







فهرست الجزو الاول من شرح الشفا العلامة من الاعلى القارى

القسم الاول في تعظيم العلى الاعلى ١٥	الباب الاول في ثناء الله تعالى عليه ١٨	الفصل الاول في ثناء الله تعالى عليه ١٨	الفصل الثاني في وصفه ٣١
الفصل الثالث في ما ورد من خطابه تعالى اياه مورد الملاطفة والمبرة ٣٨	الفصل الرابع في قصه تعالى به عظيم قدره صلى الله عليه وسلم ٤٢	الفصل الخامس في قصه تعالى به عظيم قدره له ٤٧	الفصل السادس في ما ورد عليه الصلاة والسلام مورد الشفقة والاکرام ٥٨
الفصل السابع في ما اخبره الله تعالى به في كتابه العزيز من عظيم قدره الخ ٦١	الفصل الثامن في اعلام الله تعالى خلقه بصلاته عليه وولايته له ٦٥	الفصل التاسع في ما تضمنته سورة الفتح من كراماته عليه السلام ٦٩	الفصل العاشر في ما اظهره الله تعالى في كتابه العزيز من كراماته عليه ومكانته عنده ٧٦
الباب الثاني في تكميل الله له المحاسن خلقا وخلقيا ٨١	فصل قال القاضى رحمه الله تعالى اذا كانت خصال الكمال والجلال ما ذكرناه الخ ٨٤	فصل ثالث ان قلت اكرمك الله لا تخاف على القطع بالجملة انه اعظم الناس قدرا ٨٦	فصل واما نظافة جسمه وطيب ريحه وعرفته ورايته عن الافذار الى آخره ٨٩
فصل واما وفور عقله وذكاء لبه وقوة حواسه وفصاحة لسانه واعتدال سر كانه وحسن شمائله ٩٥	فصل واما فصاحة اللسان وبلاغة القول ١٠٠	فصل واما شرف نسبه وكرم باده ومنشئه ١١٣	فصل واما ما تدعو ضرورة الحياة اليه مما فصلناه ففى ثلاثة ضروب ١١٤
فصل والضرب الثاني ما يتفق التمدح بكثيره والفخر بوفوره ١١٩	فصل واما الضرب الثالث فهو ما تتخلف الحالات في التمدح به ١٢٤	فصل واما الخصال المكتسبة من الاخلاق الحميدة ١٢٧	فصل واما اصل فروعها وعنصر بنائها ونقطة دائرتها فالعقل ١٣٣
فصل واما الخلق ١٣٤	فصل واما الجود ١٤٢	فصل واما الشجاعة والنجدة ١٤٥	فصل واما الحياة والاعضاء ١٥٠
فصل واما حسن عشرته وآدابه ١٥٢	فصل واما الشفقة والرافقة والرحمة لجميع الخلق فقد قال الله تعالى فيه الخ ١٥٧	فصل واما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء ١٦١	فصل واما تواضعه صلى الله عليه وسلم ١٦٤
فصل واما عدله صلى الله عليه وسلم وامانته وعفته وصدق لهجه ١٦٩	فصل واما وفاره صلى الله عليه وسلم ١٧٢	فصل واما زهده في الدنيا صلى الله عليه وسلم ١٧٥	فصل واما خوفه ربه ١٧٩
فصل اعلم وقتنا الله واياك ان صفات جميع الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ١٨٣	فصل قد آتيناك اكرمك الله من ذكر الاخلاق الحميدة ١٩٠	فصل في تفسير غريب هذا الحديث ومثله ٢٠١	الباب الثالث في ما ورد من صحيح الاخبار ومثمورها بعظيم قدره عند ربه ٢٠٥
الفصل الاول في ما ورد من ذكر مكانته عند ربه ٢٠٦	فصل في تفضيله صلى الله عليه وسلم بما تضمنته كرامة الاسراء الخ ٢١٧	فصل ثم اختلف السلف والعلماء هل كان اسراء بروحه او جسده الخ ٢٣٠	فصل في ابطال حجج من قال انه انوم الخ ٢٣٥

فصل في تفضيله بالحيبة والخلة ٢٥٥	فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود ٢٦٢	فصل في فوائده متفرقة ٢٤٧	فصل في تفضيله بالحيبة والخلة ٢٥٥
فصل في افعاله صلى الله عليه وسلم وما تضمنته من فضيلته ٢٧٧	فصل في تشریف الله تعالى له بما سمى به من اسمائه الحسنی ٢٨٧	فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود ٢٦٢	فصل في تفضيله بالحيبة والخلة ٢٥٥
فصل في علم ان الله عز وجل اسمه قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده ٣٠٢	فصل في علم ان معنى تسميته ما جاء به الانبياء معجزة الخ ٣٠٥	فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود ٢٦٢	فصل في تفضيله بالحيبة والخلة ٢٥٥
فصل في اوجه الثبات من الاعجاز ما انطوى عليه من الاخبار الى آخره ٣٢٢	فصل في اوجه الرابع ما انطوى عليه من اخبار القرون السالفة الخ ٣٢٥	فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود ٢٦٢	فصل في تفضيله بالحيبة والخلة ٢٥٥
فصل في وجوه اعجازه المعدودة كونه آية باقية لا تعدم مادامت الدنيا ٣٣٠	فصل في وجوه اعجازه الائمة ومقلدي الامة في اعجازه وجوها كثيرة ٣٣٠	فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود ٢٦٢	فصل في تفضيله بالحيبة والخلة ٢٥٥
فصل في ما يشبه هذا من معجزاته تغيير الماء ببركته وابعائه ٣٤٢	فصل في معجزاته تكثير الطعام ببركته ودعائه ٣٤٥	فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود ٢٦٢	فصل في تفضيله بالحيبة والخلة ٢٥٥
فصل في مثل هذا وقع في سائر الجمادات في دعوته ٣٥٩	فصل في الايات في شروب الحيوانات ٣٦٢	فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود ٢٦٢	فصل في تفضيله بالحيبة والخلة ٢٥٥
فصل في اياته دعائه صلى الله عليه وسلم ٣٧٧	فصل في كراماته صلى الله عليه وسلم الخ ٣٨٢	فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود ٢٦٢	فصل في تفضيله بالحيبة والخلة ٢٥٥
فصل في معجزاته الباهرة ما جمعه الله من المعارف والعلوم الخ ٤١٢	فصل في كراماته صلى الله عليه وسلم الخ ٣٨٢	فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود ٢٦٢	فصل في تفضيله بالحيبة والخلة ٢٥٥
فصل في هذا الباب الخ ٤٣٣	فصل في كراماته صلى الله عليه وسلم الخ ٣٨٢	فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود ٢٦٢	فصل في تفضيله بالحيبة والخلة ٢٥٥

٤٤



الحمد لله الذي انزل القرآن في الصدور وهدى ورسوله للمؤمنين * وشي به من كان اشقى على شفا ربه من
الكافرين * والصلاة والسلام على سيد المرسلين * وسيد الاولين والآخرين * وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين
واتباعه واشياعه اجمعين الى يوم الدين (اما بعد) فيقول اقرر العباد الى كرم ربه الباري * على بن سلطان محمد القاري *
لما رايت كتاب الشفا * في ثمان مائة اصحاف * اجمع ما صنف في باب مجمل في الاستيفاء * لعدم امكان الوصول
الى انتهاء الاستقصاء * قصدت ان اخذ منه بشرح يشرح بعض ما يتعلق به من تحقيق الاعراب والبناء * وبيان اسالك
في سلك مسائل العلماء يوم الجزاء * فاقول وبالله التوفيق * وبنا بيده ظهور التحقيق * ان المصنف رحمه الله تعالى
كان وحيد زمانه * وفريد اوانه * متفناه لوم الحديث واللغة والخوارق * وعلما بايام العرب والانساب * ومن
تصانيفه المفيدة الاكمال في شرح مسلم كل به المذهب في شرح مسلم * لما ارى منها مشارق الاوارق فشرحه غريب الحديث
ومنها الشفا في حقوق المصطفى ومنها شرح حديث ام زرع الى غير ذلك وله اشعار لطيفة متضمنة لضمائم منية
مولده منتصف شعبان سنة ست وسبعين واربع مائة وفوق يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل في شهر رمضان سنة
اربع واربعين وخمسة مائة قال (بسم الله الرحمن الرحيم) اقتداء بالكلام الجيد واقتفاء بالحديث الجيد ثم قال (اللهم صل
على محمد وآله) اي واتباعه المتضمنين لاصحابه (وسلم) وهذا طريق المغاربة حيث يأتون بالتصليية والتحية بين البسيلة
والحمدلة كما في الشاطبية ولعل فيه اشعارا بان البسيلة المشتقة على نعت الالهية وصفات الرحمانية والرحيمية بمنزلة شطر
الشهادتين من كلمة التوحيد فلا بد من انضمام الشطر الاخر لا تمام معنى التمجيد ليرتب على توفيق تحصيل هذا المقام
مقال التمجيد ثم في بعض النسخ المحمدية قبل قوله الحمد لله (قال الفقيه) وفي نسخة الشيخ الفقيه (القاضي الامام
الحافظ ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض) بكسر العين (الصحي) بتثنية الصاد والفتح اخف وبه ثبت رواية
الشاطبية وهو نسبة الى يحيى بن ماله قبيلة من حبيريين (رحمة الله تعالى عليه) ولا شك ان هذا الادخال من المقال
صدر من بعض ارباب السكال من تلاميذ المصنف اذ من بعده ولكن اللائق في فعله ان يأتي به قبل البسيلة ليقع الكل
من مقوله ولعل تصانيفه من تقديم ذكره فوقع وهم في حقه فالاول ان يفعل مثل هذا العنوان وراة الكتاب على قصد
التبيان او يعلم انرا لكون مقارنتي هذا المكان ثم تحقيق مباحث البسيلة والحمدلة وما يتعلق به من وجوه التكملة
قد كثرت في تصانيف العلماء وتاليف الفضلاء وقد ذكرنا طرفا منها في بعض تصانيفنا كما هو دأب البلغاء والمقصود بعبود
الملك المعبود هو ان المصنف قال (الحمد لله) بالجللة الالهية لا فائدة الديمومية لان الفعل دال على اقتران مدلوله بزمان
والزمان لا يثبت له فكذلك ما قارنه واللام فيه للاستغراق عند اهل السنة خلافا للمعتزلة اذ كل كمال انما هو لله سبحانه

في حقيقة الحال او طريقة الما لي (المتفرد باسمه الالهية) وفي نسخة المتفرد من باب التفعّل بمعنى المتوحد المتماز عن
المشاركه فاما لهما واحد في المعنى وان اختلفا في المبنى والاسمى افعّل تفضيل من السحق وهو الارتفاع اي المتماز عن
المشاركه في اسمه الاعلى والاضافة للتعميم فان الله الاسماء الحسنى وكل واحد منها في مرتبة هو الاعلى واغرب الشئ
في تفسير الاسمى بالاعلى (المختص) صفة لله كالمفرد ويجوز قطعه بما ينصبها او رفعها ما الى الخصوص (بالمالك الاعز
الاسمى) اي الموصوف باختصاص الاستيلاء على البلاد والعباد باطنا وظاهرا على وجه الاعز الذي لا يحوم حوله
ذل ومغلوية لانه في غاية المنعة ونهاية الحماية لا يقرب احد الا ولا آخر او الملك بضم الميم فانه ارفع من كبره واوله عليه السبح
المحصية والاصول المعتمدة وقال التلمساني هو بضم الميم وكسرها (الذي ليس دونه) اي قريب منه (منتهى) اي موضع
غاية ومحل نهاية فيغيد معنى البقاء فانه اول قديم بلا ابتداء وآخر كريم بلا انتهاء والمراد انه ليس للقرب منه نهاية يدركها
احد ولو كان من اهل العناية وبلائه قوله (ولا وراة مرمي) مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى
ولا منتهى اي ليس غيره او بعده مقصد للورى واصل المرمى بفتح الميم موضع الرمي شبه بالغرض والهدف الذي ينتهى
اليه سهم الرامي قال النابغة * وليس وراء الله للمرء مذهب * وفي النهاية اي ليس بعد الله لطلب فاليه انتهت
العقول ووقفت فليس وراءه رفقة والايان به غاية تقصد وحاصل الجملتين انه تعالى ليس في جهة ولا حيز * فانه
ليكون للقرب غاية وللبعد منه نهاية واما القرب والبعد الثابت في نحو حديث ولا مقرب لما بعدت ولا مباعدا لما قربت
فانما هو القرب والبعد المعنوي لا الصوري والحسي وانما كمال القرب في الحب بحيث لا يشهد السالك الا الله وبني
عن شهود ما سواه حتى يفنى عن نفسه ويبقى بقاءه ونهاية البعد هو العفلة عن الله على وجه يشاركه ما خلقه وسواه
(الظاهر) اي بالادلة الدالة على وجوده وكمال كرمه وجوده عين الحقيقة في شهوده يقينا وقطعا (لا تحيلا) اي لا ظنا
بالقوة الخيالية (وهما) بكون الهما اي ولا وهما كما في نسخة مصححة ولا غلطا بالقوة الوهمية والمراد ان الله تعالى
ظاهر بصفاته لدلالة مصنوعاته وظهوره لنائس على جهة ظن وهم منابيل ظهوره وايقظ نور ادراكه بعين
بصائرنا في الدنيا وسيروره الاحباب بهيون ابصارهم في العقب والحاصل ان جميع المخلوقات دالة على وجود الوهية
وتحقيق وحدانيته ففى كل شئ له آية * تدل على انه الواحد

(الباطن) وفي نسخة والباطن اي باعتبار ذاته دون صفاته (تقدما) اي تنزها فانه كما قال الفزالي وغيره كل ما خطر
ببالك فانه وراء ذلك (لا عدما) بضم فسكون لغة في المتفرد اي لا فائدة او عدم ما لا يقتضى عدم ظهوره في وجوده
وفوره لانه قد ثبت بالدليل القطعي قدمه ومات قدمه استحالة عدمه والتحقيق المتضمن للتدقيق على وجه التوفيق
انه باطن لا يدرك احد حقيقة ذاته ولا يحيط احد بكنهه صفاته وهذا بالنسبة الى ما سواه فانه لا يعرف الله الا الله
ونصه بما على التمييز واما قول الدجى تميزا وتعليل لكونه باطنا فهو وان كان صحه في هذا المبنى لكن التعليل لا يصح
بحسب المعنى في قوله (وسمى كل شئ رجة وعلم) اي احاط بكل شئ رجة وعلمه فان كل شئ لا يستغنى عن رجة اجمالا
وامدادار علمه شامل للجزئيات والكميات احصاء واعداد واجملة مقتبسة من قوله تعالى ربنا وسعت كل شئ رجة وعلمنا
والاقتباس ان يضمن الكلام شيئا من القرءان او الحديث على وجه لا يكون فيه اشعار بانته منه (واسم) اي اكل
بالرحة الخاصة والعلم المختص بالهداية (على اوليائه) اي المؤمنين على قدر كمالاتهم ومراتب حالاتهم (نعم) بكسر
فتفتح جمع نعمة وفي نسخة بضم فسكون مقصودا لغة في النعمة لكنه يكتب بالياء مع انه غير ملائم لقوله (عما) بضم
المهولة وتشديد الميم جمع عجمة وهي العامة الشاملة التامة وهم من قال من المحسن انها جمع عمة فانه يقال نخل
عم ونخله عجمة والحاصل ان رجنه وسعت كل شئ في امر الدنيا لكن له رجة خاصة بابواب العقب كما قال ورجتي وسعت
كل شئ فسا كتبها للذين يتقون الآية وكذا علمه بكل شئ محيط بمعنى المعية كما قال وهو معكم اينما كنتم ونحن
اقرب اليه من جبل الزبد لكن لارباب الخصوص معية خاصة كما يدل عليه قول موسى عليه الصلاة والسلام ان
مضى ربي وقول نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لاصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه لا تحزن ان الله معنا تأمل التفرقة
بين الكلامين فان الثاني مشير الى مقام جمع الجمع والاول مشير الى مقام التفرقة والمنع واما ما ذكره الدجى من ان
تصدير هذه الفقرة بالواو والموضوع للجمع دون ما قبله اسمع ان اجزاء الصفات المتعاقبة على موصوف واحد مستمرة به
يلوح زيادة جمعية وارباط طمعية ففيه مناقشة خفية لان اجزاء الصفات المفردة يورق بها من غير والجمعية في الجمل
الاسمية كقوله تعالى وهو الفوق الودود مع جواريات الجبل العاطف بخلاف الجمل الفعلية واهذا قال (وبعث) اي ارسل
الله (فهم) اي في اوليائه ولاجل اخباته ولذا قيل انه لم يرسل في الحقيقة الى اعدائه ثم المؤمنون هم المراد بوليائه لقوله
سبحانه وتعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم (رسولا) اي نبيا امره بالادب في الرسالة موصوفا بكونه (من)

انفسهم) بضم الفاء اي من جنسهم العرفي او البشري دون الملاكى للهكم الالهى (انفسهم) بفتح الفاء ونصب السين اي
اشرفهم واعظمهم في قومهم فالاول جمع النفس بسكون الفاء والثاني افعال من النقص وجمع بينهما كما قرئ في الآية
بهما ونصب انفسهم الثاني على انه صفة وسو لا يبدل احوال وفي بعض الحواشي ضبط بالرفع على انه خبر مبتدأ أعجذوف
اي هو وانفسهم من نفس بالضم صار من غويافيه لشرفه (عربا وبغما) بضم فسكون فيه ما هو واقعة في فخصم ما والمراد
بالعرب هنا اعم من سكان القرية والبادية كما ان المراد بالجمع ضد العرب الشامل لاهل فارس والترك والهند وغيرهم
ونصب ما على التمييز وقال الدجلى حالان لا زمان من ضمير انفسهم وردا يانا لنوعى المنفوسين واما قول بعضهم في
حاشيته وانفسهم بفتح الفاء اي اعلامهم وخيارهم وهو من النفاة ولا يجوز ضمها لان الضمير عائد الى الاوليا لخطا وعله
سبى على ان لفظ انفسهم لم يكن مكررا عنده والافان اراد عدم جواز الضم في انفسهم الثاني فلا كلام فيه الا ان تعليقه
لا يصح وان اراد مطلقا فلفظ محض (وازرهم) اي اطهرهم وانما هم (بمحدثا) بفتح الميم وكسر الفوقية اي اصلا وطبعيا
(ومضى) بفتح الميم مصدر مضي اي غاوى وازداد وارتقاء وقد ذكر الحلبي وغيره انه اذا كان الفعل معتلا لا لام مثل رمى
فقياس المصدر منه مفعول مثل رمى مرمى ومضى مرمى انتهى وفيه ان مصدر الثلاثي المجرد مطلقا يجي
على مفعول بفتح العين قياسا مطردا كقتل ومضرب ومضرب كما في النافية فلا وجه لقيده بالمعتل نعم هذا القيد يعتبر في
اسمى الزمان والمكان منه والله اعلم واختار الدجلى انهما اسمان مكان فصحت من حداثتهما والمواديهما مكة المشرفة
فان للامكنة دخلا في شرف الاخلاق وطهارتها وحسن الافعال ونجابتها (واربهم) بالنصب عطفا على انفسهم
الثاني اي اربهم (عقلا) اي تعقلا (وسلما) اي تحلما (واوفرهم) اي اقمهم (علما وفهما) وفي نسخة بالعكس رعاية للحماس
والفهم هو العلم وسرعة ادراك الشيء فالجمل على المعنى الثاني اولى واختلف في حقيقة العقل والقرب قول القاضي اي
يكرر العقل علم ضروري بوجوب الواجبات وجواز الخيارات واستحالة المستحيلات وعله اراد به تعريف العقل الكامل
والله تعالى اعلم وقيل الفهم ازالة الوهم (واقواهم) اي اشدهم وفي نسخة واقواهم اي ازيدهم (وقينا) اي علمنا في
الرب تحقيقا (وعزما) اي اهتماما بالغاليس فيه رخصة ما قيل جدا وقيل صبرا (واشدهم) اي بهم كافي نسخة صحيحة
(رافة) اي زيادة راحة (ورحما) بضم فسكون اي رحة وعطفا قال تعالى واقرب وحاقرا الشامي بضم الحاء والباء قون
بسكونها وفي نسخة مقصور وهو تعميم بعد تخصيص لا مجرد تغاير لفظي كما ذكره الحلبي وفيه ايماء الى قوله تعالى بالمؤمنين
ورؤف رحيم ثم من قوله لا تخجلوا وهم الى هنا منصوبات على التمييز خلافا لما بعده ولذا فصله بقوله (ركاه) بتشديد
الكاف اي طهره (روحا وجسما) فهو ما بدلان من الضمير فانه عندهما لا غيرهما على خلاف التمييز وقال الدجلى يميزان
حولان كونهما مفعولين وايراد هذه الفقرة بلا عاطف دون ما قبلها لكمال انقطاع بينهما باختلافهما ثبوتا وسلبا
انتهى وهو مهم منه وغفلة صدرت عنه لان هذا الكلام انما يصح لو عطف في ركاه وترك العطف في حاشائه ثم المراد
بالجسم الجسد وهو جسم كيف ظاهري بخلاف الروح فانه جسم لطيف باطنى اما تركية روحه صلى الله عليه
وسلم فليكون اشرف الارواح المطهرة لا من اشرفها كما قال الحشى فانه كما قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
روحي وسائر الارواح انما خلق ببركة روحه ونور وجوده كما روى لولاك لما خلقت الافلاك فانه صحيح معنى ولو ضعف
سبى واما تركية جسده فخلق جبريل عليه السلام صدره واستخرج حظ الشيطان منه وغسله بماء زمزم لابعاء الجنة
كما قاله الحشى الا انه ان صح رواية يجمع بينهما مادراية ويمكن ان يكون الروح والجسم كائنين عن الخلق والخلق فانما
من كان من جانب الحق واغرب الحشى حيث قال في رافة ورحما اشترط من اجاز العطف ان لا بد من زيادة معنى في
المعطوف وقال هنا فيه دلالة على جواز العطف وان تغاير اللفظان والمعنى واحدا من غير زيادة وابعد الحلبي حيث تبعه
في الموضعين وقال هنا هذا لا زائد ولا مساوى وعله فعل ذلك للجمع انتهى وقد ثبت للفرق بين الرافة والرحمة
واما الفضل بين الروح والجسد فظاهر العامة فضلا عن الفضلاء الخاصة (وحاشاه) اي نزهه الله وبراه (عيبا ووجما)
اي عارا على ما شرحه في القاموس فهو تخصيص بعد تعميم خلافا لمن زعم انهما متساويان وتبعه الحلبي والدجلى
ثم نصبهما برفع المناسن اي من عيب ووجم (واتاه) بالمدى اعطاه الله تعالى (حكمة) وهي في الاصل ما يمنع من
الجهالة فانها اخذت من الحكمة بفتحين وهي التمام المانع من التفردى علما بالشرايع المستتلة على الحكم المبنية
على الاتقان والاحكام (وحكا) بضم فسكون اي قضاء بالاحكام قال الحشى وتبعه الدجلى فيه تجنيس الضمير
وهو ضمير من احدهما والصواب النظر يف وهو ان يختلف المتناسن في اعداد الحروف وتكون الزيادة
في الاخر على ما في شرح مختصر التلخيص ثم هما منصوبان على المفعولية الثانية واغرب التماسى بقوله ما مترادفان
وجعهما مقادا كيد (ونعنه) اي فتح الله تعالى بسبب بيننا صلى الله عليه وسلم (اعينا عينا) اي عن رؤية الحق وهو واضح

فسكون جمع عيبا بفتح فسكون عدودا وابعدا التماسى حيث قال عيبا صفة للاعين وهو جمع اعى وقال الحشى كان
الاولى ان باتى بجمع كثر لكن قد باتى جمع القلة بمعنى الكثرة كقوله تعالى جنات عدن بمعنى جنات وقد تأتى الكثرة
بمعنى القلة كقوله تعالى ثلاثة قرواى اقراء وتبعه الحلبي وقال الاولى ان باتى به جمع كثر لكنه تبع الحديث الصحيح
والمراد به هنا وبالحدث الكثرة انتهى وقال الحافظ العسقلانى الكثرة العددية من الامور النسبية فيجوز ان يكون
العدول عن جمع الكثرة في الحديث الى جمع القلة للاشارة الى ان الكفار اكثر من المسلمين (وقلوبا) جمع قلب ومعنى به
لقلبه في ايدي مقلب القلوب كما قال الشاعر

وما سعى الانسان الا لنسية * ولا القلب الا انه يتقلب

(غلما) بضم فسكون جمع اغلف كانه جعل في غلاف فهو لا يبي وقالوا لولا غلاف اي ذوات غلف لانهى كلمة الحق
ولا تهمها لانها لاتصل اليها (واذانا) بمد الهزة جمع اذن (صحا) بضم تشديد ميم جمع صماء لا اسم كما سبق اي
لا تسمع النصيحة والحاصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم اتاهم بايات واضحة ومعجزات لا يحصى فاجتلت ابصارهم
ووعت قلوبهم وقبلت اسماعهم (قا من به) اي صدق بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما جاء به (وعزوه) اي عظمه
ووقره وهو بتشديد الزاى وهو التماسى حيث قال تخفف وتشدد فى القاموس العز الزم والتمس التعلل والتعظيم
او المعنى منعه من عدوه اذ اصل العز المنع ومنه التعز يرانه يمنع من معاودة الفجيع (ونصره) اي ايده واعانه ايماء
الى قوله تعالى ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه والضمير في الآية يجوز ان يكون لكل منهم ما لا يظهر ان يكون
الى الاخر فان الايمان به متضمن للاول فتأمل ثم الفاعل قوله (من) اي الذى (جعل الله تعالى له في مقم السعادة)
اي في غنائم السعادة الايمانية والسيادة الايقانية (قسما) بكسر فسكون اي حضا ونصييا مقسوما واما بفتح القاف
فهم ومصدر (وكذب به) اي كفر بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وصدف عن آياته) اي اعرض عن معجزاته البرهانية
او مال عن قبول آياته القرآنية (من كتب الله) اي قدر وقضى واوجب (عليه الشقاء) بالمد مقفوحا وبكسر اي
الشقاوة كما في نسخة وهي اولى من الاولى كما لا يخفى وقال التماسى الشقاء العذاب وهو عدود انتهى ولا يخفى
عدم الملازمة بالمقابلة للسعادة مع ان صاحب القاموس قال الشقا الشدة والعسر ومد الظاهر ان معناه التعب
كما فسر به قوله تعالى قسقى وقوله ما نزلنا عليك القرآنا لتسقى لا بمعنى العذاب المتعارف والله اعلم (حكما) اي حقا
مقتضيا معنى وجوب استحالة لا بد له من فعله ولا تبديل ولا تحويل فيه اصلا وقطعا (ومن كان في هذه) اي الدنيا
الدنية التي هي محل تحصيل الكمالات الدنية (اعمى) اي عن الامور العلمية والعملية وعن طريق الحق وبصورة
انصدق (فهم وفي الاخرة اعمى) فاعل او خبراى فهو فيهما اعمى اي بالطريق الاولى واشد اعى عما كان في الدنيا واعمى
عن النجاة ورؤى به سبيل اهل الهدى والحاصل ان اعمى في الموضعين افعال وصف والمعنى من كان في الدنيا لا يصير
طريق هدايته لا يرى في العقبي سبيل عسايتيه وقيل اعمى الثاني للتفضيل كاجهل وابله ولهذا عطف عليه في الآية
والجمل سبيل لا ولم يله ابو عمرو ويعقوب لان افعال التفضيل ثمانية فكانت الفة في حكم المتوسط كما في اعمالكم ولا يبعد
ان يراد بالاعمى في الدنيا الجهالة والضلالة في الامور الدنية وكون اعمى في الاخرة بالطريق الصورية والمعنوية
(صلى الله تعالى عليه صلاة فهو) بفتح فسكون فضم من الفواى يزيد عدد ادا (وتنقى) بصيغة الجوهول من الانماء
اي ويريد هال الله ويريد نواحيها ابداء والمعنى تزيد في نفسها او يراد فيها وفي نسخة صحيحة بدل الاولى تنقى كثرى بالياء
بدل الواو وهو الاولى من جهة صنيع الجناس المستحسن في المبنى مع انه اللغة الاشهر عند الاكثر في الصحاح نعى المال
وغیره بنى غما ورمما قالوا بنو غموا وانما الله تعالى انما انتهى وفي غالب النسخ المعجمة غموا بالواو وعن الخليل انه لا يفتح
وبهذا يتبين ان قول الحلبي وفي لغة بنو وهو ضعيف هو الضعيف لمخالفة الجوه ورواه ارضه شيخه مجد الدين الفيروز آبادى
صاحب القاموس حيث قال غما بنو زاد كفى بنى واما ما نقل عن الكسائى لم يسمعه بالواو الا من اخوين من بنى
سليم ثم سألت بنى سليم فلم يعرفوه فالجواب عنه انه على تسليم صحته يكون لغة لغيرهم ومن حفظ حجة على من لم يحفظ
(وعلى الله) اي اتباعه ولذا لم يقل واصحابه وفي نسخة وصحبه على انه تخصيص بعد تعميم او المراد بالاكافار به والعطف
لزيادة التشريف والتكريم (وسلم) بفتح اللام عطف على (سليما) اي تسليما عطفيا ووقع في بعض النسخ زيادة كثيرا
وهو محمل بالجمع المرعى في القواصل ثم ظاهرا بآية بالياء الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما دال على وجوب الصلاة
والسلام عليه كما ذكره حديث من ذكرت عنده فلم يصل على دخل النار فابعده الله تعالى وحديث
رغم انك من ذكرت عنده فلم يصل على وبه قال الطحاوى من الخفية والحلبي من الشافعية والعمى من المالكية
وابن بطنة من الحنابلة والجمهور على انها في العمر فرض مرة والمحققون على انها فرض في كل مجلس ذكر صلى الله

تعالى عليه وسلم والله تعالى اعلم (اما بعد) بضم الدال مبنيا لحذف المضاف اليه وكونه متبوعا وقال الحلبي
وبفتحها الجازمة هشام وقال النحاس انه غير معروف ورفعها لمنونة وكذا انصبها انتهى وذكر النور في باب الجمعة
من شرح مسلم انه اختلف العلماء في اول من تكلم باما بعد فقيل داود عليه الصلاة والسلام وقيل يعرب بن خطيبان
وقيل قيس بن ساعدة وقال بعض المفسرين او كبيرهم انه فصل الخطاب الذي اوتيه داود وقال المحققون فصل
الخطاب الفصل بين الحق والباطل انتهى وفي الكشف ويدخل فيه يعني في فصل الخطاب اما بعد فان المتكلم اذا اراد
ان يخرج الى الغرض المسوق اليه فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد انتهى وفي غريب مالك للدارقطني
بسند ضعيف ان يعقوب عليه الصلاة والسلام لما جاءه ملك الموت قال من جلة كلامه اما بعد فاناهل بيت موكل
بنا البلاه وهذا يدل على ان اول من تكلم به بعد داود عليه الصلاة والسلام وقيل فصل الخطاب كلمة هذا فانه
يفصل بها بين الكلامين كقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب اي الامر هذا وهذا كما ذكرنا اخذ هذا او هذا المعد
للمتقين واما تحطير المحشى بقوله تعالى هذا وان للمتقين لحسن مآب فغفلة عن لفظة التزبد وهو قوله تعالى هذا ذكر
وهو ليس من هذا الباب فتم نظيره ما قال الشاعر

هذا ذكر لي بالحبيبة سكرة * انما من بقايا غيرها مخور

فانه اشار بهذا الى كلام تقدم ثم استأنف كلاما ثانيا والله تعالى اعلم ثم اعلم ان قيس بن ساعدة الايادي بضم القاف
وتشديد المهملة بليغ حكيم ومنه الحديث رحم الله قسالي لارجو يوم القيامة ان يبعث امة وحده قيل هو اول
من كتب من فلان الى فلان وفيه نظير لقوله تعالى انه من سليمان واول من خطب بعصا واول من اقر بالبعث
من غير معاص قيل انه عاش ستمائة سنة وقد رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسوق عكاظ وهو راكب بجلاله
اجر ورور رحم الله قسالي كان علي دين ابي اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام روى الطبراني عن غالب بن ابيجر
وفي رواية رحم الله قسالي انظر اليه على جبل اورق تكلم بكلام له حلاوة لا احفظه روى الازد في الضعفاء
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من قوله ايها الناس اسمعوا وعوامن عاش مات ومن مات فأت وكل ما هو آت
آت ثم هو من اهل الفترة واما يعرب بن خطيبان فهو ابوالعين وقيل هو اول من تكلم بالعربية وهو ساقولان آخران
في اول من قال اما بعد فقيل كعب بن لؤي وقيل صبيان اجماعا لانه كان في زمن معاوية وما اجيب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقولها في خطبته وهو قبل صبيان اجماعا لانه كان في زمن معاوية وما اجيب
عنه بانه اول من قالها بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الاسلام لا يخفى بعده لاني ما ظن ان الصحابة رضي الله
عنهم كانوا يتركونها في خطبهم بعد ما سمعوا منه صلى الله تعالى عليه وسلم في خطبته والله تعالى اعلم (اشرق الله)
اي اضاء وتورق قلبك وانوار اليقين اي بانواع انواره من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين على قدر مراتب
المعارفين في ميادين الدين والاصل في النور الظهور وروايع ان مقتضى القواعد العربية واستعمال الفضلاء الادبية
اراد الله بعد اما بعد بل بعد بعد ايضا المائدة ابراما واما التوهم اجمع رفع توهم الاضائة وافادة الدلالة التعقيدية
وقد قال سيبويه ان معنى اما بعد هما يمكن من شئ بعد فتعين اتيان الفاء الجزائية وسيأتي في قوله فانك فاجل
الذكر كوردة عالية اعراضية واما قول التلساني في قوله تعالى اما الضيف فكانت لمساكين يملكون ظنيس في محله
لان اما هذه تفصيلية لشرطية (واطف لي واث) باللام في معاني الاصول المختصة بالالباء الموحدة (عما) اي
بمثل ما وفي نسخة (الطف يا وليا) فام صدرية وفي نسخة صحيحة بالطف لا وليا فام موصولة وفي نسخة بعبادة
(المتقين) بالباء جمع بين المتقين وتفننا في العبارتين فن الاول قوله تعالى ان ربي لطيف لما يشاء ومن الثانية الله
الطيف بعباده يروى من يشاء والطف بفتح الطاء من اللطف وهو على ما في الجمل بمعنى الرقة والراقة وعلى
ما في الصحاح بمعنى التوفيق والعصمة وقيل بمعنى الهداية واما بالنظم فمعناه دق وصغر والالطف ما قال بعضهم من
ان اللطف في اللغة الرقة وهو من الله تعالى زيادة بره للانعام بما وردت عن الافهام منها هدايتهم للايمان والاسلام
وتوفيقهم لطاعته ومراعاة الاحكام وكنهم عن المعاصي والالتمام وتيسير اسباب الراحة الدينية والخرورية
عليهم ودفع المضار المانعة عنهم وجلب المنافع اليهم ثم التقوى والتقوى عن مخالفة المولى (الذين شرفهم) اي الله تعالى
كافي نسخة (ينزل قدسه) بضمين ويسكن الثاني في مع ما الان السكون في الثاني اقل وفي الاول اكثر ثم النزل
ما يحيا الضيف من الكرامة لانه وقيل النزل المنزل به فسر قوله تعالى جنات الفردوس نزلا وقد جزم المحشى بانه
مراد المصنف هنا والظاهر انه لا يمنع من الجمع كما اشار اليه صاحب القاموس النزل بضمين المنزل وما هي بالضيف
ان ينزل عليه كالنزل والمعنى بالنزل الحال المقدس عن الناس وفي نسخة بنور قدسه وهو اظهر معنى لان المراد به

وما بعده مقامات العارفين في الدنيا وان كانت سبب درجيات في العقبى فلا يلائم تفسير نزل قدسه بالجنة لانهما من
الكدورات الدنيوية كما اختاره الدجني ثم قال ويجوز ان يرديه ما يحياهم من الطعام اذ ادخلوها الوارد به نزل اهل
الجنة زيادة كبد الحوت واما ما هو في ذلكم فيها ما تدعون نزلا فخال من ضمير تدعون تلو يحياهم ما يتنونه بديعهم
بالنسبة الى عطائهم مما لا يحيط به اليهم كالنزل للضيف (واوحشهم) من الوحشة ضد الانسة يقال اوحش فاستوحش
اي جعلهم ذرى وحشة (من الخليفة) وفي نسخة من بين الخليفة (بانسه) لان الاحتشاس بالناس من علامة
الافلاس ولا يمكن دفع العوائق الا بقطع العلائق فالمعنى ابعدهم الله تعالى عن الخليفة وقرهم منه على مراعاة
الشريعة والطريقة والحقيقة فيكونون كائنين باثنين قرييين غريبيين عرشيين قرشيين مع الخلق في الصورة ومع
الحق في السيرة كما هو دأب الانبياء وعادة الاولياء به آسئون ومن غيره آيسون (وخصهم من معرفته) اي جعلهم
اهل الخصوص من اجل معرفته وفي نسخة بمعرفته اي جعلهم مخصوصين بها بحيث لا يلتفتون الى معرفة غيره
اصلا (ومشاهدة بحائب ملكوته) فعلت من الملك بزيادة الواو اثناء المعالجة وقرق بين الملك والمملوك اذا اجتمعا يان
يخص الاول بظواهر الملك والثاني بباطنه او الاول بالعالم السفلي والاخر بالعالم العلوي قال تعالى وكذلك
نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال عز وجل فسيهان الذي يبدى ملكوت كل شئ ومعنى المشاهدة
المعاينة واغرب التلساني حيث فسرها بالحضور مع قوله مصدق شاهد بمعنى رأى ثم الجائب جمع عجيب وهو
ما يتعجب فيه من الامر الغريب (وا ناز قدرته) اي من مطالعة مصنوعاته (بملا قلوبهم بحيرة) بفتح المهملة
وسكون الواو حيرة اي مسرة من الحيور وهو السرور وقيل معناه النعم والكرامة ومنه قوله تعالى فهم في روضة
يجرون اي يعمون ويسرون ويكرمون ثم الجار متعلق بخبر او بالمشاهدة واما مصدرية او موصولة وقلوبهم مفعول به
وحيرة مفعول ثان كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حق الكفار يوم الاحزاب ملا الله قلوبهم نار او منصوب
ببزع الخافض وايصال الفعل كقوله تعالى لا ملأ من جهنم من الجنة وقيل منصوب على التمييز واما ما ذكره التلساني
من انه يقال بفتح الباء الموحدة وتسكينها فهو لان الفتح انما جامدون التاء على ما في القاموس او بضم الحيرة وهي سرور
ظهر حيرة اي انره على وجوههم فكساها بها وجمالا في الحديث يخرج من النار رجل قد ذهب حيرة وسيره بكسرهما
وقد يقفحان اي بهاؤ وجماله (وله) بالتشديد (عقواهم) اي جعلها والهة بشدورها ونفكرها (في عظمتها)
وفي نسخة من عظمتها (حيرة) اي ذوات تحير بما غشاها من ضياء جلال وبهاء جلال وفي نسخة ووزعوا لهم اي تركها
مضيرة ولا يخفى صنعة التجنيس بين حيرة وحيرة (جعلوا همهم به) اي بالله ودينه قائمين بحق الوهيتة ووظائف
عبوديته (واحد) اي هو الواحد اشارة الى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله
تعالى هم الدنيا والاخرة والمراد بالهم هنا القصد والهمة والعزم والحزم التمام ولا يبعد ان يكون بمعنى الحزن
الموجب لانه في سبيل الله او بسبب دينه فالضمير له سبحانه وابد التلساني في جعل الضمير لله المفهوم من قوله
(ولم يروا) اي لم يعتقدوا ولم يصروا (في الدارين غيره مشاهدا) بضم الميم وفتح الهاء اي مشهودا لانه كما قال بعض
العارفين من ارباب الاسرار ليس في الدارين غيره ديار وقال اخر من اصحاب الشهود سوى الله والله ما في الوجود وروا
ابوزيد على من سواه وقال ليس في جنتي غير الله ومن هذا المقام المحقق منصور والحلاج نطق وقال انا الحق وقال
مجنون بن عامر في هذا المعنى

انما من اهوى ومن اهوى انا * نحن روحان جلتا ندنا

فهذا مقام وحال لارباب السكالك بحلول ولا اتحاد ولا اتصال ولا اتصال وبؤيد هذا المقال قول الملك المتعال كل
شئ هالك الا وجهه ويقويه ما ورد عن النبي النبي عليه الصلاة والسلام اصدق كلمة قالها بالبداء الا كل شئ ما خلا الله
باطل وفي نسخة بكسر الهاء وهو لطيف جدا موافق للفظ واحد فانه يقيد بالشماس الفتح لارباب الفتح انه شاهد
ومشود كانه حامد ومجود وقد علم كل اناس مشربهم وفهم كل طائفة مذهبهم وكل حزب بما لديهم فرحون ولعل
بعض ارباب النسخ استنكرت فظ مشاهدا فاستطاع مع انه لم يبدؤ به التسجيع بقوله واحد وكانهم اكتفوا بلفظ غيره
حالة وقته (فهم بمشاهدة جماله وجلاله يتعممون) وفي اصل التلساني يتعمنون اي يتعشون والمعنى انهم بمطالعة
صفات انعام ولانه ونعوت بلاثه واثلاثه يتلذذون فاستوى عندهم النعمة والجنة في ثبوت كمال المحبة خلافا
للساقطين في المودة على ما اخبر الله تعالى في حقهم من الحرف بقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف
فان اصابه خيرا طمأن به وان اصابته فنة انقلب على وجهه وفي هذا الحال قال بعض ارباب السكالك

وليس لي في سوا الحظ * فكيف ماشئت فاختبرني

وفي القضية اشارة خفية الى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن اي بين
صفتي الجلال والجلال وتعتي البسط والقبض المعبر عن ما بالبقاء والفناء والنفرة والجمع وامثال ذلك من اصطلاحات
الصوفية والسادات السنية وفي كثير من النسخ المصححة كانه بدل جلاله وهو غير ملائم لمقابلته لان السكك هو الجمع بين
الجلال والجلال وقد يوجه بانيان الاخص بعد الاعمال والله تعالى اعلم ثم لما ترقى الى اعلى المقامات وهو مشاهدة الذات
تنزل الى ملاحظة الصفات فان تلك الحالة العالية قد تكون لحظة ولحظة لا تستمر في الازمنة الماضية فقال (وبين
انار قدرته) اي من صفات الافعال (وبجانب عظمتها) اي من صفات الذات ولو قال وانوار عظمتها لكان له وجه حسن
في بلاغته (يتروكون) اي تارة الى هذا ينظرون واخرى بهذا ينظرون بخلاف اهل الحب والغفلة فهم في ريمم يتخيرون
(وبالانقطاع اليه) لقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا (والتوكل عليه) لقوله عز وجل فاعوذ به (بمعززون) وفيه
اشارة لطيفة الى انهم الى غيره ما يتدلون لانهم بما اتاهم الله تعالى برضون وبقهون (للمجيب) بفتح فكسر اي حال
كوتهم مولعين ملازمين ومواظبين مداومين متمسكين (بصادق قوله) من اضافة الصفة الى الموصوف اي بقوله الصادق
المطابق (قل الله) اي موجودا زاهيا وادامته ودا في الكون سواه (ثم ذرهم في خوضهم يلعبون)
اي اترك اهل الغفلة والاهل بالاشتغال بما لا يعينهم في دينهم وما لا يحملهم على الحضور مع ربهم حال كونهم في
شروعهم في الباطل وهو ما سوى الحق بضيعون اعمارهم ويخربون آثامهم عبثا بلا فائدة عائدة في امر او لهم وفي حال
آخروهم وهذا المعنى الذي اوى اليه الشيخ من الاشارات الصوفية لا ينافي ما ذكره المفسرون وارباب العربية من ان لفظ
الجلالة فاعل لفعل مقدرا ومبتدأ خبره محذوف لما يدل عليه السياق والسباق بالاتفاق لانه جواب عن سؤال تقدم في
قوله تعالى في حق اليهود وما قدره الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمتهم او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا لما انزل
الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس الى ان قال قل الله اي ان امتنعوا عن
الجواب وعجزوا عن الكلام الصواب قل الله اي انزل الكتاب وفي هذا كفاية لاولي الالباب (فانك) سبق انه جواب اما
والجلالة عاتية معترضة بينهم (كررت على السؤال) اي راجعته واكثرته (في مجموع) اي في مصنف جمع فيه صنف من
الشعائل النبوية ومؤلف اجتمع فيه نوع من الفضائل المصطفوية (يتضمن التعريف) اي يحتوي الاعلام (بقدر
المصطفى عليه الصلاة والسلام) اي بتعظيمه كقوله تعالى وما قدره الله حق قدره وقوم الحلي بان المراد بالقدر
هو المقدار فقال لو قال بعض قدره اكان احسن والمراد بالمصطفى المختار المجتبي المرتضى لحديث مسلم ان الله اصطفى
كثافة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كثافة واصطفى من قر يش بن هاشم واصطفاني من بني هاشم وهذا بحسب
النسب واما بطريق الحساب فلقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسله ومن الناس اولاده تعالى وانهم عندنا من
المصطفين الاخيار ولا شك انه الفرد الاكمل في هذا المعنى (وما يجب له من توقير) اي ويتضمن بيان ما يجب له من تعظيم
واحترام (واكرام وما) اي وبيان اي شيء (حكم من لم يوف) بالتحقيق ويجوز التشديد اي من لم يكمل ولم يوف (واجب
عظيم ذلك القدر) الاضافة بيانية اي القدر والواجب من تعظيم ذلك القدر العظيم (اوقصر) اي او ما حصر من قرط
(في حق منصبه) بفتح الميم وكسر الصاد اي مقامه (الجليل) بالجيم وهو الشريف المنيف (فلا تظفر) بضم فسكون
واختبر للسمع والافضيتين هو الافصح ويجوز كسر الظاء وسكون الفاء ايضا وقد قرئ بهن في الآية لكن السكون
مطلقا شاذ والقلامة بالضم ما يسقط من الظفر وهو كناية عن الشيء الخفي والامر اليسير (وان اجمع لك ملاسلافتا)
اي لعلائنا المتقدمين (وانمنا) اي لما بيننا المتأخرين (في ذلك من مقال) اي في اذكار من وجوب تعظيم قدره
والحكم في صدر عنه بخلافه من الاقوال (وايته) اي المقال (يتربل ضرور امثال) اي يصور ضرور امثال
وتشر برحامل يزول به الاشكال ايضا حال المعنى وايضا لا الى الذهن في المبني (فاعلم) اي ايثن وتنبه ايها الخاطب (اكرم
الله تعالى) اي كما تصدت اكرام النبي المكرم (انك جلتني) بتشديد الميم اي كلفتني بالجل (من ذلك) اي الامر الذي سألني
(امر امر) بفتح الهمزة في الاول وكسرها في الثاني اي امرانا فاشاوا شيئا عظيما وما قوله تعالى لقد جئت شيئا امرا
اي حببا او متكررا (وارهقني) اي اوقعتني (فيما يدبني) اي دعوتني (اليه عسرا) بضم فسكون وبتنم اي امر عسرا
لا قدر عليه من التحفظ عن السهو اليسير كما قيل في قوله تعالى حكايه عن موسى ولا ترهقني من امر عسرا
(وارهقني) اي اصعدني باطلعتني من الترقى بمعنى الصعود وهو باقي في القلموس رقي اليه كرشى رقا يصعد كارتقي
وترقى او مهموز حيث قال ورتقي في الدرجة صعد لكن النسخ المصححة بالمرکز تؤيد الاول فتأمل والحاصل انهم الغنائم
والاول هو الاظهر في البيان وما قول التلمساني بهم زبسم والهمزة افصح وقيل التسهيل فيتموه من ان الاصل
هو الهمز وهو غير صحيح لان التسهيل بمعنى الابدال غير مطابق لقواعد الاعلال فانه انما يكون على طبق ما قبله من

الحركة كالا يخفى على ارباب السكك والله تعالى اعلم بالحال (بما كلفتني مرتقي) بضم الميم مصدر واي ارتقاء (صعبا)
اي شديدا وليس كالتوهم التلمساني بقوله وكان المعنى ارققتني فارقتني مرتقي صعبا اي محلا عسيرا حيث جعل
المرتقي اسم مكان فاحتاج الى تقدير فارقتني والله تعالى اعلم (ملا قلبي رعبا) بضم فسكون وبضم اي خوفا وفزع
ودفع في اصل التلمساني خوفا ورعبا قال معناهما واحدا لكنه مخالف لاسان الاصول من النسخ المصححة ثم الضمير
في ملا راجع الى ما او المرتقي والثاني اقرب لكن يؤيد الاول قوله (فان الكلام في ذلك) اي المكلف (يستدعي
تقرر اصول) اي تمهيد قواعد مقرونة (وتحذر برفصول) اي وتشديد فروع محرومة مما يجب له صلى الله تعالى عليه وسلم
ويجوز ويمنع كاسيا في (والكشف) اي ويستدعي البيان (عن غوامض) جمع غامضة وهي ما لا يدركه الا بعد روية
(ودقائق) جمع دقيقة وهي ادق مما قبلها مما يدق فهمه في كل قضية (من علم الحقائق) بيان لما قبلها وهي جمع الحقيقة
وهي الامور الثابتة من الادلة الذاتية والعقلية وقدره الحلي والتلمساني في عطف الكشف على الكلام مع
عدم ظهور خبره في المقام (بما يجب) اي اثباته (لنبي عليه السلام) بضاف اليه اي وجوبه (او يمنع او يجوز) اي
اطلاقه (عليه ومعرفة النبي والرسول) اي بالحدود والفارقة بينهما ومعرفة بضرورة معطوفة على مدخول عن اومن
او منصوبة على انهما معمولتان ليستدعي ايضا (والرسالة والنبوة) بالجر لا غير والمراد بهما الحلالان فهما معايران
لما قبلهما (والحبة والحلة) بضم الخاء وهما نعمتان كاملتان ما اجتماعنا في غير نبينا صلى الله عليه وسلم (وخصائص
هذه الدرجة العلية) بالجر جمع خصيصه وهي ما يختص به الشخص والدرجة المنزلة والمرتبة والرفعة ودرجات
الجنة ارفع منازلها والدرجات ضد الدرجات وقد سويح في التسجيع بين العلية وما قبلها فانه من الامور
الرسمية ثم راي ابن السكك قال العلية بفتح العين وكسر اللام وكسر العين وسكون اللام فتعين
الثاني لموافقة المرام (وهما) اي وفي هذه المواضع المذكورة فيها للتنبيه وهنا اسم اشارة للمكان القريب
(مهامه فتح) اي مقامات واسعة ومهامه بفتح الميم الاولى وكسر الثانية جمع مهمه بفتحين مفارقة بعيدة وخلا
ليس فيه ماء والتج بكسر الفاء جمع فيحاء بفتح ومد لاجع افح كالتوهم التلمساني اي الارض الواسعة (تخار)
بفتح التاء اي تخير (فيها) اي في سبيل معرفتها فهمهم ذوى النهي كما قد تخار في سبيل المفازة المحسوسة اذا سلكتها
(اقطا) وهو بفتح الفاء مقصورا طير يضرب به المثل في كمال الهداية فيقال هو اهدى من القطا سمى بصوته وتدفيل
انه يترك فراخه ويطلب الماء مسيرة عشرة ايام واكثر فريده ويرجع فيما بين طلوع الفجر وظهور الشمس ولا يخطئ صادرا
ولا وارد او هواسم جنس وقول الجوهرى على ما نقله الحلي وغيره انه جمع قطاة فيه تجوز والحاصل ان القطا يعرف
في الجاهل مظان المياه فلا يكاد يخطئها فاذا رأت الماء قالت قطا قطا فتعرف العرب دنق الماء ولهذا يقال فلان اصدق
من القطا (وتقتصر) بضم الصاد (بها) وفي نسخة فيها (الخطي) بضم فتفتح جمع الخطوة بضم وفتح اي تجز في تلك المفازة
او سيرها الخطوات من الاعياء (وتجاهل) بفتح الميم وكسر الهاء عطفا على مهامه وهو جمع مجهل للمكان الذي لا علم
فيه يهتدى به (تضل) بفتح فكسر اي تضع وتملك (فيها الاحلام) بالفتح جمع الحلم بالكسر اي العقول (ان لم تهتد) اي
الاحلام (بعل علم) بفتح العين واللام في الاول وبكسر فسكون في الثاني اي بعلامة يعلم بها فاعلم بمعنى العلوم والمراد به
نوع من العلوم واغرب الحلي بقوله الظاهر ان المراد بالعلم الجبل وابعده محشي آخر قوله المراد به الربة ولعل محل
كلامهما قصد الاستعارة بهما او قال الدجلى من اضافة المشبه به الى المشبه من التشبيه المؤكداى بعلم كالعلم (ونفار
سديد) بفتح مهمله اي وسئل على صوب صواب (ومداحض) بالرفع اي من الق (تزل) بفتح فكسر وتشديد (بها)
اي ببيها اوفيا (الاقدام ان لم تهتد) اي الاقدام مجازا او اصحابها (على توفيق من الله وتأييد) بياثين اي تقوية واعانة
على نيل المراد من التحقيق (لكني) اي مع هذا كله من صعوبة الحال ومزلة اقدام الرجال بحيث كاد قبولها ان يكون
من الخال تخيمات المقال وقيل السؤال (لما رجونه) بكسر اللام وتخفيف الميم على ان اللام للعلامة ومما صوفية
او موصولة وهو بصيغة المنكهم وفي نسخة بالخطاب وهو بعيد ولا يبعد ان يضبط بالفتح اللام وتشديد الميم على الظرفية
كما عليه جمهور القراء في قوله تعالى لما صبروا لانه يمتعه وجوده من البيانية بعده والحاصل ان خبر لكن مقدر كما اشترنا
اليه وقوله (الى ذلك) متعلق برجونه (في هذا السؤال والجواب) اي ببيها مالف ونشر غير مرتب وقدم نفسه في الدعاء
لانه الادب المستحب وقدم السؤال لان وجوده مقدم على الجواب وشهوده (من نوال) بيان لما اى حصول حسن
مثال وطيبه حال وما ل في الدنيا (وتواب) اي وتخصيل جزاء وعطاء في العقبى (بتعريف قدره الحسيم وخلفه
العظيم) بضمين ويسكن الثاني اي بسبب تبينهما (وبين خصائصه) اي فضائله المختصة (التي لم تجتمع قبل) اي
قبل خلقه (في مخلوق) ومن المعلوم استحالة وجوده ثله بعده (وما يدان) اي ويان ما يطاع (الله تعالى به) اي ويتخذ

دينا (من حقه الذي هو ارفع الحقوق) أي بعد حق الحق (ليستيقن) متعلق بغيره أي ليثبت أويقن (الذين أوتوا الكتاب) أي نبوته أيضا ما يريد العلماء به (وردد) أي بذلك (الذين آمنوا إيماناً) يريد العوام والاعم والله أعلم ثم قوله ليستيقن علة لقوله بتعريف قدره ويان خصائصه وأما قول التلمساني أي أكني أقول لما رجونه وليستيقن فمخالف للنسخ الصحيحة حيث لم يوجد فيها الواو العاطفة (ولما) عطف على لما رجونه أي ولاجل ما (أخذ الله على الذين أوتوا الكتاب) أي من الميثاق وفي نسخة ميثاق الذين أوتوا الكتاب أي من العلماء (ليبينه) بفتح اللام على أنه جواب القسم الذي نأب عنه قوله أخذ الله ميثاق الذين أي استعملهم والمعنى ليظهر من أمر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم جميعه (لناس ولا يكتمونه) أي شيئاً منه وهو المناسب للمقام الذي صير الكتاب وهو مستعمل على المرام وفي بعض النسخ بالخطاب فيهما وهو صحيح وقد قرأهم ما السبعة في الكتاب قالوا لفيهم والتأ حكاية لحاطبهم وثقة الآية المقتبس منها فتبدوه وراء ظهورهم واشتروا به عنساقيلافس ما يشتررون وعن علي كرم الله تعالى وجهه ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا (ولما) أي والحديث الذي (حدثناه) أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه رحمه الله تعالى بقرائه في عيسى) وهو هشام بن أحمد بن هشام بن خالد الاندلسي الوقيشي بفتح الواو والقاف والذين المعجمة نسبة إلى وقيش قرية من قرى طليطلة بالاندلس الكافي الفقيه الحافظ ولد سنة ثمان وأربعماية واشتغل بالفتون وقرأ على المشايخ ومهر في النحو والعربية واللغة وفتون الادب واعتنى بالحديث قال القاضي عياض كان غاية في الضبط والاتقان وله تذييلات وردود على كبار المصنفين في بعض ما يشال وكان له نظره في الأصول وأتم بالاعتزال وكان من المتسعين في ضروب المعارف وكان يعرف الفرائض والهندسة وغيرهما ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وأربعماية كذا ذكره الحلبي وقال التلمساني هو هشام بن أحمد بن هشام الهلالي يعرف بابن بقوة بالباء الموحدة المفتوحة والقاف الساكنة بعدها واو مفتوحة وتاء مقبولة في الوقف ها وهو امام حافظ وشيخ من الشيوخ الذين اعتمد على النقل عنهم في هذا الكتاب وغيره وكثرت الروايات عنه في اسانيد القاضى رحمه الله تعالى وذكر السماع عليه ذكره الحافظ أبو محمد بن عبيد الله الجري وأبو العباس أحمد بن الزبير الثقفي والقاضي رحمه الله شيخ آخر على نحو هذا الاسم وهو القاضي أبو الوليد هشام بن أحمد بن سعيد الكافي الوقيشي الضابط صاحب كتاب غريب الموطأ جليل النفع كثير الروايات لله تعالى اعلم (قال) أي هشام (حدثنا الحسين بن محمد) زاد في نسخة الجيا في بجم مفتوحة فكون تحته فمزة مودة فتون فياه نسبة وهو الحافظ أبو علي الغساني وسأ في ترجمته بسهولة كذا ذكره الحلبي وقال التلمساني كتب مفيدة جدا في سنة ثمان وتسعين وأربعماية (حدثنا أبو عمر) بضم العين (الغري) بفتح النون والميم نسبة إلى غر بكسر الميم وهو بوقيلة وانما فتح في النسب استعجاشا لتوالي الكسرات وهو حافظ الغرب وشيخ الاسلام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عامر الغري القرطبي الاندلسي الشاطبي ولد في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة وترجمته شهيرة وتضافه كثيرة توفي بشاطبة ليلة الجمعة سابع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وأربعماية واستكمل خمساً وتسعين سنة وخمسة أيام وأعلم أنه وقع في أصل التلمساني زيادة حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الشيباني التبريزي البغدادي مات في ذي الحجة سنة ثمان وستين وأربعماية حتى قال التلمساني مات في هذه السنة حافظ المشرق وحافظ المغرب بموتون أبا بكر الخطيب وأبا عمر رحمه الله (حدثنا أبو محمد بن عبد المؤمن) أي القرطبي من قدامه شيخ ابن عبد البر قال الذهبي في الميزان كان تاجرا صدوقا في ابن داسه والكبار كذا ذكره الحلبي وقال التلمساني يعرف بابن الزيات شيخ أبي عمر ابن عبد البر روى عنه في المسند الكبير (حدثنا أبو بكر محمد بن بكر) أي ابن محمد بن عبد الرزاق بن داسه بجم ملتين وتخفيف الثانية عند الجمهور وبصري وهو أحد رواة أبي داود وعنه مشهور الترجمة وقد روى عنه بالاجازة أبو نعيم الأسبغاني (حدثنا سليمان ابن الأشعث) وهو الامام الحافظ صاحب السنن أبو داود السجستاني قال أبو عبيد الله جرى جمعه بقول ولد سنة ثنتين ومائتين وكتب عنه شيخه أحمد بن حنبل حديث كثيرة وأراه كتابه فاستحسنه وسأقه معرفة قيل ابن الحديث لأبي داود كالأبني الحديث لأبو داود عليه السلام مات في سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة (حدثنا موسى بن اسمعيل) وهو أبو سلمة التتودي نسبة إلى تنوذة دار اشتراها الحافظ روى عنه شعبة وهمام وخاق وروى عنه البخاري وأبو داود وقال عباس الدوري كتبنا عنه خمسة وثلاثين ألف حديث توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين ثقة ثبت أخرج له الجماعة أصحاب الكتب الستة (حدثنا حماد) وهو ابن سلمة بن دينار الامام أبو سلمة أحد اعلام روى عن أبي عمر الجوني وغيره وروى عنه شعبة ومالك وغيرهما صدوق في النقل ليس هو في قوة مالك وأخرج له مسلم والأربعة كذا ذكره الحلبي وقال التلمساني هو حماد بن زيد بن درهم يكنى أبا اسحاق عيل الأزدي مولى بلجرب بن حازم البصري

البصري الأزدي أخو سعيد مات سنة تسع وتسعين ومائة (أخبرنا علي بن الحكم) أي البناي البصري روى عن أنس وأبي عثمان التهمدي وطائفة منهم نافع وعنه الجمادان وعبد الوارث وعدة أخرجه البصري والأربعة (عن عطاء) أي ابن أبي رباح أبو محمد القرشي مولاهم المكي أحد الاعلام يروى عن عائشة وأبي هريرة وخلق وعنه الأوزاعي وابن جريج وأبو حنيفة والبيهقي وأبو نؤي وله ثمانون سنة أخرجه الأئمة الستة كذا ذكره الحلبي وقال التلمساني هو ابن يسار أبو محمد مولى ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو هلالى مدني توفي سنة ثلاث ومائة (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) وهو عبد الرحمن بن صخر على الأصح من بين ثيف وثلاثين قولاً وقد رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مكة مرة فقال يا أبا هريرة فاشهر به وقد به طنا ترجمته في المرافقة شرح المشكاة والوجه في وجه عدم انصراف هريرة في أبي هريرة هو أن هريرة صارت علما ثلاث الهرة ونقل التلمساني في كنيته أنه هل يجرا ولا قال أبو الفضل قاسم بن سعيد العقيلي أنه يجروا عن الأئمة المشاركة منهم ابن جريج يعني العسقلاني ونصره الشيخ أبو عبد الله ابن مرزوق وقال هريرة اسم جنس مصروف أضيف اليه فهو على ما هو عليه وهو جزء اسم وجزء الاسم يجروا ذكرى بعض اصحابنا أن أبا الفضل هو الذي أفاد المشاركة صرفه قائم كالأبيجرونه فأيدي لهم علة الجرح واستحسنوها ومو بوها وقال قوم أنه لا يجروا به قال الشعبي المشرقي وأبو عبد الله من شيوخنا وألف فيه وقال أنه بعد التركيب حدث فيه المنع لأنه علم وفيه تأنيث وهما مانعان وسنه قوله في أبي خراشة

أبا خراشة أما أنت ذانفر * فان قوي لم تأكلهم الضبع

وروى أبو شاذي في قوله فقال رجل يقال له أبو شاذي واكتسبوا لأبي شاذي بالوجهين وهو كافي هريرة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) هو سيد العالمين وسند العالمين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان على هذا النسب وقع إجماع الأئمة وقد ضبطت هذه الأسماء في رسالتي المسماة بالمورد في المولد وقد ولد صلى الله تعالى عليه وسلم بالشعب وقيل بالدار التي عند الصفا التي بنتها زينة مسجد (من مثل عن علم) أي بما عين تعلية وقيل الحديث ورد في الشهادة وقيل في تبليغ الرسالة عند الحاجة والناظران المراد به العلم الشرعي كما قال به الحلبي وكثيرون ويؤيده حديث ابن ماجه من كتم علما عما ينفع الله به الناس في الدين أجمع الله بهلجام من نار والعلوم الشرعية ما يستفيدون الكتاب والسنة من أمورها وأفرغها ومقدماتها التي تتوقف على معرفتها بشد الحاجة اليهودون التوغل فيها (فكتمه) أي بعد ما علمه (الجماعة بالجام من نار يوم القيامة) أي عند قيامهم من قبورهم والجام بالكسر ما تلجم به الدابة لينعها عن التفرقة ما يوضع في فيه من نار بالجام في فم الدابة وهو انما كان جزءا منسأكه عن القول الحق وخص الجام بالذكر تشبيها له بالحيوان الذي يضرب ويجمع من قصد ما يريد فان العلم من شأنه ان يدع الناس إلى الحق القويم ويرشدهم إلى الطريق المستقيم وقد أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي وقال الترمذي حسن وأخرجه أيضا أحمد وابن حبان والحاكم وصححه وفي حديث ابن مسعود فكتمه عن أهله وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كتم علما علمه الله وأخذ عليه اجر ايجي به يوم القيامة ملجما بالجام من نار وقال الشافعي

ومن منع الجهال علما ضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وسئل بشر عن هذا الحديث فقال إياي تعني دع هذا البعاج هنا حتى يأتي أهله فان نشره في غير أهله كتمه عن أهله وروى عن أنس مرفوعا قال لا تطرحوا الدر في أفواه الكلاب يعني الفقهاء والعلم في أيدي الظالمين والمرآتين وطالبي الدنيا وعن أنس أيضا مرفوعا طلب العلم فريضة وواضع العلم في غير أهله كعلق الجوهر واللؤلؤ على الخنزير وروى مرفوعا أن عيسى عليه السلام خطيبا في بني إسرائيل وقال لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموا ولا تفتنوها أهلها فتظلموهم وعما ذهب لعلي كرم الله تعالى وجهه

وناشر العلم بين الجاهلين به * كقوله الشعم في بيت لعثمان

(فبادرت) عطف على الخبر المقدرة قوله لكني قبلت وما تأخرت بل أقبلت فبادرت (التي تكلمت) بضم ففتح جمع نكتة وهي ما خفي أدراكه حتى يفترق إلى تفكر وتكلم في الأرض وأما قول بعض هي كل نقطة من يساس في سواد وعكسه فليس في محله المراد أي إلى بيان لطائف (مسفرة) بكسر الفاء أي مضيئة ومنيرة وموضحة ومبينة وفي نسخة سافرة أي كاشفة (عن وجه الغرض) أي المطلب والمقصد (مؤديا من ذلك) أي حال كوني مؤديا من أجل ما ذكر (الحق المقصود) بفتح الراء (أختلسها على استيجال) وكان الأولى ان يقول الاستيجال ليلام تعري يف البال وفي نسخة أختلسها البصري

بالمضارع المتكلم ووقع في نسخة اختلسوها بالواو المفعول من نشر العلم واطهر اوه لا يباعد السوال وتكراره وهو
خطا ظاهر ثم الاختلاس بالهاء المجمة اختطاف التي بسرعة في الكلام تأكيد او تجريد (لما) بكسر اللام علة
للمبادرة او الاختلاس وما موصولة اي للامر الذي (المره بصدده) اي في سبيله بما استقبل (من شغل البدن والبال)
اي من الاشتغال المتعلق باقبال القلب والمال والمال وحسن المال ثم الشغل بضمين فبضم فكيف يكون وقرئ
بهم ما في السمع وبفتح فكيف يكون وقيل بفتحين ضد القراغ والبال بالموحدة القلب والمال وبصح ارادة كل منهم ما خلا فالما
قوله الحلبي من ان المراد به الاول لذكر البدن (بما طوقه) اي الانسان كما في نسخة صحيحة هو بضم طاء وكسر واو مستدة
اي بسبب ما حله الله وكلفه وفي نسخة صحيحة بما فله الانسان اي الزمه كالطوق في عنقه (من مقاليد الجنة) اي
مقاتيل الجنة والبلية (التي ابتلي بها) بصيغة الجمع وللفظ اهرانه اراد بالجنة جميع الامور التكميلية والحوادث
الكونية النازلة على الافراد الانسانية والحلبي جعلها على شحنة مباشرة الاحكام والقضاء وورد حديث من جعل
قاضيها قد ذبح بغير سكين رواه اصحاب السنن الاربعة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال الترمذي حسن غريب
وقال الحاكم صحيح الاسناد وفي رواية للنسائي من استعمل على القضاء فكانت اذبح بالسكين وقال التلحافي اراد
المصنف بذلك كونه في حيلة القضاء التي هي محنة وبليه كما قاله بعضهم (فكادت) اي قربت مقابلة الجنة (تسفل) اي
الانسان (عن كل فرض ونفل) وهو بفتح التاء والتين واما الشغل فمؤلفه جيدة وقليلة اورديته على ما في القاموس
(ورد) اي وكادت ترد السالك (بعد حسن التوفيق) اي باستقامته على الطريق اقرم (الى اسفل سفل) وهو بضم
السين وكسرها ضد العلو والمعنى الى قبح استزل بارتكاب الفعل الذميمة ايماء الى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم اي من الفطرة المستقيمة ثم ردناه اسفل سافلين اي من ارتكاب المعصية الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون يعني وهم في اعلى عالمين وثوابهم غير منقطع في كل زمان وحين (ولو اراد الله بالانسان) اي فرد
من هذا الجنس وفي نسخة بعده (خيرا) اي في تحصيل كماله وتحسين ما له (لجعل شغله) اي جعل اشتغاله شاطره
(وهو) اي ما حسم به الانسان ويرى ووهمه اي باله يعني اهتمام باله (كله فيما يحجب) بصيغة المعلوم اي
في فعل مأمور وتلتمنى مما يحجب الانسان (غدا) اي يوم القيامة (ايذم) اي مما يكره السالك (يخجله) بفتح الخاء
ويجوز كسرها والحاصل ان يكون شغله وهو في بيان الامر الممدوح والمذموم بان يرتكب الاول ويحجب الثاني
وقال الشنقي اي فيما يحجب به فله واجبا كان او فلا لو فيما يذم بتركه وهو الواجب انتهى وبعده لا يخفى وفي نسخة صحيحة
ولا يذم بصيغة المجهول فيه وفيما قبله وهو ظاهر جدا ومجمله مفعول ايجده ويذم على التنازع خلافا للتلمحافي حيث
جعل العائد على الموصول فيما يحجب منه وما عدا ما يباين القائلين على صيغة المجهول وورق محله كما قاله الحلبي فعزل
لتجميع بقوله كله (فليس ثم) بفتح تشديد ووقوف عليه بلا هاء السكت كما في قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت وقال
تعالى اني والله انبأ بها السكت وهو لا كثر في هذا (مولى حضرة النعيم) من حضوره وفيه اشار الى قوله
تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيمنا ملكا كبيرا وفي نسخة صحيحة نعمة النعيم رافض عليه اشار الى شعار الى قوله
تعالى تعرف في وجوههم نعمة النعيم اي بجمته وحسنه وابعده من قال انه من اخلافة الشيء الى نفسه ويعتبه البصري
ويجوز الكوفي على ما ذكره التلحافي (او عذاب اجحيم) اي لا تفحصوا المراتين كما قال الله تعالى ان الارباب لاني نعيم وان
العذاب لاني عذاب (وايضا) عطف على ما قبل (عليه) اي لوجب عليه الاشتغال (بجوهره) بضم ففتح فكيف يكون مستدة
تصغير خاصة والمراد به نفسه الامر الذي يختص به من الممات الدينية والذنبية ووروى بجوهره نفسه وقد قيل
المراد بها الموت وفيه ايماء الى قوله تعالى عليكم انفسكم والى ما ورد عليكم بخاصة نفسك ودع عنك امر العامة ومن
غريب ما روي ان بعض الساجدين قال ان في صدوركم من سلاطين عليكم بجوهره نفسان الاولى بعد مده
من الزمان قال انتلوه فان صغيرا مده في اذن الى الان (واستقذاصه) بضم الميم اي اختلاص روحه بما يريد
(وعمل صالحا بقرينه) اي الانسان ان يعمل في العمل سببا لزيادة درجته (وعلم باع) اي شرعي (بنيده) اي امره
بكونه في الجنة (بنيده) اي امره بكونه في النار (بنيده) اي امره بكونه في النار (بنيده) اي امره بكونه في النار
كسرها بما اعترها من طوارق محن ووارق احزن (وعظم ذنبها) اي وحشا هيونا العظيمة وورد (وجعل جميع
معدن من عذابها) اي من عذابها (معدن من عذابها) اي من عذابها (معدن من عذابها) اي من عذابها
تكريرا كما في طائفة البنا (فيما يخشى) من الانجاء والتجنية اي فيما يخشى من ان ينجى الى الله المأمور لا يخجل الدنيا
أكبره متاوق في نسخة بفتح الفاء في قوله انه جلة دعائه مطوقة على ما قبلها من الجمل ولوروى بصيغة المضارع العلوم
لنساب قوله (ويقرئ الى الله زاني) اي تقرئ بسانا وفي التثنية ما بعدهم الا قرئ الى الله زاني قال البصريون

زاني مصدر احوال واغرب التلمحافي في قوله انه جمع مفردة زانعة اذا صواب ان جمع زانعة زائف ككاف جمع كافة
(ويحطينا) بضم اوله وكسر الظاء المجمة اي يرفع قدرنا ويخصنا بالمرتبة العلية والمرتبة الحظية (بمنه) اي بسبب
امتثاله وهو تعالى يحطينا ويقرئ ايضا اوابد التلمحافي في قوله اي متوسلين بمنه (ورجته) اي باحسانه والمعنى
انه لا يعاملنا بما عملنا ولعل الجمل المضارعية احوال من الجمل الدعايشة (ولما نوبت تقريره) اي وحين اردت تقرير
التصنيف الى عالم وجوده بفضل الله وجوده (ودرجت تبويبه) بتشديد الراء اي جعلت تبويبه مرتبا ومدرا بما يعنى
درجة ورجة في التأليف (ومهدت تأصيله) بتشديد الهاء اي صيرت اصوله بمهدة مؤسسة واغرب التلمحافي حيث
قال مهدت اي فرشت وتأصيله اي تقريره (وخلاصت تفصيله) اي وجهت فصوله مبيغة معينة (وانصحت) اي
وقصدت (حصره وتحصيله) اي تفتت في الامور التي ذكرها قال التلمحافي وفي رواية بالهاء المجمة والباء الموحدة من
الاختخاب وهو التصفية الان الرواية الاولى اطهر من الثانية قلت بل لا يظهر له معنى اصل لقوله انصحت حصره فهو
تعصيف وتعريف بلا شبهة (ترجته) جواب لما اي جميته (بالشفا) وهو بكسر الشين محدودا وقصر وقفا او مرعاة
للجميع بقوله (بتعريف) وهو المصطفي (وقد اجازوا لنا بما يجوز للشاعر من الضمائر وقصر الممدوح ما نفع انصافا
واجاز عكسه الكوفيون ومنعه البصريون حجة الاولين فلا يقر يدوم ولا غناء ورد بان الرواية الصحيحة فلا تفرى يدوم
ولا غناء كما واغرب الحلبي في نقل كلام ابن مرزوق بقوله ويقال انه قصره لان هذا الكتاب يقصر عن حقوقه صلى الله
تعالى عليه وسلم والله اعلم (وحصرت الكلام فيه) اي في هذا الكتاب (في اقسام اربعة) وفي نسخة اربعة اقسام
وهذا بيان بعد الاجمال والله اعلم بالجمال (اقسم الاول) بكسر القاف وهو النصيب والجزء واما بالفتح فهو
مصدر وقسم الشيء (في تعظيم العلى الاعلى) من باب اضافة المصدر الى فاعله اي الله سبحانه وتعالى (لقد رزقنا الله
صلى الله تعالى عليه ولم يزد في نسخة الكريم والاولى وجود المصطفي (قولا وفعلا) كما سيأتي كذلك (وفوجه الكلام)
بصيغة الماضي اي المحصر (فيه) اي في القسم الاول ولا يبعد ان يكون مصدرا مبتدأ خبره قوله (في اربعة ابواب
الباب الاول) اي من القسم الاول (في ثنائه تعالى) اي حسن ذكره (عليه واطمأناه عظيم قدره) اي مرتبته (لديه)
وهو مع مراعاته للصحاح اخص من عنده على ما قاله النحويون من ان عنده يجوز ان يكون بحضرة وفي ملكه واما لديه
فمختص بالحضرة (وفيه عشرة فصول) سيأتي تفصيلها (الباب الثاني) اي من القسم الاول (في تكمله تعالى له
الحجاسن) اي المتناقب الصورية والممتنوعة بجمع حسن على غير قياس وكأنه جمع محسن (خلقا) بالفتح (وخلقا)
بضمين وبكون الثاني وقدم الاول لسبق وجوده الثاني منه اظهار كرمه وجوده (وقرأه) بكسر القاف اي
وفي مقارنته وجعه (جميع الفضائل الدينية والدينية) بحذف الالف عند مباشرة الفصلة والمراد بها الفضائل
الدنيوية التي تنفع في الامور الدنيوية والا فقل انتم اعلم بامور دنياكم ثم الدنيا على ما قاله المصنف في مشارق
الانوار امم لهذه الحياة لدنواهم من اهلها وبعده الاخرة عنها انتهى وقيل لانهما (فيه) اي في حقه (نسقا) بفتح نون
اي جمعا متناظرا ولا معنى لقول التلمحافي هنا اي عطف او تبعا واقدا جاد الدلجى حيث افاد اي متناظرا بعضها
بعضا مستوية في كمالها كجواهر من منظمة في نظام واحد وزيادة لجمالها (وفيه سبعة وعشرون فصلا) قال التلمحافي
بل هي ستة وعشرون فصلا قول ولعله انى بالسابع فضلا (الباب الثالث) اي من القسم الاول من الكتاب (فيما
ورد من صحيح الاخبار) اي الاحاديث والاشعار (ومشهورها) اي مشهور الاخبار عند الاخبار (بفهم قدره عند
ربه ومنزلته) اي مكانته وهو عطف تفسير اعظم قدره (وما خصه) اي الله تعالى كما في نسخة يعني وبما جعله مخصوصا
(به في الدارين من كرامته وفيه اثنا عشر فصلا) هكذا في النسخ كلها التي عليها الرواية والتعصيف والمقابل الذي
في هذا الباب من الفصول خمسة عشر ولعله اراد بالاثني عشر فصولا مهمة وزيادة الثلاثة مكملة ومتممة وهذا
ملخص كلام التلمحافي (الباب الرابع) اي من القسم الاول (فيما اظهره الله تعالى على يديه) اي بسببه (من الآيات) اي
العلامات التي هي خوارق العادات (والمعجزات) وهي تختص بالتعدي (وشرفه به من الخصائص والكرامات) تعميم
بعد تخصيص وايما الى ان كرامات اولياء الله بمنزلة معجزاته وفي مرتبة كراماته (وفيه ثلاثون فصلا) قال التلمحافي
الذي فيه من الفصول تسعة وعشرون ولعله عده ما صدر من الباب الى الفصل فضلا (القسم الثاني) فيما يجب
على الانام (قال محسن في احوال فقيل كل من يعتبره النوم وقيل الانام الاناس وقيل الانام المخلوقات قلت برد القول
الاول انه مهور لا معتل العين في القاموس الانام كسحاب الخاق والجن والانس اوجيع ما على وجه الارض انتهى
واعل الخاق خصه بالحياة وانات اول ولا يخفى ان المعاني الثلاثة محتملة في قوله تعالى والارض وضعهم للانام واما هنا
فيراد به الانس والجن اذ جميع الخلق على القول بانه بعث الى الخلق كافة كما في رواية مسلم فيجب على كل فرد من

الخلق ما يناسبه في كل مقام (من حقوقه عليه الصلاة والسلام) وينترب القول (قال التلصاى اى يتبعه)
 والظاهر ان المعنى بجي الكلام مرتبا (فيه) اى في هذا القسم (في اربعة ابواب الباب الاول) اى من القسم
 الثاني (في فرض الايمان به) اى في بيان كون الايمان به فرضا عينيا على جميع الاعيان (ووجوب طاعته) اى
 في سائر ما امر به ونهى عنه (وابتاع سنته) اى متابعه طريقته اى قولاً وفعلًا وتخلقا (وفيه خمسة فصول) قال
 التلصاى بل هي اربعة والعذر تقدم (الباب الثاني) اى من القسم الثاني (في لزوم محبته ومناجحته) اى مصادقته
 وموافقته ومخالصته (وفيه ستة فصول) بل هي خمسة (الباب الثالث) اى من القسم الثاني (في تعظيم امره)
 اى شأنه واحكامه (وزوم توقيره) اى تعظيمه ونصره (وبره) اى زيادة احسانه وعدم مخالفته فانه فوق منزلة الاله
 وفي قرآنه شاذة وهواب لهم فيجب بره ويحرم عقوقه ولو في امر مباح في حده وقيل طاعته (وفيه سبعة فصول) بل
 ستة (الباب الرابع) اى من القسم الثاني (في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك) بالجر اى وفي بيان فرض
 ما ذكر (وفضيلته) اى وفي ثواب ما ذكر (وفيه عشرة فصول) بل تسعة (القسم الثالث فيما يستحيل)
 اى لا يمكن وجوده (في حقه) اى عقلا ونقلًا (وما يجوز عليه شرعا) اى قولاً وفعلًا (وما يمنع) اى في الجلة او ما لا يجوز
 عليه شرعا (ويصح) اى وما يصح (من الامور البشرية ان يضاف) اى ينسب خلاصة فائدتها (اليه وهذا
 القسم) اى الثالث (اكرم الله) جلة اعتراضه بين المستدأ وخبره وردت دعاء لمن خوطب به كافي قوله
 ان التماسين وبلغتها * قد احوجت معنى الى ترجان
 وقد يرد الاعتراض للتنزيه كافي قوله تعالى ويجعلون الله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون والنتيجه في مثل
 واعلم فعل المرء يتقعه * ان سوف يأتي كل ما قدرا
 (هو سر الكتاب) اى خلاصته (وابواب ثمة هذه الابواب) اى ابواب هذا القسم كما ذكره الدجلى والصواب ابواب
 هذا الكتاب والمعنى انه زبدة تيجتها وخلاصة فائدتها (وما قبله) اى من القسمين (له) كالمقواعد (جمع القاعدة وهي
 الاساس في المنقولات والمفكرات من قوانين كلية مشتملة على مسائل جزئية (والتهيئات) اى التوططات
 (والدلائل) اى وكالدلائل العقلية والنقلية (على ما نورد فيه) اى في حقه ما يجب ويستحب ويباح ويحرم وغير ذلك
 مما يعبر عنه او يورد (من النكت البينات) اى اللطائف الواضحات (وهو) اى هذا القسم الثالث ايضا (الحاكم
 على ما بعده) اى من القسم الاخير (والخير) بصيغة الفاعل مخففاى وهو الموقى (من غرض هذا التاليف وعده)
 اى الذى سبق وحده (وعند التقصى) بالقاف بمعنى الاستقصاء والتتبع اى وعند بلوغ المقصد الاقصى (الموعده) بفتح
 الميم وكسر العين والتاء فيه للوحدة وهو معنى الموعد والمراد به المصدر وان كان يصلح ان يكون زمانا او مكانا وقيل
 الموعده اسم للعدو (والنقصى) بالقاف اى التخلص والتغلب (عن عهدته) اى التزامه وتحملة (بشرق) بفتح الهمزة والراء
 اى يضيق (صدر العدو) اى قلبه واغرب التلصاى بقوله هو مقدم كل شئ واوله (العين) اى الملعون حسدا منه
 والمراد بالعدو الجلس اوابليس واقتصر عليه التلصاى والاول اظهر وان لم يتحمله كل كافر كايده عليه مقابلته
 بالمؤمن في قوله (وبشرق) بضم الهمزة وكسر الراء اى يضيق (بطلب المؤمن باليقين) قيد مخرج الضائقين وفي
 الكلام تحسيس شحرق (وقلا انواره) اى انوار يقينه (جوانح صدره) بفتح الجيم وكسر النون جمع جانحة اى
 اضلاعه التى تحت الثنايب مما يلي الصدر كالضلع مما يلي الظهر والمراد الاطحة بجميع جوانب صدره (ويقدر)
 بضم الدال وقول التلصاى بضم وكسر ليس في محله اى يعظم اذ يعرف (اعان) بالمهملة والقاف وفي نسخة
 بالمهملة والقاف (التي حق قدره) اى حق عظمتها او حق معرفته
 ان يبلغ العلم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله كاهم
 واما قول بعض العارفين الخائفين من الله تعالى وما عرفوا الله تعالى الى الله تعالى عليه وسلام (ويحذر) اى يتحلى
 ويحس (السلام) بفتح السين في باب السباب الاول اى من القسم الثالث (في تعظيم امره) بضم الهمزة وفتح السين اى يتوكل
 بهما اى بغير الله تعالى وهو خلق الله تعالى الى الامتناع من المعصية والامور الدنية (وبه) بضم الباء وفتح السين اى يتوكل
 بغير الله تعالى (باب الثاني) اى من القسم الثالث (في احترامه) بضم الحاء وفتح السين اى يتوكل بغير الله تعالى
 واوقر من ذي شأن في الامور اى وقوة وحدوثه (عليه من الاعراض البشرية) اى من العوارض الانسانية
 فان الاعراض جمع عرض بفتح العين وهو ما يعرض للانسان من مرض وغشوة من السم والنسيان ثم اعلم ان
 صاحب القاموس ذكر مادة طاراهموزاوه متلا على تقدير انهم موزاوا لابل والالام (وبه) بضم الباء وفتح السين اى يتوكل
 بغير الله تعالى (باب الثالث) اى من القسم الثالث (في احترامه) بضم الحاء وفتح السين اى يتوكل بغير الله تعالى
 (باب الرابع) اى من القسم الثالث (في احترامه) بضم الحاء وفتح السين اى يتوكل بغير الله تعالى

من عذبه نقصاؤكم بما يتضمن قصه (اوسبه) تخصيص بعد تعميم اى شتمه (عليه الصلاة والسلام) وفي معناه
 سائر الاتياع عليهم الصلاة والسلام (ويقسم الكلام فيه في باب السباب الاول) اى من القسم الرابع (في بيان ما هو في
 حقه من نقص) تعميم بعد تخصيص (من تعريض) اى كتابة وتلويح (او نص) اى ظاهر وتصريح وقال بجش نص
 عليه اذ عينه وعرض اذ اليد كره منصو صا عليه بل يفهم الغرض بقراءة الحال (وفيه عشرة فصول) بل تسعة
 (الباب الثاني) اى من القسم الرابع (في حكم شأنه) بضم مز بعد النون اى مبغضه ومنه قوله تعالى ان شئت
 هو الابر (ومؤذيه) بالهمز ويجوز ابداله اى مضره وهو اخص مما قبله وبعبه وهو قوله (ومنقصه) وفي نسخة
 منقصه (وعقوبته) اى وفي بيان عقابه وجرأته في الدنيا (وذكر استنابته) اى طلب نوبته (والصلاة) اى وذكر
 صلاة الجنائز (عليه وورائته) اى من المسلم او المسلم منه (وفيه عشرة فصول) قال الحلبي هكذا في الاصول لكن بخط
 مقلط اى ان صوابه خمسة يعنى عوض عشرة (وختمناه) اى انقسم الرابع (باب ثالث جهلناه تكمله) اى تكمله لا
 (لهذه المسئلة ووصله) بضم الواو اى توصيلا (للبابين اللذين قبله) اى من القسم الرابع (في حكم من سب الله تعالى)
 متعلق بالباب الثالث (ورسله) وكذا حكم انبيائه (وملائكته وكتبه) اى المنزلة (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وجعله) عموم او خصوص (واختصر الكلام) بصيغة المجهول الماضي وفي نسخة بصيغة المتكلم وفي اخرى واخترنا
 الكلام اى بالاختصار على المقصود (فيه) اى في هذا الباب (في خمسة فصول) بل في عشرة فصول على ما ذكره
 التلصاى وقال الحلبي هكذا وقع ايضا في الاصول وصوابه عشرة فصول لانه فيما يأتي ذكره عشرة (وبتمامها) اى باتمام
 فصول هذا الباب الثالث من القسم الرابع (ينجز الكتاب) اى يتقضى وينتهي (ونتم) اى وتكمل (الاقسام)
 اى الاربعة (وابواب) اى الثلاثة عشر جميعها وهو كالتفسير لما قبله (وتلوح) اى تضي وتظهر به (في غرة الايمان)
 اى بياض جبهته ومقدمة طلعتة (لمعة) بالضم اى قطعة (متيرة) اى متورة لمن اطلع عليها وقديقال الغرة استعبرت
 للشرف والشهرة (وفي تاج التراجم) بكسر الجيم اى ويلوح في تاج تراجم الايقان (درة حطيرة) اى ذات خطر وقدر
 ويعنى بها جوهرة نفيسة اولو لؤلؤا ليس لها قيمة لمن وقع به عليها ثم كل من لمعة ودرة مرفوعة على الفاعلية لان لاح فعل
 لازم في القاموس الاحاد والبرق او مض كلاح وجعل التلصاى ضمير يلوح الى الكتاب المتقدم ذكره وانتصاهما
 على الحال (ترجيح) استثنائى مبين اوجله حاله من الازاحة اى تزيل اللمعة وفي معناها الدرة (كل لبس) بفتح فسكون
 اى اشكال وخط وشبهة وخبط (وتوضح) اى تكشف وتظهر (كل تحمين) اى قول من غير تحقيق (وحدس)
 اى صادر عن ظن وهم وهو قد سقط من اصل المؤلف على ما قاله بعضهم لكن لا بد من ذكره لتمام الجمع وهما
 بمعنى واحد (وتشفي صدور قوم مؤمنين) عطف على تلوح وفي نسخة بخذف الياء ولعله قصد التلاوة لكنه مع ما بعده
 بصيغة التأنيث في نسخة صحيحة (ونصدع بالحق) اى تجهربه وتظهره (وتعرض عن الجاهلين) اى تتركهم ايماء الى
 قوله سبحانه وتعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين (وبالله تعالى لاله) اى لنا كلنا ولا معبود بحق موبود
 (سواه) اى غيره والجله معترضة حاله (استعين) اى اطلب المعونة به لا بغيره من المخلوقين بقوله تعالى يا ذا الجلال
 اى تحصل بالاستعانة لان غيرك عاجز عن الاعانة وفي نسخة وبالله لا سواه اتمتعين لاله الا هو الملك الحق المبين
 (القسم الاول)
 (في تعظيم العلى الاعلى) اى رتبة ورتبة (لقدر النبي المصطفى) وفي نسخة بحذف النبي ووجوده اى كماله بحيث
 (قولا) ورد به القرء ان الكريم والفرقان القديم (وفعلا) من معجزات باهرة وآيات ظاهرة وتصيها بفتح الخافض
 (قال الفقيه) على ما في نسخة (القاضي الامام) على ما في اخرى (ابوالفضل رحمه الله تعالى) فقيه اشعاب يانه ملحق من
 كلام غيره وفي نسخة صحيحة وفقه الله وسدده فقيه تصريح يانه من كلام نفسه لكنه لا بلاغة حينئذ وصف الامام
 (لاخفاء) بفتح الحاء اى لا يحق (على من مارس) اى لازم ودارس (شيا) اى قليلا (من العلم او شخص) بصيغة
 المجرول اى خصه الله تعالى من بين العوام (بادى لمحبة) بفتح اللام وهي النظرة الحقة وبروى لحظة واما قول
 التلصاى هي بضم اوله اى شئ قليل من النظر واصله من لمح البصر وهو نظرا لا ترد فيه واللمعة بالفتح المرة وهو الاروى
 همنا لانه اذا كان يفهم ذلك مرة فيظهره والمراد بالمرار اولى واشهره وكلام غير محرر اضم الامام غيره شتمه فقدر
 (من فهم) وبروى من الفهم وهو اظهر (بتعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه الصلاة والسلام) الباء ظرفية متعلقة
 بحقاؤه وقدر منصوب على المفعولية (وخصوصه اياه) اى وتخصيص الله تعالى نبينا (بفضائل) اى بزاوته من
 الكرامات (وبحمان) اى وهما حسنات من الاخلاق المذكورات (ومناقب) اى وبهوت وصفات كبريات
 من الكمالات العلمية والعملية التي استأها معرفة الله سبحانه وتعالى من حيث الذات والصفات (لا تضبط) اى لا
 تتعمم لكثرة اولادها وتخصص ولا تدخل تحت ضبط (لزام) بكسر الزاى قال التلصاى بروى بالياء واللام انتهى لكنه

فوق الحار دون البفل لا تجربته في محرابها الاحي الى ان قال حكاه الذهبي والقشيري عن ابن عباس والماوردي
 عن مقاتل والنكبي وفيها ايضا في صفة الجنة ونعيمها ان البراق يركبها الانبياء مخصوصة بذلك في ارضها وهذا من كلام
 الترمذي الحكيم وحديث قاريكنا احدا كرم على الله من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم صرح في ذلك وكل هذا بردي على
 النووي كذا قاله الحلبي لكن فيه بحث اذ ليس فينا ذكره ولا دليل صريح على ان البراق واحد متروك فيه فعلى
 تقدير صحة التعدد ينبغي ان يجعل الامم للجنس جميعا في الروايات وان يكون لكل نبي براق لكن اخرج الطبراني
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا وابعد على البراق فمذايبه الى اختصاصه يومئذيه واشترطه قبل ذلك اليوم
 وقد ذكر البيهقي في البدور السافرة قال معاذ وانت تركب العضايا رسول الله قال لا تركبها ابنتي وانما على البراق
 اختصاص به دون الانبياء يومئذ الحديث فهذا ظاهره اتحاد البراق مع احتمال اختصاصه بركوبه دون الانبياء حينئذ
 والله تعالى اعلم وقد جاء في بعض الروايات ان جبريل عليه الصلاة والسلام ايضا ركب معه عليه الصلاة والسلام
 وانظروا انه ركب خلقه بل جاء صريح اخباره الطبراني في الاوسط من رواية محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه ان
 جبريل اتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالبراق فملا به بين يديه الحديث قال الطبراني لا يروى عن ابن ابي ليلى الا بهذا
 الاسناد قال الحلبي وهو معضل وبرده قول العسقلاني انه ليس بمعضل بل سقط عليه قوله عن جده وهو ثابت في اصل
 الطبراني انتهى وفي مستدركي بعلي عن علقمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتيته بالبراق فركب خلقي
 جبريل عليه السلام الحديث قال الحلبي فهذا نقل في المسئلة ولكنه مرسل قلت والمرسل حجة عند الجاهل وروقد ذكر ابن
 حبان في صحيحه ان جبريل عليه السلام حمله على البراق رديقاله قال الحلبي هذا ما تقدم به عارضان لكن حديث ابي
 يعلى ضعيف ولو صح لجمع بينهما بانه تارة ركب هذا ذهابا واياها والاخر كذلك اذا قلنا ان الاسراء مرة وهو الصحيح على
 ما قاله بعضهم قلت الصواب في دفع التعارض والجمع بين التناقض ان يجعل رديقاله من انما فعل في حله على ما هو
 الظاهر ليكون الضميران المستتران لجبريل عليه السلام والبارزان له صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مقتضى الادب
 خصوصا في الرسول بالنسبة الى المطلوب المحبوب ويؤيده انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يذوق قدره عيشي
 امام ابي بكر اعني امامه وهو خير منكم ثم اعلم انه اختلف في الاسراء والمعراج هل كانا في ليلة واحدة او لا وما كان
 قبل الاخر وهل كان ذلك في الليلة او في اربعه كذا او بعضه كذا او بقال اسرى به ولا تعرض لنسب ولا يفتنة
 على ما في اوائل الهدى لابن ابي عمير فتصير الاقوال خمسة وهل كان المعراج مرة او مرات واختلفوا في زمانه فقول الساج
 والعشرين من شهر ربيع الاول وقيل من الاخر وقيل لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل ليلة سبع وعشرين
 من رجب وبه جزم النووي في الروضة في السير وخالف في الفتاوى فقال انهما ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع
 الاول وخالف المسكين المذكورين في شرح مسلم فجزم بانهم ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الاخر تبعا للقاضي
 عياض وعن الماوردي انهما في شوال وسيا في اقوال سبعة في تعيين السنة

باب الاول

اي من القسم الاول (في شاء الله تعالى) اي مدحه (عليه طاهره عظيم قدره لديه) اي عنده في مقام قره كايهم
 من الايات المتطورة وحديث النبوة وقال الحلبي اي عنده في اللوح المحفوظ لتعلم الملائكة زيادة شرفه وتعيينه على غيره
 اذ هي المراتدة هنا فيلزم موافقه وتعليقه انتهى لكنه يحتاج الى نقل كالايجي ثم قال الحلبي الشاهد هنا باعتبار ما
 فهموا انعام بانواعه من تكريم وتعظيم فيرجع الى صفات الافعال واما ارادة ذلك فيرجع الى صفات الذات والافهم
 في الاصل اما في الحمد والشكر والمدح او عام فيهما ومورد ذلك كله الجوارح وهو في حقه محال فيكون مجازا مرسل
 لكون العلاقة غير المشابهة فقيم بحث خطا مرارة الشفاء من باب الكلام وهو في حقه سبحانه وتعالى ثابت حقيقة على
 ما عليه اهل السنة والجماعة خلافا لمعتزلة فلا يحتاج الى اعتبار مجاز القافية بخلاف معنى الغضب والرحمة لما حقق
 في محله ما والله تعالى اعلم (اعلم) خطاب عام وهو الاحق واخص بالسائل كما سبق (ان في كتاب الله العزيز) اي التادير
 في بابها او الغالب على ما راى الكتب بنسخته في خطابه (ايات كثيرة متفصلة) اي موضحة مفرجة (بجمل ذكر المصطفى
 صلى الله عليه وسلم) اي المجتبى في باب الصفات والوفاء (وعده سبحانه) اي بتعداد مكارم اخلاقه وتعظيم امره وتوحيده
 قدره اي رفعة شأنه وحكمه (اعتمدنا منها) اي من تلك الايات (على ما طهره ومعناه) اي من منطوقه لا لالات (وبان
 الجواهر) اي تبين مقتضاه من مفهوم العلامات على ما له من الكالات (وبمعنا ذلك) اي ما ذكره من الاصول
 (في عشرة فصول)

المحل الاول

ان

اي النوع الاول من هذا الباب (فيما جاء) اي في كتابه (من ذلك) اي مما ذكر من الايات (بجبي المدح والثناء) نصب
 بجبي على المصدر (وتعداد الحسن) بفتح التاء اي وجبي تكرارا اخلاقه الحسنة وهو جمع حسن على غير قياس ونصبه
 على ما في نسخة غير مستقيم (كقوله تعالى) وفي نسخة لقوله تعالى باللام وهو غير ملائم للمرام (قد جاءكم رسول
 من انفسكم الاية) بدأهم باقائهم مشددا على جملته من امتنانه سبحانه بما يوجب تعظيم رسوله وبعل شأنه منها القدر
 المستفاد من الامم المقرونة بقوله التين على تحقيق الكلام ومنها الايام في جاء الى ان رسولنا لو كان في الصين لكان
 الواجب عليكم المآتي اليه لتعلم علم الدين ومعرفة اليقين فيكون انبائه فضلا متاع عليكم واحسانا منكم اليكم فيجب
 حسن استقباله واطاعة امره واقباله ومنها تذكير رسول فانه يشير الى انه رسول عظيم تفخيم انكم وتأييدا
 لبرهانكم ومنها انه جعل من جنسكم البشري فانكم لن تطيقوا على التلقين الملكي وليكون ادعى الى متابعتة حيث
 يفعل هو ايضا بمقتضى مقالته ولو كان ملكا لم يقبل ان القوة البشرية ليست كالقدرة الملكية ومنه انه جعل من
 صنفكم العربي والا لآلتم امره الى عربى والرسول اليه اعجمي ثم بقية الاية عزز عليه ما عنتم اي شديد شاق عليه
 عنكم وتعبكم ووقوعكم في عذابكم حرص عليكم ان تؤمنوا كما كنتم بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤوف رحيم والرافة
 اشد الرحمة فذكر الرحيم تذييل او عكس مراعاة لافواصل لا لكونه المخ كقوله الدليلي (قال السمرقندي) بفتح سين
 مهملة وديم وسكون راء هو المشهور على الالة واما ما مضى به بعض المحققين كالتلخيص وغيره من مكونهم مفتح راء
 فهو ملحق على ما صرح به القاموس وهو الامام الجليل الحنفى المحدث المفسر نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي
 النقيب ابوالايت المعروف بامام الهدى نفقه على الفقيه ابى جعفر الهندواني وهو الامام الكبير صاحب الاقوال
 المفيدة والاصناف المشهورة عديدة توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة له تفسير اقرآن اربع مجلدات والتمراز في
 الفقه وغرانة الفقه في جملة وتنبية الغافلين وكاتب البستان وذكر التلخيص في ابيه الحسن بن عبد الله مفدوب
 الى بلدة سمرقند من اهل الظاهر روى عن داود بن علي الظاهري لكن المتعذر هو الاول وسيا في واضع من كتاب
 الشفاء حيث يروى عنه القاضي بواسطة واحدة والله اعلم وابوالايت السمرقندي متقدم بكتب بالحافظ وهو الفرق
 يتم ما ذكره التلخيص (وقرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء) وهي قراءة شاذة مروية عن فاطمة وعائشة رضي الله
 تعالى عنهما وقرأه عكرمة وابن محيص وغيرهما في المستدرك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم قرأها كذلك (وقرأه الجمهور بالضم) وضبطه بعضهم بالفتح وهو غير مشهور وضبط قراءة بصيغة المصدرية
 ويمكن قراءته بالجللة الفعلية ثم رأيت في حاشية انهم اماروا ببيان والجمهور بالضم معظم الناس (قال القاضي الامام
 ابو الفضل وشه الله تعالى) اي المصنف (اعلم الله تعالى المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس على اختلاف
 المفسرين من المواج) اي من الذي وقع له المواجهة من المؤمنين وغيرهم (بهذا الخطاب) يعني جاءكم فن بفتح الميم
 موصول وكسرونه في الوصل لا لقائه الساكنين والمواجهة بصيغة المفعول مرفوع ثم الظاهر العموم الشامل لجميع
 الامم بل والجن ايضا على وجه التلخيص اما من اختار المؤمنين فلا منهم الماردون في الحقيقة والمنصفون بما يعنيه في
 الطريقة واما من اختار العرب فلما يدل عليه ظاهر قوله تعالى حرص عليكم ولما يبادر من قوله اتيكم جنس العرب
 ولا ينافي ما اختاراه من العموم فتح الفاء لانه اذا كان اشرف جنس العرب فيكون افضل سائر الاجناس فانهم اكرم
 الناس لما تقر في محله واما من اختار اهل مكة فلما اشار اليه المصنف بناء على قراءة الضم (انه بعث فيهم رسولا
 من انفسهم يعرفون) اي محله ومرتبته بجملته ونفقه (ويحققون مكانه) اي مكان ولادته ونسبه وزيته او رفعة
 قدره وعلا شأنه ويؤيده ما في نسخة مكانه وهو محمل بالتسبيح لما قبله ملائم لقوله (ويعلمون صدقه واما به فلا يجهونه
 بالكذب) في دعوى رسالته اي ولذا كانوا يسمونه محمد الامين لسلك ديانته (وترك النصيحة لهم) اي وتولوا لبرادة الخير
 لهم (لكونه منهم) وهو باعده للتممة في ترك النصيحة في حقهم (وانه) بالفتح عطف على انه السابق الواقع مفعولا لانا
 لاعلم ولا يبعد ان يكون مجرورا محل معطوفا على كونه والحاصل انه (لم تكن في العرب قبيلة الا دلها على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم) على لامصاحبة كقوله تعالى وآتى المال على حبه اي مع رسول الله (ولادة) اي قوا به قربة
 (او قرابة) اي بعيدة (وهو) اي هذا المعنى المستفاد من قوله وان الخ (عند ابن عباس) كما رواه عنه البخاري والطبراني
 (وعنه) اي من المفسرين (معنى قوله تعالى الا المودة في القربى) في قوله تعالى قل لا ايسألكم عليه اي على التبليغ
 احرا الا المودة اي لكن المودة في القرابة لا رتبة من الجانبين وانما لا تصرف نصيحتكم وارادة الخير لكم ونصيحتكم فيجب
 عليكم ايضا ان تجتهدوا في متابعتي وتصرفي ودفع الاذى عن اهل بيتي (وكونه) قال الحلبي هو بالرفع لكن الظاهر
 كما اقتصر عليه الحلبي انه بالجر عطف على قوله والمعنى وهو معنى كونه (من اشرفهم) اي نسبيا (وارفعهم)

كان الله ليدهم وانت فيهم حيا وميتا انتهى وغرابة لا تخفى فالظاهر ان يقال لانه تعرض على اعمالكم فاشفع في
غفران سيئاتكم وادعوا لكم في تحسين حالكم والمعنى اني متوجه اليكم وراحم عليكم وشفيح لكم حيا وميتا
بالنسبة الى حاضرهم وغائبكم او التقدير موقوف لكم خير لكم فيوافق ما اراده المصنف بقوله (وكما قال) اي على ما رواه
مسلم (ان اراد الله تعالى رجة بامة) قال الحافظ المزي المعروف رجة امة وكذا رواه مسلم كذا ذكره الحجازي قلت
وفي الجامع الكبير ايضا بلفظ ان الله تعالى اذا اراد رجة امة من عباده (فبض نبيها قبلها) اي قبل موت جميعها
(لعله لافراطها) اي بين يديها كما في الصحيح وهما بفتحين اي متقدما وسابقا فانها ما اصبحت بمصيبة اعظم
من موت نبيها واصل الفرق هو الذي يقدم الواردين اليه ما يحتاجون اليه عند نزولهم في منازلهم ثم استعمل
للتشفيح فيمن خلفه ثم تحق الحديث على ما في صحيح مسلم عن ابي موسى من فروعها اذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها
فأهلكها وهو منظر فافرق بينه بملكها حين كذبوه وعصوا امره (وقال السمرقندي) اي ابو الليث امام المدي الحنفي
كما ذكره الديلمي (رجة للعالمين) بالنصب على الحكاية (يعني) اي يريد سبحانه وتعالى بالعالمين (الذين والانس)
اي المؤمنين بقرينة نقابله بقوله (وقيل لجميع الخلق) اي المكافئين لقوله (للمؤمن رجة) بالنصب ويجوز رفعها
اي رجة خاصة (بالهداية) وكان الاولى ان يقول رجة للمؤمن بالهداية ليطابق الآية وليوافق قوله (ورجة للمنافق)
بالامان من اقبل رجة للكافر تأخير العذاب) اي الى العقبي ولا يبعد ان يكون تقديم المؤمن اشارة الى حصر الرحمة
الخاصة بالهداية كما قال تعالى هدى للمتقين اي بالدلالة الموصلة التي هي خلق الم راية في خواص الانسان من اهل
الايمان مع انه هدى للناس باعتبار عموم الهداية بالدلالة المطلقة التي هي بمعنى البيان (قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما) اي فيارواه جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما والطبراني والبيهقي في دلائله (ورجة للمؤمنين والكافرين
اذ عرفوا ما اصاب غيرهم من الامم المكذبة) اي من انواع العقوبة وما آل هذا القول الى ما قبله ثم الاظهر ان العالمين
يشمل الملائكة ايضا ويدل عليه قوله (وحكي) بصيغة المجهول وقال الحجازي وروى (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال بليريل عليه الصلاة والسلام هل اصابك من هذه الرحمة) اي المتقسمة على هذه الامم من نبي الرحمة (شيء) اي من
الرحمة تختص بك فالاشارة الى موجود في الذهن اذ الرحمة معنى بوجده الله تعالى فيمن يشاء من خلقه وفيها تفاوتون
(قال نعم كنت اخشى العاقبة) اي آخر امرى من سوء العاقبة لا وقع لا بليس من الزلة (فامنت) بفتح فكسر وضبطه
التسائي بصيغة المجهول في انما موسى الامن ضد الخوف من كفرهم وقدامته كسبح الله واستأمنته انتهى ولا يخفى
ان بناء الجمول غير ظاهر في المعنى اذ المراد قصر آمنة بركة القرءان الذي نزل عليك (لنا الله عز وجل على بقوله
ذي قوة عند ذي العرش مكين) اي صاحب مكانة (مطاع) اي بين الملائكة (ثم) اي فيها هناك (امين) اي على امر
الوحي وغيره ووجه استدلاله به انه تعالى حيث مدحه في محكم كتابه العظيم واخبر عن حسن حاله للذي الكريم لا يتصور
تبدل حاله ولا تغير ما له ولا يبعد ان يجعل قوله امين بمعنى مأمون العاقبة وقد نسخ بالبال والله تعالى اعلم بالحال انه
صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم رجة لجميع خلق الله تعالى فان العالمين لاشك انه حقيقة فيما سواه ولا صارف
بالاتفاق بصرفه عن دلالة الاطلاق ثم من المعلوم انه لا يور وجوده وظهور كرمه وجوده لما خلق الافلاك ولا يوجد
الملائكة فمظهر لرحمة الالهية التي وسعت كل شيء من الخلق الكونية المحتاج الى النعمة الالهية ثم الى منحة الامداد
ويصوره القول بانه مبعوث الى كافة العالمين من السابقين واللاحقين فهو بمنزلة قلب عسكر المجاهدين والانبيا
مقدمته والاولياء وخبرته وسائر خلق من اصحاب الشمال واليمين يدل عليه قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا ومن جملة انذاره للملائكة قوله سبحانه وتعالى ومن يقل منهم الى الله من دونه فذلك
مجازيه به ثم يقويه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت الى الخلق كافة وقد بينت وجه ارساله الى الموجودات العلوية
والسفلية في رسالي المسماة بالصلاة العلية في الصلاة المحمدية (وروى عن جعفر بن محمد) اي الباقر (الصادق) نعم
يلحق (في قوله تعالى سلام) اي سلامة من كل ملامة (لك) اي رحمتك (من اصحاب اليمين) خير سلام اي حاصل
من اجلهم ولو كان من اعلمهم واجلهم (اي بك) اي بسبب وجودك او بسبب كرمك وجودك (انما وقت لاسلامهم
من اجلي كرامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بالذات فاعلم ان الله تعالى لما خلق الانسان لم يخلق له سعة العبادات في الاولى
والاخرى فخلق رحمة في الابتداء والانتها في الدنيا والعقبى وقال التسائي لم يدرى باللام والباء واللام تعليلية
والباء ميبية فتكون كرامته مضافة الى خير الساعل وهو الله سبحانه وتعالى انتهى والنسخ المنجعة والاصول المعقدة
على الاضاعة الى المفعول وهو الظاهر في المعنى قال الديلمي اي من اجل اكرام الله اياه فوضع الظاهر موضع المفعول
والاظهر انه التفت من الخطاب الى النقيبة ثم اعرب الديلمي ان من على هذا زائدة ويجوز ان تكون بمعنى لام التعدي

اي لم يترك وقع السلام لاصحاب اليمين من اجل اكرام الله تعالى اياه وما قاله تكلف بعيد انتهى والسلك تكلف بل تعسف
والتعسف انه اراد ان الخطاب في ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم والتقدير رسالة عظيمة لاجلته وبسببك حاصلة لاصحاب
اليمين وقوله من اجل موضع لقوله بك اما بطريق عطف البيان او على سبيل الاستئناف والالتفات في التبيان وهذا
التأويل خلاف ما قاله اهل التفسير فسلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اي يقال له سلام لك اي مسلم
لك انك منهم او يا محمد انك لا ترى فيهم الا ما تحب من سلامتهم من العذاب وان منهم من يقول يوم القيامة سلام عليك
(وقال الله تعالى الله نور السموات والارض) اي منورهما كما قرئ به ومظهر ما خلق فيهما او موجودا نورهما (الاية)
بالنصب ويجوز رفعها وخضها اي اقرأها او هي معلومة او الى آخرها والمراد ما بعد ها وهو قوله تعالى مثل نوره
كنسكة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونه لا شرقية ولا
غربية بكاد يرى ابيض ذي نور على نوري ذي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل
شيء عليم وقد اوضحت معنى الآية في الرسالة المسماة بالصلاة العلية في الصلاة المحمدية عند قوله اللهم صل وسلم على نورك
الاسني واعلم ان النور في الاصل كيفية تدركها الباصرة ويستحيل اطلاقه على الله تعالى لا بتقدير مضاف ونحوه من
نوع تأويل (قال كعب) وفي نسخة كعب الاحبار بالحاء المهملة وهو كعب بن مافع بالثناة فوق ادرك زمن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ولم يره واسلم في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه وقيل في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وقيل
ادرك الجاهلية وصحب عمر واكثر عنه وروى ايضا عن جماعة من الصحابة وروى عنه ايضا جماعة من الصحابة والتابعين
وكان يسكن حصص وكان قبل اسلامه على دين اليهود ويسكن اليمين قوفي في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين متوجها
للقزو ودفن بجبص ويقال له كعب الحارثي ايضا بفتح الحاء وكسر ها اكثره عليه اخرج له البخاري وابوداود والترمذي
والنسائي واغرب شارح حيث قال هو كعب بن مالك الانصاري (وابن جبير) وهو سعيد بن جبير احدا كبار التابعين
والهالماء العالمين روى عن ابن عباس وغيره وعنه اهم من الحديث اخرج له الجماعة في كتبهم السنة وكان اسود الصورة
وانور السيرة مستجاب الدعوة قتل سنة خمس وتسعين وهو ابن تسع واربعين شهيدا في شعبان ومما يدل على كماله في اليقين
وتمكنه في الدين ما روى انه لما دخل على الحاجب بعد ارساله اليه قام بين يديه فقال له اعوذ منك بما استعذت مريم اذ
قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فقال له ما سمعت قال سعيد بن جبير قال شق بن كسيرة قال اي اعلم يا بني قال
شقبت وشقبت امك فقال الغيب بعلمه غيرك قال لا بد لك بالدين انارنا انطى فقال لو علمت ان ذلك يدك ما اتخذت لها
غيرك قال لا ورددك حياض الموت فقال اذا اصابك اسمي اي يعني اذا كنت شهيدا اكون سعيدا قال فانقول في محمد
قال نبي ختم الله تعالى به الرسل وصدق به الوحي واقتضيه من الجملة امام هدى ونبي رجة قال فانه قول في الخلفاء قال
است علمهم بوكيل وانما استحققت امر نبي قال فايهم احب اليك فقال احسنهم خلقا وارضاهم لخالفه واشدهم منه
فرفا قال فانه قول في علي وعثمان في الجنة هما في النار فقال لودخلت فرأيت اهلها ما لا خبرتك فاما والذ عن امر
غيب عنك قال فانه قول في عبد الملك بن مروان قال فالتك تسألني عن امرى انت واحد من ذنوبه قال فالتك لم تضحك
قط قال لم ارم اضحكك وكيف يضحكك من خلق من التراب والى التراب يعود قال فاني اضحكك من الله قال ليست
القلوب سواء قال فعمل رأيت من الله وشيا قال لا فدا بالامر والعود فلما نفخ فيه يكي فقال له الحاجب ما يبكيك قال
ذكرني يوم ينفخ في الصور واما هذا العود فمن نبات الارض وعسى ان يكون قطع في غير حقه واما هذه المنايا
والاوارقان الله سبحانه يوم القيامة قال فاني فالتك قال ان الله قد وقت وقتا نالقه فان اجلي قد حضر فهو
امر قد فرغ منه ولا يحصى ساعة عنه وان تكن العاقبة قاله اولي بها قال اذهبوا به فاقتلوه قال شهدان لا اله الا
الله وحده لا شريك له استخفظ لها يا حاجب حتى القالي يوم القيامة فامر به ليقتل فلما تولوا به ليقتلوه ضحك فقال
له الحاجب ما اضحكك قال بعثت من جرائك على الله وحلم الله عنك ثم استقبل القبله فقال اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين قال فقولوه عن القبله قال فايها قولوا فثم وجه الله ان الله
واسع عليم قال اضربوا به الارض قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال اضربوا عنقه
قال اللهم لا تلحق له دمي ولا عظمه بعدي فلما قتله لم ير دمه يغلي حتى ملا أبواب الحاجب وفاض حتى دخل تحت
سريره فلما رأى ذلك هاله واغمره فبعث الى يادوق المتطبيب فسأله عن ذلك فقال انك قتلتها ولم يره ذلك
ففاض دمه ولم يحمه مد في نفسه ولم يخلق الله شيئا اكثرا مما من الانسان فلم ير له ذلك الفزع حتى منع منه النوم
فيقول مالي ولك يا سعيد بن جبير ستة اشهر ثم ان بطنه استسقى حتى انشق فأت فلما دفن لفظته الارض وبقي بعد
سعيد بن جبير ستة اشهر ونقل ان السجود عرضت بعد موته فوجدته بها ثلاثة وثلاثون انقاس المظلومين وقد احصى

من قتله صبرا فوجدها مائة الف وعشرين الفا (المراد بالنور) اي نوره (الثاني هنا) اي في تمة هذه الآية (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) لقوله (وقوله مثل نوره اي نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) على انه عطف بيان لما قبله وبهذا يتدفع ما قاله الدجلى في قوله هنا اي في هذه الآية من قوله مثل نوره هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فخصه الله تعالى وقوله مثل نوره اي نور محمد عليه الصلاة والسلام ان كان قولهم ما فهم ومناقض لما قبله الان يقال الاضافة بيانية اي مثل محمد الذي هو نور وهو بعبارة اخرى فلا تناقض انتهى والظاهر ان يقال المراد بالنور محمد والنقد بمرثله نور الله الذي هو مشرق ظم نوره ومظهر نوره في عالم الكون بخلافه وامره حسب فضائه وقدره كشكاة الخ فان النور عبارة عن الظهور وقد انكشف به الحقائق الالهية والاسرار الاحدية والاسرار الصمدية وبه اشرفت الكائنات وتخرجت عن حيز الظلمات وبه صلى الله تعالى عليه وسلم فسر بعض المفسرين قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (وقال) في نسخة وقاله وهو غير صحيح (سئل بن عبد الله) هو التستري منسوب الى تستر فالنورى وهى مبتدأ من فوق الاولى مفعومة والثانية مفتوحة بينهما سين مهمل مديونة بخوزستان وقال التلمسانى والثان مضمومتان وقبل بضم الثانية وتفتح وقيل بفتح فقه وقيل بفتح الاولى وبضم الثانية ويقال شترينين معنيين من عمل الاهواز وقيل بخوزستان انتهى وفي القاموس تستر كندى بدو بشتين معنيين لمن وسورها اول سور بعد الطوفان وقدرى انه كان صاحب الكرامات ولم يكن في وقته له نظير في المعاملات ولم يرل يشتغل في الرياضة العملية الى ان كان يقطر في كل يوم على اوتية من خبز الشعير بلا ادم فكان يكفيه لقوته درهم واحد في عام وهو مع ذلك يقوم الليل كله ولا ينام واسلم عند وفاته جود تفيض على التسعين لمارا والناس انكبوا على جنازته وشاهدوا اقواما ينزلون من السماء فيتمسكون بجنازته ويصعدون وينزل غيرهم فوجا بعد فوج وقد توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين (المعنى) اي معنى الآية كما قال ابن عباس رضى الله عنهما ايضا (الله هادى اهل السموات والارض) اي فهم نوره يهتدون ونظمه وره يوحدون قصر النور بالهادى لان النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقد رخص المصنف ليعلم كل هاديه بارباب ولايته (ثم قال) اي سئل بن عبد الله (مثل نور محمد) اي صفة نوره العجيبة الشأن الغريبة البرهان (اذ كان) اي حين صار (مستودعا) بفتح الدال اي مودعا (في الاصلاب) اي اصلا ب الابهاء اقوام آدم عليه الصلاة والسلام من الانبياء فنوره صلى الله تعالى عليه وسلم في كل صلب انقل اليه (كشكاة صفها كذا) اي كصفة كونه غير نافذة موصوفة بكونها فيها مصباح اي سراج او فتيلة المصباح في زجاجة اي قنديل من الزجاج الزجاجة كانهما الى آخرها فنبه مادة جسمه وقالبه في اصلا ب الابهاء السائلة بالكرة في الحائط التي ليست نافذة فصاح قوله (واراد بالمصباح قلبه والزجاجة) اي واراد بالزجاجة (صدره اي كانه) بعنى صدره المعبر به عن الزجاجة (كوكب) اي نجم (درى) بضم اقه ونشيد آخره اي مشرق يتلا لا كانه منسوب الى الدر المضي وتتحيف ياه فهم منسوبة الى الدر بمعنى الدفغ فكانه يدفع الظلام بنوره ويرفع الحجاب لظهوره ويكسر اوه مع التحفيف واله مزولعه من تغيرات النسب كما يقال في بصري بصري (لما فيه من الايمان والحكمة) اي من نور الايمان والاثقان والمراد بالحكمة نور النبوة والايقان على وجه البيان (وقد) بصيغة المجهول اي من اوقدم ذكر اموثنا ووقد بصيغة الماضي المعلوم فقرأ آية التائيت مررجهما الزجاجة وقراءة التذكير جمعها مصباح الزجاجة على حذف المضاف (من شجرة مباركة) اي مبتدأ متعنتة من شجرة كثيرة البركة زيتونة لشرقية ولاغربية (اي من نور ابراهيم عليه الصلاة والسلام) اذ هو اصل شجرة التوحيد ونفسل ثمرة التقرب (فغرب) بصيغة المفعول والفاعل اي بين وعين (مثل بالشجرة المباركة) نظري الشجرة لها هذه الثمرة لجعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكونه معدن اسرار عوارف المنافع وانوار لطائف الشرائع الذين هم اكابر الانبياء والسماهم الاصفياء اذ غلبهم بل كاهم بعده من ذرية فهو وشجرة النبوة مشبهة بشجرة مباركة زيتونة لكثرة ثمرها اذ هو فاكهة وادام ودوا ودهن له ضياء والحاصل ان نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انقل من آباءه الكرام الى ان ظهر ظهورا يائشا في ظهر ابراهيم عليه السلام اذ صار علما في علم التوحيد ولا سيما في باب التوفيق والاستسلام فهو وشجرة كثيرة الخير لان من بعده من الانبياء كاهم من ذرية وكانا كثرهم في جهة الشام من الارض التي بارك الله تعالى حوالها وكان الزيتونة اشارة اليها وقوله لشرقية ولاغربية اي حيث لا تقع الشمس على ساعد احدون حين بل حيث تقع على طول النهار كاني تكون على قلة جبل مرتفعة او صحراء واسعة فان غمرتها تكون انمى وذيها صقى اولامانية في شرق العمورة ولاغربها بل في وسطها وهو وواقع الشام فان زيتونه اجود الزيتون في غيرها وهذا بطريق العبارة بما يقتضيه الاشارة فاما على قلة اهل التوحيد وكعبة اهل التفريد حيث انها ليست شرقية كقبة النصارى ولاغربية كقبة اليهود والجملة اشارة الى ان الملة الحنيفية اعدل الملل

الاسلامية فاهاما متوسطون بين الخوف والرجاء فلا خوف لهم برحمتهم الى بعد القنوط ولا رجاء يجبرهم الى بساط الانبساط وقال بعضهم لادنيوية ولا اخروية بل جذبة الهية الى مكانة معنوية (وقوله يكاد يرتها يضي اي يكاد يثبوت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اي المقتبسة من شجرة النبوة (نبين) بفتح فوقية وكسر موحدة اي تظهر للناس قبل كلامه) اي بادعاء النبوة حالة الرسالة لقوة ما فيها من الانوار الالهية وكونه مظهر الاسرار الصمدية (كمذا الزيت) اي في صفاء ظاهره وباطنه حيث يضيء ولولم تمسه نار من الانوار الحسية وبعد اجتماع النبوة والرسالة والجمع بين الخلو والجلوة نور على نور كما في اجتماع النار مع ضياء الزيت في كمال الظهور ويهدي الله لنوره اي لاجل نوره وبواسطة ظهوره والى حضرة نوره واخذ النور من حضوره من يشاء من خواص اوليائه واكابر اصفيائه ويضرب الله الامثال للناس فيه اشعار بان ما قبله انما هو مثل للاستناس ليدرك المعنى في قالب المبني لكن لا يعقلها الا العالمون العالمون المخلصون الكاملون رضى الله تعالى عنهم وجعلنا بفضلهم منهم (وقد قيل في هذه الآية) اي على ما ذكره المفسرون وارباب العربية (غير هذا) اي غير ما ذكرنا مما يتعلق بالعبارة والعاقل تكفيه الاشارة لان الزيادة على العلامة غير ما قوت الملالة والسبابة (والله تعالى اعلم وقد ساء الله تعالى في القران في غير هذا الموضع نورا) اي عظيما مطلقا (وسراجا منيرا) اي شماعة مضيئة حقوا لعل وجه التذكير انها كوكب والظاهر انه من باب التثنية البليغ وكون المشبه اقوى من حيث شهرته ووضوح دلالة العامة للخاص والعام من عالم الخلق (فقال) اي الله تعالى (قد جاءكم من الله نور) اي الظهور الحق وابطال الباطل واطلق عليه عليه الصلاة والسلام لانه يهتدى به من الظلمات الى النور (وكتاب مبين) بين الامم ومبين الاحكام بالايجاز وهذا شاهد للمدعى الاول ويانه ان الاصل في العطف المتفارة وقد حاول بعض المفسرين بانه من باب الجمع بين الوصفين باعتبار تفايرهما المقتضى وان المراد بهما القران وقد يقال في مقابلهم واي مانع من ان يجعل النعتان للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فانه نور عظيم لكمال ظهوره بين الانوار وكاب مبين حيث انه جامع لجميع الاسرار ومظهر للاحكام والاحوال والاخبار (وقال) اي الله سبحانه مخاطبا له صلى الله تعالى عليه وسلم (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا) اي على من بعثنا اليهم بتصديقههم وتكذيبهم او شهادتهم على جميع الشهداء من الانبياء كما يستفاد من قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وهو وما بعده احوال مقدرة بخبره بجملة جميع الجهات المعتبرة (وبشرا ونذيرا) اي منذر او لعل وجه العدول رعاية القواصل او تارة في العبارة في اهل القابل فهو وبشرو ونذير وبشرو ونذير لله طبعين بالجنة والوصلة والاعاصيب بالحرق والفرقة (وداعيا) اي جميع الخلق (الى الله) اي الى دينه ووجه ومقام قربه (بآذنه) اي بامره وتيسيره (وسراجا منيرا) يميز بين الحق والباطل في المعتقدات وبين الحلال والحرام في المعاملات وبين محاسن الاخلاق ومساوئها في الرياضات فهو والداعي بالشريعة والطريقة والحقيقة الى المراتب الحقيقية والدرجات العلمية عليه افضل الصلاة واكمل التحية (ومن هذا) اي الباب والنوع او ان قبيل (قوله تعالى الم نشرح لك صدرك الى آخر السورة) امتهام افاد انكار في الشرح مبالة في اثباته اذ انكار الذي نفي له ونفي الذي اثبات اي قد شرعناه لان ومن ثم عطف عليه قوله ووضعنا عنك وزرك اشارة الى المبني ورعاية للمعنى (ومعنى قوله شرح وسع) بالتشديد (والمراد بالصدور هنا القلب) لان الصدور غير قابل للتضييق والتوسيع اي وسع قلبه لتجليات ربه وتزالات حكمه بعدما كان يضيق صدره لما ينكس عليه من غبار غيره لقوله تعالى ولقد علم المتضييق صدره لما يقولون اي فيما اوفى القران اوفيك ثم قال تعالى كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه فهذا معنى تكون كما ان قوله تعالى كن امر تكون فيكون المامور ولا يكون انتهى وبه يفتى التكوين ويحقق التمكن المعبر عنه بمرتب جمع الجمع بين مناجاة الحق ومقاداة الخلق بحيث لا يجبه الكثرة عن الوحدة ولا عكسه (قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) اي كبروا ابن ابي حاتم عن عكرمة وابن مردويه وابن المنذر في تفسيرهما عنه انه قال (شرح به نور الاسلام) وفي نسخة بالاسلام وفي اخرى بالايمان والمعاني متقاربة البيان اي فصح قلبه ووجه بسبب نور الاقياد وتغوى بعض الامر الى المراد العالم بالعباد والعباد في جميع البلاد وفيه ايماء الى قوله تعالى آمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه (وقال سئل بنور الرسالة) اي شرح به خصوص اخلاقي ما تقدم عوما (وقال الحسن) اي ابن ابي الحسن البصري وهو من افاضل التابعين ولد لسنتين بقتا من خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ومات بالبصرة سنة عشرين ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وكانت امه خادمة ام سلمة رضى الله تعالى عنها من امهات المؤمنين فكان اذا بكى في صفوه جعلت فديح في فمها صاب لذلك بركة عظيمة حتى صار عالما زاهدا يضرب به المثل في كمال العلم والعمل اخرج له الجماعة في الكتب الستة (ملاح) بالله من اى ملائكة (حكى) اي ما يحكم من الاحكام (وعلم) اي بجميع ضروريات الانام وفي نسخة بكسر الحاء وفتح الكاف جمع الحكمة فلهذا

اراد بها السنة وبالعالم ما يتعلق بالكتاب من جهة دلالة المعنى وقراءة المبنى (وقيل معناه المظهر وقيل من الاحتشاش بالناس حتى لا يؤذي) وفي نسخة لا يقبل (الوسواس) اي لا يشوش عليك الموسوسون من الانس والاشياطين حالة الحضور في حضرة العيان وهو اعم من تفسير بعضهم الجوهر بالشیطان والحاصل ان المزمع للتفسير في البيان والماضي قد ظهر ثالث صدور له ولذا اعطى عليه قوله (ورفعنا عنك وزرك) اي انا له واصله ما يحتمل على الظاهر ولذا قال (الذي انقض ظهره) اي انقذه حتى ظهر تقيضه وتقيض الظاهر ضوته (وقيل) اي في المراد من قوله وزرك (ما ساقا من ذنبت) يعني من التقصيرات او اللهايات والغلطات (يعني) اي يريد صاحب القيل بهذا القول (قبل النبوة) لانه كان بعد هاني مرتبة العصمة (وقيل اراد) اي الله تعالى به (نقل ايام الجاهلية) وهو تكسر الخلة وفتح القاف ضد الخلة ويجوز تسكينها تخفيفا وهو لا ينافي ان النقل بالكسر والسكون واحد الاثقال لانه لا شك ان المراد به نوع من انتقال الاجسام وهو الواقع في ازمة الجاهلية من اصحاب الفترة قبل ظهور نورا لدولة الامامية وقبل اعلان اعلام العلوم الدينية ولعل فيه اية الى قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي تفاصيل ما يتعلق به على وجه الايمان ومنه قوله تعالى ووجدك ضالا اي ضالا عن كمال الهدى اي فهدى الى فهدى كماله وهدى بك جمع الامة واما النقل فيحتمل معنى متابع المسافرين فلا يجد ان يكون مرادنا ما عدا ما عليه صلى الله عليه وسلم حال بلوكه وسيره كان حاملا لا مورقيلة على ظهره فرفعها الله تعالى عنه حتى تمكن في مقام تفويضه وتكليم امره (وقيل اراد ما نقل ظهره من الرسالة) اي من اعيانها فانه من باب التوجه من الحق الى الخلق وهو منتقل عند ابواب الولاية لا بد حصول مرتبة جمع الجمع الذي يزيل تفرقه بالكلية بحيث لا تنفصله الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة (حتى بلغها) بنسبة اللام اي حتى بلغ الرسالة بعد ما بلغ تلك الحالة (حكمه الماوردي) من علماء الظاهر وهو من نفقه على ابي حامد الامريني وصنف في نفقه والتفسير والاصول توفي سنة ثمان واربع مائة وهو ابو الحسن علي ابن حبيب الشافعي (والسلي) من علماء الباطن وهو ابو عبد الرحمن ابن عبد الله بن حبيب الكوفي سمع عليا وابا موسى وغيرهما توفي في زمن بشر بن مروان بالكوفة سنة اثنى عشر واربع مائة وهو بضم السين وفتح اللام ينسب اليه كذا ذكره التلخاسي وهو غير صحيح فانه متناقض الاخر والاول فتأمل والصواب ما ذكره الحلبي بقوله هو ابو عبد الرحمن السلي النيسابوري شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم مولده سنة ثلاثين وثلاثمائة وتوفي في شعبان سنة اثنى عشر واربع مائة له ترجمة في الميزان (وقيل عصمتك) اي حفظناك من ارتكاب الذنوب في فعلك (ولو ذلك) اي عصمتك لئلا تنقض الذنوب ظهورك (وهذا معنى بدع) (حكمه السمرقندي) اي ابو الليث وبقي قوله تعالى (ورفعناك ذكرك) قال يحيى بن آدم) اي ابن سليمان الاموي مولاهم الكوفي احد الاعلام اخرج له اصحاب الكتب الستة توفي سنة ثلاث ومائتين (بالنبوة) اي ورفعتك لئلا ينسب اليك سبب النبوة بين الملائكة والنبوة المقررة بالرسالة بين جميع الامة او بالنبوة الروحانية المختصة قبل خلق آدم بين ارواح المرسلين والملائكة المقربين (وقيل) اي في معناه (اذ ذكرت ذكركم) وسياق ان هذا حديث مر فوع (قيل في قوله) كذا بالاضافة الى الصبراي في قول القائل والاطهر ان يقال في قول (لا اله الا الله محمد رسول الله) كما في نسخة وهو مجرور كذا وظاهر واغرب الحلبي حيث تبع ضبط بعضهم بالرفع وحاول وجهه بما لا طائل تحته وله مبنى على انه وجد في نسخة قول بلا حرف اطر (وقيل في الاذان) والاول اعم ولا يبعد ان يقال المراد برفع ذكره انه جعل ذكره كاجل طاعته طاعته ولا مقام فوق هذا في الرتبة وهو تشبيه بليغ يمنع الاتحاد القائل به اهل الاتحاد (قال القاضي ابو الفضل الفقيه رحمه الله) اي المصنف (هذا) اي ما ذكر في هذه السورة من شرح الصدور ووضوح الورد ورفع الذكر (تقرير) اي تبييت وتهييد (من الله جل اسمه) اي عظم اسمه فضلا عن سماء (انبياء محمد صلى الله عليه وسلم على عظيم نعمه لديه) اي دال على عظمة نعمه السابقة اظاهرة الباطنة له عنده سبحانه وتعالى (وشر بفكراته) اي قربه ومربته (عنده) اي عنده المعبر بها عن المسكنة (فكراته) اي وعلى شريف اكرامه واعظامه (عليه) سبحانه وتعالى (بان شرح قلبه لايمان) اي الكامل الايمان (والهداية) اي الموصلة الى مقام الاحسان او هداية افراد الانسان الى مراتب حضاني الايمان (دوسعه) بنسبة السين اي وجعل قلبه وسيعا (لوعى العلم) اي حفظه (وجعل الحكمة) اي وقبض ما يحكم العلم به من امر النبوة (ورفع عنه صلى الله تعالى عليه وسلم نقل امور الجاهلية عليه وبفضه) بنسبة الفين المجبة اي جعله سبغوضا (لسيرها) بكسر فتحة جمع سيرة والضمير الى الجاهلية اي لتواضعها وكان الظاهر ان يقول وبفض سيرها له من باب القلب على قصد المبالغة واما ما ضبط بصيغة المصدر في بعض النسخ فلا وجه له اصلا لانوعا ولا فصلا (وما كانت) عطف على سبغها اي وما كانت الجاهلية (عليه بغيره ودينه) متعلق برفع اي بزيادة امر دينه ودينه (على الدين) اي على

الادب ان جيهها (وحط) اي وضع الله (عنه عهدة اعباء الرسالة والنبوة) اي تكليف ثقلها ووجملها وهو الجمع بينهما بالاخذ عن الحق وهو مرتبة النبوة والايصال الى الخلق وهو منزلة الرسالة وهو امر صعب الايمان وبقه الله تعالى وقواه ومنه قوله تعالى اناسلني عليك قولا ثقيلا والاعباء بفتح الهمزة جمع عبي بكسر فسكون فمزم (لن ينفقه) باللام وفي نسخة بالياء وما اكلمهما واحد اذ اللام تعليلية والياء سببية اي لا بلاغة صلى الله تعالى عليه وسلم (لكناس ما نزل اليهم) اي مثلوا كان او غيره من امر ونهي ووعيد ووعيد وهذا مقتبس من قوله تعالى وانزلنا اليك الذكرا تين للناس ما نزل اليهم (وتبويه) اي ورفعه قدره المشعر (بعظيم مكانه) اي مكانته وشأنه (وجليل رتبته) اي عظيم مرتبته (ورفعه) اي ورفعه الله (ذكره) وفي نسخة ورفعه ذكره بروي ورفعه ذكره (وقرانه) اي وجمع الله اي في كلامه باخره وحكمه (مع اسمه) قال قتادة رفع الله عز وجل ذكره في الدنيا والاخرة اي رفعة حسنة ومعنوية (فليس خطيب) اي فوق منبر (ولا مشهد) اي عند ايجاد الايمان او تجديد الايمان (ولا صاحب صلاة) اي في قعدة خيرة (الا يقول اسمع يا لاه الا الله وان محمد رسول الله) او عهده ورسوله وان الاولى مخففة من المثلة (وروي ابو سعيد لندري رضي الله تعالى عنه) كما في صحيح ابن حبان ومسندي يعلى (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اناني جبريل) عليه الصلاة والسلام (فقال ان ربي وربك يرون) اي اندري كما في نسخة صحيحة (كيف رقت ذكرك قلت) وفي نسخة فقلت (الله ورسوله اعلم) الظاهر ان قوله ورسوله هو قول وان وقع في نسخة زيادة يعني جبريل فانه لا يلزم المقام (قال) اي الله سبحانه وتعالى (اذ ذكرت ذكركم) اي قال ابن عطاء (هو ابو العباس احمد بن محمد بن سهل ابن عطاء الادبي الزاهد البغدادي احد مشايخ الصوفية بالعراق كان فاضلا مجتهدا في العبادة لا ينال من الليل الا ساعتين ويحتم القرءان في كل يوم وله احوال ومعارف وكرامات منية ماثلة في سبعين وثلاثمائة كذا ذكره الحافظان حجر العسقلاني والحاصل انه قال معنى رقتك ذكرك (جعلت غلام الايمان يذكركم) وفي نسخة يذكركم اي وهو الاظم رقا يرفع ولا يفتنه غير عالم يتلفظ بكلمته اقرارا بحقيقة وحدانيته تعالى وحقيقة رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم بناء على اشتراط التلفظ بهما في صحته من قاروبه قال الجمهور والحق ان اشتراطه مع اظم اراءه انما هو لاجراء احكام الاسلام عليه في الدنيا من عصمة ذمة وماله ونحو ذلك فمن آمن بقلبه ولم يتلفظ بهما نفعه ايمانه عند الله تعالى وكان تارك الافضل كذا ذكره الديلمي وفيه محال ليس هنا محالها (وقال) اي ابن عطاء (ايضا جعلت ذكرا من ذكرى) اي نوع ذكر من اذكاري (من ذكرك ذكرى) اي فكانه ذكرى وهو قريب مما قد مضى (وقال جعفر بن محمد الصادق) بالرفع (لا يذكركم احد بالرسالة) اي بالارسل للعبودية (اذ ذكرتني بالربوبية) اي بتوحيده بالوهمية (واشار به ضمهم) كما لما ورد (بذلك) اي بقوله ورفعتك ذكرك (الى مقام الشفاعة) فانه يظهر رفعة في تلك الحالة على جميع البرية ثم لا يمنع من ارادة الجمع (ومن ذكره) جار مجرور ومضاف (معه تعالى) اي مع ذكره (ان قرن) بفتح ان المصدرية (طاعته) صلى الله تعالى عليه وسلم (بطاعته) سبحانه وتعالى (واجمه باجمه فقال واطيعوا الله والرسول) وكان الاظهر ان يقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول كما في نسخة (وامنوا بالله ورسوله) وربما يقال الآية الاولى هي الاولى للدلالة على الاتحاد في المعنى (لجمع بينهما) اي من غير اعادة العامل (او بالعطف المشركة) بنسبة الراي وفي نسخة بتعريفها اي الجاعلة للمعطوف اشتراكا في المعطوف عليه بالنسبة الى الفعل المسند اليه وهو لا ينافي ان يتم منافا في المرتبة حيث ان الايمان بالله يقتضي الاصاله والايمان برسوله يوجب التبعية (ولا يجوز جمع هذا الكلام في غير حقه) اي في حق احد غير حقه (عليه الصلاة والسلام) اي ممن لا يكون في مرتبته من وجوب الايمان والاسلام والافيقال آمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وامشاه وكان الاظهر ان يقال ولا يجوز لاحد غير الله سبحانه وتعالى ان يجمع هذا الجمع في الكلام كما يدل عليه استدلاله بالاخبار الواردة عنه عليه الصلاة والسلام حيث قال (حدثنا الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الجبلي) بفتح الجيم وتشديد التنية نسبة الى بلدة بالاندلس مات سنة ثمان وتسعين واربع مائة له كتب مفيدة في تقييد الالفاظ وغيرها (الحافظ) وهو في اصطلاح المحدثين من احاط علمه بمائة الف حديث (فيما جازيه وقرانه على الثقة) بكسر المثناة وهو المعتد وهو ابو علي ابن سكرة الصدفي او غيره من مشايخه (عنه) اي مروا عن الجبلي وقد اجاز وكان يحسنه الجماعة منه (وقال) اي الجبلي في الاجازة او الراوي عنه في القراءة (ابا نا ابو عمرو الفري) بفتحين وقد سبق انه الحافظ ابن عبد البر (قال حدثنا ابو محمد ابن عبد المؤمن حدثنا ابو بكر ابن داسه) سبق ذكره (حدثنا ابو داود السجزي) بكسر مهملة وسكون جيم فزاي نسبة الى جستان بكسر اوله وقيل بفتح على غير قياس وهو اقليم ذو مدائن بين خراسان والسند وكرمان (حدثنا ابو الوائيد) هشام بن عبد الله الباهلي (الطبايبي) اخرج له الجماعة الستة قال احمد وهو اليوم شيخ الاسلام مات سنة

سبع وعشرين ومائتين (حدثنا شعبه) هو ابن الجراح سمع كثيرا من التابعين ومات سنة مائة وستين (عن منصور)
 اى ابن العنبر ابو عتاب السلمي توفي سنة احدى وثلاثين ومائة (عن عبد الله بن يسار) بعثتية مفتوحة وسين موله
 هذا هو الجهنى الكوفي اخرج له ابو داود والنسائي وهو اخو سليمان وسعيد توفي عام احدى وثلاثين ومائة (عن حذيفة)
 اى ابن البيان (عن انس بن مالك) صلى الله تعالى عليه وسلم) اسند المصنف هنا من طريق ابي داود ورواه ايضا النسائي
 وابن ابي شيبة (قال لا يقول احدكم ما شاء الله وشاء فلان) اى مع اعادة الفعل بصريحه فكيف مع حذفه وتقديره
 لتوهم الاشتراك في معية المشيئة وان كانت الزامه لمطلق الجمع والاشتراك لاشك انه من الاشراك وفلان
 يشعل جميع الخلق ولومن الانبياء والاصفياء (واكن) اى يجوز له ان يقول (ما شاء الله ثم شاء فلان) على ما في الاصول
 المحصنة اى متابعة المشيئة وموافقة لارادته لان المشيئة ولو تأخرت تأثيرا في قضيتها فان ما شاء الله كان
 سواء شاء او ابى فلان وما لم يشأ لم يكن سواء شاء او ما شاء فلان مع ان العبد لم يكن له مشيئة الا بعد تعلق مشيئة الله
 بمشيئته كما قال سبحانه وتعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله (قال الخطابي) يقع مجبة ونسبة مدهمة هو الامام الحافظ
 ابو سليمان البستي نسبة الى جده وية ال انه من سلاله زيد بن الخطاب كان اماما كبيرا تفقه على القفال وغيره توفي ببيت
 سنة ثمان وثلاثمائة (ارشد هم صلى الله تعالى عليه وسلم الى الادب) اى الواجب مراعاته من جهة الرب
 (في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه واختارها) قال الجازي وروى واختارها بمهمة وزاى والظاهر
 انه نصيب اى واختار العبارة في تغييرها لتعريفها (بم التي هي لنسب) بفحش اى للعطف بالترتيب (والترخي)
 اى الملهة في الوجود والرتبة (بخلاف الزايات هي للاشتراك) وهو قد يكون بالمعية والقبلية والبدنية وبخلاف
 القاء التعقيب (ومثله) اى مثل الحديث المتقدم في النهى (الحديث الاخران خطيبا خطب عند النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم) قيل هو ثابت بن قيس بن خماس (قال من يطع الله ورسوله فقد رضيت) بفصحها وبكسر الثاني بمعنى احدى
 (ومن يعصمها) اى قد غوى كما في نسخة صحيحة اى من طريق الهدى (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بش خطيب ان قوم انت قم) اى من هذا المجلس (او قال اذهب) اى فانك قليل الادب والحديث اخرج به النسائي
 في اليوم واليلة وابوداود في الادب ورواه مسلم ايضا (قال ابو سليمان) اى الخطابي (كره) اى النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم (منه) اى من الخطيب (الجمع بين الاثنين بحرف الكاية) مأخوذة من الكن وهو الستر وهو تعبير كوفي بمعنى
 الضمير المأخوذ من الضمير والضمير الذي هو التلخيص ويقال بهما الظهور والظاهر وهو ضد المخبر وهو تعبير بصري
 (لما فيه) اى في الجمع بينهما بالكتابة (من النسوية) اى توهمها الاقتضى للسرقة بينهما وفيه ان توهم النسوية موجود
 طاهر في المظهر ايضا مع ان اطاعتها وعصاها متلازمان في ترتيب المداية والغواية كما يشير اليه قوله تعالى والله
 ورسوله احق ان يرضوه بافراد الضمير الشامل لكل منهما وان كانت رتبة تعالى اجل واعظم من ان تقابل بمرتبة
 مخلوق وان كان تشرف وتكرم ولذا قال النووي الصواب ان سبب النهى والذم هو ان الخطيب شأنه الايضاح
 واجتناب الزم والاشارة لكرهه الجمع بين الامرين بالكتابة لانه ورد في مواضع منها قوله عليه الصلاة والسلام ان
 يكون الله ورسوله احب اليه مما هو اعمامه ما بقوى كلام النووي ان كلام الخطيب جملتان مستقلتان (وذهب
 غيره) اى غير الخطابي واراد بعضهم (الى انه انما كره الوقوف) اى التوقف (على بعضهما) لوضع هذا الوقت سواء اتي
 بعده بقوله فقد غوى او اقتصر اكتفاء بما يعرف من الضمير فانه مقصور لا محالة لعدم تمام الكلام ونظام المرام
 ووجود الايجام (وقول ابو سليمان) اى الخطابي (اصح) اى من قول القائل السابق (لما روى في الحديث الصحيح
 انه قال ومن يعصم ما قد غوى ولم يذكر) اى في هذا الحديث (الوقوف على بعضهما) وانت قد عرفت الاحتمالين
 ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والايات تقدم على النفي (وقد اختلف المفسرون) لافتراق (واصحاب المعاني)
 اى من ارباب البيان (في قوله تعالى ان الله وملائكته) الاكثر على ان عطف اسم ان يصلون على النبي
 هل يصلون) اى جملتها باعتبار كايته الهادة (راجع الى الله تعالى وملائكته جميعا) وخبر عنهم مشرقة بينهم
 في ضمير واحد (ام لا) اى بل هي راجعة الى الملائكة فقط وقد رتب عامل آخر لتغاير الملائكة (فاجاز بعضهم)
 ان من قال باجمع بين المؤمنين المشركين في الاطلاق واحد فان الصلاة من الله تعالى افعال رحمة ومن الملائكة الاستغفار
 والدعوة ومنهم الشافعي واتباعه (ومنه آخرون) اى منع رجوعه اليهم (له الشريك) اى بين المؤمنين ومنهم
 ابو حنيفة واتباعه ولاجل توهم الاشتراك في الفعل واجازة القول لظهور المعاني عند ارباب العقل ونهى الخطيب
 انما كان لتلك الادب الذي هو كاهن ان الخطبة من الايضاح واجتناب الزم (وخصوا) اى البهض الاخرين
 (الضمير) اى في يصلون (بالملائكة وقد رواه الاية) اى هكذا (ان الله يصل لملائكته يصلون) اى وجعلوا خبر الثاني

دليلا على خبر الاول كما في نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والى مختلف والحقيقة ويجهلونه من باب عموم الجاز
 ويقولون التقدير ان الله وملائكته يعظمون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل بما يناسبه من انواع التعظيم واحسان
 التكريم والاولى عندي ان يقال الضمير راجع الى الكل والمضى يقنون عليه فالتعالى عند الملائكة المقربين وفي كتابه
 المبين وعلى لسان جبريل الامين والملائكة فيما بينهم لاسيما اذا قلنا انه ايضا مبعوث اليهم فيصيب حينئذ تعظيمه لديهم
 وشاؤه عليهم وهذا المعنى قوي حقيقى على ما ذكره صاحب القاموس من ان الصلاة هي الرحمة والدعاء والاستغفار
 وحسن الشفاء هذا وقرأ ابن عباس ورويت عن ابي عمرو وملائكته بالرفع اما عطف على محل اسم ان او مبتدأ خبره
 محذوف وهو مذهب البصريين (وقد روى عن عمر بن عبد الله تعالى عنه) قال الدبلي ولم ادر من رواه (انه قال) اى
 مخاطبا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (من فضيلتك عند الله تعالى) اى من جملة فضائل في حكمه (ان جعل طاعتك
 طاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقد قال تعالى) الظاهر انه ليس من قول عمر وعطفه عليه لقربه منه معنى
 (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الايتين) يعنى ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله
 والرسول فان قولوا فان الله لا يحب الكافرين فالاية الثانية تدل على ما تقدم من ان اطاعة الرسول كاطاعة الله وقوله
 فان قولوا اى اعرضوا وتعرضوا عن كل من اطاعة الله واطاعة الرسول فان الله لا يحب الكافرين بالاعراض عن
 طريق المؤمنين المطيعين واما الاية الاولى فهي في رتبة مقام المحبوبة اولى حيث جعل متابعة حبيبه شرط التحقق
 بحبته ثم رتب على محبته المقرونة باتباعه محبة ثانية يجازاه من الله سبحانه وتعالى على محبته فتابعته له مخوفة
 بمحبتين لله سابقة ولا حقة ازلية وابدية علمية ونجيزية بل المحبة الاولية هي التي اوجبت المحبة الاخرية كما اشار اليه
 قوله سبحانه وتعالى يحبهم ويحبونه والحاصل انه تعالى ضد باب المحبة على جميع الخلق الا بلامرزة باب الحبيب ومتابعة
 آداب الطيب الجامع بين مرتبة المحبة والمحسوبة والمريدة والمرادية والطالبية والمطلوبة والسالكية والمجدوبة
 فاوواب ارباب الهدى سدد السدى ومن جاء هذا الباب لا يخشى الردى ثم المحبة ميل نفس الى ما فيه كمال يحملها على
 ما يقرب اليه فاذا علم العبدان السكالك الحقيقي ليس الا الله وان كل كمال في نفسه او غيره انما هو من الله وبه واليه لم يكن
 حبه الا الله تعالى وفيه تعالى وذلك يدعى طاعته المستلزمة لطاعة رسوله ولكونها بالارادات اشد منها بالادراكات
 فسررت بارادة طاعته والحرز عن معصيته ومحبتة تعالى لعباده ارادة هدايتهم ووفيقهم في الدين وحسن ثوابهم
 في الاخرى والعقبى (وروى) اى عن جماعة كابن المنذر عن مجاهد وقتادة (انه لما نزلت هذه الاية) اى قل ان كنتم
 تحبون الله (قالوا) اى بعض الكفار (انهم يريدون ان يتخذوا حنانا) اى ربا ذرعة (كما اتخذت النصارى عيسى حنانا)
 ومنه قوله تعالى وحنانا من لدنا وقيل محبا وقيل متمحبا ومنه قول ورقة بن نوفل حين مر ببلال وهو يعذب والله
 لن تقتلوه لا تتخذونه حنانا اى لا تجعل قبره موضع حسان اى مظنة رحمة من الله فاعلم به متمحبا كايته مع قبول
 الصالحين الذين قتلوا في سبيل الله من الامم الماضية فيرجع ذلك عار عليكم ومصيبة عند الناس واجعة اليكم
 (فانزل الله عز وجل) اى بسد تلك الاية (قل اطيعوا الله والرسول) تأكيذا لامتابعة (فقرن طاعته بطاعته
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اى تعظيما لقدره ونشره بقا لاهله (رغمهم) بفتح الراء وهو الانهراى غيظا لانوفهم وكرها
 لانوفهم في انطاموس الرغم والكراهة ويثقل اصل هذه الكلمة من الرغام وهو التراب يقال رغام انفه بالكسر اذا صق
 بالرغام فالمعنى الصاقا لانوفهم بالتراب جزاء لانفهم من ملازمة هذا الباب ومتابعة هذا الخناب على وفق الكتاب
 وآداب رب الارباب لاولى الالباب (وقد اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى في ام الكتاب) اى اصل الكتاب
 المشتمل على اجمال جميع الابواب من النساء على الله والتعبدة والاستعانة به وطلب الهداية اليه والوعود والوعيد
 منه وهو سورة الفاتحة الخاتمة (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم) اى من النبيين والصديقين
 والشهداء والصالحين وهذا اولى ما قيل في الاية وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل فيه دخولا اوليا بلا مرتبة
 (فقال ابو العالية والحسن البصري) اما الحسن ابن ابي الحسن البصري فقد تقدمت ترجمته بمجلة واما ابو العالية
 فانه الشان تاديبان من اهل البصرة فاحدهما ابو العالية الرازي بكسر الراء وبالفتحة واهمه رفع بن مهران
 اسم بعد عامين من موته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم روى عن عمرو بن ابي واين عباس رضى الله تعالى عنهم وروى
 عنه قتادة وغيره اخرج له الجماعة توفي سنة تسعين والثاني ابو العالية البراء بفتح موحدة وتشددا بعده همة واجه
 زياد روى عن ابن عباس وغيره وروى عنه ايوب السخيتاني وغيره اخرج له الشيخان والنسائي والثاني بالضم
 شهر والمراد هنا الاول وله تفسير وكان ابن عباس رضى الله عنه يعظمه ويجلسه معه على السرير يقرش تحت
 (الصراط المستقيم) بالنصب على الحكاية وهو اولى من الرفع المبني على الاعراب بالابتدائية (هو رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه بشهادة حديث خير القرون قرني وحديث اصحابي كالجود باهم اقتديتم
 اهتديتم ولا يخفى انه لا يصح الجدل الا بتقدير هو طريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخيار اتباعه او يحمل
 عليه مبالغة كرجل عدل فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم واتباعه لكل اتباعه عين الطريق في عالم التحقيق فان
 من العلوم انه ليس هناك صراط حسي فليس المراد الا انه طريق معنوي فمن تبعه اوصله الى مطلوبه وبلاغه الى
 محبوبه (حكاه) اي روى هذا التفسير (عنهما ابو الحسن الماوردي) تقدم ذكره اي عن ابي العالية والحسن ورواه
 في المستدرک عن ابي العالية وصححه (وحكي مكي عنما نحوه) اي بمعنى لا يلفظه ومكي هذا هو ابو محمد مكي بن
 ابي طالب القيسي اصله من القبروان وانتقل الى الاندلس وسكن قرطبة وهو من اهل التجرد في علوم القرءان
 والعربية كبرياتا كيف في علم القرءان في سنة سبع وثلاثين واربع مائة بقرطبة (وقال) اي مكي (هو رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وصاحبا ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما) واهل وجه تخصيصهما انهما
 بما اتفق الامة على حقيقتها وجلالتهما وعلى ثبوت احكامهما بحضور ربيعة العجابه في مجالسهما فكان اخوالهما
 واقبالهما بمنزلة الاجماع التقريري او السكوتي بخلاف من بعدهما فانه وقع الاختلاف في امورهم من حيث تنكير
 بعض العجابه وتقرير آخر من منهم في شأنهم ولا عبرة بطعن كلاب اهل النصارى من المبتدعة الرافضة طريق الارباب
 الخالصة عن الصراط المستقيم والدين القويم (وحكي ابو الليث السمرقندي مثله) اي مثل المحكي السابق في الصراط
 المستقيم عن المكي راويه (عن ابي العالية في قوله عز وجل) اي في تفسير قوله (صراط الذين انعمت عليهم) اي
 انه رسول الله وصاحبا وما لهم ما واحد لان الثاني بدل او عطف بيان للاول (قال) اي ابو الليث (فبلغ ذلك) اي
 فوصل تفسير ابي العالية هذا (الحسن) اي البصري من عاصم (فقال صدق والله) اي في البيان (ونصح) اي الامة
 في هذا التبيين (وحكي الماوردي ذلك) اي القول المذكور (في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن
 عبد الرحمن بن زيد) اي ابن اسلم الذي روى عن ابيه وابن المنكدر وعنه اصنف وكتبه وهشام ضعفه قوله تفسير وقد
 اخرج له الترمذي وابن ماجه والبيهقي يروى عنه البخاري بواسطة (وحكي ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم) اي
 بعض السلفين (في تفسير قوله تعالى قد استمسك) اي تمسك (بالروة الوثقى) اي العروة الوثقى وتذكر كبره باعتبار
 خبره وهو (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اذ من وثق به نجاد من تبعه اهتدى (وقيل) اي المراد بالروة العروة الاسلام
 وقيل شهادة التوحيد) والمآل متعدد عبارات اشقي وحسبك واحد (وقال سهل) اي القسري (في قوله تعالى وان
 تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال) اي سهل (بعمته محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) ويروى بعمته محمد عليه الصلاة
 والسلام والاول هو الصحيح لعدم صحة الجدل في الثاني اللهم الا ان يقال التقدير نعمته نعمة محمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم والاضافة الى الخلافة نظرا الى الحقيقة والاصالة والمراد بنعمته انعامه به عليه اذ انعامه اصل النعم
 لصدورها عنه فانعمه علينا لا يحصى عد انواعه الاجالا فضلا عن افرادها تفصيلا (وقال تعالى والذي جاء بالصدق) اي
 بالحق المطابق للواقع (وصدق به) اي جمع بين مجيى الصدق واثبات التصديق (اولئك هم المنافقون) اي في التحقيق وجمع
 المشار اليه بالنظر الى ان معنى الموصول الجنس المفيد للعموم فالمراد بهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام او نبينا صلى
 الله تعالى عليه وسلم والجمع من حيث انه الفرد الا كل للتعظيم المراد هو الله وهذا الظاهر في باب التكرير (الابتن)
 فيه ان البقية ليس اهادخل في القضية (المفسر بن علي ان الذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم) اي لان الكلام فيه فالمراد هو وحده او من معه من الانبياء او امته من الاصفياء (وقال بعضهم وهو الذي
 صدق به) وهو الظاهر لعدم اعادة الموصول (وقرى صدق به بالتعريف) وهو يؤيدانه هو الذي صدق به لان الثاني
 متعين فيه (وقال غيرهم ليس صدق به او موصول) وفيه شعاع قد تدبر الموصول وهو ان تعذر بعض ارباب
 الموصول (وقيل هو محمد بن عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي والاعاد اربع القضية (وقيل على رضى الله تعالى عنه)
 اي واتباعه واتباعه اجمع لتكريره والظاهر ان تفسير الجمع منهم الارادة امثالهما وخصا بالذكر لانها اول من
 وقع منه التصديق على خلاف بين المرتضى والصدوق (وقيل غير هذا من الاقوال) ومن جعلها ما شربنا اليه في سابق
 الحال (وعن مجاهد رضي الله تعالى عنه) اي ابن جبر شيخ جبريل جبريل بالتصغير وروى عن
 ابي هريرة وابن عباس وعنه قتادة وابن عون كان اماما في امرائه والتفسير حجة في الحديث قال كان ابن عمر ياخذني
 بركابي ويؤوي علي ثيابي اذ اركبت فيسألني اني رايت هاروت وماروت وكادتا يفسدنني فقلت لا اركب الا في الله تعالى
 الايدى كرايته فطعن القلوب قال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه (اي بما يذكروا بروى عنه وعن اصحابه لا يفيد
 من اللالات البينة والافادات البينة في الامور الشرعية فانهم من القلوب وتكسبه النفوس او مجرد ذكره

وذكر اصحابه فان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وعند نزول الرحمة يحصل للقلوب الاطمئنان والسكينة
 (الفصل الثاني)
 (في وصفه تعالى له) وفي نسخة في وصفه له تعالى وهو خطأ فاحش (بالشمادة وما يهلق به من الفناء والمدح والكرامة)
 المراد بالشمادة شهادته صلى الله تعالى عليه وسلم بالتركية للامة او بالبدع للانبياء في موقف القيامة بناء على
 الاحتمالين المذهبين من قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئناك على هؤلاء شميد او قوله وما يتعلق به
 اي بوضعه فهو وتعميم بعد تخصيصه به وفي نسخة صحيحة وما يتعلق بها والمتبادر انها ترجع الى الشهادة والتحقيق
 انها المعنى ما المين بما بعدها (قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا) اي على من بعثت اليهم بتدبيرهم وتكذيبهم
 ونجاتهم وضلالهم يوم القيامة او شاهدا الله بالوحدانية او شاهدا له بالصدقية (ومبشرا) اي المؤمنين بالجنة
 والوصول (ونذيرا) اي منذرا ونحوه قال الكافرين بالحرق والفرقة ولعل وجه العدول عن منذر الى نذير امرامع لافاصلة
 او تفنن في العبارة ولذا لم يقل بمبشرا مع انه بمعنى مبشر (الاية) وقامه او داعيا الى الله الى الاقرار به وتوحيده باذنه
 اي بقديره او بامر وهو قيد لجميع ما تقدم للدعوة وحدها كما يستفاد من البيضاوي والله تعالى اعلم وسراجا مبشرا اي
 يستضاه به من ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره ما يخلص به من الضلالة (جمع الله تعالى له في هذه الآية) اي بعد
 ما تعلق به عين العناية وتحقيق له كمال الرعاية (شروبا) اي انواعا واصنافا (من رتب الاثر) بضم واو وفتح تاء جمع رتبة
 بمعنى المنزلة والمرتبة المخصوصة والاثر محركة وبالضم وبالكسر ما يستأثر به على غيره والاثر بالضم المكرمة المتواترة
 كالمأثرة على ما في القاموس وقال النووي بالفتح هو الافصح (وجله اوصاف) اي وجمع له نعمات الجلال او كثيرة (من
 المدح) بكسر الميم اي الثناء والذكر الحسن واذا فحقت الميم قلت المدح (لجعله) اي الله (شاهدا على امته لنفسه) اي
 لذاته الشريفة (بالبلاغهم الرسالة) من اضافة المصدر الى مفعوله اي ببلاغه اياهم ما يهلق به من الرسالة (وهي) اي
 هذه الخصلة التي هي الشهادة لنفسه على الامة بدون البيعة (من خصائصه عليه الصلاة والسلام) اي حيث
 لم يجعل غيره شاهدا بنفسه لنفسه على امته فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا جئتم بامتهم بليغهم اياهم فشهدوا
 لانفسهم به فان الله تعالى بطالهم بالبيعة وهو اعلم فشهد لهم به فتقول انهم لنا هم عرفتم ذلك فتقول يا خبار الله
 تعالى لنا في كتابه فيسأل الله تعالى فيبيننا عنان فيزينا بشهادة وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية وكفى بها احكاما على كون
 الاجماع حجة (وبمبشر اهل طاعته) اي بالثواب العظيم (ونذير اهل المعصية) اي بالعقاب الاليم (وداعيا الى
 توحيد وعبادته) اي من الدين القويم وفي اصل الدليل وداعيا الى الله باذنه على وفق الآية اي بقديره ونهيه
 (وسراجا مبشرا) اي مضينا (يمتدني به الحق) بصيغة الجهلول اي يمتدني الخلق به الى الحق كما يمد نور السراج نور
 الابصار والى صراط مستقيم (حدثنا الشيخ ابو محمد بن عتاب رحمه الله) بفتح هاء له وتشديد فوقية فو حدة قال الخازني
 ليس لقاضي عياض رواية عن محمد بن عتاب وانما يروى عن ابي محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عتاب انتهى وكذا قال
 التلمساني هو عبد الله بن محمد بن عتاب نفع منه القاضي في رحلته الى الاندلس انتهى وقال العسقلاني هو مسند
 الاندلس في زمانه عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي الاندلسي نفع من ابيه وكان واسع الرواية فاكثر عنه وعن حاتم
 ابن محمد الطرابلسي وغيرهما وازاله جماعة من الكبار منهم مكي بن ابي طالب المقرئ وكان ابن عتاب عارفا بالقرآن
 ذكر الكثير من التفسير والرواية واللغة والفقه كبر ما متواضعا زاهد اومات سنة عشرين وخمسة مائة (حدثنا ابو القاسم
 حاتم بن محمد) اي ابن عبد الرحمن بن حاتم التميمي المعروف بابن الاطرابلسي وقد قرأ عليه ابو علي الغساني صحيح البخاري
 مرات (حدثنا ابو الحسن) اي علي بن محمد بن خلف المعافري القروي (القاسبي) بكسر الموحدة وانما قيل له القاسبي
 لان عمه كان يشد عمامة شدة اهل قابس في سنة ثلاث واربع مائة بمدينة القيروان ودفن في قباب قنيس (حدثنا
 ابو زيد المروزي) وهو محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الامام البارع المحقق الخوارزمي الموفق الزاهد العابد المجمع
 على جلالاته وعظمته قال الحاكم باور بمكة وحدث بها ويغداد بصحيح البخاري عن الفرير وهو اجل الروايات بجلالة
 ابي زيد وفيه مائة وستة احدى وسبعين وثلاث مائة (حدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف) بثلاثين السنين وبالهجر والابدال
 كيويس وهو ابن مطر بن صالح بن بشر بن ابراهيم القريري وكان ثقة ورعا في سنة عشرين وثلاث مائة قال ابو نصر
 النخعي بادي كان معاه لهذا الكتاب يعني صحيح البخاري من محمد بن اسماعيل البخاري مرتين مرة بفر سنة ثمان
 واربعين ومائتين ومرة بداري سنة اثنين وخمسين ومائتين انتهى وروى اياه قال سمعت الجامع بفر في ثلاث سنين
 وقرى بمدينة بخراسان بكسر الفاء او بفتحها وفتح الراء الاولى فقبل الكسرا كثر وقيل الفتح اشهر (قال حدثنا البخاري)
 وهو انما ذكره ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وقد روى عنه الترمذي وابن خزيمة وجماعة والصحيح

ان الناس لم يسمع منه وكان اماما حجة حافظا في الحديث والفقه مجتهدا من افراد العالم مع دينه وورعه وتألفه ذهب
بصره في صباه ففرد الله تعالى عليه بدعا امامه ومات يوم النهر بعد الظهر سنة ثمانين ومائتين (حدثنا محمد بن سنان)
بكر السنين مصروف ومذموم وهو ابو بكر العوفي الباهلي البصري روى عنه البخاري وابوداود والترمذي وابن
ماجه (حدثنا طنج) بضم فاء وفتح لام وسكون تحتية تصغير فالح او افعل من جاور وهو ابن سليمان العدوي روى عن نافع
وغیره وعنه جماعة واخرج له الائمة الستة (حدثنا هلال) اي ابن علي وهو هلال بن ابي ميمونة يروي عن انس وعطاء
ابن يسار وابي سلمة وعنه مالك وفتح وغيرهما اخرج له اصحاب الكتب الستة (عن عطاء بن يسار) بفتح تحتية وخفة
مهملة وروي عن ميمونة وابي زيد وابي ذر وعنه زيد بن اسلم وشريك وحنان وكان من كبار التابعين وعلمائهم
اخرج له الائمة الستة (قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاصي) اختلف في كتابته والجمهور كما قاله النووي على كتابته
بالياء وهو الفصح عند اهل العربية ويقع في كثير من كتب الحديث والفقه واكثره باختلاف الياء وهي لغة انتهى وقال
ابن الصلاح في الاملاء على المسلسل بالاولية يقول كثير من اهل الضبط في حالة الوصل بالياء على الجادة والمتداول
على الالسة والمنهورة حذف الياء وهو مشكل على من استطرف من العربية ولم يغفل ورعنا لذكره ولا وجه
لذكره فانه لغة لبعض العرب شبه ما فيه الالف واللام بالمتون لما فيها من التعاقب وبها قرأ عدد من القرآء السبعة
كما في قوله تعالى الكبير المتعال وشبهه انتهى وقد ائبت ابن كثير المتعال وصلا وفتا والجمهور على حذفها في الحالين
واراد بنيه التلاق والتناد فان قالون بخلاف عنه وورشوا واثبات الياء وصلا لا وفتا والحاصل ان
المنقوص لا خلاف في جواز حذف لامه في اسم الفاعل واثباته وانما الكلام على ان العاص هل هو اسم الفاعل من
عصى بمعنى مركب العصيان او حامل العصا او الضارب بها او هو معتل العين فلا يكون من هذا الباب وحينئذ
اثبات الياء فيه خلاف الصواب وهو الذي اقتصر عليه صاحب القاموس حيث قال في الاجوف والاعياص
من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاصم وهو العاص وابو العاص والعيص وابو العيص هذا وترجمه عبد الله
مشهور وفي الكتب المطبوعة مسطوطة قبل منه وبين ابيه عمرو في السن اثنتا عشرة وقيل احدى عشرة سنة وقد اسلم
قبل ايه واخرج البخاري هذا الحديث منفردا عن ربيعة اصحاب الكتب الستة في موضعين احدهما في التفسير
وثانيهما في البيوع وهو الذي ساقه القاضي ابو الفاضل منه حيث قال (فقلت) وفي نسخة قلت (اخبرني عن صفته
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قال الحلبي وقع في روايتنا اخبرني عن صفته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في التوراة ولم يذكره هذا القاضي يعني بل ذكره فيمسايا في (قال) اي ابن عمرو (اجل) اي نعم اخبرك فكان قوله
اخبرني متضمنة لفي اخبرني او لا تخبرني على ما هو مقتضى حسن الادب في العبارة وان كان الامر ايضا مناجمولا
على الالتباس دون التحكم والاجبار (والله) قسم ورد ذكره للمكذبين من اليهود والنصارى والمشركين (المنصوف
في التوراة) يعني صفته في انقرة (ان) وفيه اشعار بانه حافظ للكتابين وان ما يوجد في القرآء مع ايجازه وانما
اكثر ما يوجد في غيره من التوراة ونحوه او ايماء الى ان اليهود حذفوا بعض صفاته من التوراة وغيره وامانيه او معانيه
قال الحلبي فان قيل ما الحكمة في سؤال عطاء بن يسار لعبد الله بن عمرو عن صفته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في التوراة وهو قرشي سمي قيل لانه كان يحفظها وقد روى البزار من حديث ابن ابي عمير عن وهب عن عماره راي في
النام كان في احدى يديه عملا وفي الاخرى مينا وكان يلمعهما فاصبح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال تقرأ الكتابين التوراة والقرآء ان فكان يقرأهما انتهى والظاهر ان العمل معبر بالقرآء ان حيث فيه شفاء للناس
وايماء الى حلاوة الايمان واشعار بانه اعلى واعلى من الادهان وان الجمع بينهما في عالم الاتقان بالنسبة الى اهل
الايمان (يا ايها النبي انما ارسلناك شاهدا) حال مقدرة من الكاف (ومبشرا ونذيرا) وهذا منصوب في القرآء ان ولعل
معناه مذكور في التوراة (وسررا) اي حفظا او حافظا لادامين اي يجمعهم بمداينة اياهم من كل مكروه والاميون
جمع الامي وهو من لا يحسن الكتابة والقرآء نسبة الى امة العرب حيث كانوا لا يحسنون ما غالبا اولى الامم يعني
انه كما ولدته امه وهذا المعنى مستفاد من القرآء ان حيث قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الاية وفي تخصيصهم
تشر يفهم (انت عدي ورسول) وهذا ايضا موجود في القرآء ان حيث اخبرناه بوصف العبدية والرسالة اليه
سبحانه وتعالى (سبحن المتوكل) حيث قال وتوكل على الله واتكونه رئيس المتوكلين في قوله سبحانه وتعالى وعلى الله
فانتم متكرون (يس بده) تيه التفت تشييطا لتساع المعنى ليس هو يعني الحاق قليل انشودة (ولا عيط)
اي قاضي القلب قليل الرحمة كما قال سبحانه وتعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك وامانة من الحلبي
وغيره العليظ بالشديد القول فلا يلائم معنى الاية وان كان شدة القول والجفاة متفرعة على غلظ القلب والقساوة

(ولا عيط) بصاد وتشديد ياء مجبة وهو وحطاب بالسين المهملة من السخب وهو لغة ربيعة بمعنى رفع الصوت وصيغته
فعال للنسبة كتمار لان المراد به نقيه مطلقا من غير قيد قليل وكثير وقوله (في الاسواق) قيد واقعي لان الغالب ان يقع
فيها ارتفاع الصوت للحفاصة والمنسجرة على وفق المشاهدة واحترازي فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كثر برقع
صوته في التلاوة حال الامامة وفي الموعظة حال الخطبة ولا يدفع بالسبئية اي منه (السبئية) اي الواسلة اليه من
غيره مع انه جازل له تعالى وبز اميئة سبئية مثلها وسببت الثانية سبئية للمشاكل والمقابلة او بالاضافة الى القبل
والصبر كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله فن عفا واصبح فاجره على الله وهي مقابلة السبئية بالحسنة لكن الافضل والاكمل
ما قاله سبحانه وتعالى لتبني عليه الصلاة والسلام ادفع بالتي هي احسن وهي المقابلة بالاحسان وهذا طريق اهل
العرفان (ولكن يعفو) اي ولكن يدفعها بالتي هي احسن فكان يعفو اي عن الخطات في الباطن (ويغفر) اي
في الظاهر وكان حقه ان يقول ثم يغفرن الله علي ما هو المتبادر عما سبق وما يفهم من قوله تعالى والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ولذا احكي ان بعض الاكابر دخل عليه خادم بطعام حار فانه كتب على يده تقرأ
الخادم والكاظمين الغيظ قال كظمت تقرأ والعافين عن الناس قال عفوت تقرأ والله يحب المحسنين قال اعفوتك
وقد وقع مثل هذا كثيرا في نعته صلى الله تعالى عليه وسلم حيث حمل على جفاة الاعراب فيما غلطوا له بالقول والفعل
واحسن اليهم بالمال الكثير (وان يقبضه الله حتى يقيم) اي الله (به) اي بسببه ويبركته (الله العوجاه) اي غير المستقيمة
لان العرب غير تامة عن استقامتها فصارت كالعوجاه والمراد بها امه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهي العادلة المائلة
عن الاديان الباطلة الى دين الحق الذي هو التوحيد للطلق كما اشار اليه بقوله (بان يقرؤا لاله الا الله) اي ومحمد
رسول الله فهو من باب الاكتفاء او من اطلاق الجزء وارادة الكل او على ان السكامة المذكورة هي علم للشهادتين
ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة لخدم
المعلوم ان اليهود والنصارى وامثالهم يقولون لا اله الا الله ولا تنفيدهم هذه الكلمة من دون اقرارهم بان محمدا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث ايماء الى قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله (ويغفر) بالنصب عطا على يقيم اوردوا (به اعينا) جمع عين (عجا) جمع اعى (واذانا) بالمدمج اذن (صفا) جمع
اصم (وقلوا غلظنا) جمع اغلف والغلف غشا القلب وغلافة المانع من قبول الحق ووصول الصدق وقوله امر المبدأ
والمعاد كما اخبر الله تعالى عن احوالهم بقوله صم بكم عي اي عن معارج الحق والطق به ولدراكه يصبرهم فهم لا يعبثون
اي الحق ولا يعلمون الصدق ولعله لم يقل والسنة بكمالها يلزم من الصم الاصم البكم القرقي والله اعلم (وذكرتم له)
بصيغة الجهور ولعل منه مروي لابن عمر وعطاء بن يسار كما في البخاري تهلية او اسنده الدارمي (عن عبد الله بن
سلام) بخفيف اللام وقيل تشدد لبن الحارث الامري ثبلي ثم الانصاري الخزرجي الصفاي كان حليفه البني الخزرج
كنيته ابو يوسف بانيه وهو من ولد يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وكان اسمه في الجاهلية حصية فاصفاه عليه
الصلاة والسلام عبد الله اسم اول نبيه عليه الصلاة والسلام المدينة ونزل في فضله قوله تعالى وشهدنا ان لا اله الا الله
امر آتيل على مثله وكذا قوله سبحانه وتعالى قل كني بالله شهيدا يعني ويحكم ومن عنده علم الكتاب شهد مع عه فتح بيت
المقدس وشهد له صلى الله تعالى عليه وسلم بالخانة روى عنه ابناءه محمد ويوسف وغيرهما توفي سنة ثلاث واربعين اخرج له
اصحاب الكتب الستة (وكعب الاحبار) بالحاء المهملة وسبق بعض ترجمته والمعنى وذكر مثله ايضا عن كعب الاحبار
فيمارواه الدارمي من طريق ابى واقد الليثي (وفي بعض طرقه) اي طرق هذا الحديث (عن ابن اسحق) كما رواه
ابن ابي حاتم في تفسير سورة الفتح عن وهب بن منبه وفي بعض النسخ ابى اسحق بالياء وهو تصحيف وصوابه بالشون
وهو الامام صاحب المغازي راي عليها واسامة والمغيرة بن شعبة وان اوردوا عن عطاء مواله زهري وطبقته وعنه شعبة
والحدادان والسعيان وخلق وكان من يحواله لم صدقوا له غرا ثب في سعة ما روى تشكرا واختلاف في الاحتجاج به
وحدثه حسن بل وفوق الحسن وقد صححه جماعة مات سنة احدى وخمسين ومائة اخرج له البخاري في التاريخ ومسلم
والاربعة في سننهم (ولا عيط) بفتح فكسر على الوصف وسبق معناه ويقفهم من بعض الجوانح انه رفع الصوت في
السوق وقوله (في الاسواق) للتأكيده اولا قصد التجريد (ولا متزين بالفتش) بالضم اي ولا متعبد ولا متلف ولا متصف
بالقول الفاحش والتمهل الفاحش قال الجازي وروى ولا متدين وكذا قال التلمساني بالال من الذين وبارزاي من
الزينة والظواهر له معصف وان تكلف له السيد قطب الدين عيسى بان معناه لا يجعله دينيا وطريقا انتهى ولا يخفى
انه لا يقيد ثي الفتش عنه بالكتابة وهو المطلوب في المدح الجلية وفي حاشية الجاني ولا متري بالفتش اي متصف به
والزى غالب ما يكون في الاوصاف الحسنة وتديجي في خلافتها وقرئ قوله تعالى هم احسن انا ناوريا بالآء والزاي

وعين زى واوا واخاقت واواهايا لسكونها وانكسار ما قبلها وفيما تصرف منه من الافعال اطلب الخفة والفحش
 البذايم المنطق واصل الفحش في كل شئ الخروج عن القدر والحد حتى يقع وقيل نفي ترينه به عنه مع كونه
 لا يراه ترينه انما هو باعتبار كون اهل برزخه زينة وغرايشه اذن زين له سوء عمله فراه حسنا فزين لهم الشيطان
 اعمالهم (ولا قول) بتشديد الواو (الغنا) بفتح الغاء المجهمة مقصورا الكلام القبيح ومنه قول زهير شعر
 اذا انت لم تقصر عن الجهل والغلنا * اصبت حلما او اصابك جاهل
 فهو من باب التخصيص بعد التعميم وفعال ليس للمبالغة بل للنسبة كما في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد واللام
 في الحديث والاية لمجرد التقوية (اسدده) قطعه عما قبله لكمال انقطاعه من حاله حكاية عن صفات نفسية ملبية
 وهذا عن هيات الهية نبوتية اى ايقه واقفه (لكل جيل) اى نعت جزيل (واهب له) بفتح الهاء اى اعطيه
 من فضلى (كل خلق كريم) اى من مكارم الاخلاق المتعلقة بالخالق والمخلوق ولذا قال تعالى وانك اعلى خلق عظيم
 (ثم اجعل) ويرى واجعل (السكنة) اى سكون القلب واطمئنانه ورواثة القلب ووقاره فهي قبيلة من السكون
 والكاف منها محقة عند الكافة الا ما حكاه القاضي في مشارق الانوار عن الكسائي والقراء من جواز تشديدها
 قال المنجاني وهو نقل غريب وتدفع غرابيه يجعل التشديد للمبالغة كما في السكيت والسكين ثم رأيت صاحب
 القاموس قال السكنة والسكنة بالكسر مشددة الطاء ائنة وقرئ بها في قوله تعالى فيه سكنة من ربكم اى
 ما تسكنون به اذا اتاكم (اباه) اى دناؤه وهو ما يظهر آثاره (والبر) اى الطاعة لله او الاحسان بخلق الله (شعاره)
 يكسر اوله اى دأبه وعادته (والتقوى ضميره) اى في صدره كما في الحديث التقوى هنا وفيه ايماء الى ان كمال التقوى
 محصور فيه (والحكمة) اى العلية والعملية (مقوله) اى بحيث يظهر وجهه من قوله وقال التلساني الحكمة
 النبوة والعلم ومقوله مكتوم وسره ولا يخفى خفاء امره (والصدق) اى في النطق (والوفاء) اى بالوعد (طبيعته)
 اى غريته وجبلته التي لا يمكنه مخالفتها (والهفو) اى عن الامساء (والمعروف) اى الاحسان في محله شرعا وعرفا
 (خلقه) بالضم اى دأبه وعادته (والعدل) اى في حكمه والاعتدال في حاله (سيرته) اى طريقته (والحق) اى اظهاره
 (شريعته) اى دينه وملكه (والهدى) بضم الهاء اى الهداية (امامه) بكسر الهمزة اى قدوته عما يقتدى به في جميع
 حاله وفي نسخة معقدة بالفتح اى قدسه ونصب عيفيه لا يتعدى منه ولا يميل عنه (والاسلام) اى الاسلام الظاهر
 لبطان (ملكته) اى دينه الذي عليه ويقرره (واحد اسمه) اى في التوراة والانجيل وهو لا ينافي ان يكون له اسماء
 اخبر بل فيه ايماء بانه ابلغ الاسماء وذلك لافادة المبالغة الزائدة التي لا توجد في غيره من الابنية ولو كانت من هذه المادة
 لعمد ومجرد فانه بمعنى احد كل من جد وجد فله النسبة الجامعة بين كمال صفتي الحامدية والمجودية المترتبة على
 جلال نعتي الحميدة والمحجوبة فتأمل فانها من الاسرار الخفية والانوار الجلية (اهد به) بفتح الهمزة اى ارشد الخلق
 بسببه (بعد الضلالة) اى بعد تحقق حضور حصولها منهم او بعد تعلق ثبوت وصولها بهم وفيه ايماء الى ان ظلمة
 ضلالهم لا ترتفع الا بنور هدايته لهم مشيرا الى الحديث القدسي والكلام الانسي ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش
 عليهم من نور فن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأ فقد غوى وارتهى ولا يفتقد ان يكون المراد به ضلالته
 مشيرا الى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اى جاهلا بالظن بى او غائبا بالتحقيق (واعلم) بتشديد اللام المكسورة
 اى اجعل التماس ذوى معرفة (به) اى بالوحى اليه وانزال القرءان عليه (بعد الجاهلية) اى بعد ظلمة ورزمان الجاهلية
 ايام القرءة او بعد جهالة لقوله سبحانه وتعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان بمعنى تفصيله (وارفع به) اى بركته
 رتبة هذه الامة (بعد الجاهلية) بفتح الجاء المجهمة بمعنى الجول اى بعد ان لم يكن لهم ذكر وقد روشا ن وبرهان في الظاهر
 وان كانوا في علم الله تعالى وفي النوح خيرا ما ارفع شأنه بتعليقنا اياه ببيان به دخول ذكره وخفاء امره كقوله تعالى
 ورفعناك ذكرنا (واسمى به) بتشديد الميم المكسورة كذا ضبطه الشراح ولا يبعد ان يجوز تخفيف الميم اى اسمه
 بالمعرفة (بعد النكرة) بضم النون (واكثر به) من التكثير ويجوز من الاكثار اى اجعل الكثير بركته (بعد القلة)
 اى في حاله اوفى عدد اسماءه (واعني) من الاغناء اى اجعله غنيا او امته اغنيا (به) اى بنبوته وجهاده ورياضته
 وصبره على فاقته (بعد العيلة) بفتح العين وهى الفقر ومنه قوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله
 ان شاء (واجمع به بعد القرعة) ايماء الى قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمه الله عليكم اذ كنتم
 اعداء بينكم فلو كنتم فاصحن نعمته انا واهداهنى قول (وانت) اى ارفع الامة والمودة بين يديك
 مختلفة اى في اغراض فاصدة (واهدوا متشتتة) اى اراهم مبعثرة غير مجمعة (وامم متفرقة) وجماعات من قبائل
 متباينة قال التلساني وقع هنا بخط المصنف بتقديم التاء على الفاء من التفرق بتقديم الفاء على التاء من الافتراق وهى

نسخة العوفي (واجعل امته خيرا مخرجت للناس) كان حقه ان يقول به هنا ايضا لان خيرية امته انما هى لاجل
 افضلية نبوته بناء على الملازمة العادية لكن جعله سببا اولى من عكس القضية كما اشار صاحب البردة الى هذه الزبدة
 بقوله لما دعا الله داعينا الطاعته * يا فضل الرسل كما فضل الامم
 (وفي حديث آخر) رواه الدارمي عن كعب موقوفا والطبراني وابونعيم في دلائله عن ابن مسعود (اخبرنا رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عن صفته في التوراة عدي) اى الخصوص عندى (احد المختار) اى على سائر الاختيار وفى
 نسخة بالجرف اللام للجنس الاستغراق اى اجد كل من اخترته واصطفيته من الانبياء والملائكة والاصفياء (مولده)
 اى مكان ولادته وظهور رسالته (بمسكة ومهاجرة) بضم الميم وفتح الجيم اى موضع هجرته ومحل نقلته (بالمدينة)
 ليحصل للحرمين الشريفين بركته اولا واخر اوبا طنا وظاهرا وليكون زيارة البقيتين بمنزلة ابداء الشهادة بين
 (او قال طيبة) بفتح الطاء وهو اسم من اسماء المدينة كطابة والتقدير انه قال بالمدينة او طيبة كما في نسخة فوالله ان
 في الاسم لا فى المسمى وقدرى ان لها في التوراة احد عشر اسما هذان منها وكانت قبل الاسلام تسمى يثرب باسم
 رجل من العماليق قبيلة منسوبة الى علاق كان يسكنها فلما جاء الاسلام وسكنها عليه الصلاة والسلام كره لها هذا
 الاسم لما فيه من لفظ التثريب فسمها طيبة وقد جاء في القرءان لفظ يثرب ولكن الله سبحانه وتعالى لم يسمها بذلك
 وانما قاله حكاية عن الكفار والمنافقين واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فنبه سبحانه وتعالى
 بما حكى عنهم انهم قدر غيورا عن اسم سماها به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوا الا ما كانوا عليه من
 جاهليتهم وقد سماها الله سبحانه وتعالى المدينة بقوله ما كان لاهل المدينة ومن حوالهم من الاعراب ان يتخذوا عن
 رسول الله وقدرى في معنى قوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق اى المدينة وان مخرج صدق مكة وسلطانا
 نصيرا الانصار وقد ورد من نعتي المدينة يثرب فليست غفرا لله هى طابة هى طابة رواه احمد في مسنده عن البراء
 (امته الحمادون لله) اى المبالغون في حمده سبحانه وتعالى تبعا للتيهيم احد فكم انما احد الخلق فهم احد الامم
 ومما يدل على كثرة حدهم ودوام شكرهم تقييده بقوله (على كل حال) اى من السراء والضراء وفى حاشية المنجاني
 امته الحمادون يحمدون الله على كل حال وفى رواية جاد بن سلمة عن كعب انه قال وجدت في التوراة زيادة على هذا
 وهى بوضون اطرافهم ويتزرون على انصافهم في قلوبهم اناجيلهم يصلون الصلاة لوقتها وعباد بالليل ليوث
 بالنهار ولم يزل اليه وبعدها غيرت من صفات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتعار على ظهوره وشي مما فيها وتكتم
 انشد الكتم وقد اخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود في مسنده انه قال ان الله تعالى عز وجل ابعث نبيا لا دخال
 رجل الجنة وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل كنيسة فاذا هو يهودي يقرأ التوراة فلما
 اوعلى صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسكوا وكان في ناحيتها رجل مريض فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما لكم امسكن فقال المريض انهم اوعلى صفة نبي فامسكوا بعنى على عادتهم اولا جل حضوره عندهم
 قال ثم جاء المريض فيحس حتى اخذ التوراة وقال للقارئ ارفع يدك فرفع يده فقرأ حتى اتي على صفة رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم اى بكما لها فقال هذه صفة امثلك ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فقال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لولا انكم واخرج الواقدي في مصنفه عما يتعلق بصفات رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال كان النعمان السابى جبرا من اجبار اليهود فلما سمع بكرا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدم عليه
 فسأله عن اشياء ثم قال ان ابي كان يحتم على سفر ويقول لا تقرأ على يهود حتى تسمع نبي قد خرج يثرب فاذا سمعت به
 فاقتعه قال النعمان فلما سمعت بك تحب السفر فاذا فيه ما يحل وما يحرم واذا فيه انك خير الانبياء وان امثلك خيرا لامم
 واهلك احد وامثلك الحمادون قربانهم دماؤهم واناجيلهم في صدورهم لا يحضرون قتالا الا اوجبر بل معهم يقتل عليهم
 تحب الطير على فراخه ثم قال اذا سمعت به فاخرج اليه وامن به فكم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحب
 ان يسمع اصحابه حديثه فاناه يوما فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا نعمان حدثنا فابتدأ النعمان الحديث
 من انه فرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقيم وقال اشهد اني رسول الله والنعمان هذا هو الذي قتله
 الاسود العيسى وقطعه عضوا وهو يقول اشهد ان محمدا رسول الله وانك مفتر كذاب على الله (وقال
 تعالى) اى في حق المنتقين من المؤمنين (الذين يتبعون الرسول النبي) اى الجامع بين مرتبة النبوة وهى اخذ القيص
 من الحضرة بالحق المسمى بالولاية وبين مرتبة الرسالة وهى تبليغ الاحكام الشرعية الى الخلق فهو ورزخ جامع
 بين الامتدانة والافادة وبين البكال والتكميل الذي هو اعلى مقامات ارباب السعادة ولعل وجه تقديم الرسالة
 في الذكر مع تأخر تحققها في الوجود هو الاهتمام بتمت الرسالة ابا الترتيب بحسب التدرج لا الترقى في المرتبة

(الاي) اي مع كونه رابع الكتاب واقرأة اسابقة الدالة على ان معارفه كاهن العلوم المدنية والفنون
العنيدية (الايين) اي الى آخر الاليتين الداليتين على قوته الجلية وصفاته الهية وهو الذي يجدونه اي يصادفون
نعمته ويعلمون صفته مكتوب عندهم في التوراة والاشجيل وهما زبدة الكتب المنزلة على اليهود والنصارى يأمرهم
بالمعروف استئناف مبين لا وصفه المزبورة عندهم او مطلقا اي بأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما يعرفه جميع
ارباب المعرفة بالمنقولات ويخصه ارباب الطبيعة المستقيمة من اصحاب المقولات حيث يأمرهم بمكارم
الاخلاق ومحاسن الصفات وينهاهم عن المنكر اي جنس المنكرات شرعا وعرفا قولا وعقلا ويحيل لهم الطيبات
اي الحلالات والمستلذات ويحرم عليهم انبيات اي المحرمات والمضرات ويضع عنهم اي عن من تبعه من اليهود
والنصارى خصوصا صرهم احد عمودهم الثقيلة التي اخذ عليهم العمل بها في التوراة من العبادات والرياضات
والسياحات والاعلال التي كانت عليهم من التكاليف الشافات كقطع الاعضاء الخاطئة وقرض
مواضع الثيابات وتعين القصاص في العمد والخطا وارق الغنائم وظهور الذنوب على ابواب قاعليها فالذين
آمنوا به وعزروه اي عظموه في نفسه ونصروه على عدوه واتبعوا النور الذي ازل معه اي مع رسالته وهو القراء
او الوحي السامل للكتاب والسنة اولئك هم المفلحون الفاضلون بالرحمة الابدية قل يا ايها الناس اي السامل لليهود
والنصارى وغيرهم عامة اي رسول الله اليكم جميعا اي كافة بخلاف موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام فانهما
كانا مبعوثين الى بني اسرائيل خاصة وله من هدايا الله عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي
يعني لما كان هو وغيره كعيسى الا اتباعي الذي له ملان السموات والارض اي حيث يعم ملكه العلويات والسفليات
نجات رسالته جميع الموجودات علي ما يناله في بعض المصنفات لاله الا هو فكانه لا رسول له الا هو فانه لولا هو لما خلق
غيره ولما وجد من يعرف معنى هو لامن حبيبة مناه ولا من طريقة معناه يحيي ويميت بالابقاء والافناء بالمداية
والاغواء فاما من الله ورسوله النبي الاي تأكيد وتثبيت او نيكيت انوقفهم عن الايمان بمل هذا النبي الذي يؤمن
بالله ايمان مشاهدة وعيان ومراقبة وايقان وكفانه وبجميع كليات الله المنزلة على الانبياء بجملة ومفصلة واتبعوه
لان متابعتهم تورث المحبة اهلككم تتحدثون لكي تتبدوا بركمة متابعتهم الى طريق محبته وآداب مودته (وقد قال تعالى
فبما رحمة) قيل ما حريته للمبالغة والاطهر انها مبهمة مفسر هارحة والمعنى فبرحة عظيمة ونعمة جسيمة كانت
(من الله لتسلم) اي تلتفت للخلق وتوجهت اليهم من الحق حيث وفقت للرفق وفيه اشارة خفية الى انه صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يزيد الثبات على النبوة التي هي الولاية الخاصة الموجبة ان لا يغفل صاحبها عن الحضرة لحظة
ولا لحظة مما يوجب التفرقة المانعة عن مقام الجمع واداء الله سبحانه وتعالى له الترفي الى مقام جمع الجمع بحيث لا يجمعه
الكثر عن الواحد ولا يمنع الوحدة عن الكثرة وهذا تيقن ان مقام الرسالة اعلى مرتبة من ولاية الرسول المعبر عنها
بالنبوة خلافا لمن فهم خلاف ذلك فقال الولاية خير من الرسالة وان قل كلامه بان المراد بالولاية ولاية النبوة
لاجنس الولاية مع لالان الولاية هي اخذ القيس اللازم منه توجه صاحبه الى الحق وان الرسالة هي الافادة بالافاضة
المستلزمة للاقبال على الخلق فانه قول اذا استغرق في عين الجمع بحيث انه فني عن الجميع ولم يوجد في عين الشهود غيره
موجود ولا في الادغية ديار فاني تصور منه الاقبال والادبار وهذا بحر بلا تفرق يرجع الى ساحل بلا وعمر (الاية)
وتعامها قوله ولو كنت فضاى سي الخلق بنا على ان الاستشاس بالناس من علامة الافلام غليظ القلب
اي شديده بالزلة عنهم لانفسوا من حرك اي تفرقوا عن مجامعتهم ولم يحصل لهم حظ من انفسك فاعف عنهم ما صدر
من الغفلة منهم واستغفروهم فيما يختص بحق الله تعالى اتملها للشفقة عليهم وشاورهم في الامر لتعلمهم فاذا عزمت
بعد المشاورة والاستشارة فتوكل على الله ولا تعتمد على ما سواه ان الله يحب المتوكلين المتعدين على ما قدره وقضاء
فقد جهم الى الصلاح ويصبرهم بالنجاح والفلاح (قال السمرقندي ذكرهم الله تعالى) وفي نسخة ذكر الله تعالى بشديد
الكاف (منه) اي اثنائه وفي نسخة ثوبين على صبغة الجع لاشغال هذه المنة على من كثر (اه) اي سبحانه وتعالى
(جعل) اي روي ان جعل (رسوله) اي بالمرئيين رؤوف (اي لم تقين فان الرافة ارق من الرحمة (المرحان) اي مع
الافارب والاحباب في جميع المراتب (ولو كان) اي بالفرض (منه) اي سي الخلق في انفسه (حسن) اي غليظا
في القول لتفرقوا من حوله) اي لم ينشعوا بقله وقوله (وتكن جعله) اي الله سبحانه وتعالى (حسنا) اي جوادا زيادة
على ما طلب منه في معاصلاتهم او سألواهم في فراطهم وزاد في نسخة سلاى اينا (مطلقا) يقع فكون اي منبسط
الوجه (برا) يقع الباء اي بارا كثيرا لاحسان الى امته كقولك البار بابويه وقرائه او بما مع الفمركه فانه من البر الذي
دوسيع القضا (اطبعا) اي رقيقا شريفا براعى قوا وشريفا (مكنا) اي مثل ما سبق انظر اوه في (عالة السحاب)

وهو ابن حمزاهم الهلالي الخراساني يروي عن ابي هريرة وابن عباس وابن عمر وانس رضي الله تعالى عنهم وعنه خلق
وثقه احمد وابن معين وضعفه شعبة اخرج له اصحاب السنن الاربع ونوفى سنة خمس ومائة (وقال تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا) اي خيارا او وعدولا او معتدلين في الاخلاق غير واقعين في طرفي الافراط والتفريط من التشبيه والتعطيل
والامراف والتقية والتوروا الجين وامثال ذلك (لتكونوا شهداء على الناس) اي بتبليغ رسالة انبيائهم اليهم (ويكون
الرسول عليكم شهيدا) اي مطلعا وشاهدا ومشرقا (قال ابو الحسن القاسبي) بكسر الموحدة وسبق ذكره (ابان الله
تعالى اي اظهر ظهرواينا) (فضل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وفضل امته بهذه الاية) اي يسديها وفتحها بقوله
(وفي قوله) اي سبحانه وتعالى (في الاية الاخرى وفي هذا) متعلق بما قبله وهو اي الله سبحانه وتعالى سبحانهكم المسلمين
من قبل يعني في الكتب المتقدمة وفي هذا اي القراء (ايكون الرسول شهيدا عليكم) بالتبليغ اليكم (وتكونوا شهداء
على الناس) بتبليغ رسالتهم اليهم (وكذلك) اي ومثل هذا المعنى يفيد (قوله فكيف) اي كيف حال الكفرة يوم الحسرة
(اذ اجتمعنا من كل امة بشهيد) اي بنبي يشهد على امته (الاية) وفي بعض النسخ يتجملها وجنتك على هؤلاء اي على
الشهداء من الانبياء او على امتك من الاصفياء والاولياء شهداء حين يشهدون على الامم المكذبة بتبليغ الانبياء اليهم
الرسالة (وقوله وسطا) اي (عدولا) وفي نسخة عدلا اي موصوفين بالعدالة والديانة (خيارا) اي مختارين من هذه
الامة ان كان الخطاب للعبادة وان كان الخطاب لجميع الامة فهم خيار الامم السالفة (ومعنى هذه الاية) اي بناء
على مبنى هذه العاطفة على الجملة المقدرة المعبر عنها بقوله (و كما هي ناكم) اي الاستفادة من قوله تعالى يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم فالعنى كما هي ناكم الى الصراط المستقيم والدين القويم المشترك بين عامة اهل التوحيد والتسليم
(وكذلك خصصناكم) بتشديد الصاد ويجوز تحققة بها (وفضلناكم) اي على عامة الامم الماضية (بان جعلناكم امة)
اي جماعة مجمعة غير متفرقة بل متفقة على حقيقة واحدة (خيارا) اي مختارين بخير الرسل (عدولا) عادلين عاملين
يا فضل الكتب (لتشهدوا بالانبياء) اي الرسل (على اعمهم) اي بتبليغ الرسالة يوم القيامة (ويشهد لكم الرسول بالصدق)
اي بصدق القول وحق الامانة والديانة (قيل) قد ثبت بطرق متكثرة كادت ان تكون متواترة فكان حقه ان يقول
صريح ونحوه ولا يعبر بقل المشعر بضعفه اذ رواه البخاري وغيره (ان الله جعل جلاله) اي عظم كبرياؤه (اذا سال
الانبياء هل بلغتم) اي اعلمكم فيما ارسلتكم به اليهم (فيقولون نعم فنقول اعمهم ما جاءهم من بشير ولا نذير فتنهم دامة محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم لا انبياء وركيم النبي عليه الصلاة والسلام) اي ويجوز ان الله تعالى شهد انهم بتركيبه لهم
(وقيل معنى الاية انكم) بالفتح ويجوز الكسراى اي الامم (حجة) اي ذو شهادة ثابتة (على كل من خافكم) اي من الامم
المكذبة (والرسول حجة) اي بينة واضحة دالة (عليكم) اي على صدقكم وصدق من وافقكم (حكاه السمرقندي)
اي نقل هذا القول عن بعض المفسرين (وقال الله تعالى) اي فيما اتى عليه وبين اكرامه لديه (وبشر الذين امنوا)
اي من امتك لامن غيرهم (ان لهم قدم صدق عند ربهم) اي ما قدموه من الاعمال الصالحة كما قاله الخطابي وغيره
من المفسرين وقال بعضهم ما قدم لهم عند ربهم من السعادة السابقة في الارح المحفوظ وقد قال حسان بن ثابت
لنا القدم الاولى اليك وخلفنا * لا توافي طاعة الله تابع
وقال قتادة والحسن) تقدم ذكرهما (وزيد بن اسلم) هو ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب توفي سنة ست وثلاثين ومائة (قدم
صدق هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بفتحهم وعن الحسن ايضا) اي في رواية اخرى (هي) اي قدم صدق وانت
الضخيرة اثابت خبره وهو قوله (مصيبتهم بيبهم) - واعدوا وكوا وقت الموت وحصل لهم جلة القوت فانه صلى الله عليه
وسلم حينئذ يكون لهم فرط حق وقدم صدق عند ربهم وقال الجازي يروي هي فضيلتهم بينهم اي قيامتهم ولا يخفى عدم
ملائمة للمقام ولعله تحجيف او تحريف ولو كان فضيلتهم بيبهم لكان وجها وجها فانه حينئذ لهم سبق حال صدق
وتقدم مقام حق عند ربهم وهذا معنى نسخة هي محبتهم لبيهم (وعن ابى سعيد الخدري) نسبة الى خدرة بضم الخاء
المجربة وسكون الدال الماهولة قبيلة (هي شفاعتكم بفتحهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو شفيع صدق عند ربهم) ولعل
التعبير بها عن القدم لا قدمه اعلمها وتقدمه على ما رآه لها (وقال سهل بن عبد الله التستري هي سابقة رحمة اودعها
في محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) يعني وفي امته بركة متتابعة على وفق محبته ووجه الاختصاص مع ان الرحمة
بكل امة لاحقة على وفق سابقة لان سبق وجوده واثر كرمه وجوده وظهوره ونوره ونشر سروره مما لا يلحقه احد من
اخوانه كما اشار اليه بقوله كنت نبيا وادم بين الروح والجسد ثم قوله اودعها بصيغة الفاعل وهي نسخة المصنف
وفي نسخة العوفي على يشاء المفعول وجهه التماسا في مضارعا وهو مستقيم باسناد الفاعل اليه سبحانه وتعالى
واما قوله ويحب اذ اسقط في من الكلام ومحمد مرفوع اذ هو النائب عن الفاعل وهو الله سبحانه وتعالى فكلام

ساقط الاعتبار كالا يخفى على المعريين الاخيار (وقال محمد بن علي الترمذي) هو من كبار المشايخ له تصانيف في علوم النجوم ومن تأليفه فوارد الاصول في الحديث باسانيد وهو ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الزاهد المؤذن وروى عن ابيه وقتيبة بن سعيد وغيرهم واعنى بهذا الشأن ورحل فيه وروى عنه يحيى بن منصور وخلق كثير من علماء نيسابور فانه قد سمع منه سنة خمس وثمانين وثمانين وعاش نحو من عشرين سنة وهو معلم جليل علماء نيسابور واعتقادا عند كبار ما وراء النهر من العلماء والسادة الصوفية لاسيما الطائفة السادة النيسابورية وتكلم على اعتقاده ابو العباس ابن تيمية من اجل كتابه خاتم الولاية وله ما فهم مقصوده من الاشارات الخفية وقد سبق تحقيق الترمذي مبنى ومعنى ومنها ابو عيسى الحافظ الترمذي كما تقدم والله اعلم (هو) اي قدم صدق (امام الصادقين والصديقين) بكسر الهمزة اي قدوتهم ومقتداهم او بقصصها اي مقدمهم خليفة ورتبة وقد اهتم في مقام الشفاعة كما اشار اليه بقوله (الشفع المطاع) اي المقبول الشفاعة ولعله عدل عن الشفع المطاع للايماء الى قوله سبحانه وتعالى ما لا يظلمون من حبيم ولا شفع بطاع يعني بخلاف المؤمنين فانه لم يشفع مطاع مع ان النبي في الاية منصب على القيد والملة يدجعا (والسائل الجباب) اي المستجاب في سؤاله الاعم من الشفاعة وبقيته احواله (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حكاه عنه السلي)

افصل الثبات

فما ورد من خطابه اياه مورد الملائكة والمبرة اي في عتابة المنزل في كتابه والمورد بفتح الميم وكسر الراء محمل ورود الكلام ومقصد المرام والمبرة بفتح الميم وتشديد الراء بمعنى البر وهو الانساع في الاحسان على ما في اقاموس (من ذلك) اي من هذا القبيل (قوله تعالى عفا الله عنه) عاتبة على وجه الملاطفة (لانه لم يذنب) اي لم يذنب حتى يبين ذلك للمؤمنين صدقوا وتعلموا ان الكاذب (قال ابو محمد المكي) من الكلام عليه وفي نسخة مكي (قيل هذا) اي قوله عفا الله عنه (افتتاح كلام) اي ابتداء كلام الله سبحانه له في كتابه عند خطابه (بقرآنه اهل البيت) وما صنعت في حاجتي (واعزك الله) هلا شرفني بزيارتك لي ونحو ذلك فيما يحتاج به المولى والعظماء بتقديم الدعاء والتناء على اتياء الانبياء ونظيره ما ورد في الحديث لقد جئت من يوسف وكرمه وصيره والله بقرآنه حين مثل عن البقرات الجفاف والسمان ولو كانت مكانه ما اخبرتم حتى اشرطت ان يخرجوني والحاصل ان العادة جارية في مقام التوبيخ والكرام لمخاطبة الكرام بنحو هذا الكلام وان لم يكن هنالك شيء من الاقام ثم التشبيه لا يقتضي المشابهة من جميع الوجوه فلا بد ان مثل هذا الكلام انما يكون بين المتساويين في الاقدام او من الادنى في مخاطبة الاعلى لا بالعكس كالا يخفى (وقال عون بن عبد الله) اي ابن عتبة بن مسعود الهندي الكوفي الزاهد الفقيه اخو عبيد الله الذي هو احد ائمة السبعة بدوية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم روى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما وقيل روايته عن الصحابة من انه كان حديثه عن ابن عمر في ذلك لم يزل يلهو عنه اهرى وابو حنيفة وقد اخرج له مسلم والاربعة توفي في حدود ستين ومائة (اخبره الله بالحق قبل ان يخبره بالذنب) نسبية له في هذا الباب وملاطفة منه في مقام العتاب وقوله يخبره من باب الافعال والتخفيف وهو ما يعني واحد وما قول الجلي وكانه اراد التنويع في الكلام لئلا يترك في المرام لان التشديد في هذا المقام ليس لتنويع المتفرع على التشديد بل للتعبية كما صرح به صاحب القاموس والجوهري في التقرير (وحكي السير قندي) اي ابو الليث (عن بعضهم ان معناه عفا الله تعالى بانه لم يذنب) اي عن غيره كراي كافر به قوله تعالى الا من امن بالله بقاء سليم (لم اذنب) اي لم اذنب في السر قندي او بعضهم المتقول عنه ما تقدم (ولويدا) اي بالهمزة اي ابتداء الله (النبي) اي له صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة ولويدا (قوله لاذنت ام بلفظ عليه ان يثبت في قوله) اي بصدق بقطع (من حبيبة هذا الكلام) اي المستعربانه رفع في الاقام (ان الله تعالى) اي برحمته احبه ما فهو (اي مبتدأ بالاسماحة عن اجازته) (حتى كان قد) اي وسلم من الدهش ليدري نسخة بكان قوله وفي بعض النسخ شديد التكليف فانه مصوب (ثم قال له لاذنت لهم) اي عن غيرة وتبول (حتى يبين ما صدق في عذره من الذنب) اي في عذره لما حكي عن ثبوتهم ان بعضهم قد تولى عذره فلو لم يثبت في الاقامة ان اذن الله تعالى له ان يذنب لكان عذره مقبولا (وفي هذا) اي الخطاب في مقام العتاب وفي نسخة وهذا (من عبيد الله) اي ما لا يخفى على ذي اب (اي صاحب عقل سليم من وهم سقيم) ومن اكرامه بانه يبره به (بعامه) اي ما يقطع دون معرفته به بباطن (كسر الزون عرف من الزين ينوط العتاب به من جاب العتاب اذا قطع ما صاحبه) وقال بعض المفسرين هو الزويد ويروي في غير النسخ ان العتاب (دل نفوسه) بكسرتين وسكون فاء وفتح طاء منه وله واو فكون تحية فمما

مكسورة وفي نسخة بضم الطاء وسكون الواو وفتح الياء والتاء المتقلبة عنها الباء وفتح القياس وقيل يسكون الياء وصلوا ايضا ويؤيده ما ذكره ابن الصلاح ان اهل العربية يقولون فيه وفي نظائره واو مفتوحة مفتوح ما قبلها ما كن ما بعده ما ومن يخو بها نحو الفارسية بقوله ما واو ساكنة مضعوم ما قبلها ما فتوح ما بعده ما واو آخرها هاء على كل قول والتاء خطأ وصحت الحافظ ابو عبد الله القادر بن عبد الله يقول سمعت الحافظ ابا العلاء يقول اهل الحديث لا يحبون فيه اي يقولون نقطوه به مثلا واو ساكنة فتاديا من ان يقع في آخر الكلام وبه انتهى وهو ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي النحوي الواسطي ظاهري المذهب له التصانيف الحسان في الادب توفي سنة ثلاث وثلاثمائة يقداد ودفن بباب الكوفة (ذهب ناس) اي من المفسرين (الى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عاتب بهذه الاية) بصيغة المفعول (وحاشاه من ذلك) اي هو منزّه عن ان يعاتب او ينسب اليه ذنب (بل كان خيرا) ضابط بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الواو في حاشية الحلبي وهو تخفيف وتخريف والصواب انه بتشديد التحتية المفتوحة اي مختارا بين الاذن وعدمه اذ لم يقدم له في ذلك شيء من الله سبحانه كما ذكره الزمخشري واقول بل التخيير مصرح به في قوله تعالى فاذا استاذنوك لبعض شأهم فاذن لمن شئت منهم (فلما اذن لهم) اي في هذه القضية وفي نسخة فلما اذن (اعلم الله) بما اخبروه مما هو من دأبهم (انه لو) وفي نسخة ان (لم ياذن لهم لعدوا لنفسهم) اي وظهر خلافهم وتحقق شقاقتهم (وانه لا سرح) اي لا اثم (عليه في الاذن لهم) زاد انقشيري بعد ذكره هذا المعنى في تبين المبني ان عفا ههنا ليس بمعنى غفر بل كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم عفا الله اسكن عن صدقة الخليل والرياق وهي لم تجب عليهم قط فكذلك قوله تعالى عفا الله عنه اي لم يلزمك ذنب او انما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كلام العرب انتهى ولعل الاولى ان يقال وقع العتاب ولا يلزم من العتاب تحقق العقاب المحتاج الى العفو وانما هو بيان ان عدم اذنتهم كان اصل بخصوص شأنهم اقضا حاتمهم ونزيت ما لهم خلاف ما اختاره صلى الله تعالى عليه وسلم من الاخذ برضاهم بذنابهم استبقا لهم على احوالهم واعتقادهم على الله في ادبارهم واقبالهم (قال الفقيه القاضي ابو الفضل) اي المصنف (يجب على المسلم) اي الكامل (المجاهد نفسه) اي في مرضاة ربه (الرأض برام الشريعة خلقه) بفتحين ويسكن الثاني وهو مشعوب والمراد به تدريره وعمره بما شرعه الله اليان من انواع تهذيبه والرأض بهدنة مكسورة اسم فاعل من رضى المهراروضه رياضة ذلته وجعلته طوع ارادته والزام بالكرس بمعنى اللعام وهو مستعار للاحكام (ان يذنب بآداب القرءان) اي من المستحسنات كما قال الله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وفي نسخة بآداب القرءان فهو مصدر بمعنى المفعول اي بما تأدب به منه (في قوله وفعله) اي مع الحق فيقسم بالعدل والصدق في معاملاته (ومعاطاته) اي عطائه واخذة وما اولاته (ومجاوراته) بالخاء المعجمة اي مخاطباته ومجاوراته ومعارضاته مع الخلق فان الصالح من قام بحقوق الله وحق العباد وكفها مستفاد من القرءان على احسن البيان ولذا لما قيل اعا بشة رضى الله تعالى عنها عن خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم قالت كان خلقه القرءان تعنى كان يمثل الاموراته ويحجب عن منسبته وفيه ايماء الى انه لا يكون كمن قال لاخيه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واكثر نفرا من اهلك متغفرا به كافر الا بغيره من ربه مع رضاء نفسه لسخطه مستوليا عليه حرصه متقاديا في غفلته تاركان نظره في عاقبته ولعمري ان اكثر الاغنياء الاغنياء وان لم يلعبوا بنحوه فالسنة احوالهم ناطقة مع شهود انفعالهم (فهو) اي القرءان (عنصر المعارف الحقيقية) اي اساسها ومنبعها من الامور العلمية والاحوال العملية بضم العين والصاد وفتح الالف (وروضة الادب الدينية والدينية) اي المحتاج اليها في امور الدين والدينامية لما يتعلق بامر العقبي وطريق المولى لقوله تعالى ولا تطع ولا يابس الا في كآب مين مافرطنا في الكتاب من شيء او لم يكنهم انا انزلنا عليك الكتاب بتلى عليهم والحجب كل الحجب من المؤمن بالكتاب والسنة المبينة للخطاب ان يعدل عن تعلمها والاهل بها مع ان بعضهم افترض عين خاصة ومنهم ما فرض كفاية عامة وهو يقدم عليهم اكتساب العلوم المذمومة او المباحة من المنطق والكلام والهيئة والحساب والفلافة ودقائق العربية وغيرها مما كان السلف لم يتداولوها ولم يتناولوها بل طعنوا فيها من اقبل عليها (وليتأمل) اي وليتدبر المسلم المذكور (هذه الملاطفة المحيية) اي والمخاطبة القرينية الكاشنة (في السؤال) اي في سؤاله سبحانه وتعالى بصورة الاستفهام عنه عليه الصلاة والسلام (من رب الارباب) اي المنزه عن المناسبة بينه وبين ما خلق من الخلق (المذم على الكل) اي عموما وخصوصا (المستغنى عن الجميع) اي جميع العباد من السعداء والاشقياء او عن عبادة جميعهم هذا وقال الجوهري كل وبهض معرفتان ولم يجيئنا عن العرب بالالف واللام وهو جائز لان فيهما معنى الاضافة اضيفت اول تصف انتهى وقال ابن فارس كل اسم موضوع للاضافة يكون مضافا اليه ما بعده

وقد صرح الزجاج بقوله بدل البعض من الكل كما حكاه عنه ابو حيان (ويستمر) بفتح التحتية ومكون المهمة وفتح
 القوية وكسر المثانة من ثار النسي اذا ارتفع وانتشر وامتداه طلب ظهوره ويروى ويقيم وجعله الجازي اصلا
 كما في نسخة والنظائر ان يكون مجزوما للعطف على يتأمل كما جزم به الديلمي ويجوز رفعه كما في نسخة اي يظهر ويقتصر
 ويبحث ويستخرج ما فيها اي في هذه الملاحظة العجيبة (من القوائد) اي المنافع الغريبة (وكيف) اي ومن يملها
 ان يعلم انه سبحانه وتعالى كيف (ابتداء) اي في الخطاب (بالاصكرام) اي بتعظيمه بقوله عفا الله عنك مصدرا
 في الكتاب (قبل العتب) بفتح وسكون اي قبل بيان العتاب (وانس) بالمد في نسخة بالفتح والشد واصل الايناس
 ضد الايجاش فالمعنى كيف اذهب وحشة الانس واطهر لذة الانس من حشرة القدس (باعتقوا) اي بذكركم (قبل ذكر
 الذنب) من اضافة المصدر الى مفعوله وفي نسخة قبل ذكره الذنب وجعله الجازي اصلا والاخر رواية والمراد الذنب
 باعتبار الصورة الظاهرة المأخوذة من الممانعة المعبر عنها بخلاف الاولى لما قيل حسنت الارباب سياتي المقربين
 من حيث الغلة في تلك الحالة عن مشاهدة المولى ولذا استدركه المصنف بقوله (ان كان) اي بالعرض والتقدير (ثم)
 بفتح قسدي اي هناك (ذنب) والمعنى انه لا ذنب هناك حقيقة وانما وقع في صورة المعصية (وقال تعالى ولولا
 ان يتبينوا لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا) المعنى ولولا ثبوت تبييننا اليه لقد قربت ان تميل اليهم شيئا يسيرا من ادنى
 الميل اذ ذلك لكان متعقبا قريبا من ميله وهو الوجود تبييننا اليه لظهوره لولا ان لا تخلت الافلاك وهذا لان لولا حرف
 امتناع لشيء لوجود غيره وان مع الفعل في تأويل المصدر والجملة في محل الرفع على الابتداء والخبر محذوف لعلم السامع
 به واللام جواب لو كقولهم لولا ان يزدادى موجوده لكانت عمروا والحقه قون يقدرون مضافا قبل المتدنى بفتح
 تقدير الخبر مع قيامه لمقامه واختلوا في سبب نزول الآية تقيل وهو المحكي عن مجاهد وابن جبرين قريشا قالوا
 لا تدعك تستلم الحجر الاسود حتى تمس او تاتى الخطر في باله انه يفعل ليتمكن من استلام الحجر في مأله وقيل في استدعاء
 الاغنياء طرد الفقراء وقيل غير ذلك وقد روي انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت هذه الآية قال اللهم لا تكلفني
 الى نفسي طرفة عين (قال بعض المتكلمين) اي من جملة المفسرين (عاب الله الانبياء) اي كادهم ونوح
 وداود عليهم السلام (بعد الزلات) اي العثرات الصورية والخطرات البشرية الضرورية فان الزلة ماضية من
 صالت الطريق من غير قصد المخالفة (وعاب يينا صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وقوعه) اي قبل وقوع الزل
 وحصول الخلل (ليكون) اي النبي عليه الصلاة والسلام (بذلك) اي بسبب ذلك العتاب على وجه الاحتمال
 (اشد انتهاء) اي عن المخالفة (ومحافظة لشرائط المحبة) اي واكثر مراعاة لشرائط المودة من المواظفة والمتابعة
 في الطاعة (وهذه) اي الحالة (غاية العناية) اي ونهاية الرعاية في الحياة فان المعانة انما تكون على حسب المكانة
 اما ترى ان الله تعالى اخذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام بمناقب الذل لقرينهم عنده وحضورهم وتجاوز عن العامة
 لشال الجبال لمكان بعدهم وغيتهم فان الزلة على بساط الاداب ليست كالذنب على السبب كالايجاش على
 اولي الالباب (ثم انظر) اي ايها الساطر بعين الاعتبار وتذكر قياما بشار اليه من علو المقدار لاجل الخوارص على
 الله عليه وسلم (كيف بدأ اي الله بنسائه) اي على الموافقة (وسلامته) اي من المخالفة (قبل ذكر ما عليه عليه)
 وفي نسخة عاتبه عليه (وخيف ان يركن اليه في انشاء عتبه برأته وفي طي تخوفه) اي في ضمن اخافته (تأسيته)
 اي جعله مأما من الصلابة (وكرامته) اي ما يثبت على الموافقة (ومثله) اي في هذا المعنى (قوله تعالى فذلما له)
 اي الشأن (العزيز الذي يقولون) قرأنا من آخره يحزنه والباقيون من حزنه يحزنه بفتح الزاي في الماضي ونحما
 في الشاير وكلاهما متعديان بمعنى واحد واما حزن يحزن من باب علم فهو لازم فاعلم واكرم والمعنى بالتعظيم اوفى بعض
 او فأنك من التضييق تعلم ان الشأن ابوة منك في الحزن ما يقولون في شأنا اوفى حتى القرء آن اوفى حقت كقوله تعالى
 ولقد علم انك تضييق صدورنا بما يقولون (فانهم لا يكذبونك) بالتشديد اليه وهو بالتعظيم لنافع والكسائي والمعنى
 لا ينسبونك الى الكذب ولا يتهمونك به ولا يتكروا امانتك وديانتك اولا بكذبونك في الحقيقة (الآية)
 اي ولكن الظالمين يا ايها الله يجحدون به في شكرها ويذكرون عليك بسبب اتيان آياتنا فاعلم في هذا النوع تسليمة له
 صلى الله تعالى عليه وسلم وتمديد لهم ولكن لم يظهر لارادها وجه مناسبة ولا جهة ملائمة لما نحن فيه من مرتبة
 المعانة وقضية الملامة (قال علي كرم الله وجهه) كما رواه الترمذي وصححه الحاكم (قال ابو جهم سبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم الا لا تكذبك) اي في الصدق والامانة (ولا يكذب بك ما جئت به) اي من القرء آن الدال على التوحيد
 والبيان ان هذا ما اتفق عليه الامنة عامة (وروي انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما سئله) وفي نسخة اكتبه

(قومه حزن) بكسر الزاي اي اغتم (بخاءه جبريل عليه الصلاة والسلام قال ما يحزنك) بالوجهين السابقين (قال
 كذبني قومي فقال انهم يعلمون انك صادق) يعني لكن جئت بشي ليس لغرضهم موافقا (فانزل الله تعالى الآية)
 اي المندمة قال الديلمي وحدث جبريل هذا الوردة بصيغة روى ولم اعرف من رواه (ففي هذه الآية متفرع) بفتح ميم
 فسكون نون وفتح زاي اي مأخذ ومشرع (لطيف المأخذ من تسليته تعالى له عليه الصلاة والسلام) اي باذنه
 حزنه وجلب انسه (واطافه به) بكسر الهمزة اي اكرامه (في القول) اي في قوله (بان قرء عنده) اي بما اطمانت به
 نفسه (انه صادق عددهم وانهم غير مكذبين له) اي في الحقيقة بل مكذبين لنا او غير مكذبين في الباطن (لانهم
 معترفون بصدقه قولا واعتقادا وقد كانوا) اي عامة المشركين (يسمونه) سماء واسماء بمعنى والمراد هنا يصفونه
 ويعبدونه (قبل النبوة الامين) اي من الامانة في القول والفعل والعمد والوعد ضد الخيانة (مدع) اي الله سبحانه
 وتعالى (بهذا التقرير) اي المذكور في الآية بالتصريح وهو في اصل المصنف بالآيتين وجعل التلميح الى اصله بالدال
 بعد القاف بمعنى الفرض والتصوير قال وبارأه بمعنى تبيينه وتمهيد وكل منهما مقرب من الآخر فتدبر (ارتعاض
 نفسه) اي اطلاقها واحراقها (بسمه الكذب) بكسر السين اي بوعده وعلامته من الوسم واصلمها في المعنى لاامارة
 والكذب بفتح فكسر هو الانصاع ويجوز بكسر فسكون وهو انساب اذا قول بالصدق للمساكاة اللظنية كما قال به
 بعض ارباب العربية في الابواب الادبية (ثم جعل) اي الله سبحانه وتعالى (الذم لهم بتسميتهم) اي بتسميته اياهم
 (بما حذر) اي منكرين عناد (ظالمين) اي بوضع التكذيب موضع التصديق (فقال الله تعالى ولكن الظالمين بآيات
 الله يجحدون وحاشاء) اي تزهه سبحانه وتعالى (من الوسم) اي العيب وهو بكون الصاد وضبط في حاشية
 بكسر الصاد وهو وهم لانه حينئذ وصف لا مصدر ولا وجه له هنا (وطوقهم) اي الزم اطواقهم في اعناقهم
 (بالمعانة) اي بسبب المناطرة على وجه العناد (بتكذيب الآيات) متعلق بالمعانة (حقيقة المعانة) منصوب
 على المفعول الثاني لطوق وفي بعض النسخ حقيقة لا ظلم اي تحقيقا للظلم (اذ الجحد انما يكون بمن لم الشئ ثم انكره
 كقوله تعالى وحدها وما اعترف بها انفسهم ظلموا علوا) اي تعديا وتكبرا ونصبهما على العلم لجمعه واولا لجملة بينهما
 معترضة بالحالية لا يشالان الجحد بمعنى الانكار في الماضي مطلقا كما هو مقرر في علم التصريف فوجود العلم
 يؤخذ من جملة ما متبعه لا انما يقول الجحد في اللغة هو الانكار مع العلم كما صرح به صاحب التمام في الآية
 تجزئنا وتاكيد ثم حاصل كلام المصنف رحمه الله تعالى ان الجحد بين الامرين وهو في تكذيبهم واثبات جحدهم لهم كانوا
 غير مكذبين له بقولهم فانهم يعلمون صدقه في كل قضية ولم يكن جحدوا بناء على عنادهم كاندل عليه الآية الثانية
 وهذا تأويل حسن ومسلح مستحسن وبمعناه ما روي ان الاخفش بن شريف لي ايا جمل يومه وقال له يا ابا الحكم
 اخبرني عن محمد اصادق هو ام كاذب فانه ليس هم منا غري وغيرك فقال له والله ان محمدا اصادق وما كذب محمد قط
 ولكن اذا ذهب بشواقي بالاولاء والسقاية والحجابه والنسوة فاذا يكون لسا قريش وقيل وجهه نان في الجمع بينهم ما
 وهو ان يكون معنى الآية ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم انهم لما صروا على تكذيبك مع ظهور
 المعجزات الخارقة على وفق دعواك لم يكذبوك وانما كذبوني انا وهذا كما يقول القائل لرجل اهان عبداه انك
 لم تهين عبدى وانما اهنتني وهنارجه ثالث وهو ان الظالمين ما خصول بالتكذيب بل عم تكذيبهم لسا قريش
 وبلاغه ما ذكره المصنف بقوله (ثم عزاه) بتشديد الزاي اي سلامه وصبره (وانسه) بالضبط اي سكنه وازال وحشته
 (بما ذكره عن قبله) اي من الانبياء (ووعده النصر) اي على الاعداء (بقوله ولقد كذبت رسل من قبلك الآية) يعني
 نصبروا على ما كذبوا وادوا واحق انهم نصبروا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاء للمؤمنين المرسلين (فن قرأ لا يكذبونك
 بالتحقيق) وهو نافع والكسائي (فمنه لا يجحدونك كاذبا) فهو من باب الجحالة وجده بجحلا (وقال القرء) بتشديد
 الراء وهو الامام القوي القوي الكوفي مات سنة سبع ومائتين في طريق مكة ولم يكن يعمل الفرو ولا بيعهما
 وانما قيل له ذلك لانه يقرى الكلام اي يصنعه ويأتي بالجذب منه (والكسائي) بكسر الكاف لانه كان ملتصقا بكساء
 عند قرأته على حزة وقيل لانه لم يجرم بكساء وهذا القول يرم به ابو عمر والداني في التبيين ونظمه الشاطبي في كتابه
 وهو احد القرء السبعة والامام في الضو واللغة من اهل الكوفة روى عن ابي بكر بن عياش وحزرة الزيات وابن عيينة
 وغيرهم وعنه القرء ابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم اوفى سنة تسع وعشرين ومائة بالري وقيل بطوس والحاصل
 انما قالوا في معنى لا يكذبونك بالتحقيق (لا يقولون انك كاذب) فيكون معناه النسبة كالاكفار والتكفير
 وهو انساب الجمع في المعنى بين القرءتين (وقيل لا يجحدون) اي لا يستبدلون (على كذبك ولا يثبتونه) اي شبهة فضلا
 عن حجة وهو راجع الى قولهما في المعنى وان اختلف في المبني (ومن قرأ بالاشديد) وهم الباقون (فمنه لا يفسبونك

الى الكذب وقيل لا يعتقدون كذبا وهو خلاصة المعنيين وزبدة القرآنيين (وعاد كرم من خصائصه) اى الدالة على
 زيادة قدره (وبر الله تعالى به) اى اكرامه له من بين اصفياه (ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام)
 اى المذكورين في القرآءة (بما هم) اى باعلامهم دون اوصافهم الدالة على اعظامهم (فقال يا آدم) انهم بما هم
 (يا نوح) اهبط بسلام (يا ابراهيم) قد صدقت الرؤيا (يا موسى) انى انا الله (يا داود) انا جعلناك خليفة (يا عيسى)
 انى متوفيك (يا زكريا) انا نبشرك بك (يا يحيى) خذ الكتاب بقوة وامثال ذلك (ولم يخاطب) بفتح الطاء ويرى
 ولم يخاطبه كذا ذكره الجازي لكن لا بلائحه قوله (هو) ولم يله غير موجود في تلك الرواية (الاياها النبي يا ايها
 الرسول يا ايها المرسل يا ايها المودع) يعنى فهذا كله دال على رفعة منزلته عنده فان السيد اذا دعا احد عبيده ياوصافه
 المرضية واخلاقه العلية ودعا غيره باسمه الهى الذى لا يشعر بوصف من الاوصاف الجلية دل على ان عزته عنده
 اكبر من غيره كما في عرف المخاطبة واداب المحاوراة ومعنى المزمع واصله المزمع المتعطف بالتوب وكذا المذموم لقوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قد نبهت رضى الله تعالى عنها حين رجع من غار سرا بعد ما حاوره الملك ما حاوره زموتى
 زموتى وفي رواية اخرى دثرونى دثرونى على ما ورد في الصحيح وانما خوطب بالمزمع والمذموم في هذا المقام للملاطفة
 والتأنيس اذ من عادة العرب اذا قصدت الملاطفة ان تسمى المخاطب باسم تستشق من الحالة التى هو فيها كقوله عليه
 الصلاة والسلام لحذيفة قم يا نومان واعلى بن ابي طالب وقد نام في التراب قم يا اتراب هذا بحسب دلالة الخطاب
 ومن ذلك انه تعالى منع الخلق صريحا ايضا في الكتاب لسد هذا الباب حيث قال لا تجعلوا دعا الرسول ينكم كدعا
 بعضكم بعضا وقد قال كثير من العلماء اى لا تقولوا يا محمد يا احمد ونحوهما ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله
 وان مناداه عليه الصلاة والسلام باسمائه الاعلام من نوع المحرم في الاحكام

الفصل الرابع

(في قسمة تعالى بعظيم قدره) انقسم بفحش الحلف (قال الله تعالى لعمر ك) اى قسما يا محمد لعمر ك انهم لاني صكرتهم
 اى في غمرتهم وعظمتهم (يعمهمون) اى يتخبرون ويترددون والضمير لقوم لوط وقيل راجع الى قريش وهو بعيد جدا غير
 ملائم السابق واللاحق على ما ذكره ولا يظهر ان الجمله قسمه معترضة فيما بين القصة فلا يبعد ان يكون الضمير راجعا
 الى كفار قومه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الملائم لخطابه وحكاية غلظتهم عن جنابه ثم رآيت الطبري جزم بان
 ضمير يعمهمون لقريش والجمله اعتراض بين الاخبار بقيا مع قوم لوط وبين الاخبار بلامهم تنبيها على ان من كان
 هذا اذ به فيدبر ان لا يتعمه تأديب ولا يؤثر فيه تأنيب وتنظيرا للامع عن هذه القبايع المورثة للفضائح (تم اهل
 انفسهم في هذا) اى في قوله لعمر ك (انه قسم من الله تعالى بمدة حياة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وقيل المراد به لوط
 كما ذكره البيضاوى فالمراد باهل التفسير اكثرهم وجه وورع مع ان البغوى ايضا اقتصر على الاول ثم اذا كان المراد به
 لوطا فالتأنيل المثل لا ينافي ما رواه البيهقي وابن ابي شيبة وابن جرير عن ابن عباس ما حلف الله تعالى بحياة احد الا
 بحياة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعمر ك بل اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا
 قال ما حلف الله بحياة احد الا بحياة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعمر ك (واصله) اى اصل الاستعمال لعمر ك
 (بضم العين من العزم ولكنها فحش لكثرة الاستعمال) والظاهر ان يقال العمر بضمين وهو الانصاع الوارد في القرآءة آن
 وبالضم والفتح ايضا على ما في القاموس الا انه لا يستعمل في القسم الا بالفتح لفظه وكثرة دورانه كافي البيضاوى
 وغيره (ومعناه) اى كاره واما ابو الجوزاء عن ابن عباس (وبئانك) اى ومدة بئانك في الدنيا (يا محمد) صكة وله تعالى
 والعصر اى عصر نبوته في قول ابى جابر بن عبد الله بن ابي طه عن ابن عباس ايضا
 وعزى الى الاخفش (وعيشك) اى وطيب عيشتك في الكونين لقوله تعالى فلنخصينه حياة طيبة اى في الدنيا بالزهد
 فيها والتقليل منها والصبر على مرها والشكر على حالها (وقيل وبئانك) اى باسما الحبي والتخصيص للتشريف
 والسكل بمعنى واحد وانما ذكرها لاختلاف الفاظها (وهذه) اى المعاني كلها (نهاية التعظيم وغاية البر) اى التكريم
 (والتشريف) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه (ما) اى في ما رواه البيهقي في دلائله وابو عبيد بن ابي (ما حلى الله)
 لى ما قدر (وما ذرا) اى خلقا وكان مختص بالذرية وفي الحديث انهم ذرة النار اى انهم خلقوا لها (وما برأ) اى خلق
 الخلق من البرا وهو التراب او مختص بذات الروح ولذا يقال يا يارى النعمة او معناه خلق خلقا بريئا من التقاوت
 او اريد بالثلاثة معنى واحد وكرهه للتأنيد كافي الحديث انه ذرية الله الذى يملك السماءان تقع على الارض الا باذنه
 من شئ ما خلق وذرا وبرأ والمراد ما اوجد من العدم (نفسا) اى خصصا انفس (اكرم عليه) اى انفس عنده وانفعل
 لديه (من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) ثم كان كالماء الى عايه (وما عفت الله عز وجل) اى ما عافاه (اهم بعباد احد

غيره وقال ابو الجوزاء) يحيم وزاى مقحونين يتم ما وواسا كنة فالف بعده همزة اوس بن عبد الله لراي البصري
 يروى عن عائشة وغيرها وعنه قتادة وعنه اخرج له الجماعة الستة واما ابو الجوزاء بالحاء المهملة والراء فراوى حديث
 القنوت (ما قسم الله عز وجل بحياة احد غير محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده) والبرية بالهمزة
 والتشديد يعنى الخليقة ومنه قوله تعالى اولئك هم خير البرية وهى فعياله بمعنى مفعولة وانما خرجت عن الصفة
 واستعملت استعمال الاسماء المحضة واما ما جزم به المجازي من انها غير مفعولة ففعله عن القرآءة لان نافعا وابن ذكوان
 قرأ فى الآية بالهمزة (وقال تعالى يس والقرآءة الحكيم) عطف على يس ان جعل مقسماته والافواه للقسم واستند
 اليه الحكمة لانه صاحب الاوطاق بها (الاية) اى انك ان المرسلين على صراط مستقيم (اختلاف المفسرون في معنى
 يس على اقول) اى صدرت من بعض المتأخرين اقول فاجله من السلف وجع من الخلاف على ان الحروف المقطعة
 في اوائل السور مما احتسأ ثرائقه به علماء ويقلون الله اعلم بمراده بذلك (نحسكى ابو محمد مسكى) وقد مر ذكره
 (انه روى) اى في دلائل ابي نعيم وتفسير ابن ابي مردويه من طريق ابي يحيى التميمي قيل وهو وضع عن سيف بن وهب
 وهو ضعيف عن ابي الطيفيل (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لى عندى عشرة اسماء) وهو لا ينافي الزيادة
 لانها فارتب الحسمائة (ودكر) اى ابو محمد مسكى ويحتمل ان يكون مرفوعا لكن عبارة تآبى عنه وهى (ان منها طه ورس
 اسمان له) ومع هذا ليس الحديث المذكور بصحيح وقد ضعفه القاضي ابو بكر بن العربي على ما ذكره المجازي ثم قال
 واما هذا القول وهو انه اسم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذهب اليه سعيد بن جبيرة وقد جاء في الشعر ما يعينه
 وذلك قول السيد الجبيري

يا نفس لا تمضى بالنصح جاهدة * على المودة الاكلى يا سينا

يريد الاكلى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويكون حرف النداء على هذا محذوفا من الآية وكان الاصل ان يكتب
 ياسين على اصل هجائها ولكن اتبعت في كتبها على ما هي عليه المصاحف الاصلية والعثمانية لما فيها من الحكمة
 البديعية وذلك انهم رجعوا مطلقا دون هجاء لتبقى تحت حجاب الاخفاء ولا يقطع عليها بمعنى من المعاني المحتملة
 وما يؤيد هذا المعنى قوله تعالى سلام على آل ياسين بعد الهمزة على قرآءة نافع وابن عامر فقد قال بعض المفسرين
 معناه آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قيل اصل طه معناه طاه من الوطئ فابدل الهمزة هاء واجرى الوصل
 مجرى الوقف وقيل معناه يارجل بالحبيسة او العزانية او القبطية او الجانية (وحكى ابو عبد الرحمن السلي عن جعفر
 الصادق انه اراد) اى بقوله يس (ياسيد) اى بطريق الرمن (مخاطبة لنبه صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ملاطفة
 ومطايبة ومخاطبة وهذا مختصر مما نقله السلي عنه بقوله قال الصادق في قوله يس يا سيد مخاطبا لنبه صلى الله تعالى
 عليه وسلم ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ناسيد ولد آدم ولم يدح بذلك نفسه ولكنه اخبر عن مخاطبة الحق
 اياه بقوله يس وهذا شبيه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قرأ على المنير ونادى ايا مال فلما اخبر الله تعالى عنه
 بالسيادة وامره بتصرحه صرح بذلك فقال ان الله تعالى دعاني سنيذا وانا سديد ولد آدم ولا تخزى ولا تخزى
 بالسيادة لان اتقارى بالعبودية اجل من اخبارى عن نفسى بالسيادة انتهى والحاصل ان الياها منها للنداء
 والسين اشارة الى لفظ سيدا كقضاء بقا الكامة لادلائها على باقيةا وهذا ذهب العرب يستعملونه في كلامهم
 واشعارهم وقد حكى صيبويه ان الرجل منهم يقول لا اناى الا تفعل فيقول الاخر بلى تعالى بلى سأفعل
 ويكتفون بذلك عن ذكر الكلمتين بكما هما وقد ورد في الحديث كنى بالسيف شاة متغنى بذلك عن ان يقول شاهدا
 (وعن ابن عباس) اى على ما رواه ابن ابي حاتم (يس) اى معناه (يا انسان) ولما كان الانسان اسماء لعموم افراد الانس
 قال (اراد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اى لانه الفرد الاكل والمقصود من الخلق الاول (وقال) اى ابن عباس كما رواه
 ابن جرير (هو) اى يس (قسم) اى اقسم به سبحانه وتعالى بمحذوف حرف القسم فالواو في قوله والقرآءة الحكيم مخاطبة
 او معادة (وهو) اى يس اسم على ما رواه ابن ابي طه عنه (ايضا من اسماء الله تعالى) اى تضرعها وتولجها وهى لا ينافي
 ان يكون من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم لان الاسماء بمعنى الاوصاف لا بمعنى الاعلام وقد اطلق بعض صفات
 الله تعالى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كالأزوف والرجيم وامثالهما مع الفرق بين اوصافه بخصائه وتعالى
 ووصفه صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره (وقال الزجاج) هو ابو اسحق ابراهيم النخعي نسبة الى الزجاج لصدقته مات
 سنة عشر وثلاثمائة ينفذاد (قيل معناه يا محمد) اى بطريق الايملة كما سبق في ياسيد وغيره (وقيل يارجل) اى
 بالحبيسة كما روى عن الحسن وسعيد بن جبيرة ومقاتل انه لاقه حبيشة يعنى انهم يسمون الانبياء سن (وقيل بالنسك)
 اى بلفظة طى كما رواه الكشاف وعن ابن عباس على ان اصله يا نسين بالتصغير فاقترع على شطره لكثرة النداء به (وعن

ابن الحنفية (كروا اليه في دله) وهو محمد بن علي بن ابي طالب - بة الى امه وهي خولة بنت جعفر بن قيس
 ابن مسلم من مبي بن حنيفة واشتهر بها وهو من كبار التابعين دخل على عمر بن الخطاب ومعه عثمان بن عفان وغيره
 واخرج له الجماعة مات سنة ثمانين وولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر (يس يا محمد) اي باحد التأويلات السابقة (وعن
 كعب) اي كعب الاحبار (يس قسم اقسام الله تعالى عز وجل به قبل ان يخلق السماء والارض بالتي عام) الظاهر
 ان المراد به الكثرة الخارجية عن الله لا التعدد وان المقصود به هو انه سبحانه وتعالى اقسام برسوله الكريم صلى الله
 تعالى عليه وسلم في كلامه القديم (يا محمد انك من المرسلين) فكانه اراد ان الله يراهم بل يا محمد انك من المرسلين
 (ثم قال تعالى) اي اطهر لم يعد ذكره اسماء او اذنا كيد بعد اقسامه تأييدا (والقرآن الحكيم انك من المرسلين) على انه
 لا بدع انه سبحانه وتعالى صلى الله عليه وسلم قبل خلق الكائنات بالتي عام عند ابداع روحه الشريف وابدأ
 نوره اللطيف صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال في كتابه القديم مطابقة لما اقسام برسوله العظيم صلى الله تعالى عليه
 وسلم وهذا يدفع ما ذكره المتجاني من ان هذا القول عندى في غاية الاشكال لان القرآن كلام الله وكلامه صفة
 من صفاته القديمة فلا يصح ان يذكر في مقدمه عن خلق الارض مقدرا معينا لان خلقه بالحدث فالاولى ان تضعف
 الروايات الواردة عن كعب هذا ما يمكن فان صح ذلك عنده فليترك علمه الى الله سبحانه وتعالى اذ لا يقول كعب
 هذا الا بتوقيف وليس ذلك مما يدرك بالاجتهاد والراى انتهى وفيه ان كعبا ممن يثقل عن الكتب السابقة والعلماء
 الماضية فلا يقال في حقه انه لا يقول الا بتوقيف فان هذا الحكم يختص بالاقتوال الموقوفة المروية عن الصحابة رضى الله
 تعالى عنهم عن ليس لهم رواية من غيره صلى الله تعالى عليه وسلم فموقوفهم حينئذ حكم من فوعهم كما هو مقرر
 في علم اصول الحديث حتى لم يعدوا عمرو بن العاص عن لا يقول الا بالتوقيف فافرق بين القول الصحيح والضعيف
 وقد يجاب بان المراد به انه ابرزه في ام الكتاب اي اللوح المحفوظ اذ ما من كان الا وهو مكتوب فيه ثم قال المصنف
 (فان قدر) اي فرض وفي نسخة قرء (انه) اي يس (من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم وصح فيه) اي في القول
 (انه قسم) اي ايضا (كان فيه من استعظيم ما تقدم) اي من ان الله تعالى ما اقسام بحجاء احد غيره صلى الله تعالى عليه
 وسلم (ويذكر في القسم) اي المستفاد من المقدار المرموز (عطف القسم الاخر) بالفتح وجوز الكسر وهو المذكور
 المصرح (عليه) اي على ذلك القسم فتكون الواو الثانية عاطفة او مؤكدة كما اشارنا اليه (وان كان) اي يجوز يس
 (بمعنى النداء) يعني وليس المراد به انه من الاسماء وان كان يس بمعنى المنادى (قد جاء قسم آخر ليس
 وجهه مما يظهر) بعده اي بعد انه (لتصديق رسالته) اي بقوله انك من المرسلين (والشمادتهم دأته صلى الله تعالى
 عليه وسلم) اي حيث قال على صراط مستقيم (اقسم الله تعالى باسمه) اي بناء على القول الاول في يس (وكناه)
 اي في قوله والقرآن الحكيم (انه من المرسلين) بوجه الى عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانه) اي الموجب
 لايمانه ولتقتنى لآمال اعمال اركنه (اي) يعني معنى صراط مستقيم انه من التائبين (على طريق لا عوجاج فيه)
 اي لا ميل الى طرفي الافراط والتفريط من تشبيه وتعطيل وجبر وقدر (ولا عدول عن الحق) اي عن الحكم الثابت
 بالوجه الصدق او عن الوصول اليه سبحانه وتعالى والحصول على رضاه عز شأنه (قال النقاش) ابو بكر محمد
 ابن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي البغدادي المفسر المخرى توفي سنة احدى وخسين وثلاثمائة وقد اتى عليه
 ابو عمرو الداني وقد طعنوا في رواية حديثه (لم يقسم الله تعالى لاحد من انبيائه عليهم الصلاة والسلام بالرسالة
 في كتابه) اي القرآن ان لهدم علم النقاش بساخر خطابه ولا يبعد ان يراجه جنس كتابه (الاله) صلى الله تعالى عليه وسلم
 (وجه) اي وفي هذا التخصيص (من تعظيمه وتجيده) اي تكريمه صلى الله تعالى عليه وسلم (على تداول من قال)
 اي في يس (امما سيدما فيه) اي الذي فيه من غاية التعظيم الذي يعجز عن بيان نطاق التكليم (وقد قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم يا سيد آدم وادم من قال لمساوي) في هذا الحديث اما سيد آدم يوم اتيه به هكذا
 رواه مسلم والترمذي قلت وفي الجامع الصغير اطيعه ولد آدم يوم القيامة واقل من يشق عنه القول اقل شافع واقل
 شافع رواه مسلم وابو داود عن ابي هريرة ورواه احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد ولقظه انا سيد ولد آدم
 يوم القيامة ولا تخروني ولا تخروني ولا تخروني مني يومئذ آدم من سواه الا تحت لوائى وانا اهل من تشق عنه
 الارض ولا تخروني ولا تخروني ولا تخروني ولا تخروني ولا تخروني ولا تخروني ولا تخروني ولا تخروني ولا تخروني ولا تخروني
 بل تخروني ولا تخروني ولا تخروني ولا تخروني ولا تخروني ولا تخروني ولا تخروني ولا تخروني ولا تخروني ولا تخروني
 وهو قابل كغيره من سادس ورواه المصنف الذي عليه البصريون ونسبوه صوابا والحاصل ان المصنف
 اتى بهذا الحديث عاضدا للقول بان المراد في الآية يا سيد كما بيناه سابقا (وقال جل جلاله) اي عظم شأنه وعز سلطانه

(لا اقسام بهذا البلد وانت حل بهذا البلد) ادخال النافية للتأكيدها في كلام العرب وسائق عند علماء الادب
 فالعنى انه سبحانه وتعالى اقسام بالبلد الحرام وقيد بحلول رسوله عليه الصلاة والسلام به اطهارا لمزيد فضله واشعارا
 بان شرف المكان بشرف اهله وهذا المعنى باعتبار مفهومه يفيد ما عبر عنه المصنف بقوله (قيل لا اقسام به اذ لم تكن
 فيه بعد خروجه من مكة) اي هذا القول عن بعضهم وبما قرئناه وبيناه وحررناه اندفع ما قاله المتجاني من
 ان هذا الذي حكاه عن مكي لا يستقيم تنزيهه على الآية لانه عكس مقتضاها الا ترى ان الواو من قوله تعالى وانت حل
 واوالحال واذا كانت كذلك فيكون معنى الآية لا اقسام بهذا البلد اذا كنت فيه وهو ضد ما قاله مكي وانما تأويل
 الآية على ان تكون لازمة فيما هي اقسام بهذا البلد وانت حل به ما كن فيه والى هذا ذهب الزجاج انتهى ولعل منشأ
 هذا الاعتراض هو المقابلة بقوله (وقيل لازمة) وليس كذلك فان مراده مستقيم على تقدير عدم زيادة لا ايضا كما قال
 مجاهد انها رتبة لكلام تقدم والمعنى ليس الامر كما توهم من توهم واقسم بهذه الثبات للقسام وبؤيده قراءة الحسن
 البصري لا اقسام بدون الالف وعلى النزل يمكن ان يكون مراده المفارقة في معنى حل على القول بزيادة لا ايضا ولذا
 قال (اي اقسام به وانت به يا محمد حلال لك) اي من دخول الحرم بغير احرام والمعنى انت به حلال حال كونه خالصا لك
 (او حل لك ما فعلت فيه) اي من قتل بعض المشركين في عام الفتح حيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان مكة حرمها
 الله تعالى يوم خلق السموات والارض لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدى وانما احلت لي ساعة من نهار ثم عادت
 حرمها اليوم كحرمها بالامس (على التفسيرين) اي على القولين لانه فسر في معنى الحل انه من الحلول او من الحلال
 لا تفسيرى كونها زائدة ونافية كما ذكره الدجلى (والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة) وهو المشهور عند الجمهور (وقال
 الواسطي اي تحلف) كان الاولى احلف (لك) وقال الحجازى يروى بحولك (بهذا البلد الذى شرفته بمكانك)
 اي يكونك واقامة لك (فيه حيا وبيركتك مبتاعين المدينة) فيه بحث لانه يحتمل انه اراد به مكة لانه شرفها بمكانه
 فيها حيا وبصل اليها بركته عاونا وان بعد عندها قابل هذا هو الاظهر معنى والافق مبنى فلا يحتاج الى قوله
 (والاول) اي من قولى البلد اهي مكة ام المدينة (اصح لان السورة مكية) اي اتفاقا (وما بعده يصح) اي يؤيده
 ويوضحه (قوله تعالى) بدل مما بعده (وانت حل بهذا البلد) وفيه انه لا يظهر وجه تصحيه ولا بيان توضيحه لان حلوله
 في المدينة اظهر لشموله حيا وميتا ولا بدع ان الآية تزلت بمكة اشارة الى ما يقع من القضية (وتحويه قول ابن عطاء
 في تفسيره قوله تعالى وهذا البلد الامين) اي الامن او المؤمنون فيه يأمن فيه من دخله (قال) اي ابن عطاء (انما الله
 تعالى) بهزة ممدودة ويجوز بالقصر والتشديد في القاموس آمنه وامنه فاندفع به اعتراض الحلبي اي جعل مكة
 ذات امن (بمعناه) اي بسكاه (فيها وكونه بها فان كونه) اي وجوده فيها (امان حيث كان) صلى الله تعالى عليه وسلم
 واغرب التمسائي حيث قال والامين فعيل كفعول او مفعول وهذا على زيادة لا وعلى ثبوتها فانقسم به دونها انتهى
 ووجه غرابته لا يخفى لان البلد الامين في سورة التين وليست هي مصدره بل اقسام حتى يستقيم هذا القسم والله اعلم
 وفي نسخة زيادة ثم هذا القول من ابن عطاء لا يتخلو عن نوع غطاء فان الله سبحانه وتعالى جعله بلدا آمنا قبل ظموره
 صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى اولم يروا اننا جعلنا حراما آمنا ويخطف الناس من حولهم والمراد بالبلد الامين
 مكة باتفاق المفسرين وهذه جملة معترضة بين المتعاطفين بقوله (ثم قال عز وجل ووالدوا وما ولد من قال) اي
 كعبا (اراد آدم) اي بقوله تعالى ووالد (فهم عام) اي في جميع ولده ولا يبعد ان يراد به خلاصة افراد الاولاد
 وسلاة العباد وسيد الانبياء وسند الاصفياء الذي قبل فيه لولا وجود الخاتم ما كان ذكر لا دم صلى الله تعالى عليه وسلم
 (ومن قال هو ابراهيم وما ولد) اي من اولاده الصلبية يعني اسماعيل واسحق واسباطه من انبياء بني اسرائيل
 من نسل يعقوب وبسطه الاعظم وحافده الانغم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من نسل اسماعيل الجيل باي البيت
 الجيل مع والده الخليل ورجاء قال هو المقصود بالذات من ابراهيم وولده الكريم كما انه زبدة الكائنات وخلاصة
 الموجودات ولذا قال المصنف (قضى) اي الآية المذكورة (ان شاء الله تعالى اشارة الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 فتضمنت السورة) اي المسطورة (القسام به صلى الله تعالى عليه وسلم في موضعين) اي بحسب المتعاطفين من حيث
 كونه ولدا لبراهيم وكونه واليا بشهادة ما في الكشف ونقله ابن الجوزى عن ابن عرار الجوفى انه صلى الله تعالى عليه
 وسلم هو المراد بالوالد ونصره القرطبي بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انالكم بمنزلة الوالد وقد ذكر البيضاوى القولين
 حيث قال والوالد عطف على هذا البلد والوالد آدم ابراهيم وما ولد ذريته او محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والتكريم
 للتعظيم واشارتا على من لمعنى التعجب كما في قوله والله اعلم بما وضعت اي باي شئ وضعت يعني موضوعا عجيبا
 الشأن غريب البرهان فاندفع ما قاله المتجاني من ان ما تقع على ذوى العقول عند التخوين على ان كثير منهم قالوا

(السورة) أي سورة الضحى (فقبل كان ترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيام الليل بعد نزول به فتكلمت امرأة في ذلك بكلام) أي بما يليق ذكره لاهل الاسلام ويؤيده ما رواه البخاري اشكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يبق ليكتن أو لا تأتاك لاهل امرأة اني لا رجوان يكون شيطانك قد تركت لما رأيت من عدم قيامك (فانزل) أي الله تعالى (والضحى) وروى مسلم نحوه وحديث الثعلبي انه صلى الله تعالى عليه وسلم أصيب في أصبعه فدميت فقال هل انت الاصبغ دميت وفي سبيل الله ما قبضت فكنت ليلتين أو ثلاثا لا يقوم الليل فقال له ام جيل امرأة ابى اهب ما رى شيطانك الا قد تركت لم اره قريك منذ ليلتين أو ثلاث فركت وروى ابن السكن انه ما احدى عماته صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابن عباس كروا كانت عماته صلى الله تعالى عليه وسلم ستا وجميعهن من مشركات الاصبغ بنت عبد المطلب ام الزبير ويؤيد الا قول رواية الحاكم انها امرأة ابى اهب ولعله ما قالته ذلك ثم قيل هي اخت ابى جهل زوج ابى اهب وكان ام جيل وكان ابو بكر ابن العربي لا يكتنيسها الا بام قبيح وقد اجاد فيها فادوقيل هي اخت ابى مغيان ابن حرب وهي زوج ابى اهب ايضا وكانت عوراء وكان احوال والقول الاخير ذكره الحاكم في مستدركه في تفسير سورة الضحى وقال اسناده صحيح (وقيل) وعليه جهو والمفسرين على ما قيل (بل تكلم به المشركون) أي بمنزل ذلك الكلام (عند فترة الوحي) أي عند انقطاعه وعدم اتصاله من القصور بمعنى ان قصور كانت المدة متتية ونه ما قيل بل كان ذلك بضعة عشر يوما (فتركت السورة) أي و الضحى وفي نسخة هذه السورة ويدل عليه حديث مسلم والترمذي ابدا جبريل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال المشركون قد وددع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله سبحانه وتعالى ما وددك ربك وما في ويكن الجمع بين القواين بانه لما قرأ الوحي اتفق اذ ذلك انه اشكى فلم يبق فقال المرأة ما قالت وقال المشركون من الرجال ما قالوا وقال البيضاوي روى ان الوحي تأخر اياما لترك الاستثناء كما في سورة الكهف اول زجره ما تلاها اولان جروا ميتا كان تحت ممريره او غير ذلك فقال المشركون ان محمدا وددعه وبه وفلا له اي تركه وابنه فتركت رداء لهم (قال الفقيه القاضي ابو الفضل رحمه الله) كذا في بعض النسخ وهو متروك في بعضها (تضمنت هذه السورة) أي سورة الضحى (من كرامات الله تعالى) أي من انواع اكرامه سبحانه (له صلى الله عليه وسلم) قال الدلمي من مزيد قال للتعظيم أي تضمنت شيئا عظيما اكرمه الله به انتهى ولا يخفى ان كونها من زيادة لا يناسب المقام لان الزيادة انما تكون للتخصيص على العموم في الشيء نحو ما جاء في من رجل اولئك كيد العموم نحو ما جاء في من احد وكونها للتعظيم غير معروف فالصواب انه التخصيص فانه لا شك ان ما تضمنت هذه السورة من بعض كرامات الله (وتسوية به) من توه بالشيء أي رفعه وتوهم باعاده أي رفعت ذكره والمقصود رفعة شأنه وسطوع برهانه (وتعظيم اياه) أي بما خصه الله تعالى واستثناء مما سواه (سنة وجوه) بالنصب على انه مقول تضمنت وفي نسخة بسنة وجوه وكان الوجه ان يقول سنة اوجه الا انه ارفع جمع الكثرة في موضع جمع الفل فوسعا قد يكثر استعمال احدهما في الآخر (ادقل) أي الوجه الاقل من السنة (انقسم له) أي لاجله صلى الله عليه وسلم (عما خبره به) أي في هذه السورة (من حاله) أي بما يدل على عظيم جلاله وكرمه كانه من بيان لما انقسم له على نقيه (بقوله والضحى والليل اذا جيا وزب الضحى) أي على حذف مضاف يكون هو المقسم به وذلك لانه لا يقسم بمخلوق لان فيه تعظيم غير الله تعالى ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف بغير الله فقد اشرك والاظهر ان النبي في ذلك بالنسبة الى المخلوق واما الخالق سبحانه وتعالى فيقسم بما شاء من خلقه شريفة الله وتعظيم الشان (وهذا) أي القسم له على ذلك (من اعظم درجات الميرة) بقصصات وتشديد الراء من البر يعني الخير (الثاني) أي من السنة (بيان مكانه عنده) تقدم بيان (وحظوته لديه) بكسراته ووضعه على ما في الصحاح والقاموس وبسكون الفاء المعجمة بمعنى الميزة والفضيلة والنجبة وقيل المعاملة لانه كل اسم على فعله ولا مة وابعد هاهنا انما ثبت فانه مثلث الفاء واصله من حظيت المرأة عند زوجها اذا كانت ذات حظ ونصيب منه وفي المثل ان لا حظية فلا لية يقول ان اخطأتك الخطوة فلا تال ان تتوحد الى الناس لعلنا تدرك بعض ما تريد ذكره الجوهرى (لقوله) متعلق بقوله لانه ان مكانه (ما وددك ربك) بتشديد الدال وتخفيف (وما في) حذف مفعول في نظم ورده اوا كفاء بسبق ذكره مع كونه مراعاة لفصاحة (أي ما تركك) تفسير لودعك (وما انقصك) تفسير لما في على طريق التثنية والنشر المرتب والمعنى ما طمعت قطع المودع اذ التوديع مبالغة في الودع أي الترك اذ من وددك فقد بالغ في تركك وفي الحديث غير وددع ربي أي غير قاطع طاعته ولا مفارق لعبادته وقرأ عمر وانه هنام وددك مخفقا مع استغناء اكثر العرب عنه بترك فلم ينطق به ما ضايل كمن قد جفا في الحديث شر الناس من ودعه الناس اتقاء خشه وفي الشعر ايضا قوله

وكان ما قدموا لانفسهم * اعظم نفعان الذي ودعوا

ومن التشديد قوله ليت شعري من خلبى ما الذي * رايه في الحب حتى ودعه

ثم قيل ياقيل واوى وعلى الاول يقال في مضارعه يقبل بالياء والالف الا ان الف شاذ كما في ابى ياقيل (وقيل ما هلك) أي ما تركك هلكا (بهذان اصطفاك) أي كمالا قال ابن عباس رضى الله عنه ما خلا لولا قطعك منذ اصطفاك ورفعت (الثالث) أي من السنة (قوله) أي عز فائلا (وللاخرة) أي والدار الاخرة (خير لك من الاولى) أي من الدنيا والدار الاخرة خير لك من الاولى ايماء الى انه دائم في الترقى الى الدرجات العلى (قال ابن اسحق) تقدم انه امام اهل المغازي (أي ما لك) بفتح ميم وهمز معدود ورفع لام أي ما تؤول اليه ومصيرك (في مرجعك) أي معادك باقيا خالصا من الشوائب مما عدلته من المراتب (عند الله) في العقبى (اعظم مما اعطاك من كرامة الدنيا) وروى كافي بعض النسخ مالك على ان ما موصول والعائد محذوف بمعنى الذي اعطاك في الاخرة خير لك من الذي اعطاك في الاولى (وقال سهل أي ما اخترت) بتشديد الدال المهملة وقيل بالمجبة من الذخيرة وهي التي النفيس بخلاف ما كتب وذاك مجبة ويقال آخرته على افتعال جمل ويعجم والمعنى واحد وقيل بالمجبة ما يكون للآخره وما لم يكن له في الدنيا ونسب الى ائمة اللغة وهي غير مشهورة ودلالة قوله تعالى تدخرون في بيوتكم عليه غير صحيحة والمعنى الذي خيانه (لأن من الشفاعة) أي للعظمى او الخاصة بهذه الامة (والمقام المحمود) أي المرتبة العالية الشاملة للشفاعة الكاملة لجميع الافراد البشرية (خير لك مما اعطيتك في الدنيا) أي من الرفعة وعلو المرتبة ونفاذ الحكمة ويؤيده ما ورد في الحديث القدسي والكلام الانسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويجوز ان يراد بالمقام المحمود كما هو ظاهر الآية كل مقام يتضمن كرامة وان كان الاكثر من على انه مقام الشفاعة الكبرى الذي يحمد فيه الاولون والآخرين بشهادة حديث هو المقام الذي انفع فيه الامم أي خصوصا ما امر الامم عموما (الرابع) أي من السنة (قوله وسوف) خبر مبتدأ محذوف دخله بعد حذفه لام الابتداء لتأكيد مضمون الجمله أي ولانت سوف (يعطيك ربك) أي ما يرضيك ويقر به عينك (فترضى) أي غاية الرضى والجمع بين حرفي التأكيد والتأخير للايماء بان العطاء كائن لاحتماله وفي مصنف ابن مسعود وليس يعطيك ثم اكسر المفسرين على ان هذا العطاء في الاخرة وعن بعض العلماء انه اشارة الى فتح مكة في الدنيا (وهذه الآية) أي وادوف وفي بعض النسخ وهذه آية (جامعة لوجوه الكرامة واواع السعادة) أي ما عطيه في الدنيا وما وعده في العقبى (وشانت الانعام) بكسر الهمزة من انهم اذا زاد على الاحسان بقصصين أي متفرقات انواع الاكرام مما لا يعلم كنهه احد من الانام (في الدارين والزيادة) بالجر أي وجامعة للزيادة على ما عطاه في الدنيا ووعده في العقبى من انواع الكرامة والدرجات العلى (قال ابن اسحق) تقدم ذكره وقال التلمساني هو صاحب السير والمقدم فيها والمشهور بالمغازي والتاريخ توفى بغداد سنة احدى وخسين ومائة وكان بينه وبين مالك كلام ومحاوره وذلك ان الائمة اتفقوا على ان ما لكاء عربي صريح النسب من ذى اصبح جبري يما في وذهب ابن اسحق الى انه من الموالي وقوله شاذ وراه الائمة والله سبحانه وتعالى اعلم والحاصل انه قال في ميرته (رضيه) أي الله سبحانه وتعالى نبيه عليه الصلاة والسلام (بالفتح) وهو على ما في الصحاح يفتح الفاء واللام وبالجم والاسم يضم الفاء ومكون اللام أي القوز باحيائه والتقدير باعاده ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في وصف القرآن من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به قتل قال ابن هشام معناه طهر وعلم وظفر والحاصل ان في الاصل تسخين مضبوطين وفي المثل من يات الحليم وحده يفتح أي ينظم رعى خصمه (في الدنيا) كيوم يدور قرينة والتضيق ففتح مكة (واتوابع في الاخرة) أي مما اخني له من قرعة عين وهذا القول من ابن اسحق ليس كقول سهل بل هو قول ثالث يشير الى ان الآية مقتضية رضاه في الدنيا والعقبى معا قيل وهو الصواب في معنى الآية (وقيل يعطيه الخوض) أي المورود (والشفاعة) أي المقام المحمود وهو داخل فيما قبله بلا مراء وكل الصيد في جوف القراوس غير عطاء وغيره الخوض بالخير الكثير كما في رواية البخاري ومسلم أي عن النبي بن مالك بن مسعود قال صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد اعني اغنياء ثم رفع رأسه فقال تركت على آتفا سورة فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكور ففصل ربك وانحر ان شئت لك هو الا بترم قال أندرون مالك الكور هو غير وعنده ربي عليه خير كثير وهو حوض ترده أي يوم القيامة آتية عدد نجوم السماء وفي رواية لمالك الكور ترنم في الجنة عليه حوض أي عذماؤه ومنه وفي مسلم ماؤه اشديا ضامن الذين واحي من العدل يفت فيه ميزانان يمدانه من الجنة احد هاهنا ذهب والاخر من ورق ويقت بغير منجاة مخومة فتشاه فوقية مشددة ومعناه يجرى به استجابته لصوته (وروى عن بعض آل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو على بن ابى طالب كرم الله وجهه على ما ذكره الثعلبي

في تفسيره (انه قال ليس آية في القرء ان ارجى منها) اي من آية ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم بين وجهه بقوله (ولا يرضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار) ورواه عنه ايضا ابو نعيم في الحلية موقوفا والديلي في مستند القردوس مرفوعا فبطل بهذا قول الخليلي قد ظهر لي والله تعالى اعلم ان هذا الرجل هو الحسن بن محمد بن الحنفية وذلك انه اقول المرجحة وله فيه تصنيف انتهى وروى انه لما نزلت قال اذن لا ارضى ان يكون واحد من امتي في النار قال الديلي وهذا ان صبح فيشكل بما ورد مؤذنا بدخول بعض عصاتهم فيها ومن ثم قال ابن عبد السلام وغيره لا يجوز الدعا لجميع المؤمنين بمغفرة جميع ذنوبهم اذ لا بد من دخول بعض منهم فيه وبما روى ربه اغفر لي ولوالدي ولن دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات انتهى ولا يخفى ان المعارضة مدفوعة اذ ليس في الآية لفظ الجميع الشامل للأفراد كما هو الاشكال السابق ايضا مدفوع بانه صلى الله عليه وسلم لا يرضى كما لا الا اذا وقع شفاعته لجميع امته كما لا وهذا امر في المستقبل فلا ينافي دخول بعض الامة النار في الماضي فتأمل هذا وفي حديث الترمذي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال ما في القرء ان آية احب الي من قوله سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقيل ارجى آية في القرء ان لاهل التوحيد قوله تعالى وهل يجازي الا الكفور وقيل قوله تعالى انا قد اوحى اليها ان العذاب علي من كذب وقول وقيل قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كبت ايديكم ويعفون كثير وقيل قل كل يعمل على شاكلته وقيل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الية وقيل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا تدابرتهم بين الية ووجهه انه سبحانه وتعالى امرنا بالاحتياط لدينا في الغاية التي تهاننا عن الاغترار بها والركون اليها والاعتناء بها وامرنا بالاعراض عنها والاهادة فيها فاذا لطف بنا فيها بما ارشدنا اليه مع حقارتها في طول آية من كلامه فكيف بالدار الباقية دار الخلد في العيم والالتذاذ الذي لا يداوي بل لا يداوي بالنظر الى وجهه الكريم وفيه قول آخر وهو ما في صحيح مسلم من حديث الافك فارتد الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤثروا اول القرى الى قوله تعالى وليعفوا وليصغروا الا يحبون ان يغفر الله لكم قال حبان بن موسى قال عبد الله بن المبارك هذه ارجى آية في كتاب الله عز وجل انتهى وقد اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنه ان ارجى آية في القرء ان لهذه الامة قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي هذا واخوف آية في القرء ان قيل ويجزركم الله نفسه وقيل ستفرغ لكم اية الثقلان وقيل قوله تعالى فان تذهبون وقيل ان بطش ربك لشديد وقيل قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات وعن ابي حنيفة واتهم النار التي اعدت للكافرين وعن الشافعي انها قوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات انتهى واجتمعت الآيات سبعة في الخوف وعشرة في الرجاء اياما الى انه سبقته رحمة غضبه وغلب رجاءه فوابه خوفه (الخامس) اي من الستة (ما عده الله تعالى عليه) اي ذكره (من نعمه) اي نعمائه وهو انسب الى قوله (وقرره من الآله) وهما مترد فان علي ما قيل والظاهر ان وقت اجتماعهما يراد به ما نعمة الظاهرة والباطنة واختلف في مفرد الالاه قيل الى بالغن والتزوين كرحي وقيل بالكسر والتزوين كمي وقيل بفتحها وسكون اللام وبالواو كدلو وقيل بكسرهما وسكون اللام وبالياء كضي وقيل بالفتح وترك التزوين وقوله (قوله) بكسر القاف وفتح الموحدة اي عنده وجهته ونحوه (في بقية السورة) من المجدك بنينا الى فاما اليتيم تلويحها بانه تعالى كما احسن اليه ما يغني عن اليه لاحقا كما قيل

قد احسن الله فيما مضى * كذلك يحسن فيما بقي

فما عذوق ومورد له على خلاف ترتيب السورة ما اشار اليه بقوله (من هدايته) مصدر مضاف الى فاعله اي من هداية الله اليه (الى ما هداه) اي الاستفادة بقوله تعالى ووجدك ضالا الى جاهدك بتفاصيل احكام الشريعة فهدى اي هدى الله اليه اياه (او هداية الناس به) اي هدى الناس بك زيادة على هدايتك في نفسك فجمع الله له بين الهداية القاصرة والمتعدية المعبر عنهما بالسكال والتكميل اللذين يصل بهما العبد الى مقام التعظيم ومربية التجليل كما ورد عن موسى عليه السلام من علم وعمل وعلم يدعي في المنكوت عليا (على اختلاف التفسير) اي في هدى من التقدير على ما اثرنا اليها في نحن التواضع فهدى اي ما معنى هداية الله او بمعنى هدى به الناس (ولا مال له) جلة حاله او تقديره من كونه لا مال له (ما عدا ما جاء به) اي اعطاه من مال خديجة او من العترة او ما جاء به في قلبه من الشناعة والفني اي غنى القلب كما اشار اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ليس الغنى عن كثرة العرض اما الغنى غنى النفس وبقوله القناعة كنز لا يفقد وهو من قنع بكسر النون في الماضي قناعة اذ ارضى بما اعطاه الله تعالى ونحوه فلو ان اسأل عما واه ومنه التامع والمعتز السائل نصريها والمنعش تلويحها وما

احسن ما قال من قال من اهل الحال

العبد حران قنع * والحر عبدان قنع * فاقنع ولا تقنع فما * شئ اضر من الطمع وهذا المعنى مستفاد من قوله ووجدك عاتلا اي فقيرا او محتسما الى الخلق فاقنعك عنهم بغناء بل احوج اليك كل من سواه كما اشار اليه بقوله آدم ومن دونه تحت لوائه يوم القيامة (وبينا) ومن كونه يتجلى لاله الموت اية قبل ولادته فاه الى عمه ابي طالب (لخشب) بفتح الحاء وكسر الدال المهملين اي رقله ورجحه وعطف (عليه عمه) واذهب عنه عمه وهمه حتى قال

والله لن يصلوا اليك بحجمهم * حتى اوسد في التراب دفينا

فامدع يا امرئ ما عليك غشاشة * فابشر وقربك منك عيوننا

وفي نسخة ٤٤ منصوب ولا يستقيم الا اذا كان الدال مستندا (واواه اليه) واحسن في تربيته عليه حيث ضمه الى نفسه في جلة حاله وجعله من عدة عياله واوى منه عددا ومقصورا لكن التعدية في المدح كثر كما ان الازوم في القصر اشهر (وقيل اواه الله) اي ملو وطابعين عنايته وكفايته محفوظا في ظل حايته ورعايته وفي نسخة اواه الى الله اي اغناه به عاهه وروى اوى الى الله مقصورا ومعناه لجأ اليه وتوكل عليه واسلم الامر اليه وهذه المعاني الاخيرة انسب الى ما حكى عن جعفر الصادق انه مثل لما فرغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ابيه فكان يتجلى في صغره فقال لئلا يكون عليه حق للخلق انتهى ويمكن ان يقال لئلا يكون له تعلق بغير الحق فان الاستئناس بالناس من علامة الافلاس او لئلا يعلق قلبه الشريف بايمان محال ووجه ما غير مسلمين في ايامهم ما وليس الخبر كما عاينته في تحقيقها (وقيل بنينا لالمثال لك) اي لا نظير مماثل وهذا امراد من قال هودرة بنية عصماء اي محفوظا بمنوعة معصومة عن ان يكون لها نظير في الصورة والسيرة وفي الكشف انه من بدع التفسير ومعناه المجدك واحد في قريش عديم النظير (فا والله اليه) والوجود في السورة بمعنى العلم فيتجلى رضا لاوعا لا معا عيل ثواني له اربعة في المصادقة فهي احوال من المفعول الاول ولعل وجه تقديم الهداية في كلام المصنف ايماء الى رعاية العناية واشارة الى ان الواو لا تبيد الترتيب في العبارة ولما الترتيب الذي في السورة فهو على وفق الوجود الوقوعي حيث يوجد اليتيم قبل البلوغ وبعده تحقق الهداية السكاملة العلمية ثم رعاية القناعة العلية (وقيل المعنى المجدك) اي والناس في ضلال (فمدي بك ضالا) واغنى بك عاتلا اي فقيرا حين وجدك وفهم عيلة (واوى بك بنينا) اذ وجدك وفهم ايتام وهذا من بدع التفسير ايضا وان كان يلائمه في الجملة ما بعده من بقية السورة وهي قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر وتذكر حال يتيم واما السائل لكونه فقيرا فلا تقهر ولا تزجر ولا تهر وتذكر حال فقره وامانة ربك فحدث باطهار الهداية والعلم بالهداية والنهاية وتذكر حال جهلك فيكون الف والشرع وشااعتمادا على فهم السامع ويمكن ان يكون مرثيا بان يكون المراد سوال العلم كما هو قول ابي الدرداء وغيره وان التعذر بنعمة الرب هو الاحسان الى الفقير المنكسر القلب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم التحدث بالانم شكر ويمكن ان يحمل على المعنى الاعم ويستفاد منه المراد الاخص والله تعالى اعلم بما راده في كتابه (ذكره) بتشديد الكاف اي ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم به تذكيرا ممتنانا لاناشا عن نسيانك (بهذه المنن) جمع المنية بمعنى النعمة والعطية (وانه) بكسر الهاء والواو والحاء اي الشأن والله سبحانه اوهو صلى الله تعالى عليه وسلم (على المعلوم من التفسير) اي بناء على ما علم من انواع التفسير على ما سبق من التكرار (لم يمهله) من الاحمال اي لم يتركه ربه تعالى (في حال صغره) اي جملة (وعيلته) اي فقره (ونعمه) اي فقد اياه (وقيل معرفته) اي وفيما قبل معرفته السكاملة (به) تعالى (ولا ودعه) عطف على لم يمهله اي ولا تركه ولا دفعه (ولا قلاه) اي ولا ابغضه ولا قطع (وكيف) اي حاله (بعد اختصاه) بالكرامات السنية (واما طفايه) بالقامات المبهمة والمعنى بعد ارساله واعلامه انه اصطفاه واجتباها على خلقه لكرامته عنده ومنزلته والا فقد كان اصطفاه في ازلته قبل ظهور رايته بدليل قوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين وفي رواية وادم مجدل في طينته اي وادم مراد ابي جاده منهما في وفته فلا يشية ولا نجد ال حال نبوته ثم اعلم ان ملخص الاقوال في تفسير قوله سبحانه وتعالى ووجدك ضالا فهدى ستة اقوال اولها انه وجدك ضالا عن الشريعة واحدة كما هو ما ارشدك اليها بانه واثابها الله وجدك مدفوعا الى الضلالة عند الاعداء فبين امره بالبراهيم للقاطعة للاحياء والاشياء وجدك بين قوم ضلال فارشدك الى ما تمزت به عنهم الى مقام الوصال ورابعها انه وجدك ضالا بترتيب ابتك في الجاهلية لبعض الكفرة فيبين لك ان المشرک لا يتزوج المسلمة قال ثعلب وهذا هو قول اهل السنة في هذه الية وخامسها انه وجدك ضالا بين مكة والمدينة فارشدك الطريق ودلت عليه وبنه واشارة الى ضلالته وهو صغير في شعاب مكة حيث وجدته ورقة بن نوفل ورجل من قريش فرداه

الى جده عبد المطلب وسادسها انه وجدك ضالا الى عاشقا ومجا فهداك الى محبوبك وانقول الاول في تفسير الآية
هو القول كآية قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وعلك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
(السادس) اي من الستة (امرهم) فعل ماض على ماض صرح به الحجاب والاطهار انه مصدر مضاف الى قوله (ياظهار
نعمته عليه) مصدر مضاف الى الفاعل عام في جميع ما انتم به عليه اذ اضافة المفرد قد تفيد العموم (وشكر ما شره به)
اي ما احسنه اليه وعظمه لديه (يشكره) اي بسط ما شره به واطهاره تبيعا بالنعمة وقياما بشكر النعم لا افتخارا
بالعظمة والحال الممل (واشادة ذكره) اي وتشمير ذكر ما شره به ورفع قدره وتعظيم شأنه واعلام امره وشأنه وتعر يف
حاله (يقوله) وما بنعمة ربك فحدث فان من شكر النعمة التحدث بها) الحديث التحدث بالنعمة شكر وفي نسخة
التحدث وفي اخرى الحديث ومن التحدث بها اظهرها في اللبس والمركب ونحوهما الحديث اذ انتم الله علي
عبد احب ان يرى اثر نعمته عليه (وهذا) اي امره باظهارها (خاصة) صلى الله تعالى عليه وسلم (عام لامتة)
لانه امامهم فامرهم وكان مجاهد معنى قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث بث انشر آت
والقرآن المشتمل على البدائع والاولى حل الآية على عموم النعمة ولعل هذا منشأ ما كان بعض الصالحين
يخبر بجميع ما يفعله من الطاعات لئلا يكون ككأنه يقول انما انعم الله سبحانه وتعالى بها عليه فيجب عليه
التحدث بها مع انه قد يقصد ان الناس يقتدون به في فعلها (وقال تعالى) حال لازمة من ضمير قال اي متعاليا
عملا بليق بجنابه الكريم (والنجم اذا هوى) اي قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى اختلاف المفسرون في قوله تعالى
والنجم (اي في المراد به اختلافنا محسوبا) (ياظهار) اي من جملة الاقوال قولهم (النجم على ظاهره)
فالمراد به اما جنس النجوم او الثريا لقلبت عليها وفي نسخة كواكب على ما ذكره السهيلي ولا يكاد يرى السابغ منها
نظفاته وفي الحقيقة انها اثنا عشر كوكبا فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يراها كلها بقوة بصرها
الله تعالى في بصره كما ذكر ابن خزيمة من طريق ثابت عن العباس عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوازهره لانهم
كانوا يعبدونهم فاقبلوا على انفسها وزوالها كما ذكره الفريز في تفسيره والذي يرجع به فهو به غروبه او انتشاره
واكتداره يوم اتيامة وانقضاؤه او طلوعه اذ يقال هوى هو بالفتح اذا سقط وغرب وبالفهم اذا علا وصعد (ومنها)
اي من جملة الاقوال ان النجم هو (القرآن) لانه نزل مجما في دفعات متعددة واولا في مختلفه فاهوى بمعنى التزول
وبؤيده قوله فلا قسم بواقع النجوم الايات على ما اختاره بعض المفسرين وقيل انه اسم جنس للصعابة ولعل هذه
الامة كما ورد عن سيد الائمة احماني كالنجوم بالجم اقتديتم اهتديتم ذكره في عين المعاني قال الدجلى قالهوى
على هذا كناية عن الموت يعني موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى ولا يخفى بعده فان الاختفاء بهم والاهتداء
اعم من زمن حياته وبعد وفاته قالهوى بمعنى الظهور والعلو (وعن جعفر بن محمد) اي الصادق (انه) اي النجم
المقسم به (محمد عليه السلام) قال الدجلى وكثيرا ما يذكر المصنف السلام بدون الصلاة مع كون افراد احدهما
مكروها قلت المحققون كالجزري وغيره على انه لا يكره وانما الجمع افضل (وقال) اي جعفر (هو قلب محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم) اقول بل هو صلى الله تعالى عليه وسلم بقلبه وقالبه نور يستقر منه الانوار ويستضاء منه الاسرار
وقد ورد اقولهم اجعلنى نورا وقد سماه الله تعالى نورا على ما تقدم والله تعالى اعلم قالهوى بمعنى الظهور كما هو ظاهر
فمعنى النور والاعلى اشارة بقلبه فاعلم المراد به وبه ميله الى ربه وغيبته عن غيره وامتنع عنه في حبه وبؤيده ما قلناه من
ارادة كله قوله (وقيل في قوله تعالى والسما والطارق) اي البادي ليلا واصله لسالك الطريق وخص عرفا بالآتي
ليلا ثم استعمل في البادي فيه (وما ادراك ما الطارق) اي اي شيء اعطاك الله ما هو يعني انه شيء عظيم لا يعرفه احد
ثم يشه انه (النجم السابق) اي الماضي كانه يتقب الظلام بضوءه فينفذ فيه اي (ان النجم هنا ايضا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم) عبر عنه اول اوصاف عام ثم بين بما يخصه تفضيلا لشأنه وتعليقا لبرهانه بجامع ان كلا جدي به وان كان
يتهمون بين (حكاية السلي) اي قوله في تفسير الحقائق (نعمت) اي فقد جعت (هذه الايات) اي من قوله
والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى (من فضله وشرفه) اي الزائدة على غيره (العد) كسر العين
وتشديد الدال المهملتين اي الشيء الكثير الذي لا تقطع مادته واصله في الماء يقال ماء عذ اذا كانت له مادة غير منقطعة
كماء العين والبر (ما يقف) اي العد الذي يقف (دونه) اي يتقطع قبله والضمير للعد وقال الدجلى اي يقف دون كل منهما
(العد) بالفتح اي الاحياء والاشياء والعد ايضا العدد هذا لما ثبت انكرا للمسمى بالهوى الى الضلال والردى
لان ما يقف به انما هو عن الرأى والهووى ردا عنه علم وكثيرهم (انهم جل اسم) اي عظم كبره (على هداه
لمصدق ربه) اي برأى من احسنه وغرب الخساي حيث قال ان نصيبه (عن ابي حنيفة) اي فيما اخبر به لاورى

(وسد فمنا لا) اي قرأ (وانه) اي مثله (وحى يوحى اوصله اليه عن الله جبريل) اي علمه شديدا القوى على خلاف في
مرجع الضمير المنصوب هل هو القرآن او النبي صلى الله عليه وسلم (وهو) اي جبريل (الشديد القوى) من اضافة
الصفة المشبهة الى فاعلها اي شديد قواه لانه هو الواسطة في اتيه اخوارق العادة كافتلا عوى قوم لوط ورفها الى
السماء ثم قلبها وصياحه صيحة واحدة لقوم غرود فاصبحوا جاعين وقيل المراد به الحق بجل جلاله يعنى شديد القوة
والقدرة والحكمة ونسب هذا القول الى الحسن (ثم اخبر) اي بعد قصته وبراة ساحته (عن فضيلته بقصة الامراء)
اي بقضية المعراج المبتدأ بعد الاسراء الى المسجد الأقصى كما اشار اليه بقوله (وانتهائه الى سدرة المنتهى) اي بقوله
تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وهي عندا كثر المفسرين شجرة تنبع في السماء السابعة عن عرش العرش
ينتهي اليها علم الخلائق (وتصديق بصره فيما رأى) اي بقوله تعالى ما كذب قلبه بصره بما حكاها فان الامور القدسية
تدرك اولها بالقلب ثم بالبصر او ما قال فؤاده لما رآه لم يعرفك ولو قاله لكذب لانه عرفه بؤيده ككراهة بصره بيمينه
لا تخيل الا قد مثل هل رأيت ربك قال رأيت بؤيده والجمع بين روايات الحديثين وقول المفسرين واختلاف الصحابة
والتابعين انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه مرتين مرة يصبره واخرى يصبرته هذا وقيل الضمير في رأى عائد على
الفؤاد فنهى اي ما كذب انفراد ما رأى بل صدقه وتحققه والرؤية همنا حينئذ بمعنى العلم وكذب بالتخفيف ككذب
بالتشديد كما قرئ بهما (وانه رأى من آيات ربه الكبرى) اي بقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى اي رأى ليلة
الاسراء عند عروجه الى السماء بعض آياته الملكية والملكوتية او كلها من بيده والكبرى صفة للآيات (وددته)
اي الله سبحانه وتعالى (على مثل هذا) اي رؤيته من آيات ربه (في سورة الاسراء) اي بقوله لتريه من آياتنا والاظهر
ان قوله لتريه من آياتنا في المسجد الأقصى وقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى في السموات الى (ولما كان
ما كاشفه) اي الذي رآه (عليه السلام) اي برؤيته بمعنى اطلع عليه ورأى ما بدا له لا بمعنى رفع غطاءه وان زعم لانه
لو اراد هذا المعنى لقال وكشفه ولم يسمه بآية الله تعالى اذ لا يقال رفع غطاء ما هنالك (من ذلك الجبروت) بفتح الجيم
فعلت مبالغة من الجبر بمعنى القهر كالظهور من العظمة والمراد انه رأى ما يدل عليه اذ هو معنى والمعنى لا يشاهد
بالبصر الظاهر الا ان تحمل الرؤية على رؤية البصيرة فالمراد بها العلم والمعرفة (وشاهده من عجائب الملكوت) مبالغة
من الملك كالجبروت من الرهبة والرحوت من الرحمة والمحققون على ان الملك ظاهر السلطنة والملكوت باطنها وقيل
المراد بالملك العالم السفلى وبالملكوت العلوى (لا تحيط به العبارات) اي لانه لا تنهل انواع التعبيرات ولا تحويه اصناف
التفسيرات لقصور الافهام عن ادراكه على وجه الحقيقة والجللة خبر مكان (ولانستقل) بتشديد
اللام اي لا تستبد (بجمل جماع ادناه) اي اقله (القول) ليجزها عن حل اقله فضلا عن حل اكثره (ومن) جواب لما
اي اشار الله سبحانه وتعالى (عنه) اي عما كاشفه صلى الله تعالى عليه وسلم واطلع عليه (بالايمان) متعلق برمن
ولعل الايمان انما هو من الرمن في الانبعاث من جهة الاخفاء كالاشارة بالعين والحجاب ونحوهما (والسكابة) عطف على
الايمان والمراد به التلويع وزرك التصريح بدليل قوله (العدل على التعظيم) والحاصل انه سبحانه وتعالى رمن واوما
وكنى عما كاشفه بما المبهمة الدالة على العظمة والعظمة (تقال فاوى) اي جبريل او الله تعالى (الى عبده) اي عبده
الخاص الواصل الى مقام الاختصاص صلى الله تعالى عليه وسلم (ما اوحى) اي شيئا عظيما لا يعلم كنهه سواء في ايهامه
من التخفي ما ليس في ايضاحه وقيل المعنى فاوى الله الى عبده جبريل ما اوحاه جبريل الى محمد عليه الصلاة والسلام
وقد قال بعضهم اوحى الى عبده ان لا يدخل احد من الامم الجنة قبل امته ولعل المعنى ان هذا من جملة ما اوحى (وهذا
النوع) اي الرمن بالسكابة والايام (من الكلام) اي من انواعه (يسميه اهل النقد) اي النظر السديد (وبالبلاغة)
اي النفاحة والمراد العارفون بجيد الكلام وبهرجه تشبيها لهم بصيارفة الذهب والفضة (بالوحى والاشارة) اي
هنا عدم الصراحة بالموحى به والمشار اليه فهما معان لعمى واحد اذ هما احد ما صدقانه كالكناية والالهام والكلام
اللقى قد يتقاربت وضوحا وخفاء (وهو) اي النوع المسمى بهما (عندهم ابلغ ابواب الايجاز) اي من حيث انه
جوامع الكلام المشابهة لكونها مبهمة للالفاظ حيث في سبيل يسيرة ومجان كثيرة يذهب فيها الفكر كل مذهب يمكن
الانصراف اليها هادوا قبل كل كلام اما ناقص عن معناه ومساو له او زائد عليه ايجازا ومساو له او طنبا باواعلاها
الاقل من حيث ان المعاني هي المقاصد والعبارات طرق لها فكما قلت العبارة كان ذلك كالتقريب في الطريق فكان
احتى بالبولك وبليبه المساواة في الاستحسان لاقتفاءها في التقرب واكثر صياغة العبارات مصوغة عليها والاطناب
كالبعد في الطريق فترامترو كان لبا الا فيحتاج اليه من باب الخطب والمواعظ ومقام التوكيد ولكل مقام مقال

بحسب احتياج الاحوال كما قال فيهم يومون بالخطب الطويل وثارة * وحى الملاحظ خيفة الرقباء
 (وقال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى) اي الدالات على عظمته تعالى (انحسرت الافهام) جمع فهم وهو عبارة
 عن ازالة الوهم المستوي على القلب يقال فهم كذا اذا عقله والمضى كالت العقول (عن تفصيل ما اوحى) اي اليه اذ لا
 يحيط به حد ولا يحصى عدده والمراد بتفصيل الشيء بيان اجزائه مفصلة واغرب التماسي حيث فسره بالتبسيط ونهات
 الاحكام) اي وذهبت العقول مخيرة (في تعيين تلك الايات الكبرى) فلم تعد الى معرفة شيء منها اكثر مما وفي نسخة
 في تعيين تلك الايات اي تبينها وتفسيرها والعقل محل القلب لقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها (قال القاضي
 ابو الهذيل) كذا في نسخة (واشملت) اي دلت (هذه الايات) اي السابقة (على اعلام الله) مصدر مضاف الى فاعله
 اي على اخباره سبحانه وتعالى (بتركية جلته) اي بتطهير ذاته وتبعية صفاته عليه السلام (وعصمها) اي وحفظ الله
 جلته (من الاقانات) اي التي تجرى في الذوات (في هذا المسرى) بفتح الميم والراء مصدر ميمي الاسم مكان (فترك فؤاده)
 اي مدح الله قلبه (ولسانه وجوارحه) اي اعضاءه التي ينسب العمل بها وينسب العمل اليها والمراد هنا بصرفه
 سجي في بيان حصصه (قلبه) وهو تفصيل لما اجله والنظار كما في اصل الديجي وغيره فترك قلبه (بقوله تعالى ما كذب
 الفؤاد ما رأى) وتقدم ما يتعلق به من المعنى (ولسانه بقوله تعالى وما ينطق عن الهوى) اي لا يصدر رطقة عن هواه بل
 يوحى من الاله جل جلاله كالكتاب او خفيا كالسنة وقد تعلق بظاهر الاية من لم يجوز له الاجتهاد وهو بعيد عن طريق السداد
 وعن استنباط المعنى المراد واما ما ذكره ابن عطية من ان ضمير ينطق عائد الى القرءان وان لم يجوز له لالة الكلام عليه
 اي لا ينطق هذا القرءان بشم وتكم ومراكم ونسب النطق اليه من حيث يفهم منه الامور كما قال تعالى هذا كتابنا
 ينطق بعلمكم بالحق فغير ملائم لقام المرام (وبصره بقوله تعالى ما زاغ البصر) اي ما مال عمارا الى ما هو عليه وعن ابن
 عباس رضي الله عنه لم يجوز بصره عمارا الى جهة من الجهات (وما طغى) اي ما تجاوز وما تعدى عن رؤية ما امر
 برؤيته غيره في المقام الاعلى بل ثبت فيه رؤيته وصحة مستقيمة من غير وجل ودعشة وحيرة هذا وقد بقي الكلام
 على بقية الايات فيما بين ذلك وهو قوله سبحانه وتعالى ذميرة فاستوى فظاهره ان الضمير في استوى لجبريل عليه
 الصلاة والسلام والكفاية بقوله تعالى وهو بالافتق الى العلى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا مانع من عكس الترتيب
 في هذا التركيب ولا يعبدان يكون الضميران يرجعان الى احدهما بالجملة والجملة حالية واما جعل الضمير من الله سبحانه وتعالى
 فهو غير ظاهر كما لا يخفى ثم قوله تعالى ذمير في اي دنا جبريل من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فتدلى وزاد في القرب
 وقيل اي دنا محمد من ربه فتدلى واما قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى اي مقاربه ما بل ادنى فهو كناية عن كمال
 القرب فان كان بين الرسولين فلا اشكال وان كان بين الله ورسوله فهو كناية عن المسكنة او من الايات المتشابهات وقد
 ذكرت بعض الفوائد المتعلقة باوائل سورة الضحى في رسالتى المعمولة لامرأج (وقال تعالى فلا أقسم بالخنس) اي
 بالكنواكب الزاوج من خنس اذ انما هو ماعد النيران وهو زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ومجموع
 السبعة السيارة نظمت في قوله زحل شري مر بجمعة من نفسه * فتزاهرت بعطارد اخار
 (البوار الكنس) اي السيارات التي تتحرك تحت ضوء الشمس من كنس الوحش اذا دخل كناه اي يته الى قوله
 تعالى وما هو بقوله شيطان) وهو كل متمر من الجن والانس والدواب قاله ابن عباس رضي الله عنه (وجيم)
 اي مرجوم ومطرود ومبعد وما ينه ما هو قوله سبحانه وتعالى والليل اذا عدس اي اقبل او ادبر والاول ان نسب
 بقوله تعالى واصبح اذا تفسر اي اسفر فل المصنف (لا أقسم اي أقسم) يعني على انقول زيادة لا والافالمعنى فلا عربة بما
 قالوا في حق القرءان وفي شأن المنزل عليه بل أقسم اي بما ذكر (انه) اي القرءان (لقول رسول) اي قاله عن ربه (كريم)
 اي مكرم معظم (عند مرله) وهو الله سبحانه وتعالى (ذو قوة) اي صاحب قوة وقدره (على تبليغ ما حله) بتفصيل
 الميم على صيغة الفاعل وكذا يجوز بصيغة المفعول مستدوا وكذا بصيغة الفاعل على ما ضبطه في بعض النسخ (من
 الوحي) اي مما اوحى اليه من الحق الى الخلق (مكن) اي ذي مكانة ومنزلة عليا عارية عن المنقصة في مرتبته (اي مكن
 المدة) اي الجاه ولكن المكانة على حسب حال المكن قال عند ذي العرش مكن تلو مجاه معظم مكانته ومنزلة وعلو
 مرتبته كما اشار اليه المصنف بقوله (من ربه وضع الخلق) بفتح الخاء وجوز كسر ها الى على الشان (عنده) اي عنده
 سبحانه وتعالى عندية منزلة عن المكان والزمان وقوله تعالى عند ذي العرش متعلق بقوله تعالى ذي قوة او يمكن
 (مطاع) اي ذي اطاعة مع كونه صاحب طاعة (ثم) بفتح التاء (اي في السماء) اذ قد بلغ فيها اليه الامر ملائكة
 السماء فاطاعوه اجمع في ذلك الانبياء وقرئ بضم التاء فالمراد بها التراخي في الرتبة (امين) اي مأمون على تحمل
 ما اوحى اليه وتبليغ ما انزل عليه وقول ليد وانظر في حجة لولم لا يبعد وما في (قال علي بن عيسى)

اي الرمان النحوي المنسوب الى رمان الفسكه وسعه او لقصير الرمان موضع معروف بواسط وهو من اصحاب ابن
 دريد مات سنة اربع وثمانين وثلاثمائة وهو صاحب كتاب النكت في اعجاز القرءان امام مشهور في سائر العلوم وعن
 ابن السراج انه تذهب الى الاعتزال والله تعالى اعلم بالخال (وغیره) اي من ارباب المقال (الرسول الكريم) كان الاولى
 ان يقول رسول كريم (هنا) اي في هذا المقام العظيم (محمد صلى الله عليه وسلم بجميع الاوصاف) اي المذكورة هنا (بعد)
 اي بعد ذكره وفي نسخة تعد بضم منقوطة بنقطتين وفتح عين وتشدید مهملة اي تذكر (على هذا) اي على هذا القول
 (له) اي لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال غيره) اي غير علي بن عيسى وهم الاكثرون من العلماء (هو) اي الرسول
 الكريم (جبريل عليه السلام) فترجع الاوصاف اليه اي بخلاف وما صاحبكم يحضون فان المراد به محمد صلى الله
 تعالى عليه وسلم باجماع المفسرين وذلك ان المشركين قالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكراك لمجنون فتني الله سبحانه
 وتعالى عنه ذلك بهذه الاية وبقوله سبحانه وتعالى ما انت بنعمة ربك مجنون وقد تملك بعض المعتزلة وطائفة من اهل
 السنة في تفضيل الملائكة بعده فضائل جبريل عليه الصلاة والسلام واقصاوه على نفي الجنون عنه صلى الله
 تعالى عليه وسلم وضيق بان المقصود منه نفي قولهم انما يعلم بشرأ فترى على الله كذبا لم به جنة لا عد قضاها وما الموازنة
 بينهما (ولقد رآه) اي بالافتق المبين (يعني) اي يريد الحق سبحانه وتعالى بالرائي (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قبل)
 اي نقل عن ابن مسعود وغيره (رأى) اي محمد (ربه) وقدم هذا القول لانه اوفق بالغرض الذي هو مدح الرسول
 (وقيل رأى) اي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (جبريل في صورته) اي التي خلق عليها فقيل ان ذلك اشار الى رؤيته
 اياه عند صدر المنتهى وقيل انه اشار الى رؤيته اياه في غار حراء حين رآه على كرسى بين السماء والارض حسبا ثبت
 في الصحيح (وما هو) اي ليس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (على الغيب) اي على ما يخبر به مما اوحى اليه وغيره من
 الامور الغيبية (بظنين) بالظاء المشالة وهو قرآء ابن كثير وابي عمرو والكسائي (اي عنهم) يعني من الظنن وهي التهمة
 (ومن قرأه بالصاد فعناه ما هو بخيل) اي في تبليغ رسالته الى عوم امته من الضنن وهي الخجل (بالدعاء) متعلق
 بخيل اي بدعائه الخلق الى الحق وفي رواية كما في نسخة بالديانة بالجنسية كالبداية وقيل هي من الادعاء اذا قال في الحرب
 انا فلان كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب (والله كبري حكمة) اي
 وبته كبرهم باحكام وبهم (وبعلمه) يحتمل ان يعود ضميره الى الحكم اي وليس بخيل به لم كونه واجبا او مودبا او حراما
 او مكرها او مباحا لهم ويحتمل عوده اليه صلى الله تعالى عليه وسلم اي ولا يخجل ان يعلمهم اياه كما علمه ولا يكتف شيئا
 (وهذه لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اي وهذه الاية وهي وما هو على الغيب بظنين على القرآئين صفة لمحمد صلى الله
 عليه وسلم (باتفاق) اي من المفسرين اذ لم يقل احدهم بوجهه هو الى جبريل عليه الصلاة والسلام (وقال تعالى ان)
 امم الحرف والحوث واوبده الجنس واللعوت الذي عليه الارض واللدواة فان بعض الحياتن يخض منهنه شيء اشد
 سوادا من الحبر يكتب به ويصير الاول سكوبة ووجه بصورة مسما وبوبد الثاني قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت
 وحينئذ فالانساب ان يراد به ذلك الحوت بعينه او المراد جنسه الداخل فيه ويقوى الثالث قوله تعالى (والقلم) وهو
 ما كتب به الوحي المحفوظ او ما يكتب به مطلقا (وما يسطرون) اي يكتبون والكتابة هم الحفظة كراما كاتين والاعم
 والله اعلم (الآيات) اي الواردة في اقل السورة في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم من حسن السيرة والصورة (اقسم
 الله تعالى بما أقسم به) كثيرة فؤاده (من عظيم قسعه) اي تهظياله وتكرعا في تخصيص ذكره (على تنزيه المصطفى) اي
 تبرئته وتبعية (بما عظمته) بجملة ومهمة بينهم امم اي عابه واحتقره (الكفرية وتكذيبهم له) اي وعلى تكذيبهم
 لا معصية في قولهم انه كذاب وما حرو مجنون (وانه) من باب الافعال او التفعيل اي جعله ذا انس بقرية ومستانسا
 بجمه (وبسط امه) اي نشر اموله ومقصوده واكثره رجاء فيما شاءه (بقوله محسنا) من باب التفعيل او الافعال
 حال من ضمير ما قبله اي من تبا (خطابه) في كتابه بقوله (ما انت بنعمة ربك مجنون) جواب القسم في الاية ومقول القول
 في الاصل اي ما انت مجنون منعما عليك بالنبوة وغيرها والمعنى انهم مجنونين حيث قالوا انك مجنون والحال انك اعقل
 العقلاء وافضل العلماء واكمل العرفاء وسيد الانبياء وسند الاصفياء والاولياء (وهذه) اي الحالة العظيمة او المنقبة الجنسية
 المأخوذة من قوله آتته وبسط امه او التثايت باعتبار الخبر وهو قوله (نهاية المبرة في مخاطبة) اي غاية الاحسان
 والمطاوعة في المسكالة والمجاوبة (واعلى درجات الاداب في المحاورة) اي المراجعة والمرادة (ثم) اي بعد ان تره وبراء
 عا لا يلق به مما نسبوا اليه (اعلم بما له عنده من نعم دائم) اي ابد الابدين (ونواب غير منقطع) اي غير متقطع في زمان
 وحين (لا ياخذ عذ) اي لا يضبطه عذ ولا يحيط به حد (ولا يمتن به عليه) من الامتنان اي ولا يجعله تحت الامتنان
 مع ان له المنية في الاحسان افتعال من المن وهو الاحسان الذي غن عنه على غيرك وفي نسخة ولا يمتن به عليه يقال من

وامتن عليه اذ اعطاه جعفر ورف اسداه اليه صنعه وقيل الامتنان عذ الصنيع لانه سار الفاضل (فقال وان لك لاجرا غير ممنون) اي غير منقطع او غير ممنون به عليك فانه يعطيك بلا واسطة (ثم انني عليه بما سمعته) اي اعطاه (من هباته) جمع هبة اي موهوباته وفضلاته (وهذه اليه) اي ودله عليه والحاصل ان المصنف رحمه الله تعالى جمع بين اقوال المفسرين في معنى قوله غير ممنون اي غير منقطع وهو قول الاكثر او غير محسوب ولا معدود وهو قول طائفة او غير ممنون به وهو قول ضعيف ذكره الهروي في غريبه (واكد ذلك) اي الذي يدل على ما سمعته (تقيما للتعجب) من الجود والكرم والعظمة اي تكميلا للتعظيم والتكريم بنسبته اليه (بحرفي التأكيد) وهما ان واللام (فقال وانك اعلى خلق عظيم) قيل استعظمه لفرط احتماله اذى قومه مع مسايقهم في عداوتهم وهو قول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون (قيل) اي في تفسير خلقه العظيم (القرآن) اي ما فيه من مكارم الاخلاق ومن ثم قيل هو ما امر الله بقوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في تفسيره صل من قطعك واعط من حرمك واعف عن ظلمك وهذا القول هو المروي عن عائشة رضي الله عنها انها لما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت كان خلقه القرأ أن يرضى برضاه ويستخط بسخطه (وقيل الاسلام) وهو المنقول عن ابن عباس والمراد بالاسلام ههنا هو التوحيد الحقيقي والالتقاء الظاهري والباطني لاوامر الله واحكامه وقضائه وقدره كما قال تعالى لابراهيم عليه الصلاة والسلام اسلم قال اسلمت لرب العالمين (وقيل الطبع الكريم) ولذا كان يخالف الناس بمسك ارم الاخلاق ويخالفهم باطمة وارفاته وهو المنقول عن الماوردي (وقيل ليس لك همة) اي مقصد ونهمة (الا الله) اي الذي يده كل رجة ونعمة فكان مع الخلق يقابلهم مبالغتهم بقلبه وهذا منسوب الى الجليل (قال الواسطي انني عليه بحسن قبوله) اي اثنى الله على نبيه بقبوله الحسن (وحسن اقباله) اي اثنى المولى (الاسداه اليه من نعمة) اي لما اوصله اليه واولاه من نعمة الظاهرة والباطنة في دنياه واخره (وفضله بذلك) اي بما ذكر (على غيره) اي من جميع خلقه (لانه جليل) اي طبعه وخلقته (على ذلك الخلق) وفي نسخة على تلك الخلق فالخلق بمعنى الخصلة او السجية (فجسمان اللطيف) اي عبادته برزق من يشاء (الكريم) اي الذي وسع كرمه كل شيء (الحسن) اي الذي لا يستغنى احد عن احسانه وبره وامتنانه (الجواد) اي الكثير العطاء والجود بالنسبة الى كل موجود (الجليل) الذي يحمد كل احد من مخلوقاته وهو حامد لا ينسائه واصفيائه القائلين لو طائف طاعاته وعبادته وفي اصل الدليل الجيد اي ذي الجود والكرم في الحديث القدسي والكلام الانسي وذلك اني جواد ما جدد رواه الترمذي والبيهقي (الذي يسر الخير) اي سهره وفي نسخة للذي راى هيا اهل الله كما قال تعالى في تفسيره اليسرى (وهدي اليه) اي ودله عليه كما قال تعالى وهديناه الى صراط مستقيم (ثم انني على فاعله) اي فاعل الخير وقوله تعالى انه من عبادنا المخلصين (وبراء عليه) اي انا به بما سمعته عليه في الدنيا ووعده بالمزيد في العقي بنحو قوله تعالى ان ترضوا الله ترضوا حسنا بضاعته لكم ويغفر لكم والله شكور وحليم هذا (جسمانه) اسم للتبج بمعنى التنزيه وقد يجعل علمه فيقطع عن الاضافة ويمنع الصرف ثم نصبه بعد ترك اظهاره وبصديقه الكلام للتنزيه عن السوء واللام فهذا ايضا معنى قوله (جسمانه) بدلا مما قبله (ما غفر) بالغين المجبة قيم وراه وفي نسخة ما اعم (نواله) بفتح النون والسينة لتعجب اي ما اكثر عطاءه (واوسع افضاله) بكسر الهمزة اي بره واحسانه (ثم دلاه) من التسلية وهي التعزية والتهنئة والمعنى ازال عنه ما حزنه من اثم وكربه من الهم (بعد هذا) اي بعد هذا المدح والثناء ووعده البر والعطاء وابعاد الدليل حيث قال اي بعد ما قاله (عن قولهم) متعلق بسلامه اي عن مقول الكفار في حقه مما لا يليق بجسمانه وهو في اصل الدليل متصل بسلامه وقوله بعد هذا (بما وعده به من عقابهم) بضم العين اي من سوء عاقبتهم الذي هو وعد للمؤمنين ووعد للكافرين وفي نسخة من عقابهم اي عقابهم وعقابهم (وعدهم) اي وبما اوعدهم وعوقبهم (بقوله تعالى فسبحروا بصرونكم ثلاث ايات) اي الى قوله تعالى وهو اعلم بالمهتدين وهو منصوب باعني اوافوا ويؤرو رفعه وخفضه كما تقدم والضمير لوجه صر لي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بصرونكم لتفخروا بهذا الابصار اما في هذه الدار واما في دار القرار فلا يزالون في دار البوار لانهم لم يفتروا في انفسهم ويضرون بايكم الفتور اي ايكم الذي قن بالجنون والبلاء من يدايكم اي بكم الجنون على ان المفتون مصدر بمعنى الفتنة كما قالوا ليس له معقول اي عقل ما قامني بايكم الفتنة وهي كناية عن الفساد والجنون الذي رموه اوبى الفريقين الجنون ابغرين المؤمنين ام يفرق بين الكافرين اي في اجماع ما يوجد من يستحق هذا الاسم قالوا على هذا طريقه وخلاصته في اي فريق منكم الرجل المفتون ثم ختم الله سبحانه ونمالي الاية بوعيدهم ووعده نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فاعدهم بقوله تعالى ان ربك هو اعلم بمن ضل

عن سبيله ووعده بقوله تعالى وهو اعلم بالمهتدين فكأنه قال هو اعلم بالجنان على الحقيقة واليقين وهو اعلم بالمهتدين بحيازتهم كمال العقل في الدين (ثم) اي بعد ان مدحه الله وسلامه وعدا اليهم (عطف) اي التفت وكذا (بعد مدحه صلى الله تعالى عليه وسلم على ذم عدي) قيل هو الاخص بن شريف وكان ثقيا ملصقا في قرين والاظمز انه الوليد بن المغيرة ونقل الذهلي في تفسيره انه ابو جهل ونسب هذا الى ابن عباس رضي الله عنه ايضا وقيل هو عتبة ابن ربيعة وكثير من المفسرين على ان جميع الصفات التي في هذه الايات انما جاءت اجناسا ولم يرد بها رجل بعينه بل المراد ان كل من يكون متصفا بوصف منها فلا تطعمه فيها (وذكر سوره خلقه) اي وعلى ذكر سوره خلق عدي (وعده معاينه) اي وعلى تعدد قبائح مبعضة (متوليا) اي ما شرب انفسه (ذلك بفضل) اي من غير وجوب شيء عليه (ومنبتصر النبيه صلى الله تعالى عليه وسلم) اي منتقما لاجله من اعدائه (فذكر) اي الله سبحانه وتعالى في كلامه بعد ذلك (بضع عشرة) بكون الشين وتكسر وروى بعضه عشر (خصله) بفتح الخاء اي خصله فيجعة وخله ذميمة والبضع بفتح الموحدة ويكسر ما بين الثلاث الى التسع وهذا هو المشهور ورواها المصنف احدى عشرة خصله وهذا على قول من يقول بدوه الواحد وستة العشرة لانه قطعة من العدد ويجري في التذكير والتأنيث مجرى العدد المركب (من خصل الزم فيه) اي من بعض الخصال المذمومة في عدي (بقوله فلا تطعم المكذبين) جميع اتصافهم على معاصياتهم (اي قوله تعالى اساطير الاولين) وهو قوله ودوالود من قديمهم اي لوليتن قد دعهم عن الشر لا فيقولون ايضا اليك في بعض ما تدعوهم اليه وذلك ان قريشا قالوا في بعض الاوقات لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو عظمت آلم تنالنا الملك وعظمتاه فهاه الله عن ذلك بقوله تعالى فلا تطعم المكذبين ودوالود من قديمهم ولا تطعم كل خلاف اي كثير الخلف حقا وباطلا وكفى به زاحرا من اعتداد الخلف حيث يخاف عليه من الكذب كما ورد كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع مهن اي ذي مهانة وحجارة وحاصلة انه ضعيف وحقيق ووزنه قليل لا معقول والميم اصله لا زائدة مماز عياب في اعراض الناس مشاهدة مقتاب في حقه غيبة مشاهد بفتح التاء والهمزة على وجه السعاية للفساد والنم مصدر وكالجمعة وهو نقل القبايح مناع للغير اي كثير المنع منه فقل المراد بالخير هو المال فعلى هذا هو وصف بالشح وقيل بل هو على عومه في المال وجب جميع افعال الخير والحاصل معه تقياد في الظلم اثم كثير الائم عتل ياف غليظ من عتله اي دفعه بعنف وشدة بعد ذلك اي بعد ما عذ من مثالبه ومعاينه زعيم اي دعي كاوليد بن المغيرة اذ اعاد اياه بعد ثمان عشرة سنة من مولده قيل ان الله سبحانه وتعالى لا يعيب اخدا بالانساب ولكن ذكره ليعرف بذلك وما احسن قول حسان

وانت زعيم نيط في آل هاشم * كانيط خاف الركب القدر

ان كان ذاميا لربن عله لما بعده وقرأ حجة وشعبة بمزتين فالتقدير ان كان ذاميا لكثيرين متعددة قيل كانوا عشرة وقيل اثني عشر اذ اتى عليه آياتا قال اساطير الاولين اي قال ذلك حين تليت عليه والاساطير جمع اسطورة يضم الهمزة كاجدوة واحديث وقيل الاساطير جمع اسطار والاسطار جمع سطر وقطع الطاء كذا في حاشية المحقق وفي القاموس السطر الصنف من الشيء كالكتاب والشجر وغيره ووجه اسطر وسطور واسطار وجمع اساطير والخط والكتابة ويجوز في الكل انتهى واراد الكافيه الا باطيل المنسوبة الى المتقدمين وقائله النضر بن الحارث وسببه انه دخل بلاد فارس وتعلم اخبار رستم وغيره (ثم ختم) اي الله سبحانه (ذلك) اي ما ذكره من مثالب ذلك الشقي (بالوعيد الصادق) وفي نسخة بالوعيد الصدق (بنام ثقانه) اي تعبه او كمال ثقافته (وخامعة بواره) اي هلكه ودماره بقوله تعالى (سبحه على الخراطوم) اي سكره على انقه اهانة له وخسر الانف لان السجدة عليه اشبع وظهرها اشبع واشبع وقيل اي يجعل على وجهه يوم القيامة سواد تكون منبهة عليه ومعرفة به قبل دخوله النار كما قال تعالى يعرف المجرمون بسيماهم او معناه انه يعذب اذ ذلك شار فجعل على انفه فتكون فيه كالسجدة وقيل هذا في الدنيا وهي كناية عن ضربة يضرب بها وجهه وانفه فتبقى فيه كالسجدة قالوا وقد حل ذلك يوم يدر على انف الوليد حراقة ظاهرة وعلامة باهرة وقيل ليس السجدة هنا على حقيقة تها وانما هي كناية عن شمرة بما يلقى له مذموما ولا يمكنه اخفاؤه كالوسوم بسجدة على انفه والخراطوم في الاصل انما هو السباع كالفيل واستعمل في الآية للانسان استعارة واشارة الى انه شبيه بالحيوان صورة وسيرة كما قال تعالى او انك كالا نعام بل هم اضل واولئك هم الغافلون اي الكاملون في الغفلة عن الحضرة وقيل انما عدل عن الانف الى الخراطوم لان الانف محل العز والافتة ولا كذلك الخراطوم لانه محل المذلة والاهانة ولذا قيل الانف في الانف وقيل الخراطوم الوجه كله وهذا في الانسان ودر عاقيل له في الانف كقوله ومحل الكلام وزينة المرام في هذا المقام اي سبيله له سمة اي علامة على الخراطوم اي انفه اما حاسا كضرب انفه بالسيف يوم يدور بوقت

علامته في الله حتى يات من الله او يكون سوادا في وجهه رائدا عن غيره من انكاره في اقامة لشدته عناده وعظمه
وامامه في كونه ذكره بالذم والمقت والاشهر بالشرب حيث لا يخفى ذلك بوجه فيكون ذلك كونه على الله ويمكن
تحقق الجميع في حقه (فكانت نصرته الله) اي لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم على عدوه (اتم من نصرته) عليه الصلاة
والسلام بنفسه (لنفسه) اي فان من كان لله كان الله له (ورده) اي كان رده (تعالى على عدوه) بلغ من رده (صلى الله
تعالى عليه وسلم) (وابت في ديوان مجده) اي في ديوان كرمه وشرفه وهو يكسر الدال وتفتح والجمع دواوين ودواوين
واصله ديوانه بالقرسية وذلك ان كسرى امر كتابه ان يحضروا في دار واحدة ويجمعوا اصحاب السواد في ثلاثة ايام
واعلمهم فيه واعلم انهم لم ينظروا ما يصنعون فنظر اليهم فرأهم يحسبون يا سرع ما يمكن ويستخفون كذلك فغضب من
كثرة حركتهم فقال اين ديوانه اي هؤلاء الجاحين رقبيل شياطين تم قيل في كل محفل ديوان واقل من دقن في الاسلام عمر
رضي الله تعالى عنه

(الفصل السادس)

(فما ورد من قوله تعالى في جهنم) أي في حقّه (عليه الصلاة والسلام مورد الشفقة والاكرام) أي مورد الرحمة والكرامة وهو منصوب على المصدرية (قال الله تعالى يا ما ائزنا عليك القرآن لتسقى قيل طه اسم من أسمائه عليه الصلاة والسلام) أي الحديث تقدم لي عند ربّي عشرة أسماء وذكر منها طه وهو في حساب العدد المرموز في الجدار أربعة عشر إماماً إلى أن يدور وجهه في غاية من النور ونهاية من الظهور (وقيل هو اسم لله تعالى) قاله ابن عباس رضي الله عنه وأمله إشارة إلى الطاهر والهادي والمعين صادقان في حق الله تعالى ورسوله حقيقة ومحجازا وقد قيل لأبي طوبى إن اهتدى بك (وقيل معناه يارجل) أي في لغة عك وأهل أصله يأخذون بآباءهم وطاه واقتصروا على ها (وقيل) أي في معناه (بالإنسان) قلبوا أو أواجه السكت كذا ذكره اللحي وجوه غير ظاهر مع أنها السكت إنما يكون ساكناً لا ظهراً أن أصله يا هذا المراد به الرجل أو الإنسان (وقيل هي حروف مقطعة) أي يراد بها حروف هجائية بنائية (أمان) أي موضوع لمعان إيمانية والله أعلم بمراحده بالطريقة القطعية (قال الواسطي أراد بإظهار) وفي معناه يا طبيب (يا هادي) أي أراد بالقاء افتتاح اسم وباللهاء ابتدأ الاسم (وقيل هو امرئ من الوطئ) أي بالهمز والهاء كناية عن الأرض فامرئ بأن يطأ الأرض بتقديمه فإنه كان يقوم في تبعده على إحدى رجليه وأصله طأ فليت همزته هاء أو طأ ما قلبت همزته الفاء وأورد عليه كاتبه ما على صورة الحرف وكذا على القول بأن أصله يا هذا واجيب بأنه اكتفى بشرطي الكلمتين وعبر عما باجمعهما على صورة معهما في رسمهما (أي اعتمد على الأرض بقدميك ولا تتعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة) أي فانه شاق عليك (وهو قوله) تعالى يا ائزنا عليك القرآن لتسقى أي لتتعب في أمر العباد بل المراد به أنك تتعب على وجه الراحة قائلاً إنما بعث بالخليفة السحرة ثم الشفاء شافع بمعنى التعب ومنه سيد القوم انقشاص ولعل الحكمة في عبوديه عن تعب ثلاثين باربعاً أنه أتزل عليه ليسعد بحكم الضد او لمرعاة التوازن الالهي (ترت) وفي نسخة وثرت (الاية) أي أول سورة طه (فيما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتكلم من السهر والتعب وفيما الليل) أي حتى تورمت قدماه وذلك لأنه قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بأية من القرآن ليلة كما رواه الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وأوى أيضاً عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي حتى تورم قدماه قال فقيل له أتعمل هذا وقد جالك الله تعالى قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا تكون عبد اشكوراً (حدثنا) وفي نسخة أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن (أي ابن علي بن الحسين بن سعيد مشهور بحدوثه وسعة ماله) أن رجلاً ممن اتفقوا من الصالحين من رجال الأندلس مات سنة ثلث وخمسين ثمانمائة وثلثة (عشر) ورجل من أصحابه كثير من أصحابه إلى الوايد الباجي ومحمد بن يوسف وهو سليمان بن خلف من سادات بني إسرائيل الذي صاحب التصانيف نسب إلى باجة مدينة قرب أشبيلية وقيل هو من باجة القيروان التي ينسب إليها أبو محمد الباجي الحافظ مات بالمدينة سنة أربع وستين وأربعمائة ثمان كان يمدح رجلاً اسمه البرصان الذي مرّ به في أشبيلية وابن عبد الله ودفنه بكنيسة والحديث وأبو علي الصدقي وغيرهم (أجازة) أي من طريق الإجازة (ومن أصله) أي كتابه الذي قرأ فيه على مشايخه (قلت) فكان في سنده إجازة ومشألة (قال حدثنا أبو ذر الخاضع) أي المشهور بجمعته الحديث يعني به الهروي وأمه عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمزة بن خليفة بن إبراهيم المالكي توفي في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وأربعمائة في دارهم ببلد تسمى بقرنة صابرية في بلاد المغرب وكان له عدة من الكتب

والطائفة واما الهرات فوضع بين مكة وعسفان كذا ذكره التمساني واما هرة بالكبير بلا هزة قبلدة عظيمة
بحر اسان قال الحلبي وسبع منه جماعة وروى عنه بالاجازة جماعة منهم الخطيب وابن عبد البر وغيرهما (قال حدثنا ابو
محمد الجوهري) بفتح المهملة وضم الميم المشددة وكسر الواو وياه نسبة الى جده حمزة وهو عبد الله بن محمد بن حمزة
الصرخسي توفي سنة احدى وعشرين وثلاثمائة (حدثنا ابراهيم بن خريم) بضم حاء المعجمة وفتح زاي قال التمساني هو
ابو اسحق ابراهيم بن عثمان بن خريم (الشاشي) بسنين معجمة واما الشاشي على ما في بعض النسخ فصحيح (حدثنا
عبد بن حيد) بفتح خي وراي ابن نصر القرشي الكشي بكاف وشين له تأليف في كتاب الله العزيز ومعانيه توفي سنة تسع
واربعين ومائتين قال الحلبي هو مصنف المسند وقد قرأت من مخطبه بالقاهرة سمع يزيد بن هارون ومحمد بن بشر القعدي
وعلي بن عاصم وابن ابي فديك وغيرهم روى عنه مسلم والترمذي وعاق عنه البخاري في دلائل النبوة من صحيحه فمناه
عبد الجيد (حدثنا هاشم بن القاسم) هو ابو النصر يعرف بقيصر التميمي روى عن ابن ابي ذئب وعكرمة وعنه احمد
والخارث بن ابي اسامة اخرج له الجماعة توفي سنة سبع ومائتين (عن ابي جعفر) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن
ابي طالب هو والد جعفر بن محمد الصادق توفي عام عشرة ومائة وقال الحلبي ابو جعفر هذا اختلاف في اسمه فقيل
عيسى بن ابي عيسى بن همامان هو روى كان يتجر الى الري روى عن عطاء وابن المنكدر وعنه جماعة اخرج له الاربعة
(عن الربيع بن انس) هو ولد انس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخديمه رضى الله تعالى عنه
قال الحلبي الريس تابعي وهو فاضل الرابصري نقل خراسان وروى عن انس وابي العباسية وعنه الثوري وابن المبارك
قال ابو حاتم صدوق توفي سنة تسع وثلاثين ومائة اخرج له الجماعة (قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى
قام على رجل وربع الاخرى فانزل الله تعالى طه يعني طأ الارض يا محمد ما ازلنا عليك القرء ان لتشي الآية) اي
الاتذكرة لمن يخشى اي لكن ازلناه موعظة لمن يخاف مخالفة المولى ويتبعه بالطريق الاولى فمذا الحديث اسنده
المصنف همامان تفسير عبد بن حميد عن الربيع بن انس مرسل ورواه ابن مردويه عن علي كرم الله تعالى وجهه
موصولا بنظائر بل بالياء المزمل قم الليل الا قليلا فقامه ككاه حتى قومت قدماه فجعل يرفع وجهه
ويضع اخرى فبهط جبريل عليه الصلاة والسلام فقال طه اي طأ الارض بقدميك ما ازلنا عليك القرء ان لتشي
والخاسل ان هذا التأويل في طه هو مختار الربيع بن انس وبعضه الى مقاتل اي طأله تأويلان احمد همامان يريدان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعتمد اذا صلى على احدى رجليه ويرفع الاخرى فخر يامنه صلى الله تعالى
عليه وسلم للامور الشاقة ونحوه وان الراحة فقيل له طأ الارض برجليك معا ولا تعتمد على قدم واحدة فتعجب بذلك
نفسك وهذا التأويل هو الذي تأمله المصنف وثانيه ما ان يريدان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت تدعوه
مشقة الصلاة الى ان يترقب رفع احدى قدميه وحط الاخرى فقيل له طأ الارض بمعنى لا تلزم نفسك من اقيام
ما تتعب معه فاضطر الى الترويح باحدى قدميك قال التميمي وهذا التأويل احسن من التأويل الذي تأمله القاضي
والا فالقيام على رجل واحدة لم يثبت في الشرع انه من جملة التطوعات فية فعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اختيارا
دون ان يوجب ذلك موجب من تعب او نوم قد قبل لم يبع ذلك الفقهاء بالضرورة قلت لا مانع من انه كان في الشرع
من التطوع ثم نسخ ثم قال وما يستغرب في هذه الآية ما رواه القرافي في كتاب معاني القرء ان له مسندا عن عبد الله
ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان رجلا قرأ بجمعه طه ما ازلنا عليك القرء ان لتشي فقال ابن مسعود اقرأ طه
يكسر الطاء والهاء فقال له الرجل يا ابا عبد الرحمن انيس امر امر الوطئ فقال له عبد الله اقرأ طه بالكسر فمرف كذا
اقرأني ما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لعل روايته كانت بالامالة فمرف ما وهي لا تنافي كونها من الوطئ
والله اعلم (ولا خفاء بما في هذا كالم) الباء بمعنى في وعدل اليه حذرا عن التكرار اي فيما ذكر من الآية والحديث (من
الاکرام) اي اكرام النبي صلى الله تعالى وسلم (وحسن المعاملة) اي له صلى الله تعالى عليه وسلم باعلام حسن القيام
وهذا ان جعلناه معنى طه طأ الارض كما تقدم فيه الكلام (وان جعلناه طه من اسمائه عليه الصلاة والسلام كما قيل)
اي وقد سبق (او جعلت) اي هذه الكلمة (قما) اي اقسم الله تعالى به (الحق الفصل بما قبله) اي اتصل هذا الفصل
بالفصل الذي قبله لانياته بما اقسم به تعالى تحقيقا لمكانته وافادته نهاية الميرة في مخاطبته واعلا درجته الآداب
في عاونه (ومثل هذا) اي ما ذكر من كون طه من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم او مقسمه به او ما قبلها
(من غط الشفقة) اي من نوع الرحمة (بالميرة) المناسبة بينهما قال الدجاني اذ التفت في الاصل الى الجماعة من الناس امرهم
واحد وفي الحديث خير هذه الامة الغطاء الاوسط يلحقهم الثاني ويرجع اليهم العالي انتهى ولا يخفى بعد هذا المعنى
في مقام المرام بل الغطاء بفتح النون والماء بمعنى الطريق والذرع من الشيء ايضا على ما في القاموس ويمكن

وتعالى بقوله واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليعينه للناس ولا يكونوا الاية (وقوله ثم جاءكم الخطاب
لاهل الكتاب المعاصرين لحمد) اللام التقوية وفي نسخة المعاصر بن محمد (صلى الله تعالى عليه وسلم) اى
الذين كانوا في زمانه ولا يخفى ان هذا المعنى لا يصح على القول بانه تعالى اخذ ميثاق النبيين بذلك اذ من قاله لا يجعل
الخطاب الالهم وانما يصح عنده من قال ميثاق معاصرهم و اضافته في الاية الى النبيين نظر الى انهم هم الذين اخذوه
على ائهم وانهم يأخذونه على من بعدهم وهكذا الى ان يبعث فقده بالاية واذا اخذ الله الميثاق الذى اخذه النبيون
على ائهم (قال علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه) كارهوا ابن جبر بن تفسيره عنه انه قال موقوفاه كون
في الحكم مرفوعا (لم يبعث الله نبيا من آدم من بعده) اى نبيا بعد نبي (الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولننصرنه) بفتح ما قبل النون الثاقلة فيم ما لافراد الضمير بها (وباخذ)
بالنصب بفتح الذال عطفت على مادخله اللام ونون التوكيد مرادة كرادتم بافى قوله
لانين الفقير عل أن تر * كم يوما والدة قد رقعته

حيث اراد ان يبين فخذت لما استقبلها ساكن اي وياخذن (العهد بدلت على قومه) وفي نسخة برفع ياخذ
(ونحوه عن السدي) اي ونحو هذا القول المروي عن علي بن مقلوب عن السدي (وفضادة) تقدم الكلام على فتادة وانه
من اجله التابعين وعظماء المصريين واما السدي فهو ضمن السنين وتشديد الماهملتين كان يجلس في مدة باب
الجامع وهما اثنتان كبير وصغير فالكبير هو اسماء بن عبد الرحمن بن ابي كربة السدي الكوفي يروي عن ابن عباس
والنس وطائفة وعنه زائدة واسر ائيل وابوبكر بن عياش وخلق وهو حسن الحديث اخرج له مسلم والاربعة واما
الصغير فهو محمد بن مروان الكوفي يروي عن هشام بن عروة والاعشى تركوه واتهمه بعضهم وهو صاحب السكبي
وانظروا ان المراد هنا الاول والله اعلم (في اي) اي حال كون هذه الآية مندرجة في ضمن آيات كثيرة (نضمنت
مضلة) اي فضائله صلى الله تعالى عليه وسلم (من غير وجه واحد) اي بل من وجوه متعددة (قال الله تعالى واذا اخذنا
من النبيين ميثاقهم) اي يتبليغ الرسالة وتحمل الدعوة الى الامة (ومنك ومن نوح الاية) اي وابراهيم وموسى
وعيسى ابن مريم وهو تخصيص بعد تعميم تلويحاً ببيان فضائلهم وزيادة شرفهم فانهم اولوا العزم من الرسل ومشاهير
ارباب الشرائع وقدم نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم تعظيماً وتكريماً واياءاً الى تقديم نبوته في عالم الارواح المشار اليه
بقوله كنت نبيا واراد من بين الروح والجسد واخذنا منهم ميثاقاً غليظاً اي عظيم ما شانه ومؤكد باليمين برهانه وكرتر
ليمان وصفه تعظيماً ل مقامه (وقال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله تعالى وكبلاً) وفي نسخة صحيحة
شهيذا وهو الصواب وفيه تلويح الى فصله حيث قدمه على رسله اذ كان يمكن ان يقال كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده اوحينا اليك على نحو والحاصل انه قدم من جهة الفضل والسياسة لان جهة التقدم في الزمان والاروا
وان لم تقتض الترتيب لكن العرب تؤثر تقديم المتقدم في الذكر على المتأخر في اللفظ واليه اشار رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم حيث قال عند الصفا ابدأ بما بدأ الله به وحكي الحافظ في كتاب البيان والتبيين ان عبد بن
الحجاج لما انشد هجر رضى الله تعالى عنه قوله

• ريرة ودع ان تجهزت بما ديا * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

قَالَ لَهُ عَمْرُو قَدِمْتَ الْإِسْلَامَ عَلَى الشَّيْبِ لَا يَزِيدُكَ (رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) وَهُوَ بَعْضُ
خَبَرِ هَذَا كَرَمِ الشَّاطِئِ كُلُّهُ فِي انْتِبَاسِ الْأَنْوَارِ (أَمَّا قَالَ) أَي عَمْرُو (فِي كَلَامِهِ) يَكُنِي بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُنْصَبُ الَّتِي عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ وَالْمَعْنَى رَوَاهُ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنْ بَيْتِهِ خُفَّاءُ وَمُشَدَّدُ الْإِیْ بِكَيْتٍ عَلَيْهِ وَذَلِكَ حِينَ أَفَاقَ مِنْ
غَيْبَتِهِ وَتَحَقَّقَ عِنْدَهُ مَوْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخُطْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَمَوْعِظَتِهِ فَأَنَالَ يَا أَيُّ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
لَقَدْ كَانَ لَكَ جَدْعٌ خُطِبَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَثَرَ النَّاسُ انْقَلَبْتَ مِنْبَرًا لَمْ يَمُوتْ عَلَيْهِ فَمِنْ الْجَدْعِ لِقَاعُكَ حَتَّى جَعَلْتَ
يَدَكَ عَلَيْهِ فَسَكَرَ فَأَمْسَكَ أَوَّلِي الْيَمِينِ هَلِكٌ حِينَ فَارَقْتَهُ (قَالَ) أَي عَمْرُو (يَا أَيُّ أَنْتَ وَآي) سَمْعُكَ بِقَدْرٍ وَلَوْ حَذَفَهُ أَبَدَلُ
مِنْ ضَمِيرِ الْمَنْصِلِ ضَمِيرُ مَنْفَعِلٍ وَحَذَفْتَ الْجُمْلَةَ لَطَمَ وَالْمَعْنَى حَتَّى قَبِلَ الْبَابَ لِلْإِهْدَاءِ وَقَدْ بَدَأَ الْفِعْلَ كَقَوْلِ الصَّدِيقِ
قَدْ بَدَأَ يَا بَاسْمًا وَاسْمًا أَنَا أَيُّ أَنْتَ يَا أَيُّ (يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ بَعَثَ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ)
أَي فِي مَقَامِ الْوُجُودِ (وَقَدْ كُنَّا فِي الْوَاهِمِ) أَي فِي أَوَّلِ بَعْضِهِمْ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ أَجْمَالًا أَيْ فِي مَعْرِضِ الْكِرَامِ وَالْجُودِ (وَقَالَ
وَأَذْخَلَ مَنْ التَّيْبِينَ مِثْلَهُمْ وَمِنْهُ لَمَنْ نُوْحَ الْآيَةُ) أَي عَلَى مَا سَبَقَ (يَا أَيُّ أَنْتَ وَآي) أَي أَنْتَ يَا أَيُّ مَا مَرَّ بَعْدَ
آخَرِي لَا تَقْ بِذَلِكَ إِلَيَّ وَآخَرِي (يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ) أَي عِنْدَ اللَّهِ سَعَادَةً (أَنْ أَهْلَ السَّارِ
بِرُؤُوسٍ) أَي يَنْتَوُونَ وَيَجْعَلُونَ أَنْ يَأْوِلُوا مَا عُولَهُمْ مِنْ طَبَقَاتِهِمْ) أَي طَبَقَاتِ السَّارِ (يَعْمَدُونَ بِقَوْلِهِمْ بِالْمَنْسَأِ

اطعنا الله واطعنا الرسول) اى فلم يصننا هذا العذاب فتواحيث لا يتفهمهم انتهى من جميع الابواب والرموز بالالف
مرسوم والجمهور على اثباتها وقضاوصلا ومن جله ما قال عمر رضى الله تعالى عنه باي انت واهى يا رسول الله لقد بلغ
من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله باي انت واهى يا رسول الله لقد
بلغ من فضيلتك عنده ان اخبرك بالحق وقيل ان يخبرك بالذنب فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم باي انت واهى
يا رسول الله لئن كان موسى بن عمران اعطاه الله حجرة يتغير منه الانهار فاذلكت يا عجب من اصابعك حين تبع منها الماء
صلى الله تعالى عليك وسلم باي انت واهى يا رسول الله لئن كان سليمان بن داود اعطاه الله ريح غدقها شهر ورواحها
شهر فاذلكت يا عجب من البراق حين سرت عليه الى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالابطح صلى الله تعالى
وسلم عليك ياي انت واهى يا رسول الله لئن كان عيسى ابن مريم اعطاه الله تعالى احيا الموتى فاذلكت يا عجب من الشاة
المسومة حين كذبتك قالت لانا كلنى فاقى مسومة صلى الله تعالى وسلم عليك ياي انت واهى يا رسول الله لقد دعانا نوح
على قومه فقال رب لا تدرك الارض من الكافرين ديارا ولودعوت علينا الهك ايمان عند آخرنا فند وطئ ظهره
واذى وجهه وكسرت رباعيتك فايت ان تقول الاخبار قلت اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون ياي انت واهى
يا رسول الله اقد انبعثك فى قلة ضئيلة وقصر عمرك ما لم يتبع نوحاى كثرة سنه وطول عمره فافد آمن بك الكثير وما آمن
معه الا قليل ياي انت واهى يا رسول الله لولم نجالس الا لكفاء ما جالسنا ولولم ننكح الا الى الا لكفاء ما نكحت النساء
ولولم نواكل الا لكفاء ما واكلتنا لبيت الصوف وركبت الحمار ووضعت طهارة بالارض تواضعنا منك صلى
الله تعالى عليك وسلم (قال قتادة) اى كادوا ابن ابي حاتم فى تفسيره وابن لال فى مكارم الاخلاق وابو نعيم فى دلائله
عنه من سلا (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كنت اول الانبياء فى الخلق) اى خلق روحه قبل ارواحهم
او فى عالم الذر او فى التقدير بكنائس فى اللوح اوظم وره للملائكة (واخرهم فى البعث) اى لكونه خاتم النبيين (فلذلك)
اى فلاجل كونه اولهم خلقا (وقد ذكره مقدما) اى فى الآية السابقة (هنا قبل نوح وغيره) اى من اولي العزم فضلا
عن غيرهم قال السهيلي واسم نوح عبد القهار ومعنى نوحا فيما ذكر لكثرة نوحه على نفسه او على قومه (قال
السهري قتيدي) وهو الامام ابو الليث من ائمة الجامع بين التفسير والحديث والنقح والتصوف (فى هذا) اى فى ذكر
وقوعه مقدما (تفضيل نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لخصيصه بالذكر قبلهم) اى اطهارا للكرم والجود
(وهو اخرهم) اى بعنا كما فى نسخة يعنى اى والحال انه اخرهم من جهة البعث والوجود (المعنى اخذ الله عليهم الميثاق
اذا خرجهم من ظهر ادم كالذر) وهو صفار الفل والمعنى ان للانبياء ميثقا خاصا بعد دخولهم فى الميثاق العام المعنى
به قوله تعالى الست بربكم فالوايى ببلغ الرسالة واخص من هذا الميثاق ميثاق الانبياء واصالة واعهم تبعائه صلى الله
عليه وسلم لو فرض انه وجد فى اى زمان من الازمنة لتبعه جميع الانبياء وجميع ائمتهم من العلماء والاولياء والاصفياء
فسكانهم تابعون بالقوة وعلى فرض وقوعه بالفعل والحاصل انه تعالى قال للخلق فى عالم الذر بعد قوله ام الست بربكم
فالوايى اعلموا انه لا اله غيرى واما بربكم فلا تشركو اى شيا فاقى ما انتقم عن اشرى واهى من ابيكم ولا يذركونكم
عهدى وميثاقى ومنزل عليكم كتبنا فقالوا شهدنا بالنبى والشاهدين لا رب لنا غيرك فاخذ بذلك مواثيقهم ثم كتب
اجالهم وارزاقهم ومصائبهم فظفر اليهم ادم فرأى فيهم الفنى والحسن وغيرهما فقال لو سويت بينهم فقال اى احب
ان اشرى فلما قرروهم بتوحيده فاشهد بعضهم على بعض اعادهم الى صلب ادم فلان تقوم الساعة حتى يولد كل من
اخذ ميثاقه وكان اعطاه الكافرين العهد اذ ذاك وهم كارهون على جهة التقية وقد وردت الاحاديث بهذا
من طريق عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وغيرهما رضى الله تعالى عنهم وقد ورد انه عليه الصلاة والسلام
اول من قال بلى فذلك قوله تعالى واذا اخذنا من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم وفى قراءة ذريتهم اى اخرج ذريته
بعضا من صلب بعض على ما يال دون واكتفى بذكر ظهورهم عن ذكر ظهورهم اذ كلهم بنوه واخرجوا من ظهوره واشهدهم
على انفسهم اى اثم بعضهم على بعض واغرب الدجى فى انه بعد ما ذكر الميثاق على الوجه المسطور المطابق لمذهب
اهل السنة المؤيد بالاحاديث النبوية والاثار عن الصحابة مال الى مذهب المعتزلة وتبع الزمخشري وسائر اهل
البدعة حيث قالوا قوله تعالى الست بربكم فالوايى تخييل وتصويرا لمعنى اى نصب لهم ادلة ربوبية واودع عقولهم
ما يدعهم الى الاقرار بها فصاروا بمنزلة من قبل اثم بربكم فالوايى شهدنا فاقول انك كنهم من العلم بها وتكتمهم منه
منزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التخييل انتهى والله عدى من يشاء الى سواء الليل وفى كتاب القصص لوثنية
ابن الفرات يرفعه الى ابي موسى الاشعري انه قال لما خلق الله سبحانه وتعالى ادم عليه السلام قال له يا ادم فقال نعم
يا رب قال من خلقك فقال انت يا رب خلقتنى قال من ربك قال انت لاله الا انت قال فاقخذ عليك الميثاق بهذا قال نعم

فخرج الله سبحانه وتعالى الحجر الاسود من الجنة وهو اذ ذلنا ايض ولولا ما قدوة المشركون بمسهم اياه لما امتنق به
 ذو عاثة الاثني به فقال الله سبحانه وتعالى اسخ يدك على الحجر بالوفاء ففعل ذلك فاحمره بالسجود فسجد الله سبحانه
 وتعالى ثم اخرج من ظهره ذرته فبدأ بالانبياء منهم وبدأ من الانبياء بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذ عليه
 العهد كما اخذه على آدم ثم اخذ العهد على الانبياء وارسل كذلك وان يؤمنوا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 وان ينصروه وان ادركهم زمانه فالتموه واذلك وشهد به بعضهم على بعض وشهد الله سبحانه وتعالى بذلك على جميعهم
 واخذ به منذ ذلك العهد على ما تروى آدم فسجدوا كلهم الا الكافرين والمنافقين لم يطيقوا ذلك لصياصى خلقت
 في اصلاهم ثم امر الله سبحانه وتعالى آدم فرفع رأسه ونظر الى ذرته فرأى الانبياء والعلماء كالسرج والكواكب
 فقال يارب من هؤلاء قال هم الانبياء والعلماء من ذريتك فقال يارب ومن هؤلاء الذين اراهم يرضي الالوان قال هم
 اصحاب اليمين وقد اعددت لهم الجنة والكرامة وخلقتم سعداء قال ومن هؤلاء الذين اراهم سودا قال هم اصحاب
 الشمال وقد اعددت لهم الهوان وجعلتهم اشقياء فقال يارب لو سويت بين خلقك اجعين فقال يا آدم خلقت الجنة
 وجعلت لها اهلا وخلقتم النار وجعلت لها اهلا ثم اختلف العلماء في محل اخذ هذا العهد ففى كتاب التعلاني انه كان
 في السماء وان الله سبحانه وتعالى اخرج آدم من الجنة ولم يخط الى الارض فاخذ عليه وعلى ذرته العهد هناك
 وفي تاريخ الطبراني ان الله سبحانه وتعالى اخط آدم من السماء الى نعمان واخذ عليه وعلى ذرته هذا العهد هناك
 ونعمان وادى في طريق الطائف يخرج الى عرفات وهو مفتوح النون ويقال له نعمان الارل لكثرة به (وقال تعالى
 تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية) الاشارة الى من ذكرت قصصهم في السورة والى كلهم المعهودين في العلم
 واللام استغرافية ثم فصله سبحانه وتعالى بقوله منهم من كلم الله بلا واسطة وهو موسى عليه الصلاة والسلام قيل
 ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فكلم موسى ليلة الحيرة في الطور ومحمد ليلة المعراج في مقام التورجين كان قاب
 قوسين او ادنى وقرئ **كلم الله بالنصب** وكالم الله اذ قد كلم الله كان الله كله ومن علة قيل كلم الله بمعنى مكالمه
 (وقال اهل التفسير اذ يقولون ورفع بعضهم درجات محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم) اي رفعه على سائر الانبياء
 من وجوه متعددة ومراتب متباعدة ومنها انه خص بالدعوة العامة (لا به بعث) اي بالجميع المتكاثرة والايات
 المتعاقبة المتواترة والفضائل العلية والفواضل العملية (الى الاحمر والاسود) اي العرب والجم الغلبة الحرة
 والبياض على الوان الجهم والادمة والسمر على الوان العرب وقيل الجن والانس (واحتل له القنائم) اي ولم يخل
 لاحد قبله (وظهرت على يديه المعجزات) اي الكثرة (وليس احدهم الانبياء اعطى فضيلة) اي خصلة حميدة
 (اوكرامة) اي عارفة عادة (الاوقدا على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مثله) اي مثل تلك الفضيلة او الكرامة
 بل مع الزيادة لكن جنسا لا نوعا كانشاق القمر في مقابلة انه لاق الجبر لموسى عليه السلام وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى
 قيل وفي اقسام دريات تغنيهم باللال شانه وتعلم له على برهانه اذ هو العلم المعين لهذا الوصف المستغنى عن اغنيين عند
 اواباب اليقين (قال بعضهم ومن فضله ان الله تعالى خاطب الانبياء باجائهم) اي كما آدم وادانوح وابراهيم وموسى
 وباعيسى (وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه) اي كلامه القديم وخطابه العظيم (فقال يا ايها الرسول
 بل وقد قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) وحكي السرفندي عن الكافي (هو ابو المنذر
 هشام بن محمد بن السائب الكافي توفي في السنة التي مات فيها التافعي رضي الله تعالى عنه وهي سنة اربع وعثمانين
 ومائة كذا ذكره التلحاسي) في قوله تعالى وان من شيعته (اي اتباعه) لابراهيم ان الهاء عائدة على محمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم اي ان من شيعته محمد لابراهيم اي على دينه ومنهاجه) اي طريقه الواضح (واختاره القراء) بروي وابازة
 انقرا (وحكا عنه مني) ونسبه بعضهم الى الكسائي ايضا فكان الله اخبار ابراهيم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 فآمن به وشابهه في دينه وعمره والضمير على غير ملة دم لفظا شائع كقوله تعالى حتى توارث بالجناب وانما جعل منها
 لتقدمه عليه خلقا ونبوة كاي دل عليه حديث انه حيث مثل في وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد
 وفي رواية وادم يخلد في طينته وهذا اول مما قيل في جواب الاشكال الوارد من ان المتعارف هو ان المتأخر
 في الزمان هو الذي يكون من شيعته المتقدم لكن قدباه عن العرب عكس ذلك وما الى اكل احمد شيعه والسبب
 في هذا ان من كنت على منهاجه ودينه فقد كان على منهاجه ولو تقدم او تقدمت (وقيل المراد نوح) ويروي على
 نوح (عليه الصلاة والسلام) وهو قول اكثر المفسرين كما هو الظاهر المتبادر من حيث تقدم مرجعه قابر ابراهيم عن
 شايخ في دينه لا تنافي شرع ما في الفروع غالبان كان بينهما اغان وسفانة واربعون سنة ونبيان هو ووصالح
 في زمانه

(الفصل الثامن)

(في اعلام الله تعالى خلقه) اي مخلوقه (بصلاته عليه وولائه) بكسر الواو وقد يفتح وبهم ما قرئ قوله تعالى ما لكم
 من ولايتهم من شيء والكسرة قرأتهم جزء من السبعة فتلين الاصمعي قرأة الاعش في هذه الآية بكسر الواو
 خطأ ظاهر وقوله ان الولاية بالكسرة اعمها في الامارة والاطمان والمحو وما بصيغة الحصر مدفوع ولو لم فالكسرة
 مشترك في المعنيين والله اعلم وقيل بالقبح بمعنى النصرة والكسرة في الاضراى موالاة ونصرة له (ودفعه) مصدر
 مضاف الى فاعله اي ودفع الله (العذاب بسببه) اي من اجل وجهته وفي نسخة رضعه بالراء واختاره الحلبي
 وهو تصيف في سبناه وتحرير في معناه اذ الرفع لا يستعمل الا بعد الوقوع ولذا قيل الدفع اهون من الرفع
 (قال الله تعالى) اي حين قال الكفار مباغلة في الانكار اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
 من السماء او ائتنا بذاب اليم (وما كان الله ليعذبهم وانت فهم) بيان لما كان موجبا لامهالهم مع علم الله سبحانه
 وتعالى باقوالهم وافعالهم (اي ما كنت بمكة) اي مدة كونك فيها اذ جرت منه تعالى ان لا يعذب قومنا عذاب
 استقصال مادام نبيهم بين اظهروهم ومن علة كان العذاب اذ انزل بقوم امر نبيهم بالظهور بين امن وفيه تلويح بانهم
 مرصدون بالعذاب اذ اخرج (فما خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة) اي ما اخرج الى المدينة (وفي فيها
 من بني من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وهو اما بمعنى وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر
 من المؤمنين عن تخلف عن رسول الله من المستضعفين او بمعنى نفي الاستغفار اراى ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفرون
 الكفر لما عذبهم وعن الحسن ان الآية منسوخة بقوله وما لهم ان لا يعذبهم الله والظاهر ان لا تاتي بينهم اذ انفي
 منسحب على عذاب الاستقصال والاثبات محمول على غيره من الاسر والقتل وانواع الخزي والكال قال المنطلي وهذا
 التأويل قال به جماعة من المفسرين منهم ابن عباس والضحاك وقتضا ان الضمير في قوله سبحانه معذبهم عائد
 على كفار مكة والضمير في قوله تعالى وهم يستغفرون عائد على المؤمنين الباقين بمكة بعد رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم اي وما كان الله ليعذب الكافرين والمؤمنون يستغفرون بينهم فتكون الآية على هذا نحو من قوله
 تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الآية وقوله تعالى لو تزيلا للذين كفروا الآية ايضا وعلى هذا
 التأويل فالمؤمنون مضمون من سياق الكلام والا فلي تقدم لهم ذكر في الآية واما التأويل الثاني الذي ذكره
 القاسمي في هذه الآية بقوله (وهذا نزل قوله تعالى لو تزيلا للذين كفروا الآية) اي وما ذكره ما دل على امهالهم وتأخير العذاب
 في آجالهم لاجل من فيها من المؤمنين وتحسين افعالهم واقوالهم مثل قوله سبحانه وتعالى لو تزيلا اي لو تفرقوا
 وتبرأ المؤمنون من الكافرين لذيذا الذين كفروا منهم اي من اهل مكة عذبا بالما بالقتل والاسر (وقوله) اي ومثل قوله
 تعالى (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) اي ونساء مؤمنات بمكة لم تعلمهم اي باعيانهم لا بخلطهم باهل كفرهم
 وطغيانهم ان تعلمهم بدل اشغال من رجال ونساء امن ضميرهم في تعلمهم اي ان تعلمهم فتملكوهم ومنه
 الحديث آخر وفاة وطئ الله بوج واد بالطائف فتصيحكم منهم معرفة من عرته اذا غشيهم كرويه اي فيغشاكم
 من جهنم مكرهه كوجوب الذب والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتغيير الكفار لبيكم به والاثم بتقصيركم في البحث
 عنهم بغير علم حال اي ان تعلمهم غير المين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة
 ان تملكوا مؤمنين ومؤمنات بين اظهروهم الكفار جاهلين بهم فيصيحكم مكرهه باهلاكم لما كف ليدبكم عنهم
 وقوله تعالى ليدخل الله في رحمته من يشاء علة لما دل عليه كسر الايدي عنهم صونان فيمن المؤمنين اي كان ذلك
 لاجل ان يدخل الله في رحمته من يشاء من مؤمنين او مشركين او من ما يتوفيقه للاسلام ولزيادة الخير والانعام
 (فما جابر المؤمنين) اي من مكة (نزل وما لهم ان لا يعذبهم الله) اي وما يمنع من تعذيبهم بعد ان فارقتهم والمؤمنون
 وكيف لا يعذبون وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياءه المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون
 (وهذا) اي ما ذكر من دلالة الآية على تأخير العذاب عنهم وهو فهم (من اين ما يظهر مكانته) اي من اظهر دليل
 بين علو مرتبته ورفعة شأنه وعظمته (على الله تعالى عليه وسلم) لكل احد عند ربه (ودرأه) وقع بخط
 بعض الاكابر هنادرأه على انه فعل ماض وجار ومجرور اي دفع به والظاهر انه تعذيب والصواب انه بكسر الدال
 المهملة وسكون الراء وهو من اى ومن اين ما يظهر هاد دفعه سبحانه (العذاب عن اهل مكة بسبب كونه) اي وجوده
 المتخفف لكرمهم وجوده فيهم لانه بعث رحمة للعالمين (ثم كون اصحابه) بغير الكون عطف على ما تقدم (بعدهم
 اظهروهم) اي بينهم وفي جوارهم فلفظ اظهروهم مقسم للمباغلة (فما خلقت مكة منهم عذبهم) اي الله كما في نسخة
 (بندليب المؤمنين عليهم) اي بسلط رسول الله اياهم وابعاد التلحاسي حيث فسر التلحاسي بالهجر (وعلمهم اياهم وحكمهم

فيهم سيدهم) تشبه الكراف المفتوحة اي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حكيمهم حداوصفيها لا وقطعا
 واسرا (واذ منهم ارضهم) اي من ارضهم (وديارهم) اي بيوتهم وحصولهم ومعاقبهم (واسوالهم) اي نقدهم وانائهم
 ومواسيمهم روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل عقابهم للمهاجرين فنكسهم فيه الانصار فقال لهم ان لكم
 منازلكم وروى انه قال لهم اما ترضون ان الناس يرجعون بالاموال الى بلادهم وانتم ترجعون برسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم الى اهلكم وقال عمر رضي الله تعالى عنه اما تخشون كما خشيت يوم بدر فقال لا انما جعلت هذه
 طعمة وهذا صريح بان مكة تحت عنوة وعليه الامام ابو حنيفة والاكثر من اهل العلم وعن الامام الشافعي انها
 تحت صلها ومن عمة كان يجيز اجارة دورها ويصحبها دليل حديث وهل ترك لنا عقيل من رباع لكن لا ينبغي بعدوجه
 الاستدلال به وابعده من قال فتح اعلاها صلحا واستفها عنوة (وفي الآية) اي آية وما كان الله معذبهم وهم
 يستغفرون (ايضا تأويل آخر) وهو ان الضمير راجع الى الكفار فيجوز ان يكون وهم يستغفرون في موضع
 الحال بتقدير ان لو كان اي وما كان الله معذبهم وهم بحال توبة واستغفار من كفرهم لو وقع منهم واختاره الطبري وان
 يكون اشارة الى من سبق في علم الله انه يؤمن منهم او من ذريتهم اي وما كان الله معذبهم ومنهم من يخرج فيستغفر الله
 ويؤمن به واختاره الزجاج وان يكون اشارة الى قولهم في دعائهم غفرانك اللهم لجعله الله كما قال ابن عطية اما نالم
 من عذاب الدنيا كما قرره الدبلي والظاهر ما مرره النجاشي من ان التأويل الاخر الذي ذكره القاضي في هذه الآية
 مبني على ان الضمير راجع الى المؤمنين لما استنده القاضي من الحديث ليعينه به وهو قوله (حدثنا القاضي
 الشهيد ابو علي رحمه الله تعالى عليه) وهو الحافظ ابن مسكويه (حدثنا ابو الفضل ابن خيرون)
 بالصرف وعدمه فعولن من الخير ضد الشر وقد تقدم ذكره (وابو الحسين) بالتصغير على الصحيح (الصبري) وهو المبارك
 ابن عبد الجبار وقد تقدم ترجمته (قالا) اي ابو الفضل وابو الحسين كلاهما (حدثنا ابو الهيثم بن ابي رزح الحرة) بضم حاء مهمله
 وتشديد راء وقد سبق (حدثنا ابو علي السني) تقدم انه بكسر السين المهمله وتشديد راء والنون فجمع فيا نسبة
 (حدثنا محمد بن احمد بن محبوب المروزي) بفتح الميم والواو نسبة الى مرو وهو ابو العباس راوي جامع الترمذي
 كاسين (حدثنا ابو عيسى الحافظ) اي الترمذي صاحب السنن (حدثنا عثمان بن حكيم) اي ابن الجراح يروي
 عن ابيه ومطلب بن زياد وعنه الترمذي وابن ماجه شيخ صدوق الا انه ابتلى بوراق سوء كان يدخل عليه فكلهم
 في ذلك فلم يرجع مات سنة سبع وتسعين ومائة (حدثنا ابن عمر) بضم نون وفتح ميم وسكون ياء فراء يعني
 اباعبد الرحمن الهذلي الكوفي واسمه عبدالله يروي عن هشام بن عروة والاعشى وعنه ابنه واحمد وابن معين حجة
 اخرج له الجماعة مات سنة اربع وثلاثين ومائتين (عن اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر) بكسر الميم وهو
 ابو بشر الاسدي مولا هم البصري يروي عن ابيه وعدة وعنه ابو نعيم وطلق بن غنم ضعيف اخرج له الترمذي
 وابن ماجه (عن عباد بن يوسف) بفتح عين مهمله وتشديد موحدة وهو ابو عثمان الكندي ثقة وقيل ابن سعيد
 وقيل هو عباد بن يوسف والاول اصح بصري ثقة روى عن ابي بردة وروى عنه اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر
 كذا ذكره التلحاش واضطرب كلام الحلبي فيه (عن ابي بردة) بضم الموحدة والصحيح ان اسمه عامر وهو قاضي
 الكوفة (ابن ابي موسى) يروي عن ابيه وعن علي والزبير وعنه بنوه عبدالله ويوسف وسعيد وبلال وحفيدة يزيد
 ابن عبدالله وكان من التلحاش توفي سنة اربع ومائة اخرج له الجماعة (عن ابيه) وهو ابو موسى الاشعري عبدالله
 ابن قيس بن مسلم بضم قحح امير زيد وعدن للذي صلى الله تعالى عليه وسلم وامير البصرة والكوفة لعمر رضي الله
 تعالى عنهما روى عنه بنوه ابو بردة وابوبكر وابراهيم وموسى مناقبه حجة توفي سنة اربع واربعين اخرج له الجماعة
 والحديث الذي اخرجه المؤلف هنا اخره الترمذي باخرجه من بين السنة ذكره في التفسير وقال غريب واسماعيل
 يضعف في الحديث انتهى ويقويه انه رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا وابو الشيخ نحوه عن
 ابي هريرة رضي الله عنه موقوفا ايضا (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انزل الله على امانين لا يفتل
 امة الا باية وقرظها الآية ويحمل امة الدعوة وهو الملائكة اموم الرحمة بالامة) وما كان الله ليعذبهم وانت
 ميم وهذا لامة ظاهرة في عمومهم (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وهذه الامة لا يحتمل خصوصهم ويؤيده
 قوله (ما مضى) اي انقضى من دار الاكدار الى دار القرار (ركب فلاح الاستعارة) اي فعلكم بالاكتساب
 في الليل والنهار ولا يبعد ان يكون الاستغفار من الابواب والاشغال دفع عذاب الاستغفار عن الكفار ويؤيده قوله
 (استغفروا) اي من هذا الحديث في المعنى (قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) لان ما بعث به سب
 لاسيما منهم وهو اصلاح معانهم ومعادهم وكونه رحمة للعالمين واهل فسادهم انهم به من الحسب والمسلمين

وعذاب الاستغفار في بلادهم (قال عليه الصلاة والسلام ان امانا لاصحابي) وفي لفظ انا امانة لاصحابي وهو حديث
 صحيح رواه مسلم عن سعيد بن بريدة عن ابيه عن ابي موسى قال صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا
 لو جلسنا حتى نصلّي معه العشاء نخرج علينا فقال ما زلت هنا قلنا نعم فقال اجتمعوا واحسنتم قال فرفع رأسه
 الى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه الى السماء فقال النجوم امانة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امانة
 لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي وامي ما يوعدون قال النجاشي وفي لفظ هذا الحديث امانة وفي الحديث الذي ذكره
 القاضي امان ولعلهم ما رايان في الحديث اقول او نقل القاضي بالمعنى مع قرب المبني اذا امانة بضم الهاء موزنة والميم
 والامن والامان بمعنى واحد على ما ذكره النجاشي والظاهر انه بقوله ما على ما في القاموس هذا اوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم اراد به هاب النجوم انتقارها لقوله تعالى واذا الكواكب انتثرت وباتيان السماء ما توعد انقطارها
 وتبدلها كما قاله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وباتيان اصحابه ما يوعدون ما نذرهم به من
 الفتن والارتداد وباتيان امته ما يوعدون ما اخبرهم به من ظهور البدع واختلاف الآراء والهرج وغلبة الروم
 وتخريب الكعبة وغير ذلك مما وقع اكثره وبقي ما لا بد من وقوعه وبكونه امانا لاصحابه (قيل من البدع)
 فلم يكن منهم من ارتكب بدعة بشهادة حديث اصحابي كالنجوم باجم اختدبتهم اهتديتم (وقيل من الاختلاف والفتن)
 قال الدبلي وفيه ما فيه لكن يلزم الكلف عما جرى بينهم بصدد وره منهم اجتمعا دابا وبلاط صحبة للمصيب اجران
 على اجتهدا واصابته ولا مخطي اجر على اجتهدا بينهم ادة حديث الشيخين ان الحاكم اذا اجتهد فاصاب فلما اجران واذا
 اجتهد فخطأ فلما اجر واحد انتهى وفيه ما فيه لان ما جرى بينهم ما جرى منهم الا بدعتهم صلى الله تعالى عليه وسلم
 عنهم وارتناع الامان منهم وليس معنى قوله امان لاصحابي انهم في امن من الفتنة الى آخر اعمارهم بل مقيد بمدة
 كونه فيهم ولذا قال واذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون (قال بهضم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم هو الامان
 الاعظم) اي لا غيره وان كان اصحابه ايضا امانا (ما عاش وما دامت سنته) اي المستمرة المتعاقبة له (باية) اي ثابتة
 موجودة وهي بالنصب خبر دام وما شرطية جزاؤها قوله (فهو باق) اي فهو صلى الله تعالى عليه وسلم باق حكما لبقاء
 حكمه في امته (فاذا اميت سنته) اي عدت وقبضت وتركت ولم يعمل بها او عمل بخلافها (فانتظر البلاء والفتن)
 الخطاب عام لما في نسخة فانتظر والبلاء وكان الاولى ان يقال فينتظر البلاء والفتن اي الحزن الديني وبقيت الدنية
 وقيل المعنى فاذا اميت سنته بموت اهلها فانتظر والبلاء والفتن دليل حديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه
 من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهلا فافترقوا فاعلم فضلوا
 واضلوا (وقال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية) تقدم بعض الكلام عليها (بان الله تعالى) اي اظهر
 وبين (فضل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاته عليه) اي اولا تعظيما (ثم بصلاته ملائكته) اي ثانيا تكريما
 (وامر عباده بالصلاة والتسليم عليه) اي بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وفي نسخة وامر
 عباده بالجور والاضافة عطف على صلته اي ويا امر عباده عليهم ما عليه ثانيا بان يقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
 الخ على ما ورد في حديث الصلاة اوبان يقولوا السلام عليك اي النبي ورحمة الله وبركاته كافي حديث التشهد وذلك
 يدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة كليا ذكر حديث رغم انف رجل ذكرته عنده فلم يصل على فدخل
 النار فاباه الله وجوز الصلاة على غيره لك ونبيي تبعا وبكره استقلالا لكونها في العرف شعرا والذكر الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام ومن عمة كره محمد عز وجل وان كان عز راجلا وقيل المراد بالسلام هو الانقياد لا الامر (فبالصلاة)
 اي مطلقا (من الملائكة ومنا) اي بنى آدم (له دعاء) حديث اذ دعا احدكم الى طعام فليحب وان كان صائما فليصل اي
 فليدع ووقع في شرح الدبلي من الملائكة استغفار وهو الملائكة لقوله ويستغفرون للذين آمنوا والظاهر ان الاستغفار
 على ظاهره وقوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض عام اريد به خصوص المؤمنين اذ لا يجوز الاستغفار للكافرين
 الا بعد طلب ايمانهم المستلزم استحقاق المغفرة في شأنهم وقال الدبلي اي بدهم فهاهنا تدعى المغفرة من شفاعته
 والهام واعداد الاسباب المقربة الى الطاعة وذلك في الجملة بيم المؤمن والكافر وحيث خص به صلى الله عليه وسلم
 فالمراد به السعي فيما يليق بجناحه (ومن الله تعالى رحمة) اي رحمة عظيمة او رحمة خاصة جسيمة والمراد من الرحمة
 الاحسان وارادة الانعام لاستغفارة معناه الذي هو ورقة القلب في حق الرب سبحانه وتعالى (وقيل يصلون) اي
 معناه (يبايعون) من البركة وهي كثرة الخير اي يكثرونه ويزيدونه عليه ذكره الدبلي والظاهر ان معنى يبايعون
 يدعون له بالبركة في ذاته ومعناه واهل بيته واسماعه من امته وحيث كانت المقابلة ظاهرة بين الصلاة والبركة
 قال المصنف (وتدفع النبي صلى الله عليه وسلم حين علم) اي اصحابه (الصلاة عليه بين لفظ الصلاة والبركة) في حديث

(أ) (إلى قوله لا يدع فوق أيديهم) ومعناه قوله سبحانه وهو القاهر فوق عباده وكثير من السلف وبعض الخلف على أن الله سبحانه وتعالى يدا لا بمعنى الجارحة بل انهاضه تعالى على وجه يليق بذاته وكذا قالوا في الاستواء وسائر آيات التنبيه واحاديث الصفات ثم ما بينهما سياق مبين وفي أثناء الكلام معينا وقد اختلف في هذا الفتح فقال كثيران هذا هو ما اتفق له صلى الله تعالى عليه وسلم في طريق الحديدية من التفسير واللفظ وذلك أن المشركون كانوا إذ ذاك أقوى من المسلمين فيسرق الله سبحانه أن وقته بينه وبينهم المصالحة وينما يتقوى صلى الله تعالى عليه وسلم واتفق له بعد ذلك بيعة الرضوان وهي الفتح الأعظم واستقبل صلى الله تعالى عليه وسلم فتح خير فاستلأت أيدي أصحابه خيرا ولم يشترك فيه مع أهل الحديدية أحد ممن اختلف منهم ثم ما وقع في ذلك الوقت من الحمة التي كانت بين الروم وفارس فظهرت فيها الروم وكان ذلك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه لا نهضام شوكة الكفر العظمى ولأنه صلى الله تعالى عليه وسلم علم كونه فتحا له من سورة الروم فكانت هذه كلها من جهة الفتح الذي جاءت الآية منبهة عليه وقد ذكر ابن عقبة أنه لما كان صلح الحديدية ونزلت الآية قال رجال من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله ما هذا بفتح لقد صدقنا في البيت وصددها بفتح ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بنس الكلام هذا بل هو أعظم الفتح قدرضى المشركون أن يدفعوكم بالروح عن بلادهم ويرغبوا اليكم في الأمان وقدر أواضعكم ما كرهوا وأظفركم الله عليهم وردكم سالمين مأجورين وهو أعظم الفتح فقال المسلمون صدق الله ورسوله وأعظم الفتح يا رسول الله وانت أعلم بالله وبأمرنا وذهب بعض المفسرين إلى أن الفتح في الآية إنما هو إشارة إلى فتح مكة فعني فتحنا على هذا قضينا وقدرنا والأظهر أن فتح الحديدية كان سببا لفتح مكة وذهب بعضهم إلى أن الفتح في الآية إنما هو الهداية إلى الإسلام أي على الوجه العام ومال الزجاج إليه وأحسنه لما كان الجمل عليه قال المصنف (تضمنت هذه الآيات) أي الواردة في صدر السورة (من فضله) أي من جملة فضائله (والثناء عليه وكرمه منزله عند الله تعالى ونعمته لديه ما) أي الذي أوشى (يقصر الوصف عن الانتهاء إليه) أي لتصور احاطة العلم به (فابتدأ بجلاله بأعلامه) أي بأعلام الله بنيه (بما فضله من القضاء البين) أي بما حكمه وترى من الفتح البين حيث قال لا تفتنناك فتنا مينا أي نافضناك على أهل مكة أن تدخلها من قابل عام بالحديدية (بظهوره وغلبته على عدوه وعلو كلمته وشريعته) أي طريقته وفي نسخة شيعته أي أمته بعد صده بها عنهم هذا قول آخر لمفسرين مغاير لما سبق من وجهه وهو وعد بفتح مكة كما تقدم وعبر بالماضي للتحقق أو بما اتفق له بعد زولها كفتح خير وفد أو بما ظهر له في الحديدية من آية عظيمة وهي أن ما هانضب فلم يبق بها فطرة فتضمض ثم شرب فيها بمرت ماء حتى رويوا كلهم (وأنه) عطف على أعلامه أي وبأنه صلى الله تعالى عليه وسلم (مغفوره غير مؤاخذ) بالهمز يبدل واو أو هو تاء كيد لما قبله لتضمنه معناه (بما كان وما يكون) حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر المعنى لو كان لك ذنب قديم أو حديث لغفرناه لك ولا يكون على هذا الثبات لوقوع الذنب ثم غفرناه خلا لما يتوهم من كلام المصنف (قال بعضهم أراد غفران ما وقع وما لم يقع أي أنك مغفورك) أي عما يصح أن يعاتب عليه كما في قوله إلى له لك باخع نفسك أن لا يفتنك فؤاد مؤمنين عيسى ونزول أن جاءه الأعمى والأظهر أن في الآية إيما إلى أن العبد لو وصل إلى أعلى مرتبة القدرة لم يحصل له استغناء عن المغفرة لتصور الأطوار البشرية في انقياد بحج العبودية على ما اقتضته الربوبية وقيل عد الاشتغال بالأمور المباحة والتفكير بالهمة في مهمات الأمة ميثاق من حيث أنها غفلة من مرتبة الحضرة في الجلة ولما قيل حسنات الأبرار سيئات المقربين ثم قوله تعالى ليغفر لك الله علة الفتح من حيث أنه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في إغلاظه وإزاحة شرك الأغيار وتكميل النفوس الناقصة أجبارا واعتبارا يصير ذلك بالتدريج اختصارا وتخليص الضعفة من أيدي الظلة اختصارا (وقال مكي جعل الله المنية) أي العطية والامتنان بالفتح أو بالهداية إلى الإسلام (ميبيا للمغفرة وكل) أي من المنية والهداية والمغفرة حاصل (من عنده) أي لقوله سبحانه وتعالى قل كل من عند الله (لا اله غيره) أي حتى يكون قضاء شيء من عنده وبروي لا اله الا هو (منية) أي عطية واستئذان حال أو مفعول مطاق (بعدمه ونضلا بعد فضل ثم قال) أي الله عز وجل (وبين نعمته عليهن) أي بجمعه لك الشجرة والآن وظم وريدك وفتح البلاد عليك وغير ذلك ومنها قوله (قيل بخضوع من تكبرك) متعلق بخضوع والمعنى يتواضع من تكبر عليك لا بجلالك بالاشتداد والخضوع والخضوع بين يديك والتذلل إليك وفي نسخة بخضوع من تكبرك (وقيل فتح مكة وهاهنا) أي وأمال أدام ما اليك طوعا وكرها (وقيل بفتح ذر لك في الدنيا ونصرتك وبغفرتك) بصيغ الافعال تفسير على وفق المفسر وهو قوله وبين وهو الأظهر وقال ما في باب الجبر وكما هو مصادره ويجوز الفعل وكذا قال الجازي وبروي برفع ذكر لك ذكر لك ونصرتك بالوجه

وتبين الاخير انتهى وفيه ان الغفر بمعنى المغفرة قليل الاستعمال ثم هذه اقوال تناولها عموم الآية ولا مرجع لها
فالاولى حملها على عمومها ثم يحمل هذه الاقوال ومحصل هذه الاحوال ما ذكره المصنف بقوله (فاعلمه) اي الله
سبحانه (يتام نعمته عليه) الاولى باتمام نعمته اي باكمال انعامه واحسانه اليه (بمخضوع متكبري عدوله)
الباء متعلق بنعمته اريدل محابله او بمعنى من البيان له ولما بهد اي من تواضع اعدائه المتكبرين عليه بما يغاية
التواضع ولاحقا (وفتح اهم البلاد عليه) لان مكة كانت صقع المشركين وكانت العرب الغالبة تنظر بالاسلام
ما يكون من اهل مكة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانما اسلموا اسلموا فكانت مكة لهذا المعنى اهم البلاد
لان اسلام اهلها يستلزم اسلام جميع المشركين او اكثرهم ولذا اكثر المسلمون بعد فتح مكة ودخلوا في دين الله افواجا
وفي نسخة اسنى البلاد اي افضلها لكون القبلة فيها ومعدن النبوة بها وهي ام القرى وقبعتها ما حوالها (واحباله)
اي على الاطلاق وانما صارت المدينة احب من سائر البلاد اليه بعد خروجه منها كما هو ظاهر حديث اللهم انك
اخرجتني من احب البقاع الى قاسكني احب البقاع اليك فاسكنه المدينة كما اخرجته الحرام في مستدركه الان في سنده
عبد الله المقرئ وهو ضعيف جدا فلا يصلح لاستدلال المالكية لافضلية المدينة ومعايدل على قول الجمهور وفي افضلية
مكة ما رواه الزهري عن ابي سلمة عن عبد الله بن عدي الجرأوني رواية عن ابي هريرة يرفعه ان النبي صلى الله تعالى عليه
ولم حين خرج الى الهجرة هو وابوبكر رضي الله عنه وقف ينظر الى البيت ثم قال والله انك لاحب ارض الله الى وانك
لاحب ارض الله الى الله ولولان اهلنا اخرجوني ما خرجت وما جاء في حديث آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لمكة ما طيبك من بلد واحبك الى ولولان قومي اخرجوني منك ما سكنت
غيرك فاندفع هذا ما قيل من ان الاحب لا يعارض الا فضل خصوصا بحسب الجبل الطبيعية (ووقع ذكره) اي عايناه
عليه كله من نصره اياه على عدوه فعموماها شامله بخصوصه وهو بالجر عطف على ما قبله واما قوله (وهديته
الصرط المستقيم) وكذلك ما بهد فبالجر الا انه عطف على تمام اي واغلبه رايته الى الصراط المستقيم اي بقوله
ويمدك صراطا مستقيما وهو بالصاد والسين واختم الراء في السبعة وبالراء في الخاصة في الشاذة والهداية يتعدى
نفسه تارة كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم والى اخرى كقوله تعالى وانك اهدى الى الصراط مستقيما وباللام ايضا
ومنه قوله سبحانه وتعالى ان هذا القرءان يهدي للتي هي اقوم (الميلع الجنة والسعادة) بكسر اللام المشددة ويجوز
تحقيقها ففت للصرط اي الموصلى الى اسباب الجنة وابواب السعادة واصناف السيادة (ونصره النصر العزيز)
بقوله تعالى ونصره الله نصر عزيزا اي نصرانا السابق فيه عز ومنعة وقوة وشوكة ظاهرة وباطنة او نصر ايعزبه
المصور فوصف بوصفه للمبالغة وقال المتجاني عزيز في هذه الآية بمعنى معز كاليم بمعنى مؤلم وحبيب بمعنى محب
فنصر معز وهو المتضمن لغلبة العدو وقهره ونصر لايهذه الصفة وهو المتضمن لدفع اذى العدو ونقط (ومنته)
اي واعلمه بامتنانه (على امته المؤمنين بالسكينة) اي بانزال السكينة (والطمأنينة) عطف تفسير وهو ضم آله
ويتمز وبسبب قيل مصدر اطمأن سكن ويروي الطمأنينة والسكينة وقيل السكينة هي الرحمة وقيل الوفاء
والراية وقيل الاخلاص والمعرفة (التي جعلها الله في قلوبهم) بقوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي يقنماع يقنم بروح العقيدة وليردادوا ايمانا بالشرائع الجديدة اللاحقة مع ايمانهم
بالاحكام المقررة السابقة لان حقيقة الايمان وهي التصديق غير قابلة للزيادة والنقصان عند ارباب التحقيق والله
ولي التوفيق (وبشارتهم) بكسر الباء بمعنى ما يسر به اي واعلمه بشارته (بما هم) اي عند ربهم كافي رواية (بعد)
بضم الدال اي بعد حالهم (وفوزهم) اي نجاتهم وظفرهم (العظيم) اي في ما هم (والعفو عنهم) اي المحو لعيوبهم
(والستر لنوبهم) اي فيما جرى لهم والستر بالفتح مصدر وبالكسر اسم بقوله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات
جنت تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ولا يكفر عنهم سبائهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما واللام على الماد
عليه قوله تعالى والله جنود السموات والارض من التدبير وحسن التقدير اي دبر ما دبر من تسليم المؤمنين
على الكافرين ليعرف فوائدهم وبشكرهم وما فيدخلوا الجنة ويتعموا بما فيها (وهلاك عدوه) اي اعداء النبي
والمؤمنين (في الدنيا والاخرة ولعنهم) اي طردهم (وبعدهم من رحمة وسوء من ظلمهم) بفتح اللام اي قبح انقلابهم
اي سوء مرجعهم ومصيرهم والمعنى انه اعلمه ذلك بقوله تعالى وينعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
الظالمين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعدهم جهنم وظنهم هو ان لا ينصر الله وسوله
والمؤمنين وعلهم دائرة ما ظنوه وتربصوه بالمؤمنين لا يتجاوزهم وقرأ ابن كثير وابوعمر وبضم السين في دائرة السوء
لا في مطلق السوء على ما في الجلالين وهما لغتان (ثم قال) اي الله سبحانه وتعالى (انا ارسلناك شاهدا) اي من جاك

لا اذ قضاها او مشاهد اللقاء في مقام البقاء (ومبشرا) اي للمؤمنين الاحياء بما يحبونه (ونذرا) للكافرين الاعداء بما يكرهونه وهي احوال مقدرة وردت ببعض ما اوتيه بحيرة (الاية) كاسيا في (فقد) اي الله تعالى بذلك (محاسنه) اي فضائله الحسنة (وخصائصه من شهادته على امتة لنفسه بتبليغ الرسالة لهم) اي بخلاف ما راى الانبياء فانه لا تقبل شهادتهم على اعمهم لانفسهم بل يحتاجون الى ان هذه الامة يشهدون على الامم بتبليغ انبيائهم لهم كانه قد بيناه وقيل شاهد اي يشهد يوم القيامة (لهم بالتوحيد) اي توحيدهم لله (ومبشرا لامتهم) اي ويخبرهم (بالتواب) اي في دار النجاة (وقيل بالمغفرة) اي يشر احبائه بحسن المآب (ومندرا عده) اي يخوف اعداءه (بالعذاب وقيل) اي في معنى منذرا (محذرا) اي يحذر امته (من الضلالات) اي من انواع الضلالة التي هي الكفر والفسق والبدعة (ليؤمن بالله) اي حق الايمان (ثم به) اي برسوله (من سبقت له من الله الحسنى) اي الميزة الاسنى وهي الجنة العليا او الثبوت الحسن ويدل عليه قوله تعالى ليؤمنوا بالله ورسوله (ويعزروه) اي يعنونه ويحرسونهم اعداءهم (اي يحولونه) وهو من الاجلال اي يعظمونه واثبات النون بناء على اصله قبل دخول لام الامر على مفسره (وقيل يصرونه) اي على عقد في الجهاد او في الاجتهاد في نصر دينه (وقيل يبالغون في تعظيمه ويوقروه اي يعظمونه) الاظهر ان يقال يهابونه ويكرمونهم ويخدمونه وبعده من اهل الوفاق (وقرأ بعضهم) اي من قرأ الشواذ وقد نسب الى ابن عباس رضي الله عنهما (وتعزروه برأين) اي بالاباء بعد الالف وبالهزم وكلاهما صحيح ذكره التلمساني والثاني غير صحيح لان الفرق المعروف بين الراي والاي بالياء في الثاني وبتركه في الاول فتأمل ولذا لم يقل بالاي المجبة لاستغنائه بالصورة عن القيد ولا راء مهملة لما تقدم والله تعالى اعلم (من العز) اي العزة والتعظيم للشيء والمبالغة والمعنى يعزوه غاية العزة واما جوهرا والقرآن صر آتمهم بضم اوله وكسر الزاي مشددة وبعدها راء وقرأ الجندري بفتح التاء وضم الزاي وكسرها وهو شاذ (والاكثر) اي القول الاكثر من المفسرين (والاظهر) اي من العلماء المعتمدين (ان هذا) اي قوله تعالى يعزروه ويوقروه انزل (في حق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) لانه اقرب ذكر افرج جمع شيوخهم اهل بيته عليه قوله تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه (ثم قال ويسجدوا) اي ينزهوه او يصلوا له (بكرة واصيلا) اي تم اراوليا (فهذا) اي ضمير يسجدوا (راجع الى الله تعالى) ويؤيده ان ارباب الوقوف القرآنية جعلوا الوقف المطلق فوق قوله سبحانه وتعالى ويوقروه ايعا الى قطع ما قبله عما بعده وقيل الضمائر الثلاثة لله وايدى ضمير به تعالى تقوية دينه وتأييده ثم اعلم ان ابن كثير وابا عمر وقرأ بالالف في الافعال الاربعة والباقون بالخطاب له ولا مته اولهم تنزيلا لخطابه منزلة خطابه فعلى الاول تقدير الاية انا ارسلناك ليؤمنوا بالله ولك يا محمد وعلى الثاني تقديره ليؤمنوا بك من آمن (وقال ابن عطية) اي بالبناء للجمع (بالبناء للجمع) لان فاعله معلوم والمعنى اتجمع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه السورة (اي سورة الفتح) (ثم مختلفة) اي منه عدة متكررة ومختلفة من حيث ذواتها وان كانت من حيث صفاتها مؤتلفة (من افصح المبين) من بيانها للتم المقدمة (وهو) اي الفتح المبين (من اعلام الاجابة) بفتح همزة اعلام على انه جمع علم بفتح اللام اي من علامات قبول اجابة الله (لدهونه) صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قصاله النصر في موامان كثيرة وفي الحديث من فتح له باب الدعاء فتح له باب الاجابة (والغفرة) اي ومن المغفرة (وهي) اي المغفرة (من اعلام المحبة) لقوله تعالى رد الال الكتاب في محكم الخطاب وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحبائه قل فلم يذبكم بذنوبكم والمعنى انكم لو كنتم احبائه لما عذبكم بذنوبكم كانه ذب اعداءه بل غفر لكم واكثر عابكم عطاه ونعماء ومن المعلوم ان المحبة من الله تعالى اما ارادة انعام او نفس احسان وكرام لثراه ذاته القدسي عن الميل النفس (ونعم النعمة) اي ومن تمام النعمة (وهي من اعلام الاختصاص) اي منة له يعلم بونه احدا غيره كابستفاد من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي (والهداية) اي ومن الهداية (وهي من اعلام الولاية) اي التأييد والنصرة (فالغفرة) بالرفع مبتدأ (تبرته) اي تنزيهه منه (من العيوب) اي عيوب الذنوب وفي نسخة تنزيهه من العيوب واما قول الخليلي وهو تكسر الراء المشددة ثم همزة مضمومة من البراءة خطأ ظاهرا في العبارة لاذ الصواب انه بفتح التاء ويكون الموحدة بكسر الراء المحقة وفتح الهمزة مصدر براه يبرئه تبرئة في وزن تفعلة والذي ذكره انما هو بضم الراء مصدر تبرأ منه وهو غير مناسب للمقام كالايجي على العلم بالاعلام (ونعم النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة) اي ابعاله تعالى الى درجة لا درجة فوقها (والهداية) اي الدعوة الى الشاهدة) اي الى الحضرة في مقعد صدق وقرب مكانة وكرامة لا قرب مكان ومضافة (وقال جعفر بن محمد) اي ابن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم (من تمام نعمته عليه ان جعله حبيب) اي اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الحبيب عند محمد فانه اسنى رتبة لهما من رتبة القاب بخلاف الله فانه اقرب من ان يدخل النفس في اصطفاه (واوهم حبيبه)

اي في قوله تعالى له حرك انهم اتي سكرتهم يعمهون اي وحياتك يا محمد وتقديره لعمرك تسعني والهم بفتح العين لغة في العمر بالضم خص به القسم ايشارة لخصته اكثر دوران القسم على السنتهم (وتسبح به شرايع غيره) لقوله عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا لما وصعه الا تسابحي (وعرج) بفتح الراء اي صعد (به الى المحل الاعلى) اي المنزل الاعلى وهو بفتح الحاء وكسرها والاولى والمراد به مقام قاب قوسين او ادنى (وحفظه في المعراج) اي عن مطالعة السوى والمعراج الدرجة وقيل سلم نخرج فيه الارواح وجاءه احد من شئ لا تتالك الروح اذ ارأته ان تخرج وان تشخص بصير الميت من حسنه (حتى ما راغ البصر وما طغى) اي ما مال الى الهوى ولا تجاوز عن المولى (وبعثه الى الاسود والاحمر) اي الى العرب والحجم والجن والانس لقوله عليه الصلاة والسلام بعثت الى الاحمر والاسود وفي رواية بعثت الى الناس كافة وقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اي الارسلات عامة لهم محيطه بهم من الكف فانها اذا علمتهم كفهم عن ان يخرج منها احدهم (واحد له ولا مته الغنائم) لقوله عليه الصلاة والسلام احلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وفي رواية احلت لنا الغنائم (وجعله شيعا) اي يوم الجمع لجميع الخلائق (مشفعا) بتشديد الفاء المفتوحة اي مقبول الشفاعة في مقام محمود ويحمده فيه الاولون والآخرين كآروى عن ابن عباس رضي الله عنه من فوعا (وسيد ولد آدم) اي وجعله سيد البشر ولما كان بعض اولاد آدم افضل منه فيلزم منه انه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من آدم عليه السلام بطريق البرهان الذي يسمى بالاولى ومنه قوله تعالى فلا تقل له مائف اي فكيف الضرب بالكف وهو مقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا خراي ولا قول خراي النفس بل تحذف ناصبة ربي وتقييد يوم القيامة لانه وقت ظهوره ونظيره الملك يومئذ رواه احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد مع زيادة فوعا من بني آدم فمن سواه الا تحت لوائى ولا خراي وفي رواية لمسلم وابي داود مع زيادة واول شافع واول مشفع ولا خراي في الخاوي انا سيد الاولين والآخرين ولا خراي (وقرئ) اي جمع ووصل (ذكره بذكره) كايستفاد من قوله تعالى ورفعناك ذكرك ومن قوله سبحانه وتعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسل (ورضاء برضاء) لقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه (وجعله احد ركني التوحيد) اي المعترف في الدين (ثم قال ان الذين يبايعونك) اي يعقدون الميثاق معك على قتال اهل الشقاق (انما يبايعون الله) لانه المقصود بالبيعة بالاتفاق (يعنى) اي يريد الله بهذه المبيعة (بيعة الرضوان) اي اغيا يبايعون الله ببيعتهم ايا الله فوق ايديهم (استئناف مؤكدا لما قبله (بريد) اي الله ان يده فوق ايديهم (عند البيعة) اي على طريق الخصوصية قال التلمساني قوله يريد عند البيعة صوابه معناه عند البيعة والا فالارادة والعناية في كلام المحلوقين ولا ينبغي ان يقول المفسر يعني ولا يريد ولكن يقول من معناه او يجوز ان يحتمل وتعود ذلك مما يجري على الالسة (قيل) اي المراد بيد الله (قوة الله) اي وقدرته والمعنى قوته وقدرته في نصر رسوله فوق قواهم وقدرهم وقد اشار الهروي في غريبه الى هذا القول فيكون في الاية على هذا ذكر نعمة مستقبلة وعد الله بها عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهي النصرة وعلى القول الذي بعده يكون قياما ذكرا نعمة حاصلة قد شرف الله بها المبايعين واستمال اليها في اللغة بمعنى القوة وجود ومنه قوله تعالى اولى الايدي اي اولى القوى (وقيل نوابه) اي المترتب على مبايعتهم بايديهم وانقيادهم في متابعتهم فاليد بمعنى النعمة (وقيل منته) اي عطيته ومنه يقال فلان على يدي وفي الحديث اللهم لا تجعل لنا جرحا على يدينا يحبه قلبي وقد قال الشاطبي رحمه الله اليك يدي منك الا يدي عدها والمعنى منته عليهم ونعمته لديهم ببيعتهم مما مضوه من العز في الدنيا والثواب في العقبى فوق منتهم عليك بمبايعتهم لئلا ينزلوا انفسهم واموالهم قال المصنف واليه ذهب اكثر المفسرين واستعمال اليد في اللغة بمعنى النعمة كثير ومنه قول الشاعر
لقد كنت في قومي يد بعرفوتها * وايدي الندى في الصالحين فروض
والى هذا المعنى يرجع قول من قال هي من الله سبحانه الثواب اعني اليد في الاية المتبوية ومن المبايعين الطاعة فان الثواب من الله تعالى داخل تحت منته والطاعة منهم داخل تحت ما يمتنون به والا فليس اليد في اللغة اسماء الثواب ولا للطاعة (وقيل) اي المراد بيد الله (عقد) وفي نسخة عقوه وهو تصحيف وتخريف والمعنى انه تعالى اوجد البيعة واتم عدها فاستعار لا يجاد عقدها اسم اليد من حيث كان الادميون انما يفعلونه بايديهم وهو من باب اطلاق اسم السبب على المسبب وجاء قوله سبحانه وتعالى فوق ايديهم مرثا لهذه الاستعارة والايدي من المبايعين على هذا هي الجوارح على سبيل المثال ولذا قال المصنف (ودعه) اي قد اقول المختلطة المعاني في افظ اليد هي على سبيل الاشتراك والحقيقة اوعى سبيل النقل والمجاز واختارها (استه ارات) اي الاطلاقات مجازية لمناسبات سببية (وتجند في الكلام) اي وتغن في العبارات الالمانية ولم يرد به التجنيس الصناعي وهو اتفاق اللفظ واختلاف المعنى على ما ذكره التلمساني وغيره بل اللغوي بمعنى المناسبة لان العقد مثلا اذا اطلق عليه اسم اليد فانه اراد التي بمعنى

الجارية فيبينها وبين الايدي في الآية مناسبة والمناسبة كاذرة التماس في ذكر الشيء مع ما يشابهه على جهة الاستعارة والتشبيه (وتأ كيد لعقد يفتحهم اياه) اي من حيث ان يعتمهم معه صلى الله تعالى عليه وسلم كييعتهم مع الله لا تفاوت بينهما فيد الله التي تعلوا ايدهم هي يد الله تخيلا (وعظم شأن المباح) بصيغة المفعول والمراد به محمد (صلى الله تعالى عليه وسلم) وقوله عظم بكسر العين وفتح الظاء مجرور وعظما على ما قبله اي وتأ كيد لعظمة شأنه وغفلة لظلمته من حيث جعل يعتمهم له يعتمهم لله سبحانه كعمل طاعته طاعته (وقد يـون من هذا) اي من قبيل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله (قوله تعالى فلم تقتلوهم) اي كفاد بد نصركم وتسلطكم اياه (ولكن الله قتلهم) اي بما حاذوه والخالق لقتل واسبابه وهم المبشرون له بقوة الله عندا كتابه (وماريت) اي رما يوصل التراب الى اعينهم ولم تدروا عليه (اذريت) اي بوي بدروحين وجوههم صورة واكتسابا واخذوا رسالا (ولكن الله رمى) اي حقيقة وتليفا واصابة فبلغ رمية تعالى منهم حد الم يبلغ رمية من ابصالة التراب الى اعينهم جيعا فلم يبق شرك الا شغل بعينه فانهم زموا وعكستم منهم قتلا واسرا (وان كان الاول) يعني ان الذين يبايعونك وان وصليته (في باب الجواز) اي ادخل في ذلك الباب والظاهر ان يقال من باب الجواز كافي اصل الجلي وكذا قوله (وهذا) اي فلم تقتلوهم الآية (في باب الحقيقة لان انما للراي بالحقيقة) وروى في الحقيقة (هو الله وهو خالق قوله) اي فعل المباشر من قتله ونحوه (ورسبه ودرنه عليه) اي ايجادا وايدا عاوه والقائل مباشرة واكتسابا ومن ثم اسند الفعل اليه حقيقة ايضا كما انه نفاء عنه ايضا كن بين الحقيقة بين وبين بيان ظاهر المذهب اهل السنة والجماعة من ان العبد له نسبة الكسب في الحقيقة على الجملة والحاصل انه سبحانه وتعالى وصف نفسه في هذه الآية بالقتل والرمي من حيث كونه هو الذي حصل اثره او منفعتهم فان كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه هم الذين قتلوا وموافاهو على هذا من باب اطلاق السبب الذي هو القتل والرمي على السبب الذي هو الاثر والمنفعة كما سبق في الآية المتقدمة واما من يقول ان الله تعالى هو الفاعل لكل شيء على الحقيقة ونسبة الفعل الى غيره مجاز ولا تشبيه فيه لهذه الآية السابقة ولا تفرق بينهم ما فهمهم (ومسبه) اي وهو سبحانه وتعالى مسبب فعل عبده وفي نسخة مشيئة اي ارادته كذا ذكر في سائبة راس لها وجه ظاهر بل هو تعصيف كالايجي (ولاه) اي الشأن ليس في قدرة البشر فيصير ذلك الرمية حيث وصلت اي الى وجوههم فاعت بصارهم (حتى لم يبق منهم من لم تـ) اي تلك الرمية (عينية) اي زبا (وكذا قتل الملائكة لهم حقيقة) اي في الصورة والكسبية والاضافة النسبية مثل اسناد القتل الى افراد البشرية وانما احتاج الى ذكرهم للتأثير ان القدرة الملكية ليست كقوى البشرية في الاحتياج الى القوة الالهية والقدرة سبحانه فان المخلوقات باسرها متساوية في مرتبة العبودية فادفع بغير برنامجهم الذلي خلاف تقريرنا حيث قال وما حق هذا التجب لان القاتل حقيقة ايضا بالنسبة اليهم هو الله وهو خالق فعلهم وقدرهم ايجادا وايدا عاوه والقائلون مباشرة واكتسابا فلا خصوصية لهم يكون قتلهم حقيقة بدون اسناده الى الله حقيقة انتهى وظهور في وجه آخر انه اراد بقوله حقيقة انه وقع من الملائكة نوع من المباشرة في قتل الكفرة لانه انما كان نزول المعركة لجرد وصول البركة وحصول النصر (وقد قيل في هذه الآية الاخرى) اي الاخرة وهي قوله تعالى فلم تقتلوهم الآية (انما على الجواز المروي) بالياء اي القوي اعني استعمال اللفظ في غير ما وضع له للعلاقة بين المعنى المجازي والحقيقي وهي هنا السببية وفي نسخة العرفي بالقاء قال العلامة محمد بن خليل الانطاكي الحنفى في حاشيته السماء بن زيد المتقنى اعلم ان الجازان يجوز مستعمله عن معنى وضع ذلك اللفظ واضع اللغة فهو الجاز العرفي كالاسد للشجاع وان يجوز عما وضعه الشارع له وهو الله ورسوله فهو الجاز الشرعي كالصلاة للعداء وان يجوز عما وضعه طائفة معينة فهو الجاز العرفي الخاص كالفعل للحدث وان لم تكن معينة فهو الجاز العرفي العام كالعادة للشاة (ومقابل اللفظ) اي وعلى مقابلة اللفظ (ومناسبتهم) اي لا لما بينهم من العلاقة المؤدفة باستعمال ما وضع للسبب من اللفظ في مسبه (اي ما قتلهم) اي اجمالا لانه حين قتلهم بالات القتل (وماريتهم انت) اي التي (اذريت وجوههم بالحصى) بالله اي بالحصى او بالاحجار الصغار يخاطم التراب (والتراب ولكن الله رمى قلوبهم بالجزع) اي ووقع في صدورهم الرعب والجزع (اي ان منفعة الرمي) اي وكذا فائدة القتل (كانت من فعل الله تعالى فهو القاتل والراي بالمعنى) اي الذي هو الاثرهم بالرعب وادخال التراب في اعينهم حتى انهزموا (وانت) اي القاتل والراي (بالاسم) اي من حيث مباشرتهم بالوهم وصورة المبنى وحذف قوله القاتل والراي في الجملة الاخيرة لعدم من الجملة المتقدمة اذ هو من دلائل الاوائل على الاواخر والله اعلم بالظواهر والفتاوى والحاصل فيه ما حكى عن المروي واوضحه في حاشيته

والارسال والذي نفي عنه وابتنه لنفسه هو التسليم والايصال والله تعالى اعلم بالحال ثم اعلم بطريق الانعطاف الى القضية الامنية ان السكنى الواقعة في الآية المكتوبة هي كناية عن تسكين نفوس المؤمنين بتحصيل اليقين وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اخبرهم حين توجه للعدية بانهم يدخلون مكة آمنين ويطوفون بالبيت لزوايا كان رأها فذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية انه خلق في نفوسهم ثقة بهذا وجهها مستقرة في نفوسهم ومستمرة الى ان يقع ما وعدهم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويشاهدوه معاينة فيزدادوا بذلك ايمانا مع ايمانهم وقد قضى الله ان يكون ما وعدهم به رسول الله لان رؤيا الانبياء وحى ولكن في غير ذلك التوجه ولم هذا لما كشف امر الحديبية عن الصلح قال بعض اصحابه يا رسول الله الم نقل لنا انك دخل مكة آمنين وتطوف بالبيت فقال لهم بل اقلعت لكم في عامي هذا فكان تحقيق هذا في عام الفتح والى ذلك اشار الله سبحانه وتعالى بقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وجاء قوله سبحانه وتعالى في هذه الآية والله جنود السموات والارض ياترؤ ذكر السكنى زيادة في تسكين نفوسهم وانما عاوا بان الله سبحانه وتعالى قادر على ما يشاء ثم عقب ذلك بوصفه نفسه بالعلم والحكمة اي فلا تستحلوا ما وعدكم به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان الله يعلم في تأخير ذلك حكمة وهو معنى قوله تعالى فلم تعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا وقوله سبحانه وتعالى لتدخلن المؤمنين والمؤمنات اريد بهم الذين انزل السكنى في قلوبهم فصدقوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي حديث الترمذي بسند صحيح من رواية قتادة عن انس رضي الله عنه قال نزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من الحديبية فقرأها عليهم فقالوا هنيئا من يشاء انبي الله قدين الله لك ما فعل بك ثمانية لم ياترؤ ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدن فيها ويكفرون عنهم سيئاتهم والواو لطاق الجمع والافتك في البيت قبل ادخالهم الجنة هذا وقد ذكر المفسرون في قوله تعالى الظانين بالله ظن السوء معنيين احدهما انه كناية عن قولهم ان ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدوا لآخرانه كناية عما يفتنه دونه من صفات الله سبحانه وتعالى على غير ما هي عليه فهو ظن سوء باعتبار انه كذب وموصل اصحابه الى جهنم ودأثرة سوء المصيبة السوء وصيحت دأثر من حيث انها تحيط بصاحبها كما تحيط الدأثرة بمركرها على السواء من كل الجهات والى هذا مال النقاش في تفسيره وذهب بعضهم الى انها صيحت دأثر لدوران ابد وان الزمان لان الزمان لما كان يذهب ويحيى على ترتيب واحد صار كانه مستبد بوجه حديث وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فكان الخطوب والحوادث في طيه تدور بدورانه ثم صيحت بيعة الحديبية بيعة الرضوان اقوله سبحانه وتعالى فيم القدرضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونهك تحت الشجرة وهي عمرة من شجرة البضاه وذهبت بعد سنين من الهجرة ومن عر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته بذلك الموضوع فاختلاف اصحابه في موضعه او كثر شجرهم في ذلك فقال عمر هذا هو التكف سيروا وانزكوه او كان الذين يبايعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الفاوار بعامة في احدى الرايتين عن جابر والفا وخمسة في الرواية الاخرى عنه فبايعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان لا يفرقوا جابر ولا يبايعوه على الموت وقال سامة بن الاكوع في حديثه بابعائه على الموت وكلا الحديثين صحيح لان بعضهم بايع على ان لا يفرق ولم يذكر الموت وبعضهم بايع على الموت ولم يختلف عن هذه البيعة احد ممن حضر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا الحد بن قيس فانه اختبأ تحت ناقته وكان عثمان رضي الله تعالى عنه غائبا بمكة فبايع عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يده وقال هذه يد عثمان ورضي الله عنه وكانت هذه البيعة بسبب غيبة عثمان عند ما ذكر ان اهل مكة قتلوه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم عند ما توجه الى مكة اراد ان يبعث رجلا الى قريش يخبرهم انه لا يريد حربا وانما جاء معتمرا فبعث اليهم خراش بن امية الخزاعي فلما وصل اليهم ارادوا قتله فنهته الا حابش قال ابن قتبية في المعارف وهم جماعة اجتمعوا فقتلوا ان يكونوا كالا على من سواهم والتجش في كلام العرب التجمع وخلوا سبيل خراش حتى اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بذلك فاراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبعث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اليهم فقال عمر يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من عدى بن كعب بن عيسى وقد علمت قريش عداوتي اباها وغلفاتي عليا ولكن ادلك على رجل اعز به امنى عثمان رضي الله تعالى عنه فعدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عثمان فبعثه الى ابي قحيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يات للحرب وانما جاء زآرا لبيت ومعظما لحرته فخرج عثمان الى مكة فلقبه ابا دبن سعيد بن العاص قبل ان يدخل مكة فترجل له وحمله على دابته واجازه بالراي فانطلق عثمان حتى اتى ابا سفيان وعظما قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ارسل به فضاوا له حين فرغ ان ثقت ان تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لافعل حتى يطوف

به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واحتسبه قريش عند هاتيه وتكرمه فانفق ان خرج صارخ في عسكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد قتل عثمان فاعتم المؤمنون وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يخرج ان كان هذا حتى تلقى القوم وامر متاديه فدعا الى البيعة وبلغ بعد ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الذي كان من امر عثمان باطل وجاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما لما الحمد لله على ذلك والمبايعة في الابهة مفاعلة من البيع لان الله سبحانه وتعالى باع منهم الجنة بانفسهم واموالهم وباعوه انفسهم واموالهم بالجنة وبقيت قضية الخديجة في المواب الدينية

(الفصل العاشر)

(يا اي في درما) اطهر الله في كتابه العزيز (اي المنيع الذي لا يعترى ساحة عزه ابطل وغر يرف والكنز المفع العديم النظر للطيف) من كرامته عليه ومكانته عنده (الاولى لديه) وما (اي وفي بيان ما) خصه به من ذلك (اي الاكرام سوى ما انتظم) اي غير ما دخل (فيما ذكرناه قبل) هو معنى على النظم مقطوع عن الاضافة اي قبل ذلك في الفصول السابقة من انقضاء المتقدمة (من ذلك) اي الذي اكرم به ولم ينظم فيما ذكره قبل (ما نصه الله تعالى) اي صرحه وفي نسخة قصه (من قصة الاسراء في سورة سبحان) وفي نسخة في قصة الاسراء من سورة سبحان وهي غير صحيحة (والجيم) اي وفي سورة وقد سبق الكلام عليه (وما انطوت) اي ومن ذلك ما اشتملت (عليه القصة) اي القضية (من عظيم منزلته وقربه) اي قرب مكانته للقوم من قوله تعالى في ذلك فاذن لي فم كان قاب قوسين او ادنى (ومشاهدة) اي مطالعة (ما شاهد من العجايب) اي ما راها من العجائب المستفاد من قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى كروية الانبياء وتبليهم له ووقوفه على مقاماتهم وعجائب الملكوت وغرائب الجبروت ومشاهدة الملائكة المقربين وحملته العرش والكرويين ورؤية العرش المحيط بالسعوات والارضين ورؤية رب العالمين مع كون ذهابه وابايه في برهة من الليل مسيرة ما لا يعلم احد من المهندسين وقد ورد ان ما بين الارض وسما الدنيا مسافة خمسمائة عام وكذا ما بين كل سما وسما وكذا غلظ كل سما وجميع السموات والارضين يجنب الكرسي كلفة في فلاة وهو يجنب العرش كلفة في فلاة وقد تعجب قريش من ذلك واحالوه ولا استحالة فيه عند ارباب العقول اذ ثبت عند الحكماء في علم الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وثمناستين مرة ومع ذلك فطرفها الاصل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ساعة وقد حكم علماء الكلام من علماء الانام بان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله قادر على جميع الممكنات فلا يتكران يخلق مثل هذه الحركة السريعة فيه صلى الله عليه وسلم وفي البراق كيف وقد ورد انه يضع حافره عند منتهى طرفه والتعجب من لوازم المعجزات (ومن ذلك عصمته من الناس بقوله تعالى والله بعصم من الناس) اي يحفظك من تعرض اعدائك لك روى الترمذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى تزلت قال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمتني الله ولا ينافيه ما في البخاري وغيره من شج وجهه وكسر ربايته يوم احد لمصوص العصمة بالقتل تنبها على انه يجب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقول ما دون النفس لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اشد الناس من جهة البلاء وانما جاء به وقتته قال المجاني والمراد بالناس في الآية الكفاية ليل قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الكافرين قلت الظاهر هو العموم ولا دلالة في الآية على قصد الخصوص عند ارباب الفهم وان كان الخصوص من الخارج هو المعلوم (وقوله) بالجراي ومن ذلك عصمته منهم قبل نزول تلك الآية بقوله تعالى (ولذيكر بل الذين كفروا الآية) ذكره سبحانه وتعالى بعد الفخ مكر قريش به بمكة قبل الهجرة ليستكر نعمة ربه بخلاصه من مكرهم به واحتياهم عليه فالتضية مكينة والاية مدنية اي واذا كراذ يكررون بك في دار الندوة متشاورين في امرك بحضور عدو الله ابليس حيث دخل فيهم وقال انا شيع من نجد سمعت اجتماعكم ولن تعد مواثني رايا ونصالي يتبولون انا وحبس اشارة الى قول ابي العتري ارى ان تعبسوه وتندوا مشافذه الى كوة تلاقون اليه منها طعامه وشرا به حتى يموت فقال ابليس بنس الراي يا ايكم من قومه من يخلصه منكم او يقتلوه اشارة الى قول ابي جهل لعنة الله عليه ارى ان تأخذوا من كل بطن غلاما مع كل واحد سيف ويضربونه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنواهاشم على حرب قريش كهم فاذا اطلبوه عقتلوا فقال ابليس صدق الذي اوتيجر حولك اشارة الى قول هشام بن حرور ارى ان تحملوه على جل قنجر جوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال ابليس بنس الراي بعد فوما غيركم وبنايتكم هم قنجر قوا على راى ابي جهل فاختبره جبريل بذلك وقال له لانتم الميلة في مكان نومك فامر طبا ان ينام فيه وخرج عليهم وقد اجتمعوا عشاء لقتله واحد كئاس زاب فنهز على رؤسهم بشرابس واقهره ان الحليم الى قوله تعالى لا يمسرور وهذا معنى قوله تعالى ويكررون بكراثة والله خبر الماكرين فذكر الله من باب المشاكاة

او يحول على المعاملة (وقوله) بالجراي ومنه عصمته بقوله تعالى (الاتصروه فقد نصره الله) اي ان لم تصروه ولم تخبر جوامعه الى غزوة تبوك فسينصره من نصره عند قلة اوليائه وكثرة اعدائه اذا خرج الذين كفروا وليس معه الا ابو بكر فخذ الجواب واقم ما هو كالدليل عليه مقامه واستد اليهم الاخراج لتسبب اذن الله له في الخروج عنهم به فكأنهم اخرجوه وقوله ثاني اثنين حال من ضمير اخرج به اي احداثين روى ان جبريل لما امره بالخروج قال من يخرج معي قال ابو بكر (وما دفع الله) اي ومنه ما دفعه الله (به) اي نصره (عنه في هذه القصة) اي قصة مكرهم به لقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله ولما قيل من حفر ثرا لاختيه وقع فيه والمضى ما حفظ الله له (من اذاهم) اي ليله عزمو على قتله (بعد شجرهم) اي تجميعهم ووقع في نسخة بعد شجرهم برأهم مكرورة مستعدة فتحية اي بعد قصدهم (الهلكة) بضم اوله وسكون تايته اي هلاكه (وخلصهم) اي وبه اقرادهم واعتراهم خالصين من مخالطة غيرهم (نجيا) مصدرا ووصف اريد به معنى الجمع وقد جاء مفردا في قوله تعالى وقربناه نجيا وجمعنا في قوله تعالى خلصوا نجيا كما هو المراد هنا اي متنجين ومتشاورين (في امره) اي على اي صفة يؤذونه ليظفروا بجناحهم فطوقوا نجيتهم (والاخذ) بالجراي اكثر الله شج واقصر عليه الدبلي حيث قال والظاهر كما في نسخة مصححة رفعه عطف على ما دفع لاعدائهم لفساد المعنى كما لا يخفى الا ان الاقرب والاطهر الانسب انه مجرور عطفا على شجرهم وخلوصهم والمعنى بعد الاخذ (على ابصارهم عند خروجه عليهم) اي مع ابي بكر الى الغار ليله قصدوا قتله وكذا الكلام من حيث المبني والمعنى على قوله (وذهولهم) اي غفلتهم (عن طلبه في الغار) اي مع ترددهم حوله فلم يبتدوا اليه وذلك بايات اطهرها الله في الحساب من نفي العنكبوت على الغار حتى قال امية بن خلف حين قالوا ندخل الغار ما ادرى الا انه قبل ان ولد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبعث حمانتين على فم الغار فقاتل قريش لو كان فيه احد لما كانت الحمام هناك والمراد بالقارنق باعلى نور جبل عن بين مصكة مسيرة ساعة واللام فيه للعمد (وما ظهر) اي لهم (في ذلك من الايات) اذ خرج عليهم وهم يابيه فلم يروه بناء على عجايب الله وتقابه تحت قبايه ونزله القرب على رؤسهم فلم يعلموا به حتى قيل اوم الى غير ذلك من الايات والمعجزات (ونزول السكينة عليه) اي ومن نزول الطمانينة والا من الذي تسكن عنده النفوس على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤيده قوله تعالى وابده يجنود لم تزوها اوعلى ابي بكر رضى الله عنه لانه الذي كان من عجايبه قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينة عليه ويؤيده ان بعض القراء جعل عليه وقفا لازما وجعل ما بعده كلاما مستأنفا او عطف على صدر القصة مما يكون محل قابلا للابتن تفكيك الضمير مع تجوز بعضهم ذلك كما في قوله تعالى ان اقد فيه في الشاوت الابهة وما قول الدبلي ان هذا هو الحق فليس في محله لورود الخلاف عن اكابر المفسرين على ان التحقيق في مقام الجمع على جهة التدقيق ان يقال المعنى فانزل الله سكينة على ككل منهم بناء على ارادة زيادة الاطمئنان والسكران فيما كابد عليه ما في مصحف حفصة فانزل الله سكينة عليهم ما ولا ينافيه ما ورد في نسلي الصدوق من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما (وقصة سراقة) بالجرا عطف على الايات اي ومن قصة سراقة (ابن مالك) اي ابن جهم وهو الذي اعطى له قريش الجعائل واخذ في طلب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين هاجر وساخت قواهم فرسه عند ذلك وهو الذي البس له عمر رضى الله عنه سوارى كسرى وقال الحمد لله الذي سلهم كسرى والبسم حاسر افة وقد كان اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فهي معجزة دائمة باقية الى يوم القيامة (حسب) يفتح الحاء والسين وقد بسكن الثاني واقتصر عليه الحلبي وغيره اي على قدر (ما ذكره اهل الحديث والسير) بكسر ففتح جمع سيرة وارباب السير من الشمايل والمغازي (في قصة القار وحديث الهجرة) اي مفصلا ومجلا لانه تبعهم ما حين فوجها من الغار مهاجرين الى المدينة ليقتل بهما فرداه الله شاستام اهل بالجرانة منصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الطائف قال الحلبي وفي الصحابة من اسمه سراقة ثمانية عشر غيره (ومن ذلك) قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر) ومعناه سياتي في اي الكثير من انواع التفضيل الا ان فوعا بلغ من فعمل وفيه تسليته له عن موت ابنه ابراهيم (فصل ربك) فيه التفات من التكلم الى الغيبة اذ مقتضى الظاهر فصل لنا اي قدم على الصلاة كما امرنا اوعلى صلاة العبد خالصا لوجهه وشكر الانعمة فانها جامعة لانواع شكره لا تتألف على اصناف ذكره ويؤيد الوجه الثاني قوله تعالى (واخرج) اي خضع بالبدن التي هي خيار اموال العرب وتصدق على المحتاجين من الفقراء والمساكين وقيل المراد بالنصر وضع المصلي يده في الصلاة عند شجره ويروي هذا عن علي كرم الله وجهه (ان شئت انك) اي مفضلتك (هو الابن) اي مقطوع الخير والبركة في الدنيا والاخرة والذي انقطع عن بلوغ امله فيك (اعلم الله) اي مشته عليه في هذه السورة (بما اعطاه) اي بعض ما اولاه ولا قطعاه ولا يمكن احصاؤه (واكثروا حوضه) اي لما في مسلم

اندرون ما كثر قيل الله تعالى ورسوله اعلم قال نهر وعدنيه ربى عليه خير كثير هو حوضى ترد امضى يوم اقيامة
 ونضيه هو راجع الى النهر اشارة بان له نهران الحمة منصبا في حوضه يوم اقيامة ولا ينافيه قوله (وقيل نهر) فتح
 الواو ويسكن (في الجنة) كما يدل عليه حديث الترمذى رأيت في الجنة نهر احفائه قباب المألوه قلت ما هذا يا جبريل
 قال الكثر الذى اعطاك الله وحديثه ايضا اعطانى الله انكوتر نهرى في الجنة بسيل في حوضى (وقيل الخير الكثير)
 وهذا هو الاظهر لانه هو الحق كما عبره الديلى لانه فوعلى من الكثرة بمعنى المفرط المبالغ فيها وبؤده خبر ابن عباس
 رضى الله عنه في البخارى انكوتر هو الخير الكثير الذى اعطاه الله قيل السعيد بن جبريان ما سار عمون انه نهر في الجنة
 قال هو من الخير الكثير الذى اعطاه (وقيل اشفاقا) اى انظمى الشاملة للخالق كلها المستفاد منها الكثرة (وقيل
 المجربات الكثيرة وقيل انبوة) اى لاشتمالها على خيرات كثيرة وانلام للعهد اى النبوة العظيمة والنبوة المحتوم بها
 ليعبر بها عن غيره بنوع المزية (وقيل المعرفة) اى السكاملة وهذه اقوال حسنة معانيها الا انه لا دلالة على ما فيها
 (ثم اجاب) اى الله سبحانه وتعالى (عنه) اى بدلائله صلى الله تعالى عليه وسلم (عدوه) اى العاص بن وائل او اباجهل
 ونحوه (ورد عليه) حين مات ابنه القاسم (قوله) اى ان محمدا قد اصبح ابتراى قليل العدد مقطوعا من الولد
 ذامات مات ذكره لانه لا عقب له (فقال ان شئت هو الابتراى عدوك وبغضك) بالنصب نصب لسانك (والا بتر
 حقير الدليل) اى على ما قيل وهو الذى لا ذكر حسن له ولا شئ جميل (او المفر) فتح (اى المتفرد) (الوحيد)
 اى الذى لا ولد له ولا عقب (الذى لا حريمه) واما هو صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره حسن وشاؤه جميل ونسبه
 مستمر وآثاره باقية الى يوم اقيامة وما لا يدخل تحت العبارة في الاخرة (وقال تعالى وقد اتيناك سبعا
 من المثاق والقرءان اعظمه قيل) وهو المحكى عن ابن عمر وان مدهود والمنقول عن ابن عباس (السبع المثاق) (السبع
 اسورا حواء) بكسر الطاء جمع اطويلة كما صرح به اشراح فاندفع به قول المجانى هكذا وقع في لكتاب وصوابه
 الطول فصرح الطائرون الف فيه لان السورة مؤنثة ففى طولى والجمع طول لا غير وقوله (الاول) بضم همزة وفتح
 واو مخففة جمع الاولى وهى البقرة قال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال مع برائة لان ما فى حكم
 سورة واحدة ومن ثم لم يفصل بينهم ما يسمونه وقيل السابعة سورة يونس او يوسف بدل الانفال (واقره ان العظيم)
 بالنصب على الحكاية ويجوز زعمه ما بنا على انه مبتدأ خيره (ام اقره ان) اى اصله او بمنزلة امه لاشتمالها على
 كليات معانيه ومهمات مبادئه اذ اولها توحيد واوسطها تعبد وآخرها وعد ونوع فكانها فى التحقيق دون التعدد
 وفيه اطلاق السكى على الجزاء لانه هو الاكل فى المعنى ولذا وجبت قرأتها فى الصلاة (وقيل) وهو المحكى عن عمر
 وعلى والحسن البصرى (السبع المثاق ام اقره ان) لحديث البخارى ام القرءان هو السبع المثاق (واقره ان العظيم
 سائر) اى باقية تجميعه بناء على انه مأخوذ من السور بالهمزة بمعنى البقية او من السور الذى هو الجمع والاحاطة
 والشمول من سور الحصن فالعطف من باب عطف الخاص على العام (وقيل السبع المثاق ما فى اقره ان) اى هو
 جميع اقره ان ونسبته لكان اقره ان (من امر) اى ايجابا كقولوا الصلاة لا تؤدوا كما فعلوا الخير (وقيل) اى تحريما
 كلاتقربوا اربى اربعة كلاتيموا والحيث منه تفقون اذ روى انهم كانوا يصدقون ردى اقره ان والمعنى
 لا تصدوا ردى منه من كوكم تصدقون (وبسرى) اى ومن بشارة لاهل مؤمنين (واسار) اى تخوف لاهل الفين
 (ونسب مثل) كقوله تعالى مثل الذين اخذوا من دون الله اولياء كذل العنكبوت (واعدادنم) بكسر الهمزة على
 ما فى نسخة مصححة اى تعدادتم كثيرة وتذكر من غيرة وهو بالمعنى المصدرى انصب للعطف على ما قبله من المصادر
 وقال الديلى تعالى عليهم فتح همزة جمع عدد بمعنى ونهم مودودة والغرب التماسى بقوله ولا يصح انكسر هنا لحالفة
 المعنى انتهى (راى الله ان العظيم) اى اعلمنا ان علم ما شئنا عليه مما ذكر من قصص ومواعظ وبلاغة وانجاز
 وشاملا على الله بما هو اهل وعير ذلك كذا قرره الديلى والظاهر ان تخفى التباينة قصص ليكون السابغ لمسمع المثاق
 ومع هذا لا يظهر وجه المدول عن نظم السابق من ذكر المصادر الى الجملة الفعلية فى المرتبة التفصيلية (وقيل سميت ام
 اقره ان) اى انما سميت (سميت لانها ناسية) بضم السين لانه لا يسهل منه ولا يسهل منه وهو اظهر لان المثاق هو جمع المثاق ناسية
 لمرى وسببه المعنى والمعنى وقد ابد التماسى فى قوله معنى المدول من السبب اى تكريرا (فى كل ركعة) اى صلاة تسمية
 لشيء باسم جزمته اى كل قومة باعتبار الركعة به دها فى انما ناسية فى قومات الصلاة فى كل قومة اى مجموع
 قومات وقيل سميت مثاق لانها ارات مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالرياسة حين حرات القلة ثم سميت
 سمعا لانها سابع آيات بالانف فى غير ان منهم من عدا شعية ايدون انعمت عليهم ومنهم من عكس (وقيل بل الله
 اسما) اى خصها من بين الآيات (لحمد لله الذى اعطاه) وسلم وودعها) بالهاء المجرى او دعهها ما لم يدها

في نسخة اى جعلها ذخيرة (له دون الانبياء) لما في مسلم والنسائي ورواه الحاكم ايضا وصححه من حديث ابن عباس
بينما جبريل فاعد عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع نقيض اى صوامن فوقه فرفع رأسه فقال هذا لئلا تزل الى
الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر نبورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة
الحديث والمعنى انه خص باعطائه معانيها المأخوذة من مبان مع ما فاندفع قول الدبلى تبع الله نبياني وهذا لا يختص
بالفاتحة بل جميع السور كذلك (وسمى القرء ان مناني لان القصص) بكسر القاف جمع القصة قيل وهى المراد هنا
وبفتحها مصدر معناه الخبر والحكاية (ثاني) التأييد والتذكير اى تكرر (فيه) والثاني جمع مثناه اومنى من
التثنية بمعنى التكرير اوسن الثنى بمعنى اللين والعطف لما فيه ايضا من تكرير الاوامر والنواهي والوعود والوعيد
والاخبار والامثال وغير ذلك اومن التثنية لما فيه من كثرة ذكره تعالى بصفاته العظمى واسماؤه الحسنى (وقيل)
اى عن الامام جعفر الصادق (الشيخ الثنى) اى معناه فى قوله تعالى ولقد اتينا النبعان الثمانى هو انا (اكرمناك
بجمع كرامات الهدى) هو وما بعده مجرور وبدل بعض من كل اومر فوع خبر مبتدأ محذوف اى هى الهدى اومنصوب
بتقدير اعنى والمراد بالهدى الهداية السكينة المتعدية المسكونة ولا يلائم المقام نفسه التلساني له بضد الضلالة
(والنبوة) اى المتضمنة للرسالة وقال التلساني اى الرتبة ولا يخفى انه اقدم معانيها المفعوبة (والرحمة) اى لجميع الامة
(والشفاعة) اى العظمى يوم القيامة (والولاية) وهى النصر والانتقام من العدو والغلبة (والعظيم) اى ظهور
العظمة (والسكينة) اى السكون والوقار والطمأنينة قبل فن اوى السبع الثمانى باعتبار اخذ جميع المعانى لمن
الدخول فى سبعة ابواب جهنم (وقال تعالى واترسل اليك الذكر) اى القرءان وسمى ذكرا لانه يذكر به الرحمن وموعظة
وتنبيه للسكسلان وشرف لاهل العرفان (الآية) بمعنى لتبين للناس اى الجن والاناس فقيه تغليب وقيل يشتملها
ما زل اليهم اى ما امر دابه ومنواعه وما اخبروا به ونشابه عليهم حكمه لاجاله والتبيين اعم من ان يكون ينص
على المراد به او بالارشاد الى ما يدل عليه كاساس قياس وبرهان عقل واثناس (وقال تعالى وما ارسلنا الا كلمة
لنناس) اى حال كونك تكفهم وتفهيم بشرعك عن طاعتهم وكفرهم فانتاء للبالغة كفى علامة (بشيرا) اى مبشرا
للبرار (وبدرا) اى مخوفة للفساد (وقال تعالى فلي يا ايها الناس اى رسول الله اليكم جميعا) حال من ضمير اليكم
فانه مفعول فى المعنى (الآية) وتعامها لذى له ملك السموات والارض لاله الا هو يحيى ويميت فاموتوا بالله ورسوله
النبي الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون (قال ابقاضى) اى المصنف (رحمه الله فهذه) اى الآية
(من خصائصه) جمع خصيصه اى خصلته لارشادك فيه فيها احدث لورودها شاهدة باختصاصه برسالة عامة
ومشعرة بان كل رسول بعث الى قومه خاصة (وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه) اى بلغة
قبيلته الذين هو منهم وبث فيهم (لبين اعم) ما امر دابه وما منواعه ففهموا عنه يسير ومهولة امر (لخصم
بقومهم) اى لغة ورسالة ودعوة ونذارة وبشارة (وبعث محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم الى الخلق) اى المخلوقين
(كافة) اى جميعهم من الكف بمعنى الاخطى والجمع اوس الكف بمعنى المنع اى لكفهم بدعوته عن ان يخرج منهم
احد منهم لاطاعتهم (كافال صلى الله تعالى عليه وسلم بعث الى الاحرار والاسود) اى العرب والعجم كاتقدم وفى صحيح
مسلم بعث الى الخلق وفى حديث بعث الى الناس كافة فان لم يستجيبوا الى فالى العرب فان لم يستجيبوا الى فالى
قريش فان لم يستجيبوا الى فالى بنى هاشم فان لم يستجيبوا الى فالى وحدى ذكره السيوطى فى جامع الصغير
عن ابن سعد عن خالد بن معدان مرسلاد فيه كفى الآية السابقة ايماء الى حكمه فانه بعث بلسان العرب وان العجم
امر وان تتبع لعلم مع كمال الادب ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم احبوا العرب لثلاث لانى عربى والقرءان عربى وكلام
اهل الجنة عربى رواه الطبرانى والبيهقى والحاكم وغيرهم عن ابن عباس وفيه اشعار بانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما رسل
الى العرب والعجم وهم مختلفوا اللسان من افارسية والتركى والمهندى وغيرها مما يندرج فى العادة ان يكون
واحد يعرف جميع اللغات المختلفة فى اصناف المخلوقات اختار الله له سبحانه افضل انواعه وامر الغير بتعلمه
واتباعه مع انه اسرعات واسمها واضبطها واجمعها وانظمها وايضا كان من امة العرب وغلاطهم انه لو نزل
القرءان بلسان العجم اولى يتكلم الرسول الابغة غير العرب معهم لما آمنوا وتعللوا بما حكى الله تعالى
عنه فى قوله تعالى ولوجعلناهم قرة ناعجما لقالوا لولا فصلت آياته لعجمى وعربى وقال فى موضع آخر ولولا اننا على
بعض الاعجم فشرأ عليهم ما كانوا مؤمنين وفى الايتين الشرقتين نشر يف لطاقة العجم ولذا قال صلى الله
تعالى عليه وسلم لو كان الدين اواله لم فى اثنتى عشرة لسانا لرب من فارس (وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين) اى احق بهم
فى جميع امورهم اومقيد بامر دينهم (من انفسهم) اى من ارواحهم فضلا عن آياتهم واثباتهم (واذا واحة امهاتهم)

جمع ام اصلها امه وهي لغة قبل مختصة بالادميات والامات بالحيوانات وقيل الهاء زائدة (قال اهل التفسير
 اولي المؤمنين من انفسهم اي ما انفذه) بالنون والفاء والذال المجمة اي اظهره وامضاء (فيهم من امر فهو ماض
 عليهم) اي نافذ وماض (كما مضى) السبعة على عبده (اذلا يا مرم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم فقوله
 كما مضى كالنظير لانه دون مرتبة في التأني وقيل اتباع امره ولى من اتباع رآى النفس) وهذا قول صحيح وعلى
 طبق ما تقدم صريح فيه بغيره بغيره ليس لكونه كلاً ما غير مرضى بل لخلاله قائلة اوجها له حاله وقد روى انه صلى الله
 عليه وسلم ندب الى غزوة بولس قال انا من استاذن اباي واما انا وامهاتنا فنزات ويدل على هذا المعنى آيات اخر نحو
 قوله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وارواحكم وعشيرتكم واموال اقرقتكم واهوا تجارتكم فتخون كما دها
 وما كن ترضوننا احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامرء والله لا يهدي القوم
 الضالين وكما قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
 وابنائهم واخوانهم او عشيرتهم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من ولده ووالده
 والناس اجمعين رواء الشيخان وغيرهما عن انس رضي الله تعالى عنه وقد ورد في بعض الاحاديث ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يصلي على ميت وعليه دين وكان يقول صلوا على اخيكم فلما نزلت هذه الآية قال
 اما اولي المؤمنين من انفسهم فنوفى وعليه دين فعلى قضاؤه ومن تركه مالا فهو لورثته واخرج النسائي في السنن
 نحوه لانه قال فلما فتح الله الفتوح ولم يقل فلما نزلت الآية (واذا وجهه امهاتهم اي من) على ما في النسخ المعجمة وقال
 النسائي اي هم في الحرمة وخبرهم عائد الى الازواج وعليه الروايات هنا وعبر بضمير جماعة المذكرين اعتبارا للفظ
 الازواج (في الحرمة) اي الاحترام والتعظيم (كالامهات) اي الحقيقية تنزلها عن منزلتهن في العظمة بل اللاتق
 ان يكون لهن من تعظيم الحضرة النبوة ثم انهن فيما عدا ذلك كالا جننيات ولذا جبن ولم يتعد التحريم الى بناتهن
 وهذا انما هو حين دخل بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من النساء وامامن تزوجها وفارقها قبل الدخول
 فليس لها هذا الحكم وقد كان عمر رضي الله عنه امر بجمع امرأة فارقها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل
 الدخول فنكحت بعده فقالت له وما شرب الله على حجابا ولا دعت ام المؤمنين فكف عمر عنها (حرم) بفتح الحاء
 وضم الراء ورفع قوله (نكاحهن) ويجوز ضم الحاء وكسر الراء المشددة ايضا وفي نسخة حرام بزيادة الالف وفي
 اخرى حرم بصيغة الفاعل من التحريم اي حرم الله او رسوله نكاحهن (عليهم بعده) اي بعد تزوجها من قبل ولو طلق
 قبل الدخول يعضن كما يستفاد من اطلاق قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
 من بعده ايد ان ذلكم كان عند الله عظيما وانما حرم من عليهم (تكرمة له) اي لتكريمه وتعظيمه المستفاد من الآية
 وخصوصية (اي بها يتميز عن غيره من افراد امته وهي يضم انما وقول الجازي بفتح هاء هو) ولانهم له ازواج
 في الاخرة (اي لا يعزى) كذالك لا يباي عليهم الصلاة والسلام ارواحهم لهم في الاخرة وفي نسخة في الجنة
 والظاهر ان هذا مقيد بمن مات من في عصمته او هو في عنهن ومن في عده لخرج من اخذت الدنيا حين نزلت
 آية قل لا زواج لك ان كنتم تردن الحياة الدنيا والآية فانها كانت في آخر عمرها تلتقط البعري سكان المدينة وايضا لما راد
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان يطلق سودة قالت لا تطلقني يا رسول الله وبوي لعائشة رضي تعالى عنها لا اريد
 ان اكون من نسائك في الجنة او قولا هذا معناه (وقد قرئ) اي في الشواذ قيل وهي قرأة مجاهد ونسبت الى ابي
 ابن كعب ايضا (وهو اب لهم) اذ كل نبي اب لامته كما قال تعالى مله ابيكم ابراهيم من حيث ان به حياتهم الابدية
 وتعلم الادب الدينية ومن ثم صار والاخرة في الدين كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة من حيث اتساعهم الى اصل
 واحد هو الايمان الناشئ عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا يقرأه) بصيغة المجهول اي ولا يجوز ان يقرأ به احد
 (الا ان) اي في هذا الزمان (لحافتها المحصف) بتلخيص الميم والضم ام وهو ما جمع فيه القرء ان لقول عائشة رضي الله
 عنها ما بين دفتي المحصف كلام الله والمراد من الحافطة عدم وجود تلك الجملة من جميع المصاحف العثمانية اذا احدا كان
 المرأة هي المطابقة الرسمية وانما الموافقة العربية وانما النقل المتواتر الاجامعية والعمدة هي الاخيرة والاخران
 نابستان لها لا زستان لوجودها واختلف في محل الجملة المشددة ففضل قرأه ابن عباس رضي الله تعالى عنه قبل قوله
 واذا راجعه امهاتهم وقرأه في بعده وروى عن عكرمة انه قال وهو ابوهم وهو شبه بالتفسير وعلى جميع التقادير
 هو من باب التشبيه للبلغ لكونه ابا لانهم لا يملكون الا لولادة اما ما ذكره الدمشقي ان المراد
 بالمحصف هو الامام الذي بعده من بعدهم اي من بعدهم اي من بعدهم اي من بعدهم اي من بعدهم اي من بعدهم اي من بعدهم
 كتبت بامرء واختلف في عددها فارسل واحدا الى مكة وآخر الى الشام وآخر الى الكوفة وآخر الى البصرة وابقى عنده

واحد الى المدينة والا ان لم يتحقق وجود واحد منها في محالها (وقال تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة
 الالية) اي وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما اي فيما اتم عليك وبما علمك من خفيات الامور واما الدين
 ومعارف اليقين وفي بعض النسخ وانزلنا عليك الكتاب والحكمة وهو لا يصح لخالقته تنزيل الآية (قيل فضله
 العظيم بالنبوة) وفي نسخة النبوة فاذا لا فضل اعظم منها اذا قرئت بالرسالة العامة (وقيل بما سبق له في الازل) اي
 من تعلق العناية القديمة العظمى حيث جعل رئيس من سبق له المنسني كما يدل عليه خلق نوره اولا وجهه نيبا
 في عالم الارواح قبل ظهور الاشباح (واشاروا واحدا الى انما) اي هذه الآية (اشارة الى احتمال الرؤية) اي ينجها
 واطاقتها (التي لم يجملها موسى عليه السلام)

(الباب الثاني)

اي من القسم الاول ونصوله سبعة وعشرون بعد صدر الباب على ما سبق في اول الكتاب (في تكميل الله له
 المحامن) جمع حسن على غير قياس والمراد بها الاوصاف المستحسنة (خلفا وخلفا) بفتح الخاء في الاول وبضمها
 وضم اللام وسكونها في الثاني وهما منصوبان على التمييز اي محامن خلفه وخلفه من صورته الظاهرة الطاهرة
 ومبهرته الباطنة الباهرة (وقرأه) اي وفي مقارنته ذاته عليه الصلاة والسلام (جميع الصفات الدينية والدينية
 فيه نسفا) بفتح السين اي من جهة كون بعضها ناعما لبعض من الصفات المتوالية والمكاريه المتعاقبة (اعلم اي احب
 لهذا النبي الكريم) خطاب عام في موضع التخييم او خاص لمن سأل الله هذا التأييد المتضمن للتعليم ويؤيده قوله
 (الباحث) اي المنشئ والمنعصر (عن تفاصيله) اي بجل قدره اي بجلات قدره (العظيم) والجملة التندائية معترضة
 بين الخطاب وما خوطب به من الجملة الفعلية (ان خصال الجلال والكمال) وفي نسخة الجلال والجلال والجلال
 تمام الصورة والجلال ظهر والعظمة والاولى على ما عرفت في علم الاخلاق ان يقال ان خصال الجلال والجلال
 المتضمنة للكمال (في البشر فوعان ضروري) اي احدهما ضروري (ديني) اي مما لا يد له منه فيها (اقتضته الجبله)
 بكسر الجيم والموحدة وتنشيد اللام اي دعت الخلق الى خلق عليها وطبيعتها التي جبل لاهل الياء ومنه قوله
 تعالى والجبل الاوين وقرأه الحسن بالغيم وقال النسائي وبسكون الباء وفتح اللام مخففة فتلخيص الجيم بالهاء
 وبدونها والجبل بضم ويمشدد ومنه قوله تعالى واقد اضل منكم جبلا كثيرا (وضرورة الحياة الدنيا) اي واقتضته
 الحاجة الضرورية بالسكان في الحياة الدنيوية مما ليس اختيليا (ومكتسب) بصيغة المجهول اي وتأتيهم ما يمكن
 (ديني) وهو ما يحمد فاعله اي مما يتوقفا ككتابه على الشرع من الكالات العلية التي اعظمها معرفة الله وصفاته
 الهلية (وبقرب) بكسر الراء المشددة وفي نسخة بصيغة المجهول اي ما يقرب به (الى الله زلني) اي قرينة انهم مصدر
 لازلف وفيه ان التقسيم غير جامع لانه غير شامل للوهي الخاص بالهذبة دون الخلق الاصلية ولا بالتعلقات
 العارضية (ثم هي) اي الخصال (على اثنين) بفتح فاعول تشديدون (ايضا) اي صنفين (منها) اي من الخصال
 (ما يختص) اي يتبعض (لاحد الوصفين) اي من الضروري والكسبي من غير امتزاج وتداخل بحيث لا يصدق
 عليه اسم الاخر ضروريا وكسبيا (ومنها ما يمازج ويتداخل) عطف تفسيراي يتخالط بان يكون ضروريا وكسبيا
 كما سابق ياتي ما يظهر شأنهما (فاما الضروري المحض) اي الخاص الذي لا يجب كون مكتسبا (خالصا للامر)
 بفتح فسكون فهو من الحسن لا من مزيجه وحقق وابن ابي اسحق يضم للميم والممز والعقيلي بكسر الميم والهمز وموثقه
 المرأة كذا ذكره التلاني والاعظم رانه الشخص بالاعنى الاعم والله اعلم (فيه اختيار) اي في حصوله (ولا كتاب)
 اي في وصوله اي بل فيه اضطراب واضطراب في تحصيله (مثل ما كان في جبلته من كمال خلقته وجمال صورته) فيه
 من البدع مشعة جناس لاحق بين كمال وجمال (وقوة عقله) اي تفعله قال النسائي مذهب اهل اللغة ان العقل
 هو العلم وقيل بعض العلوم الضرورية وقيل قوة يميز بين حقائق المعلومات ومحل عند اهل السنة القلب بدليل قوله
 تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقالت المعتزلة محل الدماغ ووافقهم ابو حنيفة والفضل بن زياد (وجمعة فهمه)
 اد ادراكه (ونصاحة لسانه) اي طلاقته وطراوة لسانه مع رعاية مطبقته ووضوح دلالاته (وقوة حواسه)
 اي من سمعه وبصره وشمعه وقوة ولمسه (واعضائه) جمع عضو بضم العين وكسرها اي جوارحه وقد قيل ليس
 في الانسان جارية احب الى الله عز وجل من اللسان ولذلك انطقه الله بتوحيده فاذا اخش ولم يحل اللسان
 فباي شيء يذكروا ما يذكرون واعتدال حركاته اي وسكاته بسلامته من افعاله ومن باب الاكتفاء
 (وشرف نسبه) اذ في الغالب ان من يحل به روبا بنفسه من سفساف الامور الى اعمالها ومن ذمام الصفات
 الى معاليها (وعزة قومه) اي وغلبة قبيلته اذا المؤمن كثير باخيه كما قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام

واجعل لي وزيراً من اهلي هرون اخي اشد به ازوي واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا (وكرم ارضه)
 اي طيب مكانه الذي نشأ فيه بان يكون بدار المسلمين ومنزل الصالحين وابعده التماسي في تخصيص ارضه بارض مكة
 اذ ليس الكلام في خصوصه عليه الصلاة والسلام (وبلحق به) اي يتصل بالضرورة المحض وفي نسخة بصيغة
 الجمهور واقتصر عليه الخطي اي ووصل به (ما تدعو به) اي كل شئ من الامور العادية تدعو المرء (ضرورة حياته)
 اي شدة احتياجه فيها (اليه من غذائه) يكسر القين والذال المجتمعتين على ما في الاصول المصنعة وعلى ما ذكره اهل
 الحوائج المتبعة ما يتغذى به من الطعام والشراب وما به نما الجسم وقوامه واما الغذاء فيفتح اوله ويدل مهملة فهو
 طعام القدوة من الطلوع الى الزوال ضد العشاء بالفتح وهو غير ملائم لقام المرام فتجوز الدلجي الوجهين وتقدم
 الثاني على الاول وتفسره بقوله هو الطعام بعينه ليس في محله وكذا تنقيح المحشى للاول بالقصر والثاني بالمد (ونومه)
 اي في ليله ونهاره (وملبسه) بفتح الموحدة (وسكبه) بفتح الكاف وكسر هاء (وسكبه) بفتح الكاف مصادرا واو اء
 لما ليس ويسكن ويسكن (وماله) اي جميع ما يتفجع به من الامور الحسية (وجاهه) اي قدره ومنزله واعتباره من
 الاحوال المعنوية قيل هو الوجه بمعنى قلب منه لانه ان توجه بوجهه قيل منه (وقد نطق) ضبط معروفا وبوجهه ولا
 هذه الحاصل الاخر (اي الاخيرة المتعلقة بالامور العادية الواقعة في الاحوال الدنيوية) بالانحرافية اي بالحاصل
 الاخرية (اذ قصد بها التقوى) مصدر تقوى من باب التفعّل اي طلب القوة على الطاعة وفي نسخة التقوى
 بالتخفيف اي اذا كانت مقترنة بتقوى الله (ومعونة البدن) اي اذا قصد بها مساعدته ومعاقبته (على سلوك طوره) اي
 اي سبيل الاخرة وابعده الدلجي تبع التماسي في قوله اي طريق الحاصل الاخرية (وكانت) اي تلك الحاصل الملققة
 (على حدود الضرورة) اي على طبق داعية الحاجة وقدرة الكفاية من غير الزيادة (وفوائيد الشريعة) وفي نسخة
 قواعد الشريعة اي وكانت ايضا على وفق الاصول الشرعية مما ايج وجوزله من ارتكابه وهذا معنى قولهم
 في حديث انما الاعمال بالنيات ان العادات تصير بالنيات عبادات (واما المكتسبة الاخرية) اي الحاصل المكتسبة
 المستفادة المتعلقة بالامور الاخرية (فما رالاخلاق العلية) اي جميعها وهي صفات واحوال وافعال واقوال
 يحسن بها حالة الاحسان بينه وبين خلقه وانباء نفسه (والاداب الشرعية من الدين) اي الايمان بما يجب تصديقه
 والطاعة فيما يجب عمله وتركه (والعلم) اي معرفة النفس وما عليها بما تمام معاشها ونظام معادها (والعلم) اي الصبر
 على الابداء وعدم العجلة في العقوبة على الاعداء (والصبر) اي على انواع المصائب واصناف البلاء واجتناب القضاء
 (والشكر) اي بالثناء على المنعم بما اولاه من النعماء وان يصرف جميع النعم الى ما خلقت لاجله في مقام رضى المولى
 (واعمال) ضد الميل عن الحق بالجور وهو ملكة يقتدر بها على اجتناب ما لا يحل فعله في باب الحكومة وقد ورد ككم
 راع وكلكم مسئول عن رعيته وقال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مشغولا (والزهد) اي
 عنوة النفس وقلة ميلها الى الدنيا والمشتهيات وترك ما عدا الضرورات من المباحات وترك ما سوى الله سردياه وجه
 الله وهو زهد المقرين (والنواضع) اي لين الجانب والتذلل للمصاحب (والعفو) اي الصنيع والمجازاة وعدم المزاخنة
 (والعفة) وهي قمع النفس عن المعصية او مخصصة بالزنى ونحوها واغرب التماسي بقوله وهو العفو عما يشين ويعيب
 وتركه اختيارا (والجود) وهو الكرم المجود بان يكون بين طرفي افراط يسمى سرفا وتفرط يسمى بخلافة وقد قيل
 لا يعرف في خير ولا خير في سرف فهو وبذل ما ينبغي فيما ينبغي (والشجاعة) وهي صفة جيدة متوسطة بين
 التهور والجبن (والحياء) بالمد وهو انقباض عن القبيح حذر من الذم متوسط بين فاحشة وبرائة على القبايح وعدم
 المبالاة بين الجمال والافسار عن الفعل مطلقا وهو محمود اذا كف عن المعصية وذم ما لم يفسد وهو مذموم اذا كف
 عن تحصيل النريضة واكتساب الفضيلة والاول من الرحمان والثاني من الشيطان (والبرورة) بضم الميم والراء وتشديد
 لواء وفتح مز وهو الانسانية وكال المرء بالاخلاق الزكية والتباعد عن الامور الدنيوية (والصمت) اي السكوت عن
 غير الخير قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا وليصمت (والتؤدة) بضم ففتح
 همزة تبدل واو وهي بمعنى التأتى وعدم العجلة لما قيل

قد بدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

وفي نسخة التورود من الموت الى القبر والتمسك بالدين والتمسك بالدين والتمسك بالدين (واو اء)
 بفتح الواو اي الزانة والطمانينة وعدم الطيش والخفة (والرحمة) اي التعطف والرفقة (وجن الادب) فانه احسن
 من الذهب وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ادبى ربي فاحسن تأدبى وجعل حسن الادب من جملة الادب
 الشرعية لانه حالة خاصة من عموم الاحوال (والادب) اي حسن الادب من جملة الادب (والادب) اي حسن الادب من جملة الادب

الخلاصة بالخالقة على وجه الموافقة لقوله عليه الصلاة والسلام خالق الناس بخلق حسن وقوله خيراكم احسنكم
 اخلاقا ومن كلام الشيخ ابى مدين المغربي حسن الخلق معا له كل شخص بما يؤنه ولا يوحشه (واخوانها) اي
 اشباهاها من الاخلاق الجيدة المصالة في نحو كتاب الاحياء والعواوف والرسالة (وهي) اي هذه الملكات النفسانية
 المكتسبة (التي يجمعها) بكسر الجيم اي جمعها واجتماعها كذا قيل وفي الحديث الخرج جاع الاثم لانها تجمع عدد راسه
 والاظهر ان يقال بجمعها وجمعها (حسن الخلق) اي المجود عنه جميع الخلق وقد قال تعالى لنبيه عليه الصلاة
 والسلام وانك لعلى خلق عظيم وكان خلقه القرآن يا عمر يا امرء وينزجر برؤايره ويرضى برضاه ويخطب بخطبه
 ويحمله قوله تعالى خذ الهفوا امر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال جبريل عند نزوله هو ان تعفو عن ظلمك وتصل
 من قطعك وتعطى من حرمك (وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو في الغريزة) اي مخلوق ومودع في الطبيعة
 والطبيعة وهي بفتح غين هيمة وكسر راء مهملة ثم زاي (واصل الجبله) اي الفطرة (لبعض الناس) اي عن طبع
 عليه في اول خلقته وابتداء نشأته ومنه قول القائل

كل امرئ راجع يوم النجته * وان تخلق اخلاقا الى حين

(وبعضهم لا تكون فيه فيكتبها) بالرفع اي قم ويحصلها الا قد آتت بغيره فيما نصيره كالغريزة وقال الحلي هو
 بالنصب جواب النفي اتى وفيه بحث لا ينبغي (واكتنه) لا بد ان تكون فيه من اصولها في اصل الجبله شعبة
 اي شائبة وقطعة خلق عليها يرجع فيما يكتبه اليها ميل طبعه الاول فيم (كما ينبغي ان شاء الله تعالى وتكون)
 اي نصير (هذه الاخلاق دنيوية اذ لم يرد) بصيغة المفعول اي لم يقصد بها وجه الله تعالى والدار الاخرية اي
 بخلاف ما اذا اريد بها ذلك فانها صارت حينئذ قربات عند الله فيشأب عليها (ولكنها) اي الغريزة وان لم يرد بها
 ذلك (كاتها) بالنصب اي جميعها (بحسن وفضائل) اي باعتبار افرادها (باتفاق اصحاب العقول السليمة وان اختلفوا
 في موجب حسنها) بكسر الجيم لا يفصحها كما قال التماسي وسبقه الانطاك لانه بمعنى المقضى وهو لا يناسب المقام
 كالا ينبغي اي سيمها وابعثها (ونفسيها) اي وفي تفضيلها على غيرها وبعضها على بعض اهو ذاتي اقتضته ذواتها
 وطبائعها ويخلق الله تعالى له في ذواتها قولان تان ما هو الحق لاقتناء جميع الكائنات اليه ابتداء اذ هو الخالق
 وحده وهي ملكات مجودة مكمله للانسان وان تفاوتت النفوس بحسب الفطرة في الكمال باعتبار زيادة اعتدال
 الايدان فكما كان البدن اعدل كانت النفوس الفاضلة اكل والى الخيرات اسيل وللجالات اقبل وعكسه عكسه
 كما قيل الظاهر عنوان الباطن ثم لا نزاع في انها من واجبات العقل لحكمه بهما من حيث انها صفات كمال ثم ورد الشرع
 مؤيد له ومقرر له كما بهما وانما النزاع في ان العاقل قبل وروده اربعة ولم يبلغه هل يجب عليه بعض الافعال
 او يحرم بعضها بمعنى استحقاق الثواب والعقاب في الاخرة ام لا فعندنا لا اذ لا حكم له ولا اناية ولا تعذيب قبل وروده
 وعند المعتزلة نعم بناء على مسئلة الحسن والقبح كذا حققه العلامة الدلجي وقال المجتازي ذهب بعضهم الى ان جميع
 الاخلاق منها ما هو حسن ما جله وغريزة في العبد ليس فيها اكتساب والى هذا مال الطبراني وحكا عن ابن مسعود
 والحسن وذهب بعضهم الى ان جميع هذه الاخلاق انما هي من كسب العبد ما خياريه وليس في جبلته شئ منها
 مخلوقا وهذا مذهب طائفة كثيرة من السلف وذهب الباقر الى ما ذكره القاضي وعليه المحققون وقال الانطاك
 لاشد ان الانسان لا اختيار له في تغيير خلقته الاصلية وهيئتها الجبلية فالطويل لا يمكن ان يجعل نفسه قصيرا ولا
 القصير طويلا ولا القصير يقدر على تحسين صورته ولا على عكس هيئته واما الاخلاق المكتسبة من الجود
 والشجاعة والتواضع والعفة فقد تكون في بعضهم غريزة وجبلية بجود الهوى وكال قطري بحيث يطاق ويولد كامل
 الاخلاق والادب كالاتيا عايم الصلاة والسلام وبعضهم لا تكون فيه فيكتبها بالمجاهدة والرياسة بان يحمل
 النفس على الاعمال التي يقتضيها المطلق المطلوب فن اراد مثلا ان يحمل لنفسه خلق الجود فيتكلف تعاطي فعل
 الجود ويواطى عليه فانه يصير ذلك عادة له وطبعه فيصير جوادا وكذا من اراد ان يجعل لنفسه خلق التواضع فيواطى
 على افعال المتواضع مدة مددة يصير التواضع له خلقا وكذا جميع الاخلاق المجودة يمكن تحصيلها بهذا الطريق
 فاذا الاخلاق الحسنة قد تكون بالطبع اعني الفطرة وقد تكون بالتدريج اعني باعتبار الافعال الجبلية وزعم بعض
 من فليت عليه البطالة والتواضع بالمجاهدة في تهذيب الاخلاق ان الرياسة لا تؤثر في تغيير الاخلاق وانما طباع
 لا تتغير كالحق كاشول لو كانت الاخلاق لا تتغير لطلت الوصايا والمواظبات والتأويلات وما قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم حسنوا اخلاقكم وكيف ينكر هذا في حق الادبي وتغيير خلق البهيمة ممكن اذ ينقل الصيد من الشوحش
 الى الانس والسكاب من الاكل الى التاديب والفرس من الجراح الى السلامة وكل ذلك تغيير اخلاق يتوفق المالك

الخلق (فصل) أي هذا الفصل في تعداد خصال جيدة اخذت بها ذاته السعيدة مجله وتذكر في باب بعده
من الفصول الامدية مقتبسة من الكتاب والسنة (قال القاضي رحمه الله تعالى) كذا في نسخة (إذا كانت خصال
الكمال والجلال ما ذكرناه) أي في الفصل السابق (ووجدنا) وفي نسخة ورأينا أي علمنا (الواحد من اشرف) يضم
الآي بصيرش صار فيه في نسخة بصيغة الجوهول من التشرىف أي بكرم ويعظم وفي أخرى يتشرف أي يفختر
(واحدة منها) أي ولوى أقل مراتبها (أو اثنتين) أي منها (ان انفتحت) أي هذه الخصلة وفي نسخة ان انفتحت (له في كل
عصر) متعلق بانفتحت والعصر مثله وابتعد الدليل في تجويزه متعلق بتشريفه وفي نسخة زيادة (واو) عطف
خاص على عام فإن العصر الدهر وهو الزمان والأوان زمان مخصوص كزمان الربيع والداعي إلى عطفه الخطابة في أن كل
وقت لا يخلو من أحد يشرف بذلك ثم ما يشرف به لا يخلو من أن يكون (امامن نسب) أي رتبة نسب (او جمال) أي
حسن صورة (أو قوة) أي بديهة متفكره لثراولة افعال شاقة والقدرة اخص منها لاشتراط الارادة فيها الذي يمكن
من اظهار القوة مع الارادة (او علم او حلم او شجاعة او سخاوة) أي جود وعظمه وسماحة ومساهلة (حتى يعظم
قدره) غاية لوصفه بما ذكره من صفاته بين الرجال (ويضرب) بصيغة الجوهول أي بين وبين (باسمه الامثال) فيقال
اجود من سائر ما عدل من فخر وان اهو وحسان زمانه او مجتهدا وانه او اشجع اقرباؤه او اخفى اخوانه (ويشترى) أي
يثبت (له بالوصف بذلك) أي بسبب اتصافه أي بما ذكر من الصفات (في القلوب) أي في قلوب الخلق من اهل الحق
(أثرة) يضم همزة وكسرها وفتحها وسكون المثلثة ويقف على كسرة بتفريدها (وعظمة) عطف تفسير
في المعنى (وهو) أي ذلك الواحد منها (منه) يضم ميم وتكسر ميم مذكر (عصو وحوال) أي والحوال انه من ابتداء وهو
خالية وازمنة ماضية (رم) بكسر راء وفتح ميم أي ميم جمع رمة عظامه (وال) أي بالية متفتتة اعضاءه واجزأه
فالمعبرة حاصلة بينهما خلاف ما فهمه الدليلي وجعلها عطف بيان كأي شخص عمر ثم اذا كان الامر كما ذكر
(فاظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال) أي الحميدة العديدة على وجه الكمال وهو استقام بورث نجبا
من هذه الخصال لا سيما وهي منضعة (الى مالا يأخذ عذ) أي احصاء من خصال لا يوجد الا في الانبياء والاصفياء
وابواب الكمال (ولا يعبر عنه مقال) أي لا يحصره قول (ولا ينال) يضم الياء أي لا يحصل (بكسب ولا حيلة) أي
بالكسب ولا باحتيال (الابيض صيص الكبير المنعالي) أي بطريق الفضل والهمة والجليلة والعناية من العظيم
الشان في ذاته المستعلي على كل شيء بقرينه والكبير عن تعت الخلق والتمتع على من مشايخه الامثال (من فضيلة
النسوة) بيان للملاهي بلهمز شاء على انه من النبأ بمعنى الخبر لا النبأ الله تعالى اياه واخباره عنه سبحانه وتعالى اوبقته بدي
الواو بناء على ابداله اوعلى انه مأخوذ من النبوة بمعنى الرفعة فان النبي عليه الصلاة والسلام رفيع الشأن عظيم
البرهان (والرسالة) وهي كونه واسطة بين الله تعالى وبين عباده والرسالة اخص من النبوة فان الرسول
هو امان مور بتلخيص الاحكام راسي هو الذي اوحى اليه واما امر التبليغ لا (والخلة) يضم اءا أي الخصلة
التي وجب الاختصاص من صفاء المودة حيث تغفل النفس وتغفل لها (والهمة) وهي مودة تشق شفاف القلب
وتصل الى سويد القلوب (والاصطفاء) أي بالخصائص الروحانية والجمانية لقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة
ورسلنا من الناس (والاسرة) أي الى السماء (والرقبة) أي رقية الله تعالى بالبصر او البصيرة او رقيقته من آيات ربه
الكبرى لحديث البخاري رأى رفرقا اخضر في الجنة قد مد الاقن وحديث مسلم رأى جبريل في صورته له سحابة
جناح ومع وجود هذه الاحتمالات في عبارة الرقية لا يرد ما قاله الحلبي من ان المولى لم يترجعه عنده انه عليه الصلاة
والسلام رأى ولا ما رأى كما سيأتي ذلك وهذا قد جزم به ما في هذا تناقض على انه قد يقال تردد هذا وجزم هذا والله اعلم
(والقرب والدنو) أي قرب مكانة ودور رفعة (والوسى) أي في ذلك المكان الاعلى (والشفاعة) أي العظمى (والوسيلة)
وهي منزلة في الجنة وهي اعلى العلياء (والفضيلة) أي زيادة المرتبة على العامة والخاصة من حسن المنفعة (والدرجة
الرفيعة) أي في الجنة العلية اوجرم القيامة اولا الامراء (والقيام الجود) لحديث ابي حاتم يبعث الله الناس
يوم القيامة فاما من كان على نيل فيكون في رتبة خسر آفاقا قول ما شاء الله ان يقول فذلك المقام الجود
التي به يحصل الفرق بينه وبين اشخاصه الكبرى (والهوان) أي وكوبه من المعجزة الحرام الى المسجد الأقصى
او اعراج من الحضرة في السماء في الجنة وعرش وما فوقه من المقام الاعلى وهو كسر اوله سلم من نور
من السماء الى الارض فيه تصعد الملائكة وهو الذي عد اليه الميت بصره على ما ذكره التلمساني وقد سبق ما يتعلق
بالبراق في قول الكتاب بما يقضي هناك الاطناب (والبعث الى الاحمر والاسود) لحديث بعثت الى الاحمر والاسود
أي الاحمر والارانب والجن والخلق كذبة لحديث مسلم بعثت الى الخان كافة (والصلاة بالانبياء) أي

يبيت المقدس عند الحضرة تارة واخرى بالسماء (واشهادة بين الانبياء والامم) أي يوم القيامة كما مر عند قوله تعالى
لتكونوا شهداء على الناس الاية (وسيادة ولد آدم) لحديث انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا تزل سيادة جميع العالم
لحديث اناسيد الاولين والاخرين ولا تخر (ولو الحمد) أي المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام آدم ومن ذونه
تحت لواقى يوم القيامة وقوله يدي لواء الحمد يوم القيامة وفي الرياض النضرة انه صلى الله تعالى عليه وسلم مثل عنه
فقال له ثلاث شقق ما بين السماء والارض على الاقلى مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم وفتحة الكتاب وعلى الثانية
لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الثالثة اوبكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين علي المرتضى (والبشارة
والنذارة) بذكر اولهم لقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ونبيا ونبيا (والمكانة عند ذي العرش والطاعة
ثم والامانة) أي كونه مطاعا امين لقوله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين على
قول بعض المفسرين (والهداية) أي انما صيرة لقوله تعالى ويهديك صراطا مستقيما والمتعدية لقوله سبحانه وتعالى
وانك لتهدى الى صراط مستقيم (ورحمة الصالحين) لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (واعطاء الرضى) لقوله
تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى (والسؤل) يضم السين وسكون الهمزة ويبدل بمعنى المسؤل ومنه قوله تعالى
اوتيت مؤثرا يا موسى ولا شك انه افضل الخلق فهو له حق (والكوت) وقدم (وسماع القول) لحديث الشفاعة وقول
تسمع وانسمع تشفع (واغنام النعمة) لقوله تعالى ويتم نعمته عليك (والعقود) تقدم وتاخر وفي نسخة وما تاترك له
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر (وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر) لقوله تعالى الم نشرح لك
صدرك ووضنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعلك ذلك (وعزه النصر) لقوله تعالى وينصر الله من نصره عزرا
(ونزول السكينة) وهي الطمأنينة (والثأيد) أي التقوية (باللانة) لقوله فانزل الله سكينة عليه وايده
بجنود لم تروها أي بلائكتك يوم بدر وحنين والاحزاب وعن كعب قال ما من بخير بطاع الا نزل سبعون الفا من
الملائكة حتى يحفوا بالقبر بضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا
وهبط بهم فضعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة رواء البيوت في شعبة
وفي صحيح الدارمي نحوه (وايتاء الكتاب والحكمة) لقوله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة (والسبع المثاني
والقرآن العظيم) لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعين الفا من القرآن العظيم (وتركية الامم) أي امته يوم القيامة
لقوله تعالى وبركهم أي اذا شهدوا بالانبياء حين انكروا اجمعهم التبليغ والانباء (والدعاء الى الله) لقوله تعالى
وداعيا الى الله باذنه (وصلاة الله والملائكة) أي وملائكته عليه لقوله تعالى ان الله وملائكته يسته يصلون
على النبي (والحكم بين الناس بما اراه الله) أي بما علمه وبين حكمه والهمة لقوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق الحكم بين الناس بما اراد الله (ووضع الاصر) بكسر الهمزة قبل ونضم أي حط العمود الثقيل والتكليف
الويل وقيل المراد به العقوبة من نحو المسخ (والاغلال) أي العبادات الشاقة (عنهم) أي عن امته لقوله ويضع عنهم
اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وهي جمع غل وهو ما يوضع في العنق شبه ما كان لازمالهم من مشاق الاعمال
بالاغلال (والقسم باسمه) أي الحلف بعمرة لقوله تعالى لعمر لك انهم اني مكركم بعهدهون (واجابة دعونه) أي في
مواطن كثيرة كبدرا قال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم انتم لله هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم (وتكليم
الجهادات) لحديث البخاري في لا عرف جبرائيل كان يسلم على قيل هو الجبر الاسود وقيل الجبر المركوز
في جد اورق الجبر (والهمم) يضم فسكون جع اجمع وهو من الحيوان ما لا يقدر على الكلام ومنه الحديث
اذا ركبت هذه الدواب اجمع وحديث العجماء جباري وتكليم اليها ثم كنفق الضب والطبي والجل وسجانه عليه
الصلاة والسلام الذي قال له اسمي يزيد بن شهاب حين قال له يهزور (واحياء الموتى) أي المعنوية والحسية لما
وردته صلى الله تعالى عليه وسلم لما قيل من غزافعات بعير بعض اصحابه دعا الله فاحياه حتى ركبته الى المدينة
ثم مات وكباروى في قصة البنت التي طردها ابوها في الوادي فانت (واحياء الصم) كما مر صلى الله تعالى عليه وسلم
الجارية ان يجتمع من قضاء حاجته فتعاقدن حتى صرن ركاما على ما في الصحيح (وسبع الماء من بين اصابعه) لما في البخاري
عن جبرائيل الماء ينفع من بين اصابعه (وتنبيه القليل) لحديث انس في قصة ابي طلحة وزاد في البخاري فانه
امر عاتق منه فجي بقليل منه فدعا بول فيه فكثرت حتى اكل وعامهم (وانشاقاق القوم) قال انس سأله قرش
آية فانشق مرتين وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انطلق فلقيت ذهبت فلقيت بقتة وقيت فلقيت وعس ابن مسعود
رأيت حرا عليه قلبي القمر (ورد الشمس) أي في الخندق وصبيحة الامراء واما ما ذكره التلمساني من انها وقت ليلة
الامراء او زبد كية الليل فلا يضح بل هو من بسط الزمان من غير تغير في ظاهرها العيان (وقلب الايمان) أي

الذوات النابتة لحديث عكاشة كان معه صلى الله عليه وسلم يوم بدر عصف صارت بيده سيفاً صارماً (والنصر بالعرب) يكون العين ويضم اى بالخوف لقوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب ولحديث نصرت بالعرب (والاطلاع على الغيب) اى اطلاع على بعض المغيبات لحديث خروج الدجال والذابة وغيرهما فالاطلاع بشئ من الطاء وهو طواع الاطلاع بالتخفيف لان الله عز وجل هو الذى اطلعه ويمكن ان يكون هنا التخفيف والتقدير اطلاع الله اياه واما قول التلمسالى ولا بد لدلالة ساد المعنى فغلة عن تحقيق المبنى (ونزل الغمام ونسبح الحصى) اى في كفيه الكرام (وابراء الالام) لاحاديث يها رواها الاعلام والامام جمع الالم والله اعلم (والعصاة من الناس) لقوله تعالى والله بعصم من الناس (الى) اى متمية هذه الفضائل الالهية الى (مالا يحويه بحقل) بكسر القاء اى لا يشعل باصم مهمم بجمعه لكثرة افراده (ولا يحيط بعلمه الا ما تحفه) اى معطيه صلى الله تعالى عليه وسلم (ذلك ومفضله) اى ولا يحيط بعلمه الا مفضله على غيره (ولا اله غيره الى) اى منتهى هذه الى (ما عدله في الدار الاخرة من منازل السكراة ودراجات القدس) يضم ويضمين اى المتزعة عن نقصان والزوال في الجنة العالية (وعمرات السعادة والحسن) اى والثمرة الحسنى مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (والزيادة التي تقف دونها القول وبحار) بفتح الباء اى يتخبر في معرفة ما يحيل احاطتها (دون ادانيها) اى عند ادراكها فضلها عن اقصاها وفي نسخة عند ادراكها (الوهم) اى اوهاهم الخواص والعوام ولعلها روية الملك العلام لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقديا تفسيرها في الحديث الصحيح بالرؤية رزقنا الله تعالى تلك السعادة وختم لنا بالشهادة قال التلمسالى وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حاز خصال الانبياء كلها واجتمعت فيه اذ هو عصمها وشبهها فاعطى خلق آدم ومعرفة عيسى وشجاعة نوح وخله ابراهيم ولسان امع اصيل ورضى اصبى وفاحصة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وجمال يوسف وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال وفار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى وانس على الله تعالى عليه وسلم في جميع اخلاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليقتبسوا هامة وقد افصح بذلك البوصيرى حيث قال

فكل اى الى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نورهم

(فصل) اى في جل من اوصافه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان قلت اكرم الله) جلة دعائية معترضة بين القول وقوله (لا خفاء على القاطع بالجله) اى بطريق الاجمال في التفسير لا بطريق التفصيل اذ قد يتوهم عدم القطع بان يوجد في غير نعت له بالخصوص يـكون اعلى ويهاتين ان لا يصح قول الدبلى فضلا عن القطع بالتفصيل (الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعلى الناس قدرا) اى مرتبة (واعظمهم محلا) اى منزلة وكان الاحسن كما قال الدبلى ان يقال اعظمهم قدرا واعلاهم محلا اذ العظمة بالقدر والى والعلو بالمحل اوفق (واكلهم محاسن وفضلا) والمنصوبات كـلمها مجزات (وقد ذهبت) خطا بالمصنف من جلة المقول حالية معترضة بين الشرط والمجزأ اى وقد حلتكت (في تفاصيل خصال السكول مدهيا جديلا) اى طريقا حسنا من كمال جلاله (موقوف) اى هيى واقلنى (الى ان افق عاجها) اى اطلع على خصال السكول (من اوصافه) اى شمائله وفضائله (تفصيلا) اى تبينا وتقريره ا فصلا فصلا (فاعلم) خطاب خاص لواعام ان يصلح له (نور الله قلبى) وقديك وضاعف في هذا النبي انكرى حى وحبلى) جلة دعائية معترضة بين العامل ومعموله وهو انك اذا نظرت الى خصال السكول التي هي غير مكسبة) اى غير مستفادة (وفي جيلة الخلقه) عطف على غيراى في اصل الخلقه وجيلة الطبيعة والاضافة بيانية (وجدته) اى صادفته (صلى الله تعالى عليه وسلم حائرا) بالحاء اى حاريا وجامعا (الجميع) محيطا بشئان محاسنها اى متفرقاتها (دون خلاف) اى بلا خلاف بين نذلة الاخبار اى الاحاديث والاخبار (لذلك) اى لما ذكر من حيازته جميع خصال الابرار (بل قد يبلغ بعضها مبلغ القطع) اى بسبب التواتر المعنوى ثم خصال كماله انواع كما قسم المصنف بقوله (اما الصورة) اى الصورة النبوية (وجها) اى وجهه تلك الصورة خلقة (وسايب اعضائه حسنا) اى محال بتصور ان تكون كسبة بل هي خلقية وهيبه (مقدسات الانوار العجيبة والمنشورة) اى المستنيرة (الكثيرة) نعت لهما (بذلك) من حديث على وانس بن مالك وابى هريرة) واسمه عبد الرحمن على العجى من ثلاثين قولاً ومنع هريرة من الصرف مع انه ليس فيه من العلل الا التانيث لان العلم الاضافى قد ينزل منزلة كلمة ويجرى عليه احكام الاعلام (والبراء بن عازب) وهما صحابيان انصاريان (وعاشة ام المؤمنين وابى هالة) اى من خديجة الكبرى رضى الله تعالى عنها فم وريته صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه هند ثم يدبر او قتل مع صلى الله عليه وسلم يوم الجمل (وابى جحيفة) يضم بجم وفتح حاء (وجابر بن عمر) بفتح ذم (وام معبد) بفتح الميم والموحدة عانة بنت خالد وهى التي نزل عليها السلام صلى الله

تعالى عليه وسلم حين هاجر الى المدينة وكان منزلها بقديد مصغرا (وابن عباس) رضى الله عنه اى عبد الله (ومعرض ابن معقيب) بتشديد الراء المكسورة والنص في معقيب وقال التلمسالى معرض بكسر الميم وفتح الراء وهو مخالف للاصول الصحيحة وللحواشى المصرحة (وابى الطويل) مصغرا واسمه عامر بن والله مات بمكة وهو اخر من مات من الصحابة في الدنيا شيعى تفضيلى (والعلاء بن خالد) بفتح عين وتشديد دال مهملة من مدودا (وخريم بن قاتك) بكسر التاء ونصغير خريم بالخاء المعجمة والراء (وسليم بن خزام) بكسر الحاء وبالزاي ولدى الكعبة قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة ولا يعرف احد ولد في الكعبة غيره على الاشهر وفي مستدرك الحاكم ان على بن ابي طالب كرم الله وجهه ولا ايضا في داخل الكعبة عاتى مائة وعشرين سنة ستن في الجاهلية وستين في الاسلام روى انه لما حج في الاسلام اهدى مائة بدنة بمجيلة بالحجر واهدى القشاة ووقف بمائة وصيف بعرفة في اعناقهم اطواق الفضة منقوش عليها اعتقا الله (وغيرهم) اى ومن حديث غيرهم (رضى الله تعالى عنهم من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ازهر اللون) اى نيره اوحسنه ومنه زهرة الحياة الدنيا اوايضه لحديث ايض مشرب حرة وهو افضل الوان البياض ومعنى قوله ليس بالايض الاصمق ولا بالآدم بل هو ازهر وهو بين البياض والحمر وقيل معنى ازهر ما قابل السمرة وايض ما سواه ودليله قول عائشة رضى الله تعالى عنها كنت ادخل الحيط في الابرأ حال الظلة لياض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومنه قول ابى طالب في مدحه عليه السلام

وايض يستقى النمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة لارايل

(ادعج) اى شديد سواد الجدة (النجول) بالنون والجيم اى الدجال بفتحين وهو سعة شق العين مع حسنها (اشكل) اى في بياض عينية بسير حرة وهم جملة بن حرب ففسره في مسلم بانه طويل شق العين (اهدب الاشفاق) اى كثير شعر حروف اجفان عينيه وهو الهدب جمع شعر بضم وفتح وهو شعر حرف العين وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه مر فوجا ان الله تعالى لا يعذب خيالن الوجوه سودا لحدق بهى من المسلمين قال التلمسالى والظاهر انه لا يعذبهم وهم في تلك الصورة بل بسود وجوههم ويرزق اعينهم كيدل عليه قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقوله تعالى وتخشى المرج من يومئذ ذرقا (ابج) بالموحدة والجيم اى ابج الوجه وهو مشرفة ولم يرد ابج الحاجبين اى فى ما بينهما حديث ام معبد في دلائل البعق وغيره انها وصفتها بانه ابج الوجه اقرون اى متصل الحاجبين (انج) بالزاي والجيم المشددة اى دقيق شعر الحاجبين طويل مالى مؤخر العين مع نفوس (اقنى) اى مرتفع قصبة الانف مع احديها بيسير فها هذا المشهور انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان انتم الانف اى مرتفع قصبته مع استواء اعلاه قال في الصحاح فان كان فيها احديها فهو القنى وقد يجمع بينهما بان ارتفاعها كان يسيرا جدا من راء متا ملا عرفه اثم ومن لم يتأمله ظنه اقنى (افج) بالفاء والجيم اى متباعد ما بين ثيابه وقلته مدودة (مدور الوجه) اى لكن الى الطول اميل لما ورد في شمائله ان وجهه لم يكن مدورا وقد يشبه تدوير الوجه بالدينار لا استواء دائرته (واسع الجبين) وهو ما اكتنف الجبهة من عين وشمال فم حاجبين فحاجبين الحاجبين (كت اللحية) بتشديد اللام اى كثير شعرها بحيث (علا صدره) اى ما يقابلها مع قصر فمها وبساط اذ كان يأخذ منها ما زاد على القبضة وربما كان يأخذ من اطرافها ايضا والحاصل انه لم يكن كوسج ولا خفيف اللحية ولا مقصوسم غير نازلة الى صدره وقال التلمسالى روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سعادة المرء خفة عارضيه وبروى لحيته وهما انه لا تكون طويلة فوق الطول وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اعتبروا عقل الرجل في ثلاث في طول لحيته ونقش خاتمه وكنيته وعن الحسن بن المنثى انه قال اذا رأيت رجلا ذا لحية طويلة ولم ينفذ لحيته بين لحيته كان في عقله شئ وقيل ما طالت لحية انسان قط الا نقص من عقله مقدار ما طال من لحيته ومنه قول الشاعر

اذا كبرت للفقى لحيته * فطالت وصارت الى سرته

فقه صان عقل الفقى عندنا * بمقدار ما طال من لحيته

(سواء البطن والصدر) بالاضافة اليهما ونصب سواء اى كان مستويا ما تلويح باعتدالهما ما خلعة واشعار بان خروجهما واحدهما عن الاعتدال بروزا او تظاننا ليس بمحمود وروى برفع سواء متوابع رفع البطن والصدر (واسع الصدر) اى حسانا معنى اذ وضع كل احد شفقة وحلا (عظيم المنكبين) بكسر الكاف تهيئة المنكب وهو جمع عظم العضد والمنكبين (خضم الخمام) اى غلظها مطلقا وخصوصا كان (عبل العضدين) منى عضد بفتح وضم هو الصحيح وهو الساعد من المرفق الى الكتف والعبل بفتح عين وسكون مؤحدة اى ضمها وكذا قوله (والذراعين) وهو ما بين مفصل الكف والمرفق (والاسافل) اى القدمين والساقين وهذا كله مما يؤذن بكال قوته لحديث البخارى

انه اعطى قوة ثلاثين رجلا (رحب الكهنة) بفتح الراء وسكون الحاء اى واسعه ماصورة ومعنى اذوسع كل احد عطا
وقال الدبلى في نوع الترشيع من بدعيته عم الورى يدحها برشعها عطا وليس يخشى الفقر من عدم
(ردقمين) اى واسعه ماطولا وعرضا (سائل الاطراف) اى نام الابدى والارجل والا اصابع طويلا وهو بالسبب
المهملة وروى بالمجعة (انور المجرد) بفتح الراء المشددة اى كان ما تجرد من بدنه اشرف من غيره (دقيق المسربة) بفتح
ميم وسكون سين مهملة وضم راء وقال التلمسانى وبفتحها وهى خيط الشعر الذى بين الصدر والسررة ودية بالذال
قال التلمسانى ويجوز فيه الراء ظلت بين ما فرق دقيق (ربعة القد) بفتح الراء وسكون الموحدة اى صوب القامة كما رواه
البيهقي وابن ابى حنيفة في تاريخه (ليس) اى هو اوقده (بالطول البائن) اى المفرط في الطول من بان بمعنى بعد اظهر
(ولا بالقصر المتردد) بكسر الدال وهو الذى كانه ترد بعض خلقه على بعض من قصره والجله بيان لما قبلها (ومع ذلك)
اى مع كونه دقة (لم يكن يماثيه احد ينسب الى الطول الاطالة) اى غلبه النبي (عليه الصلاة والسلام) في الطول
منه خص بها تلويحها بانه لم يكن احد عنده اقصر منه لا صورة ولا معنى (رجل الشعر) بكسر الجيم وفتح
وقد سكن وفتح العين وتسكن اى بين الجعودة والسبوطه (اذ اقتر) بتشديد الراء اى اذا بدى اسنانه حال كونه
(ضاحكا) اى متبسما (اقر) اى انكشف (عن مثل من البرق) بقصرنا وقد عده وقيل بالقصر النور وبالمذاشرف
واله لوى يشبه ضوه (وعن مثل حب الفهم) اى السحاب وهو البرد يفتح في معنى مثله في البياض والصفاء وامتزاج
الماء فهو هذا الاعتبار اعلى اولى من تشبيه الاسنان بالاذى ثمة تشبيه الثانى ابلغ من الاول فتأمل وقد بعد الدبلى
في تفسير حب الفهم بقرانه ثم قال شبه بياض نقره في صفائه ونفائه بضوه البرق وما يطفو على ثنائه من ريقه
بقطرات الفهم تشبيها بليغ انتهى موهما ان التركيب من التشبيه البليغ وليس كذلك كما لا يخفى على ارباب المعاني
والبيان وقيل اول ما يضحك تلاءم كالبوق وان بدت اسنانه فهو كالبرد (اذ تكلم ربي) بكسر الراء وسكون ياء فمهزة
مفتوحة وروى رقى بتقديم الهمزة مجعولا من الرقية وهو طاهر ولعل الاول من قبيل القلب دخل فيه الاعلال
قال التلمسانى وهو الافصح والمعنى ظهر (كالنور) اى شئ مثل النور يخرج من ثنائه اى يبدونها اومن سناها
اكثره يسانها وشدة صفائها او ايماء الى دور كنهانها وغربتها والحديث رواه الترمذى في ثنائه والدارمى والبيهقي
(احسن الناس) بالنصب عطف على ما سبق ويجوز ان يكون بالرفع على ان التقدير هو احسن الناس (عفا) اى جيدا
لاعتداله في كماله (ليس بطهم) بتشديد الهاء المفتوحة اى لم يكن مقدور الوجه على ما في العاصح وغيره وقيل
هو السمين الفاحش وقيل المتفتح الوجه وقيل الخفيف الجسم (ولا يكتم) بفتح الميم اى لا يجمع لحم الوجه
بل مستور الوجه والحاصل انه لم يكن وجهه مفرطاً في الاستدارة والحادثة على وجهه تدبر فنهائه ان فيه
نوع تدبر اى قليلته وابعاد النبي في قوله برب عنقه اى ليس بمقدور ولا يجمع بل انه مستطيل (مما سئل ان يدن)
اى ليس برهل ولا مسترخ لحمه بل يملك به بعض ما يقويه ويتده (شرب اللحم) اى خفيفه وطيفه لا يابس وكيفية
وقيل هو اللحم بين اللحمين لا بالناحل ولا بالمطهم (قال البراء) بن عازب اى كاد وما الشيطان وغيرهما (ما رأيت من
ذى لمة) بكسر لام وتشديد ميم وهى من شعر الرأس ما يجاوز شحمة الاذن ويلب بالمكنين (في حلة جمر احسن من
رسول الله صلى الله عليه وسلم) ظاهره انه ما توب واحديث شهادة وصفه بالجمر اجمع اتفاق اهل اللغة انه الاطلاق
الا على توبين بشهادة حديث وعليه حلة انزى با حدها ما وارتدى بالآخرى ولك ان يجيب بان وصفها باعتبار افظها
لا باعتبار معناها وكفى بدليلا ان جواز لبس الاحمر لا كراهة كالتسافى ومالك رحمه الله تعالى ذكره
الدبلى وفي القاموس الحلة بالضم ازاد آء برءا وغيره ولا تكون حلة الامن توبين او توب ببطانة وكذا قال الخليل
وغيره لان كل واحد جعل على الاخر وعلى الجسم وقيل الثوب الجديد الذى يجعل من طيه فاندفع دعوى اتفاق اهل
اللغة على الاطلاق بل قال الخياطى ان هذا الحديث يرد على ما انتهى وليس في الحديث الذى استشهد به دلالة الاعلى
احد استعمال الحلة واما كون هذا الحديث دليلا كافيا لتجوز لبس الاحمر فهو كاف مع قطع النظر عما ورد فيه
انواع من الخبر والامر ما يدل على كراهة لبسه في الحضر والسفر مع ان الحديث ليس فيه تصريح انه صلى الله تعالى عليه
وسلم لبس الاحمر بل على ما رأى من كان صاحب لمة ولا لبس حلة جمر مع ان الحسن في تلك الحلة على غاية
من الصفاء فتى ان يكون احسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على اى ايس كان اوعلى تقدير لابس
ثم على تسليم لبسه يحمل على بيان الجواز وان النبى واردة على ميل الكراهة لا التحريم اذ لا نص فيه واقعية يحمل
وقوعها قبل النهى مع انه قد يقال للثوب الذى فيه خطوط جمر كثيرة انه احقر فتدبر فان الجمع بين الاحاديث المتعارضة
هو المعتبر وقد قال ابو عبيد الخليل برواين ثم الدليل المبيح والمحرم اذا اجتمعا قدم دليل المظهور مع انه يكفى في دليل

استماعه انفسه بالنساء ولا شئ ان تركه احوط في حق الرجال العقل ومع وجود هذه الاواع من الاحتمال كيف يكفى
لاستدلال والله تعالى اعلم بالحال واغرب الانطاكى الخفى حيث قال في حاشيته وفي هذا دليل على جواز
لبس الاحمر للرجال وادعى النووي الاجماع على جواز لبسه في المذهب انتهى ولا يخفى ان دعوى الاجماع باطلة
مع وجود مخالفة الامام الاعظم في المسئلة وغيره من الائمة ولعله اراد به الاتفاق في مذهبه والله تعالى اعلم بحالته
ومشربه هذا وقد قال الخياطى وقد اختلف السلف الماضون في ذلك فذكر بعضهم لبسها في المصوبة بالصفرة
واجازها ما قوم آخرون وفرق بعضهم في هذا بين المشيع في الصبغ وغير المشيع فاجاز ما لم يكن مشيعا وكره ما اشيع صبغه
ورأى آخرون ان ما اتخذ من هذه الثياب للمحنة جاز مطلقا وما اتخذ للباس كره ودليل الاول ما ورد في الحديث
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يتصففر الرجل او يتزعفر وروى في الصحيح عن ابن عمر قال رأى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ثوبين معصفرين فقال القها فانها ثياب الكفار وقال ابراهيم الخزازى حدثتني
عجوز قالت كنت ارى عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا رأى على الرجل الثوب المعصفر ضربه وقال دعوا هذه الثياب
للنساء واما ما ذكره الخياطى من نسبة عدم الكراهة لابي حنيفة فغير صحيح والله تعالى اعلم (وقال ابو هريرة رضى الله
عنه ما رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) والمساواة منفية ايضا بالمشاهدة العرفية
(كان النمس تجرى في وجهه) اى توهج كتوهج الشمس لحسنه وصفاته وبها ضيائه وقال التلمسانى وعن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هبط على جبريل قال يا محمد ان الله تعالى يقول كسوت
حسن يوسف من نور الكرسي وكسوت نور وجهك من نور عرشى (واذا نحن يتلانا) بهمزة تن اى تلح
ثنايا كالاذى (في الجدر) بضم الجيم جمع الجدار وهو حائط الدار رواه احمد والترمذى وابن حبان (وقال جابر بن سمرة)
رضي الله عنه كاد رواه الشيخان وغيرهما (وقال) اى والحال انه قال (له رجل كان) وفي رواية كان (وجهه صلى
الله تعالى عليه وسلم مثل السيف فقال) اى جابر (لا) اى تصور ضيائه واحتمال قتله صفائه وتوهج طول بانه
(بل مثل الشمس والقمر) اى بل كان نظيرهما لا شئهما لهما على كمال النور وعلى نوع من الاستدارة في مقام الظهور ورواها
قال تصريحا بما قدمه تلويحا (وكان) اى وجهه (مستديرا) اى لا مستطيلا فلا ينافى ميلانه الى الطول (وقالت ام
معبدة في بعض ما وصفته به) اى من رواية البيهقي في دلالته عن اخيه يحيى بن خالد عنها (اجل الناس) اى اتمهم
بجالاتهم ورواها (من بعيد واحلاه) اى احلى الناس واكثر لانه اسم جف من فروى افضله دون معناه وكذا قوله
(واحسنه من قريب) اى بين حلاوة ملاحظته وطراوة فصاحته (وفي حديث ابن ابي هالة) اى الا تى (يتلانا)
اى يضيء (وجهه تلاءم القمري ليل البدر) خص به لانه زمان كماله وسمى بالهدر لبادرته الشمس للغروب ليله تمامه
ومبادرتها اياه لاطلوع في صباحه (وقال على رضى الله تعالى عنه) على ما في جامع الترمذى وثنائه (في آخر وصفه)
اى نعمت على له صلى الله عليه وسلم (من رأه بديعة) اى مفاجأة من غير روية كناية عن اول الوهلة (ها به) اى خافه مخافة
العظمة ووقع في قلبه منه المهابة (ومن خالطه معرفة) اى من حيث عرف ما كان عليه من حسن العشرة ودوام
البشاشة فتصحبها على التمييز وابعاد التلمسانى في جعلها مفعولا او حالا (احبه يقول ناعته) اى واصفه (ار) احدا
من الناس (قوله ولا يهده مثله صلى الله تعالى عليه وسلم) لكرم ثنائه وشرف فضائله والمراد من قوله قوله اى قبل
وجوده ولا بعده استية زمانه والافقلى كرم الله وجهه اصغر سنامته صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا اذا كانت الرؤية
بصرية واما اذا كانت عملية فلا اشكال والله اعلم بالحال (والاحاديث في بسط صفته) اى تفصيل نعوته (مشهورة)
اى عند المحدثين (كثيرة) اى عند المؤرخين (فلا تظيل) اى الكتاب (يسردها) اى يذكرها متصلة مفصلة في الابواب
(وقد اختصرا) اى اوردنا على وجه الاختصار (في وصفه نكت) وفي نسخة على نكت (ما جاء فيها) بضم النون وفتح
الكاف جمع نكتة اى لطائف ودقائق ما ورد في تلك الاحاديث (وجله) اى واوردنا جله بجملة (عما فيه الكفاية) ومن
بيان او تعيضية (في القصد الى المطلوب) اى من وصف المحبوب (وختمنا هذه الفصول) اى السكافة باعتبار كل
فصل بما رزما ورد في وصفه ونضله (بحديث جامع لذلك تقف عليه هنا لا انشاء الله تعالى)

(وصل)

(واما نظافة جسمه) اى لطافة بدنه (وطيب ريحه) اى طيب عرقه وهو بفتحين رطوبة
لحقى الانسان بسبب حرارة واغريها (وزاها) اى تباعده وبرائه (عن الاقدار) بالذال المجعلة اى الاوضاع والادناس
الحسية والمعنوية بل كما قيل عن الانجاس الحقيقية (وعورات الجسد) اى وزاهاه عن عيوب توجب في اجساد الناس
عابئين الانسان واله ورسكون الواو ويحرم لما خوذ من العار الذى يلحق الدم بسببه كنه فيه وخلل في عضو منه

[illegible]

ثم خرج وانه معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي احدهم واحدا واحدا واما انافه مسح خدي - فوجدت ليد برذا
اوريجا كانا اخرجهما من جوة عطار كذا في مالم اوريجا بالف وكثيرا ما يوجد ونها فله رواية فيه ولهذا رواه بافظ
اه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح خده اى جانب وجهه عما يلى الوجنة من الاسفل قال فوجدت ليد برذا اوريجا
كانا اخرجهما من جوة عطار وهو بضم الجيم وسكون الواو وقد تهمزوا وهم زنا الصلية وقد تبدل لانها تحذف
كما قاله الدبلى وهى سقط مغشى يجعل يجعل فيه العطار وطيبه والعطار فعلى نسبة لاجباغة قال غيره اى غير جابر
ابن سمرة (مسها بطيب اولم معها بضاف) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (المصالح) اى له (فيظلم) بفتح ظاء معجمة
وتشديد لام يقال ظلم يفعل كذا اذا فعله نهارا فى الكلام تجريد او تأكيد وقد يحكى بمعنى دام وصار والمعنى فيصير
ذلك المصالح له (يوم) اى طول نهاره ويجدر بجمع الصبي (بريحها) اى بسبب ريح عيده صلى الله تعالى عليه وسلم على رأس
فيعز (من بين الصبيان) بكسر الصاد ويضم جمع الصبي (بريحها) اى بسبب ريح عيده صلى الله تعالى عليه وسلم على رأس
ذلك الصبي (وانما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى كما رواه مسلم (في دار انس) اى على فراش امه ام سلم بضم
السين يشططان بكسر الميم وقبل بفتحها واما ما وقع فى بعض كتب الساقية ان ام سلم جده انس رضى الله عنه
خطأ (فدرك) بكسر الراء (فجات امه) اى ام انس (بقارورة) اى باناء من زجاج (بجمع فيها عرقه) اى تبركا وطيبا
(فسأله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك) اى عن جمعها اياها المستفاد من الفعل (فقات فجعله فى طيبنا
وهو) اى طيبه او طيبنا باختلاط طيبه (من اطيب الطيب) بل اطيب الطيب وفى رواية تزجور بركنه لصبيات زاد
البصارى قالوا صلى الله تعالى عليه وسلم ان يجعل منه فى حنوطه قال الدبلى وانما نام على فراشها لانها واجتها ام حزام كفى الكمال
المصنف خالسا من الرضاة وانكر قان صح فى الحديث جوارا خلوة بين منها وبينه محرمة او النوم عندها العصمة
صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينهى وهو غريب اذ ليس فى الحديث ما يدل على وقوع الخلوة مع ابن جوارها مع المحرم
لا يعرف له خلاف وقد ورد لا يخلون رجل بامرأة الا يكون ناكحا او ذا محرم ثم قوله لعصمة يتأى ما استدبل به
على جوارزها لكونها علة لاختصاصه فكان حقه ان يقول والا اى وان لم يصح فالنوم عندها العصمة صلى الله تعالى
عليه وسلم هذا وفى صحيح مسلم انه كان يدخل بيت ام سلم وينام على فراشها اذ لم تكن فيه فجا ذات يوم فنام عليه فانت
فقبل اه هذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى فراشها اذ لم تكن فيه فجا ذات يوم فنام عليه فانت
اى ابن عبد الله محمدا بن انصارى آخر من مات بالمدينة من الصحابة وعنه استغفر لرسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم خسا وعسر بن استغفارة كل ذلك اعده يمدى يقول ادبت عن ابيك دينة فاقول نعم فيقول يغفر الله لك (لم يكن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعرف طريق) اى من طرق المدينة وغيرها (فيقبه) بتخفيف التاء وفتح الباء وتشديد
التاء وكسر الباء ويرفع وينصب اى فيقبه عقبه (احدا الاعرف) اى ذلك الاحد (انه) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(سله) اى دخل ذلك الطريق ومربه (من طيبه) متعلق بعرف اى من اجل طيبه وبسببه وروى البزار وابو يوفى
بسنده جيد عن انس رضى الله عنه كان اذا مر فى الطريق من طرق المدينة وجد فيه رائحة المسك فقال مر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من هذا الطريق (وذكر احق بن راهوبه) بضم هاء ثم فتح ياء واء على الصحيح وهو مرزى عالم
خرامان روى عنه الجماعة الا بن ماجه (ان تلك) اى الرائحة (كانت رائحته) بالنصب وفى نسخة ان تلك رائحته
اى فى اصل خلقته (بالطيب) اى من غير رائحة حال طيب فى ثوبه او بدنه وروى ابن ابى بكر فى سيرته ان ام سلم وضعت
يدها على صدر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته فكتف جمالا لا تاكل ولا تتوضأ الا وجدت ريح المسك
بين يديها (وروى المزني) بضم ميم وفتح زاي خنونا وبه نسخة مصرى كان ورعا زاهدا محبا للعبادة متقللا من الدنيا
قال الشافعى رحمه الله فى حقه لوناظر الشيطان لقلبه تصانيف كاليسوط والمختصر وغيرهما وصنف كتابا مفردا
على مذهبه لا على مذهب الشافعى وهو مدفون بالرافقة بالقرب من قبر الشافعى وفى نسخة بحجة الجرفى وهو بجاء
معه له وباء موحدة وهو ابراهيم بن اسحق حنبلى المذهب اهل من مروونى وبالنسب الى الحارثية وهى بحلة معروفية بغداد
وهى تنسب الى حرب بن عبد الله صاحب المنصور (عن جابر رافعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى اركبني (خلفه)
الرف بكسر الراء من ركب خلف راكب يقال اردفني وودفني (فالتفت خاتم النبوة) بفتح التاء وكسرها يقال
نمته والتمته اى ادخله فى خة كالتمته والمراد بخاتم النبوة الذى كان كالنفحة اربعة الحمامة او كراجله بين
كتفيه وقد اوضحته فى شرح الشرائع (بضمي) وفى نسخة بفتح بكسر التاء وتشديد الباء وذكره من باب التأكيد
كقولهم رأيت بعينى ومعت باذى (مكان) اى الخاتم (منه) بكسر النون وتضم وتشديد الميم اى يجلب الريح ويروح
(على مسكا) اى ريح مسك او كذا ومنه النجعة والطيب تمام اى يفوح وان لم يرد صاحبه ذلك والزجاج كذلك

لان المرء آثرى للانسان ما فيه من حسن اوقع ولا تسترشياً وفي المثل ان من الزجاج وفي رواية ينجى بضم مثله وقد تكسر
 اي يسبل تشبيهاً به بجمع دما الهدي اي ميلانها بسيرة ومعناه هنيئاً فوح وتسطع رايحة بكثرة هذا وقد جمع بعضهم
 من ارضه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبلغ نفاذ لاثني ولم يذكر منهم جابر (وقد حكى بعض المعنيين) انه فاعل
 من الاعتناء اي المهتمين (ياخبره ونمائه) اي سيره وآثاره (صلى الله تعالى عليه وسلم) انه كان اذا اراد ان يغتوط
 اي يريد ان يخرج الغائط وهو ما يبر من ثقل الطعام من المحل المتعاد ويطلق على المطمئن من الارض كافي قوله تعالى
 اوجاء احد منكم من الغائط (انثقت الارض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت) بالفاء وفي نسخة بالياء الموحدة بدل الفاء
 اي تطهرت (لذلك رايحة طيبة صلى الله تعالى عليه وسلم) ذكره البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وقال انه موضوع
 كما يأتى (واستجد بن سعد) روى عن ابن عينة وعنه ابن ابى الدنيا (كاتب الواقدي) وهو صاحب الطبقات وله
 تاليف جيد مفيد في تعريف رجال الحديث قال ابن جماعة هو ثقة لكنه يروى عن الضعفاء منهم شيخه محمد بن عمر
 الواقدي والواقدي ولي القضاء ببغداد للمامون وروى عن مالك حديثنا كثير وروى عنه الشافعي وغيره واستقر
 الاجماع على ضعفه كافي الميزان (في هذا) اي في ان الارض تبتلع ما يخرج منه وتغولح رايحة طيبة (خبرنا عن
 عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك تاتي الخلاء) هو بالماء (فلان ترى من شياً) وروى فلا
 يرى من شئ (من الاذى) بالتقصير وهو ما يكره ويغتم به (قال باعائنه او ما) اي اجملت وما علمت ان الارض تبتلع
 وفي نسخة تبتلع بفتح اللام (ما يخرج من الانبياء فلا يرى منه شئ) وروى المداقني في افرادها قالت قلت يا رسول
 الله اني قد دخل الخلاء ثم يجيء الرجل يدخل بعدك فيا ترى لما خرج منك اثر فقال اما علمت ان الله امر الارض ان تبتلع
 ما خرج من الانبياء (وهذا الخبر) اي الذي استنده بن سعد (وان لم يكن منهم ورا) اي معروفين الحديثين وليس المراد به
 المشهور والمصطلح عندهم نعم قال ابن دحية بعد ان اورده هذا سند ثابت قيل وهو اقوى ما في الباب ومع هذا (قد قال
 قوم من اهل العلم بطهارة هذين الحديثين منه صلى الله تعالى عليه وسلم) عبر عن الخارجين بهما استجداً للتصريح
 باجمعهما (وهو قول بعض اصحاب الشافعي رحمه الله) وعليه كثير من الخراسانيين لكن المعتد في المذهب خلافه كما
 ذكره الدبلي وقال ابو بكر بن العربي بول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونحوه طاهر وان هو احد قول الشافعي وقال
 النووي في الروضة ان بوله ودمه وما تر فضله طاهرة على احد الوجهين وفيه ان الحديث السابق لا يدل على المدعي
 كما لا يخفى بل على ضده كما يدل عليه الابتلاع اللهم الا ان يقال ان رايحة الطيبة تدل على الطهارة وفيه بحث ثم قال البغوي
 بذلك مستدل بمادة الاستشفاء ببوله ودمه على ما نقله الدبلي وقرره وفيه نظرياً من جهة عدم لزومه اذ وقع
 الاستشفاء ببول الابل والجم وروى عنهم القائل به على نجاسته (حكا) اي القول بطهارته ما (الامام ابو نصر ابن الصباغ)
 بالياء الموحدة المشددة (في شأله) هو بغدادى شافعي المذهب له تأليف من الساميل ومنها الكامل (وقد حكى القولين
 عن العلماء في ذلك) اي في كونهما طاهرين او نجسين (ابوبكر) وفي رواية ابو الحسن (ابن سنان) بكسر الموحدة (المالكي
 في كتابه البدع في فروع المالكية ونحوه ما لم يقع لهم) اي للمالكية (منها) اي من الفروع التي هي (على مذهبهم)
 اي ولم يخرجوها وانما خرجت (من تفاريع الشافعية) والظاهر المتبادر ان قوله ونحوه يخرج بجرور عطفاً على فروع
 كما اشار اليه التلصافى وصرح به الانطاكى وابعاد الدبلي وجعله منصوباً عطفاً على القولين ثم قال والنظر في
 في اصطلاحهم ان نص الشافعي على حكمين مختلفين في صورتين متباينتين ولم يظهر لهم ما يصلح قارفاً بينهما
 فيقولوا انه في كل صورة منهما الى الاخرى كسلكي الاجتهاد في الاولى والثانية اذ قد منع في الاولى العمل بتغيير
 الاجتهاد وجوز في الثانية فتقلاصه في تلك الى هذه وتجويزه في هذه الى تلك فصار في كل قولان منصوص عليهما
 ونخرج المنصوص في كل هو المخرج في الاخرى (وشاهد هذا) اي دليل هذا القول على طهارة ما ذكر (انه صلى الله
 تعالى عليه وسلم لم يكن منه شئ يكره ولا غير طيب) وفيه انه منقوض بما صرح عن عائشة رضي الله عنها انها كانت
 تغسل المني من بول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبانه كان يستنجي بنحو حجر ومدروا ايضا انه لو كان الخارجيان
 منه طاهرين لما كانا حديثين ناقضين كالعرق والدمع والبراق والخطا ونحوهما والاجماع على انه صلى الله تعالى عليه
 وسلم في نواقض الرضوخ كالأمة الامام صاحب استنارة كالنوم دليل انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ينام عينا ولا ينام
 قلبه كما يأتى (ومنه) اي ومن الشاهد بانه لم يكن منه شئ يكره ولا غير طيب (حديث على رضي الله عنه) اي فيما رواه
 ابن ماجه وابوداود في مر اسبل انه قال (غسلت النبي عليه السلام) بتشديد السين وتفتيحها وهو طاهر (فذهبت)
 اي شرعت وقصدت (انظر ما يكون من الميت) اي من خروج دم وغيره من الجاسات عند خروج روحه او حين غسله
 (فلم يجد شيئاً) اي منها خرج منه (فقلت طيب حيا وميتاً) فذهب ما على الحال او على نزع الجاسات اي في الحياة

والمات او على التمييز ذكره التلصافى ولا يخفى به ما عدا الاول فتأمل فانه موضع زال ومحل خطل ثم انت ترى ان هذا
 الحديث لا يصلح ان يكون شاهداً كما لا يخفى وقد روى عن علي كرم الله وجهه انه حين غسل النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم مسح بطنه فلم يجد شيئاً فقال طيب حيا وميتاً وفي رواية فاح رريح المسك في البيت لما في بطنه قيل وانتشر في المدينة
 (قال) اي على (وسطعت) اي ارتفعت وانتشرت وفاحت (منه ريح طيبة لم يجد مثلاً لها قط ومثله) اي ومثل قول
 علي طيب حيا وميتاً (قال ابوبكر) رضي الله عنه (حين قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهدموته) رواه البزار
 عن ابن عمر بن مسعود صحيح وهو بعض خبري البخاري (ومنه) اي ومن الشاهد (شرب مالك بن حنن) بكسر السين
 الماهولة واما الشرب فبضم المجهمة ويجوز فتحها وكسرها (دمه) اي دم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم احد ومعه
 اياه) قيل شربه ابتلاعه ومعه اخذه من الجرح وفيه او شربه ابتلاعه دفعة ومعه ابتلاعه قليلاً قليلاً وروى اذ ذاك
 مرفوعاً من مس دمه دمى لم تصبه النار (وتدويفه صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تجويزه (ذلك له وقوله له ان تصيبه النار)
 رواه الطبراني عن ابى سعيد الخدري عن ابيه مالك بن حنن قتل يوم احد وهو جيل معروف يخفف ويثقل وقيل
 يخفف ذكره التلصافى والتشديد فيه غريب ورواه البيهقي عن عمر بن السائب ثم في الحديث قد يقال ان الضرورات
 تبيح المحظورات (ومثله) وفي اصل الدبلي ومنه اي ومن الشاهد كما رواه الحاكم والبزار والبيهقي والبغوي والطبراني
 والدارقطني وغيرهم فالجيب من ابن الصلاح انه قال هذا حديث لم اجد له اصلاً بالكية وهو في هذه الاصول (شرب
 عبد الله بن الزبير دم حجامته فقال له عليه الصلاة والسلام ويل لك من الناس وويل لهم منك ولم يكرهه عليه) وفيه
 ان هذا حكم مسكوت عنه بعد وقوعه ولم يدخل تحت تقريره اذ لم يطلع على شربه حال فعله مع ان في قوله ويل لك
 من الناس وويل لهم منك نوع تكبر عليه اذ اولى القضية المترتبة على الفتنة وروى الزبير بن بكارة انه حين ولدته امه رآه
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هو يوسف عيسى امه فامسكت عن ارضاعه فقال ارضعيه ولو بام عيني
 كبس كبش بين ذناب في ثياب ايتعن البيت وليقتلن دونه وهذا مما اخبره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 من المغيبات اذ قد بوع له بالخلافة سنة خمس وستين بعد وفاة ما وبه واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراقين وخراسان
 وجميع الناس ثمانى سنين ثم وقعت الفتنة وعمر بن سعيد على المدينة نائباً لعبد الملك بن مروان فكان يبعث البعث
 اليه منها الى مكة حتى ارسل له عبد الملك الججاج فابتدأ حصاره غرة ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين ورجع تلك السنة
 الججاج ووقف بعرفة عليه درع وغفر ولم يطف الناس بالبيت في تلك الحجة فحاصره ستة اشهر وسبعة عشر يوماً ثم قتل
 في نصف جمادى الاخرة سنة ثلاث وسبعين وعمره اثنتان وسبعون سنة واما على ما ذكره الدبلي وروى الشعبي
 قال هاج الدم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجمعه ابو طيبة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم اشكوه
 فاعطوه ديناراً وقال ابن الزبير واره يعني الدم قال فتوارى ابن الزبير فشرب الدم فبلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم فله فقال اما انه لا تصيبه النار اولاً فله النار قال الشعبي فقيل لابن الزبير كيف وجدت طم الدم فقال
 اما الطم فطم العسل واما الرايحة فرايحة المسك اتول فهذا من باب قلب الايمان الذي عدم من معجزات الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام وهذا يندفع نزاع النفاة ويؤيده ما ذكره التلصافى عن عائشة رضي الله عنها ذكرت انها
 لا تجد في الخلاء شيئاً فقال اما عاشر الانبياء تنبت اجسادنا على ارواح الجنة فما خرج منها من شئ ابتلته الارض
 ولكن رواه البيهقي في الدلائل عنها ثم قال هذان موضوعات الحسين بن علوان لا يخفى ذكره في الاحاديث الصحيحة
 المشهورة من معجزاته كفاية عن كذب ابن علوان انتهى وروى ان رجلاً قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ابعده في المذهب فلما خرج نظرت فلم ار شيئاً ورأيت في ذلك الموضوع ثلاثة الاجساد الا في استنجي بهن فاخذتهن فاذا بهن
 يوح منهن ورايح المسك فكانت اذا جئت يوم الجمعة المسجداً اخذتهن في كمي فتغلب رأيتهم روايح من تطيب وتعطر
 (وقد روى نحوه من هذا عنه) اي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في امرأة شربت بوله) اي من غير علم بانه بول
 كما يأتى (فقال لها ان تشمتكي) باسكان الياء على ان النون حذفت للناسيب (وجمع بطنك ابداً) وفي رواية ان نزل النار
 بطنك والحديث رواه الحاكم ووافره الذهبي والدارقطني (ولم يأت واحد منهم) اي احداً من شربه وفيه تغليب الرجال
 على النساء (بمسك) لادلالته في الاحاديث على الامر ولا على عدمه مع ان غسل اقم من البول كان عندهم
 من قبيل المعلوم بالضرورة وعلى تسليم عدم الامر لا يثبت طهارته لاحتمال الذهول اولاً اعتماداً على الظهور
 الا ان يثبت انه رأى احداً منهم يمسك من غير غسل فم مثلاً ومسكت عليه واقره كما هو مقرر عند ارباب الاصول
 (ولانهم) اي الاحد (عن عوده) اي عن عود شربه بوله وفيه انه لا يحتاج الى التمسك عن العود الا اذا وقع ذلك القهل
 عن العدم من غير ضرورة ولا حالة جذبة ومياً في اعتذارها بانها شربه بغير علمها وفي نسخة صحيحة بلفظ عوده بالناء

كأقيام والصيام فانها من مادة السوس على ما في اقاموس وقال الحلي: فتح السين والظاهر انه سبق فلم ازل قد علمت
 المراد بالخاصة العالم والمتعلم وبالعامة من عداهم كما ورد الناس انسان عالم ومتعلم والباقي هم رعا انبياء لا يعصى
 الله بهم وعن علي كرم الله وجهه وقد سئل عن العامة فقال هم رعا رعا كل ناعق لم يستضيئوا نور العلم ولم يطأوا
 الى ركن وثيق واجمع الناس في نسبتهم على انهم غوغاء وهم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا انفردوا لم يعرفوا انتهى
 والقوغاء مأخوذ من غوغاء المراد لانه يركب بعضه بعضا فصيحت العامة باسمه لاجل الشبه الحاصل بينهما في
 الارتكاب اي يتبع بعضهم بعضا من غير فائدة ولا منفعة وانه هم يقولون لا شيء ويدرون لا شيء (مع عجيب شانه)
 اي اخلاقه الخبيثة (وبدع سيرة) بكسر ففتح جمع سيرة اي سيرة الغريبة (فضلا) مصدر لفعل محذوف يقع متوسطا بين
 تقي وثابت لفظا ومعنى فلهذا لم يزل احد عقله يفضل فضلا (عما افاضه) اي زيادة عما ابداه وبينه واذا عه وافشاء
 (من العلم) اي اعتقاديا وعمليا (وقرره) اي اثبته وحرره (من الشرع) بيان لما افاضه وقرره وذلك كله (دون تعلم سبق)
 اي لمن غيره (ولا محادسة) اي ملازمة تقدمت (اي منه لشيء من ذلك) (ولا مطالعة للكتب منه) (من الامراء)
 وهو جواب الشرط اي لم يشك (في رجحان عقله) وثقوبهم (بضم المثناة) اي في سرعة دركه (لاول بدعة) اي في
 اول وهلة بدون تفكير ومنه فكانه يتقرب العلم بقوة فهمه كما يتقرب النجم انظلام بقوة ضوئه (وهذا) اي ما ذكر (عالم)
 يحتاج الى تقريره (اي ذكره وتقريره) (لتحقيقه) وفي نسخة لتحققه اي الظن وتحققه وثبوت امره لا نقلا (وقد قال
 ذهب بن منبه) بتشديد الواو الموحدة المكسورة وهو تابعي جليل من المشهورين بعرفه الكتب الماضية وروى عن ابن
 عباس وغيره من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه ابن دينار وعوف الاعرابي وآخرون واتفقوا على وثوقه وقال
 انه ما وضع جنبيه على الارض ثلاثين سنة وكان يقول لان اري في بيتي شيطانا احب الى من ان اري وسادة لانه تاندعو
 الى النوم وله اخوة منهم همام بن منبه وعمر بن منبه وهما من ابناء الفرس الذين بعث بهم كسرى الى الين (قرأت
 في احد وسبعين كتابا) اي من كتب الله المتزلة وفي معارف ابن قتيبة قرأت من كتب الله اثنين وسبعين كتابا (فوجدت
 في جميعها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارجح الناس) اي الخلق (عقلا وفضلا) (رايا) اي تدبر ما شئت من العقل
 الكامل الذي ينظر في بدء الامر ودره واوله وآخره وقيل الراي راى القلب وهو ما راها من حالة حسنة (وفي رواية
 اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى
 الله تعالى عليه وسلم الا حكمة) اي لم يعطهم جميعا منه شيئا سبقت الى عقله الا كدسة حبة (رمل من بين رمال الدنيا)
 اي بالنسبة الى رمالها وهو من باب تشبيه العقول بالمحسوس والظواهر كان افضلهم رأيا في الامور الدينية وكذا
 في الاعمال الدنيوية باعتبار الاكثرية او حالة جزئية بالنسبة فلا ينافيه حديث البخاري انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 راى اهل المدينة يأبسون النخل بكسر الباء وضمة الفاء اذ هم عنه فقالوا كما فعله فقال له **لهم** لم تفعلوا وكان خيرا
 فتركوه فسد ذلك العام فذكروا ذلك له فقال انما ابشر منكم فاذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوه واذا امرتكم بشئ
 من دنيائكم مع تردد فيه وعدم جزم بحسنه فانما ابشر اخطي واصيب في غير ما روي اليه وحيا جليا او خفيا
 كما اشار اليه قوله تعالى قل انما ابشر منكم بوحى الى الابد (وقال مجاهد) اي كارهوا عنه ابن المنذر والبيهقي مرسل
 بلفظ (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام في الصلاة) وفي نسخة الى الصلاة والظاهر وهو الاول فتأمل
 (يرى من خلفه كاي يرى من بين يديه) من فيها جارة ويجوز ان تكون موصولة وكذا ما ورد منها عاميا (وبه)
 اي وبما ذكر من انه يرى من خلفه (فسر) اي مجاهد (قوله تعالى وتقلب في الساجدين) بالنصب عطف على الضمير
 المفعول في قوله سبحانه وتعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي بالذين تقوم والمعنى ويرى تردد بصرك في من وراءك
 من المسلمين لتصفح احوالهم من السكاملين والفاقلين (وفي الموطأ) لادام مالك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 عنه عبيد بن سلام وصدره ان رجلا منكم هذه والله لا ينبغي على من كركمكم ولا يجزىكم (الى لاراكم من رواة
 طهرى ونحوه) اي نحو حديث الموطأ بحسب المذهب (عن انس) رضي الله عنه (في الصحيحين) وهو ما رواه عن انس
 من فروعا تقيوا الركوع والسجود فرائه الى لاراكم من يهدي ويرى ما قال من بعد ظهرى اذ اركعتكم ومجدهم (وعن
 عتبة رضي الله تعالى عنه) (اي مثل ما في الصحيحين لفظا ومعنا) (قالت) اي عائشة رضي الله تعالى عنها (زيادة)
 على ما سبق اي هذه الهجرة العظيمة والخصلة لكرامة زيادة فضيلة (زاده الله اياها في حجة) اي لعمدة نبوته (وفي بعض
 روايت) (اي عبد الزواق والحاكم) (في لاند من روايت) (المطهر الى من يدي) فالمراد بآية متقدمة في ما في نسخة
 الى ما في رواية كما انظر من بين يدي قالوا لاندان في من جازان (وفي اخرى) اي وفي رواية اخرى لم (اي لا يصح
 من فضاي كما ابصر من بين يدي وحكي في من جازان) فتح الموحدة وكسر القاف وتشديد النونية وتخلد بفتح الهم

واللام بينهما معجمة وهو ابو عبد الرحمن القرطبي الحافظ صاحب المسند الكبير والتفسير الجليل الذي قال فيه ابن
 حزم ما صنف تفسير مثله اصلا جمع ابن ابي شيبة وغيره وكان مجتهدا لا يقلد احدا قال ابن حزم كان بقى ذا خاصة من
 احد بن حنبل وجاريا في ضمائر البخاري ومسلم والنسائي انتهى وكان يحجب الدعوة وقيل انه كان يحتم القرء آن سلك
 ليلة في ثلاث عشرة ركعة وبسر الصوم وحضر سبعين غزوة (عن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم يرى في الظلمة كاي يرى في الضوء) وفي رواية كاي يرى في النور قال البيهقي اسناده ضعيف كما رواه ايضا من
 حديث ابن عباس رضي الله عنه **كان يرى بالليل في الظلمة كاي يرى بالنهار في الضوء** وقال ليس بقوى وقال ابن
 الجوزي لا يصح ولا ينافيه ما في روضة الهجرة للمصنف من انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما تزوج ام سلمة دخل عليها في
 ظلمة فاصابت رجله فذبت فبكت ثم في ليلة اخرى دخل في ظلمة ايضا فقال انظر واربابكم لا امشي عليها لاحتمال حمل
 ما سبق على حالة من احواله المعانة بالهجرة والكرامة وهي لا تستدعي استيفاء الاوقات والمداومة فتحمل احدها على
 الندرة ويختص ذلك الحالة بوقت الصلاة هذا وقد ذكر النووي في شرح مسلم قال العلماء معناه ان الله خلق له صلى الله
 تعالى عليه وسلم ادراكا في قفاه يصبر به من وراءه وقد انخرقت الادة له صلى الله تعالى عليه وسلم باكثر من هذا وليس
 يمنع من هذا عقل ولا شرع بل ورد الشرع بظاهره فوجب القول به وذكر المصنف كما سبقت في انه قال احمد بن حنبل
 وجهور العلماء هذه الرؤية رؤية العين حقيقة وذكريختار بن محمود مصنف القنية الراهد من اصحابنا الحنفية وشارح
 القدوري في رسالته الناصرية انه عليه الصلاة والسلام كان بين **كفتيه عينان** مثل سم الخياط وكان يصبرهما
 ولا يجعهما الثياب (والاخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم للملائكة والسياطين) اما الاول
 فكرواية البخاري وغيره انه رأى جبريل في صورته له سمانه جناح على كرمي بين السماء والارض قد سد الافق
 وقد رأى كثيرا منهم ليلة الاسراء ورعا قيل انه امر فتم ونهى واما الثاني فكحديث البخاري ان عمر بن الخطاب غلبت على
 البارحة في صلاة المغرب ويده تعله من نار ليجرق بها وجهي فامكنني الله منه فدفنته ثم اردت ان اوطئه بسارية من
 سوارى المسجد فذكرت دعوة اخي سليمان وفي رواية لولادة اخي سليمان لاصبح بلعب به ولدان المدينة (ورفع
 النجاشي) بفتح النون وتبكيه سر وينشيد الياء وتخفف وقيل هو اول لقب من ملأ الحبشة واسمه كافي البخاري
 اسمه وقيل بصحة اوصحة كتب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشهد انك رسول الله
 صادق فاصدقا قد بايعتكم الله رب العالمين ورفع بصيغة المجهول والنجاشي وما عطف عليه مرفوع
 على نيابة الفاعل كما صرح به الحلي وابعاد الدجلى وجعله مخفوضا حيث قال وجاءت ايضا بمعنى الاحاديث في رفع
 النجاشي (له حتى صلى عليه) اي يوم مات في رجب سنة تسع من الهجرة وقد اخرج ابو داود من طريق يزيد بن
 مروان عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها لما مات النجاشي **كان يتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور** واما حديث
 صلواته عليه فرواه الشيخان وغيرهما بوجه استدلال الشافعي على جواز الصلاة على الغائب واما حديث رفعه له فظاهره
 ان المرفوع هو على نعشه حتى قيل انه احضر بين يديه فلم تقع الصلاة الاعلى حائره وقيل رفع له الجلب وطويت
 له الارض حتى رآه قال الدجلى وجميع ما ذكر وان كان محتملا وقوعه فدعوى بلائيه اذ لم يشهد به كتاب ولا بسنة
 ومن علة انكره ابن جرير لعدم وجوده في خبر ورواية عالم في اثر وانما الوارد في رواية ابي علي والبيهقي ان معاوية بن
 معاوية المزني رفع له وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يقول حتى صلى عليه انتهى ولا ينبغي ان يثبت هذه القضية في الجملة
 مع ذلك الاحتمال في التعلق بفعله صلى الله تعالى عليه وسلم في مقام الاستدلال كيف وقد جازى المروى ما يوجب
 اليه وهو ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث عمران بن حصين انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اخاكم النجاشي
 توفي تقوموا وصلوا عليه مقام عليه الصلاة والسلام ومفروا خلفه فكذلك اربعاءهم لا يظنون ان يجازته بين يديه فهذا
 اللفظ يشير الى ان الواقع خلاف ظنهم لانه هو فائدته المعتد بها فاما ان يكون سمعه منه عليه الصلاة والسلام او كشف
 له وقد صرح القسطلاني في شرح البخاري ناقل عن اسباب النزول للواحدى عن ابن عباس قال كشف للنبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم عن سر النجاشي حتى رآه وصلى عليه وقال التمساني ذكر ابن قتيبة في آداب الكتاب
 والسلاحي في النفاية انه توفي ورفع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى صلى عليه حين منصرفه من غزوة
 تبوك هذا مع انه قد يقال ان ذلك خص به النجاشي فلا يلحق به غيره ودليل الخصوصية انه لم يصل على غائب الا عليه
 وعلى بعض اخر صرح فيه بانه رفع له كما رواه الطبراني من حديث ابي امامة وابن سعد في الطبقات عن انس ان معاوية بن
 معاوية المزني وقال النبي نزل جبريل عليه السلام يقول قال رسول الله ان معاوية بن معاوية المزني مات بالمدينة
 احبب ان اطوى لك الارض فتصلى عليه قال ثم فضر بيميننا حه الارض فرفع له سر بردفصلى عليه وخلفه صفان

من الملائكة في كل صف سبعون ألف ملك ثم رجع فقال عليه الصلاة والسلام بليرى بآدم هذا قال بحجة سورة قل هو الله احد وقرآنه اياه اجابيا وذاها وقاما وعاودا على كل حال (ويدت المقدس) بفتح الميم وكسر الدال وجوز ضم ميمه وفتح داله المتدقة وهو بالرفع اى ورفع له ايضا بيت المقدس كما في العصمين (حين وصفه لقريش) الظاهر حتى وصفه لقريش حين كذبوه في اخباره انه امرى به اليه ثم الى ماشاء الله تعالى ثم رجع الى مكة في ليلة وارادت كثير من اسلم واخبروا باليكبر بذلك فقال لهم والله لقد صدق انه ليخبرني ان الخبر ياتي من السماء في ساعة واحدة من ليل او نهار فاصدقه وهو اصدق مما سمعتمون منه ثم قال يا بني الله صفه لي فاني جئت فرفع له حتى نظر اليه فطفق يصفه له ويصدقته وفي مسلم اقدم رأيتني في الجبر وقريش تسألني عن مسراى فسالني عن اشيا من بيت المقدس فكررت كربة ما كررت مثلهما قط فرفعه الله لي فسالوني عن شيء منه الا بانهم به (والكعبة) اى ورفع الكعبة له ايضا حتى رآها (حين) وفي نسخة حتى (بن مسجده) اى بالمدينة ليحبل عماره اليها على ما رواه الزبير بن بكار في تاريخ المدينة عن ابن شهاب وناقله بن جبير بن مطعم مر سلا قال الدبلي وهو غريب والمعروف ان جبريل هو الذي اعلم بها واره اجتمعا لانها رفعت له حتى رآها بشهادة ما في جامع العتيبة من معاصم مالك قال سمعت ان جبريل هو الذي اقام له قبله مسجده انتهى ولا يخفى انه يمكن الجمع بينهما بان اخبره جبريل ثم رفع له البيت الجليل اوبان يحمل كل قضية على مسجد من مسجد المدينة وقبلا فان قيل لا خلاف في انه اول قدمه المدينة كان يصلي الى بيت المقدس الى ان حوت بعدينا به مسجده فكيف يجعل محرابه الى الكعبة فالجواب انه يمكن تقديم بناء المسجد وتوابعه من المحراب الى الكعبة بعد التحول مع انه قد يقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بعض الصلاة اول البناء الى الكعبة ثم تحول الى بيت المقدس ثم تحول الى الكعبة ويؤيده خبر بعض نساء الانصار كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين بنى مسجده يؤممه جبريل الى الكعبة ويقيم له القبلة وهذا ايضا يؤيد الجمع الاقل فتأمل (وقد حكى عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم قال التماسي جاء ذلك في حديث ثابت من طريق العباس عنه عليه الصلاة والسلام ذكره ابن حنيفة (انه كان يرى في الثريا احد عشر نجما) والثريا تصغر ثروى وهى المرأة السكينة المال من الثروة وهى السكينة والتجيم المعروف لكثرة كواكبه مع ضيق الخلق وقال الهيمى الثريا اثنا عشر كوكبا وكان يراها كلها كما جاء ذلك في حديث ثابت من طريق العباس وقال القرطبي لا ترى يد على تسعة فمما يذكره انتهى ولعله بالنسبة الى غيره صلى الله تعالى عليه وسلم وبالجمله ذلك لحد بصره وقوة نظره ويقال لها النجوم وهى النجوم لانها لا تشرق منى كالأول (وهذه) اى الاخبار المذكورة والا تار المظورة (كاهما محمولة على رؤية العين وهو) اى هذا القول وهذا الخلل وابعده الدبلي في قوله ذكره نظرا الى ما بعده وهو (قول احمد بن حنبل وغيره) اى من المحققين وهم الجمهور وكما سبق والامام احمد من مروى وسكن يقداد من صفه ومات بها رحمه الله تعالى وروى عنه الشيخان قال الانطاكي تبعه العلي وروى عنه البغوي والظاهر انه وهم (فذهب بعضهم) اى كالتنوي في شرح مسلم (الى ردها الى العلم) اى فهمي رؤية علم وكشف قال النجاشي ومعنى ذلك ان الله سبحانه وتعالى خلق له علما بجميع ما يراه صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك خروج عن ظاهر الحديث وانما قيل اليه المعتزلة لانهم يشترطون في الادراك الخبيصة مخصوصة تخلق له واغرب الدبلي في قوله اى خلق الله تعالى له في قفاه قوة ادراكية يدرك بها من وراءه على طريق خرق العادة انتهى ولا يخفى ان ما كالى ان الرؤية بصرية واغرب من ذلك انه لما ذكر هذا قال واغرب مختار بن محمود الحنفي حيث قال وكان بين كتيبه عبتان مثل سم الخياط لا يجيب بصرهما للتياب والله اعلم بالصواب (والطواهر وتخالقه) اى طواهر هذه الاخبار بخلاف ما ذهب اليه البعض من العلماء لاخبار وابعده بعضهم على ما ذكره المصنف في مشاوق الانوار حيث قال انما هي بالثمانية بسيرة الى من وراءه معللا بانه لو كان يرى من خلقه لما قال انكم الذي ركن دون المصنف فقال ابو بكره انا رسول الله فقال زاد الله حرما ولا تعدوا الجواب ان في نفس الحديث ما يدل على مدعا اذا صرح بانه رأى وجلا ركن قبل دخوله في الصف وعدم علمه بخصوص فاعله ما بعده عنه وما لكثرة الصفوف والاستغراق وغوره مما يمنع التوجه الى صوره وذهمه في قصده فراه مجالا لا مفضلا مع ان خوارق الماديات لا يلزم تحققها في جميع الاوقات وقال ابن عبد البر هذا قبل ان يمتعه الله بهذه الفضيلة فقد كانت خصائصه تزايد في كل وقت وحين والله الموفق والمعين (ولا احالة) مصدر احاله والاحمال هو الشيء المنعك فالمنعك لا امتناع ثم جماعة لا واعدة (في ذلك) اى في كونه رؤية عين بطريق المجيزة (وهي من خواص الانبياء عليهم السلام وخصالهم) اى المصنعة بهم (كما اخبرنا ابو محمد عن الصادق عليه السلام) اى خصيبي ابي (يعد من كذا) حد ثنا ابو الحسن (شرب) اى المألول لم افترقه وهو نزول مكة (امره) اى امره بان يفتح له بالمغرب على ما في الناموس واخر بالشرق وناظره المراد هنا قوله (حد ثنا امام القاسم) باب

ابى بكر عن ابيها) وهو ابو بكر محمد بن ابي الكلابى مؤلف كتاب الاخبار عن قوا هذا الاخبار وقيل الاخبار بقوا هذا الاخبار وكان بعد الاربعين والثلاثمائة (حد ثنا الشريف ابو الحسن على بن محمد الحسنى) قال التماسي هو الشريف ابو الحسن على بن محمد بن علي بن موسى الرضى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم قلت ولا يصح هذا الان النسخ كلها تنفقه على نسبة الحسنى بفتح الحاء وتعالى اعلم (حد ثنا محمد بن محمد بن سعيد حدة) احمد بن محمد بن سليمان حد ثنا محمد بن محمد بن مرزوق) هو البصري يروى عن يزيد ابن هرون ومحمد بن عبد الله الانصاري (حد ثنا همام) بفتح هاء وتشديد ميم وهو ابن يحيى بن دينار العودي قال الحلبي وغيره وصوابه هاني بن يحيى وقال التماسي هو همام بن الحارث الخفي السكوني مع حذيفة وعمارا وروى عنه ابراهيم الخفي انتهى وناظره انه وهم منه كما لا يخفى من مرتبة الاستاد والله اعلم بالصواب والسداد في المراد (حد ثنا الحسن) اى ابن ابي جعفر الجفري كما سياتى قريبا وهو بضم الجيم وسكون الفاء نسبة الى مكان بالبصرة وهو احد الضعفاء (عن قتادة) تايي جليل (عن يحيى بن وثاب) بتشديد اللام ثقة مثله خاشع مقرر يروى عن ابن عباس وابن عمر وعلقمة وعنه الاحمش وغيره (عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما تجلى الله تعالى لى ظهر بلا كيف (امره) عليه الصلاة والسلام) اى في ضمن تحليه للجيل كما يشير اليه قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلا يحتاج الى ما تكلف له الدبلي تبعا للمخالف في قوله ولا يعزب عنك ان التجلي له كما في الآية انما هو الجبل فالتقدير لما تجلى الله للجبل لاجل سؤال موسى ان يراه وتصفه ظاهرا مع انه يفيد انه لم يقع تجلي لموسى فلم يحصل ترتيب لما وجوبها وهو قوله (كان يبصر) اى يرى كما في اصل التماسي (الآلة على الصفا) باقصر اى الحضرة الملساء ولا يبعد ان يكون بالآلة لساكلة قوله (في الليلة الظلماء) اى شديدة الظلمة (مسيرة عشرة فرائخ) اى مقدارها تحديدا وتقريرا او تكثيرا او الفرائخ فارسي معرب وهو ثلاثة اميال والميل منتهى البصر او اربعة آلاف خطوة والخطوة ثلاثة اقدام معتدلة بوضع قدم امام قدم يلصق به قال التماسي يصح في شين عشرة الفتح والكسر والسكون وهو وهم منه لان الوجوه الثلاثة انما تجوز اذا ركبت العشرة مع غيرها من الاعداد المؤتمة المقدمة عليها كاحدى عشرة وامثالها واما عند الانقرا ديبها فلا يجوز الا الفتح فيها ثم اعلم ان هذا الحديث رواه الطبراني في الصغير بخو هذا الاسناد وقال لم يروه عن قتادة الا الحسن تفرد به هاني قال الحلبي اما هاني بن يحيى السلمي فذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطي واما الحسن بن ابي جعفر الجفري فضعيف (ولا يبعد على هذا) اى على طبق هذا الحديث ووقعه من المجيزة المترتبة على التجلي الموجب لتجليه الفين وتحليه العين (ان يختص) بصيغة الفاعل او المفعول اى يصير مخصوصا (بيننا بما ذكرناه من هذا الباب) يعنى زيادة قوة باصرة ذلك الجنب وادخل الدبلي في العبارة ما ليس في الكتاب (بعد الامراء) اى بعد امرائه الى سدة المنهى (والخطوة) بضم الحاء وبكسر اى وبعد الخط والخطا (بما رأى من آيات ربه الكبرى) اى من عجائب المسمكوت وغرائب الجبروت ورؤية الرب بنظر العين او بصر القلب على ما تقدم والله اعلم وهذا بالنظر الى القوة البصرية الحسية والمعنوية (وقد جاءت الاخبار) اى الدالة على قوة البصيرة كغيرها (داود الترمذي) (بانه) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (صرح) اى روى وضرب على الارض في حالة المصارعة (ركانة) بضم الراء وهو ابن عبد بن زيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف (اشداهل وقته) اى اقوامهم في غلبة المصارعة وهو بالنصب يدل ويجوز رفعه (وكان) اى النبي صلى الله عليه والصلاة والسلام (دعاء الى الاسلام) جملة حاله قال الترمذي اسناده ليس بالقائم وقال البيهقي مرسل جيد وروى باسناد موصول الا انه ضعيف وفي سيرة ابن اسحق خلا ركانة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض شعاب مكة قبل ان يسلم فقال باركانة الاتي الله وتقبل ما ادعوك اليه فقال لواء لم مات قول حقا لا تبعك فقال ارايت ان صرعتك تعلم ان ما اقول حق قال نعم فلما بطش به صلى الله تعالى عليه وسلم اضجعه لا يملك من امره شيئا ثم قال عبد المجيد نصره ايضا فقال يا محمد ان ذا الحجب فقال صلى الله تعالى عليه وسلم واوجب من ذلك ان ثبت ان اريكه ان اتيت الله واتبع امرى قال ما هو قال ادعوك هذه الشجرة فدعاها فاقبلت حتى وقفت بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فقبل اياها ارجعي مكانك فرجع ركانة الى قومه فقال يا بني عبد مناف ساحر وابصا بحكم اهل الارض فوالله ما رأيت احمر منه ثم اخبرهم بما رأى قال الجازي واسلم قبل الفتح قبل توفي بالمدينة سنة اربعين في زمن معاوية وقيل انه من اجداد الشافعي قال المجابى ولا يه يزيد ايضا اسلام وصحبة (ومارح) يعنى ايضا (انار مكانة في الجاهلية) صفة للملأه والالسة الملقبة (وكان شديدا وعابده ثلاث مرات كل ذلك) بالنصب على نزع الخافض ويجوز رفعه اى كل ما ذكر من المرات (بصره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قال الدبلي هذا وخبرانه صارع اياجهول

بصره فلم يصح له اصل له ما وفيه انه في مر اسيل ابي داود ويزيد بن زكاة اوركان بن يزيد على الشك لكن الظاهر
ان الصحيح وكذا في كماله الحلي وغيره لا كما قاله النووي انه الصواب والله اعلم نعم مصارعة ابي جهل لا تصح اتفاقا هذا
وقد ذكر السبيل ان ابا الاسود بن الجهمي واجهه كارة بفتح اللام وكان بلغ من شدته فيما زعموا انه كان يقف على جلد البقرة
ويجاذبه مشرعة ليزعوه من تحت قدميه فيحرق الجلد ولا يتزعزع عنه وقد دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الى المصارعة وقال ان صرعتني آمنت بك فصرعه صلى الله تعالى عليه وسلم مرارا ولم يزل يصرعه (وقال ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه) كما رواه الترمذي في شمائله والبيهقي في دلائله (ما رأيت احدا اسرع من رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في مشيه) وفي نسخة مشيته بكسر الميم وزيادة التاء اي في هيئة مشيه وهي غير ملائمة لاسرع كما
قاله المحقق فتأمل في تحقيق المباني والمعاني (كانا الارض) بالرفع زيادة ما الكافة المانعة ما قبلها عابدها من
العمل (تطوى له) بصيغة المجهول اي تنزوي وتجمع وتقر وتدنو وقيل تطوى كطي الملاة واما المشي في المروءة
وعلى الماء كما وقع لبعض الاصفياء فانه يصدر باذن رب السماء ثم بين وجهه بقوله (انا) اي معشر الصحابة (الحجود
السناء) بفتح النون والتاء وفي نسخة بضم النون وكسر الهاء من حجود ابته واجهدها اذا حمل عليه في السير
فوق طاقتها فالمعنى لتعب انفسنا بالحمد فوق طاقتها (وهو غير مكثرت) بكسر الراء اي والحال انه صلى الله تعالى
عليه وسلم غير مبالي بعيننا ولا متأثر بمشي هو ناو رقالة قوله تعالى الذين يمشون على الارض هو ناو لقوله تعالى واقصد
في مشيتك ومع ذلك يسبق من شاء كرامة خص بها اذا عطي قوة زائدة على قوينا البشر طرحت كما تحدث
انه اعطى قوة ثلاثين رجلا في المشي والبطش والجماع ونحوها وكان يطوف على نسائه في غسل واحد وكنت تسعا
(وفي صفته) اي نعمته من جهة حسن شمائله (ان ضحكك كان تبسما) لما في البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها ما
رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مستحيه عاقط ضاحكا حتى ارى منه لم وانما كان يتبسم ويشير اليه قوله
تعالى فتبسم ضاحكا وفيه ايام الى ان لا اقتصاد في الضحك هو الذي يفتي وان كان الضحك جارا لما ورد في بعض
الروايات انه ضحك حتى بدت نواجذه وعن عبد الرزاق انه مثل ابن عمر ا كان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يشككون ان احبنا قال نعم واربعهم لا عظم من الجبال نعم كبره الا كثر منه كما قال لقمان لابنه اياك وكثرة
الضحك فانها تفتي القلب ويحيا به قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليكسوا كثيرا وان كثرة الضحك تنبي عن الغفلة
والكسابة يعني عن الرحمة وروى عن الحسن انه كان لا يضحك وهذا لما غلب عليه من الخوف والقبض بخلاف من غلب
الرجاء والبسط فانه يضحك ولا يبكي والاعدل هو الاعتدال من هذه الخصال على وفق شمائله صلى الله تعالى عليه وسلم
من تفصيل الاحوال (اذ التفت) كذا في بعض النسخ والظاهر كما في اصل الديلمي واذ التفت اي الى احد الجانبين
(التفت معا) وفي رواية جميعا اي بجميع نظره لا يجوز عينية كما هو دأب سارق النظر ويسمى نظره العداوة ومنه قوله
تعالى به لم تأنس الا عين فاندفع قول الديلمي اي بجميع بدنه وينبغي ان يخص هذا بالتفاته ورواه واما التفاته بمنه وبسيرة
الظاهر انه بعينه (واذا مشى) اي في مسيره (مضى ثقلا) بضم اللام المشددة اي رفع رجله ورفعا وقوة لا اختيالا
اشد عزمه ولان ثقله ب الخطي من مشية اسياء والاعياء والاعيا (كما يحط من مشي) بفتح الميم له والموحدة
لاولى اي كأنما يتحد من مشي فانه الدليبي تبع للشيء وفي القاموس الصب بحركة تصب نهر او طريق يكون
في حدوده وما انصب من الرمل وما انحدر من الارض وكل هذه المعاني تشير الى ان الصب بمعنى الخفض لا بمعنى
الارتفاع وقد صرح الجبازي وغيره بانه ما انحدر من الارض واغرب الحلي حيث قال من موضع مرتفع مضد
فالاول ان يقال من بمعنى في كذا قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ويؤيد انه ما في رواية كأنما هو
في حيز من شئ كذا في قوله تعالى ان الله تعالى على كل شيء قدير فانه حيث يكون المشي شدة كس لا يبطأ ولا يسرعة
المنحدر من الحديث هذا مقرر له على ان قوله الدببة في مسيره الحسية واما مسيره المعنوية فتدبر
في نفسه لا سرية (قد) ل واما مصاحبة انسان ولا منسوب اي في عرس الدين وحسن افصاحه
بما هو عليه من رتبة تركيب المشايخ المسمى الحال وهو ابو الفوارس كذا في كتابه وبلاغة بالقرآن لا يكون الا
كل ما اذا ساد ببلغ المتكلم ارادته ويوصف بها الكلام كالمكلم دون الكامة لانها لا يبلغ بها الغرض فرائي المصنف
اصطلاح علماء المعاني والبيان في تقرير هذا الشأن (قد) مكان على الله تعالى عليه وسلم ذلك اي
ما ذكر من افصاحه وبلاغة بليغ لاسل ونوسع لدى لايجمل بصيغة المجهول اي الظاهر بالوجه اذا كل
(الامامة طبع) بفتح الهمزة ونصب بنزع الحافظ اي بسهولة جولة وانقياد طبيعة وفي نسخة مع سلامة طبع
(وبراعة مزج) بفتح الميم والراء اي ما خذ وطبع والبراعة بفتح الواو مصدر ورع الرجل فان افتره ووضعهما

بصفة صاحبها مبالغة اي منزعا بارعا حاصلا جودة لسان واطافة بيان واما قول التلمساني انه بكسر الميم وهو السهم
الذي ترع به واستعاره القاضى للسان مجازا اذ هو آلة الكلام ففي غاية من البعد مع مخالفته للاصول المتقدمة (وايجاز
مقطع) اي ومقطعا ومجزا من اوجز اتي بكلام قل مبانيه وكثره عانيه والمقطع بفتح الميم والطاء منتهى المرام كأن
المنزعة مبدأ الكلام فالمعنى ان كلامه حسن الابتداء ومستحسن الانتهاء وهو الماطع والمقطع بالواو اسلوب الشعراء من
الفصحاء والبلغاء واما ما ذكره التلمساني من انه بكسر الميم وهو في الاصل شفرة حادة يقطع بها الشيء استعاره لقول
مجازا اذ هي آلة فهو مع مخالفته للنسخ المصححة في غاية من التكلف ونهاية من التعسف (ونصاعة لفظ) بفتح النون
اي ولفظا ناعما اي خالصا من شوائب تنافر الحروف وغرابة اللفاظ وارثا لكتاب الشذوذ (وجزالة قول) اي وقولا
جزلا لا بركة فيه ولا ضعف تأليف وتركيب يتألف به نعت حبة الحبرية على منوال ترا كيب العربية (وحجة
ممان) اي ومعاني صحيحة يستفاد منها مقاصد صحيحة قال التلمساني ومعاني جمع معني بالياء ويدونها ولا خفاء
لما فيه من ايجام انهم الفتن وليس كذلك بل اختلافهم ما يجب تشاوت اعرابهم (وقلة تكلف) اي قلة طلب كلفة
في ابتداءه بعد تأمل وتفكير وتروية وكان الاولى ان يقال وعلم تكلف اقوله سبحانه وتعالى حكاية عنه وما انا من
المتكفين ولله اراد بالقلة الهدم والله اعلم ومنه قول ابي ارقى كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقل اللغو اي
لا يفتور اساسه ايضا قوله تعالى قليلا ما يؤمنون اي لا يؤمنون اصلا (ارقى) بفتح الراء (وامع الكلام) بفتح الراء مستأثرة مبدئية
ومؤكدة لما قبلها اي اعطى الكلمات الجامعة للمعاني الكثيرة في المباني البسيطة وقد جعلت اربعة حديثا يشتمل
كل حديث على كلمتين وهو اقل ما يتركب منه الكلام الاستنادي كقوله الايمان بمان والعدة دين والسماح رباح
وامثالها مما درجته في شرح الشمائل للترمذي والكلم بفتح كاف وكسر لام اسم جمع للكامة ومنه قوله تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب وقيل جمع لم ياد وضعيف (وخص يدا) بفتح الهمزة بكسر ففتح جمع حكمة اي الحكم البدئية
المتفطنة للمعاني المتينة (وعلم السنة العرب) اي وخص به مرفعة لغات طوائف العرب من قومه وغيرهم لانه يفت
الى جميعهم فعلمه الله السنة لخطاب كل قوم بما يفهمون اقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وفي
نسخة وعلم بصيغة الماضي المعلوم وفي اخرى بصيغة المجهول من التعام عطا على اوفى وقيل كان يعلم جميع اللسان
الانه لا يمكن امور باطام ارضا الاراد ان يكون التكلم بالعربية هو السنة لانه افضل انواع اللغة لان كلام الله عري
ولان اهل الجنة في الجنة عري واصل النبي عري قيل ومن اعلم قومه عري ولانه ابصر اللغات واضبط للكتابات
كما يشير اليه قوله سبحانه وتعالى فانما ابصرناه بلسانك (تخاطب) وفي نسخة فكان يخاطب (كل امه) اي طائفة
(منها) اي من طوائف العرب بلسانها ويحاورها) بالحاء المهملة اي ويحاورها (بلقائهم) وفي نسخة بلقائهم (ويسار بها)
بالراء والياء اي يعارضا ويروي بده ويماثلها (في منزع بلاغتها) اي ما خذها ورجع لغتها (حتى) هي مستأنفة
ههنا على ما ذكره الديلمي ولا تظهر انها للغة اي الى حد (كان كثير من اصحابه) اي من اتباعه واحبابه (وسألوه)
في غير موطن) اي في موطن كثيرة (عن شرح كلامه) اي بيان مراده (وتفسير قوله) عطف تقصير والاول مختص
بالجل والمركان والثاني بالمفردات او الاعام والله اعلم وقد صرح التلمساني بان الصحابة كانوا يأتون عن كثير من
مفردات اللغة نحو حتى ترحى وتره وحي حتى تشق ومما لهم عن لفظ الطاعون ونحو ذلك انتهى ثم هذا الذي ذكرناه
احرظا له وشأن باهر (من تأمل حديثه وسيره) اي احاديثه في كتب المحدثين والائمة المجتهدين واقواله في كتب
ارباب السير والمؤرخين وفي نسخة وسيره بالمرحدة على انه فعل ماض اي نظري في صناعة اساليبه وصياغة تراكيبه
(علم ذلك) اي تفصيله (وتحققه) اي وثبت عنده وزال الرب عنه (وليس كلامه) اي لم يكن تكلمه (مع قرش) اي
من اهل مكة (والانصار) اي من اهل المدينة (واهل الحجاز ونجد) اي وحواليهم ككلامه مع ذي المشاعر بكسر
ميم وسكون هجمة مهملة وسبعة بعد هاء الراء وهو ابو نوري مالك بن غطار (الله داني) بضم الدال كنه مهملة تنسبة الى
همدان قيله من الذين قدم عليه عليه الصلاة والسلام من جمعه من قبول مع كثير من قومه مسلمين فقال هذا وفد
همدان ما اسرعها الى النصر واصبرها على الجهد واما همدان بفتح الميم مع الدال المجمة او المهملة فيلذ به راق الجهم
قيل هاجر ذو المشاعر في زمن عمر رضي الله تعالى عنه الى الشام ومعه اربعة آلاف عبدة فاعتقهم كلهم وانتسبوا
الى همدان (وطهفة) بكسر المهملة وسكون هاء فقاء (الهدى) بفتح فسكون فيلذ به راق الجهم
كما قال ابن سعد وغيره (وقطن بن حارثة) بضم القاف ومهملة مفتوحة وحادثة بالثنية (العلمي) بالتصغير نسبة
الى بني عليم قدم عليه فساله الدعاء له ولقومه في غيب السماء في حديث فصيح كثير الغريب على ما رواه ابن شهاب
عن عروة (والاشعث بن قيس) قدم عليه مع كثير من قومه وعليهم الخبرات قد كفوها بالحرى فقال لهم

ألم تسألو الرب أن يهلككم فمروا به ثم ارتد بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ثم رجع إلى الإسلام
وجي به إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه أسيراً فعد عليه فعلاه فلم يسكره ثم قال يا أبا بكر أيقظني فتركه ورجعني
اختل فرججه ثم خرج ودخل سوق الأبل فلم يلق ذات أربع فزك كل الأعقره ثم قال يا قوم اشعروا وكلوا هذه وليجئ
ولو كنت في بلادى لأولت كما لو لم مثلي أغدوا على نفسي فخذوا أثمان ما عقرت لكم ثم خرج مع عدلى العراق وشهد معه
مشاهد كثيرة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وسكن الكوفة قال إن قتيلاً ما بعد علي بن أبي طالب عليه السلام
الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم أجمعين (ورأى أبا بكر بن محمد بن جهم) بضم حاء وسكون جيم فقرأه وأما وأبى ثل فيهم من كفا قال
وقول الخليلي بالثناة تحت قبل اللام في غير محله لأنه بناء على ما قبله (الكندى) بكسر الكاف قال الديلمي تبعاً
لما يخفى كذا هـ من أوله تأخير من تقديم أذهى نسبة الأشعث ونسبه وأبى هـ الحضرى قلت لا يبعد أن يكون
كندياً حضرمياً رأيت الخليلي صرح بأن وأبى بن جهم كان من ملوك حمير الكندى الصمالي شهد مع علي في صفين
وكانت معه رواية حضرموت بشرى على الله تعالى عليه وسلم به قبل قدومه عليه ثم قدم فأم لم فرحب به وأدناه من نفسه
وقرب محله وبسط له رداءه واجلسه عليه ودعاه بالبركة ولولده ولولده ولولده على أقبال حضرموت وأرسل معه
معاوية بن أبي سفيان فخرج معه معاوية راجلاً وأبى ثل على ناقته راكباً فسكاليه معاوية ثم الرضا فقال انتقل
خل الناقة فقال له معاوية وما يقنى ذلك عني لوجعلتني ردفاً فقال له وأبى ثل امكت فلتست من أرداف الملوك ثم عاش
وأبى بن جهم حتى ولي معاوية فدخل عليه فعرفه معاوية واذكر بذلك ورحب به وأبازره لوفوده عليه فابى من قبول
جائزته وقال يأخذ من هوأولى به منى فأما عنه في غنى (وغيرهم) أى ومع غير المذكورين أيضاً (من أقبال
حضرموت) بفتح همزة وسكون كاف فتحت جمع قيل بفتح فسكون واصله قيل بالتشديد أى المنفذ قوله ويدل عليه
أنه يجمع على أقوال بالواو أيضاً وقال السهيلي القبيالة الأمازغ ومنته قوله عليه الصلاة والسلام في تسبيحه الذى رواه
الترمذى سبحان من ليس العز وقال به أى ملك به وقهر على ما فسر الهروى وهم بلفظة حمير صفار الملوك دون
الملك الأعظم من ملوك اليمن وحضرموت بسكون الضاد وفتح الباقى وبضم الميم بلد وقبيلة ويقال هذا حضرموت
غير مصروف للتركيب والعلمية ويضاف فيقال حضرموت بضم الراء على أعراب الأول بحسب عامله وأعراب الثاني
بأعراب ما لا يصرف وان شئت تنون الثاني (وملوك اليمن) تقدم بعد تخصيص (وانظر كتابه) أى مكتوبه الذى بعث
به ذا المشاعر بعد قدومه عليه عليه الصلاة والسلام على ما ذكره أبو عبيدة وغيره (أبى همدان)
أوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من محمد رسول الله لاهل مختلفات خارق وياهم واهل جناب الضب وحقاف
المر من همدان مع وأندهاذى المشاعر مالك بن غط ومن اهل من قومه على أن لهم إلى آخره (أن لكم) بكسر
الهمزة وقصها فى أصل الديلمي أن لهم وهو الأمازغ لما سأتى من قوله ولهم (فراعها) بكسر الفاء أى ما ارتفع من
الأرض (ووعاطها) بكسر الواو جمع وهط بالطاء المهملة وهى المواضع المظلمة منها (وعزازها) بفتح هاء فزايين
ما خشن وصلب منها وما يكون إلا فى أطرافها ومنته قول ابن مسعود لفرهري بعد خدمته وملازمته مدقة مدية
زاعما أنه بلغ القباية ووصل النهاية أنك فى العزازى فى الأطراف من العلم لم تنوسط بعد وفى الحديث نهي عن البول
فى الزاوى حذر عن الرشاش (تأ كاون) بالخطاب والغبية (علافها) بكسر العين جمع علف وهو ما يعتلف منها
أومانا كاه الماشية (وزعون عفاها) بفتح هاء وتختيف فاهم ودوروى بكسر العين وهو ما ليس لاحد فيعملك
ولا ترم عن عفا التى هى خلاص وصفها فى الحديث قطعهم من أرض المدينة ما كان عفاً وهو أحد ما فسره
قوله تعالى خذ العفو (لنا من دقتهم) بكسر مهملة وسكون فاه فهم ومنته قوله تعالى لكم فيها دفتى أى
ما تستدقون به من أصوافها وأوبارها وأما فى الحديث فهو صكناية عن الانعام وفى الجملة الدفتى نتاج
الابل والبانها والانتفاع بها وقيل هى الفتم ذات الدفتى وهو الصوف والظاهر أن راديه الانعام وصيغ دفتى
لأنها يتخذ من أوبارها وأصوافها وأشعارها ما يستدق به من الأكسية وغيرها قال الديلمي فصله عما قبله ملتفتاً
من الغيبة إلى التشكك نسبة انتفاع يتيماً إذ ذلك ما خصهم به من أرشهم وما يخرج منها مداعماً خص به
نفسه أو من معه من مواشيهم أى من ألبهم وغنهم ضأناءه وزاوايا بفتح زاء منها سميت دفتى لأنه يتخذ منها ما يستدق به
انتهى ولا يخفى أنه ليس ههنا النقات من الغيبة إلى التشكك بل من خطاب فى قوله الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
انصحبوا بنى غنيم فى قلوبهم (وسراهم) بكسر الراء وفتح حاء سرهم من غنيمهم أو من غناتهم لأنهم
صرم وقطع (سراهم) تشديد لدم لم يفتحوا أن أسألوها وأطاعوها (بأبنايت) أى العمد والخطب المؤكدة
فيل وأهله أراد الإسلام أن لا تقبل مدقة الأمل سلم وقيل أراد بالمشاق أنه لا يفرض بين شتى مع ولا يجمع بين متفرق

ولا يبرز مكانه ولا يفتنى بعض ماله (والامانة) اى من دون الخيانة من المالك او العاقل وقيل المراد بالامانة الطاعة
وقبل هي الامان ويؤيده ما سبأنى من قوله عليه الصلاة والسلام لنهد من اقرضه الوفاء بالعهد والذمة (واهم من
الصدقة) اى من الاموال التى تجب عليهم فيها الصدقة والزكاة (الناب) بكسر الميم المثناة وسكون اللام فوحدة اى
الهرم من ذكور الابل الذى سقطت اسنانه قبل وتناثر حبل ذنبه (والناب) اى ولهم الهرمة من اناتهم التى طال
نابها وهى من اموات هرمها (والفصيل) وهو ما فصل عن امه وفطم عنها من اولاد الابل وقديما طق على اولاد البقر
والمراد صغارها (والفارض) اى المسن من الابل وقيل من البقر ايضا بدليل قوله تعالى لا فارض ولا بكر
ويروى العارض بالعين المهملة وهى الرخصة او المعوية (الداجن) وفى اصل الديبجى بالعطف وهو الظاهر وهو
بكسر الجيم ما ياف البيوت ولا يرسل الى المرمى واغرب الانطاكى فجعله وصفا للفارض او العارض على
اختلاف الروايتين فى الداجن اعتبارا للعادة لان المنقطع عن السوم يعلق فى الاهل غالبا (والكبش الحورى)
بفتحين وهو كبش يتخذ من جلده نطع فان جلده احمر وروى الحواري اى الابيض والمعنى لا يؤخذ منهم فى هذه
الاشياء التى خصوصها وقيل المعنى لا تؤخذ هذه الاشياء منهم اما لفاسقتها كالحورى واما لخساستها كغيره وانما
يؤخذ الوسط العدل (وعليهم فيها) اى فى الصدقة (الصالح) بكسر لام فعجمة ما دخل فى السنة السادسة من البقر
والغنم والبن لغة فيه وفى النهاية لا بزاثير وعليهم الضالع بالضاد المعجمة والعين المهملة فليس بتعريف كما زعمه
المخباينى (والفارج) بالحاء المهملة بعد الراء المذكورة ما دخل من الخيل فى خامس سنة (وقوله) اى وانظر قوله
(انه) بفخ فكون اى لاجل قبيلة من الجن وهو يحتمل ان يكون مشفها ومكاتبه فيقال ومكاتبه فى كتابه
انه لا كما قال الديبجى وانظر كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه ابو نعيم فى معرفة الصحابة والديبجى فى مستد
القرودوس (اللهم بارك لهم فى محضها) اى ليتها الذى لم يخالفه ما ذكره المخباينى والظاهر ان المراد به ما لم يخرج منه
زيده حلوا كان او حاضا وهو بيم مفتوحة فساد مهملة ما كنة وضاد معجمة ومعنى الحديث وذلك محض الايمان
(ومحضها) بالحاء المعجمة اى ما محض من ليتها واخذ زبده مصدر بمعنى المفعول والمحض محروق سقاء اللبن لاستخراج
زبده وفيه صفة التخصيص والتخصيف (ومذقها) اى ما خلط من ليتها بالماء من المذق بالذال المعجمة واقاماف بمعنى
المزج والخلط ولبى اللبن الرقيق وهو التحقيق وبالله التوفيق (وابعث راعيها) اى لمكها ومريها وقد يكون
مالكها وهى بمنزلة رعيته كما ورد كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته (فى الذر) بفخ مهملة فسكون مثناة اى
المال الكثير وقيل المراد به هنا الخصب والنبات (واجر) بضم الجيم ومنه قوله تعالى حتى تغير لنا من الارض
ينبوعا قرئ بالتشديد والتخفيف فى السبعة (له انه) بفخ مثناة وبهم فدل المهملة وقد تسكن ميم اى الماء القليل
الذى لا مائدة والمعنى اجرهم حتى يصير كثيرا (وبارك لهم فى المال) اى الحلال والاقبض المال وبال فى المال ولذا
قال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم المال الصالح لرجل الصالح (ولولد) اى الصالح والاقبض الولد كدوكيد وفى بعض
النسخ وبارك له بصيغة الافراد والتبادر منه انه راجع الى الراى والاظهر انه خطاب عام لهم على الافراد الذى هو
اتهم من الاجتماع فالعنى ببارك لكل منهم فى ماله وولده (من اقام الصلاة) اى واطب عليها وقام بشرائطها واركناها
(كان مسلما) اى منقادا واصلهم تقدم من التعرض اليها بقتلها وانما قد قيل فى الصلاة جميع العبادات من قيام
وقرآن وتروكوع وسجود ودعاء وثناء وصبر وهو حبس النفس والحواس والخواطر وزكاة وهو بذل المال فى الماء
واللباس وصيام وهو الامتناع عن الاكل والشرب واعتكاف وهو لزوم المكان الواحد لا دأشها ورجوعه والتوجه
للكعبة وجهاد وهو مجاهدة النفس ومحاربة الشيطان وشهادة وهى ذكر الله ورسوله (ومن افى الزكاة) اى اعطاها
مستحقها (كان محسنا) اى فى اسلامه او ينزله الى اخوانه (ومن شهد) اى قلبه واقر بلسانه (ان) اى انه
(لا اله الا الله) اى وان محمدا رسول الله (كان مخلصا) اى فى ايمانه واقصر على احذر كنيه لانهم كانوا عبدة اصنام
فقد بدئوا بهىة ما سوى الله مع استناده عندهم بانه رسول الله واباحه منهم الايمان به بدليل قدوم كبرائهم عليه
مؤمنين فهم ومن باب الاكتفاء اولان هذه الكلمة علم لمجموع الشهداءين باطلاق البعض وراودة الكل ولذا ورد من
قال لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة واذا عرفت ذلك فتقوله مسلما بارادته المعنى
الاخرى فلا يحتاج الى قول الديبجى كان مسلما ومؤمنا ايضا ذما كهم ما لو احذر عاوان اختلافه فهو ما فان الاسلام
هو الاقياد الظاهرى والايمان هو الادعان الباطنى ولا يستغنى احدهما عن الاخر لكن تخصيصه باقامة الصلاة
يومهم اتماما لمساها جزئا لايمان على ما ذهب اليه المعتزلة فالاولى ان يقال المعنى كان مسلما كاملا وانما والوفى
الجل الشريطة لجزء الجمعية (انكم باينى نهود اتم الشرك) جمع ودع من قولهم اعطيته ودعما اى عهدا وميثاقا اى

اي اقررتكم على العهد والمواثيق التي كنتم تنهون بها مصالحة ومهادنة قبل الاسلام والاظهر انها جاع ودية
 والمراد بها ما استودعوه من اموال الكفار الذين لم يسلموا فاحل لهم لانه مال كفر قد وعليه بلا عهد وشروط ويؤيده
 رواية سالم يكن عهد ولا وعد (وصانع ذلك) بكسر الميم جمع وصيغة وهي الوظيفة التي تلزم المسلمين في املاكهم
 من صدقة وزكاة والمعنى ولكم الوظائف التي تلزمكم لانجازها عليكم ولا تزيد عليكم فصحة قوله لكم دون عليكم
 او بضم الميم اي ولكم ماوظفه ملوككم في الجاهلية عليكم وما استأثروا به دونكم من مغنم وغيره والمعنى لاناخذها
 منكم ثم قول الحلي بعد الاثبات ثمانية تحت ليس على ظاهره بل باعتبار اصله والا فهو مقلوب بالهمزة كنظاره
 من الودائع والعصائف (لا تظن) كلام مستأنف وهو بضم مثناة فوق فكون لام فهو ملين نهي لم يرد به واحدا معينا
 كما رواه البيهقي بل لكل من يأتي منه توجيه الخطاب وتوجه الكتاب (في الزكاة) اي لا تمنعها من لط الغريم وأما
 اذا منع الحق وانهي اراد به جنس الخطاب كما رواه غيره بصيغة الجمع وكذا قوله (ولا تظن) وما بعده وهو من الاحاد
 اي لا تمنع عن الحق ولا تمنع الى الفساد وظلم العباد في البلاد (في الحياة) اي في مدة حياتك في الدنيا وقيل الفعلان
 بصيغة انفي مجهولان وروى البخاري في التوراة فيم ما واغرب التمساني في قوله اي لا تمنع الزكاة ومنه قوله عليه
 الصلاة والسلام الطوايا اذا اخلل ولا اكسرام اي الزوايا هذا القول وتكسوا به انتهى وهو وهم فان الظوا
 في الحديث بالنساء المجنة (ولا تنساقل) اي لا تنساقل (عن الصلاة) وفي نسخة بصيغة الجمع وفي اخرى بصيغة
 المجهول والمعنى اذهبا لقيام بشر انما اواركانها (وكتب لهم) قال الجازي وروى لكم وروى عليكم (في الوظيفة
 القريضة) بالنصب اي الهبة المسنة وهي الفارض ايضا والمعنى هي لكم لانؤخذ منكم في الزكاة كذا قاله الدجلى
 وغيره وتبعهم الانطاكى الا انه قال القريضة بالرفع على الحكاية ولا يخفى ان هذا الحكم قد استفيد مما سبق مع انه
 كان الملازم بسياق الكلام من سبأه ولما قلنا ان يقال وكتب لكم في الوظيفة القريضة بالرفع على ان الجلة
 المصدرة بقوله لكم هي المكتوب لهم وفي حاشية الجازي ان الوظيفة هي ما يقدر كل يوم من رزق او عمل ولا يخفى عدم
 مناسبتها لغوى الكلام وقام المرام وقال التمساني القريضة بالرفع على الحكاية انتهى وفي رواية عليكم في الوظيفة
 القريضة اي عليكم في كل نصاب ما فرض فيه وفي نسخة وكتب لهم في الوظيفة القريضة بالجرفا لكتوب لهم قوله
 (ولكم الفارض) بالنفا في اكثر النسخ المعتمدة وقد سبق انه المسنة من الابل والبقر وروى بالعين المهملة وهو الاظهر
 لثلاثه كرو وقد برى اي ولكم المريضة التي عرض لها آفة من قوامه بنوافلان اكلون لاهوارض تسييرهم اي
 لا ياكلون الا ما عرض له مرض حذره ومنه والمعنى لانؤخذ منكم في الزكاة فهي لكم (والقريش) بقاء مفتوحة ثم
 شين معجمة اي الحديث العهد بالتاج كالنفسا من النساء في الصحاح هي كل ذات حافر بعد تاجها السبعة ايام وقيل
 ما لا يطبق من الابل جل الانتقال ويؤيده قوله تعالى ومن الانعام حوله وفرشا وقد جاء فرس وفرش بمعنى واحد
 وقيل ما انبط على الارض من نبات لاساق له (وذو النعان) بكسر العين المهملة سيرا للجم اي والفرس (الركوب)
 بفتح الراء ورفع الباء وهو الصواب اي الدلول الذي يلجم ويركب بلا كفة ومنفعة لتكره ركوبه لان فعل من اوزان
 المسالفة (والفلو) بفتح فاء وضم لام وتشديد واو وكعدو وضم اوله مع التشديد كعدو وقد تكسر فاءه مع سكون لامه
 وتخفيف واو كبر وهو ولد الفرس المسمى بالمر بالضم اذا كان صغيرا باغ السنة او ظم عن الرضا لانه يلقى عن امه
 اي يزل عنها قال التمساني وروى الفلويون الوالد الماطقة انتهى وهو لا يجمع (الضبيس) بفتح هجمة تكسر موحدة
 فتحية فهذه اي الصعب العسر الاخلاق الذي لم يرض وقيد الصفة لثقله لالا حقا اذا غلب احوال الخيل
 الصعوبة واما تخصيص الفلوق لئلا على ان الخيل فيها الزكاة كما هو مذهب ائمتنا الحنفية والمعنى لا يؤخذ منكم شيء
 في المذكورات واما ما روى من ان الله قد عفا لكم عن صدقة الخيل والرقيق فمحمول على الخيل التي تركب كمان
 الرقيق يراد به ما يخدم فاني ليل الساعية والرقيق للتعبارة في حمال الزكاة (لا يجمع منكم) بصيغة المفعول نفي بمعنى انتهى
 وفصل عاقبه لعدم مناسبة بينهما ويقال سرحت الماشية تخففا وسرحت هي تعد ولازم اذا وجدت يقال
 راحت تروح واراحتها فانه قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين ترحون اي حين تردنهما من مراعاتها
 الى منازلكن حين ترحونهما اليه من تقديم الراحة لهما من زيادة افاضة الراحة والمعنى لا تمنع ما شئكم
 المداومة من مرضى مباح تربيته (ولا يعضد) بصيغة المفعول اي لا يقطع (طلمكم) وهو شجر عظام من شجر العشاء
 له شوك كالسد وهو شجر حسن الثمر يثمر ان تضره انوار طيبة اراجه وادب من العرب يعضد شجرة
 تضرته وحسن لونه وعطرته نهي صلى الله تعالى عليه وسلم من قطع ما القوه جبر الطوارهم ووعدهم ببقاء
 ما ينجون وهو المراد قوله تعالى لا يقطع منكم شجرة من شجر الا بالمراد اكل الشجر من اكله (ولا يجمع منكم) بفتح

فتروحة من امشدة اي لا تمنع ما شئكم التي هي ذات الدراى اللين عن الخروج الى المرى تجمع موضع بعده فيه
 المصدق لما فيه من الاضرار بها لعدم رعيها وفي رواية لا يجرى دركم اي لا تمنع من المصدق ليعدها بل انما يعدها
 عند حاجتها واغرب البني في تفسيره الدر هنا بمعنى المطر واعل وجهه انه جعل قوله ولا يجرى خبرا مغبيا بقوله ما لم
 تضرها واما على من ذهب اليه الجهم ورفعت على ما دام قد رث المعنى اكرم ما قرر وعليكم ما حرر (ما لم تضرها والرقاق) من
 الاضرار ضد الاظهار والرقاق بالكسر بمعنى الشقاق يقال راقته رما فانظرت اليه نظرا العداء او المعنى ما لم تضق
 قلوبكم عن الحق يقال عيشه رما اي ضيق قاله ابن الاثير وروى الاماقي بفتح الهمزة وكسر هاء واصله الاثاق تخفف
 همزة قال في الجمل يقال اماق الرجل اذا دخل في المأفة وهي الاثقة وفي الحديث ما لم تضمر والامثاق اي ما لم تضمر وا
 الاثقة انتهى والاثقة التعاطف وقيل هو الغدر وقيل الرمي القطع من الغنم فارسي معرب فالمعنى لا تخفوا القطيع من
 الغنم والله اعلم (وقا كوا الرباق) بالكسر جمع ربة بكسر فكون وهي في الاصل عروة تجعل في جبل يربط بها ما
 خيف ضياعه من الهم فبسه ما يلزم الاضاق من العهد بالرباق واستعاره الاكل لتقضي الغنم فان الهيمة اذا اكلت
 الربة خلصت من الرباط والمعنى ما لم تفسدوا عهد الاسلام التي الرضا عنافكم وما لم تفسدوا عهد حذيفة
 من فاروق الجماعة قيد شرفه قد خلع ربة الاسلام من عنقه قال التمساني والربة بكسر وفتح وفي بعض النسخ الرقاق
 بالفتاح بدل من الباء جمع رقة اي بحيث لا تقطعون الطرق وتظفرون الحرب اذ كل ذلك يقتضي نقض العهد وتكث
 البيعة وقد يقع التعقيب في مثل هذا والله اعلم (من اقر) استئناف آخرى من ثبت واستقر واعترف مدعاة استفاد
 بالمال (فله الوفا بالعهد) اي بما عاهد عليه (والذمة) اي وبالايمان او الضمان الحاصل لديه (ومن ابي) اي امتنع
 عن مقتضيات الملة او تفاعد وتقاصر عن اداء الزكاة والصدقة (فعليه الرتبة) بكسر الراء ويجوز ضمها وفتحها اي الزيادة
 في القريضة الواجبة عليه عقوبة وفي رواية من اقر بالجزية فعليه الرتبة اي من امتنع من الاسلام هربا من الزكاة
 كان عليه من الجزية اكثر مما يجب عليه من الزكاة واعلم انه روى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه كان يقول في كل اربعين ثوبا يكون من اعطاهما مؤخر افله اجرها ومن ابي فانا آخذها وشطر ماله
 عزرة بنارواه ابو داود وقال احمد هو عندي صالح فقيل ياخذ الامام معها شطر ماله وهو اختيار ابي بكر من
 الحنابلة وقول قديم للشافعي وعند الجمهور وبأخذها من غير زيادة دليل ان العرب منعت الزكاة ولم يخلوا اخذ منهم
 زيادة على ما اوقال الجرمي غلط بهز في هذه الرواية وانما قال وشطر ماله يعني يجعل شطرين فيستخير عليه المصدق
 في اخذ الصدقة من خيار الشاطرين عقوبته بقلته الزكاة واما ما لا يلزم فلا (ومن كاه لوانل بن حجر) اي على ما رواه
 الطبراني في الصغير والخطابي في الغريب والمعنى من يكتبه لاجل وانل بن حجر وهو يضمن الحاء كما سبق (الى الاميال)
 اي المولود الصغير لم يجرى وقيل الذين يخلفون المولود اذا غابوا جمع قبيل مخففا وقيل مشددا وقد تقدم (العباهلة)
 بفتح عين معجمة نحو حدة اي ملوك الذين اقرروا على ملكهم فلم ير الواعنه والتا فيه تأكيد الجمع كافي الملائكة
 (والارواح) جمع راع كالا نصار والاشهاد جمع قاصر وشاهد او جمع اروع اي الحسان الوجوه والهيئات والذين
 يروعون الناس اي يزعونهم بجماعهم وحسن حالهم وقيل السادة واحدهم اروع (الماشيب) جمع مشبوب اي
 الرؤس السادة الحسنات المسافرة الزهر الالوان كائما وبجوههم تتلا لا نور او تلمع سرورا وقيل الرجان الذين الوانهم
 يرض وشعورهم صود وقيل الاذ كانا وما قول النجاشي والمشيبة دخول الرجل في حدة الشيب من الرجال فوه منه
 في الخيال لاختلاف المادة في ميزان الاعمال فالصواب ما قاله غيره من انه من شب من الشباب او شب النار وندها
 (وبه) اي وفي كتابه لوانل (في السبعة) بكسر فوقية وسكون تحشية فمحملة اي في الاربعين من الغنم (شاة لاحقورة)
 الالباط) بفتح الواو والراء المشددة من الاقورار بمعنى الاسترخاء في الجلد والالباط بفتح الهمزة جمع ليط بالكسر وهو
 في الاصل القشر اللانط ينفذه اي اللازق به شبه به الجلد لا لتراقة بالهم من الهزال والمعنى لاسترخية الجلد لتهزلها
 وقيل لاسطوعة الجلد (ولا ضالة) بكسر الميم ثم كافي منونة وقال التمساني بفتح الضاد وكسر هاء والنون الحقيقية
 وجوز المياحي فيهم ما يندى فيه المذكر والمؤنث واختنبة واجمع اي ولاكثره اللجم ومثلثة الشعم لكر ما يرب
 ان هذه الشاة لاسمينة ولا هزيلة بل متوسطة الحال (وانظروا) بجمزة قطع وضم مهملة لغة يمانية اي واعطوا
 في الزكاة (التبجة) بفتح مثناة وكسر موحدة فبهم مفتوحة بعدها تاء اي الشاة الوسطى التي ليست بادية ولا على
 من شج كل ثمن وسطه والتاء لانتقالها من الاسمية الى الوصفية قال التمساني وروى النجبة بالسين والجيم من شج
 سار شدة (وفي السيوب) بضم سين جمع صيب وهو الكار (الحنس) بضم حين ويسكن الميم لان السين لغة لعلها والركاز
 عطاء من الله تعالى وقال الزنجشري هي المعدن او المال المدفون في الجاهلية لانه من فضل الله وعطائه ان اصابه

(ومن رضى) يسكون الميم الثانية (بكر) يتنوين في الآخرة لبعثهم لانها نكرة عامة في سياق الشرط ثم ابدات
 نون من ميم الكثرة استعمالهم ذلك لفظا في مثل من ما سببا اذا كان بعدها يا كما هنا ونحو منبر وعبر ولو كان معرفة
 بلغتهم لقل ومن رضى من امسك كمال ليس من امير امصيام في امسقر ومن الجارة تبعية او يمانية مفسرة للاسم
 الميم الشرطي وترجعه عنه اي ومن رضى من الابكار (فامسقه) همزة وصل وقاف مفتوحة اي اضربوه كما قاله ابن
 الاثير واصل الصقع الضرب يطن للكف وقيل اي فاضربوه على موقعه اي في وسط راسه قال التلساني وعند
 الشارح فامسقه بالفاء عوض الفاق اي فاضربوه (مائة) اي مائة ضربة (واستوفضوه) بالفاء والصاد المجهمة اي
 اطرده او افوه وغربوه (عاما) اي سنة (ومن رضى من نيب) يجرى فيه ما جرى في م بكر الان هناك القلب الحقيقي
 لاجل البناء واما الاخفاء المتولد من قبل التاء وقيل القلب فيه لانما نسبة والمناكلة كقولهم ما قدم وحدث بضم دال
 حدث المناسبة قدم وقيل هي لغة عمانية كما يدلون لليم من لام التثنية اي ومن رضى من ذوي الاحسان (فخرجوه)
 بجمجمة مفتوحة وتشديد راء مكسورة بضم اي فخرجوه حتى تدموه وتضربوه اي تطلقوه يد مائة (بالاضام) اي
 برمي الجارات جمع اخمامة بالصاد المجهمة وهي ما جمع وضم من الجارة لان بعضها يضم الي بعض كالجارات من الناس
 والكتب قال التلساني يريد انه لا يرجع بجمجمه ههنا ويجري في موضع آخر لان ذلك تعذيبه ولا في محل فيه بخارجة صغيرة
 او قليل الجارة ولا يرجع بجمجمه في وقت ثم بجمجمه في وقت آخر وهذا كله يشبه الاضام (ولا توصم) اي لا تؤاني ولا تحبها
 (في الدين) اي في اقامة الحد وبقوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأة في دين الله وقبل التوصم التكسير والمعنى ولا تقصدوا
 تكسره بالجارة وقيل المعنى لا عيب ولا هوان ولا كسر ولا عار في الدين (ولا غة) بضم غين مجمة وتشديد ميم اي
 لا ستروا عظامه في رواية ولا عه به ملة خم محقة مفتوحة في هاء اي لا حيرة ولا تردد في رواية ولا عه بكسر مجمة
 وسكون ميم خذال مهله اي لا ستروا اخفاء ولا تستروا لباس (في فراغ الله) بل هي واضحة والمعنى لا تفرغوا
 الله ولا تخفي بل تظهروا ويظهر بها وقال التلساني لا غة بضم الغين المجهمة وبفتحها اي لا ضيق ولا كربة وقيل لا بهام ولا
 الياس ولا سيرة اي لا تخفي فراغ الله لانها من اهلام الاسلام وتاركها يستحق الملام فخها ان يعلم بها امطة
 للتمتع عن تركها بخلاف التطرق فانه لا يلام بتركه ولا تهم فيه فحقه ان يخفي (وكل مسكر) خرا او غيره كثيرا او قليلا
 على خلاف في الاخير فيما عدا الخمر (حرام) اي شره واغرب التلساني في ذكره قاعدة منطقية بقوله هذه نتيجة وكيفية
 تركيب المقدمتين هو ان تقول كل مسكر خمر وكل خمر حرام فينتج كل مسكر حرام انتهى ولم يعرف ان الكبرى ممنوعة
 هنا (وواكل بن حجر) مبتدا (يتنفل) بقاء مشددة اي يتأمر ويتأمر (على الاقبال) خبر معناه الامر بقوله بعده
 في آخر كتابه امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامسقه وهو معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتاب
 الاخر وكان وجه الى المهاجرين اي امية مع وائل هذا فكان فيه من محمد رسول الله الى المهاجرين ابواسية ان وائلا
 يستنسى ويتنفل على الاقبال حيث صكوا من حضرموت اي يستعمل على الصدقات ويصير امير اعل الاقبال
 ويختصر عليهم بكتابه عليه الصلاة والسلام كما قال الشاعر

لذا نحن امرنا امرنا اساد قومه * وان لم يكن من قبل ذلك يذكر

والا كان ابواسية مستتر تركه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حاله كما يقال علي بن ابوطالب كرم الله وجهه
 وحكي ابو زيد في نوادره عن الاعمى عن يحيى بن عمران قريشا كانت لانفيرا لاب في الكنية تجعله مرفوعا في كل وجه
 من الرفع والجر والنصب والحاصل انه شبه امارته بالتوب لانها تلبس بها كأنها هو واستعملها ترفيلة وهو طالته
 واصبها فكانه يرفل فيها اي يجرد بها عليهم زهو وقول التلساني هنالي وآل الى كاللام وروي بها فليس في محله
 ولعله فيما تقدم والله تعالى اعلم ثم جلة (اي هذا) اي كلامه هذا مع ما ذكر من الاقبال وكابه لهم (من كابه لانس
 رضى الله عنه في الصدقة المشمودة) نه لكتابا بكاره ابو داود والترمذي والدارقطني وختمه ولم يدفعه فدفعه
 ابو بكر بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم له حين وجهه الى الجبرين مصداقا فان ذاب من جزالة الفاظ ما لوقه
 وسلاسة ترا كيب ما وصة وذلك بعمل من خلافة الفاظ فريضة وفلاذ الساليب بعبية حتى انها في النطق عسرة بالنسبة
 الى عباد الله تلك النعمة وسب هذا تعاريا بينه المصنف بقوله (لما كان كلامه هولا على هذا الحد) اي هذا المقدار غرسا
 غير مأوف (وبلاهم على هذا الحد) اي هذا النوع وحسب ما موس (واستدراسة ما هم هذه الالفاظ)
 اي التي هي غير مأوفة لعدم وان كانت مأروسة لم وجواب بقوله (استعملها معهم ليعلم بس ما رل العلم)
 اي مما يشبه عليهم من امر ونهى وفهوها ينص او اوشاداي دال على ذلك كالقياس واحتسان العقل (وليجد
 اناس بما يعاون) اي بما يقمهم من ويعلون لا بما لا يدركون فيكونون كاسبق من كلامه وكابه (وكقوله في حديث

عطية السعدى) اي المنسوب الى قبيلة بني سعد وهو ابن عروة ويقال ابن عروة بن عروة على ما رواه الحاكم والبيهقي
 وصححه عنه قدمنا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لي ما اغناك الله فلا تسأل الناس شيئا (فان اليد العليا
 هي المنطية) اي المعطية (واليد السفلى هي المنطية) اي المعطاة وان مال الله مشلول ومنطى (قال) اي عطية
 (فكنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلغنا) اي في الانطاة بمعنى الاعطاء كما ترى بالنون في قوله تعالى
 انا اعطينا لك الكثرة وهذا الحديث في المعنى نحو حديث مالك والشيخين وابي داود والفسافي عن ابن عمر ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة اليد العليا خير من اليد السفلى
 والعليا هي منقطة والسفلى هي سائلة قال ابو داود وقد اختلف عن اخوب عن فافع في هذا الحديث فقال عبد الوارث
 اليد العليا هي المنقطة وكذا قال واخذ عن حماد بن زيد عن ابوب وقال اكثرهم عن حماد هي المنقطة قال الخطابي رواية
 المتعفة اشبه واصح في المعنى لان ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر هذا الكلام وهو يذكر
 الصدقة والتعفف عن ما يذطف الكلام على سببه الذي خرج عليه وعلى ما يطابقه في معناه اولى وقد فهم بعضهم
 ان معنى العليا هو كون يد المعطي مستعلية فوق يد الاخذ من علو الشيء اي فوقه وليس ذلك عندي بالوجه وانما هو
 من علو الجهد والكرم يريد التعفف عن المسئلة والترفع عنها انتهى كلامه وفي غريب الحديث لابن قتيبة زعم قوم
 ان العليا هي الاخذ والسفلى هي المعطية فقال وما رى هؤلاء الا انهم استطابوا السؤال فاجبوا ان يخبروا
 مذهبه ونسبه في المشارق المتصورة واقول لعل وجه قولهم هذا لانه بقي للمعطي ان يتواضع لله في حال عطائه
 ويجعل يده تحت يد الفقير الاخذ وان يعلم ان الله تعالى هو الاخذ حقيقة وان كان هو المعطي ايضا لما ورد من انه
 يأخذ الصدقة ويربها ويغنيها كما يربى احدكم فلو له لقوله تعالى مخاطبا لنبية عليه الصلاة والسلام خذ من اموالهم
 صدقة ولان الاخذ هو سبب المراتب العالية للمعطي فلو لم يأخذ احد ذلك لم يحصل له الثواب والله اعلم بالصواب ثم
 هناك حقيقة اخرى بالتحقيق اخرى وهي انه اذا كانت اليد العليا اخيرا من اليد السفلى واليد العليا هي المعطية فيشكل
 بما اجعت عليه السادة الصوفية ووجهه والقادة الفقهية من ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر فالجواب
 على ما ذكره بعض المحققين ان هذا الحديث بعينه يدل على المدعى فان المعطي لم يحصل له المرتبة العليا الا باخراج شيء
 من الدنيا والاخذ لم يتسقل عن مرتبته القصوى الا باخذ شيء منها والحاصل ان الاول قول ظاهرى حسي لافواه
 والثاني قول باطنى معنوى للاولياء والجامع بينهما هو الحق والله هو الموفق وقيل ان تفسير اليد العليا بالمعطية
 والسفلى بالسائلة مدبرج في الحديث وقيل معنى المتعفة المتعفة عن الاخذ وروى عن الحسن البصري انه قال
 معنى الحديث يد المعطي خير من اليد المانعة (وقوله) اي وكقوله على ما ذكره ابو نعيم في دلائله (في حديث العامري) اي
 مخاطبا له بلغته (حين ماله) اي العامري (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سل عنك اي عم شئت) او عما شئت
 كما في نسخة ويجوز سل عن امر لوشائك (وهي) وفي نسخة وهو (لغة بني عامر) اما كلامه المعتاد اي المأثور لجمع
 العباد (وفصاحتها المعلومة) اي لسائر البلاد (وجوامع كلمة) اي لسان كثيرة بالقاظ بسيرة (وحكمه) جمع حكمة
 (المأثورة) اي الرواية عنه الدالة على اتقان علمه واحكام عمله (قد ألف الناس فيها الدواوين) جمع ديوان بكسر دال وقد
 يفتح وهو فارسي معرب واصلة دوان اعل اعلال ديشار وجمعه دنانير وقد سبق الكلام فيه والظاهر رمى قالوا في وجه
 التسمية ان الدواوين بالقارية اسم للسياطين فسمى الكتاب من الحساب باسمهم بلذهم بالامور ووقفهم على الجلي
 والخفي وجمعهم لما شذوذ تفرق وقد يسمى مكانهم باسمهم واقل من وضعه في الاسلام عمروضى الله تعالى عنه لم يفظ
 ما يتعلق بالناس والمراد هنا الكتب المؤلفة من الجوامع والمسايد وامثال ذلك (وقد جعت في الفاظها ومعانيها
 الكتب) اي في بيان غرائبها وجمعت بصيغة المجهول وكان الاولى ان يقال وجمعت في معانيها ومعانيها الكتب (ومنها)
 اي ومن جوامع كلمة وحكمه (مالا يوازي) بهم زائد واوا من آريته بمعنى حاذيته وهو بازاك اي يحذاته ولا تقل
 وارزبه على ما في الصحاح وهو بصيغة المجهول اي لا يماثل ولا يقابل (فصاحة) تميز للنسبة اي من جهة الفصاحة
 (ولا يباري) اي ولا يعارض ولا يساوي (بلاغة كقوله) على ما رواه ابو داود والنسائي (الملمون تشكافا) بالهمزة في
 آخره وفي نسخة يحدف احدى التامين اي تعاقل وتساوى (وما وهم) اي في العصمة والحكمة خلاص ما في الجاهلية
 فكل مسلم شرعيا او فقهيا كبيرا او صغيرا او عبدا في ذلك سواء في القصاص والدية فقياد الشريف بالوضع
 والكبير والصغير والامم بالجاهل والذكر بالانثى وكذا حكم الدية الا انه يخص منه العبد لا يكتفى بحرا في بعض الصور
 على خلاف في المسئلة (ويسمى بدمهم) اي بدمهم وامانهم (ادناهم) اي اقلهم منزلة كعبد وامرأة فانه اذا اعطى
 احدهما امانا لا احدا بل ليس لاحد من اخفاره اي نقض امانه لحديث الجار ي ذمة المسلمين واحدة يدعى بها

اذناهم من اخير مسلمة عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وحديث الترمذي ان المرأة انما تخذ على القوم اي تجير
على المسلمين وحديث ابي داود ان كانت المرأة تجير على المؤمنين ومنه حديث ذمة المسلمين واحدة (وهم) اي المسلمون
(يد) اي قوتهم (على من سواهم) ارجاعا بتعادونهم على اعدائهم من اهل الملل لا يخلد بعضهم بعضا او هم مع كثيرهم
قد جدهم اخوة الاسلام وجعلتهم في وجوب الاتفاق بينهم فصاروا معا ضد اعدائهم من اعدائهم وعاداهم كيد واحدة يجب
ان يصير كل اخاه على من آذاه فهو تشبيهه ببلغ (وقوله) اي وكقوله فيما رواه ابن لال في مكارم الاخلاق (الناس) اي
في تساوي ابراء الاحكام عليهم (كاستان المشط لافضل اعرف على عجمي ولافضل لعجمي على عري وانما الفضل بالتقوى (والمرء)
التساوي وهو قريب من قوله تنكافأ ماؤهم وقيل في تساوي الاخلاق والطباع وتعارفها وبنيده ما جاء في رواية
اخرى الناس سواسية كاستان المشط لافضل اعرف على عجمي ولافضل لعجمي على عري وانما الفضل بالتقوى (والمرء)
اي وكقوله فيما رواه الشيخان المرء (مع من احب) اي في كل موطن خير او في الحشر او في الجنة وفيه ايماء الى ان الله
يفضل على من احب قوما بان يطهقهم في سائرهم وان لم يكن له مثل اعمالهم وقيل شرطه اتباع عمل محبوبه والا فلا
فائدة لهذه المحبة والظاهر انه شرط للسكال وانما يكتفي في اثبات المحبة بمجرد التوحيد وشيئ من النبوة لما في صحيح مسلم ان
رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى رجلا احب قوما ولما يلحق بهم قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب (ولاخير) اي وكقوله فيما رواه ابن عدي في كامله بسند ضعيف المرء
على دين خليله ولاخير (في محبة من لا يرى لك) اي من الحق (مثل ما ترى له) اي مثله اغترار ايماله من كثرة المال وسعة
الجاه فيكبر مع جهله على العلى والصلحاء والقراء المتواضعين له وروى برى له بالياء والتاء للفاعل والمتعول
على ما ذكره التلصافي والظاهر ان الفاعل على الخطاب بل هو الصواب هذا وروى لاخير في محبة من لا يرى لك مثل
ما يرى لنفسه فيقول معناه الى حديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه (والناس معادن) اي وكقوله
على ما رواه الشيخان الناس معادن اي مكارم الاخلاق كعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذ افقهوا بضم القاف اي مارسوا الفقه ونحو الحب الى النسب وجهوا بين الشرع والطبع في الطلب
وحكي بكسر القاف وهو متعين اذا كان الفقه بمعنى القوم وحاصله ان الناس مختلفون بحسب الطباع كانه اعدان وانهم
من الارض كان المعادن منها وفيها الطيب والخبث فان منها ما يستعد للذهب الابيض ومنها ما يستعد للفضة ومنها
يستعد لغير ذلك ومنها ما يحصل منه بكد وتعب كثير شي يسير ومنها ما هو بكد ذلك ومنها ما لا يحصل منه شي اصلا
فكذلك بنوا آدم منهم من لا يبى ولا يقفه ومنهم من يحصل له علم قليل بسعى طويل ومنهم من امره عكس ذلك ومنهم
من يه اخص عليه من حيث لا يحتسب كما هو معلوم في كثير من الاولياء والصلحين والعلماء الصالحين وروى معادن
في الخبر والشر كذهب والفضة (وماه لان امرؤ عرف قدره) رواه السمعاني في تاريخه بسند فيه مجروح ول يقرب منه
ما روى عن علي رضي الله عنه ما ضاع امرؤ عرف قدره لان الضائع بمنزلة الهالك (والمستفاد من) اي على
ما استخبر فيه استظهارا برأيه والحديث رواه الاربعة والحاكم والترمذي ايضا في الشرائع في قضية ابي الهيثم وفي
بعض الروايات زيد فيه (وهو بالخيار ما لم يتكلم) وفي رواية احمد وهو بالخيار ان شاء تكلم وان شاء سكوت فان تكلم
فليجتهد برأيه قال الدبلي وهو ما شاهد اصدق بان الاشارة به بمجرد الاستشارة غير واجبة انتهى والظاهر ان المراد
بانه ان لم يكن له رأي بسكت والافيتكام وبظهوره ان الدين النصيحة وفي الاختفاء نوع من الخيانة المخفية للامانة
وعن عائشة رضي الله عنها الى عنها المستفاد من المستفاد من وعن علي كرم الله وجهه اذ استخبر احدكم فليشر
بما هو مانع لنفسه (ورحم الله عبد اهل خيرا فقم) اي بقوله الخير (وسكت) اي عما لا يجير فيه (سلم) اي عن الشر
بسكوته رواه ابو الشيخ في اشواق والديلمي ومنهم من فضل السكوت لانما لم للنفس وآمن من سوء العاقبة ومنهم
من فضل الكلام لوجود الفتن في الاول ان يقال لكل مقام مقال على ان الاظهر هو الاول لقوله عليه الصلاة والسلام
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت (سلم) بفتح الخاء وفي نسخة صحيحة وقوله سلم وهو امر
بالسلام جوابه (سلم) بفتح اللام من السلامة وهذا القدر من الحديث متفق عليه بين الشيخين في كتابه عليه الصلاة
والسلام اهـ وقيل في رواية اخرى ان الله امر نبيي (وتجارى في الجهاد) سلم سلم بفتح السين اي
ان تسلم بفظك الله ابرك مرتين مرة لا يمانه بيمينه عليه الصلاة والسلام ومرة لا يمانه بجمعه عليه الصلاة والسلام
وهذا الحديث مع ايجازه جامع لمراتب الاسلام وما يترب عليه من انواع السلامة في الدنيا والاخرة مع المناسبة
الطبية في العداوة والاخوة (وان احكامكم) اي وقوله فيما رواه الترمذي ان احكامكم (في) اي في الدنيا والاخرة (ومرسلهم
منى تجس) على وجه الجمع اعني لارباع (ومرسلهم) اي احكامهم (جمع احكام) والمراد بالاحكام الاشياء

والاحوال وامتنع هذا الحديث على ان افضل التفضيل اذا اضيف الى معرفة جازان بطابق وصوفه وان لا يطابقه
لانه عليه السلام اقر احب واقرب واجمع احسن فقيه جمع بين اللغتين وتفنن في العبارتين (الموطئون) بصيغة المفعول
من التوطئة اي المذلون (اكافا) جمع كف بكسر وفتح وهو الجانب اي الذين جوانبهم وطبقة يتمكن منها من
يصاحبهم ولا يتأذى منهم مأخوذ من فرائس وطى لا يؤذى جانب النائم والمراد منهم المتواضعون للنبون الهينون
كما ورد في اوصاف المؤمنين (الذين يأنفون) بفتح اللام (وبؤافون) بصيغة المجهول اي يا لقون الناس والناس
يا لقونهم وذلك لحسن اخلاقهم وسهولة طبعهم وضياع قلوبهم وصفا صدورهم وروى في الحديث وان ابغضكم
الى وابعدكم مني مجالس يوم القيامة الثريارون المستدقون المتفيعون وروى ابغضكم الى المشاؤون بالجمعة المرفقون
للأحبة المتحمسون للبراء العيب (وقوله) اي وكقوله فيما رواه البيهقي في شعبه اصيب رجل يوم احد فقالت امه انتم مثل
الشهادة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما يدريك (لعله كان يتكلم بما لا يعنيه) بفتح اوله وسكون المهملة
وكسر النون اي بما لا يهيمه من امر دنياه وعقباه (ويظن) لعل الواو بمعنى او (بما لا يعنيه) بضم اوله وسكون المهملة
اي من اقوال وافعال وطالب رياسة وحب محبة وامثال ذلك مما يجب له شرا ولا يذهب عنه ضرا وقد قال الحسن
من علامة اعراض الله عن العبدان يجعل شغله فيما لا يعنيه وفي رواية للبيهقي كما رواه الترمذي ان رجلا توفي فقالوا
ابشر بالجنة فقال قلله قد تكلم بما لا يعنيه او بخل بما لا يقصه قال الترمذي وهذا هو المحفوظ اقول لكن لا يخفى
حسن صنعة التجنيس بين دينيه وبغنيه في الحديث الاول (وقوله) اي وكقوله فيما رواه الشيخان (ذوالوجهين)
اي الذي يأتي مؤلا بوجه وهو لا بوجه بمعنى انه يأتي كلا بما يحب من خير او شر وهذه هي المداهنة المحرمة وقيل هو
الذي يظهرك لكل طائفة وجهها بوجهها وبوجهها عدا ولا اخرى ويدي لها مساويا (لا يكون عند الله وجهيا) اي
ذا قدر ومنزلة لما تفرع عليه من الفساد بين العباد بخلاف الصالح بين الناس في البلاد واصل الوجه هو المستقبل بالخبر
والتعظيم وذلك كناية عن المحبة لان من احب احدا يمد النظر الى وجهه ويستقبله بالتكريم وفي رواية الطبراني عن ابي
سعيد ذوالوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة له وجهان من نار (ونبيه) اي وكنيه فيما رواه الشيخان (عن قيل وقال)
بفتح لامهم واخفضهما متوناي عن فضول ما يتحدث به في المجالس من قوالهم قيل كذا وقال كذا ويجوز انهما
على انهم ما ضيان في كل منهما خير يرجع الى مقدوره والاشهر الاكثر بناء على الحكاية ويجوز انهما ما اجرا لهما
يجري الامام ولا ضمير مع ما وعى ابي عبيد انهما مصدران تقول قلت قولاً وقيلاً وقالاً وقدرى قال الحق بدل قول
الحق والمراد النبي عن نقل اقوال الناس مما لا فائدة فيه وقيل المراد النبي عن كثرة الكلام ابتداء وجوابا بما يقع
في الخطأ وما لا يجدي نفعا فيرجع الى حديث كني بالمرء انما يتحدث بكل ما سمع ونسب للشافعي
لقاء الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهذيان من قيل وقال
فاقل من لقاء الناس الا * لاخذ العلم او اصلاح حال
(وكثرة السؤال) اي عما يدي الناس بان يسأل الناس اموالهم او عن اخبارهم مما لا فائدة فيه من التجسس
وقيل النبي عن الاغلوطات وفي كثرة السؤال دليل جواز القلة وشرطه الحاجة والله در القائل
بلوت مرارة الاشياء طعما * فلا تثنى امر من السؤال
وقيل السؤال عن التشابهات وقيل كثرة سؤال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما لم ينزل ولم تدع الحاجة اليه ومنه قوله
تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسوكم ومنه حديث وسكت عن اشياء غير نسيان فلا تبشوا عنها والكثرة بالفتح
وتكسر (واضاعة المال) اي بصرفه في غير مرضاة الله عز وجل ويدخل فيه الاسراف في النفقة والبناء والملبوس
والمفروش وامثال ذلك وقيل اعماله وتركه القيام عليه وقيل دفعه الى السفها وقيل عدم صرفه في موضعه الا ان
به كقيل

ولذا خص من بالذكروا لا فالو أدحرام وكثير ذلك الفعل بين ومنه حديث العزل الوأد الخ في ومع هذا ما في الحديث
ان دفن البنات من المكرمات ونعم الصور والقبر وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا للمرأة «متران قيل
وما هما قال الزوج والقبر قيل طابع ما استرقا القبر» (وقوله) أي وكقوله فيمارواه احمد والترمذي والحاكم والبيهقي عن
ابن زهر (اتقوا الله حيث كنت) وفي الاصول من كتب الحديث حينما كنت وكذا في أصل الدلجى ولذا قال وما زائدة
بشهادة رواية حذفها والمعنى اتق الله يا كصا ب او امره واجتناب زواجره في كل مكان وزمان فانه معك أينما كنت
وحينما كنت والخطاب لراويه من صحابته او عام لكل فرد من افراد امته (فاتبع) بقبح الهمة وكسر الموحدة أي
اعقب والحق (السيئة) أي الصادرة منك (الحسنة) أي من صلاة او صدقة ونحوها وروى بحسنة (تمجها) بفتح أوله
وضم الحاء مجزوما بجواب الامر وهو مقتبس من قوة تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقيل المعنى بالحسنة في
الحديث التوبة ثم المراد بمجموعها الزاتما حقيقة بعد كتابتها ونحوها كناية عن عدم المؤاخاة بها والظاهر ان جنس الحسنة
يحوو جنس السيئة فلا ينافي ما ورد من ان الحسنة تمحو عن سيئات وخص من عمومها السيئة المتعلقة بالعبد كالغيبة
فلا يمحوها الا الاستحلال ولو بعد التوبة نعم قبل وصولها اليه ترتفع بالحسنة لحديث اذا اغتصاب احدكم من خلفه
فليست تقبله فان ذلك كفارة وقيل تمحوها بحسنة يضاد اثرها اثر السيئة التي ارتكبها فسمع الملاحى يكفر بسمع
الفرء آن ويجالس الذكر وشرب الخمر يكفر بصدق شراب حلال ونحو ذلك فان المعالجة بالاضداد (وحائق الناس)
أي خائطهم وعاشرهم (بجالح حسن) أي بطلاقة وجه وكف اذى وبما تحب ان يعاملوك به فان الموافقة مؤنسة
والخافعة موحدة (وخير الامور واسطرها) هذا حديث مستقل رواه ابن السمعاني في تاريخه أي المتوسطة بين
الافراط والتفريط في الاخلاق كالكرم بين التبذير والجبن والشجاعة بين التهور والجبن وفي الاحوال كالاعتدال بين
الخوف والرياء والتقبض والبسط وفي الاعتقادي التشبيه والتعطيل وبين القدر والجبر وفي المثل الجاهل امام مفرط
واما مفرط وفي التزبل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها على البسط والذين اذا اتفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما ولا تمير يصلانك ولا تخاف بها وابتغ بين ذلك بيلا والحاصل ان الانسان لمأمورا ان يجتنب
كل وصف مذموم بالبعد عنه وابتعد الجهات والمقادير من كل طرفين وسطها فاذا كان في الوسط فقد بعد عن
الاطراف المذمومة واصل هذا معنى قولهم كن وسطا وامن جانبيا (وقوله) أي وكقوله عليه الصلاة والسلام فيما
رواه الترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (احب) من احبه فان حبيته احبه بالكرم شاذ وقوله
(حبيبك) بمعنى محبوبك والمعنى احبب الذي تحبه مما وى الله ورسوله (هونا ما) ما زائدة للمبالغة في الذلة أي حبا
يسيرا ولا تصرف في حبه ولا تباليغ في تعلق القلب به كثيرا فانه (عسى ان يكون) أي يصير ويقلب (بفيضك)
أي مفيضك (يوما ما) أي حينما من الاحيان وتتمه وانض بفيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما اذ ربما
اقلب ذلك الحب بتغير الاحوال بفضا تقدم عليه اذا بفضته او اقلب البفض حبا لله فحي منه اذا احببته
ويقرب من هذا الكلام قول عمر رضي الله تعالى عنه لا يكن حبك كفا ولا يفضك تلقا وفي معنى هذا الحديث
اشد ابو عمرو وابن عبد البر في جملة المجالس

واجب اذا احييت جساما مقاربا * فانك لا تدري متى انت تازع

وَابْعَثْ إِذَا انْبَعَثَ بِفَضْلٍ مَقَارِبًا * فَأَنْتَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعٌ

والغارب المقتصد (وقوله) اى وكوله فيما رواه الشيخان (العلم) اى على النفس او على الغير (طلات) بضم الظاء واللام
وقال التلح اى ويبلغ وبضم التاء اى انواع الظلم اغاسر او متعدى ظلمات حسية على اصحابه فلا يتدون بسببه الى
تلاص (يوم عبادته) اى في يوم يدمى نور المؤمن النكاح بين يديهم وبما يمانهم بسبب ايمانهم واحسانهم ويختل
ان يراهم الشدايد كما في قوله تعالى قل من يحبكم من ظلمات البر والبحر (وقوله) اى وكقوله فيما رواه الترمذى وغيره
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (فى بعض دعائه) اى فى بعض دعواته لما فرغ من صلاته ليلة الجمعة (اللهم انى
اعوذ بك من عدوك) اى من خلاصتك وكرمك لا بمسألة بل من عند المحبت كذا فى اصل الترمذى وياس فى بعض
الاصحاح من عدوك (نور به غاي) اى تلهيك وتزير به ليلتك (لتجمع به مصرى) اى على هليك (ونظم) بضم
اللام ونشد الميم (بها شفى) بفتح الشين اى تجتمع به ما تنفر خاطرى وانضم به ما شئت امرى بمقام سعى وحضورى
(وتصلح به غاي) اى طمى ايا طمى بالاخلاق الرضية والاحوال العلية (ترفع به شاعدى) اى طامى او ظاهرى
بالاحمال العلية والهيات العلية او رادى بها النجاسة الغائبة ونظمه بضم السين (ترقى به اعلى) اى تزيده اياه وتزده او
شهرته وتزده عن شوقك (راى) بضم الراء جمع رايه (راى به شاعدى) بضم الشاين اى صلاح حاله فى شىء وما فى

(وردد) أى تجميع (بمعنى التجميع) يضم الهمزة اسم من الاتلاف واما الالف بالكسر فمارة نالها وارتأفك والقه كعله الفا
بأكسر والفتح على ما فى القاموس فقول الديلمى يضم الهمزة وكسر هاء مصدر بمعنى القول أى فى محله والمراد بها
الآلة فى العبادة أو حسن العبادة مع أرباب العبادة ومنه حديث المؤمن بألف وبؤلف ولاخريفين لا يأنف ولا
بؤلف على ما رواه الدارقطنى عن جابر بن جهم ومنه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
(وتعصى) أى تحفظنى وتطعنى (بمعنى كل سوء) أى تصرفنى عنه وتصرفه عني وهو بضم السين وقد يقع الضرر
الحسى والمعنوى (الهم أى سألت الفوز) أى النجاح (فى القضاء) أى فيما قضيت وقدرته على من البلاء وفى نسخة
عند القضاء أى حين حلول القضاء وضم القضاء بتوفيق الرضى وروى النجاشى فى العطاء ثم قال وروى فى القضاء
كأذكره المصنف فى الشفاء (ونزل الشهادة) بضمين وتذكر أن رأى واحله ما بعد للضيف أول نزوله والمراد هنا جزل
الثواب وبخيل المأثب وقيل النزل بمعنى المنزل وبزيد رواية ومنازل الشهداء (وعيش السعداء) أى الحياة الطيبة
المقرونة بالطاعة والقضاء من غير التعب والعناء وفى رواية زيادة ومراقة الأنبياء (والنصر على الأعداء) أى من
النفس والشیاطين وسائر الكافرين والحديث طويل كأذكره بعض الشراح وفى هذا الحديث دليل واضح على أن
الصحيح فى الدعاء أنما يكون مكرراً وهاء على ما ذكره ابن عباس رضى الله تعالى عنه وغيره إذا كان عن تكلف وتعسف بعينه
عن حسن المشاء ويستغله عن حضور الدعاء ثم هذه الروايات من الكلمات الجامعة منتظمة (إلى ما رواه السكاكفة عن
المكانة) أى جميع الرواة عن اشقات وحكى عن سيبويه أنه لا يجوز اجتماع كاتفة معرفة بألف نكرة منصوبة على الحالية
كقافية (من مقاماته) بيان لما والمعنى من مقالاته فى اختلاف مقاماته وحالاته ومجالاته وعنده دلالاته (ومحاضراته)
أى فى محاوراته (وخطبه) أى فى جمعه وجماعته (وإدعيته) أى وقت مناجاته (ومحاطباته) أى فى محاوراته (وعهوده)
أى فى مباحثاته (مما لا خلاف) أى بين علماء الأنام (أنه) أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (نزل) فعل ماض وقد وهم
اليعنى فى ضبطه بضم الذون والزى ما ذكرناه من معانيه التى هى غير ملائمة للمقام فالمعنى أنه نزل وحل ووصل (من ذلك)
أى مما ذكر من علو المقام (مرقبة) بفتح فوخدة أى موضع مسترقا كما فى الصحاح وفى نسخة بفتح فاف وكتاها
بمعنى مرتبة كما فى نسخة وقال اليعنى هى الصواب والحاصل أن النسخ كما بمعنى درجة عالية (لأيقاس) أى عاينه (بها)
غيره فابن التبرانى يد المتناول فى الثرى ولا يقياس المولود بالمولود (وحاز) بالحاء والزى أى ضم وجمع (فما
سبقا) بفتح فسكون مصدر سبق وهو التقدم فى السير ويستعار لأحرار الفضل والخير وبفتح ما ما يجعل من المال رهنا
فى السابقة وأغرب الحلبي من بين الشراح فى قوله أنه يشعن ههنا فتح الباء (لا يقدر دهره) بصيغة المجهول أى لا يعرف
عظمة شأنه ورفعة برهانه (وقد جفت) بصيغة المتكلم فى أكثر النسخ وضبطه الديلمى بشاء تأنيث ساكنة مبنية
للمفعول (حين كلماته) من تبعضية أوزأته واث الضمير نظر إلى الكلمات كأذكره الديلمى والظاهر كرون
من تبعضية لآله وجودها زائدة فى الكلام الموجب مع أن كلماته لا تنضم فى مقام الرواية والمفعول أوتاب
الفاعل قوله (التي لم يسبق إليها) بصيغة المجهول أى ما سبقه واحد إلى تلك الكلمات الباقية لأصابتها نهاية
البلاغة وغاية الفصاحة (ولا قدر واحد أن يفرغ) من الأفرغ أى (فى قلبه) بفتح اللام وتكسر فى القاموس القالب
كأنال يفرغ فيه الجواهر وفتح لامة أكثر والمعنى لم يقدر واحد أن يسكب جواهر المعاني فى قوالب زواهر المباني (عليها)
أى على نهج تلك الكلمات التى ليس لها مثلى (كقوله) أى يوم حين على ما رواه مسلم والبيهقى إلا أن (حتى الخوطين)
فتح الحاء وكسر الميم أى اشتد الحرب والوطيس فى الأصل التوروشة به الحرب لاشتغال تارفا وشدة إيقادها فاستعار
أهلها سمى فى إيرادها استعارة تحقيقية لتحقيق معناها حسا وقرنها بقوله حتى ترشعا للعباز وقيل هو الوطى الذى
يطس الناس أى يدهم وقال الأصمعى هو حجارة مدورة إذا جمعت لم يقدر واحد على وطئها عير به عليه الصلاة والسلام
عن اشتباك الحرب وقيامها على ساقه وكلام فى غاية الإيجاز ومما يشبهه الإيجاز ما كان يكون من باب الإعجاز (ومات
خلف الله) أى وكقوله فيأروا البيهقى فى شعب الإيمان ونقطه من مات خفف الله فقد وقع أجره على الله يعنى إذا خرج
مجاهداً فى سبيل الله والمعنى مات بلا مشاورة قتل ولا ضرب ولا غرق ولا حرق وخص الألف لأنه إذا دان روحه تخرج
من الله ينتاب نفسه أولانهم كانوا يتخيلون أن المريض تخرج روحه من الله والجريح من برأحه (ولا يلدغ المؤمن
من جحر) بضم جيم فسكون حاء (من تين) أى كجرواء البضارى وغيره وروى لا يلدغ وهو ما أخبره عنه أن المؤمن القطن
هو القبط الحازم الحافظ الذى لا يؤتى من جهة العقلة فيخضع وهو لا يشعر مرة بعد مرة وأما نحن فعننا لا ينجذ عن المؤمن
من باب واحد من وجه واحد مرة بعد أخرى فيقع في حركه بل فليكن حذرا يبقظ فى امرئ دينا وآخره وسبب
الحديث أن أبا عزة الطمعى استرشد فى عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على أن لا يجوه ولا يحرض عليه

فقد روى امرأته فقال يا رسول الله علبت اقلني فقام لا ادعك فمضى عارضك بمكة فقول خدعت محمد امرتين وان المؤمن لا يبالغ من محرمين ثم امر بضرب عنقه (والدع من وعظ) بصيغة المجهول اي انعط (بغيره) كادواه الذي يلى وروى تمامه والثاني من وعظه غيره (في احوالها) اي اشياء هذه الكلمات والمعنى انها جئت معها كالأعمال بالنيات والنجاس بالامانات والحرب خدعة وامثالها من الكلمات الجاهات منها كل الصيد في جوف القرا اي الحار الوحشي قاله لابي السبيعي لما سلم اي اجتمع كمال خصال الناس فيه وياكم وخضراء الدمن ولا يجني على المرء الا يده والبلاء موكل بالمنطق وزلزاله شر صدقة وسيد انقوم خادمهم والحيل في نواصيها الخير وان من الشعر لحكمة ونبة مؤمن خير من عمله والدال على الخير كغاله ونعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ والندم توبة ونحو ذلك (وما يدركه الساطر العجب) اي عاينه صورته وفي نسخة ينصب الساطر ويرفع العجب فالعنى مما يلحقه العجب اذا نظرت (في موضعها) بفتح الميم المشددة وفي نسخة من ضمنها اي مضمونها وما ينشأ عنها من المعاني البديعة في المباني المنيرة (بذهب به) اي وعاد به بالناظر (المكر في اداني حكمها) بكسر ففتح جمع حكمة والمعنى فيذهب بتأمله في فهمها باعتبار ادانيها فاطمأنت بافاسيا (وقد دل له اصحابه) اي كادوا البيه في شعب الايمان (مارأينا الذي هو افضل من) الجبل من المبتدأ والخبر صلة الموصول وهو عائد الموصول لانضمير افصح كانوا هم الدليل فان ضميره راجع الى المبتدأ كما لا يخفى على المبتدئ (وقال وما ينبغي) اي من ان اكون افصح (وانما ازل القران) اي الذي هو في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة مع ايجاز المباني وحسن البيان واللغة (باساني لسان عربي مبين) اي واضح او موضح ولسان يدل اويان (وقال مرة اخرى) اي كادوا اصحاب القرائب ولم يعرف له سند (انا افصح العرب يدا) اي غير (اني) وعلى اني (من قريش) فيكون من باب المدح بما يشبه الذم كقول القائل ولا عيب فيهم غير ان يوفهم * بين قول من قراء الكتاب ومنه قول النلبعة

ففي كملت اخلاقه غير انه * بمراد فهاجق من المال باقيا

وفي مشارق الاوارام مصنف ان يبد معنى لاجل وفي المعنى هنا معنى من اجل اني من قريش (ونشأت) اي تربيت وفي رواية ارضعت (في بني سعد) اي وما طامثت من فصيحان من العرب العرباء وفيهم البلغاء من الشعراء والخطباء والطبائي اما عرب العرب ولدت في قريش ونشأت في بني سعد فاني بآبائي العن واما حديث انا افصح من نطق بالصاد يداني من قريش فتلقه الحلبي عن ابن هشام لا يمكن لا اصل له كما مرح به جماعة من الحفاظ وان كان معناه صحيحا والله اعلم واغرب التلصاق في قوله وتكسر همزة اني على الابتداء وقال روى الحديث محمد بن ابراهيم الثقي عن ابيه عن جده (لجمع له) بصيغة المجهول اي فاجتمع له بلع الله له (بذلك) اي بسبب ما ذكر من اصالة قريش وحضارة بني سعد (صلى الله تعالى عليه وسلم) كان محله بعده (قوة عارضة البادية) اي حلاوة كلام اهل البادية (وجزالتها) بالرفع وهو ضد الزكاة (وتصاغة الفاظ الحاضرة) اي وخلص الفاظ اهل الحضور في القرى من شوائب خلط الخلطة بغيرهم (ودونك كلامها) اي وحسن تعبير اهل الحاضرة المفهومة للعامية والخاصة حال كون ذلك كله مستغنيا (الى التأييد الالهى الذي مدده) بالرفع اي زيادته المتواليه وامداده (الوحى الذي وجبه به له بشري) اي منسوب الى البشر وهم بنو ادم ولو قال الا دى بدله كان انصب معنى واقرب مبنى لجمع الالهى والحاصل ان كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم متناهى في الفصاحة والبلاغة ولكن لا يبلغ مرتبة المعجزة خلافا له من المتكلمين حيث قال ان اعجازهم دون اعجاز القران وانه اراد باعتبار المعنى دون المبنى (وهالت ام سعيد) ففتح ميم وموحدة وهي عاتكة بنت خالد الخزاعية (في وصفها له) اي للنبى (صلى الله تعالى عليه وسلم) حين نزل بها في طريق المدينة سنة الهجرة كاذكره اصحاب السير واصحاب الشجائل نصف المعجزات وخوارق العادات حينئذ في جلة ما وصفت انه (حلو اسقى) اي مستلذه ومستدلله لا شغاله على حلاوة كلامه وعذوبة مرأه وسلاسة سلامه وحسن بدنه وخشاهة ونظام تمامه (فصل) اي مفصول مبين ومفهوم من افاصل بين الحق والباطل وحق لا باطل ومنه قوله تعالى في التنزيل انه لقول فصل اي فاصل قاطع (لا ريب) بفتح نون فكأن راي اي لا يبر فيشتر الى خال (ولا هدر) بفتح هاء وسكون ذال معجزة اي ولا يستحيل ان يمل او اما الهذر بفتح الهاء فمعناه المذبان واغرب الانطاكى حيث اقتصر في بيانه على النسخ (ان منقحة) اي منطوقة (حررات) اي جواهر متعالية ولا تلى متعالية (انهم) بصيغة المجهول اي ساكن في ذلك اكلانه ومن عباراته متتابعة متنافسة متوافقة والاصل به تشبيه بديع لارادة زيادة المباحة على ما مرح به الدلي الى الاله مبني على ان كان منطقه من الافعال السابقة

وفي بعض النسخ الصحيحة بتشديد النون على انها من الحروف المشبهة فحينئذ لا يكون تشبيها بليغا كما لا يخفى على البلغاء (وكان جهرا صوت) اي عاينه وهو مما يدح في احوال الرجال ولذا مدح ايضا به الفهم والله تعالى اعلم (حسن المعجزة) بفتح النون وسكون النون المعجزة اي حسن الصوت حيث تقبله الاسماع وتأنقه الطباع كما روى ان الله لم يبعث نبي الا حسن الصورة وحسن الصوت (صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اولوا وآخرا والله تعالى اعلم (فصل) (واما شرف نسبه) اي المنسوب الى قومه (وكرم باده ومنشأه) اي الذي ولد وترى فيه وقيل المراد من منشأه محل مرضته حليمة من بني سعد (فلا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا حنى منه) اي مما ينبغي اليه (فانه) اي باعتباره نسبه (تخفى على هاشم) اي خيارهم (وسلالة قريش) اي خلاصتهم وصفوهم سلت من خالصهم والطاهر انة مرفوع وجعله التلصاق مجرورا على انه بدل من بني هاشم (وصميمها) بالرفع اي قوامهم ومدارهم ومحضهم وخالصهم من غير خلطة غيرهم واصل الصميم العظم الذي به قوام العضو وظاهر كلام الدلي ان صميمهم المجرور عطف على قريش (واشرف العرب) لانه من بني هاشم وبنا هاشم من قريش وهم اشرف العرب في النسب وفي شرح الدلي افضل العرب من غير عطفة بالجر صفة قريش (واعزهم) اي وهو اقربهم واجمعهم واخصاهم (نقرا) اي جماعة وقراية (من قبل ابيه وامه) اي من قبل قبيلة ابيه (ومن اهل مكة) اي وهو من اهل مكة (اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده) وفي هذا حجة على بعض المالكية في تفضيلهم المدينة السكنية على مكة المكيبة وفي بعض النسخ من اكرم ولعله تصرف من بعضهم والله تعالى اعلم نعم يمتنى ما حوى به الكريم فانه افضل حتى من الكعبة بل من العرش العظيم وعن الحب الطيرى ان بيت خديجة بلى المسجد الحرام في الفضيلة ولم يذكر المصنف في هذا الفصل شيئا مما جاء في فضله لظهوره وكما لوضوح نوره (حدثنا القاضي القضاة) اللام للهداد لا يجوز هذا الاطلاق على سبيل الاستغراق الاعلى الملائ الخلاق فهو لك الملوك وسلاطين السلاطين وامثال ذلك (حسين بن محمد الصدوق) بفتح حين فاء فباء نسبة (رحمته الله) وقد سبق ترجمته (حدثنا القاضي ابو الوليد سليمان ابن خليف) وهو الباجي (حدثنا ابو ذر عبد بن احمد) اي المروى وهو عبد من غير اضافة فلا يكتب همزة ابن البنية ولو وقع اول الصفة (حدثنا ابو محمد السرخسي) وهو الحموي وقد سبق ضبطه (وابواسحق) اي المسعودي وكان من الثقات (وابو الهيثم) وهو محمد بن المكي ابن الزراع الكندي في يضم الكاف وسكون الشين المعجمة وفتح الميم وسكون القمية وفتح الهاء بعدها النون وباء النسبة نسبة الى قرية قديمة من قرى مرو (حدثنا) اي قالوا حدثنا كما في نسخة (محمد بن يوسف) وهو القزري (قال حدثنا محمد بن اسماعيل) اي الامام البخاري (حدثنا قتيبة بن سعيد) تقدم ذكره (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) اي ابن محمد بن عبد الله بن القاري بالتشديد نسبة الى القارة (عن عمرو) بالواد وهو ولي المطلب اخرج له الاثمة الستة واختلف في كونه ثقة (عن سعيد المقبري) بفتح الميم وضم الموحدة ويجوز فتحها وقال التلصاق في ثلث الموحدة وقيل له ذلك لانه كان يسكن قرب المقابر وهو سعيد بن ابي سعيد المقبري واما ما في بعض النسخ عن ابي سعيد لخطا على ما ذكره الحلبي وفيه بحث لان الجازي صرح بان كنيته ابو سعيد وابوه كيسان وكنيته ابو سعيد ايضا (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعثت من خير قرونى آدم فرأوه قريبا) اي خلقت وجعلت من خير طبقاتهم كائين طبقة بعد طبقة (حتى كنت من القرن الذي كنت منه) اي حتى وجدت من بين اجمع الذي ظهر منهم والقرن من الاقتران يطلق على اهل كل زمان يقتربون في اعمالهم واحوالهم وفي قداده اذوال عشرة عشر وثلاثون اربعون خسون ستون سبعون ثمانون مائة مائة مائة وعشرون مطلق من الزمان فقلت عشرة كاملة والاظهر انه من الزمان ما غلب فيه وجود الاقتران ولذا قيل

اذا ذهب القرن الذي انت منهموا * وخلفت في قرن فانت غريب

واما اراد بالبعث نقله في اصلااب آياته ايا قايابا كانه قاله من نابت بالتون بن اسماعيل ثم من النضر بن كنانة ثم من قريش بن النضر ثم من عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وبنه درا قائل

كم من اب قد علا باب ذرى شرف * كما علا برسول الله عدنان

(وعن اساس) كادوا النبي في دلائل النبوة والتمذي وحسنه (قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق الخلق) اي الناس وملائكة وجدا وابتدأ بخلقهم بالثقلين (لجعلني من خيرهم) اي فخيرهم وجهلني من خيرهم وهم الانس (من خيرهم) بصيغة الافراد وهو بدل عما قبله (ثم خير القبايل) اي اختارهم (لجعلني من خير قبيلة) اي من العرب وهم قريش (ثم خير البيوت) اي البطون (لجعلني من خير بيوتهم فانا) اي بفضل الله على ونظر لطفه في سابق

علمه الى (خيرهم نفسا) اي ذانا خلقني خاتم النبوة وتعم في دائرة الرسالة وجعلني مدد الوجود ومظهر الكرم والجلود
(وخيرهم مائة) اي مكانا في النسب والحسب من جهة الام والاب (وعن وائله) بثلاثة مكسورة (ابن الاسقع) وهو من
ارباب الصفة وضبط بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح قاف فعين مهملة وقال التلمساني بالسين والصاد ويجوز
الزاي كما رواه مسلم والترمذي واللفظ له (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم) قيل
هو معرب اب رحيم والولد بفتحين او بضم فسكون اي اختار من اولاده وكانوا ثلاثة عشر (اسماعيل) اذ كان نبيا
وسوالا في برهم وعماليق الحجاز واغرب التلمساني حيث قال اسماعيل باللام والتون (واصطفى من ولد اسماعيل)
وكانوا اثني عشر ولدا على ما ذكره ابن اسحق (في كانه) وهو بكسر الكاف ابن ثابت وبين كانه وثابت فياذ كراب
اسحق ثلاثة عشر ايا (واصطفى من بني كانه) وكانوا اربعة منهم النضر (قريشا) وهم اولاد النضر روي ان في الرجل
من قريش قوة اربعين من غيرهم (واصطفى من قريش بني هاشم) اسمه عمرو وسبى بذلك لانه اول من هشم التريد لقومه
واضافه من الحجاج وغيرهم في سنة القحط (واصطفى من بني هاشم) اي ابن عبد المطلب بن هاشم (قال الترمذي
وهذا حديث صحيح) اي استاده قال المصنفي وقد خرجته مسلم في صحيحه (وفي حديثه عن ابن عمر رواه الطبراني) اي
محمد بن جرير احمد الاعلام وصاحب التصانيف من هل طبرستان وجمع خلافا واخذ القراء عن جماعة توفي سنة عشر
وثلاثمائة وكذا الطبراني في صحيحه للكبير والواسط (انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اختار خلقه) اي خيرهم
وقيل اوجدهم لان المختار عند المتكلمين هو الفاعل لا على سبيل الاكراه (فاختار منهم مني آدم ثم اختار مني ادم) اي
تفاهم (فاختار منهم العرب ثم اختار العرب) اي اتقدمهم (فاختار منهم قريشا) وهم اولاد النضر بن كانه وسوا
قريشا لان قصيا قريشهم اي جمعهم في الحرم بعدما كانوا متفرقين (ثم اختار مني هاشم فاختراني) اي منهم (فلما ازل
خيارا من خيارا) للتنبيه على تحقيق ما بعده من الامر التنبيه (من احب العرب فحبني) اي فببب حبها اي
(احبهم ومن ابغض العرب فبغضني) اي فبببب بغضها اي (ابغضهم) والمعنى انما احبهم لانه احبني وانما ابغضهم
لانه ابغضني فببب ذلك قول بعض المالكية من سبهم وجب قتله لكن قد يقال المعنى فبببب حبني وبغضني اياهم احبهم
وابغضهم لا بسبب آخر فمن احبهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل الايمان يجب محبتهم ومن ابغضهم من اهل
العدوان يجب عداوتهم واما اللطعن في جنس العرب فهذا محل بحث ومباح في تحقيقه (وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما) على ما رواه ابن ابي عمرو والعدني في مسنده (ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت روحه) وفي اكثر النسخ ان قريشا
اي من حيث هو ففهم كانت (وراين يدي الله تعالى) اي مقربا عنده سبحانه وتعالى (قيل ان يخلق آدم بالني عام يسبح
ذلك انور) اي قبل عالم الظهور (وتسبح الملائكة تسبيحه) اي بسببه او بما يقوله من تسبيحه على طبقه ووقته (قيل
خلق الله ادم التي ذلك النور في صلبه) بضم فسكون وفي القاموس بالضم وبالنحر بك عظم من لدن السكاهل الى العجب
وقال التلمساني هو عمود الظهر ويقال بضم الصاد وفتحها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فاهبطني
الله عز وجل الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح) اي بعدما كان في صلب شيث وادريس (وقد في)
اي بعدما ذلك (في صلب ابراهيم) اي من صلب سام بن نوح (ثم لم يرزل الله تعالى يقطي من الاصلاص الكريمة والارواح
لطاهرة حتى اخرجني) اي اظهرني (من) وفي نسخة بين (ابوي لم يلقيا) اي ابواي من آدم وحواء الى عبد الله
وامنه (على صبح) بكسر السين اي على غير تكاح (قط) اي اصلا وفتحا (وبهم راحة) هذا الخبر مشرعا عباس
وهو قوله من قبلها طبت في الظلال الخ (المشهور في مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كاسيا في كلام القاضي
والله اعلم) (فصل) (واما ما تدعو ضرورة الحياة اليه مما فصلناه) اي مما بيناه فيما تقدم اول الباب من فضائله
فيه (فعل ثلاثة ضروب) وفي بعض النسخ اضرب اي على ثلاثة انواع او اصناف (ضرب الفضل) اي هو الفضل
ويجوز فيه الاضافة (في قلته) وهو الذي اوردته هنا (ضرب الفضل في كثرته) اوردته في فصل ثان (وضرب
بختلف الاحوال فيه) ذكره في فصل ثالث (فاما ما) اي ضرب (التمرح) والكسب بقلته انما قاله اي بن العلماء والحكام
من العرب والعجم وغيرهم من العقلاء (وعلى كل حال) اي وفي ذاته على كل حال باصل الخلقة او بذكر الجاهلية وعادة
وشريعة) اي عقلا وفتلا وعادة وعبادة (كالفداء) بكسر المعجمة الاولى ما يتقضى به من الطعام والشراب وهو اعم
من الفداء بفتح المعجمة والنال المهملة وهو ما يؤكل اول النهار كما ان العشاء بالفتح ما يؤكل بعد الزوال الى العشاء
بالكسر فتعبر بالعلمي ضبطه بالمعجمة والمهملة من المهمل الذي ليس في محله المستعمل وكذا قول الجيني واما
الفداء بفتح الفين المعجمة والنال المهملة فهو الطعام بعينه وهو خلاف العشاء انتهى مع ما فيه من التناقض بين
قوله هو اطعام بعينه وبين قوله وهو خلاف العشاء (وم) اي واما (وم) (ولم يرزل الله عز وجل) اي من العقلاء

(والحكمة) اي منهم ومن غيرهم من القدماء (تتأدح) اي تتفاخر (بقلمها وتذم) اي وتتعاب (بكثرتهما)
او التقدير تذم المتعبد بكثرتهما وفي نسخة وتذم كثرتهما (لان كثرة الاكل والشرب) بثلاث السين والضم
ثم الفتح انهم واما الكسر ففي معنى النصيب اكثر (دليل على النهم) بفتحين اي الافراط في شهوة الطعام (والحرص)
اي على جمع المال لنيل المال اذ على طول الحياة لمحصل المذات (والشره) بفتحين اي غلبة الحرص وقيل هو ان
ياكل نصيبه ويطلع في نصيب غيره فها مجروران عطفا على النهم بفتحين للتفسير والتأكيده ثم قوله (وعليه الشهوة)
مبتدأ خبره قوله (مسبب) بكسر الباء والمسبب في الحقيقة هو الله تعالى فكان الاولى ان يقول مسبب اي امر
موجب وباعت مجتلب (لضار الدنيا والآخرة) وفي بعض النسخ ضبط الحرص والشره وغلبة الشهوة كماه بالرفع
فيكون مسبب خبرا نائلا لان وبؤيده قوله (جالب) بلا عطف واسب كما قال الديلمي عطف على دليل او مسبب ثم
المعنى جاذب ومكسب (لادواء الجسد) جمع الداء بمعنى المرض (وخسارة النفس) بضم الخاء المعجمة اي ثقها بلا طبيب
ونشاط (وامتلاء الدماغ) وهو على الرأس من القحف اي من وطوبات البحر متصاعدة ثورث استرخاء اعضاءه الذي به
النوم المذموم بقوت خيرا كثيرا (وقته) عطف على كثرة الاكل وهو اسم ان اوعى محلها اي قليل من الاكل (دليل على
القناعة) اي الرضى باليسير والتسليم للقصة (وملك النفس) بكسر الميم اي وعلى قدرتها وحكمها على قهها ومنعها من
الميل الى الشهوات واتساعها (وقه الشهوة) بالرفع مبتدأ خبره (مسبب للصحة) ويجوز الديلمي برفع عطفا على ما قبله
فيكون مسبب خبرا نائلا لقلته وهو بعيد لفظا ومعنى ويجوز الجازي رفع ملك النفس ايضا فامل والمراد من الصحة
صحة الظاهر وهو الجسد من الاكلام والاسقام لان القصة اصل كل علة (وصفاء الجاسط) اي وسبب خلوص الباطن
من الكدورات المتولدة فباتم ما لك النفس في المستلذات (وحدة الذهن) اي لك كانه وهي شدة قوة النفس معدة
لاكتساب الآراء المستقيمة (كمان كثرة النوم دليل على الفسولة) بضم الفاء والسين المهملة اي الرذالة وقصور النفس
(والضعف) بالضم والفتح اي ضعف البنية (وعدم الذكاء والغفلة) اي وعلى عدمهما وقوله (مسبب) خبر ثان لان
او عدم الذكاء مبتدأ خبره مسبب (للكدل) اي الملافة في الطاعة (وعادة العجز) اي وتعود العجز عن القيام بالعبادة
روي ان من خصائصه عليه الصلاة والسلام انه كان لا يتناوب ولا يقطي لانهم ما من عمل الشيطان (وتضييع العمر)
بضمهم ما ويسكن الثاني (في غيرهم) اي بلا منفعة حقيقية لان النفس اذا توجهت الى معرفة شيء ومنزلة عمل
ولم تجد لها آلة تساعد هان صدق تخيل وصحة فكر وتامل وجوده فقط وتعدل لفقد اعتدال المزاج بسبب كثرة الاكل
والنوم فترتبه تها عن العلم والعمل واعتادها الكسل مع حصول عجز البدن عن وصول الامل واضاعة العمر في غير نوع
مدة الاجل (وقساوة القلب) اي وفي شدة وغفلته (وغفلته) اي اهماله وتركه عن تحصيل منفعته (وموته) اي
وموت قلبه لان حياته بذكره وكبر حبه (والشاهد على هذا) اي والدليل الظاهر على ما ذكرناه من ان كثرة الاكل
والنوم قورث ما قد مناه (ما يعلم ضرورة) اي بدية باوآكل الفطرة من غير حاجة الى الفكرة كالعلم بجوع النفس
وعطشه او قبضا وبسطها كالعلم بان الواحد نصف الاثنين والاثنين اكثر من واحد ونسب ضرورة على التمييز (ويوجد
مشاهدة) اي معانية منا ومن غيرنا وهي منصوبة على المعنوية (ويقل) اي يروى البنا عن سبق علينا (متواترا)
اي تقلا متتابعه امر بعد ضرورة وفي الاصطلاح خبر اقوام عن امر محسوس يستحيل عادة نواتهم على الكذب (من
كلام الامم المتقدمة والحكماء السابقين) اي السابقة كقول الحارث بن كلدة افضل الدواء الازم يرد قلبه الاكل والحلبة
وقول بعض الحكماء خصلتان يقسو بهما القلب كثرة الاكل وكثرة الكلام وقول داود لابنه سليمان عليه السلام
اياك وكثرة النوم فانه يفقر اذا احتاج الناس الى اعمالهم (واشعار العرب واخبارها) ومن الاول قول الاعشى

تكفيه حذو لحم ان اليها * من الشواء وتروى شربة الغمر

ومن الثاني قول من بن ساعدة وقد قال له قصير ما افضل الاكل قال تركه الاكثر منه قال فما افضل الحكمة قال معرفة
الانسان قدره قال فما افضل العقل قال وقوف الانسان عند عمله (وصحج الحديث) كاسيا في (وانار من مطف
وخلف) اي من العيبات والتبايعين كاسيجي (عما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه) اي لكونه مما لا يخفى (وانما ترك ذكره
هنا اختصارا) اي في اللفظ (واقتصارا) اي في المعنى (على اشهر العلم به) اي بناء واعتمادا على ثمرته لسكالك كثرته
(وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اخذ من هذين الفنين) اي النوعين من الغذاء والنوم (بالاقل) اي بالحد
الاقل الذي لا يجوز التجاوز عنه ويجب الاتقاع به حفظ البنية وقوة على الطاعة (هذا) اي هذا الحد الذي اخذ به
منهما واكتفى فيه عن طلب غيرهما (ما لا يدفع) بصيغة المجهول اي لا يتكرو ولا يمنع (من سيره) لسكالك شهرته وكثرة
نقلته (وهو الذي امر به) اي غيره (وحض عليه) اي من وافق سيره (لا سيما) مركبة من لاومي وعامى اسم بمنزلة

مثل وزنا ومعنى اى لا مثل ما وتكون ما زائدة او موصولة قال تعلب من استعماله بلا واو تخفف الباء اخطا وليس كما قال بل تخذف واوه ويخفف كقوله

وبالعقد وبالايان لاسيا * عقد وفاهيه من اعظم القرب
كذا قرره الحجازى وفيه بحث لا يخفى (بارتباط احدهما بالآخر) اى خصوصاً مع ملاحظة ارتباطهما واعتقادهما
في تلازمهما من حيث ان النفس اذا شبعت تشوق الى الراحة بالنوم وتفرغ من العبادة فتنام كثيراً فتخسر في حياته
كثيراً وتدمر عند ما نه كثير الله زاده ليوم معاده بديل ما سبأى من الاخبار والا تار منها ما قال المصنف رحمه الله
تعالى (حدثنا ابو علي) اى ابن سكره (الصدقي) بفحصين (الحافظ) اى للكتاب والسنة (بقرائى عليه) اى هذا الحديث
دون املائه فى وهذا بيان لاحد نوعي الاخذ ودليل على كمال الحفظ وقدمت ترجمته (حدثنا ابو الفضل) وهو احمد
ابن خيرون وقد سبق ذكره (الاصفهانى) بفتح الهمزة وتكسر والفاء مفتوحة ويرى بالياء بدل الفاء واما النطق
بجوده بين الباء والفاء فلنظ قارى قيل واهل المشرق يقولون بالقاء واهل المغرب بالياء وهى مدينة عظيمة من بلاد
الحجيم من واحة العراق ومن شرف اصبهان انها لا تخلو ابداً من ثلاثين رجلاً يستجاب دعائهم فدعوة الخليل عليه
السلام لما حل منهم ثمرو ثلاثين للحرب فلما راوا الخليل آمنوا به فدعاهم بذلك كذا ذكره التلماسى (حدثنا ابو نعيم
الحافظ) قال الحلبي هذا هو الحافظ الكبير محدث العصر ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن
مهران الاصمى فى الصوفى الاحول سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وله مصنفات كثيرة
(حدثنا سليمان بن احمد) هذا هو الامام الواسطى الحافظ الكبير الثب مسند الدنيا ابو القاسم سليمان بن احمد بن
ايوب بن مطير التميمى بالمجعة الشامى ولد سنة ستين ومائتين واعتنى به ابوه ورحل به فى حديثه ومعجمه بدين الشام
والخرميين واليمن ومصر وبغداد والكوفة والبصرة واصفهان والخزيرة وغير ذلك وحدث عن اكثر من ألف شيخ وصنف
الحجيم الكبير والمجهم الاوسط وهو كتاب جليل تعب عليه وكان يقول هو روحى والمجهم الصغير يذكر فيه عن كل شيخ حديثاً
وله مصنفات كثيرة مفيدة وعاش مائة سنة (حدثنا ابو بكر بن سهل) اى الديلمى روى عن عبد الله بن يوسف وكان
اليث وطائفة وعنه الطحاوى والطبرانى وجماعة توفي سنة تسع وعشرين (حدثنا عبد الله بن صالح) اى الحجيمى
كاتب اليت على امواله روى عن معاوية بن صالح وموسى بن علي وطائفة وعنه البخارى وابن معين وخلق قال الفاضل
الشعرانى ما رايت الا يحدث او يسمع (حدثني معاوية بن صالح) هو الحضرمى الحصى قاضى الاندلس روى عن مكحول
 وغيره وعنه ابن وهب وابن مهدي وجم (ان يحيى بن جابر) اى الطائى الشامى قاضى حصص (حدثني عن المقدام) بكسر
الميم (ابن معدى كرب) بعدم الانصراف وقد يصرف قال الحلبي فيه لغات رفع الباء عنوعا والاضافة مصر وفاو عنوعا
 انتهى ولا يخفى ان الرفع لا وجه له هنا (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه)
 ويرى من بطن لما فيه من الضر والكبر وسائر الاوعية انما استعملت فيها له وهو انما خلق ليقوم به الصليب
 من الطعام فامتلاؤه يفضى الى ضاها الدين والدينا فيكون شراً منها فى مقام المرام (حسب ابن آدم) يسكون السين
 اى كافي (اكلات) يمتلئ وقد تفتح الكاف وتسكن ابضاعى ماصرح به بعضهم جمع اكله بالضم والسكون لما يجعل
 فى التهم من القمة وهو المراد هنا وفي جمعها لقلة وهو لا دون العشرة او شادالى قلة عددها وفى رواية لقيت اشارة
 الى قلة قدرها قال التلماسى وكان ذلك عادة عمر رضى الله تعالى عنه يقتصر على سبع اوتسع واما بفحصين فهو جمع
 الاكلة بمعنى المرة من الاكل ونحوه ههنا للبدلى ليس فى محله ويرى حسب المسلم وحسب المؤمن ورواية الترمذى
 بحسب ابن آدم اكلات (يقمن صلبة) بضم اوله اى يقمن ظهره بالضم وبالتصريك عظم من لدن الكاهل الى العقب
 كما فى القاموس وقول البدلى تسمية للسكل باسم جرحه اذ كل شئ من الظهر فيه فقار فهو صلب فيه بحث ثم خص
 الصلب لانه عود البدن وفيه النفاغ الساق للبدن وهو اصله ولنا من قطع نخعته مات وهو كاية عن انه لا يتجاوز
 ما يحفظه من ضعفه ويتقوى على طاعة ربه والاحسان فى الجملة تجازى لان الاقامة صفة الهبة (فان كان لا محالة)
 فتح الميم ويضم اى لا بد ولا حيلة ولا فراق من التجاوز عن الاقامة البنية (فان كان لا محالة) مبتدأ
 والتقدير ثلث منه (لطعامه ثلث لشراجه ثلث لنفسه) بفتح الفاء اى لنفسه وبه يحصل نوع صفاء ورفعة وكسرة ذموة
 ورفعة غفلة ومهولة مواظبة على الطاعة والعبادة والتخلص من المساواة والبلاد فتوحافظه صحة البدن واعتدال
 المزاج غير المحتاج للمعالجة وقيل التقدير فان كان لا بد ان يلا بطنه ولم يفتح جافيه قوة فلا تلت بطنه بالطعام
 وثلثه بالشراب وتلث ثلثه خالبا لخروج النفس ثم الاصول المعقدة والنسخ المصححة بغير الغائب ونوهم البدلى
 وذكره لفظ طعامك وشرايك ونفسك وعال بانه الثقات من القبة الى الحسبات والله اعلم بالصواب وجمع

عمر رضى الله تعالى عنه قول عنزة
ولقد ايت على الطوى واطيله * حتى انا له كرم الما كل

فقال ثالث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتقول كرم الما كل بالجنة ولقد صدق فى تأويله رضى الله عنه وروى
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما وصف لي اعرابى قط فاحببت ان ارام الا عنزة ثم احسن ما قيل فى الحديث
ان لا محالة عائد الى ضرورة الاكل وان التلث فى حيز الاستحسان والاباحة وقيل المستحسن نصفه وهو الحسن واقل
 منه شياً وهو السبع لقوله فان كان لا بد ولا محالة هذا وقيل لسهل بن عبد الله الرجل يأكل فى اليوم اكلة واحدة قال
 اكل الصديقين قيل فاكثرت قال اكل المؤمنين قيل فثلاثاً قال قل لاهلك بيننا لمعلما وعن عائشة رضى الله تعالى
 عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اراد ان يشترى غلاما وضع بين يديه تمران اكل كثيرا قال ودوه
 فان كثرة الاكل من الشوم (ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب) اى انما تنفساً من اجل كثرتهم غالياً ولا فقد
 تكون من الضعف وغيره من العلل (قال سفيان الثوري) نسبة الى ابي قبيلة وهو احد الائمة الاعلام من علماء الانام
 روى عن ابن المنكدر وغيره من الائمة والاشاعرة وامثالهم واخرج له الائمة الستة قال ابن المبارك لما كتبت
 عن افضل منه ولا عبرة بمن تكلم فيه وفى امثاله اذ قل من لم يكلم فى حقه (بقلة الطعام يملأ مبر للليل) بصيغة
 المجمول (وقال بعض السلف لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتقعدوا كثيرا فتقصروا كثيرا) اى فتندموا كثيرا لنقص
 العمر الذى هو انفس الجواهر كذا فى الاصول المعتمدة وقال النجاشى زاد الغزالي فتقصروا كثيرا (وقد روى) اى عن
 جمع كافي يعلى وغيره (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يحب الطعام اليه ما كان على ضيف) بفتح الميم والفاء
 الاولى (اى كثرة الايدى) يعنى على الطعام وفيه حديث على ان الاول ان لا يأكل احد وحده لما فيه من الدلالة على
 كرم النفس والبخاوة والمساواة والسماحة وحصول الكفاية مع توقع البركة لما فى حديث مسلم طعام الواحد يكفي
 الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية جلالاً كل على الاكثام نصف الشيع قال
 ابن راهوية عن جرير بن ابي شعبة الواحد قوت الاثنين وهلم جرا وقد فر الضيف بعضهم بكثرة العيال وبعضهم
 بالضييق والسدة واستشهد فى الجمل بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يشبع من خبز ولحم الا على ضيف اى على كثرة
 الايدى على الطعام وقال مالك بن دينار سالت رجلاً من اهل البادية عن الضيف فقال هو التناول مع التماس
 وقيل هو ان يكون الاكلة اكثر من مقدار الطعام والمخف بالجيم وقيل بالخاء ان يكثر من تقديره ويروى
 على شطف بالشين والظاء المجموعين بمعنى الضيق والسدة (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها لم يمتلئ جوف
 الاى صلى الله تعالى عليه وسلم شعباً) بكسر ففتح ويسكن (قط) تقدم ضبطه قال البدلى لم اعرف من رواه ولا يعارضه
 ما فهم شيعه فى الجملة تكديت مسلم عنها ما شيع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة ايام نباحاً من خبز برحتى
 مضى لسبيله وفى رواية من خبز شعيريين متوالين فان دلالة المقوم ضعيفة فليست بحجة كقوله ابو حنيفة ولان
 الامتلاء صفة زائدة على الشبع (وانه) بالفتح فيه يكون من جملة رواية عائشة رضى الله تعالى عنها اياها لكسر على
 الاستئناس والضمير للسان اوله صلى الله تعالى عليه وسلم (كان فى اهل ليسانهم طعاماً ولا يشبهاه) لعدم التثانة
 الى غير جملة (ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه) ويجوز اسقوه (شرب) وهذا كلن دأبه فى ادايه وغالب
 حاله فى سائر افعاله كما هو طريق الانبياء والاولياء فى مقام القضاء والبقاء والمصنف لما استشعر اعتراضاً وارداً على
 طاهر الحديث من حيث العموم دفعه بقوله (ولا يعترض) بصيغة المجهول اى ولا يجوز لاحد ان يعترض (على هذا)
 اى قواها لا يسألهم طعاماً (بحديث بريرة) بفتح فكسراى بحديث وقع فى حق بريرة وهى مولاة لعائشة رضى الله
 تعالى عنها واختلف انها قبطية او حبشية (وقوله) اى فيما رواه الشيخان عنه (الم ابرمة) بضم الباء وهى التقدير
 من الجارة او اعم (فما لهم) بفتح ففتح (اذلعل سبب سؤاله ظنه صلى الله تعالى عليه وسلم اعترافهم
 انه لا يحل له) اى ولوبعد ان ملكته (فاراد بيان سنته) وهى انه اذا ملك التصديق عليه الصدقة حل له اكلها هدية
 وبؤيد ظنه جهلهم حله له بعد ملكها اياه قوله (ادواهم لم يدموا عليه مع علم انهم لا يستأثرون) اى لا يختصون
 (عليه به فصدق عليهم ظنه) بتشديد الدال وتحقيقهم لا كما ترى به فى الآية والمعنى فصدق فى ظنه جهلهم ذلك فيكون
 من باب الخذف والايصال وجوز تعديته بنفسه كما فى صدق وعده على ما ورد وكقوله سبحانه وتعالى ولقد صدقكم الله
 وعده واخفق ظنه او وجدته صادقا فى جهلهم ذلك (وبين ايم ما جهلوه من امره بقوله هو لها صدقة ولنا هدية)
 اى قضيه مبادلة معنوية واختلاف من حيثية فان هذا اللحم باهت اهلها له انتقل من حكم الصدقة الى حكم الهبة
 كما لو اشتراه منهم اغنى اورثه عنها (فى حكمة الله) روى انه كان عبددا حبشياً نجاراً وقيل نوبياً نازق العتق

المرأة وما في فيها من ارب واطاها وما في فيها من ثمرة فقيل له في ذلك فقال حتى يخرج مني من يكاثره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وحكى في ذلك عن علي بن ابي طالب روى انه تكلم بعد وفاة فاطمة رضي الله تعالى عنها بسبع ليال فكان له في اربع نساء وتسعة عشرة ولادة غير من متزاوطين (والحسن) اي وعن الحسن الظاهر انه ابن علي كرم الله تعالى وجهه ويحمل الحسن البصري بناء على قاعدة المحدثين من انه المراد عند الاطلاق لكنه يبعد هنا لتقدمه على قوله (وابن عمر) وكان من زهاد الصحابة وعلمائهم وانه كان يفطر من الصوم على الجماع قبل الاكل وروى انه جامع ثلاثا من جواربه في شهر رمضان قبل العشاء الاخيرة (وعنه) اي وعن غيرهم (غيره) اي عن كثير فكان الحسن بن علي اخذ الناس حياء للنساء قبل انه ارشى سره على ما تقي حرة لانه كان مطلعا وكان يجمع على اربع في عقد واحد ولما خطب بنتا لمسيب الخزاعي وخطبها اخوه الحسين وابن عمهما عبد الله بن جعفر شاور عليا فقال له اما الحسن فطلاق والحسين شديد الخلق ولكن علي بن جعفر فرج وجهه له (وقد كرهه غير واحد) اي من العلماء (ان يلقي الله عزرا) بفتح الزاي قبل وبسكن من لاهل له كذا قيل وهو من العزب بمعنى البعد ومنه قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة فالعزب هو البعد عن النساء وكأنه اراد ان ياقاه عالملا بجميع ما يرضاه ولذا قيل في تفسير قوله تعالى ولا تفرقن الاوانس منكم اي مترجحن لان من كمال الاسلام القيام بسنته عليه الصلاة والسلام وهذه الكراهة مروية عن ابن مسعود ومات امرأتان لمعاذ بن جبل في الطاعون وكان هابضا مطعونا فقال رزق جوتي فاني اكره ان للقي الله عزرا (فان قيل) وفي نسخة صحجة فان قلت (كيف يكون النكاح) اي اصله (وكرهته من الفضائل) اي التي اجمع عليها في كل شريعة (وهذا يحكي بن زكريا) عليها الصلاة والسلام (قد افنى الله تعالى عليه انه كان حصورا) اي عنوا من النساء ما لم يجز عنهن اولعدهم اللعنات الهن (فكعب بن نبي الله عليه بالبحر) او عدم الميل (عما بعد فضيلة) اي شرعا وعادة (وهذا عيسى) اي ابن مريم كافي نسخة (عليه الصلاة والسلام) قد ثبت من النساء اي انقطع عنهن ولم يل اليهن وابتعد الدلي في قوله منقطع الى ربه ومنه وتبطل اليه تبتيلا اي انفرده بالطاعة ووجه بعده لا يخفى على ارباب التصانيع ما تقدم في كلامنا اليه من الايام (ولو كان) اي النكاح فضيلة (كافرة) تكبح اي لتزج كل منهما (فاعلم ان شاء الله تعالى على يحيى عليه الصلاة والسلام) انه كان حصورا ليس كما قال بعضهم انه كان هيويا) فعول من العيبة اي جبانا عن النكاح وخاتمة من النساء وفي الحديث الايمان هيويا اي صاحبه مما لا يذنب فينتبه (اولا ذكره) وفي رواية معه اي لاهمة له فيه (بل قد اذكر هذا) اي ما ذكره من القولين (حذاف المفسرين) اي مخرجهم (وقاد العلماء) اي محققهم (وقادوا هذه قضية وعيب) اي لا يوجب النساء ولا يلقن بالانبياء اي لا تصاف اليهم (واغما غناه) اي معنى كونه حصورا (انه كان معصوما من الذنوب اي لا يأتيا كانه حصرها) بصيغة الجوهول اي حبس ومنع وحفظ وعصم منها وهذا بناء على انه فعول بمعنى مقول (وقيل ما دعا نفسه من الشهوات) اي المستلذات من المباحات لامن المستحبات فهو معنى فاعل (وقيل ليست شهوة في النساء) اي شهوة كثيرة او مطلقة لكنه يباشر هذه المصلحة لما فيها من الفضيلة كما سبق من عورض الله تعالى عنه واحسن الاجوبة اسطفاها واما تنقيدها على انه الذي لا يقرب النساء مع القدرة فلا وجه له في هذه الحالة التي تنزهه الفضيلة هذا وقد ذكر التمساني ان عيسى عليه الصلاة والسلام يترجح في آخر الزمان بعد نزوله وقتله الديال امرأه من جهينة ويولده ولد ذكر وتوفي عيسى عليه الصلاة والسلام ويدفن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين ابي بكر واما يحيى فانه لم يميت حتى ولد بضع امرأة لكنه لم يبن عليا فقله هذا انما كان لنيل الفضيلة واقامة السنة وقيل لغرض الصبر ودفع الفتنة (قد بان من هذا) اي الذي ذكرناه (ان عدم القدرة على النكاح نفس) اي لسكامل (واما الفضل في كونها) اي القدرة (موجودة) اي فاعلم بمكانة (ثم عفا) قال الدلي مبيدا وانه يجرى رد عفا على كونها اي انها فضل في دفع القدرة عن النكاح مخالفة للشهوة (اما بمجاهدة) اي برياسة نفسانية (كعيسى عليه الصلاة والسلام) او بكفاية من الله (اي لهذه الميزة) بالهبة من غير الحاجة الى المجاهدة (كعيسى عليه الصلاة والسلام) فضيلة زائدة بالنسبة على التمييز قوله موجودة وجهه الدلي خبر المبدأ بناء على اعرابه في دفع قضاها فاحتاج الى ان يقول زائدة على فضيلة القدرة على قضاها كان حجة ان يقول مع عدم قضاها والظاهر ان المصنف اراد ان القوة مع القدرة على قضاها فضيلة زائدة لاختلافها بغير القضاها بالسنة الزواجر والروايات والاشان الزواجر قد تترك لبعض العوارض الموجبة لكون تركها حجة في فضائل من فعلها بالنسبة الى بعض الانفس والاحوال وادعاهم هذه الفضيلة زائدة فتركها (الكونها) اي في رواية منه بضم الميم وكسر الهمزة او فقهها (في كنه من الادوات) اي عن الطاعات التي تترك الدراجات العاليات

في روضات الجنات (حاطة) بتشديد الطاء اي واضحة منزلة له عن علو الحالات لكونها مرغوبة ومميلة وجارة (الى الدنيا) اي محبة اوجدها والاشتغال بها الحصول تملك الفضيلة الزائدة والحاصل ان كل فضيلة لها ضار ومنافع كالنكاح والتبطل والعزلة والخلطة والغنى والفقر فتنظر الى زيادة المنفعة وقلة المضرة بالنسبة الى طالبها وصاحبها فيحكم بمقتضاها ولا يجوز الاطلاق فيما استتاه ولذا قال المصنف (تمهي) اي الفضيلة الزائدة (في حق من اقدر عليها) بصيغة المجهول من الاقدار اي من اعطى له الاقدار عليها (وما كنها) بان لم يتزلزل في اوهو وبقض الميم واللام وقال التمساني هو بضم الميم وكسر اللام مستدرة على طبق اقدارات والاولى واظم ورويه قوله (وقام بالواجب فسيما ولم تشغله) بفتح اوله وثالثه وفي لغة بضم اوله وكسر ثالثه اي لم تشغله (عن ربه) اي طاعته وحضوره (درجة عليا) بالرفع اي مرتبة قصوى وهي مضبوطة في نسخ المعتبرة بضم العين مقصورا وضبط محش بفتح العين والملة (وهي درجة تيمنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذي لم تشغله كثر من عن عبادة ربه) اي طاعته وحضوره لوصوله الى مقام جمع الجمع في كمال حصوله وهو ان لا تشغله الكثرة عن الوحدة ولا تمنعه الوحدة عن الكثرة فكل من له حظ في هذا المقام يتابعه عليه الصلاة والسلام وله ونة القيام بتحصيل هذه الفضيلة الزائدة له من كمال المرام دون من لم يصل الى هذه المرتبة فان عاين هذه الزيادة والاشتغال بالامور المهمة والفضائل المؤكدة (بل زاده ذلك) اي ما ذكر من كثر من (عبادة المحسنين) اي تحصيله اياهن (وقباصه بحقوقهن) اي من امر المعيشة وحسن العشرة (واكتسابه لهن) اي ما يتعلق بهن من ادايهن (وهذا ايها من) اي بالعلوم الدينية لاسيما ما يجب علمه (بل صرح انها) اي كثر من (ليست من حظوظ دنياه) اي التي تغيبه عن حضور مولاه (هو) اي بخصوصه (وان كانت من حظوظ دنياه) اي دأما في بعض الاوقات لارباب الحالات (فقال) اي كارهوا الحاكم والناسي (حبب الى من دنياكم) غامه النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة وتوليس زيادة ثلاث في صحيح الروايات وانما اضاف الدنيا اليهم اشارة الى تربيته عنها وتغلبه منها وعدم ميلاته بها والتفاته اليها لانه بقاها واثرة عنايتها وسرعة فائتها وخسة شركتها واورد الفعل بصيغة المجهول ايماء بان حبه لها لم يكن الا لما خلق في جبلته وميل طبعه وانه كالجوهر عاينه في محبته واما قول الدلي تلو يحبان حبه لها لم يكن من حبه فهو خلاف موضوع الصيغة كالا يخفى على ارباب الصناعة (فدل) اي هذا الحديث على (ان حبه لما ذكر) اي بنفسه (من النساء والطيب اللذين هما) كافي نسخة التي هي (من امر) وفي نسخة من امور (دنياه) اي في الاصل بحسب العادة (واسمعه له لذلك) اي وان استمه له لما ذكر من النساء والطيب وفي رواية واشتغاله بذلك (اي لدنياه) اي لمجرد حظها (بل لا سرته) اي قصدته وورثه ورفع درجته (للقوادني ذكرنا في الترويج وله لقاء الملائكة في الطيب) اي لحيته اياه (ولانه) اي الطيب (ايضا بما يحض) اي يحض ويحرض (على الجماع ويبر عليه) اي على ذاته او كثرته (ويحضر اسبابه) اي مقدماته كالقبلة والشهوة (وكان حبه اياهن الخصلتين) اي مباشرة النساء والطيب (لاجل غير) كما هاته بالكرة متوبا ولقائه الملائكة والنساء مطيبا (وقد شهوته) اي ولاجل حبهها يجمع الخواطر الردية ودفع الوسوس النفسية ولو كان قادرا على قضاها بمجاهدة رياضية او بكفاية الهبة فان هذه السيرة اعلى المراتب الهية واولى بقواعد الملة السحابة الخفيفة (واما كان هذا الحب جعليا وعارضا كدائرية الاشياء مما سوى الله تعالى من حيث انها لا تحب الابتغاء المرضاة قال المصنف (وكان حبه الحقيقي المختص بذاته) اي بذات الله (في مشاهدته جبروت مولاه) اي عظمت قدرته ومطالعة ملكوت عظمته (ومناجاة) اي في مقام حضور حضرته بعبادته عن الشهوة وبذاته المعبر عنه بمقام القضاء والبقاء والجوهر الصحو (ولذلك ميز بين الحيين) اي غير اود ذاتيا (وفصل بين الحالين) اي فرق بين المقامين الحالين بالحالين من الفعلية والاحسية المشيرة بالاولى الى الحالة الفعلية العارضية وبالثانية الى المستمرة الذاتية كافي الرواية المشهورة بلفظ وقرة عيني في الصلاة واما ما ذكره المصنف بقوله (فقال وجعلت قررة عيني في الصلاة) فقيه اشارة لتعبيره بالقررة الى هذه المحبة ايماء الى زيادة هذه المودة وقال الدلي بين الحالين اي محبة ومناجاة وكان قد صديقا ان المراد بقررة عيني في الصلاة التي هي معراج المؤمن ومناجاة المؤمن خلافا لما قال المراد بها الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم والله اعلم (ضد ساوي) اي المصطفى (يحيى وعيسى في كفاية فتنتن وزاد) اي عليهم (فضيلة) اي كماله (بالقيام بهن) مع انه لم يثبت له ذلك من قيامه بمحقوقه ولا لاجل من هذا الحال اكمل لمن قدر عليهم (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم عن اقدار على القوة) بصيغة المفعول من الاقدار اي من اعطى القدرة على قوة الشهوة بكونه الجماع (في هذا) اي الامر الذي حجب اليه بمناجاة وخدمة مولاه (واعطى الكثير منه) اي الحد الكثير الزائد على العادة من امر الجماع وقوة الباءة (واذا ايج له من عدد الحرائر) وهو التسع (ما لم يجر غيره) اي من هذه الامة وهو الزائد

مخففة هو الفصح (وفي حديث أبي مسعود) أي عقبه بن عمرو الانصاري كما رواه البيهقي عن قيس عنه من سلا وقال هو المحفوظ ورواه الحاكم وصححه (أن رجلاً قام بين يديه) أي قدأه صلى الله تعالى عليه وسلم (فأرعد فقال له قون) أي سهل أمر ل (عليك فاني است بلك) بكسر اللام قيل وتسكن أي سلطان من سلاطين الظلمة حتى تنزع مني (الحديث) أي الخ وليذكره لطوله (فأما عظيم قدره بالنبوة) وهي أخذ الفيض من الحق (وشريف منزلته بالرسالة) وهي إيصال الفيض إلى الخلق (وأما رفيع رتبته) بكسر الهمزة وبالفاء وفي نسخة بالباء والنون أي رفعة رتبته وزيادتها وأظهرها (بالاصطفاة) أي على سائر الأنبياء (والكرامة في الدنيا) أي بأنواع المعجزة منها الأسرار ومقام دناقتدي ووصوله إلى سدة المنتهى (فأمر هو مبلغ انتهية) من اثر العناية ليس فوقه غاية (ثم هو في الآخرة سيد ولد آدم) كما في حديث البخاري أناسيد ولد آدم ولا تخروا المراد أنه سيد هذا الجنس وهو نوع البشر الذي هو أفضل أنواع المخلوقات يدل على حديث البخاري أيضاً أناسيد الأولين والآخرين ولا تخروا زبدي في بعض الأصول هنا ولا تخروا لكنه لا يصح لأن يكون حكاية (وعلى معنى هذا الفصل) أي الأخير (نظمنا هذا القسم) يعني الأقل (بأسره) أي جبهه في سلك مدحه بصفت شريفة ومجرات منيفة (فصل — ل) (وأما الضرب الثالث) أي عاتد وضرورة الحياة إليه وليست فضيلة ذاتية محتوية عليه (فهو) من هذه الخيرية واختلاف النية (ما يختلف الحالات في التمدح به) أي بنفسه أو بكثرته (والنفاخر بسببه) أي فيما بين العامة (والفضل لاجله) أي عند الخاصة (ككثرة المال) فإنها تمدح في بعض الأحوال (فصاحبه على الجملة) أي على الأجزاء لا على تفصيل جميع الأحوال (معظم عند العامة) من حيث أن قلوبهم يمدح به أسيرة (لا اعتقادها بوجه به) أي توصل صاحب المال بسببه (إلى حاجاته) أي قضاء مهمات صاحبه وفي نسخة حاجته (وتعكس أغراضه) بالفتح الميم وتكون بالرفع أو الجر (بسببه والا) أي وإن لم يكن هذا الاعتقاد الموجب لتعظيم صاحب المال عند العامة في الجملة (فليس) أي المال (فضيلة) وفي نسخة فضيلته (في نفسه) أي في حد ذاته وباعتبار جميع جهاته وعموم صفاته (ففي كان المال بهذه الصورة) أي من قضاء الأمال (وصاحبه منفقاً في مهماته ومهمات من اعتراه) أي غشيه واعترضه (وأما) يتشديد الميم أي ومن رجا كرمه ومنه قول القائل

اسلمتم ثم تأملتم * فلاح في أن ليس فيهم فلاح

وهو معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أخبرته والناس كابل مائة لا تجد ذراعاً له (وتصريفه) بالجر أي وتصرفه بوضعه (في واصله) بالانقبة (بشترابه العالي) جمع معلاة أي مستبدلها بالمتأخر العاليية ومخاربه الأوصاف المتعالية (والثناء الحسن والمبرة) أي الجاه والمربة (من القلوب) وفي نسخة في القلوب (كان) أي المال (فضيلة) في صاحبه أي في الجملة (عند أهل الدنيا) أي من العامة مع أنه لا يعتبرهم عند الخاصة (والأصغر من وجوه) أي الطاعة والأحسان (وانفق في سبل الخير) وفي نسخة ميل الخير (وقصد بئذ) أي الصرف (الله تعالى) أي رضاء ما تابا (والدار الآخرة) أي ثوابا (كان) أي ماله (فضيلة) أي ما يؤدي إلى الفضيلة (عند الكل) أي الخاصة والعامة (بكل حال) أي مطلقاً في الجملة (وهو) كان صاحبه محكاً) من الامال الذي يخيلاه (غير موجهه وجوهه) أي غير منفقة ومصرفه في وجوهه ما ذكر من صرفه في مهماته ومهمات من تأمل منه قضاء حاجاته أو اكتساب محمودة أو اجتلاب محبة (حريصاً على جمعه) بالفتح في منه (عاد كثر) بضم الكاف وتكسر أي وجمع كثره وفي نسخة كثره بفتح الكاف وتكسر وأما قول التلمساني ويصعب بفتح الكاف والراء وضم الشاء فلا يصح (كالعدم) بمنزلة يسيره أو شبهها بعدمه حيث لم يتفهم به فيكون كن لا مال له وقد ورد الدنيادار من لاداره ومال من لا مال له وجمع من لا عقل له وقد ورد أن الحسن البصري رحمه الله تعالى رأى رجلاً يقلب دنانير في كفه فقال له أنت هي قال نعم قال أنها ليست لك حتى تخرجها من يديك يعني أن حفظك منها وحفظ غيرك إذا لم تنفقها وتخرجها واحداً لا تنفع فيما بابها ثم ما ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ابن آدم مالي ومالي وهل لك من مال لا أمان صدقت فأصابت أروا كاث فاقنيت أوليت فأبليت يعني أن المال الذي لم تنفقه ولم تصدق به قد تداوى فيه مع غيره من لا مال بيده أذلاً فائدة في عين المال بل فيه الرأى في المال (وكان منقسم) في كثر وكسرها من المال لخصه (في صاحبه) أي في سندها وأخرى كما وردت عن عبد الله بن عباس عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ب) أي بصاحبه (على جدد السلامة) بفتح الجيم والهمزة الأولى أي طريقها المستوية فقول العرب من ملأ الجدد من العنابر بضم الجيم جمع جدد كدق أي طرقهم من الجادة التي تسلم المارة فيها من العنابر ومنه قوله تعالى ومن الجبال جدد يعني أي طرقاً وأما ما ضبط في بعض النسخ والحوادث بضم ما فلا تناسبه له هنا فانه جمع جدد

على ما في القاموس (بل أوقعه) أي ماله عندما له (في هوة رذيلة الجمل) بضم هاء وتشديد واو مفتوحة أي في هوة دنائه وعنى تقبضته والجمل بضم فسكون ويقصهما قراءتان في السبع (ومذلة) وفي نسخة ومذمة (النذالة) بفتح النون والذال المجهمة أي الخساسة والسفالة (فاذا) بالتثنية وفي نسخة بالنون وانقاء فضيحة معربة عن شرط مقدر أي وفي كان المال كما وصف كان حينئذ (التمدح) أي قدح صاحبه لنفسه وروى التمدح (بالمال) أي على فهم السكال (وفضيلته) أي وفضيلة المال أو صاحبه (عند مفضليه) أي مرجحيه من العامة وفي نسخة بصيغة الأفراد (ليست لنفسه) أي ذاته (وأما هو) أي المال أو التمدح به (للتوصل به إلى غيره وتصريفه) بالجر أي انشاقه (في متصرفاته) بفتح الراء أي في محاله (لجامعه إذا لم يضعه مواضعه) أي من مهماته ومهمات من رجوه (ولا وجهه وجوهه) أي من أنواع البر واصناف الخير (غير مليه) بفتح الميم وكسر اللام فضيحة فهمزة ويجوز إبدالها وأدغامها أي غير ذمة (بالحقيقة) أي في نفس الأمر (ولا غنى بالمعنى) أي بل مجرد الصورة والمبنى فكانه فاقداً لا واجداً (ولا تمدح) وفي نسخة ولا تمدح بالمعولين أي ولا تمدح (عند أحد من العقلاء) فضلاً عن العلماء والفضلاء (بل هو صغير أبداً) أي بقلبه ولو كان غنياً أبداً قال المتنبي

ومن يفتق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر الذي فعل الفقر

(غير واصل إلى غرض من أغراضه) أي لنفسه وبجمله (أذ ما يده من المال الموصل) بالتشديد والتخفيف (لها) وفي نسخة إليها أي الذي من شأنه أن يوصل صاحبه إلى أغراضه (لم يسلط عليه) بصيغة الجمع مولى أي لم يمكن منه ولم يقو بض اليه (فأشبهه خازن مال غيره) أي حافظه (ولا مال له) أي الأديعة عنده (فكانه ليس في يده منه شيء) أي من الأشياء (والمنفق) أي في وجوه البر والخير من صدقة وصله (ملي) أي ثقة (غنى) واجداً لا فاقداً (بتحصيله فوائدها) من جيل الحال وحسن المال (وأن لم يبق في يده من المال شيء) حيث يدل على كمال كرمه واعتماده على رزقه وقد قال الله تعالى وما انفقم من شيء فهو يخلفه وورد اللهم اعط متفقاً خلفاً واعط مسكناً خلفاً وهذا المعنى في حديث نعم المال الصالح للرجل الصالح (فانظر سورة تيناً محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) أي طريقته (وخلفه) أي محبته (في المال) أي في حق أخذه وأعطائه وامتناعه عن التلبس بوجوده وبقائه (تجده) بالجر أي تعلمه (فداوى خزائن الأرض) أي عرضت عليه (وصفاتج البلاد) أي أعطيت له وفي نسخة ورواية صحيحة مفاتيح البلاد ومنه قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب وهو كاتبة عن فتحها عليه وعلى أمته بعده وجباية أموالها اللهم واضعاً كنوزها لديهم وتلويح بالتوصل إليها كما يتوصل بالمفاتيح إلى ما غلق عليه من أبوابها وقد روى مرفوعاً في صحيح مسلم يئسنا أن نأتم أوتيت مفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي أي في تصرفي وتصرف امتي (وأما له الغنائم) أي زيادة الفضيلة (ولم تحل) بصيغة الجمع مولى المناصب لاحت أو بفتح أوله وكسر ثانيه أي والحال أنه لم يجز (لنبي قبله) إذ جاء في الآثار أنهم كانوا يجتمعون الغنائم فتأخر من السهام فذا كاهاً وفي حديث مسلم لم تحل الغنائم لأحد من قبلنا وذلك لأن الله تعالى رأى ضعفنا وعجزنا فطمع بنا (وتفتح عليه في حياته بلاد الجحاز) سميت بها الجحازين نجد والغور (والين) بالرفع والجر سمى به لكونه عن عين الكعبة لمن وقف بالباب ووجهه لخارج وهو المعبر لكونه بمنزلة المنبر (وجميع جزيرة العرب) وهي ما بين أقصى عدن إلى ريف العراق طولا ومن جدد وما والاها من ساحل البحر إلى طرف الشام عرضاً وقال مالك هي الجحاز والين واليامة وقيل هي المدينة وقيل مكة والمدينة واليامة والين ولعل هذا معنى قول مالك (وماداني ذلك) أي ما قارب بلاد الجحاز وجزيرة العرب (من الشام) بالهمز الساكن وبإداله الله ويقال بفتح السين والمد وهو من العرب إلى القرات طولا وقيل إلى نابلس وعرضاً من جبل طي من نحو القبلة إلى بحر الروم وما سامت ذلك من البلاد قال ابن عساكر في تاريخه دخل الشام عشرة آلاف عين رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واشتقاقه منه لكونه عن شمال الكعبة وأما قول الجلي قد دخله عليه الصلاة والسلام أربع مرات فقير هو وقد بل لم يدخل دمشق أصلاً وإنما بلغ إلى بصرى مدينة حران (والعراق) أي عراق العرب من الكوفة والبصرة قيل فأمسى معرب وقيل سمى المكان عراقاً لكثرة عروى أنهاره (وجلبت اليه) وروى وجلب وروى وجبت أي وجبى له (من أخاسها) في الغنمة (وجزئتها) من أهل الذمة (وصدقاتها) من أغنياء الأمة (ماليجي) أي ما لا يورث به (للملوك ألبعضه) أي أكثره مع زيادة بركته روى أن أعظم مال أتى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مال الجزية ما قدم عليه من البحرين وقدره مائة ألف درهم وثمانون ألفاً (وهاديه) أي صالحه وفي نسخة صحيحة هاديه بمعنى أهديه (بجامعة من ملوك الأقاليم) أي بارسال هدايا إليه قبلها منهم كما في كتب السيرة لآله عليه (فأستأثر) أي ما انفرد وما استبد وما اختص (بشيء منه) أي مما هادوه (ولا أسلك منه درهماً بل صرفه مصارفة) أي أنفقته في مواضعه من أنواع الخير

واصناف البر (واعني به غيره) اي لغناه بربه واستغناؤه بقلبه (وقوي به المسلمين) على مهامهم وقضاء حاجاتهم ونصرهم
 على اعدائهم ودفع بلائهم وكان يعطى عطاء من ليس يخشى الفقر انما (وقال) اي كارهوا الشيطان عنه (على الله
 عليه وسلم ما يسرفي) اي لم يوقعني في السرور ولم يفرحني (ان لي احدا) بصفتين ووجد بخط المبرور باسكان الحاء جبل
 عظيم بالمدينة (ذهبا) تميز لرفع الابهام عن جبل احد (بيت) اي يثبت ايمته (عندي منه) اي من مقدار احد ذهبا
 (ديار الاديار) بالنصب على الاستثناء وفي نسخة بالرفع على البدل (ارصد له ديني) وفي نسخة لدين وهو يفتح
 الهمزة وضم الصاد ويضم وكسر من الارصاد اي احفظه منتظرا لقضاء ديني وقال بعضهم رصده رقبته وارصدت
 اعددت قال تعالى ثم ابارصدا وارصدا من حارب الله ولعل التعبير بالبيتونة لارادة المبالغة لان الليل مظنة فقد التقير
 والغيبوبة فوهم حصول الذهول والقلة ووقع في اصل الديني درهم الاديار فافتكاف وقال نصبه على الاستثناء من
 عام عبر عنه بالدرهم ورفعه على البدل وكانه قال ما يسرفي ان بيت عندي شيء منه اما ارصد له ديني وفي نسخة بقي منها
 وضم الصاد ويضم وكسر (واته دنانير مئة) وهي كثيرة (فقهها) اي على من استحقها (وبقيت) وفي نسخة بقي منها
 مئة وفي نسخة بقية اي قليلة يسيرة (فدفعها اليه) نصا (نظر الى) حدوث حاجة له اليها وفي رواية فرفعه بها بعض
 نساها بالراء وهو ما يامر به واما على عادة النساء في حفظ المال لامر المعاش وغيره (فلا يأخذ نوم حتى قام وقسمها)
 استكالا على كرم ربه عند الاحتياج اليها (وقال الان) وهو اسم للزمان الحاضر (استرحب) اي حصل الراحة لقلبي
 المعتمد على رزقي وفيه دلالة واضحة على ما كان عليه من النفل للدينا ولازمة الفاقة في ايام حياته الى ان عماته
 كاذل عليه قوله (ومات ودعه مروهنة) اي عند يهودي هو ابو الشعم وقيل ابو شعمه (في نفقة عياله) اي الى
 سنة في ثلاثين صاعا ويمكن الجمع بتعدد الواضحة حقيقة او حكما عند نزول قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا
 حسنا الاية ولعل عدوله صلى الله تعالى عليه وسلم عن العصابة الى معاملته بيان للبراز او قلة الطعام عند غيره
 او حذر من ان يضيق على اصحابه اولانهم لا يأخذون منه رهنا ولا يتقاضون منه ثمن بل ولا يوطونه ديناه ولا يريد
 صنعة لاحد عليه اولى بكون حجة على اليهود في قولهم ان الله فقير ونحن اغنياء حيث لم يقتض القرض
 اصاحبه الاقتار وعدم الاقتدار ولعله كان منعوتا في كلهم انه يكون مختارا للفقير على الفنى وانه لا يبالي بكلام
 الاعداء من الاغنياء الاغنياء الذين يدعون الاستغناء (واقصر من نفقته ولبسه ومكنته) بفتح الكاف
 وكسرها اي من اجلها اوفى حقها (على ما تدعو ضرورة اليه) اي على مقدار قليل لا بد له منه مما تقتضيه الحاجة
 الضرورية اليه (وزهد) بكسر الهمزة وفتح زايه (فجاءوا) فزهد فعل ماض عطف على اقتصر ووقع في اصل الديني
 وزهده بالخبر فقصر في امر مرجعه فقال عطف على الضمير المجرى وبالي ادعى ضرورته اي والى زهده او يدعوه زهده
 فجاءوا اليه ذهابا الى الاقتصاد المجرد اذ ما قل وكفى خير مما كثر والهي (فكان يلبس) بفتح الياء والياء معا
 (ما وجد) اي اصابه وصادف اي يسر له من غير كلفة وشهوة (فلبس في اعقاب الشعير) وهي كساء يشتمل به وقال
 ابن جرير في شبه العباء وهي اكسية فيها خطوط سود وكل كساء خشن فهو شمل ثم هي ضبطت في النسخ بالفتح لكن
 في القاموس الشمل هيئة الاشغال وبالكسر كساء دون القطيعة يشتمل به انتهى والظاهر انه وهم منه فان صيغة
 الهيئة وهي النوع انما هي بالكسر والهاء موضوعة للمرة وقد تكون للاسم كاهنا ولذا اطلق صاحب النهاية حيث
 قال الشمل كساء يتلف به (والكساء) بكسر الكاف معروف (الحسن) بفتح وكسر الالف الغليظ ضد الرقيق (والبرد)
 اي البالي وهو الثوب الذي فيه خطوط (الغليظ) اي الحسن واختاره هذا كله زهدا وقناعة وتنزه عما يلبسه من
 لا خلق له تفاخر او عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان الله يحب المتبذل الذي لا يبالي ما لبس (ويقسم) بالتحقيق
 ويجوز تشديده بتعدد كونه اعلى من حصر اقبية البساج بكسر الباء وفتح جيم وهو نوع من الحرير والاقية جمع
 قبة بلمة لا كسبة جمع كساء وهو صلب من اشيا (المخومة) بتشديد واو او حذو ان المسوجة (بالذهب)
 اي بمن خرس احل وهو ورقه وقيل به طرأ من ذهب مثل خرس النحل او المكسوفة وفي رواية المزورة
 بالذهب اي التي لها ازرار منه او المخوفة به او التي ربات ازرارها وفي الحديث مثل المرأ الضالعة مثل النساج
 الخروس بالذهب (ورفع) اي منها (ان لم يحضر) اي بقيت من اصحابه المستحقين لها الكفارة بن قول كافي حديث
 العيصين عن ابن المور قال ابي يافى بله في ان النبي صلى الله عليه وسلم قد تمت عليه اقبية فاذهب بالناله فذهبنا
 فوجدناه في منزله فقال في اذهبه في فاهظمت ذلك فقال لي يافى انه ليس بجبار فذهبت فخرج رغبة فبما من ديباج
 من زور بالذهب فقال يا خمره خبات لك هذا وجعل يبه محاسنه ثم اعطاهه لاسلم فنظر اليه فقال رضي خمره زاد

البحاري وكان في خلق مخمرة شدة هذا وكان يفعل ذلك اياها الفيرة وتنزهها عما يباهي العوام به (اذ المباحاة) اي المناقصة
 والمناخرة (في الملابس) اي الثيمنة (والترين بها) اي في المنازل المسكنة (ليست من خصال الشرف والجلالة)
 اي شمائل ارباب الشرافة واصحاب العظمة المعنوية (وهي) اي تلك الملابس (من سمات النساء) بكسر السين
 اي من خصال النسوة وعلاماتهن المترتبة بالحق الصورية (والحمود) اي المدح (منها) اي من الملابس الماطقة
 (بقاوة الثوب) بفتح التون النظافة وفي نسخة بضمها وهي خياره لكنه غير ملائم للمرام في هذا المقام (والتوسعة)
 في جنسه) لورود الذم عن ايس الشهريين (وكونه لبس مثله) اي لباس بهض امثاله حال كونه (غيره) سقط لمروء
 جنسه) اي ايشاء جنسه وفي نسخة حصبه يتعنت فوحدة (علا يودي) اي يؤول (الى الشهرة في الطرفين) اي
 المسكنين من الاعلى والادنى للتوسط افراطا وتقريرا وخيرا لامور واساطها وقد قال الثوري كانوا يكرهون
 الشهريين الثياب الجيدة والنياب الرديئة اذ الابصار تمتد اليها جميعا وقد ورد النهي عن الشهريين ايضا (وقد ذم الشرع
 ذلك) اي ما ذكر من الشهريين ايضا او المباحاة في الملابس (وعاية الغفرية) اي في ذلك المذموم (في العادة عند الناس
 اعانته) اي ترجع غايته (الى الغفر بكثرة الموجد ووفور الحال) اي وسعة الجاه وكثرة المال وقدمه في ان هذا مذموم
 في المال (وكذلك التباهي) اي ومثل الغفر حكم الاقتدار (بجودة المسكن) اي بتجصيصها وتزيينها وتبييضها
 (وسعة المنزل) بفتح السين اي من جهة طواها وعرضه ازيادة على مقدار الحاجة (وتكثير لانه) اي امتنعه وظروفه
 ومقاربه (وخذه) اي من عبده وجواربه (ومر كوابله) اي زيادة على مقدار حاجاته (ومن ثلث الارض وجي
 اليه) بصيغة المجهول اي افي اليه (ما فيها) من كل زوج كريم وصف جسيم (فتركت ذلك) اي مع القدرة عليه (زهدا
 وتنزها) اي رفعة للنفس وبهذه الها عايت فيها فان الزهد هو عزوب النفس عن الدنيا مع القدرة عليها رغبة في العقبى
 وهذا في الحقيقة لا يتصور من لامل له ولا جاء على وجه الكمال ولهذا الما قيل لابن المبارك يا زهد قال الزاهد عزم
 عبد العزيز اذ جاءته الدنيا راحة فتركها ما اتاها فم زهدت والزهد اعلى المقامات واعلى الحالات وقد ورد في الدنيا
 يحبك الله اذ جعله سببا لمحبة الله له (فهم حائر) اي جامع وشتمل (افضيله المالية) التي هي اسباب التلذذ بالاعراض
 الدنيوية والاعراض الشهوية (ومالك للغفر) اي للافتخار في العادة بين العامة (بهذه الخصلة) اي الكثرة المالية
 والوسعة الجاهلية (ان كانت فضيلة) بـ ب ما مر من كونه وسيلتها والاقليات هي فضيلة في ذاتها فان شرطية
 تقديرية وقال الناصبي هي بفتح الهمزة وهي نفسية ولا ينبغي بعد ما قاله (راى عليه في الغفر ومعرفة) بضم الميم
 وكسرها وتفتح اي له عرف اي اصل (في المدح) والمعنى هو ان يمدح ما على فضيلة المال (باضرابه) بكسر الهمزة
 اي بيب اعراضه (عنه وزهده في فانهما وبذلك في مظانها) بفتح ميم وتشديد فون اي محالها من صله وحجم وجهة
 بروه وبالفناء المشالة وقد تعصف على التلذذ الى فضبطه بالضاد وقال اراد مواضع البذل (فصـ ل)
 (واما الخصال المكسبة) وتسمى ملكات نفسانية لانها تخلفات كسبية لاسجية جبلية (من الاخلاق الحميدة)
 اي المجودة من الشمائل المعروفة من الاحوال السعيدة (والاداب الشريفة) اي الناشئة من النفوس النقية
 اللطيفة (التي اتفق جميع العقلاء) اي من الفضلاء والعلماء اذ لا عبرة بالجهلاء (على تفضيل صاحبها) اي بالنسبة الى
 فاعدها (وتعظيم المتصف) بتشديد التاء المتناهية اي المتلبس والمخلوق (بالخلق الواحد من اخلاقه) اي اكثر منه
 مما اجمع على حذنها وطوبى لمن جمعها باجمعها (واتى الشرع على جميعها وامر بها) اي جمعها وافرادها مجلا ومفصلا
 (ووعدها العادة الدائمة) اي تعلقها (للمخلوق بها) اي الذي اتخذها خلقا كما هو مذكور في الترغيب والترهيب وكتب
 الاخلاق من الاحياء وغيره (وصف بعضها بانه من اجزاء النبوة) كحديث السمات الحسن والتؤدة والاقتصاد جزؤ
 من اربع وعشرين جزأ من النبوة وحديث ان الهدى الصالح والسمات الصالح والاقتصاد اجزاء من خمس وعشرين جزأ
 من النبوة والمعنى ان هذه الخصال منحها الله تعالى اعياء فهي من ثمارها وفضائلهم وانما اجزاء منها فاختدوا
 بهم فيما لان النبوة تجزأ ولان من جمعها يكون قريبا اذ النبوة غير مكسبة بل هي كرامة مختصة بمن تعلقت به
 المشيئة او المعنى ان هذه الخصال جزؤ من خمس وعشرين جزأ مما جاءت به النبوة ودعت اليه اصحاب الرسالة وتأنيت
 اربع وخمس على معنى الخصال او القطعة مع ان الاجزاء تجري مجرى الكل في التذكير والتأنيث (وهي) اي الخصال
 المكسبة التي وردت في كتاب السنة هي (المسماة بحسن الخلق) اي في الجملة (وهو) اي حسن الخلق
 (الاعتدال في قوى النفس واصنافها والتوسط فيما دون الميل الى تصرف اطرافها) فان اهل ثلاث قوى نفسية
 اعتدالها حكمه وشهوية اعتدالها عفة وغضبية اعتدالها انجاعة فلنطق طرف افراط هو الحررة كانه مال الفكرة
 واشتغال الالة في الاينبي ونفريط وهو القباوة كنهطيل الفكرة عن اكتساب العلوم وافادتها واستفادتها والشهوة

طرف افراط هو القبول كالانتماء في الذات وتفریط هو الخلود كترك ما رخص شرعا وعقلا من الذات واللفظ
 طرف افراط هو التور كالاقدام على ما لا ينبغي وتفریط هو الجبن كترك الاقدام على ما ينبغي فانيتم ما هو المتوسط في
 الاخلاق السجدة مثلا بالحكمة والعفة والشجاعة واما قول الدجني فله حكمة والعفة والشجاعة طرف افراط وتفریط
 خيط ونخيط (في حقه ما قد كانت خلقا ينصلي الله عليه وسلم على الانتماء في كمالها والاعتدال في غايتها) يجتنب
 عطف الاعتدال على الانتماء وهو الظاهر الانسب في المعنى والمعطف على كمالها وهو خلاف المتبادر ولكنه الاقرب
 في المبنى (حتى) اي الى حد (انني الله عليه بذلك فقال وانك لعلي خلق عظيم) وقد قيل هو ما مر به من قوله سبحانه
 وتعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقيل هو ما ورد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم هو ان تدعو
 عن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من منعهك والاكل في تفسيره ما ذكره المصنف بقوله (فالت عابسة رضي الله تعالى
 عنها) اي وقد سألها سعيد بن هشام عن خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم (كان خلقه القرءان) بالرفع ويجوز
 نصبه زاد البيني في دلالته على ما هو في بعض النسخ (رضي رضاه) اي يرضى ما فيه من الواجب والمنذوب والمباح
 (ويستخط بسخطه) اي ويغضب ويكره ما يتنافى من الحرام والمكروه وخلاف الاول وزاد في نسخة يعني التأديب
 بادابه والخلق بمعاصنه والالتزام لاوامره وزواجه (وقال عليه الصلاة والسلام) على ما رواه احمد والبخاري بعثت لاعم
 مكارم الاخلاق (ورواه مالك في الموطأ) وافظه بلفظي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعثت لاعم حسن
 الاخلاق ورواه البيهقي في شرح السنة بلفظ ان الله بعثني لتمام مكارم الاخلاق وكما لم يحسن الافعال اي المالكات
 النفسية والحالات القدسية التي جمعها حسن الخلق المتضمن لاداء حق الحق والخلق بما لا يستحق ولا يتصور
 ان يستحق وفيه ايماء الى ان الانبياء كانوا مومنين بالاخلاق الرضية والشعائل البهية الا انها لم تكن على وجه الكمال
 الذي لا يكون فوقه كمال وانه صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع الاخلاق العلية ومنع الاحوال السنية بحيث لا يتصور
 فوقها كان حتى من تعدى عن ذلك الحد وقع في نقصان في المآل ويدل على ما قررنا على وجه جبرنا حديث مثلي
 ومثلي الانبياء قبل كل قصر احسن بنيانه وتزكته منه موضع لبنة فطاف به النظائر فيجبون من حسن بنيانه الامور
 تلك البنية فكنت اناسدوت موضع البنية ختم في النبيون وبشرى الى هذا المبني قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم (قال
 انس رضي الله عنه) فيما رواه الشيخان (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احسن الناس) اي من الاولين والاخرين
 (خلقا) بشهادة الله الكريم وانك لعلي خلق عظيم (وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مثله وكان) اي النبي صلى الله
 عليه وسلم (فيما ذكره المحققون مجبولا) اي مخلوقا ومطبوعا (عليه من اصل خلقته) اي من ابتداء نشأته الروحية
 (واول فطرته) اي خلقته الجسدية وفي بعض النسخ في اصل خلقته بالظرفية بدلا من من الابتداء آتية (لم تحصل له
 باكتساب ولا رباضة) خلافا لما قاله الفلاسفة والحكماء الرياضية (الايحود الهوى) اي لكن حصلت له بيجزية صمدانية
 (وخصوصية ربانية وهكذا) اي وكذا فعل الله (لسائر الانبياء) وفي رواية سائر الانبياء اي باقي الانبياء الماضية
 واما وجود الاخلاق الحميدة في غيرهم فقيل انها جبلية وطبيعية مثل الانبياء وهذا بعيد عن مشرب الاصفياء ولو مال
 اليه الطبراني من العلماء وقيل مكتسبة لاجلية ولا طبيعية وهذا قول ظاهر البطالان لمشاهدة تفاوت الاحوال في
 اخلاق الاطفال والصبيان كما يدل عليه حكاية حاتم الطائي واخيه ورواية امهم ما في ابداء ارضاءهم ما وقيل منها ما هي
 جبلية طبع عليها في اول الخلقة وما هي كسبية تحصل بالرياضة وتصير لصاحبا ملكة وبؤيده حديث انس عبد القيس
 حيث قال له صلى الله عليه وسلم ان فيك ثلصاثنين يحجم ما الله ورسوله الحلم والناة فقال يا رسول الله اني من قبل نفسي
 اوجلبني الله عليه فقال جعل الله عليه فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يرضاهما الله ورسوله والتحقيق
 ان حال الانسان مركب من الاخلاق المحمودة الملكية ومن الاخلاق المذمومة الشيطانية فان مال الى الاولى فهو خير
 من الملائكة المقربين وان مال الى الثانية فهو شر من الشياطين وتحقق في هذا المرام لا يسهه الكلام في هذا المقام
 وقد صنف في هذا المبحث كتب الاخلاق منها الناصرية ومنها الدوائية ومنها الكشفية وقد حقق الامام الغزالي
 في الاجيباء الادلة على وجه الاستقصاء (ومن طالع سيرهم) اي سلوك الانبياء في سيرهم (منذ صباهم الى ميتهم)
 اي من مبداهم الى منتهاهم (حقق ذلك) اي عرف حقيقة ما ذكر من ان اخلاقهم مرضية وهيبة لاربابية كسبية
 (كما عرف من حال موسى وعيسى ويحيى وسليمان وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم بل عززت) بصيغة المجهول
 اي طبعه وغرست (فهم هذه الاخلاق في الجبلية) اي الطبيعية الاصلية (واوردوا العلم والحكمة في الفطرة) اي اول
 الخلقة الانسانية (قال الله تعالى وابتاه) اي اعطينا يحيى (الحصص) اي النبوة واتقان المعرفة (صبييا) اي صغيرا
 (قال المفسرون اعطى يحيى العلم) بصيغة المجهول اما المعلوم وبؤيده نسخة اعطى الله (بكتاب الله) اي التوراة

او يضمنون كتب الله تعالى بحمله او مفصلة (في حال صباه) فيه ايماء الى ان صبايا نصب على الحال من المفعول وقد روى انه
 نبى وفهم العلم بالكتاب وهو ابن ثلاث اوسع (وقال معمر) بفتح الميم ابن راشد ابو عروة الازدي مولا هم عالم الدين روى
 عن الزهري وهمام وخلق وعنه ابن المبارك وعبد الرزاق اخرج له الاثمة الستة (كان) اي يحيى (ابن سكتين او ثلاث)
 على ما رواه عنه احمد في الزهد وابن ابي حاتم في تفسيره والدليلى عن معاذ ولم يسندوه والحاكم في تاريخه عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنه بسند واهي والتحقيق ان يحيى عليه الصلاة والسلام اعطى هذا المقام وهو في بطن امه كما ورد من ان
 السعيد من معد في بطن امه وانما قيده سبحانه وتعالى بحال الصبي لتعلق علم الخلق به حيث قد اختلفت الروايات مبني
 على اختلاف اطلاع الناس على ما به من الحالات (فقال له الصبيان لم لا تلعب فقال الالعب خلقت) فهمزة الاستفهام
 للانكار على ما في الاصول المصححة واللعب فيه لغتان فتح اللام وكسر العين وكسراؤه وسكون ثانيه ووقع في اصل
 الدجني ما للعب خلقت بالثانية وله رواية في المبني او نقل بالمعنى ثم اعرب واعترض على معمر في قوله او على المصنف
 في اعتماده على نقله حيث قال والذي قاله معمر كان يومئذ ابن ثمان سنين وهو الاصح وما ذكره من ان فخر في الرواية
 عنه بشهادة ما رواه ابن قتيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص دخل يحيى بيت المقدس وهو ابن ثمان فنظر الى العباد به
 واجتهادهم فرجع الى ابيه فخرى طريقه بصبيان يلعبون فقالوا له لم لا تلعب فقال اني لم اخلق للعب فذلك قوله تعالى
 وابتاه الحسك صبا انتهى ووجه الغرابة لا ينبغي ان لا يبعد ان يكون ظهروا آثار النبوة عليه كان وهو ابن سكتين
 او ثلاث ثم وقع له هذا المقال عقب هذا لولم يبعد سنين مع الاطفال مع انه لا مانع من تعدد الواقعة ولو بالاحتمال (وقيل
 في قوله مصداقا بكلمة من الله صدق يحيى بعيسى) اي آمن به (وهو ابن ثلاث سنين) وحكي السهميلي عن ابن قتيبة
 انه كان ابن ستة اشهر (فشهد) وفي نسخة وشهد له انه كلمة الله وروحه) فهو اول من آمن به وسمى كلمة لوجوده بامر
 تعالى بلا باب فتشاه المحترعات التي هي عالم الامر المبر عنه بقول كن كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
 من تراب ثم قال له كن فيكون (وقيل) كافي تفسير محمد بن جرير الطبري (صدقه) اي آمن به يحيى (وهو في بطن امه)
 حال من ضمير الفاعل (فكانت) بافناء وفي نسخة وكانت (ام يحيى) اي وهي حامل به (نقول لمريم) اي اختها اذا
 دخلت عليها وهي حامل بعيسى والله انك لخبر النساء وان ما في بطنك خير مولود (واي اجد ما في بطنك يسجد لما في
 بطنك تحية له) اي تعظيما وتسلما وتكراما وهذا يدل على ان مريم حملت مدة الحمل كما عليه الاكثر وهو لا ينافي ما تقدم
 والله اعلم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه حملته ووضعت في اعة واحدة فتصدىقه انما كان وهو ابن ثلاث كما سبق
 (وقد نص الله على كلام عيسى لانه عند ولادته اياه بقوله لها لا تحزني) الاولى ان لا تحزني (على قراءة من قرأ من
 تحتها) بفتح الميم والتاء كما قرأه ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر (وعلى) اي وكذا على (قول من قال ان المنادي
 عيسى) كافي بن كعب ومحمد بن جبير والحسن ومجاهد لانه خاطبها من تحت ذيلها لما خرج من بطنها وفيه احتراز عن
 قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه وعلمة والضحاك ان المنادي جبريل لانه كان مكان مخفض عنها قال الدجني لا
 وجه لتخصيص القراءة الاولى بالخلاف في المنادي مع وقوعه في الثانية قلت حيث تراض القولان عن الاثمة ولا
 يتصور راجع منهما الا بعدد القضية اشار المصنف الى ان القراءة الاولى تحملها على المعنى الاول اولى وهو ان يكون
 المنادي عيسى فلا ينافي احتمال وجود آخر في المعنى على ما لا ينبغي (ونص) اي صرح الله سبحانه وتعالى (على كلامه)
 اي نطق عيسى (في هذه الحال) اي الله في كلامه حكاية عنه (انني عبد الله) ردا على اثبات الهواء واختيار ابا العبودية
 واحتراز عن دعوى الربوبية (انني الكتاب) اي اعطاني الله من فضله علم الانجيل اوجفس الكتاب (وجعلني نبيا)
 في سابق قضائه او تنزيلا للعقوق وقوعه منزلة الواقع به كافي في امر الله كذا ذكره الدجني والظاهر المتبادر انه جعله
 نبيا في ذلك الحال من غير توقف على الاستقبال فلا يحتاج الى تأويله بالمساك وبؤيده ما روى عن الحسن اكل الله عقله
 ونبأه طفا وقضية يحيى صريحة ايضا في هذا المعنى غايته ان اعطاء النبوة في سن الاربعين غالب العادة الالهية
 وعيسى ويحيى خصا بهذه المرتبة الجليلة كما ان فينا صلى الله تعالى عليه وسلم خص بما ورد عنه من قوله كنت نبيا
 وان آدم الخلد بين الماء والطين هذا وفي المستدرک عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا لم يتكلم في المهد الا عيسى
 وشاهد يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة فرعون ولقطة مستد احمد وابن ماشطة ابنة فرعون وزاد البيهقي في تفسير
 سورة الانعام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن تكلم صغيرا يحيى بن زكريا ومبارك الجامعة كله رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم ذكره في الدلائل ورضيع المتفاعة ورضيع التي مر عاينا راكب فقالت اللهم اجعل ابني مثل
 هذا الصبي الذي في حديث السامر والراغب الذي قال لاهم اصبري فانك على الحق وهو في اخره لم في كلام
 السهميلي في آخر روضته ان اول كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مرضع عند حليته ان قال الله

أكبر قال السهيلي رأيت كذا في بعض كتب الواقدي (وقال) أي عز فأنه (فهمها سليمان) أي الحكومة أو الشتم
أذرى أنه تجا إلى داود صاحب غنم وصاحب زرع أو كرم وعنه ليلا لحكم بها لصاحب الحث لا حثوا فيمتها
وقية قصة فقال سليمان وهو ابن إحدى عشرة سنة غير هذا الرق فيهم ما فزعهم عليه ليحكم من دفع الغنم لصاحب
الحث ينتفع بدورها وتاجها وأصوافها والحث لصاحب الغنم يصلحها فإذا عاد إلى ما كان عليه تراذوا لعلها قالوا
مقالها اجتهدا فقال داود أصبت القضاء ثم حكم بذلك والأول نظير قول أبي حنيفة في العبد الجاني والثاني
نظير قول الشافعي بالغرم للعيلة في العبد المصوب إذا بقي أمافي شرعنا فلا ضمان عند أبي حنيفة لحديث جرح الجاهل
جبارا يرى هدر الأمان يكون معها حافظ أو وصلت عمد أو وجبه الشافعي ليلا لأنما را جرحى العادة في حفظ الدواب
بالليل دون النهار قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لما دخلت ناقة البراء حائط على أهل الأموال حفظها بالنهار
وعلى أهل الماشية حفظها بالليل وفي الحديث إشارة لطيفة إلى قول أبي حنيفة في تقييد القضية بحالة التعدية
إذا تخلص الدابة ليلا ونهارا وإلا فها من غير قصر من صاحبها لا يوجب الغرامة المنفية في الملة الحنيفة حيث قال
ليس عليكم في الدين من حرج (وكلا) أي من داود وسليمان (أي نأينا حكما وعلمنا) أي معرفة بموجب الحكومة وعلمنا سائر
القضايا الشرعية (وقد ذكر) بصيغة المجهول (من حكم سليمان) كذا في النسخ المتعددة المتقدمة ووقع في أصل الديلمي
وقد ذكر عن سليمان (وهو موسى) أي في حال صباه (يلعب) أي مع الصبيان (في قصة المرجومة) أي التي كانوا يريدون
أن يرجوها وفي نسخة في قصة المرجومة وهي مارواه ابن عساكر في تاريخه بسند إلى ابن عباس رضي الله تعالى عنه
أن امرأته حسناء في بني إسرائيل وأودها عن نفسها أربعة من أكابرهم وقيل من قضائهم الذين ردت حكمها إليهم
فأمنعت فأنفقوا أن يشهدوا عليها عند داود أنها مكنت من نفسها كلبا لها قد عودته ذلك منها فامر رجلا منهم به فلما
كان عشية يوم رجاها جلس سليمان واجتمع إليه ولدان فأتى بهما كلبا فأتى بهما كلبا فأتى بهما كلبا فأتى بهما كلبا
بني المرأة وشهدوا عليها بأن مكنت من نفسها كلبا فأتى بهما كلبا فأتى بهما كلبا فأتى بهما كلبا فأتى بهما كلبا
أعيس وآخر أيضا فامر بقتلهم فبلغ ذلك داود فاستدعى من فوره بالشهود فأتى بهم متفرقين عن لون كلبا فاختلوا
فقتلهم (وفي قصة الصبي ما اقتدى) أي الذي اقتدى (به) أي سليمان ورجع إلى حكمه (داود) عطف بيان لدفع
قوم أن يكون غيره وهذه القضية رواها النسخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه يفتا امرأته معها اثنتان لها
فأخذت أحدهما فتصاكتا إلى داود في الآخر قضى به للكبرى فدعاها سليمان وقال هاؤنا السكين أخفه عنهما
فقال الصغرى رحمت الله هو أبنا لا تشقه قضى إياه مستدلا بشقة عليها بقولها لا تشقه ورضى الكبرى بشقة
لشركها في المصيبة أو لما كان بينهما من العداوة ولعل داود عليه السلام حكم به الكبرى لكونه في يدها أو اعتمادا
على نوع من الشبه وهو لا يتخلو من الشبه فإن قيل المجتهد لا يتقض حكم المجتهد فالجواب أن سليمان فعل ذلك وسيلة إلى
حقيقة القضية فلما اقترت بها الكبرى عمل بإقرارها ولعل في شرعهم يجوز للعبد نقض حكم المجتهد وقيل كان بوجي
باسخ للقول قيل وكان قضاؤه وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومات وهو ابن اثنتين وخسين سنة وقيل كان حكم داود
باجتهاد وحكم سليمان بوجي والوجي بوجي غير (وحكي الطبري) وفي نسخة وقال الطبري وهو محمد بن جرير (ان عمره)
أي من سليمان (كان حينئذ في الملك اثني عشر عاما) أي سنة (وكذلك) أي ومثل ما ذكر من سليمان في صفه (قصة)
موسى) قيل وزنه فعل أو فعل أو فعل (مع فرعون) وأخذ به طغيته وهو طفيل (وقصته) أن فرعون كان يرى أن من
يأخذ بطغيته ويأخذ منها خصله هو الذي يقتله ويسلب ملكه فينأمو في حجره إذا سأل لحيته فأخذ منها خصلة
فقال هذا عدو قلنا فقال له امرأته المسألة آسية بنت مزاحم أنه صغير فأتى له الدواب فأتى له الدواب فأتى له الدواب
كان في لسامة عقد وفرعون هذا هو عدو الله الوليد بن مذهب بن الريان كان من القبط العسايق وعمره أكثر من أربعة مائة
سنة وقد كانت ربة مائة من الغنم فرعون عن أبي ابن فرعون (وقال المسعودي في قوله تعالى ولقد آتينا إبراهيم رشده)
أي كمال هدايته وصلاح حاله (من قبل) أي قبل أن يعرفه (أي هدايته) ووقع في أصل الديلمي هدايته بالإضافة
(صغيرا) أي بل بلوغه (فأله مجاهد وغيره) وقال غيرهم قبل موسى وهرون وقيل قبل محمد عليهم الصلاة والسلام
(وقال ابن عطاء) هو أبو العباس أحمد بن مسلم بن عطاء مات سنة تسع وثلاثمائة (أما) أي في سابق قصته في عالم
الأرواح (قيل) أي في الدنيا (أي أطهر من الدنيا) من العدم إلى الوجود في عالم الأشباح (وقال) أي في الدنيا
(لما ولد إبراهيم) يعني الله تعالى إياه مطهرا من كل دنس (أي يعرفه بطلبه) أي المعرفة لتامة الشاملة للأفعال
والصفات والذات الكاملة (ويذكره بلسانه) بوصف المدائمة (فقال) قد فعلت ولم يقل فعل فلذلك رشده) أي حيث بالغ
في الامتثال حتى عبر بالماضي عن الحال فكانه أمثله وأخبره ومن هنا قيل الذي بالغ من النبي (وقيل أن القاء إبراهيم

عليه السلام في النار ومحنته) أي بليته من غرود (كانت وهو ابن ست عشرة سنة) وفي عين المعاني عن ابن جريج
ست وعشرين إذ أقسم ليكيدهن أصنامهم فالتوه فيها فكانت عليه بردا وسلاما (وان استلوا) أي الحق عليه السلام
بالذبح) أي كان كافي نسخة صحيحة (وهو ابن سبع سنين) وقيل ثلاث عشرة وهذا على أحد القولين في الذبح
مع خلاف في الترجيح حتى توقف فيه شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي في رسالة مستقلة بعد ذكره من الطرفين
بعض الأدلة لكن المشهور وبطل الصحيح أنه إسماعيل لحديث أن ابن النبيين أي إسماعيل وعبد الله إذ قد نذر عبد المطالب
أن يسر الله حفر زمزم أو بلغ بنوه عشرة ذبح أحدهم فتم متناه فأمهم فخرج علي عبد الله فداء بمائة من الإبل
ومن ثم شرعت الدية مائة ولان ذلك كان بمكة وكان فرنا الكيش معلقين بالكعبة حتى احترق في قننة ابن الزبير ولان
بشارته باصق كانت مقرونة بانه يولد يعقوب المنا في بلادهم بدمجها أيضا كانت مقرونة بالنسبة في آية
أخرى والغالب في الأحياء وصولهم إلى حد الأربعين ولان إسماعيل كان أول ولده والابتلاء حينئذ أشق على ذبحه
وقد قبل وهذا هو الصواب عند علماء الصحابة والتابعين والقول بأنه أصح باطل منشاء الحسد من اليهود للعرب
بأن يكون أبوهم هو الذبيح قال ابن قيم الجوزية في الهدى وهو مردود بأكث من عشرين وجها وأما حديث سئل النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم أي النسب اشرف فقال يوسف صديق الله ابن يعقوب إسرائيل بن إسحق ذبيح الله ابن
إبراهيم خليل الله فاما الذي قاله صلى الله تعالى عليه وسلم على مارواه البخاري وغيره الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف
ابن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم فزوائد مدرجة من الراوي وما روى من أن يعقوب كتب إلى يوسف مثله فلم يصح
(وان استدلال إبراهيم بالكوكب والقمر والنسب كان) أي في نفسه (وهو ابن خمسة عشر شهرا) حكاه الله تعالى
عنه جهر أو لا بدع أنه كان زمان رافقته وأول مقام نبوته قديم القوم على خطاهم بعبادة غيره سبحانه وتعالى وأرشاد
إلههم إلى طريق الحق على سبيل النظر والاستدلال على حدوث عالم المطلق وان للنسب والقمر والكواكب وما
الاشياء النورية والظلمانية محدثا برطوعها وأصيرها وانها لها وزنها من حالها إلى حالها بليل قوله تعالى يا قوم
إني بريئ مما تشركون (وقيل أوحى) وفي نسخة أوحى الله (إلى يوسف) يضم السين ونحوها وكسر هاء مع الميم وعدمه
وكان يحذره الإيم خال داود وبين عينه شامة وبق في الرق ثلاث عشرة سنة وقيل ثني عشرة قيل عدد حروف أذكرني
عند ربك فان عد المضاعف اثنين ثلاث عشرة والافا ثمانية عشرة وعن علي كرم الله وجهه أن أحسن الحسن الخلق
الحسن واحد ما يكون الخلق الحسن إذا كان معه الوجه الحسن (وهو موسى) أو بالغ فن الحسن وله سبع عشرة سنة
وفوق وهو ابن مائة وعشرين سنة ودفن بمصر بالنيل ثم حمله موسى عليهما الصلاة والسلام حين خرجت به إلى مصر
من مصر إلى الشام (عند ما هم أخوته بالقاء في الحب) أي في قعر بئر وهي على ثلاثة فراسخ من منزل أبيهم (بقول الله)
تعالى وأوحينا إليه لنذيقهم بآمرهم هذا الآية) أي إلى وهم لا يشعرون فيه بشارته إلى ما ل امره أي لتخلصك ولتخبر
أخوتك بما فعلوه وهم لا يشعرون أنك يوسف لتلقوا ثألك ورفعك مكانك وكان الحال كما قال تعالى فعرفهم وهم له
مكرون وأبعد من جوارحه إلى بلة وهم لا يشعرون بأوحينا كما لا يخفى لأن الوحي لا يكون إلا على وجه الخفاء
(أي غير ذلك من أخبارهم) ويروي ما ذكر من أخبار غيرهم (وقد حكى أهل السير أن أمنة بنت وهب أخبرت أن نبينا
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حين ولد) أي أول ما ولد (ولد باسطا يديه إلى الأرض) أي معقدا يديه على الأرض
وقد جاء كذلك مفسرا (رافعا رأسه إلى السماء) أي إلى بسط يديه على بساط الأرض ورفع شأته بالأسرارة إلى
جهة السماء (وقال في حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم) أي على مارواه أبو نعيم في الدلائل (لما نأت) أي أتت
بجيت ميزت بين الخير والشر وفرقت بين الحق والباطل وهو أول من قول الديلمي: به التماس في أي شئت وصرت
شيا (بغضت) بالتشديد للمبالغة أي كره الله (إلى الأوثان) أي عبادتها والمعنى أنه خلق في جيباته وفطرته بناء على
تحقق عصيته بحجة الله وبغض عبادة ما سواه (وبغض إلى الشعر) لما أراد أن ينزعه عن كونه شاعرا وان يكون كلامه
شعرا وهو لا ينافي أن يكون موزونا في طبعه كما حقق في موضعه (ولم أهم) بفتح فضم وتشديد ميم مضمومة أو مفتوحة
أي لم أقصد (بشيء) مما كانت الجاهلية تفعله) أي من المعازف وغيرها ما عني الله عنه (الامرئ) أي بعض من الله منهم ما
أي من الاستمرار على ما وفي أكثر النسخ منها أي من أفعال الجاهلية بتماهيها (ثم لم أعد) أي لم أرجع إليها أبدا فن على
كرم الله وجهه على مارواه الزايد بسند صحيح عنه مرفوعا بلفظ ما هممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يفعلون به غير
مزين كل ذلك بحول الله بين وبين ما أريد ثم ما هممت بعد ما بشيء حتى أحكم ربي الله رسالته ورواه الحاكم
في المستدرک في التوبة بلفظ ما هممت بفتح ما همم به أهل الجاهلية الأمرين من الدهر كتابها ما بهي الله منها ما قلت
إليه لفتي من قريش كان باعلى مكة يرى عملا لاهله أبصر لي غنى حتى أجمع هذه الآية كأي صبيح الصبيان لجنت أدنى

دار من دور مكة فسمعت ضجرا وصوت دفوف ومن امر قتل ما هذا قيل فلان ترقيج فلانة فاهوت بذلك القناء وذلك للصوت حتى غلبني عيناى فالبظنى الاحر الشمس ثم رجعت الى صاحبي فقال لي ما فعلت فاخبرته ثم فعلت الليلة الاخرى مثل ذلك فسمعت كما سمعت حتى غلبني عيناى فالبظنى الامس الشمس ثم رجعت الى صاحبي فقال لي ما فعلت فقلت شيئا اى وذلك حياء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله ما هممت غيرهما بسوء مما يعمل اهل الجاهلية حتى اكرمني الله بنبوته وفيه تنبيه على ان هذا الهم انما كان حال الصغردون البلوغ كاشير اليه قوله كاشير الصبيان وهذا وفي دليل على قبح جماع الله وضرب الذف الا ما شرع له خلافا لما يفعله الجاهلة من الصوفية حيث يجمعون بين الاذكاء وضرب الدفوف ونفخ المزمار حتى في مجالس المواليد ومن ارقبوا المشايخ الاربار والحاصل ان الانبياء مخلوقون على المكافاة الرضية ويجبولون على الشرائع الهية وانه لا يضرب في ذلك ما وقع لهم حال الصغر على سبيل النذرة (ثم تسمى الامر لهم) اى بزيادة (وتتداف) اى تتوالى وتتابع (نفحات الله) جمع نفحة اى عطياته ومعارفه وجذباته (عليهم وتشرق) من الاشراق اى تضيى (انوار المعارف في قلوبهم) اى وانار العوارف على صدورهم (حتى يصلوا الغاية) وفي نسخة الى الغاية اى نهاية ارباب الهداية واصحاب العناية (ويطفوا باصطفاة الله تعالى لهم بانبوته في تحصيل هذه الخصال الشريفة النهاية) بالنصب مفعول يلفوا والمراد بها النهاية التي ما فوقها نهاية لكن كما قيل النهاية هي الرجوع الى البداية فمهم بين فناء وبقاء ويحوي وصحوى مرتبة الكمال بين صفى الحلال والحلال (دون ممارسة ولا رياضة) اى من غير معالجة وملازمة رياضة كسبية بل بخلقه جبلية وجذبة الهية (قال الله تعالى ولما بلغ أشده) اى وصل مومنى نهاية قوته وغاية نشأته من ثلاثين الى اربعين سنة (واستوى) اى استحكم عقله واستقام حاله وبلغ اربعين سنة وهو من بعث الانبياء غالبا في سنة الله وعادته سبحانه وتعالى (انبياء حكم) اى نبوة (وعلم) اى معرفة تامة وابعاد الدبلى في تفسيره الحكم بعلم الحكما ثم في ترجمته (وقد تجرد) اى تصادف (فمن غيرهم) اى غير الانبياء من العقلاء والحكماء والاولياء (يطيع على بعض هذه الاخلاق) اى الكريمة المستحسنة (دون جميعها) وفي اصل الدبلى دون بعضها (ويولد عليها) اى يولد بهضهم على تلك الاخلاق (فيتمل عليها كساب غامها) بواسطة تحلقه واتصاف بها (عناية) اى بعناية (من الله تعالى كان شاهد من خلقه بعض الصبيان) بكسر الخاء المجمة وسكون اللام (على حسن السمعت) اى الهيئة والطريقة والتحلية بجملة اهل الحقيقة كما روى عن بعض ارباب هذا الشأن انه لم يكن يرضع في نهار رمضان (او انشاهما) بفتح الميم اى على الجلالة وذكاة الفطنة (او صدق اللسان) اى مع نطق البيان (او السجادة) اى الجود والكرم والصبر والحلم وقلة الاكل وكثرة الحياء وكمال الادب والرضى بما اعطى من المأكل والملبس وغيرهما (وكما تجرد بعضهم) اى بعض غير الانبياء او بعض الصبيان (على ضدها) اى في الصغر والكبر (فيما لا كساب يكمل) بضم الميم اى يتم (ما قسم او بالرياسة والمجاهدة يستحب معدومها) بصيغة المجهول (ويعدل مضر فها) اى ما تاهل ان وفقه الله تعالى على اكملها واستقامة احوالها (وباختلاف هذين حالين) اى الجلبى والكسبى (يغفون الناس فيما) اى قلة وكثرة وتحصيل ولا تعطيل (وكل ميسر) اى معدومها (لما خلق له) وهو مقتبس من حديث اعملو اذ كل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فيسير اعمل اهل السعادة وامان كان من اهل الشقاوة فيسير اعمل اهل الشقاوة (واهدا) اى ولغاوت الناس في ما روى اكثر النسخ ولهذا ما اى ثبت لهذاما (قد اختلف السلف فيما) اى في الاخلاق (هل هذا الخلق) اى الحسن او جفته (جمله) وكتبت على الصنى ان صاحب النفس يروى ان رايه عن بعض السلف ان خلق احسن) اى وكذا ضده رجبية وعبر يروى عبد جلال) اى بعض السلف او الطبرى (عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه والحسن) اى البصرى (وبه قال هو) اى ابن جرير الطبرى (والصواب ما اصلناه) اى جعلناه اصلا فيما مران من اهل الجاهلية غير مزية ومنها ما هو كسبية رياضية وكان حق المصنف ان يقول والظاهر والصحيح كافي نسخة مكان قوله والصواب مراعاة السابق من السلف كما يقتضيه حسن الادب ثم اتفقنا ما قد مرنا من (وذكرى) اى ان اى وراس كافي مقدمة كامل بن عدى وفي نسخة بى شعبة عن ابي امامة (عن) اى صلى الله تعالى عليه وسلم (ما كمال الحلال) كسر الحاء جمع حلة بلخ ان الصمت والخصال (يطيع على المؤمنين اذ اطيعوا) اى لا يطيع على ما لا يطيع على ما لا يطيع على ما لا يطيع على ما لا يطيع (في حديثه) اى الذي رواه ابن جرير وابن ابي حاتم ومعه بن منصور عنه موقوفا (الحرارة) على وزن الجرعة الشجاعة ويقال بفتح الراء وحذف الهزة كما يقال للحرارة من وفتح الجيم والراء (والجدة) ضدها وهو وضيم الحليم وسكون الراء وفتح الجيم (عز) جمع عزيرة اى طاعة وفراش (بها) وفي نسخة بضدها (الجملة)

يشاء) اى كما قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه (وهذه الاخلاق المحمودة والخصال الجميلة) وفي نسخة الشريفة بدلها وفي نسخة جمعها (كثيرة ولكن) وفي رواية ولكنا (نذكر اصولها) اى في قصورها (ونشير الى جميعها) اى باعتبار فروعها (وتحقق) اى ثبت (وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم لها) اى على وجه كمالها (ان شاء الله تعالى) اى اتمام ما قصدنا اليه (فصل) اى في بيان اصول هذه الاخلاق تصريحا والاشارة الى جميعها تلويحا وتحقيق وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بها توضيحا (اما اصل فروعها) اى افرادها من حيث انها من العقل الذى هو معدنها (وعنصر شايها) بضم العين والصاد ويخرج اى اصلها الذى كانت تنبع منه حين ظهورها والعطف تفسير في العبارة وتنفذ بالاشارة (ونقطة اترتها) اى مركزها وقطبها الذى هو مدارها (فالعقل) اى ادراك النفس باشراف ظموره واقاضة نوره كالنفس بالنسبة الى الابصار (الذى منه ينبعث العلم) بالكليات (والمعرفة) بالجزئيات (ويترفع من هذا) اى من كونه اصلا (تقوى) (الرائى) اى تقوده واحكامه (وجود الفطنة) بفتح الجيم اى حسن الفهم (والاصابة) بالرفع وفي نسخة بالجر والمراد بها ادراك الغرض على وجه الصواب (وصدق الظن) بالرفع لا غير المراد موافقة الواقع في الخارج والذهن (والنظر للعواقب) اى التأمل والتدبر في عواقب الامور ليتبين محمودها من مذمومها فيستب السب المدائح ويجتنب القبايح (ومصالح النفس) اى لمصالحها ومنافعها ومحاسن عاقبتها لما لها دون ما عليها (ومجاهدة الشهوة) اى لمداغتها وفي بعض النسخ بالرفع اى يترفع عنه مجاهدة للنفس بترك الشهوات والهوات والغفلات وسماها على الطاعات والعبادات (وحسن السياسة) بالرفع اى سياسة الناس بالعدالة وصدق اللجة ووفق التبعة (والتدبير) اى وحسن التدبير لا مودهم معاشا ومعادا (واقناء الفضائل) بالرفع اى تكسب الشرائع (وتجنب الرذائل) ويحصل السكل بمجاهدة الشهوة والهوى ومواقفة الشريعة والهدى (وقد اشترنا) اى فيما سبق (الى مكانه) اى محله (منه صلى الله تعالى عليه وسلم) اى تمكنه من كمال العقل الذى هو اساس العمل بالعدل في جميع مراتب القول والفعل (وبلوغه منه) اى والى وصوله منه على كمال فصوله في حصوله (ومن العلم) اى وتمكنه من العلم الحاصل المتفرع على العقل الكامل (الغاية) اى بلوغه للغاية القصوى كافي نسخة (الى لم يبلغها بشرا سواء) اى جلالة عمله من ذلك اى من اجل جلالة محله من العقل والعلم (ويعتبر) وفي نسخة وما يترفع (منه متحقق) ويروى متحققه اى ثابت مقطوع به في امره لا ريب في بلوغه (عند من تبع) اى علم بالتبع وفي نسخة بصيغة المضارع الجرد والاطهر ان يصح كون بالمضارع المزيدي يطالع (بجاري احواله) الجارية على سنن الحق ووفق الصدق (واطراد سيرة) جمع سيرة اى وبشاهد استمرار شاكلته الرضية الظاهرة وفق احواله الهية الباطنية فان الظاهر عنوان الباطن والانما يترشح بما فيه (وطالع) اى علمها بطريق المطالعة (جوامع كلمة) البصر المبني والكثير المعنى (وحسن شاكلته) اى وطالع ورأى في الكتب اخلاقه الحسنة وسيره البديعة وسير ملوكه المنيع (وحكم حديثه) بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة اى احاديثه المتصلة على الحكم السكاملة الشاملة لاتقان العلم والعمل (وعلم) اى طالع احاطة علمه (بما في التوراة والانجيل) بكسر الهزة وفتح (والكتب المنزلة) اى مفصلة وما يجمل مما يحتاج اليه امر دينه في الجلة (وحكم الحكما) اى علمه حكمهم ومعرفته حكمهم (وسير الامم الحالية) اى الماضية (واباها) اى وقائمتها في قصص الانبياء السالفة (وضرب الامثال) اى الواقعة في الاقوال والافعال (وسياسات الانام) اى انواع زبر العوام كالانعام لتعصيل تمام النظام في الليالى والايام (وتقرر الشرائع) اى بيان احكامها اصولا وفروعا (وتأصيل الادب النفيسة) اى وتأصيل ابواب الادب المرغوبة وفي نسخة النفيسة والظاهر انه تعصيف (والنسيم الحديدة) اى الاخلاق والعبادات المطلوبة (الى فنون العلوم) اى منضمة او منتهية الى غير ذلك من انواع المعارف واصناف العوارف (التي اتخذها لها) كلامه عليه الصلاة والسلام فيما قدوة) بتثنية الفاق والكسر اشهر ثم الضم اى مقتدى اقتدوا به (واشارته حجة) اى واتخذوا اشارته بها وبغيرها دلالة بينة واستدلال بها (كالبشارة) بكسر العين مصدره بالرواية يعبر بمعنى التمييز والتفسير اى ذكر عاقبتهم واخر امرها ومثله التأويل اى ذكر ما كملها وجمعها (والطوبى) بتثنية الطاء وتشديد الباء والكسر اصح وانضج مصدر وطب اى عالج ووصف الدواء وازال الدواء وصار مطب الشفاء (والحساب) مصدر وحسب اى عدوه علم يعرف به مقدار العدد ويوزع الجمع والتفريق (والفرأض) جمع فريضة من الفرض بمعنى التقدير وهو علم يعرف به علم الميراث ومرتبات الورثة من اصحاب الفرائض والعصبة وحكم سائر القرابة (والنصب) بفتحة من نصب الرجل عزوته الى ابيه ورجل نصابه اى بلغ العلم بالانساب وتاوه للمبالغة كالعلامة (وغير ذلك) اى من علوم شتى ظهرت عليه في متفرقات حالاته (بما ينبغي في جهازه) اى في اواخر الباب الرابع

في ذكر معجزاته (ان شاء الله تعالى دون تعليم) اي من غير تعليم له من بشر ولا تعلم من احد (ولا مدرسة) اي منه وبين
من يدرس غيبا (ولا مطابقة كتب من تقدم) ليتعلم منها نظرا فيما لا يعلم (ولا الجالس الى علمائهم) اي علماء اهل
الكتاب ولا عرفاء المشركين في كل باب (بل نبي - اي) اي مقرب الى الله على وصف ما خلق حين تولده من غير قراءة
وكتابة ومباشرة شعر وخطابة (لم يعرف) بصيغة المجهول اي لم يشتهر (بشي من ذلك) اي عاذا **سكر** (حتى شرح الله
صدره) اي وسعه ونوره بالايان والمعرفة والعلم والحكمة (وابان امره) اي واطهر قدره بآيات ظاهرة ومجربات باهرة
(وعلمه) اي ما لم يكن يعلم (واقرأه) اي ما لم يكن يقرأ (وتعلم كما قال سبحانه وتعالى في مبدأ وحيه اقرأ وربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) (يعلم ذلك) بصيغة المجهول اي يعرف جميع ما ذكر (بالمطالعة) في دلائل نبوته وشأنه
سريته (والبحث عن حاله) اي الشخص عن افعاله (ضرورة) اي لما ضروريا فارب ان يكون بدعييا (وبالبرهان) اي
وبعلم ذلك بالدليل (انقطع) عما قام من الارهاصات بعد خلقه والمجربات (على) دعوى (نبوته نظرا) اي علما
نظرا واثباتا لا فكريا (ولانه قول بسرد الاقاصيص) اي بابراد قصص الانبياء متتابعة بما يفيد به بالاطريق الضرورية
(وعدم انقضائها) اي ولا يسرد ما جمعة مما يقتضيه على السبيل الكري (اذ مجموعها ما لا يأخذ - صر) بحصيه عددا
(ولا يحيط به خط جامع) ضبطه علم ابدا (وبحسب عقله) بفتح الحاء والسين على ما في الاصول الصحيحة وضبطه
لا يخط كي بـ **سكون** السين وقال اي بعقله قط والصواب ما قلنا والمعنى بمقدار كمال عقله (كانت معارفه عليه
صلوة والسلام) في نهاية لا ترام وغاية لا تناسم بل ولا تناسم من تقيا ومعتليا (الى ما رما علم الله) اي باقيه (واطلعه
عليه من عم ما يكون) في علم اشهاد (وما كان) في علم الغيب من السعادة والشقاوة (وعجائب قدرته وعظيم ملكوته)
اي من ظهور وقوته ووضوح ملاحظته (قال الله تعالى وعلم ما لم تكن تعلم) من تفاصيل الشريعة وآداب الطريقة
واحواز الحقيقة (وكان فضل الله عليه عظيما) حيث انهم عليك انعاما جسيما (حارث العقول) اي ذهنت وترددت
(في تقدير فضله عليه) اي في تقدير برهله لديه ونصير احسانه اليه (وخرست الاسنان) بكسر الراء اي سكنت وبكمت
للسنة (دون وصف يحيط بذلك) اي عجزت عن ان تطلق بما يحصى مما انعم الله به عليه (او ينهي ابيه) اي دون نعم
يحصي لديه لانه مظهر الاسم الاعظم والله سبحانه وتعالى اعلم (فص - ر) (واما العلم والاحتساب ولعموم
القدرة) بفتح الدال ونونها وحكي كسرهما بمعنى القوة وفي نسخة مع القدرة (واصبر على ما يكره) بصيغة المجهول اي
ما تكرهه انفسه وبخالفه الهوى (وبين هذه الانساب) اي الاخلاق والآداب (مرفق) اي فارق دقيق به بجز كل عن
الاخر في هذا الباب (فان احلم حانة بوفرونيات) اي صفة ثورث طلب وفار وثبوت في الامر واستقرار (عند
اسباب المحركات) اي للغضب الباعث على الخلة في العقوبة (والاحتمال) بالنصب والرفع (حبس انفس) اي قمعها
عند الاموال والمزديبات) اي عند ورود ما يؤلمه ويوجعه من الامراض ويؤذي به ويتعبه من الاعراض فالالام من المحن
الالهية والاذى من جهة الحيوانات والادمية طلبس هذا من عطف العام على الخاص كما توهمه الدلجى وفي نسخة
لمرديات باراء والاهل المهمة اي المهلكات (ونها) اي المذكورات (اصبر) فانه حبس انفسه على ما تكره الا انه
اعم منها فهو كخمس وكل مما ذكر كالسوخ فان الصبر يكون على العبادة وعن المعصية وهو في المصيبة وهو في الله وبالله
ومع الله وعن الله والصبر يحمد في المواطن كلها الاعلى فانه مذموم اي عنك او على بعدك (ومعاجاة تقاربة) اي
وان كانت حقائق مما يشابه (واما بعدوه ووزرك المواعدة) واصلة المحرم استعمل في معنى المجاورة عن مجاورة
المعصية وهو مصدر وليس كما قال الدلجى انه من اخية المباحة (وهذا) اي ما ذكر من الاخلاق الكريمة (كله) اي
جميعه على الحالة المستقيمة (ثم ادب الله) تعالى (به بيه محمد صلى الله عليه وسلم) كما ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
دخلى ربي فاحسن تأديبي (فما ان) اي من جملة ما اده به سبحانه وتعالى (حذا - مرفق) اي المسألة والمساجحة (وامر
بمرفق) اي بالمعروف من حسن الماشية (الآية) اي وأعرض عن الجاهلين بالجملة وحسن المعاملة وتزك المتابعة
كما دل تعالى ودأبهم الجاهلون فلو اسلموا ماى سلام المرادة الذي فيه السلامة من الواقعة وقد قبل ليس في
اقره راية جمع الكلام الاخلاق منها (وروى) اي كما في تفسير ابن جرير وابن اسحاق والى الشيخ في كتابهم الاخلاق
وابن ابى الدنيا مرسله ان مردويه (ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راب عليه هذه الآية) يعني خذاه فوالى
آمرها (سال جبريل) قبل جبريل انما اصيلا الى ابل وآل وهما السمان لله تعالى ومعنى جبريل عبد السريانية
ورده ابو على الفارسي بانما لا يعرفان من اسماء الله سبحانه وتعالى وبانه لو ان كذلك لم ينصرف آخر الامم في وجوه
عربية وكان آخره جبريل والابدا كعبه الله قال الروي وهذا الذي قاله هو الصواب انتهى وفي جبريل اربع قرأت
وتسبع لغات (عن ما رواه) اي تفتيق نفسه (قاله) اي جبريل (في اسان امانم) اي الحقيق الذي هذا كلامه

ولم يعرف غيره حقيقة مراده ومرامه فصاحب البيت ادري بما فيه من بيان مبادئه وتبيان معانيه (ثم ذهب واتاه)
اي بعد مواله اياه (قال يا محمد ان الله يأمرك ان تصل من قطعك ونهط من حرمتك ونعفو عن ظلمك وقال) اي الله
تعالى (له) اي للنبي عليه الصلاة والسلام حكاية عن وصية لقمان لابنه يا بني اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المتكر
(واصبر على ما صابك) اي من انواع المحن واصناف الضرر خصوصا من جهة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
(الآية) اي ان ذلك من عزم الامور اي من مفر وضائرها واجباتها التي لا رخصة في اهمالها لارباب كمالها (وقال
فاصبر كما صبر ولولا عزم) اي اصحاب الثبات والحزم (من الرسل) اما يمانية واما تبعية وهو المشهور وعليه الجمهور
وهم الجماعة المجتمعة في آية مختصة وهي قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى ابن مريم وقدم صلى الله تعالى عليه وسلم اسامته في الرسة قد تقدم وقيل هم الصابرون على بلاه الله فتوح صبر
على اذى قومه كما وايضرونه حتى يغشى عليه وابراهيم صبر على النار وذبح ولده والذبح على ذبحه وبه عوب على فقد
ولده وبصره ويوسف على الحب والسجن والرق وابوب على الضر وموسى على محن قومه وداود على قضيته وبكائه
اربعة سنين على خطيئته وعيسى على زهده وعدم بناء لبنة على لبنة وزكريا على قطع المنار وبقي على الذبح وقيل هم
المأمورون بالجواد وقيل من يصبرهم قسمة منهم وقيل هم اهل الشرايع وقيل استثنى من الرسل ادم لقوله تعالى ولم نجد
له عزما ويونس لقوله سبحانه وتعالى ولا تصكن كصاحب الحوت (وقال) اي الله له ولا تاعه (وليعفوا) اي ما فرط
في حقهم من بعضهم (وليعفوا) بالاعراض منهم والاعراض عنهم (الآية) اي لا تخبون ان بغفر الله لكم اي لغفركم
وصغركم واحسانكم الى من اساء اليكم واعتدى عليكم وفيه التفات بفقد الاهتمام بامرهم وقد روى البخاري
انه لما نزلت قول ابوبكر رضى الله تعالى عنه بل احب ورجع الى مسطح نفقته التي قطعها عنه فطوؤه مع اهل الافك
وخطاه وصدر الآية ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤثروا الى القربى والمساكين والمهاجر من سبيل الله
وكان مسطح قريب ابى بكر ومساكينه او مهاجرا في الآية دليل على فضل الصديق وسعة علمه بالتحقيق واذا كان هذا
العفو والصنيع موصوفا كابر الامم منهم فكيف صاحب النبوة لا يكون موصوفا باعلى مراتبهم (وقال ولمن صبر) اي
على الاذى (وعف) اي ستر ومحام وتجاوز وعفا (ان ذلك) ما ذكر من الصبر والعفوان (ان عزم الامور) اي من افضل
الامور وما قول الدلجى اي ان ذلك الصبر والعفوان منه لمن عزم الامور وخذف منه كما خذف في نحو السمن منوان
يدهم اي منه لانه لم ينفذ في شمله اذ هو مستغنى عنه في صحة حله وحله (ولا خفاء) اي عند اهل الصفاء (بما يورث)
اي في ابروى (من حله) اي صبره مع احبابه (واحتاله) اي تحمله على اعدائه حتى قال ابو سفيان له ما احلك حين قال
له اعم اما ان لا تلم ياى انت وامى (وان) بفتح الهمزة وفي نسخة بكسرها (كل حلیم) اي صاحب حلم (قد عرفت
منه رله) بفتح الراء اي عثرة وفي الحديث انقوار له الم والم وانظر وافته في الحديث ما اعز الله به جهل قط ولا اذل الله
بعلم قط وقيل ما عز وباطل ولوطع القمر من جهته (وحفظت عنه ذفوة) بالقاف اي معرفة بمقتضى ما قيل فعوذ بالله من
غضب الخليم مع السكامل من عدت مساوية لكنه عصم عند باربه عصمة لا يشاكره احد فيها ولا يساويه بالسكينة
عامه شاملة لا تحجب النبوة وارباب القوة ولذا قيل ان الانبياء كلهم معصومون صغرا وكبرا من الكبيرة والصغيرة فان
مراتب العصمة متساوية (وهو صلى الله تعالى عليه وسلم) اي لثباته في محامه صفاته (لا يريد مع كثرة الاذى)
اي الواصل منهم اليه (الاصبر) اي تحمله لا عايم بل احسانا اليهم (وعلى اسراف الحادل) اي مجاوزته الحد في التقصير
اليه ويرى الجاهلية اي على اسراف اهلها (الاحسان) اي تجاوزا وكرما (حدثنا القاضى ابو عبد الله محمد بن على
الاعلى) بمناهة فوفية مفتوحة وسكون غين مجمعة وفتح لام وتكمير نسبة الى قبيلة وامام اوقع في بعض النسخ من
الثاء المثناة والعين المهملة فتعريف في المبني وتحرير في المعنى مات سنة ثمان وخمسمائة (وعبره) اي من المشايخ
المشارين له في هذه الرواية (فواحدنا محمد بن عتاب) بفتح المهملة وتشديد المثناة الفوقية وآخره بام واحدة
(آياتنا) اي قول اخيه ناربكر بن واهد بالقائه المذكورة او ايقاف (القاضى وغيره) اي وغير ابى بكر (حدثنا)
اي فواحدنا (ابو عيسى) اي اللبثي واسمه يحيى بن عبيد الله بن ابى عيسى (حدثنا) اي قال حدثنا (عبيد الله)
يعنى اياه (آياتنا) اي قول اخيه (يحيى بن يحيى) لم يخرج له في الكتب الستة شي والموطأ مشهور به وهو طاء اسبح
الموطأ (آياتنا) اي قول اخيه (مات) اي ابن انس بن مالك بن ابى عامر الاصمعي امام المذهب قيل تابعي ولم
يصح (عن ابن شهاب) اي الزهري (عن عروة) اي ابن الزبير العوام من الفقهاء السبعة بالمدينة كان يصوم الدهر
ومات وهو صائم (عن عروة رضى الله تعالى عنها) كبروا الشجران وابوداد ايضا عنها (قالت ما خير رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ما خيره الناس (في امر بن) اي في اختيار احدهما (قيل) اي ابدا (الاختار

اي اهورنهما على الخيرا واسم له ما عنده لانه ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وان
هذا الدين يسر وقال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (ما لم يكن) اي اليسر (انما) اي اذا تم
(فان كان انما كان ابعد الناس منه) اي تنزهها واجتنابا فبالاولى ان لا يختاروه ولو كان سهلا فبغير تلويح باستحباب
الاخذ باليسر والارفق ما لم يكن حراما او مكروها فان الله تعالى يحب ان يؤتى رخصه كما يحب ان يؤتى عزاءه واما
قول الدليلي بنى خبره قوله وحذف فاعله تعويلا على ظاهر القرينة واذا نابعه ومه اذ كان هو الله او غيره قاله
ما جعل له الخيرة في امرين جائزين الاختيار اليسرهما كاختياره حين قال له جبريل ان شئت جعلت عليهم اي
على قرين الاختيين بقايم بقوله وعنى انذر قومي ربا ان يؤخذوا ويخرج من اصلاهم من بوحده فلا يخفى انه
غفلة منه عما في نفس الحديث ما لم يكن انما من العلوم ان الله سبحانه وتعالى او جبريل عليه الصلاة والسلام
لا يخبره بين امرين يحتمل ان يكون احدهما انما رأيت النورى ذكر عن القاضي انه قال يحتمل ان يكون تخبره من
الله فيخبره فيما فيه عقوبتان او فيما بينه وبين الكفار من القتال واخذ الجزية او في حق امته في الجاهدة في العبادة
والاقتصاد فكان يختار اليسر في هذا كله قال واما قوله ما لم يكن انما فينصرون اذا خيره الكفار او المناهقون
فاما اذا كان الضيق من الله او من المسلمين فيكون الاستثناء منقطعا انتهى ولا يخفى ان التحخير من المسلمين ايضا
يتصور فيما لم يصل الى بعضهم كونه انما في الدين (وما انتقم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه) اي ما انتصر
ولم يعاقب احدا لاجل خاصة نفسه ما بلغت به الكراهة حدا بورثه انتقاما من احد على مكروه انا من قبله (الان
تحت حرمة الله) بصيغة المجرم ولان الان يبالغ احد في خرق حرمة الله التي تدهم بقبحه سبحانه وتعالى ويخفى احد
من خلقه ومن بانه تخرق حرمة الله تعالى عليه وسلم على وجه يجب الانتقام من هاتكها والاستثناء منقطع اي
لكن اذا انتهكت حرمة الله انتصر الله واتقم له تعالى بسببها (فينتقم الله) اي لا يخطئ نفسه (بها) بسبب حرمة الله عن
ارتكبهما والحديث رواه البخاري ومسلم وابوداود كما اخرجه المصنف عن مالك في موطأه وفي رواية مسلم ما نيل منه
شيء قط فينتقم من صاحبه الا ان يفتك شي من محارم الله فينتقم الله اي ما اصيب باذى من احد وعاقبه به انتصارا
لنفسه لكن اذا بالغ في خرق شيء من محارم الله التي من جلتها حرمة انتصر الله وعاقبه لانه نفسه فلم يكن انتقامه
الا لله لا لغيره سواء وان كان فيه مواصلة هو ولكن المدا على متابعة هدا والخاص ان في الحديث دلالة على
كمال حله وعفوه وتحمل الاذى وترك الانتقام لنفسه مع مراعاة الله في حقه فهو الجامع بين فضله وعدله وتحققا
باخلاص ربه (وروي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما كسرت بصيغة المجرم ولان انكسرت ربا عيته) على وزن
الثانية بفتح راء وكسر عين وتخفيف ياء تحتية وهي التي بين الثانية والثاب وللانسان ثانيا اربع ورباعيات اربع
واثنا عشر واشراس عشرون وقد كسر هاعية بن ابي وقاص وهو اخو سعد بن ابي وقاص روى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فكسرت رباعية بنى شطبت وذبحت منها فلقه (ونج وجهه) بصيغة المفعول ثبته عبد الله
ابن شهاب الزهري كلاهما (يوم احدث ذلك) اي ما ذكرنا كل واحد منهما على اصحابه شديدا وفي نسخة شفا شديدا
(وقالوا ودعوت) اي الله (عليهم) اي بالزال العقوبة اليهم (فقال اني لم بعث لعلنا) اي صاحب لعلنا وطرد عن رجة الله
(ولكن بعثت داعيا) اي هاديا الى الحق (ورجعة) للخلق كما قال تعالى وما اوسلنا الا لراحة للعالمين (اللهم اهد قومي
فانهم لا يعلمون) اي ولا تؤاخذهم بما يجهلون والحديث رواه البيهقي في شعب الايمان من مسلاوا اخره موصولا وهو
في الصحيح حكاية عن نبي ضربه قومه زاذان هشام في سيرته انها ثبته النبي السفلى وجرح شفته السفلى وان ابن ثبته
جرحه في وجهه فدخلت حلقته من المغفر في وجهه فزعها ابو عبيدة بن الجراح حتى سقطت ثبته قال يعقوب
ابن عاصم فكان حثف الله ان سلط الله عليه كبنا فخطه فقتله او فلقاه من شاق فأت واما ابن شهاب فاسلم واما
عتبة في تذيب النورى ان ابن مندة عده من العصابة وانكره ابو نعيم اذ لم يذكره فيهم احد قبله فالصحيح انه لم يسل قال
السهيلى ولم يولد من قبله ولد بلغ الحلم الا وهو اجترأوا هم فعرف ذلك في عقبه وفي مستدرك الحاكم انه لما فعل عتبة
ما فعل يا صاحب بن ابي بلثة فقال يا رسول الله من فعل هذاك فاشار الى عتبة فنبهه صاحب حتى قتله فجاءه بفرسه
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي تفسير عبد الرزاق يسنده الى مقسم قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
دعا على عتبة بن ابي وقاص حين كسر رباعيته ودى وجهه انتهى فان قلت حديث عبد الرزاق في تفسيره يدل على
انه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا على عتبة حين كسره وهذا الحديث بظاهره يدل على منة فانا لا يلزم من دعيه
عليه عدم دعائه على الجميع مع ان النبي قد يوجه لكثرة اللعن لالا له فكأنه قال لم ابعث كثيرا لعن عليهم اذ قد روى
البخاري وغيره اللهم ابلغ بقرين اللهم عليك بقرين هشام وعتبة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة

والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعتبة بن ابي معيط وعامرة بن الوليد والتحقيق انه عليه الصلاة والسلام ما دعا عليهم
جملة بل دعا على من علم منهم انهم لا يؤمنون بقوله عليك بقرين عام اريد به المخصوصون بقرينة المقام والله اعلم بالمرام
(وروي عن عمرو بن عبد الله تعالى عنه) قال الدليلي لم يعرف (انه قال في بعض كلامه يا ابي انت وامى) اي قد يتك بها
اوانت مفدى بهما (يا رسول الله لقد دعا جوح على قومه فقال رب لا تذر على الارض الاية) اي من الكافرين ديارا
كما في نسخة اي احد ايدور في الارض فيقال من الدور (وتدعوت علينا السلام) اي مثل دعوة نوح (اهلها من عده
اخرنا) اي الى عند اولنا قم وكاية عن الاتصال (فلقه وطى طهره) بصيغة المجرم ولهم في آخره وكذا
قوله (واذى وجهك وكسرت رباعيته فابت ان تقول الاخيرا) وهو الدعاء بالهداية والاعتذار عنهم
بالجملة والفرابة (فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى) اي المصنف
(انظر) اي تأمل اي ما اعتبر ينظر الفسك والاهل (ما في هذا القول من جماع الفضل) يكسر الجيم اي ما يجمعه
(ودرجات الاحسان) اي بالعدل (وحسن الخلق) اي مع شرار الخلق (وكرم النفس) اي على عوم الانام (ونجاة
الصبر) اي عن العدى (والحلم) اي التحمل وعدم الجزع المؤدى الى الدعاء غالبا (لذلك يقتصر صلى الله تعالى عليه
وسلم على الله كوت عنهم) اي في التحمل منهم (حتى عفا عنهم وصفا لهم) ثم اشفق اي خاف (عليهم ورحمهم)
اي من غاية الشفقة ونهاية الرحمة (دعا) اي لهم (وشفع) اي عنده ربه (اهم) وهو بفتح الفاء على ما في القاموس
شفعه كنهه يقول المخاني بكسر الفاء ومن الكتاب (فقال اغفر) اي امة قومي ووقفهم لما بشفقة ون المغفرة
لاجله (واهد) اي اهدهم بالايان والولاء والتشجيع (ثم اظهر ربه الشفقة والرحمة بقوله لقومي) باضافته اليه
(ثم اعتذر عنهم بجهلهم) اي بسبب جهلهم بحاله ومقام كاله (فقال فانهم لا يعلمون) وائس المراد بقومه قرين
رحمهم كانوا هم الدليلي وقال كل ذلك لكونهم ربه اذ ما من ربه الا وله فيه قرابة بل لكونه ربه للعالمين فالمراد
بقومه جميع امته بدليل حديث الشجين ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء انما ولي الله وصالح المؤمنين لكنهم
رحمهم بلاءها اي اصلهم بما ينظرونها وقد ورد بلاء الرعامكم اي ملوها وكانه اراد بالليل فقط اصلا او طراوة
فرعها (ولما قاله الرجل) اي حين قال له الرجل المساق وهو ذو الخويصرة سرفوس بن زهير التميمي قتل
في الخوارج يوم النمران على يد علي كرم الله تعالى وجهه (اعدل فان هذه قضية) اي قضية غنائم بدر وقيل
كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم ذهبية في تربتها بعث بها على رضى الله تعالى عنه من اليمن
(ما اريد بها وجهه الله لم يرد) (يا زاذان اي ما زاده) (في جوابه ان يبعث ما جعله وعطى) عطف على بين اي ونصح صلي
الله تعالى عليه وسلم (نفسه) اي نفس الرجل (وذكرها) باقتدي اي وعرفها واعلمها (بما قال له فقال ويح) قيل
هو معنى وبذلك وقيل هو كلمة ترحم يقال لمن وقع في ذلك لا يستحقها فليعلم وجهه ميبسالة ما جعله من الله صلى الله
عليه وسلم اجري الخلق بالعدل بقوله (فمن يعدل) بالرفع فان من استغفامية ان لم يعدل) شرط حذف جزؤه لدلالة
ما قبله عليه والمعنى اعدل غيري واما اجور كلا (خبت) بكسر الخاء (وخسرت) بكسر السين وضم تائيمهما (ان لم
اعدل) اي فراضا وتقدير ارشاد الى ان من لم يعدل فقد باء بالخيبه والخسران واشعارا بكمال انصافه بالعدل
بل بزيادة الحلم والعفو والفضل وروي بفتح تائيم ما قاله في حرمة كل خير وخسرت في متابعتي ان لم اعدل في قسمتي
على فرض قضيتي فكأنه قال خبت ايا التايغ اذا كنت لا اعدل لكونك تابعا ومقتديا بالعدل او خبت وخسرت
اذا تستقر في الاسلام بما تقول ان تبيلك عن لا يعدل ومعنى الخيبة الخسران والخسران الضياع والتقصان وحاصل
انك خبت في الدنيا وخسرت في العقبى اذا اعتقدت اني لم اعدل قال الحافظ المزني والضم اولى لانه تعليق بعدم العدل
الذي هو مصوم منه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال النورى الفتح اشهر ولعله اشد ما وجب له عليه من قتله وعاقبة
لايمانه الظاهر والله اعلم بالسرا وتروى في بعض طرق هذا الحديث من زيادة قوله عليه الصلاة والسلام ويخرج
من ضمني هذا قوم يقرءون من الدين كما يقرءون من الرمية (ونهى من اراد من اصحابه) وهو خالد بن الوليد او عمر
وهو عند اكثر او كلاهما قد بر (قتله) بسماع على ظهور ارتداده بسبب طعنه في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بني عدله والحديث رواه الشبان (ولما اصدى له) اي وجع ففرض له صلى الله تعالى عليه وسلم (غورث
ابن الحارث) على ما رواه البيهقي وهو بفتح الغين المجمة وضم وقيل بالمجمة والمهمله وقيل مصغر (ليقتله)
بكسر التاء وضمها فتكسا بالثابت اي ليقتله غفلة (وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي والحال انه
(منفذ) بكسر الموحدة وبالدال المجمة اي منفرده عن اصحابه (تحت شجرة) اي في ظلام (وحده) حال مؤكدة اي
ليس عنده احيد من اصحابه (فانلا) اسم فاعل من القيلولة وقت الظهيرة اي من ترحبها او نائما (والناس قائلون)

اي نازل اوله ليلولة (في عرفة) وهي ذات القراع في رابع سنة من الهجرة لم ينسب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اي لم يستيقظ من نومه اوله ينسب من عفته عن عدوه (الا وهو) اي غورث (قام) اي عند رأسه (والسيف ملنا) بفتح
الصاد ويضم اي حال كونه مسلولا او التقدير صلته ملنا (في يده فقال من يمنعك مني فقال) اي النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (اي ما في لوي عنني) (فقط) اي السيف كافي اصل صحيح (من يده فاختذ النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وقال) اي لغورث (من يمنعك مني قال كن خيرا اخذ) بالمداي مصفا بالحلم والعفو والكرم (فتركه وعفاه عنه)
وكان ذلك سببا لاسلامه (لجاء الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس) ورواه الشيخان بدون سقوط السيف
وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من يمنعك مني وجواب غورث وروى انه كان اشجع قومه فقالوا له قد امكنك محمد
فاختار وسيفان من سيوفه واشتغل عليه واقتل حتى قام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالسيف مشهورا فقال
يا محمد من يمنعك مني قال الله فذبح جبريل في صدره ووقع السيف من يده فاختذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقام به
على رأسه وقال من يمنعك مني اليوم فقال لا احد ثم قال اشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم اقبل فقال والله
لا انت خير مني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتا حق بذلك منك (ومن عظيم خبره) اي حديثه صلى
الله تعالى عليه وسلم (في العفو) اي في جنس صفوه عفو عن اليهودية التي سمته (اي جعلت له السم) (في الشاة بعد
اعترافها على الصحيح) متعلق بعفو (من الرواية) اي بعد اعترافها على ما رواه الشيخان وكان ينبغي للمؤلف ان يقدم
قوله على الصحيح من الرواية على قوله بعد اعترافها وهي زينب بنت الحارث بن سلام بن شداد اللامي كما ذكره الا في
في الدلائل وموسى بن عتبة في المنازلي وقال ابن عديم الجوزية هي امرأة سلام بن مشكم وقال ابو دلود هي اخت
مرحب وفي رواية ابى داود انه صلى الله تعالى عليه وسلم قتلها وفي شرف المصطفى قتلها وامليها وروى ابن اسحق
انه صفع عنها وجمع بانه عفا عنها لمحق نفسه اذ كان لا ينصرف لها ثم قتلها عاصا من مات من اصحابه با كاه منها كبشر
ابن النيرة اذ لم يزل معالاه حتى مات بعد سنة وبعث قال انه مات في الحال لكن فيه اشكال لما جاء في رواية انها ماتت
ففي جامع معمر عن الزهري انه قال استقرت قريحها قال معمر والناس يقولون قتلها لو انهم لم يسلطوا الله انهم بالاحوال
وبالحجج من الاقوال (وايه) بالكسر والاضمار انه بالفتح والتقدير ومن عظيم خبره في العفو عنه (لم يوافق ليدبر
الاعصم) وقصص على اليهود وقد حكى القاضي خلافا في مواخذته عليه الصلاة والسلام ليدبر وسجي في احياء
الموتى ولعله اشار الى صحة عدم المواخذة (اذ مصره) اي حين مصره (وقد اعلم به) بصيغة الجمل ول اي اوحى الله اليه
واجابه جبريل واخبره بانه مصره (واوحى اليه بشر امره) اي بيان حاله كما رواه احمد والنسائي والبيهقي في دلائله مصر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك فبعاه جبريل فقال ان رجلا من اليهود سحر لك عقداك
عقدا في بئر كذا فبعث عليا فجماعهم بافهامه ككائنات من عقدا فاذ كرك ذلك لليهودي ولا اظهره في وجهه حتى مات
(ولا عتب عليه) اي اعرض عن معاقبته (فضلا عن معاقبته) وكان المصر اخذته عن النساء وهي امرأته زينب
اليهودية بنات منها قبل قال تعالى ومن شر النساء انهن يقلن الغايبين تغليب الفعل لالنساء او المراد النساء
الغائبات قال الله تعالى واليه مرجع خبيته اذ اولاها ما لا ينزب عليه ما لا ورثة بعدة ونعله له فعل به
حرام وفعله كبيرة واعتماد حله كفر وتنايه زيادة بيان تأتي في محل تقريره ومكان تقريره وقال الامام ازاري
استحدث الخوارج ان كان لغير النفس فهو والمصر وان كان على سبيل الاستعانة بالخواص السفلية فهو وعل الخواص
وان كان على سبيل الاستعانة بالنسكيات فذلك دعوة الكواكب وان كان على سبيل تعزيز القوى السماوية بالقوى
الارضية فذلك الطوائف وان كان على سبيل الذب الرياضية فذلك الحيل الهندسية وان كان على سبيل الاستعانة
بالروح الساذجة فذلك عريضة نهي ونهي غيره المصراهم يقع على اوجه مختلفة وهي السبيل والهيما وخواص
الطوائف من الحيوان والبرهان والسموات والارض والاشعدادات والعرش (وصدقتم لم يواحد) على
ما رواه الشيخان (عبد الله بن ابي) اي ابن لول بفتح السين المهملة وهي امه فلان من تنوين ابي وكناية الف بعدها
ورفع ابن لان لول ام عبد الله وزوجة ابى فلان في ذلك ثم هم ان لول ام ابي وليس كذلك ولول غير مصروف
للهمية والتأنيث وقيل منصرف وقيل المصواب ان يكتب ابن بالالف لان علة الحذف وقومهم بين علمين مذكورين
او مؤنثين فلو اختصا لم يحدف وهو راس اهل النفاق وهو النفاق

منى ما يمكن مولانا ختمك لم نزل * تذلل ونصركم الذين تصادع

وهل ينقض البارز بغير جناحه * وان جدد ما ريشه فهو واقع

وابنه عبد الله بن عبد الله بن فضلاء العمارة (واشباهاه) اي وكذا لم يواخذ امثاله (من المناقنين) قال ابن عباس كان

المناقنين من الرجال ثلاثمائة ومن النساء مائة وسبعين (بعظيم ما قتل عنهم) وفي نسخة منهم (في جهته) اي
من الجرائم (قولا وهذا) كقوله تعالى حكاية عن ابن ابي يقولون لئن رجعتا الى المدينة ليجرحن الاعز منها الاذل
اراد بالاعز نفسه وبالاذل اعز خلق الله سبحانه وتعالى (بل قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الربيع ما
لبى المصطلق (لمن اشار) اي من اصحابه (بقتل بعضهم) اي بعض المناقنين بعد ان بلغه وفده زم بن المصطلق قول
ابن ابي وقد لطم حلية له جعل من فقر آراء المهاجرين من مساعدة لا جبر لمصر ما يصحنا محمدا الا للظلم والله ما مثلنا
ومثلهم الا كاقيل من كليل يا كليل اما والله ان رجعتا الاية ثم قال لقومه والله ان امسكنم عن جعل وذو به فضل
طعامكم لم يركبوا قايكم فلا تنفقوا عليهم حتى يتفولون حول محمدا قال زيد بن ارقم انت والله الذليل القليل
المبغض في قومك ومحمد في عزم الرحمن وقوة من المسلمين ثم اخبر به الله فقال عمر يا رسول الله دعني اشرب عنقه
فقال اذن ترعاه له انوف كثيرة فقال عمران كرهت ان يقاتله رجل من المهاجرين فمروا سعد بن عبادا ومحمد بن سلمة
او عبادا بن الصامت فليقتلوه فقال (لا تلتاحبوا) بصيغة الجمل وروى لا يتحدث الناس وهو نفي عنه نفي
وقال الدبلي لا اذن لك يتحدث وفي رواية كيف اذا تحدث الناس (ان محمدا يقتل اصحابه) قيل هذا في حكم العلة
لترك قتله مع رعاية اسلامه الظاهري وانكاره هذا القول في اخباره ولعل حكمة العلة انه يكون تنفيرا عن دخول
الانام في الاسلام ولذا ورد يسروا ولا تعسروا وبشر اولئك الذين آمنوا واولادهم الايمان والكرام والمؤمنين
للعالمين وفي هذا دليل على ترك بعض الامور التي يجب تغييرها مخافة ان يترتب عليها مفسدة كبريها (وعن انس) كما
رواه الشيخان (كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه برد) اي شملة مخططة او كساء اسود مريم (عليه
الخاصة تجيده) اي تجذبه كما في نسخة والا قول لغة في معنى التاني او سقولة في حروف المباني والمضى فبره (اعرابي)
محمول لم يعرف اسمه (بردا) انه جبذة شديدة اي دفعة عنيفة (حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه) اي جانب
ما بين كتفه ومنكبه ولم يأت به صلى الله تعالى عليه وسلم من مواده (ثم قال) اي الاعرابي على عادة اجلاف العرب
(يا محمد اهل لي) بفتح الهمزة اي اعطى ما اهل لي واغرب التلمذاني حيث قال المعنى اعني على الحل وفي نسخة اجلني
والظاهر انه تعصيف في المبني لانه تحريف في المعنى (على يعبري هذين من مال الله الذي عندك) زاد البيهقي (فانك
لا تجعل لي) وفي نسخة لا تجعلني وفيه ما سبق الا ان يقال معناه اعطى على التبريد وفي اصل التلمذاني لا تجعله (من
مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حلا وكما (ثم قال مال الله وانا عبده ثم قال)
اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وبقادمك) فعل محمول من القوداي يقتص منك ويفعل بك (يا عرابي ما فعلت
بي) اي مثل فعلت معي من جذب نوبى (قال لا) اي لا يقادمني (قال لم) اي لا يثني (قال لانك لا تكافئ) بالهمز اي
لا تجازي (بالسيف السينة) بل تجازي بالسينة الحسنه (فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تهيأ (ثم امر ان
يحمل له على بعير شعير وعلى الاخر عمر) وروى على بعير قمر وقيل اذا احب الله عبدا ملط عليه من يؤذيه (وعن وفي
كثير السخ فابت) عنة رضى الله تعالى عنها (كما في نسخة من) ما رآيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نصرا
من مظلعة) بكسر اللام وتفتح اي ما يطلب عند الظلم وما تولى الخبايا وفتح الميم الثانية وكسرها فلا وجه له (ظلمها)
بصيغة المحمول (قط) اي ايدا (ما لم تكن) اي المظلة (حرمة من محارم الله) اي متعلقة بحق الخلق او الحق خارجة
عن خاصة نفسه وحرمانه فرائضه او ما وجب القيام به وحرم النفر به فيه (وما ضرب بيده شيئا قط) واعتزيت بقولها
بيده عن ضرب غيره بامر ناديا او تعزيرا او حيدا وهذا كله من باب الكرم والرحم على العامة والخاصة
(الا ان يجاهد في سبيل الله) اي فانه كان يضرب بيده مبلطة في مقام جده واجتهاده في جهاده ثم ما ضرب احدا من
اعدائه الا كان جنته انفه وعذابه في آخر امره بدليل قول ابى بن خلف وقد خدشه يوم احد في عنقه فخرع جزعا
شديدا بالمشيد قليل له ما هذا الخزع فقال والله لو بصق محمد على ثقتلي (وما ضرب خادما ولا امرأة) تخصيص بعد
تعميم ودفع لتوهم ان النبي الاول متعلق بن كان خادما عن اهل واشعارا بان العمل منهم الشد ثم فيه جواز ضرب
المرأة والخادم لا لادب اذ لم يكن مباحا لم يمدح بالنزعة عنه (وجي اليه برجل) على ما روى احمد والطبراني بسند
صحيح (فقبل هذا اراد ان يقتلك) اي فحصل للرجل دوع في دوعه وفزع في روجه (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ان تراعى) بضم التاء اي ان تفزع بكمروه (ان تراعى) كرهت ان كيدوا المعنى لا تحب لا تحب قال التلمذاني وتضع العرب
ان معنى لا كاهمنا (ولو اردت ذلك) اي قتلي (لم تسلط على) بصيغة المحمول اعلاما منه بان قتله محال لقوله
تعالى والله يعصمك من الناس (وجاء زيد بن سعدة) بفتح سين فسكون عين مهملة فيكون وهو الاصح على ما ذكره
الذهبي في تجريدته والنووي في تهذيبه وفي رواية بتحسينه بدل التون (قبل اسلامه) وهو يومئذ (يقاضاه) اي حال

أعداءكم وهذا آخره والله اعلم وما يناسب الباب ما ذكره التلمساني في شرح الكتاب انه قيل لا يكمل الانسان حتى
يقبل الاعتذار ويغفر عند الاقتدار ويكون الاظهار منه مثل الاضمار وسأل معاوية صعصعة بن صوحان فقال صف
لي الناس فقال خلق الله الناس اسنفا فطائفة للعبادة وطائفة للتجارة وطائفة للخطابة وطائفة للخدمة وطائفة فيما
بين ذلك يكدرون الماء ويجلبون الغلاء ويضيعون الطريق في البناء والعصرآ (فصل سسل) (واما
الجود والكرم والاحسان والسماحة فعانها متقاربة) اى في الاطلاقات المحاربة (وودفرق بعضهم) بتخفيف اراء
وتشدد وقيل فرق بالتخفيف في المعاني وبالتشدد في الاجسام ويجوز استعمال كل مكان الاخر تجوزا اى فصل
وسيجزم (فيها) اى من معاني الالفاظ المتقدمة (بمروق) اى دقيقة (فيعملوا) اى هؤلاء البعض (الكرم الانفاق
بطيب القسم) اى فبساطها وانبساطها (فيما يعظم) بضم الفاء اى يجمل (خطره) بفتح الخاء ويسكن الشاى اى قدره
(وقعه) اى يكثر الانتفاع به فلا يطلق على ما يحقر قدره ويقبل نفعه (وسموه) اى الكرم (ابضاحية) اى من روق
العبودية تلامور العارضية ولا يورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم نعم عبد الله يسارت نفس عبد الدرهم وفي بعض
النسخ جرمه بضم جيم وسكون راء فهمزة وامل وجهه تلازم السخاوة والشجاعة فان احدهما يذل الروح والاخر
يذل المال والاول اقوى كما لا يخفى على ارباب الكمال قال التلمساني وحقيقة الحرية كمال العبودية وقيل هى
ان لا يكون العبد تحت روق المخلوقات ولا يجرى عليه سلطان المكونات وعلامة صحته سقوط التمييز عن قلبه بين
الاشياء فيساوى عنده اخطاوا الاعراض (وهو ضد النذالة) يقع تون فذال بمجمة اى الرذالة والسفالة وما احسن
هذه المقالة

انفی علی الزمان محالا * ان نری مقلتای طلعة حر

وهو من لم يستعبده هو اول تسميته ديناه والظاهر ان يقال السكرم انما هو عطاء ابتدأه من غير ملاحظة عوض
وغرض انتهاء (والسماحة التخيلى) بنصيب ما عطا على مفعولى جعلوا ويجوز فهم ما اى والسماحة هى التبادل
والتي (عما يستحقه المرء عند غيره) اى من ادأ عين اوقضا دين (بطيب نفس) اى بطلاقة نفاسته (وهو ضد
الشكاسة) يفتح الشين المجمة واهمال ما بعد الالف اى صعوبة التعلق والمضايقة وفى التنزيل متساكون اى
مختلفون متعسرون هذا وفيه ان بعض الاحاديث يدل على ان المراد بالسماحة المضاربة الخاصة وهى المساهلة
فى الماملة كما ورد رحم الله من سمح فى البيع والشراء والتضاء والاقتضاء وفى حديث السماع رباح (والسماحة مودة
الافاق) اى على الاقارب والاجانيب والفقير والغنى وسائر المراتب (وتجنب كذباب ما لا يحمى) بصيغة المجهول
اى تبعه اقتناء ما لا يمدح من البخل وارنكاب الذم الماروجب لترك مدحه فى الاغلب الاعم (وهو الجود) اى مرادفه
من غير اعتبار مخالفة وقبل الجود اعطاء الموجود وانتظار المفقود والاعتماد على المعبود وقيل الجود هو بذل
المجهود ونفى الوجود وقد يقال من اعطى البعض فهو سخى ومن بذل الاكثر فهو جواد ومن اعطى الكل فهو
كرم وقيل الضاء الافاق من الاقتار ومنه

ليس المطاع من الفضول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل

(وهو) أي الضعفاء الذي بمعنى الجلود (ضعف النقيض) أي التضييق في الانفاق والامساك وهو تقيض الاسراف في الانفاق والمظاهر انه حال اعتدال بين البخل والاسراف فانظر فيه بعين الانصاف ولا تدخل في حد الاعتدال هذا بل يطره وجهه عدول المصنف عن النشر المراتب الى خلافه فيما اراد كتاب (فكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يوازي) بصيغة المفعول موزاوم مساكن اذنه واجاز بعضهم وازنه اي لا ياقوم ولا يقابل ولا يماثل به احد (في هذه الاخلاق الكريمة ولا يباري) بصيغة المجهول وهو بالياء الواحدة والراء اي لا يعارض في هذه السمات الجيدة والفضائل العديدة وغيره من الاحوال السعيدة كما اشار الى هذه الزبدة صاحب البردة بقوله

فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم

(هذا) اي بماذا كروا شاة (وصمه) اي فقهه (كل من عرفه) اي معرفة مشاهدة ومعينة او معرفة شهرة ومطالعة
سيرة كليل عليه الحديث الذي رواه ابن عدي عن الجباري وقد رواه ايضا غيره (حدثنا القاضي الشافعي او علي
الاصمعي) يفتحين وهو الحافظ ابن مكره (حدثنا القاضي ابو الوليد الساجي) بالموحدة والجيم (حدثنا ابو ذر الروري
حدثنا الواسطي) ففتح هاء وكون ثنية ثالثة (الاصمعي) اسم فسكون ثين ميمية وفتح ميم فكسر وكون ياء ففتح
هاء (ابو محمد) واسمه عبد الله بن احمد بن حنبل (الاصمعي) يفتح راء وكون خاء وفتح خاء ففتح خاء وضبطه التماسي
بهمزة السين الاولى والمشهور هو الفتح (ابو اسحق الهيثمي) وهو المشهور بالمستطلي (قالوا) اي المشايخ الثلاثة

(حدثنا ابو عبد الله القزويني) بكسر فاء وفتح راء وسكون ووحدة وقال المصنف يجوز فتح الراء وكسرها قال
الحارثي والفتح اضع قيل ولم يذكر ابن ماسكولا غيره (حدثنا البصري) اي امام الهدثين (حدثنا محمد بن كثير)
بالهاء المثناة العبدى البصرى (حدثنا صفيان) المراد به الثوري ههنا ثم روى ابن عيينة (عن ابن المنكدر) عن جابر
لكن انفرده مسلم عن ابن المنكدر وناجي جليل (سمعت جابرا بن عبد الله) اي الانصارى رضى الله تعالى عنهم
(يقول) اي كثر رواد البخارى في الادب عنه ومسلم في فضائله صلى الله تعالى عليه وسلم والترمذى في شمائله
(ما مثل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا) اي عن ثنى كفى اصل التلماسى وان مراد شيئا من باب اعطاء (فقال لا)
اي لا اعطى والامنى ما سأل احد من متاع الدنيا شيئا فعمل كان يعطى او بعده بالاعطاء لقوله تعالى وما تنعرض عنهم
ابتغاه رحمة من ربه ترجوه فاذل لهم قولاً يسورا فلا ينافيه قوله تعالى ما كان يعطى شيئا من ربه تعالى عليه وسلم
فان لا اجدهما احكم عليه اي الآن وارجو في مستقبل الزمان وروى في كتاب اخبار الخلفاء في اخبار الخلفاء
عن انس رضى الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا يبرأ من فواتج الرزق مرقونة ياب العرش ينزل الله
تعالى ارزاق العباد على قدر تقاتهم فمن كثرت عليهم ومن قل لئله انتهى وبوبه قوله تعالى وما انتم من شيء
فهو يخلفه وحدث الامم اعط متفقا خلفا ومكانا خلفا وهذا قد قال بعض ارباب السكال

ما قال لا فط الانى نشهد به * ولا تم قط الاجابات انهم

وقال آخر

قلولم يكن في كفه غمزة * بلما دهم ما فليق الله سائله

(وعن انس ومول بن سعد) هو الساعدي الانصاري (منه) أي تحموه في المبني والمعنى (وقال ابن عباس رضي الله
نعماني عنهما) كما روى عنه الشيخان (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أجود الناس بالخير) أي بكل ما ينفقهم
في دنياهم وأثرهم وقد سقط لفظ بالخير من أصل الحديث بل ما ينفع وفروانه حذف لتعميم أوقافه أحصائه
كثرة (وأجود ما كان) بالنصب عطفا على قبله وما صدريه أي وكان أجودا كونه باعتبار اختلاف زمانه حاله
(في شهر رمضان) فهو حال سمدته الخير وهذا لأنه منيع الثمن وسعدن الخير والكرم وفيه يسع الله نعمه على عباده
فخلق يا خلاق الله في أهل بلاده وقال النووي يجوز في أجود الرفع والنصب والرفع أصح وأشهر وفيه نظر إذ جاء
في الصحيح خلافه بالتصريح وكان أجود ما يكون ثم وجه الرفع أنه مبتدأ وفي شهر رمضان خبره ما أقول بغضير الشأن
في كان فلا محوج إليه ولا معقول عليه (وكان إذا لقبه جبريل أجود بالخير) أي يجمع مع أنواعه (من الریح المرولة)
بصفة المجهول أي في عموم المنفعة والسرعة على أن الریح قد تكون خالية من المطر وقد تكون جالبة للضرر وقيل
المراد بالريح الصبا قال النووي وفيه الحث على الجود والزيادة في رمضان وعند لقاء الصالحين وعلى مجالسة أهل
الفضل وزيارتهم وتكريرها ما لم يورث المزور كرامة ذلك واستحباب كثرة التلاوة سيما في رمضان ومداومة القراءة آن
وغيره من العلوم الشرعية وأن القراءة أفضل من التسبیح والأذکار (وعن انس رضي الله تعالى عنه) على ما رواه مسلم
(أن رجلا) وهو موقوف ابن أمية الجمعي القرشي أسلم بعد الفتح ثم مدع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ
والطائف وهو مشرك فلما أعطاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما أفاض الله عليه واكثر قال اسم ربك الله ما طابت
بهذا الاقتص بي فاسلم يومئذ أخرج له مسلم والأربعة واحد في مسنده ومات بحكمة في خلافة معاوية (سأله) أي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا من العطاء (فاعطاه غنما) أي قطيعه غنم والمراد غنما كثيرا بعملا وأديا (بين جبلين) لسعة
جوده وسخاحة نفسه والطاهر أنه كان بعد إسلامه أو ما ركب بالاسلام لقوله (فرجع إلى بلده) ويروى إلى قومه
(وقال ألو) فان أعطاه من بين أخلاقه كالمجزة (فان محمدا يعطى عطا من لا يخشى فاقة) أي حاجته أيد
الكرم تقه وشرف طبعه وتوكله على رزق ربه (واعطى غير واحد) أي كثر من المولفة (مائة من الإبل)
كأبي سفيان بن حرب وأبيه معوية ويريد مع مائة كل واحد منهم أربعة أوقية وحكيم بن حزام والحارث بن هشام
وغيرهم (واعطى) كما رواه مسلم (صفوان) أي ابن أمية (مائة) من الإبل (ثم مائة ثم مائة) أي في وقت واحد وفي أزمته
متعددة (وهذه) أي الخصال المدروحة (كانت حاله) وفي نسخة خلقه (صلى الله تعالى عليه وسلم) أيضا (قبل أن
يموت) لما خلقت هذه السمات وطبعت هذه الفضائل في أصل فطرته ومادة خلقته قبل بعثته قبل حصول ولادته
كما وردت نبيا وآدم بين الروح والجسد (وقد قال له ورقة) بجبريل الوارو آه فلقا ف رابن نوفل) وهو ابن عم خديجة
رضي الله عنها وكان تصورا مختلفا في إسلامه (من تحمل السك) بنخ الكاف وتشديد اللام أي التقبل من العيال
واليتيم ومن لا قدر له من ضعيف المان أي فيما بين قومه وفي التنزيل وهو كل على مولاه أي تقبل في المؤونة ضعيف

والصحة (وتكتب بفتح اوله ويضم وكسر ايم) باراوي سجع المعبرة الحاضرة قول النور في فتح التاء
هو صحيح ثم ورد في بعضها قول الديلمي وتكتب هـ بضم اوله والمعدوم يدون واوى المحتاج تغية المعارف
والمال وتغينه على تحصيلها والذى رواه مسلم والبخاري انه من قول خديجة رضى الله تعالى عنها بزيادة اللام
في خبران والواو في مفعول تكتب انتهى ولا يمنع من الجمع كالا يخفى وقال ابن قرقول فتح اوله اكثر الروايات واصحها
ومعناه تكتب به لفتحك وقيل تكتبه غيرك وتعطيه اياه يقال كسبت مالا وكسبته غيري لازم ومعدوم يرضى بضم اوله
والمعنى تكتب غيرك المال المعدوم اى تعطيه واختاره النور وقيل تعطى الناس مالا يحدونه عند غيرك من
مكارم الاخلاق وانكر الفراء وغيره اكسب في المعدوم وصوبه ابن الاعراب وانشد فاكسبني مالا واكسبته جدا
ثم المراد من المعدوم هو الما جاز عن لكسب او ارجل المحتاج ومعنى معدوم الكونه كالمعدوم المايت حيث لم يتصرف
كغيره ومن يجوز ضم التاء يقول صوابه المعدوم بضم ميم وكسر دال (وردة على هوارن) وهى قبيحة
معروفة (سباياها) اى امرأها (وكانت) وفى نسخة صحيحة وكانوا (سنة الاف) اى من النساء والذرية ورده عليهم
ايضا من الاموال اربعة وعشرون الفا من الابل واصك من اربعين الفا من الغنم واربعة آلاف اوقية من فضة
والاوقية اربعون درهما قبل وقوم ذلك قبلت سمائة الف الف ومن جعله جوده اعطاه مال جزية البحرين
فى يومه وكان مقداره مائة الف ومائتين الف درهم بعته اليه عامه الف الف من الحضرمي (واعطى العباس) على ما رواه
البخاري عن انس تعطينا ما اعطاه (من الذهب ما لم يبق حله) من الاطراف اى شيئا لم يبق حله وحده مع قوة
تحمله (وجعل اليه) بصيغة مجهول اى اى اليه (تدهون الف درهم) على ما رواه ابو الحسن ابن الضمكالى فى شمائله
عن الحسن مرسلا (فوضعت) بصيغة المجهول اى فسكبت ونشرت (على حصير) اى خضعة (ثم قام اليها يقبها)
حال وفى نسخة فقبها (فارد سائلا) اى من جاء وحضر عنده (حتى فرغ منها) اى من قسما وهو غاية لقوله قام
او يقبها وابعد الديلمي فى جعله غاية لعدم رده سائلا اذ مضمومه انه حينئذ رده سائلا وقد سبق انه لم يكن قائلا لامن
يكون سائلا ولا كجبل عليه قوله (وجاء رجل) كجاءه اى اى فى شمائله انه جاءه رجل قال الديلمي هذا الرجل لا يعرف
(قوله) اى شيئا معينا ومقدار معين (فقال ما عندى شئ) اى مما عرفت او على قدر ما بينت (ولكن ابيع على)
امر من الاتباع بيا موحدة ثم ثمانية فوقية واشترى ثلث مقدار ما تحتار حواله على فاقه قول محذوف وقال
التلمسانى اى اعد على الواجب هكذا ثبت الحديث بتقديم الباء على ائناه انتهى وجوز الديلمي تقديم المنة الفوقية
على الباء الموحدة وليست عندنا فى النسخ المتقدمة (فاذا جاءنا) اى من عند الله (شئ) اى ما اولاه (قضيته) اى
حكمتها به (فقال له عمر) اى بناء على نظر الرحمة اليه (ما كان الله مالا بقدر عليه) اى من تحمله
الدين يقتضى الوعدا وورد من ان العدة دين والدين دين (فكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك) بناء على جبر
خاطر السائل وما يعتبره من خيبة الامل ولما سبق فى الآية من انه ماموم بالعدة (فقال له) (رجل من الانصار) قيل
هو بلال لكنه من المهاجرين وقد يجمع بانهما قالاه والامام لا يفرق الى مال الى جعل القائل نفس السائل حيث قال فى
الاحياء قتال الرجل (بارسول الله افق) اى بلالا (ولا تخش) اى لا تخف كما فى نسخة (من ذى العرش اقلالا) اى
تقليل فان الملائكة ملأوا العرش سبحانه وتعالى تعظيما وتجيلا (فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)
اى انشراحا بمن تكلم (وعرف البشر) بصيغة المجهول اى ظهرت البشاشة والطلاقة وآثار السرور وظهور النور
(فى وجهه) اى بهلله واشراق خده ولله در القائل

فراه اذا ما جثته مهلا * كانك تعطيه الذى انت سائله

(وقال هذا امرت) اى هذا الامر الذى امرت به قبل ذلك او بما فى جبريل على وفق ما هنا لك (ذكره الترمذى)
اى فى شمائله وذكر ابن قتية فى كتاب مشكل الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يدع بلالا يجر لجل يجر به
قبصة بقاءه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ولا لا تخش من ذى العرش اقلالا قال والقبض بالاصابع
الاخذ بطراف الاصابع وباضاد المجبة بالكسب كاهما (وذكر) بصيغة المفعول وفى نسخة على بناء السائل اى وذكر
الترمذى فى شمائله ايضا (عن معوذ) بكسر الواو والمشددة وتفتح والذال المجبة وقيل مهله (ابن عذراء) بفتح عين
وسكون فاء فرآه معدود اسم امه وهى من المبايات تحت الشجرة واما اسم ابيه فالخارث بن ربيعة بن سواد بفتح السين
الخبازى الانصارى (قالا ثبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقتناع) بكسر قاف وفتح نون (من رطب) وفى اصل الديلمي
بالاضافة من غير من (يريد) اى يعنى الراوى بقوله قتناع (طبعا) بفتح تين اى وعاء مابوكل عليه واما قول البخارى
صوابه بالاضافة من غير من على جميع روايته عن الربيع ميمه ان الربيع غير من كورى الما بل معوذ لا غير ولا

بوزن غير التصنيف فالصواب بالياء الصنانية على انه يرجع الى معوذ او الى الراوى بالمعنى الاصح والله تعالى اعلم (وابر)
بفتح همز وسكون جيم وكسر راء متونة جمع بر ومثلث الجيم والكسر اشرى راء ثناء صغار (زغب) بضم زاي وسكون غين
مجمعة جمع ازغب اى ذوات زغب اى صغار الریش اول ما يطلع شبهه ما على الثناء من الزغب وضبط طى شامية بفتح الزاي
والغين المجبة ويعنى بها الشعرات الصغرى ريش الفرس والقراخ زغب بضم فسكون على ما ذكره الجوهري وهذا
وصف منه للثناء بالاعانة والفضاضة اذ الثناء اللطاف لا تخلو عن شئ يكون عليها شبه الزغب (يريد) اى يعنى بابر زغب
(قضاء) اى موصوفا بما ذكر وهو بكسر القاف ويضم مدودا (فاعطاني) اى لاجل بدله او عما كان عنده فى نظيره
(ملى كفه) وفى رواية فى يديه وفى رواية فى يدي وفى اخرى كفى (حليا) بفتح فسكون وجمعه حلى ووزنه مفعول
كضرب وضرب ثم دخله الابدال والادغام وكسرت اللام لتصح الياء وكسر الحاء ايضا حزة والكسافى للاتباع
وفى نسخة بضم فكسر فتد يد تحن (وهيا) تخصيص بعد تعميم اذ الحلى ما يصاغ ولومن الفضة وغيرها قال الديلمي
كذا هنا من رواية معوذ بن عفرأه والذى فى مسند احمد وشمال الترمذى يستدجد عن ابنه الربيع مصغر ربيع قالت
به شئ معوذ بن عفرأه بقتناع من رطب وعليه ابر زغب من قناه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحب القناه فانبت
بها وعنده حلية قدمت عليه من البحر فلا يده فاعطاني ولا ترمذى فانبتته بقتناع من رطب وابر زغب فاعطاني
ملى كفيه حليا وذهبا وابوهامه واذ قل يد رولم يعرف له رواية عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال انس رضى الله
عنه) اى فجارواه الترمذى (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخر) بدال مهملة مبدلة من ميم اذ اصله لا يدخر
(شيئا لئلا) اى لا يؤخر لمستقبله من الزمان شيئا من ما كور ومشروب لسماحة نفسه وسخاوة كفه ونقته بربه او المعنى
لا يدخر لخاصة نفسه لقوة حاله فلا ينافيه انه كان يدخر قوت سنة لعباله (والخبر) اى الاخبار الواردة المؤذنة (بجوده
وكرم) اى بناء على اثر نور وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم (كثير) اى فلا يمكن احصاؤه ولا تصور استقصاؤه
(وعن ابي هريرة رضى الله عنه) لا يعرف من رواه عنه (اى رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسالة) اى شيئا
من العطاء (فاستاف) اى فاستاف له كما فى نسخة والمعنى اخذ السلف واستقرض من رجل لاجله (نصف وسق)
وهو بفتح الواو ويكسر وسكون السين ستون صاعا والنصف ثلث النور والكسر اشرى راء ثناء (الحاء الرجل) اى رب الدين
(يقاضاه) اى يطالبه بوفائه (فاعطاه وسقا) اى بكاه (وقال نصفه ضاه) اى وناه (ونصفه فائل) اى اعطاه ثم اعلم
ان فى بعض النسخ هنا زيادة لا تخلو عن افادة وهى قوله وقال ابو على الفرقان من شيوخ الصوفية المشاهير وعلمائهم
الخصابر وتكلم فى الفتوة وهى غاية للكرم والابشاعى راعهم ولم يطلحهم فى الفاظهم ان هذا المثل لا يكون
الا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان كل واحد فى القيامة يقول تقبى تقبى وهو يقول امى امى انتهى قال
ابن مرزوق هذه الرواية ثبتت فى رواياتنا فى هذا الموضع من الشفاء وقال التلمسانى وقد ثبتت هذه الزيادة ايضا لمحققة
بخط العراقى فى الطرة ثم قال نقل هذا من خط المؤلف رحمه الله انتهى وقال برهان الدين الحلبي هذا فى بعض النسخ
ثابت وابو على المذكور هو الحسن بن على بن محمد بن اسحق بن عبد الرحيم بن احمد الاستاذ شيخ الاستاذ ابي القاسم
القشيري تعقب على الحميرى واعاد على القفال المروزي فى درس الحميرى ثم ذلك طريق التوقف حتى صار انسان
وفته وسيد عصره نوى فى ذى الحجة سنة خمس واربع مائة قال فيما يرويه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من اكرم غنيا
لغناه ذهب ثلثا دينه وذكر فيه حكمة ذكرها السبكى فى الطبقات (فمسسل) (واما الشجاعة) بفتح اوام
معروفة (والجدة) بفتح نون فسكون جيم فدل مهملة بمعنى الشجاعة على مقالة الجوهري وقيل الاغاثة والاغاثة
وفرق المصنف بينهما بقوله (فالشجاعة فضيلة قوة الغضب) اى زيادتها (وانقيادها) اى مطاوعة تلك القوة ومتابعتها
(للعقل) اى لتقوى على ما ينبغي من الدعوت الالهية وهو اخترا عن الصفة السبعية البهيمية ولا بد من قيد انقيادها
للشرع لتكون من الاوصاف البهيمية (والجدة نعمة النفس) اى وفوقها برها واعتمادها على خالقها (عند استرسالها)
اى اشرافها وطلبك ارسالها (الى الموت) اى حال تئبها من ابتدائها الى زمان انتهائها باختياره الى حد فاته وزوال
بقائه (حيث يحمد فعلها) اى عقلا ونقلا (دون خوف) اى من غير خوف لها يمنعها عما يصدده من
كآمالها والحاصل ان الجدة قوة تتشأ عن الشجاعة لانها غيرها فى اصلها (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم سنها)
اى من الشجاعة والجددة وروى منها فالضيم لكل منهما (بالمكان) اى بالحل (الذى لا يجهل) وبسائه قوله (قد حضر
المواقب الصعبة) بفتح فسكون اى الشديدة كبدر واحد وحسن وغيرها (وغير) اى هرب (الكفاة) بضم كاف وتحتجف
ميم جمع كى بفتح فكسر فتد اى شجاع مكمى فى سلاحه اذ قد كى نفسه وسرها بدرع وبيضته كانه جمع كفى كفاض
ونقضا (والابطال) بفتح الهاء جمع بطل فتحتين وهو الشجاع والمقايرة بينهما من حيث السرور وعدمه واشائى

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب ولا يغضب الا الله) جلة حالة معترضة بين الشرط وجوابه وهو قوله (لم يغم لغضبه شيء) اي ما يدفعه عنه ويمنعه منه كما قال علي - كرم الله وجهه - كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يغضب للدين فاذا اغضبه الحق لم يعرف احد اذ لم يغم لغضبه شيء حتى ينتصر له (وقال ابن عمر) كما رواه الدارمي (ما رأيت اشجع ولا اجد من الخدة وقد عرفت الفرق بينهما وبين ما قبلها ولا يعبدان المراد بالجمع بينهما المبالغة في وصف زيادة الشجاعة (ولا اجود) اي لا احصى (ولا ارضى) اي بالسير فممن باب القناعة او لا اسرع رضى من الرجوع عن الغضب فهو من قبيل حسن الخلق وجبيل الشهادة قبل ولا ادم رضى (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وضبط الدلجى ولا احوذ بمهمله ومهمله من حوذ يحوذ اي اجمع وهو ما استعمل بلا غلال اي ما رأيت احوذيا اجمع لاموره لا يشذ عليه منها شيء كما كانتا حسن السياق اما منه صلى الله عليه وسلم ومثله حديث عائشة رضى الله تعالى عنها نصف عمر كان والله احوذيا نسيج وحده اي - كما في اموره حسن السياق اما انتهى والظاهر انه تعجيف في المبنى بل وتعجيف في المعنى لان الاحوذى ليس افضل التفضيل المناسب من السياق والمعاقد قد قال صاحب القاموس الاحوذى الخفيف المذاق والشعر للاموور الفاضلة لا يشذ عليه شيء كالخوذة واخوذ به جمعه والمانع القدح اخذه انتهى وقوله احوذى كذا استخوذ به في غلب واستولى بقاء على اصله من غير اغلاله واما افضل سواء كان وصفا او تفضيلا فلا يعل كاحوذ واجود (وقال علي - كرم الله وجهه -) كما رواه احمد والنسائي والطبراني والبيهقي (وانا كما اذا حى البأس) بجزولين ومعناه ما في قوله (وبروى احمد الساس) واما ما وقع في اصل الدلجى اذا حى الوطيس فلا اصل له في النسخ المعتمدة والاصول المعتمدة (واخرجت الحدو) يقتضيان جمع حدوة وهي ما احتوت عليه العين من سوادها وبياضها ويجب احرارها غضب صاحبها وفي الحديث الغضب جرة توفد في قلب ابن آدم اما ترى الى انتفاخ اوداجه واجر رعيته (اتقيا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فابكون احدا قرب الى العدو ومنه) اي تحفظنا به واخذنا وقاية لنا من عدونا واعل اننى بقلب واوه ياء الله كسر ما قبله ياء ناه وناحمت (ولقد رأيتني) اي قال علي - والله لقد رأيت نفسي (يوم بدر) اي وكذا غيرى لقوله (وتحن تلوذ) اي تلجئى وتستتر (برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي الحديث اللهم بك اعوذ برك الود وفي اصل الدلجى وتحن تلوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وفسره يستتر وتختفى الا انه ليس في الاصول المعتمدة الحاضرة (وهو اقربنا الى العدو) اي والحال انه صلى الله تعالى عليه وسلم اقرب منا الى عدونا وهو تضرع بما سبق من تلويح (وكان من اشد الناس يومئذ) اي وقت البأس وشدته الحرب او يوم حنين (بأسا) اي قوة قلب في شدة حرب وانما كان حاله هذا في مثل هذا الوقت في سائر الاوقات لا الاولى لا يحتاج الى قول الدلجى بل اشد هم مطلقا كما لا يخفى وما احسن من قال من ارباب الحال

له وجه للملال لنصف شهر * واجهان مكمله بصور

فقد الانبسام كليل بدر * وعند الانبسام كيوم بدر

(وقيل كان الشجاع) اي مشا (هو الذي يقرب منه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ما عدو) اي قاربوا (اقرب منه) اي قرب اننى صلى الله تعالى عليه وسلم من العدو (وعن اس رضى الله عنه) كما في حديث الشيخين (كان صلى الله تعالى عليه وسلم احسن الناس) اي صورة وسمو وصورا ونفاحة وملاحة (واجود الناس) اي حفاوة وكرامة (واشجع الناس) اي قلبا وثباتا (تقد فرغ) بكسر الزاى (اهل المدينة ليلة) اي خافوا لبيت العدو فلبسوا صونا اجنبيا في ناحية من نواح المدينة ولا حاجة الى قول الدلجى من ان الفرع هو في الاصل الخوف ثم امتد بهما النصر والاستقامة (فانطلق ناس) اي ذهب جمع من اهل المدينة (قبل الصوت) بكسر التاء وفتح الباء الموحدة اي الى جابه ونحوه ليخفوا ما به (منفاهم) اي المخالفين (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) حال كونه (راجعا قد سبقهم الى الصوت) اي منفردا (واسترا) ويروي وة استرا (العدو) ان تعرف حقيقة الاثر وكنت الامر وعرف ع. م. بسبب الضرر وقال النسائي استبرا استقصى بهمز ويسهل وفيه نظرا لا يجوز تسهيل الهمز التصريح المتطرف الاوقفا والاطهر من استبرا اي بحث عن ذلك واستقنى ما ينق هنا لك (على فرس) اي حال كونه واجعا على فرس كان (لاي طلمة) وهو احد اصحابه (عري) بضم فسكون اي لا مرجع عليها للاستحالة في ركوبه والفرس هذا اسمه مذوب كما في النسخ (واسيفى عنه) اي متقلده (وهو يقول) ان للمسلمين اولاهل المدينة اجرة من (اراعوا) بضم التاء والعين ان لا يخافوا كرهه يصيبكم (وهو) ان كما رواه ابو الشيخ في الاطلاق (عمران الحصين) وفي نسخة حمزة بن الحزاي وقد كانت المدينة حاضرة ولم عليه حتى اتى وقيل ان يراهم (ما في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كريمة) بفتح كاف وكسر فوقية اي جماعة عسكية من الجيش (الا كان اول من يضرب) اي يقبل

على ضربهم ويتوجه الى حريمهم ولا ينافى هذا ما سبق من انه عليه الصلاة والسلام ما ضرب يده شيئا قط لامرأة ولا خادما ولا غيره مما لانه ما من عام الا وخص فالمراد به ما عدا الكفار (ولما رواه ابو بن خلف) على ما رواه ابن سعد والبيهقي وعبد الرزاق مرسلان والواقدي موصول (يوم احد وهو) اي ابى (يقول ابن محمد) سؤال عن مكانه (لا تحوت ان نجبا) دعاء على نفسه فاجابه الله فاهلكه ونجى جيبه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ورد البلا موكب بالمنطق (وقد كان) اي ابى (يقول لثني صلى الله تعالى عليه وسلم) اي قبل ذلك (حين اقتدى) اي فلك نفسه باعطائه القدوة عنها (يوم بدر) - متعلق باقتدى ونظر لقوله وهو (عند فرس) اي عظمة اسمه الله ودعى ما في رواية (اعلمها) بفتح همز وكسر لام اي اطعمها من اللفظ واصل الفرس للانثى وقد يطلق على الذكر (كل يوم فرقا) بفتح الفاء والراء ويمكن كيلابيع ثلاثة اصبع (من ذرة) بضم ذال ميممة وتحتيف رآفوع من الحبوب مختص بالذواب وفي النهاية لابن الاثير ان الفرق بالفرس يكال يسع ستة عشر رطلا وهي اثناعشر مد او ثلاثة اصبع عنداهل الجوار واما الفرق بالسكون فثلاثة وعشرون رطلا (اقتلك عليا) اي اريد ان اقتلك حال كوني عليها (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا اقتلتك) اي عليا او علي غيره (ان شاء الله) وقد قال هو ا بصدق متناه والاستثناء امتثال لقوله سبحانه ونصالي ولا تقوان لشيء انى فاعل ذلك خدا الان يا الله وهذه جمل معترضة بين الامداد على جوابها من اخادة مدورها في بدو قبل رؤيته في احد (فلما رآه) اي ابى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم احد شديا) على فرسه) جواب لما شانه دال على جواب الاولى كقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به بعد قوله ولما جاءهم كتاب الانية والمعنى هنا جل ابى مستهليا على بقوة هكاته (على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعتزله) اي حال بين ابى وبينه صلى الله تعالى عليه وسلم (رجال من المسلمين) اي بصدوقه عنه ويدفعه عنه منه (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي لاصحابه (هكذا) اي مشيرا الى جانب ابى (اي خلوا طريقه) اي ابى فان جوابه على - والمعنى تخموا عنه ولا تحولوا بيني وبينه (وتساول الحرب) اي اخذها من الجارث بن الصفة) بكسر الصاد وتشديد الميم فتاه ابو عمرو بن عتيك الخزرجي الانصارى ابو سعد اخى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين صهيب وكسر بالرواء في غزوة بدر فرد عليه السلام ثم ضرب له باجره ومهمه وثبت معه عليه الصلاة والسلام يوم احد هذا وقال ابن الاثير في النهاية ان كعب بن مالك ناوه الحرب ولا منع من الجمع (فانتفض بها) اي حرك بالحربة (انتفاضة) اي تحريك شديد لوه زاسديا (نظايروا) من الطيران اي تخموا وبعدوا (عنه) اي تفرقوا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابى والمتمفرقون اما المسلمون واقتصر عليه الانطاك واما المشركون وهو بالغ وانسب بقوله (نظاير الشعراء) بفتح الميم وسكون المهملة وبالمندرجه شعر بضم فسكون اي كقطاير باب اجرا وازرق يقع على الحيوان فيؤذيه اذى شديدا وفي رواية نظاير الشعارب بر قال صاحب النهاية وفي الحديث نظاير الشعر بضم الشين وسكون العين وهو جمع الشعراء ويروي الشعارب رقياس واحد شعر وراى قال النسائي قوله الشعر كذا بخط القاضي في الاصل وفي تصحيح ابى العباس العرفى الشعراء (عن ظهرا البعير اذا انتفض) اي تحرك البعير تحركا شديدا (ثم استقبله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي وجهه الى ابى حتى وصله (قطعه في عنقه طعنة تدأ) بفتح فوقية وهمة ساكنة بين دالين مهملتين ثم همزة مفتوحة قبل واصل الهمزتين ها آن وقيل بيدلان اي تدحرج وقيل تمايل وفي اصل الدلجى تردى اي سقط (منها) اي من اجل ضربة تلك الحرب (عن فرسه مرارا) لما غشيه من حرارة الالم وحرارة الهم (وقيل بل كسر) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوة ضربه (ضلعا) بكسر ميمه فقطع لام وتسكن اي واحدا (من اضلاعه) اي عظام احد جوابه (فرجع الى فرس) يقول قتلى محمد وهم يقولون لا بأس بك (وفي نسخة عليك) فقال لو كان ما في) اي لو زل مثل ما في من الالم (بجميع الناس لقتلهم) اي صار سببا لقتلهم (ليس قد قال انا قتلتك) اي بقيد ان شاء الله تعالى (والله لو بصى على) اي لورى بيزاقه على بدنى بقصد قتلى (لقتلى) اي ابرارا لكلامه واطهارا لمرامه (فأت) اي ابى - المسرف في عمره للاشتغال بكفره (يسرف) بفتح ميمه وكسر راء فناء عنوعا ويجوز صرفه مكان على ستة اميال من مكة كان فيه زواج ميمونة روي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في عمره القضاء وانفق انما مات به بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه قبرها وبني مسجد عليا (في قنواهم) بضم قاف فتاه اي وجوع الكفار من احد وهو معهم وفي اصل الدلجى من رجوعه (الى مكة) ولا شأن به ما ذكره البقوى في تفسيره انه مات بمكة لان سرف من نوابه ما هذا وقد قال النسائي في تفسيره وابقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده غيره انتهى وبالجمله فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشجع الناس كما روى اليه قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار جمع ما ورد من اعطاه قوة ثلاثين رجلا ورجل واحد بعض الرجال اغا بعض اصحابه من المهاجرين والانصار رضى الله تعالى عنهم اجمعين بل لمن القوة الا كهيبة التي تهز عنها

قوى البشر. فلو كانت كية هذا وقيل اشجاعه صبره بعد وقيل اشجاع هو الذي عبر انصر الى الذي بقصد هل هو
 كثر حدقا او رقة اعذر المشابهة وقيل هو الذي يترك كيف امسك عدوه ارجع وقيل هو الذي يأتي عدوه وهو يسير
 سير رفيق الذي يسير به بين يوت قومه وقيل عن بعض الشجعان انه اذا رأى القوم مقبلين اليه نزل عن فرسه وتوسد
 حتى ارسلوا اليه نهض نحوهم ونازله عن حنقه في المطاعة فقال ما ندرت قط برحمتي الا واما الميزين ان اشرب به
 فثم نس ومنبسطا لا تخبر حيث اشرب وهذا ما به الشجاعة والاقدام وقيل سبق نزوله عليه الصلاة والسلام في اثنا
 بحرية فقومه قد لم يزل في هذا المرام لم يظية وان يترافا رلنا راخو الحرب من اطافى نزولا (وصـ لـ)
 زلم حياء وهي حنة تسمى من له الطيابة لئلا يله قول ابن ديقين العبد الحياء تعبروا بكوا يعرفون الانسان لطوف
 مدح به او يذم عليه وفيه الحياء حنة تشاء عن رؤية التقصير (واعضه) وهو لغة ارحم الجفن الى حيث يقارب
 وسبق قهرون الاعراض وقيل وادفان معنى ومنه قوله تعالى الا ان نعم ضوا فيه ومنه قول الفرزدق في علي
 بن الحسين بعضى حياءه بعضى من مماته * فذا بكلم الاحين يتتسم

فاحب رقة تعزى وجهه انسان اي تعشاء والمعنى تظهر من باطنه على طاهره (عند فعل ما يوقع) بصيغة
 مفعول اي عند ارادة فعل شئ يوقع (كرهته) وفي نسخة كراهيته بزيادة يا مخففة او مستدرة (وما) اي او عند ارادة
 فعل شئ يكون تركه خيرا من فعله (واو) قول حياء الابن رواش حياء الاحرار اذا وصف به رنسا حياءه وفيه الى كوارد
 في سكتب والسنة فلما ربه انزلنا المرام للا قباض (واو) عشاء اعدوا اي التجاوز عابكرو الاناس بطيعة
 في سعيته لا بشر بعتة انما كرهه شره هو الذي الى الدين فان لذين النصيحة ولان الحياء من العلم مذموم
 على ما في رواية صحيحة (وكان لني صلى الله تعالى عليه وسلم انداساس) اي اقوام (حياء واكثرهم) بالنصب
 عن عورت (متعلق بقوله) (عضه) واخر من اذ السجج ونصب حياء واغضاه على التمييز والحياء بالاشارة
 يكونه سببا لعضه والسبب قوى من مدمه يكونه مدماء وبعض اثره والعورت بسكون الواو جمع عورته وهي كل
 ما يجيب ستره لا يقابل عند كشفه او اذا ما عرفت ان كشفت منه فمى عورة فادامت مكشوفة ومنه ما ورد انهم
 ستر عورتهم من روي (فان الله سبحانه وتعالى اب ذلكم) اي مكنتكم في بيته مستأنسين لحديث بعضهم بعضا
 (كان يردى بي) اي وانتم مائة ركونه (فيسجي منكم) اي من احراجكم (الاية) اي قوله تعالى وانه لا يستحيي
 من الحق اي من اظهاره فلا يترتب بيان اسرار وكفى به شاهرا مقلداق ناديب التقلد (حدث بن محمد بن عتياب)
 فتح مهمه فتشيد فوقه رقة تقدم ترجمته (رحمة الله) حلة دعامة (بقراءة عليه) اي الحديث الاتي (فتنا) اي
 حدثت (وتم من محمد) اي تميمي المعروف بان اطرا بلسى فراعني ابو على النعماني البخاري مرآت
 تدوا حسن شائبي) بكسر الواو حدة (نابور زيد لروى) بفتح الميم وسكون ز وفتح و فزان (فتنا)
 محمد بن يوسف بن غفرى (فتنا محمد بن عتياب) اي ان اقام البخاري (فتنا محمد بن) بفتح مهمه وسكون
 وول يفت تصديق بفتح (فتنا عتياب) اي ابن امارك لروى شيخ خراسان وقيل الحلبي ابو تركي مولى
 حروانه خورومية وقيل بهيت براديه ليه (ان) اي حيا (شعبة عن فتنا محمد بن عتياب) اي ابن عتياب
 روى اس (ان ما) (حدثت عن ابي عتياب) كوفي العجيين وانخرجه الترمذي في الشمائل وابن ماجه
 في الزهد) كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشده حياء من العذراء) بفتح المهملة فسكون الميمه وبالزاد والار
 اي حياءه شده حياء من بيت بعد روى من لم نزل عذرت ان حياءه بلاءها (في حدره) بكسر حاء معجمة
 وسكون الهمزة في حال كونها داخل فترافلتها حياءه سببا من غدا وزداه عن ما عاده لمطامها
 ولما نزل سكوتها منة انما ان باب نكاحها ولوج وايها (ونزاد) اي عذره (في وجهه) اي عرفنا انه كرهه
 بعد وجهه ولولا نكاحه لوج وجهه من الشئ وافرغها كره شيا كسا وجهه طن كاهم عما (وكان
 لطيف البشره) بفتحين اي رقيق الخلقه العليا اي تقيادي كراهه والجله كاله المينة السابقة (وقيل الناهر)
 تا كيد لما قبله اي يسرع اثر الحياء عليه وتندوا فائق

اذ اقل ما الوجه قل حياؤه * ولا خفي وجهه اذا قل ماؤه

او معناه كان لسانه لا رقيقا م لا (لا يشافه) اي لا يواجه (احدا ما يكرهه) اي لا يجانبه نصرجه ابل يظهره تلويحا
 او لا يجانبه ما نصر او يزيد ما سباني واصل المشافهة هو المخاطبة من فيه الى فيه ثم توسع فيه قيل بمعنى واجهه
 ومنه حديث كنه شفاها (حياء وكرم نفس) اي من اجل كنه حياءه وكرم نفسه في حياءه وقد ورد ان الحياء خير كله
 ولا اي الا حياءه ومنه من لا يبا (ومن عنة رضى الله بها) كبروا واداد (فان رسول الله صلى الله عليه

وسلم اذا بلغه عن احدا ما يكرهه) اي شئ لا يجبهه (يقول ما بان دلان) اي حياءه وشأه شعين اسمه او وجهه او رجه (يقول
 كذا) اي او بفعل كذا (وكن يقول) اي مكرهه (ما بان اقوام) بصيغة الجمع لا فادة عموم الحكم له ولغيره مع الابهام
 (يصنعون) اي يفعلون (او يقولون) ثلث من الراوى او اريد به تنويع الصنفين من الفعل والقول (كذا) اشارة الى ما
 انكره (ينهى عنه) اي عما يكره تلويحا (ولا يسعى فاعله) اي نصرجه اذا المقصود المعتبر هو نهى المكر لا خصوص فاعله
 من البشر (وروى انس) كبروا واداد (نه) اي انسان او الذي عليه السلام (دخل عليه رجلا) وهو غيره معروف
 (به اترصه) اي بعينه او علامة من طبيب كرهه وان وشوه (ولم يقل له شيا) اي مشافهة (وكان لا يواجه احدا)
 اي لا يقابل (عابكرو) اي حياء (طاسرج) اي الرجل (قال) اي لا يحاب مجملسه (لوقلم له يغسل هذا) اي الاثر الذي به
 لسان حنا فالجواب مقدر ولولا تني وقوله يغسل خبر معناه الامر او التقدير يغسل (وروى يترعها) بكسر الراء
 اي يربهاها او يفتح المتلطيح بها وانما كرهها لانها من رى النساء وحلين واما قول التلمساني يترع يفتح الراء لا غير
 فوهم بناء على ما هو الماهوم من القاموس انه بكسر الراء ومنه قوله تعالى يترع عنها ما بكسر الراء انما فانم شرط الفتح
 وجوده لكن لا يلزم من وجود الشرط وجود المشرط بخلاف عكسه كما هو مقدر في محله ثم اعلم ان هذه الاخلاق الحسنة
 والادب المفيد المستحسنه كانت غالبة عليه وسجية داعية اليه فلا يشافيه ما وقع من النوادر لحكمة من ارادة
 الزواجر او بيان الجواز في انطواهر من حديث سوادين عرو قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما تخلق
 وقال روس ورس حط وخط غشبي بفضيب في يده الحديث كما اوردته المؤلف في اواخر القسم الثالث والله تعالى اعلم
 (فان عنة رضى الله تعالى عنها) كبروا واداد (في الصحيح) اي من الحسن العديج في جامعه وشأه (لم يكن
 انبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحشا) اي ذا خش في كلامه وهذا يدل على كثرة حياءه وشدة صفاته وبروى فحاشا
 اي ذا خش فاصيغته لندسة لاله بالغة واصل الفعش هو الخروج عن الحد والفواحش عند العرب القبايح
 (ولا متفحشا) اي متكافا له وقد درها اذ تفت عنه الفعش طبعها ونكفا (ولا حياها) بتشديد اداء المعجمة اي ولا صاحب
 رفع صوت (بالاواق) حسن خفة وكرم نفسه وشرف طبعه وحياؤه من ابناء جنسه وبروى في الاسواق وفيه احتراز
 عن المساجد لضرورة رفع صوته حل اقرأة والطبقة ثم السوق امامن قيام الناس فيها على سوقهم وامامن سوق
 الارزاق اياه (ووه يجزى) بفتح اوله وكسر الراء وسكون الياء اي ولا يجازى (بالسنة السنية) اي الواسلة اليه الحاصلة
 منه ومجبت اثنائية مينة مذاكة اوصورة اولها خلاف الاولى اقله سبحانه وتعالى ادفع بالتي هي احسن البينة
 كما حقق في قوله تعالى وجزا مينة مينة مثلها ومن هنا فالواحسانات الابرا مينات الاحرار وهو في ذلك معتل لقوله
 تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله (واكن) وفي نسخة ولكنه (بمقو) اي يحوها بالباطن (ويصفي) اي يعرض
 عن صاحبها بالظاهر واصلاح عن الصغار والكبار مما ليس فيه ما حق لاحد لقوله تعالى فاعف عنهم واصفح ان الله
 يحب المحسنين (ورحكي) بصيغة المفعول (مثل هذا الكلام) اي في نعمت سيد الانام عليه الصلاة والسلام
 (عن ثوراة من رواية ابن سلام) بتخفيف اللام احد الصحابة الكرام من علماء اليوم حديث دخل في الاسلام
 (وعبد الله بن عمرو بن ماس) اي ومن روايته ايضا وهو صحابي قرني كان بطالع كتب العلماء الاعلام وقد جاء في رواية
 انه رأى في منامه ان في احدي يديه منادى لآخرى عدا لقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحفظ الكتابين تحفظ
 القرآن والتوراة وهذا له عطاء بن يساوع عن صفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في التوراة كما في الصحيح ولعل
 هذا قبل نزول قوله تعالى اولم يكفهم اذ ارانا عاكيا الكتاب ينسلى عليهم فان فيه الاكفاه او ان العسل فيه شفا
 والسمن منه دأود وآء (وروى عنه) اي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما في الاحياء لكن لم يعرف العراقي وروده
 في الانباء (انه كان من حياءه لا يثبت) من التقيت او الاثبات اي لا يسمع (بصره في وجه احد) اي ناظر اليه لا مقلدا
 الحياء عليه (وله كان يكنى) بضم ياء وتشديد ونون او بفتح وتخفيف اي بلوح ولا يصح وبعرض (عما اضطره الكلام
 اليه) اي عن شئ لا يدمنه ولا يصح السكوت عنه (عما يكرهه) بصيغة الفاعل لا المفعول كما ضبطه الحلبي اي عما
 لا يستحسن التصريح به بخلة بابا خلاق ربه واقتدا بآدابها في نحو اوجاء احد منكم من الضائط وقوله تعالى فانوا حرككم
 آفئتمم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث المستيقظ فانه لا يدري ابن يات يده حيث لم يقل فاعلم يده وقعت
 على دبره او ذكره او نجاسة في يده ونظائره كثيرة في الاحاديث العجيبة ثم هذا فيما اذا علم ان السامع يفهم المقصود
 بالكتابة والا لكان يصريح لينتفي التيسر والوقوع في خلاف المطلوب وعلى هذا يجعل ما جاء من ذلك مصرح به والله اعلم
 (وعن عنة رضى الله تعالى عنها) كبروا واداد (ما رأيت فرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قط)
 اي ابداه ويبدل على كمال الحياء من الجانبين لكنها ما استغادت الحياء الامن حياءه سيد الاصفياء وفي رواية عنها

ما رأيت منه ولا رأى مني بحذف المفعول وتريد العورة وهو نهاية المسابقة منها في باب حياتها حيث حذفت أكلة النكاح
 عنها وفي الحديث ان من كلام النبوة الاولى اذ لم تسخى فاصنع ما شئت وانشدوا
 اذ لم تسخى عاقبة الليالي * ولم تسخى فاصنع ما شئت
 فلا والله ما في العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
 ثم الحياء محمود فيما يجب على الانسان فقيه او بصير له فعله ومذموم فيما يؤدي الى ترك الواجب او السنة
 (قصه) (واما حسن عشرته) اي معاشرته ومخالطته مع امته ولولم يكونوا من عشرته (واذابه) الادب
 طبيعي وهو ما جبل عليه الانسان من الاخلاق السنية والاوصاف الرضية وكسبي وهو ما يكتسب من العلوم الدينية
 والاعمال الانشورية وصفه وهو ضبط الحواس ومراعاة الانفس ووهي وهو حصول العلم الذي وما يتعلق به
 من الكشف الفضي وهو يجوز رفعه عطف على المضاف وجوه على المضاف اليه وهو الاحسن لحصول تسلط الحسن
 عليه وكذا قوله (وبسط خلقه) اي بشر اخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم ويجعل حسن الخلق هو بسط الحياء وبذل الندا
 وتحمل الاذى وكمال الصدق والاتصاف باخلاق الحق (مع اصناف الخلق) اي لتوصل به الى انفسادهم ليدنيه
 (فجيت) بالهناجواب اما اي فهو يحمل (اشترت) اي كثر واشتهرت (به) اي بما ذكر من الامور الثلاثة (الاخبار
 العجيبة) وكذا الامور الصريحة منها خبر الترمذي في شمائله (قال على رضى الله تعالى عنه في وصفه عليه الصلاة
 والسلام) اي في جملة ما منحه من الصفات الحميدة والنعمت السعيدة (كان اوسع الناس صدرا) اي لا يمل ولا يضجر
 في الاحتمال بما ردد عليه من الاحوال واختلاف الخلق في الاقوال والافعال وفي اصل الدليلى كان اجود الناس صدرا
 قال اي خبا وفي رواية اوسع الناس صدرا وقال التلمساني اجود بخط المواقب واوسع بتعجيج العرفى انتهى لكن النسخ
 المعتمد والاصول المصنعة على ما قدمناه وهو الموافق لقوله تعالى الم تشرح لك صدرك وقوله تعالى افن شرح الله صدره
 ليلا حلام وفسر الشرح بمعنى الانشراح والانشراح وقد ورد هو فور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده فمثل هل
 لذلك من علامة فقال التلمساني عن الدنيا والاقبال على العقبى والاشهاد للموت قبل نزوله (واصدق الناس لهجة)
 بفتح فسكون وفتح اي وكان اصدهم لسانا ولسانا وفيه وضع الظاهر وضع المضمر اشارة بان الناس هم الصادقون
 في الانقاس (والتيهم عريكة) اي وكان اسهلهم طبيعة سلسا متقادها ينسا مطواعا (واكرمهم عشرة) اي عجيبة
 وخلطة (حدثنا ابو الحسن على بن شرف) بفتح الراء المشددة (الانطاطي) بفتح فسكون فون (فيما يابزينه وقرآته
 على غيره قال ثنا) اي حدثنا (ابو اسحق الحبال) بفتح مهملة وتشديد موحدة محدث مصر (ثنا ابو محمد)
 بالتشوين ابدل منه (ابن الصماس) بتشديد الحاء المهملة يعني به عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن سعيد بن اسحق
 ابن ابراهيم بن يعقوب النخاس المصري (ثنا ابن الاعرابي) احمد بن ربيب بن ابي داود عنه (ثنا ابو داود) اي
 السجستاني صاحب المتن (ثنا هشام) اي ابن خالد بن يزيد وقيل زيد بن مروان (ابن مروان) اي الازرق الدمشقي
 (ومحمد بن المنقذ) على وزن المنقذ هو المقرئ ابو موسى الحافظ روى عنه البخاري ونحوه (قالا) اي كلاهما (ثنا
 الوليد بن مسلم) وهو واحد اعلام الشام روى عنه احمد وغيره قبل منصف سبعين كتابا (ثنا الاوزاعي) روى عنه
 قتادة ويحيى بن ابي كثير شيخنا وهو امام اهل الشام في زمانه وكان راسا في العلم والعبادة واختلف في بيان نسبته ذكر
 التلمساني ان الامام مالك كان يقود دابته وهو راكبها وسفيان بن عيينة يسوقها وروى انه اتفق في سبعين الف
 مسئلة روى عن كبار التابعين كمطاء ومكحول وعنه قتادة والزهرى ويحيى بن ابي كثير وروى عن كثير منهم من التابعين واهل
 هومن اثنا عشر من رواة الاكابر عن الاصاغر (حدث يحيى بن ابي كثير) بفتح فسكون مثلثة ابو نصر الجبائي
 روى عن انس وجابر كاه صامر سلا وعن ابي حنيفة وخلق (يقول حدثني محمد بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة) بضم
 زاي فرائين يتم ما الف والى المدينة روى عنه شعبه وابن عيينة وطائفة وهو اسعد بن المهزلة اخ يقال له سعد بن زرارة
 (عن قيس بن سعد) اي ابن عتبة وهو ابو عبد الله الحرشي وهو صاحب الشرطة الذي صلى الله تعالى عليه وسلم
 روى عنه الشعبي وابن ابي يعلى وطائفة وكان خضما مفرط الطول نبلا جليلا جوادا سيدا من ذوي الرأي والاداء
 والتقدم وهو ابو قيس سيد الحزبج واحد النخبة الاثنى عشر اية العقبى وكان شريف قومه ليس في وجهه شعر
 ولا لحية وكانت الانصار تقول لودنا لو نشترى لقيس بية بامولنا وكان مع ذلك جبلا وكان اسود اللون فوفى
 بالمدينة في آخر خلافة معاوية (قال زارنا) اي ايناا واواحدنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذ كان من عادته
 ان ياتيهم بغير اذن من احد من الائمة من الائمة (وذكر ان قيس) قصة (ان طوبى له) اي
 سره (ي وذي) حزن غصة قوله (ما اراد) اي النبي عليه الصلاة والسلام (اه انصراف) اي الرجوع الى منزله

وكان قد جاء على وجهه قصدا لزيادة اجره (قريب) بتشديد الراء اي قدم (به) وفي نسخة اليه (سعد حار) اي لركبه تلطفا
 اليه وترجاء عليه (وطأ) بتشديد طاء فم زاي رجل (عليه) اي فوق الحمار (بقطيفة) اي كساءه خيل ومنه نفس
 عبد القطيفة اي الذي يعملها ويهتم بتحصيلها (فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اذ انما ذهب الى العبادة
 حقيقة العبادة بخلاف الاياب فانه من ضروريات العادة ومنه تشجيع الاكابر الى الجنازة مشاة ورجوعهم ركبا
 (ثم قال سعد) اي لولده (يا قيس اصحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح الحاء اي كن في صحبته وخدمته
 وفي اصل الدليلى اصحبته والظاهر انه اختصار منه غير لا تق به كما فعل في كثير من مواضع كتابه (قال قيس) فقال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب اي انت ايضا في اوعلى دابة اخرى (فايت) اي امتنعت تاديا معه او حياء منه
 (فقال اما ان تركب واما ان تصرف) بكسر اما فيهما (فانصرفت) اي فاخترت اهون الامرين واحسن الحكمين
 والحديث رواه ابو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة (وفي رواية اخرى) اي لمما اولاهما او اخرهما
 (اركب اماي) بفتح ايم اي قراي (مصابح الدابة) اي ولولها قوة (اولى بمقدمها) بفتح الدال المشددة وقد تحققت
 اي بالركوب في صدرها لما في طرق متعددة صاحب الدابة احق بصدورها وفي رواية الامن اذن وفي اصل الدليلى
 احق بصدورها قال وفي رواية اولى بمقدمها وصنيعه هذا ايضا مخالف للاصول المعتمدة والنسخ المصنعة (وكان النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم) كما في شمائل الترمذي من حديث هذبن ابي هالة (بولتهم) بتشديد اللام اي بوقع الالة
 فيما بينهم وبوجههم كما يستفاد من قوله تعالى فالفبين قلوبكم وهو لا ينافي اسناد التأليف الى الله تعالى في الآية بل
 ولون في التأليف ايضا في آية اخرى من قوله تعالى والفبين قلوبهم لوافقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم فان
 الايتين من قبيل قوله سبحانه وتعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والامني كان يؤلفهم معه ويتألف بهم كما
 يشير اليه قوله تعالى في ارجحة من الله لنت ايم الآية ولما ورد المؤمن بالف ويؤلف ولا خير فين لا يالف ولا يؤلف كما رواه
 احمد في سننه عن سهل بن سعد ورواه الدارقطني عن جابر ووافقه المؤمن يالف ويؤلف ولا خير فين لا يالف ولا يؤلف
 (ولا يفرهم) بالتشديد وقيل بكسر الفاء المحقة اي لا يعمل شيئا مما ينفر عنه طباعهم فهو كالتأ كيد لما قبله او المعنى
 يشترهم ولا يفرهم حديث يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تعسروا على ما رواه احمد والنسائي وابن ماجه عن انس رضى
 الله عنه (ويكرم كرم كل قوم) هو كالخصيص بعد التعميم وفي حديث رواه ابن ماجه وغيره عن جماعة من الصحابة
 مرفوعا اذا اكرم كرم قوم فاكرمهم وفي رواية اذا اكرم الزائر فاعزهم (ويؤلفهم) بتشديد اللام المكسورة اي ويوجهه
 واليا واميرا (عليهم) ابقاها اختار والدع (ويحذر الناس) بفتح الدال المجهدة اي يحفظهم ونفسه قوله (ويحترس منهم)
 اي يحترس من مكر شرارهم لما ظم في آثارهم فورد الحزم سوء الظن على ما رواه ابو الشيخ في الثواب عن علي كرم الله
 وجهه وفي رواية اخرى وامن الناس بسوء الظن كما رواه الطبراني في الاوسط وابن عدي عن انس رضى الله تعالى عنه
 (من غير ان يطوى) اي يدفع ويمنع (عن احد منهم بشره) بكسر الموحدة اي بشائه ووجهه (ولا خلقه) اي ولا طلاقه
 خلقه وزيادة للمبالغة تعميها (بفتح) وفي نسخة تعميها (اي بطلهم) ويحبس احوالهم بالسؤال عنهم ليعرف
 المانع عن خدمته وملازمة حضرته منهم فيزورهم بضمهم ويدعولغا ثيمهم (ويعطى كل جلسائه) اي جميع من جالسه
 (نصيبه) اي حظه بسلام او كلام او طلاقة وجه والتفتات خد او اشارة وبشارة (لا يحسب) بكسر السين وقبحها
 اي لا يظن (جليسه) اي يجالسه (ان احبها) اي من جلسائه (اكرم عليه) اي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (منه) اي من ذلك الجليس بحسب حسابانه لما يشاءه من انواع الالة واصناف المودة واجناس الكرامة (من جالسه)
 اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمصاحبة ومكالمة (او قاربه لحاجة) اي دنية او اخروية او لالتزيم لا للترديد
 ومن خيرية لا شريطة وقاربه مفاعلة من القرب بالراء والياء وتتحقق على الانطاس في قتال او قوامه اي قام معه كما يقال
 جالسه اذا جلس معه (صا به) اي انتظره صلى الله تعالى عليه وسلم وحبس نفسه على ما يريد صاحبه متصبرا
 (جنى يكون) اي يجالسه او قاربه (هو) ضمير فصل والاصح انه لا يحمل له (المنصرف عنه) بالنصب على خبر كان
 والمعنى بالغ في صبره حتى ينصرف مجالسه من تلقاء نفسه وهذا كله لقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
 بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية (ومن حاله حاجة) اي طلب عطية (لم يرد) بفتح الدال المشددة ويجوز ضمها
 لضم ما قبلها (الايها) اي بالحاجة بعينها حيث قدر عليها ابو عبد الله او هو معنى قوله (او يمسور من القول) كتمسك
 رزق عملا بقوله تعالى واما تعرض عنهم بعينهم من رزق ترجوا فقل ام قول لا مبسور ومن القول المبسور والدعاء له
 بتحصيلها او بالطلبها فاعلى طريقة منع الخلو اي لا يخلو حاله اذا سئل عن احد مما اعطاه ونقد او مادعا ووعدا
 ثم قبل المبسور وهو قول ام مفعول (قد وسع اناس) بالنصب اي عنهم وتخلهم (بسطة) اي سرور طاهر

وطيب باطنه جودا ورجة وحلاوة ومغفرة وملاوا بباطنه قوله (وخلقته) نفسه له وعلى الاول نعمهم بعد
 تخصيص (فصار لهم ابا) اي رحمة وشفقة وهو كما جاء في قراءة شاذة عند قوله تعالى النبي اولي المؤمنين من انفسهم
 وازواجه امهاتهم وهو اباهم مع ان كل نبي اب لامتة بل هو افضل واكمل تربية من الاب لولده اذ الاب سبب لايجاد
 والنبي باعث لامدادته واعادته وبشرايته قوله تعالى اياكم ابراهيم (وصاروا) اي الناس كلهم (عنده في الحق)
 اي في مراعاة حقهم بحسن خلقه معهم (سواء) اي مستورين لعصمته من الاغراض النفسية الحائلة على خلاف
 النسوية (هذا) اي باذكار من الاوصاف البهية (وصفه ابن ابي هالة) وهو تدرجيه من خديجة (قال) اي ابن ابي هالة
 (وكان) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (دام البشر) اي مثل الوجه وهو لا ينفى انه كان كثير الاسرار
 باختلاف الظاهر والباطن في العنوان فانه بالظاهر مع الخلق وبالباطن مع الحق والمؤمن من لوازم الانكسار
 والذل والافتقار (سئل الخلق) اي لاصعبه (لبن الجانب) بنسب الياء المكسورة اي لا يدرىه (ليس بقط) اي سبي
 الخلق في القول (ولا غلط) اي في الفعل قال ابن عباس رضي الله عنه اللفظ الغليظ في القول وغلظ القلب في الفعل
 (ولا سحاب) وفي رواية وكذا في نسخة بالصاد اي كثير الصياح (ولا غشاش) اي داخل في قوله وفعله (ولا عياب)
 سبائقة عائب اي وكان لا يعيب على احد ما يفعله من مباح واذا كان سراجا او مكره فانه من غير عيب وفيه
 بل بقصد تبديل وتغيير قال التلمساني هو والذي بعده فعال على النسب اي ليس بذي عيب ولا يذم مدح ولا يبالغ
 سبائقة للزوم بعض الامر ومثله ومارك بظلام للعبير اي بذي ظلم ولا يلزم به ضمه فالت ليس هذا نظيره ما لا ماعلى
 النفسية يستقيم في ذي عيب لا في ذي مدح كما لا يخفى (ولامدح) مبالغة مدح اي لا يبالغ في مدح احد بما يؤدي الى
 اطراء اولاد مدح طعاما ولا يذمه كما جاء في رواية لانه كان شاكرا للنعمة لا ناظرا للذمة وبنيده قوله (يتغافل عما لا يشتهي)
 اي لا يحب قول ولا فعلا مما لا يترتب عليه اثم اصلا (ولا يؤيس) بضم ياء فسهكون همز وقد تبدل فتح ياء من الاياس
 من باب الافعال الذي هو متعدي لايس من المجرى والضمر في قوله (منه) راجع اليه صلى الله تعالى عليه وسلم
 والمعنى لا يياس احد من فيض وجوده واثر كرمه وجوده واما تجويز الدجلى كونه مبنيا لاساعل تعالى بعض المحسنين
 وقوله والمعنى لا يؤيس من نفسه او مما تشاغل عنه احد اشتغاله عنه بحيث لا يكون كذلك فهو مخالف لما في الاصول
 من صحة المبنى ويناف لما قدمناه من ظهروا المعنى وجعل التلمساني قوله ولا يؤيس منه عطف على لا يشتهي وقال اي
 ما لم يحضر في وقته ولم يحمل له فيه شبهة فيتركه ويقفله وان كان مما يمكن حضوره في وقته ويؤيس هو بضم اوله وسكون
 او اوم همزة مكسورة والياس هو القنوط اي ما وجدته مما يجوز له تاوله من المباح يستعمله وما لم يجد من ذلك
 لم يكن منه تكافله قال ويغير هذا حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انه كان في اهله لا يياس لهم طعاما
 ولا يشتهي فان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما شربوا شرب الحديث انتهى وما فيه لا يخفى وقال الانطاكي بعده قوله
 عن الخليل انه سبطه بكسر الهمزة وينبغي ان يجوز بضم اوله همزة مفتوحة ويا مكسورة مشددة يقال اي من
 فلان مثل اياس وكذا التأييس حكاه الجوهري انتهى وينبغي ان تكون الدراية تابعة للرواية كما لا يخفى (وقال الله
 تعالى فجاء رحمة من الله لنت لهم) اي هبات اخلاقكم لهم وكذا احتمالك عنهم والتقدير بفرجة وما مزيدة لئلا يكيدوا
 في الاول عليهم ارادوا تالكيد التعظيم المستفاد من سور التكمير المفيد للتفخيم ولا يبعد ان يكون ما بهامية ورحمة
 بضم هاء راجع اليهم لرفع التسمية في اداة النسخة (ولو حسبت) اي سبي حق (عليه الغاب)
 اي قاسيه على الخلق (لا تفتوا) اي تفرقوا (من حوائ) ولم يفته وابقوا ولم يصيبوا من وحشك وفضلك وطولك
 واما بقية الآية فهي قوله تعالى فاعف عنهم واستغفرهم وشاورهم في الامر فليست في نسخ الشفاء وان كان شرحها
 الدجلى ومن جها بتفسيرها (وقال ادفع باي هي احسن الابه) وهي تختمل قوله تعالى ادفع باي هي احسن
 الابهة وانحصر الدجلى عليها وقد قيل في معنى هذه الآية ادفع بكلمة التوحيد بيعة الشرك وبنيده ما بهده من قوله
 سبحانه وتعالى نحن اعلم بما تصفون وقيل ادفع بالطاعة المعصية اي اذا علمت بيعة فانه ما احسنه فها كما ورد
 في الحديث من قوله ادفع بالتوبة المعصية وبجمل قوله تعالى ولا تنسوا الحسنات ولا الابهة ادفع باي هي احسن
 اي اصغح عنها وقابلها بالحسنة التي هي احسن مطلقا وان كانت المعصية عظمى احسن ايضا اليها حسن ما يكثر
 ان يقابل به من الحسنات ما لا يوزن ذلك الى المداينة في امر الديانات وتمام الآية فاذا الذي منك وجهه عداوه
 كانه ولي حيم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما نزعك من الشيطان نزع فانه منعذ بانه هو
 السميع العليم ولا شك ان معنى الآية الثانية هو الملامح لاسباب حسن الخلق في معاشرته الخلق وبنيده ما روى ابن النجاشي
 صلى الله تعالى عليه وسلم جاءه اعرابي فصيح فقال ادفع الى اولئك ثم قال

ففي ذوى الاخرة ان تسلي نفوسهم * تحييتك الحسنى فقد ترفع الشغل
 فان هتفوا بالقول فاعف تكرما * وان خنسوا عنك الكلام فلا تسلي
 فان الذي يؤذيك منه استماعه * مكان الذي قالوا وراى لم يقل
 قد راعى عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادفع باي هي احسن فقال الاعرابي ليس هذا من كلام البشر
 وكان سبب اسلامه (وكان) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ما رواه ابن سعد مرسل (يجيب من دعاه) اي ولو
 بعد منزل الداعي وما رواه ولم يكن له مال ولا جاه فواضعا لله وشفقة على خلق الله وجبر اخلاطهم وتأنالطواهرهم
 وليقتدي به امته مع معاشرتهم من معاشرتهم (ويقيل الهدية) على ما رواه البخاري ايضا رعاية لزيادة المحبة واقادة
 المصلحة والمودة وتقادي من المياغضة والمفاطمة ما اوردتها واخبروا على ما رواه ابو يعلى في مسنده عن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه وفي رواية احمد عنه تهادوا وان الهدية تذهب وحر الصدر اى عنه (ولو كانت) اي الهدية وهي فعيلة من
 الاهداء (كرام) بضم اوله وهو مستدق الساق وهو اذن من الذراع واما قول التلمساني اي ذاكرا فقول للمبالغة
 المطلوبة وروى البيهقي عن انس ولفظه تهادوا وان الهدية تذهب بالسخرية اي الحق ولودعيت الى كراع لا يجيب
 ولو اهدى الى كراع لقبيل ولها للتلليل كافي حديث رذو السائل ولو يظلف محرق وانقوا النار ولو بشق تمرة وانس
 ولو شامان حديد (ويكافى) بكسر الفاء بعدها همز وتسهل اي يجازى (عليها) اي على الهدية واصل المكافاة المماثلة
 وهو اقل حسن المعاملة وكان يكافى باكثر من الماسبق عن بنت معوذ بن عفر آء وقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا
 باحسن منها اوردوها على احد التفسير فيها ان المراد بالتحية هي الهدية وفي رواية البخاري ويثيب عليها من الانية
 وهو مطلق المجازاة او المجازاة الحسنى لقوله تعالى فانهم الله (قال انس رضي الله تعالى عنه خدمت رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم عشر سنين) اي بعد الهجرة ومبدأ عمره عشر سنين ايضا (فما قال لي اف) بفتح الفاء وكسرها
 وينون الثاني وفيها اثنا عشر وهذه الثلاث عن السبعة ومعناه الاستعداد والاستعداد وقال الهروي يقال لكل
 ما يصح منه ويستعمل ونقل ابو حيان فيها نحو الاربعة وجم من اللفة في الارشاف وقد نظمها السيوطي (قط) اي
 ابدا في تلك المدة (وما قال لشيئ صنعته) اي فعلته (لم صنعت ولا لشيئ تركته) اي ما صنعت (لم تركته) وهذا الحديث
 كما يدل على حسن خلقه وكما حمله صلى الله تعالى عليه وسلم ونظره الى قضاء الله وتدرجه يدل على كمال فضيلة انس رضي
 الله تعالى عنه وجمال منقبته وجعل اده في خدمته مع صغر سنه لكنها كمال استفادة من بركة ملازمته ومداومة
 حضرتة (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها) كما رواه ابو نعيم في دلائل النبوة بسند واهي عنها (ما كان احدا حسن خلقا
 من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كما قال حسان
 نراه اذا ما اجتته متبالا * كانك تعطيه الذي انت سائله
 (مادعه) احد من اصحابه ولا اهل بيته) اي من ازواجه وذريته واقارب واصحابه (الاقال ليلك) اي تأديا معهم
 وتعليما لهم واحضارا لنداء ربه على لسان خلقه وقد ورد في رواية في فاحسن تأديي على ما رواه ابن السجستاني
 عن ابن مسعود (وقال يبر بن عبد الله) الجيلي القتي (ما يجيى ربه ولله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ما منعني
 عن الدخول عليه (قط) اي ابدا (مذاسلت) اي تطفاه معه وتغظيها بجناحه ان يرد عنه بابه ويكسر خاطره بجمابه
 (ولا راي الا تيسم) لانه كان مظهر الجلال مع كونه حيدامطا عاير بض الجاه وسبع البسال وقد بسط رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم رداءه اكراما له (وكان يمزج اصحابه) كما ذكره الترمذي في باب من رآه صلى الله تعالى عليه
 وسلم مع اصحابه من الرجال والنساء والجار والصغار ولذا كان ابن سيرين مداعبا ويضحك حتى يسيل لعابه واذا اراد
 على شيء من دينه كان التراب اقرب اليه من ذلك (ويحاططهم) اي واوضعا (ويحادثهم) اي يخاطبهم ويكلمهم تأنيسا
 (ويذاغب صبيانهم) اي يلاعبهم ويمزحهم ومنه قوله لجابر بن عبد الله انكرا تدا عيها وتدا عيها في القاموس الدعاية
 بالضم اللعب وداعيه مازحه (ويجلسهم) بضم اوله اي يقعد صبيانهم (في حجره) بفتح الحاء وتكسر اى في حضنه
 تطفاهم وتطيط بالقلب آياتهم (ويجيب دعواهم والعب والامة) اي اذا كانا معنيين او اذا جاءه وطلباه الى منزل
 سيدهما (والمسكين) تواضعا له ورفعة محله لحسن خلقه (ويعود المريض في افعي
 المديشة) اي ولو كانوا في ابعده شازلها (ويقبل عذرا معتذرا) اي ولو كانت عذاره ليست على تحفة او في الحديث
 انه قبل عذرا من تخلف عن غزوة بولجسب ما ابرزوا من اقوال ظواهرهم ووكل الى الله احوال مرآتهم (قال انس
 رضي الله تعالى عنه) كما رواه ابو داود والترمذي والبيهقي عنه (ما التفت احد اذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)
 بغير الدل ولا يكون به استعارة وضع القدم في النار لوضع النار عند الاذن اي ما جعل احدا من محاذية لعمه ايجادا

مخافة (فيحيى) من التحية اي فيه عدد (رأسه) وهو في حكم المستثنى اي الا يستمر ملقه ماله اذنه غير مخفي عنه وجهه
 (حق يكون الرجل) الملتزم (هو) ضمير فصل (الذي يحيى رأسه) في محل نصب على انه خير كان وحتى غاية لقوله
 فيحيى رأسه (وما اخذ احده) اي مصالحة او مبايعة (فيرسل) اي يطلق (يده) من وضع الظاهر موضع المضمر
 اي الا يستمر يده في يد اخذها (حتى يرسلها الاخر) بفتح الخاء المجهولة فترأى تقبض الاقل وفي اصل الدخلى بكسر خاء
 فزال ميمته وحتى غاية لتركها حتى يرسلها هو وهو تصحيف (ولم ير) بصيغة المجهول اي ولم يصبر حال كونه (مقدما)
 يكسر الدال المهملة المشددة اي لم يعلم مقدما (ركبته بين يدي جليسه) اي فضلا عن ان يد رجله عند احد من
 جلسائه وهذا كانه فواضع وكال تأدب وحسن عشرة (وكان) على ما في حديث ابن ابي هاشم (يبدأ) اي يتقدم وفي
 رواية يدريضم الدال والراء اي يادرو يسبق (من لقيه بالسلام) فان هذه السنة افضل من القرصة لما فيه من
 التواضع والتعظيم لاداء الواجب والتعظيم البارز له صلى الله عليه وسلم والضمير المستتر لمن ويحتمل ان يكون الاقل اقرب
 الى الادب (ويبدأ اصحابه بالمصافحة) بفاعلة من الصاق صفة الكف بالكف ويلزم منه مقابلة الوجه بالوجه عند
 اللقاء لانها ملحوظة في معنى المصافحة خلا لما يتوهم من كلام الدخلى ثم يستفاد من الحديث ان ما يفعله بعض العامة
 من مدا الاصابع او اشارة بعضها ليس على وجه السنة ثم رأيت التلصاق قال وصفتها ووضعت بطن الكف على بطن
 الاخرى عند اتلاق مع ملازمة ذلك على قدر ما يقع من السلام ومن السؤال والكلام ان عرض لهم ما واما اختطاف
 اليد في التلصاق فهو مكره وهذا زاد الدخلى عن ابي ذر ما لقيه قط الا صاحبني واسندته الى ابي داود وهو ليس
 بوجوده في الصحيح والاصول المتقدمة (ولم ير) اي كبروا الادب في غريب ما كان وشبهه والمعنى لم يصبر
 اوله لم ير قط مادار جليلة او احداهما (ببر اصحابه) حتى لا يضيئ بهما على احد) وهو كالعلة تركه مدهما اي كان يتزلزل
 مدهما حذرا من ان يضيئ بهما على احد من جلسائه ثقة عليهم وهو لا ينافي قصد تواضعه وارادة ادبه معهم وفيه
 اقتباس من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم اي ولوليان الحال نفسيهما في المجلس فاقصروا بفسح الله
 لكم (يكره من يدخل عليه) اي استئناسا والجله وقت استئناسا كما وقع ما قبلها وله فصلها عما قبلها حذرا
 من قوم كونهما ثقة حديث صفة (وربما يسهطه) اي فرس لادخل عليه (نوه) كراما له منهم وآل بن حجر الحضري
 ولعل المراد بثوبه رداءه لقوله (ويؤثره) اي يقدمه على نفسه ويفرده (بالوادة) اي بالجلوس عليها والاعتقاد
 على الخدة (التي تحته) اي كانت تحته مفروشة اجلالا وتكرما (ويكره) اي يؤكده (عليه) اي على الداخل له
 (في الجلوس عليه) لدفع الوحشة وحصول المعذرة (ان ابي) اي امتنع من الجلوس عليها نادى بالتلك الحضرة
 (ويكره) بتشديد النون (اصحابه) اي يجعل لهم كني جمع كنية كل من ابي هريرة وام سلمة وهومن الكتابة
 لما فيها من ترك النصرة بامامهم الاعلام وهومن آداب الكرام واما ابواب فعدل عن اسمه عبد الله زكري كراهة لذكره
 رتقا ولا لافتراده ولا شتمه وباعد من قال لتألفه (وبعدوه) باحبابهم اي تارة والمراد من الامعاء ما يرم
 الاعلام والاقاب والكنى والمعنى انه لا يتبرهم بما يكرهونه بل يدعوه بما يحبونه (تكرمه لهم) اي تكرر بهم
 وتعليقهم في العمل باحبابهم والتكرمة بكسر الراء وقول التلصاق بضم الراء وهم (ولا يقطع على احد حديثه)
 اي يداخل كلام في اثنائه قبل تمامه (حتى يتجوز) غاية لترك قطعه حديثه الى ان يتجاوز منه ويتعدى الى ما لا يليق به
 وقال التلصاق اي يفرط ويكثر بالاول هو الاظهر فتدبره (فيقطعه) اي لحينه يقطع حديثه (ينوي) اي صريح له
 وعام يشبهه (اوقيام) اي يتلوخ والاول زجر له والثاني اعراض عنه وهو مفيد لتهيه عنه اذ لا يقر على مثله ويروي
 بانتهاء اوقيام (ويروي) اي كافي الاحياء وفي نسخة وروي (انه كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي) اي والحال
 انه عليه الصلاة والسلام في صلاة من التواقل (الاخفف صلته) اي في اطالة صلته (وساله عن حاجته) اي دينوية
 ذات او دنيوية (فاذا فرغ) اي عن قضاء حاجته (عاد الى صلته) اي المعتادة بالاطالة قال العراقي ولم اجده اصلا
 وكان اكثر من تسامح كونه منظر الجلال والبسط غالب عليه في كل حال وهذا معني قوله (واطيهم نفسا) اي
 منبشراهم عيوس (ما بين عليهم) بصيغة المجهول ويصح كونه لفاصل (فرا) اي وحى منلو (اربعه) اي مالم
 ينصح الناس ويعلمهم التاديب والترغيب والترهيب (ويخطب) اي في المنبر عند الجمع الا كبرفاته حيث لم يكن متبعا
 لا منبسطا بل كان يغلب عليه القبض لما فيه من مقال الاجلال باطهار مظاهره في الجلال في كل مقام مقال واكمل مقال
 حال لا يارب السكال (قال) اي على ما رواه احمد والترمذي بسند حسن (عبد الله بن الحارث) وهو آخر من توفي من
 الصحابة بعد الرواية ان حزينه دالة من روى كبر الزبير بن العوام في الجملة من اعمه عبد الحارث
 ربيعة عشر غيره على ما ذكره علي وقال حديثه لم يصروروه في اخرجه الترمذي في المناقب من الجامع وهو

في اسمائ ايضا) ما رأيت احدا اكثر تسما من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن اس قال (كبرواه مسلم
 (كان حدم المدينة) بفتح حاء جمع خدم والمعنى خدام اهائها (ياؤن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى
 بعدة) اي صلاة الصبح (با تيمم) متعلق ياؤن والباء للتعدي اي يجيئون باوتيمم (فيها الماء ياؤن) بصيغة المفعول
 من اتي ياؤن اي ما يجيئها (بانية الاغص) اي ادخل (يدها ورجلها) كان ذلك في القدوة الباردة اي وهو مع ذلك
 لا يتجشع مما هذا لك (يريدون به) اي يغمس يده فيها (التبرك) اي طلب البركة وحصول النعمة وزوال النقمة وكما
 الرحمة هذا وفي الحديث المؤمن الذي يخاط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجر من الذي لا يخاط الناس ولا يصبر
 على اذاهم (فصل) (واما الشفقة) اي الخوف على وجه المحبة (والرافة) وهي شدة الرحمة
 (والرحمة) اي الرحمة العامة (لجميع الخلق) اي مؤمنهم وكافرهم وانهم وجنتهم وقريتهم وفقيرهم وغنيهم
 حتى محاسنهم والحيوانات وسائر الموجودات وفي نسخة صحيحة بتأخير الرافة عن الرحمة وهو الانصب في مقام
 المرتبة لكن الاقل اوفق بما جاء في التبرك فهو اولي (قد قال الله تعالى فيه) اي في حقه عليه الصلاة والسلام (لقد
 جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) كذا في اكثر النسخ وفي بعضها بعد
 قوله فيه عزيز راجع الى شديد شاق عليه عنكم ولقاؤكم المكروه فقام صدرية وعلى متعلق بقوله عزيز ويجوز ان يكون
 عزيز منقطع عما بعده والمعنى عزيز بالوجود عزيز بالجوذب بع الجلال منيع الجلال ويكون عليه ما عنتم
 جلة خبرها مقدم وعلى الضرر راي وبضربه ولا يرون عليه تعبكهم وشقتكم حريص عليكم اي على منفعتكم دينادونيا
 بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤوف رحيم في الدنيا والاخرة وقدم ابلغهم ما رعاية لفاصلة اول التذليل والتيمم وقدم الجار
 لا خصاصهم برحمته في الاولى والاعلى (وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) لانه ارسل لاسعادهم وصلاح معاشهم
 ومعادهم ان اتبعوه ولم يخلفوه (قال بعضهم) اي بعض العلماء وفصله عما قبله لاختلاف الفائل قد ما وجدونا
 (من فضله عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اعطاه) اي من جلة ما فضل به على غيره ومما دل على كمال خبره ان الله
 تعالى اعطاه بحلقه سبحانه وتعالى فيه الرافة والرحمة (امين من اسمائه) اي تعين سمائه بهما (فقال بالمؤمنين
 رؤوف رحيم) وفي قراءة رؤوف بالقصر (وحكى نحوه) اي نقل مثل ما ذكر عن بعضهم (الامام ابو بكر بن فورك) بضم فاء
 وسكون واو وفتح راء وكان منون رؤوف بفتح بفتح تصانيفه في الاصلين ومعاني القرءان قريبا من مائة مصنف وفي
 سنة ست واربع مائة (حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي) بضم الخاء المجهولة وفتح الشين المنقوطة فتون
 فيا نسبة لقبه خشين (بقرأني عليه ثمانية ايام احرم من ابي علي الطبري) بفتح الطاء المهملة والوحدة هكذا
 هو في الاصول المعتبرة والنسخ المعتمدة وقال الحلبي كذا في نسخة في الاصل الذي وقفت عليه امام الحرمين ثنا
 ابو علي الطبري انتهى والطبري مذهب الى طبرستان وقيل الى طبرية (ثنا عبد الغافر الفارسي) بكسر الراء
 وهو النيسابوري صاحب تاريخ نيسابور وكتاب مجمع الفرائد والمفهم لشرح مسلم ولده سنة احدى وخسين
 واربع مائة مع جده لاسمه ابا القاسم القشيري وثقة على امام الحرمين ولزمه اربع سنين حدث عنه جماعة وروى
 عنه ابن عساكر بالاجازة (ثنا ابو احمد الجلودي) بضم الجيم واللام وقد تقدم (ثنا ابراهيم بن مغيان) سبق
 ذكره (ثنا مسلم بن الحجاج) اي صاحب الصحيح (ثنا ابو طاهر) روى عن ابن عيينة والشافعي وخلق وعنه
 مسلم وابوداود واللساني وابن ماجه (نا) اي انا وفي نسخة انا يعني اخبرنا (ابن وهب) احد الاعلام مع مالكا
 وغيره اخرج له اصحاب الكتب الستة طلب للقضاء فبعث نفسه واقطع (نا) اي انا (ابن زيدا) اي ابن زيد الايلي بفتح
 همزة وسكون تحية وروى عن عكرمة والزهرى وعنه ابن المبارك وغيره قال الحلبي وفي يونس ست لغات ضم النون
 وتضم او كسر هاء مع الهاء زوعده (عن ابن شهاب) اي الزهرى (قال غزاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزوة
 وذكرك حنينا) بالنصب فرائد وذكرا يدل على انه اراد بها احدينا وهو واديين مكة والطائف ورا عرفت على بضعة
 عشر ميلا من مكة وكانت غزوة في ذوال سنة ثمان (قال) اي ابن شهاب (فاعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم) اي في تلك الغزوة من غنائها (صفوان بن امية) تصغير امية (مائة من التيمم) بفتح تيمم اي الابل والبقر والشاء
 وقيل الابل والشاء وهو جمع لا واحد له من لفظه وفي رواية من التيمم (ثم مائة ثم مائة) اي ثالثة تالفا اليه وشقة
 عليه وانقادا له من النوازل تبعه من الكفار (قال ابن شهاب ثنا) اي حدثنا كافي نسخة (سعيد بن المسيب) بفتح
 التحتية المشددة عند العراقيين وهو المشهور ويكره ما عند المدنيين وذكر ان سعيدا كان يكره الفخ وهو امام التابعين
 وسيدهم جمع بين الفقه والحديث والعبادة والورع روى عنه انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة وعنه انه
 قال ما ندرت ان تفارق رجل في الصلاة مذ خمسين سنة لم يظلمه على الصف الاقل وقال ايضا ما نلتني التكبرة الاولى

مذبحين سنة وكان يسمى حمامة المسجد وكان يجوز في الزيت (ان صفوان قال والله لقد اعطاني) اي رسول الله
 (ما اعطاني) اي الذي اعطاه من المؤمنين (وانه لا يفيض الخلق الى) الجلالة الحالية (فأزال يعطيني) اي بعد ذلك
 (حق انه) اي انه عليه الصلاة والسلام صار الان (لا حب الخلق الى) وذلك لعله عليه الصلاة والسلام ان دواءه من
 داء الكفر ذلك المنهج اسلامه اذ الطبيب الماهر يعالج بما يناسب الداء وقد رأى ان داء المؤمنين هو الكفر بآيات الله
 فدأواهم باكرم الانعام حتى عوفوا من نعمة الكفر بنعمة الاسلام ثم اعلم ان الراوي اذا قدم الحديث على السند كان
 يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وكذا اخبرني به فلان وبذا كرمته او قدم بعض الاسناد مع المتن
 كهذا الحديث الذي نحن فيه فهو اسناد متصل لا يمنع ذلك الحكم بانصالة ولا يمنع ذلك من روى كذلك اي تحمله من
 شيخه كذلك بان يتدنى بالاستناد جيعه ولا يهذ كرامتن كاجوزه بعض المتقدمين من اهل الحديث قال الشيخ ابو عمرو
 ابن الصلاح وبغني ان يكون فيه خلاف لمحو الخلاف في تقديم بعض المتن على بعض فقد حكى الخطيب المنع من
 ذلك على القول بان الرواية على المعنى لا يجوز والجواز على القول بان الرواية على المعنى يجوز ولا فرق بينهما في ذلك كذا
 ذكره الحلبي (وروى) بصيغة المجهول وقد روى ابو الشيخ والبرار (ان اعرابيا) وهو غير معروف (جاءه) اي ان النبي
 عليه الصلاة والسلام (يطلب منه شيئا) اي من مطالب الدنيا (فاعطاه اياه) ثم قال (اي رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم) (احسنت اليك) بمزة ممدودة وسكون هاء لاجتماع همزة الاستفهام وهمزة الافعال للتقرير وهو محل
 الخطاب على الاقرار بانه احسن اليه وانتم عليه (قال الاعرابي لا) اي لا اعطيني كذا او لا قيل لا (ولا اجلت) اي
 ولا انت يا جليل اولاد او صلتني جلا حيث لا احسنت جز ولا قيل معناه ما واحد كرر للتأكيد وقيل ما اجلت
 ما اكثرت وهو اولى كما لا يخفى ولا يبعد من غلظته وجلفته لديه ان اراد بقوله ولا اجلت دعاء عليه وبؤيده قوله
 (فغضب المسلمون وقاموا اليه) ليوافوه بما استحقه زجره عليه (فاشار) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اليهم ان
 كفوا) اي كفوا وبان كفوا بضم تشديد اي امتنعوا عنه وكفوا انفسكم منه شفقة عليه واحسانا اليه (ثم قام) اي
 النبي عليه الصلاة والسلام (ودخل منزله) اي للاتمام (وارسل) وفي نسخة فارسل (اليه وزاده شيئا) اي على
 ما قمعه عليه (ثم قال احسنت اليك) كما سبق (قال نعم فيجز الله به) اي بسبب ما احسنت به الى (من اهل
 وعشيرة خيرا) بالنصب على انه مفعول ثان لجزي ومن تبعه في الجلالة باعتبار بين الفعل ومفعوله نصب على
 الاختصاص او على الحجاز ان اخصل من بينهم احوال كونهم نهما (وقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اين
 ذلت ما كنت) اي شيئا عظيمنا فجيحا (في انفس اصحابي) اي في نفوسهم وفي اصل الناس في نفوس اصحابي
 بصيغة المفرد (من ذلك) اي قولك (شيء) اي امر عظيم وخطيب جسيم (فان احببت) اي اردت ازالة ذلك (فقل بين
 ايديهم) اي عندهم (ما) وفي نسخة مثل ما (قلت بين يدي) اي من المادح ليكون ككفارة لذلك المصيح (حتى
 يذهب) اي يقولان لهم ذلك (ما في مدرهم عليك) اي من الغضب لاصدر عنك فان المعالجة بالاضداد (قال نعم)
 اي اقول لهم ذلك (ظلم كان انقد) اصله غدا وغدوا والواو بلا عوض (او العتق) بفتح فكسر تشديد واولئك الراوي
 (جاء) اي الاعرابي (فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال) اي مما سمعتموه في اول الحال
 (فزداه) اي بعض المال (فزعتم انه رضى) اي بعنا (اصذلك) استغنمتم تقرير اي احق ما قلته عنك
 (قال نعم فيجز الله من اهل وعشيرة خيرا) فكان المراد بالاهل هو الاخص والاعلم والله اعلم (فقال) اي النبي
 كما في نسخة صحيحة (على الله تعالى عليه وسلم مثل هذا) المثل بفتحين في الاصل هو الظاهر استعمل
 في القول السائر المثل مضربه بمرده اي موضع ضربه بمرده فالمراد هو الحالة الاصلية التي ورد فيها الحالة
 المناقبة والمضرب هو الحالة المشبهة بحالة المستوقد نارا ولا يضرب الا بما فيه غرابة زيادة في التوضيح والتقرير
 فانه اوقع لنفسه واقع للنعم وبريك الخيل محققا والمفعول محصورا مستعير لما لسان عجيب وفيه امر غريب
 من حقة احوال اوقصة نحو مثلهم كمثل الذي استوقد نار الله المثل الاعلى ومثل الجنة التي وعد المتقون
 وامثالها والمعنى هنا شبيه ونسبه الجيب النان والغريب البيان (مثل رجل له ناقة شردت عليه) اي شردت
 وزدبت في الارض عنه او غلت عليه (فانتم بها اناس) من الانعام او الاتباع اي قد تبعوها ليلتها
 (ظن بريدوها الاغورا) اي تتفرق عنهم فبعدها عنهم (فناداهم صاحبها) اي اربابهم (اي اركبوني معي) اي
 اركبوني (اي اشفق عليا) اي احسن اليكم واعلم اي محاسنها وطبعها وطريق اخذها (فوجدوا اربابها) اي اربابها فادلمها مرة
 الارض) بضم الفاق ونقطة ياء الميم جمع فامة وهي في الاصل الكسامة اربابها فادلمها مرة من الارض فناداهم
 شبه بالكسامة فاستعملها لاجل المشاركة في صفة (فردها) اي طعمها اليه (حتى جاءت واستناخت) اي طلبت

البركة وهو ينون قبل الالف ونحوه محبة بعدها يقال اما خ الجمل فاستناخ اي بركة فرك (وشد عليهم سارحها)
 اي ربط عليهم اقبيما (واستوى عليا) اي استقر عليها جالسا (واي لو تركتمكم حيث قال الرجل) اي حين قوله (ما قال)
 اي شيئا قاله اولا (فقتلتموه دخل النار) اي عقوبة له بما ظهر من الكفر في اساءة قاده معه صلى الله تعالى عليه وسلم
 فكان حسن ملاطفته وزيادة عطية مديا لارضاة وباعثا لتوبته فهو ارفق بامته واعلم بحالهم منهم فانه بهم رحيم
 ويدواهم بحكيم وما يناسب المقام ويلئم المرام ما روى عن خوات بن جبير من الصحابة الكرام انه قال نزلت مع رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمر الظهران فاذا نسوة يتحدثن فاجعني فخرجت حلة من عبيتي فلبستها وجلست
 اليهن فرسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهبته فقلت بارسل الله جل لي شرو وانا ابغني له قيد الخصى وتبعته
 قالني على رداءه ودخل الاربعة فنفق حاجته وقضاه ثم جاء فقال يا عبد الله ما فعل شراد جلت ثم ارتحلنا فجعل كما
 لحقني قال السلام عليك يا عبد الله ما فعل شراد جلت فتعجلت المدينة وتركته بحالته والمسيح فطال ذلك علي
 فتعجلت خلوا المسجد ثم دخلت فطقت امل في نخرج من بعض حجرة فصلى ركعتين خفهما وطوات رجا ان يذهب عني
 فقال طول يا عبد الله ما شئت فقلت يارب حتى تنصرف فقلت والله لا اعتذر اليه فانصرف فقال السلام عليك
 يا عبد الله ما فعل شراد جلت فقلت والذي بعثك بالحق ما شرد ذلك الجمل منذ اسلمت فقال وحك الله مرتين او ثلاثا
 ثم لم يعد (وروى عنه) بصيغة المجهول وهو مروي من طريق ابن داود عنه (انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يباغني
 احد منكم) من التبليغ او الابلغ كما قرئ به في السبعة قوله تعالى ابغضكم وهو يحتمل النفي وهو في النفي
 كما هو باغ اي لا يوصاني احد منكم بان ينقل (عن احد من اصحابي شيئا) اي عما ذكره له من ايمهم كان في اي وقت كان
 وهذه التكررات وردت في حديثي متروكة بنى فعمت جميع الاحباب والافات والاشياء وكروية او امراما بشمادة
 المقام اذ لا يتعلق بهي عياض وما ذور فيه (في احب ان اخرج) اي من الدنيا (اليكم) واناسليم الصدر) حلة حالية
 وفيه ايماء الى قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم اي سالم من الغش والحقد للخلق ومن انه قل عن ذكر الحق (ومن
 شفقتة على امته عليه الصلاة والسلام تحقيقه) اي عنهم اعباء التكليف (وتسهيله عليهم) اي وتوهمه بيمانية قوي
 قلوبهم عليه من الترغيب والترهيب (وكرهته) اي لهم (اشياء مخافة ان تفرض) اي تلك الاشياء (عليهم) ومخافة
 منصوب على العلة للافعال الثلاثة وفي نسخة بدلها خوف ان تفرض عليهم وهذا حكم اجالي او رد لكل ما يناسبه
 جمع ما تقصيرا (اقوله) على ما رواه الشيخان (لولا ان اشفق على امي لا امرتهم بالسؤال مع كل وضوء) اي امر وجوب
 فيؤخذ استحبابه في كل حال ولو كان للصائم بعد الزوال فان لولا امتناع الشيء لوجود غيره والمعنى امتنع الامر
 بالقرينة لوقوع المشقة (وخبر مسالة الليل) بالجر وهو الصحيح وفي نسخة بالرفع على انه مبتدأ خبره ياتي واهله اراد به
 ما رواه الشيخان في قيام الليل من خبره من العمل ما نطقون اذ انقض احدكم وهو يلهي فليترك حتى يذهب عنه
 النوم فان احكم اذامني وهو ناعس لا يدري لعله يريد بتغفر الله فيسب نفسه وما رواه في حديث عبد الله بن عمرو
 ابن العاص حيث قال واما انا فاقد واقوم واملي ومنعه عن قيام الليل كله وقد روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 خرج ليلة في شهر رمضان فصلى بالقوم عشر بن ركعة واجتمع الناس في الليلة الثانية فخرج وصلى بهم فلما كانت
 الليلة الثالثة كثر الناس فلم يخرج وقال عرفتم اجتماعكم لكن خشيت ان تفرض عليكم (ونهمهم) بالوجهين
 اي ونهيه اياهم (عن الوصال) كما رواه اورد ووجه الترمذي (الا يتعب امته) من الاتعب وهو الاتقاء في التعب
 السكينة) اي دخوله فيها على ما رواه اورد ووجه الترمذي (الا يتعب امته) من الاتعب وهو الاتقاء في التعب
 والمشقة وفي نسخة ثلاثه بامته بفتح التاء والعين ورفع امته وفي نسخة صحيحة ثلاثه بامته من اعنت غيره اذا وقع
 في العنت وهو المشقة وفي نسخة بتشديد النون المكسورة (ورغبته ليه) اي دعاؤه اياه على طريقة الميل والرغبة
 (ان يجعل حبه) اي شفه عليه الصلاة والسلام (ولعنه لهم) اي بان دعا عليهم بالطرد والبعدان صدور شي منكم
 لبعضهم اولئكهم (رحمة بهم رانه) ضبط بالكسر والفتح وهو الاظلم راي ومن شفقتة عليهم كما رواه الشيخان انه (كان
 يسبح بكاء الصبي) اي الصغير والبكاء يدوية صر (فيحجوز) اي فيقتصر ويحفظ (ويتهل في صلواته) اي المعقودة
 للجساعة رحمة لهم وحذر من ذهاب خشوع من صلى معه من والديه (ومن شفقتة صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان دعا به) اي سأل (وعاده) اي واخذ عهده سبحانه وتعالى فيما بينه وبينه (فقال ايما رجل) وكذا حكم المرأة بما
 (سببه اولادته) ليس اولئك بل لمة توبع (فاجعل ذلك ركعة) اي غنا وبركة ينسار لها (ورحمة) اي رحمة بها
 (وصلاة) اي ثناء او عبادة وقال الديلمي عطف تفسير اذهي منه تعالى رحمة وقال الانطاك عطف الصلاة على
 الرحمة وان كانت في معناه التفسير اللفظ ولا يخفى ان ما اخترناه هو السديد لان التأسيس اولى من التأكيد (وطمورا)

يظهر به وجهه الدبلي أيضا من باب التأكيده حيث فسر الزكاة بالطهارة خلافا لما قدمناه (وقرية) أي وسيلة
 (تقرية بالدين يوم القيامة) قال الدبلي انما اعاده لما فيه من الزيادة اقول وكان الاولى للمصنف ان يحجمهم ما من
 غير فصل بينهم واعلم ان اول الحديث اللهم ان محمدا بشر يغضب كما يغضب البشر وانى قد اتخذت عندك عمدا والن
 تخلفني فاعلم ان رجل سبته اوله منته الحديث قيل وانما يكون دعاءه عليهم رحمة وزكاة ونحو ذلك اذا لم يكن اهلا للدعاء
 عليه والسب وانهم بان كان مسلما كما جاء في الحديث كذلك في بعض الروايات فاعلم ان رجل من المسلمين سبته الحديث
 والا فقد دعا على الله تعالى عليه وسلم على الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك رحمة بلا شبهة فان قيل كيف يدعو على الله
 تعالى عليه وسلم على من ليس باهل للدعاء عليه اوسبه اوله من فاجواب ان المراد ليس باهل لذلك عند الله تعالى
 وفي باطن الامر ولكنه في الظاهر مستوجب له فيظهر له صلى الله تعالى عليه وسلم استحسانه لذلك بالامارة
 شرعية وهو ما مورى بحكم الظواهر والله يتولى السر انما ولا كذبه قوله اي وما يدل على كمال شقيقته على امته حديث
 لشجر ان لا كذبه قريش من كفار مكة (انما جبريل) اي تسليطه لحاله وتسكينه لتألمه (قال له ان الله قد سمع قول
 قومك لك) اي لا جلت (وماروا عدينا) اي من تكذيب وغيره في حقك وقيل المعنى وما لا يبول ذلك لانه سبحانه
 وتعالى لا يعزب عن علمه مسرع الا ان سمعه صفة تهافت بالمسحورات من غير جرحه على هيئة الموجودات فانه
 سبحانه وتعالى ليس كله شيء وهو السميع البصير فتره سبحانه وتعالى اولا عن التشبيه والتخيل ثم اثبت رداعلى اهل
 التعطيل (وقد امر ملك الجبال) اي اذنه بالانقياد لك (لتأمره) اي لاجل ان تأمره (بما شئت فيهم) اي فيطيعوك
 في حقهم (فساداهم ملك الجبال) اي فخره الملك وناذاه باسمه اوصف من اوصافه (وسلم عليه) الراوي لم يلق الجمع
 المناسبة لتقديم السلام على النداء والكلام (وقال من في ما شئت) اي في قولك وحذف مفعوله للتعميم ثم خصص
 بقوله (ان شئت ان اطلق) بضم اله مزه وكسر الموحدة اي اوقع وارى (عليهم الاخشين) اي فعلت وفي اصل
 الدبلي الطيبة وهو الاوفق لكنه مخالف للاصول المصروفة والنسخ المصححة والمراد بالاخشين وهو بالخاء والسين
 المجتئين فوحدة تنقية الاخشب وهو الجبل الحسن وانشد ابو عبيدة كان فوق منكبيه اخشا جيلان
 مطبقان بمكة قيل هو ما ابو قيس وقصيفان والجبل الاجر الذي اشرف على قيعقان وعن ابن وهب هو ما جيلان
 تحت عتبة منى فوق المسجد (قال) وفي اصل الدبلي فقال (التي صلى الله تعالى عليه وسلم بل ارجو) اي لا اريد
 استنصا لهم بل اوقع (ان يخرج الله من اصلاهم من بعد الله وحده) اي متفردا ولا يشرك به شيئا اي شيئا من
 الاشياء الاجلالية ولا خفية والجنة الثانية كلوكدة لما قبلها ويمكن اعتبار مغايرتها لها وما ذاك الا لكونه رحمة
 للعالمين وقضاء من الله سبحانه وتعالى رجاؤه فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم دعاهم بالخير ولو بواسطة محمد الضير
 (وروى ابن المنكدر) قدمت منقبته وانه تابعي جليل فالحديث مرسل الا انه ليس مما يقال بالراى فيكون له حكم
 لم يورسل كما قالوا وقوف الصحابي به المعنى انه يكون في حكم المرفوع لا بما روي عنده الحديث السابق المروي
 في صحيحه واسماصل انه روى (ان جبريل عليه صلواته والسلام قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله امر
 سماء وارض واحسان ان تطيعك) اي باطاعتك (فرضا بما شئت فقال اوامر عن امي) اي العذاب الذي اخذوه
 منهم لعل الله ان يعذبهم اي على بعضهم بتوفيق ايمانهم او يخرج مؤمنا من اصلاهم (فالت عائشة
 رضى الله تعالى عنها ما خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين امرين الاختيار ايسرهما اي اهوئهما كما اختار
 تأخير العذاب عن امته كما صرح به صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الاقل بقوله بل للاضرب عما خيره
 من الاطباء وعدمه حديث عائشة رضى الله تعالى عنها بين الكلام عليه وقد كرر السيوطي في جامعه الصغير
 رواية الترمذي والحاكم في مستدركه عن عائشة رضى الله تعالى عنها بلفظ ما خيره بين امرين الاختيار ارشدهما
 هذا وما احسن ما قيل في المداواة

دارهم مادمت في دارهم * وارضهم مادمت في ارضهم
 * (وقوله) *
 مادمت حيا فدار الناس كلهم * فانما انت في دار المداواة
 من يدادارى ومن لم يدرو سوف يرى * عما قيل ندما للندامات
 (وقال ابن مسعود) ان فيارواه الشيطان (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفتونا) بانما المبيعة اي
 تعهدنا (بالوعدة) اي بالنصائح المفيدة وقيل هو فتور وبوالعامة وقال ابو عمرو بن الصلاح والاصواب
 انما هو من تعزى الحال التي ينشطون بها معوطة فيعلمهم فيها ولا ينزلهم فيها ولا ينزلهم فيها ولا ينزلهم فيها

بالنون بدل اللام مع الخاء المحجمة بمعنى تعهدنا (بحاجة السأمة) حمزة ومدودة اي الملافة (عليها وعن عائشة
 رضى الله تعالى عنها انها ركبت بعيرا) بفتح اوله ويكسر اى جعلا (وفيه صعوبة لجهل تردده) اي من التردد
 وهو الرق بالتشديد (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليك بالرفق) اي الزمى اللطف مع كل شيء في كل حال
 والباء زائدة والمعنى استعمل الرق وقد ورد مر فوعاما كان الرق في شيء الا زانه ولا تزع من شيء الا شانه
 كما رواه عبد بن جند والضياع عن انس رضى الله تعالى عنه وفي صحيح مسلم بروايته عن عائشة رضى الله تعالى عنها
 ايضا مر فوعا ولفظه عليك بالرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا يزع من شيء الا شانه وروى البخارى
 في تاريخه عنها ايضا عليك بالرفق وبالك والعنف والغش (فصل)
 (واما خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم في الوفاء) اي اقيام بعهده الوعد (وحسن العهد) اي وفي تعهد العدة
 ومراعاة الوعد (وصلة الرحم) بالاحسان الى ذوي القرابة خصوصا (حدثنا ابي اسحق ابو عامر محمد بن اسماعيل
 بقرآني عليه) والقرآنة احد وجوه الرواية على اختلاف في انها الافضل والسماع من الشيخ هو الاكلى وشقيق
 الفصول في الاصول (قال حدثنا ابو بكر محمد بن محمد) وفي نسخة ابن احمد (حدثنا ابو اسحق الحبال) بفتح مهملة
 ففتشيد موحدة (حدثنا ابو محمد بن النحاس) بفتح نون وتشديد مهملة (حدثنا ابن الاعرابي حدثنا ابو داود) اي
 صاحب السنن (حدثنا محمد بن يحيى) امام جليل يدا بوري روى عن ابن مهدي وعبد الرزاق وعنه الضاري
 والاربعة وغيرهم ولا يكاد يفتح البخارى باسمه لما جرى بينهما قال ابو حاتم هو امام اهل زمانه (حدثنا محمد بن سنان)
 بكسر اوله مصروف روى عنه البخارى وغيره (حدثنا ابراهيم بن طهمان) بفتح مهملة وسكون هاء وهو ابو سعيد
 الخراساني يروى عن محمد بن حرب وثابت البناني وعنه ابن معين وخلق ونفعه احمد وابو حاتم وكان من ائمة الاسلام فيه
 ارجاء اخرجه اصحاب الكتب الستة (عن بدل) بضم موحدة وفتح دال مهملة وسكون تخنية فلام وهو
 ابن ميسرة العقيلي يروى عن انس وجاعة وعنه شعبة وسجاد بن زيد (عن عبد الكريم بن عبد الله بن زريق) وفي نسخة
 ابى شقيق (عن ابيه) ابو هو عبد الله بن شقيق وهو عفي بصري يروى عن عمرو بن ذر وعنه قتادة وابوب ونفعه احمد
 وغيره (عن عبد الله بن الحسام) بمهملتين بينهما ميم ساكنة فالف بمدودة وفي نسخة بخاء معجمة فزود وهو تصحيف
 كما قال الحلبي وقال التلمساني وهو الاكثر في الرواية والصواب بالميم وفي نسخة عن ابى الحسام وابو الحسام لا اسلام له
 ولا رواية (قال بايعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ببيع) اي بعهده ببيعة (قبل ان يبعث) اي بالرسالة
 (وبقيت له بقية) امامن الثمن والمثمن فان البيع من الاضداد (فوعده) وفي نسخة وهي الاظهر فواعده (ان آتية
 بها) اي اجيئه بالبقية (في مكانه) اي الذي صدوقه البيع او غيره (فنسبت) اي ان آتية بها (ثم ذكرت به ثلاث)
 اي ثلاث لئلا او ثلاثة ايام ولم يلحق التناهي بل حذف عمزة وقيل المراد الليالي بايامها والليل سابق والحكم لاسابق
 وابعده من قال ويحتمل ثلاث ساعات واغرب التلمساني بقوله وهو الاقرب ووجه القرابة ان الانتظار ثلاث ساعات
 مما لا يستغرب (لجئت) وفي نسخة فجئته ببارازة بمره (فاذا هو في مكانه) اي مكان وعده (فقال بافتي اقد اشقت
 على) اي اوقعت المشقة على وتقلت على (انما منذ ثلاث) بقيدانه ما تحول من مكانه ذلك (انظر) اي لتأني
 هنالك وهذا من جلة اخلاق جده اسماعيل عليه السلام حيث قال تعالى واذا كرفي الكتاب اسماعيل انه كان صادقا
 الوعد قال مجاهد لم يعد شيئا الا وفيه وقال مقاتل ودرجلا ان يقيم مكانه حتى يرجع اليه الرجل فاقام اسماعيل
 مكانه ثلاثة ايام لا يعاد حتى رجع اليه الرجل وقال السكبي انتظره اسماعيل حتى حال عليه الحول (وعن انس
 رضى الله تعالى عنه) كما رواه البخارى في الادب المفرد (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) انتظروا ان كان للاسحر او الغالي
 او مجرد الربط التركيبي (اذ اني) اي جبي (بهديته قال اذهبوا بها الى بيت فلانة) كناية عن علم امرأة وهي هنا لا يعرف
 من هي (فانها كانت صديقة خديجة وانها كانت تحب خديجة) وهو للتأكيده فبداية الجمله الاولى ان خديجة كانت
 تحب ايضا وفيه الحديث على البر والصلة وحسن العهد (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها) كافي الصحيحين (ما غرت)
 بكسر عين معجمة وسكون راء وفي نسخة معجمة قالت ما غرت (على امرأة) اي من نساء النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم (ما غرت) اي كفي في (على خديجة لما كنت) على لغيرتها اي لاجل (كوفي دائما) (اسمعه) اي اسمع النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم (يدكرها) اي ذكرها جعلا ونساء جز لا قال الطبري وغيره الفيرة من النساء مسوح ان
 وده وح في اخلاقه من لما جبان عليه وانهم لا يمكن عندها انفسهم ولهذا لم يجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 عائشة عاها ولا رة عليها عذرهما لما علم من فطرتها وشدة غيرتها قال الزبيدي والعامة تكسرها والصواب فتحها
 (وان كان) بكسر ايمزة على ان ان تحففة من المثقلة اي والله عليه الصلاة والسلام كان (ليدع النساء) بفتح اللام

وهي المسألة بالفارقة نحو قوله تعالى وان كانت لكبيرة (فمديها) بضم السين اي فمديها مديها (الى خلائكم) جمع خلية اي صداقهم السكل واحدة منها طعة (واستأذنت عليه اختها) اي طلبت الاذن في الاتيان اليه صلى الله تعالى وسلم اخت خديجة وهي هالة بنت خويلد بن ادم ام ابى العاص بن الربيع زوج زينب بنته صلى الله تعالى عليه وسلم واسمها لقيط بن الربيع ذكرها ابن مندو وابو نعيم في العجائب (فارتاح لها) وفي نسخة صحيحة اليها اي قروح بأناها واكرمها ورحب بها ونظر اليها (ودخلت عليه امرأة) اي اخرى في وقت آخر (فهنس لها) بتشديد هين معجمة اي فرح بها وابتسرها (واحسن السؤال عنها) زيادة الاستئناس بها بسبب طول عهدها (فلما حربت قال انها كانت نابتا ايام خديجة) اي في زمانها (وان حسن الهدهد من الايمان) وفي الجامع الصغير حسن العهد من الايمان ورواه الحاكم في مستدركه عن عائشة رضي الله عنها من فوعا (ورصفه) اي النبي صلى الله عليه وسلم (بعضهم) اي بعض السلف (فقال كان يصل ذوى ربه) اي يحسن اليهم ويعطف عليهم وان بعد راعته او اساء اليه (من غير ان يوترد) اي يختارهم ويفضلهم (على من هو افضل منهم) اي من غيرهم عدلهم واعطاء لكل ذي حق حقه قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا وامنكم والذين امنوا العالم درجات ولقوله سبحانه وتعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فلا يفضل احد بني هاشم او غيرهم على عالم من علماء الدين واكرمهم كما يستفاد من حديث الشيخين الذي ذكره بقوله (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان آل ابى فلان) وفي اصل الحجازي ان آل بني فلان وفي بعض النسخ ان آل ابى فلان قال ابن قرقول وهو المشهور انتهى وقال بعضهم ان آل بني فلان غلط بل هو آل ابى فلان والمراد بالحكم ابن ابى العاص وقال بعضهم هو ابو العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف كني عنه الراوى حذرا من آل بني امية اذ كانوا يحسدوا آل (ابى واى باولياء) وقال ابن قرقول وفي الحديث المشهور ان آل ابى اليسا واليسا قال وبعد قوله ابى يباس في الاصول كانوا تركوا الاسم فورا وتقية وعند ابن السكن ان آل ابى فلان كني عنه بفلان انتهى ولا يخفى ان قوله فورا لا وجه له اذ نص صلى الله تعالى عليه وسلم على اسمه ثم على تقدير آل ابى فلان لا يبعد ان يكون كتابة مبهمه ليحل جميع آثاره وقد يحمل عليه رواية آل ابى من غير فلان اذ الظاهر ان المقصود ليس مختصرا في جميع قريته دون غيره كما يدل عليه عموم قوله ليسوا لى باولياء اي خيفة حتى او اليهم صداقة لقوله تعالى ان اولياءه الا المتقون ولقوله سبحانه وتعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين هذا وقد قال التلمساني والذي لم يسم ذلك يحمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز غيره وهو راوى الحديث هو عمر بن العاص وفي بعض الروايات قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بها راغبره يقول ان آل ابى سفيان ليسوا لى باولياء ثم ساق الحديث ومعنى الحديث من كان غير صالح فليس بولى وان قرب نسبه منى (غير ان لهم) اي لا كآبى فلان (رجا) اي قرابة (ما بلها) بضم ووحدة ولام مشددة اي سألها واراعها واقوم بحقه (يلاها) بكسر الموحدة رفعتها قال البخاري في صحيحه وبلالها اصح يعنى بكسر الباء قال وبلالها يعنى بفتحها لا عرفه وجها وسقط كلام البخاري هذا من الاصل الاصيل انتهى والبلال جمع بل وهو مايل به الملق من ماء اولين وفيه استعارة وهناء ان القطع حرارة كالنار والوصل برودة كالماء وهو يبرد حرارة القطيعة بقطعها الى اصحابها في الدنيا ولا غنى عنهم من الله شيئا في العقبية ثبت قطيعة بالحرارة تطفأ بالماء وتهدى بالصلوة ومنه حديث بلالوا را حاكم ولو بالسلام كما رواه البزار والطبراني والبيهقي اي صلوا كما في رواية (وقد صلى عليه الصلاة والسلام) كما رواه الشيخان (بامامة) بضم الهمزة (ابنة ابنته زينب) اي بنت ابى العاص بن ربيعة بن عبد شمس من زينب بنته صلى الله تعالى عليه وسلم (يحملها على عاتقه) بجملة حالية وفي نسخة صحيحة فجعلها على عاتقه وقال التلمساني يحملها بفتح الميم وكسر هاءها الا ان الفتح افصح وروى فعلها على عاتقه والعائق ما بين المنكسب والكنف (فاذا سجد) اي اراد ان يسجد (وضعها) اي على الارض يعمل يسير (وادا قام) اي اراد القيام (جلها) وهذان لبيان لكيفية صلاته بها ومثل هذا لا يشغل ارباب الكمال عما هم فيه من حسن الحال حيث وصلوا الى مرتبة جمع الجمع الذين لا تقوم حولهم التفرقة بان لا تفهم الوحدة عن الكثرة ولا الكثرة عن الوحدة فهم كانوا بنو قريش بنو عكر بن عكر بن قريش بنو محسب بالارواح اللطيفة والاشباح الشريفة كما قال فانهم

قد الزجاج ورافت الحجر * قشبا وتناكل الامر

فكافا خرولا قدح * وكافا قدح ولا خرو

فالذي ما زاغ بصره وما طغى فيما رأى من آيات ربه الكبرى كيف يشغل قلبه عن ربه قطعة من لحمه ولكن هذا مشرب ارباب السرا تردون مذهب اصحاب الظواهر وقد علم كل اناس معراج مشربهم وذلك كل طائفة منهاج

مذهبهم قال الخطابي واستناد وضعها وحملها في كل خفض ورفع فيها اليه مجاز لانه يشغله عن صلاته وانما كانت قد انقته وانتهت به فاذا سجد جلست على عاتقه فلا يدفعها فتبقى محمولة الى ان يركع فيرسلها الى الارض فاذا سجد فعلت كذلك قاله الديلمي وظاهر قوله فاذا سجد وضعها واذا قام حملها ياياه اذ لا قريضة صارفة الى الحجاز وقال ابن بطال كان في صلاة نافله وقوله اشهب عن مالك ورواه النووي بما رواه ابن عيينة عن ابى قتادة قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم النسيان وامامة بنت ابى العاص على عاتقه وينصره رواية ابى قال بينا نحن ننظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصلاة الظهر والعصر تخرج البنا وامامة على عاتقه فقام في مصلاه وقتنا خلفه قال النووي وزعم بعض المالكية انه منسوخ قال ابن دقيق العيد وروى عن مالك وقال ابن عبد البر له نسخ بتجريم العمل في الصلاة بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الصلاة لشغلا وورد بانه كان قبل بدر عند قدوم رايه عبد الله بن مسعود من الحبشة وقدوم زينب بامامة كان بعد ذلك ونقل اشهب وغيره ان حملها كان اضرة دعيت اليه اذ لم يكن من يمهدها حتى يفرغ وتركها بلا متعه هاشم واشغل عليه من حملها صلحا وزعم بعضهم انه خاص به قال النووي وهذه كاهم عادوى مردودة لا يئنه عليها ولا ضرورة اليها والحديث قاض يجوز ذلك صريحا ليس فيه ما يخالف قواعد الشرع وما في جوفها من نجاسة معقونة لكونه في معدته وثياب الاطفال واجسادهم على طهارتها وادلة الشرع شاهدة بان هذه الافعال لا تبطلها هذا وانما فعل ذلك تشريعا وبيان الجواز وقد افاد ان من الحرام لا يتقض وضوءا والعمل اليسير لا يطل صلاة انتهى كلامه وابو امامة ابو العاص اسر يوم بدر فغن عليه ولا فداء اكرام الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرب زينب ثم اسلم قبيل فتح مكة وحسن اسلامه ورد صلى الله تعالى عليه وسلم زينب عليه بكاح جديدا وبالنكاح الاول ثم بعد موته تزوجها على "وصاية قاطمة اليه في ذلك ثم بعد على تزوجها المغيرة بن نوفل بن عبد المطلب بن هاشم وليس زينب ولا رقية ولا لأم كلثوم رضي الله تعالى عنهن عقب وانما لقب لقاطمة رضي الله تعالى عنها وزينب اكبر بناته صلى الله تعالى عليه وسلم قال التلمساني روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهدى له هدية فبها فلان من جزع فقال لادفعنها الى احب اهل فقال النساء ذهبت بها ابنة ابن ابى خافة فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امامة بنت زينب فاعلقها في عنقها (وعن ابى قتادة) كما رواه البيهقي ورواه صاري فارس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعرف بذلك (قال وند) بفتح الفاء اي قدم (ومد الخياش) اي جماعة من عنده رسل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد سبق ضبط الخياش وترجمته (فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخدمة) بضم الدال وندسروا غما خدمهم بفسه فواضعه اليه وارشاد الامته (فقال له اصحابه تكفين) اي خدمتم (فقال انهم كانوا لا يصحبوا مكرمين) اي حين هاجر واليهم وتزولوا عليهم (واى احب ان اكرمهم) بكسر فام بعدها هزة فتوحه اي اجازهم بمثل ما فعلوا بهم من الاحسان جزاء وفاقا (ولما) اي وحين (جى) باخته من الرضاغة بفتح الراء وتكسر وفي نسخة من الرضاغة (الشيء) بفتح الشين المعجمة وسكون القنة مدونة وفي اصل الديلمي بلاياه وهي رواية ذكرها المحب الطبري وهي مجرورة بيانا لاخته ويجوز رفعها ونصبها كما هو معلوم في امثالها عند اربابها قال الخطابي الشيء فيها قولان هل هي بنت حليمه او اختها قال الحجازي ابو هاشم الحارث ادرك الاسلام واسلم بمكة واسلمت واهم اجدامة بجيم مضبوطة فممهله فالف قيم وقيل خذامة بجيمه مكسورة وذال مبهمة وبهاء وقيل بجيم (في سبائهم وازن) مضملة بجمي اي في اسارى قيله هو ازن من بنى سعد بن بكر (وتعرفته) اي اعلمت باسما ومكانها واطلعت على شأنها ما وقع له بها في زمانها وهو عطف على جى وجعله الديلمي جملة حالية اعتراضية بين لما وجواها وهو قوله (يسقط لها رداء) اجلال لها واكراما لاجلها ومكانة لفعلا اذ هي التي كانت تربيه مع أمها حليمه (وقال لها) اي على وجه التخيير (ان احببت اذت عندى مكرمة) بضم مم وفتح راء اي معظمة (محبية) بضم ميم ففتح تشديداي محبوبة وفي اصل التلمساني محببة قال وروى محبة وهما بمعنى الاول اكثر والثاني قليل اغنى عنه محبوبة في الثلاثي (او متعتك) اي ان كنت تريد من المراجعة اعطيتك ثاعا حنا ودفت اليك ما تفتن به وتفتن من منة وزقدتك (ورجعت الى قومك) اي رجوعا مستحسنا (فاذا حارت قوسها) اعلمها بالضرورة الجأته اليه (فنهها) اي فزودها واعطاها اشياء فتحت بها قبيل اعطاها غلاما له امه مكحول وجارية فزوجهما من الاخر فلم يزل فيهم من نسلها ما بقيه قبل وقد فازت هي وابوها واخوها بعبادة الاسلام وزيادة الاكرام ببركته عليه الصلاة والسلام والحديث رواه ابن ابي عمير والبيهقي (وقال ابو الطيب) انه صغير طفل وفي نسخة ابن الطفيل وهو تصغير وهو عامر بن وائله بالثلثة الكافى آخر من مات من العصابة على الاطلاق كان مولده عام احد وتوفي سنة مائة من الهجرة وقد روى اربعة احاديث وكان تفضيلا وقد روى ابو داود

بسم الله الرحمن الرحيم (يا ايها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي و كان جالساً بالجمعة فبعض الناس
 الى حال كوفي غير بالغ وقيل الصبي اذا فطم حتى غلاماً الى سبع سنين (اذا قبلت امرأة حتى دنت منه) اي قربت
 ووصلت اليه (فبسط لها رداءه) تكرر عالهها (فجلست عليه) اي بامرته (فكانت عنده من هذه قالوا امه التي
 ارضعته) قيل هي حليمة وقيل فوية قال الحافظ الديلماني لا يعرف حليمة حليمة ولا اسلام وقال المرأة التي بسط
 لها رداءه اختها السجاء وروى ابن عبد البر في استيعابه عن عطاء بن يسار ان حليمة بنت عبد الله مرضعة النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم جاءت يوم حين فقام لها وابسط لها رداءه وفي سيرة مغلطاي وصحح ابن حبان وغيره ما يدل
 على اسلامها (وعن عرو بن السائب) كذا في السجاء المصحح المعتمدة عمرو بن واو قال الجازي وهو ابن راشد المصري
 مولد بني زهرة تابعي ذكره الحافظ عبد القني في الكامل فبين اسمه عمرو وهو الحافظ المزني وقال اسمه عمر بضم العين
 قال الحلبي وهو غلط صريح صوابه عمر بن السائب بضم العين وحذف الواو هو يروي عن احامدة بن زيد وجماعة
 وعنه الليث وابن لهيعة وغيره هذا ذكره ابن حبان في الثقات والحديث رواه ابو داود مرسل عنه انه بلغه
 ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان جالساً بالجمعة فاقبل ابوه من الرضاة) هو الحارث بن عبد العزى واختلف
 في اسلامه (فوضع له بعض ثوبه فعد عليه ثم اقبلت امه) اي حليمة (فوضع لها ثوبه) بكسر الشين اي طرفه (من
 جابه الاخر جلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاة) وهو عبد الله بن الحارث المذكور على ما هو الظاهر فيهم جميعاً
 لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كانت له مرضع خمس وقيل ثمان (فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاجلسه
 بين يديه) اي تكميمه وتغذية الوالديه (وكان يبعث) اي يرسل من المدينة الى مكة (الى فوية) بضم مثناة وفتح واو
 فسكون تخفيفه فوحدة (مولد ابى اهب) بفتح الهاء وتسكن عه عليه الصلاة والسلام يقال انها السلت (مرضعته)
 بالمرزيان او بدلت فوية (بصلة) اي نفقة (وكسوة) قال التلمساني بضم الصاد وكسرهما وكسوة بضم وبكسر
 وقرئ بهما في السبع انتهى ولا يعرف احد من القرآنة قرأ بضم الكاف وكذا في الصاد غير معروف في اللغة
 (فلما ماتت سال من بقي من قرابتها قيل لا احد) اي ما بقي منهم احد والحديث رواه ابن سعد عن الواقدي عن
 غيره واحد من اهل العلم وفي الروض الانف كان بصاحب من المدينة فلما فتح مكة سال عنها وعن ابنها مسروح
 قيل ما نال (وفي حديث خديجة رضي الله تعالى عنها) كما رواه الشيخان (انها قالت صلى الله تعالى عليه وسلم ابشر
 بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة اي استبشر وافرح ولا تحزن (فوالله لا يحزنك الله) بضم الياء وسكون الخاء المعجمة
 وكسر الزاي ان لا يحزنك ولا يذللك ولم ايضا لا يحزنك من الحزن وهو بفتح الياء وضم الزاي وبالنون اوبسط اوله
 وكسر ثالثة كما في بعض الروايات وبعض النسخ وقد قرئ بهما في السبعة (ابداً) اي دائماً مراداً (انك لتصل الرحم
 وتحمل الكل) بفتح تشديد اي ثقيل الحمل العاجز عن تحمل مؤنة عياله (وتكسب المعدوم) اي تحصل كل معدوم
 من فقير محروم وفي رواية بضم اوله اي تعطى الناس الشيء المعدوم (وتفري الضيف) بفتح اوله وكسر الراء اي تطعمهم
 (وتعين) اي الخلق (على تواب الحق) بالاضافة البيانية اشعاراً بانها تكون في الحق والباطل قال لبيد

نواب من خير من كراهيها * فلا تخبر محمداً ولا الشرا لا زب

وقال التلماني المراد بالحق هو الله سبحانه وتعالى لانه الخالق لها قال العلماء ومعنى كلام خديجة رضي الله تعالى عنها
 انك لا يصيبك مكروه لما جعل الله فيك من مكارم الاخلاق ومحاسن السمائل وفي هذا دلالة على ان خصال الخير
 سبب السلامة من مصارع السوء (فصـبـل) (واما تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو ضم ثقفه
 من الملكات المورثة للصحة الربانية والمودة الانسانية (على علو منصبه) بكسر الصادى مع مؤنزلته (ورفعة رتبته)
 اي مرتبته من تمام نبوته ونظام رسالته وفي نسخة رتبة جمع رتبة واغرب الدجلى في جعل على على صرافته وصرف
 عبارته الى تمثيل تمكنه منها واستقراره على ما يجال من اعلى شياً واقعد غاربه وغرابته لا تخفى على ارباب الصفاء
 (فكان صلى الله تعالى عليه وسلم الله الناس واضعاً) اي لعظم قدره وكرامته (واقفاهم كبراً) كذا في الاصول
 المحضفة واقفاهم اراد بانه كان يتكبر احيا بالظواهر وكبرياء الله سبحانه وتعالى فيه بالنسبة الى بعض المتكبرين لما ورد
 من ان التكبر على التكبر صدقة وفي اصل الدجلى واعدهم كبراً وذكر الجازي انه رواية والمعنى اقدمهم وهو يرجع
 الى المعنى الاول لكنه باعتبار اللفظ فيه انه لا يصاغ اسم التفضيل الا من فعل وجردى والحاصل انه بلغ من هذا
 المعنى السلي مبلغاً لا يشاركه فيه احد ثم قال وفي نسخة واقفاهم كبراً والاولى اجرد لا فتقار الثانية الى جملها على فيه
 من اصله لكونه في مقام مدح له انتهى وقد ذكر عند قوله تعالى قليلاً ما يؤمنون انه وصف مصدر محذوف اي ايماناً
 قليلاً وقيل لا قايلاً ولا كثيراً قال فلما فعل اي لا يفعل اصلاً ومن استعمال القلة بمعنى النفي حديث التلماني

عن ابى اوفى قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثراً في القول (وحسبك) مبتدأ خبره الجمله
 بعده اي وكافيك (انه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ما رواه احمد والبيهقي (حريين ان يكون نبياً مسلماً)
 بكسر اللام اي سلطاناً (او نبياً عبداً) اي او ان يكون نبياً عبداً من جله عباد الله تعالى داخل في الرعايا والضعفاء وسلك
 المساكين والفقراء (فاختار ان يكون نبياً عبداً) اي تساعداً عما هو من شأن الملوك من التكبر والتعظيم والتكثير للقدم
 والترف عن الخدمة وتقرى الى ما هو من صفات العبيد من التقليل في الدنيا والتكثير في خدمة المولى (فقال له اسرافيل
 عند ذلك) من اختيار النعت الجليل (فان الله قد اعطاك بما نواضعت له) اي في هذا العالم (انك سيد ولد آدم
 يوم القيامة) وهذا كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله كبراهه ابو نعيم في الحلية عن ابى هريرة
 رضى الله تعالى عنه وكقوله عليه السلام تواضعوا وحالو المساكين تكونوا من كبراء الله وتخرجوا من الكبر رواه
 ايضا عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه وقوله تواضعوا لمن تتعلمون منه وتواضعوا لمن تعلمونه ولا تكونوا جبابرة العلماء
 رواه الخفاف في الجامع عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وقوله تواضع لا يريد العبد الا رفعة فتواضعوا ويرفعكم
 الله تعالى رواه ابن ابى الدنيا ثم تبيده بقوله يوم القيامة لظهور ما فيه عياناً لكل احد كقوله سبحانه وتعالى
 ان الملك اليوم مع كون الملكة مطلقاً (واول من تشق الارض عنه) البعث (واول شافع) اي يوم القيامة للعامه
 اوفى الجنة لرفع درجات الخاصة لحديث مسلم انا قول شفيع في الجنة (حدثنا الفقيه ابو الوليد ابن العواد) بتشديد الواو
 (رحمه الله) جله دعائية (بقراءة في عليه في منزله بقرطبة) بضم قاف وطاء بلد بالمغرب (سنة سبع وخمسة مائة)
 والقصود مما ذكره كله كمال استحضاره لروايته عنه (قال حدثنا ابو علي الحافظ) اي الفاضل وقد تقدم (حدثنا ابو عمر)
 بضم العين وهو يوسف بن عبد الله بن عبد البر بن عاصم القنبري القرطبي وانتهى اليه مع امامته علو الاسناد الدال
 على جلالته وترجمته مسطورة ومصنفاته مشهورة (حدثنا ابن عبد المؤمن) وهو ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد
 المؤمن (حدثنا ابن دامة) بتخفيف السين المهملة (حدثنا ابو داود) اي صاحب السنن (حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة)
 صاحب الصحايف المجتعة عن شريك وابن المبارك وغيرهما قال الفلاس ما رأينا احفظ منه وقال
 الذهبي في الميزان ابو بكر بن قز الفظرة واليه انتهى في الثقة (حدثنا عبد الله بن نمير) بضم نون وفتح ميم عن هشام
 ابن عروة والاعشى وغيره احمد وابن معين حجة واخرج له الاثمة الستة (عن مسهر) بكسر ميم وفتح عين وهو ابن
 كدام ابو سلمة الهلالي الكوفي اخذ العلم عن عطاء وغيره وعنه القطان ونحوه وله الف حديث وهو من العباد
 القانتين اخرج له الاثمة الستة (عن ابى العباس) بفتح عين فسكون نون فوحدة مقبوضة فسين مهمله (عن ابى
 العباس) بفتح العين والدال المهملة وتشديد الموحدة فسين مهمله (عن ابى مرزوق) قال ابن حبان لا يجوز
 الاحتجاج بما انفرد به (عن ابى غالب) اختلف في وثوقه (عن ابى امامة) اي الباهلي (قال خرج علينا رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم متوكفاً) اي متقلاً ومعتداً (على عصا) اي اماره من ضعف او مرض (فقامنا)
 اي تعظيماً وتكراماً (فقال) اي تواضعاً (لا تقوموا) اي لا اوملقاً (كما تقوم الاعاجم) اي بطريق الالتزام وعلى سبيل
 الوقوف على الاقدام (بهظم بعضها) اي بعض تلك الجماعة (بعضاً) على ما هو ادب الملوك الغمام والا كبراهه غلام ولا
 يعارضه حديث قوموا السيدكم خطاباً لا لتصارحوا بغيره اقبل سهدرا كاعلى الحمار وهو شاكي يحتاج الى استعانة جمع في
 نزوله الى محل القرار وابعده من استدله على استعجاب انقيام المتعارفين الانام والاقرب ان يجعل التهي على التنزيه
 او خاص لطائفة العرب لان يستروا على عادتهم من غير تكلف في مقام الادب قال التلماني والقيام اربعة اقسام
 فمفطورة القيام بان يجب ان يقام له ومكروهه القيام بان لا يجب ان يقام له ومجازاه القيام للعالم المتواضع وحسنه
 القيام لاقدام من مفر واما خشى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من فعلهم ان يتخذوه سنة وكان لا يجب التمسك به بل
 الضلالة (وقال) اي تواضعاً لله وترجاء على خلق الله (انما انا عبد) اي مشابه للعبيد في مقام التواضع وعدم التكلف
 والتضع (كل كايا كل العبد) اي من غير مفر ورجاء وخوان وجعسه اخوة واخون (واجلس كما يجلس العبد)
 على التراب من غير مفر ورجاء ورجاء لا كل متكناً انما انا عبد كل كايا كل العبد واجلس كما يجلس العبد
 ور بما جئ على ركبته ود بما نصب اليه وجلس على ظهر قدمه اليسرى وعن عبد الله بن جعفر قال رايت في عين
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قسماً وفي شماله وطياً كل من ذامره ومن ذامره (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم)
 اي من كمال تواضعه مع قدرته على ركوب القوس والبغل والساقة (يركب الحمار) اي وحده تارة ومع غيره اخرى
 ما ورد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه في ما يرق قبا (ويردف خلفه) من الاراداف ومن التلافي بكسر الدال
 في الماضي وفتحها في المستقبل اي ويركب وراء ظهره على الناقة وغيره من اراد من اصحابه كالصديق وذو النورين

والمرضى (ويجلبس القراء) أي ويجلبس بحالة الاغنياء ويقول انقروا بحالة الموتى والمغاربة بين الفقراء والمساكين من ثمن العسيرة وان اختلف الله في الفرق بين ما في مصرف الصدقة (ويجلبس دعوة العبد) أي إلى بيت سيده والمراد به العبد المعتوق بأن يأتي منه جبر الخاطر وتواضع ربه وامتناعه لا لاله سجدته وتعالى بقوله واخفض جناحك لمن اتى من المؤمنين (ويجلبس) كافي حديث هذين ابني هالة كان يجلبس (بين احبابه) أي فيما بينهم (مختلطاً بهم) لا يخبر مجلساً يرفع به عليهم بل كان من دأبه معهم انه (حيث ما انتهى به المجلس) أي وخالقهم المكان المونس (جلس) أي تواضعا له سبحانه وتعالى وارشاداً لاجل احبابه ليتأدبوا بآداب (وفي حديث عمر) أي من رواية الصاري (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لا تطروني) من الاطراء وهو المبالغة في الثناء الى حد يقع الكذب في الاثناء أي لا تجاوزوا الحد في مدحى بان تنسبوا الى ما لا يجوز في وصي (كما طرد النصارى عيسى ابن مريم) حتى زعموا انه ابن الله وغير ذلك (انما اعبد) أي من عبيدي (مفولوا عبد الله ورسوله) وفيه ايماء الى ما قيل لا تدعى الا يا عبداً * فانه اشرف اسمائنا

واللهي انما هو عن الاطراء لا الملق المدح والثناء لتقر به صلى الله تعالى عليه وسلم خديجة على مدحها واما حديث انذار آيتم المداحين فاحترق وجوههم التراب فمحمول على المجاوزة عن الحد بالكذب ويحجوه في هذا الباب كما تشير اليه صيغة المبالغة وقد اشار صاحب البردة الى زبدة هذه العمدة بقوله

دع ما دعت النصارى في نبيهم * واحكم بما ثبت مدحها واحتكم
(وعن انس رضي الله تعالى عنه) كما رواه مسلم (ان امرأه) قيل لعليها مفر ما شاة خديجة اذ قد ورد مرسلاتها كانت صهيبة ويحمل غيرها (كان في عقلها شيء) أي من جنون (جاءت فقالت ان لي ابن حاجة قال اجلسي يا م فلان) لعل الراوي لم يعرف اسم ابنه فكفى عنه (في أي طرق المدينة) أي اجزائها (شئت) أي اردت انت عما هو اهلون عليك او اقرب اليك (اجلس اليك) أي معك او متوجها اليك وهو مجزوم بجواب شرط مقدم بعد الامر أي ان تجلسي اجلس اليك (حتى افضى حاجتك) أي من الكلام او طلب المرام (قال) أي انس (جلست فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها) من كمال تواضعه لها ولا ملطفته معها (قال انس رضي الله تعالى عنه) على ما رواه ابوداود والبيهقي (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يركب الحمار) بل عرانا احبنا (ويجيب دعوة العبد وكان يومئذ في قرية) أي زمن غزوتهم وهي عقب غزوة الخندق (راكبا على حمار مخطوم) أي في رأسه خطام وهو جبل كالزمام (يجبل من ليف) أي ورق نخيل (عليه كاف) جلة خالية من ضمير مخطوم والا كاف بكسر الهمزة ارضعها البرذعة او ما يشد فوقها (قال) أي انس رضي الله تعالى عنه (وكان يدعى الى خبز الشعير والاهالة) وهي بكسر الهمزة كل ما يؤتم به من الادهان وقيل ما ذيب من اللحم والالية (السخنة) بفتح السين المهملة وبكسر النون أي المتغيرة الرائحة (فيجيب) أي من دعاءه الى ذلك (قال) أي انس (وحج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على رجل) أي كور او قتب وهو لا يغير كالسرج للقرص (وث) بتشديد اللام أي خاق بال (وعليه) أي وعلى كتفه او على رجليه (فطيفة) أي كساءه نخل (ما يساوي اربعة دراهم فقال) أي مع هذا كله (اللهم اجعله حجا) بفتح الحاء وكسرها على ما قرئ به في السبع وزيد في نسخة مبرور (لا رياء فيه ولا سمعة) بل اجعله خالص الوجه للكرام (هذا) مستأخذ من الخبر من اعمى فعل امر وشارة بورد كما ما بعد لا تنقل من اسلوب مقال الى مقال آخر من الاحوال والواو بعده الحال ويذكر به خبره كافي قوله تعالى هذا ذكر أي تأمل هذا الصنيع الجليل والقصد الجليل يورثك نجيباً من جهة على تلك الهيئة من التواضع والاستكانة كذا حقه الديني والظاهر ان يقال انه مركب من كلتي التسمية والاشارة أي تبه لهذا (وقد) أي والحال انه قد (نصت عليه الارض) أي والفت افلاذها من ذهب وغيره من خضائرها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (واهدى) كما ورد في مسلم عنه (في حجة ذلك) أي عام الوداع (ما بعدة) أي ناقة تقرب الى ربه وارشاداً لمن يقتدي به واجاماً الى ان ترك تكفه في نوبه ومركوبه لم يكن عن اقتضائه وقد قل انه صلى الله تعالى عليه وسلم تحريم الكرمية فلا تأسين بقدر مني حمرة وامر علي كرم الله وجهه بنصر البقية في يومه (ولما نصت عليه محسنة) على ما رواه ابن اسحق والبيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحاكم والبيهقي وابو يعلى عن انس رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نصت عليه مكة (ودخلها يجيئهم المسكين) أي باصناف منهم (طافاً) بهم زيناً ولاهما ساكنة وقد تبدل وثانيتها مائة مائة أي خفض والطرف وارنى (على رجله) أي حال كونه راكفاً (رأسه) مفعل طافاً (حتى كاد) أي قارب صلى الله تعالى عليه وسلم (بمس) بفتح الميم كقوله تعالى

تعالى لا يسمعه وقال التماسي يضم الميم لا غير واطهاره وهم منه أي يصيب برأسه وقارب رأسه ان يمس (قادمته) أي مقدمة رجليه حتى غاية لطافة رأسه وقوله (تواضعاً لله) مفعل لاجله وفيه ايماء الى ما يترتب عليه قوله تعالى واذا قلنا ادخلوا هذه القرية الى ان قال وادخلوا الباب مجدداً أي متواضعين لا متكبرين كالجبارين (ومن تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله لا تفضلوني على يونس) مثلث النون وبالمزة صلت لغات (ابن عتي) بفتح الميم وتشديد مثناة فوق وهي ام يونس ولم يشتر نبى بامه غير عيسى ويونس كذا ذكره ابن الاثير في الكامل اما يونس فله غلبة واما عيسى فلانه لا باب له ومنه قول القائل

الارب مولود وليس له اب * وذى ولد لم ياده ابوان

مشيراً الى آدم عليه السلام ولم يلد بفتح الباء وسكون اللام وفتح الدال للضرورة وقد قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين قال الجازي وما ذكر في قصص الكسافي من ان متى ابوه ليس بصحيح فان قيل ما الجمع بين قوله في صحيح البخاري لا تفضلوني على يونس ابن فلان ونسبه الى ابيه وظهاره ان متى ابوه واجب بان متى مدرج في الحديث من كلام الصحابي ليسان يونس بما اشهر به ولما كان ذلك وهو ان الصحابي سمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دفع ذلك بقوله ونسبه الى ابيه اي لا كافلت انا من نسبته الى ابيه كذا ذكره الجازي ونسبه الديلمي وغيره ولكن لا يخفى ان مثل هذا التصرف لا يجوز للراوى مع ما فيه من قلة ادب في نسبته الى ابيه لولاه منقول من امله هذا ثم الحديث بهذا اللفظ غير معروف واظن البخاري لا يقول احدكم اني خير من يونس بن متى ولعل وجه تخصيصه بغيره سبحانه وتعالى عنه الزم بقوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اولما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم من المعراج العلوي وليونس عليه السلام من المعراج السفلي ايماء الى ان الامكنة بالاضافة الى قرب الله تعالى على حدسوا تستوي فيه الارض والسماء وقد اصاب العلماء عن هذا الحديث باجوبة منها انه قال تأدبوا تواضعاً ومنها انه قال قبل ان يعلم انه افضلهم فلما علم قال اناسيد ولد آدم بل وفي البخاري اناسيد الاولين والآخرين ولا خرو منها انه نهي عن تفضيل يودى الى الخصومة كما ثبت في صحيح بورود لا تفضلوني على موسى كما يجي وممن انه نهي عن تفضيل يودى الى نقص بعضهم لاجل كل تفضيل لشبوه في الجملة كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتيناه عيسى بن مريم اليينات ومنها انه نهي عن التفضيل في نفس النبوة لاني ذوات الانبياء وعموم رسالتهم وزيادة خصائصهم ومزية حالاتهم وهذا معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما رواه الشيخان (ولا تفضلوا بين الانبياء) واما قوله عليه الصلاة والسلام (ولا تخيروني على موسى) فسيبه ما رواه الشيخان وابوداود والنسائي من انه احتجب مسلم ويودي قال والذي اصطفى موسى على العالمين فطمع المسلم وجهه وذكر ذلك لاني صلى الله تعالى عليه وسلم فسأل المسلم عنه فاخبره فقال لا تخيروني على موسى اي تخيروا مفاضلة يودى الى محاسبة رما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه الشيخان (وتحس احق بالشك من ابراهيم) اي اذا قال رب ارنى كيف تحيي الموتى انما صدر عنه تواضعاً له وضمناً لنفسه لاعترا فاه في حق ابراهيم ولا في حقه فكانه قال اذا كنت لم اشك في احياء الله الموتى فابراهيم ومدم الشك اولى فائتبه لهما بنى الشك عنهما وقيل بل قال ذلك على سبيل التقديم لايه اي انه لم يشك ولو شك لكنت انا احق بالشك منه ثم قوله رب ارنى كيف تحيي الموتى شاهد صدق بان سؤاله لم يكن من قبل الشك والشبهة بل من قبل رؤية تلك الكيفية الجسيمة الدالة على كمال قدرته الباهرة شوفا الى معرفتها مشاهدة كاشفاتها الى رؤية الجنة معاشة والحاصل انه عليه الصلاة والسلام اراد به قوله ارنى الترفي من علم اليقين الى عين اليقين كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة ويدل عليه بقية الآية حيث قال تعالى اولم تؤمن قال بل ولكن ليحتمل قلبي واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ولو لبثت) أي لو مكثت (في السجن) فراضاً وتقديراً (ما لبث يومئذ) بتثنية السين مهموزاً وغيره صلت لغات أي مدة لبثه في السجن (لا جيت الداعي) وهو رسول الملك والمعنى لاسرعت الى اجابة دعوته مبادرة الى الخلاص من السجن ومحتته قال ذلك هضماً لنفسه ورفعاً لمقام يوسف ورثته وابشاراً للاخبار بسكالك تلبته وحسن نظره في بيان نزاهته واطهار برأته وحدا لصبره وتزكاته وبقية على ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان كانوا من الله بيمان لا يرام فهم بشر يطرا عليهم من الاحوال ما يطرا على غيرهم من الانام وان ذلك لا يعد نقصاً لهم في مقام المرام وتام النظام (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام على ما رواه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (لذي قال له) اي خاطبه بقوله (يا حبيب البرية) بالتشديد والهمزة على ما قرئ بهما في السبع اي الخليفة (ذال ابراهيم) تعظيماً لآبائه وقله لآلئته ودفعاً لافتنار عن ذاته (وسمى في السلام على هذه الاحاديث) اي على حل ما فيه من الاشكال الذي

تقدم بعض الاجوبة عنه (بعد هذا) اي في محضر اليقين منه (ان شاء الله تعالى) اي بيانه فيه (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها والحسن) اي البصري (وابن سعيد) اي الخدري وكان حقه ان يقدم على الحسن الماهم الا ان براديه الحسن ابن علي كرم الله وجهه لكن قاعدا للمحدثين ان الحسن اذا اطلق فهو البصري (وغيرهم) اي وغير المذكورين ايضا كما رواه البخاري وغيره (في صفته) اي نعمته صلى الله تعالى عليه وسلم (وبعضهم يزيد على بعض) اي وبعض الروايات يزيد على بعضهم بعض العبارات في تفصيل الصفات وبجمله قوله (وكان في حقه في مائة اهل) بفتح الميم وسكسره وانكره الاصمعي ورجحه المزي بقوله وهو اوفق (لزمه ومعناه) اي خدمة اهله وفي الحديث ما على احدكم لو اشترى ثوبين لم يمتعهما سوى ثوبي مهنته في اهله بما يمتنع عليهم وقيل بفتح الميم ومساعدتهم وتواضعهم لهم وبيان قوله (يقول ثوبه) بكسر اللام اي يزيل ثوبه كراهة لوجوده وتنظيفا لمخه لما في التذلة لابن سبع انه لم يقع على ثيابه ذباب قط ولم يكن القمل يؤذيه تكميلا له وتعظيمه فيه وروي ان ام حرام كانت تقلى رأسه (ويحلب ثابته) بضم اللام وتكسر (ويرفع ثوبه) بفتح القاف وفي نسخة من الترقيع (ويحصف نعله) بكسر الصاد اي يحزرها ويطبق طافا على طاق من الحصف وهو الجمع والضم ومنه قوله سبحانه وتعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي يطبقان ورقة على ورقة على بدنهما بالخزراوالبط او اللصق ومن احسن ما قيل في مثال نعله صلى الله تعالى عليه وسلم

امرغ في المسال يياض شبي * لما عقد النسي له قبلا

وما جب التال يشوق قلبي * ولكن حب من لبس النعلا

وقال بعضهم

بالاحظا لمثال نعل نبيه * قبل مثال النعل لا تتكبرا

والثمة له فلطالما عكفت به * قدم النبي من روحا مبكرا

اولا ترى ان الحب مقبل * طلالا وان لم يلف فيه محبرا

اقول واتاني هذا الحال اقبل خيال المثال تعظيما لثبي ذي الجلال (ويخدم نفسه) بضم الدال وكسرها وهو تعميم بعد تخصيص ثم ذكر ما به نفعه له ولغيره بقوله (ويقيم البيت) بضم القاف وكسرها وتشد بـ الدال الميم اي يتكسبه (وبعقل البعير) بكسر القاف اي يربط ركبته بالعقال وهو ما يعقل به من الخيال ومنه العقل لانه يمنع صاحبه عما يضره ويبعته على ما ينفعه (ويعلق) بكسر اللام قبل ويضم اوله (ناضحه) اي يعيره الذي يستقي عليه الماء (وبأكل مع الحادام) اي ملوكا وغيره وهو يشعل المذكر والمؤنث (ويبين معوا) اي مع الخادمة من الجارية وغيرها وخص العجن بها لان الغالبية من عملها (ويحمل بضاعته) اي مسترا من ما كوله وغيره (من السوق) اي الى محل في بعض اوقاته اذ ثبت انه عليه السلام كان له خدم يقومون بحاله من المرام (وعن اس رضي الله تعالى عنه) على ما رواه البخاري في الادب تعليقا ووصلا ابن ماجه (ان) هي الخففة من المثلة والمعنى ان الشأن (كانت الامة من امام اهل المدينة) اي من جنسها (لتأخذ) بفتح اللام الفارقة (يدير رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به) اي تذهب (حيث شئت) اي من طرق المدينة ويؤتمرها (حتى تقضي حاجتها) اي منه عليه الصلاة والسلام بشقاعة ونحوها (ودخل عليه رجل) هو غير معروف (فاصابته من هيبته) اي مخافته وعظمته (رعدة) بكسر الراء اي اضطراب او برودة (فقال له هرون عليك) اي يسر امرك ولا تخف (فاني لست بمثل) اي سلطان جاور الحديث سبق الا انه اعاده هنا لما فيه من زيادة قوله (انما) انما ابن امرأه من قريش تا كل القديس وهو التهم الجعف فعيل بمعنى المفعول تبجها له على انه ما كوله المساكين (وعن ابى هريرة) كما رواه الطبراني في الاوسط يستدضعف عنه انه قال (دخلت السوق مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاشترى سراويل) فارسي معرب شابه من كلام العرب ما لا يتصرف معرفة ونكرة (وقال للوزان) بتشديد الزاي اي وزن الفضة من الصير في غيره (زن) بكسر الزاي (دارج) بفتح هـ وكسر جيم اي اعطه راجعا لي وزنه بالزيادة (وذو القصة) اي بطولها من جلته (قال) اي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (فوتب) اي قسام الوزان بسرعة متوجها (الى يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقبها) بتشديد الواو جلة حاله اي حال كونه مرعبا تشبها بالمارأى فحان زيادة السخاوة وحسن المعاملة (فغذب به) اي نواها وابتاعها عما يوجب الدعوة والحب واسرور (وقال هذا) اي انجيل (نعمه لا تاسم) اي اهل فارس (علو كها) اي ويرثهم كبرا ونفرا ولا يحسبهم ذلا (ولست بمثل) اي من جنس ملوكهم (انما انا رجل متكبر) اي بشر مثلكم او واحد من جنس هو بكم اعلمكم بمعاملة ادبكم وهذا لا ينافي ما ورد من انهم كانوا يبركون به وبأ ناره ولا ما ذكره النووي وغيره من ان تخيل يد القيان كان لجأه وغنى فكره اوله لاج وعلم فمستحب (ثم اخذ السراويل) اي من ياتيه بعده ليم غنه

(وردها) تصدت (لاجله فذل صاحب شئ احق بشيئه) اي بمشاعه المختص به (ان يحمله) لانه ابقى على نواضعه وانفي لكبره وقد قيل لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل لكن اشترها قيل باربعة دراهم وفي الاحياء بثلاثة ولم يلبسها وجاه في الهدى لابن القيم من انه لبسها قالوا وهو من سبق القلم لكن السبوطي صحح لبسه صلى الله تعالى عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم هذا وقد ذكر التلمذاني انه اخرج ابوداود والحديث عن سماعة بن حرب قال حدثني سويد بن قيس قال جلبت انا ومخرمة العبدي برامن هجر فانيابه مكة فجاءنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمشي فساونا بسر اويل فبعناه ونم رجل رزن بالاجر فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رزن واربع وكذلك ذكر انتمذي الحديث وصححه وابوعرو في الاستيعاب ثم نقل عن شيخه ان في الحديث فوات منها الرجحان في الوزن وهو من الورع الظاهر الفضل لان التطفيف حرام والتحرى فيه طول او شغب غمام والرجحان يقطع والفضل يظهره قال وفيه رد على ابى حنيفة المانع هبة الجمهور قلت انما نشأ هذا من جهلة بمرتبة الامام وعدم فرقه بين الشائع الحاضر والمجهول الحاضر في هذا المقام والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة المرام (ص - ل) (واما عدله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حكمه على وفق الحق ومنه حاج الصدق (واما ته) اي في اداء رواته وقضاء ديانتهم (وعفته) اي عما لا يليق بحضوره (وصدق لهجه) اي منطقته وحكايته (فكان صلى الله تعالى عليه وسلم آمن الناس) بجملة عمدة اى اعظمهم امانة وامنا من ان يقع منه خيانة (واعدل الناس) لانه اعلمهم واحكمهم وارحمهم وكان الاظهر ان يقدم اعدل على آمن ليكون النشر مرتبا (واعف الناس) اكثرتهم عفا واصبرهم على ما يوجب نزاهته (واصدفهم لهجة) اي اكثرتهم صدقا من جهة الناطقة (منذ كان) اي من ابد آء ما وجد لما جيل عليه من الاخلاق الحسنة ولا وجه لقول الدلحي من حين اعترف لان قوله (اعترف) استئناف يبان وفي نسخة ثم اعترف (له بذلك) اي بما ذكر من الشرائع الرضية (مخادوه) بتشديد الدال المضمة اي مخالفة ومنه قوله تعالى ومن يحاذ الله لكون كل واحد منهم في حد كما قيل في وجه اشتقاق قوله سبحانه وتعالى ومن يشاقق الله (وعده) بكسر عينه مقصورا ام جمع اي اعد آؤه ومعادوه (وكان يسمى قبل نبوته) اي نظمورها ودعوتها (الامين) لغاية امانته ونهاية ديانتهم (قال ابن حنبل) كاتبا يسمى الامين بما جمع الله فيه من الاخلاق الصالحة اي لان تسميته عمل في طريق الحق وسبيل الخلق (وقال تعالى) اي في حقه (مطاع) اي مكرم (ثم) اي عند الملائكة الاعلى والحضرة العليا (امين) موصوف بالامانة في دعوى النبوة ووجي الرسالة (اكثر المفسرين على انه) اي المراد بالمطاع الامين (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وكثيرتهم على انه جبريل عليه السلام وسباق النظم بؤيده وسباق الكلام بؤكده وعلى كل فانصافه بالوصف لا احدي نكرة (ولا اختلف قريش) على ما رواه احمد والحاكم وصححه الطبراني انه حين اختلفت اكابر قريش ورؤسأؤهم (وتحازبت) بالزاي اي وصارت احزابا وطوائف مجمعة وضبطه بعضهم بالراء وهو تصحيف (عند بناء الكعبة) حين اجرت امرأ نطارت شرارة فاحرق الكعبة فهدموها وارادوا بتجديدها فوقع خلافهم (فبين يضع الحجر) اي الاسود والركن الاعد في موضعه الاصل قبل هدمه وكل يقول انا وانا نضعه اقتضارا بوضعه لانه الركن الاعظم في ذلك المقام الانغم وكاد ان يقع بينهم القتال لكثرة منازعة الرجال (حكموا) جواب لما ي حكموا فيما بينهم لدفع النزاع عنهم (ان يكون الواضع اول داخل عليهم) اي ولا يكون واحد منهم (فاذا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم داخل) اي فباجاهم دخوله وباعثهم وصوله (ولذلك) اي ما ذكر (قبل نبوته) اي دعوى نبوته وظهور رسالته (فقالوا) اي مقربين له بوصف امانته (هذا محمد هذا الامين قد رضىنا به) فقرش صلى الله تعالى عليه وسلم رداء المبائر ووضع الحجر عليه وامر كل رئيس ان يأخذ بطرف منه وهو آخذ من تحته الذي قوض فيه الامر اليه ووضعوه في موضعه (وعن ربيع بن خنيم) بضم ميمه وفتح مثله روى عن ابن مسعود وغيره وعنه الشعبي ونحوه وكان ورعا فاشتموا حتى قال ابن مسعود له لورأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل فطوئ له ثم طوى له فلالتناي وهو من ارهاق الغاية ومن رجل حلية ابى نعم (كان يتحاكم) بصيغة المجهول (الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي قبل زمن البعثة وظهور النبوة (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه (والله اني لامين في السماء) اي عند الله وملائكته المقرين (امين في الارض) عند المؤمنين وغيرهم من الجبريين لكمال امانته وظهور ديانتهم وعدم خلقه في وعده وتحقق صدقه في قوله (حدثنا ابو علي الصدقي) بصحنتين (الحافظ) اي المعروف بحفظ الحديث (بقراءتي عليه ثنا) اي حدثنا (ابوالفضل ابن خيروبن) بفتح ميمه وشمر رأه بصرفه ومنعه والاقل اظهر (ثنا ابو علي ابن روج الحرة) تقدم (ثنا ابو علي السجعي) بكسره هـ له فكونون لحيم مروزي (ثنا محمد بن محبوب المروزي) اي راوى جامع الترمذي عنه (ثنا

ابو عيسى اي الترمذي (الحافظ) اي المعروف وهو جامع السنن وصاحب الشمائل (شما ابو كريب) بالتصغير
 المهم في الكوفي روى عن ابن المبارك وخلق وعنه اصحاب الكتب الستة روى ما ظهر له بالكوفة ثلاثمائة الف حديث
 (قنا معوية بن هشام) اي القصار الكوفي روى عن حوزة والثوري وعنه احمد وغيره وهو من الزهاد الثمانية
 (عن مغيان) اي الثوري على ما صرح به عبد الغني الحافظ وان اطلق على غيره (عن ابي اسحق) اي المهم في الكوفي
 احمد الاعلام الشهير بالسبيعي روى عن كثير من الصحابة والتابعين وقد رأى عليا كرم الله وجهه (عن ناجية بن
 كعب) بن قائل فالحجيم مكسورة تحتية محققة تابعي وليس بصحابي (عن علي) اي ابن ابي طالب كرم الله وجهه (ان ابا
 جهم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تكذبوا بالتشديد والتخفيف اي لا تفسدوا الى الكذب لثبوت صدق
 (ولكن تكذب) بالتشديد لا غير (عاجت به) اي من القراء ان والايمان بالتوحيد والبعث ونحو ذلك فدل ذلك هذه
 المساقطة الظاهرة على ان كفرا اكثرهم كان عنادا (فانزل الله تعالى) اي في ثلثه وعظيم برهانه (فانهم لا يكذبونك)
 بالتشديد وقرأنا في الكسافي بالتخفيف (الاية) وهي قوله سبحانه وتعالى ولكن الظالمين بآيات الله اي المتلوة
 او المستوعبة يجهلون اي يكرهون فتكذيبهم في الحقيقة راجع الى ربه فقيه وعيدا وكيدا وتهديدا شديداهم ونسبية له
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى غيره) اي غير الترمذي زيادة عليه (لا تكذبوا وما انت فينا بكذب) تأكيدي
 الكذب عنه وهو بتشديد الدال المجهمة المفتوحة وفي نسخة بكذب (وقيل) اي روى كما أخرجه ابن اسحق والبيهقي
 عن ازهرى وكذا ابن جرير عن السدي والطبراني في الاوسط (ان الاخس) بفتح هـ مزه وسكون ميمه وفتح نون فعمله
 (ابن شريك) بفتح ميمه وكسر راء له محبة وقال التلمساني ذكره الخليل قتل يوم بدر كافر اوفيه نزل قوله تعالى ومن الناس
 من يجادل في الحجة الدنيا (اي ابا جهل يوم بدر) وكان يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان سنة اثنتين
 من الهجرة (فقال له) اي يحكم العادة او تطبق العبارة (بابا الحكيم) بفتحين كتيبة في الجاهلية تغيرها النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وكذا ابا جهل (ليس هنا غيري وغيرك) اي احد (يسع كلامنا) اي فيما بيننا (تخبرني) خبره عن امر
 اي اخبرني (عن محمد) اي عن وصفه (صادق) وفي نسخة زيادة هو الصادق هو في معتقده (ام كاذب) عندك
 والمراد من الاستفهام حله على الاقرار بما يعرفه من صدقه عليه الصلاة والسلام (فقال ابو جهم) والله ان محمدا
 لصادق (اي اوصوف بالصدق ولا يخفى ما في الجملة من زيادة الادوات المؤكدة) وما كذب محمد قط (اعتراي بالحق
 وروى ان ابا جهل قال بعد قوله وما كذب محمد ولكن اذهب بنا اقصى باللواء والسما والجلابة والتدوية والنبوة
 فذا يكون لنا خبر وش هذا يدل على انه ما منعه عن توحيد الله الاطلب الجاه فالخلق حجاب عظيم عن الحق (وسال
 هرقل) بكسر قاف وضبط بكسرتين وكذا بضمين يتم ما ساكن ولا يصرف للجمعة والعلمية وهذا اسمه العلم وما قيل
 هو واقب كل من ملك الروم (عنه) اي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ابا مغيان) بن حرب على ما رواه الشيخان
 (فقال) اي هرقل مخاطبا لابي مغيان ومن معه (هل كنتم تم موته) بتشديد التاء الثانية (بالكذب) اي هل كنتم
 تفسونونه الى الكذب ولو بانتم تبنوا على المنفعة (قبل ان يقول ما قال) اي من دعوى الرسالة (قال لا) وهذا السؤال يدل
 على كمال عقل هرقل ومعرفة بصفة الانبياء لكن لم ينفعه علمه حيث لم يقترن به عمله اذ كان كافرا بعد فتح عمر رضي الله
 تعالى عنه بلادهم وتوغل في بلاد الكفر هربا عن الاسلام ولا تفرج من شدة فزع اسلامه ذكره الذهبي وقال الخليل
 في الاستيعاب انه آمن وهذا قول اي بانه اطهر الايمان وتقى الامان لكنه غرته سلطنة الزمان (وقال الضمير
 الخارث) اي العبدري وهو بفتح النون وسكون الضاد المجهمة وكان شديد العداوة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اخذ امير ابيدرا قاصم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا رضي الله تعالى عنه فقتله بالصفراء عقيب الواقعة وما
 لتضيق بالتصغير فم واخوه وكان من المؤلفة واعطى يوم حنين مائة من الابل فاخذ ران يتصرف عليك كانوا هم
 الخليلي ثم حديثه هذا رواه ابن اسحق والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (اه قال اقرش) اي لا كبرهم
 (قد كان محمد فيكم علاما حاثا) بفتحين اي من حال صفره قبل اوان كبره والانصب ان يراد به هم ا ما قيل من ان
 العلام هو الصغير الى حد لا التحص (ارضاكم فيكم) الظرفان حالان لا زمان (واصدقكم حديثا) اي قولوا وعدا
 (واصدقكم امرا) اي صدقوا بانه وهذه امرا منكم اي كونها من اهل اعداءه من قبل الفذل ما منهم من يدعيه الاعاء
 (رحني ان رأيتم من ادعيه بدم يسكون الشعر لاني على ما بين الادب والعبث) اي يياض الشعر (وبما كرم
 بما جاءكم من اي ما اطهر لكم من الحق وكلام الصدق (فلم) اي في حقه (اه ساسر) في غيبته وحضوره (لا والله ما هو
 يساسر) اجتهد القسبة من كذبه لما فيهم من الجلة المذمومة بالانفة (ولم ادعيت) اي ادعيت له اي ادعيت له
 الله تعالى عليه وسلم على ما رواه الشيخان من عائشة رضي الله تعالى عنها (ما كنت) بفتح الميم (يده يد امرأة فقط لا يملك

رقها) بكسر راء وتشديد قاف اي لا يملكها انسا كما هو لمسا فقد قال لاسماء التزويج المرأة فلنظرا بن نضع رقها
 واما ما في البخاري انت امرأة تابع قبض يدها فمحمول على الحرم او من فوق الثوب (وفي حديث علي) اي ابن ابي
 طالب كرم الله وجهه (في وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق الناس لجمعة) اي لسانا وبينا وقد قدم (وقال) اي
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في الصحيح) اي في الحديث الذي صح عنه وقد تقدم ذكره (ويحتمل ان يهدل) بالرفع
 (ان لم يعدل خبت وخسرت) بالكلام او الخطاب لرئيس الخوارج (ان لم يعدل وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها) اي
 علي ما سبق من رواية الترمذي وغيره (ما خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في امرين) وزيد في نسخة قط
 (الاختاروا يسرهما لم يكن انما كان كان انما كان ابعده الناس منه) سبق حل ميناء وبيان مناه (قال ابو العباس)
 اي البصري (المبرد) بفتح الراء المشددة وكان اما ما في النحو والافقة ما يتبعه اذ قد فن بقا بر باب الكوفة (قسم) بتخفيف
 السين اول من تشديدها وان اقتصر الانطساكي على الثاني (كسري) بكسر الكاف وفتح الراء قصورا اسم
 لكل من ملك الفرس واسمه الخاص برويز (ايامه) اي زمان دولته واوان مملكته (فقال) اي كسري في قسمته وقته
 (يصلح يوم الريح للثوم) المبني على السكون لكون الوقت غير قابل للحركة من القيام للخدمة ولللقود في العجبة (ويوم
 الغيم للصيد) عدم التأذي بشدة الحرارة التي تقتضيها حركة المعالجة (ويوم المطر للشرب والاهو) اعدم امكان
 الخروج (ويوم الشمس لقضاء الحوائج) جمع حاجة على خلاف القياس اي الحوائج الخلق والنظر الى مهامهم بالعدل
 وفق الصدق (وقال ابن خالويه) بفتح اللام والواو وسكون التحتية وكسر هاء ويقال بضم لام وسكون واو وفتح
 تحتية فتاء تغلب هاء وفتح الحوي لغوى اصله من هذان بفتح الميم والذال المجهمة دخل بغداد وادرك اجلة العلماء
 مثل ابن الانباري وابن مجاهد المقرئ وفي مجلد سنة سبعين وثلاثمائة وله تصانيف كثيرة (ما كان اعرفهم ببياسة
 دينهم) كذا في النسخ بثبوت ما قيل كان والظاهر زيادتها ويمكن جعلها موصولة او موصوفة او كان زائدة وما
 تعجبه وحاصله انه انما كان اعرفهم ببياسة دينهم ولم يكن يعرف ما يتعلق باخترتهم من مراتب عبادة مولا لهم
 ولذلك استغفم بقوله تعالى (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) وحاصله انه ليس في
 تفسيحه كبير منفعة بخلاف تجزية صاحب النبوة وهذه المستدركة بقوله (ولكن) بالتخفيف اول (بياسة) صلى الله تعالى
 عليه وسلم (علي ما رواه الترمذي وغيره عنه) (جرا) بتشديد الراء فيهم جزاى قسم (نهاره) اي ساعات يومه (ولثاة
 اجزاء) اي اقسام (جرا) بالنصب وجوز بالرفع وقد يضم زايه (لله) نقديما رضاه وقيام بالاشتغال بذكره عاموا
 (وجرا) بالوجهين (لا اله الا الله) اشارة لهم على حقه (وجرا لنفسه) حديث ان لنفسك عليك حقا ثم اهل هذا الجز
 الاول من الصبح الى الظهر والثاني الى العصر والثالث الى المغرب والمعنى حصته لنفسه لا دخل فيما غيره من الازل
 خاصة دون العامة بقوله (ثم جرا جزاءه بينه وبين الناس) اي عوما بحسب حاجاتهم والحاصل انه جعل ذلك
 الوقت ايضا وتعلق لنفسه بنفسه عوم الخلق فان كان احد منهم احتاج اليه وحضر لديه اقبل عليه وافاده
 بالفرأند الدينية والديونية والحوادث الحسية والمعنوية النافعة في الدرجات الاخرية والا فاشتغل بمرأه نفسه
 خاصة لقراغه من الواجبات المفروضة عليه من جملة حق الله تعالى وحقوق الازل بحسب تقديم الاله فالاهم والله
 تعالى اعلم (فكان) اي من عادته في جزء خاصة نفسه (يستعين بالخاصة) اي من ارباب صحبته واصحاب خدمته
 (على العامة) اي قضاء حاجتهم والمجاهدة في منفعتهم لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولقوله عليه الصلاة
 والسلام الخلق كلمهم عيال الله واحبهم الى الله انفعهم لاهله كما رواه الطبراني عن ابن مسعود والمعنى يا امر الخامة
 بتبليغ العامة اذ ليس كل انسان يتوصل الى ذلك (ويقول ابلقوا) اي وكان يقول لهم اوصلوا الى (حاجة من لا
 يستطيع ابلاغني) اي ابلاغ حاجته الى (فانه) اي الشأن (من ابليغ حاجة من لا يستطيع) اي ابلاغها كما في نسخة صحيحة
 (امنه الله) بمزة محدودة اي جعله في امن من الضرر (يوم الفزع الاكبر) وهو وقت النفخة الثانية او حالة الانصراف
 الى المعنوية والحديث رواه الطبراني في الكبير بسند حسن عن ابي الدرداء ولفظه ثبت الله قدميه على الصراط يوم
 القيامة وكذا لفظ الترمذي في الشمائل برواية الحسن عن اخيه الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم (وعن الحسن) اي
 البصري على ما رواه ابو داود في مراسيله (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤخذ احدا اي لا يؤخذ
 ولا يجازيه) بقر أحدهم بفتح نون وسكون زايه وكسبه ومنه قوله تعالى ومن يتوفى او بطن احد ورميه وفي
 نسخة بفتح احد يسكون الدال المجهمة من قدفه بالكره اي نسيه اليه (ولا يصدق احد على احد) اي ولا يقبل
 كلام احد في حق احد سواه ترتب عليه المؤاخاة ام لافه ونهجه جميع بعد تخصيص (وذكر ابو جعفر) وهو محمد بن جرير
 (الطبري) بفتحين نسبة الى طبرية وكذا رواه ابن راهويه في مسنده والبيهقي في دلائله عن علي كرم الله وجهه (عنه

عليه صلاة وسلام ما سمعت بشئ) اي ما قصدت عمدا مما كان اهل الجاهلية يعملون (واغناء المصنف هذا الحديث هم ما سمعوا من افادته في قوله (عمر بن الخطاب) ضبط بالرفع والنصب وهو اطهر اى في جميع ما ذكر من كثرين (يعول الله) اي يصير يحول حاله لا وما عارضه من ما روي من ذلك (اي عمل اهل الجاهلية وهذا معنى قوله تعالى وعلو الله يحول بين المرء وقبلة اى يحجز ويمنع وقول ابو عبيد بن جراح عليه قبه فيصرفه كيف شاء (ثم) اي بعد ما سمعت بهما (ما سمعت بسوء) اي ابدان بوقبه وعصيته (حتى اكرمني الله برأيه) ومن المعلوم ان بعد تحقق نيته لم يصور وجود مخالفته ثم بين المرتين من الخائن المذكورين بقوله (قلت بيله نعلم) اى نقى او عملوا (كان يرمى معي) اي معي او عن غيري وهو اظهر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من نبي الا وقد رعاها يعنى الغنى قيل ولانك يا رسول الله قد علمت انهم كانوا على قرار بطاهل مكة واعل الحكمة ان يندرب على سياسة الرعية على سبيل الشفقة ورعاية ولا بعد ان تكون الغنى له او غيرمكن كانت في عهده بقوله (لوا بصرت الى غنى) اى غنى وتحدثت منذ ان راعيت حفظ ما يتعلق بي (حتى ادخل مكة فامرهم) بفتح المزة وضم الميم اى احداث ليلام مطلقا ولا لامة مراد ليعرف اصل صورته فمروا جعل الحديث فيه مبرأ منه قوله تعالى مستكبرين به ما امرتهم ان يكونوا يتعمدون حول البيت بالليل وكانت عامة معهم ذكر لقوله ان وتسميهم اى امرهم فلهذا هم الله بقوله تسميرون (كما يسميرون) اريد به الجنس ووقع في اصل الحديث بلفظ الشباب والمعنى فامرهم من شبابهم في مشاهدتهم حرمهم حرمهم ورفادهم في حرمهم لعلهم يكرههم وكثرة كرمهم وقلة فكرهم (مخرجت ليل) اى قصد ليلهم (حتى جئت اول دارهم مكة) اى بما فيها اذ كانت الشجرة (سمعت عرف) بفتح ميمه فمكة فسكون راي ففاه اى لعبا به ارف وهى ملاهى اوصوتنا حسنا وغناى الطباع مستحسنا محتاطا (بالدوف والمرامير) اى بسبب ضرب الدوف وصوت الملاهى كعود والطنبور ونحوها (امرهم بعضهم لحلت) اى خارج الباب او داخله او بعد ورده ووقع الخباب (بصر) اى حال كوفي النظر اجمع وتسمع لهم وهم اومن اجل ان انظر اليهم وتسمع لهم (فصبر) بصيغة المفعول (على انى) بضم الدال وتسكر وفتح الزون وتشديد ياء التكلم او بكسرا ونون وتختفب وصفتة على ارادة الجنس اى ايامنى الله امامة فبقوله لا يمنع عن النوم صطراب اصوات ولا كثرة حركات ومنه قوله تعالى فصر على انهم اى انما هم (فمت) بكسر الزون (فابطنى الامس انهم) اى اصابعه حرا على يدى فرستوه فصر شيئاى ما قصدت من المعصية وارتكاب الذنوب وعمل معاصي المرامير كان صاحب الشرائع متفهمه (ثم عرف) اى اصابعى (مرة اخرى مشددا) اى ما سمعت به في المرة الاولى فمعنى منها المولى (ثم اثم) بضم هاء وتشديد ميم مفتوحة ويجوز ضم اركسها لى لم قصد (هذبت) اى ما ذكر من المرتين (بسوء) اى بهم سوء فطوه وسوء بغير وفتح (صل) اى ما ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم بفتح لواوى وزائنه ورسائه وحمله وشتمه (وسمته) اى سكونه وسكونه وطه انبثته وسكينة (وتؤذنه) بضم فح وهو يدل اى تأنيبه في قوله وعمله يؤذنه ومهله بلائله (وسروته) بفتح فح فكون وارهم زويدل وتدغم فتشدد وحسن فدية) اى سيرته وطريقته المنة على حقائق شريعتهم ودفعت حقيقته (لقدن) كذا نعلمه هاهنا على ما في نسخ المصحف (ابو على الجبائى) فتح جيم وتشديد جيم ثم نون وهو العباسى (احد اجرة) اى نوعا من انواع الاجرة ومنها المناولة ولولا مكتوبة وعرصت فقلت (على كتابه) اى المروى عن مشايخه (فدنا) اى حدثنا (ابو عباس الدلائى) كسر دل مهملة ولام مشددة وقد تحذف بعدها الف محدودة اناى اخبرنا وفي نسخة لما (ابودرهم روى) تقدم (روى) اى اخبرنا (وعبد الله الورق) بتشديد الزاى (نا) اى حدثنا (ابو زوى) بضم زوى وقد تبدل الاولى من ابودود (ابو صاحب السنن) (شاهد رحمن) اى اشهد (بن سلام) بتشديد لام قبل وهو يكتب بمرارة لا يهين بيا لوجوهنا فاصلة روى عن ابى البارز وابى فضالة وروى عنه ابو زرعة (وقل حديث الجاه) وى نسخة صحيحة حجاج (ابن عوف) وهو الامور المصيبة الحافظة عن ان يرتكب شيئا وعنه احمد وعنه قال ابن ماجه اعمى ان من معين نسب عنه فخرامن حسين انف حديث (عن عبد الرحمن بن ابراهيم) وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن كوان روى عن ابيه وشريحيل بن سعد وعنه هنادى على بن حجر (عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب) يا تصغير وفي نسخة عن وهيب وهو ضعيف قال اسلمى هو عمر بن عبد العزيز بن وهيب الانصارى مولى ريد بن ثابت روى عن جريرة بن عبد الرحمن بن ابي الزيد واخرج له ابوداود في المراسيل هذا الحديث قول له فى الميزان فبصرف من ذلك (مخرج روى) اى ان ثابت الانصارى وهو احاد مقلد له بالمدى لقوله هم الاكبر من لاجل تدبى بائنة فمنه من عن اخفى خارجة

خدمهم عبيد الله عروة فاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه
وكنته ابو زيد (يقول) اى خارجه وهو تابعى فيكون حديثه هذا من روى عنه عند الجمهور (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوفر الناس) اى اكثرهم حملا واعظمهم تحملا في جميع اوقات انسه لاسما (في مجلسه) اى المجلس لمصاحبة جنسه بحافظة على رعاية اديه تعلقا بالصحابه واحبابه وطلبة حديثه وحله كتابه (لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه) اى من رايه او مخاطبته او قطع ظفروه او قطع وحنه ووقع في اصل الحديث شئ بالرفع وقال في قوله لا يكاد يخرج من اللغة في لا يخرج اى لا يقرب ان يظهر من تحت ثيابه شئ من اطرافه فضلا عن ان يظهر منه شئ انتهى فتدبروا ختم ما فادع ما كدر (وروى ابو سعيد الخدرى) كما اخرج عنه ابوداود وكذا الترمذى في شمائله (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جلس في المجلس) اى في مجلس مجلسه او مجلسه الخاص فيما بين اصحابه (احتجى يديه) بان جمع بين طهره وساقبه اما بيديه او ثوبه كما في رواية والاسم الحبة بضم الحاء وكسرها والمامة تقول حبة (وكان اكثر جلوسه) اى هيات جلوسه وحالات قعوده (محتجيا) لكثرة اتواضع لديه وعدم التكاف فيما كان سلف العرب عليه ولذا قال اكثر الاوقات اليه وفي الحديث الاحتباء حيطان العرب واحيانا بعدد على هيئة التجمعة (وعن جابر بن سمرة) كما روى مسلم وابوداود (انه تربع) اى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا جلس في المجلس تربع احيا نال قوله (ورجا) بالتشديد والتخفيف (جلس افرصاه) بضم الفاف والفاء وروى بكسرها وما وبعد وقصر فاما وعن اخر اذا شمت مددت واذا كسرت قصرت ومعناه عن ابى عبيدان مجلس على البيت ملصقا بطنه بفخذه محتجيا بيديه (وهو) اى جلوسه افرصاه على مارواه الترمذى (في حديث قبله) بفتح قاف فكون تحته بنت مخزومة الغنمية وقبل العدوية وقد تقدم (وكان كثيرا سكوت) لنفكره في مشاهدة الملائكة وتذكرهم مطالعة الجبروت (لا يكلم في غير حاجة) اى من قضية ضرورة دينية او دينية او مسئلة علمية او علمية لقوله تعالى والذين هم عن النبوة معرضون والحديث ان من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه (بهرص عن تكلم بغير جيل) اى بما لا يستحسن ذكره ولا يباح امره اذا صدر عن تكلم بناء على جهله لقوله تعالى واعرض عن الجاهل والظاهر ان المراد بالاعراض هو الصنع وعدم الاعتراض فيختص بالكبرياء والتنزيهية على مقتضى القواعد الشرعية واما المحرمات القطعية وكذا المنكرات التجريبية فلا بد للشارع من ان يأمر ويرى بقرينة ما يحق النبوة والرسالة واما قول الدجلى في تفسير غير جيل حراما او مكروها فلا يقر على باطل واعراضه كاف عن انكاره بيده ولسانه وهذا به عدم رضاه به فهو ليس من الجمل الجليل لان الانكار القلبي لا يكون كافيا الا لا عاجز عن انكاره بيده ولسانه وهذا غير متحقق في زمانه لاسيما بالنسبة الى عظمة شأنه وان كان زمانا ناكثا في السكوت وملزمة البيوت والقناعة باقوت الى ان غوت على محبة الحق الذى لا يموت (وكان تحكه) بكسر فحكون وروى بفتح فحس (بسم) اى من جهة الابتداء كقوله تعالى فتبسم ضاحك من قولهم اومن طريقه الاغلبية لما في الشمائل للترمذى من حديث عبد الله بن الحارث ما رايت احدا اكثر تبسم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما التهمة فغنية ويمكن حله على ظاهره من عمومها لما في الشمائل ايضا من حديث جابر بن سمرة وكان لا يصحك الا تبسم لكن الشراح جلوه على غالب حاله وقيل كان لا يصحك في امر الدنيا الا تبسم اما في امر الآخرة فكان قد يصحك حتى تبدو فواجده على ما في الترمذى ايضا وهو توفيق حسن وجع مستحسن (وكلامه فضلا) اى وكان كلامه فرقا بين الحق والباطل او فاصلا بين الحلال والحرام او بينا يمينه كل من سمعه ولا يشبهه على من يتفهمه وما ذلك الا لعله تعالى له ميمنا لانام في مشكلات الاحكام كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم او مختصرا لمخلصا لقوله (لا فضول) بفتح اى لزيادة في كلامه (ولا تنصير) اى ولا نقصان عن قدر الحاجة او لا يجاوز ولا اطناب بل التوسط المجود في كل باب بالجمع بين المباني البسيطة والمعاني الكثيرة (وكان يصحك اصحابه عنده) اى في حضرة (التبسم) اى لا غير (توقيره) اى تعظيما لمقامه (واقترابه) اى في كيفية تحكه وهيئته (مجلسه مجلس حكم) بضم فسكون اى مجلس علم بالاحكام او على العدل في حق الامام ولو ثبت كسرها وفتح كاف لكان له وجه وجبه في المرام بان يكون مجلسه للخدمة ملائ من انواع الحكمة ويؤيد ان رواية الترمذى مجلس علم وفي نسخة بكسرها وسكون لام وكذا وقع في اصل الحديث وهو مكة تورت التؤدة وعدم المجلة عند حركة العصب وداعية العفوية (وحيا) اى ومجلس حيا مشغل على صفاء وصيا وهى ملاكة تمنع عما لا يليق فعله في الحضرة والتبعية (وحيا) اى ومجلس كل خير من خبرى الدنيا والآخرة فهو نعم بعد تخصيص (وامانة) اى مجلس امانة دون خيانة تخصيص للاهتمام بامرها لتعلقها بغير صاحبها ولذا ورد لا ايمان لمن لا امانة له على مارواه احمد وابن حبان في صحيحهما عن انس رضى الله تعالى عنه (لا ترفع)

بصيغة الجهمول مذكرا او مؤنثا (فيه) اي في مجلسه (الاصوات) تاد بالسيد الكائنات ولقوله سبحانه وتعالى لا تزدوا
 اصواتكم فوق صوت النبي الايات (ولا تفرق) يضم فسكون همز وتبدل وفتح موحدة مخففة وقد تشدد اي لا ترمي
 بصريح ولا تذكر بقيق (فيه الحرم) يضم وفتح جمع الحرمه وهي ما لا يحل انتهاكه وروى بضتين بمعنى النساء من
 اهل ولا يحجميه الرجل وامني لا تقذف ولا تعاب من انته اي رتبته بسوء ومنه حديث النبي عن شمر بن ذر بن
 انس وكذا حديث الاكل اشير واعلى في اناس ابو الهادي وحاصله ان مجلسه كان يصان من رفث القول وخش الفل
 وقد تصف على النبي حيث قال ما خوذ من الماء ثم واحد هاترة ويحتمل لا تفرق لان تلذغ من ابرته العقرب لدغته
 انتهى (اذ انكلم) اي هو صلى الله تعالى عليه وسلم (اطرق جلساؤه) اي خفضوا رؤسهم وسكنوا نفوسهم (كانما) زيادة
 ما للكافة (على رؤسهم انطيم) يجوز في مثله ثلاثة اوجه بحسب القرآءة وهي كسر الهاء وضمة الميم وكسرهما وضمة ما
 وفي التشبيه عليه على المبالغة في وصفهم بالسكوت والسكنة وعدم الخفة لان الطير لا يكاد يقع الاعلى شيء ساكن من
 الحركة (وفي صفته) اي ويا في نعت مشبه على ما في السمائل وغيره (يخطو) يضم طاء وسكون واو اي يمشي (تكنوا)
 يضم فامشدة همزة وتبدل وفي نسخة بكسر فاء وفتح تحته اي تمايل الى قدام قال الذوي وزعم كثيرون ان اكثر
 ما يروى بلامهمز ويا كما قالوا انتهى وقال صاحب النهاية هكذا روى غيرهم موز والاصل همز وبعضهم يرويه
 هم موز لان مصدره فعل من العجم تفعل لا تفعلم تقدم ما تنكفوا والهمزة حرف صحيح واما اذا اعتل انكسر عينه
 نحو نسي تسيما وتختي تحفيا فاذا خفت الهمزة التحق بالمعتل فصار تنكفيا بالكسر (ويشي هونا) اي مشيا هونا
 لقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي مكونا لا يسرعون ولا يبطئون ولا يمشون على اختلاف اللحن
 ورواها النحوي وفي رواية الميم ويصغرهم في تأنيث اهلون فالتقدير مشية هوني (كانما يخطو) يشدد الطاء اي
 ينزل (من صيب) بفتحين وموحدين اي منحدر ويلزم منه الميل الى القدام لا السرعة المتأنيطة لقام المرام كما زعم
 من ليس له في هذا الفن المام وفي رواية للترمذي في صيب وهو اظهر تقدير (وفي الحديث الاخر اذ امشي) اي في جميع
 اوقاته (منى بجمعا) اي منيا معتدلا مستويا يجتمع بين يديه في حركته لا متفرقا في حركته وسكاته وقال الهروي
 اي ما كان يمشي مسترخيا (يعرف في مشيته) بكسر الميم اي هيئة مشية وضبط في نسخة بفتحها وهو سهل
 من كانبها (اه غير غرض) بفتح ميم وبكسر راء وتوحيث ميم ما خوذ من القرض بفتحين وهو الضجر والمال ومنه
 قول الحسن ع الله انه بلغ غرض فرخص لعباده من شاء ان يقر في النفر الاول ومن شاء ان يقر في النفر الاخر وروى
 بلده غرض بالاضافة والصفة (ولا وكل) بفتحين على ما في النسخ المصنعة ففي القلموس رجل وكل محركة عاجز وقال
 الدجني بكسرهما قال التلثائي اله رش بفتح زاي وروى بكسرهما واول كل بفتح الكاف وحكي كسرهما والله تعالى اعلم
 (اي غير ضجر) تفسير من المصنف لغرض على وزائه اي غير قلق ومثل (ولا كلان) تفسير لول كل يعني ولا عاجز
 يكسر في فعله اي الهداية والدلالة فيكل امره الى غيره معتدا على تحصيله (وقال عبد الله بن مسعود) فيما رواه
 البخاري عنه موقوفا (ان احسن الهدى) بفتح فسكون اي السيرة والطريقة المشتملة على حجة الشريعة وحقيقة
 الحقيقة وفي نسخة يضم ففتح مقصودا اي الهداية والدلالة (هدى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نفس الامر
 هديه هدى ربه لقنائه في حياته فيصير احسانه اليه تارة والى ربه اخرى كما قال تعالى قل ان الهدى هدى الله وفي آية
 اخرى قل ان الهدى الله هو الهدى (وعن جابر بن عبد الله) صحابي ان انصارا بان رضى الله تعالى عنهم (كان في كلام
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تدين لمرور المشاورة ميل في كيفية الاداء لقوله تعالى ورتل القرآن
 ترتيلا وقوله لتبين لنا من منزل الهم (وترسيل) عطف تفسير وهو موافق لما في المصاييح وفي نسخة صحيحة باو على انه
 شك من الراوى (وقال ابن ابي هاشم) واهه هند واهه خديجة رضى الله تعالى عنهم ورويه صلى الله تعالى عليه
 وسلم (كان سكونه على اربع) اي على اربعة احوال والحال بكسرة وواو ثلثا لثا بمعنى الوصف والصفة (على العلم)
 على سكونه مع اندره وشاوره عن المزاخذ (والعذر) اي العارضة من اذاعة الخلق (وتقدير) وانما
 فست عذرة رضى الله تعالى عنه كخروجه الشجر (كأن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث حديثا لو عده
 العاد) اي لو احصى عدده ورواه المصنف من اهل الحساب (لا احصاه) اي قدر على احصائه وعدده وجهه وحفظه
 وهذا مبالغة في التبريل والتبيين وقد روى انه كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذ انكلم تكلم ثلاثا اولها للاول للسمع
 والثاني للتبيين والثالث لفتح الاظهار ان الثلاث باعتبار مراتب مدارك العقول من الاعلى والوسط والادنى
 وكان يجب الطبيب والراية العيبة ان الحاشية من غير نفس طبيب كبر من اذهاره والادنى (وبه) ما
 تنبى استهلا ما مناسب لكل منها مع انه لافضل من غيره في قوله قد روى في محله كان استهلا ما

المباينة بنية ملاقات الملائكة ولانها يورثان النشاط والقوة ويحضر عليهما) اي يحث ويحرض على استماعهما
 (ويقول حب الى من دنياكم النساء) وفي رواية تأخير (والطيب) كما رواه النسائي والحاكم في مستدركه من حديث
 انس بن مالك جريد وضعفه العقيلي وليس فيه لفظ ثلاث وانما وقع في بعض الكتب كالا حياء وغيره فوقع في بعض
 النسخ من لفظ ثلاث بعد دنياكم خطأ فاحش وما يدل على بطلانه تغيير سياق الحديث وتغييره بقوله (وجعلت قرعة عيسى
 في الصلاة) ايعا الى ان قرعة العين ليست من الدنيا لا سيما من الدنيا المضافة الى غيره صلى الله تعالى عليه وسلم ودفعها
 لما تكلف بعضهم من ان الصلاة حيث كانت واقعة في الدنيا بحيث اضافته اليها في الجملة على اختلاف في ان المراد
 بالصلاة هل هي العبادة المعروفة او الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام والله تعالى اعلم بحقيقة المرام ثم تحقير الكلام
 ما ذكره حجة الاسلام في الاحياء حيث قال الدنيا والآخرة عبارة عن حالين من احوال القلب فالقرب الذي
 منه ما يسمى دنيا وهي كل ما قبل الموت والمترابي المتأخر يسمى آخرة وهي ما بعد الموت ثم الدنيا تنقسم الى مذمومة
 وغير مذمومة فغير المذمومة ما يصحب الانسان في الآخرة ويبقى معه بعد الموت كالعلم والعمل فالعالم قد يانس بالعلم
 حتى يصير الدال الاشياء عنده فيعبر الزوم والمطعم والمشراب في لذته لانه انهي عنده من جوده ما قد صار حقا عاجلا
 في الدنيا ولكن لا بعد ذلك من الدنيا المذمومة وكذلك العابد قد يانس بعبادته ويستلذ بها بحيث لو منعت عنه لعظم
 ذلك عليه حتى قال بعضهم ما خاف الموت الامن حيث يحول بيني وبين قيام الليل فقد صارت الصلاة من حظوظه
 العاجلة وكل حظ عاجل فاسم الدنيا يطلق عليه من حيث الاشتقاق من الذنوب وعلى هذا ينزل جعله عليه الصلاة
 والسلام الصلاة من حكم ملاذ الدنيا اولان كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا
 والتلذذ بغيرك الجوارح بالركوع والسجود انما يكون في الدنيا فلذلك اضافها عليه الصلاة والسلام الى الدنيا
 لانها ليست من الدنيا المذمومة في شيء فان الدنيا المذمومة هي حظ عاجل لا غرة في الآخرة كاللذات بل لذات
 الاطعمة والمباهاة بالنسابة والمقنطرة من الذهب والفضة والخيل المذمومة واقصود والدور وشوها مما يربد على
 قدر الضرورة والحاجة (ومن مروية) اي اخلاقه المرضية وشماله البهية (تهيه) كما رواه احمد (عن النخعي في الطعام
 والشراب) اي جميعا ولا يداود وابن ماجه والترمذي وصححه تهيه عن النخعي في الاناء ولا ترمذي في الشراب لانه في
 الطعام يؤذن بالجملة وشبهه النعمة وقلة التؤدة وفي الاناء يؤذن بالجملة كريمة ولانه قد يتفصل بالنخعي فيما من انهم
 ما يكون موجباً للذة الطبيعة وقيل نفس الادبي سم (والامر) كان الاولى ان يقال وامره ليجسد عطفه على تهيه
 اي ومن مروية ايضا الامر (بالا كل بما يليه) اي الاكل بصيغة الضاعل لحديث الشيخين قل بسم الله وكل بينك وما
 يليك على الخلاف في ان الامر للوجوب او التذنب وعليه الاكثر (والامر بالسؤال) اي وكذا امره به من جملة مروية
 كما في حديث لامرية في صحته ومن فوائد السؤال ازالة تغير القوم وتطهير الاسنان وتطهير النفس وغيرها مما باغ
 اربعين آخرها انه يذكر التمسادة عند الخاتمة على ضد كل الاذنين نسال الله العافية (وانقاء البراجم) بالجر عطف على
 بالسؤال وفي نسخة بارفع على ان التقدير ومن مروية تطهير البراجم (والواجب) وهو ما جمع برجة بالضم وراجبة
 والمراد به ما قامل الاصابع من ظهر الكف وباطنها (واستعمال خصال الفطرة) بالاحتجامين وهي فيما رواه الشيخان
 خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار وتقليم الاظفار واداء المضمضة واعفاء اللحية والاستنجاء
 وابوداود من حديث عمار الانشراح ومن حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه افرق الرأس هذا والاستنشاق
 في معنى المضمضة وقد سبق في معانيها ما يفنى عن اعادتها هنا (فصل) (واما زهد في الدنيا) اي عدم
 ميله اليها وقلة المبالاة بوجودها وقلة اعتمادها على خالقها (فقد تقدم من الاخبار) اي الاحاديث الواردة عن الثقات
 الاخبار (انما هذه السيرة) اي سيرة سيد الارباب (ما يكتفي) اي يغني عن الاعادة والتكرار (وحديث من نقله منها) اي
 كافي من منقعتها (واعراضه عن زهرتها) بفتح الزاي اي زيتها وجمعتها (وقد سبق اليه) اي والحال انها جلبت
 لديه وعرضت عليه (بجذافها) جمع جذف وقيل جذفوا راي باسرها من اولها وآخرها (وترادفت) اي تباينت
 (عليه فتوحها) والجلتان مترضتان بين المبتدأ وخبره وهو قوله (ان وفي) بصيغة الجهمول بعد ان المصدرية والمعنى
 كانيك مما ذكر حال حصول ما ذكره فانه (صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة الى ان توفي على انها متعلقة بقوله ايعا
 الى اختيار زهد في الدنيا باعتبار الحالة الاولى والاخرى دفعا لما فهم بعضهم من انه صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر
 عمره اختار الفنى وعما يابى هذا المعنى قوله (ودرعه) اي والحال انها (مروية عنه يهودى في نفقة عياله) كما سبق
 تفصيل احواله (وهو يدعو) اي والحال انه مع ذلك يطلب من ربه كفاية امره وامره من يتعلق به من اهل واهل (ويقول)
 كما رواه الشيخان (اللهم اجعل رزقي آل محمد قوتا) اي بركة تسد رمقهم ليقوموا بعبادته من خلقهم وفي رواية مسلم

والترمذي (وادي) بما قبل ذلك (واما اليوم الذي اشيع فيه فاحدك) اي فاحدكم (وانني عليك) وصنعنا
 في تفسير الحمد بالشكر اولى من قول الديلمي ان العطف تقري فان التأسيس اولى من التأكيد لا سيما مقام النعمة
 يقتضي الشكر الموجب للمزيد ومما يزيد ايضا ما رواه الترمذي بلفظ فاذا جعت تضربت اليك وذكرتك واذا شيعت
 شكرتك وحديثك (وفي حديث آخر) قال الديلمي لا ادري من رواه بهذا اللفظ قلت فكان ينبغي ان يذكر من رواه
 بهذا المعنى ليكون مؤيدا له في المبني والحاصل من كلامه ونقل غيره (ان جبريل عليه السلام نزل عليه فقال ان الله
 يقرئك السلام) اي يسلم عليك وفي القاموس قرأ عليه السلام ابلغه كآقرأه ولا يقال آقرأه الا اذا كان السلام
 مكتوبا وفي الاكمال آقرأه السلام وهو يقرئك السلام بضم الياء رباعيا فاذا قلت بقرأ عليك السلام فبفتح الياء وقيل
 هما لغتان وبهذا يدفع ما تكلف الديلمي بقوله يقال آقرأه فلانا السلام كانه حين يبلغه سلامه
 يحمله على ان يقرأ السلام ويرده (ويقول) اي الله سبحانه وتعالى (لك) اي اعتبارا والاعتبار (انجب ان اجعل
 هذه الجبال) من الصغار والى قيس (غيرهما) محال الى مكة وطرافها او جف من هذه الجبال بانواعها واصنافها
 (ذهبوا تكون) اي جبال الذهب (معك حينما كنت) اي من جهة الشرق والغرب وما بينهما وما من بينهما للتأكد
 (فاطرق ساعة) اي خفض رأسه تأدبا وتوقعا كرامع سكوت انتظارا لما يلهمه به من الخيرة كما ورد في دعائه
 اللهم خرنى واخترنى ولا تكلننى الى اختيارى (ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لادار له وما من لامل له
 اي في المال (قد) للتقليل (بجمعها) اي يريد جمعها (من لا عقل له) اي لقلة معرفته بحقيقة الدين من سرعة فناءها
 وكثرة غنائها وقلة غنائها وخسة شركائها وانما فائتها لا آخرة باعتبار درجاتها (فقال له جبريل ثبتك الله بالحق بالقول
 الثالث) الجملة دعائية وخبرية والمراد ههنا بالقول الثالث هو الحق المطلق المحقق وان ورد في التنزيل في جواب المؤمن
 للملكين في القبر حيث قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة مع ان العبرة
 بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فقول الديلمي في هذا المقام اي ادامك على قول لا اله الا الله لا يناسب المرام
 كما لا يخفى على الكرام ثم في الحديث برهان على امكان قلب الاعيان هذا وقد رواه احمد والديناد من لادار له
 قد يجمعها من لا عقل له والبيهي ولفظه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لجبريل يوما ما سمى لآل محمد كفة مويق
 ولا مفة دقيق فانه امر ايفل فقال ان الله تعالى سمع ما ذكرت فيعني اليك بمفاتح الارض وامرني ان اعرض عليك
 ان احديث ان اسير معك جبال تامة زمردا وياقوتا وذهبيا وفضة فقلت وفي رواية لاحد والله لو شئت لجرى الله معي
 جبال الذهب والفضة ولا ين سعد وكذا الابن عاكر لو شئت لسارت معي جبال الذهب والفضة ولطيراني لو سألت الله
 ان يجعل لي تامة كاهها ذهب القل (وعن عائشة) كما رواه الشيخان (قالت ان) قال الانطاكي ان كلمة أكيد بمعنى
 قد واللام للتأكيد ايضا وقيل ان ثني واللام استناد والظاهر الاثر ان ان تخففه من المثقلة وقد روى انا
 (كما آل محمد) يجوز دفعه على البدل من المضمر ونصبه على الاختصاص والشاقي اظهر (لمحك شبرا) اي قدره
 (مانسة) قد نارا ان هو) اي ما قوتنا (الاثر والماء) وفي رواية الا الاسودان (وعن عبد الرحمن بن عوف) على ما رواه
 الترمذي والبرزباري بسند جيد (هك) واعترض بان الصواب نحو وفي قبض لان الهلاك اكثر في العذاب
 وفي موت الكفار ويمكن دفعه بانه قال تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون واقديا كم يوسف من قبل بالبيات فآزلم
 في شك مما جاءكم به حتى اذاهلك وفي نسخة قال هلك اي مات (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يشع هو واهل
 بيته من خبر الشيعر) اي فضلا عن خبر البرة لا عبرة بما يتوهم من قيده باعتبار مفهومه من حصول شيعه من غيره (وعن
 عائشة واي امانة وابن عباس نحوه) اي بعينه مع اختلاف ميناه (قال ابن عباس) كما روى ابن ماجه والترمذي
 وصححه (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبيت هو واهله اليماي المتتابعة) اي فيها بايامها (طاويا) حال
 منه لانه الاصل والاعلى اومن اهله فهو بالاولى (لا يجدون) اي اهله وهو واهله (عشاء) وهو تأكيد لما قبله
 ولعل الاقتصار على العشاء لا لايامه بانه الا هم من القداء (وعن انس) برواية البخاري (قال ما اكل رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم على خوان) بكسر الواو وبضم اي مائدة وهو ما يؤكل عليه من نحو كرمي على عادة
 المترفين لا لا يقتصر الى الانعفاء حال اكلمهم ومثل قتادة على م كانوا ياكلون يعني الصحابة قال علي السفر (ولاني
 سكرجة) بضم اللام وثلاثة وثلاثون من احضار المحلات ونحوه من الممضعات والمزقيات في اطراف
 الماء كولات (ولا خبلة) بصيغة المجهول الماشي (مرقة) بصيغة المفعول اي ارغفة واسعة رقيقة ونحو الرقاق
 كطويل وطوال وقيل اللبن الايض السجي بالمقار (ولا رأى شاة سميطة) فاعل بمعنى مفعول اي مسجوطا

النار آخر دينار نطق به * والهم آخر هذا الدرهم البخاري
 والمرء بينهما ان لم يكن ورعا * معذب القلب بين الهم والنار

(ولا شاة ولا بهرا) اي واغترك ما في التمسك به فحاجة الثقلين والقوز بمعادة الكونين وهو الكتاب والسنة
 من اخذهما ظفر بكنوز الجنة (وفي حديث عمرو بن الحارث) اخو جويرية من امهات المؤمنين له ولاية حجة
 كما رواه البخاري عنه (ما ترك) اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كافي نسخة (الاصلاح) بكسرة القاف والمراد
 سبوغه ورماحه وقسيه ودروعه ومغافره وغير ذلك مما علقه الحلبي على البخاري (وبقلته) اي البيضاء وهي دلدل
 (وارضا جعلها صدقة) الاقرب ان الضمير الى الارض وجه لها صدقة لا يتي كونها خلفة عنه بطريق تكلمه عليها
 لكونه فاطرها والانسب عوده الى الجميع والمعنى جعلها بعد موته صدقة كما حقق في حديث فحن معاشر الانبياء
 لا نورث ما تركاء فهو صدقة ثم الاستثناء مفرغ اي ما ترك شيئا يعتدي به الا ما ذكر ونحوه ان ثبت انه ترك غيره (قالت
 عائشة رضي الله تعالى عنها) كما رواه الشيخان (وقدمت وماي يبي) اللام ابتدائية وتسبية والواو البالية اي امو
 قد او الله قد مات والحال انه ليس في بيتي (نبي يا كلة ذوكيد) بفتح فكسر ويجوز ان يكون مع كسر وفتح
 اي ذو حياء وخس الكبد لانه منع الدم (الاشطر شعير) لعله نصف صاع وقال الترمذي اي شيء من شعير ثم المختار
 رفعه على البدلية ويجوز نصبه على الاستثناء (في روفي) بفتح راء وتشديد فام خشب يرفع عن الارض في جدار
 البيت يرفق عليه ما يرا د حفظه وهو الرفرف ايضا وفي الصحاح الرف شبه الطاق وقام الحديث فاكت منه حتى طال
 على فكتته فنه وهو متفق عليه ثم قالت (وقال لي) اي تلبية مالي (اني عرض على) اي لا مفعول وحذف فاعله
 اجلاله (ان يجعل لي) بالتذكير والتأنيث اي يصير ويلقب لاجلي (بشاة مكة) اي حياها او سبيلها (ذهب
 قلت لا) اي لا اختاره (بارب) فاختري (اجوع يوما) او معناه لا اريد بل اريد ان اجوع يوما اي وقتا (فامه) وقدمه
 لانه ذكر للافتقار اليه وباعت ثلاثا كماله عليه وبعبارة في احتضار عرض عروس الدنيا له (واشبع يوما)
 اي وقتا آخر (فاشكر) لا كون مؤمنا كاملا فان الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر كما في حديث واليه يشير
 قوله تعالى ان في ذلك لايات لكل مبار شكور وهذا مقام الانبياء والاولياء من ارباب السكال وهو التربة تنبئ الجلال
 والجلال فمن ما يترتب على كل منهما من حسن الحال بقوله (فاما يوم الذي اجوع به فانزع البت) اي ابدال

والجني (وادعوك) بما قبل ذلك (واما اليوم الذي اشيع فيه فاحدك) اي فاحدكم (وانني عليك) وصنعنا
 في تفسير الحمد بالشكر اولى من قول الديلمي ان العطف تقري فان التأسيس اولى من التأكيد لا سيما مقام النعمة
 يقتضي الشكر الموجب للمزيد ومما يزيد ايضا ما رواه الترمذي بلفظ فاذا جعت تضربت اليك وذكرتك واذا شيعت
 شكرتك وحديثك (وفي حديث آخر) قال الديلمي لا ادري من رواه بهذا اللفظ قلت فكان ينبغي ان يذكر من رواه
 بهذا المعنى ليكون مؤيدا له في المبني والحاصل من كلامه ونقل غيره (ان جبريل عليه السلام نزل عليه فقال ان الله
 يقرئك السلام) اي يسلم عليك وفي القاموس قرأ عليه السلام ابلغه كآقرأه ولا يقال آقرأه الا اذا كان السلام
 مكتوبا وفي الاكمال آقرأه السلام وهو يقرئك السلام بضم الياء رباعيا فاذا قلت بقرأ عليك السلام فبفتح الياء وقيل
 هما لغتان وبهذا يدفع ما تكلف الديلمي بقوله يقال آقرأه فلانا السلام كانه حين يبلغه سلامه
 يحمله على ان يقرأ السلام ويرده (ويقول) اي الله سبحانه وتعالى (لك) اي اعتبارا والاعتبار (انجب ان اجعل
 هذه الجبال) من الصغار والى قيس (غيرهما) محال الى مكة وطرافها او جف من هذه الجبال بانواعها واصنافها
 (ذهبوا تكون) اي جبال الذهب (معك حينما كنت) اي من جهة الشرق والغرب وما بينهما وما من بينهما للتأكد
 (فاطرق ساعة) اي خفض رأسه تأدبا وتوقعا كرامع سكوت انتظارا لما يلهمه به من الخيرة كما ورد في دعائه
 اللهم خرنى واخترنى ولا تكلننى الى اختيارى (ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لادار له وما من لامل له
 اي في المال (قد) للتقليل (بجمعها) اي يريد جمعها (من لا عقل له) اي لقلة معرفته بحقيقة الدين من سرعة فناءها
 وكثرة غنائها وقلة غنائها وخسة شركائها وانما فائتها لا آخرة باعتبار درجاتها (فقال له جبريل ثبتك الله بالحق بالقول
 الثالث) الجملة دعائية وخبرية والمراد ههنا بالقول الثالث هو الحق المطلق المحقق وان ورد في التنزيل في جواب المؤمن
 للملكين في القبر حيث قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة مع ان العبرة
 بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فقول الديلمي في هذا المقام اي ادامك على قول لا اله الا الله لا يناسب المرام
 كما لا يخفى على الكرام ثم في الحديث برهان على امكان قلب الاعيان هذا وقد رواه احمد والديناد من لادار له
 قد يجمعها من لا عقل له والبيهي ولفظه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لجبريل يوما ما سمى لآل محمد كفة مويق
 ولا مفة دقيق فانه امر ايفل فقال ان الله تعالى سمع ما ذكرت فيعني اليك بمفاتح الارض وامرني ان اعرض عليك
 ان احديث ان اسير معك جبال تامة زمردا وياقوتا وذهبيا وفضة فقلت وفي رواية لاحد والله لو شئت لجرى الله معي
 جبال الذهب والفضة ولا ين سعد وكذا الابن عاكر لو شئت لسارت معي جبال الذهب والفضة ولطيراني لو سألت الله
 ان يجعل لي تامة كاهها ذهب القل (وعن عائشة) كما رواه الشيخان (قالت ان) قال الانطاكي ان كلمة أكيد بمعنى
 قد واللام للتأكيد ايضا وقيل ان ثني واللام استناد والظاهر الاثر ان ان تخففه من المثقلة وقد روى انا
 (كما آل محمد) يجوز دفعه على البدل من المضمر ونصبه على الاختصاص والشاقي اظهر (لمحك شبرا) اي قدره
 (مانسة) قد نارا ان هو) اي ما قوتنا (الاثر والماء) وفي رواية الا الاسودان (وعن عبد الرحمن بن عوف) على ما رواه
 الترمذي والبرزباري بسند جيد (هك) واعترض بان الصواب نحو وفي قبض لان الهلاك اكثر في العذاب
 وفي موت الكفار ويمكن دفعه بانه قال تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون واقديا كم يوسف من قبل بالبيات فآزلم
 في شك مما جاءكم به حتى اذاهلك وفي نسخة قال هلك اي مات (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يشع هو واهل
 بيته من خبر الشيعر) اي فضلا عن خبر البرة لا عبرة بما يتوهم من قيده باعتبار مفهومه من حصول شيعه من غيره (وعن
 عائشة واي امانة وابن عباس نحوه) اي بعينه مع اختلاف ميناه (قال ابن عباس) كما روى ابن ماجه والترمذي
 وصححه (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبيت هو واهله اليماي المتتابعة) اي فيها بايامها (طاويا) حال
 منه لانه الاصل والاعلى اومن اهله فهو بالاولى (لا يجدون) اي اهله وهو واهله (عشاء) وهو تأكيد لما قبله
 ولعل الاقتصار على العشاء لا لايامه بانه الا هم من القداء (وعن انس) برواية البخاري (قال ما اكل رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم على خوان) بكسر الواو وبضم اي مائدة وهو ما يؤكل عليه من نحو كرمي على عادة
 المترفين لا لا يقتصر الى الانعفاء حال اكلمهم ومثل قتادة على م كانوا ياكلون يعني الصحابة قال علي السفر (ولاني
 سكرجة) بضم اللام وثلاثة وثلاثون من احضار المحلات ونحوه من الممضعات والمزقيات في اطراف
 الماء كولات (ولا خبلة) بصيغة المجهول الماشي (مرقة) بصيغة المفعول اي ارغفة واسعة رقيقة ونحو الرقاق
 كطويل وطوال وقيل اللبن الايض السجي بالمقار (ولا رأى شاة سميطة) فاعل بمعنى مفعول اي مسجوطا

يعني مشوا بجلده فان الغالب سطمها بان يترع صوفها بالماء الحار بعد تنظيها من القاذورات واخراج ما في بطنها من الخجاسات والاخراج في اصح الروايات وكذا حكم الرأس والد جابات والسمط لا يحسن الا في صغار الفقم (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها) برواية الصحيحين (انما كان فراشه صلى الله تعالى عليه وسلم) اي الخصاص كما يشته بقولها (الذي ينام عليه ادما) فحقن اي جلدا مبدوعا وقيل الاجر منه وقال الدجلى جلد السود (حشوه ليف) بكسر اللام اصول ضعف النخل (وعن حفصة رضي الله تعالى عنها) اي ابنة عمر ام المؤمنين كما في الشرائع للترمذي (كان فراش النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بيتي) اي مكاني المنسوب الي كونه في اصل الدجلى بلفظ في بيته ونصح الاضافة بادنى الملازمة وانما الكلام في ثبوت الرواية (مسحها) بكسر الميم بلا من شعرايض وقيل من شعراود (تثنية) بكسر النون المحذوفة اي نظيره (ثنيثين) بكسر المثنية اي عطفين او طيتين وفي نسخة تثنيث بالتذكير على المصدر وفي اخرى ثنيث اي مرتين (فينا على) وهذا من دأبه وعادته في كل وقت (فثنيثا له ليلة باربع) اي اربع طوافات والباء من باب الزيادات فبات عليه من غير شعوره ابتدائه لا متفرقه في شهود نوره ووجود حضوره (فلما اصبح قال ما فرستم لي الليلة) استفهام انكاري اراستعلام (قد كرنا ذلك) اي ثنيثا اربع اليه لوجبه لراحة ونفعا (فقال ودعه بحاله) اي على وفق عادتي (فان وطأته منعني الليلة صلاتي) اي ليقه منعني كمال حضور في طاعتي او شغلتي عن القيام لصلاحي وقرآني (وكان) كإرواه الشيخان والترمذي وابن ماجه (ينام احيا) اي في بعض الاوقات (على سرير مرمر مولى بشرط) اي فسوج بجبل مقبول من ضعف (حتى يوتر) اي ينظم اثر خشونة الشريط (في جنبه) لكونه يرقده عليه من غير حائل بينه وبينه قيل حتى ابتدأه ونصبت المضارعية حكاية الحال الماضية وقيل مرادفة لحي التعاليلية والاول اظهر فتدبر (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لم يمتلي) يمزو والصحيح وفي نسخة بلام مفردة واعل وجهها التخفيف المسمول ثم معالته معاملة المعتل فتأمل اي ما امتلا (جوف الذي صلى الله تعالى عليه وسلم ثوبا) بكسر ففتح وقد يسكن وقيل الاول تقيض الجوع والثاني ما شيع من الشيء فالقول هو الاول اذ نصبه على التمييز فتأمل (قطا) اي ابدوا لعل مرادها غالب احواله او شيعا مفرطا غير مناسب لكانه (ولم يمت) بضم موحدة وتشديد مثله او بضم اقله وكسر ثانيه اي لم ينشر ولم يظهر (تكوني) اي شكايته ولا يطرق حكايته في جميع حالاته (الى احد) من اصحابه وزوجاته لقوله تعالى في ضمن آياته حكاية عن يعقوب في شدة ما ابتلاه قال انما اشكركني ورضيتني الى الله (وكانت الشافة) اي الحاجة اللازمة من انفق المتقضى لصبر (احب اليه من الغني) المتقضى للشكر وهذا صريح في تفضيل الصبر على الشكر كما ذهب اليه اجلاء الصوفية واكثر علماء الفقهية هذا وقد وردوا يعلمون ما لكم عند الله لا حبيتم ان تزداد واقافة وحاجة على ما رواه الترمذي عن فضالة بن عبيد (وان) مخففة من الثقلة اي وانه (كان ليقظ) بفتح الظاء المعجمة وتشديد اللام اي يكون في طول النهار (جانعا) جمزة مكسورة (يلتوي) اي حال كونه يتقلب ويضطرب (ماول ليلته من الجوع) اي من استمرار جوعته او من اجل حرارة لذته ولذا ورد الاله ان اعوذ بك من الجوع فانه يفسد الجميع كما رواه الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود مرفوعا وهذا كله ليجل زهده في الدنيا واقبال قلبه على الاخرى بناء على رضى المولى (فلا يمتعه) اي جوعه (صيام يومه) اي الذي فيه ولو كان نقلا او صيام يوم عادته في مستقبله وهذا بيان بعض شدة حاله (ولو شاء) اي الغني بما يترتب عليه من التمتع وحصول المني ووصول الهدى (ما لرب يجمع كنوز الارض) اي استدعاء لاسيا وقد عرضها عليه مولاه (وعارها) يجوز فيها وهو الاظهر في المبني وجوها وهو الاظهر في المعنى اي جميع ثمارها ارجع فوآئدها وعوآئدها (ورعد) والرعد به فتحين ويسكن على ما في الاموس (عيشها) اي سعة معيشتها وطيب منفعتها (ولقد كنت ابكي له وحشة مما اري به راسع يدي على بطنه مما به من الجوع) اي من ان رجوعه المختص به وهذا يدل على انه كان يظم امله ويؤثره على نفسه (واقول) اي والحال اي اقول (حيث قد نسي لك القداء) بالمدحاديا به من الجوع وشدة وحرارة حرارته (لوتبلف من الدنيا بما يقوتك) بضم كاف اي لو توسعت من البلغة وتوسلت الى المتعة بدم ما يقوتك على قيام الطاعة وبمعنى على زيادة العبادة لكان ادنى من هذه الحالة في جواب لو مقدر وما قدرنا احسن من التقدير المشهور وهو لكان احسن ويجوز ان يكون لولتي ويشير الى ما اخترناه ما صدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من الجواب الدال على ان ما اختاره هو الصواب (يقول يا عائشة مالي والدنيا) استفهامية انكارية اي لا حاجة لي اليها ولا اقبال لي عايشة اذ قال التماسي قبل يجوز ان يكون ما استفهامية وتقديره ان الله يحبني لمع ما سألني عن ارضي فيها وقيل يجوز ان يكون ما تافيه اي ليس لي الفة الى آخره انتهى ثم بين سبب اعراضه عنها بقوله (اخواني من اولي العزم

من الرسل) اي كلهم واجلهم (صبروا على ما هو) اي على امر عظيم هو (اشد من هذا) اي مما انما امر عليه لما روى ان بعضهم مات من الجوع وبعضهم من شدة اذى القمل وبعضهم من كثرة الجراحات وشدة الامراض والعاهات وقد خصني الله تعالى فيما حثني وحضني على الاقتداء بهم بقوله سبحانه وتعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستجل لهم وفيه ايماء الى ان العبرة في الكتاب والسنة بهجوم النقط لا بخصوص السبب (فضوا على حالهم) اي التي كانوا عليها مما تفتنى الصبر ولم يطلبوا من ربهم السعة ولا دفع المضرة نظرا الى كمال حسن ما لهم (فقد موعا على ربهم) راضين بقضائه صابرين على بلائه شاكرين على نعمائه (فاكرم ما بهم) اي مرجعهم اليه (واجزل) اي اعظم (نوابهم) لديه (فاجد في السجدة) بيان وفي نسخة سببا واحدة اي قارى نفسى مستحبة (ان رفعت) اي لو تهمت (في معنيتي ان يصرى) بتشديد الصاد المنة واحدة (عدادونهم) اي دون مرتبتهم ونحت درجاتهم وهمي ان اكون فوق جلهم (وما من شيء واهب الى من المعوق يا خواني) اي في الجلة (واخلاني) اي احباني في الملة (قالت فما اقام) اي في الدنيا (بعد) بالضم اي بعد قوله ذلك (الاشم راحتي) وفي نسخة تعالى عليه وسلم (غاية لاقامته اي الى ان مات وانتقل الى رحمة ربه وهذا يدل على اختياره الفقرة في جميع اموره الى آخره قال الدجلى رحمه الله تعالى لم ادر من روى هذا الحديث لكن روى ابن ابي حاتم في تفسيره عنها قالت ظل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم طواه ثم ظل صائما قال يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة ان الله تعالى لم يرض من اولي العزم من الرسل الا بالصبر على مكروهها والصبر عن محبوبها ولم يرض مني الا ان يكافئ ما كلهم فقال اصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واتى والله لا صبرن كما صبر واجهدي ولا قوة الا بالله قال التماسي هنا مسئلة وهي من قال مالي صدقة على اعقل الناس فافني الفقهاء على انه يعطى الزهاد لان العاقل من طلق الدنيا وانشدا

طلق الدنيا ثلاثا * واطلن زوجها وهاها
انما زوجة سوء * لا تبا لي من اناها
انت تعطها ماها * وهي تعطيك قفاها
فاذانات ماها * منك ولتلك وراها

(نص) اي ثالث (واما خوفه ربه) معمول للمصدر والمضاف الى فاعله وفي نسخة من ربه (وطاعته) اي كمال انقياده في جميع حالاته (وشدة عبادته) اي كية وكيفية (فعلى قدر علمه ربه) اي بقدر معرفته بعقله (ولذلك) اي لكون ما ذكر على قدر علمه (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فيما حدثناه) اي في جملة ما رواه لنا (ابو محمد بن عتاب) بتشديد التاء الفوقية (قرأتني) اي من بين اقراي (عليه) فقيهه دلالة على تسوية اطلاق الحديث على القراءة والسماع (قال ثنا) اي حدثنا (ابو القاسم الطبراني) بضم الموحدة واللام (ثنا ابو الحسن القاسبي) بكسر الموحدة (ثنا ابو زيد المروزي ثنا ابو عبد الله القري) بكسر ففتح فسكون (ثنا محمد بن اسمعيل) اي البخاري صاحب الصحيح (ثنا يحيى بن بكير) بالتصغير روى عن مالك والبيهقي قال ابو حاتم لا يحتج به وضعفه النسا في قال الذهبي كان ثقة واسع العلم وذكر في الميزان انه وثقه غير واحد قال الحلبي كيف لا وقد احتج به البخاري وروى عنه (عن الليث) اي ابن سعد عالم اهل عصره روى عن عطاء وابن ابي مليكة ونافع قال ابو نعيم في الحلية ادر لك نية وخسين رجلا من التابعين وعنه قتيبة وخلق وكان نظير مالك في العلم وقال الشافعي الليث اتقه من مالك ولكن اضاعه اصحابه وقيل كان دخله في السنة ثمانين الف دينارها وجبت عليه زكاة وقد حج واهدى اليه مالك طبعا فيه وطب فرذا اليه على طبق الف دينار وخرج ابو نعيم عن اولاد خادم الرشيد قال جرى بين الرشيد وبين بنت عمه زبيدة بنت جعفر كلام فقال لها هرون انت طالق ان لم آكن من اهل الجنة ثم ندب فجمع الفقهاء فاختلفوا ثم كتب الى البلدان فاستحضر علماء اليه فلما اجتمعوا اجلس لهم فسالهم فاختلفوا وبقى شيخ لم يتكلم وكان في آخر المجلس فساله فقال اذا خلا امير المؤمنين في مجلسه فكلته فصرقهم فقال يدني امير المؤمنين فادناه فقال انكلم على الامان قال نعم فامر باحضار مصحف فاحضر فقال تصفح يا امير المؤمنين حتى تصل الى سورة الرحمن فاقرأها ففعل فلما انتهى الى قوله تعالى وان خاف مقام ربه جنتان قال امسك يا امير المؤمنين قل والله فاشد ذلك على هرون فقال يا امير المؤمنين الشراط امك فقال والله حتى فرغ من الجين قال قل اني اخاف مقام ربي فقال ذلك فقال يا امير المؤمنين فهي جنتان وليست بجنة واحدة قال فصفها بالتصديق والفرح من وراء السر فقال الرشيد احسن والله وامر له بالمرأ والمخلع وامر له باقطاع وان لا يصرف واحد بمصر الا بامر وصرفه مكرما

وقد روي نرجسته انه كان لا يتكلم كل يوم حتى يصدق على ثلاثمائة وستين مسكينا بعد ايام السنة (عن عقيل)
 يضم معلقة وتفتح قاف وهو ابن خالد الابلي اخرج له الائمة السنة (عن ابن شهاب) هو الزهري (عن سعيد بن
 المسيب) يفتح الختمة المنددة وتكسر وهو من اجلاء التابعين وساداتهم (ان ابا هريرة كان يقول) يدل على تكرار
 سماعة لهذا الحديث عنه (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا)
 اخرج البخاري في الدقائق وروى احمد والبخاري ايضا ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس وزاد
 الحاكم عن ابي ذر واما ما فيكم الطعام ولا الشراب ورواه الطبراني والحاكم والبيهقي عن ابي الدرداء بزيادة ولخرجتم
 الى الصعدات تجأرون الى الله تعالى لا تدرون تجعون ولا تخبون (زاد) اي شئنا السابق اوبعض مشايخنا وقد
 اخضا الدبلي بقوله اي زاد ابو هريرة او النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه يصير التقدير ان احدهما زاد في روايتنا
 عن ابي عيسى رفعه الى ابي ذر وخطاه لا يخفى على من له ذرة من العقل الذي يدركه مراتب النقل (في روايتنا) اي
 من غير قرأتنا (عن ابي عيسى الترمذي) اي صاحب السنن (رفعه) اي الترمذي اسناده اوحده (الى ابي ذر) اي
 في قوله من فوجا كما صرح به الترمذي في الزهد وقال حسن غريب وروى عن ابي ذر موقوفا واخرج ابن ماجه فيه
 نحوه ورواه محمد بن حيد الرازي ورفعه ايضا (ان ابي ذر) اي ابصر ما لا تبصرون من عجائب الملائكة
 واسمع ما لا تسمعون) اي من غرائب اخبار عالم الجبروت (اطت السماء) بتشديد الطاء اي صوتت (وحق لها)
 بصيغة المجهول اي ويصغي لها (ان تظ) لكثرة ما عليها من الملائكة فكأنهم انقلبوها كقوة حتى اطت كالقنب وهو
 تميل لتلويح بكثرة ما وان لم يكن ثم اطبط لها تقرير العظمة خالقها ومثله حديث العرش على منكب اسرافيل
 وانه ليطيط الرحل الجديد بعظمته وعجزه عن حمله اذ من العلوم ان اطيط الرحل وهو المكور برا كبه انما يكون
 لقوة ما فوقه من ثقله (ما فيها موضع اربع اصابع) ظرف مستقر لا عماده على حرف النون (الاولى) حال من فاعل
 الظرف وهو موضع اي الا وفيه ذلك (واضع) بالثوبين (جبهته) اي جبينه (ساجد الله) حال من الضمير قبله (والله)
 وتعلمون ما اعلم) اي من شدة الاحوال وعظام الاحوال (لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) جواب القسم
 السابق مدح جواب لو وفيه مقابلة الضحك والالبكاء والكثرة وقوع هذا الدبلي خطب وعدم ربط وتقديم
 وتأخير لا يلحق بضبط الكتاب ولا بحديث الباب لا بد من اصلاحه على تيج الصواب (وما تلتذتم بالنساء على
 القربى) بفتحين جمع فرائضهم ومن قبيل مقابلة الجمع بالجمع (ولخرجتم الى الصعدات) بفتحين جمع صعيد اي
 الطرقات (تجأرون) اي حال كونكم ترفعون اصواتكم وتستغيثون وتتضرعون في جميع حالكم (الى الله
 لوددت اني) بكسر الدال الاولى اي لا حيث وتميت وقوع في اصل الدبلي بزيادة الواو قبل وفي رواية ليني (خبرة
 تعضد) بصيغة المجهول اي تقطع (روى) استئناف بصيغة المجهول اي نقل (هذا الكلام) اي بخصوصه مما سبق
 من المرام وهو قوله ووددت اني خيرة تعضد (من قول ابي ذر) اي موقوفا عليه من غير رفعه (وهو) اي اسناده
 الموقوف (اسم) اي من استاده المرفوع قال الخطيب ولما وقفت على قوله ووددت الى آخره من زمن طويل قطعت
 بان هذا ليس من كلام النبوة ثم رأيت بعض الحفاظ المتأخرين من مشايخ مناجي في اربعين له قال انه مدرج
 ثم رأيت كلام "ثاني" انه من قول ابي ذر وهو واضح وهذه العبارة ما هي مخلفة والذي ذكره بعض مشايخ مناجي
 من انه مدرج هو صواب بضمير لي انتهى وقد تحذف قوله ودراج على الدبلي بما وقع له في اصله وهو راس
 بزيادة واو وتقطعة صاد يعني وهو ظاهر ثم ينفذ بقوله اي من حيث انه اشبه بكلامه واليق بحاله مع كونه صلى الله تعالى
 عليه وسلم اعلم بكاشته عند ربه وان من ان يفتي عليه دون ما اعطاه انتهى ولا يخفى ان الكلام في صحة الرواية
 والا فلا يخفى وجه ظمور الداراية لان مثل هذا الكلام انما ينشأ عن غلبة الخوف من مشاهدة الله بوصف عظمته
 ومطالعة نعمته مخطة مقتضى لثوبته الجارية من حيث العقل المطابق للثقل انه سبحانه وتعالى لو عذب اهل جهنم
 وارضة يكون عادلا في قضائه وحكمه اذ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فنظر الى نعمت الجمال حصله البسط
 في الجمال والمقام العظم طالع صفات الخلال وقع في قوس الجمال وخلق الجمال والكلال وجه الجمع بين قول
 به ضمهم من عرف الله طالع صفات من عرف الله كل اسما هذا وقد حصر الحفاظ ابو نعيم في الحاشية
 ان عمر رضي الله تعالى عنه من رجل من المنافقين جالس والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي فقال له ان تصل مع
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له من اني عملت قد كر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له عليه الصلاة
 والسلام ان الله تعالى في السموات السبع ملائكة يصلون له فني عن صلاة فلان قال عمر ما صلاتهم يا بني الله قال فلم
 يرت عليه شيئا فانه جبريل عليه السلام فقال يا بني الله سألت عمر عن غني صلاة فلان فقال اقرأ على عمر السلام

واخبره بان اهل معاء الدنيا يقولون سبحان ذي الملك والمكوت واهل السماء الثمانية وكعب
 الى يوم القيامة يقولون سبحان ذي الهزة والجبروت واهل السماء الثمانية قيام الى يوم القيامة يقولون سبحان الحي
 الذي لا يموت انتهى وفي آخر الحديث ما فيها موضع اربع اصابع الاول ملك واضع جبهته ساجدا لله (وفي حديث المغيرة)
 اي ابن شعبة كما رواه الشيخان وغيرهما عنه وهو من دهاة العرب وكذا زياد بن ابي سفيان وعمر بن العاص ومعاوية
 ابن ابي سفيان قال ابن وضاح احسن المغيرة في الاسلام الف امرأة (صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي
 من كثرة صلاة الليل (حتى انتفخت قدماه) اي تورمت قال ابن مزيق انما ذلك من طول القيام فتتصب المواد الى
 الاسافل فتستقر في القدم فيرم لذلك وينتفخ وذلك لبعده من حرارة القلب قيل كان يصلي الليل كله حتى تورمت
 قدماه من طول القيام فانزل الله عليه من القرء ان ما خفف به عليه وعلى من تبعه وهو قوله ان ربي يعلم انك تقوم
 ادنى وكذا قوله طه ما انزلنا عليك القرء ان تلتقي (وفي رواية) اي ايهما عنه (كان يصلي) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (حتى ترم قدماه) على زينة تعد مضارع ورم كورث بمعنى تورمت كما في رواية واما تشديد الميم على ما في بعض النسخ
 خطأ فاحش والعدول عن الماضي لحكاية الحال الماضية كقولهم مرض حتى لا يرجوه فالظاهر انه مر فوع ومنه
 قوله سبحانه وتعالى حتى يقول الرسول بالرفع على قرآفة نافع (تقيل له انكاف هذا) بحذف احدى التائين وتشديد
 اللام اي اتخمل هذا الحمل وجوز الدبلي كونه من كف بكسر اللام ومنه حديث اني ارأه كانه يعلم القرء ان
 وحديث اكفوا من العمل ما نطيقون لكنه غير موافق لما في القاموس فانه قال كان كفرا اواع وهو مناسب
 للحديث الاول ثم قال واكفاه غيره وهو الملائكة الحديث الثاني اي كفوا انفسكم او غيركم ما نطيقون من اعمالكم ثم قال
 صاحب القاموس ونكافه تجشمه والتكاف المتعريض لما لا يهنيه انتهى ولا يخفى ان هذا المبني هو المناسب في المعنى
 الوارد هنا بالجملة الحالية بقوله (وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) كما اخبر الله سبحانه وتعالى في سورة الفخ
 بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي عطف ما تأخر اعنته عظيم قد درو حاصله انك معصوم من ارتكاب
 الذنوب المتعارف ولو فرض ان يقع منك ما لا يلحق بكما فكأن حسنات الابرايينات الاحرار فانه مغفور عنك
 ثم لما كان الثواب ان كثرة العبادة تنشأ عن غلبة خوف العقوبة (قال اقلنا كون عبد اشكورا) على ما انعم على
 من المغفرة وجاء الحديث طبق الآية في مدح نوح عليه الصلاة والسلام انه كان عبدا شكورا وفي ذكر العبد اياه
 الى انه لا بد له من القيام بوظائف العبودية ومبالغة في ادائها كحقوق الربوبية (ونحوه) اي مثله في المعنى مع
 اختلاف يسير في المبني (عن ابي سلمة وابي هريرة) كذا في النسخ بالعطف والظاهر تكرار عن لما في الشمايل للترمذي
 باسناده بلقط عن ابي سلمة عن ابي هريرة وابي سلمة هذا تابعي جليل احد الفقهاء السبعة وهو ابن عبد الرحمن بن عوف
 الزهري احد العشرة ويشتمل ان يكون في ذلك حديث لا في سنة الصحابي موقوفا او موقوفا والله اعلم (وما ت
 عائشة رضي الله تعالى عنها) اي فيارواه الشيخان (كن على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ديمة) بكسر الدال
 اي دأ عما باعتبار الغلبة فلا ينافي تركه على سبيل الذم وما لطف عبارتها بقولها بمة فأنم في الاصل المطر الدائم
 فلا يعذر ان يجعل من التشبيه البليغ مع قصده المبالغة في عموم الفائدة (وايكم يطيق ما كان يطيق) اي لما كان له
 من قوة النبوة الموجبة للمداومة (وقالت) اي فيارواه عنها ايضا (كان يصوم حتى يقول) بالنصب وروى بالرفع
 كما سبق وروى بالوجهين مخاطبا والمعنى حتى تظن (لا يمار ويضطر حتى تقول لا يصوم ونحوه عن ابن عباس وام سلمة)
 وهي آخر امهات المؤمنين توفيت في اماره يزيد (فانس وقال) اي كل منهم رضي الله تعالى عنهم لانس وحده
 كما اقتصر عليه الانطاكى لكونه اقرب مبنى فان الجمع النسب معنى (ككفت) اي الخاطب (لان شاء ان تراه مصليا
 الارأيت مصليا ولا نائما) اي ولا نشاء ان تراه نائما (الارأيت نائما) لما ورد عنه اما انافصلي وانام واصوم وانظر وقال
 عوف بن مالك) وهو من اكابر الصحابة وقد روى عنه ابو داود والنسائي والترمذي (كنت سمع رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يريته) واهله في بيت السفر (فانما) اي ازل ما لم يظن (تم توشأ) والظاهر انه اكنى بالاستيلاء الاول
 (ثم قام يصلي) اي التهجيد (فتمت معه) بمحتمل مقتديا ومتابعا (فبدأ) اي القرآفة (فاستفتح البقرة) اي بعد الفاتحة
 اكونها لشمسها اوابي ان الجواز بزل قرآنهم (لا يمار باية رجة الاوقف) اي في موقفيها (فسال) اي الله الرحمة
 (ولا يمار باية عذاب الاوقف فتمود) اي الضامن العقوبة لكونه واقفا بين مقام الخوف والرجاء ووصي النساء
 والبقاء وملا حظا في الخلال والجمال كما هو حال اهل السكال (ثم ركع حكث) بضم الكاف وفحصها اي ابنت فيه
 (بشدة يامه يقول سبحان ذي الجبروت) فعلمت للمبالغة من الجبر في الضمير والغلبة فانه هو القاهر فوق عباده
 (والملكوت) مبالغة الملك اواباطه كان الملك ظاهره وهذا المعنى متعين عند الجمع بينهما (والكبرياء) اي العظيمة

المناصب ذكرها في الركوع ولذا المنزلة قوله سبحانه وتعالى فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم يعني
 قولوا فيه سبحانه ربك العظيم (ثم سجد) اي سجودا طويلا كما هو ظاهر (وقل مثل ذلك) اي نظيره اوبينه لتسول
 معنى التكبرياء وصف العلماء الملائكة ذكره في السجود لانه لما نزل قوله سبحانه باسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم اي
 قولوا سبحان ربك الاعلى (ثم قرأ آل عمران) اي في تلك الركعة ايضا وفي اخرى وهو الظاهر لقوله (ثم سورة
 سورة) اي ثم قرأ في كل ركعة سورة (بمعنى مثل ذلك) اي من تطويل الركوع والسجود والتسبيح المذكور وغير ذلك
 (وعن حذيفة مثله) اي مثل حديث عوف كافي مسلم (وقال) اي زيادة على تلك الرواية مع احتمال اطلاعه على غير
 تلك الحالة (سجد نحو من قيامه وجلس بين السجدين نحو من طوله) (وقال) اي حذيفة (حتى قرأ
 البقرة وآل عمران والله اعلم) اي في ركعة والظاهر في اربع ركعات بتسليمة وتسليمة (وعن عائشة) اي برواية
 الترمذي (قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها من القرءان) وهي ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
 لهم فانك انت العزيز الحكيم اقتد ابي عيسى عليه الصلاة والسلام في الكلام واما الى الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يريد المغفرة والرحمة ورفع العقوبة عن جميع امة الاسباب مع التسليم تحت الارادة وانما ذكرها للتدبر في معناها وما يتعلق
 ببنائها من آثار القدوة واسرار الازمنة وانوار الحكمة (ليلة) اي في ليلة من الليالي وهو يحتمل كلها وبعضها والظاهر
 اكثرها وظاهر القيام ان تكرارها كان في الصلاة حال الوقوف واما ما رواه احمد والنسائي بسند صحيح عن ابي ذر
 بلطف قام حتى اصبح يا ايها من تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فلا يدل على احياء الليل كله
 لانه لم يكن من دأبه فيجوز ان قام من الليل او قام لصلوة التهجيد حتى اصبح (وعن عبد الله بن النخعي) بكسر شين
 وناء متقدمة بجميع صحابي نزل البصرة وادرك الجاهلية والاسلام فهو مخضرم كجاري ابوداود والترمذي
 والنسائي عنه (انتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي) جله خالية (ولجوفه) اي صدره (الزبر) بكسر
 الزاي الاولى اي حين من البكاء ويراد به هنا الخنن بالهاء المحجمة وهو البكاء مع غنة وانتشاق الصوت من الانف
 (كأن الزبرجل) اي كغليانه وهو بكسر ميم وفتح جيم قد مر من فحاش على ما في الصباح وسمي به لانه اذا نصب كان
 اقيم على رجله (وقال ابن ابي عمير) وهو هندريه عليه الصلاة والسلام من خديجة (كان متواصلا الاحزان)
 اي متتابعة له لعله يشد اشد الاحوال وموارد الاحوال حالوما لا يتركونه في حبه سبحانه المتقضي احزانه وما احسن
 قول ابن عطاء مادمت في هذه الدار لا تستغرب وقوع الاكدار واما ما ورد من قوله اعوذ بك من الحزن فمحمول على
 حزن يتعلق بالدنيا كما قال سبحانه وتعالى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اماكم (دائم التكرار) اي في عاقبة الامر
 (ليست راحة) لقيامه بما كلف من تحمل اعباء الرسالة ومن وظائف العبادة وقد بسطت تحقيق هذه الاحاديث
 كلها باعتبار ما بينها وما فيها في جمع الوسائل لشرح الشرائع (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) اي فيما رواه مسلم
 وغيره (اني لا استغفر الله) اي اطلب مغفرته واسأل رحمة (في اليوم) اي الواحد بل ورد عنه في المجلس الواحد
 (مائة مرة) اي بلفظ استغفر الله او زيادة الذي لا اله الا هو الحق القيوم واتوب اليه اوبلفظ رب اغفر لي وتب علي
 انك انت التواب الرحيم (قد روى) كافي البخاري والترمذي (سبعين مرة) وكل منهما يحتمل التعديد والتكثير وكانه
 صلى الله تعالى عليه وسلم عدا شغاله بدعوة الامة ومحاربة الكفرة وتآلف المولفة ومعاشره الاهل والعشيرة ومباشرة
 الاكل والشرب وما من ضرورات المعيشة مما يجزئه عن كمال الحضور وروحه وورود السرور الحاصل من مراقبته
 ومناجاة له وهذا المعنى لما مثل النبي عن سبب سدا باب افادته فقال لان اكون طرفه عين مع رب العالمين خير عندي
 من علوم الاقارب والاعتراف وقد قال الغزالي ضيقت قطعة من العمر الزين في تصنيف البسيط والوسيط والوجيز
 مع ان الاخير هو خلاصة مذهب الامام الشافعي من طريق الذوي والرافعي وهذا بالنسبة الى قياس ما ظهر
 لنا من احوالنا والا فالامر كما روى عن الاصمعي في حديث انه ليسان في قلبه واني لا استغفر ربي من انه لو صدر
 هذا على قلب غيره صلى الله تعالى عليه وسلم لفسرته لله درادبه حيث عظم قلب حبيب ربه الذي هو مهيض وحيه
 (وعن علي رضي الله تعالى عنه) لسالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن سنته) اي طريقته المبنية على
 شريعته وحقيقته (قال المعرفة رأس مالي) لانها المقصودة من اصل الخلقة قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس
 الا ليعبدون قال ابن عباس اي ليعرفون (بالعقل امل ديني) اي بناء مداره وحمل اعتباره (والحب اسامي) اي
 اساس قلبي في حضوري مع ربي (والشوق مر) اي لان صاحب الشوق وطالب الذوق في سلوك الطائرين
 وفائدهما مبرهن في منازل السائرين (وذكر الله انيس) اي مؤنسي ومحب لان يكون جليسي لحديث انا
 انيس من ذكرني وجليسي من ذكرني وفي نسخة انسي بضم فسكون (والثقة) اي بالله كافي رواية يعني ان الاعتماد على

ربي (كثيري) لما ورد الفساعة كثر لا يقني ولما بشر اليه قوله سبحانه وتعالى ما عندكم يتقدم وما عند الله باق (والحزن
 رفيق) حيث انه لا يتقلع عن قلبي لما سبق من انه كان متواصلا الاحزان ولحديث ان الله يحب قلب كل حزين (والعلم
 سلاح) لاني احارب به عدوتي من نفسي وشيطاني وادفع عني به كيد اخواني (والصبر رزائي) اي موضع تحملي
 وحمل تحملي وسبب رزقي وكبريائي (والرضي) بالقضاء باب الله الاعظم وقد قال تعالى ورضوان من الله اكبر وفيه اعيان بان
 رضى الله والعبد متلازمان لا يتصور انهما يتفككان (والجز غري) اي اقتخر بانظار العجز والاقتضار في مرتبة
 العبودية الى الاحتياج لاقدرة والقوة الربوية كاي بشر اليه قوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء ولعل هذا هو وجه
 ما وقع في نسخة من لفظ الفقر بدل العجز وان قال ابن تيمية ان حديث الفقر غري كذب وقال العدة لاني انه باطل
 فان الحكم بوضعه انما هو باعتبار ما وصل من سنده لامن حيث بيناه المطابق معناه لما ورد في كتاب الله ولا يعد
 ان يكون هذا من على كرم الله تعالى وجهه موقفا بمضمون ما سمعته عنه صلى الله عليه وسلم في بعض احوال متفرقة
 مرفوعا (والزهد جرفتي) يعني ان ارباب الدنيا لاجل تمتعها واتفانها كل احد يتعلق بجرفه من حرفة التحصيل
 طرف من طرفها وانما قلته ميل اليها وعدم اقبالها عليها جهات زهدي عنها كسبي فيما اعتمد على بارها (واليقين)
 بجميع مراتبه من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين (قوي) اي قوة قلبي في معرفة ربي وفي نسخة بسكون الواو اي
 قوت روي وسبب زيادة فتوح (والصدق شفيعي) لما قيل من ان الصدق انجي لقوله تعالى هذا يوم يتفع الصادقين
 صدقهم (والطاعة حسبي) اي كفايتي في مرضاة ربي (والجهاد خلقي) بضم وضعتين اي دأبي وعادتي وهو يشمل
 الجهاد الاكبر والاصغر (وقرعة عيني في الصلاة) اي من جملة عباداتي اومن جملة عباداتي بناء على ان المراد بالصلاة
 العبادة المشهورة والدعوة المأثورة (وقد حديث آخر) اي برواية اخرى (وعمره فؤادي) اي نتيجة معارف قلبي
 (في ذكره) اي ذكر ربي (ونعمي) اي هي الذي يغني في كل حالتي (لاجل امني وتوحي الي ربي) اي في نهاية وتبني
 فهذه كلمات جامعة معانيها مطابقة لما في الكتاب والسنة والمصنف ثبت ثقة حجة فحسن الظن به انه ما رواها
 الا عن بيته وان لم تكن عندنا منة واما قول الدبلي قال الائمة موضوع يحتمل ان يكون باعتبار بعض افراد
 بناء على اختلاف اسناده كايضاه والله اعلم (فصل) اي رابع (اعلم وقضا الله
 وابل ان صفات جميع الانبياء) اي نعمتهم عامة (والرمل) اي خاصة (صلوات الله عليهم) اي كائنه (من كمال
 الخلق) بالفتح وتفسيره قوله (وحسن الصورة وشرف النسب) اي بما يقتضي جمال الحساب (وحسن الخلق)
 بالضم اي السيرة والسميرة والشرة مع العشرة (وجميع المحاسن) اي من الشجائل البهية والفضائل العلية (هي
 هذه الصفات) اي المتقدم ذكرها في النصول الماضية ثم هذه الجملة خبران واللام فيه للعهد لا كما هو
 الدبلي انها لا تستغراق المئين من (لانها من صفات الكمال والكمال) بالرفع (والتمام) عطف تفسيرا كما قال الدبلي
 الا ان يتم ما فرقا قريبا وهو ان التمام ما لا يتم الشيء الا به حتى لو تصدىقي ناقصا والكمال ليس كذلك لانه امر زائد
 على مقدار التمام فتأمل في مقام المرام (البشرى) اي المنسوب الى جنس البشر جميعهم (والفضل) اي الامر الزائد
 على الكمال العرفي (الجميع) مبتدأ خبره (لهم) والجملة خبر ما قبلها من المبتدأ ات اي من حيث جميعهم لا في
 غيرهم ويحتمل ما حصل لهم في الجملة بحسب المشاركة وان كانت تختلف حالهم في منزلة المرتبة بل هو المناسب لحال
 الملك العلوي ولذا لم يقل والكمال والتمام البشران (اذ تبتهم اشرف الرتب) اي رتب الموجودات الا ان في الملائكة
 خلافا لبعض الائمة اورتب البشره وابعاج الامة وهذا في الدنيا وقوله (ودرجاتهم ارفع الدرجات) اي في العقبى
 (ولكن فضل الله بعضهم على بعض) اي في الدنيا والاخرة (قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض)
 الاشارة الى من يعلم نينا صلى الله تعالى عليه وسلم فاللام العهد وانما لم يقل بالاستغراق لقوله تعالى واقعدوا رسلنا
 رسلا من قبلهم من قصصنا عليهم ومنهم من لم تقصص عليهم على انه لا يعداه سبحانه وتعالى اعلم نبيه بجميعهم
 وان لم يعلم بقصصهم ثم المراد بالفضل هنا هو الامر الزائد على اصل معنى الرسالة لاستواءهم باعتبار تلك الحالة
 كما يدل عليه بقية الآية منهم من كان الله اي تفضيلا كرمي ليلة الحيرة في الطور وكمحمد ليلة المعراج ولعل
 تخصيص موسى بقوله وكام الله موسى تكليما لتكرير تكليمه له ولا اختصاصه به بالنسبة الى من تقدم كاي بشر اليه
 قوله تعالى ورفع بعضهم اي على جميعهم لا على باقهم كما قاله الدبلي درجات هو نينا صلى الله تعالى عليه وسلم تفضيلا
 على غيره بمنافيت متكررة ومراتب متوافرة كالدرجة العامة والفضيلة التامة الجامعة بين الرؤية والمكاملة وبين
 الحجة والخلقة والالابات السكاملة والهجرات الظاهرة الشاملة فهو المفرد العلم الاكمل الغني عن البيان في هذا المحل

أوهو إبراهيم عليه الصلاة والسلام حيث خص بالخلة التي هي من أعلى مراتب المقام وأدريش عليه السلام رفعه الله مكانا عليا وقيل بقية أولي العزم من الرسل (وقال ولقد اخترناهم) أي بني إسرائيل (على علم) أي بهم (على العالمين) أي عالمي زمانهم لكثرة الأنبياء فيهم والمعنى أنا اصطفيانهم عالمين بأنهم أحقاء باصطفائنا إياهم وإذا كان بنو إسرائيل مصطفين لوجود الأنبياء فيهم فبالأولى ثبوت الاصطفاء لهم فتأويلنا هذا الكلام المصنف أولى من قول الدبلي هذا على توهم جعل الضمير للأنبياء والحق جوده لبني إسرائيل قبله (وقد قال عليه الصلاة والسلام) أي كأرواه الشيخان (أن أول زمرة) أي طائفة (يدخلون الجنة) بصيغة المعلوم أو المجهول كما قرئ بهما في السبعة (على صورة القمر) أي في هيئته من كمال انوارته (ليلة البدر) وهي ليلة أربع عشرة سمى بدرا لمبادرته الشمس في الطلوع أو تامة فيها (ثم قال) أي التي عليه الصلاة والسلام (آخر هذا الحديث) أي في آخره يعدد جميع زمرة وإنما اختصر المصنف لطوله (على خلق رجل واحد) أي كاهم على صورة رجل واحد وهذا على رواية فتح الحام والظاهر رواية التميمي بشهادة رواية خلاصهم على خلق رجل واحد وبداية رواية أخرى لا اختلاف بينهم ولا تباعد في قولهم على قلب رجل واحد وأغرب الدبلي حيث جعل الرواية الثانية شاهدا لرواية الخلق بالفتح ثم قد يرجح الفتح كما قال الحلبي لظاهر قوله (على صورة آدم) أي صورة خلقه ولا يعدد أن يكونوا أيضا على سيرة خلقه خلافا للدبلي حيث اقتصر على الأقل فتدبر وتأمل (طوله ستون ذراعا في السماء) أي في جهتها احتراسا من طول عرضه من جهة الأرض فتدبر على عرضه سبعة أذرع وقيل التدبر وهو في السماء (وفي حديث أبي هريرة) كأرواه أيضا (رأيت موسى) أي في ليلة المعراج أو في المنام أو في بعض الكسوفات (فأذا رجل ضرب) بفتح فسكون أي خفيف اللحم مستدق الجسم على ما ذكره الدبلي تبعه اللطيل أو ما بين الجسمين كما قاله الحلبي وهو الأولى لأنه الوصف الأعلى كما ذكره في شمائل المصطفى هذا وقد قال ابن قزوين وقع عند الاصلي بكسر الراء ومكسورها معا ولا وجه لكسر كما قاله القاضي وفي حديث آخر مضطرب وهو الطويل غير الشديد وفي صفاته في كتاب مسلم عن ابن عمر جسيم سبط يحمل على هذا القول الموافق لرواية مضطرب لأعلى كثرة اللحم وإنما جاء جسيم في صفة الديال (رجل) بكسر الجيم وروي قسما أي شعره بين المعودة والسيطرة (أقنى) أي طويل الأنف مع ارتفاع وسطه ودفق أرنبيه (كأنه من رجال شنومة) بفتح شين معجمة وضم نون فواو وهمة زنة وقد تبدل قدغيم قبيلة من اليمن ويمكن الوجهان في قول الشاعر

نحن قريش وهم شنومة * بتأقريش ختم النبوة

(ورأيت عيسى فإذا رجل ربة) بفتح راء وسكون موحدة وقد فتح أي بين الطول والقصر وهو لا ينافي كونه إلى بطول أقرب كدرا سبط على ما في شمائله صلى الله تعالى عليه وسلم (كثير خيلان وجهه) بأضادة كثير أي شامنا جمع خال وهو قطعة موداة تكون في الجذوة ويحسن قليلا في الوجه (أحمر) أي أبيض مائل إلى الحمرة على ما حقق في نعتي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا وقد اختلف في صفة عيسى عليه السلام فروى أبو هريرة بن عيسى الأحمر وقال ابن عمر والله ما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن عيسى الأحمر وإنما شبهه على الراوي وروي ابن عمر إن عيسى آدم والأدم الأحمر وفي البخاري من طريق مجاهد عن ابن عمر أنه أحمر فالمراد ما قارب الحمرة والأدمه كما قدمناه في شمائله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه أحمر مع أنه جاء أيضا كونه أبيض مشربا بالحمرة فتدبر (كأنما خرج من ديماس) بكسر الدال وفتح ويؤيد الأقل قولهم أهل قلب ميمه الأولى بالكسر ما قبلها فليل معناه الكس والستر أي كأنه خدر لم يمشوا وهو بظاهره لا يلائم كونه أحمر فالصواب ما جاء مفعرا في حديث بأنه الحام وفي الحديث رأيت بطوف بالبيت ثم رأيت بعده الديال بطوف بالبيت واستشكل بأنه كيف ذلك وقد حرم الله عليه دخول مكة واجيب بأن أحمره قد يورث فتنه وحرمته على جسيمه وهذا باعتبار روحه ووجهه أي أنه من رجع إلى باب المديار لا يتدبر أحد يخرج عن حكمه تعالى (وفي حديث) لم يعرف من رآه له ليطي (مجلس) شديد البهامة لم يدر المنفعة أن يسافر من ربه والدين قد يطلق على جسيمه (مجلس) لا يتدبر ثم ما وجدنا ما ذكره الدبلي وغيره من كيد ولا طهر ربه نعت مستدل ومعه أنه قد رآه في شمائله ليرى في ذلك أقرب من رأيت به شيبا عمره من مسودته وروى في قوله رجل من تتبع عند ساداته الصلاة (قال) أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وأما أشبه ولد إبراهيم) بفتح واو ولام ويضم فسكون أي أولادهم من الأنبياء (وقال في حديث آخر) على ما رواه البخاري (في صفة موسى عليه السلام كاحسن) وقع في أصل التلماسي كاشبه (ما أنت را) بكسر هاء من غير ياء اسم فاعل من باب رأى وما موصولة أو موصوفة (من آدم الرجال) أي من سرهم وهو يجمع همز وسكون دال مهملة

جمع آدم فاعل شديد السجدة قال ابن الأثير الأدمه في الأبل البيضاء مع سواد المقلتين وهي في الناس السجدة الشديدة وهي من أدمه الأرض وهو لونها وبه سمى آدم عليه الصلاة والسلام وقال النضر بن شميل إنما قيل لآدم آدم لبياضه وقد استدلل بعضهم على أن موسى أحمر بقوله سبحانه وتعالى يخرج بيضاء من غير سوء فدل ذلك على أنها خالصة اللون وهذا أحسن والله تعالى أعلم (وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) كأرواه أبو يعلى وابن جرير (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما بعث الله نبيا من بعد لوط إلا في ذروة من قومه) بكسر الدال المجهمة وروى مثله أي في رفعة أو في عزه كما في حديث سعيد بن منصور عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه موقوفا والمعنى في منعة وحرمة وغلبة ونصرة (وروى في ترويه) بفتح المثناة أي كثرة أي فوجب غلبة (ومنه) بفتح عين وبسكن النون أي قوة مع المذلة وقيل المنعة بالضم ينكسج مانع أي جماعة يمنعونه ويحمونه من أعدائهم هذا أو التقييد بعددية لوط بقيد أنه لم يكن في منعة كما يشترطه قوله لو أن فيكم قوة أي بدنية أو أي إلى ركن شديد أي قبيلة قوية وامتدت لكل الدبلي قوله تعالى للعبود فلم يقتلوا أنبياء الله من قبل أن كنتم مؤمنين ولو كانوا في منعة لما قتلوا منهم بيت المقدس في يوم واحد ثلاثمائة نبي انتهى ويمكن دفعه بأن منعهم مقيدة بكونهم في قبيلتهم والقضية واقعة في غير محلتهم أو المراد بالمنة مانع لغيره من أمر النبوة ومخالفة الأمانة مع أنه قد تكون المغلوية لأبواب المنعة (وحكى الترمذي) بل روى في الشمائل (عن قتادة) أي من سلا (ورواه الدارقطني) وهو الحافظ المشهور إمام الحديث في زمانه تفقه على الاصطخري وسمع البغوي وروى عنه الحاكم وغيره منسوب إلى دارقطن محله ينفاد (من حديث قتادة عن أنس رضي الله تعالى عنه) أي موقوفا (ما بعث الله نبيا إلا حسن الوجه) فحسن الوجه يدل على معروف صاحبه كما قيل الظاهر عنوان الباطن وقد أشهد يدل على معروفه حسن وجهه * وما زال حسن الوجه أهدى الدلائل

وقد روى الدارقطني في الأفراد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه موقوفا عند حسان الوجه ورواه الطبراني بلفظ التمسوا وفتح الوجه على عكسه باعتبار مفهومه كما قيل

يدل على قبح الطوية ما يرى * بصاحبها من قبح بعض ملامحه

والظاهر أن الأمرين غالبان تصور خلاصهما في بعض أفراد الإنسان وفي الحديث اللهم كما حسنت خلقي فاجمع بينهما كمال الجمال (حسن الصوت) قال تعالى يزيد في الخلق ما يشاء فقرأ بالحاء المهملة وإن كانت المجهمة لهم ما شاء له (وكان يبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا) أي من الكل فيشمل حسن صورة يوسف وصوت داود باعتبار الصباحة والملاحة وزيادة البلاغة والصراحة هذا وقد قيل يوسف أعطى شطرحسن آدم وقيل شطر حسن جدته سارة لأنهم انفارقا لحوالهما لا يبقية ترى الأدمية من الحيش وغيره وقد أعطى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كمال الجلال والجمال من تمام الصباحة فأراه أحد الأماهيه ومن تمام الملاحة فأراه أحد الإحبابه وفي الحديث دلالة على جواز مثل هذه الإضافة إذا لم يرد بها المهانة والبرائة (وفي حديث هرقل) على ما في الصحيحين من أنه قال لا يسيان (وسألتك عن نسبه فزعمت أنه فيكم ذونسب) والزم قد يستعمل بمعنى القول وأعله استعماله بمعنى الظن لما يورث من معنى التهمة أولان أمر النسب مبنى على غلبة الظن لأعلى الحقيقة كما روى عن ابن سلام في قوله تعالى الذين يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وقد رفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الوهم في نسبه بما ورد عنه في أحاديث مضعومها إلى دلالت من أب إلى أب إلى آدم كلهم من نكاح ليس فيهم مفاح وهذا كله على مقتضى ما وقع في أصل الدبلي وأما على ما صح عندنا من النسخ المعتمدة فذكرت أنه فيكم فلا إشكال (وقال تعالى في أيوب) أي في نعتيه (أنا وجدناه) أي علمناه أو صبرناه (صابرا) بتخفيفنا أو بتوفيقنا (ثم العبد) أي أيوب مبتدأ أخيره ما قبله وخص بالمدح لصبره على بلائه ورضاه بقضائه ولا يضره شكواه ما به من ضرر إلى مولاه (أه أواب) أي كثيرا الرجوع إلى الله وقال الانطساكي

ولم يخرج عما كان ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عاينهم ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر لم يرق نفسه فيه فخص يحيى
بالسلامة في هذه المواطن فأت ولعل وجه تخصيصه ما روى عنه صلى الله عليه وسلم ما من أحد إلا لم يذنب أو كاد إلا
يحيى بن زكريا عليه السلام (وقال تعالى أن الله يشرك) من التبشير أو البشارة لبسوتها في السبعة (يحيى إلى
الصالحين) يعني قوله مصداق بكلمة من الله أي ومنايعه في وبيد أي رئيسا في قومه وحضورا غير ما تلى إلى الشهادة
وتبشيرا من الصالحين أي الصالحين بمحقوق الله وحقوق عباده أي (وقال أن الله اصطفى آدم ونوحا) أي اختارهما
(والإبراهيم) أي اصطفى دخولا أوليا كما لا يخفى (والإبراهيم) أي موسى وهرون ابني عمران بن بصير أو عيسى واه
بنت عمران بن مائان وكان بين العمرانين ألف وغامضة سنة على ما ذكره الديلمي (الآيتين) يعني قوله على العالمين
أي على عالمي زمانهم أو على الخلقين جميعهم ذرية أي حال كونهم ذرية واحدة بعضهم من بعض في الديانة والله جميع
عليهم باقوا لهم واحوالهم فاصطفاؤهم لعلهم (وقال في نوح أنه كان عبدا شكورا) حامدا لله في جميع حالاته مع القيام
بوظائف طاعته قيل كان نوح عليه الصلاة والسلام إذا أكل طعاما أو شرب شرابا أو لبس ثوبا قال الحمد لله فسمي عبدا
شكورا أي كثيرا الشكر (وقال) أي بعد قوله تعالى إذا قالت الملائكة يا إبراهيم (أن الله يشرك) بالوجهين (بكلمة منه)
أي بوجود من يخلق يا مكر من عنده سبحانه بغير واسطة وجودا ب (اسم المسج) مبتدأ وخبر أي مسج بالبركة
والمجنة أو مسج الأرض بالسباحة (إلى الصالحين) وهو قوله عيسى بن مريم وجميعا حال مقدرة أي ذواجاهة في الدنيا
بالنبوة والأخرة بالكرامة والشفاعاة ومن المقرين في الحضرة وصحبة الملائكة وعلو الدرجة في الجنة ويكلم الناس
أي ومكلمهم في المهد وكهلا أي طفلا وكهلا كلام الأنبياء من غير تصور في الحالين من تغيير الأنبياء ومن الصالحين
فيه إشارة إلى أن مرتبة الصلاح غاية الفوز واللاح (وقال تعالى) أي حكاية عن عيسى (إني عبد الله) نطقه الله به
في أول الحالات لكونه مبتدأ المقامات وليكون رداعلي من زعم الوهية من أهل الضلالات (آثافي الكتاب) أي
الأنجيل (إلى مادمت حيا) أي قوله تعالى وجعلني نبيا وجعلني مباركا أي نقاء للغير معلما للغيرين ما كتبت وأوصاني
أي أمرني بالصلاة والزكاة أي أن ملكك ما لا أربا الصدقة على حسب الطاقة أو طمأنة النفس من الخبايا مادمت حيا
أي في مدة حياتي إلى الساعة (وقال) أي في حق موسى عليه الصلاة والسلام (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
آذوا موسى الآية) يعني فبرأه الله مما قالوا أي حيث قد خذوه بعيب في بدنه برما أو أدرة لفرط استره حياء على وفق
طبعه وشرعه فاطلعهم الله على برأته منه وزادته عنه وكان عند الله وجميعا أي ذواجاهة وقربة عند ربه عند مكانة
لا يمكن لتزوجه سبحانه وتعالى (قال النبي صلى الله عليه وسلم) كآواه الشيطان (كان موسى رجلا حيا) بكسر الحاء
الأولى وتشديد الشاين فاعيل بمعنى شديد الحياء في جميع الأحوال (متبرا) بكسرتين مع تشديد الثانية أي كثير التستر
في حال الاعتدال وفي نسخة محجمة بفتح كسر تحتية مخففة قال ابن الأنبري متبر فاعيل فاعل أقول واختيار المبالغة
البلغ والنسب بقوله (ما يرى من جسده شيء استخياء) وفي نسخة استخياء أي لجل كمال حياته من رفقائه (الحديث)
وتمايه قوله عليه الصلاة والسلام فأكراه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا ما تتر هذا المستر إلا عن عيب بجلده أما
برص أو آذرة وهي القم نفع الخصية وإن الله أراد أن يبرئه فخلوا وما وحده أي منفردا ليعقل فوضع ثوبه أي حياءه
وهو المناسب لنفع الآذرة أو آذنه عن آزاره أن كان البرص على زعمهم فوقه فخر الجراي به فخره من غشله ويحتمل
كونه من قبله لمجمع يحيم قيم مفتوحة فخاهمه له أي أسرع في أثره يقول أي فائلا في أي القه أو رده يا جرح حتى
انتهى أي مشيه ووصل إلى ملائكة بني إسرائيل فرأوه عرايا الحسن خلق الله حالان من خبره أو أذرة بصرية ليس
لها إلا مفعول واحد قالوا والله ما موسى من يأس فآخذ ثوبه أي من فوق الجرح وقد ضرب به حيث فزع له سبحانه
وتعالى به أمر فواته أن بالجرح يفتح النور والدال المهملة والموحدة أي تأثرا من أثر ضربه ثلاثا صفة لاسم
أن مبيته لعدده وفي رواية أو أربعا أو خسا الظاهر أن الجملة القسمية من تمام الحديث وجوز الدلمي أن تكون مدروجة
فيه من كلام الراوي لكن ليس فيه ما يشعر به ولا ما يلبثه وفي الحديث جواز الفصل عرايا في الخلوة وإن كان الأفضل
ستراة ربه قال الأئمة الأربعة وفيه إجماع إلى ابتلاء الأحياء والأولياء بأبذاء السهائم وصبرهم عليه في حال
البلاء وإن الأنبياء منزّهون من النقائص خلقا وخلقا (وقال تعالى عنه) أي حكاية بعد قوله فقترت منكم لما خضعتكم
(فوجب لي ربي حكم) أي نبوة وعلم (الآية) تمامها وجعلني من المرسلين (وقال في وصف جماعة منهم) موسى مدحهم
في كل رسول (وقال) أي حكاية قول نبينا في حق موسى (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آمنوا من غير أن يتأثروا
لأمين) روى أن شعبيا قال لها وما علمك بقوة وأمانته فذكرت أقله الجرا فقبل الذي لا يجهله إلا الأربعة أو عشرة

وغضه البصر حين بلغته الرسالة وأمره يا أيها الذين آمنوا (وقال فاصبر كما صبر
أولو العزم من الرسل) تقدم أنه منهم ومن أفضلهم وهذا الوصف يعمهم (وقال وهناله) أي لإبراهيم (الحق)
أي ابنه (وبعقوب) بن الحق مبطله (كلا) أي منهما (هدينا إلى قوله) أي في كلام بطول منتهيا إلى قوله إجمالا
(فهم أهداهم اقتده) جاء السكت وفي قراءة ابن عامر بكسر هاء وفي رواية لابن ذكوان باشباعها على أنه ضمير راجع إلى
المصدر وقرأه الجزع والكسافي بجذف الهاء وصلوا والكل يسكونه وقفا والمعنى اقتد بطريقهم وسيرتهم ومسيرتهم أو بما
نوافقه وعليه من أمر التوحيد والنبوة والبعة وأمثالها دون الفروع المختلف فيها إذ ليست مضافة إلى كلهم مع عدم
امكان الاقتداء في جميعها بهم لتباين أحكامهم (فوصفهم) أي الله سبحانه وتعالى (بأوصاف) أي نعوت معنوية
لا كما توهم الدلمي من زيادة حسية (جدة) أي كثيرة (من الصلاح) من بيانته وهو مستفاد من قوله وكل من الصالحين
(والهدى) أي من صدور الآية وختمها (والاجتهاد) من قوله واجتنبناهم (والحكمة) أي الحكم والنبوة من قوله
تعالى أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة وكان ينبغي أن يذكر نعمت الاحسان قبل الصلاح فإنه مستفاد من
قوله تعالى وكذلك نجزي المحسنين (وقال فبشرناه) أي إبراهيم (بغلام عليم) أي كثير العلم (وحليم) أي وفي آية أخرى
بغلام حليم أي ذي حلم وحاصله أنه جامع بين العلم والحلم ولا يخفى حسن تقدم العلم ولعل هذا وجه تقديم المصنف له مع
أن ترتيب القرءان عكس ذلك حيث جاء في الصفات حليم بالحاء وفي الذاريات عليم بالعين على احتمال خلاف ذلك
باعتبار حال النزول لكن كان حقه أن يقول فبشرناه بغلام حليم وبشره بغلام عليم فان ما فعله اقتصارا على لاسيا
اقتصاره على قوله فبشرناه فإنه لا يصح الجمع قوله بغلام حليم بالحاء والافيلزم منه التركيب الممنوع في علم القراءة
كالنطق المنه في المعادلة ثم المشرية اسماعيل وهو أصح من القول بأنه الحق وقد تقدم والله تعالى أعلم (ولقد قمنا)
أي استقمنا (قباهم) أي قبل كفار مكة (قوم فرعون) أي معه بأرسال موسى إليهم وإيقاع الفتنة بالامهال في العقوبة
وتوسعة الرزق عليهم (وجاءهم رسول كريم) أي على الله والمؤمنين أو في نفسه لشرفه ونسبه وفضل حبه (إلى أمين)
وهو قوله إن أذواني أي حق الدعوة من الأجيال وقبول الطاعة عباد الله أي يعبد الله أو سلوهم إلى ذوارسلوهم
معي إلى حيث ما أمر الله إلى لكم رسول أمين غيرهم في أمر الدين (وقال) أي حكاية عن اسماعيل خطا بالوالد إبراهيم
عليهما السلام عند قصد ذبحه بأمر ربه لما رأى في نومه (ستجدني إن شاء الله من الصابرين) أي على حكم الله وقضائه
أو في ابتلائه من أمره بذبحه (وقال في اسماعيل أنه كان صادق الوعد) وخص به لانه وعد بالصبر على ذبحه وقد وفى
بوعده (الآيتين) أي تمامهما وهو قوله وكان رسولا إلى قبيلة جرهم نبيا له آخر للفاصلة أو دعاهم كونه
رسولا بالواسطة كقوله سبحانه وتعالى إذا أرسلنا اليهم اثنين أي من أصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام وكان يأمرا له
أي أهل بيته أجمع أمته بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا أي في مقال وفعله وحاله (وفي موسى) أي وقال في حقه
(أنه كان مخلصا) أي لربه في عبادته عن الرياء وعن متابعة هواه بل طاب الرضاء إذا لم وجهه لله وأخلص نفسه عما
سواه وفي قراءة للسبعة بفتح اللام أي أخلصه الله واختاره لنفسه واجتبه وهذا أكل مقام في منازل السائرين
وأفضل حال في مراحل الطائرين وتام الآية وكان رسولانيا (وفي سليمان نعم العبد) أي قال في حقه هذا القول (أنه)
أواب) أي كثير الرجوع إلى رب الأواب (وقال) أي في حق جماعة منهم (وأذكر عبادنا إبراهيم وإسماعيل وبهقوب)
وقرأ ابن كثير عبدنا فالمراد به إبراهيم بخصوصية أو الإضافة جنسية فتوافق الجمعية وهو أولى كما لا يخفى (أولى الأيدي
والأبصار) أي أصحاب القوة في مباشرة الطاعات العملية وأرباب البصيرة في الأمور العلمية وفيه تعريض بالبطلة
والجهلة الواقعين في تحصيل الشهوات النفسانية والملاذات الحيوانية (إلى الأخيار) يعني قوله سبحانه وتعالى
أنا أخلصناهم بخالصة أي جعلناهم خالصين لنا بخلصة خالصة لهم هي ذكرى الدار أي دار القرار لما فيها من قرب
الجار كما قال مجنون العامري شعر

وما حب الدنيا رفقة قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

فالخواص لا يذكرون الجنة ولا يطلبون بالمرة إلا ما فيها من وعد الرؤية ومنزلة القرية وقرآن نافع وهشام بإضافة
الخاصة إضافة بيانية وأتم عندنا من المصطفين أي المجتبيين من بين أمثالهم الأخيار أي المختارين بأفعالهم وأحوالهم
(وفي داره أواب) أي حيث كان يفرط يوما ويصوم يوما ويستم بعض الليل ويقوم بعضه (ثم قال وتنددنا ملكه)
أي قوته بالهيبة وكثرة الجنود في الخدمة ودوام النصرة والغلبة (وأبناء الحكمة) أي اتقان العلم والعمل والحكمة
والنبوة (وفصل الخطاب) أي الخصام بتمييز الحق من الباطل في الأحكام والكلام المخلص الذي يبينه الخطاب
في كل باب أو قوله أما بعد في كل خطبة أو في كل كتاب (وقال عن يوسف) أي أخبارا عما خاطب به المثل بقوله

(اجعلني على تراب الارض اني خفيظ عليم) فدل على غاية حفظه ونهاية علمه بتقرير الحق سبحانه وعظم شأنه وقدره عن مجاهدان الملائكة اسلم على يديه اي لما رأى من وفور علمه وحفظه وثقافته ومروسته على خلق الله من عامة وعامة حتى ما كان يشيع في حالته مع وجود الخزان تحت تصرفه وحيز ارادته مما شهدت امورهم الخارقة عن العادة بجملة ترويه ورسالته (وفي موسى) حيث قال للخصم (سجد في ان شاء الله صابرا) اي معك غير منكرك وتعلق الوعد بالتمسك للاشارة الى ان افعال العباد جارية على وفق الارادة الالهية (وقال تعالى عن شعيب) لعل المصنف اختار ترتيب التلويع والتفنن في مقام التحسين فتارة عبرني واخرى بعن (سجد في) اي مخاطبا لموسى (ان شاء الله من الصالحين) اي في حسن المعاملة والوفاء بالمعاهدة والمعاشرة بالجملة والتعلق بالكمال على توفيقه سبحانه وتعالى ومعرفته لا للاستثناء في معاهدته بكونه ان شاء فعل وان شاء لم يفعل فان هذا ليس من شأن الكمال (وقال) اي في حقه ايضا (وما يريد ان اخالفكم الى ما انما هم من قولهم خالفت فلانا الى كذا اذا قصده مع اعراضه عنه والمعنى ما يريد ان آتي ما نهيتكم عنه لاستبد به لعلني بانه خطأ وفي ارتكابه خطر فلو كان صوابا لاثرت ولم اتركه فضلا عن ان انهي غيري عنه (ان اريد الاصلاح ما استطعت) اي ما اريد بامرهم للمعروف ونهيكم عن المنكر الاحصول الصلاح ووصول القلاح مادامت استطيعه او القدر الذي اطيقه قال الثعلبي نقل عن عطاء وغيره انه من نسل مدين ابن ابراهيم الخليل ويقال له خطيب الانبياء الحسن من اجماعه قومه وعنى في آخر عمره قال قتادة بعثه الله رسولا الى اثنين مدين واصحاب الايكة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان شعيبا كان كثير الصلاة فلما طال عاды قومه على كفرهم بعد المعجزة وكثرة المراجعة وايس من صلاحهم ورجوعهم الى فلاحهم دعا الله عليهم بقوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير القاطنين فاستجاب الله لدعوة واهلكهم بالرجفة وهي الزلزلة واهلك اصحاب الايكة بعد ذهاب الظلة قال السهاسي في الانساب قبر شعيب في خطين وهي قرية بساحل بحر الشام وعن ابن وهب ان شعيبا ومن معه من المؤمنين ما وابتكروا قبورهم غربا بين دار الندوة وبين باب بني مسم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما قبر اسماعيل في الحجر وقبر شعيب مقابل الحجر الاسود انتهى وما صح قبر بني من الانبياء عليهم الصلاة والسلام غير قبرينما صلى الله تعالى عليه وسلم ايماء الى ان غيره من الانبياء كالدور السائرة المستورة عن عين الشهود عند ظهور نورهم من دائرة الوجود (وقال ولو طأ آتينا حكا وعلم) اي حكمة ونبرة وحكمة في الخصومة قال الثعلبي نقل عن وهب بن منبه خرج لوط من ارض بابل في العراق مع عمه ابراهيم تابعا له على دينه مهاجرا معه الى الشام ومعه امرأة ابراهيم عليه السلام وخرج معهم ما آثر ابراهيم بخلافه لاراهيم في دينه مقيما على كفره حتى وصلوا حوران فأت بها ارفقضي ابراهيم وامارة لوط الى الشام ثم مضوا الى مصر ثم عادوا الى الشام فقتل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن فارسل الله الى اهل سدوم ومابيليا وكانوا القاباقون الفواحش قال ابو بكر بن عباس عن ابي جعفر استفتت رجال قوم لوط لوطي رجالهم واستفتت نساؤهم نساؤهم (وقال انهم) اي الانبياء المذكورين في سورتهم (كانوا) اي يجمعهم (يسارعون في الخيرات) اي يبادرون الى الطاعات (الاية) وهي قوله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا الى الرغبة في الثوبة والقرية والرهبة عن العقوبة بالحرقة والفرقة وكانوا لما خاضعوا الى ما فعلنا مع خلقنا متواضعين وانما نحن في جيلين من جنس واحد له اشار الى هذا المعنى بقوله (قال صفيان) اي الثوري وابن عيينة وهما تابعيان جليلان وجزم التلمساني بالاول (هو) اي معنى الخشوع (الحزن) (آثم) اي المورث للمسارة الى الخير (في آي كثيرة) من لقي بقوله وقال تعالى في ايوب اي قد ورد ما ذكر من الايات الشاهدة على شرف حالهم وكمال جمالهم مما هي نبذة بسيرة مندرجة في آيات كثيرة لا يمكن احصاؤها وانما هنا بأسرها (ذكر فيها من خصالهم) اي بعض نعمتهم الشاهدة على جليل حالهم (وعلم ان اخلاصهم الدالة على كمالهم وبما من ذلك) اي من قبيل ما ذكر في الايات (في الاحاديث كثيرة) اي مما ينبغي ان يروى مما اقدر بسير (كقوله) اي على ما رواه البخاري وابن حبان والحاكم (فاما الكرم ابن الكرم ابن الكرم يوسف بن يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم) وفي انباء انما اعياء بحسب كرم النسب وشرف الحساب فيه اذ لم يتفق لاحدانه (نبي ابن نبي ابن نبي) غير مع ائذان تعريف المبتدأ والخبره ايضا لانا كبد فلا ينافيه ما رواه احمد والبخاري عن ابن عمر واحد ايضا عن ابي هريرة بلفظ ان الكرم الخ مع انه وافق لما رواه ما بعده حتى قيل انه موزون بهنظ ثم الظاهر ان قوله نبي ابن نبي الخ مدرج من كلام اراوى او تميم القاضي (وفي حديث انس) اي كما رواه البخاري بعد قوله تمام عيني ولا ينام قلى (وكذلك الانبياء تمام اعينهم ولا تمام قلوبهم) اي فلا ينطق اليهم ما يجيزهم من اشراق الانوار الاحدية او يجيهم من الاسرار الهدية (وروى) اي من طريق الطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من فروع

(ان سليمان كان مع ما) وروى فيما (اعطى من الملائكة) مما يقتضي تكبرا وتجبيرا وترفعا (لا يرفع بصره الى السماء) تخفعا وواضعا اي لله كما في نسخة (وكان) اي سليمان على ما روى احمد في الزهد عن فرقد السجني (يطعم الناس لذيذ الاطعمة) وفي اصل التلمساني لذيذ الجوع لذينة وهو ما يوافق الطبع وبلائه (وبأكل خبز الشعير وواحي اليه) وفي نسخة وواحي الله تعالى اليه (بارأس العبايدن) اي من الملوك او الموجودين (فابن حجة الراهدين) اي على غيره وفي نسخة بحجة بفتحات وتشديد جيم اي يجهمهم او معظم طريقهم وفيه غاية المبالغة (وكانت الجوز) ووقع في اصل الديجى وان كانت فقال هي الخفقة من المنقلة (تعتزضه) اي تأتبه من عرض طريقه (وهو على الريح في جنوده) اي وهو معهم في تلك العظمة (فيا امر الريح) اي بالوقوف لاجلها (فتقف) اي بامر له (فينظر في حاجتها) اي يتأمل فيها ويقضي بها (ويضئ) اي يتوجه الى مقصده (وقيل ليوسف ما لك تجوع وانت على تراب الارض) بجملة جالية (قال اخاف ان اشبع فانسى الخائض) اي جئس الجائعين واغفل عن تفقد المحتاجين وفي نسخة الجياع يكسر الجيم جمع الجيعان (وروى ابو هريرة عنه عليه الصلاة والسلام) كما في البخاري (خفف على داود القرءان) اي قرأه الزبور (كان يا مريد وابه) اي لاجله واصحابه وروى بدائه فيجتمعا اضافة الجنسية لكن ارادة الواحدة بالغ في مقام ثرق العادة (تسرح له فيقر القرءان قبل ان تسرح) اي فيختمه في زمن يسير مع انه كاذب كبير بناء على ثرق الهادة من بسط الزمان او طي اللسان وقد وقع نظير هذا لبعض اكابر هذه الامة (ولا يا كل الامن على يده قال الله تعالى وان الله الحديدي) اي كالشعيع يتصرف فيه كيف يشاء من غير طرق واحكام (أن اعل) بان المصدرية بتقدير الباء البسيطة اي واوحينا اليه او امر فاه ان اعل فان مصدرية او مفسرة واما قول التلمساني ان النذر تكلف لعدم الدليل على الحذف في غير محله نشأ من قلة تأمله (ما يقات) اي دروعا واسعا (وقدر في السر) اي اجعله على قدر الحاجة في النساجة والسر في اللغة اتباع الشيء بالشيء من جنسه ومنه سر الحديث والمعنى لا تنصرف حلقه فتضييق حال لا يسم ولا يوسعها فيقال لا يسها من خلالها وقيل لا تقصد الخسافة فتثقل في الجملة ولا الخفة فتزبل المنعة وفي البخاري ولا تدق المسار فيتمسك من قولهم سلس اي لين وروى فيتمسك اي فيتمسك فيسرع كسر باند قافه (وكان مال ربه ان يرزقه عملا بغيره عن بيت المال) اي فعله الله صنعة الدرع وبسبب ذلك ما روى عنه انه كان يسأل الناس عن نفسه فينتدون عليه فقرأى ملكا في صورة آدمي فسأله فقال نعم الرجل الا انه يطعم عياله من بيت المال قيل وكان عليه الصلاة والسلام بعد ذلك يأخذ الحديد بيده فيصير كالبحين فيعمل منه الدرع في بعض يوم يبيعهما بالف درهم فيما كمل ويتصدق ويجعل ثلثه في بيت المال (وقال عليه الصلاة والسلام) كما رواه الشيخان واحد واحد وادود والشافعي وابن ماجه عن ابن عمر (واحب الصلاة) اي انواع صلاة الليل (الى الله صلاة داود واحب الصيام) اي صيام التائله (الى الله صيام داود وكان ينام) كذا في النسخ والاظم ركان بلا عاطفة ليكون بيان القضية الفة اي كان ينام (نصف الليل) للاستراحة الموجبة للتقوية على العبادة (ويقوم ثلثه) من اول النصف الثاني لانه افضل اجزائه (وينام سدسه) لينشط لعبادة اول نهاره (ويصوم يوما ويفطر يوما) اما رعاية طالة الاعتدال لثلاثة ايام بالصوم على وجه الاتصال او تنصو له مداومة الاعمال في الصيام احب الاعمال الى الله اذ هو ما وان قل لثلاثة ايام بالصوم عادة فلا يتخلص عبادة اولان هذه الكيفية اشق على النفس والاجر على قدر المشقة ثم في الجملة بين ان عليه الاحب في المقدتين ولفظ الجامع الصغير احب الصيام الى الله تعالى صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه ويصوم سدسه انتهى (وكان يلبس الصوف ويقتصر الشعر) اي نفسه او ما يصنع منه فواضه الرب وله الاختصار الصوفية (وبأكل خبز الشعير والمخ والرماد) وله اوده ما اختلط بالخبز واستعمل فيه والا فكل الرماد حرام لما فيه من مضرة العباد (ويخرج شرابه بالدموع) كما رواه ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه ومجاهد موقوف (ولم يرض حكا بعد الخطيئة) اي المعهودة المسماة بالخطيئة وان لم تكن خطيئة في الحقيقة الا ان حسنة الابرايميات الاحرار اذ لم يثبت عنه سوى انه خطب امرآة كان قد خطبها اوريا فزوجها اهلها من داود رغبة فيه او سأل ان يزل عنها فترجها وكان ذلك في زمانه عادة لهم فارسل الله اليه ملكين تقيمه على ان ذلك خلاف الاولى فيهما لث لاقتنائه تسع وتسعين امرآة فلما تبه في هذا الباب استغفر ربه وخررا كاه وانا وب قد بالغ في تضرعه وبكائه لانه من عظيم المرتبة وكرم المنزلة في مقام حياته (ولا شاخصا بصره) اي ولا يروى رافعه مع تخديد نظره (الى السماء) اي الى جهة توافي نسخة نحو السماء (حياء من ربه) اي السكيا لقرنه والحديث رواه احمد في الزهد عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الله الجدي بلفظ ما رضع داود رأسه الى السماء بعد ما اصاب الخطيئة حتى مات وبهذه الرواية مع ما قدمناه من الدراية اندفع قول الحلبي لوقال القاضي غير هذه العبارة كان احسن (ولم يزل باكا حيا حيا كما)

اي في جميع مدة عمره الى حالة غايته بعد تلك الواقعة (وقيل بكي) بل روى ابن ابي حاتم عن انس رضي الله تعالى عنه
 مرفوعا وعن مجاهد وغيره انه بكى (حتى ثبت العتب) بضم فسكون هو الحشيش (من دموعه) اي من كثرة وقوع
 دموعه على الارض (وحق) اتخذت الدموع في خده اخذودا) اي شقا مستطيلا عمودا والمعنى اثرت في خده اثرا
 كالشق والخفر الطويل في الارض ومنه قوله تعالى قتل اصحاب الاخذود وهو مفرد جمعه اخايد (وقيل)
 كما في الكشاف وغيره (كان يخرج منكرا يعرف سيرته فيسمع الشاء عليه) اي في غيبته (فيزداد نواضا) اي لربه
 شكر المزيدي نعمته (وقيل لعيسى عليه السلام) كما روى احمد في الزهد وابن ابي شيبة في مصنفه (لواخذت لك حمارا)
 اي لو اخبرته لتركيه احيا ما عند الحاجة اليه (قال انا اكرم على الله من ان يشغلني بحمار) اي بان يتعلق قلبي به وبكففته
 وخدمته ويشغلني بفتح الفين فان الاشغال لغة رديئة (وكان) كما روى احمد في الزهد عن عبيد بن عمير ومجاهد والشعبي
 وابن عساکر في تاريخه انه كان (يلبس الشعر) اي ثوبه (وبياكل التجر) اي ورقه (ولم يكن له بيت) اي مسكن يابى
 اليه (ايضا ذكره الترمذي) وكان احب الاسامي (جمع الامعاء) اليه ان يقال له مسكين (وقدره واحد في الزهد عن
 سعد بن عبد العزيز يلفظ بفتح الف ما من كلمة كانت تقال لعيسى بن مريم احب اليه من ان يقال هذا المسكين (وقيل)
 كما رواه احمد ايضا في الزهد وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه موقوفا (ان موسى عليه السلام لما ورد
 ما مدني) يعني يابن ابراهيم الخليل (كانت ترى خضرة البقل) اي الذي كان يأكله بعد خروجه من مصر خائفا يترقب
 متوجها الى مدني (في بطنه من المزال) بضم الميم نقبض السين على ما في القاموس فيبطل قول التلساني هو
 الضعف قيل وصوابه لو قال من الطوى والجوع انتهى ولا يخفى بعده عن المدعي وهو متعلق بقوله كانت ترى وتعليل
 كما ترى (وقال عليه الصلاة والسلام) كما رواه الحاكم وصححه عن ابي سعيد مرفوعا (لقد كان الانبياء قبل يثني احرهم
 بالقرى) اي بسدة الحاجة في مطعجه (واقبل) اي بكثرته في ثوبه ويدنه (وكان ذلك احب اليهم من العطاء اليكم) رضي
 بقضاء المولى وعلما بان ما اعد الله لهم خير وانى وقد اورد المؤلف هذا الحديث في الفصل الاخير من انقسم الثاثل
 بطريق آخر وهو قوله وفي حديث ابي سعيد ان رجلا وضع يده على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوله فقال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انما عشر الانبياء بضاعتنا البلاء ان كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبتلي بالقرى
 حتى يقتله وان كان النبي ليدخل بالقرى وان كانوا ليعرفون بالبلاء كما نعرف حجون بالرخاء (وقال عيسى عليه الصلاة
 والسلام لخزير رقيه اذهب بسلام) اي منا ومنك (فقبله في ذلك) استعظاما لمرتبته مع الخزير في حقارته
 (فقال صكره ان اعود لساني المنطق بالسوء) اي التطق به لقوله سبحانه وتعالى اذفع بالتي هي احسن وادعوه
 تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا لا انا (وقال مجاهد) كما رواه ابن ابي حاتم واحمد في الزهد عنه (كان طهام يحكي
 العتب) اي زهدا وقناعة ورفضا للتمعة (وكان) اي مع ذلك (يبكي من خشية الله عز وجل) اي مخافته مع انه قط
 مادم بمعية (حتى اتخذ الدمع مجرى في خده) اي موضع جرى كالنهر في وجهه من اتردعه لسدة معرفته بربه لقوله
 سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء (وكان ياكل مع الوحش لتلايخا لالناس) لان الاستئناس بالناس من
 علامة الافلاس (وحكي الطبري) وهو الامام محمد بن جرير (عن وهب) اي ابن منبه (ان موسى عليه السلام كان
 يستظل برش) وهو من عبيد ان تصب ويظل عليها قال التلساني وهو بسطوطا في اصل القاضي وشبهه في رواية
 العراقي اي لا يستظل انتهى ولا يخفى بعده وعدم مناسبتة لما بعده من قوله (وبياكل في نقرة) بضم نون وسكون قاف
 اي حفرة ومنه نقرة الفاء (من حجر) اي بدلا من ظرف خشب او خرف (وبكرع) بفتح الراء (فما) اي ياخذ الماء بفيه
 من غير كف ولا اياه فيشره منها اذا اراد ان يشرب كما تنكرع الدابة) اي حين لم يبق وعاء الماء (فواضعاه) اي لا كرامه
 (بما اكرمه الله من كلامه) وفيه ايماء الى ان زهده هذا كان مستمرا الى كماله واخر حاله (واخبارهم) اي انا الانبياء
 (في هذا كله) اي في هذا المعنى جميعه (مسطورة) اي مكتوبة ومضبوطة ومحفوفة (وصفاتهم في السكال) اي في كمال
 ذواتهم (وجعل الاخلاق وحسن الصورة) ووقع في اصل التلساني الصور جمع الصورة وهو الانسب لجمع ما قبله من
 الاخلاق وما بعده من قوله (والشمائل مبرومة مشهورة) اي مذكورة في شمائلها وقد مثل محمد بن سالم بماذا يعرف
 الاولياء في الخلق فقال بلطف لسانهم وحسن اخلاقهم وبشاشة وجوههم وخفا انفسهم وقلة اعتراضهم وقبول عذر
 من اعتذر اليهم وقام الشفقة على اخرائهم (فلا يطول بها) اي بذكر جبهه ما (ولا تلتفت) اي الى الخاطب (الى ما تجده
 في كتب بعض المؤرخين) بالهمز والواو اي المدين علم توارى عن الانبياء وغيرهم (والفسرين) اي التابعين لهم فيما نقلوه
 من اخبارهم (تأليفهم) اي الذي ذكرناه عنهم في سيرةهم انما تارة عن علماء السلف وخيارهم (فنهـ) اي (قد
 اتبعوا) بالمدى اعطيت الراعي والذوق لخدمة حقيقة انما الباقية صرايـ شمائل الاول اول لقوله بعد الجملة المارة

الدعائية وهي قوله (اكرمك الله من ذكر الاخلاق الحيدة) اللهم الا ان يدعي ان من يعنى الباء ثم الاخلاق الحيدة
 هي الشمائل السعيدة (والفضائل الحيدة) اي الكريمة العظيمة (وخصال الكمال العديدة) جمع خصله بمعنى الخلة بالفتح
 اي المعدودة المعتمدة الدالة على كمال ذاته وجمال صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم (واربناك) اي اظهر نالك
 (صحتها) اي صحة روايتها ونسبة ثبوتها المناسبة له صلى الله تعالى عليه وسلم (وجلبنا) بجمع فلام فوحدة اي اوردنا
 وروينا وتضعف على الدلج بقوله وحكيها (من الاثام ما فيه مفتح) بفتح ميم ونون اي ما يقع به ويصـ كـتـي بذكره
 (والامر) اي الشأن (في مناقبه اوسع) اي اكثر من ان يذكر هنا جميع مراتبه (فجعل هذا الباب) بالجيم وزيادة الميم
 اي معناه وكثرته (في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم) اي من جهة نعمته وصفته (بمقد) اي طويل لا يكاد ينتهي الى حد معتد
 (يقطع دون نقاده) بفتح نون ثم دال موحدة اي قبل تصوره فرغ او من غير تحقق فثاته وجوز انعام الدال بمعنى مضيه
 (الادلاء) جمع ادلة جمع دليل اي دال على مساحته البر (وبحرم علم خاصاته) اي الذي لسعته وكثرته (داخر) اي متملي
 كثير عمد ودرع واسطوطول قال التلساني ووصف ابن عباس عليا رضي الله تعالى عنهم فقال هو قريبا في ضوئه وبهائه
 وامتداد في شجاعته ومضائه وفرات زاهر في جوده ومضائه ورسم باكر في خصيه وحياته وروى عن علي رضي
 الله تعالى عنه انه وصف به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تكدره الدلاء) جمع دلوى لا تؤثر فيه حين اخذ
 بهضه بتقص بورث صفوة كدره في مساحته وفيه ايماء الى انه لم يصل احد من العلماء الى غاية بره وحله ولا نبي من
 ساحل كرمه وعلمه ولذا قال (ولكن اتينا فيه بالمعروف) اي اختصرنا في وصفه على ما هو معروف من الروايات (عما ائروه
 في الصحيح والمشهور) اي في مرتبة الحسن (من المصنفات واقتصرنا في ذلك) اي المعروف عما هنالك (يقول من كل)
 بضم كل من القاف والكاف وتشديد اللامين وهما لفتان في القلة والكثرة اي على نقل قليل من كثير وفي الحديث البا
 وان كثر فانه الى قل اي الى قلة وانتفاص لقوله تعالى يحق الله الربا ويرى الصدقات (ونعوض من فيض) بالضاد المجهمة
 فيهما والغنيض التقص والغنيض الزيادة يقال اعطى غيضا من فيض اي قليلا من كثير وقال غاض الكرام وفاض
 الثام والمغنى وانما هنا تيسر من وصف عزيز وهو اولى من جعله تفسيرا لما قبله وتأكد اعداؤه ونقنا
 كما ذكره اللجلى (ورأى ان نختتم هذه الفصول) اي الواردة في هذا الباب من جملة الكتاب (بذكر حديث الحسن)
 اي ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ما لا سناد الحسن عنه (عن ابن ابي هالة) وهو خاله هند (لجمعه)
 عليه لقوله رأينا ونختتم اي لا اجتماع حديثه واستحضاره نفسه (من شمائله) اي اخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم
 (واوصافه كثيرا) اي شيئا كثيرا مما يجمعه غيره الا نرا سيرا (واذما جبه) اي ولادخل هند والحسن في حديثه
 (جملة كفاية) اي جلا وافية (من سيره) اي من شمائله الخلقية (وفضائله) اي الوهبية (ونصه) عطف على نختتم
 اي ورأى ان نلحق حديثه بعد تمامه (بتنبيه لطيف) في تبيين جملة (على غريبه) من جهة المبني (ومشكلة) من طريقة
 المعنى (حدثنا القاضي ابو علي الحسين بن محمد الحافظ) اي ابن سكرة وقد تقدم (رحمته الله بقرائه) عليه سنة ثمان
 وخمسة مائة (نا) اي حدثنا (الامام ابو القاسم عبد الله بن طاهر) بطامه له (التميمي قراءة عليه) بالنصب وفي نسخة
 قرأت عليه (اخبركم) اي قال اخبركم في ضمن اخباري لكم (الفقيه الاديب) اي الجامع بين على المسائل الشرعية
 والقواعد العربية (ابوبكر محمد بن عبد الله بن الحسن النيسابوري) بفتح نون فحبهة ساكنة فسين موحدة فمرب المجهمة
 بلد بخراسان (والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن المجدى) اي المنسوب الى مسمى بمحمد بصيغة المفعول
 (والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الوخشي) بفتح واو وسكون خاء فشين مجتمتين وقيل بالهاء المهملة قرية
 من اعمال بلخ جمع ابابكر الخيري بخراسان وابانعم الحافظ باصبهان واباعمر الهاشمي بالبصرة واباعمر بن مهدي
 بغداد وقام الرازي بدمشق واباحمد بن النعمان بمصر روى عنه طائفة وحدث عنه الخطيب وهو من اقربائه وجمع
 منه الحسن بن علي البطي سني ابي داود (قالوا) اي كاهم (تنا ابو القاسم علي بن جند بن محمد بن الحسن الخزازي)
 بضم خاء ميمته مذوب لقبيلة خزاعة (انا) اي اخبرنا (ابو سعيد الهيثم بن كليب) بالنصب غير (الشاشي) بمجتمتين منسوب
 الى بلد مشهورة من بلاد ماوراء النهر صاحب المسند وحدث ماوراء النهر (ابا يعيسى محمد بن عيسى بن سورة)
 بفتح المهملة والراء (الحافظ) هو الترمذي صاحب الجامع والشمائل (قال حدثنا سليمان بن وكيع) اي ابن الجراح
 ضعيف (تتابع) بضم جيم وفتح ميم وسكون تخنية (ابن عمر بن عبد الرحمن الجلي) بكسر ميمه فسكون جيم
 منسوب الى قبيلة جلي (املا من كتابه) اي رواية من كتابه المقرء على شيخه وهو اقوى من الاملاء عن ظم رقبته وثقه
 ابن حبان وسنه غيره (قال حدثني رجل من غيم) قال الانطاكي هو ابو عبد الله التميمي (من ولداي هالة)
 بفتح الواو واللام وبضم فسكون اي احفاده (زوج خديجة) بالجر بدل من ابي هالة (ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها)

[illegible]

مسعود ابرئ (ما تلى خالى هند بن ابى هالة عن حلية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر حاء ومكون لام
 فتحية اى وصفه ونعته (وكان) اى هند (وصافاً) اى كثير الوصف له عليه الصلاة والسلام بجملة معترضة (وانا
 ارجو) جملة حالية اى اتنى واحب كفى رواية (ان يصفى منها) اى من حليته (شيئاً) اى به ضامتها (اتفاق به) اى
 اتشبه به علماً وعلاً وهذا الحديث من طريق الترمذى فى الشمائل وقد انفرد بإخراجه عن اصحاب الكتب الستة
 وقد بسط الكلام على دقائق مباحثه وحقائق معانيه فى جمع الوسائل شرح الشمائل وهذا نافع المصنف فى ضبط
 ميناءه والا يربط معناه نائياً وباللغة التوفيق وهو الهادى الى سواء الطريق (قال) اى هند (كان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فخماً) اى مهيباً عظمياً فى العيون (منغماً) بتشديد الذاء المجمة المفتوحة اى معظمها مكرماً فى القلوب
 كائى الى هذا المعنى ما ورد انه من رأى لجأته هابه ومن خالطه عشرة احبه وليس المراد بهما بيان شخصاته فى جسمه
 وخلقه لهامياً أى خلافه فى نعته ولا يبعد ان يقال معناه عظيم عند الحق ومعظم عند الخلق (يتلأ لاً
 وجهه) اى يضي من كمال نوره وجمال ظهوره (تلا لاً القمر ليلة البدر) اى كاشاه حال بدره ويدوره (الطول من
 المربع) اى التصغير المربع القامة (واقصر من المنكب) بتشديد الدال المجمة المفتوحة اى الطويل الباسن (عظيم
 الهامة) بتخفيف الميم اى كبير الرأس المنير الى الوفا والراثة (وجعل الشعر) بكسر الجيم وفتح العين ويسكن اى
 متكبره قليلاً (ارافرت عقيقته) اى اتفرق شعر رأسه من ذات نفسه (فرق) اى تركه مفروقاً (والأفلا) اى وان لم
 يتفرق فلا يفرقه عن قصده والفرق هو الطريق الايض الذى هو حاجز بين ناحيتي شعر الرأس (يحجاز شعره)
 اى شعر رأسه (شحمة اذنيه) اى احببنا ويرى شحمة اذنه بالافراد والشحمة معان القرب وهو مالان من اسفلها
 (اذا هو فر) بتشديد الفاء وقيل بتخفيفها وفى نسخة صحيحة وفره بزيادة الضمير اى تركه واقر الوجه له وفره اذ لا يسمى
 وفره الا اذا وصل الى الشحمة (ازهر اللون) اى ابيض نيراً وقد جاء من حديث على رضى الله تعالى عنه انه كان ابيض
 مشرباً بجمرة على ما أخرجه ابو حاتم عنه وكذا الخريج عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان ابيض اللون وفى المسند من رواية عبد الله بن مسعود ان رجلاً مال عليه من نعته عليه الصلاة والسلام
 فقال فيه انه ابيض شديد الوضوح ولعل الاول باعتبار الوجه والاعضاء التى تبدل والنعم وهذا باعتبار ما تراه البدن
 والمراد بالوضوح كمال صفاء بياضه فلا ينافى ما جاء فى الصحيح من حديث انس انه عليه السلام لم يكن بالابيض الامهق
 ولا بالادم وامامانى المستدل احمد من حديث انس انه عليه الصلاة والسلام كان امراً فالمراد به اسمر الى البياض كما
 ذكره ابن عباس رضى الله تعالى عنه (واسع الجبين) اى من جمال خلقه ويمكن ان يكون كناية عن كمال خلقه واصل
 الجبين ما بين الصدغين (ازج الحواجب) بتشديد الجيم الاولى اى دقيقها مع غزارة شعرها وتوقس اصلها
 (موانع) اى كوامل طولاً وشاملاً اصلاً والسين اعلى من الصاد (من غير قرن) بفتحين وقد يسكن اى من دون
 اجتماع واتصال بين الحاجبين ووقع فى حديث امم عبد وصفه بالقرن ولعل منشا الخلاف من جهة قرب
 الرأى وبهده او المراد بالاثبات قرب القرن وبالتنى بعده لان المطلوب اعتداله المحمود من كل وجهه واماماً جاوز
 الحجبى من انه كان بغير قرن ثم حدث له القرن فيبعد تصوره (ينهما) اى بين حاجبيه (عرق) بكسر اوله (يدره)
 من الادراى بكسر دمه ويحركه ويحبه (الغضب) اى عند مشاهدة مخالفة الرب فلا يخالف حديث لا يغضب (افنى
 العينين) بالكسراى طويل الانف مع دقة ارنبتيه وحذب فى وسطه على ما فى نهاية ابن الاثير ويكنى به عن العزيز الرأى
 معه منعة وذلك لشموخ انفه وارتفاعه على قومه هذا وقال الجوهرى وعونين كل شئ اقله وعونين الانف تحت مجتمع
 الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون فيه الشم (له) اى لانه بخصوصه (نور بعوله) اى يظهر عليه او يرفعه من كثرة
 ضيائه وشدة بياضه وقوة صفائه (يحسبه) بكسر السين وتحتها اى يظن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانفه الوضئ
 (من لم يامله) اى وجهه (انهم) مفعول ثانى لحسبه والاشم الطويل قصبة الانف قال الجوهرى وهو من ارتفع
 وسط قصبة انفه مع استواء اعلاه واشراف ارنبتيه قليلاً من منتهاء فان كان فيه احديداً فهو افنى (كث اللحية)
 بتشديد اللام اى غزير شعرها وكثير اصلها وفى رواية كان كثيف اللحية وفى اخرى عظيم اللحية ذكره ميرزا شاه
 رحمه الله تعالى فى شرح الشمائل لابن حجر المكي من قوله غير دقيقه ولا طويلاً ينافى الرواية والاراية لان الطويل
 مكوت عنه مع ان عظم اللحية بلا طول غير مستحسن عرفاً كما ان الطول الزائد على القصة غير مدح شراً
 ثم هذا لا ينافى ما ورد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه مرفوعاً من سعادة المرمخة لحبته كإرواء الاربعة فان
 الكثيف والخفيف من الامور الاضافية فيعمل على الاعتدال الذى هو الكمال فى جميع الاحوال ولا يبعد ان يحمل
 الكثيف على امه والخفيف على عدم طول وعرضه وامام اول القدماء فى تعريف اللحية الخفيفة هى ما تظهر البشرة

من تحتها حادث اصطلاحا ومعنى الاحاديث هذه على المعنى القوي فجميعا واصلاحا (ادعج) اي في العين وهو شدة
 سواد الحدقة مع شدة بياضها (سمل الخدين) اي سائلها ما غير من تفتح الوجنتين (ضايغ الفم) اي عظمه او واده
 والعرب تمدح عظمته وتذم صغيره وادله للايمان الى سعة الفم واطرافها (اشتب) عجمة فتون فوحدة
 اي ابيض الاسنان والاشتب روتها وماؤها وهاؤها (منج الاسنان) يشد اللام المفتوحة اي مخرج الشنا بالحدث
 على اقل الشنا ولا نبعاد الاسنان كلها عيب (دقيق المسربة) يضم الرأه ما قد من شعر الصدر كالخط ما نلا الى السرة
 كان تشديد النون (عنه) اي وقته وجيده (جيد دمية) يضم المهملة صورة تعمل من عاج او رخام او غيرها
 ويتأني في تحديقها ويأني في زينتها (كون عنقه) في صفاء الفضة معتدل الخلق (بفتح الخاء) اي متناسب
 الاعضاء في الحسن والجمال (بادنا) اي عظيم البدن من جهة اللحم او خلقه العظيم وليس معناه السمين الضخم بل صلب
 الجسم غير مسترخي اللحم كما قال (متاسكا) اي ليس بمسترخي اللحم وروي متاسك بالرفع اي هو متاسك بمكان بعضه
 بعضا لشدة ولا ينافيه ما ورد من انه عليه السلام كان ضرب اللحم اي خفيه يعني بالاضافة الى السمين البطين
 (سواء البطن والصدر) بالاضافة اي مستويان لا يرتفع احدهما على الاخر فاما معتدل لان (منج الصدر) يضم ميم
 وكسر عجمة فحتمية فمعه اي ياديه وظاهره لا نظام ولا انحناء به كانه لا ارتعاع له وروي بفتح الميم وهو هاتين
 من المساحة او الساحة اي عريضه وهو اعيا الى سعة صدره في امره وانشرح قلبه بحكم ربه (بعد ما بين المتكئين)
 اي وسيع ما بين الكتف والعنق قال ههنا بعيد وفيما سبق عظيم فمعه اما البعد فهو ما سواه او هناك كثير اللحم وهنا
 بعيد قهها موصوفان وما موصولة (ضخم الكراديس) اي عظيم رؤس العظام وجبه اجمع كردوس وهو رأس العظم
 او كل عظيمين التقيان في مفصل كالتكئين والوركين (انور المنجرد) بفتح الراء المنجدة وهو ما جرد عنه ثوبه من جسده
 (موصول ما بين اقامة) بفتح اللام وتشديد الواو اي موضع القلادة وهو الصدر والخصر وما موصولة (والسرة
 بشعر) متعلق بموصول (يجري كالحظ) تشديد الطاء المعجمة اي يتدحشاها الخط المستطيل وهو ما بين من معنى
 مسربة شبهه بجريان الماء وهو امتداد في سبلانه (عري انديس) ففتح فسكون اي ليس عليه ما شعر وقيل لحم وروية
 لآل فوار (سوي دن) ان ما سوي الخط والمعنى الاما سبق من شعر السرية وروي عما سوي ذلك (شعر الراعي)
 والمتكئين واء في الصدر) جمع اعلى اي ما فوقه فان جميعها كثير الشعر لما تقدم ان ما بعده قليل الشعر واما ما ورد
 عن علي كرم الله وجهه على ما في حسن المصاييح من انه عليه الصلاة والسلام كان اجرد والاجرد هو الذي لا شعر عليه
 فمحمول على انه اريد بالاجرد ضد الشعر والمعنى انه لم يكن على جميع بدنه شعر الا بالبرء المطلق (طويل الزندين) بفتح
 فسكون اي عظمى الذراعين من اليدين (رحب الراحة) بفتح فسكون وقد يضم اوله اي وسيع الكف وهو قد يكون
 كناية عن نهاية الجود ونجاة الكرم (شثن القدمين) بسكون المثناة وقيل بالقوية وهما الفئتان
 على ما في القاموس اي ميلان الى غلظ وقصر او الى غلظ فقط ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم وبطشهم
 واقرى لشحم وشانهم ذكره ابن الاثير في المثناة (سائل الاطراف) اي بالسائل المحلة واللام اسم فاعل (او قال) شك
 من الراوي (سائل اطراف) بالتون وهما بمعنى اي عتدها وقد تدل اللام فونا ذكره الدبلي وزيد في نسخة صحيحة
 وسائر الاطراف (سائل اطراف) بفتح اللام المصنف عند دخل مشككة وقد قال ابن الانباري روي سائل
 الاطراف او قال سائل بالتون وهما بمعنى واحد تدل اللام من النون ان صحت الرواية بها واما على الرواية الاخرى
 وسائر الاطراف فاشارة الى ضخامة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث قال الانطاكى هو ابو العطف اي وسائر
 اطرافه ضخمة (سبط العصب) بفتح سين ميم مة وسكون موحدة وفي نسخة بكسر هاء وروي بتقديم الموحدة والعصب
 بفتح الماهلثين على ما في الاصول المعجمة والنسخ المعتمدة واما قول الحلبي هو تعذيب والصواب بالقياف فهو عن
 صوب الصواب فصرف والمعنى ممتدة اطرافه مفاصله ومثله من غيرته قد وتو وروي القصب بالقياف قال الهروي
 روي عن عيسى بن عمار عن ابي جعفر عليه السلام رواه ابنا ابنا عن ابي جعفر عليه السلام رواه عن ابي جعفر عليه السلام
 وما فيه باعتبار طولها (خصان الاخصين) يضم الخاء المججمة الاولى مبالغة من الخاض اي شديد تجافي اخص
 من عن فارس وهو اربع الذي لا يلبس بها من عند الوضع (سبح الغرس) ان السارين يثني لا تروهم ما هو
 مع الميم وكسر الميم فاعل الخاء يروي عن الميم وروى في نسخة (سبح الميم) اي يروي عن الميم ما
 وروى في نسخة (اذار) اي عن مكانه (زاد قلعا) يضم اللام المشددة وروي قلعا بكسر اللام وسكونها
 وروي اذامشي قلعا اي رفع رجله من الارض فمما يوقه كانه يثبت في المشية بحيث لا يظهر منه الجلة وشدة
 لمبادرة فلا بقوله تعالى واقصد في مشيك اي لا مشي الحيلة ولا سير متجاوز كالسار وروي اذامشي قلعا

وزيد في نسخة صحيحة (ويحماو تكفنا) يضم فاه مشددة فهو راو او وسبق بيان ميمه وبيان معناه (ويشئ هويا)
 اي يرفق وسكون ووقار وسكينة من غير دفع ومناجاة لقوة تعالى وعباد الرحمن الذين يحشون على الارض هويا
 وهو لا ينافي قوله (ذريع المشية) بالذال المججمة وكسر الميم اي سرعته هابسة الخطوة كما يشير اليه قوله (اذامشي
 كانهما يخط) اي ينزل (من صيب) اي صيب كافي رواية اي منحدر من الارض لقوة مشية وثبت خطوه في وضعه
 وحطه قال الازهرى الاخطاط من صيب والتكفو الى قدام والتقلع من الارض قرب بيب بهضم من بعض في المعنى
 وان اختلفت الفاظها في المبنى واما حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما رأيت احدا امرع في مشية من
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمعمول على السرعة المرتفعة عن ديب المتجاوز لانه عليه الصلاة والسلام
 كان يقب ونوب الشطار وعلى ان السرعة كانت تقع في مشية عليه السلام لسعة خطوه من غير قصد له وكيف
 وقد روي انه عليه السلام قال سرعة المشي تذهب بها المؤمن على ما رواه جماعة من الحفاظ (وذا النفث) اي عنة
 او يسرة او الى احد من جانيه (التفت جميعا) اي مجتمعا اليه ومقبلا بكليته عليه فلا يسارق النظر ولا يكون كالطير
 الخفيف الطيش بل يقبل جميعا ويدير جميعا (خافض الطرف) اي بصره حياء من ربه وتواضعا لاصحابه (نظره الى
 الارض اطول) اي اكثر مدة (من نظره الى السماء) لانه اجمع لفكرة واوسع للعبارة (جل نظره) يضم الجيم وتشديد
 اللام اي معظمه (الملاحظة) مفاعلة من اللفظ وهو مراعاة النظر بشق العين بما يلي الصدغ وكأنه اراد بها هنا حال
 كثرة تذكره في امره المانع من توجهه بجميع نظره الى جانب من طرفه او الى احد من اهله (يسوق اصحابه) اي
 يقدمهم امامه ويشي خلفهم واتعا له وتعلوا لاصحابه وهذا في الحضر واما في السفر فلزيادة مراعاة اضعف القوم
 ومحافظتهم من وراءهم وكان لا يدع احدا يشي خلفه ويقول دعوا خلفي لانه لا تتركه قال النووي واما تقدمهم
 في مسيرهم جابر لانه صلى الله تعالى عليه وسلم دعاهم اليه بخافوا تبعاله كصاحب الطعام اذا دعا طائفة مشي
 امامهم انتهى ولا يبعد ان يقال انما تقدمهم بمبادرة الى ما اراد من تشجيع الطعام بوضع يده الشريفة عليه عليه
 الصلاة والسلام (ويبدأ) وفي رواية ويبدأ يضم الدال اي يقبض (من لقيه بالسلام) لانه الاكل ونوابه افضل لما
 فيه من التواضع والاولا والادب افرض الجواب ثانيا ولذا اعدت هذه المصلة من السنن التي هي افضل من الفريضة
 وفيه اشارة الى انه يستحب للاكبر ان يتدبى به على الاصغر كما روي انه صلى الله تعالى عليه وسلم ليله الاسراء لما وصل
 الى مقام الانتهاء وقال التحيات لله والصلوات والطيبات وبالف في الشاة قال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة
 الله وبركاته فاجابه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اللهم انت السلام ومنك السلام والدين يرجع السلام السلام
 عليا وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملائكة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والحديث الى هنا
 انفق عليه الترمذي والطبراني والبيهقي في روايتهم عن ابن ابي هالة وقد اقتصر عليه البيهقي في جامع الصغير واما
 باحتاد المصنف على وفق ما في السائل الترمذي فقد قال الحسن بن علي ثاله هندا ما وصل الى هذا المحل وقد حصل له
 الحظ الاكل من بعض فعله الاجل (تلت صف لي منطقة) اي كيفية آداب نقطة ويان اخبار صدقه (قال) اي هند
 (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متواصلا الاحزان) اي وهو ما يوجب تكليل اللسان وتقليل البيان
 (دأتم افكرة) اي في امر الآخرة (ليست له راحة) لانه في دار محنة وهذا كله بما يقتضي قوله (ولا يكتم في غير
 حاجة) وكونه (طويل السكوب) ثم ليس المراد بجزئه المايهوت مطلوب عاجل ولا يتوقع مكروه اجل فان ذلك
 منهي عنه لقوله سبحانه وتعالى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اساءتكم وما ورد من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم
 اني اعوذ بك من الهم والحزن واما المراد به التيقظ والاهتمام لما يستقبله من الامور الهظام كما اشار اليه قوله تعالى
 حكاية عن اهل الجنة حال وصولهم الى غاية المنى الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور واما ما نقله
 الحلبي عن ابن امام الجوزية من ان حديث هذين ابى هالة في صفته عليه الصلاة والسلام انه كان متواصلا الاحزان
 لا يثبت وفي اسناده من لا يعرف وكيف يكون وقد صانه الله تعالى عن الحزن على الدنيا واسبابها ونهاه عن الحزن
 على الكد وروى عنه ما تقدم من ذنبه واما ما خرف ابن ياتيه الحزن قد دفع بما نقله الحلبي ايضا عن شيخ الاسلام ابي
 العباس بن تيمية في حديث هذين ابى هالة انه عليه الصلاة والسلام كان كثيرا يصمت دأتم الفكر متواصلا الاحزان
 مالم يلقه قائلته واغفر للسان والقلب واما الحزن فليس المراد به الالم على فوت مطلوب او حصول مكروه فان
 ذلك لم يكن من حاله انتهى وهذا تقرير رائد في الحديث في المبنى واحتياج تأويله في المعنى ثم هذا كله من هتديد على
 كماله حيث ذكره المصنف في مقام مقاله اجلا لا يثنيه تفصيلا قوله (بفتح اللام ويحتمل) اي يطالب
 الشداه وانها (بشداه) اي جواب فله ربح شدة والعرب قد يح (ويكتم بجوامع الكلام) اجمع جماعة اي

بالكم الجوامع لمباي بسيرة ومعاني كثيرة وفي الحديث كان يستحب الجوامع من الدعاء الى الجامعة لمقاصد سالحة
وفوائد صحيحة (اصلاً) اي يكلم حال كون كلامه كلاماً ينافي بغيره كل احدهما ومنه قوله سبحانه وتعالى انه لقول
فضل اي بين الحق والباطل او قاطع جامع مانع (لا فضول فيه) اي عريان القائدة فيكون عملاً (ولا تقصير) اي فيه
عن اصل معناه وما يتلوه من منافع الزائدة فيكون محلاً (دنياً) بفتح ميم مفعوله وكسر ميم فتلته اي كان بين
الخلق من (لا ليس بالحق) اي غليظ الطمع او الذي يحفوا بحبابه (ولا المهيمن) بفتح الميم وضمها قال ابن الاثير فالضم
من الالهانة اي لا يمين احد من الناس فتكون الميم زائدة والفتح من المهانة اي الحقارة فتكون الميم اصابت انتهى ومنه
قوله تعالى حكاية عن فرعون ام انا خير من هذا الذي هو مهيمن اي حقير (يعظم النعمة) اي نعمة الله (وان دقت)
اي قلت وصغرت (لا يذم شيئاً) اي من نعمه سبحانه وتعالى او احدها من خلقه لثراسته عن البذاء والاذى مع قوله
(لم يكن يذم) اي يعيب (ذوقاً) بفتح اوله وتخفيف واو اي ما كولاوه شربوا او ما حديث ان الله لا يحب الذواقين
والذواقات فيعني بهما سريع الشكاح وسريع الطلاق (ولا يمدحه) اي لثراسته ماحدة قلبه عن الرغبة الى غيره فيقبل
الى التمتع بمتاع الحياة الدنيا والتوجه الى حظ نفسه منها ليرتب عليه مدحها واذمها قيل لبعضهم ما بال عظة السلف
تقع وعظة الخلف لا تتجع فقال علماء السلف ايظا والناس ينام وعلماء الخلف ينام والناس موق اذا كالانعام (ولا يقام
لغضبه اذا تعرض للحق) ببناء المفعول فيه او المعنى لا يقوم احد من الخلق لدفع غضبه اذا تعرض احد له في امر ربه
(شئ) اي بسبب ما مور او منى وروى لثي باللام اي لاجل امر وحاصله انه اذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شئ (حتى
يتصله) اي يقوم بصرة الحق الواجب في حقه وهذا غاية لعدم التعرض لغضبه (ولا يفضى لنفسه) اي لحظها
وبسببها (ولا يتصلها) اي لمجرد حقها (اذا اشار) اي وقت خطابه فيما بين اصحابه (اشار بكفه) كاهاتصدا الا فقام
ودفعاً للاجاهم وامتنع منه حال ذكر التوحيد والتشهد حيث كان يشير بالمسجعة الى تحقيق المرام (واذا تعجب) اي
من شئ عظم وقع عنده (قلها) بتشديد اللام وتخفيفه اي قلب كفه الى السماء للايعاء الى انه فعل الرب وانه يتقلب
عن قرب حال ما به العجب (واذا تحدث) اي تكلم (انصل) اي كلامه (بها) اي مقروناً بكفه واشارته اليها
تأكيداً بسببها وتضعف الدليلى حيث وضع الفاء موضع التاء ثم قال اي قصد من قولهم فصل علينا اي خرج من
طريق او ظهر من حجاب فاصدا بها (فضرب بامه اليه راحته اليسرى) وروى براحتة اليه باطن اجهامه ولعل
اختلاف الرواية بناء على تعدد الحالة في الرؤية هذيان كيفية اتصال كلامه بها وهذا عادة من تحدث بامرهم
وفعل لم تأكيداً بالجمع بين تحريك اللسان وبعض الاركان على ان له وقعاً في الخطب والشان وتوجهها من جانب
الجنان فكانه بكنيته متوجه الى حصول قضيته (واذا غضب) اي ظهر اثر غضبه على احد (اعرض) اي عنه
ليبعد منه ويسهل امره (واشاح) بشين محجمة وحاء موحدة في آخره اي مال وانقبض ذكره الانطاكى تعالى المصنف
والاظهر ان البالغ في اعراضه بصفه عنه ممتلأ لقوله سبحانه وتعالى فاعرض عنهم واصفح (واذا ارح)
اي حصل له سرور (غض طرفه) بفتح فاء يكون اي غمض عيفيه او خفض بصره واطرق رأسه فواضعاً ربه وتباعداً
عن حصول شرهه واشهر (جل شعكه التيسم) اي معظم انواع شعكه التيسم وهو مالا صوت فيه مطلقاً وقد روى
ان يحيى اذ اتى عيسى عليهما السلام بقاء عيسى متبسماً وبلغه من ثباته بما كان فقال يحيى ايمسى ارا التيسم
كانك آمن وقال عيسى ليحيى ارا التحزن ونبيك كالك آيس فاوحى الله اليهما احبكما الى اكثر كما تبسما ولعل يحيى
كان غاب عليه القبض والخوف لكونه مظاهراً للجلال وعيسى غلب عليه البسط والرجاء لانه مظهر الجمال والكمال
وهو كون الجلال مزموجاً بقلية الجمال لقوله الانسى في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي وفي رواية غلبت
(ويقر) بتشديد راء اي يدي استنانه ضاحكاً (عن مثل حب الفمام) اي البرد النازل من السحاب حال البرد
(قال الحسن) اي ابن علي (فكفها) اي اخفيت هذه الحلية او هذه الرواية (عن الحسن بن علي زماناً) اي اختبأها
وامتناباً (ثم حدثته) اي اخبرته بهذا الحديث اي ليقين اطلاعه عليه (فوجدته قد سبقني اليه) اي مع زيادة فضيلة
وجدت لديه كما بينه بقوله (مسأل اباه عن مدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجنة) بفتح العين فعمها
(ومجاسه) كسر اللام اي عن كيفية دخوله وخروجه ورجلته او عن احوال خروجه ورجلته وهو بكسر
لام وكونه مدبراً ومكنا وول الغلب وهو بفتح اللام اي هيئة جلوسه وهو خطأ فاحش لان الجملة بكسر
شيم هو الموضع المذوق والهيئة (ولم يزل) بفتح لامه وجوز كسره وهو مفعول في صورته وسببه لكن الثاني هو المراد هنا
سدم من تعالي يذول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن سببه (لم يزل) اي لم يزل الحسن شيان من متعلقات جميع
ما ذكره الا قد سأل وحققه وهذا من كمال انصاف الحسن وجمال خلقه المستحسن ثم هذا بطريق الاجال واما بغيره

التفصيل فكما بينه بقوله (قال الحسين سألت ابي) اي علياً كرم الله وجهه (عن دخول رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم) اي زمان دخوله وصكيفة وصوله وهذا من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر ومن رواية الاقران
فان ما بينهما تفاوت قليل من الزمان (فقال) اي علي (كان دخوله) اي في بيته (نفسه) اي لحقه خاصة ولاهله بيته
عامة حال كونه (ماذوناً له) اي من عنده (في ذلك) اي فله الاجر الجزيل والثناء الجليل لما هنالك وقيل كان ما ذونا
له ان يدخل حيث شاء من بيوت لانه سبحانه وتعالى لم يوجب قسماً عليه في زواجه وقيل معناه انه لا يدخل بغير استئذان
(فكان اذا وى) بالقصر هو الاولى ومنه المأوى اي وصل الى منزله واستقر في محله (جزاً) بتشديد الزاى فهو زاي قسم
(دخوله) اي زمنه (ثلاثة اجزاء) اي اقسام (جزاً لله تعالى) بالنصب بعينه في النوافل كالاشراق والضحي وتجوها
من الامور (وجزاً لاهله) اي بديارهم وسالمهم ويصلح شأنهم وما آثم فيهم (وجزاً لنفسه)
اي لاستراحتهم كالقيلولة ونحوها ولورود وفود وضرورة قضية الحيات بعض الناس الى الدخول عليه والمشورة
بين يديه وعرض احوال الجهاد واعمال العباد وامثال ذلك عليه وهذا معنى قوله (ثم جزاً لاهله) اي بينه وبين الناس
اي من خواص اصحابه وزمرة احبابه (فقد) اي في بعض زمن نفسه (ذلك) اي نفعه لما هنالك (على العامة) اي الذين
لم يقدروا عليه في تلك الحالة (بالخاصة) اي بواصطهم وحصول رباطهم وقد قال ابن الاثير اراد ان العامة كانت
لا تصل اليه في هذا الوقت فكانت الخاصة تخبرهم بما سمعوا منه فكانه اوصل القوا الى الخاصة بالعامة وقيل
ان الباء هي عن اي يجعل وقت العامة بعد الخاصة فيكونون بدلائهم (ولا يدر) اي لا يخفى من العلم او المال (عنهم
شيئاً) اي عما يفهم واصل يدر بالالام له المشددة بتخبر بالجملة قابت التاء والامه لا اتحادها مخبراً بفاصل
يذكر بحجة فهمه ثم ادغم بالهم له بعد قابت المجمة بها وهذا انطق الاستدلال من قوله تعالى واذكر (كان) كذا
في النسخ وكان الظاهر بالواو (من سيرة) اي من حسن طريقته (في جزاً لاهله) اي امه الاجابة لشرعيته
(اشار اهل الفضل) اي اختيارهم لاعتبارهم (بأذنه) اي بامرهم اكراماً لهم ونفعاً لمن تبعهم او بامر
اهل الفضل ومنه حديث الشراب في الغلام وهو ابن عباس رضي الله تعالى عنه مع الاشياخ ابى بكر وعمر
فاستأذن فاذنوا له (وقسمه) بفتح القاف اي قسمته كما في نسخة صحيحة وهو مصدره صاف اما الى السائل او المفعول
اي قصة الجزاء او قصة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياه (على قدر فضلهم) اي الافضل فالافضل (في الدين)
اي بالعلم والعمل المتعلق به المسمى بالقوى لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاهم لا يجرى النسب ومقتضى الحسب
او كثرة الذهب ثم هم مع تفاوتهم في مراتب الفضيلة متساوون في مقدار استحقاقهم بحسب الحاجة كما يشير اليه
قوله (منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة) اي ثلاثا فاكثروا جمع حاجة من غير قياس وقيل جمع
حاجة (فيتشاعل بهم) اي على حسب منافعتهم (ويشغلهم) بفتح الياء والفتن لا يضم اوله وكسر ثالثة فانه لفظة دينة
(فيما اصطلحهم) اي ذلك الوقت وفي نسخة بصلحهم ولعله من قبيل حكاية الحال الماضية (والامة) بالنصب عطفاً على
الضمير فالقدير يصلح عامة الامة (من مسألته) وروى من مسألته (عنهم) اي من اجل سؤاله عن احوالهم وتفقده
لاعمالهم وجعل الدليلى من بياننا وهو غير صحيح في المعنى لانه لو اريد هذا المعنى لقال من مسألته عنه كما لا يخفى
(واخبارهم) اي ومن اجل اخباره اياهم (بالذي ينبغي امهم) اي يصلح لهم خاصة او للعامة كافة (ويقول) اي
في جميع المراتب (ليبلغ) بالتشديد والتخفيف (الشاهد) اي ليوصل الحاضر (منكم الغائب) اي الموجود ومن
يوجد في عالم الوجود ما سمعته منى ولو بالمعنى خلافاً لبعضهم من الصحابة كالصديق ومن التابعين كابن سيرين وابى
حنيفة وبعض علماء الامة وقيل المراد بالشاهد الصحابي الاكبر والغائب الاصغر والشاهد الصحابي والغائب التابعي
او الشاهد العالم والغائب الجاهل ومنه قول القائل شعر

اخو العلم حي خالد بعد موته * واصله تحت الزراب رسم

وذو الجمل ميت وهو عاش على التري * بعد من الاحياء وهو عديم

او الشاهد الحصري والغائب البدوي او الشاهد السامع والغائب من لم يسمع او الشاهد الذكور والغائب الاناث
او الشاهد المسلم والغائب الكافر وروى الشاهد الغائب بدون منكم (وبالغنى) اي اوصلوا الى (حاجة من
لا يستطيع ابلاغ حاجته) وروى ابلاغ حاجته (فانه) اي الشان (من ابلاغ سلطاناً) اي نبيا او خليفة او قاضيا او حاكما
او امرا او وزيرا او سلطانا جازراً (حاجة من لا يستطيع ابلاغها) اي بنفسه الا بكلفة ومشقة (بنت الله قدميه) اي على
الصراط او في الموقف (يوم القيامة) لما قام بحق الاخوة وبث في مقام الرحمة والشفقة (لا يذكر عنده) بصيغة المجهول
(الاذن) اي الذي ينسأ عنه نفعهم ويترتب عليه رفقهم (ولا يفتن) اي هو (من احد غيره) اي غير ما فيه مشقة

هناك ولا بعد ان يقرأ ولا يقبل بصيغة المفعول فتأمل (قوله) اي على (في حديثه) بيان (وكيف) اي روايته
 خاصة (بذلك) روايا (اي) ضم فتشديد اي حال كونهم طالبين منه العلم ومتبعين منه الحكم وروى بكسر الهمزة
 على انه مصدر اي يتبعون وقت الوصول اليه وروى لواء باللام ولدال المجعلة اي ملتجئين اليه ومتخصصين بمتبعين به
 ومنقر بين لماعنده (ولا يعرفون) اي لا يفتقرون بهد دخولهم (الاعن ذواق) بفتح اوله اي عن علم وحكم وحلم
 يكتسبونها منه او عن مدوق من مأكل او مشروب يحضر عنده واقتصر اهل الذوق على الاول فتأمل
 وان كان الجمع ان تصور ان يسردهم والاكن بالنسبة الى الكل (ويحرجون ادلاء) جمع دليل اي هداة (يعني فقهاء)
 اي علماء بالكتاب والسنة فان التماسي هذا القول لابن شاذان على ما نقله بعض الشيوخ وروى بهذا المعجمة اي
 متروعين او متقادين (قلت) القائل هو الحسين بالنسبة اليه رضى الله تعالى عنه ما (فاخبرني عن محرجه) كيف
 كان يصنع فيه لا تتع في جميع افعاله من دخوله وحروجه وسائر احواله (قال) اي على (كان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يحرج سانه) بهم زى اي يحججه مخزوما ومحجوسا ومعنوعا (الا فبما عنيهم) بكسر النون اي بهم
 وبهم وفي نسخة من الائمة اي بسا عدهم ويقوى دينهم من جواهر لفظه وزواجر وعظه ومنه (شعر)

اذا المرء لم يحزن عليه لسانه * فليس على شيء سواه يحزان

ويؤلفهم (يشديد للام اي يوقع اللفة بينهم من صاحب كرمه وسواك بفتحهم ولا يفرقهم)
 بتشديد اراء اي لا يكلم بما يفرقهم لانه برحمة من الله لانهم (يكلم) من الاكرام اي يعظم (كريم كل قوم) اي رتبهم
 وشيخهم ويقول ايضا اذا اياكم كريم قوم ذكره كرواه ابن ماجه وغيره (ويؤلفه) بتشديد اللام اي يجعله واليا
 عليهم (اي توافقه ويهم) (ويحذر اساس) اي قوله تعالى واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك ثم عطف
 بالنفس قوله (ويحذر منهم) اي يحفظ عنهم في الحديث الحرم سوء الظن وفي لفظ احترسوا من الناس بسوء الظن
 ومعنى لا تتقوا بكل احد منكم فانه اسلم لكم فولا ينافي قوله تعالى ان بعض الظن اثم او فيحذر من العائب ويحذر
 من خافض ومار من الناس جنهم كالأعرابي لاجيعهم في هذا الباب (من غير ان يصور) بكسر الواو اي يمنع
 عن احد (في نسخة على احد) بشره) بكسر الواو اي بشاشة بشرة وجهه وطلاقته (وخلفه) اي حسن عشرته
 وطراوته وهذا حق من حضر منهم في خدمته اذا وجدوا (ويستفاد احصاه) اي يعرف احوالهم اذا كانوا في دولة
 ويصان اساس على اساس اي مما يجب الثقة والتفحص للاستئناس (ويحسن الحسن) بتشديد السين وتحقق
 ان بين حسن ما يكون حسنا ويحسبه مستحسنا (ويصوبه) بتشديد الواو اي يحكم بكونه صوابا بغير غيابه وتحرر ايضا
 عليه وروى ويقويه (ويفتح الحجة ويوجهه) بتشديد الباء والهاء مشددة او مخففة بعد هاء الواء اي يظهر فيه
 وسدقه تنفيرا عنه وتحذيرا منه (معتمد لامر) اي كمال امره وشأنه كنه في ثبوت الاعتدال ونهاية من كمال الحال
 مما تشب به راحة وذهي قوة (غير محتجب) حال مؤكدة اي غير مفرط ولا مفرط او غير متناقض ولا متعارض
 (ذيعن) بضم الفاء اي لا يظن راحة في المرة لارباب الحجة (تخافة ان يعولوا او يولوا) بفتح ميم وتشديد لام اي
 يساموا وينشوع (كسر حال) اي من احوال الدنيا والقبلي (عمدة عتاد) بفتح ميم له ومثناة فوقية
 اي عمدة راد ومعد معاد (لا يضر عن الحق) لا يفرط في اقامته (ولا يجاوز الى غيره) اي ولا يتعدى عن غاية
 مرتبته (لن يبتوه) اي يبرهنوه (من اساس حيدهم) مبتدأ وخبر (واضاهم عندهم نصيحة) اي تله وكابه
 ورسوله وائمة المسير وعاتهم كمنزلة ورد خير الناس بفتحهم لانس والصفة الخلو لعدوهي كلمة جامعة بغير
 بها عن حجة اراد اخبر منصور حيا خاصة (واعظمهم عندهم مزية احسنهم مواسا) اي شاركه في الرزق والعينة
 قلت فسرتم او اباييل حديث ما احدهم اعظم يدان اي بكر آتاني بنفسه وماله وآما بالهمرا على من وآسا
 وقيل لا تكون المواسا لامن كعاف (وواردة) اي معارضة من اوزر يعنى الملقا وبمعنى الحق وروى بالهمز مكانه
 من امر يعنى اسود لان منه قوة من قوا رده يعنى قواه ووقع في اصل الدل على تقدم وواردة وهو مخالف للاصول
 لمختبرة (م هو) اي الحسين بن علي رضى الله عنه ما (مسانه) اي اي (عن يمينه) اي جلوسه صلى الله تعالى
 عليه وسلم اركبته وكيفيه حقه ومسا بفتح الدال منه بقوله (عما كان يصنع فيه) ادق جلوسه واجلسه
 وقد اخرج اللطبي حيث قال هذا ايضا ما سبق له من انه سجد لادم كما تقدم في رواية اخرى انه يجوز كسر اللام وقد
 تقدم ان فتحه ما خذا من (قلت) اي على (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجلس) اي بهد
 قيامه من يوم اوجده وروى في حديثه (ادع من) اي من امة علم وذكر اباييل جده وشعره غلا
 بقوله لعن الذين كروا له فيا ما وروى ابن جرير (ولا يوطئ لاما كن من اديان او النوط من لا يوطئ)

لغة مجلسا معينا يعرف به بحيث لا يجلس في غيره (ويؤتى) اي غيره ايضا (عن ابطائها) اي اتخذها معبنة
 وقيل مصلى اصلاته المبينة فروى الحاكم وغيره انه صلى الله تعالى عليه وسلم نهي ان يوطئ الرجل المكان يصلى فيه
 وفي رواية نهي عن ان يوطئ الرجل في المكان بالمسجد كما يوطئ البعير والمعنى انه نهي ان يألف الرجل مكانا معلوما
 من المسجد خصوصا يصلى فيه كالبعير لا يأوى من الوطن الا الى مبرك قد ووطئه واتخذة من حاله واعلم انه يرد به
 خصوص من لم يألف من المسجد كما يافتى به او يدرس فيه فان له ان يقيم من سبقه اليه لثلاثة افرق اصحابه عليه
 ولكن الاولى ان لا ياتزم جلوسه لمكان معين بحيث لا يتقدم ولا يتأخر عنه نظرا الى عموم النهي وخص الامام
 بوقوفه في موضع معين من محراب المساجد للضرورة ولعل نهي غيره مخالفة دخول الرياء والسبعة في الطاعة
 ثم رأيت الاورى صرح به حيث قال وانما ورد النهي عن ابطان موضع من المسجد للخوف من الرياء ونحوه والا
 فلا بأس بملازمة الصلاة في موضع من البيت لحديث عقبان بن مالك فلم يجلس يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 حين دخل البيت ثم قال ابن تيمية ان اصل من يتك فاشترى الى ناحية من البيت الحديث وقال التلصافي كان مقعد
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند الله ودالحاق وكان لاصحابه مواضع فيه مرفوعة الا ما كن وقال بعض الشيوخ
 نهي عن ذلك لوجوه احدها خوف الرياء والسبعة والتظاهر بالملازمة والثاني ان يغيب فيقع الناس فيه فأتقون به
 والثالث ان يرى انه لا تحقه دون غيره قلت والرابع انه يعتقد عدم جواز زنه في غيره كما قيل في كراهة تعيين سورة
 في صلاته وينبغي ان يستثنى ملازمة المواضع المأثورة كانه استثنى ما ورد في قرآته الا انار المسطورة ولا بعد ان النهي
 مختص بموضع يبارك الناس بالصلاة فيه كحسب الميراب والمقام والمحراب والله اعلم بالصواب (واذا انتهى الى قوم)
 اي جلس الى اولى مجلسهم (جلس حيث انتهى به المجلس) ولم يتقدم عليهم ولم يجز عنهم بل كان يجلس حيث
 اتفق معهم فان شرف المكان بالمكين دون العكس المبين (ويأمر بذلك) تأكيذا للامر باقول بانضمامه الى الفعل
 ويقول ان الله يكره عبدا ان يراه متبرعا عن اصحابه (ويعطى كل جلساته نصيبه) اي من مباشرته ومما دنته (حتى
 لا يجيب جلسيه) اي لا يظن بحالسه (ان احدا اكرم عليه منه) اي من غاية استجلاب خاطره ونهاية جبر حال
 طاهره (من جلس له ومعه) اي واقفه في جلوسه او قيامه يعني جلس معه او قام معه (الحاجة) اي عارضة
 اصحابه (صاير) اي بالغ في حبس نفسه للصبر معه (حتى يكون هو المنصرف عنه) اي بعد انقضاء حاجته منه
 (من ماله حاجة لم يرد) بفتح الدال وضما (الايها) اي الاقضائها او عداداتها كما بينه بقوله (اربعين) اي
 بما ينسره (من اقول) وهو يشمل دما له بمجصولها فأولشوبع وفيه ايماء الى قوله تعالى واما تعرض عنهم
 ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا مبدورا (قدوسع الناس) بالنصب اي عنهم (بسطه وخلفه) اي
 بسط يده وابطاط خلفه ومحاذاة نفسه وسعة كرمه (صايرهم ابا) اي من كمال الشفقة وحسن تأديب التربية
 لان نبي كل قوم بمنزلة ابيهم كما قال تعالى له اياكم ابراهيم وفي قرآته مشادة بقوله سبحانه وتعالى وارزاه اسمهم
 وهو ابهم (وصاروا عنده في الحق) اي في حق الرحمة والراقة (متقاربين) اي كالاولاد عند الوالدين متساوين
 في اصل المحبة (متفاضلين به بالتقوى) اي عن المعصية (والنقوى) اي على الطاعة لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله
 اتقاكم (في الرواية الاخرى) اي عنده او عن غيره (وصاروا عنده في الحق سوا) اي في حكم الحق للغصومة
 او في اصل حق المودة مستوين (بجلسه مجلس حلم) اي وقار وسكينة (وحيا وصبر وامانة) اي اقام مقام وقاحة وخفة
 وخيانة (لا ترفع فيه الاصوات) لقوله تعالى ان الذين يقضون اصواتهم عند رسول الله الاية وهذا بيان لمعهم
 وحياهم (ولا توب فيه الحرم) وضبطهم ما تقدم اي لا يذكرون فيه بسوء وهذا بيان لصبرهم وامانتهم (ولانتي)
 بضم اوله فيكونون وقع مثلثة اي لا تشاع ولا تذاع ولا تذكر من الشاء وهو اعم من ذكر الحسن والقيج وخبر الخير
 والشر وقيل مختص بالشر وهو في هذا المقام اطهر فتدبر وفي نسخة بمثناة فاشاة فنون اي لا تعاد (ملثاته) بفتح ثين
 وقد نكح اللام اي زلات مجلسه وعثرات من حضر في مقام انسه والمعنى لم يكن لمجلسه فلتة فتنة فالتني منصب
 على القيد والمقيد كقوله تعالى لا يسألون الناس اخفا اي اصلا (ودعه الكلمة) اي الجلة الاخيرة وهي
 ولانتي ملثاته ثابتة (في غير الروايتين) اي المذكورين في سند هذا الحديث (يتعاطفون) اي فيه كافي نسخة صحيحة
 اي في مجلسه خصوصا بخبايون ويترجون (بالتقوى) اي بسببها حديث ابي داود والترمذي لا تنزع الرحمة الا من شئ
 او يجيب تغاوت مراتبها حال كونهم (متواضعين) اي بعضهم لبعض كما قال تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على
 الكافرين وكما قال الله تعالى على الكهنة ورجالهم (يؤفرون به) اي في مجلسه خصوصا (الكبير) اي في السن
 او الرتبة بما يجب له من العظمة (ويرجون الصغار) اي بمقتضى الشفقة (ويرفدون) بضم الفاء وكسرها وحكي فتحها

وفي نسخة من الارفاي يعينون ويقينون (ذا الحاجة) ويعطون صاحب الحاجة وقيل وفدا على وارنده اعانه
 وارنده بالسكسر هو العطاء (ورحمون الغريب) اي لبعده عن بلاد واحبابه ومعارقة اولاده واحبابه (ثم قال) اي
 الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما (فقالته) اي ابي (عن سيرته صلى الله تعالى عليه وسلم في جلساته) اي
 عن طريقته في حقهم حال حضورهم في خدمته (فقال) اي علي (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 دائم البشر) اي غير مقيد بطلاقة وجهه وبسائنه بشرته بوقت دون وقت في حالته (سمل الخلق) اي ايمن الطبع مع
 عموم الخلق (لبن الحانين) بتشديد التثنية وتخفيف الهمزة في كمال من الرقيق (ليس بفظ) اي سبي الخلق (ولا غليظ)
 اي سبي القلب (ولا متعاب) اي صياح وفي رواية ولا حبوب والصاد لفة فيهما كلاهما للمبالغة الا ان الثاني لاصل
 المعنى لا الزيادة ولا يظهر ان الكلمة موضوعة بالنسبة كعبارته قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وجاء في حديث
 المناقبين خشب بالليل خشب بالنهار اي اذا جن عليهم الليل سقطوا نياما كان خشب فاذا اصبحوا تساجعوا على
 اليد نياما لكان عليهم ما لو النيام في رواية في الاسواق فالمراد في رفع الصوت بالخاصة والمشاركة على ما هو
 المعروف في العادة فلا ينافي ما ورد من انه كان اذا دخل السوق قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الى آخره مع غيره
 مما ثبت من الادعية في اثره (ولا غشاش) اي ذي غش من كلام غليظ (ولا عياب) اي على احد قولا وفعل امر ضيا
 اوفي غيبة احد اولي كونه ومشروب كاسق (ولا مداح) اي مبالغ في مدح احد ويروي بالزاي اي كثير المرح
 لما ثبت في وصفه من مدحه ومنحه احسانا واما ما وقع عند شارح بالآفة فتعريف للمفظة الاصول وان قال انه من
 المرح وهو الغر والخيبر (يتغافل عما يشتهي) اي عما لا يجب على احد فيه ان يفتنى (ولا يؤيس منه) بالبناء للفاعل
 او المفعول من اليأس ضد الرجاء على ما مر له من بيان المعنى (قد ترك نفسه) اي لم يجعل لها حظا (من ثلاث) اي
 ثلاث خصال بينها بافاة ابدال مع اعادته من قوله (من الرباه) وكذا من السعة فانها من الشدة لا الصغر وهذا
 انما يتلى به من لا يعرف الله عن يلقى الى ما هو واقع في اصل التمسك الرياء دون من يجوز جره على بدل
 المتصل من الجمل كقوله تعالى حكاية تعبد الهك واله آيات ابراهيم واسماعيل واسحق ورفعه على انه خبر محذوف
 قلت لو صحت هذه الرواية لجاز نصه بتقديره اي كمالا يفتنى على ارباب الدواية (والا كثار) اي ومن اكثر القول
 الملل للخصام او من اكثر امتناع الدنيا السكال توجهه الى المولى والدار الاخرى التي هي بالاحتكاك والى اخرى
 (وما لا يعنيه) اي وما لا يهنيه ولا ينفعه ولا يضره وكيف لا وفي حديث الترمذي من حسن املام المرء تركه ما لا يعنيه
 وقد قال سبحانه وتعالى والذين هم عن اللغو معرضون وهو يشمل القول والفعل وتوجه القلب واقبال العقل
 (وترك الناس) اي ابعدهم عن صاحبة ما ينقصهم (من ثلاث) بينها لا يبدونها كما قال الدبلي بقوله (كان لا يذم
 احدا) اي بما يقع قدره (ولا يعيره) بتشديد التثنية اي لا يعيبه بغير سبق امره اذ ورد في حديث الترمذي عن
 معاذ مر فوجا من عير اخاه بذي لم يمت حتى يعمل قال التمساني هما واحد والا كان العدد اربعا قلت الصواب
 انهما عددان لانهما متغايران وان اتمثا لثلاثة (ولا يطالب عورته) اي لا يبسبب ظنه به فينجس عن امره ويتغصص
 عن خلقه لقوله سبحانه وتعالى ولا تجسسوا وحديث ابي داود على المنبر يا من علم بلسانه ولم يقض الايمان
 الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتهفوا عوراتهم فان من تتبع عورات اخيه المسلم تتبع عورة الله عورته بمعنى
 كشف الله حاله ونقصه فهو من باب المناكحة لو روده بالمناكحة وقد تمت الثلاث فمط على ما قبلها قوله (ولا يكلم
 الا بغير ربح وزياد) اي في فعل ويخاف من عقابه في تركه واعلم تركه لا كنهه اذ كنه لا يحل طهر ورده (اذ تكلم اطرق جلساؤه
 قائما على رؤسهم الطير) اي اكرامه واحترامه لقوله وسبق تحقيقه (واذا سكث تكلموا) اي تادبا معه وزيادة
 استماعه (لا يشارعون عند الحديث) اي لا يبتدئونه بهم كما يبتدئونه (من تكلم عده تصنوا) اي سكتوا له
 او سكت بعضهم بعضا لاجله (حتى يفرغ) اي من كلامه وتحصيل مراده (حديثهم اقلامهم) مبتدأ وخبر
 متضمن تشبيه بليغ اي حديث آخرهم كحديث اقلامهم في الرغبة اليه والنشاط لديه وعدم الملائة والاسامة عليه
 وفي رواية حتى يفرغ حديث اقلامهم وروي حتى يفرغ من كلامهم حديثهم حديث اقلامهم (يتصلح بما ينصكون منه)
 اي يحكم المزاينة وحق المبالغة (ويحبب ما يحبون منه) تطيب ما اطروا لهم وتحببوا لغيرهم (ويطهرهم ويظفرهم
 ويصقلهم على المنة) بفتح جيم فتكون فاء اي الغلظة والسقطة والغلظة (في المنطق) اي في العبارة وهذا
 كله كان دأبه في العادة (ويقول اذا راى من صاحب الحاجة يطلبها) جلة حاله او امتناعا في سياحة (فاردفه)
 جمة قطع او وصل اي اعطوه ولو بعض كفايته او اعينوه على قضاء حاجته (ولا يطلب اناء) اي ولا يقبله كافي رواية
 (الامن مكافئ) بكسر فاء فمهم زاي معتقد لثاناه او مقتصد في ثنائه غير متجاوز الى اطرافه الا انما يقول ولا نظروني

كما طرقت النصارى عيسى ابن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاذا قيل هو نبي الله او رسول الله فقد وصف بما لا
 يوصف به احد من امته فهو مدح مكافئ له وما احسن قول البردة في هذه الزبدة
 دعي ما ادعته النصارى في نبهم * واحكم بما شئت مدحانيه واحكمكم
 (ولا يقطع على احد حديثه) اي كلامه في ثنائه بل ينصت له (حتى يتجوز) اي يتعداه ويتخلص (فدية طمعه بانتهاء)
 اي لحديثه ولو بعد في قعوده (او قيام) اي له على طريق وداعه (منما انتهى حديث سفيان بن وكيع) اي شيخ الترمذي
 (وزاد الاخر) اي بسند المصنف من طريق ابي علي الحافظ ابن سكرة منتهيا الى الحسن بن علي راوا عن اخيه الحسين
 رضي الله تعالى عنهما (قلت) اي لابي (كيف كان سكونه صلى الله تعالى عليه وسلم قال) اي علي (كان سكونه
 على اربع) اي حالات او صفات (على الخلم) اي الوفا والوكيفية دون الخلق (والحذر) اي عما يخشى فيه من
 الضرر (والتقدير) اي تقدير الشيء بمعنى التصور والتفكير اي فيما يحتاج اليه من التقدير (فاما تقديره) تفصيل
 على خلاف ترتيب ما اجل به (في سورة النظر) اي التأمل في الامر او مساواة النظر بالبصر (والاستماع بين
 الناس) كما قرئ في آداب القضاء من العدة التي بين الخصماء على حد سواء في الاستماع وروي الاستماع بمعنى الانتفاع
 (واما تفكره ففيماني) اي من اعمال العقبي (ويغني) اي من احوال الدنيا كقوله تعالى المال والبنون زينة
 الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا املا او فيما ياتي عند المولى وفي عند السوى كقوله تعالى
 ما عندكم ينفذ وما عند الله باق (وبمع له الخلم صلى الله تعالى عليه وسلم في الصبر) اي في حال صبره (فكان لا ينفذه)
 بضم اوه وكسر ضاده اي لا يحمه على الغضب (شيء يستغزه) بتشديد الزاي اي يستغفه ويقزعه (وبمع له
 في الحذر) اي التيقظ في الحضر والسفر والحرس عن الضرر (اربع) اي من الخصال الحميدة والاحوال السعيدة
 احداها (اخذه بالحسن) اي قولا او فعلا (ايقندي به) اي علما او عملا سواء كان واجبا او مندوبا او مباحا فهو مرفوع
 على انه مبتدأ خبره مقدر مقدم او على انه خبر مبتدأ محذوف هو واو على انه بدل من اربع بدل الكل بتأخير الربط
 او بدل البعض بتقديره على وجه شموله ويجوز نصبه بتقديره اي لا كما توهم الدبلي في اقتضائه على ضبط نصبه
 على انه مفعول من اجله (وترك القيم) اي حراما او مكروها او مباحا وخلاف الاول (ليتهني عنه) بصيغة المفعول
 اي ليهني عنه غير تبحاله والمعنى انه كان يترك ما بعد فيصافي حتى غيره وان كان وجوده محصيا في حقه ليكون
 دليلا على انما انه صريح اولي علم انه عامل بعلمه ومتعظ وعظه كما قال تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام وما اريد
 ان اخطاكم الى ما انتم باكم عنه (واجتهاد الراي) اي بذل الجهد في ظهروا الاخرى (بما اصابته) اي بسبب صلاح
 امرهم وموجب فلاح اجرامهم (والقيام لهم) اي افعالهم ونظام احوالهم (بما جع لهم امر الدنيا والاخرة)
 نصب الامر على ما في الاصول المتقدمة على انه مفعول جمع وقع في اصل الدبلي من امر الدنيا والاخرة بزيادة من
 وهو يعمل ان تكون تبيينية او بيانية وهو الاول كما فسره بقوله من معاشروا معاد قال المصنف (انتهى الوصف)
 اي وصف نبي الله (بمحمد الله) اي مقرونا بحمده حيث لا يستحق الحمد سواء ولا ينبغي ان يحمدا الاياه
 (فيسهل) (في تفسير غريب هذا الحديث) اي باعتبار مبناه (ومشكله) اي من جهة معناه وانما جسي
 غير ييل لغراب استعماله حيث غيره في المداولة كترصيا ويكون الى الفهم قريبا (قوله المشذب) بفتح الدال المعجمة
 المشددة (اي البائن الطول) بالاضافة الى المفرط فيه المايين عن قد الطول او المفاوق عن رتبة قائمة الربعة (في
 فحاجة) اي حال كونه واقعا في صفة التمام التي هي ضد الغضامة (وهو) اي المشذب (مثل قوله في الحديث الاخر)
 اي للترمذي والبيهقي (ليس بالطويل المقطع) بتشديد الميم الثانية فمعجمة فهمه اي المتناهي طولا والمتقدمة
 واصله منقطع اسم فاعل من باب الالة مال والنون للمطاوعة فقلت مما وادعت شمال مقطعة الجبل اثم مددته
 وانقطع النها اذا امتد وفي نسخة بكسر العين المهملة ويروي بصيغة المفعول من باب التفعيل بالعين المعجمة والكل
 بمعنى (والشعر) بفتح العين وتسكن (الرجل) بفتح راء فكسر جيم مبتدأ موصوف خبره (الذي كنهه منقطع) بضم ميم
 ففتح ياء شين معجمة مكسورة (فكسر قلبه) اي فبقيت جموده ببيرة وسبوطه كثيرة ومنه الترجيل وهو تبرج
 الشعر وتخليفه وتحمينه لانه من الترجيل كما توهمه الدبلي لان المزيد يؤخذ من الجرد لا بالعكس (ليس) اي شعر
 الرجل (يسبط) يسكون الموحدة وتكسر والاول انصب بقوله (ولا جهد) والجله تفسيرا لاجلها او يسان لها كان عليه
 من اصل خلقه والحاصل انه لم يكن شديد السوط والجمودة وقد روي احمد وابوداود انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 نهي عن الرجل الاغباء لعل العلة ما يشأ عن السكثرة مما يشعر بيطر النعمة قال النووي والسيوط بفتح الباء
 وكسرهما لغتان مشهورتان ويجوز اسكان الباسم كسر السين ومع قهها على التقصيف كما في كنف وابه

(و تعقبة) وهي في الاصل الشعر الذي يولد به يقال عن عن المولود اذا حلق عقبة يوم سابع ولادته وذبح عنه شاة وجئت باسمه تعقبة كما يحيى به (شعر الرأس) لانه نصبت اصوله (اراد) اي الراوى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يفرق شعر رأسه باختيار بل دأبه انه (ان افرقت) اي عقبة (من ذات نفسها) وروى من ذاتها (فرقها) اي تركها متفرقة (والا تركها) اي على حالها اي (مقوصة) اي وفرة واحدة قيل وكان هذا في صدر الاسلام وروى الشيخان وغيرهما انه كان يجب مواصلة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به وكانوا يسدلون شهورهم وكان المشركون يفرقون فسدل صلى الله تعالى عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد ومن ثمة قال النووي المختار جوازهما والفرق افضل (وبروى عقبة) اي ان افرقت عقبة فرقا والا تركها على حالها وهي فعيلة بمعنى مفعولة كضفيرة بمعنى مضفورة ومعنى واصله الذي وادشال اطراف الشعر في اصوله (وازهرا اللون فيه) بتشديد التثنية المكسورة اي ايض مشرق متلألئ ومنه الزهرة نجم مشهور (وقيل ازهرا حسن ومنه) اي من هذا القبيل او الاشتقاق (وهرة الحياة الدنيا اي زينتها) يعني حسناتها وجمالها (وهذا) اي كونه ازهرا (كافال) اي واصفه (في الحديث الاخر) اي عماروا الشيطان والتمزى (ليس بالايض المصقب) اي الشيبه بالابيض (ولا بالادم) اي بالاسمر القريب الى الاحمر بل كان يياضه مشربا بحمرة (والاصمق هو الناصع البياض) اي خالصه كلون الجص (والادم الاسمر القون) واما ما ورد في حديثه ان اسمر اللون فمعناه ول على ان ما برز منه للشمس كان اسمر وما سترته فياه كان ايض والحاصل ان اصل خلقة ايض وقد كان تعتبره السمرة فلا ينافي في كونه اسمر فتدبر (ومثله) اي ومثل كون لونه بينهما المتضاد بل ولا (في الحديث الاخر) اي الذي رواه الترمذي والبيهقي (ايض مشرب) بضم ميم وقع راء مخففة او مستدرة للمبالغة اي مشرب بحمرة كثيرة ولذا قيل (اي فيه حمرة) وهذا احسن الوجوه واحسن الالوان من افراد انواع الانسان كما اخبر الله سبحانه وتعالى عنه في القرآن بقوله في وصف الجور والبعض كانهم الياقوت والمرجان ولا عبرة ببعض الطباع العادية من ميلهم الى الصقر والخضر والسودان هذا وفي شرح المصابيح لابن الفساحي الاشرب خلط لون بلون كان احد اللونين يسي الاخر يقال يياض مشرب حمرة بالتخفيف فاذا شدد كان لتكثير والمبالغة قلت ومنه قوله تعالى واشربوا في قلوبهم الجبل اي اخلط حبه في قلوبهم (والحاجب الازج) افضل من الازج وهو دقة الحاجبين مع صبوغهما الى مؤخر العين وحسنهما (القوس) بفتح الواو المشددة اي المشبه بالقوس في نوع من الادارة فلا ينافي فيه انه (الطويل) اي طرفه وهو احتراز من كونه قصيرا فلا ينافي انه لم يكن انهم (الواثر الشعر) احتراز من كونه خفيفا (والا في السائل الانف) اي طويله ومتمده مع دفعة ارجته (المرتفع وسطه) احتراز من حبيته فان كثرتها غير مستحسن (والاشم الطويل قصبة الانف والقرن) بفتحين وتكسر الراء (انصال شعر الحاجبين) اي طرفهما حتى يتلاقيا (وضده اليك) بفتحين بعدهما جيم وهو الذي بينهما فصل بين والجمع بين الروايات ان شعر حاجبيه لم يكن في غابة من الاتصال ولا في نهاية من الانفصال بل على حد الاعتدال المطلوب في جمال ارباب السكك فلا ينافي بين ما سبق من المتن وبين ما ذكره بقوله (ووقع في حديث ام معبد) بفتح ميم فسكون عمن ممة له فوحدة وهي التي رآه صلى الله تعالى عليه وسلم في طريق الهجرة من مكة الى المدينة (وصفه) اي وصفها اياه (ياقرن) وقد جمع بين ما بان ام معبد رآه من بعد فظنت انه اقرب لقرب طرفيها التواء فوضفته بالقرن وعلى كرم الله تعالى وجهه حقهما من قرب فراهما كاد بالمتينان فوضفه بالجاء واما قول الدبلي من ان العصب وصفه بالجاء اذ هو انحدار عند العرب دون القرن فغير صحيح لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خلق على جمال موصوف بكال عند العرب والجهم نعم يستبعد نحو ير الجلي حدوث القرن له عليه الصلاة والسلام بعد فاته يتره عليه الصلاة والسلام عن حدوث ما بعد عيافيه (والادعج) من المدح وهو الواد في العين وغيرها وقيل هو شدة مواد العين في شدة يياضها وهو المراد ما هنا وقوله (الشديد مواد الحدقة) اي حدة العين من باب الانقصار او من قبيل الاكتفاء والاختصار والحقق البياض في غالب العادة وانما تختلف الحدقة باعتبار السواد والزرقة والشملة (وفي الحديث الاخر) اي الذي رواه مسلم (اشكل العين واجبر العين) بجملة الجيم وهما بمعنى واحد (وهو الذي في يياضها حمرة) اي بسمية والشكة بالضم شكة محبوبة محمودة ثم اعلم ان في القاموس من جبراء شالطت يياضها حمرة فخالطت في بعض النسخ العجيبة بالحاء المهملة ليس في محله لما في القاموس من ان السحر بفتحين هو البياض بعلا والوار واما ضبط بعضهم بالشين المتجمة فلا وجه له اصلا (والضليح) اي القم كما سبق اي عظيمه (وهو مدح في الرجال كما مر في قول المصنف (الواسع) فاما مدح الوسع في الجملة كافي اعتدال الخلقة لاشبهه بالمر (والشائب) بفتح نون (ونون الاسنان وماؤها) اي صفاتها واهوا وانما يجاد بكثرة الرين في الماورات والخلط والحرب لانه

يدل على ثبات جنان المتكلم ورباطة جأش ففوازه رطب بخلاف الجبان اذا تكلم في هذه الحياض جف ريقه في فمه وما الذوق العارفين ابن القارض

عليك بها صبر فا وان شئت من جملها * فذلك عن ظلم الحبيب هو الظلم

(وقيل) اي في معناه (رقتها) بالراء بمعنى دقتها (وتحزرقها) زايين اي اسرو وتحذيد فيها (كايوجد في اسنان الشباب) اي لانهم في زمان ازدياد قواهم النامية واشتعال حرارتهم الغريزية المورثة لا يحتاج تضارة الاعضاء وبها تم وحسن روتها وبريق ماثلها (والفج) بفتحين (فرق بين الشبايا) واحدهما ثنية وبمجموعها اربع وهي الاوائل المدونة (ودقيق المسربة) بضم الراء (خط الشعر الذي بين الصدر والسررة) اي هو الذي لدقته وقوته وطوله كالخط الدقيق الممتد من الصدر الى السررة (يادن ذولم) اي اليادن باعتبار اصله هو الضخم من البدانة وهي كثرة اللحم ولم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم يميل اليها ولذا عطف عطف تفسير بقوله (ومما سلك) ثم يثني بعطف بيان حيث قال (معتدل الخلق) اي متوسطه ومع ذلك (يسلك بعضه بعضا) اي ولم يكن لحمه مسترخيا لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم ضخما بل كان نحما فافرق بينهما ما لا يتبع ما قال بعضهم وهما والحاصل ان مضمون هذا الحديث في افادة اعتدال خلقه من جهة لحمه وغيره (مثل قوله في الحديث الاخر) اي على ما رواه الترمذي والبيهقي (لم يكن بالمطهم) بتشديد اللها المفتوحة (ولا بالمكثم) بفتح المثناة (اي ليس بمسترخي اللحم) تفسير للمطهم اي لم يكن فاحش السمن والاوجه ان معناه لم يمكن متفخ الوجه لانه من لوازم كثرة اللحم (وللمكثم القصير الذقن) بفتحين اي الخنك الذي اليه والمشهور تفديره يدور الوجه سواء كان مع خفة لحمه او كثرة (وسواء البطن والصدر) هكذا الرواية بتقديم البطن على الصدر وان كان الاظهر عكسه كما وقع في اصل الدبلي لكنه ليس بمعتبر حيث يخالف الاصول (اي مستويهما) يعني لا ينيو احدهما عن الاخر بان لا يكون بطنه ضخما من تغاير ولا صدره مخففا (ومشج الصدر) بضم ميم فشين مجبة مكسورة على ما في النسخ المعتبرة (ان سمحت هذه اللفظة) اي بالضيطة المذكورة (فيكون) اي المشج (من الاقبال) اسم فاعل من اشاح بمعنى اقبل فالمراد انه مقل للصدر (وهو) اي الاقبال (احد معاني اشاح) ومنها اعرض ذكره الدبلي وفي القاموس الشج بالكسر الحاذق في الامور كالشائح والشج والحذر وقد شاح واشاح على حاجته والمشج المقبل عليك والممانع لما وراء ظهره (اي اياه كان يادي الصدر) بالياء اي ظاهره (ولم يكن في صدره فقس) بفتحين وهو خروج الصدر ودخول الظهر ضد الحذب (وهو طعام من فيه) بفتحين فسكون همز وقد يدل اي انخفاض (وبه) اي يكون المعنى يادي صدره الى آخره (يتضح قوله قبل) اي يقين معنى ما روى من قبل ذلك (سواء البطن والصدر) بالاضافة وقيل يتنوين سواء ورفع ما بعده (اي ليس بمقتاعص الصدر) اي غير مخفضه (ولا فاض البطن) بجرور بالعطف على متفاعس وزيد لانه لا يكتد وهو بضم ميم فقاء فجملة اي خفجه ومرفقه (وله لفظ) اي جفف على ان اصله (مسح بالسين) اي المهملة (وفخ الميم) اي لا يفتها (بمعنى عرض) اي وسيع الصدر مأخوذة من المساحة وهو طول المساحة ومنه الساحة وهي فناء الدار المسقعة (كما وقع في الرواية الاخرى) اي بهذا اللفظ صريحا ويصره تلو يحيا حديث كان مسح القدمين اي مسح ظاهرهما وهما ملسا وان اذاهم مما لما تباعا عنهما (وحكا ابن دويد) بالتصغير (والكراديس) جمع الكردوس (رؤس العظام وهو) اي قوله والكراديس رؤس العظام (مثل قوله في الحديث الاخر) اي الذي رواه الترمذي والبيهقي (جليل المشاش) بضم الميم اي ختم رؤس العظام كالركبتين والمرقتين والكفتين على مافي النهاية اورؤس العظام اللينة التي يمكن مقصها على مافي الصراح وهو اقرب الى مادة المشقة يقال تمشش العظم تمششا (وايكند) بالجر عطف على المشاش وهو بفتح الشاء انصح من كسرهما وهذا لفظ الحديث ثم قال المصنف (والناس رؤوس المشاكب) جمع منكب وهو ما بين الكنف والعنق (والكند جمع الكفتين) بفتح الميم الثانية وهو الكاهل وقيل ما بين الكاهل الى الظهر (وشن الكفتين والقدمين لميمهما) وهو خلاف ما مر في تعريفهما (والزندان) تفتية الزند (عظما الذراعين) اي رماهما على طبق ما سبق او قصبتها على خلاف تحقيق قال الاصمعي اخبرني ابي انه لم يرا احدا اعرض زندان الحسن البصري كان عرضه شبرا (وسائل الاطراف اي طويل الاصابع) اي من اطراف يديه ورجليه (وذكر ابن الانباري) بفتح الهمزة بعدها نون ساكنة منسوب الى مدينة الانبار مدينة بالقرات وهو محمد بن القاسم ابن بشار وقد جاء في بعض الاحاديث قال الانباري ولم يسمه وهو محمد بن سليمان الانباري فاعله كذا ذكره التلساني (انه) اي هذا اللفظ (روى سائل الاطراف) اي بالثاء في روايته لقوله (او قال) اي الراوى (سائل بالنون قال) اي الانباري (وهما بمعنى) اي واحد كبير بل وجوبين (تبدل اللام من النون) يعني فالاصل هو النون والظاهر ان

الاسل هو الام وان التون تبدل منها انتقارهما في بحر جيهما والتجانسهما في حيزهما وهذا كله ان صح
 ارواها (اي بالثون فان الرواية باللام ثابتة بالامرية (واما على الرواية الاخرى) اي بالآء كجائنه بقوله (وسائر
 الأطراف فاشارة الى حكمة جوارحه كدقت مفصلة في الحديث) اي كما مر في فصل قبله (ورحب الراحة) بفتح
 اراء وضما (اي واسعا) وهي انكف حقيقة وهو ظاهر (وقيل كني) اي واصفه (بها) اي بالراحة وفي نسخة
 موصوفة اي بقوله رحب الراحة (عن سعة اعطاء الجود) ولا منع من الجمع بين العبارة والاشارة (وتخصان
 الاخصين) بضم اوله (اي متجانسي الاخص انهم ودم فالمعنى ان اخصه معتدل الاخص (ومسح القدمين اي اعلماهما
 خصان للمباينة قال ومثل ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان اخص الاخص بقدر لم يرتفع جدا ولا يستوافل القدم
 جدا فهو احسن ما يكون واذا ارتفع جدا فهو ذم فالمعنى ان اخصه معتدل الاخص (ومسح القدمين اي اعلماهما
 واهدا) اي اكونهما مساوين (قال) الرازي في الحديث السابق (ينزع عنهما الماء) وقد تقدم معناه (وفي حديث
 ابن هريرة) اي كروا للبيهي (خلاف هذا) اي خلاف كون قدميه اخصين لانه (قال اذا وطئ قدمه) بكسر الطاء
 اي داس بها ووقف عليها وطئ بكاء ليس له اخص (ويمكن الجمع بينهما بان مراد ابن هريرة وطئ بكاه
 لا يعضها كما فعله بعض ارباب الحيلة وان قوله ليس له اخص محمول على نفي المساغة كما تقدم او انه مدح
 من الرازي بحسب ما فهمه من حديثه وهذا الجمع اولي مما اختاره المصنف حيث قال (وهذا) اي معنى قوله ليس له
 اخص (واقوى معنى قوله مسح القدمين) وفيه انه لا مساغة بين كونه اخص وبين كونه مسحا للمسح من ان قدمه
 كانت مساكنها موحدة وما قول الانطاكى من ان باطيس ذكر في المعنى في صفته عليه الصلاة والسلام انه كان
 لرجله اخص فمحمول على ما ذكرناه من الجمع بانه كان له بعض اخص لانه لم يبلغه حديث ابن هريرة او لم يصح
 الحديث عنده كما اختاره الانطاكى (وبه) اي بجمع القدمين (قالوا) اي بعضهم (مسح المسح) اي لم يكن
 له اخص اي بطريق المساغة لا بالكلية مع ان الانسب ان يقال اكون قدمه مساكن موحدة (وقيل لالحم عليها)
 وفيه انه لا يظهر وجه المناسبة الاشتقاقية حينئذ لاصل (وهذا) اي قوله لالحم عليها (ايضا يخالف قوله شق القدمين)
 اي عنده من قسره بطبعهما كما صنف واما عند من قسره بطبعهما الى غلط وقصر اوفى انا ملهم ما غلط بلا قصر
 فلا اذ لا تلازم بين الجمعية والفظ قد يكون الفاظ بلا كثرة الهم (والفعل رفع الرجل بقوة) اي مع ثبوت في المشي
 بحيث لا يظهر فيه شدة ولا سرعة (والنكثو الميل الى سنن المشي) بفتحين وفي نسخة المشي على انه مصدر ميمي
 او اسم مكان اي الى صوبه (وقصده) اي من جهته معتد لا يها من غير انحراف عنها وفي الحديث القصد القصد تعلقوا
 اي الزوايا الوسطى في العمل فصولا ما تصدقوه من العمل قصبه على الاغراء وتكراره للتأكيد بالنيام والهيون)
 مبتدأ وخبره (الرفق والوقار) وفي رواية كان يمشي الهوي يتأقير الهوي تأقير الالهون فيكون القصد منه
 المساغة في الهون المتدرب في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وفي الادب المفرد عنه صلى الله
 تعالى عليه وعلم احب حبيبك هونا ما اي لا انحراف فيه بل قليلا قليلا بشهادة ضم ماله (والفرج الواسع الخطو)
 اي من تدرج وهو الطاقة والوسع ومنه قوله سبحانه وتعالى وضاق بهم ذرعا (اي ان مشيه كان برفع فيه رجليه
 بسرعة) اي بقوة (ويده خطوه) اي في مشيه (خلاف مشية الختمال) اي لعصمته من الاختيال وقوله عز وجل
 ولا تمش في الارض مراءاة ان تفرق الارض وان بلغ الجبال طولها ومشية بكسر الميم لانه مصدر للنوع
 (ويقصد) بكسر الصاد (مته) اي مقصده في طريقته بدون ميل عن وسطه لقوله سبحانه وتعالى واقصد في مشيك
 (وكل ذلك) اي ما ذكر من المراءاة في مشيه انما كان (برفق) اي وفق لطيف (وتنت) اي طلب ثبات دون عجلة
 اذهي ايضا مذمومة كالحيلة فكان مشيه معتدلا (كما قال) الرازي (فكأنما يقص) اي ينزل (من صوب) وفي رواية
 اي صوب وهو بفتحين اي متغير وروي كما جاء في من صوب بفتحين (وقوله بفتح الكلام ويختمه بالهداية) اي
 بجواربته جمع شق بكسر (اي اسمة) اي انما كان ذلك لانواع فيه (والعرب تتفاد هذا) اي بوسع انحراف
 وعلمته لانه على فصاحة صاحبه وبلاغته (وتقدم بصغر القدم) الباء زائدة اوسمية اي تدم الانسان لغيره
 ولا يعارض حديث ابن فضال الى الزمارون المتشدقون لان المراد بهم المتوسعون في الكلام بدون احتياط واحترار
 في نظام المرام والمتشزون بالناس بل الشدق ونأي الجانب والتمطى ونحو ذلك من افعال الشام (واشاح) اي
 يشاء على احد معانيه (مال) اي الى كذا اما انما هو ظاهره (فانقبض) اي على ارجله واقصه انما الشدق هو الحذر
 والاحتياط الامر اي القبل عليه وفي الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر ان الشام عرض واشاح اي حذر من
 كنهه بغير اليأس والاحتياط في الاصل ما تقدم فيها والوقل ومال في خطابه اليه (وبه) اي الصمام (اي السحاب) بفتحين

شبه ببحر الارض ولومن بعض الوجوه (وقوله فيرد ذلك بالخاصة على العامة) ولما كانت الجملة المضارعية
 لحكاية الحال الماضية صح تفسيره بقوله (اي جعل من جزء نفسه) اي بعض اوقات حظ نفسه (ما يوصل الخاصة اليه)
 اي زمانا مجموعا لا يكون وسيلة الى توصيل الخاصة اليه (فتوصل عنه العامة) اي بالواسطة لعدم امكان الرمان
 الواضيق مكانه عن وصول كذا الخلق الى حصول ادراك الشانه وما لا يدرك كاه لا يترك كاه (وقيل يجعل منه للخاصة
 ثم يبدلها في جزء اخر بالعامة) وقد عرفت وجه ضعفه في ان تقدم والله تعالى اعلم (ويدخلون) اصحابه عنده (روادا) بضم
 راه وتشديد واوجع را (اي محتاجين اليه وطالبين لما عنده) بالمدينة من هداية ومعرفة نازلة عليه (ولا يفرقون)
 اي لا ينصرفون كفي نسخة (الاعن دواق) بفتح اوله بمعنى مذوق من الدوق المعنوي والحمى (قيل عن علم بعلومه)
 اي ثم يصيرون هداية للناس يعلمونه ومثل هذا يروي عن ابي بكر بن الانباري وزاد عليه فقال فيقوم لهم ما يتعلمونه مقام
 الطعام والشراب لانه عليه الصلاة والسلام كان يحفظ ارواحهم كما يحفظ الطعام والشراب اجسامهم واشباحهم
 (ويشبهه) اي والاشهر ان يكون) اي ذواقهم (على طاهره) اي من مأكول او مشروب باعتبار الاكثار لا الغاب والى
 هذا المعنى قول الامام الغزالي في الاحياء والجل على المعنى الاعم هو الاثم والله تعالى اعلم (والمتاد بالفتح) بالضم
 (والشيء المتأخر المعد) بصيغة المجهول اي المهيا لما يقع من الامور المأهولة والاحوال المهمة (والموازاة المعانة) من الوزر
 وهو في الاصل الجمل واشقل ومنه قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي اي معين لي يحمل عني بعض حملي وفي حديث
 البهي في نحن الامر آوانتم الوزراء جمع وزرود ومن يوازي السلطان فيعمل عنه ما حله من انقال الزمان (وقوله لا يوطن
 الاماكن) بتشديد الطاء وتحققة (اي لا يتخذ لمصلا موعضا معلوما) اي لا يصلي الا فيه (وقد وردت به عن هذا)
 اي ابطار المسكن في المساجد (مفسرا) اي مصرحا ومبيننا (في غير هذا الحديث) اي من حديث الحاكم وغيره كما سبق
 (ومابره) اي حبس نفسه على ما يريد صاحبه ولا يؤخر فيه) اي في مجلسه (الحرم) بضم ففتح (اي لا يدرك فيه بسوء
 ولا تثنى فلتشانه اي لا يصح حديث بها) اي مطلقا وهو يحتمل احتمالين كما بينه بقوله (اي لم تكن فيه ملتة) فالتنن الى القيد
 والمقيد (وان كانت) اي فلتة فرضا وتقديرا (من احد) اي من غيره صلى الله تعالى عليه وسلم (سرت) اي في ذلك
 المجلس وما ذكر في غيره لقوله عليه الصلاة والسلام المجالس بالامانة ويرعدون بعينون) اي كل من يريد
 الاعانة او الاغاثة (والسحاب الكثير الصياح) بكسر الصاد (وقوله لا يقبل الشاء الا من مكانتي) استثناء مفرغ (قيل
 مقتصد في ثنائه ومدحه) اي لم يفته وصفه الى اطرافه (وقيل الامن - سلم) اي كامل فان ثنائه لا يكون الا في محله
 الاثني به وتوضيحه انه كان لا يقبل الشاء عليه الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه وحقيقة مرامه ولا يدخل عنده
 في جملة المأفقيين الذين يقولون بالسنة ما ليس في قلوبهم فاذا كان المثنى عليه بهذه الصفة قبل ثنائه وكان مكانا
 ما سلف من نعمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عذره واحسانه اليه (وقيل الامن مكانتي على يد) اي نعمة
 (سبقت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي من احسان صوري والا فلا يتخلوا خدمته من انعام معنوي
 (وبسعة) بتشديد الراي (يستخفه) بتشديد الفاء (وفي حديث آخر) اي كروا - سلم (في وصفه عليه الصلاة
 والسلام منسوس العقب) بمهمل ومجمة على ما ذكره ابن قرة وفي مطالعته ثم فسره بما فسره المصنف (اي قليل لجهها)
 يعني كانه منس فان النس هو اخذ العلم بالاستان ثم قال وقيل هو بالمجمة تأتي العقبين معروفة ما وفسر في الحديث
 شعبة المهمل قال قليل لحم العقب انتهى ولا يخفى ان ثمة - يرشعة الرازي هو الاولى هنا وفي رواية منسوس الكعبين
 وفي اخرى القدمين (واهدب الاشعار) اي اشعار العين جمع شعر بالضم وهي حروف الاجفان التي ينبت عليها الشعر
 وذلك الشعر هو الهدب وجمعه اهداب وحرف كل شيء شفره وشفره (اي طويل شعرها) وعن الشعبي كانوا لا يوقنون
 في الشفر شيئا اي لا يوجبون فيه شيئا مقدرا وهو مخالف للاجماع على وجوب الدية في الاجفان ذكره الدبلي وفيه
 انه انما اتى الشيء المقدري الشريعة وهو لا يتا في ما ذكره الفقهاء بطريق الحكومة

(الباب الثالث)

اي من القسم الاول (وجاء ورد من صحيح البخاري ومسلم ورواهما) اي عند المحدثين فهو متوسط بين المتواتر والاحاد
 والغالب فيه ان يكون صحيحا ورواهما يكون حسنا ولا يكون ضعيفا او عند العامة فيشمل الصحيح وغيره ورواهما يكون
 موضوعا والاطهر ان الشيخ اراد به النوع الاول كما بينه في مقام المرام قائل وعلى كل فهو من قبيل عطف العام على
 الخاص لا عكسه كما روى من توهم ان كل مشهور صحيح (بعضهم قد رده) متعلق بورد الباء لتعديده اي بمقداره المأظم
 (عند ربه ومنزته) اي برفعة مرتبته عند ربه الاكرم (وما خصه به في الدارين) اي الاولى والاخرة (من كرامته
 صلى الله تعالى عليه وسلم) بيان لما (لا خلاف) انه صلى الله تعالى عليه وسلم اكرم البشر لما في الترهذي والدارمي

ان كرمه اذ لم ير والا تحزين ولا حزن كذا كره الدجلى وكذا ذهب وهمه الى ان الاسلام في الاولين والاخرين له دوا للبعس
المراهم اشروا فاطهر ان الاسلام قد استعراق وانه اكرم الخلائق بالاتفاق ولا عرق بخلاف المعتزلة واواب الشقاق
(وسيد ولد آدم) الحديث اترمذى انا سيد ولد آدم يوم تقيامته ويبدى لواء الحمد ولا اخر وما من نبي يومئذ آدم فمن دونه
الاتح لوقت وان اول من تشق عنه الارض ولا اخر (وافضل الناس منزلة عند الله) اى مرتبة ومكانة (واعلاهم
درجة) اى ارفعهم قربة (و فرجهم راني) اى تقربوا واكثرهم حبا يكونه حبيب رب العالمين (واعلم ان الاحاديث)
جمع حديث على غير قياس (الواردة في ذلك) اى في بيان ما ذكر (كثيرة جدا) بكسر جيم وتشديد دال منصوب متون
مصدر والمراد به المبيعة في الكثرة (وقد اقتصر ما مضى على صحيحه او منقشرها) اى مشتهرها الشامل للحسنه اودون
صحة ما هدم انتقاء الانتصار (وحصر ما مضى ما ورد منها في اثني عشر مصلا) اى تفاوتها باثني عشر تقريبا

(الفصل الأول)

(في يوم من ذلك كما سمعنا) اي قرب منزلة (عند ربه والاصفه) اي اجتنابه في رفعة مرتبته (ورفعة الذكر)
 اي بين خليفته (واختصه) اي وبيان زيادة فضيلته (وسيادة ربه آدم) اي وسيدانه لا يشاء جنسه المكرم على غيره
 (وما خصه) اي الله (به في الدنيا من مراتب) اي من الرتب الدالة على مرتبته (وبركه اسمه الطيب) اي الدال
 على طيب سمائه من ذاته وصفاته (حدثنا) وفي نسخة اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد الملقب بالعدل (بفتح العين
 وسكون الهمزة) اي يسمي مات عام احدى وخمسة مائة اذ بالقطر) اي بهارته دون اشارته (حدثنا ابو الحسن الفرغاني
 شيخ ائمة مفسر اخر فرغته ناحية بالمشرق قال التلساني هو علي بن عبد الله القرقي (حدثنا) ام القاسم بنت ابي بكر
 ابن يعقوب عن ابيها حدثنا محمد بن وهبان عفيال) بالتصغير وقال التلساني هو بفتح العين وكسر القاف ابن المهدي
 الرازي الرازي (عن يحيى وهو ابن اسماعيل عن يحيى الحماني) بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف فون
 نبي نسبة فط كوفي روى عن شريك وخلق وعنه ابو حاتم وراي الدنيا والبغوي وطائفة وندب يحيى بن معين وغيره
 والماجد قد كان يكذب جبار وفي التلساني ضعيف كذا ذكره الحلبي ونمايته ان الحديث بهذا الاستاد ضعيف لكن
 يتقوى به ارواه الطبراني والبيهقي كما نقله الديلمي فلا يضر قول الحلبي هذا الحديث ليس في الكتب الستة (حدثنا قيس)
 قال الحلبي الظاهر انه ابو محمد قيس بن الربيع الكوفي روى عنه ابو نعيم وغيره اختلاف في وثيقته (عن الاعشى) هو اسام
 جليل (عن عبيدة) بفتح مهملة قد مر حديثه فاقب بعد ما تحققت وقيل بهجمة فنها راحله الباس فيه خطوط سود (بن ربي)
 كسر راء وسكون موحد فمهمة بعد ما ياء نسبة روى عن علي وعنه موسى بن طريف وكلاهما من غلاة
 الشيعة له عن علي اقامه التماس (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ان الله قسم الخلق) اي من التقلين (فثنتين) بكسر اؤه اي ثقتيا وسعيدا لافاضلا وانضلا كما ذكره الديلمي
 قدما على ما اختارناه (فجعلني من خيرهم قسما) اي من قسم السادة التي هم ارباب السعادة كما يدل عليه قوله (فذلك)
 من جعلهم ثنتين) بفتح ثاء (قوله تعالى واحصوا اليين) اي السعادة في انواع النعيم المقيم (واصحاب الشمال)
 في الشدة في اصناف من عذاب الجحيم فتدل على انها لا خدعهم كتهم بايمانهم وشمالهم اربابهم الا انهم اصحاب اليمين
 الشامة على انفسهم (فانما من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين) وقد اغرب الديلمي حيث قال به بقوله فجعلني
 من خيرهم قسما وهم العرب بشهادة ذلك قوله تعالى واحصوا اليين (ثم جعل) اي الله سبحانه وتعالى (القسمين)
 المذكورين في أثناء السورة المراد بهما اصحاب اليمين واصحاب الشمال الا اننا في ثلاثة اصناف في آخر السورة
 يجعل القسم الاول الذين هم ارباب السعادة متقين كما سيأتي لا اننا نمتفاوتين شقارة ومعادة كما ذكره الديلمي
 اذ لم يذكر تفاوت ارباب الشقاوة في هذه السورة واصلا وان كانوا متفاوتين في الدرجات كما ان اهل الجنة متفاوتون
 في الدرجات (فجعلني من خير هاتين) وهم المقربون (وذلك) اي بهمة الله ان لا ياتوا في (قوله تعالى واحصوا اليين)
 في السورة السعيدة (واصحاب الشامة) اي المدة الشقية (والسابقون السابقون) اي في مرتبة القرية العلية فاما
 من السابقين وسحب السابقين ثم جعل الانثى قبيل) اي من العرب وبعدهم (بما عني من خيرها قبيل) وهم العرب
 راجعوا فلما كان حيث قال هم فرئيس (وذلك) اي جعلها قبيل بشعابه فوله (اي بعد قوله تعالى ايها الناس
 اذ خلقناكم من ذرراني) (وجعلناكم شعوبا) جمع شعب بالفتح لا بالضم لانهم بهم فانه طريق بين الجليلين واما
 بفتح ففشعب لغة القبط (وهما) اي ما رواهوا الآية فاما ما انكرتم عندنا انما لم انشعب جمع عظيم فب
 في كل واحد وهو جمع غاشق (وهما) اي ولد دم دارهم في تدوا لخر) اي واولاده الساراه بل قد نانية
 لا مية اولاد لاري بلان لا مية ليس من على ولا ترقى واول بل من فضل الله وبنوه من اجل اولاد لاري هذا

المقام بل انتحارى بقرب ربى الذى هو غاية المرام (ثم جعل اقبائل) اى قبائل العرب (بيوتا) اى بطونوا والخذاء
وفصائل متفارنة فى الشرف واغضائل من قريش وغيرهم (لجعلنى من خير مايتا) وهو بيت بنى هاشم من بطن
قريش (فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) اى وسخ الشره ودفن المعصية (اهل البيت) نصبه
على المدح والثناء وهذا معنى ثالث لاهل البيت على ما قرئ فى محله (ويطهركم) اى من الاخلاق الدنية (تطهرا)
اى مبالغا بحيث يسرع فى تطهيرها فتقوى الامور الدينية المستلزمة على الاحوال الدينية والاخوية (الاية) كذا
فى بعض النسخ وهو ايسر فى محله لانه آخر الاية وما بعده هاليس له تعلق بما قبله فاحمله ابدان به بدو قوله اهل البيت
كافى نسخة صحيحة واما تخصيص السبعة اهل البيت بفاطمة وعلى وابنهى ما يحدث ادخالهم فى كسائهم ثم قرأتم هذه
الاية واحتجاجهم بها على عصمتهم وكون اجمعهم حجة فضعف لمنافاة التخصيص ما قبل الاية وما بعده هاشم
الحديث قاض بانهم اهل البيت وخواصهم لا بانه ايسر غيرهم منهم (وعن ابى حمزة) اى ابن عبد الرحمن بن عوف احدث
القعها السبعة عند الاكثر (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما رواه الترمذى وصححه (قال قالوا يا رسول الله
متى وجبت لك النبوة) اى فى اى زمان نبئت لك مرتبة النبوة (قال وآدم بين الروح والجسد) جملة حالية وردت جوازا
لقولهم متى وجبت اى وجبت لى فى الحالة التى كان آدم فيها حين تصور رجسه وبين ابرأ روحه فى بدنه وفى الحديث
ايما الى ان الغايات والكمالات سابقة شهود الاحقة وجودا هذا وفى حديث احمد اى عند الله مكتوب خاتم النبيين
وان آدم لتجدل فى طينته (وعن وائله) بالمثلثة (ابن الاصف) ركان من اصحاب الصفه اسلم ورسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بهجهز لغزوة تبوك وخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث سنين وفى بدنتى وله مائة سنة
وقد روى مسلم وغيره عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل) كذا
فى النسخ الصحيحة ووقع فى اصل الحديث زيادة ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل
الحديث وقال انما اوده من زيادة صدره (واصطفى من ولد اسمعيل كنانة) بكسر الكاف (واصطفى من نجي كنانة
قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفاى من بنى هاشم ومن حديث انس رضى الله تعالى عنه) اى الذى رواه
الترمذى وصدره انما اول الناس خروجا ذابعتوا وانما قد هم اذا وفوا وانما خطيهم اذا انتصوا وانما شيعتهم اذا حبسوا
وانما مبشرهم اذا ايسوا والكرامة والمفاتح بيدي ولوا الحمد يومئذ بيدي (انا اكرم ولد آدم ع) على روى ولاخر (زاد
الدارى بطوف على الف خادم كانهم يرض مكنون اولوا لؤم مشهور (وفى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اى
الذى رواه الترمذى والدارى وصدره جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعهم يتذاكرون
قال بعضهم ان الله اخذ ابراهيم خليلا وقال آخر ان الله كلم موسى تكليما وقال آخر عيسى كلمة الله وقال آخر
آدم اصطفا الله فخرج عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل
الله وهو كذلك وموسى نبي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته وهو وكذلك وادم اصطفا الله وهو كذلك
الا وانا حبيب الله ولاخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحت آدم فمن دونه ولاخر وانا اول شافع واول شفيع يوم
القيامة ولاخر وانا اول من يحرق خلق الجنة فيدخلها معنى فقر الالهة احرين ولاخر (انا اكرم الاولين والاخرين)
اى على الله كما فى رواية (ولاخر وعن عائشة رضى الله تعالى عنه عليه الصلاة والسلام) كما رواه البيهقي وابو ابيهم
والطبراني (انا نبي جبريل قال قلت) بتخفيف اللام وتشديد هاو هو بلغ اى قبشت وتقصت وقيل نظرت ورأيت
(مشاور الارض ومقارها) اى بجميع اطرافها وجوانبها (فلم ارجع الا فضلى من محمد) عدل الى القبية مصرحا
باسمه المفيد للمبالغة الى الله على كثرة صفاته الحميدة ومعناه السعيدة (ولم ارجع اب) اى اهل بيت (افضل من بنى هاشم
وعن انس رضى الله تعالى عنه) كفى التحجج (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى بالبراق) اى جى به وسبق بيان
مبناه ومعناه (بل لاسرى به) بصيغة المجهول (فان تصعب) اى البراق (عليه) اى عند ارادته ركوبه (فدل له جبريل
ابعد فعل هذا) به ايماء الى ان هذا كان دأبه لغيره كما يشير اليه تقديم المتعلق على فعله والاهم ولا ينكار استعصاه
كأدبه بقوله (فما ركبت احدا اكرم على الله منه فارفض عرفة) بتشديد الصاد الموحدة ماى سال عرفه من شدة ما اعتراه
من الهيبة (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه عليه الصلاة والسلام) كما رواه ابن ابي عمير العدلى (لما خلق
الله آدم اهل بطنى) اى من الجنة حال كونه (فى صلبه) بضم اوله وقدمه المتعلق بقوله (الى الارض) بمعنى وهكذا نقلنى
من صلب كرم الى وحم طاهر بعده (وجعلنى فى صلب نوح) فى القينة (وقذف فى) اى القفان (فى النار) فى صلب
ابراهيم) اى حين الفاء ثم رددت وقد وقع فى اصل الحديث حتى مكان الواو العاطفة فى وجعنى وقذف وهو مخالف
للأصول المعقودة والنسخ الصحيحة (ثم لرب بقلنى) اى يحولنى (فى الاصلا الكريمة) كذا فى النسخ المقتضى وله معنى

من الملائكة لقوله (لي اذرحام عاهرة) جمع رحم وهو هنا سفر الزنا من المرأة كما ان الصلب مقر المني من الرجل (ثم)
 وفي نسخة صحيحة حتى (اخرجني) اي اظهرني (بين ابي) اي في بيتها لقوله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب
 (لم يلقيا) اي لم يجتمعا في جامع (على سفاح) بكسر السين اي على حال غير نكاح (قط) اي لا حين ثم ودي ولا قبل
 وجودي (والى هذا) اي هذا المعنى وهو في السفاح في المبنى (اشار العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه)
 وفي اصل التلمذ اي عه من العمومة وهو يدل من العباس (بقوله) اي فيه كافي نسخة اي في حقه وفي اخرى فيه بقوله
 (من قبلها) اي قبل الدنيا والولادة من غير ذكرها كافي قوله تعالى حتى توارث بالجاب اي الشمس وكل من علمها فان
 اي الارض واتا الزنا اي القره ان واما رجع الفه الى النبوة كاذر الدبلي وغيره فقير مناسب اقام المرام ثم لوضع
 الرسالة موضعها النوع في الجمل موقعا وقيل من قبل نزول الارض (طبت في الظلال) اي في ظلال الجنة قال
 التلمذ ان ثبت بخط القاضي الظلال وروى العرفي طبت في الجنان (وفي مستودع) ضح الدال كافي قوله تعالى فستقر
 ومستودع اي طبت في مستودع من صلب آدم بقوله (حيث يصف الورق) بصيغة المجهول وهو مستفاد من قوله
 تعالى وطفا يخصفان عليهما من ورق الجنة والمعنى يضم بعضه الى بعض ويلصق ورقة فوق اخرى (ثم هبطت البلاد)
 اي من الجنة الى الدنيا في صلب آدم (لا بشران ولا مضغة ولا علق) اي والحال المثل تكن حينئذ واحدتها
 والمضغة قطعة لحم قد مر ما مضى في الفم وانعلق اسم جنس مفردة وعلقه وهي قطعة من دم جامد ورتب بينها في التنزيل
 لتترق وهذا قد دللنا له (بل نطفة تركب السقين وقد) اي بل نزلت وانت في صلبه نطفة ثم صرت الى فوح
 حال كونك تركب السقية وانما الى بلفظ الجمع لكبره او هو اسم جنس وان صرح صاحب الصحاح بانه جمع لمافيه
 من المساحة او لعدم الفرق بينهما عند بعض اهل اللغة وقيل جمع للتعظيم واوضحه الزوزن واما ما روى حجة بدل نطفة
 فلا يلائم مقام المرام ثم قد التفتيح في قوله (الجم نساوا له الفرق) بفحيتن اي منعهم من الكلام وظهور المرام
 وهو ما خوذ من اللباس وفي قوله نساوا الى قوله تعالى حكاية عن قوم فوح ولا تذرن دوا لا سواها ولا يفتون
 ويعوق ونسرا وقد روى انه كان لادم عليه السلام بنون خمسة يسمون بهذه الاسماء وكانوا عبادا فاعاقوا فغزن اهل
 عصرهم عليهم فصور لهم ابليس اللعين مثالهم من صفو ونحاس ليستأنسوا بهم ففكر هو في ان يقبله فجعلوه في مؤخر
 المسجد فلما هلك ذلك العصر قال اللعين لا ولادهم هذه آلهة ابا نكم فاعبدوها ثم ان الطوفان دنها فخرجهما
 النعين للعرب فكان ذلك كلب بدومة الجندل وسواها هذيل بساحل البحر ويعقوب اغطيظ من مراد ويعوق
 له مدان ونسرا لذي الكراع من جبرثم احد نوا اللسان اسماء اخر (تقل من صلب الى رحم) بصيغة المفعول وصالب
 بكسر اللام وتحمس النقة في الصلب بالضم الاله قليل الاستعمال كما قاله ابن الاثير (اذ مضى عالم الطبق) العالم
 يفتح اللام والمعنى اذ ذهب قرن ظهر قرن وقيل للقرن طبق لانه طبق الارض بكسر الطاء اي مثلها ثم ينقرضون
 ويأتي طبق آخر ومنه طبقات المشايخ وغيرهم وقد قيل الطباق الجماعة من الناس ويرجع معناه الى الاقل فتأمل وزيد
 في بعض النسخ ايات اخرى يدل على صحة وجودها كلام بعض المحققين في بيان الفاظ ورودها وقوله (ثم احتوى)
 اي اجتمع وانضم وفي اصل الدبلي حتى احتوى فهي غاية الدال عليه البيت قبله اي متقللا من صلب الى رحم قرنا
 صرنا الى ان احتوى (مثل المهين) اي الشاهد (من خندف) بكسر الطاء المجرى وسكون النون وكسر الدال المهمل
 وقد تفتح بعدها فاء وهو في الاصل منية كالهرولة والمراد به امرأة العباس بن مضر مبيت بم القليلة واسمها البلي وهي
 النضائية ام عرب الجباز فهو غير منصرف قوله (عليه) بفتح العين ممدودة منصوبة اي منزلة عليا . فقول احتوى
 (تحتها) وفي نسخة دونها (النطق) بضم النون والطاء جمع نطق قال ابن الاثير وهي اراض من جبال بعضها فوق
 بعض اي فواح واطراف فيها شبت بالنطق التي يتنهد بها اوساط الناس نسيه مثلاله في ارتفاعه وتوسطه في عتيقه
 وجعلهم تحت بمنزلة اوساط الجبال واراد بيته شرفه في عتيقه اوضه في حد ذاته والمهين اعته اي حتى احتوى
 شرفك الشاهد على فضلك اعلى مكان من نسب خندف فان اصل النطق هو الجبل الانهم اذا صاحب لا يبلغ اعلاه
 وقال القشيري وغيره ايا المهين على ان التذاع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى اعلم ثم قيل في الياس
 انه موافق اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحجج السهيلي انه الياس الذي هو ضد الربا واما الياس الجدي النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فغيره يقول لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسم في ملبه تلبية النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم بالج واول من اهدى البدن الى البيت (وانت لساولت اشرف الارض وتارت بنورك الاق) وفي نسخة صحيحة وضاعت اي اضاءت وهما القتان ومنه الضوء اي استارت بنورك فواحيها (فمن في ذلك الضياء
 في النور وبسبب انشاد شقرو) يسكون موحدة السبل لفة في ضهاج السبل وهو مجرور عطف على ما قبله

وقوله فخرق بفتح نون فسكون خامسة اي تدخل وتضم وقال التلمذ اي وسبل الرشاد فخرقها بمعنى تقطعها
 فالسبل منصوب والايات عن العباس رضي الله تعالى عنه رواه ابو بكر الشافعي والطبراني عن خريم بن اوس
 ابن حارثة وذكر هذه الايات في الغيلانيات بسنده الى خريم يضم الخاء المجرى وفتح الراء قال هاجرت الى رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قدمت عليه منصرفه من تبوك فسلمت فسمعت العباس يقول يا رسول الله اني اريد
 ان امتدحك فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قل لا يرض الله قاله قال فانشد العباس يقول فذكرها
 سبعة ايات آخرها فخرق وكذا قال ابن عبد البر في امتيعا به في خريم وذكر ابن امام الجوزية في كتاب هدي النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك فخرق وزاد به ضم يثا آخر وجد بخط ابي علي الغساني وهو
 يارد نار الخليل يا سبب العصمة اذا ما بال نار فخرق
 اي تحرق (وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ابو ذر) كما رواه احمد والبيهقي والبراز وكان خامسا في الاسلام روى
 عنه ابن عباس رضي الله تعالى عنه وعبادة بن الصامت وخلق قوف بالريضة (وابن عمر) كما رواه الطبراني وابو نعيم
 (وابن عباس رضي الله تعالى عنه) كما رواه احمد وابن ابي شيبة والبراز (وابو هريرة رضي الله تعالى عنه) كما أخرجه
 الشجر (وجبر بن عبد الله) كما رواه الشيخان والبيهقي (ابن) اي النبي عليه الصلاة والسلام (قال اعطيت خسا)
 اي خمس خصال (وفي بعضها شاة) رواه مسلم عن ابي هريرة نصت على الانبياء بيت مكانه صلى الله تعالى عليه وسلم
 اعطى اولها خصالا ثم زيد المادسة فحدث بها مع انه لا يزم استيفاءها حيث ما بينها بل فديكتني بالمالة اللاتفة
 ببعضها لاسما والامد لا مفعول له حتى عندا قائل به (لم يعطهن نبي قبلي) وفي رواية جابر لم يعطهن احد من
 الانبياء قبلي (نصرت بالعب) يسكون العين ونسها اي القزع والخوف باقما الله تعالى اياه في قلوب عداها من كانت
 المسافة بينه وبينهم (مسيرة شهر) اي قدر سيرتي شهر وفي رواية شهر امي وشهر خلتي (وجعلت لي) اي لاجل اصاله
 ولا متي نبعار (الارس) اي جميع وجهها ولا وجه لقول التلمذ اني كماها اوسكة وما حواها اوماراة امته (مسجدا
 وطهورا) حيث لا يختص بوزارة صلاة . كان دون مكان لا متي بخلاف غيرنا فانه لا صلاة لهم الا في كائسهم
 ويعهم كايته بقوله (فاما رجل من امي ادركته الصلاة) اي بعد دخول وقتها (فليصل) اي في ذلك المكان
 اما بطهارة اصلية ان وجد الماء واما بطهارة خلفية من التراب ان لم يجد الماء . كما فهم من قوله طهورا فالتمزيع
 مترتب عليهما وفي بعض النسخ بالواو وفي رواية واطنه مصحفا فاما بيا وما من مية فيهما (واحلت لي الغنائم ولم تحل)
 بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة المعلوم (لتي قبلي) اي فضلا عن امته بل كانوا يجتمعونها في موضع فتقتل نار من
 السماء فتحرقها (وبعثت الى الناس) اي الانس والجن واعل اقتصاره ايماء الى الاكتفاء ثم المراد باناس . ومنهم وكافهم
 ولذا قال (كافة) وفي رواية كافة عامة وفي رواية جابر قبله وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وفي رواية لمسلم وبعثت الى
 الخلق كافة فلا يريد ان نوحا عليه الصلاة والسلام بعد خروجه من القل كان مبعوثا الى جميع اهل الارض لان هذا
 العموم في رسالته لم يكن في اصل البعثة وانما وقع لاجل حدوث الحادثة وهي انحصار الخلق في الموجودين معه
 بخلاف تبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في عموم رسالته في اصل بعثته وشمول دعوته (واعطيت الشفاعة) وفي رواية
 عده هذا رابعا واللام فيها لانه هذا المراد بها الشفاعة العظمى في المقام المحمود له صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعات
 اخر يحتمل اختصاص بعضها به منها في جماعة يدخلون الجنة بغير حساب ومنها في اناس استحقوا دخول النار فلا
 يدخلونها ومنها في اناس دخلوا النار فيخرجون منها ومنها في رفع درجات اناس في الجنة ومنها شفاعة لمن مات
 بالبدنة ومنها شفاعة لمن صبر على لا وآنها ومنها شفاعة لفتح باب الجنة كما رواه مسلم ومنها شفاعة لمن زاره عليه
 الصلاة والسلام لما روى ابن خزيمة في صحيحه عن ابن عمر مرفوعا من زاور قبري وجبت له شفاعةي ومنها شفاعة لمن
 اجاب المؤذن وصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لما في الصحيحين من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حلت له شفاعةي
 ومنها تحقيق العذاب عن استحقاق الخلود فيها كافي حتى ابي طالب لقوله واهله تنفعه شفاعةي ولقوله ولولا اني لكان
 في الدرك الاسفل من النار قال القرطبي في تذكرته في الجواب عن الآية مانعه فان قيل فقد قال الله تعالى فما تنفعهم
 شفاعة الشافعين قيل له لا تنفع في الخروج من النار كصدا الموحدين الذين يخرجون من النار ويدخلون الجنة
 وقال الحلبي انها شفاعة بالخال لا بالمقال فيسببه صلى الله تعالى عليه وسلم يخفف عن ابي طالب اي لانه يظاها وهو
 لا يخلو عن الاحتمال فلا يكتفي لدفع الاشكال بخلاف ما سبق من جواب السؤال والله تعالى اعلم بالاحوال (وفي رواية
 اخرى) اي عن ابي ذر (بدل هذه الكلمة) وهي قوله اعطيت الشفاعة (وقيل لي - ل تعطه) بصيغة المفعول فها
 السكت وفي نسخة بالضمير (وفي رواية اخرى) اي للبرار والبيهقي رحمه الله تعالى (وعرض على امي فلم يحف)

لم يكن (على التابع من المتبوع) أي في الخير والشر وقيل المراد بالتابع الوضع الذي يقتدي بغيره وبالمتبوع الشريف الذي يقتدي به ويرجع إلى قوله (وفي رواية) أي عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه (بعثت إلى الأحرار الأسود) وظاهره عموم الخلق كإذهب إليه بعضهم وقال بعثت حتى إلى الجبر والمدر والنجر وجميع الكائنات كما بينته في بعض المقامات (قيل السود) وهو جمع الأسود (العرب لأن الغالب على الوائم الأدمية) بضم الهمزة أي السحرة الشديدة (فهم من السودان) في الجملة (والجبر) بضم فسكون جمع الأجر (الجزم) أي لأن الغالب على الوائم السحرة مع البياض وكأنه أراد بالجمع القوس ومن يشار كهم في هذا المعنى من الترك بناء على الإطلاق الذي رقى وأما الجمع المقابل للعرب بحسب الوضع القوي فلا يلزم المقام لدخول الهند والسند والحبش والسودان وغيرهم معهم (وقيل البيض والسود من الأمم) أي على الوجه العام وهو في إفادة التعميم أم (وقيل الحر الانس) أي لنورهم وظهورهم (والسوداوين) لاجتماعهم وتسميتهم (وفي الحديث الآخر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما رواه الشيخان (نصرت بأربع وأوتيت جوامع الكلم) أي القرءان العظيم والفرقان الحكيم والأحاديث الجامعة والكلمات الالامعة التي مبانيها بديرة ومعانيها كثيرة وبؤيده ما رواه أبو يعلى في مسنده عن عمرو لفظه أعطيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصاراً (ويقال) أي بين أوقات (أنا) أي في بعض ما (أذجي) بمفاتيح خزان الأرض) جمع مفاتيح وأما مفاتيح بدون الباء فجمع مفتاح بمعنى مخزن (فوضعت في يدي) بفتح الدال وتشديد الحاء كذا ضبطه الحفاظ ولعل في اختيار التثنية اشعاراً بكثره المفاتيح والمراد بها ما فتح الله على أمته من الكنوز الطيبة والمعنوية لحديث أوتيت مفاتيح الكلم وفي رواية ما فتح الله لكم وفي سورة الكلاعي أن رسم أمير جيش رزدرأى في منامه وقد جاءهم سعد بن أبي وقاص من قبل عمر لفتح بلادهم أن ما كانزل من السماء فاحذ جميع أحلمهم وأعطاهما فني صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاهما لعمرك فكان الفتح والغلبة والنصر الذي يكاد ينفوت الحصر (وفي رواية) أي رواها مسلم (عنه) أي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (وختم في النبيون) هذا وقد روى أحمد في مسنده عن علي كرم الله وجهه مرفوعاً أعطيت ما لم يهبط أحد من الأنبياء قبلي نصرت بأربع وأعطيت مفاتيح الأرض ومميت أحد وجعل لي التراب طهوراً وجعلت أمي خير ألام ثم أعلم أن له خدوصيات أخر كأعطاء الآيات من خواتيم سورة البقرة والمفصل من القرءان وجعل صفوف أمته كصفوف الملائكة وغير ذلك مما يحتاج إلى تأليف مستقل لبيان تفصيل ما هنا (وعن عقبه بن عامر رضي الله تعالى عنه) صحابي جهني مضري (أنه قال عليه الصلاة والسلام) كما رواه الشيخان (أن فرط لكم) وأما ما وقع في أصل الدجلى من قوله أنا فرطكم فليس في الأصول المعتمدة والنسخ المتبعة والمعنى أنا استفدكم وفرط صدق لكم وأصل الفرط الذي يتقدم لطلب الماء بالجبل والرشاء فإسباب ضرب الخباء (وأما من عليه) أي بالنشاء الجليل والوفاء الجزيل (وأي والله لا أنظر إلى حوشى) أي وإلى من يشرب منه ومن يذب عنه في الموت والمحشر (الآن) أي في هذا الحاضر من الزمان (وأي قد أعطيت مفاتيح خزان الأرض) بمعنى عرضت على ظم أقبليها لعدم الانتفاء إلى الدنيا والتوجه إلى الكلى إلى الآخرة والأقبال القلبي إلى المولى والعلو بان الآخرة خير من الأولى وبأن الجمع بينهما على وجه الكمال من جلة الحال كما بينته حديث من أحب دنياه أضرب باخره ومن أحب آخره أضرب دنياه فأثر وأما يقي على ما بيني كما رواه أحمد والحاكم عن أبي موسى وبؤيده ما قرءناه من المراد بفاتيح الأرض هنا بخلاف ما سبق من أن المراد بها ما يسه الله عليه وعلى أمته من فتح البلاد وأنواع العباد مع أنه لا يعادى بضعان المراد قوله (وأي والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعبدي) أي بجمعكم (ولكني أخاف) أي عليكم كافي نسخة صحيحة (أن تافسوا) بفتح القاف على أنه حذف إحدى التائين منه أي ترغبوا (فهيما) أي في الدنيا الدنية الخبيسة كما يرغب في الأشياء الغالية العالية النفيسة فهو مأخوذ من ميل النفس إلى النفيس ومنه قوله تعالى وفي آياتنا من المتناهيون ومنه اقتباس أماننا الشاطي رحمه الله قوله

عليك بما عشت فما شافنا * ومع نفسك الدنيا بانفسها العلى

وأغرب الحامى كثره في رجع ضميرها إلى خزان الأرض ثم ذكر المفاتيح ما قبله على كون الضمير للدنيا لاحقاً وقوله ولو بوأنا الله الناس بظلمهم ما تركنا عليهم دابة لئلا يفسدوا الناس أو الدابة على الأرض مع أن قرينة المقام كافية في تعيين المرام (وعن عبد الله بن عمرو) بالواو وفي نسخة بتركة كما رواه أحمد بن حنبل (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما محمد النبي الأمي) أي المنسوب إلى أم القرى وهي مكة أو إلى أمه العرب لكون خالهم أميين لا يقرؤون ولا يكتبون أو المضاف إلى الأم بمعنى أمي على أصل ولادتي وجباني من غير قرأني وكذا في ذلك ثم قال لا يعيب في غيره وهذا المعنى هو الأول بالمرعى كما لا يخفى صاحب الردة هذه الآية قوله كذا في المعنى في الآية معجزة

وقد قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك أذن لا راب المطلون (لأنني بعدى) أي وإن وجد أحد يكون تابعاً (أوتيت جوامع الكلم) أي مع كوني أمياً (وخواتمه) قيل هو جوامع بمعنى أي ختم على بيان أجمع المعنى الكثير في المبني اليسير والمراد بخواتمه أنه لا يكون بعد وجود ختمه احتياج إلى غيره وهو المناسب لكونه خاتم النبيين (وقد علمت) بضم عين وتشديد لام مكسورة ويجوز تخفيفه فمع فتح قوله كما قال تعالى وعلما ما لم تكن تعلم (خزنة النار) أي الملائكة الموكبان عليها وكبيرهم يسمى مالكاً مشتق من الملك وهو القوة (وحلة العرش) أي من الملائكة فهم اليوم أربعة ويكونون يومئذ ثمانية كما أخبر الله عنهم لكن على خلاف في تميز العديد من الصفوف والألوف أو الصفوف (وعن ابن عمر) كما روى أحمد بن حنبل (بعثت بين يدي الساعة) أي قدماها وقربها من وقوعها كما رواه أحمد والشيخان والترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه بعثت أنا والساعة كهاتين (ومنه رواية ابن وهب) هو عبد الله بن وهب المصري أحد الأعلام عن ابن جريج وعنه أحمد وغيره قال يونس بن عبد الأعلى طلب للقضاء فخن نفسه وانقطع آخره لرجل الأئمة السبعة (أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال) أي على ما رواه البيهقي من حديث استأجر في الأمراء حيث أتى سيرة المنتهى (قال الله تعالى سل يا محمد) أي ما شئت (فقلت ما أسأل يا رب) أي من المقامات العالية حيث أعطيت جميعها للأنبياء الماضية كما بينته بقوله (اتخذ إبراهيم خليلي) أي بقوله واتخذ الله إبراهيم خليلاً (وكلت موسى تكليماً) كما قلت وكلم الله موسى تكليماً (واصطفت فرجاً) كما قلت أن الله اصطفى آدم ونوحاً (واعطيت سليمان ما يشاء) أي لا يكون (لا أحد من بعده) حيث بينته وذلك في خبرنا لا الريح تجري بأمره رهان حيث أصاب الآية (فقال الله تعالى ما أعطيتك) أي الذي أعطيتك (خير من ذلك) أي كله (أعطيتك الكثرة) فوعى من الكثرة ومعناه الخير الكثير وفي النهاية هو نهر في الجنة وجاء في التفسير أنه أنزل من لعل هذا هو المراد في هذا المقام ويشد إليه قوله سبحانه وتعالى وعلما ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً وفيه إشارة إلى مزية العلم والمعرفة على كل مقام وحال ومروية قال ابن عرفة انظر في قوله تعالى أنا أعطيتك الكثرة وأنشأ أم خبراً قال قيل له نشأ هنا سخيلاً لأن كلام الله تعالى قديم أزلي فالجواب أنه باعتبار نظم ومرتبة فأن قلت في تعلقه خلاف هل هو قديم أو حادث قلنا اتعلق التخيري حادث وأما اتعلق الصلوي فيصح هنا كذا ذكره التلصافي (وجعلت اسمك مع اسمي) أي مقروناً به في كلمة الشهادة (بإحدى به) بصيغة المفعول (في جوف السماء) أي وقت الأذان والخطبة أو في بابين أهل السماء وجعلت الأرض طهوراً أي حكمياً (لأن لا ملئ) أي خاصة (وعفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أي جميع ما فرط وما يفرط منك مما يصح أن يعاتب عليك (فأنت تمشي في الناس) وفي نسخة بالناس وفي أخرى بين الناس (مفعولاً بالث) حال من ضمير تمشي (ولم اصنع ذلك) أي غفران ما تقدم وما تأخر ذكره الدجلى والظاهر أن الإشارة إلى جميع ما تقدم والله تعالى أعلم وحديث لا أشك في قوله (لا أحد قبلك) بخلاف ما أشاره ودفعه بقوله ولعله من غير الأنبياء والأفهم كذلك وفيه أنهم ليسوا كذلك إذ لم يعلم أنهم بشر أو غير بشر وما تأخر ويؤيده أن غفرانهم مشوب بمخافة المعاتبة بدليل حديث فيأتون فوما يقولون لا نشفع لأخي يقول نفسي نفسي استلم الحديث (وجعلت قلوب أممكم مصاحفها) فيه منقبة عظيمة لحفاظ القرءان من أمة كما يشهد إليه قوله أنا نحن نزلنا الذكر وأناله لحفاظون وتبيينه عليه على أن الأمم السالفة غاليهم لم يكونوا يحفظون شيئاً من صحفهم (وخبأت لك شفاعتك) أي ادخرتها عندي لليوم الموعود والمقام الموعود وهي الشفاعة العظمى لفصل القضاء حين يفرغ الناس حتى الأنبياء ولم أخبأها لنبي غيرك بل أوقفت إجابة دعواتهم في الدنيا فلم يبق لهم حينئذ شفاعة شأله في العقبي (وفي حديث آخر رواه حذيفة) كما في تاريخ ابن عساکر مرفوعاً (بشرى يعني ربي) تفسر من المصنف أو من قبله (أول من يدخل الجنة معي) أي يقرب زماناً لا أتى (من أتى) أي من العباد والتابعين وغيرهم (سبعون ألفاً) أي أصالة (مع كل ألف سبعون ألفاً) تبعاً في العلم والعبادة (ليس عليهم حساب) فلا يكون لجميعهم عذاب ولا عذاب وروى سبعون ألفاً مع كل واحد سبعون ألفاً ذكره التلصافي (وأعطاني أن لا تجوع أمي) أي جوعاً شديداً يجذب ويحط بحيث لم يكن جميعهم (ولا تملأ) بصيغة المفعول أي وإن تغلب بعدد يستأصاهم أي يأخذهم من أصلهم لحديث أني سألت ربي لأمي أن لا يجعلها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبج يعضهم الحديث (وأعطاني النصر) أي الإعانة على الأعداء (والعزة) أي القوة والقلبة والمذعة (والعرب) أي الخوف مع بعد المسافة كما بينته بقوله (بسمي بين يدي أمي) أي يتقدم العرب لأعدائي قدماهم (شراً) يعني وكذا من خلفهم شراً لما تقدم وفيه تبيينه أنه إن العرب غير مخصوصين بمحضته بل يوجد في عموم أمته (وطيب) بفتح التحتية المشددة أي واصل (لي ولا مقي) اعناني (جمع غلبة ووقم في أصل الدجلى المعان جمع مغنم ومما قرأ في الدراية وأما الكلام في صحة الرواية (وأحل لنا)

اي يخلصه على وجهه بعد ان كان كائنا ما قد ادى الله تعالى الى من قبلنا اي يخرجه عليهم اربكافه لديهم كقتل النفس في التوبة وقطع موضع النجاسة وختم صلاة في اليوم والليلة وصرف ربح المال في الصدقة (ولم يجعل علينا في الدين من حرج) ان تضيق وهو تعميم بعد تخصيص وتبيين على ما اباح لنا من الرخص عند الاذكار والتميم والفقر والافطار كما بينه بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقد ورد في ذلك ان الله رأى ضعفنا وعجزنا (وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) اي برواية الشيخين (عنه عليه الصلاة والسلام ما من نبي من الانبياء) من الاولى مزينة ولتأكيده مفيدة والثانية تبعية مشيرة الى المبالغة (الافقة) بالواو (اعطى من الايات ما) مثله (امن عابه البشر) ماموصولة او موصوفة وفي بعض الروايات العجبة او من عليه البشر وكتبه بهضم اي من وروى القاضي امن من الامان ولا يظهر له وجه في هذا الشأن والمعنى ان الله تعالى ايد كل نبي بعينه من المعجزات بما يصدق دعواه وتقوم به الحجة على من عاداه (واما مكان الذي اوتيته) اي من الايات المنقولة المشتبهة على انواع من المعجزات من الفصاحة والبلاغة في المبني والبناء الواقعة في الازمنة السابقة واللاحقة في المعنى الباقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة النافعة في امور الدنيا واحوال الآخرة مع ما فيها من معرفة الذات والصفات الاسنى والاعمال الحسنى (وحيا) اي وحيا تلي ومجزرة تدوم وتبقى (او امر الله الى فارجو) وفي نسخة بالواو ولكن الفاء التفرعية مع افادة التعميمية هي الاولى والمعنى الواقع (ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة) اي لاستمرار تلك المعجزة بخلاف معجزة سائر الانبياء حيث انقضت في حال الاحياء وانما اراد بقوله الذي اوتيته مع ما اعطى من المعجزات المشتبهة على انواع من الانبياء والافادة على معجزات كثيرة من جنس معجزات الانبياء (ومعنى هذا) اي الحديث بحملته (عند المحققين بقاء معجزة) اي الخاصة به وهي الآية الكبرى والنعمة العظمى (ما بقيت الدنيا) اي مدة بقائها (سائر معجزات الانبياء) اي بقيتها (ذهبت البقية) اي حين وقوعها في حيايتها (ولم يشاهد ها الا الحاضرا لها) اي حال معاينة اوقوت مشاهدتها (ومعجزة انقرضت) اي منى ومعنى باقية دون كل معجزة (يقف عليها قرن بعد قرن) اي جماعة بعد انقراض جماعة (عبانا) بكسر العين اي معاينة (لا خيرا) اذ ليس الخبر كالعاينة كما ورد (اليوم القيامة) وقد وقع في اصل الحديث يقف على اعبانا لا خيرا قرن بعد قرن وهو مخالف للاصول المصحة (وفيه) اي في هذا الحديث وفي هذا المعنى (كلام يطول) اي من جهة المبني (هذا حديثه) اي خلاصته (وقد بسطنا القول فيه) اي اطنبنا في هذا الحديث (وفيه) ذكر فيه اي في هذا المعنى (سوى هذا) اي الكلام الذي در منه (آخرب الميجرات) اي في آخره لانه الحمل الالىق به (وعن علي رضى الله تعالى عنه) كارداه ابن ماجه والترمذي وحسنه (كل نبي اعطى سعة) قال الجازي وروى اربعة ولفظ امرانه تعجب اوهم (تجيبا) اي تقبلا فضلا وزيدا في رواية وزر آرقنا (وعطى نبي سعة) عليه السلام (اربعة عشر نجيبا منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود وعارضى الله تعالى عنهم) ولفظ الترمذي فلانهم هم قال انا وانشى وجعفر وحزرة وابوبكر وعمر ومصعب بن عمار وبلال وطلحة وعمار وابن مسعود ولم يذكر ابن عبد البر مصعبا وزاد تكملة له سم حذيفة وابادروا المقداد وقال التلحاشي ذكر ابو نعيم عن علي من فوعا ولفظه لم يكن نبي من الانبياء الا وقد اوتي سبعة تقبلا نجيبا وزرارة وفي قد اعطيت اربعة عشر وهم حذيفة وعمر وعلي وحسن وحسين وابوبكر وعمر وعبد الله بن مسعود وابودر والمقداد وحذيفة وعمار وطلحة وبلال انتهى وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى التقبلاء ثلاثمائة والنجباء سبعون والابدال اربعون والاخير اربعة والعشرة اربعة والفوت واحد وحكى ابو بكر المطرقي عن رأي الخضر وتكلم معه وقال له ا علم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما قبض بكت الارض قتلت الهى وسيدي بقيت لا يمسي على شي الى يوم القيامة فاحس الله تعالى اليها اجعل على ظهر ركن هذه الامة من قلوبهم على قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا اخليل منهم الى يوم القيامة قلت له وكم هم قال ثلاثمائة وهم الالياء وسبعون وهم النجباء واربعون وهم الاوتاد وعشرة وهم التقباء وسبعة وهم العرفاء وثلاثة وهم المختارون وواحد وهو الفوت فاذا مات الفوت قتل من الثلاثة واحد وجعل مكان الفوت وقاتل من الثلاثة الى السبعة ومن السبعة الى السبعة ومن الاربعين الى العشرة ومن السبعين الى الاربعين ومن الثلاثمائة الى السبعين ومن سائر الخلق الى الثلاثمائة هكذا الى يوم ينفخ في الصور انتهى ولا ينفخ فيه وفي الارض من يقول الله ولا حول ولا قوة الا بالله - علنا الله من خواص المسلمين وحشرنا معهم يوم الدين (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) كافي الصحبة (ان الله قد حبس عن مكة الفيل) اي لما جاء به اربعة الحبشى في جيشه لضرب الكعبة فاهلكه الله بغير ايل زعيمهم بجوار من حليل (واما عليا ربه ولة والمؤمنين) اي امرهم بالغلبة علموا واذن لهم بقتال اهلهم اشد وهاسته عشر من الهجرة (واما لم تزل) وفي نسخة لا تزل وفي اخرى لن تزل والقول يحتمل معروفا ومجهولا (لا حد بعدى) اي من بعدى كما وقع في اصل الحديث وفيه

الصفات من الغيبة (واما احلت في ساعة من نهار) يعني فان ترخص احد بقتال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتولاه كما في الحديث كذا ذكره اكثرهم اجالا وقال ابو بكر ابن العري في العارضة اريد ذلك دخوله بغير احرار لاجل القتال لانه احلت له لاجل القتال ساعة من نهار لان القتال فيها ابدل واجب حتى لو قتل فيها كفارا او ذمما وجب قتالهم فيها لاجل اجتماع انتهى وهو الاقرب الى قواعد مذهبنا والله تعالى اعلم (وعن العرياض) بكسر اوقه (ابن سارية) وهو من اكابر الصحابة واحباب اصفه سلى سكن الشام ومات بها (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله وخاتم النبيين) كذا في النسخ المعتبرة بالواو والعاطفة ووقع في اصل الحديث بغير واو ونصبه بالنون يعني لديه وهو الموافق لرواية المصاييح وقال وفي رواية اني عبد الله مكتوب خاتم النبيين ثم الحاتم تكسر نونه وتفتح كما قرئ بهما في السبعة (وان آدم لم يجل) اي والحال انه لساقط (في طينته) او مطروح على الجذالة وهي الارض الصلبة والمراد بطينته خلقته المركبة من الماء والتربة ومجندل خبر لان الجوارخيران (وعدة ابى ابراهيم) بكسر العين وتحقيق الدال اي وعده بمقتضى دعائه بقوله وسأوبعث فيهم رسولا منهم الآية ويؤيده ما في نسخة دعوة ابى ابراهيم وصدر الحديث وسأخبركم بيادى امرى ابى ابراهيم بنورى وبغنى هو عدة ابراهيم والعاكم وغيره وسأنبشكم بتاويل ذلك هو دعوة ابى ابراهيم ربا وابعث فيهم رسولا منهم الآية (وبشارة عيسى ابن مريم) يعني قوله تعالى حكاية عنه ومبشر برسول ياتي من بعدى اسمه احمد وزاد الحاكم ورؤياى التي رأت انه خرج من فرجها نور اضاء له قصور الشام وصححه لكن تعقبه الذهبي بان ابا بكر ابن مريم احد رواة اسناده ضعيف (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه) كما روى البيهقي والداري وابن ابى حاتم (قال ان الله فصل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على اهل السماء) اي من الملائكة المقربين (وعلى الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم) اي اجمعين (فلو) اي احباب ابن عباس (فما ضله على اهل السماء) قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن يقن منهم اي الله من دونه الآية) اي فذلك نجزيه جميعهم كذلك نجزي الظالمين (وقال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اننا فضلناك قطعنا لك قطعنا لينا الآية) وهي ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفيه بحث لا ينبغي اذ قال تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا لئن اشركت ليعطين علكم ولتكونن من الخاسرين مع ان القضية فرضية وتقديرية والافضلة الانبياء والملائكة قطعية ولذا قال الكشاف هذا على سبيل التمثيل مع احاطة علمه سبحانه وتعالى بان لا يكون كما قال تعالى ولو اشركو الحبط عنهم ما كانوا بعبادته انتمى فاعلم مراد الخبر هو انه صلى الله تعالى عليه وسلم مبعوث اليهم كما يفيد قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وانذاره للملائكة قطعي بقوله ومن يقل منهم انى انه من دونه فذلك نجزيه جميعهم والله سبحانه وتعالى اعلم (قالوا فما ضله على الانبياء) قال ان الله تعالى قال وما ارسلنا من رسول الا للسان قومه الآية) اي ليسين اهلهم فيفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم (وقال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما ارسلنا الا لكافة) اي رسالة عامة (للناس) وقد يقال المراد بالناس عوصم السائل للاولين والآخرين على تقدير وجودهم في المتأخرين كما يستفاد من قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وكما اشار اليه حديث لو كان موسى عليه السلام حيا لما وصعه الاناسي وكما يقع بالفعل متابعة عيسى عليه السلام بعد نزوله لشريعته ويكون مقتضرا بكونه من امته (وعن خالد بن معدان) بفتح ميم ومكون عين فدل مملتين كلا على شى روى عن ابن عمر ونوبان ومعاوية رضى الله تعالى عنهم كان يسبح في اليوم والليلة اربعين الف تسبيحة اخرج له الامعة الستة وقد اخرج عنه ابن اسحق ووصله احمد والداري (ان نورا من احباب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك) اي صبدأ امرنا (وقد روى نحوه بصيغة الجهرول والواو للعدل اي مثله معنى لامين) (عن ابى خدر) رضى الله تعالى عنه حماني حليل (وشداد) بتثنية الدال الاولى (ابن وس) بفتح ذكروا بن ثابت بن المنذر بن حرام بالراء حماني انصاري ابن اخي حسان بن ثابت نزل بيت المقدس ومات بالشام (وانس بن مالك رضى الله عنهم فقال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في جواب كل منهم (نعم) اي اخبركم باول قصتي وما طهر من نبوتي على لسان ابراهيم وغيره (انادعوة ابى ابراهيم يعني قوله) اي حكاية عن ابراهيم واسماعيل واقصاره على الاول لانه المعقول (رسا وابعث فيهم) اي في الامة المسلمة المذكورة في الآية الماضية (رسولا منهم) ولم يبعث فيهم من ذريته من نسل اسماعيل غيره صلى الله تعالى عليه وسلم فم والهاب به دعوتهما (وبشرى عيسى) اي بشارته حين قال لقومه ومبشر برسول ياتي من بعدى اسمه احمد وفي نسخة وبشرى عيسى بالواو حدة وياء الاضافة والظاهرة انه تعصيف لثلاثة ما قبله وان كان بلا ثم قوله (ورأت اناى) وفي بعض الروايات ورؤياى وامل العدول لا يشوهم ان الروايات صامية (حين جاشتني) بالياء لاتعدية وفي رواية حين

وضعتي ويكن جهماء لجل على مرتين واما تجوز الدبلي كون الرؤيا نامية فبعد جدا من حيث استدلاله
 على الله تعالى عليه وسلم رؤيتهم فان رؤيا غير الانبياء ليست معتد عليها حتى لا يعمل بمقتضاها (انه خرج منها نور
 اضاه) اي استشار لذلك النور (قصود بصري) بضم موحدة فسكون موهلة مقصورة مدينة بجوران (من ارض
 الشام) وهي اول مدينة تحت صلا وذلك في شهر ربيع الاول لخمس مئة سنة ثلاث عشرة وقد ورد هاهنا على الله
 عليه وسلم مرتين (واسترضعت) اي كت رضيعا (في بني سعد بن بكر) قبيلة معروفة (فيسا انا) اي بين اوقات كنت
 انا (مع اخي) اي رضاعا (خلف يوتناري بمصالحنا) بفتح موحدة ومكون هاء جمع بهمة ولد الضأن ذكرا كان
 اوانثى وقيل ولد الضأن والمزججة ولعله باعتبار القلبة والا فلهذا ما زال انفراد يسمي محلة (اذ جاءني رجلان)
 اي على صورة رجلين قبيل هاجر بل واسرا فيل (عليه ما ثياب بيض) تركيب توصيف (وفي حديث اخر ثلاثة
 رجال) قيل ثالثهم ميكائيل اي جاوا (بطست) بفتح طاء وجوز كسره وضمة فسكون موهلة وكذا بجمجمة على مافي
 القاء ومن فلاة عبرة بمن قال انه لغة العامة وانه خطأ وهو انما معروف يكون من فحاش او صغر واصله الطمس ابدل
 من احدي السنين تام (من ذهب) فيه ايماء الى ذهاب حظ الشيطان عنه بصحة ربه وذهابه عن الامة بعبه قال
 التلماسي وفيه دليل على جواز تنقية آلات الطاعة بالذهب والفضة كالصوف والأت الغزواته والظاهر ان
 استعمال آنية الذهب والفضة حرام لا اعلم فيه خلافا بين علماء الانام لكن الملائكة لا يهضون الله تعالى ما امرهم
 ويفعلون ما يؤمرون فلا يقاس انسان بالملائكة كما لا يقاس الحداد بالملك هذا وقد ذكر البهوي عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنه في قوله تعالى فيه سكنة من ربكم هي طست ذهب من الجنة يغسل فيه قلوب الانبياء عليهم السلام
 (مخلوة) يجوز همزه وابداله مدغما ولعل التاء للمبالغة او باعتبار كونه آنية (تلب) بكون اللام وهو ما يامد
 لانه يبرد القلب ويخفف وقد روي حكمة وفشرت بالنبوة والاولى تفسيرها باتقان العلم واحسان العمل (فاخذاني)
 اوقاخذوني (فشق ابطني) او شقوه (قال) ووقع في اصل الدبلي وقال (في غير هذا الحديث من تجري الى مراقبتي)
 بفتح الميم وتحقير الراء وتشديد القاف لا واحدة من لفظه ومجه زائدة اي من اعلى صدرى الى مارق ولان من بطني
 (ثم استخرجني) اي اخرجني او اخرجني من قلبي (فاحترجني) اي قطعني او قطعني (فقطعتني) اي قطعني (فقطعتني)
 يكون فيها الحسد والحقد والشهوة النفسية وصار الا لخلق الرديئة (فقطعتني) اي قطعني (فقطعتني) اي قطعني (فقطعتني)
 ولة اهذا حظ الشيطان من تلك العلامة التي الدين ابن السبكي تلك العلامة خلقها الله تعالى في قلوب البشر فالبشر فالبشر
 ياقبه الشيطان فيما فاز بلب من قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يكن فيه مكان قابل لان باقي الشيطان فيه شيأ قال
 فهذا معنى الحديث فلم يكن الشيطان فيه صلى الله تعالى عليه وسلم حفظ فان قلت لم خلق هذا التال في هذه الذات
 الشريفة وكان يمكن ان لا يخلق في خلقه فقلت لانه من جملة الاجراء الانسانية فخلقته تكمل للخلق الانساني وزعمه امر
 ثاني طرأ به انتهى وتظهر خلق الاشياء الزائدة في بدن الانسان من القاعة ونظير ذلك الفطر والشارب وامثال ذلك
 فلهذا الحكمة البالغة وعلى العبد احتمال الكلفة (ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى انقيت) اي نظفاه عن قوث تعلق
 العلقة قال التلماسي في قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين مرة في صغره عند خلقه وذلك ليذهب عنه حظ الشيطان ومرة
 عند الاسراء ايدخل على طاهرة طاهرة وباطنة على الرحمن قلت ومرة عند نزول القرءان في جبل حرا على ما ذكره ابو
 نعيم والطبراني وغيره على ما في المواهب النبوية وقد قيل شق صدره مرة في صباه ليصير قلبه مثل قلوب الانبياء ومرة
 ليلة المعراج ليصير قلبه مثل قلوب الملائكة قلت ومرة عند نزول الوحي ليصير مثل قلوب الرسل والله تعالى اعلم (وقال صلى
 الله عليه وسلم في حديث آخر ثم تناول احدهما شيأ فاذا بخاتم في يده من نور يحار) بفتح اوله اي يصير (الناظر دونه)
 اي عنده فلا يدري كيف عتدى الى معرفة كنهه (لحم قلبي) اي لثا بصل اليه ما لا يليق بجنته بري (فامسلا)
 ايماناً و... اي ايماناً واحساناً او علماً و... اي رده (مكاهتم امر) بتشديد الراء اي اذهب
 (لا سر اي منها) بفتح الميم و... اي كسر الراء وذكره الشافعي والحلي وقال الدبلي بكسر
 الميم مع الزا وبفتحها مع كسرها انتهى ولا يخفى ان كسر الميم الموضوع لآلة غير مناسب هنا فنه وسط الراء
 حيث يذوق فيه الشكر في اصل اللغة الا انه استعمل هنا موضع الشوق (فانام) بجمجمة مفتوحة بعد التاء اي فاجتمع
 وانهم وانهم (وق روية) اي لداري والي نعيم في الدلائل (قال فلب) اي هذا قلب (وكعب اي شديد) تفسير من احد
 الرواة ومعناه مشيق في لعم وشك في لعم كالبشر اليه قوله (جبه) في اصل التلماسي له (عباس نصران) اي نذر كان
 الامور العقلية (وذن من سمعت) وفي نسخة نسج من اي نعيم العلوم العقلية ونعيم فيه راجع الى الشاب
 وهو اقرب اولى القالب وهو انصب (ثم قال) اي احدهما (الصاحبه) اي من الملائكة (ره) بكسر الراء امر من

الوزن (بعبارة من امته) اي في الفهم والعقل اوفى الاجر والفضل (فوزني بهم) اي حسنا ومعنى (فوزني بهم) بفتح
 الجيم اي فقلبتهم في الرجحان (ثم قال) اي احدهما الصاحبه (زنه بمائة من امته فوزني بهم) اي بمائة منهم (فوزني بهم)
 اي ربحتهم في الوزن (ثم قال زنه بالف من امته فوزني بهم فوزني بهم) ثم قال دعه عنك اي اتركه وزنه (فلو وزنه بامته)
 اي بجمهم (لوزننا) اي لما نسخ من المنح السنية ومن المنح العلية (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (في الحديث
 الآخر) اي في الرواية الاخرى وهي حديث ثلاثة رجال بشهادة قوله (ثم ضفوني الى صدورهم وقبلوا رأسي) اي
 اشعارا براسي واني ريس امي (وما بين عيني) بصيغة التثنية لا غير ايماء الى انه قرأ العنبر في الكونين
 (ثم قالوا لي يا حبيب) اي يا محبوب لطلق الخلق والحق ويروي قتالوا انك حبيب الله (لم ترع) بضم فتح فسكون
 من الرفع اي لا تفزع وفي التعبير بالماضي مبالغة في تحققة وفي رواية لن ترع بتأكيدي الاستقبال
 (انك لو تدري ما يراد بك من الخير) اي الذي لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (لقرت عيناك) بفتح
 القاف وتشديد الراء اي لطابت نفسك وسكن قلبك والسرور وفرحت واصله برد الله تعالى دمعة عينيك لان دمغ
 السرور بارد وقيل معناه بلغك الله تعالى امتيتك حتى ترضى وتسكن عينك فلا تشرف الى غيره (وفي بقية هذا
 الحديث) اي حديث ثم ضفوني (من قوامهم) بيان للعبارة (ما اكرمك على الله ان الله معك) معية مكانة وقربة وحضور
 وجهية لاهمية مكانية واجتماعية وانصالية واتحادية على ما تؤوله الطائفة الاحمدية (وملائكته) اي معك كذلك
 في الحفظ والحراسة والنصرة والمعونة (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في حديث ابى ذر) كإرواء الدارمي
 (فما هو) اي الامر والسأان (الان ولي) اي اذ بر الملائكة ورجعنا (عني فكانما ارى الامر) اي امر النبوة والرسالة
 (معانية وحكي ابو محمد المكي وابو الاليث السمرقندي وغيرهما ان ادم عليه السلام عند صيته) اي الصورية وهي
 التي خرج بسببها من الجنة (قال) كإرواء البيهقي والطبراني من حديث ابن عمر بسند ضعيف (الاهم بحق محمد) اي
 المغفور من ذريتي (اغفر لي خطيئتي) ويروي تقبل قبلي ولا تمنع من الجمع (فقال له الله تعالى من اين عرفت محمدا)
 اي ولا رأيت ايدا (قال رأيت في كل موضع من الجنة) اي من شرف قصورها وصدورها واطراف انهارها
 واتحاف اشجارها (مكتوبا لاله الا الله محمد رسول الله ويروي) اي بدلا من هذه الجملة او زاد بعد هذه الكلمة
 (محمد عبدي ورسولي) اي المختص بي من بين عبدي ورسلي الشامل للملائكة (فلمت انه اكرم خلقك علين)
 اي حيث خصه به بتشريف الاضافة اليك ولم تذكر غيره من الخلق لديك (فتاب الله عليه وغفر له) اي رجع
 عليه بقبول بونه وحصول مغفرته ووصول هدايته كما قال تعالى ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدي (وهذا) اي قوله
 اللهم بحق محمد لا كآتهم الدبلي انه لاله الا الله محمد رسول الله (عند قائله) اي رآه وناقله (تأويل قوله تعالى
 فتلقى ادم من ربه كلمات) اي تلقاها من الهامه واعلامه وان كان المشهور وعند الجمهور ان المراد بالكلمات هي قوله
 ربنا طمنا انفسنا الاية (وفي رواية اخرى) بعد الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء بعد هاء نسبة قال الحلي الظاهر
 انه الامام القدوة ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي مصنف كتاب الشريعة في السنة والاربعين وغير ذلك
 روي عنه ابو نعيم الحافظ وخلق وكان عالما عابلا سكن مكة ومات بها سنة ستين وثلاثمائة وفي نسخة وفي رواية
 اخرى بضم همزة ومكون خام مجمة (قال ادم) اي في جواب ما تقدم (لما خلقتني) اي حين خلقتني في اول وهلي
 (رمت رأسي الى عرشك فاذا به) اي في قوائمه كما في رواية (مكتوب لاله الا الله محمد رسول الله) يعني وليس
 فيه ذكر رسول سواء (فلمت انه) اي الشان (ليس احد اعظم قدرا عند الله من جعل اسمه مع اسمك) اي مقرونا به
 في عرشك الذي هو اعظم خلقك (فابوي الله اليه ويخبرني رجلاي) اي وعظمتي (انه لآخر النبيين من ذريتك) ايماء الى
 انه بمنزلة النمرة لهذه الشجرة وانه في مرتبة العلة الفائية في الخلقة الانسانية واشارة الى انه الغاية القصوى والمقصود
 الاسنى من مظاهر الالهة الحسنى كما يدل عليه قوله (ولولاه ما خلقتك) ويقرّب منه ما روي لولا لما خلقت الافلاك
 (قال) اي الاخرى (وكاب ادم بكى) بصيغة المجهول مخففا ومثلا (بأبي محمد) كإرواء البيهقي عن علي مرفوعا ووجه
 تخصيصه لكونه افضل اولاده او للبشر باستناده (وقيل بأبي البشر) اي عموما وفيه تبيين انه لم يكن يكنى بغيره
 من اولاده بذريته اشعارا بخصوصيته بالمحببة العموم من انه راج قضيت ولا بعد تقديره صافي بان يقال كان يكنى
 بأبي خير البشر فاقصر قدر (وروي عن سريج بن بونس) اي ابن ابراهيم الحارث البغدادي الصاب القدوة احدائمة
 الحديث روي عنه مسلم والبخاري وابو حاتم وهو بضم ميم موهلة وفتح راء ومكون تحشية الجيم واما ضبطه بالشين المجمة
 في نسخة فيصعب وكذا بالحاء الميم (انه قال ان الله تعالى ملائكة سياحين) بتشديد التحية اي سياحين على وجه
 الارض للعبادة (عبادتها) بالتحية اي زيارة تلك الجماعة من الملائكة السابحة وتقدّمها من عاد بعدوا اذ ازار ورجع

خوله لقرينه من آيات الله هو السميع البصير ثم سبحانه علم التسليم يعني التزويه واعلم ابراهيم ههنا للتبنيه على انه منزله عن
المكان وان اسرأه عليه الصلاة والسلام لاعلاء الشأن ولاطلاع على عجائب الملكوت في ذلك الزمان وهو مضاف
الى الموصول الذي بعده كما يدل عليه قوله فسبحان الله ونحوه ونصبه على المصدرية واغرب السجين في اعرابه
حيث قال وهو غير منصرف لوجود الزيادة والعلمية وقال والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى
وقد الت رسالة مستقلة في خصوص هذه المسئلة وبدأت بتفسير صدر سورة الاسراء وختمت بتفسير صدر
سورة النجم وذكر فيهما بينهما بعض ما يتعلق بهذه الكرامة العظمى ومجئتها المدراج العلوى في المعراج النبوى
وها هنا اتبع كلام الشيخ في تعيين مبناء وتعيين معناه واتبع كلام شراحه وحواشيه واختار ما اقبله من
مقتضاه ثم الظاهر من الآية المذكورة ان ابتداء الاسراء كان من نفس المسجد لحديث يسانا في الحجر
عند البيت بين النائم واليقظان انا في جبريل بالبراق وليطابق المبتدأ المنتهى لانه ليس حرم للمسجد الاقصى
او من الحرم كما قال صاحب البردة (مررت من حرم ليلا الى حرم) وسماه مسجدا لاحتضانه وحديث
انه كان في بيت ام هانئ بعد صلاة العشاء فاسرى به ورجع من ليلته وقص عليها من قصته ويمكن الجمع
بينهما بان كان في بيت ام هانئ فرجع بعد صلاة العشاء الى المسجد واتى الحجر عند البيت كما يشهد اليه قوله بين النائم
واليقظان ثم عنده نزوله وجع اليها وقص عليها القصة وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ثم وجه تسميته الاقصى لبعده المسافة
بينه وبين المسجد الحرام والمراد بركه حوله بركات الدين والدنيا لانه مبسط الوحي ومتعبد الانبياء من لدن موسى
الى زمن عيسى عليهم الصلاة والسلام وهو مخوف بالانهار والاشجار والازهار والاعمار وفي الحديث بارك الله ليما
بين العرش والعرش وخص فلسطين بالتقديس ذكره الديلمي ومن جملة آياته ذهابه في لحظة مسيرة اربعين
ليلة ودروته بيت المقدس للانبياء وامامته لهم مع علو مقامهم ووقوفه على مقامهم (وقال) اي الله سبحانه وتعالى
(والنجم) اي اثريا ونجوم السماء والازجوم من النجوم والكواكب اذا انتثر او نجوم القراء ان (اذا هوى) اي غرب
او طلع او انتفض او انتشر وارتل واتشر (الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولا خلاف) كذا بالواو بلا خلاف
في النسخ الصحيحة وفي اصل الديلمي فلا بالهاء فاول ان القاء فصحة اي اذا كان الامر كذلك فلا ريب (بين المسلمين)
اي من اهل السنة وطائفة المعتزلة وغيرهم (في جملة الاسراء) عليه الصلاة والسلام) اي بطريق اجمال المرام
(اذا هوى) اي عليه اجماع ائمة الاسلام لان المعتزلة ومن تبعهم من المبتدعة قصروا الاسراء الى بيت
المقدس لا الى السماء فنكر مطلق الاسراء فهو كافر بلا امتراء وجاءت بتفصيله (شرح عجايبه) اي بسط غرائب
(وخواص محددية) اي وظهر خصوصياته في اسراءه وتزلاته في مراتب سنائه (احاديث كثيرة منتشرة) اي
مشتهرة كادت ان تكون متواترة (رأينا ان تقدم اكلها) اي اكل الاحاديث الواردة في الاسراء تنصيرها وتوضيحها
(ونشرنا في زيادة من غيره) اي غيرا كلها تلويحا وترشحا (بجيب ذكرها) اي بتعين بيانها تحقيقا وتقصيا (حدثنا
الفاضل الشهد ابو علي) اي ابن مكرمة (والفقيه ابو جعفر) بفتح موحدة وكون مهولة وهو ابن الهادي (بسماعي
عليهما) اي منهما ما اوافق على كلامهما (وافاضني ابو عبد الله التميمي وغير واحد) اي وكثير (من مشيخنا) اي
المحدثين (قالوا اي كلمهم) (حدثنا ابو عباس الهادي) بضم مهولة وكون مهولة (بضم مهولة) اي عذرة قبيلة
(حدثنا ابو الحسن البرزقي حدثنا ابو احمد الجعفي بضم الجيم) (ثابت بن سليمان بن الجراح) ان صاحب الجمع
(ثنا ثيان بن فروخ) بفتح فاء وضم راء مشددة فواو ما كنة فمجة غير منصرف للجملة والعلمية وصرف في نسخة
قال التلمساني وصرفه اكثر قيل عنده خمسون الف حديث وهو من التابعين (ثنا جاد بن سلمة) احد الاعلام روى
عنه شعبه ومالك وابو نصر التمار قال عمرو بن عاصم كتب عن جاد بن سلمة بضمه عشر الف (ثنا ثابت البناني)
بضم الموحدة وفتح ثين النون بعدها الف فنون فبضمه نسبة الى قبيلة بناته كان رأيا في العلم والعمل بلبس الثياب
الفاخرة ويقال لم يكن في وقته اعبد منه اخرج له الائمة وقال الذهبي هو ثابت كاسمه (عن انس بن مالك رضى
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال آيت بصيغة المجهول المتكلم بالبراق) بضم الموحدة
لشدة بريته ولعانه وسميته سيرة وطيرانه كالبرق (وهو دابة) اي مركوب (ايض) وفيه ايمان الى ما قيل انه ليس
بذكر ولا نسي (طوبى) اي ما نزل الى الطول (فوق الجارودون البقل يضع حافره عند منتهى طرفه) بفتح فسكون اي
نظرة وبصره (قال فركبته حتى آيت بيت المقدس) اي حضرة وهو بفتح فسكون فكسر وعلى زنة محمد ايضا لان فيه
يتقدم من الذنوب اولاه منزله عن العيوب قال التلمساني وروى باب المقدس (فربطته) اي البراق (بالخلفة) باسكان
اللام وقصها (التي ب) بضم الموحدة وكسرها (بها الانبياء) اي ادواهم عند باب المسجد كما صرح به صاحب

الحريري وسما في فيه ما ينافيه او البراق ان ثبت ان له الاسراء ايضا الى بيت المقدس ويؤيده ان ابراهيم عليه السلام
كان يزور هاجر بمكة عليه ويقويه قول جبريل له فاركبك احدا كرم على الله تعالى منه كما سيأتى في حديث الترمذي
من طريق بريدة انه صلى الله تعالى عليه وسلم حين انتهى الى بيت المقدس اشار جبريل عليه السلام الى الصخرة
فخرقها وربط البراق بها ويمكن الجمع بانه كان الخرق فيما سددوا فاطم حرقها ثم في ربطه دليل على ان الايمان بالقدر
لا يمنع الحازم من توقي المآل والمخدر في السفر والحضر ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اعقل وتوكل وقد قال وهب
ابن منبه كذا وجدته في سبعين كتابا من كتب الله القديمة ثم اعلم ان نسخ الشفاء كما اتفقت على اقطابهم باضمير المؤنث
وهو ظاهر وقال النووي في شرح مسلم وهو في الاصول يعني اصول مسلم به بضمير المذكر كراعه على معنى الحلقة وهو
الشيء انتهى ولا يخفى ان الاولى ترجح الضمير الى خرقها بخذف مضاف او ارتكاب مجاز آخر فتدبر (ثم دخلت المسجد)
اي الاقصى (فصلت فيه ركعتين) اي تحية المسجد (ثم خرجت) اي منه (فجاءني جبريل بانه من خرواها من لبن) اي
امتناها من الله تعالى قال التلمساني هكذا في مسلم وفي البخاري وانه من ماء وروى ثلاثة لبن وخروا وعمل وروى
اربعة لبن وخروا وعمل وما عمل هذا هو الاظهر رحمت عرض عليه من الاتم والاربعة الموعودة في الجنة واختياره
اللبن لانه مغن عن غيره بخلاف غيره وقيل العمل اشارة لزهرة الحياة الدنيا ولذتها وحلاوتها والماء للفرق ولذا قيل
لواخترته لفرقت وغرقت استنك ولعل المراد يعرفهم استغراقهم في جمع المال الذي يؤدى الى سوء الحال وتقصان المال
واما الخرق فاشارة الى جميع الشهوات (فاخترت اللبن) اي واعرضت عن الخمر وروى فاخذت اللبن (فقال جبريل
اخترت افطرة) اي علامة الاسلام والاستقامة لكونه طيبا طاهرا سهل المرور في الحلق سليم العاقبة سائغا شرا به
وطيبا مذاقا والحرام الحائث جالبة لاي نوع شرور والحوادث (ثم عرج بنا) اي صعد بنا (الى السماء) بضم السين
لتعظيمه اوله ولان معه فالضمير الى الله تعالى او جبريل او البراق وفي نسخة صحيحة بصيغة المجهول وجرم به الانطاك
وكذا قيل بعده وهو في غاية من القبول مع الاشارة الى ان سيره من المسجد الاقصى الى السموات العلوى لم يكن بالبراق بل
بالمعراج الذي درجة من ذهب واخرى من فضة وبه سميت القصة (فاستفتح جبريل) اي باب السماء الدنيا استنذا
لحلائكه ولا يبعد ان يكون الاستفتاح كناية عن مجرد الاستنذان فلا يكون هناك فتح واغلاق وهو الاظهر في مقام
ادب الاجلال والاحقة (فقبل من انت قال) اي جبريل (جبريل) اي انا جبريل (قيل ومن معك) اي لما كوشف
لهم ان احدا معه او انه لو باستنذانه على خلاف دأبه ومقتضى شأنه (قال محمد) اي هو او معي محمد (قيل او دبره
اليه) اي اطلب وتذبح اليه لاسراءه وصعود السماء وليس استغفها ما عن بعثة الدعوة بلوغها من الظهور
في الملكوت الى ما لا يخفى على الحزينة ولكونه اوفى بمقام الاستفتاح والاستنذان في الجملة وقيل كان سوا لهم استجابا
بما نعم الله عليه من القربة واستبشارا بمروجه موصول الرقبة ثم قدما مؤذن بان السموات ابواب حقيقة وعليها ملائكة
موكلة هذا وفي رواية صحيحة ارسل اليه وهو قابل للتأويل المذكور مع انه لا يبعد ان تكون بعثة الرسالة خفيت على
بعض الملائكة لسكال اشتغالهم بالعبادة على ما ذكره الطبري (قال قد بعث اليه فتفتح لنا فاذا انابا دم صلى الله تعالى
عليه وسلم فرحب بي) بتدبير الحياء اي قال لي مرحبا كما ورد من حسابا لابن الصالح والنبي الصالح اي لقيت رجبا
وسعة (ودعا لي بخير) اي في الدارين (ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن
معك قال محمد قيل او قد بعث اليه قال قد بعث اليه فتفتح لنا) فيه ايمان الى ان اهل كل سما لا يدرون عن حال اهل سما
اخرى او ارادوا التلذذ بهذه المذاكرة التي هي بالهجرة اخرى وفيه اشعار الى غاية بسط الزمان ونهاية طي المسكان
ولا يبعد ان تكون هذه المسئلة على لسان الملائكة او بالمناداة من غير الواسطة استقبالا لصاحب الرسالة كما يشهد اليه
تعبير الافعال بقيل ونحوه في العبارة فيكون كلام الجبار مع سيد الارام من وراء الاستار في لباس الاغيار كما يقتضيه
معنى المعية والحالة الجمعية من شهود عين الوحدة في عين الكثرة (فاذا انابا بنى الخالة) لان ام يحيى ابتاع اخت مريم
(عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا) عند داره صور (صلى الله تعالى عليه ما سلم مرحبا بي ودعوا لي بخير) وفي نسخة
صحيحة دعوا لي بالياء في القاء ومن دعيت لغة في دعوت (ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول) اي مثل
ما ذكره قبله من استفتاح الباب والسؤال والجواب وهذا الاختصار من المصنف او من غيره والله تعالى اعلم (فتفتح لنا
فاذا انابا يوسف صلى الله تعالى عليه وسلم واذا هرة اعطى شطر الحسن) اي نصفه او بعضه والمراد بالحسن جنبه
او حسن حواء او حسن مارية او حسن نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الاظهر والله تعالى اعلم وروى في حديث
مرفوع مررت يوسف القليل الذي عرج لي الى السماء فقلت لجبريل من هذا فقال يوسف فقيل يا رسول الله كيف رأيت
فقال كالمزلة البذل قال البغوى في تفسيره انه ورث ذلك الجمال من جدته وكانت قد اعطيت سدس الحسن وقال

وقال ابن اسحق ذهب يوسف وامه يعني جدته بلقي الحسن انتهى فالمراد بالشرط البعض لا النصف كما قال البعض
 والله تعالى اعلم (فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج بي الى السماء الرابعة وذكر كرمته فاذا انابا برس عليه الصلاة والسلام)
 وهو مبني على وجود والد فوح اول من مل بعد آدم عليه السلام واول من خط بالقلم وخطا اللباس ونظر في علم النجوم
 والحساب واما اقوام ادريس مشفق من النورى ان الله تعالى انزل عليه ثلاثين صحيفة فلقب به لكثرة
 لدراسة وفد فروع بدم صرفة له عليه والجمعة (فرحب بي ودعالي بخير قال الله تعالى ورفعهما مكانا عليا) وهو شرف
 النبوة ومقام اقرية وعن الحسن هو الجنة اذ قال ملك الموت اذ قتل الموت لموت على ففعل باذن الله تعالى ثم حيي
 فقال ادخلني النار اردد درجة ففعل ثم قال له ادخلني الجنة اردد درجة ففعل ثم قال له اخرج فقال قد دقت الموت
 ووردت النار فانا بخارج فقال الله تعالى باذني دخل دعه وقيل هو في السماء الرابعة لهذا الحديث (ثم عرج بنا الى
 السماء الخامسة فذكر مثله فاذا انابا روى فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انابا
 روى فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا انابا روى فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج بنا الى
 منسوب على الحال كما في مسلم وشرح السنة وفي بعض نسخ المصايح مرفوع على انه خبر مستأخر مخدوف اي
 وهو مستند (طهر راي البيت المعمور) قال المصنف يستدل به على الاستناد الى القبله وتحويل الظاهر الى الكعبة
 وفي استدلاله نظر لاحتمال كون ابراهيم حينئذ متوجها الى الكعبة الى العرش على خلاف ايم ما فضل
 في باب الاستقبال او باعتبار نظر ذي الجلال مع احتمال ان يكون التقدير مستندا لظهوره الى ثمن من اجزاء السماء
 او الى طرف من بابها متوجها الى البيت المعمور (واذا هو يدخل فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه)
 اي اكثرهم وقد روى عن علي كرم الله وجهه انه قال البيت المعمور في السماء الرابعة يقال له الضراح وهو جمعة
 مضمومة ومهملة بينهما راء قاله من الضراحة بمعنى المقابلة اذ هو مقابل للكعبة كما قاله ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما ومن رواه بصادحة حملة فقد نصف بصراح الغلط وروى ابو هريرة في السماء الدنيا وقيل في الرابعة
 وقيل في السادسة ولعل كل بيت في كل معناه يسمى البيت المعمور بالمعنى المذكور وانه في السماء السابعة على القول
 المشهور الوارد في حقه انه قل من محل الكعبة الى السماء كما بين في محله المصطور (ثم ذهب بي) اي جبريل
 وشبطه التلويح بصيغة المفعول (الى سدر المنتهى) اي ينتهي علم الخلائق عندها وخصت السدر لان ظاهرا مديد
 وطعمها لذيقا ورائحتها طيبة فشايت الايمان الذي يجمع قولانية وعملها من الايمان بمنزلة العمل ليجازيه
 واستداده وطعمها بجملة اسية كمنه ورائحتها بمنزلة القول لظهوره (واذا رزقها كاذن انقبلة) بكسر فاء وفتح
 ثمانية جمع قيل والاذن بالجمع الاذن (واذا رزقها كاذن انقبلة) بكسر فاء وفتح
 (كسرا) بفتح الخاء جمع قوله كسرا بفتح الخاء وفي رواية كلال حجر بفتح الخاء مدينة قرب المدينة يعمل بها
 القلال تسع الواحدة مزادة من الماء بحيث قل لا تمائل اي ترفع وتحمل وليست بهجر الذي هو من قواع البحر
 (قل فف عني) بفتح فكسر اي علاها وغطاها (من امر الله تعالى) اي من اجل امره وارادته او من آثار عظمته
 وانوار قدرته (ما عني) اي ما غشيها كافي نسخة وهو مستفاد من قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى (تغربت) اي
 السدرة (ع عني) من اسرار اقدرة (ها احدث من خلق الله تعالى يستطيع) اي بقدر (ان ينها) اي يصف كيفية
 غشيتها او ما هي ما غشيتها (من حشها) اي من غشيتها وانها بهاتين هاءين هو فراش من ذهب وقيل اعله شبه
 ما غشيتها من الاوار التي تبيت منها وتنساقط على مواضعها بافراش وجعلها من الذهب لاضاءتها وصفانها
 وعن الحسن عن ابي هريرة عن ابي اسرار (فوحى الله الى ما اوحى) وهو تفسير قوله تعالى فوحى الى عبده ما اوحى
 وفي اجماعهم جميع نحو ما لا يخفى (ومرس) اي الله تعالى كما في نسخة (عن خمسين صلاة في كل يوم ليلة)
 يارب وحى كاه او بعضه (عبرت ان موسى) اي مستبها نبيه (مهل ما عرس ربك على امتك وثقت خمسين صلاة قال
 ارجع الى ربك فحاله الخفيف) اي تخفيف هذا الحديث وان من منتهى التعريف واشرف ويجوز في فاسأله
 الخفيف يستل وغيره كقوله فيهما في السبعة (فان امثلك) اي جميعهم (لا يطيعون ذلك) وانه علم عليه الصلاة
 والسلام ضعفا وعجزا فخرنا الله تعالى افضل الجزاء عنانم على ذلك بقوله (فان قد بلوت بني اسرائيل) اي
 جربتهم وبلوا وابتلاهم في الحديث الم لا تاتنا الا بالاني هي (عن خمسين) تخفيف الموحدة غلت تفسير
 او اشارة الى انه جربهم مدة بعد مدة والمعنى اختتمهم وعالجهم فلفيت منهم الشدة وعدم الطاقة في اصدت منهم من
 تعمل الكثرة وقبول الطاعة (فرجعت الى ربك) قال النورى معناه رجعت الى المرضع الذي ناجيته اولنا حاجته فيه
 نابا (وقلت رب سنن مني) اي الله تعالى وفيه ايمان الى قوة الاله بالاولاد فيا اذ كبرتهم والمطرا على التركة

في اليوم والليله وقد اشار موسى عليه السلام الى هذا المعنى فيما سبق من المبني وبهذا يظهر ضعف قول الدبلي لم يقل
 خفف عنى حيا من ربه لسؤاله الخفيف عنه (خط عنى) اي فوضع عنى في ضمن الخط عن امي (خمس) ولم يقل عن
 امي لانه يوم بقاه فرضية الخمين عليه وفيه اشارة الى ان من كان لله كان الله له (فرجعت الى موسى فقلت خط عنى
 خسا قال ان امثلك لا يطيعون ذلك) اي لا يطيعون على هذا المقدار ايضا (فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل
 ارجع بين ربي) وفي نسخة بين يدي ربي (تعالى وبين موسى) اي بين موسى مناجاة له تعالى وملاقاة لموسى
 ويجوز ان يكون الرجوع بمعنى المراجعة في السؤال واحضار البال والله تعالى اعلم بالحال (حتى قال) اي الرب
 سبحانه وتعالى (يا محمد اني) خبرهم بغيره قوله (خمس صلوات) ذكره الدبلي والاعظم وان يقال التقدير
 ان الصلاة المفروضة والخمس خمس صلوات تحتة (كل يوم وابله) بالنصب على الظرفية وفي نسخة في كل يوم وابله
 (لكل صلاة) اي من الخمس (عشر) اي نواب عشر صلوات (فكثرت صلوات) اي بحسب المصاعفة ولعل هذه
 المراجعة منهم ما لا هم اليها حيث لم يكن الوجوب حيا بما او اوجبها الا انهم رجحنا نسخها انا فيجوز نسخ وجوب
 الشيء قبل وقوعه كسج وجوب ذبح اسماعيل عند قصده نبييا لمحل فضله وكرمه ثم لا كان نية نبييا وهمة صفينا
 له اصاله ولا تباعه نيا به ان يقوم بوظيفة خمسين صلاة وجوزي بذلك حيث خفف عليهم في الكسبية وزيد لهم
 في الكيفية ذكر قضية كنية وقاعدة مطردة قياسية في ضمن الحديث القدسي والكلام الانسي بقوله (ومن هم
 بحسنة) اي من صلاة نافلة وغيرها بان قصدها وعزم على فعلها (فلم يعملها) اي لم فقه عن علمها (كتب له
 حسنة) بصيغة المجهول ونصب حسنة على المصدرية والمعنى كتبت له حسنة التي هم بها ولم يعملها كتابة واحدة
 لان الله سبحانه وبب الحسنة حسنة فوضع حسنة موضع المصدر وفي بعض النسخ بصيغة الفاعل والاستناد الى
 المشكك وهو ظاهر لكن لا يلائم ما بعده لم تكتب (فان علمها كتب له عسرا) وهذا اقل المضاعفة كما قال تعالى من جاء
 بالحسنة فله عشر امثالها (ومن هم بسنة فلم يعملها) اي فلم يقدروا على عملها (لم تكتب) اي تلك السنة التي هم بها
 (شيئا) اي ولا سنة واحدة اذا لم تتركها الله تعالى بل تكتب له حسنة لا جعلها كما ورد كتبها الله تعالى عنده حسنة
 كاملة وقد راد مسلم في رواية اثار كها من جرائ بفتح الجيم وتشد براء اي من اجلي او يأس ازادة اذا كان همها
 باقيا فان هم السنة المتصم سنة وثب او عشر امثلا وان في بعض نسخ المصايح مرفوعان ولعله غلط من النسخ
 (فان علمها كتب له حسنة واحدة) اي باذراج الم في اعمل حيث لا مضاعفة في السنة كما يستفاد من قوله
 تعالى ومن جاء بالسنة فلا يجزي الا مثله (فان علمها كتب له حسنة واحدة) اي باذراج الم في اعمل حيث لا مضاعفة في السنة كما يستفاد من قوله
 الخفيف قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي نسخة بحسنة فقلت) (قد رجعت الى ربي حتى استجبت منه)
 بيا من في نسخة بيا واحدة ولعل وجه الحياء هو ان المباحة في تخفيف العبادة ووع من الجاه او اعيان بمانعين وتجنم
 من باب الوفاء في تحمل البلا لحصول الولاء هذا لعل الحكمة في وجوب الصلاة ليلة الاسراء لا ايمانها الى انها مخرج
 المؤمن الى اعلى كلاله ومقاماته وتحمل مناجاته من بين عباداته وكما ترق منازل سعاداته واما حكمة طهور
 الانبياء المذكورين بخصوصهم من بين عمومهم وتخصيص كل بسمااء المشير الى مراتب علوهم فلم يسكن به احد
 من السلف ولم ينظم تخفيفه من الخلف فتبعنا السابقين كما هو وظيفة اللاحقين ثم الصلوات الخمس فرضت بمكة اتفاقا
 وكذا الزكاة مطلقا واما تفصيلها فبيئت بالمدينة وفرض رمضان ثم الحج بها ايضا فاذا ذكره التلويح من انه فرضت
 الصلاة والزكاة والحج ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة وفرض صيام رمضان وزكاة الفطر وهو بمكة
 خضا فاحش (قول انما نبي رضى الله تعالى عنه) كذا في النسخ كن الاولى ان يقال رحمه الله تعالى لان الترضية
 في العرف مختصة بالاصحاب كما كان اتصالية وان لم يختص بالانبياء والعرة والحلالة بالله سبحانه وتعالى (جود)
 بتشديد الواو اي حسن (نابت) اي البناء (رحمه الله تعالى) وفي نسخة رضى الله تعالى عنه (هذا الحديث) اي بيان
 روايته وضبط عبارته الدالة على درايته (عن انس رضى الله عنه ماشا) اي ماشا الله تعالى من تجويدة وتحسينه
 وتحريره (وليات احد) اي من الرواة (عنه) اي عن انس رضى الله تعالى عنه (اصوب من هذا) اي اقرب الى
 الصواب من هذا المروي في هذا الكتاب (وقد خط) بنسبة اللام (فيه) اي في هذا الحديث (غيره) اي غير ثابت
 من الرواة (عن انس) رضى الله تعالى عنه (تخليطا كثيرا) اي وتخليطا كبيرا (لا سيما) اي خصوصا ما ورد (من رواية
 شريك ابن ابى عمر) اي عن انس وشريك هذا شيخ الشيخين وغيره بفتح نون وكسر ميم فراء مدني روى عن ابن انس وابن
 المنيب وجاعة وعنه مالك وانس بن عياش وطائفة قال ابن معين لا بأس به وقال النسائي ليس بالقوي انتهى
 وشريك هذا تابعي صدوق وثقه ابو داود وقال ابن عدى روى عنه مالك رحمه الله تعالى فاذا روى عنه ثقة

فانه ثقة ورواه الحافظ ابو محمد بن حزم لاجل حديثه في الاسراء الذي اشار اليه القاضي وله فيه اوامع معروفة
وقد ثبت مسلم على ذلك بقوله في صحيحه وقدم فيه شيئا اخر وزاد ونقص انتهى وقال الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين
الصحيحين بعد ذكر رواية شريك هذا قد روى حديث الاسراء جماعة من الحفاظ المتقنين والائمة المشهورين كابن
شهاب وثابت البناني وقنادة يعني عن انس فلم يأت احد منهم بما في شريك وقد زاد فيه زيادة مجهولة واتي فيه
بالفاظ غير معروفة وشريك ليس بالحافظ عند اهل الحديث انتهى والاما كن في حديث الاسراء معدودة عند اهل
العلم فيقال اربعة ويقال ثمانية ذكره الحلبي (قد ذكر) اي شريك (في اوله) اي مبدء حديثه (بجني الملك له)
اي لاجله (وقد بصره وعلمه بمزمر وهذا) اي ما ذكره (انما كان وهو صبي وجعل الوحي) فيه انه يمكن تعدده
فلوهم الايميب ما بينه المصنف بقوله (وقد قال شريك في حديثه) اي هذا بعينه (وذلك قبل ان يوحى اليه وذكر
قصة الاسراء) اي معه (ولا خلاف انها) اي في ان قصة الاسراء (كانت بعد الوحي) ثبت وهم بهذا التعارض
الواقع بين كلاميه ولكن قال الامام الحافظ ابو محمد الحسين البغوي هذا الاعتراض الذي اعترض به علي رواية شريك
لا يصح عندي لان ذلك كان رؤيا في النوم اراء الله تعالى عز وجل قبل الوحي بدليل آخر الحديث فاستيقظ وهو بالمسجد
الحرام ثم عرج به في البقعة بعد الوحي فحقيق الرواية من قبل كما انه رأى عليه الصلاة والسلام فتح مكة في المنام عام
الحديبية سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان ونزل قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق انتهى
وبهذا الجمع رول الاشكال عن قوله تعالى وما جاءنا الرؤيا التي ارسلنا الاقننة للناس فيكون التقدير صدق الرؤيا
وتحققها اذا لا تقرب الفطنة على نفس الرؤيا كما لا يخفى (وقد قال غير واحد) اي كثير من علماء المحدثين (انها كانت)
اي قصة الاسراء (قبل الهجرة بسنة) فقد ذكرنا في نووي ان معظم السلف وجهوا المحدثين والفقهاء على ان الاسراء
كان بعد البعثة بسنة عشر ثم روى السبكي الاجماع على انه كان بمكة والذي نختاره ما قاله شيخنا ابو محمد الدمي طي
انه قبل الهجرة بسنة وهو في ربيع الاول انتهى وروى السيد جمال الدين المحدث في روضة الاحباب انه كان في سبعة
عشرين من شهر رجب على وفق ما هم عليه في الحرم الشريفين من العمل وقيل في ربيع الآخر وقيل في رمضان
وقيل في شوال وقيل بعد تنقض البعثة وقيل بعد سبعة العقبه وقيل اسرى به في الحجة لانه كان ابن احدى وخمسين
سنة وتسعة اشهر وثمانية وعشرين يوما وقيل ليلة اثنى عشر من ربيع الاول ليلة الاثنين منه فيكون زمان معراج
كبيلا ومدرجه باعتبار يوم الاثنين وشهر ربيع الاول والله سبحانه وتعالى اعلم (وقيل قبل هذا) اي قبل ما قبل
الهجرة وفي نسخة غيره هذا اي غير هذا القول لانهم اتفقوا على انها كانت بعد الوحي (وقد روى ثابت) اي البناني
(عن انس من رواية جابر بن عبد الله ايضا بجني جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان) جمع غلام يعني
لعبار (عند صغر) بكسر واو اي مرصعة حلبة او زوجها الذي يلعب اياه فانه يطلق عليه ما (وشقه) اي وكذا روى
ثابت بن جبريل (قلبه تلك القصة) بدل اشتمال على كل واحدة من القصص حال كونها (متفرقة من حديث
الاسراء) اي غير منضبة الى قصة المعراج (كما رواه الناس) اي كما رواه غيره من الرواة الثقات (بحديث) اي ثابت
(في النسخين) اي قصة الشق وقصة الاسراء حيث لم يخلط بينهما (وفي ان الاسراء) اي ولا خلاف في ان الاسراء
(الى بيت المقدس) الى سدة المنتهى مكان قصة واحدة واه وصل الى بيت المقدس) اي الاول (ثم عرج من هناك)
اي من بيت المقدس الى سدة المنتهى عندهم قال بالجمع فيهم ما من اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة (فأراح) اي
ارال ثابت (كل اشكال اوهمه غيره) اي من شريك ونحوه في روايتهم (وقد روى يونس) اي ابن يزيد الايلي وهو
الحافظ ابو بكر الشيباني سمع ابن اسحق وابن شهاب والاعمش قال ابن معين صدوق وقال ابو داود ليس بحجة بواصل
كلام ابن اسحق بالاحاديث (عن ابن شهاب) اي الزهري (عن انس) قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قد عرج بصيغة المجهول مستندا ومخفيا كنف وفتح (سقف بيتي) مرل جبريل عليه السلام فخرج
صدري) اي شق كما في رواية ومنه قوله تعالى واتوا السماء فخرجت اي انشقت كما في آية اخرى (ثم غسله من ماء زمزم
ثم جاء به من دهب ممحى بحكمة واما ما فخر بها) اي الحكمة وما في معناها اذن من معناتها (في صدرى
ثم اطبقه) اي غطاها واصلحها (ثم اخذ بيدي ثم اتى السماء وذكر) اي يونس (النسخة) اي قصة المعراج بطولها
(وروى قتادة الحديث) اي حديث الاسراء (بمثله) اي يمثل مروى يونس (عن انس) اي ابن مالك (عن مالك بن
معهودة) اي المزرجي المارئي له حديث الاسراء اخرج له احمد بن حنبل والترمذي والسنن في واحد في مسنده
وابن له في الكتب غير حديث الاسراء على ما ذكره الحلبي قال النووي في تهذيبه روى له عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسة احاديث اتفق ابا حنبل ومسلم على احدها وهو حديث الاسراء والمعراج وهو احسن احاديث الاسراء

انتهى وكذلك ذكر ابن الجوزي في تنقيحه ان له خمسة احاديث (وفيها) اي وفي رواية قتادة عن انس بن مالك
(تقديم وتأخير وزيادة ونقص) اي في بعض مواضعها (وخلاف في ترتيب الانبياء في السموات) اي بالنسبة
الى بعضهم وبهذه (وحديث ثابت) اي البناني (عن انس اتفق واخبر) اي من حديث قتادة عن انس عن مالك
وكذا عن غيره مما قدمه على ما تقدم والله تعالى اعلم (وقد وقعت في حديث الاسراء زيادات) اي من القوائد
على اختلاف روايات (تذكر منها) اي من جملتها (نكتا) بضم ففتح جمع نكتة وجهها ايضا نكات وهي بمعنى النقط
وتطلق على معاني لطيفة (مفيدة في غرضنا) اي مقصودنا في هذا الباب من الكتاب (منها) اي حديث ابن
شهاب (اي الزهري) وفيه اي وفي حديثه الذي رواه (قول كل نبى له) اي مختصا له صلى الله تعالى عليه وسلم (مرحبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح الا آدم وابراهيم قتاله والاين الصالح) اي بدل والاخ الصالح لانه كان من ذرية
اسماعيل واقوله تعالى ملايكم ابراهيم واما ما يقوله اهل النسب وانتاريخ ان ادرس اب من آباء النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وانه جد نوح عليه السلام فانه لا ينافي كونه اباه فان قوله الاخ الصالح يحتمل انه قاله قاذبا وتلفظا
وهو اخ له وان كان ابنا فان الانبياء اخوة والمؤمنون اخوة (وفي) اي وفي حديث الزهري اوفي حديث الاسراء
(من طريق ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) اي كما اخرجنا البخاري (ثم عرج بي) بصيغة المفعول او الفاعل
(حتى ظهرت بمستوى) بصيغة المجهول في قوله يا اولاد اى سعدت بمكان عال اوفي مكان مرتفع وقيل البقاء بمعنى
على وقيل هو عبارة عن فضاء فيه استواء (اسمع فيه صريف الاقدام) اي صوت حركتها وجريانها على المخطوط فيه
بما تكتبه الملائكة من اقضية الله سبحانه وتعالى ووحيه وينسخ من اللوح المحفوظ ومنه قوله تعالى كل يوم هو في
شان وفي نسخة صرير برآين وهو اشهر في اللغة على ما صرح به بعضهم بجمع الاقدام يحتمل ان يكون للتعظيم او لكونه
في الجسيم (وعن انس رضي الله تعالى عنه) اي مرفوعا (ثم انطلق بي) بصيغة المجهول او المعلوم (حتى ايت سدة
المنتهى ففتحا الزان) اي اصناف من الانوار وانواع من الاسرار (لا ادرى ما هي) اي ماهيتها وحقيقتها (قال ثم
ادخلت الجنة) وفي حديث مالك بن معصعة رضي الله عنه) اي كما رواه النضر بن غنم (فلما جاوزته يعني موسى
عليه السلام) تقدم من بعض الرواة (بكي) اي تأسف على قومه اذ لم يتبعوه فينتفعوا به انتفاع هذه الامة بشيهم اذ لا
حد في ذلك العالم لا حاد المؤمنين فضلا عن الانبياء والمرسلين كذا اقرره الدجلى وغيره ويؤيده قوله يدخل من امته
الجنة اكثر من امي ولا يبعد ان يراد به الغبطة على تلك المنزلة وكثرة الامة والظواهر ان لجوازته عن مقامه ومرتبته
كما يشير اليه قوله فلما جاوزته ولما سألني صريحان قول موسى عليه السلام لم اظن ان يرفع علي احد وبعده
قوله عليه الصلاة والسلام لقيت موسى في السماء السادسة فلما جاوزته بكى وقال برغم شواسر آتيل اني اكرم ولد آدم
وقد جاوزني هذا وكان سلم التقديم لابراهيم لكونه جداله يحق له التظيم مع سبقه عليه سبع مائة سنة في مقام التقديم
ولذا عبر عنه عليه الصلاة والسلام بالغلام فتأمل في هذا المقام له يبين لك المرام ثم الاظهر ان وجه الغبطة
في القرية امور كثيرة من انواع علو الرتبة فتدري ما يبيحك قال رب هذا غلام بعثته (وفي نسخة ومث) (يعني يدخل
من امته الجنة اكثر مما يدخل من امي) واهل سماء غلاما مع كونه حبيذا كاهلا او شيفا على اختلاف القوانين
في تعريفهما والغلام انما يطلق فين بالغ سبعا او ثمانى وقد يطلق على الطفل تقاذلا وقد يقال له مادام شابا فكانه
نظرا الى قصر عمره وتأخر عصره مع جوم مناقبه وعوم مراتبه (وفي حديث ابن هريرة) اي ومنها في حديثه الذي
رواه البيهقي وغيره (وقد رأيتني) بضم الراء حكاية عن نفسه وفي اصل الدجلى وقد رأيتني (في جماعة من الانبياء)
اي باجسامهم اوبارواحهم ممثلة بصورهم التي كانوا عليها (لحانت الصلاة) اي دنت الصلاة الجامعة لعظمة
تلك الواقعة وقد ابعد الدجلى في قوله ولعلها صلاة الصبح اذا الاسراء لا يكون الا آخر الليل وهي مما فرض على
الانبياء انتهى وقد سبق ان ابتداء الاسراء كان بعد صلاة العشاء وهو لم يكن الا زمنا قليلا من الليل على ما يفيد
تكريره لا فلا يصور حمله على صلاة الصبح اصلا (فأعظم) بتخفيف الميم الثانية اي صليت بهم تلك الصلاة اما ما قال
النووي في بعض فتاويه يحتمل ان تكون صلاته بالانبياء ليلة الاسراء بيت المقدس قبل صعوده الى السماء ويحتمل
ان تكون بعد نزوله منها قلت وهذا يتوقف على صحة ان يكون رجوعه اليه منها ثم قال واختلاف العلماء في هذه الصلاة
فقيل انها الصلاة القوية وهي الدعاء والذكر واثنا وقيل هي الصلاة المعروفة وهذا اصح لان اللفظ
يحمل على الحقيقة الشرعية قبل النغوية الا اذا تعدد حمله على الشرعية ولم يتعددها فوجب الحمل على الحقيقة
الشرعية وكان قيام الليل واجبا في ليلة الاسراء ثم نسخ ليلة الاسراء ووجب فيها الصلوات الخمس (فقال
فأحل منهم يا محمد هذا ما لا تخافون الناس) فيه اشعار بان الصلاة كانت في السماء وفي رواية انها كانت في المسجد

الاقصى ولا يمنع من الجمع ولا نزول مال وان كان مقره في السماء (فصل عليه) بصيغة الامر لانه عليه السلام كالقائم
وهو كالمساعد والقائم يسلم على القاعد وان كان منضولا (فانفتحت) اي نظرت اليه (فبدأ بالسلام) لانه كان بمنزلة
الوادع والاعلا بالفضل خصوصاً مع التأذي بالثاني الاكل وامام اقبل انما يذبح به ليزيل ما يستمره من الخوف منه
وكيس في محله (وفي حديث ابى هريرة رضي الله تعالى عنه) اي المحكي عنه ما تقدم من الزيادة (ثم سار حتى اتي بيت
القدس فزل فوط فرسه) اي براقه (الى حفرة) اي قريبة من حفرة بيت المقدس اولى حفرة عظيمة معروفة مشهورة
في وسط المسجد الاقصى قال البرقي في غريب الموطن قيل ان مياه الارض كاهلها تخرج من تحت حفرة بيت المقدس
وهي من عجائب مخلوقات الله تعالى في ارضه ومن غرائبها فانما حفرة صماء في وسط المسجد الاقصى مثل الجبل بين
السماء والارض قد انقطع عن الارض كلها من كل جهة لا يصب فيها الا الله الذي امدت السماء ان تقع على
الارض الا باذنه وفي اعلاها من جهة الحرف موضع قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ركب البراق ليلة
الاسراء قد ماتت من تلك الجهة من هيئته ومن الجهة الاخرى اثرا صانع الملائكة التي امسكتها اذا ماتت به ذكره
الشمساني اعلم ان التعبير بالفرس جاء في تذكرة القرطبي برواية البيهقي عن الربيع بن انس عن ابى العالية عن ابى هريرة
وصكذرواه الطبراني وجاء في التفسير في سورة المائدة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما ومقاتل والكعبى
في قوله تعالى خلق الموت والحياة ان الموت والحياة جسمان فجعل الموت في هيئة كبش لا يمر بشئ ولا يجد ربحه شئ
الامات وخلق الحياة على صورة فرس انى بقاء وهي التي كان جبريل والانبيا عليهم السلام يركبونها
خطوها مدة البصر فوق الجمار ودون البقل لاقر بشئ يجرد بها الاحي ولا تظأ شئ الاحي وهي التي
اخذ السامري من اثرها والقاه في العجل حكاه الثعلبي والقشيري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم والماوردي
عن مقاتل انتهى فلا يحتاج الى ما تكلف بعضهم من القول بتعدد الاسراء والله تعالى اعلم (فصل في مع الملائكة)
اي الحاضر بن من الزايرين (فما قضيت الصلاة) بصيغة المجهول (قالوا يا جبريل من هذا ملك فقال) وفي نسخة قال
(هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا وادرس اليه قال نعم قالوا احياه الله) جلة دعائية اما من الحياة به في المقام
اي بقاء الله وابقاء بمعنى عمره او من النجاة اي سلمه الله او سلم عليه (من اخ) اذا المؤمنون اخوة عموما وادنباء
خصوصا حديث الانبياء اخوة بنوعلات ابوههم واحداى الايمان وامهاتهم شتى بمعنى الشرائع (وعليقة) اي الله
في الارض حيث يحكمكم من امره ونهيه (ثم الاخ) نعم الخليفة اي هو صلى الله عليه وسلم (ثم لقوا) اي
النبي وجبريل ومن معه من الملائكة اولان الاثنين اقل الجمع اوجع للتعظيم والمضى ثم لقي (ارواح الانبياء) اي معزلة
او مستغنية الى اشباحهم ولعل الاقتصار على الارواح لكان صفاتهم وضيائهم ثم هذه الملافة اما بيت المقدس بعد
اختفاء الصلاة او بعد الروح في مراتبهم من السموات (فانوا على ربهم) اي شكرا لما انعم عليهم (وذكر) اي ابوه ربه
(كلام ك واحد م م) اي عما انوا على ربهم (وهم ابراهيم وموسى وعيسى ودود وسليمان عليهم الصلاة والسلام
ثم ذكر كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي فيما انى على ربه روى ان ابراهيم عليه السلام قال الحمد لله الذي
تحدثني خديلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قاننا بؤتي واثقني من انوار وجعله ابردا ولا ما وقال موسى
عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني وارزاني على التوراة وجعلني اهلا لافرعون ونجاني
اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يمدون بالحق وبه يعدلون وقال داود عليه السلام الحمد لله الذي جعل لي ملكا
عظيما وعلمني الزبور والآن لي الحديد وسخر لي الجبال بسجدة معي والطير والافاعي والحكمة وفصل الخطاب وقال سليمان
عليه السلام الحمد لله الذي سخر لي الريح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وقنايل وعلى منطلق الطير
واناني ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب وقال عيسى عليه السلام الحمد لله
الذي جعلني كلمته وجعلني مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون طيرا باذن الله تعالى وجعلني ابري الاكه والابرس واحيى
الموتى باذن الله تعالى ورفعتني وطهرني واعادني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليا سبيلا (فقال) اي
ابوه ربه رضي الله تعالى عنه (وان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على ربه فقال كلامهم الذي على ربه وانما انى على
ربى الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين) اي لعامة الخلق (وكافة الناس) اي اجمعين كما في نسخة (بشرا) اي بالانوار
(وبشرا) اي بالنعمة (وازل على) المراد اي المبالغ في التزيين الحق والباطل والحلال والحرام (فبه نبيان) اي
شئ اي من مهمات امور الدنيا ولدين اما بالنص او بالاحالة على السنة لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وبالحث على الاجماع لقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير مبيل المؤمنين

او بالقياس لقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار (وجعل امتي خيرة) اي اخرجت للناس الاية (وجعل امتي امة
وسطا) اي خيارا عدولا او معتدلين في اعمارهم واخلاقهم وازواقهم مقتصدين في اعمالهم (وجعل امتي هم
الاولون) اي في دخول الجنة (وهم الآخرون) اي في حصول الخلقة وفي اتيان ضمير الفصل تبيان انهم هم المختصون
بهذا الفضل كذا ذكره الدجلى لكن فيه بحث اذ هم في هذا التركيب مبتدأ والاولون خبره والجملة في محل نصب على انه
مفعول ثاني لجعل هذا وفي صحيح مسلم نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضى اهم قبل الخلائق
نحن اول من يدخل الجنة (ونرجح الى صدرى) اي ايسر مناجاة الحق ودعوة الخلق (ووضع عني وزري) اي نزل حمل
اعمال النبوة وما ترتب عليه من لا واء المشقة (ورفع لي ذكري) اي باقران اسمي واسم ابائي واسم اجدتي واسم ابي
فاثما) اي لا يواب التحقيق واسباب التوفيق وحاميا في خلقه او يادنا في ظله ورامره ووجود نوره وبشابه قوله
(وخافنا) اي وجعلني خاتم النبيين والاطمئنان يقال معناهما اولا وآخر المادوى انه عليه الصلاة والسلام قال كنت
اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث (فقال ابراهيم هذا) اي بجموع ما ذكر فيما حده وشكره (فصل في محمد) اي
الانبيا وهو يتخفف الضاد اي بهت صارا فضلكم (ثم ذكر) اي ابوه ربه رضي الله تعالى عنه (انه) اي جبريل
(عرج به) وفي نسخة بصيغة المجهول فخير الله للسان (الى السماء الدنيا ومن سماء الى سماء ثم ما تقدم) فيه ايماء الى
ان ملاقاته الانبياء هذه كانت بيت المقدس والله تعالى اعلم (وفي حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) اي عماروا
ابو نعيم في دلائله وابن عرفة في جزئه (وانتهى بي) يعني جبريل عليه السلام قاله الدجلى لكنه بصيغة المجهول في النسخ
المحمدة (الى سدة المنى وهي في السماء السادسة) كذا في مسلم قال النووي في جميع اصوله وعن المصنف هو الاصح
وقول الاكثرين ومقتضى تسميتها بالمنتهى انها في السماء السابعة ولذا صح في بعض النسخ المعتمدة بلقب السابعة وقد
جمع بينهما النووي بان اصلها في السادسة ومعظمها في السابعة انتهى وفي الروايات الاخرى من حديث انس رضي الله
تعالى عنه انها فوق السماء السابعة قال المصنف وخروج النهرين الظاهر من النيل والفرات من اصلها وذن بان
في الارض انتهى وفيه بحث لا يخفى ومع تسليم ظاهر ما ادعى يمكن الجمع بان مبدأها في الارض ومعظمها في السماء
السادسة وانتهوا وما محل انماها وغشيان انوارها في السماء السابعة ويؤيده قوله (والها) اي الى السدة المنى
ما يخرج به من الارض) بصيغة المجهول وكذا قوله (في قبض منها) اي قبضه الملائكة الموكون ديا باخذ ما صدر به
من الامال والارواح اليها (والها انتهى ما يحيط) اي ينزل (من قوة ما قبض منها) اي قبضه من اذن له قبضه
وايصاله الى من قضى له به وفي حاشية قال ابن عباس والمفسرون سميت سدة المنى لان علم الملائكة
ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الارسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم (قال) اي الله
سبحانه وتعالى (اذ يغشى السدة ما يغشى) اي يقطرها ما يقطر مما يصعد اليها من تحتها ويحيط عليها من فوقها وهذه
عبارة لم ارسن عبرها وهذا يجمع بين روايات مختلفة اذ روى انه يغشاها جبريل من الملائكة وفي رواية رفر
من طير خضر وتقدم عن الحسن انه نور رب العزة (قال) اي ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (فراهم من ذهب)
الفراس بفتح الفاء الطائر الذي يلقي نفسه في ضوء السراج وقد يطلق على الحجاب الذي يعلو النبيذ ونحوه وقد ذهب
نوحهم (وفي رواية ابى هريرة رضي الله تعالى عنه) اي ومنه في روايته (من طريق الربيع بن انس رحمه الله تعالى)
والربيع هذا بصري نزل خراسان روى عن جماعة من الصحابة وروى عنه الثوري وابن المبارك وطائفة (فقبل
لى هذه) اي المشار اليها (سدة المنى) وفي نسخة صحبة السدة بالالف واللام قال الانطاكي هذا ما وقع في النسخ
في هذه الرواية لسدة بالالف واللام وفي باقي الروايات سدة المنى بدونها وكذا وقع في صحيح مسلم السدة بالالف
واللام في قوله عليه الصلاة والسلام ثم ذهب في الى السدة المنى قال النووي في شرحه وفي غيره من الروايات سدة
المنى يعني بدون الالف واللام ولم يذكر ذلك على (ينتهي اليها كل احد) اي روحه او عمله او بكليته عند دخول
جنه (من امتك خلا على سبيلك) اي مضى على طريقك ومنه قوله تعالى وان من امة الا خلا فإمران ذير اي مضى
في منتهى ما مضى في حاشية بضم الحاء وتشديد اللام على انه مبنى لامة مفعول فتصيف وتحرير (وهذه سدة
المنى يخرج من اصلها من ماء عرأس) بمجرى دودة ارمه صورة كما قرئ بها في السبعة اي غير متغير طعما
ولونها وريحا (وانها من لبن لا يتغير طعمه) لعل الاقتصار على الطعم لان مدار النعم عليه او لزوم تغييره بتغيير لونه
وربما (وانها من خمر لذة تلهي البشر) وقد يقال وصفها بلذة لا مبالغة كما كانت نفسها
وعينها (وانها من عدل مصفى) اي مختص من خلط شبع وغيره من فضلات الحل وغيرها فانه مخلوق لامن صنع
شعير (وهي) اي سدة المنى (نخلة) اي عضية (ببرار كذب في طها سبعة عاما) وفي رواية الترمذي مائة سنة

فصحى ابن عائشة وكفى به اروي عنه الشعبي والنخعي وغيرهما (ومجاهد) اي ابن جبير (وعكرمة) اي المفسر مولى ابن عباس لكنه اباض في كلام المصنف بياها (وابن جريح) بالجين مصغرا فمؤلفه كلفهم من اجله التابعين رحمهم الله (وهو دليل قول عائشة) اي مذهبا المختارا وهو لا ينافي ما سبق مما نسب اليها وحكي عنها وهذا الاستعمال شائع بين اهل العلم والفقه حيث يقال هذا قول ابي حنيفة ومالك رحمهم الله ويحكي عنه ما خلا ذلك وبهذا بطل اعتراض الدبلي على المصنف بقوله كيف يكون الاسراء بقطة دليل قوله اما فقدت جسده المنحجب به آفاته كان متاما وقد سمعت ابطاله وتعب من حكاية المصنف في المذهبين مع امتناع كونه حجة للقول وكون الثاني دليلا فانه سمولا ريب من ذي فهم ثاقب انتهى وبما يدل على ما قدمنا منها انما انت الرؤية البصرية وقالت بالرواية البصرية ومثل هذه المسألة الخلافية لا تصح الا اذا كانت القضية في البقعة بخلاف الحالة المناسية (وهو قول الطبري) اي محمد بن حرير (وارسل) اي الامام احمد صاحب المذهب (وجاعة عقيمة) اي ربة وكثرة (مس المسار) وهو قول كبريت حرير من انفسهم (ومجاهد) اي المفسر (وفات طائفة) اي من الجامعين بين الروايات المختلفة كبريت الاسراء بقصة الى بيت المقدس (بروي بقطة في المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) (والى السماء بالروح) اي متاما وهذا يشبه قول المعتزلة (واحبوا بقوله سبحانه الذي اسرى بعبيده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) (وجه الاحتجاج ما بين المصنف بقوله (فجعل الى المسجد الأقصى غاية الاسراء الذي وقع التعجب فيه بعظيم القدرة) اي المؤثرة وفق الارادة حيث كان في سيرة ساعة طي مسافة كثيرة والتعجب من لوازم المعجزة وان صدر من اعدائه على طريق الاستحالة (والمدح) اي وقوع المدح (نشره النبي محمد) صلى الله عليه وسلم (به) اي بالاسراء نفسه (واظهار الكرامة) اي وقوع اظهار الكرامة له صلى الله عليه وسلم (بالاسراء اليه) اي الى المسجد الأقصى (فدوره) اي المذهبون الى المذهب الثالث في الاسراء (ولو كان الاسراء محجورا) (وهو زائد على المسجد الأقصى لذكره) اي سبحانه في كونه (فيكون) اي ذكره فيه (البلغ في المدح) اي في مقام مدحه من عدم ذكره ولعل الحكمة في ذلك ان يكون الايمان في هذه القصة ثابتا بجميع موع الكتاب والسنة (ثم اختلفت هذه القصة ثمان) اي الثانية والثالثة في انه صلى الله عليه وسلم (هل صلى بيت المقدس اولا) قيل نعم (في حديث انس وغيره رضى الله عنهم ما تقدم من صلواته) اي بالانبياء وسبق انه صلى الله عليه وسلم صلى مع الملائكة ولا منع من الجمع (وانكر ذلك) اي كونه صلى الله عليه وسلم صلى فيه (حديثه بن الياقوت) اي حديثه كثر ما رواه احمد عنه (والله ما زال) اي النبي وجبريل عليهما السلام (عن ظهور البراق حتى رجعا) وهو بعد جسد الماسبق صرحا فصارا من ربط البراق ياب المسجد وصلاته فيه على ما هو الاثر بآب المصنف من التحية التي هي السنة فيه ثم من القواعد المقررة ان الميت مقدم على الحي حقه حجة على من لم يحفظه (قال انقاضي رحمة الله تعالى عليه والحق من هذا) اي ما ذكر (والصحيح ان شاء الله تعالى) استثناء للتبرك بمنزلة والله تعالى اعلم (انه اسراء بالجد والروح في القصة كلها وعليه) اي وعلى هذا (تدل اذية وصحاح الاخبار) اي مجموعها على جميع ما جاء به ان دلالة الآية على الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى نص قاطع يكون باحده كافرا او متناقضا ودلالة الاحاديث على اسراة الى الشام ومدينة المنى ومقام قاب قوسين او ادنى ظنية منكرو يكون مبتدعا فاسقا (والاعتبار بالرفع معطوف على ما قبله على ما اقتصر عليه الدبلي ولا بد ان يكون مجرورا بالرفع على الاخبار والمراد به القابضة يعني اذابت اسراة من الحرم الى الحرم معجزة بدلالة الآية فيجوز اسراة الى السماء بالمناجزة المقرونة بالاحاديث المناسة اذ لا فرق بينهما في تعاقب الارادة والقدرة (ولا بعدل عن اظهر) بصيغة الجمع ولان لا يصرف عن طاهر دلالة الآية ولا اخبار الواردة (والحقيقة) اي ولا عن ارادة الحقيقة المعنوية المنصبة مع الارادة المروية (اي التناوب) اي فيما اوى احدهما (او عند الاستحالة) اي العقلية والشرعية (وليس في الاسراء جوده) اي الشامل لبدنه وروحه (وحال بطلان استصحابه) اي لاشراعه ولا تلاصق بجحاح الى تناوب بل في ماله بل يعين ان يكون بكمال جهاد وبقطة حاله (اذ لو كان متاما قال روح عبده ولو يقبل بعبد) اي لانه يحسب اطلاقه محمول على كمال امراده من جهاده (وقوله) اي وبطل على كونه بقطة لا متاما قوله (ما رايتم من واطفي) وليس روح بصر بل بصيرة وابصار لا يدع عدم زرع بصر النائم اذ لا حقيقة لحاشه ولا بعد عدم اعيان من كونه وهي الاية ما مال بصره بيت ولا خلا في مقام ادب مع ربه وما جاور ما احبه (ولو كان) اي الاسراء متاما كما في قوله قد يقول الله تعالى انك رايت من آيات ربه الدري (ولا معجزة) اي امر خارج للعادة وان كان رؤيا الانبياء حقا واخبارهم عنها صافا (والله انبأهم الكفار ولا كذبهم فيه) اي في اخباره (ولا ريبه سعيهم من امره ورواه) اي ولا ريبه في نفسه في ساء امراته (ادخل هذا اي الحال) (من المناجات

لا ينكر) اي لا يعد من الحمال لان احده الناس يرى في قومه انه يسي في الشرق مرة وفي الغرب اخرى وهو لم يتحول عن مكانه ولم يتبدل حاله الاولي (بل لم يكن ذلك) اي الا انكار والاستصحاب من الاستحالة ووقوع الارتداد (منهم اذ قد علموا ان خبره) اي عن اسراة (انما كان عن جسده) اي مع روحه (وحال بطلان) اي اخذا من خبره منصفه (اي ما ذكر) اي النبي عليه السلام وقال الحلبي انه بصيغة الجمع قول (في الحديث) اي الحديث المشهور في الاسراء (من ذكر صلواته بالانبياء بيت المقدس) اي قبل اسراة الى السماء (وفي رواية انس اوفى السماء على ما روى غيره) اي غير انس كاتبة قدم ولا مسافة بينهم ما اذ لا يخفى وجهه جمعا (وذكر يحيى جبريل عليه السلام له) عطف على قوله ذكر صلواته المجزوءين البانية اي ومن ذكر يحيى جبريل له عليه السلام (بالبراق وخبر المعراج) اي ومن ذكر خبر حال عروجه الى السماء بالاسراء والمراد بالمعراج آفة العروج كالمصعود (واستفاد السماء فيقال ومن من) اي بعد ما يقال من انت فيقول جبريل فيقال ومن منك (فيقول محمد) اي وامثال هذا من الدلالات في الروايات (ورفائه) اي ومن ملاقاته عليه الصلاة والسلام (الاريا فيها) اي في السماء باصنافها (وخبرهم معه) اي خبر الانبياء معه بتفصيل مقاماتهم وتبيين حالهم (وترحمهم به) اي وتحببهم له كافي نسخة واصل الترجيب قول مرحبا (وشأه) اي وقصته (في فرض الصلاة) اي تحبين اولا (ومراجعتي) اي ومكالمته (مع موسى في ذلك) اي في تحقيقها او امر اجعته الى الله تعالى مع مساعرة موسى عليه الصلاة والسلام في ذلك (وفي بعض هذه الاخبار) اي ادلة صريحة على هذا المدعى وروايات صحيحة المبنى من طريق الشيخين عن انس رضى الله تعالى عنه (فاخذ يحيى جبريل بيدي) بغيره من بعض الروايات (فخرج في الى السماء) اي فلما اجثت السماء الدنيا قال جبريل لخازنها فتح فلما فتح علونا السماء الدنيا اذ ارجل قاعد على عتبة اسودة وعلى يساره اسودة الحديث بطوله (الى قوله ثم عرج في حتى ظهرت بمستوى اجمع فيه صريف الفلام) اي سر بها كافي رواية وقد فرض الله تعالى عليه خمسين صلاة فرجع فرمى بوسى فلو رل منه وينه حتى قبل له هي خمس ومن خسون (وانه رمل الى سدرة المنتهى وان دخل الجنة) اي جنة المأوى (ورأى فيها ما ذكره) اي من جنابة اللوازم وان تراها المسك قال الدبلي وظاهر هذا كله شاهد صدق بانهم انزلوا عن البراق وان انكروا حذيفة انتهى ولا يخفى ان الظاهر عدم النزول عن البراق الا ان يدل دليل صحيح وصارف صريح في ما هاتك لذلك (قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم) اي كروا البخاري (هي رؤيا رآها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في حال اليقظة (لا رؤيا منام) اي وان كان رؤيا الانبياء حقا في ثبوت المرام وقد قيل بتعدد المعراج الى سبع مرات فيمكن الجمع بذلك بين الروايات (وعن الحسن) اي البصري (فيه) اي في حديث معراج كروا اس امحق وابن حرير عنه مرسل (يد امانا في الحجر) بكسر الحاء المهملة وسكون الحيم وقال النووي انه رأى له بعض المصنفين على المذهب انه يقال ايضا يفتح احاء كجراه انسان فتدل كاه من البيت وقيل ستة اذرع وقيل سبعة هذا وقد سبق انه رأى بين النائم واليقظان ولا يبعد ان يراد بالنائم المضطجع فانه على هيئة النائم وقد يعبر به عنه على انه لا تباين بين كونه نائما او ايقظا في آخر القصة مع انه روى يشا انجالا في الحجر (جاء في جبريل في هرق) ان عمرى بعقبه فقامت الخيل فلم ارشأ فعدت لضجبي ذكر) ان الحسن واخي صلى الله تعالى عليه وسلم (ذلك لا يقال في الثانية ما حذبه صدي) بصيغة الافراد وفيه اربع ايات فتح العين مع ضم الضاد وكسر هاء سكوتها وضم العين مع السكون اي امسك ما فوق هرق في (يخرق الى باب المسجد) قال الدبلي الله اعلم بصحة هذا الحديث امرأة جبريل عن اربعة مل به ذلك انتهى ولا يخفى انه اذ اثبت من طريق امامين جليلين هذا المبنى ينفى ان يحمل على محمل لطيف في المعنى وهو مناسبة الرجل للرجل في قوله فمضى بعقبه وقد نبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعض اصحابه من المناسبات الكيفية فهذا ليس من باب قلة الادب بل من طريق عدم التكلف الدال على كمال الخصوصية وقد قيل ان الهمز تبيها الرجل بحركة لطيفة واما الاختفاء فمؤدق في المناسبة المساعدة فالتقوية العصرية واما قوله يخرق في فحالة عن كمال الخيبة المناسبة عن الحذبة الالهية على ما تقتضيه القضية الاسرائية الى المراتب الاصطفائية وقد روى بخني وهو مغلوب جذبي (فاذا بداهة رذكر خبر البراق وعن ام هانئ) بكسر التون فهو مروي عن ابى طالب اخت عني رضى الله تعالى عنهم ما سمعت يوم الفتح وقد خطبهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقامت الى امرأة مصيبة واعتذرت اليه فذكرها روى عنها علي وابن عباس وعكرمة وعروة وعطاء وخاق كما روى ابن امحق والطراي وابن حرير عن انها قالت (ما اسرى برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يشفى قوله تعالى من المسجد الحرام (صلى العشاء الاخرة) اي بان خرج منه ودخل بالمسجد والتبناه به فلا يشفى قوله تعالى من المسجد الحرام (صلى العشاء الاخرة) اي بان خرج منه ودخل

الحجزة في فيه (ونام جنباً) اي فيها جنباً بان رجع ونام مع اهل بيت ام هاني وهو كناية عن انه كان بعد صلاة
 الغشاء الاخرة عندهم في مكة فيمنع من عتدها وقد نص على الدليل بقوله شيأى تام شيئاً من الليل او مضى
 من النوم (فلما كان قبيل الفجر اهبنا) بنشد الموحدة اي ايقظنا (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وظاهر
 هذا الحديث ان الاسراء كان في الثلث الاخير من الليل وهو وقت السحر وزمان التجدد للعبادة على انه لا يلزم
 من ايقاظه لهم حينئذ ان يكون عقب نزوله اذ يمكن ان كان في المسجد مستغفلاً بالطواف والعبادة فلما قرب الصبح
 رجع اليهم وايقظهم (فما لي الصبح) اي فلما او كانت صلاتان فربضة قبل الاسراء صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة
 قبل غروبها والظاهر انه صلى الصبح المفروض في ليلة الاسراء من جملة الخمس (وصلياً) اي معه او بدونه (قال يا ام
 هاني لقد صليت معكم العشاء الاخرة) فيه نوع تعقيب ان صليت معه صلى الله تعالى عليه وسلم حقيقة او معنى
 (كجاءت هذا الوادي) اي وادي مكة لاحاطة الجبال بها (ثم جئت بيت المقدس) اي ذهبت اليه (فصليت فيه) اي
 صلاة التجدد مع الانبياء والملائكة (ثم صليت الغدوة) اي صلاة الغدوة وهي الصبح (معكم الا ان كاترون) اي كاترون
 فالعدول عن الماضي الى المضارع لاستحضار الحال الماضية (وهذا بين) بنشد التحية المكسورة اي وهذا الحديث
 برهان ظاهر (في انه) اي الاسراء (بجسده) اي لا بروحه فقط ولا ينافي قولها وما بينا انها املت عام الفتح وهو بد
 الاسراء بكبر لان المراد بضمير الجمع جماعة قد املوا قبل ذلك وصلوا هناك واما قول الدليل انه ليس من قولها
 بل ادوجه الراوي في كلامها فمحمل بعيد وتأويل غير مديد وكذا تأويل الشئ ان معنى صلياً هيأياً ما يحتاج
 اليه في الصلاة ثم هذا كله مبني على ان المعراج من بيت المقدس وانه مع الاسراء في ليلة واحدة والاصل انه من مكة
 وانه ليس مع الاسراء في ليلة واحدة قولها صلى الصبح على حقيقته من غير تأويل لان الصلوات الخمس كانت ليلة
 المعراج وهو على هذا اقول كان في رمضان قبل الهجرة بمائة وعشرين اسراة ان في ربيع الاول قبل
 الهجرة بسنة (وعن ابي بكر رضي الله تعالى عنه من رواه شداد بن اوس عنه) اي كاترون البجلي وابن مردويه
 (انه قال فبني صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى به طيبتم يارسول الله البارحة في مكانك) اي في محلة المعتاد اول
 الليل او آخرها (ثم اجعلنا حياجه ارجع بل عليه السلام) اي بانه (جده) وهو ظاهر المتبادر لا يحتاج الى كلف
 الدليل من غير نص على كسر ان حيث قال التقدير فاجابه بقوله ان جبريل حملني اي على البراق (الى المسجد
 الاقصى) ثم هذا الحديث ايضا دليل ساطع على ان الاسراء كان نقطة (وعن عمر رضي الله تعالى عنه) اي كاترون
 ابن مردويه من طريق عنه (قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم صليت ليلة اسرى في مقدم المسجد) اي المسجد
 الاقصى (ثم دخلت الصخرة) اي قمتها او مكانها (فادخلت) وفي نسخة فاذمكت قائم بالجر والرفع جاء على الشك في
 (مع آية ثلاث) اي من التين والحجر والصل (الحديث) اي كاسبق (وهذه التصريحات) اي في الروايات الصحيحة
 (ظاهرة) في ان النصة كانت بقصة (غير مستحيلة) اي شريفة وعقلاوية فلا (فمحمل على ظاهره) اي ولا يجوز
 العدول عنه (وعن ابي ذر رضي الله تعالى عنه) كافي المصنفين من فروع (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) بوجه بصيغة
 المفعول مخففة بوزن شديدا اي كسكت واو بل (صفتي) اضيف اليه تارة لانه كان اكافيه والى اخرى
 من حيث انه كان ملكها (وانما بك) جلة حاله (فجريل عليه السلام فشرح صدرى) اي قبل في ما يوجب
 شرح صدرى وتصرف على الدليل بقوله فخرج بانقاء الجيم وفسره بقوله شفه (ثم غلبه بما مر من لاه افضل
 مياه العالم وقد ابد الدليل حيث علمه بقوله لانه قد القه صفراً وكبراً الى اخر الفصحة) اي كاسبق (ثم اذني
 فخرج بي وعن ابي ذر رضي الله تعالى عنه آية) بصيغة المفعول اي اتاني آت وهو جبريل عليه السلام كما صرح به
 في رواية (فانه لقي) بصيغة المفعول اي قد ذهب (بي) وفي نسخة فانطلة وابي (الزمزم فشرح صدرى) الجار
 نائب الضاعل (وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) كاترون ممل (لما رأيتني) يضم
 ناء التكم (في الخبر وقد روي تسلي عن مسراي) بضم سين وواو عن علامت ميري او مكانه (فما لثني
 عن شيأى) اي من بيت المقدس وطريقه (لم ايتها) من باب الافعال اي لا احفظها ولم اضبطها وعدم اتيانها فان
 الاشياء لكل ثبات في مقام الاسراء ما شغله بالملائكة والانبياء وعجائب ملكوت الارض والسما واهل من قومه
 ان قوله لم ايتها فرينة على ان القضية كانت مناماً فاد النام اقل ضبطاً من المنبسط حيث لم يعرف انه لا فرق بين
 ضبطه مناماً وبطريقه اذ الانبياء لا تنام قلوبهم ورواها وهو اما الاحاطة بجميع علامات الطرق والمسجد الاقصى
 فليس شرطاً في حصول العلم به اذ يكفي اخباره ببعض العلامات مما يوجب وثوقه من الايات وخوارق الامادات
 فذكرت كرامته فمكون ان لا يأتى به من غير ما ذكره (ما كبرت مثله قط فرفعه الله تعالى

في انظر اليه) فاسألوني عن نبي الانبياءهم (ونحوه عن جابر) اي روى عن جابر نحو ما روى عن ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه مع اختلاف في المبني دون المعنى (وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في حديث
 الاسراء عنه عليه الصلاة والسلام قال ثم رجعت الى خديجة) اي بسرعة (وما تحوات عن جانبها) اي الى جانب
 آخر منها وفيه اشعار بتقليل زمن الاسراء مع انه كان الى السموات العلى ومدة المنتهى ومقام قاب قوسين
 او ادنى ولعله صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما رجع دخل على خديجة ثم ذهب الى ام هاني في بيتها

(... ل)

(في ابدال حج من قول انها يوم) ويروى انها روي يوم ثم الحج بضم حاء وفتح جيم جمع حجة وهو بمعنى دليل وبينه
 واثب ضميراتها مع انه راجع الى الاسراء باعتبار القول بانه كان رؤيا منام (احتجوا) بنشد الجيم اي استدلووا
 (بقوة تعالى وما جعلنا رؤياي اريال فها روي) بالنسبة الى رؤياي بالتحريك (كان الرؤيا بالهظة
 (قنائة) بجان الذي اسرى به يده يرد) اي يدفع الاحتجاج به (لانه لا يقال في النوم اسرى) لان الاسراء هو
 السير في الليل وهو لا يكون حقيقة الا في اليقظة واعتبار الحقيقة اولى من الجواز ما لم يصرف عنها صارى ثم الرؤيا
 ايضا في النوم حقيقة وفي اليقظة مجازاً لكن انما جوبه صارفة او اعان المعنى الحقيقي الى التصديق المجازي كما بينه
 المصنف بقوله (وقوله فتنه للناس بوزيد انما روي يا عين واسراة شخص) اي يجسده (اذ ليس في الحلم) بضم عين وتكسر
 اللام بمعنى الاحتلام ورؤية المنام (فتنة) اي امتحان وخبرة (ولا يكذب به احد لان كل احدي مثل ذلك في منامه
 من الكون) اي حدوث شئ لم يكن ولا لاف واللام بدل من المضاف اليه اي من كونه (في ساعة واحدة في اقطار
 متباينة) اي في اطراف مختلفة وجوانب مفترقة ونواحي تباعدة (على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية)
 اي في تفسيرها وفي المراد بوزيد رؤيا وتعبيرها (فذهب بعضهم الى انها نزلت في قضية الحديبية) وهي بخفيف
 القضية قبل هاء التأنيث صفراً ذكره الشافعي وادل اللغة وبعض المحدثين وكثير من المحدثين على تشديدها
 وهي قرية صغيرة سميت سيرة بنك عند مسجد الشجرة على نحو محلة من مكة قريبة من حدة في طريق جدة
 وتسمى الآن ثلث البئر بئر جيس والاصح ان الشجرة التي وقع تحتها بيعة الرضوان غيره مروفة الآن وهي كانت
 عند آخر الحبل واول الحرم على ما قيل وقال مالك الحديبية من الحرم وقال ابن الفراء من الحرم كذا
 قال الواقدى وهو الصحيح عندنا هذا والقضية بالضاد المعجمة واحدة القضايا قال الانطاكي ومما يؤيد ان بعضها من
 الحرم ما روى ان مضارب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني معسكره وموضع خيامه عام الحديبية كانت
 في الحبل ومضاربه في الحرم والله تعالى اعلم وفي نسخة في قصة الحديبية كسر فاء وتشديد صاد مهمله وهي انه
 صلى الله تعالى عليه وسلم رأى في المنام انه دخل المسجد الحرام فصدقه المشركون في ذلك العام (وما وقع) اي وزلت
 فيما وقع (في قوس الناس) اي جماعة منهم (من ذلك) اي من جملة مدهم وعدم دخولهم حتى امتنع بعضهم
 من تحللهم فقيل انه لم يقل في هذا امام قد دخل من قابل المسجد الحرام واعتز بان الآية مكية واجيب بانه رآها
 بمكة واخبر بها يومئذ (وقيل غير هذا) اي غير ما تقدم قيل رآها يوم بدر لقوله تعالى اذ يركبكم الله في منامك قليلا
 تبيات الاحاديث وتشبهها لهم على عمد وهم ولقوله حين ورد ما بدر كما في انظر الى مصادر القوم هذا مصرع فلان
 وهذا مصرع فلان فباغ ذلك تريباً فخر وانه (وما قولهم) انه قد سماها في الحديث اي المتقدم (مناماً) وقوله
 في حديث آخر بين النائم واليقظان) يقتضين (وقوله ايضا) اي في الحديث (وهو نائم وقوله ثم استيقظت) اي كما
 في حديث آخر (فلا حجة فيه) اي في كل واحد منها لعدم تصريح في الدلالة بهما اذ قد يحتل ان اول وصول الملك اليه
 كان وهو نائم) اي ما يدل عليه حديث الحسن البصري بنا انانام في الحجر جاني جبريل عليه السلام فمخزفي
 بعقبه فخلت الحديث (واول حله) اي ويحتل اد اول اخذه (والاسراء به وهو نائم) اي في حال نومه حديث
 وهو نائم بالمسجد الحرام ولا يلزم منه اقرار المنام (وليس في الحديث) اي في حديث مالا صحيح ولا ضعيف (انه كان
 نائماً في القضية كلها) اي في قضية الاسراء جميعها من اولها الى آخرها (الاما يدل عليه) اي في الجملة قوله
 (ثم استيقظت) وانما في المسجد الحرام) لكن يحتل احتمالات تمنع صحة الاستدلال بها على تصحيح المنام وتصريح الحرام
 (فلعل قوله ثم استيقظت يعني اصحبت) اذا الاستيقاظ غالباً يكون حالة لا صباح فغير به عنه مجازاً وهذا لا يخفى بعده
 (واستيقظ) وفي نسخة صحبة او استيقظ (من يوم آخر) اي حدث حال نزوله (بعد وصوله بيته ويدل عليه) اي على
 كونه نوماً آخر (ان اسراة لم يكن طول ليلة) اي في جيمه (وانما كان في بعضه) اي ذهاباً او اياباً كما يشير اليه تكبير
 الابل (وقد يكون قوله استيقظت وانما في المسجد الحرام لم كان غمره) بالغير المعجمة ثم الرأى لاجل ما غشيه وعلاقبه

وعنه (من غير مطع من ملكوت السموات ودرس) قال المحققون ان ان طاهر العالم والملكوت
 بطنه ونيل الملكوت العظيم (وخامس) بالخاء المعجمة اي خالط ومازج (باسمه من مشاهدة الملا الاعلى)
 اي من ملائكة السماء واصل الملا الجماعة من الاشراف والوجوه بملا ملائكة العيون كثره وعزة واراد بالملا الاعلى
 الملائكة المقربين وصفوا بذلك الموضع مكانهم اي لعلو منزلتهم وشأنهم عند ربهم (وما رأى من آيات ربه الكبرى)
 اي وما حصل له من شهود الكثرة في الوحدة ووجود الوحدة في الكثرة ونور الوحدة بلا ظلمة والكثرة والاستغراق
 في بحر النور وولاية الوجود والذهول عن غير المعبود والمقصود (فليسبق) اي لم يقبضه (ويرجع) اي ولم يرد
 من مشاهدة التجليات الالهية (الى حال البشرية) اي من اقتضاء صفات العنصرية (الا وهو بالمسجد الحرام) هذا
 وقول الدبلي خامس اي ستر ليس في محله وما ذكر فيه من الشاهد ايضا غير ملائم وهو قوله كتب ابو الدرداء الى سلمان
 يدعو الى الارض المقدسة فكتب يا اخي ان بعدت الدار من الدار فان الروح من الروح قريب وطير السماء على ارفه
 خرا الارض يقع اي على اخصب سائر فم اراد ان وطنه ارفه وارفق به ولا يرافقه (ورجعه ثالث) اي في الجمع بين
 الروايات المتفرقة والرد على من زعم ان الاسراء انما كان بروحه فقط (ان يكون نومه واقفا ظنه حقيقة على مقتضى
 الظاهر) اي المقادير بما روي حديث انس رضي الله تعالى عنه وهو قوله وانما انا في المسجد الحرام وقوله فانيظقت
 وانما في المسجد الحرام (ولكنه امرى بحجته وقلبه حاضر ورويا الانبياء حق) اي ولوى المنام (تسامع بينهم
 ولا تسام قلوبهم) اي كاثبت في الحديث واصل الحكمة في حمل جسده مع ان العمل حينئذ كان لروحه ان يشاهد
 الملائكة ذاته ويقاض عليهم من بركاته وبصير مرأاة للتجلي الالهى في نزولته وانما كان ظم وركال صفاته (وقد مال
 بعض اصحاب الاشارات) وفي نسخة اهل الاشارات (الى نحو من هذا) اي عاذا كرناه من كونه قائم العين حاضر القلب
 لهم وملكوت الرب (قال) اي بعض اصحاب الاشارات (تغيب عني) اي قد هما نوما اوقصدا (لئلا يشغله)
 بفتح اوله وثالثه وجوز ضم اوله وكسر ثالثه (شي من المحسوسات عن الله عز وجل) وفيه ان من وصل الى حالة الجمعية
 وزال عنه من شدة التفرقة لا يحجب شهود الكثرة عن وجود الوحدة وبالعكس وفيه ايضا ان المقام مقام مشاهدة
 بحجاب الملكوت لقوله تعالى لربهم من آياتنا اذا المتبادر منه رؤية العين والمحسوسات من الحواس وهي خمس السمع
 والبصر والشم والذوق واللمس وهي هيئة حالة في جميع الجسد (ولا يصح هذا) اي تغيب عن العين (ان يكون في وقت
 صلاته بالانبياء) لانه في حال الصلاة مكره عند عامة الفقهاء (ولعله كان في هذا الاسراء حالات) اي مراتب
 ومقامات فكان في اوله انما اوقفت صلاته لانه لم يزل في شهود الآيات مطالعا وفي حال التجلي مستغرقا وفي حال
 الرجوع متصبرا والاصل انه كان بين مكر وشكر وقبض وبسط وصحو ونحو وقتا وبقاء (ورجعه رابع) اي شاهد بانه
 كان يقظة ويأكل ما يكون فيه مخالفة (وهو ان بعد بانوم هنا عن هيئة الانام من الاضطجاع) ووقع للدبلي هنا
 زيادات وكذا فيما قبله مكررات ليست في الاصول المعتمدة والنسخ المتبعة (وبقوة) اي وبقوة التعبير بالتوم عن
 الاضطجاع (قوله) اي في الحديث (في رواية عبد بن) بالوصف لا بالاضافة (جيد) بالتصغير وهو حافظ كبير ثم رآه
 عبد الخيد وعبد القاب (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم امام حافظ يروي عن الحسن وعطاء وخلق وعنه ابن مهدي
 وغيره قال احمد ثبت عند كل المشايخ اخرج له اصحاب الكتب الستة (ينال انام) اي بما قال مضطجع وفي رواية
 هبة (ينضم اليه) وسكون الدال المهملة بعدها موحدة وهو ابن خالد القيسي البجلي ابو خالد البصري الحافظ المسند
 ويقال له هداية عن همام بن يحيى وحديثه في حرم حازم وعنه البخاري ومسلم وابوداود والبخاري وابو يعلى
 قال ابن عدى لا يعرف له حديثا متكررا قال الحلي وفي نسخة معاوية بدل هدية وهو غير صحيح (عنه) اي عن همام
 (ينال انام في العظيم) قال الدبلي اي بين الركن والباب وفيه ان هذا الحد الملتزم نعم قد يطلق ويراد به ما بين الركن
 الاعظم والمقام ويزم لم لكن الاظهر انه يراد به الجراقة (ورجعه رابع) اي بما قال مضطجع (وسى حطبا لما حطم من
 بطاره فلم يستقر بناء البيت على ما ذكره البخاري وسى جمر الاله جمر عن البيت اي من ادخله فيه فوداهما واحد
 وهو الم تدبر بالست باب الشمال وعن مالك الخطيب ما بين الثمام الى الباب وعن ابن حزم ما بين الركن والمقام
 والله اعلم بامام وقوله ان وكذا بقية قوله في رواية اخرى (ينال انام) اي النبي عليه السلام
 (سعى هيئته) اي الاضطجاع (بالتوم لما كانت) اي تلك الهيئة (هيئة الثمام غالبا) وقيد هذا بقوله (وهو قاعد
 او مستلق ونحو ذلك) (ورجعه رابع) اي ان هذه الزيادة من التوم (اي ذكره) (وقد روي الباقون في الباب)
 اي قره المزة عن المكان (الواقعة) بالنصب صفة الزيادة او بدل منها اي التي وقعت (في هذا الحديث) اي من
 احاديث الاسراء (انما هي من رواية شريك) وهو ابن عبد الله بن ابي ثور (عن انس رضي الله تعالى عنه وهي) اي

فهذه الزيادة المذكورة (من رواية) اي شاذة مخالفة لروايات سائر النسخات (اذن البطن
 في الاحاديث الصحيحة انما كان في صفه عليه الصلاة والسلام) اي مرة عند مرضه (وقبل النبوة) تأكيد
 لما قبله فان اول بعثة النبوة كان بعد اربعين سنة ثم ثبت شق صدره ايضا بجبل حراء عند نزول صدر سورة اقرأ
 ولا يبعد ان يشق صدره عند الاسراء ايضا كما صرح به السهيلي ان الشق وقع مرتين مرة في صفه ومرة في كبره عند
 رقيه الى العالم العلوي وكان الاول لازالة حظ الشيطان والاخر الى الحكمة والايان لكن شريك منقول بذلك
 في هذا الحديث وان وافقه السهيلي فيما هنا لك هذا وقد روي الطيالسي والحارث في مسندهما من حديث عائشة
 رضي الله تعالى عنها ان الشق وقع مرة اخرى عند مجي جبريل عليه السلام بالوحى في غار حراء ومناسبة ظاهرة جدا
 وروي الشق وهو ابن عشر او نحوها في قصة له مع عبد المطلب اخرج ابو نعيم في الدلائل قال العدة لابي زروي مرة
 خامسة ولا يثبت لكن تعقبه بعض المتأخرين وقال رواه ابو نعيم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن
 آمنة قالت واذ اضم الى ذلك قصة شق الصدر في المنام فتكون سادسة (ولانه) اي شريك (قال في الحديث قبل ان
 يبعث والاسراء باجماع كان بعد المبعث) وروي البعث (فمذا) اي فاذ كركله (يوهن) من الايمان والتوهم اي
 يضعف (ما وقع في رواية انس رضي الله تعالى عنه) اي من طريق شريك لكن قال العدة لابي في باب المعراج من
 كتاب المبعث استكثر بعضهم وقوع شق الصدر ليله الاسراء وقال انما وقع وهو صفة في حق محمد ولا ينكر في ذلك
 وقد تواردت الروايات به وثبت شق الصدر ايضا عند البعثة كما اخرج ابو نعيم في الدلائل ولكل منها حكمة فالاول
 وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم فخرج علاقة فقال هذا حظ الشيطان منكم وكان هذا في زمن الطهوية فشا على
 اكل الاحوال من العصاة من الشيطان ثم وقع شق الصدر عند المبعث زيادة في اكرامه ليلبلغ ما وحي اليه بقلب قوي
 في اكل الاحوال من التوهم ثم وقع شق الصدر عند اعادة الروح الى السماء ليتأهب للمناجاة ويحتمل ان تكون
 الحكمة في هذا الفصل المباعدة في الاسباغ بمحصل المرة الثالثة كما في شرحه انتهى وقال ايضا في كتاب التوحيد
 قد تقدم الرد على من انكر شق الصدر عند الاسراء وثبت انه ثبت في غير رواية شريك في الصحيحين من حديث
 ابي ذر وان شق الصدر ايضا وقع عند البعثة كما اخرج ابو داود والطيالسي في مسندهما ورواه ابو نعيم في الدلائل
 النبوة انتهى وقال العراقي قد انكر وقوع الشق ليلة الاسراء ابن حزم وعياض وادعي انه تخلف من شريك وليس
 كذلك فقد ثبت من غير طريق شريك في الصحيحين ولعل القرطبي لا يلتفت لانكاره لانه رواية ثقات مشاهير
 هذا او وقع شق الصدر الكريم ايضا في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه حين كان ابن عمر سجين وهي عند
 عبد الله بن احمد في زوائد المسند ذكره العدة لابي وقال صاحب الايات البيضاء في حديث شق الصدر وهو ابن
 عشر سنين رواه ابن حبان والحاكم والبيهقي وصححه (مع ان اساقفة بين من غير طريق) اي من طرق
 كثيرة (اي انسا) انما رواه اي الحديث (عن غيره) كمالك بن صعصعة وابو ذر مرفوعا (وانه لم يسمع من النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اي من غير واسطة (قال) اي انس (مرة) اي في روايته (عن مالك بن صعصعة) وهذا
 لا يضر لان مراسيل الصحابة بالاتفاق مقبولة بمجموع بها (وفي كتاب مسلم لعله عن مالك بن صعصعة على الشك)
 اي من الراوي عن انس (وقال مرة كان ابو ذر يحدث) ولا يمنع من الجمع بان اسامع الحديث منه ما جعلا فتارة
 اضاف الى واحد واخرى الى آخر تدبر ثم رأيت الحلبي ذكره قال الحاكم في الاكليل حديث المعراج صح مسنده
 بلا خلاف بين الائمة نقله العدل عن العدل ومدار روايات فيه على انس رضي الله تعالى عنه وقد سمع بعضه من النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم وبعضه من ابي ذر وبعضه عن مالك بن ابي صعصعة قال ويقضه عن ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه (واما قول عائشة) اي كما رواه ابن ابي حنيفة وابن حزم (ما وقع جسده) بصيغة المجهول وفي اصل الدبلي
 وهو رواية ما قد ثبت بصيغة المتكلم (عائشة لم تحدث به عن مشاهدته لانه لم يكن حينئذ) اي حين اذ وقع الاسراء
 (ورجعه) بالاضافة وفي نسخة زوجة اي له صلى الله تعالى عليه وسلم (ولاني من يضبط) بضم الموحدة وكسر هاء
 ابي ولا كانت حينئذ في سن من يحفظ الامور ولعله لم تكن ولدت بعد (ينضم الدال اي تلامذ الائمة) على الخلاف
 في الاسراء اي بناء على اختلاف الراغب للعلماء في زمن الاسراء (مضى) كان فان الاسراء كان في اول الاسلام على
 قول الرهري ومن وافقه بعد المبعث (ويروي ابعث بدل المبعث) (بعام ونصف) وهو مخالف لما نقله النووي فيامس
 عنه من انه بعد خمسة اعوام (وكانت عائشة في الهجرة) اي زمنها (بث نحو ثمانية اعوام) فكان الاسراء على هذا
 قبل ولادتها بنحو ثلاثة اعوام ونصف اذ قد جئت بمكة بعد البعثة ثلاثة عشر عاما (وفد قيل كان الاسراء
 خمس) اي من السنين (قبل الهجرة وقيل قباه ايام والاشبه) اي الاظهر (انه خمس) اي قبل الهجرة وهو مخالف

أحكامه النورى عنه ثم اختلف في الشهر الذى اسرى به صلى الله تعالى عليه وسلم فيه فقيل ربيع الاول وجرم به
 نوروى في الفتاوى وقيل في ربيع الآخر وجرم ايضا في شرح مسلم تبعا للقاضى المصنف وقيل في رجب وجرم به
 نوروى ايضا في الروضة وقال الواقدي في رمضان وقال الماوردى في شوال والله تعالى اعلم بالحال هذا ومعظم
 السلف والخلف من المحدثين والفقهاء ان الاسراء كان بعد البعثة ستة عشر شهرا على ما نقله النوروى عن الحريرى
 قال السبكي الاجماع على انه كان بمكة والذي تختاره ما قاله شيخنا ابو محمد الديباطى انه قبل الهجرة ستة
 اشهر في ربيع الاول قال ولا احتفال بما تضمنته التذكرة المذمومة انه في رجب واحيا المصربى ليلة السابع
 والعشرين منه بدعة (والجدة لذلك) اى لا بطلان كونه مناما ذكره الديلمى والاظهر ان يكون مراده لما ذكره من الادلة
 في احوال مختلفة في تاريخ وقت المعراج بخصوصه (تطول ليست من غرضنا) فصرنا صغارا عن اطالها فلا ينع
 احد في حتملاها (فاذا لم تشاهد ذلك عانته) اى ساء اولدت قبله او بعده (دل على انها حدثت بذلك عن غيرها) اى
 انه المتكلم حكايه لقول من اخبرها باقيا على صورته الاولى كقولك لمن قال هذه غرة التذكرة عنى من غرة قال ذوازمة
 سمعت الناس يتنجسون غيثارا برفع الناس اى سمعت هذا القول فكانها قالت سمعت من فلان او فلانة ما فقدت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فدبري خبرها على خبر غيرها) اى روايتها له عن مجمل بل لعدم ثبوته
 وعبره بقول حلافه معاوية نصافى حديث ام هانئ وغيره) اى وفي غير حديث ام هانئ كحديث ابى ذر ومالك بن
 عسفة (وابضا) مصدر ارض بمعنى عاد ورجع والمعنى وقت معاوية (فليس حديث عائشة رضى الله تعالى عنها)
 اى ما فقدت جسده (بالتأنيب) اى عند انعائه الحديث لقادح في سنده عنها اذ فيه ابن اسحق وقد تكلم فيه مالك
 وغيره (والاحاديث الاخرى) بضم فتح جمع آخرى الواردة في الاسراء (أثبت) اى اكثر ثبوتها واصح رواية من حديثها
 (لنا) وفي نسخة صحيحة (لنا) (دنى) اى لا تريد بقولنا والاحاديث الاخرى (حديث ام هانئ) اى ما اسرى
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو في بيتي (وما ذكرت فيه حديثا) بصيغة المفعول اى ولا تفتى حديث عمر
 بن الخطاب (ذكرت فيه حديثا) لعدم ورودها في الصحيح (وابضا) قد روى في حديث عائشة ما فقدت) اى جسده (ولم يدخل
 الحديث في نسخة) اى لم يثبت في نسخة (لأنه مؤذنه بعدم صحة حديث ما فقدت عنها اذا اسراء كان بمكة اجما) (وكل هذا) اى وكل
 ما ساقوا لاحقا (يوهنة) اى الوجهين اى بضعف حديث ما فقدت وروى يوهنونه بفتح الواو وكسر الهاء
 شدة وبالواو ضمير الجماعة ذكره المجازى وفيه نظر (بل الذى يدل عليه صحيح رواها به) بفتح الهمزة وكسر هاء
 ناسرا (كان) (يجب) لا تكثرها ان يكون رواها له) اى ليلة الاسراء (رواها عن ولو كانت عندها مناما لم تذكره)
 اى لم تذكر كون رؤيته له به مناما (فان قيل فقد دل الله تعالى ما كذب اغواذ ما رأى فتدبره بل ما راها) (لقاب)
 اى (للقبصر) (وهذا) اى الجمل (يدل على انه رؤيا يوم وصى) بالرفع عطف على رؤيا وقد ابعد الديلمى في قوله ووصى
 بالجر عطف على نوم اى رؤيا ووصى فيه (لا مشاهدة عين وحس) اى لا على انه مشاهدة عين وحس بصرى فهو
 عطف تفسيرى وقال الانطاكى مشاهدة نصب اى لا رؤيا مشاهدة عين تخلف المضاف واغرب المضاف اليه
 يا غراب انتهى وبعده لا يخفى (قلنا) اى في الجواب عنه (يشاهد) اى بهارضه (قوله تعالى ما راغ البصر وما طغى)
 اى ما مال غمارة وما تخاوره (فقد ساق الامر) في الرواية الى البصر وقد دل اهل النفس في قوله تعالى ما كذب
 اغواذ ما رأى اى لم يوهم القلب بالرفع (العين) بالنصب وفي نسخة عكس ذلك (غير الحقيقة) اى غير حقيقة
 ما راها (بل صدق رؤيتها) ويؤيده قراءة التشديد (وقيل ما انكر قلبه ما راها عينه) اى فيكون ضمير رأى واجما
 اليه صلى الله تعالى عليه وسلم لا الى الغواذ والله تعالى اعلم بالمراد وحاصله وما قبله انه لم يقل قلبه لما رأى لم اعرفك
 ولو قال لكذب اذ قد عرفته كما عرفه بصره اذ الامر بالقضية يدركها القلب ولا ثم يوردها على البصر نائبا بدليل
 حديث مسلم هل رأيت ربك قال رأيت به جوادى كذا قرره الديلمى ولا يخلو عن خلمان في القلب لعله يظهر بعد ذلك
 توفيق الرب تعالى

(J—f)

(وفا درین صلی الله تعالی علیه و سلم ز به جل) ای عظم شاه (وعز ای وعلب سلطانه) (فاحلف الحلف بها) ای فی رؤیته له سبحانه و تعالی بعین بصره (فما کرمته شرفه و شرفی الله عزها) ای کونما او وقوعها اوقول مسروق اها هل رأی محمد و به وفق اصل السلفی فما کرمته شرفه ای الرؤیه المذکوره (حدثنا ابو الحسین سراج بن عبد الله السافری الثقفی) (بقرائنی علیه قال حدثنی ابی) ای عبد الله و هم الخلی فی قوله ابوه هو القاضی سراج و فاته وقع فی اصله ابو الحسین ابن سراج و هو شرف السلف المسیح المعتمد (و ابو عبد الله ابن عثمان) بفتح قسطنطین (قالا) ای کلاهما

(ثنا القاضي يوسف بن مغيث) يضم ميم فقيهن نسخة مسكورة فتحية قداسة قال ابن ما كرواني اكله وابو محمد ابن عبد الله بن محمد بن مغيث اندلسي يعرف بابن الصفا ر مشهور بالعلم والادب جمع من اشعار الخلفاء من بني امية كتابا وايه يوسف بن عبد الله بن محمد بن مغيث ابو الوليد قاضي الجماعة بقرطبة جمع ابا بكر محمد بن معاوية القرشي المعروف بابن الاجر والعباس بن عمرو الصقلي وروى عنه ابو عمر ابن عبد البر النخري وابو محمد ابن حزم قاله الحميدي (ثنا ابو الفضل الصقلي) بكسر الصاد وسكون القاف نسبة الى صقلية حزم من جزائر بحر القرب ذكره الحلبي وغيره وضبط في بعض النسخ يضم الصاد وضبطه ابن خلكان بن فختين ونسبه الى الجازي وزاد في نسخة اللام وقال التماماني يفتح الصاد والقاف وكسره ما واللام مخففة فيهما (ثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده) اي قاسم وثابت (قالا) اي كلاهما (ثنا عبد الله بن علي ثنا محمود بن آدم) هو مروزي يروي عن ابن عيينة وابي بكر ابن عياش وجماعة وعنه البخاري وابو بكر ابن ابي داود وطائفة توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين (ثنا وكيع) تقدم ذكره (عن ابن ابي خالد) هو اسماعيل ابن سعيد الجبلي الكوفي عن ابن ابي اوفى وابي جحيفة وقيس وخلق وعنه شعبة وغيره حافظ امام وكان طه انا نابعي ثقة احد الاعلام اخرج له الاثمة الستة (عن عامر) وهو الصواب لا ما وقع في بعض النسخ عن مجاهد ذكره الشافعي وزاد الحلبي فانه ليس له شيء من الكتب الستة من مسروق وهو عامر بن شرحبيل ابو عمرو الشعبي الهمداني قاضي الكوفة احد الاعلام ولد في خلافة عمر وروايته عن علي في البخاري وروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الكوفة والمغيرة وخلق قال ادركت خمسمائة من الصحابة وقال ما كتبت سوادا في ياض ولا حدثت بحديث الا حفظته مات سنة ثلاث ومائة اخرج له الاثمة الستة وقال الدلمي قد روى المصنف هذا حديث مسلم بن عبد الله آخر شاهدنا لانكارها ذلك بقطة وهو يفتح السين وسكون العين واختلف في نسبه وقد يضرب به المثل في الحفظ فيقال احفظ من الشعبي وقال الرهري العلم اربعة ابن المديب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن بالبصرة ومكحول بالسام وقال مكحول ما رأيت اقله من الشعبي في زمانه (عن مسروق) انه قال لعائشة يوم المؤمنين هل رأيت محمد ربه يعني ليلة الاسراء في حال اليقظة (فقال لقد قد شعري) يفتح القاف وثنا عبد الله الفراء من القفظة وهي الرعدة اي اقنعه وقام شعر جدي من الفزع (فما قلت) اي طالبامتي تصديق بشيئ رؤيته لربه اولا ثبوتها اولا كوفي سمعت ما لا ينبغي ان يقال (ثلاث من حديث) كذا بكاف الخطاب ثبت بخط القاضي المصنف وعند العرفي بخلافها وكلاهما صحيح والمعنى من اعلمك اوردى واخبر (من فقد كذب) وفي نسخة كذبك اي اقترى فربة بالامرية فيمن وبيناها فواها (من حدث ان محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت) اي لا تسنهاده على دعوى المراد (لا تدركه الابصار الاية) اي وهو يدل على الابصار وهو اللطيف الخبير واجيب بان الآية دالة على انه لا يخطئ به ولا يخفى عنه حاسة بصرا ذاتي تجلي نور كماله وصفة كبرياء جلالة الحديث مسلم فوالى اراه اي سبحانه فربة كيف اراه اذ كمال التور يمنع الادراك من غاية الظهور واما ذاتي تجلي بما يسهه نطاق القدرة البشرية من صفات جلاله الصدية فلا اعتبار لرؤيته بدون اساطة فتني الاية رؤيته على سبيل الاساطة لا يوجب نفي رؤيته بدونها لا محالة (وذكر) مسروق (الحديث) اي الخ قال التماماني الاولى هذه والثانية قوالها رضي الله تعالى عنها من زعم انه صلى الله تعالى عليه وسلم كنتم شيئا من الوحي ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية والثالثة من زعم انه صلى الله تعالى عليه وسلم يخبر بما يكون في غد فقد اعظم القرية ثم قرأت ان الله عنده علم الساعة الاية انتهى وزاد الانطاسكي والله تعالى لي له المراج لكن انشروي صحيح الرؤية في الفتاوى وثقة عن المحققين والله سبحانه وتعالى اعلم قال الحلبي هذا الحديث الذي ساقه القاضي هنا هو في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وهو في البخاري في التفسير عن يعقوب عن وكيع بالسند الذي ساقه القاضي فهو بدل ولوروا القاضي من طريق البخاري كان يقع له اعلى من هذا وسبب عدول القاضي عن اخراج هذا الحديث من احده الكذب مع انه بين القاضي وبين شيخ الشيخ البخاري وكيع سبعة وهذا الذي ساقه بينه وبين وكيع ثمانية فالذي في الصحيح اعلى ليدفع وليظهر كثرة التبعيخ والسموعات والله سبحانه وتعالى اعلم بالنيات (وقال جماعة) اي من المحدثين والمتكلمين (بقول عائشة وهو المشهور) اي كما رواه الشافعي (عن ابن مسعود) اي انه رأى جبريل (ومثله) اي في كونه مشهورا ما رواه البخاري (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه قال (انما رأى جبريل عليه السلام واختلف عنه) اي عن ابي هريرة اذ قد روى عنه انه قال رأه بعينه كابن مسعود وابي ذر والحسن وابن حنبل (وقال بانكار هذا وامتناع رويته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين) جوزان يكتفون المنار اليه ما لم يشتهر من قول ابي هريرة انه رأه بعينه

[illegible]

روى عن عائشة وروى عن ابن عباس وابن عمر وغيرهم وعنه ابنه يوسف والمنهال بن عمرو وعاصم
 الاحول وخالد الحذاء وجعانة ونفحة ابوزرعة والشافعي واخرج له الائمة الستة (قال) اي عبدالله بن الحارث (اجتمع
 ابن عباس وكعب فقال ابن عباس اما نحن - وهاشم فبقول ان محمدا قد رأى ربه عز وجل مرتين فكبر كعب
 حتى جاوزته الجبال وقال) اي كعب ابن عباس (ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكانه موسى ورأه
 محمد بقلبه) اي وبصيرته ايضا قاله الدليجي اقول الظاهر ان هذا قول كعب وانه يخاف لقول ابن عباس وتكبيره
 كان له عظيم الامر وتغيب القدر واما ما قاله ابو الفتح العيمري في سيرته في الاسراء بالفظه وروينان طريق
 القرمذي حدثنا ابن ابى عمر ثنائين عن محمد بن عبد الله بن النعمان قال لقي ابن عباس كعبا يعترفه فسأله عن شيء فكبر
 حتى جاوزته الجبال فقال ابن عباس ان ابني وهاشم يقولان ان محمدا رأى ربه فقال كعب ان الله تعالى قسم رؤيته
 وكلامه بين محمد وموسى فكلام موسى مرتين ورأه محمد مرتين فقال الدليجي لم ار هذا الحديث في اطراف المزني
 فان كان في الجامع فانه له سقط من نسختي وان كان من طريقه في غير الجامع فلم اؤت عليه قلت وعلى تقدير نبوته
 فقلعه عنه روايتان (وروى شريك عن ابى ذر بن ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كذب القواد ما رأى) قال رأى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ربه فيه انه يسمي بمحمد بن حنبل احتمالين واغرب الدليجي هنا حيث قال اي بقلبه بشهادة اول الامة
 وهو منقاد لما سبق عنه من تقرير الرواية بالبصر فتدبر (وحكى السمرقندي) اي كرواية ابن ابى حاتم (عن محمد بن
 كعب) اي القرمطي كما في نسخة صحيحة وهو ابى جليل (وربيع بن انس) هو ايضا تابعي مشهور (ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم مثل هل رأيت ذلك قال رأيت بغوادى ولم اربيعي) وهذا الحديث صريح في طرفي الانبيات
 والنبي ولا يصح كون الحديث مرسل لانه حجة عند الجمهور ولا سيما وقد اعتضد بما رواه ابن جرير عن محمد بن كعب
 عن بعض اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من فروعنا واما قول الدليجي لعله في المرة الاولى اذ قد روى ابن عباس
 انه رآه مرتين فلا يقام الحديث من وجوه يعلمها اهله (وروى مالك بن بخامر) بضم ختية لخاء معجمة مخففة
 فالف قيم مكسورة فراء لا يصرف للعلمية ووزن الفعل يقال له صحيحة والاصح انه تابعي روى عن جماعة من
 الصحابة منهم عبد الرحمن بن عوف وروى عنه معاوية بن ابى سفيان وجماعة من التابعين وفي نسخة وروى عن مالك
 ابن بخامر (عن معاذ بن النسي) صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت ربي فيه احتمالا لان كان في الاسراء لكن قال
 المزني حديث مالك بن بخامر عن معاذ بن النسي في بعض الروايات انه في النوم (وذكر كعب) اي جلة من الكلام وقال
 الانطاكى من دأب السلف اذ اوقع في الحديث لفظ يستعظمون التصريح به ان يعبروا عنه بقوامهم وذكر كلمة
 اي كلمة عظيمة (فقال ابو جعفر بن محمد بن الحسن الملاح على الحديث) وهذا حديث جليل ولفظه طويل وتفعه بن زيل
 ولا يد من ايراده ليقع الوقوف على مراده فقد رواه احمد وغيره عن معاذ قال صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 صلاة القدوة ثم اقبل علينا فقال اني اسألكم اني قد كنت من الليل فصليت ما قدرتي فتعسفت وفي رواية فوضعت جنبي
 فاذا ابارني في احسن صورة وهو حال منه صلى الله تعالى عليه وسلم او من ربه ولا اشكال فيه كما قال البيضاوي
 اذ قد يرى الشائم غير المتشكل منككلا وعكسه ولا بعد ذلك خلا في الرواية ولا في خلد الشائم فقال يا محمد فبم يختصم
 الملاح الاعلى ورواية المصاييح فبم يختصم الملاح الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي رب مرتين قال فوضع كفه وفي رواية يده
 بين كفتي فوجدت بردها بين يدي وفي رواية فوجدت بردها بين يدي فعلت ما في السماء والارض وفي الرواية
 الثانية فتعجب لي كل شيء وعرفت ما في السماء والارض ثم تلا هذه الآية وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض
 وابراهيم من المؤمنين ثم قال فبم يختصم الملاح الاعلى يا محمد قلت في الكفارات قال وما هن قلت المشي على الاقدام
 المسالطات والجلوس في المساجد الصلوات وفي رواية خذ الصلوات والبلاغ الوضوء اما كنه على الذكر
 وفي رواية في المسكارة من يفعل ذلك يمشي بخير ويبتغي ويكن من خطيئته كيوم ولدته امه ومن الدرجات الطهارة
 الطهارة وبذل السلام وان يقوم بالليل والناس نيام ثم قال قل اللهم اني اسألك الطيبات وترك المنكرات وفعل
 الخيرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتوحي علي واذا اردت فتنة في قوم فتوفني غير مقتون قال الانطاكى
 واعلم ان من العلماء من امتنع عن الكلام في تأويل قوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق آدم على صورته ومنهم من تكلم فيه فقيل قوله
 روى انه هجر ابانور في تأويله قوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق آدم على صورته ومنهم من تكلم فيه فقيل قوله
 في احسن صورة يحتمل ان يكون حاله ان رأى وهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه رأيت وانا في احسن
 صورة وصفة من غاية انعامه واسطفاه تعالى علي ويحتمل ان يكون حاله ان الملقى وهو الرب جل جلاله وصورته وانا
 في احسن صورة وصفة من غاية انعامه واسطفاه تعالى علي ويحتمل ان يكون حاله ان الملقى وهو الرب جل جلاله وصورته وانا

وعلى معنى صفته يقال صورة هذا الامر كذا وكذا اي صفته وقال وهو المراد هنا قال في جامع الاصول المراد انه
 اتاه في احسن صفته ثم المراد بالاختصاص تشاؤمهم في فضل تلك الاعمال واي يفتح الهمزة بمعنى يادقوله مرتين
 متعلق بقوله فقال قيم يختصم الخ اي جرى السؤال من ربي والجواب مني مرتين وقوله فوضع كنهه بين كتي كناية
 عن تخصيصه تعالى اياه بزيد الفضل وايصال الفضل اليه والا فلا كف ولا وضع حقيقة كما ان من عادة الملوك
 اذا اراد احدهم ان يقرب بعض خدمه من نفسه وبذكره احوال مملكته ان يضع يده على ظهره وبلق ساعده
 على عنقه تلطفا به وتعليما لشأه والبردار امة والضعيف في بردها يعود الى الكف واوديقوله بين يدي قلبه وهو كناية
 عن وصول ذلك القيص الى قلبه انتهى وهذا كله يحتاج اليه اذا صح الحديث في اليقظة والله اعلم (وحكى عبد
 الرزاق) وهو ابن همام بن زافع الحافظ الكبير الصفي احد الاعلام صاحب التصانيف روى عن عبيد الله
 ابن عمرو عن الاوزاعي والثوري ومعمرو خلانق وعنه احمد والشافعي وابن معين وجماعة وقد وثقه غير واحد واخرج له
 الائمة الستة وثقه عليه الشيع وهو غير ثابت فيه بل كان يجب عليه ان يرضى الله تعالى عنه ويغض من قائله وقد قال
 سلمة بن زياد سمعت عبد الرزاق يقول والله ما انتشر ح صدري قط ان افضل عليا على ابي بكر وعمر رضي الله تعالى
 عنهم (ان الحسن) اي البصري (كان يحلف بالله لقد رأي محمد بن) فيه احتمالان (وحكا) اي قل مثله (ابو عمر
 الطنكي) يفتح الفاء المهملة واللام والميم فتون ساكنة فكاف مكسورة وهو الامام الحافظ المقرئ ابو عمر بن عبد
 روى عنه ابن عبد البر وابن حزم وغيرهما وكان راسا في علم القراءات ذاعنابه ثامة بالحديث اماما في السنة توفي
 في ذي الحجة سنة تسع وعشرين واربع مائة (عن عكرمة) تقدم ذكره (وحكى بعض المتكلمين) قال الحلبي
 لا اعرفه (هذا المذهب عن ابن مسعود وحكى ابن اسحق) اي صاحب المغازي (ان مروان سأل ابا هريرة هل رأي
 محمد بنه في المنام) وروى هذا ابن عبد الحكم ابن ابى العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي
 ولد سنة اثنتين ولم يصح له سماع ولا رؤية روى عن عثمان وعلى وزيد بن ثابت وروى عنه عروة ومجاهد وعلى بن
 الحسين وولته تسعة اشهر واما وعقل ابنه عبد الملك بعده اخرج مروان السنة غير مسلم الا ان البخاري روى حديث
 الحديث عنه موقوفا بالمسور بن مخرمة (وحكى النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول بحديث ابن عباس
 بعينه رآه رآه) اي كرهه (حتى تقطع نفسه) يفتح النون (يعني نفس احمد) اي ابن حنبل كافي نسخة صحيحة وهذا تفسير
 من المصنف او غيره قال بعض الخبايا من العلماء كلاما معناه ان احمد لم يقل انه رآه ليلة الاسراء او انما رآه في النوم يعني
 الحديث الذي فيه رأيت ربي في احسن صورة الحديث يعني رؤيا الانبياء وحى (وقال ابو عمر) الظاهر انه اراد به
 ابن عبد البر فانه الفرد الاكل الا شهر خلافا للعلي ومن تبعه حيث قال الظاهر انه ابو عمر المتقدم يعني الطنكي
 (قال احمد بن حنبل رآه بقلبه وجبين) يفتح الجيم وضم الموحدة وقيل تفتح اي خاف احمد وتاخر عن القول بروايته
 بالابصار اي الحسية (في الدنيا وقال سعيد بن جبير لا اقول) اي انه رآه ولا لم يره وهذا يدل على غاية الاحتياط منه
 وعلى تماسك الادلة عنده (وقد اختلف في تاويل الآية) اي آية ما كذب القواد ما رآى او قوله تعالى ولقد رآه نزلة
 اخرى (عن ابن عباس وعكرمة والحسن بن مسعود رضي الله تعالى عنهم وحكى) صيغة الجوهول (عن ابن عباس
 وعكرمة رآه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود رآه جبريل وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل) هو الامام الحافظ الثبت
 محدث مرار روى عن ابيه وخلانق وعنه اسحاق وغيره (عن ابيه انه قال رآه) وقد سبق الكلام عليه من جهة منبأه
 ومعناه (وعن ابن عباس في قوله المشرح به صدره قوله وروية وشرح صدر موسى للسلام) اي اجابة
 لدعوة عليه الصلاة والسلام رب اشرح لي صدري وما يمنهم ما بين اذا الاول مراد ومطلوب المحبوب والثاني مراد
 وطالب الامر غوث وقال ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري رضي الله تعالى عنه (كذا في السج والاول ان يقال
 رحمه الله انه ليس من عصابة (وجماعة من صحبه انه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رأى الله تعالى يسمه
 وعيني رآه) قال الحلبي هذا هو الشيخ القدوة امام المتكلمين علي بن اسماعيل ابن ابى بشر بن سالم بن عبد الله بن
 موسى بن بلال ابن ابى بردة ابن ابي موسى عبد الله بن قيس ابو الحسن الاشعري كان اول معتزليا ثم ترك ذلك بروايها
 في نومه لمتي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان لا يتكلم في علم الكلام الا ان يجب عليه قياما في الحق وكان حبرا عظيما
 لا يناضل ولا يبارى قال القاضي ابو بكر الباقلاني افضل احوال ان افهم كلام ابي الحسن والائمة اثنتين ومائتين
 ومات قبل الثلاثين والثلاثمائة على الاصح قال الشيخ ابو محمد الجويني والدام الحارمين كان شافعيان فقه على الشيخ
 ابي اسحق المرزوي وقال النجاشي ابو الحسن هذا ما اكرهه (قول) اي الاشعري (في آية) اي سورة
 اوتيناها من الانبياء عليهم السلام قد اوتى منها) اي حقيقة وتظهرها صورة (نيسا صلى الله تعالى عليه وسلم

وخص من بينهم بتفضيل الرؤية) اي زيادة حصول الرؤية واللقاء ووصول الدرجة العليا في ليلة الاسراء (ووقف
 اي توقف (بعض مناجيا) جمع منجاة وهو القياس او شج على غير قياس (في هذا) اي في ذلك كافي نسخة (وقال
 ليس عليه دليل واضح) اي على ثبوت وقوعه (ولكنه جائز ان يكون) اي جائزا ان لا يكون وهذا يحتمل ان يكون
 من كلام القاضي وان يكون من كلام الاشعري (قال القاضي ابو الفضل رحمه الله) اي المصنف (والحق الذي
 لا امرأه) اختال من المربة اي لاشك (فيه ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلا وليس في العقل ما يجعلها) اي شيء
 من فوهم واحتمال يحكم باستحالتها بلزومه بجواز وقوعها فيها (والدليل على جوازها في الدنيا موال موسى لها)
 اي حيث قال رب انظر اليك مع اعتقاده انه تعالى يجوز ان يرى فيها سألها (وحيال) بضم الميم اي ومن الحال
 (ان يحتمل نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسأل الا جازا غير محال) اي غير مستحيل كافي نسخة
 لاستحالة سؤال الانبياء ما يكون من المحال (ولكن وقوعه ومشاهدته) اي لئبنا صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة
 (من الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله تعالى) بتشديد اللام اي اطعمه اياه (وقال له الله تعالى) اي لموسى اي غير
 ناف للجواز (ان تراني) اي دون ان اري المؤذن بغيره اي المشعري جواز بل فيه ما يدل على نفي وقوعه فقط حيث
 قال لن تراني (اي لن تطيق) اي تحمل تحلياني (وان لم تحمل رؤيتي) اي في الدنيا لا تدار الفناء واللقاء انما يكون
 في دار البقاء وحال الاسراء بعد من امر الآخرة بدليل الكشوفات والآخرة والمقامات الفارقة المقتضية لحرق
 العادة في قوة بنية نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الحالة (ثم ضرب) اي بين (له مثلا) وفي نسخة مثلا
 (بما هو اقوى من بنية موسى) بكسر موحدة ومكون فون فتحة اي من تركيب بناء جسده واعضائه جسمه (وابت)
 تفسير لا قوى (وهو الجبل) اي بحسب الهيكل الصوري حيث قال ولكن انظر الى الجبل فان استقرار مكانه فسوف
 تراني (وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا) اي يقتضي ردّها ويرى وقوعها محالا (بل فيه جوازها على الجبل)
 اي دليل جواز وقوعها في الجملة حيث علق وقوع رؤيته على استقرار الجبل في مكانه بعد تحلي رؤيته والتعليق
 بالممكن بعيدا لا مكان اذ معنى التعليق هو ان يقع على تقدير وقوع المعاني عليه والحال لا يقع على تقدير اصلا (وليس
 في الشرع) اي في الكتاب والسنة (دليل قاطع على استحالتها) اي استحالة جوازها (ولا امتناعها) اي ولا دليل على
 امتناع وجودها (اذ كل موجود) اي لانه سبحانه وتعالى موجود بل واجب الوجود وكل موجود جائز لرؤية
 (فروية جائزة غير مستحيلة) كما قال الاشعري (ولا حجة لمن استدلل على منعها) اي امتناع جوازها (بقوله تعالى
 لا تدركه الابصار لا اختلاف التأويلات في الآية) اي ومع الاحتمال لا يصح ان يكون حجة اذ قد قيل المراد
 بالادراك الاحاطة ولا يلزم منه نفي مطلق الرؤية وقيل ليس عاما في الاوقات فيخص ببعضها ضرورة الجمع بين الأدلة
 ولا في الانشاص اذ هو في قوة قولك لا كل بصير يدركه فيخص ببعضهم لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
 وقد اغرب عز الدين بن عبد السلام في قوله لا تراه الملائكة (واذا ليس) عطف على الاختلاف وقيل على قوله
 كل موجود ولا يخفى بعده اي ولانه لا يقتضي قول من قال في الدنيا اي بمنه في الدنيا (الاستحالة) اي
 للرؤية لانه ليس نصا في المنع بل اخذت او بل واحتمال لا يقتضي الاستحالة (وقد استدلل بعضهم بهذه الآية اي آية
 لا تدركه الابصار) نسيها على جواز الرؤية وعدم استحالتها على الجملة اذ معناه وفي الاحاطة جواز الرؤية (وقد قيل)
 اي في تأويل الآية (لا تدركه ابصارا كقوله) على ان اللام لا عهد بقرينة قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (وقيل
 لا تدركه الابصار لا تحيط به) اي كما مر مرارا (وهو قول ابن عباس) وقد قيل اي في التأويل (لا تدركه الابصار)
 اي انفسها (وانما يدركه المبصرون) اي بسببها وبقرينة الهيمنة في ما هو بضم الميم واسكان الباء وكسر الصاد قال تعالى
 فمن ابصر فلنفسه والمعنى ان الادراك انما يكون للبصر بواسطة البصر لا بصرفه (وكل هذه التأويلات
 لا تقتضي منع الرؤية ولا استحالتها) اي بل تقتضي جوازها (وكذلك لا حجة لهم) اي على منعها (بقوله لن تراني
 الآية وقوله ثبت اليك لما قدمناه) اي للتأويل الذي قدمناه وهو قوله اي لن تطيق مما يؤذن بجوازها كسؤال
 موسى اياها (ولانها) اي آية ان تراني (ليست على العموم) وفي نسخة من العموم اي في نفيها لجمع افراد الانسان
 في جميع الازمان لجواز ان يراه غير موسى عما يخلق الله فيه استعداد الهاء في ايمانها كليلة الاسراء فان لن لنفي المستقبل
 فقط ولا تفيد توكيد النفي في الاستقبال ولا تأييده على ما عليه اهل السنة خلافا للزمنشري واهل الاعتزال حيث
 يدعون انها تفيد التوكيد اولا تأييده وقوله تعالى وان يخشوا الله ويؤمنوا فله انكسر اليوم انفسا اذ يلزم تكرار الابد
 وعدم فائدة التقييد باليوم (ولان من قال معناها لن تراني في الدنيا انما هو تأويل) اي على لا يقتضي استحالة ولا منعها
 فيها ما لجواز اختصاص المنع فيها بموسى دون غيره على انه قد يقال ان حالة الاسراء مما لا يعد من احوال الدنيا بل

انما هي من مقامات العقبي او حالة اخرى كالبرزخ (وايضاليس) وفي نسخة فليس (فيه) اي في قوله تعالى لن تراني
 (نص الامتناع) اي من الرؤية مطلقا (واما جات) اي آية لن تراني مفعلة بامتناعها (في حق موسى) اي خصوصا
 ولا يلزم من منع الخصوص منع العموم مع انه قابل للتقييد بذلك المكان والزمان (وحيت تطرق التاويلات)
 يحدف احدي التاويلات اي تردد وتنازع وتراحم ويؤيدها في نسخة تطرق ويؤيدها قوله (وتسلط الاحتمالات) عطف
 تفسير (فليس للقطع) اي لقطع المنع (اليه) اي الى امتناع الرؤية (حييل) اي طريق ودليل (وقوله ثبت اليك) اي
 ما قول بقوامه (اي من موالي) اي من الاقدام على دعائي (مالم تقدر لي) وروي بضم التاء وقمها وفتح الفاف فلا
 يلائم الامع ضم التاء وتشديد الدال فيكون المعنى مالم تقدر لي في الازل وكتبته على في سابق علمك واما مكنونها
 فمعنسه مالم يجعله في قدرتي ووسعي كذا ذكر التلصاف (وقال ابو بكر الهذلي) بضم هاء وفتح ذال مجع (في قوله لن تراني
 اي ليس لبشر ان يطبق ان ينظراني في الدنيا) اي والاسراء ليس من الدنيا بل من الاخرى (واته) اي الشان (من
 نظراني) اي في الدنيا (مات) اي في الحال بدليل معني موسى حين رأى الجبل قال المزي ويؤيده ما في مسلم من
 حديث الجبل فاعلموا انه اعور وان الله سبحانه وتعالى ليس باعور وان احد امكنكم لن يرى ربه حتى يموت (وقد
 رأيت لبعض السلف والمتأخرين ما معناه ان رؤيته تعالى في الدنيا ممنوعة) اي لامن حيث ذاتها لثبوت جوازها
 فيها كما مر الكلام عليها واما امتنع فيها (لضعف تراكيب اهل الدنيا) اي بغيرهم (وقوام) بضم القاف وتخفيف
 الواو اي حواسهم (وكونها متغيرة عرضا) بفتح عين وضبطه بعضهم بفتح الغين المجع والراء وبالضاد المجع اي هدا
 فلو ان غرض والافان سهام وفي نسخة صحيحة وكونها معرضة بتدبير الالهة لفرجة اي هدا (للا فأت)
 من يوجب قوة وبواكب للاداء فمضة تقتضي نقصانها (واضاه) اي مما يوجب زواها (فلم تكن لهم قوة على الرؤية)
 اي في الدنيا (فذا كان) اي الشان (في الآخرة وركبوا ركبا آخر) اي اقوى وابق من الاول (ورزقوا قوت) بضم
 وتخفيف قاف متوينا بضم قاف وفتح حواش وفي نسخة قوة (ثابتة) من الثبوت وفي نسخة ثابتة بالنون والياء
 (باقية) اي تامة وافية (وأم) بصيغة الفاعل والمفعول اي اكل (الله انوارا بصارهم) اي الظاهرة (وتلويهم) اي
 وبصارهم الباطنة (قروا بها) بفتح قاف وضم واو واصل قروا فاعل بالنقل والحذف وهو جواب الشرط اي صاروا
 ذوي قوة في الآخرة (على الرؤية) وهذا امر ظاهر وقول باهر ولا غبار عليه ولا شقاق لديه اذ لا مريية ان الله تعالى
 يخلقهم في العقبي على خلق اكل منهم في الدنيا من جهة جميع القوى كما جات الاخبار فيه في الاكل والشرب والجماع
 وغير ذلك فلا يترك زيادة قوة السامعة والباصرة ونحوها هناك لاسيما وقد نفي الشرع اثبات الرؤية للعامة في الدنيا
 واثبتها للخاصة في العقبي فلا بد من الجمع بين الادلة كما هو دأب الائمة وهو لا ينافي استواء القدرة الكاملة في حاق
 الائمة والمستقلة الشاملة فانه قد وقع قول الدلعي وهذا من دعوى بلائمة اذ الله ادر على خلق ذلك لهم في الآخرة
 فادري خلقه لهم في الدنيا فلا وجه لتخصيص ذلك بالآخرة ولا دليل عليه اذ الرؤية بمجرد خلقه غير مشروطة
 بشئ (وقد رأيت نحو هذا) اي مثل هذا القول المنقول عن بعض السلف بعينه (المالك بن انس) وهو امام المذهب
 (رحمه الله قال لم يرب بصيغة المجهول اي ما يرى الله سبحانه وتعالى (في الدنيا لانه) اي الله تعالى (باق ولا يرى الباقي
 بالباقي) اي بالحس الثاني او بالمكان الثاني (فاذا كان) اي امر الرؤية (في الآخرة ورزقوا بصارا باقية) اي
 وبصار قوتية (روى الباقي بالباقي) وضبط الانطاكى وربي بكسر الراء وسكون الياء ثم مزعة على بناها المجهول (وهذا)
 اي الذي قاله مالك وما سبق هنالك (كلام حسن لم يرب) اي ومرام مستحسن صريح ولا عبرة بمنع الدلعي هذه العلة
 (وليس هو) اي امتناعه وفي نسخة صحيحة وليس فيه اي في امتناعه في الدنيا (دليل على الاستحالة) اي على كونه
 محالا في العقبي المطلقا وفي ذاته بل ليس امتناعه واستحالة (الامن حيث ضعف البصرة) اي قدرة العبد وضعت
 بينه وفناء حاله وقوته (فاذا قوى الله تعالى من شاء من عباده) اي على ما شاء من مراده (واقدره) وفي اصل
 الدلعي قدره بتشديد الدال اي وجعله قادرا (على حمل اعباء الرؤية) بفتح الهاء وسكون العين فوحدة بعدها الق
 محدودة جمع هي بانكسر وهما الحيل الثقيل ومنه العباء اي تحمل انما لم تحت ثقلها ما جلاها (لم تنزع) اي
 الرؤية (في حق) اي في حق ربه (وفي ان تخصص بان يربى اب اعطاه الله سبحانه ونف على اوى الى ابوب عليه
 السلام انك لتنظر الى غياقصال اربابهم انهم في الدنيا لاجل انهم في الدنيا لاجل انهم في الدنيا لاجل انهم في الدنيا
 بالبقاء وحكي انه دخل على ابن الماجنون رجل ينكر حديث القيامة وان الله ياتيهم في صورته فقال له يا بني ما تنكر
 من هذا فقال ان الله تعالى اعظم من ان يرى في هذه الصورة فقال يا اخي ان الله تعالى ليس في صورة عظمته ولكن تنظر
 عياله حتى تراه كيف يشاء فقال رجل انوب اليه ورجع ما كان عليه (وهو من ماذر في قوة بدر موسى) ونجد

عالمها اصلا وسلام وهو ادر اهما) بالذات المجع اي مضية ولوغه (بقوة الهية مصاعها) بصيغة المجهول
 اي اعطياها (لاذرا لما ادر اهما ورؤية ما رآه) اي في الجبل اذ رؤية موسى كانت مرتبة على النظر حين تجلي الرب على
 الجبل بخلاف رؤية تيسر الاكل (والله تعالى اعلم) اي بحقيقة الحال وحقيقة الحال (وقد ذكر القاضي ابو بكر) يعني
 الباقلاني لان القاضي ابا بكر بن العربي معاصر للمصنف اذ مولده سنة ثمان وستين واربع مائة ومائة سنة ثلاث
 واربعين وخمسمائة ومولد المصنف سنة ست وسبعين واربع مائة ومائة سنة اربع واربعين وخمسمائة ذكره الشيعي
 ونسبه بالنون على غير قياس اذ القياس ان يقال بانهم مزبدل (في اثناء اجوسه عن الابين) اي الدالين على نفي الرؤية
 وهما لا تدركه الابصار ولن تراني (ما معناه) اي الذي مؤذاه لالظه وميناه (ان موسى عليه الصلاة والسلام رأى الله
 تعالى) اي بواطة تجلي ربه للجبل (فلذلك خسر) بفتح خاء (صعقا) بفتح فسكون وروي بتخمين اي سقط مغشيا
 عليه والا فاصعق بمجرد رؤية الجبل كما بعيد في النظر السديد (وان الجبل رأى ربه فصارد كما) اي مدكو كما مدقوا
 (بادراك) متعلق برأى (خلق الله تعالى له) اي في الجبل كما نقله المازدي عن الاشعري وقال الامام الرازي في المعلم
 خلق الله تعالى في الجبل حياة وعقلا وهما خلق في الرؤية فقرأى بها (واحتسب) اي افاضى ابو بكر (ذلك) اي
 رؤيتهما ربه ما (والله تعالى اعلم من قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه) اي وبقي على حاله وشأنه عند تجلي ربه
 (فسوف تراني ثم قال فلما تجلي ربه للجبل) اي بلا كيف (جعله ذكرا وخر) موسى سقعا وتجاهه للجبل هو طم وره) اي
 طهورا تاما بلا كيف (حتى رآه) اي بناء (على هذا القول) اي الذي عزاه للقاضي ابي بكر (وقال جعفر) اي الصادق
 (ابن محمد) اي الباقر في حكمة الواسطة في الرؤية (شغله) اي الله سبحانه وتعالى اي موسى (بالجبل حتى تجلي) الاظهر
 حين تجلي (ولولا ذلك) اي الشغل بالجبل (لمات) اي موسى (صعقا بلا فاقة) اي بعده مطلقا قال المصنف (وقوله
 هذا) اي قول جعفر (يدل على ان موسى رآه) اي رؤية الواسطة من وراء حجاب فلا ينافي قوله تعالى ان تراني بلا واسطة
 وهذا جمع سديد وقد ابد الدلعي بقوله هنا وهذا بعيد (وقد وقع لبعض المفسرين) اي حيث قال (في الجبل)
 اي في حق (انه رآه) اي رأى تجلي ربه بادراك وعلم خلقه في خلقه فانه لا اذ الدلعي بمجرد التجلي بلا ادراك بعيد كيف
 وقد نقل المازدي عن الاشعري ان معنى التجلي ان الله تعالى خلق فيه حياة وعقلا ورؤية فقرأه وهذا نص منهم
 على اثباتها كذا ذكره الدلعي (ورؤية الجبل له) اي ربه تعالى (استدل من قال برؤية تيسر) اي الله سبحانه وتعالى
 (اذ جعله) اي جعل الله تعالى ما ذكر من رؤية الجبل له (دليلا على الجواز) اي للرؤية قال الدلعي ذكر الضمير نظرا
 لما بعده والاولى ما قدمناه مع ان المصدر يؤث ويذكر تدبر (ولامرية) بكسر الميم وتضم اي ولا شك (في الجواز)
 اي جواز الرؤية (اذ ليس في الايات) اي آية لا تدركه الابصار وآية لن تراني وآية فان استقر مكانه فسوف تراني
 (نص في المنع) اي للرؤية بل هي مشيرة الى الجواز في مقام المرام كما سبق عليه الكلام (واما وجوها) اي وجوب
 وقوعها (لتيسر) صلى الله تعالى عليه وسلم (والقول) اي الجزم (بانه رآه بعينه فليس فيه فاطع) اي من قواطع
 الادلة اي على وقوع الرؤية (ولانص) اي دليل صريح يعول في ثبوت وقوعه عليه (اذ المفعول فيه) اي المتعدي عليه
 في هذا الاستدلال (على آبي العجم) اي قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ما زاغ البصر وما طغى (والتنزاع مع ما
 ما نور) اي والاختلاف في معنى الايتين بين الائمة في كتب التفسير والسيرة كور ومسطور (والاحتمال)
 اي العقلي والنقلي (لهما مكن) اي من حيث دلالتهما على الرؤية وعدمها لعدم صراحتهما بها (ولا اثر فاطع متواتر
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي يكونه رآه بعينه وفي نسخة صحيحة لذلك اي لما ذكر (وحديث ابن عباس
 رضي الله تعالى عنه) اي الذي تقدم من انه رآه بعينه (خبر عن اعتقاده) اي الذي نشأ عن استنباطه (لم يسهل الى
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حق ومعتبر فيجب بالنصب (العمل) وفي نسخة العلم (باعتقاده مضمة) بتشديد
 الميم المفتوحة اي مفهومة ومضمونة من رؤية ربه بعينه (ومثله حديث ابي ذر في تفسير الآية) اي قوله رأى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ربه (وحديث معاذ) اي رأيت ربي في احسن صورة (محمدا) بكسر الميم (للتاويل)
 اي على ما تقدم من انه رآه بفؤاده اوفى منامه (وهو) اي والحال ان حديثه (مضطرب الاسناد والمتن) اي ومن
 المعلم ان اضطراب احدهما موجب لضعف الحديث فلا يصلح للاستدلال لاجتماع ما سبق من الاحتمال ثم اضطرابه
 من حيث الاسناد فانه تارة يروي عن عبد الرحمن بن عابس الحضرمي مرسل فان عبد الرحمن ليس بصحابي وتارة
 عن معاذ بن جبل واضطرابه من حيث المتن فانه رواه الطبري في كتابه باسناد عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل
 قال احتبس علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة القدوة حتى كادت الشمس تطلع فاما صلى القدوة
 قال اني صليت ايلة ما قضيت لي ووضعت جني في المسجد فانا في ربي في احسن صورة الحديث ورواه احمد بن حنبل

على هذا السياق وفيه ان في من الليل فصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استيقظت فاذا اناب بي عز وجل
 في احسن صورة الحديث فقد اختلف متن الحديث فكما ترى وسباق الاستناد واحد والاختلاف في متن
 حديث واحد موجب للاضطراب (وحديث ابي ذر الاخر) بالرفع على انه صفة لحديث (مختلف) بكسر اللام
 اي من حيث اللفظ والمبنى (مختلف) اي من حيث المعنى (مشكل) اي حيث لا يمكن الجمع بينهما ولا ترجيح احدهما
 او محتمل لان يكون رأه ولم يره او رأه بعينه او بقلبه مشكل من حيث اطلاق النور على الذات والنور بمعنى المنور
 من جهة الصفات (قروي) وروي فيروي وهو حديث ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك
 فقال (نور) اي هو نور عظيم (أني اراه) بهمة مفتوحة فتون مشددة مفتوحة بمعنى كيف اي كيف يتصور
 ان ارى الله تعالى فان الشيء يري بالنور وهو اذا غشي البصر حجبته عن رؤية ما وراءه من كمال الظهور والظهور في اراه
 عائد الى الله تعالى كما صرح الامام ابو عبد الله المازري اي كمال النور بمعنى عن الرؤية وتعام الظهور كما جرت العادة
 باغشاء الانوار الابصار فيدها من الابصار قال المصنف هكذا رواه جميع الرواة في جميع الاصول اي جميع اصول مسلم
 والروايات ومعناه حجاب النور فكيف اراه (وحكي بعض شيوخنا انه روى في رواية) اي يقع النور والراء بعده الف
 فتون مكسورة وتحتية مشددة مشددة (أراه) بضم هـ مزة على ما ذكره الخازني قال المزي وهذا تصحيف والصواب
 الاول ويدل عليه قوله رأيت نور او قوله حجاب النور انتهى وقال الشيخ يحتمل ان يكون معناه واجعا الى ما سبق
 ولا يخفى بعده وغرابته اذا الاول دال على نفي رؤيته واستبعاده والثاني على اثباته واستعداد (وفي حديثه الاخر)
 اي وفي حديث آخر لابي ذر (سأله) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت ربك فقال رأيت نورا اي رأيت نورا
 كيف اراه وفي شرح الديلمي قال المصنف وهذه الرواية لم تقع لتاويلا بينهما في اصل من الاصول اي اصول مسلم
 ومحال ان يكون ذلك تعالى نورا اذا النور جسم تعالى الله عنه ومن ثمة كان تسميته سبحانه وتعالى في الكتاب
 والسنة نورا بمعنى ذي النور اي منوره او منه النور كما قيل نور السماء بالشمس والنور والنجم ونور الارض بالانبياء
 والله لم يورى بالنبات والاشجار او المراد بالنور خلقه هذا في تخريج احاديث الاحياء للمعاني في كتاب الحجة قال
 ابن خزيمة في القلب من صحة استناده شيء اي من حيث ان في رواية احمد عن ابي ذر رأيت نورا اي اراه ورجالها رجال
 الصحيح (وليس يمكن الاحتجاج باحد منهما) اي من حديثي ابي ذر (على صحة الرؤية) اي وقوعه ما وقع في التعارض
 مع غيره ما تناقض استنادهما (فان كان الصحيح) اي متناوذا استنادا (رأيت نورا فهو قد اخبرنا لم يراه الله تعالى
 وانما رأى نور الله وحجبه عن رؤية الله تعالى والى هذا) اي الى معنى قوله رأيت نورا (يرجع قوله نوراً اي اراه
 اي كيف اراه مع حجاب النور المسمى بصيغة الفاعل مخففا او مشددا اي المطلق (للمصنف) اي حديث في رواية
 اراه (مثل ما في الحديث الاخر) اي من حيث المعنى (حجاب النور) كما رواه الطيالسي عن ابي موسى الأشعري واصله
 في مسلم وقوله ان الله لا ينال ولا يقبل له ان ينال (وفي الحديث الاخر) اي الذي رواه ابن جبر عن محمد بن كعب
 عن بعض الصحابة (لم يبعيني ولكن رأيت به بياض في فيه ههنا مرتين) اي قرأ اراه في شاهد الصحة رؤيته به
 بقلبه (ثم دنا) اي قرب فبينما (فتدلى) اي زاد في التقرب اليه سبحانه وتعالى فكان قاب قوسين او ادنى (والله قادر على
 خلقه وادراكه لذى البصر في القلب) اي على ان يجعله في القلب (او كيف شاء) اي بان يخلق اذ الله الرؤية في السمع
 او غيره وان يخلق اذ الله السمع في البصر ونحوه (لا اله غيره) اي سمي بمانعه ويدفعه عن مراده في عباده (فان ورد
 حديث نصيرين) بتشديد الباء المكسورة اي ظاهر لا يحتمل تأويلا (في الباب) اي في باب الرؤية من ثبوتها ووقوعها
 (اعتقد) بصيغة المجهول وفي نسخة احتمال (ووجب المصير اليه اذا استحال فيه) اي في جواز الرؤية وحصولها
 (ولامنع قطعي) اي من جهة شهود العقل او ورود النقل (يرده) اي عند الحق (والله الموفق) انزل والله سبحانه
 وتعالى اعلم انه يمكن الجمع بين الادلة في هذه المسئلة المشككة بان ما ورد مما يدل على اثبات الرؤية انما هو باعتبار رجلي
 الصفات وما يابى ما يشير الى نفي الرؤية فهو محمول على تجلي الذات اذا تجلي للشيء انما يكون بالكشف عن حقيقته
 وهو محال في حذاته باعتبار احاطته وحياطته كيدل عليه قوله تعالى لا تدركه الابصار وقوله سبحانه وتعالى
 ولا يحيطون به علما وما يورثه ان قال تعالى فلما تجلي ربه للجبل جعله دكاً فنزل زكراً وبالجمل تلوح لما قرنا وكذا
 في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة في ربها ناظرة تلوح لما قرنا وكذا في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سترون ربكم
 كما ترون القمر ليلة البدر لانضاء ون في رؤيته نصريح بما قرنا والاصل ان ما علم يقيناً من معرفته في الدنيا بغير
 عين اليقين في الغيب مع ان احتمالات الغيبة الكاشفة عن الحقيقة الداتية لانهاية اهما في المقامات الابدية
 والاحالات المزمعة في سائر المعاني في اسم الله تعالى بحدود في الجنة ايضا اراه في الله تعالى

وان الى ربك المنتهى مع انه لا نهاية لآخريته كما انه لا بداية لاوليته فهو الاول والاخر والباطن والظاهر وهو اعلم
 بالظواهر والضمائر وما كشف لامارفين من الحقائق والسرائر

(قـمـلـ)

في فوائد متفرقة مما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة الاسراء (واما ما ورد في هذه القصص) اي قصة الاسراء
 (من مناجاته لله عز وجل) اي مكالمته سرا (وكلامه معه) جبريل اومن محادثته صلى الله تعالى عليه وسلم له سبحانه
 ونه الى وكلام الله معه عز شأنه (بقوله) اي بدليل ما ورد من قوله تعالى (فاوحى الى عبده ما اوحى الى ما تضمنته
 الاحاديث) اي مع ما وردت به السنة مما سئذ كرفي هذا المعنى (فاكثر المفسرين على ان الموحى هو الله تعالى الى جبريل
 وجبريل الى محمد الاشدوا منهم) اي الاطائفة قليلة من المفسرين خارجة عن جمهورهم منقردة عنهم (قد كره عن
 جعفر بن محمد الصادق) صفة جعفر (قال اوحى الله اليه بلا واسطة) اي كايقة تضييه مقام الكرامة وحالة المباعدة
 (وتحوى عن الواسطة) اي منقول (والى هذا) اي قوله (ذهب بعض المتكلمين ان محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم ربه في الاسراء) اي
 في ليلة اسرايته (وحكي عن الأشعري) اي القول بأنه كلمة فيها (وحكيه عن ابن مسعود وابن عباس وانكره) اي نفي
 تكليمه بلا واسطة (آخرون) وسيد ما يردهم (وذكر النقاش عن ابن عباس في قصة الاسراء عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
 وسلم في قوله ذنا فتدلى قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فأراني جبريل) اي في مقام معين له كما اخبر الله سبحانه
 وتعالى عن الملائكة بقوله وما من الااله مقام معلوم وقال معتذرا لودنوت ائمة لا تحرق (فاقطعت الاصوات عني)
 اي بعد مقارنة جبريل مني وحصل الرعب والوحشة في قلبي (فسمعت كلام ربي وهو يقول ليهدا) بكسر لام الامر
 ففتح فسكون ففتح فمزمعا كن اي ليسكن (روعن) بفتح الراء اي فزعك وان روي بضم الراء فاعني ليطمئن نفسك
 فاني معك واصل الروع بالضم القلب ومنه الحديث نفت جبريل في روعي فيحتمل انه ذكره لانه محل الروع فمضى
 باسم ما حل فيه او مسمى كنه باسم القلب الذي فيه الروع فمضى باسم بعضه (يا محمد ادن) بضم هـ مزة ونون امر من الدنو
 (ادن) كررنا كيد وقادراً في القرب ولتأيد فالدنو بالنسبة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم دنو ربه وقربة ومكانة
 لا دنو مكان ومسافة ومساحة او المراد الدنو الى عرشه المحيط به في العالم وفرضه (وفي حديث انس في الاسراء نحو منته)
 اي موقوفاً عليه او مرفوعاً عنه فان صرح رفته وكذا وقفه لانه يعطى حكمه فلا كلام فيه مع انه يمكن الجمع بان ما اوحى
 اليه من الوحي الجلي وهو القرآني المبين فلا يكون الا بواسطة جبريل الامين كما قال تعالى نزل به الروح الامين
 على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وما اوحى اليه من الوحي الخفي فهو بلا واسطة احد وبلا تشديد لغة
 كما هو قضية الاهام مما لا يخفى على العلماء الاعلام ومشايع الاسلام من هداة الانام (وقد احتجوا) اي الآخرون
 (في هذا القول) بأنه كلمة بلا واسطة (بقوله تعالى وما كان لبشر) اي لا آدم (ان يكلمه الله الا وحيا) كلا ما حبا يدرك
 بسرعة لا يتأمل وروية وهو ما بطريق المناظرة به كما وقع لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اوعلى سبيل الهند
 كما حصل لموسى عليه السلام في وادي الطور بطوي (او من وراء حجاب) اي كما وقع لسائر الانبياء من الوحي الخفي
 ولبعض الاصفياء من الاهام الجلي (او يرسل) اي الله تعالى الى البشر (رسولا) من الملائكة (فيروي) اليه اي
 بالواسطة بان يبلغ الملك الرسول من البشر (بانه ما يشاء) اي من الاحكام والالاء وهذا الذي ذكرناه اظهر مما ذكره
 المصنف بقوله (فقالواهي) اي الآية الدالة على انواع الكلام او مكالمته تعالى للبشر على (ثلاثة اقسام من وراء حجاب
 كتكليم موسى هذا) اي احدها (وارسال الملائكة) الاظهر الملائكة بصيغة الافراد لان المشهور ان جبريل هو صاحب
 الوحي ولعل وجه الجمع انه ما يخلو عن صحبته جماعة من الملائكة كما يستفاد من قوله تعالى عالم الغيب فلا يظفر على غيبه
 احد الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً (كحال جميع الانبياء) الا في كمال سائر الانبياء
 جميعها (واكثر احوال بيننا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذا هو القسم الثاني قال الواحدى المفسر في قوله تعالى
 وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا انقضى الامم الذي ارسل الى الخلق باخبار جبريل اليه عيانا
 وسورة شفاء وانبي الذي تكون نبوته الهاما او مناهما بكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا هذا كلام الواحدى قال
 النووي في تهذيبه فيه نقص في صفة النبي فان ظاهره ان النبوة المجردة لا تكون برسالة ملك وليس كذلك (والثالث
 قوله) اي ما افاده (الاوحيا) وهو ما بعده احوال اي الاوحيا او سمعاً من حجاب او مرسلاً (ولم يبق من تقسيم
 صور الكلام) اي المختصر في هذا المقام ثم الكلام كذا في نسخ الكرام وقال التلمساني الكلام كذا في بخط القاضي
 المصنف وبخط العرفي المكالمه وهو الصواب بدليل قوله (الا المشافهة مع المشاهدة) فاخص بها انبياء صلى الله تعالى
 عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم وحاصل قوله انه لم يبق من تقسيم صور الكلام الخ انه ينبغي ان يحتمل قوله وحيا

على المشاهدة التي يبين من انقسام هذه (وقد قيل اني هي من) اي في عالم السماوى هذه الآية
 الاسمى (هو ما بينه) اي يفرقه اماما (في قلبه) اي على قلبه (من الانبياء
 دور واحدة) اي من الخلق كما سبق اليه الاشارة (وقد ذكرنا في كتابنا) اي في كتابنا (في
 الكتابين في باب لغة البعد ادين) (عن عيسى بن رضى الله تعالى عنه في حديث الاسراء ما هو اوضح) اي اظهر واسرح
 (في سماع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكلام الله تعالى من الآية) اي من الاستدلال بفهمه وهما من الانقسام الثلاثة
 وقد امكن في الحكم مرفوعا (فضل الله) بفتح اللام (الله اكبر الله اكبر في قوله) اي على مرفوع او موقوفة تضي ان
 يكون في الحكم مرفوعا (فضل الله) بفتح اللام (الله اكبر الله اكبر في قوله) اي على مرفوع او موقوفة تضي ان
 وفي نسخة اي لم يزل صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اشارة الى ان الحديث موقوف او نقل بالمعنى (من وراء الحجاب
 صدق عبدى اكرام كبروت) اي الله تعالى من وراء الحجاب (في سائر كتابات الادان مثل ذلك) اي صدق عبدى
 مع ما يتب ما قبله من البعد وفيه انه انما يدل على كلامه وبلا واسطة لامع المشاهدة والمشااهدة كناية قضية انقسام
 ما بينه وبين الكلام في شكل حديث غير ما روي اوله من اسباب منه (اي سيجي الكلام على دفع اشكال المرام وتخير
 منه يعود الى ما في قوله مع ما بينه وبين كلام الله تعالى الحمد) عليه الصلاة والسلام (ومن اختصه من انبيائه) كوسى
 عليه الصلاة والسلام (جاء غير متع عقلا ولا ورثا في الشرع يمنع) اي يمنع جوارحه فلا (كان صرح في ذلك خبر
 اي في كلامه لغير موسى عليه السلام منهم) (اعتمد عليه) بصيغة المجهول وفي نسخة انتم عليه (وكلامه تعالى موسى
 كن) اي وقع (حق) اي ثابت (مقطوع به نص ذلك في الكتاب) اي بقوله وكلم الله موسى (واذكره بالمصدر)
 اي قوله تكبيرا (دولة) بفتح الدال وتكرار علامة (على الحقيقة) اي ودفع ما توهم ارادة الجواز في القضية بناء على
 ما ذهب اليه المختصون من ان الفعل اذا كان بالمصدر دل على الحقيقة ولا يقال ارادة ارادة ولا يقال ارادة الجدار
 ارادة لانه لا يتصور منه حقيقة الارادة (ورفع مثاله) اي الحى المشعر بعلو وقربه المندوى (على ما ورد في الحديث)
 ان جاء التصريح في بعض طرق الحديث الصحيح بانه (في السماء السابعة) اي على ما رواه البخاري في التوحيد ان
 موسى في السماء السابعة وارايم في السادسة ثم قل بفضيلة الكلام الله تعالى وهو موافق لما في الاصل وقيل صوابه
 السادسة لان موسى فيها وارايم في السابعة فالسابعة لموسى غبط وبؤيده انه قال الخاكم نوارث الاحاديث انه
 في السادسة ثم هذه الزفة في المقام بسبب كلامه (اي تكلم الله تعالى اياه عليه السلام ورفع محمدا في هذا كانه
 كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى ورفع بعض درجات) (حتى يعصون) ان مكانا مستويا لا راي فيه عوجا ولا امتا
 (ورفع صريف الاقدام) اي صوت حركاتها على كتفه من لاقضية والاحكام (فكيف يستحيل في حق هذا) اي النبي
 عليه الصلاة والسلام (اي يستقر ويثبت بعد منه) (سماع الكلام فسبحان من احسن) وفي نسخة من خصص
 (من شاء بما شاء) اي من جازيل كرمه وجعل نعمه (وجعل بعضهم فوق بعض درجات) اي في المقامات العاليات

(نص - ل)

اي في شمس هذه القصص ومكملات هذه القصص (واما ما ورد في حديث الامراء اي الحديث سيرة الى السماء
 (وصاروا به من ادبوا وقرب من فوهه فتدلى) اي حيث طواهر الضمير اليه صلى الله تعالى عليه وسلم لا الى
 جهنم كما قيل (كانت فوسر) اي قد وهما ارادى) اي بل اقرب وكون اوله تنويع انساب ما كثر المفسرين ان
 المدح والتدليل منسجمين في محمدا وجرى عليه ما سلك من الامم الا حرا او محتسبا باحدهما ان بان
 محمدا الوجه بل ذلك (من الامم) وفيه انه لا يمكن ان يكون من الامم الا حرا او محتسبا باحدهما ان بان
 الآية عند جميع المفسرين هو انما هو ان الله تعالى على ما بين يديه من الامم الا حرا او محتسبا باحدهما ان بان
 جليل من انبياء صلى الله تعالى عليه وسلم فتدلى اي رل عليه وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سألته ان يراه
 على صورته اني جليل على ان لا يكون على ذلك قول لي قول في نسا ان انجيل بل قال لا يطع قول لا يسمع
 قال فبني قول لا يسمع قول بعرفت فذلك بالمرى اربى منى مواعده فخرج اني صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا وقت فذا جبريل قد استوى له اي في صورته اني خذ الله تعالى عاياه منة ثمة جناح وهو بالافق الاعلى اي في
 جانب المشرق في قصى الدنيا عند مطلع شمس قدر الافق من ثوبه راء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 كروى مفسيا على فتدلى جبريل عليه السلام فدل عليه حتى اراد ان يراه فرفقوس في فراء في صورته اذ لم يزل
 كفي سائر الاوقات فسمعه لم يسمع قول لا تخف يا محمد فتدلى صلى الله تعالى عليه وسلم ما طفت ان احدا من خلق الله

هكذا قال كيف لو رأيت امرا فيل عليه السلام ان العرش لعل كاهله وان رجليه قد خرفا تخوم الارضين السفلى
 وانه ليس صاعرا من عظمت الله حتى يصير كالوضع يعني كالعصفور الصغير قيل ولم يرجع بل عليه السلام احد من
 الانبياء في صورته الحقيقية غير محمد فانه راء في امره في الارض ومرة في السماء ليلة الميراج عند سدرة المنتهى ذكره
 الانطباكي (ومن سدرة المنتهى) وهذا في غاية من البعد على ما لا يخفى (قال الرازي وقال ابن عباس رضى الله تعالى
 عنهم) اي كما رواه ابن ابي حاتم (هو محمد ما تدلى من ربه وقيل معنى ذنا قرب) بضم الزا (وتدلى زاد في اقرب) الطن
 لا معنى له غيره (وقيل هما في واحد) اي جميع بينهما للتأكيد اي قرب غاية اقرب والاول اطهر لان التأسيس هو
 الاكثر ولان زيادة المعنى تغيد زيادة المعنى وقال ابن الاعراب تدلى اذا قرب بعد علو وحكى مكى والماءودى عن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنه ما (اي كما رواه ابن جرير) (هو الرب دنا من محمد) اي تجل بوصف اقرب له واما قول الدلمي
 دنو علم فليس في محله الا لخصوصية له ولا مقامه ثم لا معارضة بين قول ابن عباس اذ نسبة القرب بينهما متلازمة
 بل اضافته الى الرب هو الحقيقة فانه لا لاقر به لما تصور تقربه كاحق في قوله سبحانه وتعالى يحجم ويحبه
 (فتدلى اليه) اي نزل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (اي امره وحكمه) يعني على حذف مضاف ارادة الكتاب
 مجازا والانسب في معناه قرب الرب منه فتقرب اليه والاول يسمى قرب القرائض والثاني قرب التواقل هكذا
 قرر بعض ارباب الفضائل (وحكى النقاش عن الحسن) اي البصري (قال دنا) اي الرب الا يجد (من عبده محمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم فتدلى فاقرب منه) اي قرب مكانة لا قرب مسافة وقرب انعام لا قرب اقدم وقرب عنابة
 لا قرب غاية (فأراه ما شاء ان يراه من قدرته وعظمته) اي مما لا اطلاع لاحد على تفصيل بجلته وفيه اعلاء تفسير
 قوله تعالى اقدر اى من آيات ربه الكبرى (قال) اي الحسن او النقاش وهو الاقرب والانسب (وقال ابن عباس
 رضى الله تعالى عنه ما هو) اي مجموع قوله ذنا فتدلى (مقدم ومؤخر) اي فيه تقديم وتأخير كايته بقوله (تدلى الرعب)
 وهو بساط اخضر من نحو الديباج وقيل ما تدلى من الامرة من غاك الثياب والبسط وقيل هي المرافق وقيل
 الفارق والطنافس وقيل كل ثوب عريض وقيل هو البساط مطلقا (لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الميراج
 تجلس عليه ثم) وفي نسخة حتى (رفع) اي بصيغة المجهول اي لربه (فدنا من ربه) اي دنوا بالنسبة اليه (قال) اي النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم (كما سبق عنه) (فارقى جبريل) اي في مقام قرب الجليل وقال لودنوت اغلة
 لا حترقت (واقطع عن الاصوات) اي اصوات الملائكة وسائر المخلوقات (وسمعت كلام ربي) اي بجميع الحواس
 من جميع الجهات وهذا في المعنى هو تجلى الذات بجميع الصفات (وعن انس في الصحيح) اي على ما رواه شريك
 ابن ابي عمير (عرج جبريل الى سدرة المنتهى ودنا الجبار) اي القاهر لعباده على وفق مراده (رب العزة) اي الغلبة
 والقوة في القدرة (فتدلى) اي الجبار (حتى كان منه) اي من سيد الارباب (دنا فوسين) اي قد رده وهو غاية القرب
 في الكونين (وادنى) اي بل اقرب مما يوصف بالاقرب للمريد فانه في مقام المزيد اقرب من جبريل الذي يد (فاوحى اليه
 بما شاء) اي من غير واسطة احد من العبيد ثم التقدير في الآية مكان مسافة قرب به مثل قدر قوسين عربين وفي انوار
 التنزيل والمنصود من الآية تحقيق استماعه لما وحي اليه بنبي البعرا المنبس (واوحى اليه حين صلاة) اي بان يصلي
 هو والامة في كل يوم وليلة (ثم خفت حتى قال يا محمد هي خمس وهي خمسون) اي خمسون حقيقة او حكما لا يتدل
 القول لدى في انها خمسون في الجملة وفي رواية انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة
 هذا الحديث في الصحيحين من رواية شريك عن انس وقد استغرب المذهب في الميزان هذا اللفظ فقال بعد ان ذكر حديث
 الاسراء الى ان قال ثم علا به فوق ذلك مما لا يعلم الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان
 منه قاب قوسين او ادنى وهذا من غرائب الصحيح كذا ذكره الحلبي (وعن محمد بن زعب) اي القرطبي كافي نسخة
 (هو) اي المراد بمن في الآية (محمد دنا من ربه فكان قاب قوسين) اي في مقام قرب به اسكال حبه ووقع في اصل الدلمي
 هو محمد دنا محمد فتكفله بان وضع الظاهر موضع المظهر لكان العناية بذكره الا انه محض القائل في الاصول (وقال
 جعفر بن محمد) اي الصادق (ادناه به منه) اي غاية الدنو وهو يقتل جعل فاعل دنا الرب او محمد او الاول اقرب
 (حتى كان منه كقاب قوسين) ما احسن هذه العبارة من زيادة الكفاية المفيدة بحسب الاشارة الى انه ليس بمقدار
 قوسين في المسافة في مقام اقرب الماندوى بل يشبهه باعتبار القرب المحسوس كاستفاد هذا المعنى من قوله الاتي
 (وقال جعفر بن محمد) اي الصادق (ولم يطلعه لئلا يشبهه بمقدار الجبار) والدون من الله لاحد له (اي لا يدخل تحت
 حدود العبادة ولا في ضمن وجود الاشارة على وفق ما رجحنا من صفاته فضلا عن حقيقة ذاته (ومن العباد باحد
 اي والدون من العباد لا يتصور الا بالحدود الفائية المنتهية الى غاية ونهاية في الشهود (وقال) اي جعفر (ايضا

اي حال كونه معاودا منتقلا الى معنى الكلام في الدنو ومقام المرام (انقطعت الكيفية عن الدنو) اي عن معرفة كنهه وحقيقته (الآثر كيف يجب بغير بل عليه السلام) بفتح الجاء اي الرب الجليل (عن دونه) اي دنو الخليل فكيف يطمع غيره الى معرفة سواه السبيل مع اختلاف القول والقليل (ودنا محمد الى ما ودع قلبه) بصيغة المفعول او الفاعل (من المعرفة والايمان) اي من كمال المعرفة وزيادة الايمان المنتجة الى مقام الاحسان ونهود العرفان (فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه) اي قرب به اليه واشرق بانوار المعارف واسرار العوارف لديه (وزال عن قلبه الشك والارتباب) اي عن توهم حلول الشك حول ذلك الختار في حصول فتح هذا الباب والله تعالى اعلم بالصواب وهذا معنى خاص في الآية على طريق الاشارة القريب الى معنى العبارة (قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى) اي المصنف (اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب ههنا من الله) اي لعبده (اولى الله) اي من عبده (فليس بدو مكان) اي مسافة بل دونه غاية ومكانة (ولا قرب مدى) بفتح الميم والدال متون اي ولا قرب غاية ونهاية تعالى الله عن الاتصال والانفصال والحلول والاتحاد وما يقوله ارباب الضلال والاضلال (بل كما ذكرنا عن جعفر بن محمد الصادق ليس بدو وحد) اي يحسن بصر او يدرك بنظر (واعادوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ربه وقربه منه) عطف تفسير (ابانة عظيم منزلته) اي اظهر عظمته ومزجه (وتشريف رتبته) اي واطهار شرف رتبته الشائقة من نهاية محبته وغاية طاعته (واشراق انوار معرفته) اي بآذانه وصفاته (ومناجاة لسرائيره) اي مغبياته في ملكوت ارضه وسواته (وقد رتبته) اي على ما تعلقت به مشيئة من وجود مخلوقاته (من الله تعالى) اي من جبهته سبحانه وتعالى وهو متعلق بانه ووقع في اصل الدبلي زيادة الواو العاطفة وهو مخالف لما في الاصول المتسيرة (له) اي سبحانه وتعالى في حق نبيه اولييه في مقام قرب به (مبارة) بفتح الميم والباء وتشديد الراء بمعنى البراء من يدبر بل فوائده اليه وجعل عواذله عليه (وتأنيس) اي زيادة انس (وبسط) اي غاية انبساط (واكرام) اي وظهور احسان وانعام (ويتأول) بصيغة المجهول (فيه) اي في دونه سبحانه وتعالى من نبيه (ما نزل في قوله) اي على ما ورد في الكتب الستة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا (ينزل ربه الى سماء الدنيا كل ليلة) اي يأزل دونه تعالى منه بما يأزل به نزوله سبحانه وتعالى (على احد الوجوه) اي من ان نزوله انما هو يكون (نزل اتصال واجال وقبول واحسان) والمعنى انه تعالى يقبل ذلك الزمان بهذه الصفات من افاضة الفضل واغادة الكرم ورعاية القبول ونهاية الاحسان (قال الواطى من توهم) اي من المرادين (انه ينقسه) اي بجوه وقوته (دنا) اي قرب من ربه (جعل ثم) بفتح التاء وتشديد الميم اي في ذلك المقام (مسافة) اي ولا مسافة في قرب به للاستعانة (بل كلما دنا بنفسه من الحق) اي بزعمه (تدلى بعدا) اي في حقيقة امره ونتيجة حكمه (يعني) تفسير من المصنف او غيره اي يريد (عن ذلك حقيقة) بفتح الراء وتحتها اي بعد عن ادراك حقيقة ونصوح حقيقة اذ هو منزوع عن شمول احاطته (اذ لا تدنو للحق ولا بعد) اي دونه مسافة ولا بعد مسافة وما قوله تعالى في قرب تخيل لكمال علمه واجابته (وقوله فاب قوسين او ادنى) يحتمل احتمالين في المعنى (فمن جعل الضمير) اي في دنا ويرى فان جعل الضمير (عند الله الى الله لا الى جبريل عليه السلام على هذا) اي يحتاج الى تأويل وهو انه (كان) اي الدنو عبارة عن نهاية اقرب) اي المعنوي (ولطف المحل) اي المقام الانسي (وايضاح المعرفة) من باب الانفصال والاتصال اي وضوح المعرفة في مقام المشاهدة وروى التذلة بدل المعرفة (والاشراق) بالقاء وفي نسخة بالتشاق اي الاطلاء (على الحقيقة) اي المبرزة عن المسافة (من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اي من جبهته ورعيته (وعبارة) بفتح عطف على عبارة السابقة (عن اجابة الرغبة) اي مرغوبه بانه (ودضاء المطالب) باداء مطلوبه (واظهار الصقي) بفتح التاء الغورية والهاء المهملة وتشديد الفاء المكسورة اي المبالغة في ظهور البر والاحسان او في اظهار العلم والايقان يقال تحق فلان بصاحبه اي بالغ في بره وتلطفه بالسؤال عن حاله ومنه قوله تعالى انه كان في حبيته الى المحشرى هو البالغ في البر (وامانة المنة) اي رفعة الرتبة او زيادتها وروى ابانة من البيان (والمرتبة) اي القربة (من الله وتأول فيه) اي في هذا الدنو (ما تأول في قوله) اي المروي في صحيح البخاري (من غرّب مني شرا فترتب منه ذرأه) هذا الحديث اقدس والكلام الانسي بتدليل اقرب معنى القرب المعنوي في لباس القرب الحسي فانه اوقع في النفس الانسي (ومن انما في معنى) اي في طاعته (آيته هرولة) اي سبقته مسرعا بجزاء عطية او توفيق عبادته فالذوق في الاية والقرب في الحديث (قرب بالاجابة والقبول واتبان بالاحسان وتخيّل المأمول) اي واسرائع تحصيل المستول كن بين القامين بين وبين اخرين تباين متعين فلا تقاس الملوك بالخدامين لتفاوت مراتب المقرين ومتازل السالكين من الخبيث والخبير بين نفع الله بركاتهم اجمعين

* (فصل - ل) *

(في ذكر تفضيله صلى الله عليه وسلم في القيامة بمحصول انكرامة حد ثنا القاضي) اي الشهيد (ابو علي) اي الحافظ ابن مكي (ثنا ابو الفضل) اي ابن خيرون (وابو الحسين) بالتصغير وفي نسخة ابو الحسن بفتحين والاول هو الصواب على ما حققه الحلبي وهو المبالغة بن عبد الجبار (قالا) اي كلاهما (حد ثنا ابو يعلى) وهو المعروف بابن زوج الحرة (ثنا السني) بكسر السين وسكون النون لحيم منصوبا (ثنا ابن محبوب) هذا هو ابو العباس المحبوبي راوي جامع الترمذي عنه (ثنا الترمذي ثنا الحسين بن يزيد الكوفي) هو الطحان (ثنا عبد السلام بن حرب) اي النهدي يروي عن عطاء بن السائب وغيره وعنه ابن معين ونحوه اخرج له الائمة الستة (عن ليث) اي ابن ابي سليم الكوفي احد الاعلام روى عن مجاهد وطبقته ولا تعلم انه في صحابا وعنه شعبة وخلق وفيه ضعف يسير من سوء حفظه وكان ذاملا وصياما وعلم كثيرا بعضهم احتج به (عن الربيع بن انس) تقدم (عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتا اول الناس خروجا) اي من القبر (اذ ابعثوا) بصيغة المفعول اي اثيروا من قبورهم ونشروا (وانا خطيهم) اي منكم عنهم فيما بينهم (اذا وفدوا) اي قدموا على ربهم (وانا مبشرهم) اي بما يسرهم (اذا يتسوا) اي قنطوا من رجة ربهم من شدة حسابهم وهول عذابهم (لواء الحمد) اي يومئذ كافي الجامع الصغير (يبدى) اي لا تفراده بالحمد الذي يلهم به اولاه يحمده الاولون والاخرون تحت لواءه كما قال آدم ومن دونه تحت لواء يوم القيامة ولذا يسمى مقام محمودا وهو قيامه بالشفاععة العظمى واصل اللواء الراية ولا يسميها الا صاحب الجيش وموضوع اللواء شجرة مكان الرئوس ليعمدوا عليه ويرجعوا اليه (وانا اكرم ولدا آدم) اي هذا الجنس (على ربي) اي عنده (ولا تخفى) اي ولا اقول هذا الخراف من اربعي بل تحدنا بجمعة ربي (وفي رواية ابن زحر) بفتح زاي فذكر كون جاهد مهملة فراء وهو عبيد الله بن زحر الا فرقي العابد بروي عن علي بن يزيد وابن اسحق وطبقته مساولة من اكبر ضعفه احد وقال النسائي لا بأس به وقد اخرج له البخاري في الادب المفرد (عن الربيع بن انس في لفظ هذا الحديث) اعلم من طريق اخرى للمصنف غير طريق الترمذي فاندفع به قول الحلبي هذه الرواية ليست في الكتب الستة فضلا عن الترمذي وتوجيه قول الدبلي ان هذه رواية ابي نعيم في الدلائل عن ابن زحر ثم رأيت التلمساني ذكر انه ثبت بخط القاضي وفي رواية ابن زحر والربيع بن انس يعني بالعطف وعند العرفي عن الربيع بن انس يعني كافي الاصل وعلى كلا الوجهين المروي عنه هو انس بن مالك (اتا اول الناس خروجا اذ ابعثوا وانما اكرمهم اذ وفدوا) اي مقدمهم وفي الحديث قريش قادة رادة (وانا خطيهم اذ انصتوا) اي سكتوا ولم يقدروا ان يتكلموا فاعتذر لهم عما فعلوا (وانا شفيعهم اذ احبوا) اي وقفوا يوم القيامة فيجوز بعضهم في بعض فيزعون الى الانبياء فيقول كل نفسي تقبلي فيأثرونه فيشفع لهم الشفاععة العظمى افضل القضاء (وانا مبشرهم اذ ابلسوا) بضم هاء وسكون موحدة وكسر لام فسبهم مسألة اي يشعروا ويخبروا ومنه قوله تعالى فاذا هم مبلسون وبه معنى ابليس وكان اسمه عزازيل هكذا ذكره التلمساني وروى يشعروا بتقديم الباء على الهمز من اليأس وروى بتقديم الهمز على الباء من الاياس وهو قطع الرجاء (لواء الكرم) اي الذي ترتب عليه الحمد (يبدى) اي يتصرف واصل اللواء العلم والراية ويجوز ان يراد به حقيقة وهو الاول لان الرئوس علامته اللواء ويجوز ان يكون اشارة لرفعة مقامه وظهور مرامه ويؤيد الاول ما ورد من انه يكون يوم القيامة لكل متبوع لواء يعرف به انه قدوة حق واسوة باطل وجاء في حديث عقبة ابن عامر ان اول من يدخل الجنة الجنادون الله تعالى على كل حال يعقد لهم يوم القيامة لواء فيدخلون الجنة ثم قيل اللواء ما كان مستطيلا والراية ما كان مربعا ولا يظهر ان اللواء هو الراية العظيمة فهي اعم والله تعالى اعلم (وانا اكرم ولدا آدم على ربي ولا تخفى) اي ولا اقول هذا الخراف بل امتثل امر (ويطوف على القادح) اي من افضل خدام اهل الجنة (كانهم لو اؤتمنوا) اي مصونون عن الغبار والصغار مثل الدر في الصدف على طراوته والمصان المدخر لنفسه وفي الاولوا رابع لغات الهمز فمما تركه وهو الاول مع ثلث الثانية وعكسه ويسمى كبار المربان لقوله تعالى كانهم المياقوت والمرجان لاد المراد الحرة واليباض والله تعالى اعلم وخلاصة المعنى انهم في الحسن واليباض والصفاء والضياء كانهم لو اؤتمنوا في صدق لم تقسمه الابد من الكون وهو البصر (وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما روى الترمذي وصححه (واكمى) بصيغة المجهول اي والبس (حله) اي عظمته (من حلال الجنة ثم اقوم عن عيين العرش) تلويح بقرينه من ربه وكرامته في مقام حبه (ليس احد من الملائكة يقوم ذلك المقام غيري) يعني به المقام المحمود وصدق الحديث على ما في الجامع الصغير من رواية الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اتا اول من تنشق عنه الارض فاكسى حلة الحديث (وعن ابي سعيد رضي الله عنه) اي الخلدري

كأنى نسخة وقد رواه احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه عنه مرفوعا (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أناسيد
ولد آدم يوم القيامة) قديده به لظهم وورسباده ووضوح رياسته مطلقه فايده لكل احد من غير منازع ولا مدافع وفي
الاصول ولا غير هذا ايضا (ويدي لواء الحمد ولاخر) اي الابل هذا (وما نبي) وفي نسخة ولانبي وفي نسخة صحيحة
وما من نبي (يومئذ آدم) بالنصب ويجوز رفعه (من سواه) بكسر السين وضمها اي من بعده ولو كان افضل منه
كابرهم ونوح وموسى وعيسى عليهم السلام كما يستفاد من العطف بالفاء دون الواو (الانتم لآتي) ووقع في اصل
الديلي آدم يومئذ من سواه فكلف في توجيهه بقوله اعتراض بين النبي والاستثناء افاد ان آدم بالرفع بدل الواو بيان
من محله (وانا اول من نفس عنه الارض ولاخر) وفي الاصول هنا زيادة وانا اول شافع واول منشف ولاخر (وعن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما رواه مسلم وابوداود (الاسيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول
شافع واول منشف) بفتح الفاء المشددة اي اول مقبول في الشفاعة وانما ذكر الثاني باعادة اقول لانه قد يشفع اثنان
فيشفع الثاني منهما قبل الاول ذكره النووي في البخاري تحبس المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى
وبشافير يحتمل من مكاتباتي ان قال فيأتوني فاستأذن علي ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رأيته وقعت ساجدا
فيدي عنى ماشاء ان يدي عنى فيقول محمد ارفع وقد سمع واشفع تشفع (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه) كما روى
الترمذي والدارمي (انا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولاخر) اي الامم اقبل بعارض هذا الحديث ونحوه ما روى عنه
عليه الصلاة والسلام اللوآء يحمل يوم القيامة علي واجيب بان حديث علي هذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات
قيل ولتنصح فالجواب ان عليا لما كان حاملا للوآء بامر راضف حمله الى نفسه والاولى ان يقال لوآء علي خاص له
ولا يشاعه وكذا لابي بكر وشاعه وكذا لكل امام وشيخ مقتدى مع تلاميذه ومريد به لما قدم وانه تعالى اعلم (وانما
اول شافع واول منشف ولاخر) اي بهذا بل في عند الله فوق ذلك مما اختصر به هنالك (وانا اول من يحرك خلق الجنة)
اي بابها لاذن بدخولها والخلق يقتحين وقد تكسر ما وجد جميع - لفة (يقفح ل) بصيغة المجهول (فادخلها
فيدي عنى ما عني) من امي (ففرأه فرأى) اي من المهاجرين وغيرهم على مراتبهم (ولاخر) اي في هذا المقام الا
بافقر وما حديث الفقر غير في موضع كما صرح به الحافظ ثم الفقر قد يكون مذموما كما ورد كاد الفقر ان يكون كذرا
ومنما عوذك من الفقر والمجود منه انما هو بغنى النفس كما ورد ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس
ونتم ما قبل

غنى النفس ما يكفيك عن مداحه * فان زادني عاد ذاك العنى صرا

وقد قال الله تعالى والله العلي وانتم الضعفاء والفقير الحقيق هو الذي يرى دوام اقتنائه في حال اضطرابه واختياره
(وانما اكرم الاولين والاخرين ولاخير) اي بالايقية عنهم وبالخضوع معهم (وعن انس رضي الله تعالى عنه)
كما روى مسلم (ان اول الناس بشفع) وفي نسخة بشفع بتدبير انشاء المفتوحة (في الجنة) اي لرفع درجات المطيعين
ولم دخول العصاة من المؤمنين (وانا كذا الناس) اي من الانبياء (تعبا) ولفظه في مسلم على ما في الجامع الصغير
ان كثر الانبياء تبعوا يوم القيامة وانا اول من يفرع باب الجنة (وعن انس رضي الله تعالى عنه) كما في التمهيد
(قال انبي صلى الله تعالى عليه وسلم اني اداس يوم اقيامة وتدررون لم ذلك) كانه قبل الله ورسوله اعلم فقال
اول ما علم انهم لا يدرون ما هنالك قال (يجمع الله الازين والاخرين وذكر حديث الشفاعة) وهو اذا كان يوم
قيامة ما احاس بعضهم في بعض فيأتون آدم فيشفع لهم فيقول است لها الى ان قال فيأتوني فاقول اني اله الحديث
اي ان الكمال له او المنكسر بها ومن ثم قيل انت اله احمد بن ابي بشر (وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه
صلوة والسلام فراحضرك اكون اكرام انبياء اجر يوم القيامة) لانه اعطاهم في الجنة بما كسب من عوم الدعوة
مع غير الكفرة وعقوبة الكفرة والمعنى اكرمهم اكراما يكون امتها اكثرهم نقرا (وفي حديث آخر) اي عنه او عن غيره
(انما نرسون ان براهيم وعيسى فيكم) اي مشهورين في جانبكم (يوم اقيامة) اما تخصيص ابراهيم عليه
السلام فقوله تعالى ان اولي الناس باراهيم الذين اتبعوه وهذا الذي اتبعوه والذين آمنوا ولو افقتني في كمال التوحيد
في مقام التفريد بكاتبه تعالى ثم اوجبت اليك ان اتبع الله ابراهيم حنيفا والسكونه جده ومنه جده
واما عيسى عليه السلام فلما انه يتبعه في ملته بعد نزوله من رفقة ويدفن بعد موته في ربه (ثم قال انه ما في امي
يوم اقيامة اما براهيم فيقول انت دعوني الى ارابية دعاني حيث قلت في ذاتي رسا اربعت فعم رسول الله منهم يتلو
علم آياتك وبه لهم الكتاب والحكمة ويركعون (وروي في) اي وانت من ذريتي الذي كور في دعوتي ايشاية ولي رسا
اي اسكت من ذريتي بواد الالية ولا نزاع انا من نسل ولده اسماعيل وانه لم يبعث منهم في سواه فهو الجواب به دعوته

(واما

(واما عيسى عليه السلام فالانبياء) اى جميعهم (اخوة) اى اولاد ابا واحد حقيقة وكذا حكما لان تقاضاهم فيما بقوا
لاجله من توحيد واثان بما يجب تصديقه ودعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى نظام معاشهم وقام مرادهم في معادهم
فما سويهم في اصواتهم اعتقادا كان لهم كاب واحد وانما قوتهم واختلافهم في بعض قروهم علا (بنوعلات) بفتح
عين مهيالة وتشديد لام اى اولاد امهات مختلفات وابوهم واحد وبنوا الاخياض لمن اسم واحد والاياه مختلفة وبن
و بنوا الاعيان لمن اسم واحد وكذا ابوهم واحد كما ينه بقوله (وامهاتهم شتى) بفتح شين وتشديد تاء جمع شيت
كرضي جمع مريض اى متفرقات في نسبة الولادات التي يتولد منها الاختلافات (وان عيسى اخی) اى بالخصوص
من حيث انه بشري قبلي وقام بدني بعدي وروى وان عيسى (ايس بنى ويث بنى) فقيه كمال انصال له لى وكانه جارى
في مقامى (وانا) وروى فانما (اولى الناس به) اى احقهم بیره واخصهم بانصاله لى وقد روى البخارى ومسلم انا
اولى الناس بعيسى ابن مريم فى الاولى والاخرة الانبياء بنوعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد وايس يثناني
واما ما ذكره فى مستدرر الحكام من ان فيا بين عيسى ومحمد عليه ما السلام بهض الانبياء كفالدين سنن فاسا يذه
لان تقاضاوم الصحيح وعلى فرض صحته يقال المعنى ايس يثناني مرسل (قوله) صلى الله عليه وسلم اى فى الحديث السابق
(ااسيد الناس) وفى نسخة ولد آدم (يوم القيامة) التي يفيد اية يذظهره كقوله تعالى والا امر يومئذ له وما لك
يوم الدين والملك يومئذ الحق للرحمن (وسيدهم فى الدنيا يوم القيامة) اى وما يهده من العقبي (ولكن اشار عليه
السلام لانفراد) اى الى اختصاصه (بهم بالسود) بضم السين وكون الواو وفتح الدال الاولى (وانشاعة) اى
العظمى (دون غيره اذ لم يناس اليه فى ذلك) فتحتل اذان تكون تعيلية وان تكون حيزية ظرفية (فلم يجد واسوا)
اى لم ياولد اذ يعقدون عليه (والسيد هو الذى يلجأ الناس اليه فى حوائجهم) اى فى قضائهم (فكان حينئذ) اى وقته
يلجأون اليه ويتضرعون لديه (سيد منفردا من بين البشر لم يراجعه احد فى ذلك) اى عن استحقاق السيادة (ولادعاء)
اى احد عن لا يستحقه ما وهذا منه صلى الله عليه وسلم (كما قال تعالى) اى يوم القيامة (لمن الملك اليوم) فلا يحجب
احد من هول ذلك الشهد فيجب نفسه بقوله بعد (لله الواحد القهار والملك له تعالى) اى والحال ان حقيقة الامر
ناطقة بانه للمالك (فى الدنيا والاخرة لكن فى الاخرة) لكون زوال اسبابه وارتراف وسائله (انقطعت دعوى المدعين
لذلك) اى لاجل ان الملك فى الجلة (فى الدنيا) اى لغفلتهم عن نعم المولى (ولذلك لم يأتى احد بجميع الناس فى الشفاعة)
اى ليريجعهم من هول تلك الساعة (فكان سيدهم فى الاخرى دون دعوى) اى من احد كان يدعى السيادة فى الدنيا
(وعن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى مسلم (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى) بما الهمة اى اجبى (باب
الجنة يوم القيامة فاستفتح) اى فاطلب فتحها الادخلها (فيقول الخازن) اى رضوان (من انت) قيل واسم خازن
النار مالك واناب كل اسم ما وكل عليه فالجنة دار الكرامة والرضى فناس رضوان والدار دار المنفعة والعذاب
والشددة فذاعب ما لك كذا ذكره التلمسانى ولا يبعد ان يقال لان الجنة انما تحصل بارضى عن المولى والنار انما تنشأ
عن طلب الملك والمال فى الدنيا (فاقول محمد فيقول بك) اى بسبك (امرته ان لا افخ لاحد قبلك) او امرته
ان افخ لك حال كوني لا افخ لاحد قبلك (وعن عبد الله بن عمرو) اى ابن العاص كفى الصيحين (قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حوضى) اى مساقته او دورته ومسا حقه (مسير شهر) اى قدر سيرة شهر
(وزواياه) بفتح الزاى جمع واو اى نواحيه (سواء) بفتح السين مدودا اى مستوية اى لتربيع ارضه لا يزيد طوله
على عرضه قيل اركانه اربعة وسقاه اربعة ابوكرو وعمر وعثمان وعلى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فمن افغض
واحد لم يسقه الا خرون واورد التلمسانى حديثا فى هذا المعنى ولكن الله تعالى اعلم بعصمة النبي (وما يؤيد)
افعل تفصيل وهو حجة لا كوفى على البصرى اى اشد بياضا (من الورق) بكسر الراء وسكونها وحكى كسر الواو
وسكون الراء ونسب الى القرآ وحكى فتحهما الصفة وادعى انه قرئ بهان قوله تعالى بوره كهم اى الى الفضة
او الدرهم المضروبة وفى نسخة من الذين بدل من الورق والاقول هو المذكور فى جميع نسخ صحيح مسلم والثانى وقع فى
نسخة المصابيح والجمع بعد الرواية (وريجع الطيب من المسك) اى من ريجع وفى تخصيصه ايماء الى انه افضل نوع من
جنس الطيب (كيزنه) جمع كوز (كبحوم السقاء) اى ككرة وضامة وهى من ذهب ونفضة كفى رواية تفصيل المراد به
الكثرة لا تعددها على الحقيقة والصواب ما قاله النووي من ان العدد على ظاهره ولا مانع شرعا ولا عقلا من ان يجمع
لا سيما وقد ورد مؤكدا بالتقسيم فى حديثه الذى نسي يده لاكثر من عدد نجوم السماء (من شرب منه لم ينظما) اى لم
يهطس (ابدا) اى بعده وفيه اشكال سيذ كفى آخر الفصل حله (وعن ابى ذر رضى الله عنه نحوه) اى على مارواه
مسلم (وقال) اى ابو ذر فى حديثه هذا (طوله ما بين عيان) بضم العين وتخفيف الميم من قرى البين وفتح العين وتشديد

الميم من قرى الشام بالبقاع من اقصى حوران والمعروف انه غير مصروف والمعنى ان مسافة ما بين طريقه طولاً مثل
المسافة منها (الى ايلة) بمزعة مفتوحة وتحتية ساكنة قرية في آخر طرف الشام ساحل البحر متوسطة بين
المدينة ودمشق وثمان من احل منهم اوين مصر قيل هي التي قال الله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر هذا وقد قال ابن قرقول عان التي في الحوض وروى عنه بفتح العين وتشديد الميم وهي قرية بالشام من عمل دمشق
وكذا قاله الخطابي وحكي ايضا فيه تحقيق الميم وفي الترمذي من عدن الى عمان البلقاء والبلقاء بالشام قال البكري
ويقال فيه ايضا عمان بالضم والتخفيف وزعموا انه المراد بالحديث المذكور مع ايلة جرباه واذرع والكل من قرى الشام
واما عمان التي يلاذ اليها بالضم والتخفيف لا غير ووقع في كتاب ابن ابي شيبة ما يدل على انها المراد في حديث
الحوض لقوله ما بين بصرى ومنعاه العين واثله في البخاري وفي مسلم وعرضه من مقامى الى عمان بالفتح والتشديد عند
الصدق وعند غيره بالضم والتخفيف وقال ابن الاثير حديث الحوض من مقامى الى عمان هي بفتح العين وتشديد الميم
مدينة قديمة بالشام من ارض البلقاء فاما بالضم والتخفيف فهو وقع عند البحرين وله ذكر في الحديث وقال المصنف
بالضم والتخفيف قرية باليمن سميت بهما بن سنان من ولد ابراهيم خيماء كروا وبالفتح والتشديد قرية بالشام قرب
دمشق سميت بهما بن لوط بن هارون كان يسكنها فيما ذكرها وقال الحافظ المزني يتبعين الضم والتخفيف فان
في الحديث الاخر ايلة ومنعاه (بفتح الخاء) بفتح الخاء وضمنه من نصب اللبن كنع ونصر اى يسيل ميلاناً شديداً
متواليا وقيل يصب بصوت وفي رواية يفت بفتح ميم وناه مشاة ومعناه اسباع الصب وروى بعضه عن مهمله
وباه موحدة ومعناه انشرب بسرعة في نفس واحد وفي رواية ابن ماهان يشرب بناه مثله وعين مهمله وباه موحدة
ومعناه يتغير (فيه) اى في ذلك الحوض (ميرابان) بكسر الميم وكون الياء وقد يميز اذا صله الهمز وقد
يشدد تنبيه ميراب وهو منسوب الى الميراب الذي يجري منه الماء الى الحوض لكن في التعبير عنه بالميراب اشعار
بان ارض الموقف في اسفل (من الجنة) اى من انهارها (وعن ثوبان مثله وقال) اى ثوبان في روايته
فيما رواه مسلم (احدهما من ذهب والاخر من ورق) اى فضة وانما نوع الزينة كما في الحلي المرصعة والعمارات
المزخرفة (وفي رواية حارث بن وهب) اى فيما رواه الشيخان عنه وهو بالحاء المهملة وبعد الراء ناء مثله خراعى له
صحة وهو اخو عبد الله بن عمر بن الخطاب لأمه (كأين المدينة ومنعاه) بفتح الصاد وسكون النون مدودة قاعدة العين
ومد منه الهظمي وهي من عجائب الدنيا كما قال السافى واما منعاه الروم قرية في ناحية روبة دمشق والله تعالى
اعلم (وقال انس رضى الله تعالى عنه ايلة ومنعاه وقال ابن عمر) اى فيما رواه الشيخان عنه (كأين الكوفة والحجر
الاسود) واختلاف الروايات يدل على ان المراد كلمة طوله وانما ورد تقديره غنية لالكل احد بحسب بعده وتقريباً
لفهمه (وروى حديث الحوض ايضا انس) كما في الصحيحين (وجابر بن سمرة) فيما رواه مسلم وفي نسخة وجابر وسمره وفي
تقديره فقد روى جابر بن عبد الله حديثاً في الحوض وهو في مسند احمد واما حجرة فلم يعرف حديثه فالصواب
هو النسخة الاولى (وابن عمر) كما رواه الشيخان وابو داود (وعقبه بن عامر) كما رواه مسلم وغيره (وحارث بن وهب
الخراعى) بضم اوله كما رواه البخاري والترمذي (والمستورد) بصيغة الفاعل على ما رواه الشيخان وهو ابن شداد
بالسين المجمة كما في نسخة الحلي (وابو رزة) بفتح الموحدة وبقديم الراء على الزاى (الاسلمى) فيما رواه ابو داود وابن
سنان والبيهقي (وحذيفة بن اليمان) كراهواه مسلم وغيره (وابو امامة) على ما رواه ابن حبان والبيهقي وهو
صدي بن عجلان على ما هو الظاهر والافق العناية بحجة يشال لهم ابو امامة (وزيد بن ارقم) فيما رواه احمد بن حنبل
والبيهقي (وابن موهوب) كما رواه الشيخان (وعبد الله بن زيد) كما في الصحيحين (ومسلم بن سعد) بروايتهم ايضا
(وسويد) بالتصغير (ابن جله) بفتح الجيم والموحدة تابعي وقيل صحابي فكان ينبغي تأخيره عن من اتفق على صحبته
رواه عنه البيهقي وابو زرعة الدمشقي في مسند اهل الشام ووقع في اصل الحلي حارث بن ايلة قوله وابن يزيد ونزع له
اعتراض على المصنف لكنه مخالف لما في النسخ المعجمة هذا في حاشية قال الصواب سويد بن غفلة بفتح الفين المجمة
والفاء وهو مخفصر مائة مائة وعشرين سنة ومات عام الفيل كذا في الاصل وله له تصديق وصوابه ولد عام الفيل
(ابو سعيد اخرون رضى الله تعالى عنه) فيما رواه مسلم (وعبد الله الصائغ) بضم الصاد المهملة فزون بعده الف
فوحدة مكسورة فحاشا مهملة فياه نسبة قيل هو صحابي نسب الى جده من اصحاب رواد احمد وابن ماجه عنه (وابو هريرة
رضي الله تعالى عنه) كما في الصحيحين (والبراء) بفتح الباء وتخفيف الراء اى ابن عازب كما في نسخة رواه احمد والطبراني
عنه (وجندب) بضم الجيم والادال وفتح رواد الشيخان عنه وهو عبد الله بن سفيان الجعفي والافق العناية من يقال له
جندب غير انما عشر قال ابن الاثير في اطلاق اسم جندب من غير ذكر ايه فهو جندب بن عبد الله هذا والا فاسم ابي ذر

الفقاري جندب بن جندب الغفاري مشهور بكنيته (وعائشة) كما في مسلم (وابو بكر رضى الله عنه) على ما في
الصحيحين (وابو بكر) اى الثقي رواه الطبراني واسمه نعيم مصغرا وهو من اعزل يوم الجبل ولم يقابل مع احد من
القرينين وكان يقول انما مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه ولم قال السهيلي وقد تدلى من سور الطائف على بكره
فكسحى ايا بكره وهو من افضل الصحابة (وخولة) بفتح الخاء المجمة (بنت قيس) كما رواه احمد وغيره عنها وهي انصارية
نجارية زوج حمنة بن عبد المطلب (وغیره) رضى الله تعالى عنهم كابي بكر الصديق في صحيح ابي عوانة والبيهقي
وعمر البجلي في البيهق والبيهق والبيهق والبيهق والبيهق والبيهق والبيهق والبيهق والبيهق والبيهق والبيهق والبيهق
ومعمر بن جندب وابي الدرداء وابي معوذ كلهم في الطبراني واسيد بن حضير في الصحيحين وابن عباس في البخاري
وام سلم في مسلم وجابر بن عبد الله وعائذ بن عمرو وثابت بن ارقم وخولة بنت حكيم رواد احمد في مسنده عنهم واقبط
ابن صبرة في زيادات المسند وخباب بن الازرق في المستدرک وكتب بن عجرة في الترمذي والنسائي وبريدة في مسند
البراز وعتبة بن عبيد والعرباض بن مارية في صحيح ابن حبان والنسائي في مسند ابن ابي الدنيا وعثمان
ابن مظعون في تاريخ ابن كثير وعبد الرحمن بن عوف في الطبراني ومعاذ بن جبل في حادي الارواح ذكره الذهبي وقال
زعم المصنف فواز حديث الحوض والظاهر ان فوازه معنوى لا لفظى لقول ابن الصلاح وغيره لا يكاد يوجد بشرط
هذا وفي نسخة يه قوله وسويد بن جله وابو بكر وعمر وابن بريدة وقيل عن ابن جبريل هذه اريادة وقعت في طرة
لام بخط المؤلف بغير علامة يخرج اليها ابن بريدة قال الحلبي هو تابعي لحديثه مرسل قلت المرسل حجة عند الجمهور
فكيف اذا كان مع جمع حديثهم مشهور هذا وعن روى حديثاً في الحوض ولم يذكره القاسمي خولة بنت حكيم
وعبد الله بن عباس اخرجهما احمد في مسنده كما ذكره الحلبي وقد جمع ذلك كله الامام الحافظ ابو بكر البجلي في كتاب
البيهق والنسائي واسيد وطرقه المتكررات واختلف في ان الحوض هل هو قبل الصراط او بعده اوله جوشان
احدهما بعده والاخر قبله والله تعالى اعلم هذا وقد قال المصنف فظاهر الحديث ان الشرب من الحوض يكون
بعد الحساب والنجاة من النار فهذا هو الذي لا ينظم بعده قال وقيل لا يشرب منه الا من قدوة السلامة من النار
قال ويحتمل ان من شرب من هذه الامة وقدر عليه الدخول لا يذهب فيما بالظلم بل يكون عذابه بغير ذلك لان ظاهر
الحديث ان جميع الامة تشرب منه الا من ارتد ومات كافراً قال وقيل ان جميع المؤمنين يأخذون كتبهم بايمانهم ثم
يعذب الله من يشاء من عصاتهم وقيل انما يأخذ بيمينه الناجون خاصة قال وهذا مثله والله تعالى اعلم

(فصل ل)

(واما فضيلة بالحجة والخطبة) بضم المعجمة وتشديد اللام وسبق فيها الكلام ودياً ما يتحقق به المرام في هذا المقام
(جاءت بذلك) اى بتفصيل فضيلة (الاخبار الصحيحة) اى من الاخبار الصريحة (واختص) بصيغة المفعول
او الفاعل (صلى الله عليه وسلم) على السنة المسلمين بحبيب الله (بني) اى اخبرنا (ابو القاسم بن ابراهيم
لا يجتمع على اضلاله مع كونه جاهلاً صريحاً في بعض الاحاديث بله حبيب الله (انا) اى اخبرنا (ابو القاسم بن ابراهيم
الخطيب) هو الامام المزي يعرف بابن الخراسان بالحاء المجمة المشددة (وغیره) اى وغير ابي القاسم ليضامن المشايخ
(عن كريمة) بفتح الكاف وكسر الراء هي الحرة الزاهدة (بنت احمد) اى ابن محمد بن حاتم المروزي سمعت جامع البخاري
من الكشي عن سمعت زاهد بن احمد السرخسي وحديثه كثيراً وكانت مجاورة بمكة الى ان مات رحمه الله كذا ذكره
الامير في اكمال على ما تامل له الحلبي فاني في بعض النسخ بنت محمد غير صحيح (نسباً) اى حديثاً (ابو الهيثم) اى الكشي عن
(وحديثاً) بالواو والدة على نحو بل السند وفي اصل الحلبي واخبرنا (حسين بن محمد) حافظ سمعنا عليه (هو ابن بكرة
(نسباً) عن ابي الوليد) اى الباجي (نسباً) بن احمد) بالوصف لا بالاضافة هو ابو ذر الهروي (نسباً) ابو الهيثم
اى الكشي عن (نسباً) ابو عبد الله محمد بن يوسف) اى القزويني (نسباً) بن اسماعيل) اى الامام البخاري (نسباً) عبد الله
ابن محمد) الظاهر انه المسمى وسند انه من طلبة ابي عامر والافق روى البخاري عن اربعة ككل منهم اسمه
عبد الله بن محمد على ما ذكره الحلبي وقال الكلايذي هو عبد الله بن محمد بن جعفر السمان ابو جعفر المعروف بالمسندى
لانه كان وقت طلبه يتبع الاحاديث المسندة ولا يرغب في المقاطيع والمراسيل (نسباً) ابو عامر) اى عبد الملك بن عمرو
ابن قيس اى العقدي بفتح العين والقاف بصري اخرج له السنة (نسباً) بضم الفاء وفتح اللام فتنه فتنه ما كنة
فهاء مهملة ابن سليمان العدوي مولاهم المدي واسمه عبد الملك ولقبه فلاح صحيح به في الصحيحين وقال ابن معين
وابو حاتم والنسائي اس بالقي اخرج له الائمة السنة (نسباً) ابو النضر) بالاضافة المجمة هو سالم بن ابي امية المدي في انسابي
(عن بسر) بضم موحدة وكون ميم مهملة (ابن سعيد) اى ابن الحضرمي المدي الزاهد مات ولم يخلف كفن

وقد ينصرف (الحق) إلى عدم (معناه) مودة أي خلوص المحبة التي لا يتخللها نوع من المخالفة (التي توجب الاختصاص)
 أي في حالي المسرة والمضرة من المحبوب للمحب وعكسه (يتخلل الأسرار) بفتح الهمزة جع مسر أي يدخل في قلوب
 الأخيار وصدر الأحرار واجله حالية ولوقوت باباء الجارة وصيغة المصدر لكان له وجه وجبه (وقال بعضهم أصل
 الخلة المحبة) أي مطلقا في اللغة (ومعناها) أي موداها (الاصناف) بكسر الهمزة أي انجياز الحاجة بلا مهلة
 (والإطاف) بالكسر أي الامانة على وجه اللطافة (والترفع) أي رفعه على نفسه في مقام انسه وهو معنى قول بعضهم
 الترفع العظيم والتكريم (والشفيع) أي قبول شفاعته وحصول رعايته (وتدبين) أي الله تعالى (ذلك) أي هذا
 المعنى (في كتابه) أي في مفهوم النبي (يقوله) وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله أي أتباع أنبياءه عزير والمسيح
 على حذف المضارع المقدر أو زلوا أنفسهم منزلتهم في المقام المتبرق قدر وكذا قوله (واحبوا) أي محبو يوم ومحبو
 ويلزم كونهم محببه للملازمة الغالبية في نسبة المحبة والمحبوية كما يشير إليه قوله سبحانه يحبهم ويحبونه (قل فلم
 يعذبكم بذنوبكم) أي ان صح ما زعمتم فلم يعذبكم بذنوبكم اذ من كان بهذه المكنة لا يعذب بهذه المناسبات وقد عذبكم
 في الدنيا باقتل وادس وسحق والاسر وسيد بكم في النار الموقدة باعترافكم امام موددة (فوجب) أي
 انه بظنر الإشارة المفهوم من العبارة (للمعصوب ان لا يؤخذ) بفتح الخاء أي لا يعاقب (بذنوبه) وان كان
 قد عذب بعبوبه فالحبيب لا يعذب بحبيبه بالنسار والوالد لا يرمي ولده في النار (قل) أي الله سبحانه وتعالى (هذا)
 أي هذا الكلام اوله لذات البعض خذ هذا الامر هذا وهذا كما ذكر (والخلة اقوى) أي في النسبة (من البنوة)
 بتقديم الموحدة على اللون وصيهما وتشددا او لان البنوة قد يكون فيها أي يوجد معهما العداوة أي الموجبة
 لمعصية (كما قال الله تعالى ان من ازواجكم واولادكم) أي بعضهم (عدوا لكم) بالمخالفة الدينية والدينية
 (فاذروهم) أي عن المخالطة والمفاطمة (الآية) أي وان تفروا وتصفوا وتغفروا فان الله غفور رحيم (ولا يصح
 ان تكون عداوة مع خلة) أي مع صداقة على الحقيقة قائم ما ضد ان لا يجتمعان على وجه الكمال نعم قد توجد عداوة
 من حيثية وصداقة من حيثية كعبدة ولد عداوة والد جاف وعلى هذه الحالة مدارع شره العامة بل ومدارة
 الخاصة (فدا) يا شوبن أي فليست (نسبة ابراهيم ومحمد) وفي نسخة نسبيته أي نسبية الله ابراهيم ومحمد على ما
 الصلاة والسلام به (لعله ما يقصا عن الله) أي بالكيفية (ورقت حوائجهم ما عبيه) أي حتى في الامور الجزئية
 (والاقتضاع عبادونه) أي في الاحوال اعمار به (والانضراب) أي الاعراض والانصراف (عن الوسائط والاسباب)
 أي في الخواطر السرية كما قال ارباب الاشارات التوحيد اسقاط الاضافات (اولا زيادة الاختصاص منه
 تعالى لهما) أي من بين الانبياء والاصفياء (وحتى الطائفة) بفتح الهمزة أي ولزيادة الطائفة الخفية (عندهما)
 أي من اخي النبي اذ امره لامن خفيته بمعنى المظهره وحديث خير الذكر الخفي يتجملها على ما ذكره الدبلي لكنه
 بحق الظهور بعد كماله حتى لم يبق المعنى هنا ظمورا طائفة لظهوره وجه وفي نسخة وحتى بالحاء الملهة وكسر
 همزة الطائفة أي ولزيادة مبالغته في اكرامه من حتى اذا بالغ في الاكرام واستغنى عن سؤال المرام ومنه قوله تعالى
 يا لولك كائن حتى علم ومنه ايضا حديث ان امرأة دخلت عليه عليه الصلاة والسلام فساها فاحنى وقال انما
 كنت تأخى في زمن خديجة وان كرم العهد من الايمان (وما خال) أي خالط وباشر (بواظهم من امر الله) أي
 واقرار محبته (ومكنون عيوبه) أي ومن استار مقبالاته (ومعرفته) أي تعرفه بذاته وصفاته (اولا صفاته)
 أي اختيار الله سبحانه وتعالى (الله) ومنه حديث محمد خديجة ته من خلقه (وانتصه فلوهم ما عن سواء) أي
 تغلبهم ما عن تغلب بالقرآن من الخلاق (حتى لا يعياها صاحب معه) بل اذا احيا حياها ته سبحانه وتعالى
 ولقد اعامل الله تعالى عليه ولم يقوله اللهم لا تجعل لنا جرحا على يداي جرحه قلبي وقوله اللهم اني اسألك حبك وحب
 من يحبك (واذا) أي المعنى المستفاد من هذا المعنى (قال بعضهم خليل من لا يبع قلبه) بتدبيره لئلا وكسر الهمزة
 ويروى من لا يبع قلبه (نسوان) على جوده شره في المحبة الاسماوية (وقد) هذا المعنى هو (عندهم) معنى قوله
 عليه الصلاة والسلام) أي كما رواه البخاري ان من امن الناس على في محبته وماله ايا بكر (ولو كنت متخذا خليلا)
 أي من الناس ارجع في المهمات عليه والجاني المات اليه (لا تخذت ايا بكر خليلا لكن اخوة الاسلام) ورواية المصاحف
 ولكن بالواو اى ليس بيني وبينه شقة كاخوة الاسلام لانه بيني وبينه في اهل المرتبة فينوم مقام الخزان له خليلا
 قل خليلي كذا وقع في نسخ الحديث من صفاته فلا يوافق في ذلك - وقد مر في الف ثم قل كذا لا يذرى
 واعلم ما قد وقوله عليه الصلاة والسلام لو كنت متخذا خليلا لم يل في المناقاة لو كنت متخذا خليلا لافتراليه
 وروى في جميع امورنا ان ايا بكر وان الله تعالى على اولوكت - فلهذا ما لم

مخلوق لكان ايا بكر لكن مراعاة الاسلام انتهى وفيه ايدان الى ان الخلة فوق الاخوة والمودة (واختلف العلماء
 وارباب القلوب) أي اصحاب القلوب الصافية والالباب الواعية من المشايخ الصوفية الجامعين بين المعارف اليقينية
 البهية والاخلاق السنية الرضية (ايضا ارفع) أي أي الخصلتين او الحالتين اعلى او اعلى في الدرجة العلمية والرتبة
 الجلية (درجة الخلة) أي درجة الخلة ارفع من درجة المحبة (او درجة المحبة) أي ارفع من درجة الخلة فهما
 مرفوعان بناء على انه ما يدل من ايماء المرفوع ويجوز نصب درجة على انه تميز ذكره التماسا وهو زيد جدا لاسيا
 مع وجود التريدي به وكونهم جا معرفة بالاضافة نعم لو ثبت الجرح لكان له وجه من حيث انه بدل من المضاف اليه في
 ايماء والعجم ما اشترنا اليه من انهما مرفوعان بالابتداء وان خبرهما ارفع مقدرا مع تقدير الاستفهام في اولهما
 (لعله ما يعظمه سواء) أي في المرتبة ليس بينهما تفاوت في الدرجة (فلا يكون الحبيب الا خيلا ولا الخليل الا حبيبا
 لكنه خاص ابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة) أي بناء على الغلبة ولكن في هذا الاختصاص
 دلالة باهرة وشارة ظاهرة الى زيادة درجة المحبة على رتبة الخلة كما لا يخفى على ارباب المعرفة (وبعضهم قال درجة
 الخلة ارفع) أي من مرتبة المحبة وهذا بعيد جدا لان ايراد الخلة معنى المنصوص وبالمحبة معنى العموم وليس الكلام
 فيه لافي المناطوق ولا في المفهوم (واضح) أي ذلك البعض لما زعمه (بقوله صلى الله عليه وسلم) أي فيما رواه البخاري
 (لو كنت متخذا خليلا غير ربي) أي لا تخذت ايا بكر خليلا (فلم يتخذ) أي غير ربه خليلا (وقد اطلق المحبة
 لفاطمة وابنها) أي الحسين رضي الله تعالى عنهم (وامامة) أي وكذا لاسامة ابن مولا زيد بن حارثة الملقب بحبيب
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد كان اسامة اسود كالغراب وابوه زيد ايضا كاقطن (وغيرهم) أي كابي بكر
 وعمر وعائشة فلو كانت المحبة ارفع من الخلة لم يتخذ غير ربه محمدا كحبيبا كما لم يتخذ غيره خليلا وفيه انه لم يطلق
 على احمد منهم بكونه حبيبا وانما اراد بحبيبتهم المحبة الطبيعية الناشئة عن النسبة الجزئية او الحالة الصادرة عن
 تحقق السمات الرضية مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم سمي حبيب الله بمعنى محبو به فابن هذا المعنى من ذلك النبي
 فليس له شريك في هذا الوصف على وجه الكمال كما لا يخفى وهذا هو المشهور عند الجمهور ولذا قال (واكرهم جعل
 المحبة) أي ان الخاصة دون المودة العامة (ارفع) أي درجة (من الخلة) أي مع انها من مراتب الخاصة (لان درجة
 الحبيب تيمنا في الله عليه وسلم ارفع من درجة الخليل ابراهيم عليه السلام) يعني اختصاص هذا الوصف بمن هو
 اكمل يدل على انه افضل من سائر اوصاف الكمل والاكمل الانعكاس اولى فتأمل فانه اندفع به ما ذكره الدبلي
 بقوله وانت خير بان ارفع المحبة على الخلة انما هي من ارفعته وصورة هالامن حيث ذاتها ثم ما يدل على هذا
 التحقيق الموجب للتوفيق ان الخليل اتمامه وقيل بمعنى الفاعل مستند الى ابراهيم عليه السلام واما الحبيب فيقتل
 ان يكون بمعنى فاعل او مفعول ولا شك ان نسبة المفعولية في هذا المقام اتم من نسبة الفاعلية في المرام كما يشير اليه قوله
 سبحانه وتعالى يحبهم ويحبونه لاسيما ومحبة الله تعالى كاملة سابقة ذاتية ابدية لازمة ومحبة العبد ناقصة لاحقة
 عرضية غرضية واما حديث لو كنت متخذا خليلا غير ربي لا تخذت ايا بكر وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا فهو محمول
 على انه اتخذ ان يكون خليلا خاصا لا يتخذ غيره خليلا على ما يدل عليه سياق الكلام وسبقه فهو بمعنى الفاعل على
 حاله وليس كما توهم الدبلي انه بمعنى المفعول والحاصل انه يقال محمد حبيب الله والله حبيب محمد ولا يقال الله خليل
 ابراهيم مع جواز ابراهيم خليل الله وقد مر حوايان المعنى الاول اصح يعني كونه مستقما من الخلة بالضم لانها تنصرف
 من الجانبين والحاجة لا تنصرف من الجانبين فلا يجوز ان يقال الله تعالى خليل ابراهيم لما فيه من ايهام ان يكون
 مأخوذا من الخلة التي هي الحاجة (واصل المحبة) أي المأخوذة من حبة القلب او اصل معناها الميل الى ما يوافق
 المحب) أي بلام طبعه ويستلذه وهذا ظاهر في كونه اسم الفاعل من احبه فهو محب على ما صرح به الانطساكي
 وضبطه الحاشي بضم الميم وفتح الحاء أي المحبوب وتبعه الدبلي وزاد عليه قوله من ارادة طمأنينه وابتغاه مرضاته
 لكنه مخالف للرواية وغير مناسب للدراية لانه ليس اصل المحبة هذا بل نتيجة لمحبة المحب للمحبيب ان لا تقع منه
 المخالفة كما قلت رابعة رضى الله عنها

نعمي الاله وانت تزعم حبه * هذا العهد في الصنيع يدع
 لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع
 هذا وقد قال الانطساكي وفي بعض النسخ وقع محب بفتح الحاء والظواهر انه خطأ المسائي في كلام المصنف من ان حقيقة
 المحبة الميل الى ما يوافق الانسان (واكن هذا) أي التعريف (انما يصح في حق من يصح الميل) أي وجود ميلان القلب
 (منه) أي الى محبو به او مطلقا (والانتفاع بالوقت) بفتح الواو و= دون القاء أي وفي حق من يتصور منه الانتفاع

والمرتبة المريد والثانية الى مقام المريد في حال الانابة ووصف المستزيد والحاصل ان هذه الالة الشريفة لما كانت
دالة على المرتبة المنيفة (حكى اهل التفسير ان هذه الالة لما نزلت قال الكفار انما يريد محمدان تتخذ حنانا) يفتح الحاء
المهملة وتحذف النونين اي معبودا ومعبودا (كما اتخذ النصارى عيسى ابن مريم) وهذا باطل قطعا من وجهين
احدهما انه صلى الله تعالى عليه ولم يرد هذا المعنى اصلا بل لما قيل له انسجد لك قال لو امرت ان يسجد احد
لاحد لامرت ان تسجد المرأة لزوجها وايضا لما نزل القرء ان من اوله الى آخره على رد اهل الشرك العنيد واثبات
التوحيد على وجه التعريف والتفريد فكيف يتصور له ان يريد خلاف ذلك حيث يكون مناقضا لما هنالك ولكنهم
على زعمهم وفيما من الكاملين على نفيهم ومقتضى طباعهم صدر هذا الكلام عنهم وطهر هذا المرام منهم وثانيها
ان التشبيه في كلامهم غير صحيح لان عيسى ابن مريم لم يرد اتخاذ النصارى له الهام معبودا كما طعنوا لانه
من صفته الى حال كبره كان يقول اني عبد الله واري الاكه والابرص واحي الموتى باذن الله ولم يختر يساه وجود
من سواه فضلا عن اشراكه مع مولاه واما ما ذكره الدبلي من قوله الحنان الرحمة او العطف اي تتخذ موضع حنان
من الرحمة فخرجه ونعطف عليه وتبرك به كما اتخذ النصارى عيسى ابن مريم حنانا فلا يشابه التشبيه الذي
يلائم التنزيه ولا يشبه لما قاله اهل التفسير (فانزل الله غيثا لهم) اي زيادة غيث في حالهم (ورعنا) يفتح الراء ويضم
وحكى كسرهما اي ردا (على مناسبتهم هذه الالة) اي الالة وهي قوله (قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول) لان اطاعة كل
واحد مستلزمة لاطاعة الاخر وفيه ايماء خفاء الى ان الرسول لا يأمر بالتكبر فتدبر (فزاده شرفا بامرهم بطاعته
وقرنه ما بطاعته ثم توعدهم على التولي) اي الاعراض (عنه) اي ابتداء ما انتهاه (بقوله فان تولوا) بجمل الماضي
والمضارع اي تولوا (فان الله لا يحب الكافرين) اي لا يرضى عنهم ولا يفتي عليهم وفي وضع الظاهر موضع المضمر
تدجيل على كفرهم لتلايشل الفاجرين يتوع من التولي لا يكون موجبا للكفر وفيه ايضا تنبيه تيه على ان مدار
الامر على الخاتمة ونوع حض على التوبة الموجبة للعصبة والمغفرة والمثوبة (وقد نقل الامام ابو بكر بن فورس) يضم
اوله وهو غير منصرف للعلية والجملة وقد يصر (عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلع يطول جملة
اشارته) اي وتفصيل عباراته (ترجع الى تفصيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكره طرفا) فتحتين اي شيئا يسيرا
من الكلام (يعني الى ما بعده) اي من مقام المرام (فمن ذلك قوام الخليل يصل) اي الى من اتخذ خليلا (الواسطة)
اي اخذ الوصول اليه بها دليلا (من قوله تعالى وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض) اي وليكون بواسطة
ارادة الله له ذلك من الموقنين لما هنالك (والحييب يصل اليه) اي لطيبه كما في نسخة (به) اي يذانه دون واسطة من
ارادة كائناته اخذاه (من قوله تعالى فكان قاب قوسين) اي قدرهما (او ادنى) اي بل ادنى من قابهما (وقيل الخليل
الذي تكون مغفرتة في حد اطعم) اي لانه من المريدين وهذا المعنى مأخوذ (من قوله تعالى والذي اطعم ان يقف على
خطيئتي) اي يوم الدين (والحييب هو الذي مغفرتة في حد اليقين) اي الشاكر الذي غير متوقف ولا متأخر الى حين
لكون صاحبه من الماردين (من قوله تعالى ايمه ربك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) اي من جميع ما يصح فيه العتاب
دون العتاب لعدم مناسبتة في هذا الباب وفي عطف ما تأخر اعتناء عظيم فتدبر فان القرآن السابق يشهد الواقع
واللاحق (الآية) اي ومع زيادة اتمام النعمة واكمال المنة بالهداية الخاصة والنصرة العامة المستفادة من تمة الالة
التي هي قوله سبحانه وتعالى ويوم نعمته عليك وبعديك صراطا مستقيما وتصرك الله نصرا عزيزا وهذا قد ذكرنا
آخر ينتم ما بقوله (والخليل قال ولا تخزي يوم يمشون) اي لكونه طالبا في الطريق (والحييب قيل له يوم لا يخزي الله
الذي) اي لانه مطلوب في مقام التحقيق وهذا المعنى في التوفيق هو الذي بينه المصنف بقوله (فابعدى) اي الحبيب
(بالبشارة) اي في الخزي والفضيحة عنه (فيل السؤال) اي يحصل المنال في المال بخلاف الخليل حيث وقع
منه السؤال ولم يقع جواب حصوله لافي الحال ولا في الاستقبال فيكون بين الخوف والرجاء في تحصيل المال ثم ذكر
فرقا آخر قال (والخليل قال في الجنة) اي في ابلانه بفرد حين الفاء في النار (حسبي الله) اي كافي في دفع بلا في
ورفع عنائي فكانت عليه بردا وسلاما (والحييب قيل له يا عيسى النبي حسبك الله) ووجه الفرق ان يوناني شيا بين من
القول هو حسبي وبين من يقال له انا حسبك فان كل احديهما انه يحب الله ولكن السكالك هو ان يقول الله انا محبوه
او محبة ونظير هذا الفرق ما وقع بين قول يحيى وعيسى عليهما السلام حيث قال في الاول وسلام عليه يوم ولد ويوم يؤت
اليوم يموت حيا وقال الثاني والسلام على يوم ولدك ويوم اموتك ويوم ابعث حيا ولا شك ان السلام الاول في هذا
الحال افضل لانه شهادة من الله تعالى على سلامته في جميع حالاته بخلاف الثاني فانه يحجر به عن حال نفسه وان كان
مصادقا في مثاله ولا يتصور تخلف في وقوعه ثم هذا الاشافي كون عيسى افضل من يحيى لانه قد يوجد جسد في الموصول

والمرتبة ب شئ لذي فيه المراقبة او على وفق ميل اقلب وهو النفس اليه (وهي) اي المحبة بمعنى الميل (درجة
الخلق) اي صفته وورثته (فاما الخالق) اي الذي قدس عن القلب والميلان وما ترنعت الحدائق (فتنه عن الاغراض)
بالعين المجردة وهي العطل والحاجيات وكذا عن الاعراض بالعين المهمة وهي الاعراض (والآفات) (فصحبته لعبد
تكميله من سعادته) اي بقداره على طاعته وعبادته (وعصمته) بازفع وابعده الدبلي في تجويز الجرائد ومخاطبته عن
او تكاب معصيته (وتوفيقه) اي على ارتكاب الحسنات واجتناب السيئات (وتعينة اسباب القرب) بضم فسكون
ولا يبعد ان يكون بضم فتح اي من التوافل كصلاة وصوم وصدقة وتيسير وتحميد وتكبير وتلليل وما تر القرب
(واقاضة رحمة عليه) اي بقبول ما منه اليه وجعله مقربا اليه (وقصاها) بضم الصاد مقصورة اي غاية المحبة
ونهايتها بالنسبة الى الخالق (كشف الحجب عن قلبه) اي كشف الرب الحجب النفسانية والقلب الانسانية عن قلب
الحجب لجمال الذات الربانية وكمال الصفات الصمدانية (حتى يراه بقلبه) اي حتى يرى جمال ربه بقلبه (ويستطاعه)
اي الى تجلي ربه في مقام عظمتة (يصبره) اي بعين بصيرته فيفنى عن نفسه ووجهه ويبقى يقام به فيكون محموا بعد
ما كان محموا وكرا بعد ما كان فكرا وشكرا وشكرا في الحضرة بعدما كان غائبا في الغفلة (فيكون كمال) اي
سجده وتعالى (في الحديث) اي القدسي والكلام الانسي على ما رواه البخاري لا يزال العبد يتقرب الى حتى احبه
(فان احبته) اي اظهرت حبه فان حبه سبحانه وتعالى قديم غير حادث بعد تقرب عبده (كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصره ولسانه الذي ينطق به) وفي رواية زيادة ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها كنت
حافظ اعضائه وحامي اجزائه ان يتحرك بغير رضى وان يسكن الى غير رضى والحاصل انه جعل سلطان محبته لربه
أخذ بما يحبه قلبه فلا يحبه الا بمرضاة محبوه ولا يسعى بجميع جوارحه الا في سبيل مطلوبه وقيل اي كنت المرع الى
قضاء حوائجه من سمعه في الاسماع وبصره في النظر ولسانه في التطق وهما معنى ادق من هذا وهو انه يظهر للعبد
في هذا المقام ما يمت به المرام وهو انه يشاهد ان قوة سمعه وبصره ولسانه وما تراكبه انما هي من آثار قدرة ربه
وقوة عز شأنه وليس المراد منه اخلاق والاتحاد والاتصال على ما فهمه اهل الضلال كما قال (ولا ينبغي ان يفهم)
بصفة المفعول (من هذا) اي الحديث (سوى التعبد لله) اي تجرد القلب عن غير حب الرب (والانقطاع الى الله)
اي ترك الالتفات الى ما سواه (والاعراض عن غير الله) اي بالتوجه للكل الى مولاه حتى كانه يسمع منه
ومرأى له فيما يخبره (وصفاء القلب لله) اي بحيث لا يتخبط ريبا له سواء كما قال العارف بالله ابن الفارض
ولو خضرت لي في سوا الارادة * على خاطري مهموا حكمت بردي

مالا يوجد في الفضائل مع انه قد يقال ان عيسى كان في مقام الانبساط والبقاء فطال لسانه وسكان يحيى في مقام انقباض والفضائل لسانه مقام الحق عنه في الانتهاء كما قام هو بمحقه سبحانه وتعالى في الابد آت حيث لم يحم بمصيبة في الانشاء ومن كان الله كان الله له ومن ترك حظ نفسه قام الله معه هذا (والخليل قال واجعل لي لسان صدق) اي في الاخرين كما في نسخة اي ثناء جيل لا ذكره بل لا فين يحيى بعده الى يوم الدين فاستجيب له فامن امة الا وهم محبوبون له ومنون عليه وممنون ان يتسبوا اليه ولا يبعدان يقال المراد بالآخرين هذه الامة من السابقين واللاحقين (والحبيب قيل له ورفعتك ذكرك) اي فرق المناير والمنابر مقرونا بذكره بل مكتوب باعلى سابق عرشه واشجار جنته وقصورها ونحو حورها (اعطى) اي الحبيب صلى الله تعالى وسلم ذلك المنال في الحال (بلا سؤال) واجب دعوة الخليل عليه السلام في الاستقبال (والخليل قال واجتنبني وحي ان تعبد الا صنما) اي بعد في وايامهم عن عبادتها وهذه لغة نجد ولغة الحجاز جنتي واراد فيه اصله حتى يصدق عليه ان دعاءه مستجاب عند ربهم لظهور الكفر من بعض احفاده وفيه ايماء الى ان عصمة الانبياء بتوفيق الله وحفظه (والحبيب قيل له) اي من غير سؤال منه (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) اي الذنوب المذنب (اهل البيت) بالنصب على المدح والثناء ولعل المراد باهل البيت من كان في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم من اولاده وذريته وازواجه هذا والخليل قال الملائكة لسارة زوجته ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت فن هنا شأ فرقى آخرين نسبة اهل بيت الحبيب ونسبة اهل بيت الخليل (وفيما ذكرناه) اي من الخلاف في تفسير الخلة والجمعة وما صدر من اهل المعرفة (تسمية على مقصد) احباب هذا المقال من تفضيل المقامات والاحوال اي للصعبة والخلة وتفاوت مرتبة كل منهم ما في الحال والمآل وهو بالصاد المجبة او المهملة كما في النسخ المختلفة (وكل يعمل على شاكلته) اي طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلال او على عادته وجبلته التي طبع عليها في اوائل الاحوال كما قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى والا تبين (فربكم اعلم بما هو اهدى سبيلا) اي ومن هو اخطا مملوكا ودليلا فبيحان من اراد جعله مهيبا عزير اولوا صيره مهينا ذليلا

* (فصل) *

(في تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي على غيره (بالشفاعة) اي العظمى تحت الملو الممدود (والمقام المحمود) كما تفسر لما قبله (قال الله تعالى عيسى ان يبعث ربك) اي يبعث (مقاما محمودا) اي يحمد فيه الاولون والآخرين (اخبرنا الشيخ ابو علي القاسمي) بفتح القين المجبة وتزيد السين المهملة (الحياي) بفتح الحيم وتزيد التعنية (فكما كتب) اي به كافي نسخة (الى) اي من سلا او واصل الى (بخطه) اي اجازة قال القاسمي لم يسمع منه شيئا (نا) اي حدثنا (سراج بن عبد الله القاسمي ثناء ابو محمد الاصمعي ثناء ابو زيد) اي المروزي (وابو احمد) اي الجرجاني (قال) اي كلاهما (زا محمد بن يوسف) اي الفريري (ثنا محمد بن اسمعيل) اي البخاري (ثنا اسمعيل بن ابان) بفتح الهيم وفيه العسرف وعدمه والاجود العسرف هو ابو اسحق الوراق ازدي (كوفي) روى عنه احمد بن معين والدارمي وابو اسحاق وخلق وثقه احمد وجماعة وقال البخاري صدوق وقال غيره فيه تشيع ذكره الحلبي قلت هو لا يشك في كونه صدوقا (ثنا ابو الحسن) بفتح الحاء وصاد مهملة ثنا لاربعة آلاف حديث (عن آدم بن علي) اي الجعفي (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول) اي موقفا فانه لا يقال مثله من قبل الراي يكون في الحكم مرفوعا (ان الناس يصرون) اي يكونون (يوم القيامة يحيى) بضم الحيم فثلاثة مقصورا متوابع جثوة بضم جيمها وقد تكسر وسكن القح وهي ما جمع من راب وتعود ثم استعملت لجماعة ومنه حديث عامر راب قبحوا الشهاد اجنابا اي اربعة مجموعة واما قول بعضهم جمع جاني وهو الذي يكون معتد على ركبته فيعبد بل لا يصح لان فاعلا لا يجمع على فعل شقفا وفي نسخة ثناء مضموم الجيم عدود الاخرى جماعات واحدها جثوة وفي اخرى بتشديد المثانة جمع جاني وهو من يجلس على ركبته ومنه حديث علي بن ابي طالب من يجثو نحوومة بين يدي الله اي يصبرون فيه جماعة تشيع ومنه قوله تعالى وتزكى كل امة بانية كل امة تدعى الى كتابها وهو الملائكة قوله (كل امة تنفع بها يقولون) اي فذلك لانبيائهم باسمائهم (يا من اشفع بنا) اي لخصوصنا اولادنا (يا فلان اشفع لنا) اي وهكذا واحدا بعد واحد وهو يقول استأمرنا (اي تسمى الشفاعة) اي العظمى (اي الذي صلى الله تعالى عليه وسلم مدلول في الوقت) يوم بارفع قدوى بالنصب اي فذلك الخلق في يوم (يعتد الله المقام المحمود وعن اي هري رضى الله تعالى عنه) اي فيما رواه احمد والبيهقي (مثل عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني قوله) اي يري ابو هريرة يصعب عنها ايذهي قوله (عيسى ان يبعث ربك) مقام محمودا فقال (اي ابي صلى الله تعالى عليه وسلم جوابا لمن سأل

(هي الشفاعة) اي المراد بها مقام الشفاعة الكبرى لاهل الموقف عامة ولا يبعد ان يكون الضمير راجعا الى المقام المحمود وثانيه باعتبار الخبر قد بر (وروى كعب بن مالك) اي كما رواه احمد (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة) فاما كون اما وامي على تل (اي مكان مرتفع) ويكوفي وفي حلة خضراء (لعله اشارة الى مقام معادة السيادة) ثم يؤذن لي (اي في القول بعد ان الخلق ما كانوا يطقون) (فاقول ما شاء الله ان اقول) اي من محامد الحق وشفاعة الخلق (فذلك المقام المحمود) وهذا الاشارة في ما ورد عن بعضهم منهم يجاهدان المقام المحمود هو ان الله يجلس معه محمد اعل كرسيه كما ورد به حديث وتعبه القرطبي بانه قول غريب وانه ان صح يتأول على انه يجلس مع انبيائه وملائكته ثم ذكر كلام ابن عبد البر قرياسمه على ما نقله الحلبي وفيه انه تأويل يمسد عن المقام غير صديد في حصول المرام بل المراد بالمعية انفراد صلى الله تعالى عليه وسلم عن البرية في مرتبة المزية كقول موسى ان امي وبي وسأني ما يؤيد هذا التأويل في مقام التفصيل (وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) اي في رواية (وذكر حديث الشفاعة) اي العظمى (قال فيمنى) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى يأخذ بحلقة الجنة) بكون اللام وتنفخ (فيومئذ) اي حينئذ (يعتد الله المقام المحمود الذي وعده) بصيغة الفاعل او المفعول اي وعده الله سبحانه وتعالى ان يقيه يوم القيامة وفي رواية فاما تاذن علي وبي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رأيت وقعت ساجدا فاعيدني ما شاء الله ان يدعني الى ان تلا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم (وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) كما رواه احمد وغيره (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه) اي المقام المحمود الموعود (قيامه عن بين العرش مقاما لا يقومه غيره بقبضة) بفتح الباء وكسر الباء اي يتجناه (فيه الاولون والآخرين) وفي اصل الدبلي به وجهها اما ظرفية او بيمية (وتخوه عن كعب) اي كعب الاحبار (والحسن) اي البصري (وفي رواية هو المقام الذي اشفع فيه لامي) اي اصالة ولغيرهم تبعا او جعل الكل امة له لانه اخذ الميثاق منهم بانهم لو ادر كوه لا تنوابه وتبعوه كما ورد لو كان موسى حيا لما دعاه الاناسي (وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) على ما رواه احمد (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لقائم المقام المحمود) اللام المنقوطة للتاكيد في خبران ونوهم الدبلي حيث قال اي والله اني لقائم ثم قال وهذا امر شدا الى جوار القسم في الامر العظيم انتهى ولا خلاف في جوارزه مطلقا الا ان بعض العارفين لم يحلفوا من جهة امر الدنيا لحقاروتها (قيل وما هو) والدارمي عنه قيل له ما المقام المحمود (قال ذلك يوم) روى بالنصب على انه ظرف مضاف الى الجملة وبالرفع والتثنية فيقذفه (ينزل الله تبارك وتعالى على كرسيه) اي يجلي عليه كتبه سبحانه على الطور وهو صلى الله تعالى عليه وسلم جالس على الكرسي كما سبقت به الرواية ولا يبعد ان يكون ينزل بضم اوله وكسر الزاي اي يوم يجلسه الله على كرسيه اشعارا بالمقام عليه لكن يوافق المعنى الاول فيمة الحديث الذي اشار اليه بقوله (الحديث) اي بطوله مع تمة قوله فينط اي بصوت كايضط الرجل الحسيد من تضايقه به اي لهظمة تجليه عليه وهو اي الكرسي يسع السماء والارض ويحيي بكم حفاة عمرة غر لا بضم فسكون اي خلفا غير محتويين لقوله تعالى كما بدأكم تهودون فيكون اول من يكسي ابراهيم لانه اول من عرى في ذات الله حين التي في النار والظاهر ان الاول هنا اضافي لقوله عليه الصلاة والسلام فيما سبق ويكوفي وفي حلة خضراء مع انه لا يدع ان يكون في الفضول بعض مالا يوجد في الفضائل لا سيما وهو في مقام النبوة وحالة التبعية في مرتبة النبوة يقول الله تعالى اكسوا خليلي فيؤتي بر يطين اي ملائكتين رقيعتين يضاوين من رباط الجنة ثم اكسى على اثره بفتحتين ويكسر فسكون اي على حته وهو يحتل ان يكون خلعة اخرى به وما سبقت له الكسوة الاولى ثم اقوم عن بين الله اي بين عرشه او كرسيه او جانب يمينه حال تجليه مقاما يغطي الاولون والآخرين اي يتحدون ان يعطوا مثل ما اعطى ولا ينالونه ابدا (وعن اي موسى) اي الاشعري مات بمكة وقيل بالكوفة (عنه عليه الصلاة والسلام) كما رواه ابن ماجه (خيرت) بصيغة المجهول اي جعلت خيرا ورواية المصايح انا في آت اخيري (بين ان يدخل نصف امي الجنة) اي من غير حساب وعذاب (وبين الشفاعة) اي في هذا الباب (فاخترت الشفاعة) اي من اول الوهلة (لانهم اعلم) اي في المنفعة والظاهر ان هذه الشفاعة دون الشفاعة العظمى مختصة بهذه الامة اما لادخال جماعة الجنة بغير محاسبة اولم استحق دخول النار فلا يد شاها اولم دخلها فخرج منها وفي الجملة الشفاعة ثابتة على ما جمع عليه اهل السنة لقوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا ولا عبرة بجمع الخوارج وبعض المعتزلة مستدلون بقوله تعالى فاما تهم شفاعة السافقين فانه مخصوص بالكافرين واما تخصيصهم احاديث الشفاعة بزيادة الدرجات في الجنة فيسأل لتصريح الادلة بانها من دخل النار من المؤمنين منها كما يشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم

(أزونها) بالاستعانة بالانكارى بمعنى التني وبضم التاء وفخ الراء اى لا تظنون الشفاعة التى اخترتها (للمؤمنين)
 اى عن المعاصى خاصة (ولكنهم) وفى نسخة لا ولكن الشفاعة (للمؤمنين الخاطئين) وفى نسخة للمؤمنين اى الكمالين
 وفى اخرى للمؤمنين بفتح النون وتشديد الصاد المفتوحة والظاهر انه تصحيف ثم رواية ابن عرفة اى المؤمنون للمؤمنين
 وان كانت للمؤمنين المؤمنين فالتلوين ينافى التنقية فى مقام المقابلة ثم رأيت الخليل قال وهو كذا فى اصلنا السنن
 ابن ماجه وهو اصل صحيح وقفه الملائكة الحسن وقد كتب سبحانه على الهامش ن قد وعلى تصحيح من بين والله تعالى اعلم
 ثم الخطأين بتشديد الطاء اى المبالغين فى الخطأ اى بالذم والكره والعظمة ويؤيده قوله عليه السلام فى رواه
 ابوداود والترمذى شفاعتى لاهل الكبائر من امى وفى نسخة الخطأين وفى اخرى للساطين باعادة العامل تأكيداً
 (وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) اى قال كفى فى نسخة وقدر رواه البيهقى عنه وكذا شيخه ابو عبد الله الحاكم وصححه
 (قلت يا رسول الله ماذا ارد) من الورد اى نزل (عليك فى الشفاعة) ما استقم عليه وذام موصولة بمعنى الذى
 وصلته ما بعده وفى نسخة صحيحة ما رتبهم راء وتشديد دال اى ماذا اجيب عليك فى مقام الشفاعة اوفى اهلها
 وفى اخرى بصيغة الفاعل لله او الملك (فقال شفاعتى) اى ورد على شفاعتى اواجيب شفاعتى (لمن ثم دان لاله الا الله)
 اى وان لم يكن من امى وقيل التقدير وانى رسول الله اكفاه باحد الجزئين من الاخر علماً بأنه لا بد من الايمان
 به فى صحة الاسلام وقيل هذه الكلمة صارت علماً للكلمة الشهادية (مخلصاً) اى لا كرها ولا تشافوا ولا ياء (يصدق)
 بتشديد الدال اى يطابق ويوافق (لسانه) بالنصب على انه مفعول او بالرفع على انه فاعل وقوله (عليه) عكس ذلك
 (وعن ام حبيبة) اى ام المؤمنين كآرواه البيهقى والحاكم (اريت) بضم الهمزة وكسر الراء اى اطهر الله لى (ما تلقى)
 اى من التوابع والمتابع (امى) وفى اصل الدجلى من امى اى بعضهم (من بعدى) متعلق بتلقى وفى نسخة بعدى
 اى بعد ذهابى الى ربي (وقلت بعضهم دماء بعض) وهو مصدر مضاف الى فاعله معطوف على ما تلقى ولا يبعد
 ان يكون مفعلاً ماضياً عطفاً على ما تلقى اى وما فلك ويؤيده قوله (وصلى) اى وما سبق (اهم من الله ما سبق للامم
 قبلهم) اى من الابتلاء بعض الامم (فما لى الله ان يوتىنى) اى يعطينى (شفاعة) وفى نسخة يوتىنى شفاعتهم بتشديد
 اللام المكسورة اى يجعلنى متولياً لشفاعتهم (يوم القيامة فيهم) اى فى حقهم (فعل) اى اعطاه ما سأل
 (وقال حذيفة) كآرواه البيهقى وانما اى وهو وان كان موقوفه لكنه مرفوع حكى (يجمع الله الناس فى معبد واحد)
 اى ارض مستوية لا ترى فيها عوجاً ولا امسا (حيث يجمعهم الداعى) اى صوته وهو بضم الهمزة وكسر الميم وهذا
 على اقرض والتقدير وقال الدجلى لعل بعد الشفاعة لفصل القضاء ايتها الخلائق هلموا الى الحساب انتهى ويرد
 عليه ما سأل من قيمة الحديث فى الكتاب (ويشهدهم البصر) بفتح الباء وضم الفاء والذال الميم وفى نسخة بضم
 الباء وكسر الفاء اى يبلّغهم ويحاورهم بصر البصائر بحيث لا يخفى احد منهم من الاكابر والاصاغر لاستواء
 الصعبد الباهر وعن ابي عبيد بن قيس بضم الباء بصرهم اى بانى عليهم جميعهم وفيه ان بصره تعالى اى بما يحيط بهم وقد
 يدفع بان اتيانه مقيد الا باني دواهم ولعل وجه التخصيص هو افادة هول المقام وظهر ذلك الوصف على وجه
 السجل والتمام على سائر الامام كما ذكرنا قوله سبحانه فالت يوم الدين وعن ابي حاتم ان المحدثين يروونه بالذال الميم
 وانما هو بلام موحدة اى يباع اثمهم وآثرهم حتى يراهم كأنهم من نفس النسي وانفسه قد الجازى وفيه اى فله نظر
 اى الصبح بعد مصر بفتح الميم ثم بضم الهمزة ووجه وزم وقد بلام موحدة فنى ولعله من اغنى فضم اول مضارعة انتهى
 وقال لكون محصلة خلاف فى فتح الباء وضمها فى الدال والذال وفى النصير فى يفتحهم والاصح فتح الباء وبالمثال
 الميم واه بصر المخلوق انتهى قال ابو عبيد وحل الحديث على بصر المبصر اولى من حله على بصر الرحمن لان الله يجمع
 الناس يوم القيامة فى ارض يشهد جميع الخلائق بحساب الله الواحد على انفرادهم ويحسون ما يصير اليه هذا
 وقد روى ان مصروف اهل الجنة مائة وعشرون مائة منها ثمانون لامة ثم صلى الله تعالى عليه وسلم وبقاى بغيرهم
 زاد كتب ما بين كل مائة من المؤمنين المشرق والمغرب (عمر) اى لانياب على بدهم ولا مجال بارجلهم وفى رواية
 حقة وراد استجارى روايته مساعرا لانيابهم عين الميم وسكون الراء جمع اغزل وهو الاظف (لا حذوا) اى اول مرة
 (سكنوا) اى غير طمئنين (لا ينهم) بضم النون اى لا ينهمون (من) اى بما يقع او يني من جواب
 او شفاعته (الابادة) كقوله تعالى لا يشككون الا من اذن له الرحمن وهذا فى وقت وامامه هذا يوم لا ينطقون
 ولا يؤذن لهم فيعتذرون فى موقف آخر المأذون فيه هو الجوابات الجنة والمنوع منه هو الاعتذارات الباطلة
 (فتنادى) بصيغة المفعول (محمد) بالرفع والتنوين على انه نائب الفاعل وفى رواية الفهم على حذف حرف النداء ويؤيد
 الاول قوله (فيقول لبيك) اى اجبت بالاجابة بعد اية (وهو بك) اى ساعدت طاعتك مساعداً بعد مساعداً

(والخبرى يدينك) اى تصرفك وفى حيز ارادتك وقدرتك فى الدنيا والعقبى كما قال الله تعالى وان لنا الآخرة والاوى
 (والشريس اليك) اى مذسوبا وان كنت خالفاً اديا اولاً يتقرب به اليك اصلاً ولا يصعد اليك وانما يصعد اليك
 الخير قولا وعلا وليس الشريس بالنسبة الى حكمك وحكمتك فانك لا تحمىكم باطلا ولا تخلق عبثاً والافن المعلوم
 عند اهل الحق من اهل السنة والجماعة ان جميع الكائنات خبرها وشراؤها ونفعها وضرها وحلها وموتها من الله
 تعالى ومنسوبة الى خلقه على وجه اراده (واما هدى) اى فى الحقيقة وفى نسخة والمهدى (من هدى) اى بخلاف
 الهداية وتوفيق الطاعة وتحقيق الرعاية (وعبدك بين يديك) اى حاضر معقد عليك (ولان) اى الحكم والقضاء
 (واليك) اى مرجع الخلق والامر فى الابتداء والانتهاى (لامحياً) بالهمز مقصوراً (ولامني) بالقصر وقد يجوز
 للازدواج وقد يدل همز الاول على الامساكة اى لا مستند ولا معتمد ولا ملاذ ولا معاذ (منك) اى من قضائك
 (الا اليك) اى بالرجوع الى ساحة فنائك (باركك) اى تكاثرك خيرك وتعاليت اى عظمت شأنك (سبحانك رب
 البيت) بالنصب على التذات وجوز رفعه على الابتداء اى انت رب البيت والاضافة للشريف (قال) اى حذيفة
 (فذلك) اى الجمع المذكور والمقال المسطور وهو (المقام المحمود الذى ذكره الله) اى ذكره فى كتابه المشهور وقوله عسى
 ان يبعثك ربك مقام محموداً (وقال ابن عباس) لفظه موقوف وحكمه مرفوع (اذا دخل اهل النار النار واهل
 الجنة الجنة) لعل تقديم اهل النار لا شعاع بانهم سائر الارباب والنجار اولان ذكر النعمة اوقع فى النفس بعد ذكر
 النعمة او ترهيباً فى اول الوهلة من احوالها وترغيباً فى الجنة نظراً الى حسن ما آتاهما (فتبقى آخر زمرة) اى جماعة
 (من الجنة) اى من زمرة اهلهم باقية فى النار (واخر زمرة من النار) اى ثابتة فيها (فتقول زمرة النار) اى من الكفار
 (الزمرة الجنة) اى الواقعة فى النار من القبيح (ما نفعكم ايمانكم) اى المجرى عن الطاعة حيث لم يذنبكم الجنة
 (فيعذرون ربه) بضم الهمزة وكسر الصاد الميم (بفتح الياء) وكسر الصاد الميم (بفتح الياء) وكسر الصاد الميم (بفتح الياء)
 فى فطاعة البلاء ولذا قيل النار ولا العار (فيهم) هم اهل الجنة فيسألون آدم وغيره بعبده فى الشفاعة لهم ولعل
 الحكمة فى سؤالهم من غير تيسار الى الله تعالى عليه وسلم اولاً ليلهم اختصاصه بذلك المقام آخر (فذكر) اى فكل
 واحد منهم (يعتذر) اى بما عتب عليه وبما نسب من صورة الذنب اليه (حتى ياؤمجدوا فيشفع لهم) اى فيشفع فى
 حقهم وتقبل شفاعتهم لهم (فذلك المقام المحمود) اى فى الجنة وهو لا ينافى كونه المقام المحمود ايضا فى الموقف
 (وتحوه) اى مثل قول ابن عباس فيما رواه احمد والطحاوى (عن ابن مسعود ايضا ومجاهد) اى موقوفاً ومطوعاً
 (وذكره) اى مثله او نحوه (على بن الحسين) اى ابن علي بن ابي طالب قيل لم ينجب من ولد السرارى الا ثلاثة على بن
 الحسين بن علي بن ابي طالب وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله
 تعالى عنهم (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى من سلاسل رواه الحاكم عن اهل العلم عنه موصولاً (وقال جابر بن
 عبد الله) اى كآرواه سلم (ليزيد الفقير) هو يزيد بن صهيب الثقفي لانه كان يشكو فقار ظهره فم وقيل بمعنى مقبول
 وقدرات الظفر خرزانه من حجب الذنب الى قرة القفا ثنتان وثلاثون قرة وقد ضربت عائشة مثلاً فى عثمان فقالت
 وكبوا منه القفر الاربع استعارته من فقار الظفر لما ارتكبوا منه لانهما موضع الركوب اى انتهكوا فيه اربع حرم حرمه
 البهيمة والمهورة والخلافة والبلدة روى عنه ابو حنيفة ومعه جماعة ثمة اخرج له الشيخان وغيرهما (سمعت)
 بفتح التاء اى سمعت (مقام محمد يعنى الذى يبعثه الله فيه) اى من المقام المحمود (قال) اى يزيد (قلت نعم) اى سمعت
 اللفظ الذى افادته (قال) اى جابر (فانه مقام محمد) اى الخاص به (المحمود الذى يخرج الله به) اى بسببه
 (من يخرج) بضم ثم كسر اى من يخرج من عصاة عامة المؤمنين او خاصة هذه الامة والاول اظهر لما سبق فتدبر
 (يبنى من النار) اى يريد اخرج من يخرج من النار (وذكر) اى جابر (حديث الشفاعة فى اخراج الجنة) اى فوجا
 فوجا من النار على حسب مراتب الثبوت (وعن انس رضى الله عنه نحوه) اى فى رواية الشيخين (وقال) اى انس
 (فهذا) اى الاخراج المذكور (المقام المحمود الذى وعده) اى الله سبحانه وتعالى وفى نسخة بصيغة المجهول
 (وعن سلمان) اى الفارسي وهو سلمان الخير وسلمان بن الاسكار عاش ثمانمائة وفى اصل التمسك فى شيان بدل عن سلمان
 قال وهو بنين محجمة ويام ثمانية من امقل وبعدها موحدة لعله شيان بن عبد الرحمن الضوى انتهى والظاهر انه
 معصوف لمخافته سائر النسخ المعتمدة والاصول المعتمدة (المقام المحمود وهو الشفاعة فى امته يوم القيامة) اى بالاضافة
 وفى غيرهم بالنسبة اولاً لانه هو البادى فى مقام الشفاعة ويقتضيه الانبياء فى تلك الساعة (ومثله عن ابي هريرة رضى الله
 عنه) كفى الصحابين (وقال قتادة) اى مشهور (كان اهل العلم) اى من اكابر الصحابة واجلاء التابعين (يروى)
 بصيغة الفاعل من الراى اى بصيغة المفعول اى يظنون (المقام المحمود شفاعته يوم القيامة) اى لعامة الخلق

في اراحتهم من عذاب الموقف (وعلى) اي وكانوا على (ان المقام المحمود) اي هو كما في نسخة (مقامه عليه الصلاة والسلام للشفاعة) اي العظمى في الساعات الكبرى (مذهب السلف) اي السابقين (من الصحابة والتابعين وعمامة ائمة المسلمين) اي من المجتهدين والمفسرين والمحدثين وسائر علماء الدين رضي الله عنهم اجمعين (فذلك) اي وبطبق ما ذكره علي وفق ما طر (جاءت) الشفاعة (مفسرة) اي مبينة (في صحيح الاخبار) اي مما كادت ان تتواتر عن الاخبار عنه عليه الصلاة والسلام وجاءت مقالة في تفهيمها شاذة (اي منفردة) عن بعض السلف (وهو مجاهد مخالفة لنقل الثقات ضعيفة في اصول الروايات وحصول الدرايات (يجب ان لا تثبت) اي عند الاثبات لعدم الاثبات (اذ لم يعضدها) اي لم يقوها (صحيح اثر) من منقول (ولا حديث نظر) اي من منقول والنظر السديد والساد ما كان موافقا للحق والارشاد ومنه قوله تعالى وقولوا لا سديدا (ولو صحت) اي على فرض صحة بعض اسانيد هاجيث لا يقاوم ما يعارضها (لكان لها تأويل غير مستند) اي معروف معتبر عند ارباب النظر بجمعها بين الادلة كما هو طريق المحققين من الاثمة وحاصله انه روى عن مجاهد انه قال يجلسه معه على العرش وعن عبد الله بن سلام قال يقعد على الكرسي وامثال ذلك مما ظاهره منكر من القول فيجب رده وانكاره على ناقله وتأويله لحسن الظن بقائله وبعضهم اول ذلك بان يجلسه مع انبيائه وملائكته على ما حكاه الطبري وقد قدمنائا وبلا آخر فتدبر (لكن مفسره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رده) بتشديد الدال اي برة ظاهر ما جاء بخلافه ويدفعه فتعين ان يقول غيره اليه ولا ينعكس الامر عليه وفي نسخة تزده بفتح التاء وكسر الراء وتحفيف الدال اي ترد عليه ويلاؤه قوله (فلا يجب ان يلتفت اليه) اي تأويل وقيل لانه تضيق عرفي توضيح امر (مع انه لم يأت) اي خلافه (في كتاب ولا سنة) اي فاشته حق يحتاج الى تأويل ومعالجة (ولا اتفق) وفي نسخة ولا اتفقت (على المقال بهامة) اي جماعة من المجتهدين وعلماء الدين حتى يحتاج الى تأويل يجمعه ارباب اليقين (وفي اطلاق ظاهره منكر من اقوال وشذوذة) بضم فسكون اي وشذوذة في العبارة ياتي دفعها بالاشارة (وفي رواية انس وابي هريرة وغيرهما) على ما في الصحيحين ونحوهما (دخل حديث بعضهم في حديث بعض) اي فيما ذكرناه هنا عنهم (قال عليه الصلاة والسلام يجمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة) اي يوم يقوم الناس لرب العالمين (فيهمون) بتشديد الميم اي فيمزنون حرمانا شديدا الا انه لا يجمع احد الا لنفسه ولا يلتفت الى غيره ولو كان اقرب اهل وقصدون ازالة هذا المم العظيم والكرب الفخيم وذلك لما وجد في حديث ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله ولا بعده مثله (وقال فيهمون) اي الى طاب الشفاعة بالوسيلة الى احسن كبر آمل به (فيقولون) او استشفعنا الى ربنا) اي لكان حسنا اول ما يكون فيه نجاشا اولولتني ولا جواب له (ومن طريق آخر) اي لم هذا الحديث باعتبار اسناده اوراويه (عنه) اي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ماج الناس بعضهم في بعض) اي دخلوا فيما بينهم واضطربوا اضطراب ماء البحر حال شدة غليانه ايماء الى قوله تعالى وتر كآبهضهم يومئذ يوجب في بعض واشارة الى قوله تعالى او كظلمات في بحر جلي يغشاه موج من فوقه موج (وعن ابى هريرة) اي في حديث الشيخين (قد نوال الشمس) اي تقرب من رؤسهم قدر الميل كما في رواية على اختلاف في ان المراد منه ميل القرمح او ميل الكعبة ثم قيل الشمس في الدنيا واجمها الى جهة السماء وهي ظاهرة لنا من جهة القفا فيقلب امرها في العقبي (فبلغ الناس) بالنصب وقيل بترفع (من الم) بيان مقدم اقوله (سار صيرون) اي صاغة عليه والعمل له وهذا معنى قوله (ولا يتكلمون) اي لا يقدرون ولا يستطيعون (فيقولون) بدوام ابد الله ليطهر جلالة ما ختم الامر بسببه (فيقولون) اي له جل مقصودهم من الشفاعة لمعبودهم (زاد بعضهم) اي في بيان ما اجل من القول (انت ادم ابو البشر) اي فيعين عليك الشفاعة والمرجة على الذرية مع كونك مغفلا مكر ما عذبه سبحانه وتعالى من جلة الشفاعة الشريفة (خبرك سيده) اي بتدبره من غير واسطة في خلقه (ومع ميل من روحه) اي انما هو بشريفة وكرامته (واسكنك الجنة) اي واطهر عليك نعمته ورحمته (واجعلك ملائكة) اي عظيما الشانك وتفضيلا ابرهالك (وعلى ايماء كل شيء) اي دلالة على انه رسلنا لك (شع ما عذبه حتى يرتجف من مناسك) من لاراحة بمعنى الاراحة واعطاء اراحة بالاراحة من مثل العذب الى موضع حكم به الرب من دار انواب اودار العقاب (فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا) اي عظيما لكونه عجا (لغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله) اي فلا يكتفى الشفاعة به لا سيما رضى عن الشكر في اي ادم ابراهيم (اي سددوا وهي تحرقنا نحرهم وقيل اسلخه وقيل نحرهم) اي لا يذوقون عذابي ولا ينالون عذابي (اي لا يذوقون عذابي ولا ينالون عذابي) اي لا يذوقون عذابي ولا ينالون عذابي (اي لا يذوقون عذابي ولا ينالون عذابي) اي لا يذوقون عذابي ولا ينالون عذابي

نفسى او اخلص نفسي ولا اجترى على غير مقامى (اذ هو الى غيرى) من الانبياء والاصفياء عموما (أدهم والى نوح) اي خصوصه لانه اول اولى العزم من الرسل (فيقولون) اي فيأتون نوحا فيقولون (انت اول الرسل الى اهل الارض) اي من الكفاة والافكار فلا ينافي ان ادم ايضا مر الى اولاده الابرار وكذلك نوح بن آدم وادريس جد نوح ولد نوح علي ما عليه علماء الاخبار (وسمى الله عبدا شكورا) اي وصفك به حيث قال في كتابه انه كان عبدا شكورا اي صبا لى الشكر مع انه تعالى قال وقيل من عبادى الشكور (الأتري ما نحن فيه) اي من الغم والحزن (الأتري ما بلغنا) بفتح القين وجوز اسكانها اي وصلنا من السدة (الأتري لنا الى ربك) اي ليكون خلاصنا بسببك (فيقول ان ربي غضب اليوم) اي اظهر (غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله) اي لا تتطاع تكليف من يؤخذ بترك ما كلفه (نفسى نفسى) فيه ايماء الى قوله تعالى يوم تأتي كل نفس شجارا عن نفسها (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في رواية انس وبذكر) اي نوح اعتذرا عن ترك الشفاعة في تلك الساعة (خطيئته التي اصاب) اي اصابها وانها (مؤا له ربه) بيان او بدل عما قبله (بغير علم) حال من الضمير في سؤاله ووجه العتاب انه كان الاول ان يتوض الامر الى المولى ولم يقل ان اخي من اهل حتى لا يقال انه ليس من اهلك عتدى (وفي رواية ابى هريرة) اي زيادة في قول نوح (وقد كانت دعوة) اي مستجابة في حق العامة ردعها على قولى (اذ هو الى غيرى) اي من بعدى من اكابر اخواني (أدهموا الى ابراهيم فانه خليل الله فيأتون ابراهيم فيقولون انت نبي الله تعالى) اي ورسوله (وخليله من اهل الارض) اي في زمانه (اشفع لنا الى ربك الأتري ما نحن فيه) اي من الكرب (فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله) اي مثل ادم او مثل نوح او مثل ما تقدم (ويذكر ثلاث كلمات) اي في صورة كذبات وهي الى سقيم وفعله كبيرهم هذا وانها اخي لسارة (كذبين) اي وايدست كذبات وانما هي معاريض ونوريات حيث اراد بقوله فعله كبيرهم هذا معنى التكبىك بدليل قوله تعالى ان كانوا يظنون ويقلون اني سقيم لان من عاش بسقم او عزم ويوت وبقوله اخي في الاسلام لان الاولى لم راتب الانبياء تركها (نفسى نفسى استلها) اي لا شفاعة العظمى لكوني مثاؤنا بنوع من الخطايا (ولكن عليكم عيسى) استدراله لدفع ما رفقهم من خيبة الامل ووصية الخجل وعليكم اسم ذل والباء زائدة لازيد الامتناع الى الزموا موسى واستعينوا به على الشفاعة عند المولى (فانه كلم الله تعالى) ويقتضى انه من طال اسانه لامن كل بيانه (وفي رواية فانه عبد) وفي نسخة عبد الله (انه الله التوراة) اي وهي من اعظم الكتب الالهية واولها (وكلمه) اي نكيا (وقربه) اي تشريفا وتكريما (نجيا) اي مخلصا (قال يا نوح موسى فيقول استلها) اي للعمال (الى ظننتم اني مستعملها) (ويذكر خطيئته التي اصاب) اي اصابها ووقع فيها (وقدله النفس) اي وقتله القبطي وهو عطف تفسيرى بدليل رواية بعض رواة البخاري بدون عاطفة وقد عده خطيئة كما عده من عمل الشيطان في الابه وسما ظما واستغفر ربه منه بر ياعلى عادة الانبياء في استغفارهم بمحقرات جائرة صدرت عنهم اذ لم يكن هذا عن عمد بل وقع خطأ كافر مرمي ظالم على مسلم سبى قبل الاذن بقتله وقد ابد الدبلى في شرحه للخطيئة بجهلته الى ربه قائما في نفسه انقيصة ومن ثم عتبه عليه باثم ادة وما اعطاك عن قومك يا موسى فانه سؤال عن سببها تضمن انكاره من حيث انتم انقيصة انضم اليها اغفال قومه انتهى ولا يخفى ان هذه جراءة عظيمة وقبيصة نخيمة من الدبلى حيث اثبت خطيئة التكليم الله تعالى هو عتبه اذ به وقد لطفه سبحانه وتعالى بقوله وما اعطاك عن قومك يا موسى ليرتب عليه الجواب بالوجه الاول كما قال تعالى وماتلك بعينك يا موسى قال هي عصاى اوقا عليها واهش بها على غنى ولئلا يما رب اخرى فكذلك في الجواب هنا قال هم اولاد على اترى وعملت اليك رب لترضى اي ما تقدمتهم الاجطى بسيرة ابتغاء لم رضاتك في المسارعة الى امتثال امرك والمبادرة الى الوفاء بوعده (ولكن عليكم عيسى) فانه روح الله تعالى اي ذرو روح خاص من خلقه ابراهيم فيه بفتح جبريل في جيب درع امه فاحذته في بطنها بلا توسط مادة او دامت لاشرف بيت الله وبقائه الله (ولكنه) اي حيث كان بكلمة كن او كان بكلم الناس في المهد بطريق حرق العادة فكذلك ينبغي ان يتكلم في مقام الشفاعة وهو الساع في موقف القيامة (فيأتون عيسى فيقول استلها) اي مجازا او اذوالا امرها (عليكم محمد) فان علمه ووصفه معل يكون المقام المحمود له خاصة (عبد) بالخبر على انه فة لمحمد وبالرفع على تقدير هو عبد (غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) اي بالنص في كتابه وما غيره فمن ابرهم في جوابه والحاصل انه غير معاتب بما صدر عنه فيطلب هذا المقام منه (فاوى) بصيغة المفعول المضارع المتكلم من اى يأتى وابدال الهمزة الثانية واما للاجتماع الذي وقع فيه الاجماع والمعنى فيأتون كما في رواية وهي بتشديد الون اي فيجئوني ويطلبون الشفاعة منى (فاقول انا لها) اي كان او معد او مختص او مدخر او ما ذون

او مخلوق (فانطلق) اي الى جهة العرش او باب الجنة (فاستأذن على ربي) اي في الطلوع الى الكرسي او في الدخول الى الجنة وفي مقام الشفاعة لما ورد مصرحاً به في مكان لا يتفق فيه داع الاجيب ليس فيه بينه وبين ربه حجاب (ميتسرى) اي ويحجب على بظهور آثار الجلال والجلال (فادارأيه) اي اعلمته بهزاً الخال من اوصاف الكمال (وقعت ساجداً) اي شكرنا لما انعم على من الافضل هذا ولا يدع ان يكون المراد بالروية رؤية الذات الجامعة بل واعم كمال الصفات فانه ياتر في الآخرة عند اهل السنة والجماعة خلافاً للمعروف من معادة الزيادة ثم الحسنة في ثقله صلى الله تعالى عليه وسلم من موقف العرش والحساب المؤذن بحالة السائمة والملازمة الى موقف الرحمة والكرامة لتقع الشفاعة موقع الاجابة كن يتحري بدعائه موقع الخدمة فانه احق بالاحتجاب لموضع الحرمة وقد جاء في مستند احسان هذه السجدة والسجدة الانية بعد هذا مقدار كل سجدة جمعة من جمع الدنيا ويا في بعض الاجزاء ان كل يوم مقدار عشرين سنة في هاتان السجدة فان كل سجدة مقدار سبعين سنة (وفي رواية فأتى) اي فأجبه (تحت العرش) فخر ساجداً وفي رواية اي يدل فأتى تحت العرش (فأقوم بين يديه) اي يدي العرش اربع يدي ربه يعني في مقام العبودية والمخلص عن الملاحظة الغيرية (فاحمد ربه بحمده لا اقدر عليها) اي الان كما في نسخة يعني لا اقدره في الدنيا ولا اقدره في ان اعبر عنها برواية ويلهمني بحمده اجدد بها لا تحضر في الان (الا اله) اي كنهه سبحانه وتعالى (يلهمنيها) اي في ذلك المقام لتكميل المرام وفي نسخة الان يلهمنيها وفي اخرى ان يلهم مني الله وفي نسخة بحمده لا اقدر عليه قال النووي هكذا هو في الاصول يعني في اصول مسلم قال وهو صحيح ويعود الضمير في عليه الى الحمد (وفي رواية فيفتح الله علي بحمده) وفي نسخة من حمده (وحسن التثنية عليه) عطف تفسير على ما قاله الدجني والظاهر هو التأييد بالتمسك فان التثنية اعم من الحمد كما لا يخفى من ان الحمد قد يراد بمعنى الشكر (شيأ) اي عظيم (لم يفتح علي احد قبلي) اي ولا بعدى من باب الاكتفاء او بالبرهان الاول والمعنى قبل وقتي هذا (قال في رواية ابي هريرة رضي الله عنه فيقال يا محمد ارفع رأسك) اي رفع الله قدرك (سل) اي لنفسك (تقطعه) بها السكت على بناء المفعول مجزوماً على جواب الامر (واضع) اي في حق غيرك (تنفع) بتدبير الفاء المفتوحة اي تقبل شفاعتك ولا تذر دعوتك (فأقول يا رب اني يا رب اميتي) اي اسألك عنهم ولا تغف عنهم آخر اولو حظ في الامة معنى التغليب للشرقية او كان جميع الامة في تلك الحالة كاسته لرجوعهم الى حضرة والتجاء الى دعوتهم والتكرير للتأكيد او اميتي حقيقة اميتي مجازاً وهذا كله اذا لم يرد به المقام المحمود من الشفاعة الكبرى كما هو الظاهر من السياق والسباق والحقاق (فيقول) اي الله سبحانه وتعالى اولئك يا محمد وفي نسخة فيقال (ادخل من اميتك) اي من اهل الاجابة (من لا حساب عليه) اي لا مواخذة ولا اعتبار باعد لا وما فضلوا ولا ظهر فضلوا (من الباب الايمن) اي الابرار والا اقرب بكونه ميماً فان ابواب الجنة من جهة اليمين لثلاث اثار كثيرة كما يشير اليه قوله (من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سيئوا ذلك من الابواب) اي ان اختاروا دخولهم منها وهذا غاية التعظيم ونهاية التكريم انه يعرض عليهم جميع الابواب ويختارهم الافضل الابرار الاقرب الى ذلك الجانب قال المؤلف في شرح معالم الجنة ثمانية ابواب باب الصلاة وباب الصدقة وباب الصوم ويقال له الريان وباب الجهاد وباب التوبة وباب الكرامة والعتيق للعافين عن الناس وباب الرضاين ثم قال فهذه سبعة ابواب جاءت في الاحاديث واهل الثامن هو الباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه والله تعالى اعلم (ولم يذكر) اي النبي صلى الله عليه وسلم (في رواية ان رضى الله تعالى عنه) اي عنه (هذا الفصل) اي من الكلام وهو قوله عليه الصلاة والسلام في رواية ابي هريرة فيقال يا محمد ارفع رأسك الى قوله فيما سواه من الابواب (وقال) اي في رواية ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (مكاه) اي يدل ما سبق (ثم انشأ) بفتح هاء وكسر خاء جمعة فتشديد واو اي اشهد (ما رواه) اي في نسخة لا به لانه اقرب حال بسكون العبد من ربه في مقام قربه (فيقال لي) يا محمد ارفع رأسك (وقل بسمع لك) اي كل كلامك (واضع تشفع وعل قطعه) اي جميع مرامك (فأقول يا رب اميتي) اي فيقال انظر ان كان في قلبه مثقال حبة (اي ذنبا) (من برة) بضم موحدة وتشديد راء اي حنطة (او شعيرة) شك من الراوي في رواية مسلم (من ايمان) اي من غرائه من اعمال الثواب كسنة على مكان او خوف من الله تعالى او نية صادقة او نحو ذلك والله تعالى اعلم لان نفس الايمان لا يتجزأ ويدل عليه ما جاء في رواية اخرى وكما في قوله من الخير ما يرين كذا (فأخرج) اي من النار ومن موقف العباد (فانطلق) اي فاذهب (فأفعل) اي ما امرت به من اخراج من يستوجب العذاب قال الغزالي وفي نسخة ومهم هذا الحديث ان من ايمانه يزيد على مثقال حبة من برة او شعيرة لا يدخل النار لا بدخل لا يخرج من النار الا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل النار من يترك قليلاً منهم من يترك الف سنة

وافصاء في حق المؤمنين سبعة آلاف سنة قال وذلك آخر من يخرج من النار على ما ورد في الاختصار (ثم ارجع الى ربي) اي مقام الخطاب (فاحمد ربه تلك الحمد ودو كرمك الاول) اي مثل مائة مائة اومثل ذكر الراوي الاول وهو قوله ثم اخبر ساجداً الخ (وقال فيه) اي في هذا الحديث من رواية مسلم (مثقال حبة من خردل) اي من ايمان والخردل بالذال ويشال بالذال حب الرشاد والواحد خردلة (فأفعل) وفي نسخة قال فافعل (ثم ارجع) اي الى ربي كما في نسخة صحيحة (وذ كرمك مائة مائة) وفي نسخة ثم قال (فيه) اي في الحديث من رواية مسلم (من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى) ثلاث مرات كذا في اصول مسلم على ما ذكره النووي (من مثقال حبة من خردل) وهذا كله مثل لاقلة لان الايمان بالمعرفة عرض لا يوزن بالكمية وانما يختلف باعتبار الكيفية (فأفعل) وفي نسخة قال فافعل اي في المرة الثالثة ما امرت به من الاخراج (وذ كرمك المرة الرابعة) اي من رواية البخاري (فيقال لي ارفع رأسك) وفي نسخة (فأفعل) اي في نسخة اي يجب قولك وتسبب دعوتك (واضع تشفع وعل) وفي نسخة واسأل (تقطعه) فاقول يا رب انظر لي فيمن) اي في شفاعته من (قال لا اله الا الله) اي في اخراج من اكنى بالتوحيد المقرون باقرار النبوة من النار وادخاله في دار الابرار وفي هذا اشعار بان ما سبق من تقدير مثقال حبة ونحوها من الايمان غير انه المعبر عنها بالايقان او العمل بالاركان لا بمجرد الايمان الذي هو التصديق القلبي والاعتراف اللساني فكانه اراد ان ينسب الى الله من لم يصدر عنه عبادة سواه (فان ليس ذلك) اي الامر بالشفاعة في حقه راجعاً (اليك) ولعل وجهه انه لم يصدر عنه ما يوجب المشايعة الباعثة على الشفاعة وانما وقع منه مجرد اطاعة الامر الا اهي بالتوحيد الرباني وقبول ارسال النبي الصمداني هذا ولما كان الذي هو هذان لا شفاعته اهم اصلاً ولا خلاص لهم فضلاً وانما يجب عذابهم عدلاً كما توهم المعتزلة في هذه المسألة فضلاً لاستدراك جهانه واسكده بالقسم وعظم شأنه بقوله (ولكن وعزتي وكبريائي) اي ارتفاع مقامه (وعطفت وجبريائي) بكسر الجيم والراء معدودا قيل اني به كذا اتباعاً للصحيح انه اداة في الجبروت اي وجبروت المشرك بالجبر والقهر المنسيران الى لا ابالي (لا يخرج من النار من قال لا اله الا الله) اي ولو مرة من غير تكرار او اكنى اي من ثم دانه لا معبود سواه وجود قادر على كل شيء سواه وبه خص عموم حديث البخاري امهه الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصاً من قلبه اي وعمل عملاً صالحاً له وبؤيده حديث الشيخين ثم بقي الارحم الراحم فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط اي غير لاله الا الله (ومن رواية قتادة عنه) اي عن انس رضي الله تعالى عنه (قال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (وذادون في الثالثة والرابعة) اعتراف من قال وقوله افاد صدورك ايمان من انس اومن قتادة في ايمه ما قال (فأقول يا رب ما بقي في النار الا من سجد لله سجدة) اي منعه ترك الايمان بما نزل به القران وقوله (اي من وجب عليه الخلود) حاصل المعنى وخلاصة المعنى وهذا تفسير فتادة قيل ومعناه من اخبر القران ان انه مخد في النار وهم الكفار (وعن ابي بكر) اي الصديق رضي الله تعالى عنه برواية احمد وابن حبان (وعقبه بن عامر) اي برواية ابن ابي حاتم وابن مردويه (وابن سعيد) اي برواية ابي داود (وحذيفة) اي برواية ابي داود في البعث (مثله) اي مثل حديث انس (قال جابر بن محمد اني سمعت النبي في الشفاعة) وتأتي لامانة وارحم مشغومان بالثبات ثقلياً (جنبي الصراط) بفتح النون ويسكن اي جانبيه وناحيته وطريقه عنه ويسره والمعنى انه ما عدا لان او يحسمان فيهم دان الامين والواصل وعلى الخلق والقاطع وقال بعضهم ويجوز ان تجعل الامانة على الامانة العظمى المؤذن بها آية انا عرضنا الامانة والرحم على صلتنا الكبرى المشير اليها قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الى قوله تعالى واتقوا الله الذي نساهن به والارحام فدخل في الحديث معنى التعظيم لامر الله والشفقة على خلقه فكنتمهما كنفنا جنبي الصراط المحققين والدين القويم هذا وادعوا ان الصراط صعوده الف سنة واستواءه الف سنة وهو طرفة سنة وفي مسلم عن ابي سعيد بلغنا انه احسن من السيف وادق من الشعر وهذا اجاباً مستنداً من فوجا عنه عليه الصلاة والسلام وما قول الحلبي فان قيل الصراط هم هو فالجواب انه شهرة من جفون عن مالك فغير منتول المبني ولا معقول المعنى فلا يجوز بهذا الجواب بل يقال في مثل هذا لا ادري لانه نصف العلم والله تعالى اعلم بالصواب (مذكر) وفي نسخة ذكر بالواو في رواية ابن مالك (كما اخرج ابو داود في البعث) عن حذيفة فيكون محمداً فيشفع فيضرب الصراط بصيغة التمجيد اي فيوضع على متن جهنم جسراً معدوداً في حديث الحاكم على شرط مسلم ورواه غيره ايضا بوضع الصراط مثل حد المومني (فيرون) اي عليه كما في نسخة وجاء في رواية فيثبات اهل النار فيها ويراهل الجنة منها كما قال تعالى ثم نبني الذين اتقوا ونذكر الظالمين في جهنم اجساداً (اولهم كابر) اي الحافظ كما في رواية (ثم كالرحم والطير) اي وكالطير (وشد الرجال) بالجيم اي عدوهم وجرهم وقد خطى من رواه بالهمزة وهو المعروف

وجعله مع رجل وهي رواية ابن مهران والمراد به هنا الناقة فان الرجل ما يوضع على البعير ثم يعبر به تارة عن البعير
بجاء الكثر الاول هو الصحيح المعروف بخط المصنف مضبوط بالجميع وهو كذا الكافة رواية مسلم وعند الهروي الراس
بالحاء قال ابن قرقول وهو تصحيف هذا وقد اخرج بعضهم في قوله ان المرور للصراط بهم (وتبيكم) بالرفع يعني نفسه
على طريقه التجريد (على الصراط) اي مستعليا (يقول اللهم سلم سلم) التكرير لكثيرا بالنسبة الى كل احد من
دعوة التفرير يروى به قوله (حق يجتار الناس) وحتى تختم الغاية والعلة (وذكر) اي النبي عليه الصلاة والسلام
(آخرهم جوارا) يقع الجيم اي مرورا على الصراط ولوروي بكسر هاء الجواز وبكون معناه مجاوزة عنه (وفي رواية
ابن جرير رضي الله عنه ما كونا اول من يجيز) بضم الياء وكسر الجيم وبالزاي اي من يضي عليه ويقطعه وفي نسخة
يجوزوه ما لفتان قال جازوا جازعي كما ذكره النووي وزاد في نسخة بحجة يومئذ (وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه ما) اي كرواه الشيخان (عنه عليه الصلاة والسلام يوضع) يجوز تذكيره وتأنيته (لأنه انما يوضع) اي على قدر
مراتهم (يجلسون عليه ويقي منبري لا اجلس عليه قائما) اي تاركا جلوسا حال قيامي (بين يدي ربي متصبا) اي على
هيئة طالب الحاجة عند صاحب النعمة (فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عمل حسام
يبدعي بهم فيحاسبون فثم من يدخل الجنة برحمته) اي بتوفيق طاعته (ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي) اي لتقصيره
في متابعتي (ولا ازال اشفع حتى اعطى) بصيغة المفعول للمتكلم (مكنا) بكسر الصاد جمع مك بفتح الصاد فارسي
معرب اي كنسا (رجال) اي بالخاص حكتب فيا اسماؤهم (قد امرهم الى النار) اي اولا فيقع خلاصهم
بالشفاعة آخر (حق ان خازن النار) بكسر الميم وفتحها (ليقول) بفتح اللام المؤكدة (يا محمد ما تركت لغضب
ربك في امتك من نعمة) بكسوفون وسكون قاف ويقال انها كلمة اي عقوبة وفي نسخة بقية اي من نفس باقية
(ومن طريق زياد) اي ابن عبد الله (النيري) بضم النون وفتح الميم بصري اختلف في توقيفه وتضعيفه (عن انس
كرواه البيهقي وابو نعيم) (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اما اول من تعلق) بالفاء بعد النون اي تعلق
وتغرق (الارض عن جيعته) بضم الجيم اي عن رأسه ومنه قوله تعالى قالو الحب والنوى اي شاقهما للآيات
والعنى انه اول من ينشق عنه القبري البعث (ولا لخر) اي ولا قول لخر بل انحدث شكرا او امتثل امرا (واناسيد
الناس يوم القيامة ولا لخر) اي لو الحمد يوم القيامة واما اول من يفتح له الجنة اي بابها (ولا لخر) اي فيه وفيما قبله
ايضا وفي ما نصليبه اي في جبهته (فاخذ بحلقة الجنة) يسكون اللام وفتحها (والعنى) فاحركها كما في رواية (فيقال
من هذا قول محمد فيفتح في مستقبل الجبار تعالى) اي بتجلى الصفات العلى (فاخر له ساجدا) اي استهطا فالة على
مراده وطلباته لمرضاه على عبادته (وذكر نحو ما تقدم) اي من رواية ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما (ومن رواية
انس) تصغير انس وفي نسخة من رواية انس والاول هو الصواب وهو رجل من الانصار روى عنه شهر بن حوشب
ولم ينسبه ولم يرو عنه غيره حديثه كذا في الاصحاح وقال اسناده ليس بالقوى (سمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول لا تشقن يوم القيامة لا كثر عافى الارض من حجر وسجبر) وقد رواه احمد بن محمد بن حسن بن بريدة
لا تشق الخ والمعنى لعدد هو كثر عافى الارض جميعها من حجر وسجبر والصدالة كثره او المراد بهم ما نوع من الحجر
والسجبر قد روي بعد الدبلج حيث قال ولا يشقعدان يستغث به صلى الله تعالى عليه وسلم التياميات والجمادات
بما لا يقتل فرقا من حر نار جهنم وبرد زمهريرها تعوذ بالله منهم (قد اجتمع من اختلاف هذه الآثار) وفي نسخة
صححة من اختلاف اساطير هذه الآثار اي الاخبار المنقولة عن الاخبار ان شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم
اي الله (ومقامه الممجد) اي بين يدي الحق (من اول الشفاعات) ودر الشفاعة العظمى لفصل القضاء
الشرعي وهو ارجح او من من النار من حيث يجمع الناس) بفتح النون وفي نسخة بالنون اي من وقت فيه
يجتمع الناس (للتشر) وهذا الجار والمجرور خبر ان او ما قبله هو الخبر وهذا ظرف لوقوع الشفاعات وتلوه ومقامه
المجود فيه ومن ابتدائية اي ثابتة او هاهنا من حيث اجتماعهم للشر بعد سواهم الانبياء ليشفعوا كما ثبت اليه قوله
(وتشفيهم من النار) حق لا يكاد احد منهم يخرج تقاسم تقاسمهم وترأكم انتم بصواعق القول وصواعق الهول
فترفع الى الجنة وهي رأس القلعة حيث تراءى تضافيضيق ومنه قوله تعالى وبألف القلوب الخناجر وهذا كناية عن
ضيق الاحوال عند مشاهدة الاحوال (ويبلغ منهم) اي يؤثرونهم (العرف) اي عرف الخبيثة (واللهم) اي حرارتها
مع دنوتها (والوقوف) اي تعب القيام على ارجلهم (مساءة) اي نهاية وصوله وغاية حصوله (وذلك) اي وجميع
ما ذكر من انواع التعب الحاصل لخدمة الخلق (قبل الحساب) اي الذي يترتب عليه انواب واعقاب (ميتهم) حيث
لا راحة للناس من الموقف) بالراء اي لخليصهم من تعبهم وبالزاي لازالتهم وتعبدهم من نصيبه (ثم يفتح الصراط)

اي على ظهر جهنم كما ورد (ويحاسب الناس كما جاء في الحديث عن ابي هريرة وحذيفة رضي الله عنهما) اي كما سبق
(وهذا الحديث اتفق) بالباء الفوقية والقاف اي احكم وبالقبول احق ولوروي بالياء التحتية الجاز ومعناه اتفق
(فيتمتع في تجليل من لا حساب عليه من امته الى الجنة) اي اولا (كما تقدم في الحديث) اي السابق (ثم يفتح دين
وجب عليه العذاب) اي استحق العقاب لا رشكاب المعاصي من المؤمنين (ودخل النار منهم حسب) يسكون
السين وفتحها ونسبة على المصدر اي وفق ومثل (ما تقتضيه الاحاديث الصحيحة) اي بالدلالات الصريحة (ثم يفتح
قال لا اله الا الله) اي وعمل علاما بمقتضاه (وليس هذا) اي قبول شفاعته لمن قال لا اله الا الله (لسواء صلى الله تعالى
عليه وسلم) اي من بين الشفعاء (وفي الحديث المنتشر) اي المشتهر (الصحيح) اي الوارد في الصحيحين (لكل نبي دعوة
اي عامة يدعونها) اي لامته او علمهم وقد دعا بها كل منهم في الدنيا كما وقع لتوح وصالح وهود وموسى عليهم
السلام (واختبات) وفي رواية ادخرت (دعوى شفاعته لامي يوم القيامة) اي لاجل النفع العام في اهم المقام
(قال اهل العلم) اي بعضهم (معناه) اي معنى حديث اسكل نبي دعوة لكل منهم (دعوة علم) بصيغة المجهول اي اعلم
(انها) اي تلك الدعوة (تجيب لهم) اي بضمير الجمع نظرا الى معنى كل واخر في علم باعتبار لفظه وفي رواية اعلموا
بصيغة الجمع مجمولا وهو ظاهر (ويبلغ) بصيغة المجهول اي يوصل (فيما سرعوبهم) ويحصل مطلوبهم (والا)
اي وان لم يكن كذلك ولم يحمل على ما هنالك (فكم) اي فكثيرا (لكل نبي منهم من دعوة مستجابة) اي استجيب لهم
في الدنيا (وليسنا صلى الله تعالى عليه وسلم منها) اي من اصناف الدعوة (مالا بعد) اي ما لا يصح (لكن حالهم) اي
في باقي دعواتهم (عند الدعاء بها) اي بالدعوة التي لم يعطوا بها استجابة (بين ارجاء والحواف) وهو لا ينافي غلبة رجا
المراد على خوف قوته في بعض المواد (وضمنت لهم) بصيغة المجهول محفلة اي جعلت مضبوطة (اجابة دعوة) اي
واحدة (فيما شأوه) اي ارادوه واخضاروه (يدعون بها على يقين من الاجابة) حال من ضمير يدعون (وقد قال
محمد بن زياد) اي الجمعي البصري يروي عن ابي هريرة وعائشة رضي الله تعالى عنهما وغيرهما وعنه شعبة
والجنادان واخرون ثقة (وابو صالح) اي السمان الزيات الكوفي هو من الائمة الثقات روى عن عائشة وابي
هريرة رضي الله عنه في هذا الحديث لكل نبي دعوة دعا بها) اي استجبل بها (في امته) اي في هلاكهم وانجائهم
(فاستجيب له وانما اراد ان اخبره وروى) بهم مزويدل وفي نسخة صححة ادخر بالادال المشددة اي اجملها ذخيرة لوقت
الشدة (شفاعة لامي يوم القيامة) وفي رواية ابي صالح عن ابي هريرة (لكل نبي دعوة مستجابة)
اي في حق عامة امته (فتجبل كل نبي دعوته) اي طلب حصولها في الدنيا وادخرت شفاعتي لامي في العقب
اي فان نفعها عام وابق زاد مسلم فهي نائلة اي واصلته وشاملة ان شاء الله تعالى من مات لا يشرك بالله شيئا (ولم يرو
في رواية ابي زرعة عن ابي هريرة) وابوزرعة هذا هو عادم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي يروي عن
جده وغيره وروى عنه خلق من التابعين وثقة ابن معين وغيره (وعن انس مثل رواية ابن زياد عن ابي هريرة فتكون
هذه الدعوة المذكورة مخصوصة بالامة مضبوطة الاجابة) اي في حق العامة (والا فقد اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم
انه سأل) اي ربه (لامته) اي لبعضهم اولئكهم (اشيا من امور الدين والدنيا اعطى بعضها ومنع بعضها) اي من
حيث انها لم تكن مضبوطة الاجابة (وادخر لهم هذه الدعوة) اي لخدمة الامة التي هي مضبوطة الاجابة (ليوم القيامة)
وفي نسخة صححة ليوم القافاة اي لوقت شدة الحاجة (وشاعة الحسن) اي وغاية انواع المحنة ونهاية اصناف الشدة
(وعظيم السؤل) يسكون الهمز ويدل هو الامنية (والرغبة) عطف تفسير (جزاه الله) اي عازا احسن ما جرى
اي الله تعالى (بنياعن امته) اي ورسولا عن دعوته (وصلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا) اي سلاما كثيرا يرتب عليه
مراما كبيرا وهذا قد ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال سألت ربي لامي ثلاثا فاعطاني ثنتين ومنعتني واحدة
سألته ان لا يملك امي بالسنة فاعطانيها وسألته ان لا يملك امي بالفرق فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم
فتعني ما في مسلم استأذنت ربي في ان استغفر لها يعني امته فلم يؤذن لي واستأذنت في ان ازور قبرها فاذن لي والله
سبحانه وتعالى اعلم ثم قيل آخر من يخرج من النار هناد بعد سبعة آلاف سنة قال الحسن البصري كنت هنادا يعني
لقطعه بحسن الشاعة خرقا من سنو العاقبة قد آل الله تعالى العافية

(فصل لـ)

(في تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجنة بالوسيلة) وهي منزلة اقرب الى الوصل (والدرجة الرفيعة) اي العالية التي
ليس فوقها درجة (والكثرة) قوله من الكثرة ومعناه الخير الكثير والعطاء الوفير وفي الحديث اعطيت الكثرة وهو ثمر

في الجنة يعني وبصبي منه في حوض الكور يوم القيامة (والفضيلة) اي الصفة الزائدة التي تجز عن سائر الواسفون
 لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا يبعد ان يراد بها انواع الفضيلة فهو تعميم بعد تخصيص
 (حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) تقدم (والفقيه ابو الوليد هشام بن احمد) سبق (بقراءة علي ما
 قاله) اي حدثنا (ابو علي الهادي) بتدبير الحسين الممولى له مذكور (قال ثنا النضر) فتح النون هو الحافظ ابن عبد
 البر (ثنا ابن عبد المؤمن) اي عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن القرطبي (ثنا ابو بكر التمار) بتدبير الميم نسبة الى التمر
 (ثنا ابو داود) وهو محدث العصر صاحب السنن (ثنا محمد بن سلمة) اي المرادي ابو الحارث المصري وكان احدا لائمة
 الاثبات (ثنا ابن وهب) سبق ذكره (عن ابن ابي عمير) فتح فكسر حضرى بصرى ضعيف وكان قاضى مصر (وحياة)
 فتح الحاء المهملة ومكون التمنية ابن شريح المصري الحمى كان حافضا لمجانب الدعوة وروى عنه البخارى وغيره
 (ومع ابن ابي ايوب) اي المصري ثقة (عن كعب بن علقمة) وفي نسخة عن كعب عن علقمة والاول هو الصواب كما
 صرح به الحلبي وغيره وهو تابعي روى عن سعيد بن المسيب وطائفة وعنه الليث وجماعة (عن عبد الرحمن بن جبير) بضم
 الجيم وفتح الموحدة مصري قديم مقرر ثقة وكان مؤذنا (عن عبد الله بن عمرو بن العاص) وفي نسخة العاصى يابيه
 والصواب الاول (انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول) قال الحلبي هذا الحديث أخرجه القاضى كما ترى من
 ثنا ابى داود وقد أخرجه ابو داود في الصلاة واخرجه مسلم ايضا في السند الذي أخرجه ابو داود سواء الا انه قال عن
 ابن وهب عن حيوة بن شريح وسعيد بن ايوب وغيرهم كما هم عن كعب بن علقمة به واخرجه الترمذى في المناقب وقال
 صحيح والنسائي في الصلاة وفي اليوم والليلة واخرجه المصنف من عند ابى داود ولم يخرج من عند مسلم للتشوع
 في الروايات ولان بينه وبين ابى داود في هذا الحديث خمسة اشخاص بالجماع ولوروى بالاجازة عن ابى علي القاسم
 كان بينه وبينه اربعة وليس كذلك مسلم فلم يقع له بالجماع بينه وبينه ستة وتارة خمسة فوقع له حديث مسلم موافقة
 في نسخة انتهى وحاصله انه انما استند الى ابى داود دون مسلم اقرب منه اليه (اذاعة الموزن) اي صوته وفي نسخة
 يؤذن اي حال كونه يؤذن او حين اذانه (فقولوا مثل ما يقول) اي من كلمات الاذان جميعها الاحدية لم تثنى الحديث
 مسلم وغيره عن عمر المستفاد منه انه يقال عند سماعهم ما لا حول ولا قوة الا بالله ثم هل الامر بالقول المعلق بالجماع
 واجب على من سمع حيث لا مانع او مندوب قال النووي فيه خلاف ذكره الطحاوى والصحيح عن الجمهور وزنده
 واختلاف اهل يندب عند جماع كل مؤذن او الاول فقط والاصح يندب اجابة الكل وكون الاول أكد (ثم صلوا على)
 قال الحلبي صرفه عن الوجوب الاجماع (قائه) اي الشأن (من صلى على مرة) كذا في الاصول وكانها سقطت من
 اصل الديلمي قال اي مرة بغير ثمة المقام (صلى الله عليه) اي بما كان في اصل الديلمي وقال بالمرءة او الصلاة مرة لكنه هو
 غير موجود في الاصول والمعنى رحمه وشفع اجره (عشر) اي باعتبار اقل المضاعفة الموعودة بقوله تعالى من جاء
 بالجنة فله عشر امثالها (ثم اسألو) وفي نسخة ثم سلوا (الله في الوسيلة فانها منزلة) اي عظيمة كائنة (في الجنة لا تبقي)
 وفي نسخة لا تبقي اي لا تحصل ولا تليق (اللعبد) اي كامل (من عباد الله) اي من انبيائه واصفيائه (وارجوا)
 اكون انا هو) ثم جوز ان يجعل انا مبتدأ خبره هو والوجه خبرا كون وان يجعل تأكيدها خبرا هو وضع موضع
 اياه او موضع اسم اشارة الى اذ ان العبد وان يلفظ الرجاء تأديا واما الى انه لا يجب على الله شي (فن سال الله الوسيلة)
 اي هذه الدرجة وفي معناه كل ما يتوسل به الى زيادة الزلفة (حلت) بتدبير اللام اي نزلت ووقعت (عليه الشفاعة)
 اي وجبت وجوب واقعة عليه وقيل غشيت وقيل حقت وقيل له وفي الحديث ان يجوز سؤال الدعاء من المفضل
 ليفوز من الفاضل المدعوه مع ثواب الله سبحانه وتعالى اهما بافائدة عظيمة وعادة جسيمة من نحو شفاعة ومعاذة ثرية
 مع الايمان في ان مراتب اقرب الى الله تعالى لا يتصور فيها الانتهاء (روى حديث آخر) رواه الترمذى (عن ابى
 هريرة رضي الله عنه الوسيلة اعلى درجة في الجنة عن انس رضي الله عنه) كما في البخارى (قال قال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم ينادى اسير في الجنة اذ عرض لي اي فاجبه في ظهر لي (نهر) بفتح الهاء وتسكن (حافته) بفتح
 الفاء اي جانباه وطرفاه (قبايل او قبايل) بكسر القاف جمع قبة وهي بيت صغير مستدير ووقع في اصل الديلمي في ما اولو
 مثل القبايل وهو ليس من نسخ الكتاب ولا اظنه انه رواية في هذا الباب بل هو من تصرف الكتاب وفي اصل التلمساني
 اقول والمدرسة قيل وما يعنى وقيل اقول والكبير (قال شيخنا ما هذا) اي الذي اراد (قل هذا الموضع الذي اعطاه
 الله تعالى) اي نسخة (قل) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم ضرب) اي جبريل (بيده الى طينة) بالاسافة وفي
 نسخة الى طينة بالشكر واما ان ثابت اي من طينة (فخرج) اي شيا من طينة (اي شيا من طينة) بالاسافة وفي
 غالب العادة في كون مقر الماء طينا او بحسب الصورة (وعن عائشة وعبد الله بن عمرو) بالواو (مثله) اي مثل حديث

انس قبله (قال) اي في حديثهم ما (وبجراه) اي جريان مائه (على لدر) اسم جرس واحد درة وكذا قوله (واياقوت)
 اي ومن تحتهم المسك كالحلج تحت حمى الماء فلا منافاة بين حديثهم (وماؤه احلى) اي اكثر حلوة واشد لذاجة (من
 العسل وايض) وفي رواية واشد يابضا (من التلج) وفي رواية يابض من اللبن قال الديلمي ولا يلزم من كونه احلى من
 العسل الاستغناء به عن انهار العسل المصن في الجنة لانها ليست للشرب انتهى ولا يخفى ان ثني كونها للشرب يحتاج
 الى بيان حجة في تحقيق المدعى والتحقيق ان الانهار الاربعة عامة لاهل الجنة والكور موضوع للفاضة مع انه قد يقال
 التقدير وماؤه احلى من العسل الموجود في الجنة باعتبار كمال اللذة (وفي رواية عنه) اي عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم (فاذا هو) اي ماؤه (بجبري) اي على وجه الارض من غير نهر (ولم يشق) بصيغة الفاعل وفي نسخة بصيغة
 المفعول (شقا) اي لم يل الى شق من احد طرفيه بل يجري جريانه متويا كما اراده سبحانه واقتضاه صاحبه
 من اهل الجنة (عليه) اي على النهر (حوض) اي عظيم (ترد عليه) وفي نسخة صحبة ترده (امتي) اي ضيافته في الجنة
 او يوم القيامة والثاني اظهر لقوله (وذكر) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الحوض) ومطلعه ينصرف الى الاشهر
 مع احتمال التعدد فتدبر ومعنى كون الحوض على النهر اعتماده عليه من حيث ان ماءه عتمد من مائه ومنتهى اليه
 اذ النهر في الجنة والحوض خارجها لما ورد ليدن على الحوض اقوام اعرفهم ويدر فونى ثم يحال بيني وبينهم فاقول
 انهم مني فيقال لا تدري ما احد نوابعدك فاقول حجة ما عقال من غير بعدى (ونحوه) اي ونحو ما ذكر عن المذكورين
 مروى (عن ابن عباس وعن ابن عباس ايضا) كما في البخارى (قال الكور الذي اعطاه اياه) اي ومنه الحوض
 وغيره والله لم يصفه بالكبر كما في بعض الروايات لما يستفاد من الصيغة للمبالغة (وقال سعيد بن جبير والنهر الذي
 في الجنة من الخير الذي اعطاه الله) اي لانه مقصور على النهر والحوض بل العكس وتمام واعلم والله تعالى اعلم
 (وعن حذيفة فيما ذكر عليه الصلاة والسلام عن ربه) اي راوا عنه (واعطاني الكور ثم امن الجنة) بضم نهر
 على انه يدل او بتقدير اعنى اولى المدح ووقع في اصل الديلمي مخالفة للفتح نهر بالرفع فقال خبر حذف مبتدأه
 اي هو بشهادة رواية اعطيت الكور وهو نهر في الجنة (يسيل) اي يصب (في حوضي) اي يوم القيامة او في الجنة
 (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كما روى ابن جرير وابن ابي حاتم بسند صحيح (في قوله) اي في ثمة بقوله تعالى
 (ولسوف يعطيك ربك فترضى قال) اي ابن عباس (الف قصر من لؤؤوا من المسك وفيه) اي وفي كل قصر او فيما
 ذكر من القصور وقد اخطأ النسائي بقوله صوابه فيمن (ما يصلحهن) بضم الياء وكسر اللام اي ما يصلح القصور
 ويرزقهن ويحسنهن من الخدم والازواج والانات واصناف الحور وانواع الجود (وفي رواية اخرى) اي مدينة للاولى
 (وفيه) اي وفي كل قصر (ما ينبغي) اي يليق له (من الارواح) اي نساء الجنة من الحور وغيرهن من نساء الدنيا وهن
 انفسهن واكدهن جالا لما قدم في الدنيا اعمالا (والخدم) اي من غلمان كانوا اولوهم فكانوا من مائه تعالى اعلم
 وقد ذكر المارقلطى من طريق مالك بن مغول عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ان الله تعالى اعطاني نهر يا قال له الكور لا يشاء احد من امتي ان يسمع خبره فربذا لك الكور الاسعده فقلت
 يا رسول الله كيف ذلك قال ادخلني اصبعك في اذنيك وسدى فاذني سمع من فم سامن خبر الكور وقوله الديلمي
 ذكره النسائي

* (فـ لـ) *

(فان قلت اذا قرر) اي ثبت وتحرر (من دليل القرآن وصحيح الان) وفي نسخة الا تارووقع في اصل الديلمي الاخبار
 (واجماع الامة) اي من اتفاقهم (كونه صلى الله عليه وسلم اكرم البشر) يعني والبشر خير من الملائكة كما هو مقرر (وافضل
 الانبياء) وهم اعم من الرسل (فما معنى الاحاديث الواردة بنبيه عن التفضيل) اي بين الانبياء (كقوله في ما ذكرناه
 الاسدى قال حدثنا السمرقندي ثنا) اي حدثنا (الفارسي) بتسكير الراء وهو عبد القادر (ثنا الجلودى) بضم الجيم
 واللام (ثنا يوسف بن) وهو ابراهيم (ثنا مسلم) وهو صاحب الصحيح (ثنا ابن مشي) وفي نسخة محمد بن مشي بضم ميم
 وفتح مثله وثنا تون متون (ثنا محمد بن جعفر) وهو غندر وقد تقدم (ثنا شعبه) اي ابن الحجاج (عن قتادة سمعت
 ابا العباس) براديه هاتر فجع بن مهران فانه الذي يروى عنه قتادة واما زياد بن قزوين فروى عنه ابو العباس في
 ومطر الزرق وبديل بن مبررة كما حقه الحلبي (يقول حدثنا بن عم نايكم صلى الله تعالى عليه وسلم) اي يريد به
 (ابن عباس) وهو عبد الله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قال الحلبي وهذا الحديث في البخارى ومسلم وابى داود
 (ما ينبغي) اي ما يصلح او ما يصلح (لعباد ان يقول انا خير من يوسف بن مشي) بفتح الميم وتشديد المشاء فوق مصورا
 وقد تقدم انها ممة والمراد بعد كل مكاف ثم يختلف الحكم يرجع انا فان لم يكن نبيا فقد كفر لما فيه من الاتعاص الذي

بما كفر ابليس اذ قال انا خير منه وان كان نبيا فينبغي له التواضع لما اكرم به النبوة كذا قرره الدبلي والظاهر انه صلى الله تعالى عليه وسلم يريد به لا يجوز لاحد من امتي ان يهكماني وان يقول انا خير من يونس بن متى تفضيلا عليه وهذا من كمال التواضع لديه قال التوريشي وانما خص يونس بالذكر دون غيره من الرسل لما قصه الله تعالى في كتابه عنه من قوله عن قومه ونصبره منهم وقلة صبره فقال ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم وقال وهو يلمم وقال اذ انزل الى اهل الكهف المشكون فلم يأمن على الله تعالى عليه وسلم ان يخامر بواطن ضيق امته ما يؤدي الى تقيصه فيمن ان ذلك ليس بما يحس فيما قصه الله له من كرامة النبوة وشرف الرسالة وانه مع ما صدمته كاخوانه من المرملين انتهى وقد يقال وجه تقيصه من بين الانبياء لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم لما وقع عروجه الى السماء ليلة الاسراء وحصل له مقام قاب قوسين او ادنى مع سائر الكرامات وكان معراج يونس بطن الحوت في الظلمات لم ياتوهم متوهم ان معراج السموات اقرب الى الرب فيكون صاحبه افضل واحب فدفع بان الامكنة بالنسبة الى الله تعالى - ثوبه ذهبية منزهة عن المكان ولو كان على في ظهوره والشار (وفي غير هذا الطريق عن ابي هريرة قال يعني) اي يريد ابو هريرة باقتبال (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ينبغي لعبد الحديث) اي الخ كما تقدم (وفي حديث ابي هريرة) اي كبروا الشيطان (في اليهودي الذي قال) اي حين استب هو ورجل من الانصار (والذي اصفى موسى على البشر) اي في زمانه ولكنه باطلافة التبادر وكان يعنى صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب الظاهر (فاظنم رجل من الانصار) اي غير على نيب الخنار (وقال يقول ذلك) اي انقول هذا القول (وانبي بين اهورن) اي بينا وجود وما منا بلوعه مسعود (بلع ذلك) اي الخبير (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي فدعا الانصارى فاحبره بذلك (قال لا تفضلوا) بضم اوله وتشديد الصاد المكسورة اي لا توقعوا التفضيل (بين الانبياء) يعني بمجرد الاله والاولا راودا به منهم ثم قال ولا اقول ان احد افضل من يونس بن متى ثم ان التسخ والاصول بالصاد المجمة واغرب الدبلي حيث قال معناه بالصاد المجمة اي لا تفرقوا بينهم بتفصيل وبالمجمة لا توقعوه فيهم انتهى وهو صحيح للذي واغ الكلام في ثبوت المبني مع ما فيه من معارضته لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فلا بد من اعتقاد التفضيل بالاجمال والتفصيل لما قوله تعالى لا تفرق بين احد منهم فالعنى ثوبن بكاهم تعريضا لليهود فيما حكاه الله تعالى عنهم ويقولون ثوبن يعضون ويكفرون بعض (وفي رواية) اي للشيخين ولا يداود والناسي (لا تخبروني) بضم التاء وكسر اليا المشددة اي لا تفضلوني (على موسى) قاله تواضعا وردعا عن تفضيل يوجب قبحه اوقته مضية الى عصبية وجية باهلية او كان هذا قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم والله تعالى اعلم (فذكر) اي الراوى (الحديث) اي بقبته وهو قوله قال فان الناس يصعدون يوم القيامة فاصعق فاكرون اول من يبقى فاذا موسى بطش بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعد فاقا قبل او كان فيمن اسننى الله تعالى وفي رواية فلا ادري ايجوزى بالعبادة ام لا وهي لغة ان يفشى على الانسان من صوت شديد معه ورعاهات ثم استعمل في الموت كثيرا والمراد بها ما افاده وخبر موسى معناه قال المصنف رحمه الله تعالى وهذا من اشكل الاحاديث لان موسى مات فكيف يصعد وانما يصعد الاحياء فيجوز ان تكون هذه الصعقة صفة من بعد البعث حين تنشق السماء وترويه قوله فاذ ذكروا يتدل اف من انفسى وبعث من الموت وبه جزم التوريشي حيث قال واما الصعقة في الحديث فهي بعد البعث عند نفخة النفخ واما البعث فلا تقدم لاحد على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فيه واختصاص موسى عليه السلام بهذه الفضيلة لا يوجب له تفضيلا على من فاز بسوابق جمة ولو احق جمة (وفي) اي في هذا الحديث (ولا اقول ان احد احب من يونس بن متى وعن ابي هريرة رضي الله عنه) كافي رواية البخارى (رس قال اخبرني يونس بن متى) اي من جميع الوجوه (فقد ذهب) او قد يكون له خصوصية في نوع من التفضيل قال الدبلي يوجب ويرجع ناهى مرأيه صلى الله تعالى عليه وسلم الى كل قائل اي لا يقول ذلك احد وان بلغ في العلم والعبادة وغيرهما من الفضائل ما بلغ اذ لم يبلغ ما بلغه يونس من درجة النبوة انتهى ولا يخفى ان انا في الحديث السابق يحتمل الاحتمالين واما هنا فلا احتمال الى القائل بعيد عن موضع تحقيق وتأييد لان جزاءه حينئذ قد كفر كما سبق فتدبروا فيما كان احد يتوهم منه انه يدعى كونه افضل من يونس حتى ينهى عنه وانما كان يتوهم بعضهم ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم افضل منه في امر السورة والرسالة من غير ان يكون له درجة من الامام اما علما بتدوينه نسبة النبوة والرسالة واما تواضعا له وخضعا لنفسه واما قبل علمه بملو مقامه (وعن ابن مسعود لا يقوان احدكم اخيرا من يونس بن متى وفي حديثه) اي ابن مسعود (الاخر) اي الذي رواه مسلم وابو داود والترمذي (بخانه) اي الذي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فبنا خيرا ليريه) اي الخلق من رآه الله

ميراثاى خلقه فهو فيل بمعنى مفعول والتاء للمبالغة في الكثرة واصله مهموز كما قرأه نافع وابن ذكوان ثم ابدلت الهمزة ياء وادغمت وهي قراءة السابقين تقول صاحب النهاية ولم يستعمل مهموزا مبنى على عدم علمه بالقراءة (فقال ذلك) وفي نسخة ذلك باللام (ابراهيم) قاله تواضعا وكراما لكونه ابائا لانه امر نابتا بعباده اوقبل العلم بانه افضل منه (فاعلم) جواب الشرط السابق اي فان قلت الخ فاعلم (ان العلماء في هذه الاحاديث) اي النهاية عن التفضيل بين الانبياء (تأويلات) اي وجوها اربعة او خمسة تقدم بيان بعضها في حل لفظها (احدها) اي الوجه الاول منها (ان نبه عن التفضيل) اي فيما بينهم (كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فنهى عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف) اي الى سماع في تفضيل الانبياء اذ لا دلالة فيه لقول العلماء (وان من فضل) اي احدا منهم على غيره (بلا علم) اي بقيى او ظنى يصلح للاستدلال (فقد كذب) اي في ذلك المقال (وكذلك) اي اقول (قوله لا اقول ان احد افضل منه) اي من يونس (لا يقتضى تفضيله هو) اي يونس على اطلاقه ودرابعد الدبلي في قوله اي هو صلى الله تعالى عليه وسلم على يونس لدخوله في عموم النبوة في سباني النبي انتهى ووجه غرابته لا يخفى مع عدم ملائمته للمدعى بحسب المعنى (وانما هو) اي قوله هذا (في الظاهر كفى) بتشديد الفاء اي منع منه صلى الله تعالى عليه وسلم غيره (عن التفضيل) اذ من شأنه ان يكون منشأ لا نقص او التحميل (الوجه الثاني) اي قاله صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق التواضع) اي مع اخوانه واقرباءه في عظمة شأنه (وفي التكبر والعجب) اي عن باطنه تعلما لامنه وارشادا الى طريقته (وهذا) اي الوجه من التأويل (لا يسم من الاعتراض) اي في صحة التعليل فان عدم جريه على موجب علمه اخبار بخلاف وقوعه وهو يتأني منصب النبوة وفيه ان هذا الاعتراض انما يريد لو ثبت تقيمه تواضعا بعد علمه بكونه افضل الانبياء او بتفصيل التفضيل بين الاصفياء واما قبل العلم فلا يرد اعتراض اصلا مع احتمال حمل التواضع من حيث انه لا مفضل الا وقد يوجد فيه ما لا يوجد في الفاضل فليس احد منهم افضل مطلقا على ان من تواضع لله رفعه الله وقد ابدت التلميح الى حيث قال الاعتراض هو انه لا يظهر حينئذ فائدة تخصيص يونس عليه السلام بالذكر انتهى وتبعه الانطاكى وبعد كلامه لا يخفى لانه كما قال الخطابي انما خص يونس عليه السلام لان الله تعالى لم يذكره في جلة اولي العزم من الرسل فكانه قال فاذا لم اذكر اسمكم ان تفضلوني على يونس فلا تفضلوني على غيره من اولي العزم بالاولى (الوجه الثالث) ان لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدي الى نقص بعضهم اي طلب نقصان في المرتبة او ظمور منقصة في المنبة لبعضهم (او النقص) بغين وضاد مشددة مجعنين اي النقص منهم جميعا كذا ذكره الدبلي وفيه ان النسخ كاهما (منه) بضمير الافراد الرجوع الى بعضهم فالاولى ان يفسر النقص بالاغراض الذي هو كناية عن الاعراض (لا سيما) كلمة استثناء مركبة من سى بمعنى مثل ومن ما وهي اما موصولة غير تقع الاسم بعدها خبر مبتدأ محذوف كما في جاء القوم لاسيما الخول اي لا مثل الذي هو اخول واما زائدة في خبر ما بعدها يسي لانها كما في اكرم القوم لاسيما اخيك اي لا مثل اخيك اكراما وقول امره القيس ولا سيما يوم بدارة جمل ورد من فوقه ويجوز والمعنى هنا خصوصا اذا كان التفضيل المتنازع فيه (في جهة يونس عليه السلام اذا خبر الله عنه بما اخبر) اي في منزله بقوله ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم وبقوله فالتقمه الحوت وهو ملهم وبقوله اذ انزل الى الكهف المشكون فوقع النبي من التفضيل عليه (لثايق في نفس من لا يعلم) اي مقام قربه وانه تدركه نعمة من ربه (منه) متعلق يقع اي لثايق في نفس الجاهل بمقامه من جهة منزلته (بذلك) اي بسبب ما اخبر الله عنه (عضاضة) بفتح اوله من فوعة على انها فاعل يقع اي نقص وحجارة (واختطاط) اي تنزل (من رتبته) بضم الراء اي مرتبته (الرفيعة) اي العالية التي هي اصل النبوة والرسالة (اذ قال تعالى) يدل من قوله اذا خبر الله تعالى (عنه) اي حكاية عن حاله ورواية عن ما له حيث قال في موضع (اذ ذهب مضاضا) اي فارقه قومه وخرج عنهم حال كونه مغاضبا عليهم لاصرارهم على الكفر والعذوان وعدم رجوعهم الى الايمان والاحسان وكان خروجه وذهابه لم يكن عن اذن من الرحمن ولذا عبر عنه بقوله (اذ اني) بفتح الباء وحكى كدرها (الى القهات المشكون) اي المملوء فان اصل الاياق هو الهرب من اليد فحسن اطلاقه عليه ههنا لونه من قومه بغير اذن ربه (فظن ان لن نقد رعايه) اي ان نصيق عليه اولن تفضي عليه بالعقوبة ونصره قرأته منقلا وروى الزمخشري ان معاوية قال لابن عباس رضي الله تعالى عنه ضربني امواج القرءان البارحة ففرقت فيها قلم اجد نفسي خلاصا الايك قال وما هي يا معاوية فقرا هذه الآية فقال او يظن نبي الله ان لا يقدر الله عليه فقال له هذا من القدرة قال ابن عرفة اي من الارادة اي قتل ان تر يد عقوبته (فما يحيل لمن لا علم عنده حطيطه) اي حط من تشبه وتقص منزلته عن رتبة نبوته ورفعة رسالته (بذلك) اي بسبب ما ذكره من جهة ما اخبر (الوجه الرابع) منع التفضيل اي نهيه

اختصره في كرايس وسماها بالهجة البهية في الاسماء النبوية واقتصر من هنا على التسعة والتسعين وفق عدد اسماء
الله الحسنى الثابتة بالطرق المرضية اذ قد قال ابن فارس هي القان وعشرون وفي الجملة كثر الاسماء تدل على شرف
المسمى المشعرة بكثرة النعوت والادوات (حدثنا ابو عمران) بكسر واو (موسى بن ابي تليد) بفتح فكسر (الفقيه)
بالرفع (تسا) اي حدثنا (ابو عمار الحافظ) اي ابن عبد البر (تساعيد بن نصر بن قاسم بن اصمغ) بفتح همزة وسكون
هـ هـ هـ وفتح موحدة ففتح موحدة ففتح موحدة ففتح موحدة ففتح موحدة ففتح موحدة ففتح موحدة ففتح موحدة ففتح موحدة ففتح موحدة
عنه حقيقه قاسم بن محمد والحافظ الباجي وفي آخره قطع الرواية خوفا من الغلط وانتهى اليه علو الاسناد والحفظ
والجلالة ووفى بقرطبة مستقار بعين وثلاثمائة (تساعيد بن وضاح) بتسديد الضاد الموحدة (تساعيد بن) اي راوى
الموطأ (تساعيد بن) اي الامام (عن ابن شهاب) اي الزهري (عن محمد بن جابر بن مطعم عن ابيه) قال التساعيداني لم يثبت
في رواية يحيى هكذا وانما اصله ابن شهاب عن محمد بن جابر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل
وارسالة هو الصحيح عن مالك في الموطأ ورواه غيره عن مالك وغيره عن ابن شهاب عن محمد بن جابر بن مطعم عن ابيه
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه ابن بكير والفقيه ابن القاسم وعبد الله بن يوسف واصلح ابن ابي
اويس كيجي ورواه معن بن عيسى وعبد الله بن نافع وابو مصعب ومحمد بن المبارك الهروي ومحمد بن عبد الرحيم
ورواه الفقيه عن مالك من روى عن ابن عيينة مسندا والاكثر عن ابن شهاب عن محمد بن جابر ورواه جابر بن سلمة
عن جعفر بن ابي وحشية عن نافع بن جابر بن مطعم عن ابيه يعني جابر بن مطعم بن عدى بن نوفل صحابي اسلم بعد
الحديبية قال الحلبي هذا الحديث اخرجه القاضي من الموطأ كآثر وهو في البضاري ومسلم وابي داود والنسائي وانما لم
يخرجه من عند البضاري مثلا فانه بين القاضي وبين مالك في هذا الحديث ستة اشخاص ولو اخرج من طريق
البضاري كان بينه وبين مالك في بعض الطرق ثمانية اشخاص فاجتمع له في رواية هذا الحديث علو لا يجتمع له اذ رواه من
عند البضاري وكذا يجتمع اذا اخرج من رواية ككتب والله تعالى اعلم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في خمسة اشياء اي عظيمة او شهيرة (انا محمد) اسم مقول من التسمية وباللغة الحمد نقل من الوصفية الى الاسمية بمعنى
به رجا ان يحمد الاقربون والاخرن بالهام الله تعالى وكان كذلك في الدنيا والعقي وعن ابن قتيبة ان من اعلام
النسوة انه لم يسم قبله احدا يحمد من الله تعالى لرحمة اذ قد سماه به في كتبه وبشر به الانبياء قبله فلو سمى به غيره وقع
الاشتراف له وبما اشترت دواعي النبوة ووقعت الشبهة وقامت الفتنة لكن لما قرب زمنه وبشر به اهل الكتاب
تسمى به فاليوم لم يدع احد منهم النسوة تلتحق الشبهة والله تعالى ولي له صمد (انا محمد) اسم تفضيل بمعنى افعال
او مقول كجاءني بيانه من المقول (انا لما سمى الذي يحد منه في الكفر اي الكفر اعلم واعلمته على دين الاسلام
ولم يقل به ليعود ضمير الصلاة الى الموصول لان قصد الاخبار عن نفسه مع ان ضميرها عبارة عنه فلم يبال به ووجه اليه
لا من النبي لديه وقال التلاني روى الكفر ومعناه يذهب اصله والتشريع به حتى لا يكون معتقدا ومذهبا وروى
الكفرة جمع كافر فالتفرد بين الكفرة وتوس الكفرة فتلاويديا ووجلا (انا الحاشي) اي الجامع (يحشر الناس) بصيغة
الجهول (على قدي) بتخفيف الياء وكسر الميم على الافراد اي على سابقى كذا قيل وبشديد هاهم فتح الميم على التثنية
قال النووي كذا ضبطه بالوجهين اي على اثرى وبعد ظهري وقيل من قيري بدليل حديث اما قول من نسخ عنه
الارض كذا كره البغوي في شرح السنة وبهذا المعنى يقاير قوله (انا العاقب) اي الا في عقب الانبياء ليس بعدى نبى
قدي العاقب يعني آخر الانبياء وكل من خلف بعدى فهو عاقبه وبالجمع بينهما شار الى حديث نحن الاقربون
الاخرين وقيل معنى على قدي على اثرى وزمان نبوتى وليس بعدى نبى بشهادة رواية وانا الحاشي الذي يحشر الناس
خلفه على ملته دون غيره فيكون قوله وانا العاقب كائنا كيد سابقه (وقد سماه الله في كتابه محمدا) اي بقوله وما محمد
الا رسول ومحمد رسول الله (وسجد) اي بقوله حكايه عن عيسى ومبشر برسول يا في من بعدى اسم احمد (فن
خصائصه تعالى له) مصدوم ضاف الى فاعله اي من ما سماه الله سبحانه وتعالى (ان شئني) بتسديد الميم اي تضمين
ايه صفة (ان شئني) ان من شئني احمد ومحمد مع انهما اعلام له (تساعيد) اي ما بنى به عليه (فطوى) بالفتح لا بلوا وكما وقع
في اصل الدلي ان دخل (ان شاء الله) ان خلال دراهمه (عظيم فكره) كذوله ونداهي خلق عظيم وندته يدي
ان صراط مستقيم (فاما اسم احمد فاعلم) اي التفضيل (بالمبالغة) اي لافادته ثبوت زيادة الحمد وحذف متعلقه
لا فاداة الشمول والا فاعلم ليس من صيغ المبالغة كالحمد والثناء في المني ابلغ منه (من صمد الحمد) اي اخوذ
منه (ومحمد معلى مبالغة) ان له باعه (من كره الحمد) اي المحمودية المستفاد من مصدره الذي هو الحميد
الموضوع باعتبار الله فكثير والمبالغة في اسكرير قول التلاني وتسمي اسم سورة الحمد انتهى وقد شار اليه العارف

الحاشي حيث قال في الم الف لام الحمد ميم يعني بطريق التبديل على قواعد التسمية فيصير المعنى محمدا وان الاشارة به
في ذلك اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه الكتاب الجامع والاسباب الالامع (فهو صلى الله تعالى عليه وسلم اجل
من جد) اي اعظمه بفتح فكسر (وانضل من جد) بضم فكسر اي اكرمه فقيه لف ونشر مرتب لمعنى احمد ومحمد
وضبط في بعض النسخ بعكس ما ذكره كون لغا ونشرا مشوشا ولا يبعد ان يكون المصنفان مستفادين من احمد
وخذه لان افضل قد يعني للفاعل وقد يعني للمفعول ويراد بقوله (واكثر الناس جدا) كون مصدره بمعنى المفعول
وان احتمل كونه للفاعل ايضا والخاص ان صفة الحامدية والمحمودية فيه بلغت غاية الكمال ونهاية الجمال
(فهم واحد المحمودين وواحد الحامدين ومعه لواة الحمد يوم القيامة) اي المسمى يوم الدين (ليتم له) بفتح ياء وكسر ناه
وروى بصيغة الجمع هول (كال الحمد ويستمر) من باب الاتفعال وفي نسخة وينشهر من باب التفعّل اي وتظهر هيئته
وتنشر (في تلك العرصات) بفتح الراء جمع عرصة يسكون الراء وهو في الاصل كل موضع واسع لا يشاء فيه من دناء
الدار وما حتمها وجعل للمبالغة كافي عرفات والمراد به مقامات يوم القيامة ومواقفها ولا يبعد ان يكون وجه الجمع
هو ان كل عرصة مخصوصة بامة (بصفة الحمد) اي العظمة للخلق (ويبعثه رب به هنا لا مقام محمودا كما عده)
اي في كتابه بقوله عسى ان يبعثك ربك مقام محمودا (بمحمد فيه الاقربون والاخرن يشفعونه لهم) اي عامة وخاصة
(ويفتح) اي الله تعالى (عليه فيه) اي في ذلك المقام (من المحامد) جمع محمودة بمعنى الحمد كما قال عليه الصلاة والسلام
ما لم يعط غيره اي احمد من العالمين (وبهي امته) اي وصفهم (في كتاب انبيائه بالحادين) كافي حديث الدارمي
عن كعب يحكي عن التوراة قال شجيد مكنوبا فيها محمد رسول الله عيسى الخشار لا فظ ولا غليظ
ولا خباب بالاسواق ولا يجرى بالسينة السينة ولكن يهفو ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالثام وامته
الحادون يحمدون الله تعالى في السر والعلانية يحمدون الله في كل منزل ويكبرونه على كل شرف ورحمة للشعس
يصلون الصلاة اذا جاء وقتها يأتون على انصافهم ويتوضؤون على اطرافهم منادهم شادى في جوار السماء صفهم
في القتال وصفهم في الصلاة سواهم بالليل دوى كدوى النحل (لحقى) اي واذا اختص بما صفه الحق من مناقب
حميدة ومراتب محمودة بخبر (ان يسمى محمد واحدا) اي لا مكفرة حامديته واطهرية محموديته (ثم في الذين
الاسمين) اي العظيمين الواسين (من عجائب خصائصه) اي غرائب خصوصياته (وبداية آياته) اي الدالة على كمال
حقاقته (فن آخر) اي نوع آخر من انواع كراماته (وهو ان الله جل اسمه حي) اي حفظ اسمي حبيبه ومنع بالذرة
(ان يسمى بها احد قبل زمانه) اي لتسلا يشاكره احد في علوشانه كما يشاكره الله تعالى لم يجعل له من قبل اسميا
(اما احمد الذي اتي في الكتب) اي من نحو الانجيل (وبشرت به الانبياء) كوسى وعيسى عليهما السلام (فتح الله تعالى
بحكمته) اي وبارادته وقدرته (ان يسمى) وفي نسخة يسمى (به احد غيره) اي على جهة العلية (ولا يدعى به
مدعوقه) اي على نسبة الوصفية (حتى لا يدخل لبس) بفتح اللام اي التباس واشباهه صوري (على ضعف القاب)
اي عن ينظر الى مجرد الاسم ولم يتفكر في حقيقة معناه (او شئني) اي تصوري في معدن النبوة ومنبع الرسالة
فيستوي عنده الاسمان مع ان مسمياهما لا يستويان كما وقع لبعض ارباب العقول الخالية من المعقول والمنقول
من التسوية بين اله العالمين وبين الاله المنحوت من الحجر والطين ولهذا قال الله تعالى قل هل يستوي الاعمى والبصير
ام هل تستوي الظلمات والنور قال الانطاكي وهذا الذي ذكره المؤلف هو الصواب ونقل الحافظ ابو حفص
الانصاري عن القشيري قولا في تسمية الخضر باحد ثم قال وقد وهب ابن دحية والله تعالى اعلم (وكذلك) اي وكما سمع
احمد (ومحمد ايضا) اي حي (لم يسم) وفي نسخة لم يسم (به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع) اي باخبار الرهبان
وغيرهم (قبيل وجوده عليه الصلاة والسلام وميلاده) اي وقيل زمان ولادته (ان نبيا) اي عظيم الشأن في آخر
الزمان (يبعث) اي يرسل (اسمه محمد قسمي قوم) اي جمع قليل من العرب (الاسماء) بذلك رجاء ان يكون احدهم هو اي
ايه يعني النبي المبعوث (والله اعلم حيث يجعل رسالته) وفي قراءة رمالاته (وهم) اي المسمون بمحمد قبل ميلاده (محمد
ابن احيى) بضم همزة وفتح حائين مهملتين بينهما فتحة ساكنة (ابن الخلاح) بفتح مضمومة وتخفيف اللام
في آخره مهملة وعده من الصحابة ابن عبد البر وابو موسى (الاولى) بفتح الهمزة نسبة الى قبيلة من الانصار
(ومحمد بن مساة) بفتح فسكون (فتح الانصاري) احمد بن حارثة ثم دبر او غيرها ومات بالمدينة وفي عده منهم اطار
ذكر الشنخي وغيره (ومحمد بن بدهام) بفتح موحدة ونشد دال مهملة بعدها الف مدودة وفي نسخة صحبه يساه موحدة
فرا محمد وده وعده من الصحابة ابو موسى (الكري) بفتح فسكون (ومحمد بن سفيان بن مجاشع) بضم الميم وكسر الشين
المجعة واختلاف في صحبه على ما قاله ابو نعيم وابو موسى قال التساعيداني والصحيح انه لم يسم (ومحمد بن عمران) بكسر النعين

وسكون الميم وفي نسخة سحران بضم الحاء من الحرة واتصم عليه التماسي (المعنى) بضم الميم (ومحمد بن خراسي)
بضم الحاء وبالزاي المجهمة (السلي) بضم فتح (لا سابع لهم) وزاد بعضهم على المصنف اسماء اخرلا فائدة في ذكرها
(و يقال اول) وفي نسخة ان اول (من سمى) بصيغة المجهول وفي نسخة تسمى (بمحمد بن محمد بن قتيان) اي ابن مجاشع
التي (والين تقول) اي واهل البين يقولون (بل) وفي نسخة محمد بن قتيان بالين وية وتولون بل (محمد بن احمد)
اي هو المسمى به اولاً واليحمد بضم الياء وسكون الحاء وكسر الميم على ما ضبطه المحققون كالنووي وغيره وفي نسخة
فتح الياء وضم الميم وفي اخرى بالفتح والكسر وفي الفاسوس بفتح كيمع وكيعلم قال التماسي وروي الحمد مصدر وجد
(من الازد) بفتح الهمزة وسكون الزاي قبيلة عظيمة في البين فيكون هو السابع على ما هو السانع (ثم حي الله تعالى
كل من سمى به ان يدعى النبوة) اي بنفسه (او يدعى بالاحد) اي ويتبعه (او يظمر عليه سبب) اي من خرق
العمادات (يشكك) بكسر الكاف الاولى اي يوقع في الشك (احداً) اي من اهل زمانه (في امره) اي شأنه (حق)
تحقق السمتان بكسر السين وفتح الميم اي علامتان الدالتان على المحمدية والاحمدية (له صلى الله تعالى عليه وسلم)
وفي بعض النسخ السمتان بياء بعد السين والصواب الاقول هذا وتحقق بصيغة الفاعل على ما هو المتبادر ووضبطه
الانطاسي بضم التاء والحاء على بناء المجهول وهو خلاف الظاهر (ولم يزارع) بفتح الزاي اي يعارضه احد (مع ما) اي
في التعتين الموسومين (واما قوله وانا الماسي الذي يدعو الله في الكفر) اي يزيله ربي بسبي (تفسير) بصيغة المجهول
اي قتيان (في الحديث) اي نفسه من غير احتياج الى تفسير غيره غايته ان يحوه بحمل عميل كما ينه بقوله (و يكون
محو الكفر) اي ذهاب اثره (اما من مكة وبلاذعرب) اي ايام حياته (وما زوى) بضم الزاي وكسر الواو اي قبض
وجمع (له من الارض) كما ورد ان الله زوى الى الارض فرأيت مشاركة ومعار بها وان امتي يبلغ ملكها ما زوى لي
منها (وورد) بصيغة المجهول (انه يبلغ ملك امته) اي بعد عتاته فعلى هذا يكون المحو خاصاً (او يكون) حقه ان يقول
وامان يكون (المحو عما معنى الظهور والغلبة) اي في الحجّة على كل دين وملة في جميع الامكنة والازمنة (كما قال
الله تعالى ليظمره) اي ليغلبه ويعليه والظير الى دين الحق والى الرسول المطلق (على الدين كله) اي على الاديان
جميعها بمحو ادلتها وبرهانها وظهور بطلانها وابطل سلطانها (وقد ورد تفسيره في الحديث) اي على ما رواه البيهقي
وابونعيم (انه الذي يحيت به ميتات من اتبعه) قال الدبلي لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ميتوا بفقر لهم ما قد سلف
وفيه ان هذا حكم عام غير مختص به عليه الصلاة والسلام فالاول ان تحمل اليبات على الصغار والاتباع على معظم
الحسنات واجتناب الكبار يشهد بقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم
بحسنات ولا يبيد ان تكون هذه الحصلة من خصائص هذه الملة (وقوله واما الحاشي الذي يحشر الناس على قدي)
قد سبق تحقيق ميناه وتدقيق معناه الا انه زاد الموصول هنا ثم لم يقل على قدمه لان قصده الاخبار عن نفسه
كما في قول علي ~~انا الذي~~ ~~عنتي~~ اي حيدر ~~و~~ واعاده هنا ايضا ليعبره بقوله (اي على رماني وعهدي)
فالمراد بالناس الخلق الا ترون بعده كما ينه بقوله (اي ليس بعدى نبى) اي يكونون على عهد وفيه ايماء الى ان عيسى
بعد نزوله يكون نبياً له في ديبته وما كاعلى وفق قوله كما قال الله تعالى وخاتم النبيين بكسر التاء وفتحها (وسمى
ه قبلاً به غيب) بفتح الغاء اي خات (غيره من الانبياء) وباء به هم ليعلم الحار وزيد في بعض النسخ المصححة هنا
ويصححها اعاغب الذي ليس بعدى نبى (وقيل معنى على قدي يبحشر الناس بناسه) اي بمحمد بنى ومحمد
عندي (كما قال الله تعالى لست بواحد منكم) على اساس اي شاهدين لهم ارشاد دين عالم (ويكون رسول
عليكم نبياً) اي شاهداً او مطلقاً او مزيكاً ومثلياً وهذا الذي قررناه دفع قول الدبلي وهذا المخالف لظاهر الآية
المقادير بالاعتدال به لى ولو كانت كما زعم كانت باللام على ان على قد مات بمعنى اللام كقوله تعالى وتكبروا
الله على ما هداكم ويريد في بعض النسخ هذا (وقيل على قدي) اي معناه (على سابقى) اي سبق قدي وتقدم قدي
من قبلى وتقدمت قدي على ما هو (قال الله تعالى ان هم قدم صدق عند ربهم) ان مراتب تتقدم مرتبة على تفاوت
صدق لهم في حسنهم عند ربهم وقوفهم على قدر مقامهم (وقيل على قدي اي هداى وحول اي يجتهدون الى
في اقيامته) معنى والى والى في طلب الشفاعة (وقيل معنى على سابقى) اي على قدي مراتبى ومقدار طاعتى في الدنيا
ايكون لهم الشرب والمزينة لغنى وفي نسخة وقيل قدي سبى (ومعنى قوله لى نفسه اعم) اي مع ان له اسماء كثيرة
اقبل اهم موجودة ان احسنهم امدهم وروى في نسخة (في انساب المشركين) اي باجها (وعداوى اهل)
اي ومشمورة عنه العلم من الانبياء والاصفياء (من الامم السانعة) ان الماضية فمذاوجه تشبهها (وانه اهل)
اي بما اردت به وقدرت ان كفى للدلائل لا ينعيم وفي نفسه ان مراد به من طريق ابي يحيى النبي وهو وضع

عن حبيب بن وهب وهو ضعيف عن ابي الطفيل (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة عليه الصلاة والسلام
(في عشرة اسماء) الجهم ورعى ان مفهوم العدد ليس بحجة فلا معارضة فيه وبين ما سبق من حديث في خمسة اسماء
(وذكر منها) اى من جملة العشرة (طه ويس حكاها مكى) اى حكاها سبق واعاده هنا لبيان مبناه وتبيين معناه
(وقد قيل في بعض تفاصيل طه انه ياطارها يهادى وفي يس ياسب) ايعاء بذكر الحروف الواقعة في أوائل السجيات
الى تلك الصفات غاية انه مع تصريحه بالشداء في يس وتقديره في طه (حكاها) اى هذا التأويل (الاسلمى) بضم
ففتح وهو ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الجبير صاحب تفسير الحقائق (عن الواسطى) وهو الامام الجليل الصوفى
محمد بن موسى (وجعفر بن محمد) اى وعنه ايضا وهو الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر احدا كبار اهل
بيت النبوة (وذكر غيره) اى غير ابي محمد مكى (في عشرة اسماء) فذكر (اى ذلك الغير) (الحسة) اى الاسماء (التي
في الحديث الاول) وهى محمد واحد والماسح والحاشر والعاقب (قال) اى ذلك الغير في بيان الحسة الاخر (وانا رسول
الرحمة) الخ واما تفسير الدجلى قال كبراه ابن سعد عن مجاهد م ر لا فهو وان كان يناسب المقام الا انه ينشأ
المرام هذا وقد جاء انار حمة مهداة وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (ورسل الراحة) اى لما يقرب
على الراحة الرحمة في الدنيا والاخرة والاطهر ان المراد بالراحة نفي الكافة ورفع المشقة عن هذه الامة لقوله تعالى
ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ولقوله وما جعل عليكم في الدين من حرج ولقوله عليه الصلاة والسلام
عليكم بدين الجحان (ورسل الملاحم) بفتح الميم وكسر الحاء المهملة جمع ملحمة وهو الحرب الشديد واصلاها معركة
القتال وهى موضعه ولفظ مجاهد مجاهد بن جابر روى ابن سعد عنهم م لا فان رسول الرحمة انا رسول الملحمة واضيف اليها
لحرصه على المجاهدة المأمور بها ومن ثم قال على كذا اذا حرك اليأس اقتضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن احد
مننا الى العدو اقرب منه ثم لا تعارض بين كونه رسول الرحمة ورسول الملحمة اذ هو سلم لاويائته وحرب لاعدائه
كالليل ما للعجوبين ودماء للعجوبين وكالقرء ان شفاء ورحمة للمؤمنين وداة وثمة للمتكبرين وقد قال تعالى
في حقه بشيرا ونذيرا اى للمطيعين والعاصين ولعل رحمة كانت غالبية تخلفا باخلاق ربه حيث قال في الحديث
انتمى والكلام الانسى صيغت رحمتى غضبى كما يشير اليه تقديم البشير في مقام العموم وهو لا ينافي بتقديم الانذار
حال خطاب الكفار المفيد في ذلك المحل تقديم التوبيخ فقامل قال التلماني وروى ان قوما من العرب قالوا يا رسول
الله افتنا الله تعالى بالسيف فقال ذلك اننى لا اترككم فهذا معنى الرحمة المبعوث بها صلى الله تعالى عليه وسلم والله
تعالى اعلم (واما المقتنى) بصيغة الفاعل من باب الافتعال وفي نسخة المقتى بضم ففتح فتشديد فاء مكسورة بصيغة
الفاعل كما صرح به شمر وهو انساب بقوله (فقيت) بتشديد الفاء وفي نسخة بتخفيفها وفي نسخة فقوت (النيين)
اى جئت بعدهم وبعثت هديهم واراد به المولى الناهب والمعنى انه آخر النبيين فاذا فني فلا نبى بعده واما قول الدجلى
قال الله تعالى ثم فبقينا على آثارهم برملنا فيهم ان الوصف بصيغة المفعول وليس كذلك (وانا قيم) بتشديد الياء
المكسورة (والقيم الجامع) اى الغير (الكامل) اى للفضائل والقواضل في تحصيل السمائل (كذا وجدته)
اى بخط بعض العلماء او في تصنيف بعض العلماء (ولم اروه) اى عن احدهم انما الحديث في طريق النبوة لكن روى
الدجلى في فردوسه ولم يستند في مسند الفردوس وفي النهاية حديث انانى ملك فقال انت قيم وخلفك قيم اى حسن
مستقيم (وارى) بفتح الهمزة والراء اى اذهب او بضم الهمز وفتح الراء اى واظن (ان صوابه قيم بالشاء) اى الثلاثة
المتووجة بعد القاف المضرومة وهو غير مصروف لانه معدول عن قائم وهو المعطى (كما ذكرناه بعد) اى كما سيأتى
ذكره بعد ذلك (عن الحر بنى) اى متقولا عنه بلفظ قم بالثلاثة وهو المأخوذ من القم بمعنى الجمع كما اشار اليه بقوله
(وهو اشبه) اى من حيث اللفظ (بالتفسير) اى الذى سبق قريسا من قوله الجامع الكامل واستحسن كلامه الجلبى
ولا يبعد ان تكون الروايتان ثابتتين وكون احدهما التسمية بالتفسير لا يفيد صوابها وتخصيف غيرها مع انه قد يكون
التفسير حاصل المعنى لا اصل المبنى على ان قوام الشئ واستقامته لا يكون الا بكاله وجامعيته في حد ذاته وبوقيد
ما قررنا وبقوى ما حررنا قوله (وقد وقع ايضا) اى القيم بالتحية (في كتب الانبياء) اى الماضية ومنه ما روى المصنف
(قال داود عليه السلام انهم اذ بعث لنا محمدا فقيم السنة) اى مقومها بطريق الوفرة (بعدا فترة) اى الفترة في الطاعة
(فقد يكون القيم بمعنى) اى معنى القيم الوارد بمعنى المقوم كما فسر الدعاء الوارد انهم انت قيم السموات بمعنى مقومها
ومقيها وادعيها وقد ابد الدجلى في تقييد قوله معناه بالثلاثة (وروى النقاش عنه عليه الصلاة والسلام في القصة ان
اى مذكور ومسطور (سبعة اسماء محمد) وهو قوله تعالى محمد رسول الله (واحد) وهو قول عيسى عليه السلام يا نبي
من بعدى اسماء احد (وطه ويس) وفي نسخة تقديم وتأخير منه ما سبق بيانها (والمدثر والمزمل) اى في أوائل

وهو كنية بولده القاسم (والحبيب) لما سبق من حديث الاوانا حبيب الله (ورسول رب العالمين) فانه اول من يطلق عليه من بين المرسلين (والنفع المذبح) اي المقبول شفاعته التي تم امته وسائر اهل محبته (والمتقى) اسم فاعل من الاتقاء واصله الموقفي من الوقاية وهو من يقف نفسه عما يوجب العذاب وما يقتضي الحجاب (والصلح) اي لما افسده غيره من امر الدين في التوراة وان يقبضه الله حتى يقيم به الله العوجاء اي ملأ ابراهيم وحبيته عوجا لتغير العرب اباها (والظاهر) اي بحسب الباطن والظاهر (والهين) اي المباح في المراقبة لاحوال الامة (والصادق) اي قولاً ووعداً وفعل (والصدوق) اي من يأتيه الصدق من عند ربه شهادة في حق امره (والهادي) اي لخلق الى الحق (وسيد ولد آدم) من المبدأ والمختم عموماً (وسيد المرسلين) اي خصوصاً (وامام المؤمنين) اي من الاولياء الصالحين والعلماء العظامين (وقائد القرى) بضم القين وتشديد الراء اي يضيء الوجوه من اثار انوار الوضوء اطلاقاً لام الجزء على الكل اذ القرية بياض الجبهة قدر الدرهم (المجيب) بتشديد الجيم المفتوحة اي الميضي ابدى وارجلان من انوار الطهارة واثار العبادة (يوم القيامة) وفيه اشارة الى ما استدلل به الائمة على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وقيل لا وانما المختص الفترة والتجديد لحديث هذا وضوء في وضوء الانبياء من قبلي واجيب بضعفه وعلى فرض صحة احتل ان يكون الانبياء اختصوا بالوضوء دون ائمتهم (وخليل الرحمن) لحديث مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً يعني نفسه (وصاحب الخوض المورود) اي يوم القيامة وقد ورد فيه احاديث صحيحة وفي بيان اختصاصه صريحة (والشفاعة) اي العظمى (والمقام المحمود) عطف تفسير ومقابر ان اريد بالشفاعة بنفسها الشامل لجميع انواعها (وصاحب الوسيلة) لحديث مسلم ملوا الله في الوسيلة فانه منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو من سأل في الوسيلة حلت عليه الشفاعة (والفضيلة) اي المرتبة على مرتبة الوسيلة لحديث الشيخين من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعنه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة وفي رواية النسائي وابن حبان والبيهقي في المقام المحمود (والدرجة الرفيعة) اي العالية (وصاحب التاج) اي انما هو في الجنة يلبس فيها ليمنازه عن اهلها فقد روى ابو داود عن سهل بن معاذ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ الفقرة آن وعمل بما فيه البس والاداء نال يوم القيامة ضوؤه احسن من ضوء الشمس في يوم الدين لو كانت فيكم فطنتكم بالذي عمل بهذا الحديث فطنتكم بالذي يابيه وزل عليه وهو سيد الاولين والاخرين وما بعد الدليل وغيره حيث فسروا التاج بالعمامة وقالوا كانت اذ ذاك الخاصة بالعرب فهي تبعانهم ومن ثم قيل العمائم تبعان العرب انتهى وتعبيره بقيل غير مرضي اذ ورد في حديث رواه الديلمي في مسند الفردوس عن علي وابن عباس مرفوعاً (واما راج) اي وصاحبه الخاص به (واللواء) لحديث آدم ومن دونه تحت لوائه يوم القيامة (والقضب) اي السيف قيل بمعنى القابل من قصب اذا طلع وقيل العصا فهو قيل بمعنى المقبول لانه مقطوع من الشجر (وركاب البراق) اي في ليلة الاسراء (والشفاعة) اي وراكبها في حجة الوداع وغيرها (والحبيب) عطف تفسير لما قبله فانه عرّفه بطلق على الخفيف السريع من الابل واهله زيد اراعاة لسمع في مقابلة انصيب (وصاحب الحجة) اي انما طاعة (والسلطان) اي الساطنة لسانية والدولة القاهرة (والخاتم) اي وصاحب الخاتم بفتح التاء وهو خاتم النبوة اقرب وبكسرهما وهو عليوس اليد انصب واما قول الديلمي لان الله تعالى ختم به الانبياء بشهادة وخاتم النبيين اي آخرهم فليس في محله اذ ياباه اضافته صاحب النبوة والامامة ان وصاحب العلامة لانه على بؤته وادامته وصكم من علامة طهارة على رسالته وكرامته (والبرهان) اي صاحب البرهان الظاهر والبيان الباهر (وصاحب الهراوة) بكسر الهاء اي العصا وهو القضيب قاله مطيع واراد به تيمنا على الله تعالى عليه وسلم اذ كان كذا ما تحمل بين يديه وبكسرهما عيسى ما وتفرده فيصلي ليل وقد اذنت ربه له رذل هرون هراوة هي العصا المعجمة وتسمى الجوهري (والعقاب) اي وصاحبها اذ كان يمشي به او اما قيل في حبر من يمشي بفرداي طائر واحدة لم يصب مع غيرها على عادة عرب اباديه وهم يمشون رفته ويجعلونه من لباس امه ونعمته (ومن سمعته في كذب) اي من اتوا رافعه غيرها (المتوكل) اي على ربه دون غيره في جميع اموره (والشمام) اي من بين الالهية (ومقيم السنة) كما ورد عن داود انه امث مقيم السنة اي مظهر الله (ومقدم) اي امث من المنفعة وروح القدس بضم الدال وسكنون ما عسى به في حياته حياة الارواح التي بها قوة الاشباح (وروح الحق) لاحياء الحق به فهو بمنزلة روحه (وهو من ارباب القبط) باباء الموحدة ونوع الراء وكسر وبكون اخاف وقد تكرر اراءه ونوع اناف وكسر الام بعده اياها مشاة سا ليه فطامه مهلة (في الجبل)

اي باللغة العربية قليل واكثر النصارى على ان معناه الخالص (وقال دعاب) هو العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية ابو العباس احمد بن يحيى البغدادي المتقدم في نحو الكوفيين مات سنة احدى وتسعين ومائتين (البارة قاطب الذي يفرق بين الحق والباطل) اي فرقا بينا وفصلا معينا بحيث لا يشبه احدهما بالاخر اصلاً وقطعاً (ومن امثاله في الكتب السابقة) باللام والفاء اي السابقة (ماذ ما ذ) بفتح ميم قاف فذال معجمة منونة في ما وفي نسخة بضم الذال من غير تنوين على انه غير مصروف للعلية والجمعة وفي نسخة يسكون الذال واهله اجراء للفصل مجرى الوصل قال الحلبي ما ذبهم ثم الف لاهزة ثم ذال معجمة ساكنة كذا في النسخة التي وقت عليها وفي نسخة ان تضم الذال لانه لا ينصرف للجمعة والعلية اي انت ما ذابا ما ذوان كان في الاصل صفة انتهى وفيه بحث لا يخفى واما ما مضطه الديلمي بضم مضومة فاشتمام الهمزة شمة بين الواو والالف مدودة فغير مطابق للرواية وغير موافق للدراسة ثم رأيت الجازي تنسبه الى السهيلي منقولاً عن رجل اسلم من علماء بني اسر آتيل قال (ومعناه طيب طيب) واهل التكرار كناية عن غاية من الطيب فان الظاهر ان مجموع اللفظين هو الاسم (وحطابا) بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون الميم وطاء مهملة ثم ياء تحنية وفي نسخة بفتح الحاء والميم مشددة اي حامي الحرم ومحتفى الحرم وفي النهاية لابن الاثير ما لفظه وفي حديث كعب انه عليه الصلاة والسلام في الكتب السابقة محمد واحد وحطابا كذا بفتح الحاء وسكون الميم فيها تحنية بعدها الف فطاء خالف قال ابو عمرو سالت بعض من اسلم من اليهود عنه فقال معناه يحمي الحرم ويجمع من الحرم ويهبط الى الحلال انتهى (والحتم) بالحاء المعجمة (واحاتم) بالحاء المهملة وهما المطابق للسخ المعثرة والحواتني المعثرة وهو الموافق لترتيب ماسياتي من معنيهما ما وعكس الحلبي في ضبطهما فقال الحاتم بالحاء المهملة والخاتم هذا بالخاء المعجمة (حكاه كعب الاحبار) وقد سبق عنه الا انه يلفظ حطابا (وقال) الاظمير قال (عقاب) كما في اصل الحلبي والديلمي (فانما تهم) اي بالمعجمة وفتح التاء او كسرهما الذي ختم الله به الانبياء والخاتم اي بالمهملة وكسر التاء لا غير وهو من له السماحة والملاحاة والملازمة والراحة (احسن الانبياء خلقاً) بفتح الحاء ماضى صورية وبشاشة (وخلفا) بضم الخاء اي ميرة ولطافة (ويسمى) اي هو صلى الله تعالى عليه وسلم (بالسر يانية) بضم السين وسكون الراء او بتشديد الياء الثانية وهي الائمة الاولى التي تكلم بها آدم والانبياء والائمة الثلاثة صرياني وعبراني وعربي وهو لاهل الجنة وفي الموقف صرياني قال السيوطي وسؤال القبر بالسريانية اقول واهله مختص بالام الماضية لتلايخات طواهر الاحاديث الواردة واما العبرانية فسميت بذلك لان ابراهيم عليه السلام انما نطق بالسريانية حين عبر النهر فاراً من التورود وانه كان المنزود قال للطلاب الذين ارسلهم في طلبه اذا وجدتم من يكلم بالسريانية فردوه فلما اذركوا مستنطقوه فحول الله لسانه عبرانيا ذكره السهيلي (مستفح) بضم ميم وفتح شين معجمة فطاء مشددة مفتوحة فحاء مهملة منونة وفي نسخة باقاف بدل الفاء وهو اصل الحاشية الجازية ولا يعرف له معنى في العربية واما قول الديلمي غير مصروف للعلية والمعجمة فغير ظاهر لانه مع مخالفته للنسخ المعجمة غير صريح في العلوية بل ظاهر في الوصفية (والتمننا) بضم ميم فتون ساكنة فحاء مهملة مفتوحة فميم مكسورة فتون مشددة مفتوحة وهو مقصور كذا في النسخ بالقلم ذكره الحلبي وتبعه الديلمي وعبر عنه بقيل ثم قال وقيل جميع حروفه مفتوحة الا المهملة فساكنة انتهى وهو اصل صحيح من النسخ المعتمدة وفي نسخة بضم الميم الاولى وكسر الميم الثانية وضبطه الجازي بفتح الميم والمهملة وسكون الذون الاولى وتشديد الثانية ثم في آخره الف في اكثر النسخ وفي بعضها ياء مبذلة من الف كما مستصفي هذا وقد قال ابو الفتح اليعمرى في مبرته والمعتمد بالسريانية هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحلبي وهذا الكلام يمتثل بمعنيين احدهما ان يكون معناه بالسريانية محمد بانه عربية ويحتمل غير ذلك قلت وفي ميرة ابن سديد انما هو بالسريانية اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في المتن الثاني الطهر فتدبر قول ابن اسحق هو بالبرنجانية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (واما ايضا في لتوراة اعيد) بفتح همزة فسكون حاء مهملة فكسر تحنية فذال مهملة مضومة غير منونة وفي نسخة بضم الهمزة وكسر الحاء وسكون الياء التحنية وفي نسخة وهي مواصفة المذكر الحلبي بضم فسكون فتفتح وفي اخرى بضم فتفتح وفي اخرى بكسر التحنية وهي التي انصرف على الديلمي وفي اخرى بضم فتفتح فسكون وفي اخرى بفتح فسكون فتفتح وهو مختار الحلبي وصوبه الانطاكى لحديث اورده ابو حنيفة اسحق بن بشر في كتاب سماه المبتدأ واشتمد الى ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال رايتني في القرء ان محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة اعيد قال سميت اعيد لانني اعيد امتي عن نار جهنم يوم القيامة انتهى ووجه تصويبه غير ظاهر كما لا يخفى (روى) وفي نسخة وردي (ذلك) اي كون اسمه في التوراة اعيد (عن ابن سيرين) وهو تابعي جليل وكان ثقة حجة كثير الم والمورع قيل كان يصوم يوماً ويفطر يوماً له سبعة اوراق في اليوم والميلة

واوصاف غزيرة (اجتمع لنا من اجله بعد اعمال الفكر) بكسر الهمزة اى استعماله (واضاح الذكر) يضم الدال
وكسر هاء المعنى بعد فراغ الومع تفكر او تذكر (اذ لم نجد) اى من العلماء المصنفين (من جمع منها فوق اسمين ولا من
تفرع في التأليف فصلين) اى يعرف منه بيان فرعين او اصلين (وحررنا) بفتح هاء واثنين مهملات ويروى جردنا
ودال اى اخرجنا (منها) هذا الفصل نحو (الذين اسما) اى مشتق من اسماء الله الحسنى والصفات الاعلى (وامل
الله تعالى) اى ارجو من كرمه انه (كما لهم) اى ارشد (الى ما علم) بتشديد اللام اى عرف (منها وحققه) يتم النعمة
اى يكمله (البيان) بفتح الباء (والله اعلم) اى باطنه اسرارها وابدانها (وبفتح عقه) بفتح عين اى علاقه واشكاله
وامثلته وامثاله اذا عرفت ذلك (من اسمائه) اى الله سبحانه وتعالى (الحمد) وهو فعل بمعنى المفعول او الفاعل
والاول اظهر ولما قدمه بقوله (ومعناه المجد لانه قد نفسه) اى ازال (وحده عبادته) اى ابداه وبقوله (هو المجدودى
ذاته) هو اسم المجدود على لسان مخلوقاته مع انه وان من شئ الا يسبح بحمده فى مراتب تعيناته فهو المجدود فى كل
فعل وجميع حال اذ هو المولى لكل نوال (ويكون) اى الحمد (ايضا) اى كما يكون بمعنى المجدود (بمعنى الحامد لنفسه)
اى فى نفسه اوفى كلام قدسه تعليم العباد على وفق مراده (ولا اعمال الطاعات) بمعنى ذاته وشخصه كراهه وجزائه
وقد يقال الحامدية والمجودية فى جميع مراتب الربوبية فهو الحامد وهو المجدود لانه فى نظر الشهود سوى الله والله
ما فى الوجود (وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى نبيا وهو مرفوع او منصوب وهو الاظهر فتدبر
(محمد) واحد فمحمد بمعنى محمد بل المبلغ منه (وكذا) اى محمد او محمود (وقع اسمه فى زبر داود) يضم الزاى والباء
اى فى صحفه الزبورية بمعنى المكتوبة والمراد بها الزبور ووقع فى امل التماسى على ما ضبطه بكسر اى وسكون
الباى فى كتابه وهو غير معروف فى الرواية والدراية (واحد بمعنى اكبر) اى اعظم (من حمد) بفتح الحاء (واجل
من حمد) يضم الحاء وفيه ايماء الى ان اقل التفضيل قد يكون بمعنى الفاعل وهو اكثر وقد يكون بمعنى المفعول وهو هنا
الطاهر والجامع بينهما لحياته شرف الحامدية والمجودية المشيرة الى مرتبة المحبة والمجوبة فاحد منهما هذا الاله تبار
يكون المبلغ من محمد فى نظر النظار مع ما فيه من الاشارة الى الصفة الجامعة بين مرتبة المجذوبة المطلوبة ومنزلة
المرادية المحبوبة بالنسبة الى الازلية الممتدة الى الابدية بخلاف وصف الحامدية المشيرة الى الحادثة الكونية كما علم
تحقيق هذا المعنى فى قوله تعالى بحجم ويحجمونه من تدقيق المبنى (وقد اشار الى نحو هذا) اى بما قررناه وحررناه
(حسان) اى ابن ثابت بن المنذر بن حرام بالراء الانصارى البخارى عاش هو والثلاثة فوقه من آياته كل واحد مائة
وعشرين سنة وقد عاش حسان ستين فى الاسلام وستين فى الجاهلية وقد شاركه فى الوصف الشافى حكيم بن حزام قيل
وغيره ايضا (وتش) بفتح الشين اى الله تعالى (له) صلى الله عليه وسلم (من اسمه) قطع هزة الوصل ضرورة ولوقال
من نفسه او وصفه تخلص (لجمله) اى ليعظمه بالمشاركة فى الجملة الاسمية من حيث تلاقى اسمها اشتقاقا من مأخذ
واحد ولا بد الاشتقاق الاصطلاحي لان مبداهما متحدة بل اراد كون اسمه بمعنى اسمه كما يشهد به قوله (فقد العرش
محمود وهذا محمد) فمحمود مأخوذ من معنى الحمد على ما سبق وقد ورد باله المجدود فى كل فعله والحاصل ان لفظ
شئ من شئ جعله شقين اى تصقين ومعناه انه اعطاه من معنى اسمه جزءا من مبداه وقيل شئ بمعنى اشتق اخذه
منه وصاغه من حروف اسمه هذا وقد قال الامام حجة الاسلام المتصلاسى فى اسم الله الحسنى المجيد من
عبادته تعالى من جدت عقائده واخلاقه وافعاله واقواله وهو فيها محمد صلى الله عليه وسلم ومن قرب منه من
الانبياء والاولياء فكل واحد منهم حيد بقدر ما جدد من اسمائه والحمد المطلق هو الله سبحانه وتعالى (ومن اسمائه
تعالى رزق رحيم) ان رزاقا رزقه ورحمة ورحمة ورحمة (وهما بمعنى) اى واحد (متقارب)
ادنى المزدى وان كانا رقة شدة (رحمة) وسما اى تيمنا على الله عليه وسلم (اى بذكر من الوصفين
ارباب جمع بين اسمين) (رحمة) وسما اى تيمنا على الله عليه وسلم (اى بذكر من الوصفين
الثابت قيامه) (والحق امره) لانه انما ثبت مطلقا لوجوب شأه واما غير مطلقا وجوده فى حد ذاته لا مكانه وهذا وجه
قوله كل شئ هالك الا وجهه والى هذا المعنى اشار لبيد بقوله الاكل شئ ما خلا الله باطل * وهذا اراد شئ
مما يتجنى او الحسن البكرى قدس الله سره السرى قوله استغفر الله تعالى الله (وكذا المين اى البين) بمعنى
الظاهر (امر) بامر وجوده وشأن ربه (واحدة) اى وصف احديته وواحديته ثم قوله (بار وبار) بمعنى
واحد) بمعنى ان ابن ههنا بمعنى ابن ههنا لا رمان وقد يكون ابان متعديا فيكون المين بمعنى المظهر
وهذا معنى قوله (ويكونون بمعنى المين اعبدوا امر دينهم) اى ما يتعلق به من معانيهم فى دنياهم
(ومعادهم) ان امر معادهم فى عتقادهم وهذا المعنى فى حق تعالى (وسمى اى صلى الله تعالى عليه وسلم

(بذلك) اى بما ذكر من الامين (فى كتابه تعالى) اى بعد قوله بل تمتعت هؤلاء وآباءهم (حتى جاءهم الحق ورسول
بين) وهذا على قول بعض المفسرين من ان المراد بالحق هو الرسول الامين خلافا لما قال ان المراد بالحق هو الكتاب
الامين (وقال وقول انا النذير المبين) اى ظاهر الانذار ومظهر الاخبار (وقال) اى بعد قوله يا ايها الناس (قد جاءكم
الحق من ربكم) بمعنى به محمدا او القرءان (وقال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قيل) اى المراد بالحق (محمدا) اى كذبوا بالنبى
الثابت نبوته المحقق مجزته بدليل الايات السابقة المشيرة اليه فلا التفات الى قول الدجلى وهذا القيل على الدليل
عليه (وقيل القرءان) وكلاهما صحيح وفى المدعى صريح فان تكذيب كل من ما يستلزم تكذيبا لا تحسبوا تقدم
الاول او تأخر فتدبر (ومعناه) اى معنى الحق (هنا) اى فى كل من التفسيرين (ضد الباطل والمحقق صدقه وامره)
اى شأنه جميعه ثم المحقق بكسر القاف الاولى وهو مرفوع عطف على ضد الباطل وهو خبره بخبره امارا بان الحق
معنيين مشهورين واما قول الحلبي بفتح القاف الاولى المشددة وهو مبدأ وصدقه الخبر وامر معطوف على الخبر فهو
مرفوع ايضا لخطا من جهة البناء الصرفى والاعراب النحوى (وهو بالمعنى الاول) اى فيما سبق فتأمل (والمبين)
على انه نعت الرسول الامين معناه (المبين امره ورسالته) اى الظاهر والواضح بانه على ان ابان لازم (او المبين) بتشديد
الياء المكسورة اى المظهر والخبر (عن الله تعالى ما بعثه به) اى من امر الرسالة لتعليم الامة بانه على ان ابان متعدد
(كما قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم) اى من امر غوب ومرهوب (ومن اسمائه تعالى النور ومعناه والنور)
يعنى على مضائق مقدر (اى حاله) اوسمى نور امبالغة كالعدل فعنه النور ومبناه الظهور لانه تعالى ظاهر بذاته
وصفاته ومظهره قائل مخلوقاته اومعنى ذى النور ان حجاب النور بحيث لو انكشفت سبحات وجهه لاحرق ما انتهى
الى ابصره من خلقه اولان ظهور الاشياء انما هو بشوره وتبين الامور ليس الا لظهوره واما اطلاق النور عليه سبحانه
بناء على ما هو فى عرف الحكماء من انه كيفية تدركها الباصرة اولان ثم يندركه ما تر المبصرات كالكيفية القاطنة
من القمرين على الاجرام المحاذية لها فلا يصح حقيقة الا انه قد يتجوز من حيث ان ظهوره تعالى بذاته الموصوف
بالتقدم مبرا عن ظلمة العدم وان ظهوره وغيره وجوده فاقض عنه تعالى ثم تحقيق هذا المبنى وتدقيق هذا المعنى
عند قوله تعالى نور السموات والارض حيث قيل من جملة معانيه (او من نور السموات والارض) اى كما قرئ به
فى الآية على ان النور بمعنى التنوير مصدر بمعنى الفاعل وقوله (بالانوار) اى بسبب الانوار الحسية من الكواكب
القمرية والشمسية (ومن نور لوب المؤمنين بالهداية) اى الوهية اى بسبب امداد الانوار المعنوية فى الافلاك القلبية
(وسما) اى النبى عليه السلام (نورا) اى على احد التفسيرين (وقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل) اى
المراد بالنور (محمد وقيل القرءان) وقيل المراد به ما محمد لانه كما هو نور عظيم ومفشا لسان الانوار فهو كتاب جامع مبين
لجميع الامرار (وقال فيه) اى فى حق نبية (وسما) اى شمسها فبقوله تعالى ويجعل فى مسارجها وقرا من
فقيه نبية نبية ان الشمس اعلى الانوار الحسية وان سائر هاسته من منها فكذلك النبى عليه السلام اعلى الانوار
المعنوية وان باقية ما مستفيدة منه بحكم النسبة الواسطة والمرتبة القطبية فى الدائرة الكلية كما يستفاد من حديث
اول ما خلق الله نوري واما الحق فهو فى المقام المطلق (سمى بذلك) اى بما ذكر من النور والسراج المنير (لوضوح
امر) اى امر رسالته وبيان نبوته (وتسوير قلوب المؤمنين) عموما (والعارفين) خصوصا (بمجا به) وما ظهر
لهم من الانوار والامرار بسببه قال الحلبي ولعل ابن سبع احتشبه من هذا ومن الحديث الذى سأل فيه النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم ربه ان يجعل فى جميع اعضائه وجهه نور اوضح ذلك لقوله واجعلنى نورا ما قاله من انه
صلى الله تعالى عليه وسلم كان من خصائصه انه كان نورا وكان اذا مشى فى الشمس والقمر لا يظهر له ظل والله سبحانه
وتعالى اعلم (ومن اسمائه تعالى الشهيد) من الشهود بمعنى الحضور (ومعناه العالم) اى بظاهر ما يمكن مشاهدته
كما ان الخبير هو العالم باطن ما لم يكن احاسه (وقيل) اى فى معناه (الشاهد على عبادته يوم القيامة) الاولى
اطلاقه لقوله تعالى وكفى بالله شهيدا ولعل وجه تسميته المناسبة فى اطلاقه على صاحب الرسالة (وسما) اى الله
نبية فى كتابه (شهيدا وشاهدا) كان الاولى تقديم شاهدا ليلان ثم تزيب مارتبه (وقال اما رسالتنا شاهدا) اى عالما
او مظهرا (وقال) اى فى موضع آخر (ويكون رسول عليكم شهيدا وهو بمعنى الاول) اى الاله المبلغ وادل والاطهر
انه من مادة الشهادة فتأمل فانه المعول (ومن اسمائه الكريم ومعناه الكثير الخير) اى النفع (وقيل المنضل) يضم
الميم وكسر الضاد اى ذوالفضال بالنوال قبل السؤال (وقيل العفو) وفيه ان عفو من جملة كرمه (وقيل العلى)
اى الرفيع الشأن عظيم البرهان يتعالى كرمه عن النقصان (وفى الحديث المروى) اى بما رواه ابن ماجه (فى اسمائه
تعالى الاكرم) وصح هذا جاء فى التنزيل اقر اورد بك الاكرم (وسما كرمه بقوله انه يقول رسول كريم قيل) اى المراد به

(محمد وقيل جبريل) وهو الاظهر وعليه الاكثر وقد انزل عليه السلام انا اكرم ولد آدم) وسند قد تقدم وفي لفظ
 انا اكرم الاولين والآخرين اي افضلهم (ومعنى الاسم) اي اسم الكرم والاكرم على ما تقدم (صححة في حقه
 عليه السلام) اي بالكمال والتمام اذ من جملة ما صدر عنه من الكرم والانعام ما يدل عليه قول صفوان بن امية
 وقد اعطاه غنماين جبلين ان محمد اعطى عطاء من لا يخشى الفقر وهذا غاية الكرم في ابن آدم (ومن اسمائه تعالى
 العظيم) من عظم الشيء اذا كبر جسا و هيبة ثم استعملنا كبر قدرا ورتبة (ومعناه الجليل الشأن الذي كل شيء دونه)
 اي في الظهور والبرهان هذا وقيل الكبير اسم للكمال في ذاته والجليل في صفاته والعظيم في ما فهم واجل منه ما
 (وقال تعالى في انبي صلى الله عليه وسلم) في كلامه القديم (والله اعلم بخلق عظيم) فله العظمة المعنوية باعتبار
 اخلاقه البهية (ودفع في اول سفر) بكسر اوله اي اول دفتر (من التوراة) اي من اسفارها (عن اسماعيل)
 اي ابن الخليل والمعنى عن جده وفي حقه (وسند عظيم) بالخطاب وفي نسخة بالقبيلة بناء على جهتي التعبير
 من رعاية النبي والمعنى سند ولد اعظيا ويكون نبيا كراما (لأمة عظيمة) اي في الكمية والكمية كما يشير اليه
 قوله تعالى كنتم خيرة من خيرة كل امة تابعة لغيره تنبها (وهو عظيم) اي في ذاته (وعلى خلق عظيم) اي في صفاته
 وتبديره على الموضوع للاستعلاء فتقبل لتكنه من غاية الاستعلاء (ومن اسمائه تعالى الجبار) فعال للجبالفة من
 الجبر يضرب من القهر على ما هو في الاصل ثم قد يستعمل في الاصلاح المجرد كقول علي رضي الله عنه يا جابر كل كبير
 ومسهل كل عسير وتارة في انه المجرود منه ما ورد لا جبر ولا تفويض ومن ثم قيل كما قال (ومعناه المصلح) اي لا مورد
 عبادته على وفق مراده (وقيل القاهر) اي فوق عبادته فلا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته وهدف لارادته
 ومثبتته (وقيل العلي) اي الزعيم ابرهه (العظيم الشأن وقيل المتكبر) اي المستغنى عن كل احد في كل زمان ومكان
 ولا يستغنى عنه احد في كل شأن واوان (ومعنى النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب داود) وفي نسخة في كتب داود
 اي زبور داود (جبار) الاظهر ان يقول بالجبار لقوله (قَالَ) اي مناديا له في عالم الارواح ومستحضرا له في عالم
 الاشباح (تلقه ايتها الجبارية) اي لا كفار (فان ما موسى) بالالف دل التماسي في مزويدها (والاسموس وعما العلم
 وصاحب سر الذي تطلع على باطن امره وجبريل عليه السلام قال الانطاسكي والمراد هنا والله تعالى
 علم ما يوحى اليه وهو القدر ان انتهى والاظهر ان يقال في المعنى اي اعتبارك واقتدارك وانوار علومك واسرارك
 (وشراعتك) اي احكامك واخبارك (مقرونه هيبه يمين) اي قوة تصرفك وغلبة قهرك وكثرة نصرتك على وفق
 يقينك (ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم) اي باعتبار معانيه في حقه سبحانه والمناسبة انما
 مما يقتضي شأنه (اما اصلاحه الامة بالهداية والتعليم) اي باظهار العناية والرعاية مما يحتاجون في البداية
 والتهبة (التهبة اعداده) اي ولبه احبائه (او ملو منته على البشر) اي جسد بني آدم في القواصل النفسية
 والفضائل الانسية (وعظيم خطره) يقتضي اي قدره ومنته على غيره (وبني) اي الله تعالى (هذه في القرآ أن جبرية
 الكبر) التي لا تليق به وفي نسخة جبرية التكبر والاظهر جبرية القهر لقوله (فقال وما انت عليهم بجبار) اي بسلط وفهار
 تفهروهم على الايمان ونقدروهم على العرفان وما انت عليهم بوصف الجبارة بل بنعت الرأفة والرحمة (ومن اسمائه
 تعالى الحبير) مباحة من الخبرة وهي العلم بالامور الخفية (ومعناه المطلع بكنه الشيء) بنظم الكاف اي على غايته
 ونهايته (اعلم) وفي نسخة والاعلم (بحقيقته) اي باهنيته وصكيقته (وقيل معناه الخيرة لانه قد اهل به
 خيرا) واختلف في المراد بالسائل والمستول (قال انصاف بكر بن العلاء) هو بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد
 القشيري من اولاد عمران بن الحصين رضي الله تعالى عنه مات سنة اربع واربعين وثلاث مائة ذكره التلمساني وقال
 الانصاف هو المسمى (اما وريل) اي هو غير النبي صلى الله عليه وسلم والمستول الحبير هو النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم اي فاسأل عما ذكرناه اذ كرمنا تقدم من خلق الاشياء ووصف الاستواء بما لا يصدق حقيقة الانبياء
 وهو سيد الانبياء (وقال غيره) اي غير بكر (بل اسائل النبي صلى الله عليه وسلم والمستول الله تعالى) وهو
 اظهر الاقوال وقيل جبريل او من وحده الله في كتبه المنتدمة (فلا يسمي بغيره من المذكورين) اي ما قدمه
 انصافى آخر من قوله الحبير امامه من العالم بحقيقة الشيء والحق (قيل) اي في توجيه الوجهين (لانه عالم على غاية
 من اعلم به علم الله من مكنون علمه وعظيم معرفته) يعني فيصلي ان يكون سائلا (خبر لانه ما اذن) اي ايج (به في
 اعلامهم به) اي بما ينفعهم معاشا ومعادا فيصيح ان يكون حبيراً من شبر فيصير مستولاً (ومن اسمائه تعالى المنان)
 اي كماله لانه تعالى وهو الفتاح العليم (ومعناه الحاسم ثم بين عبادته) كقوله تعالى ربنا افق بيننا وبين قومنا الى احكم
 لان الحكم فتح امر متعلق بين المتعدين وقد بين الله تعالى الحق وارحمه وبالباطل وادحضه بانزال الكتاب المبين

واقامة البراهين في امر الدين (او فاتح ابواب الرزق) اي على انواع الخلق من اسباب النعمة الدينية والاخرية
 (والرحمة) اي من قبول التوبة وحصول المغفرة (والمغناق) بالنون الساكنة والعين المفتوحة واللام المكسورة
 اي المشكل (من امورهم عليهم ارفع قلوبهم) اي اعين بصيرتهم قوله (وبصائرهم) عطف تفسير وفي نسخة
 وبصائرهم فالمعنى ابصارهم الباطنة والظاهرة (لمعرفة الحق) اي وتبينه عن الباطل (ويكون) اي الفتاح (ابصارهم
 الناصر) وكان الاظهر ان يقول ويكون الفتح بمعنى النصر (كقوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح اي ان
 تستنصروا فقد جاءكم النصر وقيل معناه) اي معنى الفتاح (مبتدئ الفتح والنصر) يعني ملاحظه المؤمنين من الفتح
 وهو الاقتتاح والفتح ولا يبعد ان تكون الدال مفتوحة فعني جاءكم الفتح اي مبتدأه واوله وهذا كله بناء على النسخ
 المعتمدة من بناء الكلمة على الابتداء من باب الافتعال وفي اصل الدلجي مبتدئ الفتح والنصر من الابداء من باب
 الافعال ولذا قال اي مظهرهما (ومعنى الله تعالى نبيه محمد عليه السلام الفتاح في حديث الاسراء الطويل) اي
 على ما سبق بطوله (من رواية الريح بن انس عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة) اي مر فوعا (وقيه من قول الله تعالى)
 يعني الحديث القدسي (وجعلت فائقا فائقا) بكسر التاء فوعا (وقيه من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 في شأنه على ربه وتعديد مراتبه) اي قيا ما ثبت كره (ورفع لي ذكرى) اي بعد ما شرح صدرى ووضع عني وزري
 (وجعلني فائقا فائقا) اي اولا بالنبو في عالم الارواح وآخر بالرسالة في عالم الاشباح (فيكون) اي فيحصل
 ان يكون (الفتاح هنا بمعنى الحاكم) اي بين الحصوص بما اعطى له من العلوم (او الفتح لانواب الرحمة على امته) اي
 اسكونه رحمة للعالمين وامته امة مرحومة (والفتاح) الاظهر او الفتاح (لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله) اي
 على جهة الصدق (او الناصر للحق) اي بخلاف اعدائه وتبيين احبائه (او المبتدئ بهداية الامة) بكسر الدال
 بمعنى الابداء المأخوذ من الفتح بمعنى الاقتتاح ومنه الفتاحة (او المبدأ) بضم الميم وفتح الموحدة ونسب الدال
 المهملة ثم همزة مقصورة اي المبتدأ كما في نسخة (المتقدم في الانبياء) اي عند خلق انوارهم وتقسيم اسرارهم
 (والخاتم لهم) اي بالتمتع عن اطهارهم (كما قال عليه الصلاة والسلام كنت اول الانبياء في الخلق) اي في حال الخلقة
 (واخرهم في البعث) اي في بعث الدعوة (ومن اسمائه تعالى في الحديث) اي على ما رواه الترمذي وغيره عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه مر فوعا (الشكور) وفي القرآ أن ان رشا القفور شكور وهو مبالغة الشاكر (ومعناه المنيب) اي
 الجازي بالجزأ الجزيل (على العمل القليل) فيرجع الى صفة العمل (وقيل للمني على المطيعين) فيرجع الى صفة
 الذات وقيل الشكور ان شكره فيكون من قبيل المقابلة وما قول الدلجي المجازي عبادته على شكرهم فليكن من باب
 المشاكاة كما وهم بل يرجع الى الاخص من المعنى الاول فتأمل (ووصف بذلك نبيه نوحا عليه الصلاة والسلام فقال انه
 كان عبدا شكورا) وقد قال ايضا في حق هذه الامة ان في ذلك لآيات لكل صبار شكورا لى لكل مؤمن كامل عالم
 عائل فان الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر فالاول باجتناب المغصية والثاني بارتكاب الطاعة وقد قال تعالى
 اعلموا آل داود وشكروا وقيل من عبادى الشكور وقيل الشكور هو المعترف بالخير عن اداء الشكر هذا وقد قال
 الانصاف لم ينفع هذا من الشاخص موقعه لانه في معرض قهر بما فضل الله تعالى به نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم
 وما خلق تعالى عليه من اسمائه وامان خص بكرامة غير محمد من الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام وقد قدمهم
 في اول الفصل وذكر نوحا عليه الصلاة والسلام في جهنم وكان في ذلك غنية عن اعادة ذكره هنا مرة اخرى (وقد
 وصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه بذلك) اي الوصف (قَالَ) اي في الحديث المشتمل كما ذكره الترمذي وغيره
 لما قيل له حين استنقذ قدماء من قيام الليل انكاف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر (اخلا كون عبدا
 شكورا) يعني وعلى مشقة عبادته صبوراً (اي معترقا نيم ربي عارفا بقدر ذلك) اي بمقدار انعامه عندي (متفيا عليه)
 اي بلمصاتي وجناتي (بمجهدا نفسي) اي في القيام باركان (في الزيادة) اي في تحصيلها (من ذلك لقوله تعالى اني شكرتم
 لازيدنكم) اي نعمة على نعمة والحاصل ان المبالغة في القيام بشكر النعمة موجبة لزيادة مراتب المنة ومقتضية
 لازلة مشابها لمنة (ومن اسمائه تعالى العليم) قال تعالى وهو العليم الحكيم (والعلام) كان حقه ان يقول علام
 الغيوب واعلام الغيب اذ لم يرد العلم في اسمائه سبحانه وتعالى (وعالم الغيب والهادية) اي في آية وفي اخرى عالم
 الغيب اما لاكتفاء ما على برهان الاول وغيبوته بالنسبة الى غيره والا فحق الحقيقة لا غيب بالنسبة اليه تعالى
 (ووصف نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالعلم) اي في الجملة مع المشاركة لغيره (وخصه بجزء منه) اي بفضيلة
 زائدة منه على غيره لا اختصاصه بفضل منه عليه (قَالَ) وعلمك ما لم تكن تعلم اي من المعارف الدينية
 والعوارف اليقينية (وكان فضل الله عليك عظيما) اي بالنسبة الى غيرك من الانبياء والاصفياء وان

اعطى كل منهم حقه الجسد (وقال) اي في مرتبة التكميل بعد منزلة الكمال (وبعلمكم الكتاب) اي قرآنه مبني
 (والحكمة) اي السنة لبيانها معنى (وبعلمكم ما لم تكتفوا لتعلمون) اي بقولكم ما لا طريق الى معرفته
 سوى الوحي بايد آية نبوته واطهار رسالته وفي تكرير الفعل ايماء الى انه نوع آخر فتدبر لعل المراد به احوال الحقيقة
 وبما سبق من الكتاب والسنة احكام الشريعة والطريقة وقد روي الشريعة اقوال والطريقة افعال
 والحقيقة احوال (ومن اسمائه تعالى الاول) اي وجودا بلا ابتداء (والآخر) اي شهودا بلا انتهاء (ومعناهما
 السابق للاشياء قبل وجودها) اي ازل (والسابق بعد فسادها) اي ابد الحديث الا انك انت الاول فليس قبلك
 اي قبل ابدك شي وانت الآخر فليس بعدك اي بعد اقبالك شي وانت الظاهر فليس فوقك اي فوق ظاهرك شي
 باعتبار مظاهر افعالك ومفاتيحك وانت الباطن فليس دونك اي دون بطونك شي باعتبار حقيقة ذاتك اقض
 عني ديني وأغني من الفقر يعني فانك العنق المعنى (وتحقيقه) اي تحقيق كونه اولاً وآخر (انه ليس له اول) يعني وهو
 موجد الاشياء ومبدعها (ولا آخر) لانه مقي الاشياء ومعيد هانف ما بهذا المعنى من صفات التنزيه تعالى وان
 كان باعتبار وجودها من افادة كونه اولياً وابدياً يكون وصفاً ثانياً (وقال عليه الصلاة والسلام كنت اول الانبياء
 في الخلق) اي في بدء عالم الخلق (وأخراً في البعث) اي في نهاية عالم الامر (وفسر هذا) اي يكونه اول الانبياء خلقاً
 (وقوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم) اي عهدهم بتبليغ دعوة الحق والرسالة الى الخلق (ومنك ومن نوح)
 اي و ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وخصوا بالذكرا لانهم اشهر ارباب الشرائع وهم اولوا العزم من الرسل (فقدم)
 اي الله سبحانه (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ذكره على المتقدمين من الانبياء المذكورين مع انه متأخر
 في الوجود عنهم في عالم الاشباح لسبق رتبته وتقدم نبوته في عالم الارواح وقد روي اول ما خلق الله نوري وفي لفظ
 روي وورد انه اول من قال بلى في الميثاق (وقد اشار الى غوامضه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) اي فيما تقدم
 من قوله بلى انت وامي بارسل الله فبلغ من فضيلتك عند الله ان بعثت آخر الانبياء وذكرته زلمهم اي في الانبياء
 فقال واذا اخذنا من النبيين الاية (ومنه) اي ومن قبيل قوله كنت اول الانبياء الخ اي باعتبار النسبة الاولية
 والسابقة والقبيلية في الجملة من مرتبة المزية (نحن الاخرون) اي في الخلقة (السابقون) اي في البعثة يوم القيامة
 او القضي لهم قبل الخلقة كما سرح به في حديث مسلم (وقوله) اي ومنه قوله (انا اول من نشق الارض عنه)
 وفي نسخة عنه قبل الارض (وقوله من يدخل الجنة) اي هو وامته من الباب الايمن من ابوابها كما ورد في بعض
 طرق الحديث (وقوله شافع واول من شفع) اي مقبول الشفاعة (وهو خاتم النبيين) اي لاني بعده (وأخرا رسل)
 ناكيد لما قبله (صلى الله تعالى عليه وسلم) اي وعالمهم اجمعين قال الدلبجي وهو صلى الله تعالى عليه وسلم بالاول
 والاخر انما هو من حيث كونه اولاً في الخلق وآخر في البعث لامن حيث معناهما في حقه تعالى فلا التفتان
 الى ما ذكرنا انتهى ولا يخفى انه لا خصوصية للفرقة بهذين الوصفين من بين سائر الصفات السابقة واللاحقة
 اذ لا يتصور اشتراك الخلق مع الخالق في نعمت من النعمت بحسب الوصف الختيني وانما يكون بملاحظة المعنى
 الجازي او العرفي فتمت جميع بصر عايم حتى قد مر مرادكم وقد ثبت هذه الصفات ايضا لبعض مخلوقات ولكن
 يتم ما بين ولا يخفى من ذلك هذا على دين وقد افراد المصنف كما سيأتي فصلا في بيان هذا الفضل لا ليعدل احد عن
 مقامه هذا وقد روي التلمساني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل جبريل فسلم علي
 فقال في سلامه السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا طاهر السلام عليك يا باطن فذكرت ذلك
 عليه وقلت يا جبريل كيف تكون هذه الصفة لمخلوق مثلي وانما هذه صفة الخالق الذي لا تليق الابه فقال يا محمد
 اعلم ان الله امرني ان اسمع عليك لانه قد فضلت بهذه الصفة وخصت بها على جميع النبيين والمرسلين فخلقك اسماء
 من اسمه ووصفك من وصفه ومالك بالاول لانك اول الانبياء خلقاً ومالك بالآخر لانك آخر الانبياء في العمر وخاتم
 الانبياء الى آخر الامم ومالك بالباطن لانه تعالى كتب اسمك مع اسمه بالنور الاخر في ساق العرش قبل ان يخلق
 ابا آدم بالنار عام الى ما لا غاية له ولا نهاية فامرني بالصلاة عليك فصليت عليك يا محمد الف عام بعد الف عام حتى
 بعثك الله بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً ومالك بالظاهر لانه المظهر في عصره هذا على الدين كله
 وعرف شرعك وفضلك اهل السموات والارض فنامهم من احد الاول صلى عليك صلى الله عليه وسلم فمجدودات
 محمد وريك الاول والآخر والظاهر والباطن وانت الاول والآخر والظاهر والباطن فقال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم الحمد لله الذي فضلك على جميع النبيين حتى في اسمي وصفني (ومن اسمائه تعالى التوي وذوالقوة
 المنين) وهو تفسير قبله (ومعناه القادر) اي التام القدرة الكامل القوة (ومنه) اي بيه (بدلان فقال

ذي قوة عند ذي العرش مبين قيل) اي المراد به (محمد وقيل جبريل ومن اسمائه تعالى الصادق) اي صكك ما رواه
 ابن ماجه في الامعاء الحسنى (في الحديث المأثور) اي المروي عن ابي هريرة مرغوعاً وقد يؤخذ من قوله تعالى
 ومن اصدق من الله قبلاً والحمد لله الذي صدقنا وعده (وروي في الحديث) اي الصحيح عن ابن مسعود (ايضاً اسمه عليه
 الصلاة والسلام بالصادق) اي فيما يقوله (المصدق) اي فيما يخبره يعني المضمود له بصدقته في كلامه سبحانه وتعالى بقوله
 وما ينطق عن الهوى (ومن اسمائه تعالى) اي في القرءان (الولي) اي من قوله الله ولي الذين آمنوا كذا ذكره الدلبجي
 وكانه غفل عن قوله تعالى فانه هو الولي وقوله وهو الولي الحميد (والولي) قال تعالى فتم المولى (ومعناهما) اي معنى
 كل من الولي والمولى (الناصر) والظاهر المغايرة بين ما يقوله سبحانه وتعالى فتم المولى ونعم النصير قالوا هو
 المنصرف في امر عباده على وفق مراده وكذلك المولى في وصفه تعالى بالمعنى الاعم من معنى النصير كما لا يخفى على
 الناقد البصير ودولاني في انه قد يراد بالولي والمولى الناصر كما بينه المصنف بقوله (وقد قال الله تعالى انما وليكم الله
 ورسوله وقال الله تعالى النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم) وقال عليه الصلاة والسلام) اي على ما رواه الترمذي وحسنه
 (من كنت مولا فمولى مولا) اي من احبني وتولاني فليشوه فانه مني قال الشافعي ولا الاسلام كقوله تعالى ذلك بان
 الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقد قال عمر لعلي رضي الله تعالى عنه ما اصيبت مولى كل مؤمن
 اي واهي على لسان نبيه قيل سببه ان اسامة بن زيد قال لعلي است مولاى انما مولاى رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم فقال من كنت مولا فمولى مولا (ومن اسمائه تعالى العفو) اي كبر العفو (ومعناه الصفوح) اي كبر
 الاعراض عن الاعتراض واصله ازالة صفحة العنق عن الجاني ثم استعمل مجازاً في المعاني (وقد وصف الله تعالى نبيه
 صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا) وفي نسخة صحيحة هذا نبيه (في القرءان) اي في التوراة) اما التوراة فكما سيأتي واما
 القرءان فكما قال المصنف (وامره بالعفو) ولا شك انه كان مثلاً لا امره فيتحقق وصفه به (فقال خذ العفو) اي هذه
 الخصلة الحميدة وهي المجاوزة عن مرتكب السيئة اذا كانت بتك متعلقة وقامه وامره ان الناس بالعرف اي المعروف
 شرعاً وعرفاً او فعلاً واعرض عن الجاهلين اي المعاندين من الجاهدين (وقال) اي عز وجل (فاعف عنهم)
 اي تجاوز (واصفح) اي تغافل (وقال له جبريل وقد سأل) اي النبي (عن قوله) اي عن معنى قوله تعالى (خذ العفو)
 اي الابه (فان تعفو عن ظلمك) اي وتصل من قطعك وتعطي من حرمك (وقال في التوراة) زبدي في نسخة والاخييل
 قال الانطاكى قال شيخنا برهان الدين الحلي هذا الحديث ذكره البخاري في صحيحه من رواية عبد الله بن عمرو وليس
 فيه ذكر الاخييل (في الحديث المشهور) اي الذي رواه عبد الله بن عمرو بن العاص فيما سبق (في صفته) اي نعمته
 في التوراة (وليس بفظ) اي سمي الخلق (ولا غليظ) اي جاف القلب (ولكن بهفو) اي يعفو في الباطن (وبصفح) اي
 ويعرض في الظاهر فاشتق له من اسمه العفو لانصافه بكثرة العفو (ومن اسمائه تعالى الهادي وهو) اي الهداية في صفة
 الحق (يعني توفيق الله تعالى لمن اراد من عباده) ان يتقوا الاهتداء فيه فيصير مهتدياً به فالمراد بالهداية هنا الدلالة
 الموصلة الى المطلوب ومنه قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقد يستعمل بمعنى البيان
 ويجرد الدلالة كما في قوله تعالى واما محمد فهدى ناسهم وقوله سبحانه وتعالى وهديناه للتجدين وهذا معنى قوله (يعني
 الدلالة) اي على طريق الحق ويسان سبيل الرشاد (والدعاء) اي وبه في الدعاء وهو قريب مما قبله (قال تعالى والله
 يدعو) اي عامة الخلق بدعوة الحق (الى دار السلام) اي دار الله التي فيها رويته التي هي اعز المرام اودار يسلم الله
 تعالى ولا تلهي عنه على من فيها بوجه الدوام اودار السلامة من الآفة والملازمة (ويهدي) بتوفيقه (من يشاء)
 بخصيصه (الى سراط مستقيم) اي دين قويم (واصل الجميع) اي جميع انواع الهداية بما هو بمعنى التوفيق وهو
 خلق الاهتداء وما هو بمعنى الدلالة وما هو بمعنى الدعاء (من الميل) اي والاقبال (وقيل من التقديم) يعني مكان
 من هدى مال الى ما هدى اليه او قدم اليه وكلا القولين غير معروف في كتب اللغة مع انه لا يظهر وجه الدلالة على
 سبيل الاصالة ثم لا فائدة فيه غير الاطالة (وقيل في تفسيره انه) اي معناه باشارة منبأه (باطاهر باعادي يعني)
 اي برديه او بهما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال تعالى له) اي في حقه عليه الصلاة والسلام (وانك لتهدى الى
 سراط مستقيم) اي لتدعو كما قرئ به والمعنى تدل الخلق الى طريق الحق (وقال فيه وداعيا الى الله باذنه) اي بامر
 اي بتيسيره زيد في نسخة وسرايا منبر او اصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم موصوف بكونه هادياً الى الله مختص بالمعنى
 الثاني وهو مجرد الدلالة والدعاء (فانه تعالى مختص بالمعنى الاول) وهو التوفيق ان يشاء بخلق الاهتداء (قال
 تعالى انك لا تهدي من احببت) اي لا تقدر ان تخلق فيه قبول الهداية وانما وتليقك مجرد الدعوة والدلالة

(ولكن الله عدي من يشاء) بتوقيفه للإجابة وقبول الهداية (ومعنى الدلالة ينطلق على غيره) أي قد يطلق على غيره سبحانه وتعالى فاستعمال الهداية في حق البارئ بالمعنى الاعم وهو ارادة المعنيين واختصاصه تعالى بالمعنى الاول واختصاص غيره بالمعنى الثاني ولذا في نسخة هـ أنه في حق ضلي الله تعالى عليه ولم يعنى الدلالة أي لا غير (ومن اسمائه تعالى المؤمن المهيمن) بكسر الميم الثانية وقد فتح (قيل هما بمعنى واحد) وهذا مبني على قول فاسد كما يجي معبر عنه قيل من أن الصيغة للتصغير وان الهمزة مبدلة بالهاء فان التصغير الذي وضع للتخفيف غير مناسب لوصف العلي الكبير فالصحيح أن المهيمن مأخوذ من هين على كذا صار رقيقا اليه وحافظا عليه نعم قد يقال أن معناه واحدا من آمن غيره من الخوف على أن أصله مؤمن قلبت الهمزة الاولى هاء والثانية ياء وقيل هو بمعنى الامين او المؤمن (فمعنى المؤمن في حق تعالى المصدق وعد عباده) أي وعده عباده كافي نسخة أي المنجز ما وعدهم في الدين انهم نعم العقبى كما جاء في التنزيل وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده او بالمعنى الاعم كافي الحديث صدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده (والمصدق) أي بذاته (قوله الحق) بنصبه على أنه نعت قوله أي من كماله الشائنة في آياته كما قال تعالى قورب السماء والارض أنه الحق (والمصدق لعباده المؤمنين) كما اشار في التنزيل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (ورسله) حيث قال فلا تحسن الله محض وعده رسله (وقيل الموحدة نفسه) أي بقوله ثم ادله أنه لا اله الا هو وقوله سبحانه أي انا الله لا اله الا أنا فهو مؤمن بتصديقه لنفسه (وقيل المؤمن) بتخفيف الميم بعد الهمزة الساكنة وفي نسخة بتشديد هاء بعد الهمزة المفتوحة وهو ما لا حاجة اليه أي معطى الامن والامان (عباده في الدين انهم ظله) أي لتزهمه عن وقوعه وفي نسخة من غضبه وهي في غير محلها لعدم عباده كما يدل عليه عطف خواصهم عليه بقوله (والمؤمنين في الآخرة من عذابه) أي من عذابه الخالد او من تعذيبه فان ما يقع لبعض المجرمين فهو من باب تعذيبه او اراد بالمؤمنين الكاملين (وقيل المهيمن بمعنى الامين) مقبعل من الامانة (مضمر منه) أي من الامين بزيادة ميمه الاولى فصار مؤمن كذا ذكره الدلحي وهو غير متجه في العربية بل الصواب أنه صغر على ما قيل من المؤمن على أن أصله مؤمن (قلبت الهمزة هاء) إذ كثيرا ما يتعاقبان قلبا كما قيل اراق وهراق واجيات وهجات وايالك وهياك وقد قدسنا ما يتعاقبان به من التحقيق والله ولي التوفيق (وقد قيل ان قولهم) أي قول المؤمنين (في الدعاء) أي في عقبه (امين) أي بالمدة والقصر (اسم) وفي نسخة أنه أي امين اسم (من اسماء الله تعالى) والظاهر أنه بكسر همزة وأنه يجملته سادس خبر ان الاول فتأمل وقال الانطاكى أنه بفتح الهمزة وهو لتعليل أي لأنه اسم من اسماء الله تعالى كما روي ذلك عن مجاهد قال الانطاكى فمعناه يا امين استجب انتهى ولا يخفى أن هذا تركيب في المعنى بين القولين في المبني قال اسودى في التهذيب وهذا لا يصح لأنه ليس في اسماء الله تعالى اسم مبني ولا غير معرب مع أن اسم الله تعالى لا يثبت الا قرأ آيا او سنة متوازية وقد عدم الطريقتان ذكره الخليلي ثم قال وقوله اوستة متوازية كذا ثبت احاد اورد ذكره عن امام الحرمين أنه يثبت اطلاقه عليه بالاحاد ذكره في قوله ان الله جميل يحب الجمال انتهى ولا يخفى أن ورود امين ثبت احاد بل كاد ان يثبت متواترا باعتبار جمع معني ما ورد افراد الان المراد به اسمه سبحانه في محل الاحتمال والله تعالى اعلم بالحال نعم قد ورد في الحديث امين ثم رب تعالين على ان عباده المؤمنين كما رواه ابن عسدي والطبراني في الدعاء عن ابي هريرة لكن المشهور في معناه استجب وهو اسم مبني على الفتح يحد ويصغر والمد أكثر ورود في حديث قال بلال لرسول الله لا تسبقني يا امين أي بعد قراءة الفاتحة في الصلاة ولعل الكلام وقع مقلوبا والمعنى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في التأمين لبلال لا تسبقني يا امين هذا وفي القاموس امين بالمد والقصر وقد يندد المدود ويمال ايضا عن الواحدى في البسيط اسم من اسماء الله تعالى ومعناه اللهم استجب أو كذلك مثله فليكن أو كذلك فافعل انتهى فتأمل (ومعناه معنى المؤمن) ولعله مأخوذ من الامين مقصورا بمعنى المؤمن كما أن الدبع بمعنى المبدع ويكون المذمولا من اتباع غيره (وقيل المهيمن بمعنى شاهد) فهو مغاير للمؤمن من جهة المعنى على ما قدمته من تحقيق المعنى ادمعني الشاهد العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة او الذي يشهد على كل نفس بما كسبت من خير او شر (والحافظ) أي وي معنى الحافظ والواو بمعنى اوى الحافظ لعباده احوالهم والمحصي عليهم اعمالهم واقوالهم (والذي صلى الله عليه وسلم امين) أن ما مؤمن بمعنى معصوم ومصور او صاحب الامانة وطالب الديانة (وقيل) أي بمعنى عالم وشاهد وقريب وقريب (ومؤمن) أن صدق او معطى الامن (وقيل) أي الله (امينا) أي عند بعض المنسرين (فان مطاع ثم امين) وقيل المراد به جبريل الامير (وكان عليه الصلاة والسلام) أي فيما بين اهل الجاهلية (يعرف بدين ونهر به قبل النبوة وبعد) أي اسكن امانه ووضح ديانته وحفظ الله سبحانه اياه عن خيائنه

(وسماه العباس) أي في شعره كما في نسخة (مهيمن في قوله) أي من آيات انشأها واقتد بها في مدحه عليه السلام (ثم احتوى ينك المهيمن من * خندف عليها تحتها النطق) وقد مر بيان معنى المهيمن من وقوعه على أنه فاعل احتوى وهو المناسب للمرام في هذا المقام (وقيل المراد باليه المهيمن) فيكون المراد به الله تعالى (قوله القتيبي) بالتصغير وفي نسخة يدون التحية وفي أخرى بالعين بدل القاف والظاهر الاول فانه الامام ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وقد صرح به التلاني بأنه منسوب الى قتيبة بالتصغير لكن ذكر الانطاكى عن الاصمعي ان الاقصاب هي الامعاء واحدهم باقبة وتصغيرها قتيبة وبها سمى الرجل والنسبة اليها قتيبي كما نقول جهني في جهينة حكاه عن الجوهري وغيره ثم هو عن الديوري بكسر الدال وفتح النون وقيل المروزي النحوي صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راويه وابي حاتم السجستاني وتلك الطبقة وله تصانيف كثيرة مفيدة منها غرائب القرءان وغريب الحديث ومشكل القرءان ومشكل الحديث ومنها التاريخ وطبقات الشعراء وغير ذلك توفي سنة ست وسبعين على ما صححه ابن خلكان (والامام ابو القاسم القشيري) هو عبد الكريم ابن هوازن النيسابوري صاحب الرسالة وولي الله توفي سنة خمس وستين واربع مائة (وقال تعالى) أي في حق نبيه (يؤمن بالله) أي يصدق بوجوده لما شاهد عنده من كرمه وجوده (ويؤمن للمؤمنين) أي يصدقهم بعلمهم بخلوهم واللام من يدة للفرق بين ايمان الشهود والتصدقين وايمان الامان بوجود التحقيق فقوله (أي يصدق) تفسير لمطلق الايمان وقيل عدى بالياء واللام لانه قصد التصديق بالله الذي هو نقض الكفر به وقصد السماع من المؤمنين وان يسلّم لهم ما يقولون ويصدقهم اكونهم صادقين عنده وشعوره قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وقالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون (وقال) أي كافي حديث مسلم على ما مر مبني ومعنى (انا آمن) بفقتين (لاصحابي) أي ذوامن او هو من باب رجل عدل (فهذا معنى المؤمن) أي معطى الامن والامان لاهل الايمان إذ كانت الصحابة في ظل حرم كنفه آمنين واما قول الدلحي جمع امين ككبرية جمع بره وغير موافق اصلا لانه غير مطابق وزنا واجلا (ومن اسمائه تعالى القدوس) بضم القاف ويفتح صيغة مبالغة من القدوس وهو الطهارة والازالة ولذا قال (ومعناه المنزه عن النقائص) أي ازلا (المظهر من سمات الحديث) بكسر الميم جمع سمة وهي العلامة أي من صفات الحدوث ايدا وقد يقال في معناه المبرأ من ان يدركه حس او تخيل وهم او يحيط به عقل او يتصوره فهم لما قيل ما خطر ببالك فانه وراء ذلك (وسمي بيت المقدس) أي على ما ورد وهو يفتح الدال المشددة وضم الميم وقيل يفتح الميم وكسر الدال مخففة والظاهر ان بيت مرفوع على تسمية الفاعل والمفعول الثاني مقدور وتلك لظهوره ونقل تكرره أي سمي بيت المقدس بيت المقدس وجزم الانطاكى بأن بيت بالنصب على أنه المفعول الثاني لسمي والمفعول الاول القاسم مقام الفاعل مستحسن فيه أي سمي بيت المقدس بيت المقدس انتهى ولا يخفى أن تقديرنا اولى لان المفعول الثاني بال حذف احرى لكونه فضلة والمفعول الاول بالثبات انصب لكونه كالعمدة (لانه يتطهر) بصيغة المجهول أي ينتظف (فيه من الذنوب) بناء على أنه بعد فيه علام الغيوب (ومنه الواو المقدس) أي كما جاء في القرءان وهو بمعنى المطهر او المبارك وهو الاظهر (وروح القدس) أي ومنه روح القدس بضم الدال وسكونها في قوله تعالى وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس بضم الدال وسكونها أي قويا مجبريل (ورفع في كذب الانبياء) أي الكرام والمعنى في جميعها وبعضها (في اسمائه عليه الصلاة والسلام) أي في بيان نعمته وصفاته (المقدس) أي وقع المقدس في جملة اسمائه وسماته (أي المطهر من الذنوب) يعني والمبرأ من العيوب (كما قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أي على فرض وقوع ذلك فتدبر (او الذي يتطهر به من الذنوب ويتزهد باتباعه عنها) أي عن العيوب (كما قال تعالى وبركهم) أي يطهرهم عما يلبق بهم صدوره عنهم (وقال ويخبرهم من الظلمات الى النور) أي من ظلمات انواع الكفر الى نور وحدة الايمان والتكرا من ظلمات الشبهة في الدين بما يهديهم الله به وبنيهم لهم نور اليقين ولا يخفى بعد هذا المعنى من هذا المبني فان صيغة المفعول بمعنى الالة للدلالة غير معقول ولا متقول وعلى تقدير أنه منقول فيلزم منه ان يكون هذا النعت لا يتبعه أكثر قول (او يكون) أي التي عليه الصلاة والسلام (مقدسا بمعنى مطهرا من الاخلاق الذميمة) بالدال المجبة أي الردية (والاوصاف الدينية) بتشديد الياء التحية واحله هو من الدانة بمعنى الرذالة كما في نسخة وهذا المعنى يقارب ما سبق من قوله المطهر من الذنوب لان المراد به الطهارة من ذنوب الظواهر وغيوب السر (ومن اسمائه تعالى العزيز) من عزيز بالكسر (ومعناه المنيع) أي بذاته (القالب) باعتبار صفاته (او الذي لا نظير له) من قوله فلان عز وجل الوجود في نظر ارباب الشهود وهو معنى البديع المنيع (او المزهة فيه) فهو فاعل بمعنى مفعول كبديع بمعنى مبدع على قول وقد يقال معناه القوى

من عزير بالفتح ومنه قوله تعالى فخرنا بشايت اي قوتنا (وقال تعالى والله العزة) اي القوة والقلية والمنفعة
 (ولم يزل في الامتناع) يعني بظهور السلطان (وجلاله القدور) اي بارتفاع الشان له سبحانه وتعالى ومن
 اعزه كرمه فخرته بربه في الية وكذا قوله تعالى وللمؤمنين لان عزتهم برهم اولاً وبينهم آخرها هذا
 وذكر الحلي انه قال المعلق اراد به الشيخ تاج الدين عبد الباقي البجلي في الاكتفاء في شرح الشفاء منه ولما قيل
 ان يقول يجوز ان يكون هذا الوصف ايضاً للمؤمنين لشعور العطف اياهم فلا اختصاص للنبي والغرض
 اختصاصه وبعبارة اخرى كيف خفي عليه مثل هذا الشان انتهى ولا يخفى ان قوله والغرض اختصاصه
 يحتاج الى البيان فانه غير ظاهر في معرض البرهان فان اكثر الاوصاف المتقدمة انما هي واقعة بالصفة الجمعية
 ومن المزمع ان ياتي عليه سبحانه وعلى رسوله وعلى كل فرد من افراد اتباعه على انه لا يلزم من وصف الشيء
 بان يتحقق اختصاصه به ولا ينافيه عن غيره نعم كان الاحسن ان يستدل بقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزير
 على ان ما بعده وهو قوله عليه ما عظم كلام منقطع عما قبله وصفة اخرى له (وقد وصف الله تعالى نفسه بالبيان)
 يعني بطريق الاشارة لا على سبيل العبارة حيث ثبت له هذا الفعل وان لم يذ كر بطريق الوصف (والذرة) بكسر
 التون ولعل الانذار يؤخذ من قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً على ان ضمير
 يكون راجع الى الموصول على تجوز عوده الى الفرقان وعلى عبده المعنى به رسوله (وقال) اي عزير (لا يشرهم)
 بتشديد و تخفيف (رهم) بفتح (منهم) لعمامة (ورضوان) لعمامة (وقال تعالى ان الله يشرك بعبادته) اي في
 موضع (و) في محل آخر يشرك (بكلمة منه) اي اسمه المسيح عيسى (وسماه الله تعالى) اي محمد صلى الله عليه وسلم
 (مبشراً ونذيراً) اي في قوله تعالى انما ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ويزيد في نسخة وبشيراً اي وسماه بشيراً في قوله
 سبحانه وتعالى وما ارسلناك الا كائناً ثنائاً بشيراً ونذيراً وهو فعل بمعنى مقول كالنذر (اي مبشراً) دل طابعه
 يعني بذار التواب (ونذيراً) اي ومنذر او مخوفاً (لاهل معصيته) يعني دار العقاب (ومن اسماؤه تعالى فياذكره بعض
 المفسرين طه ويس) واعلى في الطاء ايماء الى طاهر وفي الباء الى الهادي وفي الياء الى يد الله ميسرة وفي السين
 الى انه سيد او جامع (وقد ذكر بعضهم ايضاً) اي من المفسرين (انهم ما من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم)
 وفي نسخة وشرف وكرم فهو ظاهر وفاد كقوله تعالى قد سبق ان يس معناه باسيد لم يبدل عليه قوله سبحانه آي يس على
 ما به بعض المفسرين وقد دل بعض العلماء المتأخرين ان طه ايضاً من احدى حروف التسمية وان المعنى
 بامسهم بفتح السين بدرفن الماء والهاء اربعة عشر على حساب الجمل فتأمل واغرب لدل على قوله ان هذا
 قيل بلائحة ولا دليل يعتد والله تعالى اعلم بما راده بها انتهى ولا يخفى ان المراد خفي في المقطعات وسائر المتشابهات
 وانما ذكر ما ذكر بناء على الاحتمالات الناشئة من العبارات والمنشئة عن الاشارات

(فصل في...)

(فانما انى او افضل) اي الصف (وصفه الله تعالى) اي لما يحبه و يرضاه (وهما) اي في هذا المقام (ادركت) اي
 ان جملته مفيدة (ذيل بها هذا الفصل) بتشديد التثنية المذكورة ان اجل انها ذيل لالتزام المرام في مقام الفصل
 ورفع في اصل الدليلى وغيره (وهما) اي انما حرف تنبيه بعد مبتدأ او خبر به عن حاله في ذكره بعد فكره وكذا
 ذكره الجازي وقال وروى اذكر (واختتم بها هذا القسم) اي من بين اقسام بيان الفضل بالفضل بين القرع والاصل
 (واربع) (تسوية) ضم الهزة وكسر الراء اي وازيليم بالاعلاق الواقع (في ما تقدم) اي من منشاء الحديث
 وغيره (عن كل ضعيفاتهم) بكون الهاء ويحرك (مقيم القهم) اي حذراً من وقوعه فيما يرد به (تخلصه) اي تلك
 التسمية تنبيه (من سبيل التنبيه) بفتح الميم وكسر الواو جمع موقوفة وهي الحفرة العميقة لمهلكة اي سبيل
 في سبيل اربعة وروى وما وسبيل وسوسة وهي حديث النفس والتسوية (ورحمة عن شبه التوبة)
 بضم السين وفتح الموحدة اي وتبعه عن الشبهات الموقوفة الخالية عن التزبيل لان الطريق القويم والدين المستقيم
 هو اعتقاد التزبيل المتوسطة بين التعطيل والتثنية (وهو) قال الدليلى اي شبهة الوهم وهو وهم والصور اي
 دلالة الاشكال (اي بفتنة) اي ضعف الخيال (ارائه جل اسمه) اي وصفه ورسوله (في علمه) اي في ذاته (وكبريائه)
 اي في صفاته (ومسكونه) اي في ارضه وسماؤه (وحسب اسمائه) اي واسماؤه الحسن (وعلى صفاته) بضم العين
 وفتح الهمزة وروى عن الرقيقة اي وصفاته اعلى وسط في نسخة (تجربة) بفتح العين وكسر الهمزة وتشديد الباء
 ثمرها ومعناه اربع اي وصفاته العلية ونفوسه السفلية (لا يشبه) اي الله سبحانه (شياً) بضم الشين (من شلواته ولا يشبهه)
 بصيغة المجهول اي ولا يشبهه شيء من مخلوقاته لجلاله صفاته (وانما جاء) اي من الاسم والصفة

عما اطلقه الشرع اي في الكتاب والسنة (على الحقائق) اي تارة (وعلى المخلوق) اي اخرى لما بينهما من الاشتقاق
 اللغوي (فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي) بل اطلاقه على غيره سبحانه وتعالى انما هو بالطريق المجازي (اذ صفت
 القديم) اي الازل الابدى لان ما ثبت قدمه احتمال عدمه (بجلاف صفات المخلوق) اي المشاهد حدوده بالادلة
 العقل والنقل (فكان ذاته تعالى لا تشبه الذوات) اي وان وقع الاشتراك في اطلاق الذات (كذلك صفاته) كالعلم
 والحليم والصبور والشكور والسميع والبصير والحي والمريد والمكلم والقادر (لا تشبه صفات المخلوقين) اي من جميع
 الجاهات (اد صفاتهم) اي حدودها (لا تشبه) اي لا تزول (عن الاعراس) بالعين المهملة (والاغراض) اي عن
 عروضها (وهو تعالى منزّه عن ذلك) اذ لا عرض يعرض هنالك لانه لا يعترض ذاته عرض ولا تعال افعاله بفرض واما
 ما يشبهه في فعله من العلة فهو محمول على سبب الحكمة (بل لم يزل بصفاته واجهانه) اي موجودا ولا يزال بذاته ونفوسه
 في نظر ارباب التوحيد واصحاب التفريد مشهودا واما صفات الافعال كالخالق والرازق والحي والمميت فهي قديمة
 ايضا على ما اختاره المحققون من الماتريدي ومتابعيه خلافا للاشعري ومتابعيه وليس هذا محل تبين مبانها وتعيين
 معانيها واما قول الدليلى من انه سبحانه وتعالى موصوف بسبع وبصر يزيد الانكشاف بما على الانكشاف بالعالم
 فهو خطأ نشأ من القياس حيث يوجب التشبيه باوصاف الخلق من قبول نعم الزيادة والنقصان باعتبار بعض
 الحواس مع انه سبحانه وتعالى يجب التنزه عن ذلك اذ ليس كمثل شيء هنالك لا ذاتا ولا صفة ولا فعلا اصلا (وكفى
 في هذا) اي حسيبك في كون ذاته وصفاته سبحانه وتعالى لا تشبه ذات مخلوقاته وصفات مخلوقاته في جميع حالاتهم
 وعلو مراتبهم ودرجاتهم (قوله ليس كمثل شيء) قبل السكاف زائدة في هذا المقام اذ الكلام يتم بدونه في حصول المرام
 وقيل بزيادة المثل مبالغة في نفي المثل كافي قواهم مثل ذلك لا يخل فانه اذا نفي عن مناسبه كان نفيه عنه
 اولى في مراتبه وقيل المعنى ليس كذاته وصفته شيء وقال التلمساني والمحققون على ان لاصلة لان المراد منه في المماثلة
 من وجه وهذا لانه لم يقل احد بان الله مثل من كل وجه وانما قالوا بالمماثلة من وجه فيحتاج الى نفي هذه المماثلة
 ومن شأنهم انهم يقولون عند نبوت المماثلة من كل وجه هذا مثله وعند نبوتهم من وجه هذا كمثلته انتهى وهنا
 وجه ادق وهو بالبيان احق وهو ان نفي مثل المثل يوجب نفي المثل (وقد درس قال) الذوق الاصل المثل حال كثرته
 وقصد به هنا علمه واخبره (من العلماء السابقين) اي السابقين في العلم والمعرفة الباهرة بين الانوار والظواهر والاسرار
 الباطنة (المحققين) اي في بيان المبني والمدققين في برهان المعنى (التوحيد انبثات ذات غير مشبهة) بكسر
 الباء مخففة او بفتحها منقلة اي غير مشبهة (للذوات) اي لساير ذوات الموجودات وفيه ودعى على الوجودية
 والاتحادية والمخلوية (ولا معطلة من الصفات) اي الصفات الكمالات القديمة اذ لا تعطيل نفيها واليه ذهب
 المعتزلة هر با من تعدد القدماء مبالغة في التوحيد قلنا لا يجوز في تعدد الصفات وانما المخطوطة تعدد الذوات
 (وراد هذه الكلمة) اي معناها (او واسطى بيان) اي وضوحا وبرهانا وطه ورازيانا (وهو مقصودنا) اي ليعرف
 معبودنا ومشهدنا (وقال ليس كذاته ذات) اي لا تصافه بالقدم وحدوث غيره بالعدم (ولا كاسمه) اي الخاص به
 (اسم) اي كاسم الله والرحمن فانما لا يطلقان على غيره (ولا كقوله فعل) اي من خلق وورق واحياء واقضاء واجباد
 وامداد (ولا كصفته صفة) اي لقدمه او حدوث غيره اول كمالها وصفان ما عداها (الامن جهة مواضعة الملقط
 انطق) اي مطابقة لفظة وصف الخلق لثبوت الحق كالحليم والحليم وغيرهما مما سبق (وجلت) بتشديد اللام اي عظمت
 (الذات القديمة) ان تكون لها صفة حديثة اي حادثة وجدت او جديدة بعد عدم لانها كانت صفة كمال مخلوق عنها
 قبل حدوثها مع حوار انصافه بها من انما لا ولا احتمال انصافه بها لاجتماعها لا يجوز ان تكون ذات القديم
 محل لتحويلات كقوله السلام تمام المرام (كما استحال ان تكون ذات المحدث صفة قديمة) لا مستناع وجود صفة قبل
 موصوفه او دون العلوم الضرورية والامور البديهية (وعزا) اي الكلام من زبدة المساجح الكرام (كله مذهب اهل
 الحق والسنة والجماعة) اي من العلماء والائمة (رضي الله عنهم) اي اجعيت (وقد فسر الامام ابو القاسم القشيري قوله)
 ان قول الواسطي (عزا) اي المذكر ما عدا (لذاته) اي وراها لا حقا (فقال هذه الحكاية) اي ما زاده الواسطي
 انما تقدم عنه الرواية (نقل عن جوامع مسائل التوحيد) اي معانيها مدار ارباب الدراية وهي اعتقاد
 ان لا شريك له في الالهية والصفات الدائمة والعلوية واستحقاق العبودية بتمتضي النفوس الوضعية (وكيف) بضم
 العين ارباب الكار والاولا (تشبهه) اي اعية بصفاته (ذات المحدثات) اي المنفردة الى موحدها في جميع الحالات (وهي)
 ان والحال ان ذاته تعالى (يوجد) اي يوجب وجوده او نبوت شهوده او انصافه بكرمه او وجوده (مستغنية)
 ان عن جميع الاشياء (مما قال والداعي وانتم افترأه) (وكيف يشبه فعله من خلق) يجوز كونه فاعلا

المرغوب ولا وفي نسخة من فعل الحاق (وهو) اي والحال ان فعله لا يعمل بفرض ولا عرض ولا عوض فصدوره عنه (يعبر بطلب انفس) لا متعنه عن جليس وايس (اودع نفس) اي ولادع نفس (حصل) اي تدارك لما به يتكلم (ولا حواطر) بسلام وروى له بسلام فلام تعليلية والباء سببية اي ولا يكون يحصل خواطر باعته عليه (واغراض) بالغين المبحجة (وجد) اي شئ منها لا متناع ان يكون فعله مع لا بفرض وتصف على الدلج بقوله وجد بكسر الجيم وتشديد الدال فقال ولا يكون فعله تعالى باجتهاد على انه مستدرك بقول المصنف (ولا يماشرة ومماثلة) اي لا يماشراه ولا يماشره بل كما قال تعالى اذا اراد شئ ان يقول له كن فيكون (وقد الخاق لا يخرج عن هذه الوجوه) اي من الفرض والعرض والمباشرة والمماثلة (وقال آخر) غير معروف كاذب كره الحابي (من مناجيا) اي مخاطبا نريديه (ما توشعوه باوهامكم وادركوه بعقولكم) اي ولولم اكل احوالكم وافضل مرادكم (فيوحدث) بفتح الدال اي حادث (منكم) واختصر بعض العارفين فقال ما خطر ببالك فالتق وراة ذلك (وقد انما بولم على) عبد الله اي ابراهيم (الجوي) بالتصغير وهو المشهور بامام الحرمين ولد سنة ثمان عشرة واربعمائة ورج واور بمكة والمدينة بربع سنين ثم عاد الى وطنه نيسابور وهو من جملة مناجي الغزالي (من احسان الى موجود انتهى اليه فكره) اي وتقره فيه ذهنه وتصوره بهينه لا يتصور غيره (فهو مشبه) بكسر الموحدة المشددة اي فهو من ادل التشبيه لله بذلك الموجود مما سواه (ومن اطمان) اي سكن (الى النقي المحض) اي ذاتا وصفة (فهو معطل) اي من ادل تعطيل الكون من ان يكون له معك كون كادريه بالاعتزال (ون قطع بوجود) اي من غير فهم تشبيه وتصوره معطل (اعترف بالجزع من دره حقيقته) بفتح الراء وسكونها اي ادراك حقيقته من جهة ذاته وصفاته (فهو موحّد) كادري عن الصديق الا كبر العجز عن ذلك الادراك ادراك ويؤيده حديث صحاح لا تخصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وتقويه قوله تعالى ولا يحيطون به علما وهذا احد محامل ما ورد عليكم تدبر المعاني (وما احسن قول ذي النون المصري) وهو الزاهد الواعظ العارف بالله كان ابو نوبار صاعدا في تصحيح احكامه في سنة خمس واربعمائة ومائتين قال الدارقطني روى عن ماث بن انس احاديث في اسرارهم (حقيقته) فتوحيدان تعلم ان قدرة الله في الاشياء اي في ايجادها (بالعلاج) اي بالامعاجلة ومزاولة ومباشرة وامتعمال آله (وصنعه) اي وتعلم ان صنعه (الهابلا مزاج) اي بلا خلط شئ بشئ او بآتيا لتركيبه في الابداء بل خلق الاشياء اما ابداعا بدون مادة كالسموات والارض كواكبها كالانسان من نقطة بحسب ما تلقى القدرة بمقدورها على وفق الارادة (وعنه كل شئ صنعه) اي مجرد صنعه وطه وورق قدره بحسب ارادته (وتدعه صنعه) لان فعله لا يعمل (ومنصور) بصيغة المفعول ارفاع على اي وما خطر في وهمك فته بخلافه اي بخلاف ذلك فان المصنف (وهذا السلام يعجب نفيس) اي مراد غريب (بحقق) اي ثابت في مقام العلم مدقق (اراد ان يتبين) وفي نسخة الاخر كسر الحاء وهو افتراء ان الله يعني قوله وما تصور في وهمك فالتق بخلافه (دوتنه) اي توضع وزنه (تتولد من كنهه شئ واشائ) اي من الفصول وهو قوله وعلة كل شئ صنعه ولا علة صنعه (تسبب قوة تفتت) اي كما شاراه الخديت القديسي والخلام الانسي خلقت هؤلاء الملائكة ولا يخلقت هؤلاء الملائكة ولا يخلقت في انفسهم قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير ونحوه ان فعله وقع ان تقول له كن فيكون) اي ليس هناك الا ظهور ارادته على وفق الارادة من غير تصور العلة (تتأله تعالى وياك على التوحيد) اي على العلم بالوحدانية له سبحانه من جهة الذات (والانبياء) اي من جهة الصفات (والتنزيه) اي واعتقاد ان ذاته ليست كسائر الذوات وصفاته ليست كصفات المحدثات (وجنابنا) اي بعدنا (طرق الفضيلة والعناية من الفضل وسببية) اي من جهة ذاته وصفته (عنه فضله ورحمته) اذ لا يجب عليه شئ لبريته

(الباب الرابع)

اي من القسم الاول (فيما اطهره الله تعالى على يده من المجرنات) اي الامم والخائفة معاراة الشهادة بصدق دعوى الرسال (وسمعه من احصاف) اي احصوا صفات (والكرامات) حق لعلماء امته واوليائه ملته قال الحلبي نقل بعض مشايخي في اقرانه عليه بالذاهرة عن اذاه مختار من مجرذات في شرح اشهد روى ومصنف النية في رسالته التبريدية قبل منور على يد سادس الى الله تعالى عليه وسلم الف معجزة وقيل ثلاثة آلاف انتهى وله اراد غير الجزات التي في القران كما سيأتي في كلام المصنف من البيان (قال القاضي ابو الفضل) اي المواقف رحمه الله تعالى (حسب المتأمل) يسكون السنين كائنه (اليعقوب ان ذلك) اي المعنى بالصف (لا يجمع له كرامة بديا)

اي ورسالته (ولا اطاعن في معجزاته فحتاج) هو بالنصب بتقدير ان اي حتى تحتاج نحن معه في بحث الدين (الى نصب البراهين) اي الادلة العقلية والعقلية (عليها) اي على اثبات معجزاته (وتحصين حوزتها) بمهله مفتوحة فواو ماكنة ثم زاي مفتوحة واصلا بيضة المالك وادتم ابا جهمها من حوايلها واطرافها وناحيتها اي وحفظ افرادها بجموعة محصنة (حتى لا يتوصل الطاعن اليها) اي الى مقدماتها بالتردد في اثباتها (ونذكر) بالنصب مطلقا على فحتاج اي وحتى تظهر (شروط المعجز) وهو النبي المدعي (والصدق) بالنصب اي وبين الصدق وهو بكسر الدال المشددة طلب المعارضة وهو شرط كونه معجزة (وحده) بالنصب ايضا وهو بفتح الحاء وتشديد الدال اي وتعرينه بانه طلب المعارضة (وفساد) اي ونذكر فساد (قول من يبطل نسخ الشرائع) كاليهود وغيرهم (ورده) اي ونذكر رد قوله مبطله والحاصل اننا نجمع له شئ من ذلك فلم نتج الى ذكر ما يدفع شئاً مما هذا (بل الفناء) بتشديد اللام اي جعنا كالبها هذا (لادر ملته) اي لاهل اجابة دينه وشربته من امته (المليين) بتشديد الموحدة المكسورة اي المجبيين (لدعونه المصدقين لتسوته ليكون) اي ما في تأليفنا هذا (تاكيدا في محبتهم له ومناة) بفتح الميم مفعلة من الفتوى ومن يدا (لاعمالهم) اي وفق متابعتهم له (وليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) اي بضم ايمانهم الى مجرد ايمانهم (ونينا) اي قصدنا وغرضنا (ان تثبت) بالتعريف والتشديد اي نذكر (في هذا الباب امهات معجزاته) اي معظمتها واصولها (ومشاهير آياته) اي من فصولها (لندل) بالتاء القوقية اي تلك المعجزات الواضحات والكرامات اليبينات (على عظيم قدره) وفي نسخة عظم قدره بكسر العين وفتح الظاء اي على عظمة مقدار قربه (عند ربه) اي وفق كمال جبهته في نسخة لندل بالتون اي بسبب تأليفنا ووقع في اصل الدلج بصيغة التذكير قال اي ما فواه من اثباتها (واتينا) بفتح الهمز اي وجئنا (منها) اي بعد ان فوينا اثباتها (بالهتق) بفتح القاف اي بالثابت وقوعه في القران آن القديم (والصحيح الا نداد) اي الواقع في الحديث الكريم كنعين الخدع ونسبج الحصى وتكثير الطعام والشراب (واكثره) اي اغلب ما ذكر في هذا الباب (بما بلغ القطع) اي العلم القطعي او الامر اليقيني (اذكاد) اي قارب ان يبلغه للتواتر المعنوي دون اللفظي وحذف خبر كاد مرعاة لسجع ماسبق من الاستناد اولاد كنفاء للعلم بالمراد (واضعا اليها) اي الى المعجزات الثابتة بالكتاب والسنة (بعض ما رفع في مشاهير كتب الامم) من نحو صحاح السنة (واذا نامل المتأمل المصنف) اي الخارج عن وصف التعسف يقال انصف الحق من نفسه (ما قد مناه من جيل اثره) اي ما اثره الجيلة ومفاخره الجزيلة (وجيد سيره) اي شمائله الحميدة وفضائله السعيدة (وبراعة علمه) اي وتفوقه على جميع العلماء (ورباجحة عقله وحله) اي رزاقتهما وزيايتهما على سائر العقلاء والحلاء (وجله كاله) اي ويجمل كلالته العلية (وجميع حصاه) اي اعماله واحواله السنية (وشاهد حاله) من ظهور شمائله البهية (وضواب مقالة) اي من حكمة الجلية (لم يمت) جواب اذا اي لم يترك (في حجة نبوته وصدق دعوته) اي في نسية رسالته بتبليغ دعوة الحق الى عامة الخلق (وقد كني هذا) اي ما ذكرنا (غير واحد) اي ممن تأمل في حال كونه داخلا (في اسلامه) اي من جهة انقياده (والايمان به) اي من حيث اعتقاده (فروينا) بصيغة المجهول وقد تشدد واوه وروى بصيغة الفاعل ايضا والمعنى فوصل السناد رواية (عن الترمذي) وهو صاحب الجامع (وابن قانع) وهو الحافظ عبد الباقي ابن قانع وهو بالقاف والالف والتون والعين المهملة وقد تصنف باب نافع بالتون اولوالفاس بعد الالف وقد سبق ترجمتهما (وعبرهما) اي من المخرجين (باسم الله بن سلام) بتخفيف اللام وهو من الصحابة الكرام (قد مات قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) اي الامينة السكية (جنته) جواب لما اي انتته (لانظر اليه) اي الى وجه امره وظهوره وشانه وتأمل في تحقيق بيانه وتدقيق برهانه (فلما استبقت وجهه) اي رأيت ظاهرا وجهه الدال على صدق سره وباطنه وفي رواية فلما تبينت وجهه اي ابصرت وجهه ظاهرا (عرفت) اي ظهر لي من امارات صدقه اللائحة على صفته وجهه لان الظاهر عنوان الباطن (ان وجهه ليس بوجه كذاب) وتركيبه بالاضافة ويجوز بالوصفية للمبالغة (حدثنا به) اي بالحديث الا في بعد اتمام سنه والمراد بحديث عبد الله بن سلام هذا بعينه (انقاضي الشهيد ابو علي رحمه الله) وهو الحافظ ابن مكرمة (نسا ابو الحسن) بالتصغير وهو الضواب على ما تقدم في صدر الكتاب (الصبر في راج افضل ان خرون) بفتح الحاء المعجمة وسكون النونية وضم راء وسكون وادون من مصروف وينع (عن ابى بهلى البعداني) بالدال المهملة اولوالجمعة ثانيا وهو اخص من عكسه وكذا من اهمالهما وانما هما وهو معروف بابن زوج الحرة (عن ابى علي السجني) بكسر المهملة فنون ساكنة فجيم فيناه نسبة (عن ابن محبوب) وهو الهبوبي (عن الترمذي) صاحب الجامع (فنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة (حدثنا عبد الوهاب الشافعي) اي الحافظ احمد الانشرف عن ايوب ويونس وخيد وعنه احمد وابن اسحق وابن عرفة

وفيه ابن ميمون قد اختلط بآخره اخرج به الائمة الستة (ومحمد بن جعفر) وهو عند روضة سبق (وابن ابي عمير) بصري
 سلمي يروي عن حميد وطبقته وعنه جماعة ثقة اخرج له اصحاب الكتب الستة (ويحيى بن سعيد) هذا هو القطان
 البصري احد الاعلام عن هشام وحيد والاعشى وعنه احمد وابن معين وابن المديني قال احمد مارت عيناى مثله
 وقال يدرام اهل زمانه يحيى القطان واختلفت اليه عشرين سنة قال ابن ابي عمير عن عوف بن ابي جهم
 بفتح الجيم وكسر الميم وهو عوف (الاعرابي) لدخوله دواب الاعراب قاله ابن دقيق العيد اخرج له الائمة الستة
 (عن زرارة) بضم الزاي في قوله (ابن اوفى) وفي نسخة ابن اوفى قال الحلبي والصواب الاقول وهو قاضي البصرة
 ويروي عن عمران بن حصين والمغيرة بن شعبة وعنه قتادة وغيره عالم ثقة كبير القدر في داره قفراً فاذا اقر في الناقور
 فتهب فبات قال الحلبي وقد ذكر خبر موته كذلك الترمذي في جامعه في باب ما جاء في وصف صلاة رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل يستدعيه اخرج له الائمة الستة (عن عبد الله بن سلام الحديث) اي على ما تقدم آنفا
 قال الحلبي وحديثه المذكور هنا على ما اخرج في الثاني عياض من جامع الترمذي اخرج في اخره وقد صحح وهو
 في سنن ابن ماجه ايضا في الصلاة عن محمد بن بشارة اي بسنده وفي الاطعمة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة
 عن ابي عوف نحوه وكما روى ان ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في اول امره كلما نظر اليه صلى الله تعالى
 عليه وسلم وتأمل في ذاته الكريمة كان يقول خلق هذا الامر عظيم فلما دعا الى الاسلام قال هذا الذي كنت ارجو منك
 في سابق الابد (وعن ابي رزمة) بكسر الراء وميم ساكنة ثم مثناة (التميمي) يمين وفي نسخة التيمي وقال ابن حقه
 على ما ذكره الحلبي (اي) وفي نسخة قال ابي (التي) صلى الله تعالى عليه وسلم اي جنته (ومى ابن ابي) لا يعرف
 اسمه (ه ربه) بصيغة المجهول اي فارب به بعض من يعرفه من اصحابه وعبرهم (لماراية) وظهور ما عليه من لوايح
 صدق ولوايح الحق (قلت هذا اي الله) رواه ابن سعيد (وروى مسلم وغيره ان سجدا) بكسر الصاد المعجمة وهو ابن ثعلبة
 من ازد مشنوة وكان صديقه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته بالنسبة (لما وفد عليه) اي جاء اليه بمكة وسمع
 بعض قريش يقول محمد مجنون فقال يا محمد اني راقى هل ينشئ ارقبك (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) نيا
 لما نسب اليه باتبات كمال العقل مما يظهر من دلالة كلامه عليه (ان الحمد لله) بكسر الهمزة وتشديد النون ونصب
 الحمد وفي نسخة واقتصر على التثنية بفتح الهمزة وكسر النون المحققة ورفع الحمد ووجهه غير ظاهر وان اختاره
 كثير من الشراح واقتصر عليه بعض المحققين نعم لفظ الحديث على ما في الحصن الحصين وان في عقد الخطبة ان الحمد
 لله فضبط هناك بالوجهين واما ما هنا فلا يصح كون ان المصدرية بعد القول لاقتضائه الجملة ولا التفسيرية لوجود
 القول الصريح وهي لا تكون الا مقرونة بما فيه معنى القول كالوحي والنداء وامثال ذلك (نحمده) جمع بين الجملة
 الاسمية والفعلية تأكيذا للفضيلة فان الاولى تفيد الثبات والديموم والثانية تدل على تجدد الانعام والاولى خبرية
 والثانية انشائية او الاولى نظرا الى افراده ووحدته والثانية اثرا كالتعبير من اسمه اهل ملته واما كون النون
 تعظيمة على ما ذكره الحلبي فلا يلزم مقام العمودية (وستعينه) اي في الحمد وغيره (من جده الله) وفي نسخة بصيغة
 من جده الله (ومما قيل من جده الله) بحذف المفعول في جميع الاصول وفيه بكنة لا تخفى على اصحاب
 وصول او شمس زانه لا تدور ولا تدور (تأكيدها) تأكيدها (وان محمد عبده ورسوله) افراد المفعول مقام
 التوحيد كما يشاهد من ام التثنية ولان الشهادة امر غيبي لا يطلع عليه كل احد بخلاف ظاهرا والحمد والاستعانة
 بالحق فانه ظاهر على جميع الخلق وهذا كله اولى مما جعله الحلبي على التثنية في العبارة والتثنية في الاشارة (قال اي
 شهادته) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اعد على كتمانك هؤلاء) اي كره ما لدى واطهرها على فانه كافي
 اعد كرهمان لسان ذكره * هو المسكن ما كرهه يتضوع

ثم هؤلاء اشارة الى الكلمات فان هؤلاء قسمة من الامم العلاء وارجاء في رواية انه عليه السلام اعادها عليه ثلاث
 مرات فقال شدة عتوت قول تكلمة وقول احسن قول النور فقامت مثل كتمان هؤلاء (ومما قيل من جده الله) افراد المفعول مقام
 التوحيد كما يشاهد من ام التثنية ولان الشهادة امر غيبي لا يطلع عليه كل احد بخلاف ظاهرا والحمد والاستعانة
 بالحق فانه ظاهر على جميع الخلق وهذا كله اولى مما جعله الحلبي على التثنية في العبارة والتثنية في الاشارة (قال اي
 شهادته) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اعد على كتمانك هؤلاء) اي كره ما لدى واطهرها على فانه كافي
 اعد كرهمان لسان ذكره * هو المسكن ما كرهه يتضوع

وقال حات يارجل اي اعطى والمها ناة مفاعلة منه وبؤيده انه يقال للمرأة هاتى (وقال جامع بن شداد) بتشديد الدال
 الاولى وجامع هذا محاربي اندى كوفي يقال له ابو حنيفة يروي عن صفوان بن محرز وعنه القطان وابن عدي
 وهو ثقة توفي سنة ثمان عشرة ومائة على ما قاله ابن سعد ذكره الحلبي والحديث رواه البيهقي عنه انه قال (كان رجل
 منّا) اي من اهل زماننا (يقال له طارق) وهو ابن همام ابو عبد الله المحاربي وله حجة ورواية (فاخبرناه راي النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة فقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام له ولرفقائه (هل معكم شيء نبيعونه قلنا هذا
 البعير) اي معنا البعير (قال بكم) اي نبيعونه من الثمن (قلنا بكذا وكذا) لعل العطف لبيان عدد من (وسقا
 من تمر) بفتح الواو وتكسر اى سمين صاعا على ما في حديث (فاخذ) اي النبي عليه الصلاة والسلام (بخطامه) اي
 برصه الذي يقاد به (وسار الى المدينة) وفيه دلالة على صحة المعاطاة في المعاملة (قلنا) اي فيما بيننا (بعنا) اي بعينا
 (من رجل لا ندري من هو) اي باسمه ولا برصه (ومعنا طعينة) اي امرأته مسافرة اوفى هو دجها وان تحمل اذا طعنت
 اي ارتحلت على راحتها وقد ابعد الحلبي في قوله اي امرأة سميت طعينة لانها نطعن اي تسير مع زوجها حيث
 سار (فقال اناضامة) اي متخنة وفي نسخة بالاضافة وهي مصفوفة (البن البعير) مبالغة في ضمائها بقبول
 الائمة اكمل الهمزة وزوال التهمة (رايت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر) اي في وقت كماله من القدر (لا يخفى)
 بفتح الياء اي لا يفدر (بكم فاصحنا) اي على ذلك المتوال (نجاء رجل بئر) اي كثير (فقال انار رسول رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اليكم يا مكرم ان تاكوا من هذا التمر) اي مقدار ما شئتم ضيافة لكم (وتكلموا) اي
 وان تكلموا (حتى تستوفوا) اي حتى قبضوا قايمة بغيركم وافية (فقلنا وفي خبر الجاهلي) بضم الجيم واللام وسكون
 النون ودال مهمله والفاء مقصورة او معدودة على اختلاف في اللغة وعبارة القاموس وجلنداه بضم اوله وفتح
 ثانيه معدودة وبضم ثانيه مقصورة اسم ملك عمان وروى الجوهرى قصصه مع فتح ثانيه انتهى وقوله (ملكت عمان) بضم
 العين وتحقيق الميم على ما اختاره الحلبي وقال وفي نسخة عوض عمان غسان انتهى والظاهر انه مهو او تحريف كالا
 يخفى وذكر الحلبي انه فتح العين وتشد الميم مدينة قديمة بالشام من ارض البلقاء واما ما هو بالضم والتحقيق
 فصقع عند الجعزين وحاصله انه روى وسية في كتاب الرقة عن ابن اسحق في خبر الجاهلي ذلك عمان (لما باعه ان رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدهوه الى الاسلام) اي مع ما رانا الانام وهو يحتمل ان يكون بالكتابة او بالرسالة (قال الجاهلي
 والله لقد دلتني على هذا النبي الامي) اي على صدق قصته وثبوت حقيقته (انه) اي كونه عليه الصلاة والسلام
 (لا يا مربي) اي احدا (الا كان اول اخذ به) بصيغة الفاعل اي عامل له (ولا ينبي عن شيء) اي احدا (الا كان اول
 تارك له) وفي نسخة عن شريد عن شيء وهو الملائكة لما قبلوا قوله بخير (وانه) اي عليه الصلاة والسلام (بصيغة
 المعلوم اي على اعدائه) فلا يبطر بفتح الطاء اي لا يبطي ولا يفتر عن ادائه (ويقلب) بصيغة المجهول (فلا يضر)
 بفتح الجيم اي لا يضر ولا يضر على قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس ولما في حكم ابن عطاء مادمت
 في هذه الدار لا تستغرب وقوع الاكدار وكما قيل للحرب سجال ولقول بعضهم

فيوما علينا ويوما لنا * ويوما ناء ويوما نسر

وفيه تنبيه على حسن الرضى تحت حكم القضاء مع العلم بان في غايته نصره الا واما وفي مغلوبته كرامة الشهادته كما
 قال تعالى قل هل يربصون بنا الا احدي الحسين فكل امرؤ من مقرر بخير في الكونين وقد قال تعالى ان تكونوا
 تاملون فانهم بالمولون كما تاملون وترجون من الله ما لا يرجون (وفي العهد وبخبر) بضم الياء وكسر الجيم (الموعود)
 اي ويصدق الوعد (واشهدانه بي) فله درهم وما اتم نظره حيث حلت محاسن جلته على الافراد بنقته من غير حاجة
 الى اظهار حجة وبيان محجزة (وقال نطويه) بكسر النون وسكون الفاء وفتح الطاء المهمله والواو فتحية ساكنة
 فهما مكسورة وقد سبق ذكره (في قوله تعالى يكاد ينهاضي) اي يفيض بالانوار من حيث ذاته (ولولم تمسه نار)
 تفيد انارته بشارته صفاته (هذا مثل شرب به الله تعالى لذبه صلى الله تعالى عليه وسلم يقول) اي كانه تعالى يقول
 (يكاد يضره) اي يضر طاهر رؤيته (يدل على نبوته وان لم يل قرأنا) من التلاوة وروى وان لم يقل من اقول
 واما على فمما يفهمه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأت وان لم ينضم لرؤيته تلاوة قرأناه الدالة على انواع سحرته كما قال
 ابن رواحة) اي في نعمته وهو بفتح الراء انصارى ثقيب يدري احد شعرا انه صلى الله تعالى عليه وسلم حضر احدا
 والمنطق واستشهد بمجوة بضم الميم امير افعاسنة عمان من الهجرة (لولا تكن فيه آيات مبينة) بكسر التثنية وفتحها
 اي لولا يوجد في حقه آيات ظاهرة او معجزات باهرة (لكان منظره غيبك بالخبر) اصله يبينك بالهمزة فسكن ضرورة
 ثم جوزا باله لفة هذا وقد نسب الشيخ في الدين ابن تيمية هذا البيت الى حسان مع تغير شرطه الثاني حيث قال

صرفهم (فتجيزهم) اي تجيز الله تعالى اياهم (عنه) بصرف توجههم عنه (فعل الله دل على صدق نبيه) لانه
 كسر مخ قوله صدق عبدي في دعواه الرسالة لجري العادة بخلفه تعالى عقبه علما ضروريا بصدقه كن قال لجمع انا
 رسول الله اليكم ثم تنق فوقهم جلالته قال ان كذبتم وقولوا ان كذبتم وان صدقتم في انصرف عنكم فكما هو التصديق
 بعد عنهم او بتكذيبه قرب منهم فانهم يعلمون حيث ضرورية صدقه مع قضاء العادة بامتناع صدق ذلك من الكاذب
 (كصرفهم) اي كصرف الله تعالى لكفار اليهود (عن نفي الموت) بقوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله
 خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ثم اخبر عنهم بقوله ولن تخفوه ابد بما قدمت ايديهم والله عليم
 بالظالمين وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو تمنوا اليهود الموت لماؤا وراوا مقاعدهم من النار كما رواه البخاري
 وغيره (واخبارهم) بالجر عطف على صرفهم اي وكما عاينوا المشركين وغيرهم (عن الايمان بمنزل القرآن على رأى
 بعضهم) اي انه بناء على صرفهم كالنظام من المعتلة والمرضى من الشيعة والحن ان يحجزهم عنه انما كان لعلو
 درجته في فصاحته وبلاغته وغرابة اساليبه وجزالة تراكيبه مع اشتغاله على اخبار الاولين واثار الاخرين
 ونفسيته للأموال الغيبية الواقعة سابقا ولا حقا فمهم معجزة من جهة المبني ومن حيثية المعنى (ونحوه) اي وكما تجيزهم
 عن نحو الايمان بمنزل القرآن من ما ترخوارق العادة (وضرب) اي نوع من المعجزة (هو خارج عن قدرتهم)
 اي حتى بالقوة (فلم يقدروا على الايمان بمنزلة) اي بالسلكية (كاحياء الموتى) اذ ليس من جنس افعال البشر ولا الملك
 والاحياء (فقد عسى معجزة فاما كان من الله تعالى لامتة بدليل قوله تعالى واحيي الموتى بارادته (وقلب
 العصا حية) اي تدعى معجزة لموسى (واخراج ناقة من صخرة) اي بلا واسطة واسباب معجزة لصالح (وكلام
 شجرة) اي موسى من قبل الله تعالى ارنيسا عليه الصلاة والسلام باطهار كلمة الاسلام (وسمع الماء من الاصابع)
 وفي نسخة من بين الاصابع معجزة لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كما وردت به الاخبار الصحيحة والاثار الصريحة
 (وانشقاق القمر) معجزة لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كما صرح به الخبر ونسب القرآن بقوله تعالى اقربت الساعة
 وانشق القمر والمعنى ان ذلك وامثاله (عما لا يمكن) وفي نسخة عما لا يجوز (ان يفعله احد الا الله تعالى فيكون ذلك)
 اي هذا الضرب الذي لا يفعله الا الله وفي نسخة فكون ذلك (على يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي صورة (من
 قول الله تعالى) اي حقيقة كالحق في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى (وتحذيره) اي وطلب معارضة
 النبي (من يكذب به ان بان بمنزلة تعجيز) وفي نسخة تعجيزه اي عن ذلك (واعلم ان المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلى
 الله تعالى عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه) اي في دعوى رسالته واعلاء حجته كاشنة لاقى القوم ومجيء الشجر
 وتسلية الحجر وخشخاش الخدع واما سقوط شرف بناء الاكاسرة وخرور الاولاد ليله ولدوا لظلال الغمام قبل البعثة فهو
 من الاوهامات لا للمعجزات خلافا لما توهمه عبارة الدلجى (من هذين النوعين معا) اي جميعا باعتبار البعض
 والبعض فتماها هو من نوع قدرة البشر ومنها ما هو خارج عنها (وهو) اي نبينا (اكثرا لان نبينا معجزة وابهرهم آية)
 اي انورهم (والطهرهم برهانا) اي حجة وبيانا (كما ينبغي) في محله ان شاء الله تعالى وحده (وهي) اي معجزاته (في كثرتها
 لا يحيط بها ضبط) اي بلز ثباتها (فان واحدتها) اي عاها واعظمها (وهو القرآن) اي من حيث آياته وسوره
 المستند على دلالات نبائه (لا يحصى) بصيغة الجمع ول اي لا يحصر ولا يعد (عدد معجزاته بالف ولا القين ولا اكثر)
 لما اوردته من فنون البلاغة وصفوف الفصاحة من جلالتها افادة المعاني الكثيرة في المتباني اليسيرة الى غير ذلك
 من انواعها العجيبة واما نافعها الفريفة التي يحجز عنها الخطباء والبلغاء من العرب العرباء (لان النبي) وهو الرسول
 الاعظم والنبي الانتم صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم (قد تحدى بوبرهته) اي طلب المعارضة باقصر صورة
 من سور القرآن (فحجز عنها) بصيغة الجمع ول اي فحجز جميع اهل المعاني والبيان عن الايمان بمنزل القرآن
 تصديقا لقوله تعالى قل ان ائمتجت الانس والجن على ان ياتوا بمنزل هذا القرآن لا ياتون بمنزله ولو كان بعضهم لبعض
 ظميرا اي معاونا ونصيرا (قال العلماء واقصر السور) اي سور القرآن وفي نسخة سورة الفتح (انا اعطيناك الكوثر)
 اي الى آخره وكان الاظمر الاقصر ان يقول واقصر السور سورة الكوثر لانها ثلاث آيات حروفها اقل من حروف
 آيات سورة هي ثلاث مثلهما كقول هو الله احد كذا قرره الدلجى وهو ودم منه لا سورة الاخلاص اربع آيات
 هم سورة الفتح فخره من عدد آياتها طول منها باعتبار الحروف واللامات في عدد حروفها (على ان
 اي منه) (ويستند) اي من ان سورة الفتح بعدد حروفها اي طوبى له (واقصر سورة من جهة الآيات والحروف
 والمخارج) (وقد روي معجزة) قوله تعالى فواتوا سورة الحاقة حقيقيا وحقيقية (م) اي في سورة
 كوتر (نفسها) اي بعينها (معجزات) اي بخصوصها (على ما سلفه) اي نبوته (فبما انطوى) اي اشتمل القرآن

واحتوى (عليه من المعجزات) اي التي لا تسكاه سنة صهي (ثم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم) اي الثابتة لدينا
 والواصلة اليها (على صحتين) اي باعتبار ما يكون حصوله قطعيا ووصوله نظريا (قسم منها علم) اي لثامن طريق
 كونه (قطعا) كذا قدره الدلجى بناء على جعله لفظ علم مصدرا والعجيب انه فعل ماض مجهول وان قطعنا مفسد
 مقدرا على علم ذلك القسم علم قطع كما يدل عليه عطف قوله (ونقل اليساواترا) اي نقل وتاثر وفي نسخة متواترا
 (كافرة ان) فانه لكون طريق وصوله اليساواترا صار علمه لا يتقطع (فلا مريه) بكسر الميم وقد تضمن اي ولا شك
 ولا شبهة ويروي بلا مريه (ولا خلاف) اي بين ائمة الامية (يجيى) النبي به وظهوره من قبله (بكسر القاف) وفتح الباء
 اي من جهته وهو عطف تفسير لزيادة تقرير (واستدلالة بحجته) اي واستشهاد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحجة
 القرآنية ان على صدق حجته وتصديق نبوته وارسال الله تعالى اياه الى كافة بريته (وان انكر هذا) اي ما ذكر من
 بحجته به وظهوره من قبله واستدلالة به (معاند) اي حائذ بركة الحق مع علمه (جاحد) اي منكزه لمحد في حكمه
 (فهو) اي انكاره ذلك (كانكاره وجود محمد في الدنيا) حيث انكر كل منهما انكار مكابرة ومجاهدة لتحقيق
 وجودهما يثبتون مشاهدته وان كان احدهما حيا والآخر ميتا او الحاصل ان وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم
 وشهوده لا ينكر احد من الموجودين (واما جاحد اعتراض الجاحدين) اي المنكرين والمحدين (في الجملة فيه) اي
 في كونه حجة له فانه الدلجى والعجيب في الاحتجاج به او في ثبوت الحجته بكتابه كما ورد في طعن المشركين اذ قالوا اساطير
 الاولين ما انزل الله على بشر من شيء هذا احرمين (فهو) اي القرآن (في نفسه) اي في حد ذاته (وجميع ما تضمنه)
 اي من سور وآياته (من معجز) الاول من معجزاته (معلوم ضرورة) اي بديهية لا تقتضي روية كما شهد به الاعداء
 من اهل الخبرة كالوليد بن المغيرة اذ قال في حقه لما تلى عليه بعضه ان له بلاوة وان عليه اطلاوة وان اسفه لمعرق
 وان اعلامه لم يرم وما هو من كلام البشر (وجه اعجازه معلوم ضرورة ونظرا) كان الاول ان يقال ووجه اعجازه
 مفهوم ضرورية ونظرية للتلايق (رأى صريح في العبارة ما ضرورة فلان سلامة مبناه وجرالة معناه ونظم آياته
 والفة ككلمة وصباحة وجوه فواتحه وخواتمه في بداياته ونهاياته في اعلى مراتب البلاغة واعلى مناقب الفصاحة
 لا يحتاج العلم به الى الدلالة فيحكم العقلاء باعجازه في البديهة واما نظرا فلان افتقار بعض وجوهه الى النظر والتفكير
 في خصوص ذلك الامر (كما نشرحه) اي بين ذلك القدر (قال بعض ائمتنا) اي ائمة المالكية وفي نسخة صحيحة
 بعض مشايخنا (ويجوز هذا المجزى) اي مجزى كون القسم الاول من معجزاته الذي علم قطعا ونقل اليساواترا
 (على الجملة) اي في الجملة باعتبار المعنى لا بطريق المبني (انه) فاعل يجزى اي الثان (قد جرى على يده) وفي نسخة
 صحيحة على يده (صلى الله تعالى عليه وسلم آيات) اي علامات او معجزات (وخوارق عادات) اي شاملة للمعجزات
 وكرامات (ان لم يبلغ واحد منها) اي لم يصل امر واحد من تلك الامور (مبينها) اي مشخصا ومبينها (القطع) بالنصب
 اي العلم القطعي بالنسبة الى غير الصحابي (فيلقنه) اي العلم اليقيني (جميعها) اي باعتبار معانيها دون مبانيها (على
 يديه) اي بناء على ما صدر لديه (ولا يختلف مؤمن ولا كافر) كان الاول ان يقول وكافرون لا يقول ولا يخالف
 مؤمن ولا كافر (انه قد جرت على يديه عجائب) اي آيات غرائب مما اراغت ابصارهم وحيرت بصائرهم (واما خلاف
 المعاند) اي مخالفته مع الموحدة (في كونها) اي في وصول العجائب فائضة (من قبل الله تعالى) اي من جهة المبدأ
 القياض كما يقوله المؤمن الموحدا وحاصله من تلقاء نفسه عليه الصلاة والسلام وانه شاعر او ساحر ونحوهما كما تنفقه به
 المشرك المحدث (وقد قدمنا كونها) اي كون المعجزة فائضة (من قبل الله تعالى) اي لا والله من تلقاء نبيه (وان ذلك)
 اي المعجز مع القدي (بمثابة قوله) اي الله سبحانه وتعالى (صدقت) اي يا عبدي فيما ادعيت من رسالي (فقد علم
 ودفع مثل هذا) اي الذي قدمناه (ايضا من نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (ضرورة) اي بديهية (لا تنافي معانيها)
 اي مع قطع النظر عن اختلاف مبانيها في كونها خوارق عادات وعلى صدق صاحبها علامات (كما يعلم ضرورة) اي
 عند الاخبار بين وكذا عند بعض العامة (جود حاتم) بكسر التاء اي ابن عبد الله بن سعد الطائي مشهور بين العرب
 والشمس مات على كفره (ونجاعة عنزة) فتح العين المهمل وسكون النون وفتح التاء القرنية فراء بعدها هاء وهو
 العيسى (وحلم احنف) اي ابن قيس التيمي (لانما في الاخبار الواردة عن كمن واحد منهم) اي من المؤرخين
 والاشباريين (على كرم هذا) يعني حاتم (ونجاعة هذا) يعني عنزة (وحلم هذا) يعني احنف فاشار الى كل واحد
 بمثل القريب تزيلا له في ذهنه منزلة (وان كان كل حبر) اي من اخبار هؤلاء الثلاثة (نفسه) اي بانقراده
 يروي في نفسه (لا يوجب العلم) اي القطعي (ولا يقطع بحجته) لعدم تواتر كل واحد منها منفردا في كل عصر
 وطبقة ثم اعلم ان حاتم هذا والدعدى قدم المدينة ابيه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سنة تسع في شعبان

وكان نصرانيا فاسلم واسلمت اخته بنت حاتم قبل عدى رضي الله تعالى عنهما واما عنترة فهو ابن معاوية بن شداد وكان
عنترة شديد السواد واهله زينة امة موداه كانت لايه وكان من اشهر فرسان العرب واشدهم بأسا وفي القاموس
عنترة كعقر وجندب في لغة الذباب والعنترة صوته والنسجاعة في الحرب هذا ولو قال كنجاعة على لكان اظهر
فانه بهذا الوصف بين العرب والنجيم اشهر واما الاحنف فهو بفتح الهمزة ثم جاء ميمه ساكنة ثم نون مفتوحة
ثم فاء وروى عن عمرو وعثمان وعلى وعدة وعنه الحسن وحيد بن هلال وجماعة وكان سيد ابيلا اخرج له الائمة
السنن مخضرم وقد اسلم في عهده عليه السلام ودعا له ولم يتفق له رؤيته قال صاحب القاموس تاجي كبير
(واقسم الثاني) اي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (ما لم يساع) اي لم يصل عليه (مبلغ الضرورة واقطع)
اي قطعنا بغير ضرور يا بديع الاول فكر بافطعيا (وهو) اي هذا القسم الذي بمنزلة الجنس (على نوع منهن)
اي عند النجاسة (منشتر) اي عند العامة وكلاهما بصيغة الفاعل (رواه العدد الكثير) اي من الصحابة
والتابعين (وتشاع الخبر به عند المحدثين) اي من المخرجين والمصنفين (والرواية) اي من المتأخرين (وقوله السير)
يفتح النون والقياف جمع ناقل والسير بكسر السين وفتح اليا جمع سيرة اي ومن الذين نقلوا سير النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من صفاته وآياته ومعجزاته (والاخبار) بفتح الهمزة اي الاحاديث المتعلقة بسيد الارباب صلى الله تعالى
عليه وسلم الواردة عن بقية العلماء الاخبار (كسبح الماء من بين اصابعه) او من اصابعه كما في بعض طرقه
(وتكثير الطعام) اي المأكول والمشروب كما في حديث انس وغيره وكثرت الجذع وكلام الضب والذراع عمارواه
الشيخان وغيرهما (ونوع منه) وهو الذي غير منشتر ولا منشتر (اختص به) اي بقله (الواحد) اي تارة (والانسان)
اي اخرى (ورواه العدد اليسير) اي ولو وصل الى مرتبة الجمع في بعض طرقه (وليس بشهر) اي هذا القسم (اشتهر غيره)
اي الثابت بالعدد الكثير والجمع الفير (لكنه اذا جمع الى مثله) اي في المبني (انقضى المعنى) اي المراد به ثبوت
الاجماع في المدعى (واجتماعه على الاثبات بالجمع كما قدمنا) اي من انه لا مرية في جريان معانيها على يديه وانه اذا ضم
بعضها الى بعض افاد الشئ شي (قال الترمذي ابراهيم) اي الصنف (والمأقول صدق بالحق) اي جهر به ومنه
قوله تعالى فاصدع بما تؤمر (ان كثيرا من هذه الآيات) اي الواووات كسبي والشجر اليه وتسليم الحجر عليه وتسبيح
الحصى في يده (المأثورة) اي المروية (عنه عليه السلام) اي لو كانت آحادا من (معلومة باقطع) لتواترها معنى
(ما شئت ان تسمع) اي على يدي يمكن حين سألته كفار فريش ية (فلقه ان يص بوقوعه) اي في الجملة لانه طئي
الادلة واما قول الدبلي اما انشقاق القمر فانه متواتر لفظا اذ القرء ان نص بوقوعه فليس على اطلاقه (واخبر عن
وجوده) اي ثبوته وحصوله لقوله تعالى اقربت الساعة وانشق القمر وقرئ وقد انشق اي اقربت وقد حصل
من آيات اقترابها انشقاق القمر فانه متواتر لفظا اذ القرء ان نص بوقوعه فليس على اطلاقه (واخبر عن
سنته يوم القيامة) وانه جبي بالماضى تحقق وقوعه في مستقبله (الايدليل) موجب لحمله عليه وصرفه اليه
(وجاء) اي وقد دونه (ربح احتماله) اي احتمال الدليل الدال على صرف الالبته عن طاعها (صح الاخبار) اي
الاسرار صحيحة لا ريب فيها من طرق كثيرة كغيرها من غيرهما (ولا يورن) وكان الانسب
في ترتيب السبب ان يقال فلا يورن بالفاء وهو يضم الياء وكسر الهاء مخففا واشقلا اي لا يضعف (عزما) اي
جزما (خلاف آخر) اي مخالفة لما هل اجتمع فعل من الخرق ضد الرق (مخجل عرى الدين) يضم ميم وسكون
نون وحاء ميمه مفتوحة ولا ميمه مشددة مضاف الى عرى يضم العين وفتح الراء جمع عروة وهي ما يجمع به في امر
الدبابة ومنه قوله تعالى قد استحكمت الدروة الموتى لا انقضاء امها اي لا انقضاء امها (ولا يلفظ) بصيغة الجاهول
اي لا يظن (الى حفاة مبدع) بفتح السين المهملة والحاء الجمة اي وقعة عقل ضال عدل عن الحق المبين (ياقي)
بضم الياء وكسر القاف اي وقع (الشك) اي التردد والشبهة (على قلوب شعفاء المؤمنين) فربما قبلته ووقعت في
ضلالة المتدعين (ما قرعهم هذا الله بصيغة الفاعل المتكلم من ارغم انفه اصفه بالزمان بالفتح وهو انزاع والمعنى نذله
(وقيل) بفتح النون الاولى وكسر الواو واحدة اي طرح (بالعراء) اي بالعمر آمواله ضاموكان الخلاه (حققة) بضم السين
المهملة وتشاع ركون انهاء نجمة اي وقعة عقله وكثافة جملة والمعنى نلت جملة بالعراء لا ثني يستمر من البناء وفي بعض
نسخ يرس ويبد بصيغة التذكير وبناء الجاهول ومنه وحده مرفوعة (وكذلك) اي وانما في القرء في كثرة
زرة طرفا مريجة واسند صيغة (تسبح الماء) اي من اصابعه او من اصابعه (وبنيت الطعام وراها) اي
نسة تسبح وتكثير (النفات) اي من الروايات ولقد دلت على ان من الانبياء والمراد منهم طينة الانبياء (عن الجماع)
من جهة الجمع (الفقير) اي عن الجمع الكثيرين التابعين (عن العدد الكثير من الصحابة) فمن روى سبع الماء بالزوراء

بقرب مسجد بالمدينة السكنية الشخان عن انس رضي الله عنه وبالسفر البخاري عن ابن مسعود وعن زوى تكثير
الطعام البخاري والنسائي عن الشعبي عن جابر بن قضا دين والده والشخان والترمذي والنسائي عن انس في قصة ابي
طلحة يوم الخندق (ومنها) اي ومن جملة المجزات او من جملة رواية الثقات (مارواه الكافة) اي الجماعة (عن الكافة)
اي عن مثلهم في الكثرة (متصلا) اي متصلا غير منقطع اصلا (عن حدث بها) اي بالمجزاة او تلك الرواية الدالة
عليها (من جملة الصحابة) بيان لمن وفي نسخة من جملة الصحابة بكسر الجيم وتشديد اللام اي اكابرهم او معظمهم
ويؤيده قوله (واخبارهم) على ما ضبط في نسخة صحيحة من فتح الهمزة ثم الياء التحتية لكن في اكثر النسخ اخبارهم
بكسر الهمزة ثم الواو واحدة مجرورا ولا يظهر وجهه وله من وقوع عطفا على ما رواه اي ومنه ما نقل الصحابة (ان ذلك)
اي ما ذكر من تكثير الطعام (كان في موطن اجتماع الكثير منهم) اي من الصحابة وغيرهم (في يوم الخندق) اي حول
المدينة في غزوة الاسراب وكانت سنة خمس (وفي غزوة بواط) بضم الباء الواو واحدة وتفتح جبل من جبال جهنم وكانت
سنة (وعمره الحديثية) بتخفيف الياء الثانية وتشديد وكانت سنة ست في ذي القعدة وروى من قال في رمضان
وانما كان الفتح فيه (وغزوة تبوك) بفتح الفوقية وضم الواو واحدة ممنوعا وقد بصرف وكانت في السنة التاسعة وهي آخر
غزواته صلى الله تعالى عليه وسلم بذاته وهو موضع بطرف الشام بين المدينة وبين اربع عشرة مرحلة (وامثالها)
من محافل المسلمين) اما كن اجتماعهم (وبجمع العساكر) اي مكان جمع المجاهدين وكان الاولى ان يؤتى بصيغة الجمع
فيهما او بافرادهما (ولم يؤثر) بصيغة المفعول من الاثر اي لم يقل (عن احده من الصحابة محالفة للراوى) اي منهم
في قصصهما (فيما حكاه) اي رواه (ولا) اي ولا نقل عن احدهم (انكار لما ذكر) بصيغة المجهول اي ذكره بعضهم
(انهم) اي بقية الصحابة (راوه) اي شاهدوه منه صلى الله تعالى عليه وسلم (كأرواه) اي عنه (فكوت الساكن)
منهم) اي اذا وقعت الرواية في مكانهم او زمانهم (كنحن الناطق) اي بمنزلة رواية الراوى منهم به (اذهم المترعون)
اي المبرأون (عن السكوت) على باطل والمداينة في كذب (بفتح الكاف وكسر الدال او بكسر فسكون وهذا
بشمادة قوله تعالى كنتم خيرة انما خرجت للناس وبذلاله قوله عليه الصلاة والسلام خير القرون قرني فكلهم
عدول رضي الله تعالى عنهم (وليس هنا الرغبة) اي ميل وطمع (ولا رغبة) اي خوف وفرع والمعنى انه ما كان هناك
موجبة من مدارقهم الخلق ومداينة في الحق (فمنهم) من الانكار وتحملهم على السكوت الذي هو بمنزلة الاقرار
(ولو كان ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف لديهم) اي ولو في الجملة (لانكروه) اي ذلك المسجوع وانكروا على ناقله
ايضا (كأنكار بعضهم) اي بعض الصحابة (على بعض) اي آخرين (اشياء رواها) اي تلامها بعضهم (من السنن والسير
وسروف القرءان) بيان لاشياء والمراد بالسنة الاحاديث المتعلقة بالاحكام وبالسيرة الروايات المختصة بشيخاته عليه
الصلاة والسلام وبجورف القرءان قرأه كانه عر رضي الله تعالى عنه على هشام بن حكيم بن حزام اذ جمعه يقرأ
سورة القرءان على غير ما قرأه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخاض به اليه فقال سمعت هذا يقرأ سورة القرءان
على غير ما قرأه انما قال اقرأ يا هشام فقرأ فقال هكذا انزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأ فقال هكذا انزلت ان هذا
القرءان انزل على سبعة احرف فاقروا واما تيسر منه رواه الائمة الستة (وخطأ بعضهم بعضا) بتشديد الطاء اي نسب
بعضهم بعضا الى الخطأ في اجتهادهم واستنباطهم (ووهمه) بتشديد الهاء اي ونسب بعضهم بعضا الى الوهم في
رواياتهم (في ذلك) اي في جميع ما ذكر من السنن والسير والقرآات (عما هو معلوم) اي عند ارباب الدرايات كخطئة
ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما نواها البكالي في قوله ان موسى الخضر ليس موسى بن اسرائيل (فهذا النوع) اي الذي
رواه العدد اليسير لا الجمع الكثير (كاه) اي جميع افرادهم (يلقن) بفتح الياء على ما قاله الحاشي وغيره وكذا بفتح الحاء والظاهر
ان يكون بصيغة المجهول ووقع في اصل الدبلي ملحق بالميم وبصيغة المفعول وهو نسخة ايضا والمعنى يوصل بالقطع
من مجزاته) وبه على حكمه من كراماته (لما يئنه) مما يؤذن بان رواية بعضهم وسكوت بعضهم بمنزلة وقوع الاجماع فان
هذه الامة لا تجتمع على الضلالة (وابضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها) اي كالموضوعات (وبنيت على باطل)
اي غرض فاسد من الخيالات (لا بدع من روالا زمان) اي مضي الاوقات (وتداول الناس) اي في الروايات (وامل
البحت) اي عن حال الرواة (من انكشاف ضعفها) اي لافراق من تين ضعف امرها (وتحول ذكرها) اي وتحوده
عند اخر المعربة بسندها (بشيء) بصيغة المجهول وفي نسخة بضم الشين وكسر الهاء اي كجاري وبه لم يظهر
(في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف الطارئة) بالهمز ويبدل اي الحكايات العارضة (واعلام تيسر الى الله
تعالى عليه وسلم) بفتح الهمزة اي معجزاته التي هي لشهرتها وانتشارها كالاعلام جمع علم على عجز من ناه وردد من
عاداه (هذه الواردة) اي كل واحد منها (من طريق الاحاد) اي المفيدة للظن مبنى لكنه اذا ضم بعضها الى بعض

صارت متواترة موجبة لقطع معنى (لا تزاد) أي بإيراد تلك الآحاد (مع مرور الزمان الاظهر) أي إجلالا
للمؤيد بما أمدادها وأرغامها من كبرها (ومع تداول الفرق) أي للامور فرقة فرقة كذا قرره الدجلى
بناء على ما وقع في أصله وفي أكثر النسخ تداول القرون وهو المناسب لمسايلة ما سبق من قوله تداول الناس (وكثرة
طعن العدو) أي الأعداء فإنه يطلق على الجمع والمفرد مع أفراد لفظه ولذا قال (وحصره على توحيدها) أي إبطالها
(وتضعيف أصلها) أي باعتبار متنها واستنادها (واجتهاد المحدث) أي بذل الظالم وسعه عادلا عن الحق قال الدجلى
وفي نسخة واجهه ببلاناه أي نفسه أي إيقاعها في مشقة وجد وكد ومبالغة (على إطفاء نورها) يعني وهي لا تزاد
مع ذلك (الاقوة وقبولها) أي للمنتصف المدعى الحق (ولا للطاعن) أي لا تزاد للذام العائب (عليها الاحسرة وغديلا)
يقع الغن الميمية أي حرارة وعطش من كان غديلا (وكذلك) أي وكعلامه بفتح الهمزة فيأذ كر من الازيداد
(أخباره) بكسر الهمزة أي إعلانه (عن القيوب) كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم مما أخبر به عن الغيبات
في حديث الخاكم بلاء بصيب هذا الملة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم وقد وجد هذا عند أهل العلم
(وآبائه) بكسر الهمزة أي وأخباره (بما يكون) أي في الآخرين (وكان) أي وبما كان في الأولين أو بما يكون
في الغيوب وبما كان من العدم (معلوم) أي كل ذلك معلوم كونه (من آياته) أي علاماته الدالة على صدق حاله وصحة
مجهزاته (على الجملة) أي من غير نظر إلى الطرق المفصلة (بضرورة) أي بالبداهة العقلية فهو في الجملة قطعي الدلالة
من غير احتياج علميا بكونه منها إلى كسب من تفكر واستدل بالادلة (وهذا حق) أي امر ظاهر (لا عطاء عليه)
ولا مزية لديه (وقد قال به) أي بكون أخباره بما يكون الخ (من أمثاله) أي الأشعرية (القاضي) قال الحلبي الظاهر
أنه أبو بكر الباقلي المالكي (والاستاد) بالذال المهملة وقيل بالميمية (أبو بكر) أي ابن فورل بنظم الفاهم الشافعية
(وغيرهما) أي من الأئمة الحنفية والحنبلية والشافعية من كبار أهل السنة والجماعة (وعندى أوجب
قول القائل) بالصواب وفي أصل الدجلى ما أوجب أي ما ثبت قوله وفي نسخة وما عندى أوجب قول القائل (أن هذه
انقص المشهورة) أي في باب المجزات وخوارق العادات (من خبر الواحد) أي أغامهى من خبر الآحاد وهي لا تنفذ
الانظاميين إلا علميا يقينا وما جاء إلى قوله هذا (الاقوة مطالعته) أي ملاحظته هذا القائل (للأخبار) أي للأحاديث
الصريحة (ودروايتها) أي وثقة معرفته بالاسانيد الصحيحة (وشغله بغير ذلك من المعارف) بضم الشين وفتحها وبضمين
أي وكثرة اشتغاله بغير ما ذكر من الادلة العقلية المفيدة للعلوم اليقينية من الآلات والادوات العربية والمعارف
الجزئية التي مأخذها الامور الظنية والمعارف الوهمية (بالا) أي وان لم يكن موجب قوله ذلك فله اعتنا به بما
دنا من عرف اعتنى أي أهم (بصرف عقل) أي اسانيد المنقول في هذا الباب (وطالع الاحاديث والسبر) أي كتبها
على مراتب في الابواب (ليرتب) من الارباب أي لم يشد (في حجة هذه انقص المشهورة) أي الروايات المنوارة
والحكايات المذكورة ونحوها (على الوجه الذي ذكره) أي على الطريق الذي قررناه وانما هي الذي سردنا من
انها من باب التواتر معنى وان كانت من احاديث الاحاديث (ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد) أي من أهل
الحدث وقرآن مثلا (ولا يحصل عند آخر) اذا كان عاريا عن معرفة ما أصلا وفرعا (فان أكثر الناس يعاون
بشيء كونه) وفي نسخة ادروا أخرى كون ان بعد ما موجودة رانها مدنية عقلية أي كبيرة منهم ورثة ودار الامامة
والخلافة) ومحل العلماء ومقرر الاولياء بعد ان عرفت في زمن أبي جعفر المنصور العباسي أخى السفاح سنة خمس
واربعين ومائة وكانت قبل ذلك مبعلة ومعتق انه يجوز في دالها العجم واحمال والمرح احوال الاول والعجم السابق
كسرح في رواية الشافعية (وأنه من حسن) أي تدبر في أطراف العالم واكتافه (لا يعاون) أي لا يعاون
ومنها) أي من ردها ووجهها (وهكذا) أي وكعلم بعض الناس بقصد ادوجهم غيرهم (يعلم الفقهاء من اصحاب
مالك) أي مثلام حيث تقليدهم لما هنا (بالضرورة) أي بالبداهة الضرورية من غير احتياج إلى التفكير والروية
(وإلزام النقل) وفي نسخة صحيحة والنقل المتواتر (عنه) أي عن مالك الامام (أن مذهبه إيجاب قراءة أم القرآن) أي
سورة الفاتحة من غير السجدة (في الصلاة للمفرد والامام) أي دون المأموم وان لم يسع قراءة امامه بل يكرهه
في الجمهورية قرأتها وهذا موافق لمذهب الامام أبي حنيفة رحمه الله على تخصيص في كتبهم والشافعي يوجبها على المأموم
ايضا (واحرر نسبة) أي وان مذهبه الا كنف (بشيء) أي في أول بلاء من ردها (أي بجمع إمامه) (عاصوا) أي من
بواقي ليا ليه (وان الشافعي) أي وكذا يعلم الفقهاء من اصحابه ورواياه لم يغيرهم ايضا بالضرورة ونقل المتواتر عنه وكذا
عن أبي حنيفة انه (يرى) أي وجوب الاندبا (تجديد النية كل ليلة) أو قبل نصف النهار الشرعي عند أي حنيفة
(والاقتصار) أي وان الشافعي يرى الاقتصار (في المسح على بعض الرأس) وهو ما يطلق عليه اسم المسح اخذ باليتين

ومالك يرى وجوب مسح كله احتياطا أو حنيفة عمل يهدى من قبل في مسحه صلى الله تعالى عليه وسلم على الناصية
وهو ربع الرأس ودليلنا حجة عليهما (وان مذهبهما) أي مالك والشافعي (انقصا) أي القود (في القتل بالحدود)
أي بما يجرح كالسنن (وغيره) بما لا يجرح كالعصا (واجباب النية في الوضوء) أي في قوله (واشتراط الوضوء
في الشكاح) أي في عقده (وان باحنيفة يجانها في هذه المسائل) أي لما قام عنده من الدلائل كما بيناه
في شرحنا المسمى بالمرقاة للمشكاة في حل المشكلات لكل طالب وسائل وما يتوقف عليه من الوسائل (وغيرهم)
أي من الفقهاء المذكورين ونحوهم كالحنبلين (من لم يستقل بهذا فهم ولا روى) وفي نسخة صحيحة ولا رأى
(أقوالهم) أي ولا عرف مناصبهم (لا يعرف) وفي نسخة صحيحة ولا يعلم (هذا) أي ما ذكر من هذه المسائل وأمثالها
(من مذهبه) أي ولو كان على مذهبه وادعى بانه في مشربهم لكنه ما باشر الا علوم اخر وضع عره فيما لا يتقنه
فتدبر (فضلا عن) وفي نسخة عما (سواء) أي عن لم يباشر العلوم اصلا ولم يمزج كتابا ولا فضلا ولا فرعا ولا اصلا
(وعند ذكرنا احاد هذه المعجزات) أي اجالا كافيا (نزيد الكلام فيها) أي شافيا (ان شاء الله تعالى)

(فصل)

(في أخبار القرآن) أي بيان اعجازه في الظاهر والباطن (اعلم وقفا الله والبالان كتاب الله العزيز) أي الغالب على سائر
الكتب لكونه معجزا ولو كونه ناسخا لغيره في بعض احكامه (منطوق) أي مشتق (على وجوه من الاعجاز)
أي انواع (كثيرة) واصناف غزيرة (وتحصيلها) مبتدأ أي وتحصيل وجوهه الكثيرة بطريق اجمالها (من جهة
ضبط انواعها) أي مع اندماج اصنافها واندرج اجناسها (في اربعة اوجه) أي مختصرة فيها (أولها احسن تأليفه)
أي تركيبه بين سروره وكلماته وآياته وسوره وقصصه وحكاياته (والثنام كله) أي وانتظام كلماته في سلك مبانيها
المناسبة لمقتضى معانيها المتناسقة بين اعاليها وادناها (وتفاسحه) أي ووضوح بيان معانيه مع اقتصاد مبانيه
(ووجوه اعجازها) أي من قصر وحذف لاكتفاء واعماله (وبلاغته) أي في غرائب التراكيب وغرائب الاساليب وبدائع
العبارات وروائع الاشارات (الحارقة) أي المتجاوزة (عادة العرب) أي من فصاحتهم وبلاغتهم (وذلك) أي ما ذكر من
عادتهم (انهم كانوا ارباب هذا الشأن) أي من جهة انقصا (وفرسان الكلام) أي في ميدان البراعة (وقد خصوا
من البلاغة والحكم) بكسر فتح جمع حكمة وهي كمال العقل واتقان العمل (مالم يخص به غيرهم من الامم) أي سابقة
ولا حقة (واذوا من ذرابة الاسان) بفتح الدال الميمية أي حديثه وبساطته واطمته (مالم يوت) أي مثله (انسان) أي
عن عداهم وكان الاولى ان يقول الانسان ويراد به جنسه لانه انسب في مقام مجبوعه (ومن فصل الخطاب) أي بيان
المراد في الفصول والابواب (ما يقيد الباب) بكسر التحتية الشانية المشددة أي يجمع ارباب العقول الخالصة ان يأتوا
بمثل كلامهم وعلى نهج مراسيمهم (جعل الله لهم ذلك) أي ما خصوا به (طبا خلاقة) أي سليقة وجيلة (ووقع) أي
وجعل ذلك فيهم (غريزة) أي حمية (وقوة) أي وقدرة بدعية (يأتون منه) أي من الكلام الوافي للمرام (على
البدية) من غير الروية (بالعجب) أي العجيب (ويدلون) بضم الياء واللام أي يتوصلون (به إلى كل سبب) أي من
الاصباب في السؤال والجواب وسائر فصول الخطاب (فيخطبون) أي الخطب البليغة (بدع) أي من جهة
البدية (في المقامات) أي على حسب ما يلائمها من المقالات (وتدبر الخطب) أي في الامر العظيم الشأن والحال
الذي يقع فيه تغيم البيان (ويرتجزون به) أي يوردونه من جرائل الحرب (بين الظن والضرب) فالظن بالرح
ونحوه والضرب بالسيف وغيره (ويدهجون) أي بعضهم بعضا اطهارا المنيرة او كسبا المجردة او جليا لقائده
(ويدهجون) أي ويلطعون ويلذمون بعضهم بعضا ايضا لاحد الاغراض السابقة وهذا المعنى يحسن التقابل هو
المناسب للمرام وابعاد الدجلى في قوله ويدهجون افكارهم فيستخرجون سحر الكلام في احسن النظام (ويتوصلون)
أي به إلى من يقصدون منه نجاح ما ربه (ويتوصلون) أي به إلى الفوز بمطالهم (وبرهون) أي بدعهم من
ارادوا (ويضعون) أي يذمهم من شأوا (فيأتون من ذلك) الكلام على وجه الاجمال وطريق الكمال (بالسحر
الحلال) وهو الما لطف منشاء وشرف معناه ويستعاره الكلام البليغ وقد ورد ان من البيان لسحر أي سواء كان تبرا
او شعرا فانه ربما سحر الانسان وصرفه عن حيز البيان والسحر في الشعر حرام الا انه حلال في مقال وقع في مقام
مرام (ويطوفون) بكسر الواو المشددة أي يحملون (من ارماءهم) أي صفاتهم الحميدة وسماتهم الحميدة من
طوره اهلا لتلك الاحوال فغونا (اجل من سمط اللال) بكسر السين هو الخيط مادام فيه الخرز والا فهو سلط
وفي نسخة بضم على انه جمع سمط واختاره الجبائي اكن في القاموس ان جمعه سموط هذا وقد قال الحلبي المتواتر
الدرة وجمعه اللؤلؤ واللؤلؤ انتهى وفيه مسامحة اذ اللؤلؤ جمع واللؤلؤ جمع وقد حذف المصنف ياء مراعاة

(بما نزلنا على عبدا) أي في كل سورة (فأول سورة من مثله إلى قوله وان تفعلوا) وهو قوله ان كنتم صادقين في انه سبحانه وتعالى ما نزل عليه وما أوحى اليه فان لم تفعلوا أي في الحال وان تفعلوا أي في الاستقبال فأتوا النار التي وقودها الناس والجحارة فهذه الآية منافية عليهم بجزمهم عن المعارضة في الأئمة الحاضرة مع أخباره سبحانه وتعالى بان الخلق كلهم عاجزون عن الاتيان بمثله إلى يوم القيامة (وقوله) أي وأصرح من هذا كله قوله تعالى (قل اني اجتمع الانس) ومنهم اصناف العرب (والجن) ومنهم انواع الملائكة (علي ان يأتوا بمثل هذا آية) في كمال مبناه وجمال معناه (الآية) يعني قوله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا أي متعاونين على الاتيان بمثله دل الدلي ولم يدرك الملائكة في القرية مع عجزهم ايضا عنه لانهم المصدان به انتهى ولا يخفى ان ادراجهم معهم كإبراهيم الأول في انه أظهر في المدعى لاسيما وقد قال بعض العلماء بان نبينا بعثت إلى الملائكة بل إلى الخلق كافة كما قرأه في محله اللاتق به (وقيل) أي في آية أخرى وفي نسخة (فأول سورة من مثله مفرجات) أي مختصة من عند انفسكم وحاصله انه الزمهم الحجة باتيان قرءان مثله ثم ارجى العنان بنزله إلى عشر سور من مثله ثم تحداهم بسورة واحدة كانت من عندهم تسمى بلالامر عليهم وتجيلا لآية العجز لديهم كذا قرأه الشراح وهو المستفاد مما سيأتي في كلام المصنف على ما حرره وفيه أنهم من أول الوهلة طولوا المعارضة لا بعد تمام القرءان سورة وسورة والقرءان كإطلاق على الكل يطلق على البعض كما عرف في علم الاصول بما يؤيده من دليل المنقول والمقول لوجه ان المراد بآية ان قدر ما يتعلق به المجزئة وهو اقصر سورة او قدورها من آيات وحروف وكلمات ويقويه قوله تعالى قل فأتوا بحديث مثله ان كنتم صادقين وعلى كل تقدير فالتحدي بعشر سور مثله تمسكهم بهم في اثبات عجزهم (وذلك ان المقرئ يفتح الرأه على ما صرح به الحلبي وغيره) (أمل) أي اهوون تليقا (ورضع الباطل والمخلوق) يفتح اللام أي الكذب (على الاختيار) أي اختيار المعارض (أقرب) أي انيب تزويقا وارج تليقا ومع ذلك لم يجدوا اليه طريقا (واللفظ) أي بعد وضعه في المبني الفصح (اذ اتبع المعنى الصحيح) كان أصعب أي ترتيبا وتعيب تديبا وهذا ايضا وجه عجزهم عن المعارضة لان القرءان جمع بين غرائب المعاني وعجائب البيان (ولذلك) وفي نسخة (ولهذا) أي ولكون المبني اذ اتبع المعنى أصعب في المدعى (قيل فلان يكتب كما يقال له) فيفتق الكلام ما قيل له من اخبار مبانیه عن اذهار معانيه ويراعي جميع ما يوافيه بصوره ويدفع كل ما يشاقبه بتقريره حتى يتحسن المعنى اذ عبر عن مراده في شانه ما كان عاجزا عن ايراد ما به (وقيل يكتب) أي ما يقال له الا انه (كإبريد) أي بنفسه لانه كما يراد منه بحسب انسه (ولذلك) أي من الكاتين (على الثاني فضل) أي مزيد شديد (و بينهما شأ وبعم) وفي نسخة صحيحة شأ وبعم وهو يشق الشين المجعولة وسكون الهجزة فواو متون أي مدى ونهاية وصبق وغاية والمعنى فرق بعيد وفضل عبق لاتيان الاول بالأمور مفرغ في قالب مراد أمره دون الثاني لاتيانه بأموره في قالب مراد نفسه اذ عرفت ذلك (فليرى) صلى الله تعالى عليه وسلم (يقرهم) بتشديد الراء (أشد) التقرير) تخفيفه قوله (ويوجه غاية التوبيخ) أي أسوء ولا يبعد ان يكون احدهما بمعنى يهددهم بل هو أولى لان التأميم بالنسبة إلى التاكيد على (ويشبه احلامهم) بتشديد الفاء أي يسب عقولهم إلى السفه ويهددهم سفها كقوله تعالى سيقول السفهاء قوله الا انهم هم السفهاء (ويحيط) بضم الحاء وتشديد الطاء أي ينكس (اعلامهم) ويثبت) بتشديد التاء الاولى أي يفرق (نظامهم) ويترك مرامهم (ويذكرهم) أي يعيها في حد ذاتها بقوله ألهم ارجل يمشون بها ام ايدى يطشون بها ام اعين يبصرون بها ام اذان يسمعون بها (واياهم) أي ويعيهم على عبادتها بقوله ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وقوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كل الذكورات اتخذت بئا واماها وماربها ودارهم وادبارهم) أي بالاسيلا (اعلامهم) أي والحال انهم (في كل هذا) أي مما ذكر من الاحوال (أما كصون) أي واجهون الله قري إلى ورايهم معارضته محجبون) بجهاد ما كنه تخفي مكرورة أي متأخرون (وعن مماثلته) انظر ورواياته (مخادعون انفسهم بالتخفيف) أي يبيح الشرفا مارة الفتنة والحاصمة بين القريب والغريب وفي نسخة بالتكذيب وجمع بينهم اصل الدلي وهو لا يناسب التهذيب خصوصا مع تكرار الباء وعدم الماطف المقيد للجمع والترتيب (والاعراض بالافتراء) أي المثل والارام على وجه التزام نسبة سيد الانبياء بالافتراء على خالق الاشياء وقد تعجب الاعراض على الدلي بتوهم الاعتراض على ما في بعض النسخ فقال من مره اذامه واصاها إلى آخر ما ذكره (وقولهم) أي ويقول بعضهم كالأيدى المنفردة كما حكى الله عنه بقوله ثم ادبروا واستكبروا فقال (ان هذا) أي ما هذا (الاجور) أي يروي عن اهل بابل وغيرهم وانما قال هذا الكلام حين جمع النبي عليه الصلاة والسلام بقرأهم السجدة فقال لقد سمعت من محمد

كلاما ليس بكلام انس ولا جن وانه ليعلم ولا يعلى فليل قد صبا الوليد فقال ابن اخيه انا كفيكموه فقد عايناه حزيننا وكلمه بما اسماه فقال لهم ترعون ان محمد المجنون هل رأىتموه يحق وزعمتم انه كاهن هل رأيتموه تكهن وانه شاعر هل رأيتموه يقول شعرا فالواصل ما هو الا ساحر أما رأيتموه يفرق بين المرء وامره وولده ومواليه فاهترأنا دى فرسا وفي نسخة زبدها ان هذا الاقول البشر (وسحر مستر) أي وقول بعضهم كما حكى الله تعالى عنهم وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر أي هو اوهذا سحر مطرد دائم صادر عنه اوداهب باطل كما قاله قتادة ومجاهد رحمته الله تعالى عليهم ما وقوى محكم بقلب كل منكر كما قاله ابو العالية والخلخال (واذا افتراء) أي وقال الذين كفروا ان هذا الافتراء افتراء أي كذب صرفة عن وجهه واختلقه من تلقا نفسه واعانه عليه قوم آخرون (واساطير الاولين) أي وقالوا هذا الوهوا افتراء عليهم المزخرفة التي سطرها المتقدمون اكتبها أي استكتبها لنفسه فهي على عليه بكثرة واصيلا (والمباهنة) أي والاعراض بالمباهنة من بهمة اذار ما بهما بغير منه والمعنى ومخادعون انفسهم بالكاذب واقترأ آت يحيط بهم ضررها ويحيط بهم مكرها ولا يخطأهم انهما (والرضى بالذينة) بالهمز وقديسهم أي ويرضاهم منه بالنسبة الرديئة (كقولهم قلوبنا غلف) جمع غلف أي هي مغشاة باغطية لا يصل اليها هادي ولا رواية (وفي اكنة) أي وقالوا قلوبنا في اكنة أي في اغطية (عائدوننا اليه) أي مانعة من وصوله اليه فضلا عن حصوله لديهم (وفي اذنا وقر) أي قتل وصمهم (ومن ينسأ وينك حجاب) أي حاجز مانع من تقربنا اليك ومن تعصبا بالدينك وزيد من تلويحان الحجاب اشد منهم واتشأنهم وامند مستوعبا لاهافة المتوسطة بينهم بحيث لم يبق فراغ فيها (ولا تسمعوا) أي وقال الذين كفروا لا تصحابهم واحبابهم لا تسمعوا (لهذا القرءان والفوايه) أي بخلافات الكلام وما قطات المرام (لعلكم تغلبون) أي قاربه بنشويش خاطره الباعث على ترك قرآنه (والادعاء مع العجز) أي ويعجز دعواهم مع ظهروهم عجزهم عن مدعاهم (بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا) ولعمري أي مانع كان لهم لو ساعدتهم الاستطاعة ان يشاءوا ذلك حيث تحداهم وقرعهم بالعجز مع فرط القهم واستكناهم ان يغلبوا لاسيما في ميدان الاصاحه والبيان والتجأوا إلى معالجة السلاح من السيوف والسنان والعاقلة لا يترك الاسل ويبيع الاقتل (وقد قال لهم الله تعالى وان تفعلوا تخافوا ولا تدرؤا) فإخباره صدق وكلامه حق (ومن تعاطى ذلك) أي ومن تجرأ على تصد المعارضة في ميدان الصاحه والبالغة (من محققاتهم) أي سقماتهم (كسبلة) أي الكذاب بهذه بيانات مخترعات منها قوله يا ضفدع الا تتقين اعلا في الماء واسفل في الطين لا الماء تكدرين ولا الثراب تمنعين ومنها قوله حين سمع اول سورة النازعات والزراعات زرعوا والحاصدات حصدها والذاريات فزعوا والمطاحنات طحنوا والمخافرات حفرا والباردات بردوا واللاقاات لاقا لقد فضلتم على اهل الوبر وما سبقكم اهل المدروم منها قول آخر لم تر كيف فعل ربك بالحلي اخرج من بطنها نسمة تدعى وقال آخر القليل ما القليل وما ادر النما القليل له ذنب وتيل ومشرط طويل وان ذلك من خلق ربنا القليل (كشف عواره) يفتح العين المهملة وتضم وقيل الضم انفتح أي اظهر عيب نفسه (جميعهم) أي من عقلاهم اذ لم يكن معارضه به من يدع كلامهم وبلغ نظامهم بل كان مما يفرغته الطبع السليم وينبوعه السمع النور من فلة سلامة وكثرة ركا كنه واغرب من هذا انه لما قتل مسيلة على يد المسلمين من الصحابة قال رجل من بني حنيفة برنيه

لهمي عليك ابائهم * لهني على ركن الهيامه

كك آية لك فيهم * كالشمس تطلع من غمامه

حكاه السهيلي وقال كذب بل كانت آياته معكوسة وراياته منكوسة فانه كما يقال تفل في يرقوم سألوه ذلك تبركا فلي ماؤها ومسح رأسه في قعر قرعافا حشا ودعا لرجل في ابنيه بالبركة فرجع إلى منزله فوجد احدهما قد سقط في البئر والاخر قد اكله الذئب ومسح على عيني رجل امته في بمصه فأيضت عيناه (وعلمهم الله تعالى ما القوه) أي استعملوه (من فصيح كلامهم) أي في فصيح مرامهم وهذا يوم ترجع القول بالصرفه كما فهم الدلي وصرح بقوله ولا اقول به بل الصارف عن معارضته كمال بلاغته وانا اقول وانما صرخوا عن ما القوا لما اراد الله بهم من فضاحتهم والالوعارضا يطبق كلمات محاورتهم (بما اوههموا الضعفاء انهم قاموا بمعارضتهم كما يشير اليه قوله) (والا لم يفت على اهل المير) أي اصحاب البين (منهم انه) أي كلامهم هذا في مقام معارضتهم (ليس من غط ناصحتهم) بضم النون والميم أي من نوعها (ولا جنس بلاغتهم) أي في قها (بل ولوا) أي اهل الميزن عقلاهم ولو كانوا من فصيحهم وبلغاتهم (عنه مدبرين) أي اعرضوا عن الاتيان بمثله مولين بادبارهم عن تحوه (واوامد عني) أي منقادين مقرونين يكونهم عاجزين غايته انهم صاروا مفرقين (من بين مهتد) أي مصدق به ومن ازل عليه من جهة رسالته

(وبين مقتون) اي مخبر في بديع بلاغته ومنبع فصاحته متجرب من مجرمهم عن معارضته (ولهذا) اي ولكونه
 ليس من تحت فصاحتهم وجنس بلاغتهم (لما سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله
 يأمر بالعدل والاحسان الآية) يعني وايضا ذى القربى ويبنى عن الفضائل والمنكر والبقي بظلمكم لعلمكم
 تذكرون (قال) اي الوليد (وانه ان له حلاوة) وفي نسخة حلاوة اي لذة عظيمة يدركها من له محبة سليمة (وان عليه
 لطلاوة) بفتح الطاء وقد تضم اي رونقا وحسنا فانما (وان اسفل لصدق) بفتح السين اسم فاعل من الغدق بفتح
 وهو كثرة الماء تلويحاً بقرارة معانيه في قوالب معانيه وفي نسخة لغدق من غير ميم وضبط بفتح عين مهمله فسكون
 ذال ميم استعارة من النخلة التي ثبت اصلها وهي الغدق وهو رواية ابن اسحق وفتح ميمه فكسر مهمله من الغدق
 وهو الماء الكثير وهو رواية ابن هشام قال السهيلي ورواية ابن اسحق افسح لانها استعارة تامة يشبه آخر
 الكلام انه قال الحلبي فيوجه اللفظ الذي قاله القاضي من الكلام على رواية ابن اسحق وابن هشام (وان اعلاه
 لتمر) اشارة الى غزارة نفعه وزيادة رفعه بكرم فوائده وعميم عوائده (ما يقول هذا) اي مثل هذا (بشر) اي مخلوق
 وفي اصل الدليعي ما هذا يقول بشر وفي حاشية الحلبي قال الفزاري في كتاب الاحياء عند آداب تلاوة القرء ان حديث
 ان خالد بن عتبة جاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اقرأ على فقرأ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان
 الآية فقال اعدا فاعاد فقال ان له حلاوة الخ كما هو في الاحياء وذكره ابو عمرو وابن عبد البر في استيعابه بغير اسناد ورواه
 البيهقي في شعب الايمان من حديث ابن عباس بسند جيد الا انه قال الوليد بن المغيرة بدل خالد بن عتبة كما قال القاضي
 وكذا ذكره ابن اسحق في السيرة فان صح ما قاله الفزاري في الاستيعاب فانهم اقصيتان والله تعالى اعلم بالصواب
 (وذكر ابو عبيد) بالتصغير وفي نسخة ابو عبيدة بزيادة تاء وهو الامام الحافظ القاسم بن سلام بتسديد اللام
 البغدادي معدود فيمن اخذ عن الشافعي الفقه وكان اماما بارعا في علوم كثيرة منها التفسير والقرآن والحديث
 والفقه واللغة والنحو والتاريخ قال الخطيب كان ابو عبد الله من اهل هرات جمع ابو عبيد اسماعيل
 ابن جعفر وشريكوا اسماعيل بن عياش وابن علي وغيرهم وروى عنه محمد بن اسحق الصائغ وابن ابى الدنيا والجارث
 ابن ابى اسامة وآخرون توفي سنة اربع وعشرين ومائتين (ان اعرايا سمع رجلا يقرأ فاصدع بماتوم) ما مصدرية
 او موصولة وانه ما يحدو في اي اجهر باصرا او بالذي تؤمر به من صدع بالجنة اذا تكلم بها جهارا او فرق بين
 الحق والباطل هل ان اصل الصدع بالجنة هو التميز والابانة رتبة الآية واعرض عن المتركبي اي ولا يقال بانكار
 من انكره بشرا كذا كذا (مسجد) اي الاعرابي شذوذ في الابداء (وذكر مسجد نصاحته) اي لوصوله نهاية
 فصاحته وبلوغه غاية بلاغته (وسمع آخر) اي اعراي آخر او رجل آخر من المتركبي (رجلا) اي من المسلمين (يقرأ
 قل لا اله الا الله) اي حين يتسوا من يوسف اذ لم يجمع وزيادة السين والتاء بالمباغعة (خلصوا نجيا) اي انقروا
 واعتزلوا امتنا حين في تدبر امرهم ووجدوا مصدرا او فعلا (فقال لهم ان مخلوقا) اي احدا من الامم
 (ويعبر على مثل هذا الكلام) اي في غاية النظام ونهاية المرام (وحكي اب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
 كان يوما) اي من ديام (بسم الله الرحمن الرحيم) وله كان معتكفا في مسجد سيد الامام (فذا هو) اي عمر (بقائم) اي واقف
 (على رأسه) ووقع في اصل الدليعي وعلى رأسه قائم فقال بجملة حالية (يتشهد شهادة الحق) اي يأتي بكلمتي الشهادة
 على وجه الاخلاص وطريق الصدق (فاستخبره) اي عمر عن سبب ذلك الخبر والمعنى انه طلب منه خبره وما اوجب
 اثره (فاعله) اي ذلك القائم (انه) اي باعتبار اصله (من بطارقة الروم) بفتح الباء الموحدة جمع بطريق بكسر هاء وهو
 كلاً امير الروم في اقليم (عن) اي وانه من جملة من (يحسن كلام العرب) اي فقهه (وعبرها) اي بغير لغة العرب
 ووجه ما من كلام العرب واخبره وشعرها (وانه سمع رجلا من امراء المسلمين) اي من امراء امير المؤمنين
 اعدائهم (يلزم آية من كتابكم قائما فاذم) اي هي كما في نسخة (وارجع) بصيغة الجوهول اي اجتمع (فيما ما انزل الله
 على عيسى ابن مريم من احوال الدنيا) اي من علائق المعاش (والاسترة) اي من لواحق المعاش (وهي) اي تلك
 الآية الجامعة (قوله تعالى ومن يطع الله) في قرآنه (ورسوله) اي في سنته او في جميع ما يأمر الله ويمنه (ويخش
 الله) اي ويخش خلافه وعقابه وحسابه (ويشقه) فيه قرأت مشهورة في معانيها مطورة اي وثق الله فيما بين
 من عمره في جميع اموره (الآية) تمامها فاذمكم القاتلون اي التافرون بالمراد في المبدأ والمعاد (وحكي الامام
 وهو عبد الملك بن اسمعيل المصري صاحب اقامة والقريب والاخبار والمخالف والمحدثين ومائة (انه سمع
 جارية) اي بنتا او غلاما تخدمه تسلم بعبارة فصحة واشارة بليغة وهي خلسية او سداسية وهي تقول استغفر الله
 من ذنوبي كلها فقال لها سم تبتغرين ولم يجز عليك فلم تقات استغفر الله الذي كاه يفتل انسا فانه رجل

مثل غزال فاعلم في دله * انتصف الليل ولم اصله

(فقال لها فاقم الله ما افصحك) اي هي حقيقة بان يقال لها ذلك نجيبا من فصاحة قولها كما قاله الله
 ما عجب فعله اي بلغ في الكمال غاية لم يصل غيره اليها فاستحق ان يحمد فيه فمدح عليه (قصاصات او) بفتح الواو
 (وبعد هذا) بصيغة المجهول والمفهوم من الدليعي ان اصله بصيغة الخطاب المعلوم حيث قال عطف على مقدري
 أي عجبك وانه (وصاحبه بعد قوله تعالى وارحبا اي ام موسى) اي اشرنا اليها الهاما ارمنا ما (ان ارضيه) اي
 اخفيه ما امكنت فيه (الآية) وهي قوله تعالى فاذا خفت عليه اي من لحوق المم فاقفيه في اليه ولا تخافي عليه
 ضياعه ولا تخزي فراقه انا رادوه اليك لتفري عينا رجاء لولم من المسلمين عسا يجرأ منا (فجمع) اي الله سبحانه
 وتعالى (في آية واحدة بين امرين) هما ارضيه والقيه (ونهيين) اي لا تخافي ولا تخزي (وخبرين) يعني واوحينا
 فاذا خفت عليه (وبشارتين) اي رادوه وجعلوه (فهذا) اي الجمع بين المذكور في الآية ذكره (نوع من العجازه)
 والظاهر ان هذا الذي ذكر من غاية الفصاحة ونهاية البلاغة في هذه الآية وغيرها ما سبق ذكره (نوع من العجازه)
 اي اعجاز القرء ان (منفرد) وفي نسخة مستقل (بداهة غير مضاف الى غيره) اي من انواعه المتعلقة بصفاة من حيث
 اخباره عن معيانيه واتباته عن احكام عباداته ومعاملاته واموراته ومنهياته (على الحقيقة) اي عند اهل
 التوفيق (وعلى الصحيح من القولين) اي اللذين سبق ذكرهما بالتصريح فان الاول وهو الاولى هو القول بانه خارج
 عن قدرة البشر وثانيه ما له صرفهم عن معارضته خالق القوى وانه درفتا مل وتدبر (وكون اقرء ان) اي نزوله
 باعتبار نظم ورويه ووصوله (من قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جانيه وطرف حصوله
 (وايه اني به معلوم ضرورة) اي بدية لا يفتقر الى اقامة هيئة ولا قيام حجة (وكونه عليه الصلاة والسلام محدثا به)
 اي طاب المعارضته ولو باقصر سورة (معلوم ضرورة وعجز العرب عن الايمان به) اي التحدين به الموجودين في زمانه
 (معلوم ضرورة وكونه) اي القرء ان (في فصاحته) اي وبلاغته (خارقا للعادة معلوم ضرورة في عالم) بكسر اللام وفي
 نسخة صحيحة لا عالمين اي العلماء (بالفصاحة وجوه البلاغة) اي لمقاماته المقتضية (وسمى من ليس من اهلها)
 اي من اهل المعرفة بفتون الفصاحة وجوه البلاغة (علم ذلك) بكسر العين وفي نسخة بصيغة الما ضي معلوما وقيل
 مجهولا والاول هو الموقول اي هو ان يعلم كون القرء ان في الفصاحة والبلاغة مجزة خارقا للعادة (بجز المتكبرين)
 اي لكونه كلام الله تعالى (من اهلها عن معارضته واعتراف المقربين) اي بكونه كلامه (واعتراف المقربين) اي
 القائلين باقرائه (باجهار بلاغته) اي اهم عن منافضته (وات) اي اياها المخاطب (اذ انما ملت) اي من جهة الاجاز
 الباهر في الاجاز الظاهر (قوله تعالى ولا تكلم) اي وتغيركم (في القصاص حياة) اي المودع فيه من بدائع التركيب
 وروايع الترتيب مع ما فيه من المطابقة بين معنيين متقابلين وهما القصاص والحياة ومن القرابة يجعل القتل
 الذي هو موقوت الحياة طرفا لها ومن البلاغة حيث اني بلفظ يسير متضمن لمعنى كثير فان الانسان اذا علم انه اذا قتل
 اقتص منه دعاء الى ردعه عن قتل صاحبه فكانت احب نفسه وغيره فيرفع بالقصاص كثير من قتل الناس بعضهم
 بعضها فيكون القصاص حياة اهم مع ما في القصاص من زيادة الحياة الطبية في الآخرة وهو اولي من كلام
 موجز عندهم وهوان القتل اني للقتل في قلة المباني وكثرة المعاني وعدم تكرار اللفظ المنفر للفظ وفي الالباء الى ان
 القصاص الذي بمعنى الممانلة بسبب الحياة دون مطلق القتل بالمقابلة اذ ربما يكون سببا لقتل فته وفساد
 بجماعة (وقوله) بالنصب (ولو ترى اذ فرغوا) اي عند موتهم او بعثهم او وقت هلاكهم (فلا فتون) اي اهم من الله
 بهرب وسبب غريب (واخذوا من مكان قريب) اي من ظم الارض الى بطنها ومن الموقف الى النار فعرها ومن
 نحو حجر آبر الى قليم (وقوله تعالى ادفع) اي سيئة من اساء اليك من الكائنات (بالتي) اي بالحسنة التي (هي
 احسن) الحسنات او بالخالصة التي هي احسن الاخلاق في المعارضات من الحلم والصبر والعفو وما يمكن دفعها به من
 المستحسنات (فاذا الذي ينك ويسته عداوة كانه ولي حميم) اي صديق قريب رفيق (وقوله وقيل يا ارض ابلعي ما له)
 اي انثى (ويامعنا قلبي) اي امسكي (الآية) يعني (وعرض الماء) اي نقص (وقضى الامر) اي امره لانه اعداؤه وانجاء
 الاحياء (واستوت) استقرت السفينة (على الجودي) جبل بالموصل او الشام روى انه ركبها عاشر رجب وبطنه بعد
 استقرارها عليه عاشر شهر المحرم وصامه فصا رسته (وقيل بعد اللوم الظالمين) اي هلاكهم حين وضعوا العبادة
 في غير موضعها وفي نداء الارض والسماء مع انهما ليستا من العقلاء ايماء الى باهر عظمتهم وقاهر قدرته حيث
 اساقا ما لا يريد منهما ما يجادوا واعداما كما حكى الله سبحانه وتعالى عن ما يقوله فقال لها ولا ارض ان تبسطوا
 او كما قالتا انبساطا عين امتثال الامر وانقياد الحكمه مهابة من عظمتهم وخفافة من سطوته وان اردت تفصيل

ما يتعلق بهذه الآية في الجملة فعليك بشرح الدلجى حيث ذكر بعض ما يتعلق من حسن مبانها ولطافة معانيها
وبداية الحكم التي اودعت فيها (وقوله تعالى فكلوا) اي عقيب ارسالنا الانبياء الى اعمهم وتكذيبهم بهم كلامهم
(اخذ ما بينه) عاقبناهم باصراره على كفره وعدم رجوعه الى وحيه (فتم من ارسلنا عليه حاصبا) اي ربحا
عاصفا فيه حصبا وهم قوم لوط (الاية) تمامها ومنهم من اخذته الصيحة وهم قوم دودين ومنهم من خففناه
الارض وهو قارون ومنهم من اغرقناهم قوم فوح وفرعون مع قومه (واشباهاها) بالنصب اي اشبال هذه الآية
ووقع في اصل الدلجى واشباهاه فقال اي اشباهاه ما ذكر (من الاية) اي من ما رآيات القرءان (بل اكثر القرءان)
اي وبل اذا تأملت اكثر القرءان اي ما هو بمثل من ايجاز لايام وايجاز لايسام (حققت) جواب اذا تأملت اي عرفت
(ما بينه من ايجاز الفاظها) اي مبانها (وكثرة معانيها وديباجة عبارتها) اي مما يكتسبها من زينة اشارتها
(وحسن تاليف سرفها) اي من غير سافر في معانيها (وتلاوم كلها) بفتح فكسر اي توافق كلماتها وتساويها
في مقاماتها قال الدلجى وقد تحققت حمزة تلاوم تنصير يامن الملازمة اي الموافقة لاواو ماروى في الحديث بها
فتعريف لا اصل له لان الملازمة مفاعلة من اللوم انتهى ولا يخفى ان تحقيف الهمز المضموم بعد الالف لا يعرف
الا بالواو (التساوش) اما عروض المشابهة بعد التحقيف فلا عبرة به املا كما حقق في تحقيف رثا وماشاهها
(وان تحق كل لفظة منها) اي من مبانها (جلا) اي من جل الكلام الجملة (كثيرة) اي من معانيها (وفصولا) اي
اي غزيرة من انصول المهمة والامور المهمة (وعلمنا ما رواه) اي في مقام الكثرة فواخر كما قال ابن عباس

جميع العلم في القرءان لكن * تفاسيرهم افعال الرجال

وقد سأل بعض الحكماء من بعض العلماء ما في كتاب الله تعالى من علم الطب فقال كله في نصف آية هي قوله تعالى
كُلُوا واشربوا ولا تسرفوا قال صدقت وبالخلق نطق (ملت الدواوين) اي الدفاتر (من بعض
ما استفيد منها) اي مما يعسر احصاؤه (وكثرت المقالات في المنسبقات عنها) اي مما لا يمكن استقصاؤه
(ثم هو) مبتدأ اي القرءان الكريم (في سرد القصص الطوال) اي في ايرادها متتابعة (واخبار القرون السوانف)
اي اهلها السوانف متواليه (التي يصف) اي يجز (في عادة القصاص عند هذا الكلام) اي اطولها (ويذهب ما
البيان) اي عند ارادة تقرير فصولها (اية) خبر المبتدأ اي علامة ظاهرة (للتأمل) اي لتذكره وحجة باهرة لتدبره
(من ربط الكلام) اي من جهة ارتباط اجزاء كلامه (بعضه ببعض) في ترتيب مقامه وتنصيل مراده (والنظام
سرده) اي وتساو ما قبله لانه (وتماصف وجوهه) اي توافق فروبه وتماصف فنونه كان كلامها نصف
الاخر في اخذ حظه من قوامه تامموا اذا انصف بعضهم بعضا من قصه (قصص يوسف على طولها) اي المشتملة
على دورها وغررها من بيان احوالها وفصولها (ثم اذا ترددت) اي تكررت (قصصه) بضم كاف وانفاد جمع قصة
بجلا في قصصه فانه مصدر قص كاستفاد من قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص وليس كايه وهم جمع باه
جمع (اختلاف العبارات) اي ايجازها واطناسها وتنشأ في مبانها غيبية وخطابا (عنها) اي عن تلك القصة (على كثرة
ترددها) اي مع كثرة ترددها وتكرارها (حتى تكمل) اي من القصص (تسمى) بضم التاء وكسر السين
شعفا او خلا اي تذهب على خاطر المستمع المصطفى المتأمل (في البيان) اي في مراتب بيانها ومناقب شأنه من
القصص (صاحبها) اي نظيرتها (وتماصف) بضم التاء وكسر الصاد اي وتماصف (في الحسن) اي في حسن
مطالعتها حال مقابلتها (وجه مقابلتها) بكسر الباء (لانها نور لغيره من ترديدها) اي لانها نور لغيره من
لغيره من سجع تكريرها ونوع تفريرها (ولا تعاد) اي من احد (للعاد) بضم الميم اي لمكررها والتكرير
بضم الميم على منوال ما قبلها ووقع في اصل الدلجى المعاد بافراد الضمير المذكور فقال اي القرءان والحاصل انه
كما قال الشاطبي

وخير جليس لايام حديثه * وزداده يزاد فيه قبحلا
وكما قال غيره اعذر نعمان لنا ان ذكره * هو المسك ما كثره ينشوق
ولكن هذا بالنسبة الى صاحب قلب سليم لا الى من له طبع مقبر

(تسلسل)

(الوجه الثاني من اعزازه) اي من وجوه قبحه في احوال القراء (منه) اي من قبحه في احوال القراء (بداية التركيب
وروايته) اي من قبحه في احوال القراء (بداية التركيب) اي من قبحه في احوال القراء (بداية التركيب) اي من قبحه في احوال القراء
(الطائف) اي من قبحه في احوال القراء (بداية التركيب) اي من قبحه في احوال القراء (بداية التركيب) اي من قبحه في احوال القراء

وحقائق العرفان وحسن العبارة ولطف الاشارة وسلامة التركيب وسلاسة الترتيب (ومناهج نظمها) اي طريق
مبانها الواضح البين عند اهلها (وتنوها) اي خطبا ورسائل وغيرها (الذي جاء عليه) اي نزل على وقته القرءان
ايما بان ما عجز واعنه انما هو كلام منظوم من عين ما ينظم كلامهم منه ليعاوا انه ليس من كلام النبي الكريم بل هو
منزل عليه من عند الله العظيم (ووقفت مقاطع آية) اي واخر وقوف فواصلها من التمام والكافي والحسن
باختلاف محالها وزيد في اصل الدلجى هنا لفظ عليه فقال اي على الاسلوب القريب الذي قصرت عن وصف كنه
اعجازها العبارة اذا لا يحاز كماله يدرك ولا يوصف بالاشارة (وانتهت فواصل كلماته اليه ولم يوجد قبله) اي من
الكتب المتقدمة (ولا بعده) اي ولا يتصور ان يوجد بعده (نظيره) اي شبيهه ومثله في حسن المباني ورواق المعاني
(ولا استطاع احد مماثلة شيء منه) اي لجزالة فصاحته وخفاسة بلاغته (بل حارت فيه عقولهم) اي تحيرت
(وتدلت) بالبدال المهمة وفي نسخة تولدت بالواو اي اندهشت (دونه) اي عنده (احلامهم) اي قلوبهم
في تصوره وتدبره (ولم يتدوا الى مثله) اي الى انبياء شبيهه (في جنس كلامهم من تروا نظم او جمع) اي في احدها
(اورجز) بفتح الراء والجم وفي آخره زاي وهو من يجوز الشعر وانواعه وقيل لا يسمى شعرا ولذا عطف عليه بقوله
(اوشعر) وعلى الاول يكون تعميما بعد تخصيص وضبط في بعض النسخ بفتح الزاي ومكون الجيم في آخره راء
والظاهر انه تحقيف لعدم المناسبة بين السابقة واللاحقة (ولما سمع كلامه من الله تعالى عليه وسلم الوليد بن
المغيرة) وهو والد الخلد رضي الله تعالى عنه لكن ذلك على دينه لقله بيقينه (وقرأ عليه القرءان رقا) بتشديد القاف
اي تأثر بسامعه لما اتى عليه (فجاءه ابو جهل) وهو ابن اخيه (منكر عليه) اي رفته لديه (قال) وفي نسخة فقال اي
الوليد (والله ما منكم احد اعلم بالشعر) اي بانواع الشعر (منى والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا) اي من جنس
الشعر (وفي خبره الآخر) اي عن الوليد كما رواه البيهقي عن ابن عباس (حين جمع قريسا عند حضور الموسم) اي قرب
ورد اهلده وهو بفتح ميم وكسر سين قال النبي موسم الحاج يجمعهم حتى بذلك لانه يعلم يجتمع اليه وهو يصلح
ان يكون اسما لازمان والمكان انتهى والظاهر الاول تأمل (وقال) وفي نسخة فقال (ان وفود العرب) جمع وقد
وهو القوم يجتمعون ويردون البلدة والقرية لما آرب تموجهم الى النقلة (نزد) اي يجيئون اليكم ويترلون
عليكم (فأجبهوا فيه رأيا) بفتح الهمزة وكسر الميم من اجمع الامر واظمه اذ انواه وعزم عليه اي اجتمعوا بالعزم
على رأي فيه صلى الله تعالى عليه وسلم ومنه قوله تعالى فأجبهوا كيدكم وقرأ ابو عمرو وبه حمزة الوصل وفتح الميم ووجهه
ظاهر ولا يبعد ان يضبط هنا كذلك ايضا اي اجعوا رأيا فيه لا يوجد ما ينافيه كما اشار اليه بقوله (لا يكذب
بعضكم بعضا) وهو بتشديد الذال وتحقق كما قرئ به في قوله تعالى فانهم لا يكذبونك والمعنى لا ينسب بعضهم
بعضا الى الكذب (قالوا) وفي نسخة فقالوا (بقول كاهن) وهو من يزعم انه يخبر عن الكائنات في الازمنة الآتية
ويدي معرفة اسرار الغيبات الماضية وكان في العرب كهنة كشق وسطح وهما اللذان خبرا بجملة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فتم من زعم ان له رؤيا من الجن ياتي اليه اخبارا بترقيتها من السماء ويلقها بها عما يراه في اطراف
الارض ومنهم من زعم انه يعرف الامور بمقدامات اسباب من كلام من يسأله او قوله او حاله ويخبرونه باسم العرفان
كمن يزعم معرفة المسروق ومكان الضال وحلوان الكاهن والعرفان حرام (قال) اي الوليد (والله ما هو بكاهن)
اذ لم يعمد منه صلى الله تعالى عليه وسلم انه ذات طريقة في تزويرها وبل باطلة وتوجهها بسجع في كلمات متقابلة
اذ كانوا يروجون اخبارهم الزور والهمم المصورة باسجاع من خرفة ثروق السامعين يستميلون بها قلوبهم
واوهامهم ويستصفون اليها ما هم وافهمهم ولا يسكلمون الا بالسمع المتكاف في تأدية مرادهم ومن ثم عاب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قول من قال في حديث قتل الجنين كيف ندى من لا اكل ولا شرب ولا استمل
ومثل ذلك يطل اي عذرو في رواية بطل انما هذا من اخوان الكهان لما تضمنه مجمعه من الباطل وما ليس تحت طائل
والاقد ورد الجمع في كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا (مادو) اي ليس كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم
المعنى به القرءان او مطلق ما ظهره في عالم البيان (يرمز منه) اي برمزة اسكاهن (ولا يصحبه) وهو صوت خفي
لا يكاد يسمعه فكأنه والله تعالى اعلم اذا اراد حضو قرينه من الجن زمزم له فحضر عنده واخبره والقي الثاني بمنزلة
الدليل لان في الاول تتأمل اوجه طوف عليه بخلاف الباء كما سيأتي في قرآنه هذا وقيل زمزمة الكهان صوت
يدرونه في خباياهم وانوارهم من غير سرخ نطق ورماء فوهو انهم (قالوا شيخون) اي مصاب اختلط عقله
من من الجن على ما يعتقدون لما يرونون ولقد رأى رجل قوما مجتمعين على انسان فقال ما هذا قالوا شيخون قال
هذا مصاب انما الجنون الذي يضرب بمنكبيه وينظر في عطفه ويغطي في منيته وما احسن مقابلته

بالمصاب فانه المحطى في فعله عن صوب الصواب لكونه اصيب باقعة في عقله الخارج عن دائرة اولي الالباب (قال)
 اي الوليد (ما هو بمعنونه ولا يخفقه) بفتح الحاء الميم وكسر الراء وتكون وتفتح وبالقاف مصدر له دخول حرف الجر
 بعد لا المزة لتأكيد انصافه السابقة والمقصود انه ليس بفعل اني كما فهم قال الحلبي الخلق بكسر الهمزة وتكون كذا في
 غير مؤلف في اللغة ولكن في مطالع ابن قرقول قال يضبط المصدر بفتح الراء والاسكان ولم يتعرض لكسر فعمل
 من ذلك ثلاث لغات في المصدر ثلث وفي القاموس اقتصر على الاول حيث قال خنقه خنقا ككتف فهو خنز
 ايضا وخنق وخنوق انتهى والمصدر هنا بمعنى المفعول اي ليس هو بمن اصاب بالحن وخنقه ولا وسوس في صدره
 لعدم ظهور اثره في امره كما افاده بقوله (ولا وسوسه) فالواثق قول شاعر قال (اي الوليد) ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر
 (له) اي انصافه جميعه ما خوذ من الشعر وقال النبي هو مصدر شرب بالشئ بالفتح الشعر به اي فطنت له ومنه
 قوام ليت شعري اي ليتني علمت وفي الاصطلاح هو الكلام المتقن المقصود به الشعر ليخرج ما لم يقصد مما وافق
 في الوزن والتقفية كما جاء في القرءان والسنة وعبارت الائمة من غير قصد ويقال في كلامه سبحانه وتعالى انه غير
 مقصود بالذات والا فلا يتصور بدون ارادته وقوع شئ من الكائنات (برجزه وهزجه) يقتضيان قعما (وقر بظه
 وبمب وطة ومقبوضه) بيان لبعض انواعه واصول انصافه هذا وقوله قريبه في النسخ بالنقاء المشالة وفي اصل الديلي
 بالضاد الميم اتصال فعليل بمعنى مفعول من القرض وهو لغة القطع وبمعنى الشعر قرض ايضا لان قارضه اي الشاعر يورده
 قطعاً قطعاً انتهى وهو الموافق لما في القاموس في حرف الضاد من قوله قرضه قطعاً وجاراه كفارضه والشعر قاله
 وقال النبي وبمعنى قرضه بضم السين كونه قرض ويقال قرضه اذا مدحه ويجوز ان يكتب هذه اللفظة بالضاد والنقاء
 (ما هو بشاعر) تأكيد الاول وفي نسخة وما هو بشاعر انطقه الله تعالى بالصدق وما وقفه للحق فاقرب في الظواهر
 وما بعده في السر آثره ومن اضله الله على علم بقدرته القاهرة وارادته الباهرة (فالواثق قول شاعر قال ما هو بشاعر
 ولا خنقه ولا عقده) بالجرفه على انهما موقوفان على مدخول الباء اي ولا هو بفت الساجر اي نغته ولا يعقده
 في خيط عند خنقه ومنه قوله تعالى ومن شر الثقات في العقد (فالواثق قول شاعر قال ما انتم بقاتلين شيئا من هذا)
 اي ما رميتموه به من الاباطيل (الا وانا اعرف انه باطل) اي وليس تحت طائل (وان اقرب القول انه ساجر) بفتح
 الهمزة على انه مع اسمه وخبره خبران الاول فتأمل ولا تنس طريق الديلي في ضبط الهمزة بالسكس على انه
 مقول لقول مقدر حيث قال واقرب القول فيه ان يقال بانه ساجر (ثم قال) اي الوليد (فانه ساجر) اي كلامه مشابه
 حال كونه (يفرق) اي كافي نسخة اي بكلامه المماثل للساجر (بين المرء وبانه) اي اعز اولاده واقاربه وفي نسخة
 واييه اي والده الذي هو اقرب اطلاقه واجداده (والمرء واخيه) اي شقيقه واقوى قرينه ورقيقه (بالمرء
 وزوجه) اي امراته والشخص الشامل للمرأة وزوجها باحد معنييه (والمرء وعيريه) اي عوم قرائته بواسطة
 الخالقة في دينه وملته (فتفرقوا) اي راضين على هذا القول من ذلك المجلس (وجطوا على السبل) اي سبل
 الوافدين وطرق الواردين (يحذرون الناس) اي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومتابعيه واقفا منته
 وطريقته (فانزل الله تعالى في الواييد) اي ما يشير الى الوعيد الا كيدتم ديدا شديدا (ذرى ومن خلقت وحيدا) حال
 من الياه في ذرى اي اتركه كنى معه وحدي فانا اكنيكه اومن العائد المحذوف اي ومن خلقت وحيدا الامال له
 ولا ولد بل فريدا اوتهم بكم بصر فانه عن كونه لقب مدح له بانه وحيد قومه في الدنيا تقدم اوراسة وينار الى ذمه
 وعييه بما يقتضى ان يكون وحيدا في شره (الايات) اي من قوله تعالى وجهك له مالا يدرودا وبين ثم ودا الى
 قوله سبحانه وتعالى فقال ان هذا الاسجر يؤثران هذا الاقول البشر (فقال عتبة بن ربيعة) اي ابن عديتهم
 ابن عبد مناف قتل في بدر كافرا وقد قيل قتله حزة بن كزوه وعلى عليه (حين سمع القرء ان ياقوم قد علمت اني
 لم ازل شيئا الا وقد علمته وقرأته وقلته والله لقد سمعت) اي من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا
 ما سمعت مثله قط ما هو) اي ليس قوله (بالشعر ولا بالبحر ولا بالكهانة) وقال النضر بن الحارث شعوه وفي
 حديث اعلام ابن جرير اي الغفاري بكسر الغين وقد رواه مسلم (ووصف) اي والحال انه قد وصف
 ابوذر (اخاه ايسا) بضم الهمزة وفتح النون ومكون التقية فيق موهلة وكان ابوذر اسلمه الى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة والقصه مشهورة وهو حجابي معروف (يقال) اي ابوذر (فانه ما سمعت بشعر)
 اي باكثره راد احسن تنما (من اي ايس لنداقس) اي عرس (اي شعر شاعر) ان معروف (في اجادية
 اما احدهم وانه) اي ايسا (انطق الى مكة وجاء الى النبي) قال بالمعنى والنفقات في المبنى وفي نسخة وجاء في
 (نحبر النبي) اي باخباره بشئ طاهر اربوته صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت فما يقول الناس) اي في وصفه ونعته

(قال يقولون شاعر كاهن ساجر) اي هم مختلفون بين قول شاعر وكاهن وساجر وهم قائلون بانه لا يجوز عن واحد
 من هؤلاء الطوائف المذكورة او مدعون بانه جامع بين هذه الاوصاف الثلاثة المستورة ثم قال اخواني ذر
 (لقد سمعت ما قال الكهنة) اي كثيرا (فما هو) اي قوله (يقولهم) اي لعدم المناسبة (ولقد وضعته) اي كلامه
 (على اقراء الشعر) بفتح الهمزة وسكون القاف فراء محدودة اي طريقه وانواعه اي انواع بحوره (فلم يلائم)
 اي لم يلائم على شئ من اوزانه (وما يلائم) اي وما يتفق (على لسان احدهم) اي غيري ايضا (انه شعر)
 اذ الشعر اتفقوا على ذلك لما استوزوا كلامه على اقراء شعرهم هناك (وانه) اي النبي عليه الصلاة والسلام
 (لصادق) اي في دعوى الرسالة وفي قوله نفلان ربه وما علمناه الشعر وما ينبغي له (وانهم لسكاذبون) في كونه
 شاعرا او كاهنا او ساجرا (والاخبار في هذا) اي المعنى المذكور والمدعى المستطرد (صحيحة) اي استنادا (كثيرة)
 متناهية دلالة (والاخبار) اي عن الاتيان بمثل هذا القرءان (بكل واحد من النوعين) اي اللذين احدهما
 (الايجاز والبلاغة بذاتهما) اي بانفرادهما فاما فوعان كافي بعض النسخ على انه ما خبرنا لمبتدأ مقدر وفي بعضها
 بكسرهما على كونهما بدلين من النوعين وفي نسخة والايجاز والبلاغة بذاتهما على انه ما عطف بهما لما قبلهما
 والحاصل ان الايجاز والبلاغة كلاهما نوع كما سبق ذكره حيث عبرت ما بصورة نظمه العجيب والنوع الآخر
 وهو الذي بينه بقوله (والا لالوب الغريب بذاته) اي مع قطع النظر عن بقية صفاته وفي نسخة ان بدل او ووجهه
 لا يظهر فتأمل وتذكر ثم صرح بمقصوده في ضمن ورود تحت قوله (كل واحد منهما) اي من النوعين وهو النظم
 العجيب والالوب الغريب (نوع اعجاز على التحقيق) اي عند ارباب التوفيق واصحاب التدقيق وفي نسخة نوع
 اعجاز والظاهر انه تعصيف اذ في المعنى تحريف (لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما) اي لا بالنظم العجيب
 ولا بالالوب الغريب (اذ كل واحد) اي من النوعين (خارج عن قدرتها) اي عن قدرة العرب العربية (مباين
 انصاحتها وكلامها) اي مغاير انصاحتهم وبلاغتهم من الشعر وانطباعه (والى هذا) اي القول بان كل واحد
 منهما نوع اعجاز بذاته (ذهب غير واحد) اي كثير من (من ائمة المحققين) بسلاسة فطنهم وصحة فطرتهم (وذهب
 بعض المتقدمين) بفتح الدال اي بعض من يقتدى بالناس بهم ويميلون في الجملة الى تقليدهم وقبول قولهم
 (اي ان الاعجاز في مجموع البلاغة) اي المتضمنة للفصاحة (والالوب) اي من جهة القرابة والحاصل ان تحقق
 الاعجاز بهما مجتمعهما لا بكل واحد منهما منفردا (واقى على ذلك) اي واستدل على ما ذهب اليه من ان الاعجاز
 في مجموعهما (يقول تجميع الاسماع) بضم الميم وتشديد الجيم اي تحذفه الطباع السلية وتذفه الفهوم المستقيمة (وتنفر
 منه القلوب) اي من اول الوهلة وسبدا المقدمة (والعجيب ما قدمناه) اي من كون الاعجاز لكل واحد منهما بذاته
 منفردا (والعلم بهذا كله ضرورة قطعا) عند اصحاب الذوق من ان وجه الاعجاز امر من جنس البلاغة يدرك
 كالملاحاة ولا يوصف ولا طريق اليه من جهة الصنيع المعرفه علوم المعاني والبيان والبديع مع معونة فاض آلهي
 بورت العلم يكون ذلك ضرورة قطعا (ومن تقن) وفي نسخة ومن تكلم (في علوم البلاغة) وفي نسخة في فنون
 البلاغة اي ومن علم فنون البلاغة وصنوف الفصاحة (وارهف خاطرهم) بالنصب اي رفق وحسد ذهنه بوجه
 جنباته (واسانه) اي بتحصيل بيان (ادب هذه الصناعة) فاعل ارفع والمعنى ان من اكثر ما رمتها واطال خدمتها
 حتى صارت له بدية معرقها (لم يخف عليه ما قلناه) اي ما قدمناه ككفا في اصل الديلي من ان كلامهما نوع
 اعجاز بذاته منفردا عند اهل التحقيق بصفاته (وقد اختلف ائمة اهل السنة) وفي نسخة ائمة المسلمين (في وجه عجزهم
 عنه) اي عن الاتيان بمثله (فأكثرهم يقول) اي قالوا مستقرين على قولهم (انه) اي وجه عجزهم (مما جع) بصيغة
 المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل اي جمع الله (في قوة جلالته) اي لطائف معانيه (ونصاعة الفاظه) اي شرائف
 مبانيه بخلوها من شوائب الكاكة وتساخر الكلمات والقرابة (وحسن نظمه وايجازه) اي واستحسن نظم
 المعاني الكثيرة في ضمن المباني اليسيرة من غير خال في مبناء ولا قصور في معناه (وبدع تأليفه واسلوبه) اي على
 صديق منبع ليس على اسلوب نظم الشعراء ولا نثر الخطباء (لا يصح ان يكون في مقدور البشر) لاشتماله على لطائف
 وشرائف في باب البلاغة والفصاحة الى ان خرج عن طائفة الخلق فتعين انه من كلام الحق (وانه من باب الخوارق
 الممنوعة من اقدار الخلق) بفتح الهمزة اي مقدور انهم (عليهم كاحياء الموتى وطب العصا ونسج الحصى)
 اي مما لا يدر عليه غير تعالى (وذهب الشيخ ابو الحسن) اي على بن اسماعيل بن ابي بصير بن سالم بن عبد الله بن امير
 العرائق بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري امام السنة (الذاته) اي القرءان (مما يمكن ان يدخل مثله تحت
 مقدور البشر) اي في الجملة ممن هو ما عرف وجوه البلاغة وباهر في فنون الفصاحة (ويقدمهم الله عليه) بضم الياء

وكسر الدال اي ون بعضهم اقدرة واقدرة على اتيان مثله لانه من جنس تسليح امكارهم وكر آم سرارهم (والكنه)
 الضمير للسان (لم يكن هذا ولا يكون) اي هذا وفي نسخة زيد هذا والسان اي الثاني عدم قدرتهم عليه (فنعهم)
 الله هذا ونعزمهم عنه) بتدبير الجيم اي وجعلهم عاجزين عن امر المعارضة في ميدان المقاومة (وقال به جماعة
 من اصحابه) اي من علماء الامة لكن هذا هو القول بالصرقة وقد مر انه من جوح عندا كبر الائمة (وعلى الطريقين)
 اي من ان يكون مجزأ بذاته عن مقاومته او بتجيزه سبحانه وتعالى اياهم عن معارضته (فجوز العرب عنه ثابت)
 اي بلا شبهة (واقامة الحج عليهم) اي واقع بما يصح ان يكون في مقدورهم وفي نسخة مقدور البشرى على ما ذهب
 اليه الاشمري وبعض اتباعه (وتجديده) اي وطلب معارضته صلى الله تعالى عليه وسلم ام (بان ياوتاجله قاطع) اي
 بلا ريب (وهو) اي تجديده ان ياوتاجله مع كونه مما يصح ان يكون في مقدورهم (البلغ في التجيز واخرى) اي اليق
 واولي (بالنقير) اي بالتوبيخ (والاحتجاج) مبتدأ اي والاستدلال على عجزهم (بجبي بشر مثلهم) وفي نسخة منهم
 اي من جلاتهم (بشي ليس من قدرة البشر لارم) اي على انقول بانه مجزأ بظلمه الجيب وادلوه الغريب (وهو) اي
 كونه ليس من قدرة البشر (اي رواية) اي اظهر علامة (واقم) اي اقم (دلالة) اي في ثبوت الحج (وعلى كل حال)
 اي تقدير من قولي الانجاز بالصرقة والبلاغة (فالتوا) بفتح اله مزادى فاجاؤا (في ذلك) اي في معارضته (بمقال)
 اي في مقام جدال (بل صبروا على الجلاء) بفتح الجيم اي الخروج من اوطانهم (والقتل) اي وعلى قتل انفسهم
 واخوانهم (وتجبروا كاسات الصغار) بفتح الصاد اي الحقايرة (والذل) اي المسكنة والمهانة (وكافوا) اي والحال
 انهم كانوا (من تنوخ الانب) بضم الشين المجبة اي من شماخته ورفقته كبر او عتوا وهو بفتح اله مزادى
 اترون عضومعروف ووجه انوف وفي نسخة بنسبتين على انه جمع انف وضبطه الحلي بهزة مدودة يعني وضمن
 على انه جمع آخر (واباءه الضيم) بكسر همزة فوحدة فالف بعدها همزة واو فاء وفي نسخة بغير تاء وفي اخرى الضير راء
 بدل الميم وكلاهما بفتح الصاد اي وكافوا من منوع الضرر بخاميا عنه وتباعد امته (بحيث لا يورثون ذلك) اي
 لا يختارون ما ذكر من الجلاء والقتل والعقار والذل (اختيارا) اي طوعا (ولا يرضونه الا اضطرارا) اي كرها (والا)
 اي وان لم يكن الامر من عجزهم وصبرهم على ذلهم (فالمعارضة) اي للقره ان وصائر المجزأت (لو كانت من قدرهم)
 بضم وقع اي مقدوراتهم (والشغل بها هو عليهم) وانظروا ان يقال فالشغل بالنساء والشغل بالانفل ولعل الجملة
 حالية وهو بضم فسكون وبضمين وفتح وفتحين اي الاشتغال بالمعارضة ام ل الهم (وامر ع بالفتح) بضم نون
 فسكون جيم اي بالفتح على المراد (وقطع العذر) اي المذرة عند العباد في البلاد (والحام الخصم) اي الزامه
 (لديهم) اي عندهم (وم) اي والحال انهم (عن لم اقتدار) وفي نسخة قدرة (على السلام) وفي نسخة وهم من هم
 بفتح الميم قدرة بفتح القاف والدال جمع قادر وفي اخرى وهم عن هم قدرة بفتحين وقدرة في الجميع مرفوعة وفي اصل
 الدجى وهم منهم قدرة بالنصب قال تميم الصغير المنفصل قبله بالجملة حالية من ضمير لديهم (وقدوة) عطف على قدرة
 وهو بضم انقاف وكسر هاء وحكى فتحه اي اقتداء واسوة (في المعرفة) اي بالسلام (لجميع الامم) متعلق بالقدرة
 (ومامنهم) اي من احد (الامن بهدجده) بضم الجيم وفتح هاء اي بذل جده وبالف اجتهاده (واحدة) بالنساء والدال
 المهملة اي استقرغ (ما عنده) اي من قوة طاقته (في اخفاء ظهره) اي ظم وورق الفرء ان او عا وقية صلى الله
 تعالى عليه وسلم من جهة رفعة الشان (باطفاء نوره وبأبى الله الان يته نوره) وهو مقتبس من قوله
 تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم وبأبى الله الان يته نوره (فما جلا في ذلك) اي ما اظهر وافي مقام
 المعارضة مما اجتهدوا فيه غاية المجاهدة (خبيثة) بفتح الشاء المجبة وكسر الموحدة مخفية ساكنة هه مزنة متوحدة
 او مبدلة مدغمة اي مخبوة ومخفية (من نبات شظاهم) بفتح الموحدة قبل النون اي من كلات صدرت من افواههم
 والنساء بكسر الشين المجبة جمع الشفة بفتحها وتكسر وثقتا الانسان طباقه (ولا ياوتاجله قاطع) اي ولا جازا بقطرة
 يسيرة (من معين يباهمهم) اي من ظواهر انهار لا غتم واسرار فصاحتهم بل صاروا بكافي معارضتهم (مع طول
 الامد) اي الزمان (ومرة العدد) اي الاعران (وصاروا زوالا وما اول) الاول اي يتوال والاولاي ومعارضتهم
 ومعارضتهم في مقام الرد اما ما في نسخة من الامل باللام بدل الامل بالادال فتصيف وتصريف (بل ايسوا) بصيغة
 الفاعل اي ايسوا من المعارضة ويتسوا من المقاومة (فما يسوا) بفتح النون والموحدة المخففة وقيل المشددة وبضم
 السين المهملة اي فانطقوا (ومنعوا) بصيغة المفعول اي فاعطوا القدرة على المقاومة (فاضطعوا) اي عن المعارضة
 (فهذان النوعان) وفي نسخة صحيحة نوعان (من اعذاره) اي اجتماعا وانفرادا

(مستل)

(الوجه الثالث من الاعجاز) اي من وجوهه (ما انطوى) اي اشتمل واحتوى (عليه من الاخبار) بكسر الهمزة
 اي الاعلام (بالمقبيات) اي الكائنات في الازمنة السابقة (وما لم يكن ولم يقع) اي بعد (فوجد) اي في الايام
 اللاحقة (كاورد) اي مطابقا لما ورد (على الوجه الذي اخبر كقوله تعالى) خطابا للنبي عليه الصلاة والسلام واصحابه
 الصكرام (لتدخان المسجود الحرام ان شاء الله) تعليق لعدته بالمشيئة تعليقا لعباده وايماء الى عدم وجوب
 شيء على الله تعالى في تحقيق مراده وتلويح بان بعضهم لا يدخله لعله من موت او غيبة او حكاية لما قاله ملك
 الرؤيا والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحيا به حالة الرواية (آمين) حال من واو لتدخان والجملة الشرطية معترضة
 (وقوله وهم من بعد علمهم) اي والروم من بعد غلبة القرم لهم (سيفقون) القرم وسكانوا بجوسا والروم
 نصارى فورد خبر غلبة القرم اياهم مكة ففرح المشركون ونشروا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب
 ونحن وفارس اميون لا كتاب لنا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم وانظروا عليكم قزالت الآية الى قوله في بضع
 سنين الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله
 لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يماون نصارا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فقال
 ابو بكر رضى الله تعالى عنه لا يقرن الله اعينكم فوالله لتظهرن الروم على فارس في بضع سنين فقال ابى بن خلف
 كذبت اجهل ينشأ وينك اجلة فراهنه على عشر فلانص من كل واحد منهما وجعل الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال البضع مابين الثلاث الى التسع فزايدة اي في الاجل ومادة في الاجل
 لجعلها مائة قلوصل الى تسع سنين ومات ابى بعد قفوله من احد يجرح من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم برف
 كافر او ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية فاخذ ابو بكر انقلانص من ورثة ابى فقال له النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم تصدق بها به اخذا غنما الحنيفة جواز العقود الفاسدة في دار الحرب واجاب الشافعية بانه كان قبل
 تحرير النصارى والله تعالى اعلم (وقوله) اي وكقوله تعالى (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره) اي
 ليقلب دين الحق ويعليه (على الدين كله) اي على جنس الدين جميعه بتمام افراده بسلط المسلمين على اهل العزة
 والغلبة واقهر والقوة فضلا عن الحج (وقوله وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات ليستقلنهم الآية)
 اي في الارض كما استخلف الذين من قبلهم اي من الانبياء السالفة وامهم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
 وليبدلهم من بعد خوفهم امنا سيدونى لا يشركون في شيا (وقوله اذا جاء نصر الله والفتح) اي فتح مكة (الى آخرها)
 اي الى آخر السورة او الى آخر ما يتعلق به معنى الآية وهو قوله ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا (فكان
 جميع هذا كما قال) اي وقع كله كما اخبر عنه اي فكان جميعه كما قال مجزأة ومن اعلام النبوة (فقلبت الروم فارس
 في بضع سنين) اي يوم الحديبية قبل عتدرا من سبع سنين وكان حقه ان يقول ايضا ودخل اهل الاسلام في المسجد
 الحرام آمنين محملين رؤسهم ومقصرين غير خائفين في عام عمرة القضاء وكان صلح الحديبية مقدمة فتح مكة وهذا وان
 كان باعتبار الآية الواردة فيه مقدم ما كن وقوعه عن قضية غلبة الروم صار مؤخر (ودخل الناس في الاسلام) اي بعد
 فتح مكة (افواجا) اي فوجا بعد فوج من اهل مكة والطائف واليمن وغيرها (فما مات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف) اي الله تعالى كما في نسخة (المؤمنين في الارض) اي في عامة
 البلاد (ومكن فيما بينهم) اي بنه فيما بين العباد (وملكهم اياها) اي الارض وبلادها (من اقصى المشارق الى اقصى
 المغارب) اي ليمت نيلهم مرادهم ويكمل امور معاشهم ومعادهم (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم) اي فيما رواه
 مسلم عن نوبان مرفوعا (رويت في الارض) بضم الراء وكسر الواو اي جعت وطويت لاجلى (فأريت) بصيغة
 الجهمول وفي اصل الدجى فرأيت (مشارقة ما معارها وسيلع ممانى ما ررى لي منها) اي بأسرها (وقوله اما نحن
 نرانا الذكروا ناله الحافظون) اي من التعريف بالزيادة والنقصان مما تواتر عند علماء الاعيان من قراء الزمان (فكان
 كذلك) اي بمقتضى حفظه (لا يكاد يعد) بصيغة الجهمول اي يحصر (من سعى في تغييره) اي من مبادئه (وتسديل
 بحكمه) اي في معانيه (من المدة) اي المائلة عن الحق الى الباطل كالمولية والاتحادية وامثالهما (والاعطلة)
 اي القسالة تعطيل الكون من المكون كالدورية ونحوها (لا سيما القرامطة) بالرفع على ان سعى بمعنى مثل ومما واصله
 مصدر صلتها محذوف اي ولا مثل الذين هم القرامطة وبالجر على ان ما زائدة وبالنصب على انها اداة استثناء وهم
 طائفة معروفة وقال بهنهم فرقة من الايباضية وهم اتباع جدان القرمطى (فاجعوا كيدهم وحواهم) اي جدهم
 (وقوتهم) اي جدهم (اليوم) اي الى يومئذ (نينا) بفتح النون وسكون الياء مخففة وقيل مشددة مكة وروى
 زيادة (على سنة مائة عام) اي بالنسبة الى تاريخ زمن المصنف واما الان فهو يتف والتف (فما قدروا) اي القرامطة

وغيرهم من الملاحدة وشيوخهم (على اطلاقه) من توره ولا تغير كلمة من كلامه) وفي نسخة صحيحة من كنه بفتح فكسر
ويجوز بكسر فسكون (ولا تشكك المسلمين في حرف من حروفه) اي لا من حروف مبانيه ولا من حروف معانيه
ولا ترددهم في اعراب بل ولفظه مما يشافيه في باب (والحمد لله) اي على تمام هذه المنة واتمام هذه النعمة (ومنه) اي
ومن اعجاز القرءان في اخبار الغيب من مستقبل الزمان (قوله تعالى سيزم الجمع) اي جمع اهل الكفر ويولون
البراي الادبار كما قرئ به واخره لقصص الجفاس اولارادة كل واحد ولمراعاة القواصل وعن عمر رضي الله تعالى عنه
لما نزلت لم اعلم ما هو حتى كان يوم بدر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يلقي درعه ويقول سيزم
الجمع فلفظه (وقوله تعالى) اي ومنه قوله تعالى (فانزلهم الله بيديكم) اي قتلا (الاية) اي ويجزهم اسرا
ويتصرمهم عليه نصر اوتشف صدور قوم مؤمنين اي مما تلاه منهم خيرا قيل هم خراطة حلفاء رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بطون من الجن وردوا مكة واسلوا فلقوا من اهلها اذى كثيرا فقال لهم رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اصبروا فان الفرج قريب (وقوله تعالى) اي وكذا منه قوله تعالى (هو الذي ارسل رسوله
بالهدي الاية) وقد سبق وهذا من التكرير في التعبير (وقوله ان يضروكم الاذى) اي ضرا يسيرا كقطع في الدين
وتديد في التخمين (وان يقاتلوكم الاية) اي يولوكم الادبار اي منهزمين ثم لا ينصرون اي لا ينصرا احدهم ولا يدفع
باس عنهم (فكان كل ذلك) اي فوقع هنالك كل ذلك كذلك من هزم جمعهم وتغديهم وشقاء صدور المؤمنين
ينصرهم عليهم واغصار الاذى في ضرورهم وانهم اجمعهم كعبتي قربطة والنضير وامثالهم (ومعافيه) اي ومعا
في القرءان (من كشف اسرار المناقير واليهود ومضاهم) اي من اوضح اقوالهم وافصح احوالهم (وكذبهم
في حلفهم وتبريعهم بذلك) اي ومن فوج الله اياهم بسوا اعمالهم وتبريع اعمالهم وتغليظ ما لهم (كقوله) اي كما
في قوله سبحانه وتعالى (ويقولون في انفسهم) اي فيما بينهم اوفى نفوسهم (ولا يذنبنا الله بما نقول) اي هلا بهما قبيلا
يقولنا في محمد طعنا مشافيه وفي الاسلام ودفعنا بالسام بدل السلام قال تعالى وهو العليم الخبير رحيم
جهنم يصلونها فبئس المصير (وقوله) اي وكقوله تعالى في حق المنافقين (يخفون في انفسهم ما لا يدون لك الاية)
يعني لو كان لنا من الامر شيء كما زعم محمدان الامر كله لله وان حربه هم الفالكون ما قلنا ههنا في المعركة (وقوله)
اي وكقوله تعالى في حق اليهود (من الذين هادوا) اي بعض اليهود منهم قوم (سماعون لا كذب الاية) اي
اكلون لسان الخ (وقوله من الذين هادوا ويخفون الكذب عن مواضعه) اي يملونها عن مواضعها التي وضعها الله
تعالى فيها بازالتهم من مكانها واثبات غيرها في محلها او ياتلونها على ما يشتهون فيها (الى قوله وطعنا في الدين
وقد قال مبدأ) بالهمز او بالياء اي حال كونه تعالى مظهرا (ما قدره الله) بتشديد الدال اي ما قضاه (واعتقده) وروى
وما اعتقده (المؤمنون) اي مقتضاه الواقع (يوم بدر) على وفق رضاه من الظفر باحدى طائفتين العير والتغير
(والبعثكم الله احدى الطائفتين) اي اشد الله الرجعة من الشام او الطائفة الاثنية من بيت الله الحرام (انما حكم)
حاصلة من احوال احداها او غلبة اخرها (وتودون) اي تتنون وتحبون (ان غير ذات الشوكه) وهي السلاح
يعني العير المقبلة مع ابي سفيان (تكون لكم) حيث لاحدة في اولاشدة بخلاف ذات الشوكه من التغير وهو الجمع
الكثير من نفوسهم اي جعل من مكة لاشدة قاذعير واستخلافهم من ايدى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه
مستقرين بكثرة عددهم وعددهم (ومنه) اي ومن اعجازه سبحانه وتعالى (قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين) اي
الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي او الحارث بن قيس والاسود بن عبد قوث والاسود بن المطلب بن اشد قيس
وكذا اسمهم اوس بن سفيان بن ابي معيط والحكم بن ابي اعاص الا انه اسلم يوم الفتح والبراءة اهل الكواكب انواع من العقوبة
(ما نزلت) اي هذه الاية نزلت على ما رواه الطبراني في الاوسط (اشرا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه بان الله
سأله اياهم) اي شرهم واذاهم ورواه البيهقي وابو نعيم معناه (وكان المستهزئون نفرا بمكة) اي جماعة متفردين
لواودين بها والصادر من عندهم (بقرءون الناس عنه) تشديد الفاء اي بصدوتهم عن الايمان به (وبودونه) اي بهذا
واشرا به (وما يكون) ان ينصروا ولا يفتنون الايمان فمن يوره وقال طه وروى (وقوله والله يبعثكم من اناس) عدة
من الله تعالى بصفة روحه من غوازل عدوه (فكان كذلك) اي كما اخبر به من لا خلف في خبره (على كثره من واهم
ضرره) اي مع كثره من قصده (وقد قدق الاخبار بذلك) اي منهم ورة في كذب الاماري في باب السبر
(صحيحة) اي مذكورة عند ارباب الارفعه الله تعالى وحفظه حتى انتقل من دار الدنيا الى منازل الجنة في العقي
* (فمنه) *

(الوجه الرابع) اي من وجوه اعجاز القرءان (ما نبأ به) اي واعلمه (من احوال القرون السالفة) اي الماضية (والامم

السالفة) اي الهالكات الفانية (والشرايع الدائرة) اي الدارسة (عما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ) بفتح
الفاء وتشديد الدال المجمة اي الفرد الواحد المنفرد عن اقرانه في علو شأنه (من احبار اهل الكتاب) بالحاء المهملة
اي من علمائهم (الذي قطع عمره) اي صرفه (في تعلم ذلك) اي الخبر الواحد من السنة كبرآتهم او من كتب فضلهم
(فيورده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على وجهه) اذ لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (ويأتى به على نضه) اي
كما قرأه عليه جبريل من غير تصرف في لفظه (فيعرف العالم) اي منهم كافي نسخة (بذلك) اي بسبب ما اورده (بصحته
وصدقه) متعلق بيعترف (وان مثله لم ينله تعليم) اي لم يصل اليه بواسطة تعليم وتعلم من الخلق وحينئذ قد يعترف من
بحر تحقيقه ويتشرف بتوفيق تصديقه لعله انه اخبر الخلق بوحى من الحق (وقد علموا) اي جميعهم قبل ذلك (انه
صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في جميع اموره (لا يقرأ ولا يكتب) اي في جميع عمره (ولا اشتغل بمداينة) اي مع
العلماء (ولا منافقة) بالمثلثة والفاء والنون اي ولا مجالسة مع الشعراء والفضلاء وفي نسخة بالقاف والموحدة وله ما
معصية او برادها المزاجية في المعرفة من ثقب الذهن وهو وصوله الى الصواب ثم هذا فيما بينهم (ولم يغب عنهم)
اي غيبة يمكنه التمه فيهم ان غيرهم (ولا جعل حاله احد منهم) اي منذ كان صغيرا الى ان يث كبرا لانه كان من
اعيانهم والحاصل انه كما قال صاحب البردة ذاتهم من هذه الزيادة كفايا ليعلم في الامم مجزة (وقد كان اهل
الكتاب) اي من اليهود والنصارى (كثيرا ما) اي في كثير من الاوقات (يسألونه صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا)
اي عن اخبار القرون الماضية (فيزل) بصيغة الفاعل او المفعول محققا او مستددا (عليه من القرءان ما ينلو
عليهم منه ذكرا) اي يبين افعالهم واحوالهم وما جرى لهم في ما لهم (كقصص الانبياء مع قومهم) اي اقوامهم
من اعمهم اجالا تارة ومقطعا اخرى وعموما مرة وخصوصا مرة كما اشار اليه بقوله (وخبر موسى والخضر)
بفتح فكسر وروى بفتح فكون قبل لانه اذا اجلس او صلى اخضر ما حوله وفي البخاري انه جالس على فروة فاذا هي
تهتز خلفه خضر آه والفروة الارض اليابسة او الحشيش اليابس وفي اسمه اختلاف وكذا في كونه نبييا مرسل او غيره
او وليا وبه جزم جماعة واغرب ما قيل فيه انه من الملائكة وقيل انه ابن آدم وقيل ابن ذرعون وقال الثعلبي نبي على
جميع الاقوال معمر محبوب عن الابصار واشتد في حياته وقد انكرها جماعة منهم البخاري وقال ابن الصلاح
هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامه معهم على ذلك وانما شذبا نكارها به بعض المحدثين قال الحلبي ونقل
النووي عن الاكابر في حياته وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان وفي صحيح مسلم في احاديث الدجال انه يقتل رجلا
ثم يحييه قال ابراهيم بن سفيان راوى مسلم يقال انه الخضر وكذا قال معمر في مسنده واما ما استدل به البخاري
ومن تبعه كالقاضي ابي بكر بن العربي على انه مات قبل انقضاء المائة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ارايتكم ايلتكم
هذه فانه على رأس مائة سنة لا يبق ممن هو على ظهر الارض احد فالجواب ان هذا الحديث عام فحين يشاهده الناس
ويحيا طونه لا يبقين كذلك كالخضر بدليل ان الدجال خارج عن هذا الحديث لما روى مسلم من حديث الجباسة
الدال على وجود الدجال في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى بقائه الى زمن ظم وروى مع ان مسمار وروى عن
ابن عمر ان المراد بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم على رأس مائة سنة لا يبق ممن هو على ظهر الارض احد انخرام ذلك
القرن (وبوسف واخوته) كما هو مبين في سورة باجن صورته (واصحاب الكهف) قال الحلبي واختلاف
في بقائهم الى الآن فروى عن ابن عباس انه انكر ان يكون بقي منهم شيء بل صاروا زواجر قبل المبعث وقال بعض اصحاب
الاخبار غير هذا وان الارض لم تأكلهم ولم تغيرهم وانهم على مقربة من القسط طيبة وفي مكانهم اقوال وروى انهم
سيخرجون البيت اذ نزل ابن مريم قال الامام السهيلي الفيت هذا الخبر في كتاب البدء لابن ابي خيثمة هذا وقد اختلف
في عدتهم ومدة اقامتهم (وذي القرنين) روى الحاكم في المستدرک انه صلى الله تعالى عليه وسلم مثل عن ذي القرنين
قال لا ادري أي هو ام لا وجاه فيه عنه عليه السلام انه كان ملكا ساجدا في الارض بالاسباب وقيل في قوله تعالى واتيناها
من كل شيء مبييا اي علمنا ببعده وفي قوله تعالى فاتبع مبييا اي طريقا بوجهه وقال ابن عساق في غير السيرة السبب جبل
من يوركان ملك عيسى به بين يديه فيبعه واختلاف في تبعته بذي القرنين كما اختلف في اسمه واسم ابيه فاصح ما قيل
في ذلك ما روى عن ابي الطفيل عامر بن واثله قال قال ابن السكك وا على ابن ابي طالب فقال ارايت ذا القرنين
اييا كان ام ملكا فقال لا نبييا كان ولا ملكا لكن كان عبدا لما عاقومه الى عبادة الله فضر به على قرف رأسه
ضربتين وفيكم مثله يعني نفسه وقيل ذو القرنين ملك الحنانيين واذل الثقاتين وعمر الفين ثم كان في ذلك كلفظة عين
(والله اعلم) تقدم ذكره في سورة بعض حكمته (واشياء ذلك من الانبياء) كخبر نوح وابنه وايي آدم (وبده
الخلق) اي ابتدأهم وانتهاهم (وما في التوراة والانجيل والزبور وكتب ابراهيم وموسى مما صدقه هذه العلماء)

اي من اهل الكتاب (يهي) اي من تلاميذ عليهم (ولم يدروا) اي وما قد راحد منهم (على تكذيب ما ذكر منها)
بصيغة الفاعل او المفعول اي تكذبه في شيء ذكر من الكتب المذكورة (بل اذعنوا) اي انقادوا له (لذلك) اي
لعلهم يصدقوه (فمن موق) بتشديد الفاء المفتوحة اي موافق (امن) اي بالقرء ان وما انزل عليه (بما سبق له) اي
في الازل (من حين) اي من سابقة ارادة السادة له (ومن شق) اي مخذول (معاند حاد) وزيد في نسخة خاسر جاهل
وقال الجيزي يروي خاسر ويروي جاهل اي لم يصدق بما سبق له في الازل من سابقة ارادة الشاة له (ومع هذا
لم يحسن احد) وفي اصل الدبلي وغيره عن واحد (من النصاري واليهود عن شدة عداوتهم) اي مع مباغتهم
في مناقضتهم لمقه (وسرحهم على تكذبه وطول احتجاجهم عليهم بما في كتبهم) اي مما اوجب العلم بانه رسول الله
الى كافة الناس (وتنريهم) اي توبيخهم ودعاهم (بما انطوت عليه مصاحفهم) اي بما اشتملت عليه كتبهم وكان
الانظر ان يقول صحفهم او صحفهم (وكثرة مؤالهم) عليه الصلاة والسلام) اي اختبارا وامتحانا (وتعنيهم اياه)
اي تكليفهم له بما شق عليه بكثرة مؤالهم (عن اخبار ابياتهم واسرار علومهم ومستودعات سيرهم) اي كل ذلك
تغيبا وعنادا لا تفهم ما وارشادا (واعلامه لهم بمكنون شراقتهم) اي مخفيا ومستورا (ومضجيات كتبهم مثل
سؤالهم) اي على لسان قريش اذ قالوا لهم سألوه (عن الروح) كإرواء الشيطان (وذي القرنين) واصحاب الكهف
في ارواء ابن الصق والبيبي فان اجاب عنهم اوسكت فليس بذي وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فين اهتم
كإرواء الشيطان قصي اصحاب الكهف وذي القرنين واهم امر الروح كما هو مهم في التوراة (وعيسى عليه الصلاة
والسلام) اي ووالهم عن عيسى فينبه لاهل الكتابين (وحكم الرجم) فينبه لليهود (وما حرم امر آتيل على نفسه)
اي وسؤالهم عنه كإرواء الترمذي اي حرم باجتهاده او باذن من ربه لحوم الابل والبهائم فنبههم له بقوله تعالى كل
الطعام كان حلالا لبي اسرائيل الا ما حرم امر آتيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة (وما حرم عليهم) بصيغة
الجمول (من انعام) اي ووالهم عنه فينبه بقوله سبحانه وتعالى وعلى الذين هادوا مناكل ذى ظفر الآية
(ومن طيبات كانت احلت لهم فحرمت عليهم بغيرهم) اي ووالهم عنها فينبه بقوله تعالى فظلم من الذين هادوا
سرمنا عليهم طيبات احلت لهم الآية (وقوله) اي ومثل قوله تعالى (ذلك) اي سيأهم في وجوههم من اثر السجود
(منهم في التوراة ومنهم في الانجيل) اي كزرع اخرج شطا فآزره الآية والمراد منهم ما العجيب الشأن فيهما
(وغير ذلك من امورهم التي نزل فيها القرءان) اي لكشف مستورهم (فاجابهم) اي عن ذلك كله (وعرفهم بما اوحى
اليه من ذلك) اي من بانه (انه) بفتح الهمزة متعلق بما سبق وما بينهما مترتبة اي لم يحسن احد منهم انه (الكره
او كذبه بل اكثرهم صرح بصدقه وتوهمه) وفي نسخة صحيحة مقالته وفي اخرى بفتح الصاد وتشديد الدال
على انه فعل ما نزل ومقاله مفعوله (واعترف بعناده) اي بعناد نفسه (وحسده اياه) وفي نسخة صحيحة وحسدهم
(كاهل فخران) فخر النون وسكون الجيم طائفة من النصاري حين حاجوه في عيسى فدعاهم الى المبالاة كافي آيتها
ومياتي تفصيل حكايته (وابن صوريا) بضم الصاد وكسر الواو مقصورا وفي نسخة مدودا ويقال له ابن صوري وقد
ذكر المصلي عن النقاش انه اسلم نقل ذلك الذي في تجريد العناية (وابن الخطب) بالخاء المعجمة يهوديان معروفان
هناك على كفرهما (وعبرهم ومن باهت في ذلك) اي فاجابهم بكرمه ولم يكذب فيه (بعض المباحنة) اي نوع من
المباحنة (وادعي ان فينا عندهم من ذلك الاحكام) اي التي عليه الصلاة والسلام (مخالفة دعي) بصيغة الجمول اي
فقد دعي من جانب ربنا سبحانه وتعالى الى اقامة حجته وكشف دعوته) اي من ان عنده فيما حكاها مخالفة كوافته
لابراهيم عليه السلام في تحليل لحوم الابل والبهائم وروى وكشف عورته (فليل) اي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(قل فموا بانورا فة نلوه ان كنتم صادقين) روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قال لهم ذلك جهوا ولم يجتروا
ان باقوا بها وهذا برهان عظيم على نبوته وصدق دعوته (الى قوله الظالمون) يعني فن اقترى على الله الكذب اي بزمعه
ان ذلك حرم على بني اسرائيل وعلى من قبلهم قبل نزول التوراة من بعد ذلك اي بعد ظهور الحق له وثبوت الحجته عنده
فان ذلك هو الظالمون بهدم انصافهم من انفسهم ومكابرتهم وعنادهم بعد ما بين الحق لهم (وقرء) بتشديد الراء
ووشح انفسهم انفسهم في قاطع رانبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتم ربنا وانتم ربنا (ودعا) اي دعاهم
الى ان يشاركونه في دينه (وهو ادعيان بانورا فة نلوه) اي تدعوا الى ذلك وتقرءوا بانورا فة نلوه (فمن معترف
بما حمله) اي انكره ما باملا به او بانصافه (ومتواخ) بالالف والهاء اي ومن قليل حياء (ياي) بضم الياء
وكسر الفاف اي يضع (على فضيحه) اي الكاشفة لعيبه التي هي ظاهرة (من كآبه) بالنصب على انه مفعول
ياي وفي اصل الدبلي من كآبه بالاضافة والظاهرة انه تعجب بل تخبر يهودي آية الرجم بماها بالفضيحة لانها

مبب اهتلك حالته قال الحلبي وقد جاء في صحيح البخاري ان عبد الله بن سلام قال له ارفع يدك يا عور وسماه بعض الحفاظ
عبد الله بن صوريا بالاعور الخبر الذي تقدم ذكره وانه احلم بعده (ولم يوتر) بصيغة المفعول اي ولم يروا احد (ان واحدا
منهم) اي من اهل الكتاب (اطهر خلاف قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (من كآبه) وفي نسخة من كتبه (ولا ابدي)
اي ولا اطهر (معيها ولا سقيما من صحفه) جمع صحيفة والظاهر من تغير المتعاطفين ان الصحيفة تطلق على الكتاب
الصغير والكتاب اذا اطلق فالمراد به الكبير وان كان معناه الاعم لاسيما حال الجمع بينهم وهذا اولي مما قال الحلبي
من انه جمع بينهم ما تفرقا وتزينا وما يؤيد ما قدمناه حديث عبيدة بن حصين انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب له
كتابا فاطا اخذه قال يا محمد اترى اني حامل الى قومي كتابا كصحيفة التماس وهو شاعر معروف قدمه ووطرفة الشاعر على
عرو بن هند فتقم عليهم امر افكتب لهما كتابين الى عامله بالبحرين يأمره بقتلهما واعطى كلا صحيفة وقال
اني كتبت لهما كتابا فاجازا بالبحرين فقرأ التماس صحيفته فاذا فيها الامر بقتله فاقامها في الماء ومضى الى الشام وقال
لطرفه اقرأ صحيفتك والتهافتا كصحيفتي فاي ومضى الى العامل فقتله فصار مثلا (قال تعالى يا اهل الكتاب)
اللام الخنس والمراد بهم اليهود والنصارى جميعهم (قد جاءكم رسولنا) يعني محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
(بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب) كمنعته صلى الله تعالى عليه وسلم وآية الرجم مما في التوراة وبشارة
عيسى به عليهم السلام مما في الانجيل (ويغفون كثير) اي مما يخفونه مما لا ضرورة الى تبينه او عن كثير منهم
لحمه حيث لا يؤخذ بجرمه (الا بين) يعني قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع
رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم

(فصل - ل) *

(هذه الوجوه الاربعة) اي المقدمة في فصولها السابقة (من اعجازها) اي اعجاز القرءان (بينة) اي واضحة ولا تحجة
(لا نزاع فيها) اي ليس لاحد فيها منازعة (ولا مرية) اي لا شك ولا شبهة (ومن الوجوه البينة في اعجازها من غير هذه
الوجوه) الاربعة الواردة في حق تجيز الامة (اي) بهزمة مدودة اي آيات (وردت بتجيز قوم) اي جماعة خاصة
(في قضايها) اي احكام مختصة (واعلامهم) بالجر اي وباخباره تعالى عنهم (انهم لا يفعلونها) اي كقوله تعالى
ولا تتخونه ابا واما شرح الدبلي بقوله وان يفعلوا فبنيه ان هذا من الامور العامة لامن القضايا الخاصة (فما فعلوا
ولا قدروا على ذلك) اي بل عجزوا عن المعارضة هناك (كقوله لليهود) على ما نص عليه في سورة الجمعة بقوله
قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم انايما لله الاية (قل ان كانت اكم لدارا حرة) اي الجنة وما فيها من الثوبة
(عند الله خالصة) اي لكم (من دون الناس) اي باقيم او المؤمنين كما دعيت بقولكم ان يدخل الجنة الامن كان
هو ذا (الاية) اي فخذوا الموت ان كنتم صادقين اي في دعواكم على وفق متفقكم لان من ايقن انه من اهل الجنة
اشتاقه واوجب الخلاص من دار الاكدار اليها وان يتخونه ابا بما قدمت ايديهم اي من الاعمال السيئة الموجبة
لدخول النار المؤبدة (قال ابو اسحق الزجاج) بتشديد الجيم الاولى (في هذه الآية اعظم حجة واطهر دلالة على صحة
الرسالة لانه) اي الله سبحانه وتعالى (قال لهم قتلوا الموت واعلمهم انهم لن يتخونه ابا) بفتح الهمزة اي بفتح الهمزة
صلى الله تعالى عليه وسلم والذي يقمى بيده لا يقولها) اي لا يتخناه هذه التسمية اولا يتصور في نفسه هذه الامة
(رجل منهم الاغص بريقه) بفتح الغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة لا بضم اوله لانه لازم لا يني مفعوله ذكره
الدبلي والظاهر ما ضبطه في بعض النسخ من انه بصيغة الجمول وان معناه شرق بريقه في حلقة بعد بلعه
وفي القاموس القصة الحزن وما اعترض في الخلق فاشرق (يعني يموت مكانه) الاظهر مات مكانه ولفظ الحديث هذا
رواه البيهقي من طريق السكبي عن ابي صالح عن ابن عباس مر فوعا ورواه احمد بسند جيد عن ابن عباس عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم واقطع لوان اليهود قتلوا الموت لما اتوا (فسرفهم الله عن غيبه) اي غنى الموت (وجزهم)
بتشديد الراء اي ادخل الخوف قلوبهم (ليطهر) بضم الياء وكسر الهمزة وفتحها ما اي ابيد اربيعين (صدق رسوله)
اي في دعوى رسالته (وتحتمد وحيايه) بصيغة المفعول او الفاعل (اذل جنه) اي الموت (احد منهم) وكاوعلى
تدبيره احسن) اي من غيرهم (لو قدرنا) اي على ما امكنهم من المكيد (وكن الله تعالى يفعل ما يريد يظهر بذلك)
اي انصرفهم عن غيبهم مع كونه على تكذبه احسن من غيرهم (سبحرته وبات) اي ظهرت (حجته) قال ابو محمد
الاصميلي (بفتح فكسر) (من اعجب امرهم) اي الشأن (لا يوجد منهم جماعة ولا واحد) اي منهم (من يوم امر الله بذلك
نبيه) اي بقوله تعالى قل ان كانت اكم لدارا اخر الى قوله قتلوا الموت (بضم الياء وكسر الدال اي على
غنى الموت) ولا يجيب اليه) اي الى غيبه اذ قيل له غيبه (وهذا) اي امتناعهم من يقينه (موجود) اي ثابت فيما بينهم

(مناظر) بفتح الهاء اي معلوم لمن اراد ان يتجنبه منهم وكذلك اي مثل ما تقدم من آية التثنية (آية المباحلة) بفتح الهاء من البهله وتضم الائمة فهي الملازمة والدعاء باللعنة على الظالم من الفريقين وباهل بعضهم بعضا وتباهاوا اي تلاعنوا والابتغال الاجتهاد في الدعاء واخلاصة (من هذا المعنى) اي من حيثية عدم الاجابة الى ما دعت اليه الآية (حيث وفد) بفتح الفاء اي قدم (عليه اما فضة نجران) جمع امة فبضم الهمزة والقاف وتشديد الفاء رئيس دين النصاري وقاضيه ونجران بنون مفتوحة وجيم ساكنة بلدة كان فيها النصاري بين مكة واليمن على نحو سبع مراحل من مكة (وابو الاسلام) بفتح الهمزة والباء وضم الواو اي وامتنعوا عن قبول الاسلام والايان واصروا على اعتقادهم القاعد في حق عيسى عليه السلام (فانزل الله عليه آية المباحلة) اي الملازمة (بقوله من حاجك) اي جادلوك وتاجمك (فيه) اي في عيسى عليه السلام وانكر خلقه وزعم انه اله بعد (الآية) يعني قل تعالوا اي هلموا بالعزم والراي ندع ابناءنا وابنائكم ونساءنا ونسائكم وانفسا وانفسكم اي يدع كل منانته واعزاهل والصقهم بقلبه فتقدمهم على الانفس لخاطرة الانسان بنفسه لهم ومدافعتهم كذا ذكره الدبلج والظاهر ان المراد بانفسنا اقرب اقاربنا كما سيأتي خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم مع الحسين وفاطمة وراهما وعلى وراهما قترتهم على مراتبهم وبزخمتهم علو مقامهم ثم قيل اي تضرع الى رب العالمين فجعل لعنة الله على الكاذبين اي منا ومنكم (فامتنعوا منها) اي بعد ما دعاهم اليها (ورضوا بآية الجزية) اي عوضا عنها (وذلك ان العاقب عظيمهم قال لهم قد علمتم انه نبي) اي بما جاءكم من امر الحق من ربكم (وانه ما لايمن قوما نبي قط) اي ابا ذؤيب كبرهم ولا صغيرهم وغام الحديث فان ايتم الالف دينكم فوادعوه وانصرفوا فافوه وهو محتضن حسينا واخذ بيد الحسن وفاطمة ثم غشي وراهم وعلى وراهم وهو يقول اذا دعوت فامتنعوا فقال امقتهم بالنصاري اني لاري وجوها لوسألوا الله ان يرزق جلا من مكانه لازاله فلا تباهاوا قتلوا فاذعنوا له وبذلوا الجزية كل سنة التي حلة وثلاثين درعا من حديد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو باهلو لمسخوا قرده وخنازير ولا ضطرم عليهم الوادي ناروا ولا تسأصل الله نجران حتى الطير على الشجر (ومثله) اي ومثل من حاجك فيه (قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا) والظاهر ان المثل هنا بمعنى النظر فان الحاجة من القضايا الخاصة وهذه الآية من الامور العامة (اي قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاحبرهم) اي الكفار وغيرهم (انهم) اي احدا منهم (لا يفلحون) اي المعارضة في الازمنة المستقبل (كما كان) اي كما تحقق عدم فعلهم في الايام الماضية (وهذه الآية ادخل) اي من جهة المجزئة (في باب الاخبار عن الغيب) اي من حيث انه سبحانه وتعالى نبي عنهم صدور ما طلب منهم تحديا في المستقبل ابدا (ولكن فيما) اي هذه الآية (من التجيز) اي لتريش واستالمهم (ما في التي قبلها) اي من التجيز لنصاري نجران بخصوصهم اذ كل منهم ما طلب منه الاسلام فابوا واقعدوا انهم على الحق وكذبوا النبي المطلق فطولبوا بمصادقة محمدا

(محل)

(روى الروعة) جمع الراي الحسية (اي تدفق قلوب سامعية وسماعهم عند سماعه) اي سماعهم له على اذان تاليه (رواية) اي اعمدة (اي تعزيم) اي نصيب وفحص لاهم (عند تلاوته آية حانه) اي حالته في غمام حلاونه وفي نسخة لقوة جلالاته (وانا فخره) بفتحين اي روعة قدره وعظمة امره (وهي) اي روعته وتلاوته (على المكذبين به اعظم) اي اصعب منها على المصدقين به (حتى كانوا) اي المكذبون (يستقلون سماعه ويريدون قهورا) اي هربا من استماعه (كما قال الله تعالى) اي فيما احبر عنهم واذكرت ربك في القرء ان وحده ولوا على اديارهم قهورا (ويودون انقطاعه) اي تلاوته (لكراهتهم له) اي كما قال الله تعالى واذكر ان الله وحده اشعارت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون (واذا) اي ولما ذكر من واداهم انقطاعه وكراهتهم تلاوته واستماعه (قال عليه الصلاة والسلام) اي كما رواه الدبلي وغيره عن الحكم بن عمار فروعا (ان القرء ان) وفي نسخة محجمة ان هذا القرء ان (صعب) اي شديد (مستعص) بكسر العين وفتح وهو تاجيد (على من كرهه) وفي اصل الدبلي بكسرهم (وهو) اي القرء ان (الحكم) بفتحين اي الحاكم بين الحق والباطل والواصل بين البر والفاجر المدين لكل نفس جزا ما عملت من خيرا وشر المميز بين السعيد والشقي بالتواب والعقاب (واما المؤمن) اي به كافي نسخة (فلا تزال روعته به) اي روعة القرء ان بالمؤمن (وهيئة اياه مع تلاوته توليه) بضم التاء وسكون الواو اي نهطيه (اغدا) وفي نسخة الجب ان اي ابالا عليه (وتكسبه هائلا) بفتح الهاء اي انسا حار استبانوا وفروا وخفة (ليل قلبه اليه ونصديقه به) اي بما لديه (قال الله تعالى) تفشع منه جلود الذين يخشون ربهم اي تره وتنبض عافيه من

الوعيد بالعقوبة ثم تلي جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي تسكن وتطمئن الى ما فيه من ذكر الوعد بالرحمة والمغفرة (وقال) اي الله سبحانه وتعالى (لوانزلنا هذا القرء ان على جبل الاية) اي رأيت غاشعا متصدعا من خشية الله اي متشفقا ومنتظما من هيئته (وبدل على ان هذا) اي ما يفتش قلوب سامعية وسماعهم عند تلاوته تاليه (شي خسر) اي القرء ان (به) اي دون سائر كتب الله تعالى وحققه (اه) بدل من هذا اذ قد ربه وهو انه (يعترى) اي يصيب (من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفاسيره) اي المتعلقة بجمل معانيه كما هو مشاهد في كثير من العوام انه يحصل لهم هذا المقام من وصول المرام بل وقد يحصل لمن لم يكن مؤمنا به (كما روى عن نصراني انه مر بقاري) اي بمن يتلو القرء ان (فوق بيبي قيل له لم) اوم (بكيت) وفي نسخة تم تكبي (قال للشعبي) بفتح ميمه فسكون جيم وفي بعض النسخ بفتحين مقصورا وهو الظاهر اي العز الذي اصابه من استماعه فرق قلبه وخشع بدنه اول الطرب الذي حصل له من اثر كلام الرب (والنظم) اي لما جمع بين المعاني الدقيقة البيان وبين الفصاحة والبلاغة في ميدان التبيان (وهذه الروعة قد اعترت جماعة قبل الاسلام وبعده) اي في قليل من الايام (فهم من اهلها الاول وهذه وآمن به ومنهم من كفر) اي استمر على كفره او كفر حينئذ ثم رجع بعده الى ربه ولعله تعالى اشار الى هذا المعنى في قوله الم يان الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم اي اشتدت واسودت (حكى في الصحيح) بل روى في الصحيحين (عن جابر بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في المغرب بطور) اي بسورة (طور) فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء) اي من غير موجد ومحدث وخالق فلا يعبدونه (ام هم الخالقون) اي انفسهم (اي قوله المسيطرون) يعني قوله تعالى ام خلقوا السوات والارض بل لا يوقنون في قولهم هو الله اذا سئلوا من خلق السموات والارض اذ لا يوقنون في خالقيته لما عارضوا عن عبوديته قضاء لخلق ربوبيته ام عندهم خزائن ربك اي حتى يعطوا النبوة من شأوا ام هم المسيطرون اي الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف ارادوا وفي المواضع الثلاثة منقطعة بمعنى بل والهمزة لانكار القضية (كاد قلبي ان يطير) اي فزع بما اعترام من الروعة والهيبة او فرحا لما حصل له من شرح الصدر وسعة القلب في معرفة الرب ويؤيده قوله (والاسلام وفي رواية اخرى) اي عنه (وذلك اول ما ذكره الايمان) اي عكن وثبت واستقر (في قلبي) وفي نسخة الاسلام بدل الايمان (وعن عتبة) بضم فسكون (ابن ربيعة) اي ابن عبد شمس بن عبد مناف قتل كافرا بالله في بدر والحديث رواه البغوي في تفسيره (انه كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه) اي مما لم يوافق اعتقاداتهم الباطلة وضلالاتهم العاطلة (فتلا عليه حم كتاب فصلت الى قوله فاذنركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) اي قوم هود وصالح (فامتنع عتبة يده على فيه) اي فم النبي عليه الصلاة والسلام كافي نسخة (وناشده الرسم) اي انسم وسأله بالتقربة التي بينهم (ان يكف) اي يمسك عن تلاوته ويقف في قرآته (وفي رواية) اي لابن اسحق في سيرته عن محمد بن كعب القرظي (فجعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ وعتبة مصغ) اي مستمع اليه (ملق بيديه) وفي نسخة يديه اي مرسل ايها (خلف ظهره مع عتبة عليهما) اي مستند اليهما (حتى انتهى) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الى السجدة) اي آيتها ونهايتها (فوجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ومن معه لله سبحانه وتعالى (وقام عتبة لا يدري بما يراجه) اي يحاوره ويرادده (ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه) اي جاؤا اليه وعابوا عليه بما جرى لديه (فاعذر اوم) اي عن انقطاعه عنهم وعدم خروجه اليهم (وقال والله لقد كلفني) اي محمد عليه الصلاة والسلام (بكلام ما سمعت اذ نأى بمثله قط) اي لجزاة معانيه وتلحمة معانيه (فما دريت) اي ما علمت (ما اقول له) اي شيئا مما يناقضه وشافيه (وقد حكى عن غير واحد) اي عن كثيرين (عن راء ما راضته) اي قصد مناقضته (انه اعتره روعة وهيبة) اي اصابته فزعة وخشية (كف) اي منع نفسه وامتنع (بها) اي تلك الروعة المفروقة بالهيبة (عن ذلك) اي عما قصده من محاولة المجادلة (حكى ابن المنفع) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء المفتوحة والمكسورة فعين مهملة (طلب ذلك ورامه) اي قصده (وشرع فيه) اي فيما بداه على ظن ان كلامه يفيد مرامه من المعارضة لما في القرء ان من فنون البلاغة وفنون الفصاحة التي صار بها المجزئة (فرب يصي يقرأ وقيل يارض ابلي ما لم فرجهم) اي قبل ان يسمع شيئا لاية (فمعا) اي مسح وغسل (ما عل) اي على منوال القرء ان طمأننته ان مهم لانه تصلح كونه معارضا في مقام مناقضاته ومرام مجادلته (وقال انه ران هذا الايعارض وما هو من كلام البشر) اي حتى يناقض (وكان) اي ابن المنفع (من افصح اهل وقته) اي في دقة فهمه وحده فطنته (وكا يحيي ابن حكم) بفتح الحاء المهملة والكاف وفي المتن لذهبي ابن حكيم زيادة (الغزال) بتشديد الزاي وذكره الذهبي في قسم الخفيف من المشبه واختره النعماني

(اي لا يدلس) بفتح الهمزة والدال وقيل بضمها فالفيم بالغرب وضم ادم متفق عليه (في زمنه الحكي) بصيغة
 المجهول (اي ارام) اي اراد (شيئا من هذا) اي الذي ذكر من المعارضة (فظهر في سورة الاخلاص ليعود على مثالها)
 اي ليأتى على اسلوبها (ويصح) بكسر السين وضمها (برغمه) بضم الزاي وفتحها اي وينظم الكلام ويسرد المرام
 بمقتضى ظنه وبوجوب وهمه (على منوالها قال) اي يخفي المذكور (فاعترفتي منه خشية ورقة) اي اصابتني هيبه
 وليست (حلتني على التوبة) اي عن تلك الارادة التي هي افع المعصية (والانابة) اي وعلى الرجوع الى الله تعالى
 والاقبال عليه في طلب الغفر والمغفرة

(فـ لـ) *

(ومن وجوه شجرة المدة) اي عند علماء لايمان (كوبه ايمانية) اي على صفحات زمان متلوقة في كل مكان
 (لانهم ما بقيت الدنيا) اي لا تقعد مدة ما اراد الله تعالى بقاء الدنيا واهلها في خير وعافية (مع تكفل الله تعالى بحفظه)
 اي من نقصان الزيادة (فقال) اي الله سبحانه وتعالى رد لا تنكاهم واستزأهم في ايامها الذي نزل عليه الذكر
 انك لنحون (انما نحن نزلنا الذكر واما له لحاظون) اي يحملنا القرآن على حفظه ولذا ورد اهل القرء ان اهل الله وخاصته
 (وقال لا ياتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه) اي لا يجد اليه مبدل ليلتعلق به (الاية) يعني تنزيل من حكيم حميد
 (وسائر معجزات الانبياء عليهم السلام) اي حتى ما لم يجرى فيها صلى الله تعالى عليه وسلم (انقضت بانقضاء اوقاتها)
 اي مضت بانقطاع ساعاتها (فلم ين) وفي نسخة ولم ين (الاخبرها) اي عند ارباب اثرها (والقرء ان العزيز) اي البديع
 المنيع (الباهرة آياته انظاره معجزاته) اي اثباته مبانيه واللامعة معانيه (على ما كان عليه) اي في اول مباديه
 (اليوم) بالنسبة الى يومنا هذا (مدة خمسمائة عام وخمس وثلاثين سنة) وفي نسخة وسبع عطف بيان وقال
 الدجى اليوم خبر المبتدأ اعني القرء ان وما بينهما ماضيات لهذا وفي نسخة مائة عام الخ وهذا تاريخ زمن
 المصنف رحمه الله تعالى ولذا قال (لاول زوجه اي الى وقتنا هذا) ونقول وكذا مدة الف وزيادة عشر الى زماننا هذا
 (حجته فاهرة) اي قيته غالية وفي نسخة ظاهرة اي سبينة (ومعارضته غنمته والاعصار) اي اهلها من ارباب
 القرى واحباب الامصار (كاهل طائفة) اي ملوكة وفائضة (باهل البيان) اي في الفصاحة (وحله علم اللسان) اي
 اللامعة (واحدة البلاغة وفرسان الكلام) اي في ميدان المرام (وجهازة البراعة) اي المهرة في تقدم الصناعة وهو بفتح
 الجيم وكسر الموحدة جمع الجهيز والبراعة مصدر برع اذا فاق (والحمد) اي والحمد ان المائل عن الحق الى الباطل
 (فهم كثير والمعادى لتسرع عتيد) اي الخائف والمناوئ اهم حاشره هيب في مقام التكبر وفي نسخة عتيد بالتون اي
 معاند شري (فما منهم من انبشئ يوتر) اي يروي (في معارضته ولا في كلمته) اي ولا في كلامه ما وان بينهما
 (في منافضته ولا في رغبته على مطعن صحيح) اي لم يجد في القرء ان محلا لعلق به طعن صحيح او عيب صريح (ولا قدح
 المتكلم من ذهنه في ذلك) اي في طعنه (الابرئ صحيح) اي باخراج النار عند دور يده في بوقه قدحه وتحقيقه ان الزند
 يفتح الزاي وسكون النون قد يراجه موصل طرف الذراع في الكف وقد يطلق على العود الذي يقدح به النار وهو الاعلى
 والزند بالها هي السفلى وهو في المدن قطعة حديد تضرب بحجر صلد والظاهر ان الثاني قصد منه نبي الزند ووصف
 كلامه بالاصح اما العضو فتحمه ان لا يخرج درهما او دينارا واما زند الشارفتحه فكونه لا يخرج نارا
 وفي الجمع بينهما اشار الى غاية اقله (بل المأثور) اي الروي والمحكى (عن كل من رام ذلك) اي قصد الطعن فيه (القائه
 في البحر بديه والنكوص على عقبيه) اي التأخر في الرجوع بانه قمرى اي الى الورى

(فـ لـ) *

(وقد عد جماعة من ائمة) وهم علماء السلف (ومقلدى الامة) بفتح اللام وهم فضلا الخلف (في اعماره وجوها
 كثيرة منها ان فادله لا يله) بفتح الميم وتشديد الدال اي لا يسه (وسامعه لا يسمي) بضم الميم وتشديد الجيم اي لا يدعه
 (بل الاكباب) اي الاقبال والاداب (على تلاوته يزيد حلاوة) اي لذة (وترديده) اي تكراره (يوجب له محبة) اي
 يقتضى زيادة مودة وقد ورد من احب شيئا اكثر ذكره (لا يزال غضا طربا) اي لا تزال طراوته وطلاوته (وغيره من الكلام
 وبلغ في الحسن والبلاغة منبغ) اي نعمت من المرام (مع التردد) اي في السمع (وبعدى) اي مع ادال اي ويكره
 في الطبع (اذا عتيد) لقولهم المعادات معاداة وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فضل كلام الله على غيره كفضل الله
 على خلقه (وكاتبنا) اي الذي فيه خطا بنا وساتنا واثابنا وعاقبنا (يستلذه في الخلو والبرزخ) بالهمزة وضم ال
 وبالنون خففا ومشددا اي ويستأنس (بتلاوته في الاوقات) بفتح الهمزة والزاي جمع ازمة بفتح فسكون وهي الشدة
 اي في اوقات الاوقات (وسواء من الكتب) اي المؤلفات المصنوعة والركبان الموضوعة (لا يوجد فيه ذلك) اي

ما ذكر من الذمة والادسة المطبوعة (حتى احسدت اصحابها لحنوا وطرقا يستجلبون تلك اللعون تشبه طهم) اي
 تشبه انفسهم وغيرهم (على قرأتها وادها) اي لما اختص به القرء ان من حسن البيان المستغنى عن الايمان
 بانواع الالحان (وصف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القرء ان يانه لا يخفق) ككمارواه الترمذى وغيره
 عن علي كرم الله وجهه مرفوعا القرء ان لا يخلق وهو بفتح الياء وضم اللام لافتحها كما في نسخة نقلها الحلبي وتبعه
 الجبازي او بضم ياء وكسر لام اي لا يلبى (على كثرة الرد) اي مع كثرة ترديده وتكريره (ولا تفتنى غيره) بكسر
 فتح جمع عبرة اي لا تنتهي مواءمته المعتبرة (ولا تفتنى بحائبه) اي لا تنفذ عتاب مبانيه وغرائب معانيه (وهو الفصل)
 اي البالغ في الفرق بين الحق والباطل (ليس بالهزل) اي امره جد كله (لا يشيع منه العلماء) اي تدبروا تبصروا عبارة
 واشارة (ولا تزيف) اي لا تغيل (به الا هواء) عن طريق السواء (ولا تلبس به الالسة) اي ولا تشبه به اللغات
 المختلفة المتناقضة (هو الذي لم تنته الجن) اي طائفة من جن نصيبين وفي صحيح مسلم انهم كانوا من الجزيرة ولا منع من
 الجمع (حين سمعته ان قالوا) اي لم يتوقفوا عن قوام لبعضهم اوقاتهم حين رجوعهم اليهم (انما سمعوا قرءا عجبا)
 اي مقروا عجيبا من جهة جزالة مبانيه ومدلول لا غريبا من نخامة معانيه بديع في بلاغته ومنه في فصاحته (عدي
 الى الرشد) اي صوب الصواب اولى طريق الثواب والعقاب هذا ذكر ابو علي الفاساني في مناقب عمر بن عبد العزيز
 قال سمعنا عمر بن شمر يبارض فلاة فاذا هو بجثة ميتة فكفها بفضل رداءه ودفنها واذا قائل يقول يا سرق انهم سمعت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لك سموت بارض فلاة ويدفك رجل صالح فقال من انت برحمتك الله تعالى
 فقال رجل من الجن الذين سمعوا القرء ان من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق هذا سرق
 قد مات (ومنا سمعوا له يوم) اي كنية (ومعارف) اي جرتبة (لم نهدها لعرب عامة ولا محمد قبل نبوته خاصة بعمه هـ)
 اي يعلم شيئا منها (ولا اقام بها) اي الدوام والنبات عليها (ولا يحيط بها احد من علماء الامم) اي من احبار اليهود
 والنصارى وغيرهم (ولا يشعن عليها كتاب من كتبهم) اي من السماوية وغيرها (فجمع) بصيغة المجهول اي الجمع
 الله (فيه من بيان علم اشرا نفع) اي اصولها وفروعها من التقليات (والتنبيه) اي في اثناء التعابير (على طرق
 الخبيث) اي انواع الدلالات (العقليات) وفي نسخة العقلية (والرد على فرق الامم) اي من ارباب الضلال (براهين
 قوية) اي فاهرة (وادلة حينة) ظاهرة (مهلة الالفاظ) اي المباني (موجزة المقاصد) بصيغة المجهول اي مختصرة
 المعاني (رام المحذرون) بالحاء المهملة والذال المعجمة من الخلق زيدت فيه اللام للمبالغة والنهالة المطلوبة اي قصد
 المبطلون في الحذافة اذا ظهروا المهارة في مقام الفصاحة والبلاغة (بعد) اي بعد ورودها في عالم وجودها
 (ان يصبو ادلة مثلها) اي مشابها في الجملة (فلم يقدر واعلمها) اي على ان يقر بوا اليها في لهم القدرة على مقاومة
 المجيزة (كقوله تعالى وليس الذي خلق السموات والارض) اي مع كبرها ومدة قدرها (بقادر على
 ان يخلق مثلهم) اي مع صغر جرمهم على جواب من الله ايماء الى ان لا جواب سواه اي على قدرته على خلقهم ابتداء
 واجيادهم انتهاء وهو الخلاق العليم يعني الاليع من خالق (وقل) اي وكقوله سبحانه وتعالى قل (يحجها الذي انشأها
 اول مرة) اي لبقائه قدرته وفق ارادته وقابلية المادة على حالته وهو بكل خلق عليم اي باعضائه واجزائه (ولو كان
 فيها الهة الا الله) اي غيره (لقد استأنا) اي لخرجاتنا عن نظامها واختلافها من احوالها وجودها المانع من اقامتها
 (الى ما حواه) اي منضمها الى ما جمعه القرء ان اومع ما اشمله اقتران (من علوم السير) بفتح فسكون جمع سيرة اي
 المنة ومدة من اخبار الانبياء والاصفياء (وانباء الامم) اي احوالهم الاعم من الاحياء والاعداء (والمواعظ) اي
 بالترغيب في ولائه والترهيب عن بلائه (والحكم) بكسر ففتح اي الكاهات المرشدة الى تكميل النفوس الانسانية
 باقتباس العلوم الربانية كقوله تعالى حكاية عن ايمان باخي انما ان تلك منقالت حجة من خردل فتكن في حجرة
 اوفى السموات اوفى الارض يات بها الله ان الله اطيف خبير (واخبار الدار الآخرة) اي من النعم المقيم والقيم
 الاليم (ومحاسن الادب والشم) بكسر ففتح اي الاخلاق في جميع الابواب (عما تقدم ذكره) اي يانه بقوله تعالى
 خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهل وان الله يامر بالعدل والاحسان الاية (قال الله جل اسمه) اي عظم
 اسمه ومجده (ما فطرنا في الكتاب) اي القرء ان الجامع للفصول والابواب (من شئ) يحتاج اليه ارباب الاسباب
 (وزلنا علينا الكتاب تبيا بالكل شئ) اي مما يحتاج اليه في امر الدين (ولقد ضربنا للناس في هذا القرء ان من
 كل منل) اي ينشأ لهم فيه بعض الامثل الحكيم بديلة تبسوا المعاني الحقيقية من صور المباني الحسية (وقال
 عليه السلام) اي كبروا وادبروا عن علي وتقدم بعضه واورده حنا بتغيير بعض لفظه وزيادته في صدره (ان
 الله انزل هذا القرء ان امرأ) اي بكل معروف واجبا كان او نديا (وزاجرا) اي ناهيا عن كل منكر حراما كان او مكروها

(وسنة ثانية) اي طريقه متبعة ماضية (ومثلا مضروبا) اي مينا ومعنى في الاسنة الجارية (فيه بناء كم) اي الجبر
 المتعلق بكم (وخبر من كان قبلكم) اي من الامم السابقة (وتبنا ما بعدكم) اي عما بعدكم (كون الى يوم اقيامة) وحكم
 ما بينكم) بفتح الحاء والكاف اي والحكم الذي يحتاجون اليه فيما بينكم (عالمكم وعليكم) لا يخلقه) بضم
 الياء وكسر اللام اي لا يلبس (طول الرد) اي كثرة تكراره وتزيد اخباره (ولا تنقض عجمانية) اي لا تنهني
 غرائبه (هو الحق) اي الحكم العدل (ليس باهزل) بل هو الجدل في بيان الفصل (من قال به صدق) اي في قوله
 (ومن حكم به عدل) اي في حكمه (ومن خاصم به فبح) بفتح الفاء واللام والجيم اي غلب على مر غوبه
 وظفر بطلوبه (ومن قسم به) بفتح السين ويجوز تشديده اي عين قسط كل واحد ونصيبه في حكم متعلق به
 (افسط) اي عدل في امره واصاب في حكمه يقال افسط فهو مفسط اذا عدل ومنه قوله تعالى ان الله يحب
 المقسطين وقسط وهو قاسط اذا بار ومثله قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وهمزة افسط لا سلب
 كما في شكا اليه فاشكاه اي ازال شكواه (ومن عمل به اجر) بصيغة المفعول اي اتى على عمله من عند ربه وفضله
 (ومن قلنا به) اي ثبت علما وتعلق علما (هدى) بصيغة المجهول اي هداه الله فاهتدى (الى صراط مستقيم)
 اي مذهب قويم ودين كريم (ومن طلب الهدى من غيره) اي من غير بابه (اضله الله) اي اعماه بحجابه (ومن حكم
 بغيره) اي عدولاً عن حكمه وامره (فصحه الله) اي كسره واهلكه وفي الحديث استغنوا عن الناس ولو بقصعة
 السوال وهي بالسكر ما انكسر منه يابانه وفي رواية ولو بنحو السوال على مارواه الزار والطبراني والبيهقي
 عن ابن عباس وفي النهاية نوح السوال غسالته وقيل ما يتقنت منه عند نوحه (هو الذكر الحكيم) اي المشتغل
 على الحكم والاحكام والحكام على وجه الاتقان والاحكام (والنور المبين) اي الطاهر والمظهر لواقع (والصراط
 المستقيم) اي ذوالاستقامة المنتهى الى الفوز بالسعادة والكرامة معاشا ومعادا (وحبل الله المتين) من المتانة
 وهي القوة اي عهده المحكم الذي لا يتقطع وبسبب وصول وعده الذي لا يتنقض وقال ابن الاثير جيل الله نور هداة وقيل
 عهده وامانه الذي يؤمن من العذاب والحبل للهدى والميثاق انتهى (والشفاء النافع) اي لكل داء وبلاء (وعصية
 ابن قيس) اي معتصم وثيق ان ثبت به وتعلق بذيذ وفيه وفيما قبله اقتباس من قوله واعتصموا بحبل الله (ونجاة
 ابن ابي عمير) بتشديد التاء اي تبعه على احواله (لا يزوج) بتشديد الجيم (فيقوم) بفتح الواو المشددة ونصب الميم اي
 لا يميل عن صوب الاستقامة فيحتاج الى تقويم العدالة (ولا يزيغ) اي ولا يميل عن منهج الحق (فيستعقب) اي فيحتاج
 الى العتب في عدوله عن منهج الصدق (ولا تنقض عجمانية) بفتح السين (على كثرة الرد) اي الترداد والتكرار
 في العد (وتخوه) اي تخو هذا الحديث في المعنى مع اختلاف في المبني (عن ابن مسعود) كما رواه الحاكم عنه مر فوعا
 (وقال) اي ابن مسعود (فيه) اي في مرويه (ولا يختلف) بالفاء اي ليس محلا للاختلاف بل وقع مبنيا ومعناه
 على وجه الاتفاق والمعنى ما وجد فيه احد متخا فاسير ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفي نسخة
 بالتحاق فهو بمعنى لا يخلق على كثرة الرد كما سبق (ولا يمان) بتشديد التاء بعد الالف مأخوذ من التمان كما صرح به
 الهروي وابن الاثير في هذا الحديث وقال النبي هو الصواب وهو المبدأ الياس السال اي لا يذهب طلاوته ولا يبل
 طراوته بين كثرة تلاوته وترداد قراءته لما اودع فيه من يدائع الكمال وروائع الجمال وفي نسخة صحيحة ولا يثنا
 ثون ثمانية بعد حادثة من الثمان وكان ينبغي ان يضبط بصيغة المجهول واما ما ذكره الحلبي من انه بفتح اؤه
 ثم ثمانية فوق مفتوحة ثم ثمانية ثم ثمانية ثم ثمانية ثم ثمانية ثم ثمانية ثم ثمانية ثم ثمانية ثم ثمانية
 بوجه اي لا يتناقص ولا يكثر ولا يميل (فيه بناء اولين والآخرين) اي بما وقع لهم في الدنيا وما يقع لهم في العقب
 (وفي الحديث) اي القدسي من رواية ابن ابي شيبة مر سلا لكن باقظ ازلت على محمد نورا محدثة فيها نور الحكمة
 وينابيع العلم بفتح السين عينا عينا بفتح السين وادناهما وروي ابن الضمير في فضائل القرء ان عن كعب انه قال
 في النوراة (قل الله تعالى الحمد لله الذي لا يذل) بالتحقيق والتشديد اي ما في اليك (نوراة) اي كتابا كالتوراة او ما جمع
 منقول من النوراة (حديثه) اي جديدة الانزال اي قريبة العهد من المثل المتعالي (تمشعهم ما عينا عينا) اي عن
 من الحق (وادناهما) اي عن اجتماع الصدق (وقوله باغلفا) اي غلفة عن طريق الرق وتتمتع عن وصول الرق
 (فيما يبيع العلم) اي هي منابع العلوم الكثيرة والمعارف الغزيرة (وهي الحكمة) اي وفيها معرفة الحكم
 الربانية والاحكام المحكمة الصمدانية (وربيع الثمر) اي ربيع من الارزاد الاسرار طيب ما ينزل عليه فضل
 الربيع من ازهار انوار الانوار بواسطة الامطار (وعن كعب) اي كعب الاحبار ويقال كعب الحبر (عليكم بالقرء ان)
 اي خذوا عيانية وازموا عيانية (فانه فهم العقول) اي غاية فهم عقول العقول (ونور الحكمة) اي لعين البصر

والبصرة وتظهر العبرة (قال الله تعالى ان هذا القرء ان يقرء على بني اسرائيل) اي اليهود والنصارى (اكثرا الذي هم
 فيه يخلطون) اي كاهم فيما بينهم او كل صنف منهم من التشبيه والتزويه وعزير وعيسى وما فيه من انواع التنبيه
 (وقال هذا بيان للناس) اي لحوالهم واحكامهم وآمالهم في ما اهتم (وهدي) لما فيه كمالهم (الاية) اي وموعظة
 للمؤمنين اي نصائح في اعمالهم بها جبالهم وذنوب المؤمنين لكونهم المتفهمين (بجمع فيه) بصيغة المجهول اي بجمع الله
 في كلامه ما اراد من مراده (مع وجاره الفاظه) بفتح الواو اي مع اختصار مبيانية (وجوامع كلمة) اي باعتباره كثار
 معانيه (اضعاف ما في الكتب) اي الكتب المبجلة على الانبياء (قبله التي الفاظه ما في الضوف) بالهمزة اي التزايد
 (منه) اي من القرء ان (مرات) لاشتمالها على الاطناب الموجب لتكرار كلمات واحتواء القرء ان على ايجاز بحيث
 البلاغة والفصاحة موجب اعزاز (ومنها جمعه فيه) اي بجمع الله سبحانه وتعالى في كلامه عز شأنه (بين الدليل ومدلوله)
 اي برهانه وتبيينه (وذلك) اي بسبب ذلك الجمع في معرض البيان (انه احتج بنظم القرء ان) اي بادخال جواهر
 معانيه في سلا مبيانية (وحسن وصفه) اي وبجس وصفه حيث صيغ حتى كلماته في قوال مقاماته وفي نسخة
 رصفه بالآية بدل الواو اي تركب وصفه من تزييه (وابجازه) اي ببيان معان كثيرة في بيان يسيرة وفي اصل الدليل
 واعجازه اي كل منطبق فصيح (وبدعته) اي الرائعة المنضجة الى فصاحته الباردة (وانشاء هذه البلاغة) اي
 في خللاها (امر ونهي ووعده ووعده فالتالي له) اي عن يدرك معانيه (يفهم مواضع الحجة والتكليف) باعتبار
 مبيانية (معنا) اي يجتمع في بيان علومه (في كلام واحد) اي باعتبار منطوقه ومعنومه (وسورة منفردة) اي
 باعتبار عبارتها واثارتها وفيه هم مثلا من قوله تعالى فلا تقل لهم اف اني اكون بالاولى وان الكذب عنه
 اقوى ومن قوله فصل ربك وانحر انه حجة لوجوب صلاة العيد والاختية وانه مكاف بما في القضية (ومنها ان جعله)
 اي الله سبحانه (في حيز المنطوق) بفتح الحاء وتشديد التحتية المكسورة اي في مقامه (الذي لم يهد) اي لم يعرف مثله
 ولم يسبق قوله ليعلمه ذائق ان اساه واصل معلومة القوافي كقوافي الايات المنظومة (ولم يكن في حيز المنثور) اي
 المنفرد الخارج عن هيئة المنظوم (لان المنطوق اسم) اي من المنثور (على النفوس) اي في ذلك مبيانية (واو)
 للقلب) اي واحفظ لهم ما في اخذ معانيه (واسمع) بالحاء المهملة افعول تفضيل من السماح وهو بمعنى الجود والكرم
 والمسامحة هي المساهلة وتسامحوا تساهلوا ومنه حديث السماح رباح اي اسهل قبولاً واقراراً وصولاً (الى الاذان)
 بعد المهمة جمع الاذن والمراد بها الامعاء واغرب الدليل في قوله اسمع بجماعة مهمة من الامعاء لغة في السماح
 انتهى ووجه غرابته لا يخفى وقال الحلبي بالحاء المهملة من سمع العود اذا لان انتهى وهو مكاف مستغنى عنه
 مع ان صاحب القاموس استاده ذكر راجعت الدابة لانت بعد استصحاب وعود سمح لاعتدة فيه انتهى
 وكلاهما لا يلائم المقام كما لا يخفى على طباع الكرام هذا وقد علم الحلبي على هذا قوله اسمع هومن سماخ الاذن اي
 اسرع استقرارا في سماخ الاذن انتهى ويؤيده انه في نسخة اسمع بالعين المهملة (واحد على الالف) لا شتمال ما فيه
 من التلاوة على انواع من الخلاوة مع زيادة الطراوة والطلاوة (فالناس اليه اميل والاهواء اليه اسرع) اي
 واقبل والحاصل ان منبهه ليس على طريق الشعراء في نظمهم وقوافيهم ولا على طريق الخطباء في التزامهم بجموعهم
 في اواخر مبيانيهم بل كلام بدعي منبع بياض كلام غيره سبحانه وتعالى مع عظمة شانه وساطنة برهانه (ومنها يسيرة)
 اي تسهيله (تعالى حفظه لمثله) اي طابا لمثله نظرا (وتقر به) اي تمويهه (على مستغفبه) اي طابا له حفظه
 غيبا (قال الله تعالى ولقد يسرنا القرء ان للذ كر) تمام الآية فهل من مدرك كافي في نسخة اي من متفظ واصله مذكر
 (وسائر الامم) اي وبواقعها (لا يحفظ كتبها الواحد) اي كل ما يطلق عليه اسم الواحد (منهم) فاللام لاه هذا الذي الذي
 هو في المعنى تكرر وهي في سياق النبي تنيد العموم وحينئذ يصاب قوله (فكيف الجماء) وفي نسخة الجم اي قيت بهد
 ان يحفظه الجم الغنم والجم الكثير (على مرور السنين عليهم) وفي نسخة الاعوام جمع عام بمعنى سنة (والقرء ان)
 اي بجم الله والمثني (يسر) وفي نسخة متيسر (حفظه على الغلمان) بكسر الفين جمع غلام اي الاولاد الصغار
 (في اقرب مدة) اي كسنة او اقل او اكثر بحسب مراتب جودة الذهن والقلطنة والقطرة (ومنها شكا بعض اجزائه
 بعضا) اي مشايخه في تاسد مبيانية وتجاذب معانيه (وحسن اختلاف انواعها) اي امراتها ووعدا ووعدا وقصة
 وموعظة (والنظام اقسامها) اي توافقه في سلامة التركيب وملاسة الترتيب (وحسن التخص) اي الالتئام
 (من رصة الى اخرى والحروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه) اي المأخوذة من تفاوت مبيانية (وانقسام
 البسورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعده ووعيد وثبات بنو) اقول وقد اجتمعت هذه الوجوه في آية
 وهي قوله تعالى فاث ثمة يا ايها النبي ادخلوا مساكنكم لا يحطركم سلبان وجنوده مع زيادة الاعتذار بقوله

(وزاد) اي مسروق في رواية عنه (قال كفار من يشك في كونه من اهل مكة فليكن من مكة) ففتح كاف فكون موحدة ففتح ميم
 يمين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رايه ككسبة اسم رجل فانه قد روي في دين الجاهلية وعبد الله
 فنيه المشركون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به وقيل بل كانت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخت من الرضاة
 تسمى كسبة وكان ابوهم من الرضاة يكنى بها وقيل بل كان في اجداده لامة من يكنى بذلك قيل وذكر بعضهم ان جماعة
 من جهة ابيه وامه يكنون بابي كسبة (قال رجل منهم) وروي من انهم قيل انه يحمل (ارسلوا من مكة
 القمر) اي ليعيونكم وقت السحر (فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض) اي اهلها (كاهها) اي جميعها (فاسألوا من
 ياتيهم من بلد اخر من واحد) اي الانشقاق (فالوا) اي جاء بعضهم من بلاد اخر (فاسألوا) اي اهل مكة
 من قريش (فاخذوهم انهم راوا انهم قد كذبوا) اي كذبوا من انشقاق القمر ففرقوا بين مكة ومكة (اي بمكة)
 مع اختلاف في مناه (وقال) اي سحر قريش فصاروا (فقال) وفي نسخة قول (يوجهون هذا سحر) اي نوع من
 الاختلاف (فابعدوا الى اهل الاقاق) اي نسبهم الى اختلاف المطالع في حيز الخلاف والشقاق (حتى تنظروا
 رأوا ذلك ام لا) اي لو راوا ذلك كذا (فانهم راوا ذلك) اي لو راوا ذلك (فقالوا)
 يعني الكفار (هذا سحر مستر) اي دأبهم في الاستمرار واذاب وماض وزائل وما (ورواه) اي الحديث السابق
 (عن ابن مسعود علفمة) اي ابن قيس الليثي الخنزي ولد في حياته عليه الصلاة والسلام وروي عن اصحابه الكرام
 كابي بكر وعمر وعثمان وغيرهم (فهو لا اربعة) اي مجاهد وابو عمرو والاسود ومسروق وعاقمة (عن عبد الله
 اي رويهم كاهم عن ابن مسعود على وفق ما رواه عنه من قدير (ورواه غير ابن مسعود) اي من الصحابة (كارواه
 ابن مسعود) اي قيس هو شاذ في هذه الرواية (منهم) اي من رواه (انس وابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كاهما
 الشيخان عنهما وهم اراوا ليدركا عينهما ما قد سمعا من حضرة روي ومرسل الصحابة بالاجماع حجة (وابن عمر
 اي في رواه مسند) (ورواه) اي ابن الجهم كاهما عن ابن عمر روي في حاتم وابي نعيم في الدلائل (وعلى
 اي ابن ابي طالب قال الدجلى لا يعرف مخبره (وجبير بن عظم) اي على ما رواه احمد والبيهقي عنه (فقال على
 من رواية ابي حنيفة الارحبي) ففتح الهمزة فسكون الراء ففتح الحاء الملهمة فوحدة مكسورة فيا ففتحة
 الى قبيلة من همدان وقيل الى مكان اخر له مسلم والترمذي والنسائي وفي نسخة الارحبي يجمع بعد راء ما كسبه
 وفي اخرى يراي بدل الراء الحلي وكلاهما تصحيف والصواب ما تقدم والله تعالى اعلم (انشق القمر) هذا مقول
 على كرم الله وجهه وفي نسخة وانشق القمر بالواو العاطفة اما على كلام سبق له او اراد الحكاية (وهن مع رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اي وفي شاهد به (وعن انس سأل اهل مكة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يريهم آية
 من آياته فاجابهم بآية ظاهرة على صدق ما دعاه من السجدة والرسالة (فأراهم انشقاق القمر مرتين) اي فرقتين
 كما في نسخة صحيحة (حتى راوا رايهم) وهو جبل على ثلاثة اميال من مكة على يسار المار منها الى منى وهو
 بكسر الحاء المهملة مع دوو ويصرف ويصرف ويؤث وبذكر وقد خطأ الخطابي فتح الحاء وقصر الراء
 وقال النووي والصحيح انه مذ كرمصوف (ورواه) اي الحديث (عن انس فتادة) اي هذا الملقب (وفي رواية معمر
 وعنه من فتادة عنه) اي عن انس (اراهم القمر مرتين) اي شقين او فقتين ويؤيده انه في نسخة فرقتين وقيل به في
 كرتين وقوله (انشقاقه) بالنصب بدل احتمال من القمر وفي صحيح مسلم فاراهم انشقاق القمر مرتين قال الخطابي
 هذه المسألة فثبت عنها كذا حتى وجدته في كلام ابي عبد الله ابن ابي عمير كذا في كتابه اثباته انما كان
 ذكر كذا ما فيه من انرا برادها وعل نارة والاعيان نارة واكثر ما سمعته في الاعيان واما الاعيان فذكره
 في الحديث انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين اي شقين وفقتين وما خفي هذا على من لم يحط به
 علما زعم ان الانشقاق وقع مرة بعد مرة في زمانين وهذا ما علم اهل الحديث ومن له خبرة باحوال الرسول وسيرته
 انه غلط وانه لم يقع الانشقاق الا مرة واحدة انتهى وقال حنفي العراقي في سيرته التي نظمها له انشق مرتين بالاجماع
 وان ذلك متواتر وقد راجعته في كتابه وذكر له فيه كلام ابن القيم فلم يجد جوابه على اقول والله اعرض عن
 الجواب اكتفاء بما بين في الكتاب ان اراة انشقاقين بالمرتين هو الصواب وقال القسطلاني واطن قوله بالاجماع
 انه انشق لا يفرق في الاصل من ستم من قائل انشقاق القمر في زمانين (ورواه) اي الحديث (ورواه
 عن ابن عباس عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة) اي ابن مسعود ولما في عبد الله بن مسعود وهو واقفيه الاعلى احد
 الفقهاء السبعة من علم عمر بن عبد العزيز وكان من محروالي (ورواه) عن ابن عمر عني رواه عن حذيفة

(ابو عبد الرحمن السلمي) بضم ففتح هو الامام مرقى الكوفي يروي عن عمرو وعثمان وعنه عاصم ابن ابي النجود وابو اسحق
 (ومسلم ابن ابي عمران الازدي) والمقصود في فهم ان يكون احدهم من الرواة وقع منفردا او شاذ في الرواية بل ثبت تعدد
 الصحابة والتابعين في اسناد هذه الحكاية (واكثر طرق هذه الاحاديث) اي مما ينشأ بين السلف (صحيحة والآية
 مصرحة) بكسر الراء اي ودلالة الآية في هذه القضية مصرحة فتكاد ان تصير متواترة معنوية وان لم تكن لفظية
 (ولا يلتفت) بصيغة المجهول اي ولا ينظر عن صواب اقبال قبول (الى اعتراض مخدول) اي ستروك النصرة من
 المبتدعة كطبعة المعتزلة وجهور الفلاسفة وعامة الملاحدة الواقع في قول ما دل الى المجاوز عادل عن الحقيقة في مدلول
 الآية من حيثها باصلهم انما ساد بان الاجرام العلوية لا ياتي في الاخرى والانشاء ومتسكا (بانه) اي الشأن (لو كان
 هذا) اي الانشقاق واقعا ولو وقع هذا الامر (لم ينف على اهل الارض) اي كلهم اذ هو شئ ظاهر لجميعهم وهذا
 المقدار بيان الاعتراض واما بيان خذ لانه فهو قوله (اذ لم ينقل لشان اهل الارض انهم رصده تلك الليلة) اي
 انتظروا انشقاق القمر حتى نظروا شقاه او راء واخلافه في تلك الليلة وهذا معنى قوله (فلم يروا انشق) اي مع ان
 القسادة الاصلية مضبوطة بان رواية الميثم مقدمة على رواية النسائي بلا شبهة كما في رواية الهلال مشاهدة هذا
 ومن المعلوم انهم لم يترصدوه لكونهم غافلين عن القضية ذالين عن المقدمة المطلوبة وانما اراد المصنف فرض الوقوع
 في الليلة فبطل قول الدجلى بعد قوله فلم يروا انشق وفيه نظر لثبوت رصده على معرفة انه سينشق في ليلة فيرصدونه
 ثم قال المصنف على طريق ارجاء العنان مع الخدم في ميدان البيان (ولذلك السان لا يجوز ان يروى) اي توافقهم
 ونواظروهم (لكثرتهم) اي المتعاضدة (على الكذب لما كانت عليانها) اي بسبب نفيم على فرض رصدهم (حجة)
 اي دلالة قاطعة ملزمة (ادليس القمر في حد واحد جميع اهل الارض) اي لاختلاف مطالعة وتباين مقاطعه كما بينه
 بقوله (فتد يضاع على قوم قبل ان يطلع على الاخرين) وفي نسخة على اخرين (رتد يضاع) اي الذي في مراءى
 (من قوم بضد ما هو من مقابلتهم) اي بضد مراءى من قوم مخالفتهم (من اقطار الارض) اي جوانبها (او يحول بين
 قوم وبينه) اي بين القمر (مصاب وجبال) وكذا اجباب (واهذا) اي ولكونه ليس في حد واحد من العباد (يحد
 الكوفات) اي نحو واحد النيرين (في بعض البلاد دون بعض) اي من البلاد حتى لا يوجد فيها كسوف او
 وقد نقل الحافظ المزي عن ابن تيمية ان بعض المسافرين ذكر انه وجد في بلاد الهند شاة قد عساه كثر باعليه في ليلة
 انشق القمر (وفي بعضها) اي وتجد الكسوفات في بعض البلاد او في بعض الاوقات بالنسبة الى بعض العباد
 (حرية) اي وقوعها باعتبار اجزائه (وفي بعضها كنية) اي وقوعها بشتى اطرافه كاهها (وفي بعضها
 لا يعرفها) اي الكسوفات (الا المذعن لعلها) اي الماهرون والحذرون مع قهر ذلك تقدير العزيز اي الغالب
 بقدرته (العليم) اي المحيط علمه بارادته وحكمته ووقع في اصل المصنف الحكيم بدل العليم ولا بد عليه انه مخالف لفظ
 التزويل لانه ما قصد به الاية ذليس عليه شئ من الدلالة هذا (واية القم كانت ايلة) اي عيمه ووقته ومجموعه ولا اعته
 قال الخطابي الحكمة في وقوعها ليلان من طلبها من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم به من قريش خاص فوقع
 لهم ذلك ليلان ولو اراد الله تعالى ان تكون هذه المعجزة من الكسوف داخل تحت الحس فانه للعيان بحيث يشترك فيها
 الخاصة والعامه افعول ذلك ولكن الله تعالى بلفظه اجرى مقتبه بالهلال في كل امة اتاه فيها بآية عامة يدركها
 الحس فلم يؤمنوا وخسر هذه الامة بالرحمة فجعل آية عينية عادية وذلك لما اوتوه من فضل الفهم بالنسبة الى سائر
 الامم والله سبحانه ونعمي اعلم (وبعد من انشأ بايل) اي بجموب الاغلب (الهدق) بضم الهاء والد ل فواو
 مشددة او سا كنه بعد هاء مشددة على اصل الكلمة ومعناه قوله (والسكون) اي عن الحركة والاشي والتردد
 في الطرق مع قطع النظر عن ملاحظة ما في السماء وترصدهم الى مراكز القمر ناظرين اليه غير غافلين عنه واعلم ذلك
 انما كان في قدر اللعظة التي هي مدرك البصر (وايجاف الابواب) به مزة كسوف وقصبة ما كنه خيم اي
 اغلاقها بسرعة (وقطع التصرف) اي بالتردد في داخل البيوت من اغلاقها واعاقها (ولا يتكاد يعرف من
 امور السماء) اي لاسيما في فصل الشتاء (شيا) اي من امر السماء لجباب البناء وعدم توجه نظرهم الى صوب
 الهواء (الامن وصعد ذلك) اي انتظره قصد الماشائات ومنه قوله تعالى ان ربك ليس المرصاد اي بالطريق
 المنذر (واعتدل به) بنو فحة فوحدة اي تحيل واعتلى بخره (ولذلك) اي وانما كون آية كانت ايلة في نسخة
 وصعد ذلك (ما يكون الكسوف القمري) اي خلاف الشئ الذي انشأ به (كسوف) اي لم يكن وقوعه
 كثيرا (في البلاد) وجعل الدجلى كثيرا لامن اسم كان وغيرها في البلاد (واكثرهم لم يلم به) اي والحال ان اكثر
 الناس او اكثر اهل البلاد لا يعلم بكسوف القمر (حتى يجبر) اي بوقوعه في السحر والمعنى لا يقع فيها كثيرا مع عدم

يتعلق العلم به الإيسير (وكثيرا ما) أي واحسبنا كسيرة (يحدث انتباه) أي من العلماء بالهيئة الفلكية (بجانب
 يشهدونها من وراء) أي ظاهرة (وتجزم طواع عظام) أي بأهارة (تصهر في الأحيان باليسيل) أي في بعض
 الأوقات أو الساعات منه (ولا علم لاحدها) أي من غيرهم وفي نسخة ولا علم عند أحد من سائر هذا علمية تعلق بالمشاق
 القصر على ما نزل به الآية وورد فيه صحيح الخبر ومصرح الأثر وأما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاختلف
 المحدثون في صحبه وضعه ووضعوا والاكترون على ضعفه فهو في الجملة ثابت بأصله وقد يتقوى به معاضد الأسانيد
 إلى أن يصل إلى مرتبة حسنة فيصح الاحتجاج به (وتخرج) بتسديد الآراء أي الخرج (الطحاوي في مشكل الحديث)
 وهو الامام الحافظ العلامة صاحب التصانيف المهمة روى عنه الطبراني وغيره من الأئمة وهو مصري من أكابر
 علماء الحنفية لم يختلف مثله بين الأئمة الحنفية وكان أولادافيا يقرأ على خاله المزي ثم صار حنفيا توفي سنة إحدى
 وعشرين وثلاثمائة وطعن من قرى مصر قال بعضهم كان أولادافيا ثم تقلد مذهب مالك كذا نقله التلمساني ولعله
 انتقل من مذهب مالك إلى مذهب أبي حنيفة كما يشهد به كتبه في الرواية والدراية (عن إمام) وأصله وسماه من الوصاية
 فابتدأت وأوه همة وقيل جمع اسم والأول أولى وهو منقول عن سيويه ولعل وجهه أن المطلق الجمع على المفرد بعيد
 جدامع أن اسم الجمع لا يجعل على البدل (فتعيسى) بضم مهملة وفتح ميم قصية ساكنة فين مهملة وتقدمت
 زجرته (من طريقين) أي بأسنادين وكذا الطبراني رواه بإسنادين رجال بعضه ثقات (به صلى الله تعالى عليه وسلم
 كاريحي نيه) أي مرقة (ورأه في حجر علي) أي بن أبي طالب كرم الله وجهه (لم يصل) أي على العصر حتى غربت
 الشمس فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بعد ما افان من الاستعراق (أصليت يا علي) قال لأفان
 أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بهم أنه كان في ذلك وقت غروب الشمس) أي لما بينهما من الملازمة (فأرد عليه)
 أي لأجده (شمس) أي شرفها كما في نسخة بتحريك وبسكن وهو منصوب على الظرفية أي في ارتفاعها أو على
 البدلية أي ضوءها (فأنت أعمر) أي أرباب ثم ريتهم صفت أن رجعت على أذراجه من مغربها بعد ما غربت
 (ووقعت على الجبال والأرض) وروى وقعت بالفتح بدل الفاء (وذلك بالصباح) بالمد ويقصر وهو موضع
 عن مرارة من خبر وكذا رواه ابن مردويه بسند فيه ضعف عن ابن خزيمة روى عنه قال نام رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم في حجر علي ولم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم حتى غربت الشمس فذكر نحوه (قال) أي الطحاوي (رأه
 حديثان ثبت أن عنده وكفي بهجة (ورأه ثمان ثقات) أي فلا عبرة بمن طعن في رجاله ما وإنما جعله حديثين
 روايته من طريقين هذا وقال ابن الجوزي في الموضوعات حديث ردا الشمس في قصة علي رضي الله عنه موضوع
 بلا شك وتبعه ابن القيم وشيخه ابن تيمية وذكروا ثمان ثقات رجال أسانيد الطحاوي ونسبوا بعضهم إلى الوضع إلا أن ابن
 الجوزي قال لا لآلئهم به إلا بن عقدة لأنه كان رافضيا بسبب الصحابة انتهى ولا يخفى أن مجرد كون رآه من الرواة رافضيا
 أو خارجيا لا يوجب الحزم في وضع حديثه إذا كان ثمة من جهة دينه ركان الطحاوي لاحظ هذا المبني وبني عليه هذا
 الحديث من غير ما تعلم من جهة صحة على من لم يحفظ والأصل دو العداوة حتى ثبت المخرج المبطل للرواية وأما ما قال
 ابن تيمية أن الجوزي من أنه لو قيل بصدقه لم يرد ذلك لأن منتهى على وقوع خلافه أدلة لقواتها بانعروب
 في موضع قريب من الشريعة على الخصومة مع احتمال التأويل في القضية بأن يقال المراد بقوله ما غربت أي عن نظرها
 أو كانت أقرب بجميع حرمه وغرب باعتبار ما بهس أجزائها من المارد بردها حجبها وبغائها على حالها ونظروا
 رجال من فاضل في خبرها على عكس طي الأمانة وبسطهم أذم وجهه فادرك على كل شيء شاء وأما ما ذكره
 الذهبي من قوة وفور هشام عن ابن سيرين عن ابن خزيمة روى عنه الطحاوي (وهو) أي الله (عن ابن سيرين) وهو أبو جعفر
 الأعلى يوشع بن زون وذكره ابن الجوزي من أن في الصحيح أن الشمس لم تحبس لاحد إلا يوشع قال الجواب أن الحزم
 باعتبار الأمام السالفة مع احتمال وروده قبل التسمية الثلاثة (وهو) أي الله (عن ابن سيرين) وهو أبو جعفر
 ابن سيرين مصري الحافظ جمع ابن عيينة وثقوه وروى عنه الجوزي وغيره وقد كتب عن ابن وهب عنه ابن الف حديث
 وكان جامع يحفظ به عرف الحديث والآثار ومات بعد سنة مائتين وثمانين وأربعين في ثمان أو من أهل طبرستان
 وجرى بين أحدهم هذا وابن حنبل مذاكرات وكتب كل واحد منهما عن صاحبه وكان يصلي بالشافعي (كان يقول
 لا ينبغي لمن سبيله) وفي نسخة لمن يكون به (والأول) أي بسيرة (بداية) (الحسن) عن حديث إجماعه من
 علامات النبوة أي وآيات الرسالة (فروى يوشع بن زكريا) باختصاره وهو الحافظ أبو بكر الشيباني عن هشام بن عروة
 والأعشى ومحمد بن إسحاق بن بشار إمام المفسري وعنه أبو كريب وابن تيمية والظاهر في قول ابن معين صدوق وقال
 جواد بن إسحاق بن شاذان في الأحاديث الخرج له مسلم في نسخة وفي حرج له أصانيد في الشواهد وأخرج له

ابو داود وترمذي وابن ماجه (في ريادة المعاري رواية) اى فى روايته كفاي نسخة (عن ابن اسحق) اى امام اهل
 المعاري (لما سري برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ليله المعراج (واخبر قومه بالرقعة) بضم الراء ويجوز تليتها
 اى الجماعة من الرفقاء (والعلامة التى فى العير) بكسر العين الميملة اى القافلة من الابل والارباب يحمل الطعام
 وغيره من التجارات (قالوا اى الكفار) (مضى نجيب) اى القافلة الى مكة (قال يوم الاربعاء) بالذوهو ينثلي
 الباء والاجود كسرهما كذا فى المحكم وقال ابن هشام فيه لغات فتح الهمزة وكسر الباء وكسر الهمزة وفتح الباء
 وكسرها ما قال وهذه افصح اللغات (فلما كان ذلك اليوم) اى الموعود وهو بالرفع على انه نعت لذلك المتقدم الذى
 هو اسم كان التامة كقوله تعالى وان كان ذو عسرة وفى بعض النسخ المعتمدة ضبط بالنصب ولا وجه له (اشرفت
 قريش) اى اقبلت (ينظرون) اى ينظرون (وقدولى النهار) بتشديد اللام المفتوحة اى ادبر اوله واقبل آخره
 (ولم ينجى) اى العير (ودعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزيهه فى النهار ساعة) اى بسط فى ساعته (وحبست
 عليه الشمس) اى يمانى تحركها وقيل توقفت وقيل ردت على ادراجها كما تقدم والله تعالى اعلم هذا وقد حبست
 الشمس له صلى الله تعالى عليه وسلم فى يوم من ايام الخندق حين شغل عن صلاة العصر كما ذكره المصنف فى غير هذا
 الكتاب وحبست لداود كما ذكره الخطيب فى كتاب النجوم وضعف رواه كجالة عنه مغلطاي فى سيرته وفى تفسير
 البيهقى انها حبست لسليمان عليه السلام لقوله تعالى ردها على وتوزع بان الضمير عائذ الى الصافات الجياد
 وايضا يمكن هناك ما مورون صالحون ردت الشمس عليه مع مخالفة الحديث الصحيح الصحيح فى حصر حبس
 الشمس ليومين مما بين الامم النقدمة ثم ذكر الشيخ معين الدين فى معراج النبوة انها حبست لابي بكر رضى الله
 تعالى عنه ايضا والله سبحانه وتعالى اعلم هذا وقد قال بعضهم حديث ردت الشمس له صلى الله تعالى عليه وسلم ليس
 بصحيح وان اوهم فخرى القاضى له فى الشفاء عن الطحاوى من طريقين فقد ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات وقال
 ابن تيمية المحبب من القاضى مع جلالته ودره وعلو خطره فى علوم الحديث كيف مكنت عنه موها محبته وناقلا ثبوته
 موثقا رجاله انتهى وفى المواهب قال شيخنا قال احمد لاصل له وتبعه ابن الجوزى فاوردته فى الموضوعات ولكن
 قد صححه الطحاوى والقاضى عياض واخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث اسماء بنت عيسى وابن مردويه
 من حديث ابى هريرة انتهى قال القسطلانى وروى الطبرانى ايضا فى معجمه الكبير باسناد حسن كما حكاه ابن العرقى
 فى شرح التقرىب عن اسماء بنت عيسى ولفظه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بالصهبا ثم ارسل
 عليا فى حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العصر فوضع عليه الصلاة والسلام رأسه فى حجر علي
 فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صليت العصر قال لا يا رسول الله قد عا الله تعالى فردد عليه الشمس حتى صلى العصر
 قالت فرأت الشمس طلعت بعد ما غابت حين ردت حتى صلى العصر قال وروى الطبرانى ايضا فى معجمه الاوسط بسند
 حسن عن جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتأخرت ساعة من النهار انتهى وقال الخطيب
 انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يبدلها شئ من آيات الانبياء وذلك انه ظهر فى مكة كسوت السموات خارجا عن جملة
 طباع ما فى هذا العالم المركب من الطبايع فليس مما يطمع فى الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر رقت
 وفى معناه الشمس بل طابها اكبر واظهر وانوار الانام الكمال قرب غروبها لم تظهر الا اكثر فتدبروا ما قال الجوزجاني
 بعد ان نقل عن ابن الملقن فى شرح العمدة انه روى الحسن وغيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من فواعل تحبب
 الشمس الا يروى حيث صار الى بيت المقدس هذا الحديث فيه ردت حديث اسماء فقد قدمت الجواب عنه واما قوله
 وهذا حديث متفق مضطرب لانه عليه الصلاة والسلام افضل من علي ولم ترد الشمس له بل صلى العصر
 بعد ما غربت فردد عليه لانها انما ردت على علي بركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم مع ان كرامات الاولياء
 فى معنى معجزات الانبياء وقد سبق عن البيهقى انها ردت عليه ايضا فاصلى العصر الا فى وقتها مع ان المفضل
 قد وجد فيه ما لا وجه فى الفاضل كما يلزم من القول بعدم حبسها الا ليوثق فتأمل وتوسع

* (3-2) *

(في تبيع الماء من بين أصابعه وتكرر كنهه صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة وتكثيره ببركته (أما الأحاديث في هذا) أي في هذا النوع من جنس المحجزة (فكثيرة جداً) منصوب على المصدر وأريد به المبالغة في الكثرة فإن ذلك في مواطن متعددة وأعداد مختلفة كما ذكره ابن حبان في صحيحه في بعض التي قدح وفي بعض أراجيح وفي بعضها جفنة وفي بعضها ميضأة وفي بعضها من أدة وفي بعضها كانوا خمس عشرة مائة وفي بعضها ثمانمائة وفي بعضها زهاء ثلاثمائة وفي بعضها ثمانين وفي بعضها سبعين انتهى وفي صحيح البخاري في حديث جابر في قصة تبيع الماء من بين أصابعه أنهم

كانوا الشاوار بمائة وفي رواية عنهم انهم كانوا خمس عشرة مائة وهذه القصة كانت بالحديبية وفي عددهم
اقوال مختلفة ثم هذه المجزة اعظم من تغير الماء من الحجر كما وقع لموسى عليه السلام فان ذلك من عادة الحجر في الجبل
قال الله تعالى وان من الجبال ماء يشجر منه الانهار وامان من لحم ودم فلم يعمد من غيره صلى الله تعالى عليه وسلم والله
تعالى اعلم (وروي حديث نبع الماء من بين اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم انس وجابر وابن
مسعود) اما حديث انس فرواه الشيخان عنه ايضا الا ان المصنف ساقه شاهدا بسنده الى الامام مالك عنه فقال
(حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه رحمه الله بقرائه في عليه ثنا القاضي عيسى بن مهمل ثنا ابو القاسم حاتم
ابن محمد) وقد تقدم ذكرهم (ثنا ابو عمر بن الفخار) بفتح الفاء وتشديد الخاء المججمة (حدثنا ابو عيسى) هو يحيى بن
عبد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير اللبني وقد سبق ذكره (ثنا يحيى) وفي نسخة عن يحيى وهو يحيى بن يحيى اللبني وفي نسخة
صحيحة قبل قوله ثنا يحيى ثنا عبد الله بن يحيى عن ابيه يحيى ويؤيده ما قال الحلبي انه مقطوع رجل بين ابي عيسى وبين
يحيى وهو عبد الله ابو مروان ولا بد منه وقد تقدم على الصواب وكذا يأتي على الصواب ايضا وحاصله ان عبد الله
يروى عن يحيى عن ابيه ويحيى عن مالك (قال ثنا مالك) وهو امام المذهب (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن
انس بن مالك) وهو عمه لأمه (رأيت) وفي نسخة قال اي انس رأيت (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحانت
صلاة العصر) اي وقد قرب وقتها ودخل فان الحين الوقت (فالتس الناس الوضوء) بفتح الواو اي ماء الوضوء
بفتح واو في نسخة بضم هاء المعنى ماء بتقديره ضاف والمؤدى واحد وقيل يطلق كل على كل لكن الظاهر ان احدهما
شجر وهو يروى في نسخة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي يحيى (بوضوء) اي في اناء (فوضع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في ذلك الاناء ماء وامر الناس ان يتوضؤوا منه) اي من الماء او من الاناء او من ماء ذلك الاناء (قال)
اي انس (قرأت الماء بفتح) بتثنية الموحدة والهم اشهر اي يغور (من بين اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم) قال النووي
في كفاية النسخ قولان احدهما ان الماء كان يخرج من نفس اصابعه ويغمر من ذاتها وهو قول اكثر العلماء وثانيهما
انه تعالى اكثر الماء في ذاته فصار يغور من بين اصابعه (فتوضأ الناس) اي منه (حتى توضؤوا من عند آخرهم) اي
الى انتهاء اولهم فالتوضئة معكوسة للمبالغة والمراد جميعهم وقال النووي من هنا بمعنى الى وهي لفظة (ورواه
ايضا عن انس قتادة) كافي صحيح مسلم (وقال) اي انس وقتادة عنه (باناء) اي فاني باناء (فيه ماء يغمر اصابعه)
يسكون اخن المججمة وضم الميم اي يغطيها ويسترها (اولا يكاد يغمر) ذلك من الراوي (قال) اي قتادة لانس كما سرح
في الترمذي كما ذكر في حديثه (ثم استقم ثم وسر ان عن العدد من رداء ثمانية) بنهم زاي وحاء ثم ودته كقادر
ثمانية (وفي رواية عنه) اي عن انس (وهم بالزوراء) بفتح الزاي وسكون الواو وقرأه عمدة مكان يعرف بالمدنية قرب
المسجد (عند السوق) وفي البخاري بالسوق اي سوق المدينة قال الداودي وهو من تضع كالنصار (ورواه ايضا احمد)
بالنصف وهو الطويل وكان طوله في بديه مات وهو قائم يصلي ثقة لكنه يدلس اخرج له الاثمة الستة (وثابت) تقدم
ذكره (والحسن) اي ابن ابي الحسن البصري (عن انس) اي كاوم عنه الا ان البخاري انفرد بالاولى والثالثة وانفرد
على الثانية (وفي رواية جيد قلت كم كانوا قال ثمانين) اي كانوا ثمانين اي رجلا كافي نسخة (ونحوه عن ثابت عنه)
اي نحو مروي جيد عن انس في العدد ورد عن ثابت عن انس (وعنه) اي عن انس (ايضا) اي برواية ثابت او غيره
وهو نحو من سبعين رجلا قاله في رواية الحسن بن صالح بن حي وغيره في نسخة الحديث لانس من بعد دانية ثم رأيت
ابن ابي عمير في نسخة في حديثه (واما ابن مسعود في الحديث) ان جابر بن عبد الله (من
رواه عنه) اي عن انس بن مالك بن مسعود (اي ابن مسعود او رواته) (عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم) اي حاشرون (وايضا معناه ما قاله لانس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوا من معه فضل ماء)
قيل انما كانت لانس كبريا من اهل مكة فاستأجره لانس لطلب فضل ماء لانس من مكة فقال (نق)
اي يحيى (عاه) اي في نحو مقام (فصبه في اناء ثم وضع كفه) اي مع اصابعه (فيه فضل الماء بفتح) اي فشرع يخرج
(من بين اصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي كما يفتح من الارض في تبعه احتمالات من زيادة الكمية
او الكيفية وهو اظهر ركاز على طلبه فضل الماء ويشير اليه ما سبق من الترجمة في قوله تعالى وتكثره مكره
اول الصلوات في الصلاة وفيه من سائر ما لا يحصى من ثبات انما يغور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اشتراني مولاي بثلاثة دراهم واعتقني فقلت باي شرف احترف فاحترفت بالله لم تافيت في سنة حتى اتاني امر بالبد
زاد انما كان في جوارحه من الناس (بفتح السين) بفتح السين (في بعض اسفاره باداة ماء) وهي بكسر
جدة وانه قول لابي بن مكره والطائفة فوهم (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بين يديه ركوة) بفتح الحاء
والركوة

والركوة بفتح الراء وتضم الاء من جلد نحو الابريق ذكره الدبلقي وهو غير ملائم لوضع اليد فيه اللهم الا ان يقال
المراد به وضع اليد على فيه عند خروج الماء منه ثم رأيت في القاسموس ان الركوة مثلثة زورق صغير انتهى وهو يحتمل
ان فيه كبر ثم رأيت التلصاق ذكر انهما للماء من الادم كالتوريتوضأ منه (فتوضأ منها واقبل الناس بحوء)
اي متعطين اليه (وقالوا) عطف على واقبل الناس وجعل الدبلقي الواو للتحال اي فائتين (انس) عند ما
الاماني ركونك) اي التي هي موجودة في حضرتك (فوضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده في الركوة) اي ثانيا
(جعل الماء يغور) اي يرتفع متدفقا (من بين اصابعه كاشال العيون) اي كاشال مياهها او شبه اصابعه بمنايع
عيون الماء اي بين كل اصبعين يور الماء كالعين (وفيه) اي في حديث سالم (فقلت) اي جابر (كم كنتم) اي يومئذ
(قال لو كانت الف) اي مثلا (لكفانا) اي لكونه مجزة (كأ) اي لكانا (خمس عشرة مائة) يعني الفا وخمسمائة
وقيل ثمانين الفا ورجلا او اربعين وخمسة وعشرين رجلا وانما وثمنا مائة على الاختلاف في عدد من بايع تحت
الشجرة قال الحلبي فيقال اربع عشرة مائة وكذا هو في الصحيح واصل الروايات كما قال البيهقي انه الف واربع مائة
هذا وقال البيهقي قوله كما خمس عشرة مائة هذه اللفظة الى الان بنجد سمعت منهم لا تألف الستم الا لاف بل يقولون
عشر مائة واحد عشر مائة وعشرون مائة وهم جرا (وروى مثله) اي مثل حديث سالم كما في مسند الدارمي
(عن انس عن جابر) وهو من رواية الاصغر عن الاكبر فانما معهما يان قال الحلبي كذا في النسخة التي وقفت عليها
الا ان بالشفا وعلى عن النبي بين انس وجابر صريح يعني ان انصاراوه عن جابر فان صرح ذلك فرواية انس عن جابر ليست
في الكتاب الستة (وفيه) اي وفي هذا الحديث (انه كان بالحديبية) يعني فالاختلاف مبني على اختلاف عدد
من حضر في تلك القضية (وفي رواية الوليد بن عباد بن الصامت) الوليد هذا ولد في حياته عليه الصلاة والسلام
روى عن ابيه وعنه ابنه عباد (عنه) اي عن جابر (في حديث مسلم الطويل) صفة الحديث (في غزوة بواط) بضم
الموحدة وتحقيف الواو في آخره طامه ملة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا جابر انا ذاب الوضوء) بفتح
الواو وتضم وفي نسخة صحيحة الوضوء من غير الياء اي ناد الناس له اوبه وانصبه على الاغراء اي اعطوا وانزلوا الماء
وهو بيان النداء (وذكر الحديث بطوله وانه) اي الشأن (لم نجد) بالنون وفي نسخة بالياء وفي اصل الدبلقي لم يجدوا
(الاقطرة) اي شيئا قليلا من الماء (في عز لا شجب) بالاضافة وهو بفتح العين المهملة فسدكون الزاي فلام عدودة
قم المزايدة لاسفل والشجب عجمة مفتوحة بضم ما كنة فوحدة ما بلي من القرية وعنت من السقاية (فاني) اي بخي
(به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فغمره) بالراء اي فغطاه وستره وفي اصل الدبلقي بالزاي اي فكبسه يده وعصره
(ونكأ بشئ) اي من الاسماء والادعاء والنساء (لا ادري ما هو وقال ناد بيجفة الركب) بفتح الجيم وسكون القاء وهي
اكبر فصاع الاطعمة والركب اسم جمع اوجع للراكب كالصعب وهم العشرة فصاعدا والباء مزيدة ولما كانت الجفنة
محل الاية فوديت فكانها مقل او على حذف اي يقوم ما هو اوعى النداء بالياء لتضمنه معنى الايمان اي اثت
بها واحضرها (فايت بها) اي فحش بها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الحلبي هو مبني لما لم يسم فاعله اي فأتوني
بها وفي نسخة فأتها بضم همزة وكسر ثابته (فوضعت يمين يده وذكرا) اي جابر (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بسط يده في الجفنة وفرق) بتشديد الراء ونشر (اصابعه وصب جابر عليه) اي الماء (وقال) اي النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (بسم الله) اي وعلى بركة رسول الله وروى بسم الله كما امره على ما في اصل المؤلف (قال) اي جابر (قرأت
الماء يغور) اي يظهر من نفعا (من بين اصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت) اي ارتفع ماؤها ودار (حتى امتلأت)
ورواية مسلم ثم فارت الجفنة فدارت كذا ذكره الدبلقي تبعا للحلبي قيل لان المقام مقام آية فكلمات مع الماء استدارت
الجفنة وحديث جابر هذا ليس في شيء من الكتب الستة الا في مسلم على ما صرح به الحلبي وغيره (وامر الناس
بالاستقاء) اي بأخذ الماء (فامته واحق روي) اي باجمعهم وهو بضم الواو الاولى واصله رويوا كرسوا وقلوا (فقلت)
هل بقي احده حاجته) يجوز ان تكون هل نافية كما في قوله تعالى هل ترى لهم من باقية وفي حديث وهل ترك لنا
عقيل من داراي ما بقي من محتاج الى الماء (فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي يده كما في اصل الدبلقي وغيره
(من الجفنة وهي ملائ) فعلى من المني ويجوز ان تكون هل استفهامية ورفع يده بعد جوابهم ما بقي لاحدا حاجة
ولا يبعد ان يكون المراد بقوله فقلت تردده في نفسه انه هل بقي لاحدا حاجة اليه ام لا فرفع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يده شهادة للنبي البقاء فيكون كرامة اخرى (وعن الشعبي) بفتح او له تابعي جليل فحدثه هذا امر سل وهو حجة
عند الجمهور وخلافا للشافعي (اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي يحيى (في بعض اسفاره باداة ماء) وهي بكسر
الهمزة فانا من جلد يتخذ للماء ويسمى المطهر (وقيل ما معنا رسول الله ما غيرها) اي غير ما في الاداة هذه

وهي لم تكف الجماعة شر باووضوا (فسكرها) اي صبا (في ركة) اي انا صغير من جلد يشرب فيه الماء كانت معه كافي نسخة (ووضع اصبعه) بتليث الهمزة والباء والاشهر كسر الهمزة وفخ الباء والمراد الجلس اي اصابعه (وسطها) بفتح السين ومكونها اي في وسطها (ونعمها) اي غطس اصابعه وادخلها (في الماء وجعل الناس يبيحون) اي يأتون اليه (ويتوضؤون) اي منه (ويقومون) اي عنه وفي نسخة صحيحة ثم يقومون (قال الترمذي) اي صاحب الجامع (وفي الباب) اي وفي الاحاديث الواردة في هذا النوع من الصكبات (عن عمران بن حصين) وهو كما سيأتي في الفصل الاق من هذا الباب (ومثل هذا) اي ما ذكر من خوارق العادة (في هذه المواطن الخفية) بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء اي المثلثة الممتعة الغزيرة وفي نسخة الخفية بزيادة الباء وهما بمعنى (والجوع الكثير) وتطرق لثمة) بضم التاء وسكون الهاء وفتح اي توصل ثمة كذبه (الى الحديث) بكسر الدال المشددة اي المخبرية (لانهم) اي السلف من الصحابة والتابعين (كانوا السراع في التكذيب) اي تكذيب من اخبر به لوعرفوا انه كاذب في خبره (ما جيلت) بصيغة المجهول اي خلقت وطبعت (عليه النفس) اي النفوس كافي نسخة صحيحة (من ذلك) اي الاسراع الى التكذيب (ولانهم كانوا ممن لا يثبت على باطل) اي باجمعهم لانكارهم على الباطل ولومن بعضهم لكونه فرض كفاية على كاهم (فهؤلاء) اي المذكورون من الصحابة وغيرهم (قدروا هذا) اي الحديث الذي سبق من بيع الماعن بين اصابعه (واشاعوه) اي نقلوه وافشوا سنده (ونسبوا حضور الجماعة الغفيلة) وفي نسخة الجيم الغفيرة اي الجمع الكثير كافي قضية الحديثية (ولا ينكر احد من الناس) اي عن حضر تلك الواقعة (عليهم ما حدثوا به عنهم انهم فعلوه) اي من شربهم وسقاهم (وشاهدوا) اي باعينهم في غيرهم (فصار كمتصدقين جميعهم لهم) فيكون ايعاها كوتيا منهم

(فصل - مل)

(ومما يشبه هذا) اي النوع (من محجزاته) وهو نوع الماء من بين اصابعه لكرامته (تغير الماء بركته وانبعثاته) ما رجع اي ثورانه وبريانه (بسمه) اي اياه بجوارحه (ودعوه) اي بلسانه او جثانه (فيما روى مالك) اي رواه كافي نسخة (في اللوطا) بتثنية الطاء المفتوحة وهمزة وقيل بالف مقصورة وكذا اخرجه مسلم في صحيحه (عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك) وهي غزوة معروفة كانت منذ تسع من الهجرة (وانهم وردوا العين) اي التي كانت فيها (وهي بصر) بكسر الموحدة وتشديد الموحدة اي تلج وتلع والجمعة اي تقطر وتسيل واختاره النووي (بشي) اي قليل (من ماء) اي مما يسمى ماء (مثل التمران) بالجر على انه نعت لشي او ماء وفي نسخة بالرفع على تقدير هو وفي اخرى بالنصب على انه حال من شي اي مما لا للتمران في طوله وعرضه وهو مبرقش يجعل في النعل والمقصود المسالفة في حد القلة (معرفة) اي اعترف القوم (من العين بايديهم حتى اجتمع) اي الماء كافي نسخة (في شي) اي من الاناء فيما شرب (ثم عمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده) اي الماء المنسول به (دعا) اي في العين التي بها ما يبصر (بخرت) الفاء عاطفة اي فالت (بما كثير فاستقى الناس) اي فشرابوا منه واسقوا واداهم (قال) اي معاذ (في حديث ابن ابي عمير) اي فيما روي به امام اهل المغازي عنه (فاخرق) بالنون والحاء المهملة والراء اي انقبر وجرى (من الماء حله حس) بكسر الحاء المهملة وتشديد السين اي حركة وصوت لجره (بحس الصواعق) جمع صاعقة وهو صوت شديد وربما كان معه فارطيفة جديدة لا تحرب شي الا ان عليه واهلكته لكنها مع حدثها سريرة الجود (ثم قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يوشك) اي يسرع ويدنو ويقر (بما عاذان طالت بك حياة) اي مدة عمره (ان ترى ما ههنا) اي الموضع الذي ههنا لاجل كثرة ما فيه من الماء (قد ملء) بصيغة المجهول اي امتلاء (جنتنا) بكسر الجيم جمع جنة بالفتح وهي البستان الكثير الاشجار وهي مرقم من مصدريه جنتنا اذا ستره فكانت مرة واحدة تشبه الفاء او اطلالها ونصبه على التمييز قال الحلي هذا ذكره ابن ابي عمير في طريق تبوك وقت الرجعة وانقطعت ثم انصرف فالتا يعني من تبوك الى المدينة وكان في الطريق ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة نوادي قال له وادي المشق فذكر القصة والله تعالى اعلم (وفي حديث ابراهيم) اي على ما رواه البخاري عنه (وسلم بن الاكوع) اي كرواه مسلم عنه (وحديثه) اي حديث حمزة (ان من حديث ابراهيم) (في قصة الحديديهم ربيع عشرة مائة) اي الف واربع مائة (وبنوها لا تروى) اي بضم التاء وكسر الواو اي لا تكتفى بها (تثنية ثاة) قال المزي المعروف عند اهل الحديث ثنية ثاة بفتح الهمزة ولقد وهي الثنية الصغيرة ذكره الثوري وقال الترمذي هو الدواب (مروءها) اي من عامها (كاه) (لم تزل فبع فمرة) مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جباها (فتح الجيم) لوجهة فمروءها ما حولها وما جاورها (سراجهم) اي من الماء وليس مرادها سراجهم بل سراجهم

المجعة والفاء مقصورة اي جانبها وطرفها (قال البراء بن رباح) اي جبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بدل) اي فيه ماء (منه اصبى) اي برفق فيه (فدعا) اي بالبركة في ما شربا وكب ما في الدلو فمأوه هذه رواية البراء من غير شك وترويه (وقال سامة) اي ابن الاكوع (فامادعا وما بصق فيها) بكسر الهمزة على الشك فيها وله اطلع على احدهما دون الجمع بينهما بخلاف البراء فان حفظ حجة على من لم يحفظ وعلى كل تقدير (بخاش) بالجيم والشيم المجعة اي فارت البئر وارتفع ماؤها بوصف الكثير (فاروا انفسهم وركابهم) اي سقوا واذواهم ودواهم (وفي غير هذه الروايتين) اي رواية البراء ورواية سامة وكان الاولى ان يقول وفي غير هاتين الروايتين كافي نسخة او في هذه الرواية عنهما (هذه القصة) اي قصة زيادة ماء البئر وفي نسخة في هذه القصة (من طريق ابن شهاب) اي الزهري (في الحديثية) وقد ابداه الحديث حيث قال هذه القصة اي قصة الحديثية لانه الى قصة الحديثية في الحديثية (فاخرج) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (سما من كانه) بكسر الكاف اي جعبته وهي كانه التي فيها اسماها لانها تكتفها وتسترها (فوضع) اي سهاه وهو بصيغة الفاعل ويؤيده نسخة وضعه باراز الضمير وفي نسخة ضبط بصيغة المفعول وهو اتم معنى (وفي قعر قليب) اي عمق بئر لم يطوبعني لم تبن وقيل عادية وهو يؤت ويد كروا قال (ليس فيه ماء فروي الناس) بكسر الواو اي بانفسهم ودواهم (حتى ضربوا بطنهم) بفتح الميم مثل الابل حول الماء لتبرئ فيه اذا شربت لانه ادى الى الشرب مرة اخرى وهو ضرب مثل للاستعانة والاستغناء باب الاستقاء والمعنى حتى روي ورويت ابلهم قال التلمساني والذي تزل بههم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو البراء بن عازب وقيل ناجية (وعن ابي قتادة وذكرك) علي ما رواه البيهقي عنه (ان الناس شعروا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العطش في بعض ايامه فذاعا بالمضاة) بكسر الميم وسكون النونية وفتح الضاد المجعة والهمزة مقصورة او قد فزمت امفعلة او مفعالة من الوضوء بزيادة الميم لانه اي طهورة كبيرة يتوضا منها والمعنى قبلها (فجعلها في ضبته) بكسر ضا ومجمة وسكون موحدة فنون فهاه ضبيرا اي ضبته بين كعبه وابله (ثم التفت فيها) اي ادخله في فقه تشبها به بالقمعة لانه ادخل فقه فيها كما هو التلمساني (والله اعلم) اي واما لا اعلم (نفث) اي انفق برقي او بلاريق (في عام لا) اي لم يثقت (وشرب الناس حتى روي) بضم الواو اي بانهم ودواهم (وملاوا كل اناء منهم ثوبا) اي بصيغة المجهول اي تصور في ذهني (انها) اي الميضأة ملاي (كما احدها مني) اي على حالها ما نقص شي منها او قال التلمساني وروي اليه اقول والظاهر انه تحييف لديه (وكافوا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله) اي مثل مروي (ابي قتادة) عمران بن حصين (بالصغير) وذكر الطبري وهو محمد بن جرير (حديث ابي قتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح وان) وفي نسخة صحيحة ان على انه بيان لما ذكره الطبري مخالفا لغيره وهو ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج بهم (اي باصحابه) (عدا) اي نهينا (لاهل مؤنة) بضم الميم وسكون الهمزة ويبدل قرية بين تبوك وحوار من الشام (عند ما بلغه قتل الامراء) اي امراته وهم زيد ابن حارثة مولاه عليه الصلاة والسلام وجعفر بن ابى طالب وعبد الله بن ابي رواحة (وذكر) اي الطبري (حديثا طويلا فيه معجزات) اي باهرة (وايات) اي علامات وكرامات ظاهرة (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تعظيما لقدره ونفيها لامره (وفيه اعلامهم) اي اخباره لاصحابه (انهم يفتقدون الماء) بكسر الفاء اي يعدمونه ولا يجدونه (في غد) فهو من اعلام النبوة لقوله تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا (وذكر) اي الطبري (حديث الميضأة) اي كاسيت (قال) اي ابو قتادة (والقوم) اي اصحابه (رها تلافاة) اي قدرها تخميننا قال المزي الوجه نصب رها ولكن اهل الحديث يرفعونه ذكره الشيخ (وفي كتاب مسلم) يعني صحيحه (انه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال لابي قتادة) اي بعد ما قال لهم انهم يفتقدون الماء في غد (احفظ عني) اي لاجلي وفي نسخة علينا (ميضأة) فانه اي الشأن (سيكون لها ثابا) اي خبر عظيم قال القاضي في الاكمال قال الامام للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث معجزتان قولية وهي اخباره بالغيب انما سيكون لها ثابا وفعلية وهي تكثير الماء القليل (وذكر) اي الطبري (نحوه) اي نحو ما سبق مما ذكره غيره (ومن ذلك) اي وما يدل على تغير الماء من بين اصابعه (حديث عمران بن حصين) اي كافي الصحيحين عنه انه قال (حين اصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه عطش) اي شديد (في بعض اسفارهم) وفي نسخة من اسفارهم (فوجه رجائين) بتثنية الجيم اي فارسلهما وهما على من ابى طالب وعمران بن حصين (من اصحابه) كما صرح به ما في بعض طرق هذا الحديث (واعلم ما منهم ما يجدان امرأ) لا يعرف احداهما الا انها اسلمت بعد ذلك (بمكان كذا) وفي نسخة بكنار كذا (وبين الموضع في حديث صاحبه ما طب ابن ابي بلعة وهو روضة خاخ) معهما يرفع عليه مزادنان (تنبيه مزادة بفتح الميم طرف من جلد يحمل فيه الماء كالأوبى اكبر من القربة ومجها زائدة وهي من مادة الزيادة لزيادة الماء على القربة ولا يبعد ان تكون

ماخوذة من الزاد والله تعالى اعلم بالمراد ثم قيل هي الراوية مجازا وانما الراوية هو البعير الذي يحملها
 (الحديث) اي بطوله والمعنى فذهبنا على اثرها وطلبناها (فوجدناها وانما بها النبي) وفي نسخة الى النبي
 (صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في اناه) اي عما عنده (من مرادتها)
 اي بعض ما فيها (وقال فيه ما شاء الله) اي من شاء وادعاه واسما (ثم اعاد الماء) اي رد الماء المأخوذ (في المزدتين
 ثم قمت) بصيغة المجهول ولا يبعد ان يكون بصيغة الفاعل (عزاليما) بفتح العين المهملة والراء ثنية عزلا
 وهو قها الاغفل واللام مفتوحة وقيل هو جمع فاللام مكسورة (وامر الناس) وفي نسخة ثم امر الناس (فلاوا
 اسقيتم) جمع صفا وهو انما من جلد يتخذ للماء (حتى لم يدعوا) بفتح الدال اي لم يتركوا (شيئا) اي من اوانيهم (الاملاوة
 قال عمران) وفي نسخة وعن عمران بن حصين (ويجئ الى) بصيغة المضارع المجهول من الخيل وفي نسخة بصيغة
 الماضي المعلوم من الخيل اي تصور عندي وتقر في ذهني (انما) اي المزدتين (لم تزداد) وفي نسخة بصيغة
 الافراد اي كل واحدة منهم (الامتلاء) بكسر التاء على المصدرية اي من زيادة البركة في الكمية والكيفية
 (ثم امر) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه ان يرتدوها من زادهم زيادة على ما قومت انهم اخذوا من
 مرادتها وفق مرادها (فجمع) بصيغة المفعول (للمرأة) وفي نسخة لها (من الزاد) جمع الزاد اي من جملتها (حتى ملا)
 اي ذلك الزاد وفي نسخة ملاوا (نوها وقال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اذهي فانالم تأخذ من مائل شيئا)
 اي من كبته (وسكن الله مقاما) اي بسبب زيادة كفيته بركة اسمائه (وعن سلمة بن الاكوع) وفي نسخة وقال
 سلمة (عن النبي) وفي نسخة في انه (صلى الله تعالى عليه وسلم) من وضوء (بفتح الواو اي أمه) بضم واو عندكم
 او أم ماء وضوء (بفتح واو) بفتح واو (بفتح الواو) بفتح واو (بفتح الواو) بفتح واو (بفتح الواو) بفتح واو
 (فأفرغها) اي صباها في قدح فتوضأ ما كتبا بالرفع تركيدنا (فدغغقه دغغقه) بفتح المهملة وغين معجمة فغاء فغاف اي
 فصبه صبا كبيرا (اربع عشرة مائة) بيان لقوله كنساي الف واربع مائة (وفي حديث عمر) كباروا ابن خزيمة في صحبه
 والبيهقي والبرازعنه (في جيش السيرة) اي الضيق والشدة وهي غزوة بولك سنة تسع من الهجرة وكانت في تمأخر
 ووقت التمار وكثرة ظلال الانجار (وذكر) اي عرو رضى الله عنه (ما اصابهم) اي المسلمين (من العطش) اي الشد
 (حتى ان الرجل) بكسر الهمزة وتفتح (ليخبر بغيره) بفتح اللام المؤكدة (فيعصر فرثه) اي ما في كرشه (فيسربه فرغ
 ابوبكر) اي مال ووجه (الحديث) صلى الله تعالى عليه وسلم في الدعاء (اي امره) وفي نسخة على الدعاء (فرفع يديه) اي
 ويدعور به ويتضرع لديه ويثني عليه ويلتجئ اليه (لم يرجعهما) من رجع المذمى اي لم يرد يديه بعد رفعهما اليه
 وفي نسخة فلم ترجعهما من رجع الا لزم اي لم تغير اليدان عن حالهما (حتى قالت السماء) اي امطرت فان القول يستعمل
 في جملة من الفعل وقيل مالت وروى فامت بالميم اي اعتدلت بالسحاب او قامت فوجهها بالخيرات (فانسكبت)
 اي فانسب ماؤها (بفتح واو) بفتح واو (بفتح الواو) بفتح واو (بفتح الواو) بفتح واو (بفتح الواو) بفتح واو
 وفي نسخة بفتح واو (بفتح الواو) بفتح واو (بفتح الواو) بفتح واو (بفتح الواو) بفتح واو (بفتح الواو) بفتح واو
 من القضاء الاتفاقية بل كان معجزة وكرامة خاصة لديهم (وعن عرو بن شبيب) اي ابن محمد بن محمد بن عبد الله بن
 عرو بن العاص اخرج له الائمة الاربعة (ان اباطال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو رديف (جاءه) اي حاله
 احتمل خلافا للتساق حيث جزم بان معجزة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمضاف لابي طالب والردف الراكب
 من خلف (بدي الجار) بفتح الميم والجيم وزاى في آخره موق عند عرفة من اسواق اهل الجاهلية (عطشت) بكسر
 الفاء قال الحلبي وهذا الحديث الذي ذكره القاضي هنا معضل ولا اعلمه في الكتب الستة والرواية عن ابي طالب
 معلوم ما فيها انتهى وذكر الدلمي عن ابن سعد انما هو بن يوسف الا يرق ثنا عبد الله بن عوف عن عرو
 هو ابن دينار اباطال قال كنت بذي الجار ومي ابن اخي يعني نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقاتله عطشت
 (وليس عندي ماء) وروى عنه وروى في وعند مثل العبد ذكره التلحاسي (فزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
 اي عن البعير (وضرب قدمه الارض فخرج الماء فاشرب) قال الدلمي الظاهر ان هذا كان قبل البعثة يعني
 فيكون من الارهاصات ولا يبعد ان يكون بعد النبوة فمن المجازات وله في ابعاء الى انه سبب ظهور نتيجة هذه
 الكرامات من بركة قدم سيد الكائنات في اواخر الزمان قريب الالف من السنوات حين في عرفات نزل الى مكة
 وحواليها من آثار تلك البركات هذا ابو طالب لم يضح اسلامه واما قول التلحاسي وروى اسلامه بانه باسناد صحيح
 وروى اسلامه ابو يفرود عليه كما بينت هذه المسئلة في رسالة مستقلة ردا على السيوطي في رساله الثلاث
 (والحديث) اللام الجنس اي والاحاديث (في هذا الباب كثيرة) اي غير ما ذكر في هذا الكتاب (ومنه الاجابة بدعاء

الاستسقاء وما جئنا به اي من انواع استجابة الدعاء

* (نص - ل) *

(ومن معجزاته تكثير الطعام) اي كية او كيفية (بركته) اي بركة حصول وجوده او وصول يده (ودعائه) اي ربه
 مقرونا ببقائه (قال) اي المصنف (نا القاضى الشهيد ابو علي رحمه الله تعالى) هو الحافظ ابن سكرة (حدثنا العذري)
 بضم مهملة فسكون معجمة (ثنا الرازي ثنا الجلودى) بضم الجيم وتفتح (ثنا ابن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج) يعني صاحب
 الصحيح (ثنا سفيان بن شبيب) بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدا لا ولي بعده فاحتجته صاحب كنه وهو ابو عبد الرحمن
 النيسابورى حجة اخرج له مسلم والاربعة مات سنة ست واربعين ومائتين بمكة (ثنا الحسن بن اعين) بفتح فسكون
 ففتح ثنية اخرج له الشيخان وابوداود والنسائي (ثنا مفضل) بفتح الميم وكسر القاف صدوق ترد فيه ابن معين
 اخرج له مسلم وابوداود والنسائي (عن ابي الزبير) بالتصغير حافظ ثقة روى عنه مالك والصفيان وخرج له مسلم
 والاربعة وخرج له البخاري مقرونا بقوله كان مدلسا واسع العلم (عن جابر بن جلال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 يستطعمه) اي يطلب طعاما منه لاهله (فاطمة شطروقت شعير) الوسق بفتح الواو وتكسر متون صاعا وشرط الشيء
 نصفه وهو بفتح اوله ولا يصح كسره قال النووي والشرط هنا معناه شئ كذا فسر الترمذى (فما زال) اي ذلك الرجل
 السائل المستطعم منه عليه الصلاة والسلام (يا كل منه) اي من ذلك الطعام (وامرأته وضيفة) اي كذلك ففهما
 مرفوعان او معهما فانهم مضموران ويروى وصيفة واوفهملة (حتى كانه) اي ليعرف نقصانه وكاله ويوجب اكثاله
 ما بين حاله وما له فتنى به هذه الحركة وزالت عنه البركة (فأتى) اي الرجل (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره) اي
 بانه كاله وحرب حاله (فقال لولم تكله) اي وما جربته (لا كلتم منه) اي كلتم طول عمركم (ولقسام بكم) اي باؤدكم مدة
 بقائكم وفي هذا الحديث ان البركة اكثر ما تكون في الجمومات والمهمات وكان الصوفية من هنا قالوا المعلوم شوم قيل
 والحكمة في ذلك ان الكائن يكون متكللا على مقداره لضعف قلبه وفي تركه يكون متكللا على ربه ولا تكل عليه
 حصانه وتعالى بحيلة البركة واما الحديث الآخر كيلوا طامكم بيارك لكم فيه فقلوا المراد ان يكيله عند اخراج
 النفقة منه لئلا يخرج اكثر من الحاجة او اقل بشرط ان يبقى الباقي بجهولا ثم هذا الرجل هو جند سعيد بن الحارث
 وذلك انه استعان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في نكاحه امرأة فالتس النبي عليه الصلاة والسلام ما حاته
 فلم يجد له فبحث ابارافع الانصاري وابا ايوب بدرعه فرفها عند عودى في شطروقت من شعيرة فدمه عليه الصلاة
 والسلام اليه قال فاطمنا منه ثم اكلمنا منه سنة وبعض سنة ثم اكلمنا فوجدناه كاد خلتاه كذا ذكره التلحاسي وهو
 خلاف ظاهر ما حره القاضى ويمكن الجمع بينهما (ومن ذلك) اي ما يدل على ما هنا لان من تكثير الطعام ببركته ودعائه
 عليه الصلاة والسلام (حديث ابي طلحة المشهور) بالرفع صفة الحديث وهو المروى في الصحاح عن انس في قصته
 وابوطالحة هذا هو عم انس بن مالك زوج ام سليم انصاري بخاري خزرجي يدرى احدا للفقهاء قال فيه صلى الله تعالى
 عليه وسلم صوت ابي طلحة في الجيش خبر من فنة ذكرانه قتل يوم حنين عشرين رجلا واخذ منهم روى عنه ابنه
 عبد الله وابن زوجته انس بن مالك (واطعماه) بالرفع (صلى الله تعالى عليه وسلم غمانين او سبعين رجلا) وجرم مسلم
 في روايته بثمانين رجلا (من اقراص) اي قايطة (من شعيرة) وفي نسخة اتي (بها) اي تلك الاقراص وفي نسخة به
 اي بما ذكر (انس تحت يده اي ابطه) يعني حال كون انس واضعا لها تحت ابطه من كمال قوتها (فامر بها) اي بالاقراص
 او بفتحها (ففتت) بضم الفاء وتشديد الفوقية الاولى مفتوحة اي فجعلت فتنا والمعنى كسرها باصابعه وتردها
 وفي حديث اذ اقل طعامكم فارتدوه (وقال فيها) اي في حق الاقراص (ما شاء الله ان يقول) اي من ثناء ودعاء واسما
 وامر بعبي عشرة عشرة حتى اكل اقوام كلهم الحديث بطوله فان النووي واما اذن صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة
 عشرة ليكون ارقى بهم فان القصعة التي فت فيها تلك الاقراص لا يتعلق عليها اكثر من عشرة الا بضرر يلحقهم
 لبعدها عنهم وقيل لا يقع ثقل الكثير على الطعام اليسير فزيد احصاهم ونظن ان لا يكفهم فتذهب بركنه ويحتمل
 ان يكون اضيق المنزل وهو اقرب (وحديث جابر) اي ومن ذلك حديث جابر بن جابر الجعفي عنه (في اطعماه
 صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين) اي زمن حفره وهو يوم الاحزاب (الف رجل من صاع شعير وعشاق) بفتح
 اوله وهي الانثى من اولاد الهزمال يسم لهاضنة (قال جابر فاقسم بالله لا كلوا) اي منه (حتى تركوه) اي على حاله
 وفي اصل الدلي لا واو حتى شعيرة غاية لا كل حتى تركوه غاية للشعير (واشرفوا) اي مالوا الى حرف اي جانب
 وشرف والمعنى وانصرفوا (وان برئنا) بكسر الهمزة وحالية والبرية بضم اللام وحده هي القدر من حجر او مدر (لتقط)
 بفتح التاء وكسر الفين المعجمة وتشديد المهملة اي تقلى من حرارة النار تحتها حتى يسمع غليظها وهو صوت غليظها

(بها) اي على هبتها الاولى وما يتبعها كانه لا يؤخذ منها شيء وما كانت متعينة لدخول الكاف على الجمله
وهي مبتدأ والخبر محذوف اي مثل ما هي قبل ذلك (وان عجزنا لغيره) اي كما هو واصل ذلك بعد ان شبهوا
وزكوا وانصرفوا (وكان) اي وقد كان (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصق) اي بزق (في العجين والبرمة
وباركة) اي ودعا له ما بالبركة (رواه عن جابر بن عبد الله بن مسعود) بكسر الميم محذوف او يقصر ويجز ولا يجز بناء على انه
مفعول او فعلا وحديث سعيد هذا عن جابر في الصحيحين (وايمن) بفتح الميم عطف على سعيد وهو ابن الجبشي
المكي وامام ابن سائنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومولاه اخواسامة بن زيد لانه استشهد يوم حنين
وحديثه عن جابر في الخندق اخرج البزار في المنزلي وزيد في بعض النسخ الصحيحة هو ما بعد قوله ايمن
(وعن ثابت بن ماله عن رجل من الانصار وامرأته ولم يسمها) اي الراوي عنهما كان وجه التماس الاضرار لهما
صحيحين (قال) اي ثابت او كل من الرجل والمرأة (وجي) بمثل الكف اي من العينة (بفتح الميم) اي من العينة
تعلق عليه وسلم اي بذلك او بوجه - (في انما) اي قول ما شاء الله اي من الدعاء والثناء فاكل منه من
في بيت وخيرة اضم الماء وتفتح حبة فربية من الدار والدار اي وما حوله من القمام (وكان ذلك) اي المقام
قد امتلا من قدم معه صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك اي المرام (وبقي) اي ذلك الطعام (بعد ما شبهوا) ما كان
في الاناء اي ما يجابركه عليه الصلاة والسلام (وحديث ابى ايوب) اي ومن ذلك حديث ابى ايوب بذي مفرور
وهو خالد بن زيد انصاري نجاري عتي بذي نزل عنده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في خروجه من بني عمرو
ابن عوف حين قدم المدينة فلم يزل عنده حتى بنى مسجده ومساكنه ثم هذا المشاهد كما هو مع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وقد عني ابن عباس البصرة فقال اني اخرج لك عن مسكني كما خرجت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم عن مسكنك واعطاه ما اغلق عليه ولما قتل اعطاه عشرين الفا واربعين عبد امرض في غزوة القسطنطينية
فقال اذا مت فاحلوني فاذا صفتهم العدو فادفوني تحت ارجلكم فدفن عند باب القسطنطينية فقبره مع صوره
قال مجاهد فكانوا اذا حملوا كفنوا عن قبره فيطرون وحديثه هذا رواه الطبراني والبيهقي عنه (انه صنع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يكر من الطعام زهرا ما يكره ما) بضم الزاي اي مقدار ما يشبهه ما وفيه اشعار بكل
احتمال - (نزل به) اي صلى الله تعالى عليه وسلم ادع ثلاثين من الشراف لانصار) خصهم بالعدوة كي يساوا
بالعدوة وشاهدة فبجزة - (كان ذلك اول الهجرة) اي انصار العلم بانهم يسلمون على بيده ويخبرون دينه (فدعاهم
فكروا حتى تركوا) وفي نسخة تركوه اي الاكل او الطعام وانما في الطبراني المرام اقرب الى المقام وقوله (ثم قال
ادع سبعين) كان مثل ذلك اي فدعاهم فاكروا حتى تركوه (ثم قال ادع سبعين) فاكروا حتى تركوه وما خرج
منهم احد حتى اسلم) اي اطهر الاحلام او ثبت على ذلك المرام قال التلمساني في الاصل هكذا الا حتى اسلم وصوابه حتى
اسلم (وباب) اي على الجهاد ونصرته عليه الصلاة والسلام لما شاهد الهجرة في بركة ذب الطعام (قال ابواب) فاكل
من صاعين من ثوبين رجلا) وكان عشرين اكرامه الملائكة والسنين (وعن حمزة بن جندب) بضم الميم والدال
وتفتح وحكي بكسرهما واد الاضهر ان يقول وحديث حمزة بن جندب وهو ما رواه الترمذي وابيه في صحيحه ما
رواه ابى عنه ونفعه (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي جي (بمنفعة) بفتح الميم لا بكسر (فيما لم فتعاقبوا)
بفتح الميم اي تباركوا بعبادة جماعة بعد جماعة (من عدوة) بضم فسكون فتعاقبوا لانهم لم يعرفوا (حتى اسلم) اي
لي آسروا ثوبين عدوة مع الخديعة نواف من اعشيه (يقوم قوم ويقعد حرون) جنة مستأمنة مبيتة للامانة
والسوية فلا ينافي ما قل سلماني هكذا في الاصل والمعروف من حديث حمزة من عدوة الى الطهر وقال قيل
لسيرة هل كان بعد ذلك في ان ثوبين تحب ما كان بعد الامن هاهنا والاشارة الى السماء (ومن ذلك حديث عبد الرحمن
ابن ابى بكر) على ما في الصحيحين عنه (كان عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين) اي رجلا (ومائة) اي رجلا
وهو امة في مائة وثلاثين رجلا (اي عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في حديثه هذا (انه عن صاع) من طعام
بصفة المفعول وفي نسخة عن صاع (من طعام وصفت ثوبا) بصفة الثوب ثوبا هو ولي يدخل المشايخ على بناء
الطاهر في اصل ثوبين وصنع ثوبان فرغ من شأنهما وهذا يجب ربيع ذب طم ان يقول ذبعت وثلث وثلثت
وهذا من كمال صانعه العادة ان يهز واحد عن القيام بامورها كلها فتدري ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كان في بعض اشغاره يأمر بالصلاح ثوبا فقال رجل يا رسول الله على ذبها اقول آسر على سلمها وقال آسر على
طبعها فقل عليه الصلاة والسلام وعلى جمع الخطب فقل آسر على سلمها اقول آسر على سلمها وقال آسر على
رأبها لان سلمها من عبده زيارته ابن الخطاب وقام عليه الصلاة والسلام وجمع الخطب في ذلك المقام

(فتوى سواد بطنها) على بناء المفعول ويحتمل الفاعل والمراد بسواد بطنها كبدها خاصة او عالياها عافى جوفها
واختاره الهروي والتوروي الاقل وخص الكبد لانه اصل الحياة وقيل القلب (قال) وفي نسخة ثم قال اي عبد الرحمن
(وايم الله) بجمزة وصل او قطع وضم الميم ويكسر وهو من الفاظ القسم كعمر الله وعهد الله واصله وايم الله
كما في نسخة وهو جمع بين والماء اقسام بركة الله وقدرته وقوته (ما من الثلاثين ومائة) اي احسد (الاوارة) بفتح
الحاء ونشيد الزاي (حرة) بفتح الحاء وتضم اي قطع له قطعة من سواد بطنها قال الحلبي قوله حرة بفتح الحاء في نسخة
التي وقفت عليها ولا اعرفها واحفظها الا بالضم وهي القطعة المحزوزة واما بالفتح فالمرء من الحز ولا يست المراد هنا
انما المراد القطعة انتهى ولا يخفى ان الظاهر ان المرء من الحز هو المراد في هذا المقام والله تعالى اعلم بالمرام ثم رأيت
الشمي جوزا الوجهين فتم النظام (ثم جعل) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (منها) اي من لحم الشاة وما معه من
الطعام (فصعنين) اي بصعنين كبيرين (فاكلنا اجمعون وفضل) بفتح الضاد في الماضي وضمها في المستقبل وبكسرهما
في الماضي وفتحهما في المضارع اي وزاد (في القصصتين) وقيل الاول من الفضل في السؤدد والثاني من الفضلة وهي
بقية الشيء وقد سوي بينهما الجوهرى حيث قال فضل منه شيء مثل دخل يدخل وفيه لغة اخرى مثل حذر يحذر
(خملته) اي ذلك الزائد (على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن ابن ابى عمرة الانصاري عن ابيه) اي ابى عمرة وهو
انصاري بذي له حديث في بركة الطعام في بعض غزواته عليه الصلاة والسلام رواه عنه ابنه عبد الرحمن قال ابن
المنذر قتل ابو عمرة مع علي رضي الله عنه بصعنين اخرج له النسائي قط كذا قوله الحلبي وقال الحلبي حديثه هذا رواه
ابن سعد والبيهقي عنه انتهى وليس بينهما تاف اذ حصر الاول بالنسبة الى صحاح الستة وما خارجا عنهم البتة
(ومثله) اي مثل مروى عبد الرحمن (اسلمة بن الاكوع وابى هريرة) كجاءوا البخاري عنهما (وعمر بن الخطاب) كجاءوا
ابو يعلى بسند جيد عنه (فذكروا) اي هؤلاء الثلاثة (بمنفعة) بفتح الميم اي مجاعة شديدة (اصابت الناس مع رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض معازيه فدعا بقية الارواد) جمع الزاد والباء زادة كما في نسخة اي طلبها ليلربك
فيما اشكر كيتها او كيفيتها (بجاء الرجل بالخشية من الطعام) بفتح الحاء المهملة وتكون المثناة فضيحة اي بالية يرمنه
ويكون قدر الغرفة وفي نسخة بضم الخاء المجرية وسكون الباء الموحدة فتكون فتاوهي ما يحمل في الحظن (وفوق ذلك)
اي في الكثرة او القلة (واعلامهم) اي في الزيادة (الذي ياتي بالصاع من التمر يجمع على نطم) بكسر النون وفتحهم ساع
سكون الطاء وفتحهم وكعب بساط من الاديم كذا في القاموس وقال الحلبي تليذه اخضر من كسر النون وفتح الطاء
انتهى وبعه الشمي وهو خلاف ما يتبادر من عبارة التاموس وكذا هو على خلاف ما هو المشهور وعلى السنة العائنة
من فتح النون وسكون الطاء مع انه اخف انواع هذه اللغة هذا وقد وقع في اصل الحلبي فجعله باللام بدل فجمعها بالميم
فاحتاج لقوله اي ما جمع من الزوائد والظاهر انه تصحيف والله تعالى اعلم بالمراد (وقال سلمة غزوته) بفتح الحاء المهملة
والزاي فسكون الراء اي خشيته وقدرته (كرضة العتر) بفتح الراء وسكون الواو فمجمعة وقيل بكسر الراء وصوب
لانه لام شدة والفتح للمرأة اي مثل جنتها اذ ابركت والعتر هي الانثى من المعز وشارسامة هذا الى قوله التمر (ثم دعا الناس)
اي طلبهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (باوعيتهم) الاوعية والازودة واحدة وقوله في نص الحديث حتى ملا القوم
ازودتهم قال الشافعي في الاكل كذا الرواية فيه في جميع اصول شيوخنا والازودة هي الاوعية كما قال في الحديث
الاخر اوعيتهم (فاني في الحديث وعاء) بكسر الواو اي ظرف واما (الاملاء) بفتح الميم اي قدر ما جعل كافي نسخة اي
جمع اول (واكثر) اي وقديقال اكثر (ولو ورده اهل الارض لكفاهم) اي لما فيه من خير كثير ولعل هذا معني قوله
تعالى بقية الله خير لكم (وعن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه) كجاءوا ابن ابى شيبة والطبراني في الاوسط يستدعيه انه
قال (امرني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ادعوه) اي اطاب انا لاجله (اهل الصفة) بالضم والتشديد اي من فقر آراء
المهاجرين وكانوا كثيرين ممن لم يكن له منزل فأودوا مواضع مظللة من مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم فغن ابن سعد
يستدعيه الى ابى هريرة قال رأيت ثلاثين رجلا من اهل الصفة يصلون خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يكن
عليهم اردية ثم قال ابو الفتح البكري منهم ابو هريرة وابو ذر ووالله بن الاسقع وفي صحيح البخاري من حديث ابى هريرة
لقد رأيت سبعين من اهل الصفة وقد عد من اهل الصفة ابو نعيم في الحلية مائة في فافهم ابو هريرة وابن الاسقع واحباب
ترمذونه وفي عوارف المعارف للسهروردي انهم كانوا نحو اربع مائة والله تعالى اعلم وعدمهم سعد ابن ابى وقاص
وعامر بن بسرة عتبة بن عامر وسمان وبلال وسهيب وحذيفة وغيرهم قال في نظم الدرر داخل الصفة اضياف
الاسلام لا يابون على اهل ولا مال ولا على احد اذا انت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدقة يعطيها اليهم
ولم يتناول منها شيئا واذا انته هدية ارسلها اليهم واشركهم فيها وقال صاحب الكشف احباب الصفة كانوا نحو

اربعمائة رجل من مهاجري قرين لم يكن لهم مسكن في المدينة ولا عشيرة كانوا في صفة المسجون يتعلمون
 القرآن بالليل ويصنعون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل مربة يبعثهم رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ومن كان عنده فضل طعام اتي بهم اذا اصابى (فتبعهم) بتشديد الموحدة الى فتبعهم (حتى جمعهم فوضعت
 بين ايدينا صحفة) اي قصعة ميسوطة (فاكلنا منها ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت) يعني انها ما زادت
 ولا نقصت (الا ان فيها ثرا الاصابى) اي اصابع الاكلين فانها زادت (وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه)
 كما رواه احمد والبيهقي بسند جيد انه (قال جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيني وبين عبد المطلب وكانوا اربعين)
 اي رجلا (منهم قوم) اي بعض (يا ككون الجذعة) اي الشاة الجذعة وهي بفتح الجيم وسكون الدال المجرية
 الداخلة في السنة الثانية اذا كانت من المعز وما اتي عليه ثمانية اشهر من الضان قيل والمراد بها هنا الابل كما ورد
 مفسرا في بعض الاحاديث وهو ما يدخل في الخامسة والارابعة (ويشربون الفرق) بفتح الفاء والراء وتسكن
 ميكال بفتح ثلاثة اصبع بكيل الجازية قيل انا بفتح اثنى عشر صاعا بضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك ستة عشر
 وطلا (فصنع لهم مدام الطعام) اي قدر مدم وهو بضم الميم ميكال وهو رطلان او رطل وثلاث اوملي مكى الانسان
 المعتدل اذا ملاهما ومديدهما وما به حتى مدا قال صاحب الفاسوس وقد جرت بذلك فوجدته صحيفا (فاكلوا)
 اي منه (حتى شبعوا وبقي كاهو) اي كان لم يترك شي منه (ثم دعا بهس) بضم عين وتشديد ميم مهملتين قدح كبير
 من خشب يروي الثلاثة والاربعة من لبن (فشرروا حق روبا) بضم الواو (وبقي كاهو لم يشرب منه) اي شئ
 (وقال انس) اي على ما رواه الشيخان واللفظ لم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين اخذني) اي تزوج ودخل
 (زينا) اي بنت جحش قال الحلي المعروف ان مثل هذه القصة اتفقت في شاة بصفية وفي شرح مسلم للمصنف
 ان الراوي ادخل قصة في قصة وقال بعضهم في حديث الصحيح يحتمل انه اتفق الشيطان بعنى الشاة والحلي (امره)
 اي انما (ان يدعوه فوما جاعهم) اي جمعا بينهم باجتماعهم وخصمهم ثم معهم بفتح غيرهم حيث قال (وكل من اقبلت)
 اي فدعوتهم (حتى استلوا البيت والجيرة) وهي موضع مفرد عنه وقيل يريد بالبيت العفة وهكذا جاء مفسرا
 في حديث انس الا في آخر هذا الفصل وهو قوله تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصنعت ام سليم حيا
 الى قوله حتى ملأوا العفة والجيرة الحديث وكانت لكل واحدة من نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم جيرة هي بيتها
 (قدم) وفي نسخة وقدم (لهم قورا) بفتح القوية انا من مفر او جارة كالاجانة وهي التي تسمى مراكطنا او مطلا
 وقيل كان فيه قورمة من تمر جعل حيا) اي بضم حين واقط اليه ورجعا يعمل عوضا عن الاقط دقيق او قيت
 او وبق (فوضعه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (مداه) اي بين يديه (وغس ثلاث اصابعه) اي فيه (وجعل
 اقوم) اي شرعوا (بتقديرون) بتشديد الدال المهمل المتروحة من القدا وهو خلاف العشاء وفي نسخة بالذال المجرية
 وهو ما يترك كل اعم من العشاء والغدا قال الحلي في النسخة التي وقفت عليها بالذال المجرية وهو غير مناسب لان الغدا
 بضم السين والذال المجرية اعم من الغدا بفتح القين وبالذال المهمل وفي صحيح مسلم فدعا الناس بعد ارتفاع
 النهار فذكر ان قصة وفيه ايضا من حديث اطعمنا الخبز والعلم حين امتد النهار اى ارتفع وهذا صريح في ان ذلك
 كان في صدر النهار يعني فينا سب الدال المهمل لكان فيه ان المعنى الاخص مندرج في المعنى الاعم والله تعالى
 اعلم (ويخرجون) اي حتى خرج آخرهم (وبقي التور) اي بما فيه (فخواما كان) وهو غير الفسحة بفتح او حال من التور
 (وكانوا) وفي نسخة وكان القوم (احدا او اثنين وسبعين) وفي اصل الديلمي احدا او اثنين او اثنين وسبعين (وفي رواية
 اخرى في هذه القصة) اي قصة وليمة زينب (او مثلها) اي اوفى مثل هذه القصة وهي قصة وليمة صقية (ان القوم
 كانوا ثمانية) بضم الزاي اي قدرها (وانهم اكلوا حتى شبعوا) بكسر الباء (وقال لي) اي النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم بعد ان شبعوا (ارفع) اي اتور وفي اصل التلمس في ارتفاع بلام الامر وناهى الحاطب وهو قليل ومنه قوله تعالى
 فبذلك فلتفرحوا في قراءة شاة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اتاخذ وامصاكم هذا وعن ابن عمر مرفوعا
 اذا وضعت القصعة فلما اكل احدكم مما ياله ولا يتناول من ذروة القصعة فان البركة تاتيها من اعلاها ولا يقوم الرجل
 حتى ترفع الشاة ولا يرفع يده وان شبع حتى يرفع القوم ولا يعذرفان ذلك فيجل جليبه ولعله يكون له الطعام حاجة
 رواه يحيى ابن ابي كثير عن عروة عن ابن عمر مرفوعة (فلا ادري) وفي اصل الديلمي فما ادري (حين وضعت كانت
 اكثرا من حين رفعت) بصيغة التانيث على بناء الجعول فيما ولعل التانيث باعتبار ما في التور من الاجانة ونحوها
 ولا يبعد ان يكون بفتح افعال للمتكلم على ان المفعول محذوف والتقدير يوضع ويرفعه واقول بل حين رفعت
 لحصول البركة وتعلق المجزأة حين رفعها بخلاف حال وضعها (وفي حديث جعفر) اي الصادق (ابن محمد) اي الباقر

(عن ابيه) اي ابي جعفر محمد (عن علي) اي ابن ابي طالب جد والد محمد وهو زين العابدين علي بن الحسين بن علي
 كذا رواه ابن سعد منقطع لان محمد او والده لم يدركا عيا فتقول الحلي رواية الباقر عن علي مرسلة فيه نوع
 مسامحة (ان فاطمة طيحت قدرا) اي طعام قدرا واذكرت الحلي وارادت الحال (لقد اتهمنا) بفتح الغين المجرية والدال
 المهملة (ووجهت عليا) اي ارسلته (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي اصل التلمس في النبي اي في طلبه
 والتوجه اليه اوفى يعني الى (لي تغذي معهما) اي اخاهما (فامرهما فرفعت جميع نسائه صحفة صحفة) ومن كن نسعا
 عائشة وحنيفة وزينب وام حبيبة وام سلمة وسودة وميمونة قرشيات وصفية قرظية وجويرية مصطلقية (ثم له
 عليه الصلاة والسلام ثم لعلني ثم لها) اي ولادها الاولان كان معها (ثم رفعت القورواتها النقيض) بفتح النون في
 لتفوت وتبيل من جوانبها (قالت) اي فاطمة (فاكلنا) وفي نسخة واكلنا (منها ما شاء الله) اي اننا كل منها (وامر)
 اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (عمر بن الخطاب ان يزوج) بتشديد الواو والميم سورة اي يعطى الزاد (اربعة مائة
 راكب من احسن) بفتح الهزلة والميم اسم رجل نسب اليه قبيلة معروفة والحامة الشجاعة والشدة في الديانة
 ولذا سميت قرين احسن لشددهم في دينهم وذلك انهم كانوا ايام من لا يستقلون ولا يدخلون البيوت من ابوابها
 وفي رواية اربعة مائة راكب من مزية وهي قبيلة من مضر (فقال يا رسول الله ما هي الاصواع) بضم الواو جمع صاع
 قال الجوهري وان شئت ابدت من الواو المضروبة همزة وفي نسخة اصع بمزة مدودة وصاد مضروبة قال ابن
 قرقول وجاء في كثير من الروايات اصع والصواب اصوع (فقال اذهب) اي فزودهم منه (فذهب فزودهم منه وكان)
 اي الذي اعطاهم (قدرا تفصيل) اي ولله الناقة اذا فصل عن امه اي ظم (الربص) بكسر الموحدة اي الحقيير
 او البازل (من القروبي) اي القرب بعد تزويدهم منه (بجناه) اي كأن لم يؤخذ منه شئ (من) اي هذا الحديث من
 (رواية دكين) بالتصغير واوله دال وقيل راء (الاحسى) رواها ابو داود في الادب الا انه قال عن دكين بن سعيد
 المزني قال اخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأنشأ الطعام اي الزاد فقال يا عمر اذهب فاعطهم فارتق بنا الى علي
 بضم العين وتشديد اللام المكسورة فحتمية مشددة اي غرفة فاخذ المفتاح من حجرة بالزاي ففتح اي فاعطانا ما اعطانا
 قال الحلي يقال له الاحسى والمزني وانتم عني له حجة وايمن له في الكتب الا في سنن ابي داود وليس له فيه الا هذا
 الحديث وهو مختصر منه (ومن رواية جرير) يعني ايضا (ومثله من رواية النعمان) بضم النون (ابن مقرن) بتشديد
 الراء المكسورة وقيل بلا سكون والتخفيف احصى ايضا مسلم مع اخوته الستة وقال الدميلي يومقرن المزني هم
 البكروون الذي نزل فيهم قوله سبحانه وتعالى ولا على الذين اذا ما اوتوا لتعلمم الاية (الحبر) بالرفع اي الحديث هذا
 (بهينه) اي من غير زيادة وتقصان فيه على ما رواه احمد والبيهقي بسند صحيح عنه (الا انه قال) اي للنعمان (اربعمائة
 راكب من مزية) اي كما مر عن ابي داود هذا والخبر مرفوع على انه خير ومنه مبرأ وابعه الديلمي بقوله منصوب
 باعني (ومن ذلك) اي من قبيل تكثير الشئ ببركة دعائه وعظمة ثباته (حديث جابر في دين ابيه بعد موته) كما رواه
 البخاري عنه (بعد كان) اي جابر (بذل اقرماه اياه اصل ماله) اي اراد ان يبذل لهم او عرض عليهم ورضي لهم ان
 يأخذوا جميع ماله وبذل بالجمعة اي اعطى واما بالمال فبمعنى العوض (فلم يقبلوه) اي استحقوا والاصل ماله لعدم الوفاء
 بكاله كما يمينه بقوله (ولم يكن في غيرها) اي غير البساتين المعبر عنها باصل ماله او غير خيل جابر او اياه بكاه (كفاف دينهم)
 بفتح الكاف اي وفاء لادائه قال الديلمي ومنه قول الحسن ايدأمن تقول ولا تلام على كفاف اي اذا لم
 يكن عندك كفاف ولا تلام على عزم اعانه النبي والكفاف قوت الربق والاطمئنان الممن ولا تلام على تحصيل
 ما يكفيك من المال عن السؤال وتشتت البال ثم صدر الكلام وهو قوله ايدأمن تقول من حديثه عليه الصلاة
 والسلام كما رواه الطبراني عن حكيم بن حزام (فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان امره) اي جابر (بجدها)
 بفتح الجيم وتشديد الدال المهمل اي بقطع غيرها (وجعلها ياد في اصولها) بفتح الموحدة وكسر الدال المهمل جمع
 يد راي جعلها كومات تحت تخياها (مضى فيها) اي انبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ودعا اي بالبركة فيه) (ناوف)
 ان اعلم (منه) عرما ايد فضل) تقدم الكلام عليه وقال التلمس في ثلاث ضاده والكسر اعلى اي زاد (مثل
 ما كانوا يجدون) بضم الجيم وكسرها وتشديد الدال المهمل اي يطلعون (كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم)
 اي فضل (قال) اي جابر (وكان القرماء يهود) خبر كان غير متصرف علم طائفة من اليهود (فجذبوا) بكسر الجيم
 اي فاجذبوا (من ذلك) اي لما عظم موقعه عندهم مع خفاءه به اذ هو شان العجب وسبب تعجبهم هو وفاء دينهم الكثير من
 الشئ اليه بجمع زيادته بضاعته وبركته فان هذا وامشاله بما ذكر سابقا ولا يحق من اعل المعجزات واعظم الكرامات
 (ول ابو جابر) اي ما رواه البيهقي عنه (صاحب الناس محضه) ان نجاعة شديدة (فقال لي رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم هل من شيء اى شئ عند بعض شئ من تعريضه لارادة كذاه الدليلى ثم تكبرنى لتقبل
 فيفيد المبالغة في المطالبة ولو بشئ يسيرا وقد روي في (قوله نعم) اى عندى (شئ) اى قليل (من التمر المروى)
 بكسر الميم وفتح الواو وعاء من جلد يجعل فيه الزاد (قال فائى به) اى فائى به (فادخل به) فادخل به (فاخرج قبضة)
 فتح الصافى اى مرة من القبض بمعنى مقبوضة كالغرفة بمعنى المقروفة وهى مأخوذة من القبض وهو الاخذ بجميع
 انكب وبالفهم اسم للشئ المقبوض كالغرفة بالضم بمعنى المعروف والرواية بالفتح كذا ذكر الجبازى وهو مولى
 الكنف قال الخليل ويخرج ايضا ويؤيده ما فى القاموس القبضة وضمة اكثر ما قبضت عليه من شئ هذا
 وفى نسخة بالصاد المهمل فى القاموس قبضة تناوله باطراف اصابعه وذلك المتناول القبضة بالفتح والضم
 واقبضة من الطعام ما حلت كماله وبضم انتهى ولا يخفى ان هذا المبنى المبلغ فى المعنى (قبضها) اى يده (ودعا بالبركة)
 اى لما فيها (ثم قال ادع عشرة) اى فدعوتهم (فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة) بالنصب اى دعوتهم (كذلك)
 على ما فى نسخة اى فاكلوا حتى شبعوا وهكذا بقية من هنالك (حتى اطعم الجيوش كلهم وشبعوا) اى وزرعو
 فضاهم وقد سبق الحكمة فى الاقتصار على عشرة فى الجنة وقيل خست عشرة لان لها فضلا حيث ان الله
 تعالى انقسم بها وروى العشر ليله القدر وفتح بالياء الخروف فيها يوم عاشوراء وقال تعالى واعلم ان الله تعالى
 عشرة كاملة (وقال) وفى نسخة قال وفى نسخة ثم قال اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (خذ ما جئت به) اى مع
 الزيادة الحاملة من البركة (وادخل يدك) اى فيه (واقبض منه) بكسر الموحدة (ولا تكتبه) بفتح التاء وضم
 الكاف وتشديد الموحدة الموحدة وقد تضمن اى لا تكتبه (فقبضت) اى فاخذت (على اكثر مما جئت به) فاكثرت منه
 واطعمت اى غيرى ايضا (حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى مدة حياته (وابى بكر وعمر الى ان قتل
 عثمان) وهو عام خمس وثلاثين (فانتهب منى) بصيغة المجهول اى سلب (فذهب) اى فاستمر غائبا عني فى المكان
 ولعل قدحه حيثئذ لفساد الزمان (وفى رواية) اى حصة للرمذى (لقد) وفى نسخة فقد (حلت من ذلك التمر كذا وكذا)
 كناية عن تعدد مقدار ما حله (من وسقى فى سبيل الله عز وجل) وذكرت مثل هذه الحكاية فى غزوة تبوك اى من
 الرواية (وان التمر) بكسر الهمزة والجلالة الحالية (كان بضع عشرة عمرة) وروى بضعه عشر والاولى (وسنه) اى
 ومن كثير الطعام بركة دعائه عليه الصلاة والسلام (ايضا) كفى نسخة اى كواقع مكررا فى مقام المرام
 (حديث ابي هريرة) كما رواه البخارى (حين اصابه الجوع) يعنى اباه هريرة (فامتنعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى
 فامره ان يقبضه تبعه (فوجد) اى النبي او ابوه هريرة (لبنيا) اى قليلا (فى قدح) اى صغير (فدهاهى اليه) اى الى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وامره) اى اباه هريرة (ان يدعوهم الى الصفة) اى يقيتهم اليه (قال) ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه (فقلت) اى فى نفسى (ما هذا الاين) اى ما تانيه (فيهم) والاصناف هم بمعنى النقي اى لا يفتى من شعبهم شيا
 (كنت) اى انا وحدى (احق ان اصيب منه شربة) اى مرة واحدة واغرب التمسك فى قوله بضم السين (انقوى بها)
 يعنى ولله لاهلها كفى ام لا ومع هذا امتثل الامر (فدعوتهم) اى فحضرنا (وذكر) اى ابو هريرة (امر النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسهلهم) بفتح الياء الا ترى ومنه ما روى الدليلى وامرني ان اسفهم ولعله نقل بالمعنى
 وتغيير فى المبنى (فجعلت) اى شرعت (اعطى الرجل فشرب حتى روى) بفتح الياء والواو (ثم يأخذه الاخر) اى
 فشرب (حتى) روى وهكذا حتى (روى جميعهم) بكسر الواو وافتح الدليلى حتى روى جميعهم بضم الواو على صيغة
 الجمع (قال) ابو هريرة (فادخل حتى صلى الله تعالى عليه وسلم الفرح) ان فرح النبي (وقال) بفتح التاء (تأ كيد
 الغنم يقيت ليصبح عليه عطف قوله (وانت) مخوفه تعالى امكن انت وزوجك الجنة (فعد) امر ادب (فاشرب
 فشربت ثم قال اشرب) اى فشربت كفى اصل الدليلى (وما زال يقولها) اى كلمة اشرب (واشرب حتى قلت لا)
 اى لا اشرب اولا فقدر على زيادة الشرب (والذي يملك بالحق) اى الى كانه الخلق (ما اجد) وفى نسخة صحبة لا اجد
 (له ممتلكا) اى مساعدا وهو يحتمل ان يكون جوابا لتقسيم او مساعدا مينا لا متساعدا كانه علة (فاخذ) اى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم (القدح فحمد الله) اى على ما مضى من البركة (وسمى ونسب الفضلة) اى البقية وفيه ايدان
 بان افضل الثوم يكون آخرهم شربا ذكره الدليلى وفى الحديث ما فى الثوم آخرهم شربا رواه الترمذى وابن ماجه عن
 ابي قتادة وغيرهما عن غيره وفيه تنبيه ايضا على وجه حكمة تأخير ابي هريرة عن الثوم مع الاعمال الى وجه اختيار
 الاشارة لاسماء الخصال الخمسة والاشارة الى ان الله تعالى لم يهمل في هذا ما روى عبد الله بن الحارث عن ابيه عن ابي
 عبد الرحمن السلمي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذوا عند الفقر اما يادى فان اهل دولة قيل يا رسول
 الله وما دواتهم قال ينادى يوم القيامة يا معشر الفقراء قوموا فلا يبقى فقيرا الا قام حتى اذا اجتمعوا قيل ادخلوا الى

صوف اهل القيامة فمن صنع معكم معروفا فاوردوا الجنة قال فجعل يجتمع على الرجل كذا وكذا من الناس
 فذوق له الرجل المأكلا في صدقه ويقول الا تروى يا فلان المأكلا لك فلانا فلا يزال يجبرونه بما صنعوا اليه وهو
 يصدقهم حتى يذهب بهم جميعا حتى يدخلوا الجنة فيبقى قوم لم يكونوا يصنعون المعروف فيقولون يا ليتنا كنا صنع
 المعروف حتى ندخل الجنة وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان من كان قبلكم
 ملكا مسرفا على نفسه وكان مسلما واذا اكل طعامه طرح ثقاله طعامه على من يله فكان يأوى اليه اعابا فكان وجد
 كسرة اكلها وان وجد جلة اكلها وان وجد عرفا فعرقه قال في ريل كذلك حتى قبض الله ذلك الملك فادخله
 النار فخرج العابد الى الصخرة مقتديا على بقلها ومائها ثم انه سبحانه وتعالى قبض ذلك العابد فقال له هل
 لاحد عليك معروف تكافئه قال لا يارب قال من اين كان معاشك وهو اعلم به منه قال كنت آوى الى من يله ملكا
 فان وجدت كسرة اكلتها وان وجدت بلة اكلتها وان وجدت عرفا فعرقته فقبضته فخرجت الى البرية فمضت تصرا على
 بقلها ومائها فامرته تعالى ان خذ يده فادخله الجنة من معروف كان منه اليك وهو لم يعلم به اما انه لو علم به ما دخلته
 النار (وفى حديث خالد بن عبد العزيز) اى ابن سلامة الخزاعي له حصة روى عنه ابنه مسعود الان حديثه ليس فى
 الكتب الستة على ما فى الخبر يذكركه الحافظ وقال الدليلى حديثه هذا رواه البيهقي عنه (انه اجزأ النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم) اى اعطاه (شاة) اى تصلح للبرزخ وهو الذبح ولا تكون الا من الغنم فلا يقال اجزأت القوم فاقعة لان ما قد
 تصلح لغير الذبح اذ نزل عليه بالجعرانة وظل عنده وامرني ثم بدت له صلى الله تعالى عليه وسلم العمرة فارسل الى رجل
 من تامة يقال له مخرش بن عبد الله لياخذ به طر بقالى مكة يأمن فيه على نفسه فخرقه من دخولها وحده فامره
 الى الوادى حتى بلغ اشغاب لا مخرش من هذا المكان الى الكروما والاهوه ونسالة وما يقى من الوادى فمولاك
 ثم سار به حتى قضى نكته واحله مخرش اى حلقه ثم رجعا الى خالد (وكان عيال خالد) بكسر العين اى من يهوله
 (كثيرا) اى عددهم (يذبح الشاة) حال او استئناف مبين لكثرة ثمنه واللام فى الشاة للجنس فهو فى حكم النكرة اى
 قد يذبح خالد شاة (فلا تبت عياله) بضم الفوقية وكسر الموحدة وتشديد الدال المهملة من بذل الشى وابده فخرقه واعطى
 كل واحد يدته اى نصيبه على حدة قال الهروى وفى الحديث اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا اى متفرقين واحدا
 بهد واحد والمعنى لا تنكحى الشاة كلهم اذا فرقت عليهم (عظما عظما وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر
 الهمزة بجملة الحالية (اكل من هذه الشاة) اى الى اجزأها اياه (وجعل فضلتها) اى بقيتها (فدلوها ودعاه بالبركة
 قبم) بفتح الموحدة فضم المثناة بعد هاء آه اى (كثيرا) ذلك لعياله (وفى نسخة صحبة بالنون والمثناة المفتوحة
 اى انزل ذلك لعياله حتى ومعهم وقيل اى صبه واخرجه وروى به (فاكلوا وفضلوا) اى ودخلوا فى زيادة البركة (ذكر
 خبره الدلايلى) بضم الدال المهمة انصارى رازى مع محمد بن بشار وغيره من طبقته بالحرمين والعراق ومصر
 والشام وغير ما وصفت التصانيف وروى عنه ابن ابي حاتم وابن عدى والطبرانى وغيرهم قال الدارقطنى تكلموا فيه
 وماتين فى امره الاخير وفى بين مكة والمدينة بالخرج فى ذى القعدة سنة عشر وثلاثمائة هذا وقد قال ابن ما كولا
 فى الاكمال ما نقله واما خناش اوله شاه مبيعة مضمومة وبعد هان ون وآخره شين مبيعة فهو ابو خناش خالد بن عيسى
 العزى فى العصابة ذكره ابو بشر الدلايلى فى كتاب الاسماء والكنى بسنده الى ان قال عن مسعود بن خالد عن خالد
 ابن عبد العزيز بن سلامة انه اجزأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاة وكان عيال خالد كثيرا يذبح الشاة فلا تبده عياله
 عظما عظما وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكل منها ثم قال روى دلوها يا ابو خناش ووضع فيها فضلة الشاة
 ثم قال اللهم بارك لابي خناش فاقبل به فخره لهم وقال نواصيه فاكل عياله وفضلوا ذكره الحافظ (ومن حديث
 الابرى) همزة مدودة وضم جيم وتشديد راء بعد ياء نسبة صاحب كتاب الذريعة وهو ابو بكر محمد بن الحسين
 ابن عبد الله البغدادي منسوب الى عمل الابرى (فى نكاح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لى فاطمة) اى فى تزويجه لاهل
 (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بلالا بقبضة من اربعة امداد وخسة) اى من دقيق خبز شبرا وجنطة
 (وذبح جزوا) اى بهى (لوايتها) وفى نسخة وذبح جزوا بصيغة المضارع وفى اخرى وذبح جزوا بصيغة مضاف
 (قال) اى بلال (فائتته بذلك) اى فحبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالذى امره ان يصنعه من القصعة (فقطع
 فى رأسها) اى فى اءلاهها بسند لبركة عليه (ثم ادخل الناس) اى امرهم بالدخول عليه (رفقة رقة)
 بضم الراء وجوز تشبيها اى جماعة بعد جماعة (يا كونا منها) وفى نسخة صحبة فاكوا منها (حتى فرغوا) اى
 عنها (وبقيت منها فضلة) وفى نسخة فضلة منها اى بقية وزيادة (فبرك) بتشديد الراء اى فدعا بالبركة (فبعوا امر
 يجعلها الى اروجها) اى من النساء التسع (وقال) اى اهن بعد رسالة اليهن (كن) اى بانفسكن (واطه من من

غنيمة (اي انا كن وحضر عند صحن فان البركة توافي كل من) (وفي حديث انس) كما رواه الشيخان (تزوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعض نسائه) قال الخليلي تقدم ان هذا كان في ابتناؤه بصفيية (فصنعت اي ام سليم) بالتصغير (حيثما) تقدم مبناه ومعه (جملته في قوله) سبق كذلك (فذهب) اي انا وفي نسخة فيعتني (به) اي بالتور (اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال وضعه وادعى فلانا وفلانا) اي كافي بكر وعمر خصوصا (ومن لقيت) اي من غيرهما عموما (فدعوتهم) اي المعينين جميعهم (ولم ادع) بفتح الدال اي ولم اترك (احدا لقيته) اي في طريق ذهابي (انما الادعوتهم وذكر ان انس) اي المدعوتين وانما دعوتهم لا كما قال الدخلى اي الذين دعاهم (كأولاده) اي مدادهم تقريبا (حتى سلا) اي اصفة وانما دعوتهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحفوا (بفتح اللام المشددة) اي استديروا كالحلقة المفرغة (عشرة عشرة) اي كل عشرة حلقة او كل حلقة عشرة (ووضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده على الطعام) اي المسمى بالحريس الذي صنعتهم ام سليم وبها به انس اليه عليه الصلاة والسلام (فدعاه) اي دعاه الله من الدعاء (وقال ماشاء الله ان يقول) اي من اصناف الاسماء وانواع التسميات (فأكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي ارفع) فرفعه (فادري حين وضعت كانت اكرام حين وقعت) بصيغة المجهول فيهما ولا يبعد ان يضبط بصيغة التكلم المعلوم وتأنيث الضمير مع انه راجع الى التور باعتبار الاتية ووقع في اصل الدخلى وضع ورفع بصيغة التذكير فيكون مالم يؤول كالا ينجي (واكثر احاديث هذه الفصول الثلاثة) اي التي اثارها فصل نسج الماس من بين اصابعه (في الصحيح) وقد اجتمع على معنى حديث هذا الفصل (وفي نسخة حديث انفصل هذا ووقع في اصل الدخلى حديث هذه الفصول) بضعة عشر بكسر الباء وتفتح اي ثلاثة عشر واكثر (من الصحابة) واما قول الجوهري تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا فلا فلا تجاوزت العشر لا تقول بضع وعشرون فهو منقوض بقوله عليه الصلاة والسلام صلاة الجماعة تفصل صلاة اغني بضع وعشرين درجة وقوله في حديث مسلم وغيره الايمان بضع وسبعون شعبة (رواه عنهم) اي روى معنى حديث هذا الفصل او هذه الفصول عن ذكر من الصحابة (اضاعفهم من التابعين) اي بعدهم رواه عن اضاعفهم منهم (من لا يحد) بصيغة المجهول اي لا يحد في نسخة لا يحد (بعدهم) اي من تابعهم (واكثرها) اي واكثر احاديث هذه الفصول الثلاثة (وردت في قصص مشهور) بكسر التاء ان حكيات. اثيرت وجامع مشهوره) اي محضرة مما تقدم من الروايات يمكن لحدث عنها (اي على وفق الصدق حذر من ان تكذيب في رواية منها) ولا يبعد ان كانت الحاضراتها اي المشاهد لها (على ما انكر منها) حذر من ان يفسد اليه ما لا يليق بجنايه

في كلامه

(في كلامه) وشهادته بالنبوة واجابته دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم قال (اي المصنف) حديثنا احمد ابن محمد بن غلبون) بفتح فسكون فضم موحدة وهو منصرف وقد منع بناء على ان مطلق المزيديين على عدم الانسراق (الشيخ ابو حنيفة) هذه لغة حكاه ابن فارس والمعروف اجازته في ذكره الخليلي وغيره (عن ابى عمر) وفي نسخة ابى عمرو والواو (الطائفة) بتشديد لام مفتوحة فمفتوحة ونون ساكنة (عن ابى بكر الميموني) بكسر الدال (عن ابى انعام البغوي) بفتح تين وهو الحافظ الكبير السند البغوي الاصل البغدادي ابن بنت احمد ابن منيع البغوي روى عن احمد بن حنبل عاشر مائة وثلاث سنين ووفى ليلة عيد الفطر سنة سبع وعشرة وثلاثمائة وله ترجمة في الميزان وقال في آخرها وهذا الشيخ المجازي يعني به ابنا العباس احمد بن الشحنة راوى صحيح البخاري وغيره عنه وبين البغوي اربعة انفس وهذا في الاصل في ذلك ان المجازي توفي سنة ثلاث وسبع مائة فيكون بين وفاته ووفاء البغوي اربعة مائة واربعة عشر سنة (حدثنا احمد بن عمران الاخضري) بفتح الهاء وضم ككون المجبة روى عنه ابن ابى الدنيا وغيره ثنا ابو حنيفة (بتشديد النونية) (التي) وفيه ان الاخضري لم يذكره على ما صرح به المزي ولعله اسقط محمد بن فضيل ويؤيده انه وجد في نسخة صحيحة قبله ثنا محمد بن فضيل ويؤيده ما ساق المصنف في اول فصل في الآيات في شروبه الحيوانات حديثنا في اسناده حدثنا ابو العلاء احمد بن عمران ثنا احمد ابن فضيل الخ والله تعالى اعلم (وكان) اي ابو حنيفة (مدونا) وقد روى عن ابى زرعة والثعباني وعنه يحيى القطان وابو اسامة الخرج لاله السنة (عن مجاهد) ناهي جليل (عن ابن عمر) وقد رواه الدارمي والبيهقي والبخاري ايضا عنه (قال كراع) روى الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر قنات) اي قرب (منه لعربي) اي بدوي (فقال يا عرابي ابن زيد قال اهلي) اي اريد اهلي او اهلي اريد هم وفي نسخة الى اهلي اي مرادى اتوجه اليهم (قال هل لك) اي ميل ورجعة (الى حبي) اي من اهله او غير محض لك في حاله وما لانا (قال وما هو) اي ذلك الامر والغير (قال نعم) اي

ان تشهد اي شهادتك اخبر معناه امر اي اشهد (ان) محقة من المنقلة حذف اسمها اي انه (لا اله) موجود او موجود او مشهود (والله وحده) حال مؤكدة اي متوحد او منفرد (لا شريك له) اي في وحدانية ذاته وسبانية صفاته (وان محمدا عبده ورسوله) الى كافة مخلوقاته (قال من شهدك على ما تقول) اي من دعوى التوحيد والرسالة (قال هذه الشجرة السعرة) بفتح ضم وهي بدل عما قبلها فانما من الطلع شجر عظام من العفلة شوك كثير وظل يسير قالوا هو شجر الصمغ العربي (وهي بساطي الوادي) اي طرفه وجانبه (فاقيت) اي بمجرد قوله عليه الصلاة والسلام هذه الشجرة تشهد على حقية الاسلام وفي نسخة صحيحة فادعها فانما تحييت وفي اخرى تحييت قال اي الاعرابي قدعوتها فاقبلت وهذا يبلغ في قبول الاجابة والمعنى فشرعت الشجرة في الايمان اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (تخذ الارض) بضم الحاء المجبة وتشديد الدال المهملة ومنه الاخذ وهو الشق في الارض اي حال كونهما شق الارض وتسعى اليه على ساق بلا قدم (حتى قامت) اي وقت كافي نسخة (بين يديه فامسكهم رها لانا) اي طلب منها ان تشهد ثلاث مرات (فشهدت) اي ثلاثا (ايه) اي الامر (كما قال) اي النبي عليه الصلاة والسلام ان الله واحد لا شريك له وانه عبد الله ورسوله (ثم رجعت الى مكانها عن يريده) بالتصغير وهو ابن الحبيب بن عبد الله الاسلمي ابل حين مر به عليه الصلاة والسلام مهاجرا ثم قدم المدينة قبل الخندق ونمدا المدينة ومات بمدينة مرو وبخرايان غازيا واما يريده بن مسكان الاسلمي فلا صحبة له وان ذكره به ضمهم في الصحابة قبل هو تابعي متكلم فيه كما رواه البرازعنه انه قال (سأل اعرابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آية) اي علامة ككون معجزة دالة على صدق الرسالة (فقال له قل لثلاث الشجرة رسول الله يدعونك قال) اي يريده (فقلت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها) اي من جهاتها كلها واضطربت في مكانها وارفت في شأنها متوجهة بجميع دواعيها الى داعيها (تقطع عرفها) اي المتعلقة باصواها (ثم جاءت تحت الارض تجر عروقها) حالان متداخلا او مترادفا (مغبرة) بتشديد الراء او الباء (حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله) قال الدخلى لعله صلى الله تعالى عليه وسلم رده على السلام مكافأة لها لا وجوبا اذ ليست مكلفة انتهى وتعليقه غير مستقيم كالا ينجي (قال) وفي نسخة فقال (الاعرابي مرها فلتراجع الى منبتها) بكسر الموحدة وفتح قيا سا (فرجعت) اي بعد امره (ايها) فقلت عروقها) بتشديد اللام اي ارسلتها ومكثت (في ذلك) اي المكان قال التماسي في موضع سقط عند العرفي وثبت عند غيره (فاستوت) اي قائمة (فقال الاعرابي انك لتي) بقر في الوصل بسكون همزة الاصل وفي الايداء همزة الوصل وابدال همزة الاصل بالياء اي مرني (احمدك) جواب الامر وفي نسخة صحيحة ان احمدك قال (وامرنا احدا ان يسجد لاحد) اي غير الله سبحانه وتعالى (لا امرت المرأة ان تسجد لزوجها) اي لما عليها من حقوقه (قل فانك لتي) وفي نسخة فقال انك لتي (ادخل) وفي نسخة ان اقبل (يدك ورجلك فاذن له) اي قبلها (وفي الصحيح) اي صحيح مسلم (في حديث جابر بن عبد الله) اي الانصاري كافي نسخة وهما صبيان جليلان (الطويل) نعت الحديث (ذهب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقضى حاجته) كناية عن فعل القاطن او البول (فلم ير شيئا يستتر به) اي من عيون الانس والجن فحصر في امره (فاذا شجرتين) اي تابعتين او تابعتين (بساطي الوادي) اي في جنبه (فانطلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ذهب (الى احد اعماقا فاحد بعص من اغصانها فقال) اي ايها كافي نسخة (انقادي علي) اي استسلمي لي واطيعيني (ياذن الله) اي بامره وتيسيره (فانقادت معه كالبهي الخشوش الذي يصانع قائده) اي بلايته ويتقاده وهو بالخاء والسينين المجربات الذي جعل في انفه خشاش وهو بالكسرة وديريظ عليه جبل ويجعل في انفه ويشد به الزمام لينقاد بسهولة ثم ان كان من شعرة او خرقة او من صغرا او حديد فهو ويرقيضم موحدة تخفيف راء (وذكر) اي جابر (انه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فعل بالآخرى) اي من الشجرتين (كذلك) اي مثل ما فعل بالاولى (حتى اذا كان بالنصف) بفتح الميم واسكان النون وفتح الصاد وضم كمر اي وسط الطريق (بينهما) اي بين موضع ما وهو صبيان او تافكيد (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (للشجرتين) (التنمنا) اي اجتماعا وانفعا (على) بادن الله فالتنمنا ما في رواية اخرى) اي لمسلم وغيره (فقال يا جابر قل لهذه الشجرة) اي التي بساطي الوادي (يقول لك رسول الله الحق) بفتح الحاء اي اجتمعي وانصلي (بصاحبك) اي بنظيرك وهي الشجرة التي في مقابلتك (حتى اجلس خلفك) اي فاقضي حاجتي مستترا بكافي اصل الدخلى حتى يجلس بناء على المعنى (فقلت فرجعت) اي الشجرة عن حالها التي كانت عليها وفي نسخة فرجعت بالزاي والحاء المهملة والقائه اي انقلت من محلها (حتى لحقت بصاحبها جلس خلفها) الطاهر ان القضية متكررة وان الشجرة الواحدة ما كانت تصلح ان تكون مترة (فخرجت احضر) بضم الهاء وسكون الحاء المهملة وكسر المجبة اي

اعدوا جري وانما فعل ذلك رضي الله تعالى عنه ثلاثا بحسب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قريب منه
 فيتأذى بقره (وجعلت احداث نفسي) اي هذا الامر القريب والحال الجيب (فالتفت) اي فتنظرت الى احد طرفي
 (فادرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي فاجأته بغتة فابصرته (مقبلا والشجران قد اقترعتا) اي من محل
 اجتماعهما وانقلبتا الى موضعهما (فقامت كل واحدة منهما على سابق) اي في منتهى (فوقف رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ودمعة) اي خفيفة (فصار رأسه) اي فأماله اذ وما به الى الشجرتين (ههنا عينا ونهنا لا) تفصيل
 لما قبله اجالا ولعله كان ودعا للشجرتين اولن هناك من الملائكة واما قول الدجلى وقدمه التمساني اذا ما منه لهما
 بالرجوع الى مكانهما فيأباه النساء كما لا يخفى على اهل الوفاء (وروى اسامة بن زيد نحوه) اي كإرواء البيهقي وابو يعلى
 بسند حسن منه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض مقاربه) اي غزواته (هل تعني) بالهوقية
 اي قصده وتعين (مكالم الحاجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي لقضاء حاجته فيه وتعين الدجلى وضبط
 لفظ يعنى بالتحية وتكافؤ قوله هل استفهام اكنى به عن المستفهم عنه استهجانا للتصريح بجمعه ومن ثم بينه
 الراوى بقوله يعنى مكانا لحاجته ثم هذا انما يصح بناء على نسخة هل ترى يعنى مكانا الخ وقد تبعه التمساني فقال
 اي ترى او تجد وهو ما حذفه العلم به واما حذفه الراوى لانه لم يسمعه اولم يسمعه اولم يجده في اصله انتهى وكاه تكاف
 وتعين مستغنى عنه (خط ان الوادى ما فيه موضع بالناس) اي ليس فيه مكان مستقر بهم بل كله خال عنهم
 فما التفت الى كلامه حيث لم يكن على وفق مراده (فقال هل ترى من تحت الحجارة) اي ولوى بعد واغرب التمساني
 في قوله ان بالناس معمول ان اي غاص او ملثان او عامر او كان وكان بعيد ههنا قال موضع يستقر فيه
 او يقضى الحاجة وحذف تعلم به (فقال ارى تحت) بفتح الهاء (متقاربات) بكسر الراء وتفتح وفي اصل التمساني
 مقاربت (فان اهانى وراى رسول الله) وفي نسخة ان رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) بامر كن ان تأذين
 لخروج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اي لستره بكن) (وقال للحجارة) اي بطنها من الحجارات ههنا لك
 (مثل ذلك) اي كمثلته تحت الحجارة من الابواب خرجته (فقال لمن ذلك فوالذى بعثه بالحق) فيه تلويح الى جوار انفسهم
 بامر اعظم ذكره الدجلى واصواب انه قسم بفعل الله الكريم (فدرايت الخلات يتقاربن حتى اجتمعن والحجارة
 اي درأيت الحجارة) يعاقبن حتى صرن ركاسا بضم الراء اي متراكمة بعضه فوق بعض (خلفهن) اي وراء الخلات
 (فلم يقضى حاجته قال لى قل لهن) اي لهن ووع الخلات والحجارات (يفترقن) اي يفترقن او يجزومن على جواب الامر
 مسانعة في تأخيرهن لمحو قوله تعالى قل لهن امواجهنوا الصلاة الآية ثم قال جابر (والذى يسمى يده) وغايرين
 خمسين خمسين (رايتن) اي الخلات والحجارة (يفترقن) اي بجميع افرادهن (حتى عدن) بضم العين اي صرن على
 حالهن ورجعن (الى مواضعهن وقال يعلى بن سبابة) بسن مهمل بعدها تحية مخففة مفتوحة فالف فوحدة
 امه وابوه مرة وله حجة ايضا حاضرة الحديث وخير الفخ والطائف وفي تحرير الذهبي ان يعلى بن مرة بن وهب
 انتفى بايع تحت الشجرة وله دار بالبصرة ولم يرض لكونه ابن سبابة وقد ذكره في التهذيب فجعله ما واحدا وكذا
 المزى فجعله ما واحدا ثم قال وزعم ابو حاتم انها اثنان انتهى وسيأتى قريبا في كلام المصنف ما يؤيد الاول وقد روى
 حديثه هذا احمد والبيهقى والطبرانى بسند صحيح عنده قال (كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مسير) اي
 سير سفر (ودكرتوا من هذين الحديثين وذكر) اي يعلى (فمر) اي المصطفى (ودين) بفتح الراء وكسر الدال
 ما هو تشديد الحجة اي فحين صيرت بين وبينهما الشئ بفتح الراء وسكون الدال وتنفذت الياء (فانتمت)
 اي اجتمعت وفي اصل الجازي فتمت قال وجميعه المرى بن سبابة وكذا رآته في السبع المصحفة (في رواية اثنان)
 بفتح الهمزة والشين المجمة المدودة بمعنى وديتين وضبط في نسخة بكسر الهمزة وهو سبق فلم يخالف لما في كتب اللغة
 (وعن عيلان بن سلمة الثقفي) بفتحين نسبة الى قبيلة تقيف وعيلان هذا بفتح العين المجمة اسم بعد الطائف وله
 عشر نسوة فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يملك او يعا ويشارك ما رهن فذهب فقهاء الحجاز الى انه يختار
 اربعة كما شاء وقوله العراق الى ان يملك الاربع التي تزوجها اولادها وعن وفد على كسرى وخبره معه
 حبيب قال كسرى ذات يوم اي ذلك حسب البيت لانه عيلان الصغير حتى يكبر والمرضى حتى يبرأ والعايب
 حتى يزوب فقال له كسرى زه ما لك فاهذا الكلام هذان كلام الحكماوات من قوم جفالة لا حكمه فيهم فاعاد أول
 قال خبر البر قال هذا العقل من البر لا من اثنان والبر كان شارفا في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه (مثل) اي نحو ما سبق من مروى غيره (في تحرير) ان من اجتماعهما ما افترقا (وعن ابى مسعود
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله في غزاة حنين) بفتح العين اي غزوة (وعن يعلى بن مرة) وهو ابوه

(وهو ابن سبابة) وهي امه (ايضا) اي هما واحدا لاشان كما توهم بعضهم (ودكر) اي يعلى (اشياء)
 اي من خوارق العادات (راها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر ان طلحة) بالنون واحدة الطلح شجر
 عظيم من شجر العضاة وبه سمى طلحة (او سمرة) تقدم انها بضم الميم وانما من شجر الطلح فاوشك من الراوى كذا
 قرره الشراح وارادوا الشك في رواية المبني مع التمساني المعنى والظاهر ان السمرة نوع خاص من جنس شجر الطلح
 ويحتمل ان يكون او يعنى بل (جاءت) اي احداهما او اخرهما (فاطافت به) اي الت به وقاربته على ما في القاموس
 وفي اصل الدجلى فطافت به اي دارت حوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم رجعت الى منتهى فقال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم انها) اي الشجرة المذكورة (امتأذنت) اي رجا (ان تسلم على) اي فأذن لها بخافان وسلت
 (وفي حديث عبد الله بن مسعود) اي عند الشيخين (أذنت) بجمزة مدودة وفتح الدال والنون اي اعلمت (النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم بالجن) اي بايمانهم اليه وحضورهم لديه (ليلة استمعوا له) اي لقراءته او كلامه (شجرة)
 فاعل أذنت وهي سمرة على ما في بعض النسخ قال الدجلى وفيه تلويح بانه لم يره ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم
 في بعض اوقات قراءته انتهى وفيه انه ثبت تصريح بوجهه صلى الله تعالى عليه وسلم اليوم لقراءة عليهم وقد اخبر
 بعض صورهم عمارا لديهم ثم فيه ايماء ببيان الشجرة في حضورهم حال الابتداء (وعن مجاهد عن ابن مسعود)
 نقل الحافظ العلاء عن ابى زرعة انه مرسل ولا مضرة فانه عند الجمهور ورجحة (في هذا الحديث) اي المتقدم آنفا
 (ان الجن قالوا من يشهدك) اي بانك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قال هذه الشجرة) اي الحاضرة (تعالى
 يا شجرة) بفتح اللام وسكون الياء وقد تكسر لانه كما قرئ في تعالوا بالضم واغرب التمساني حيث جزم بان اللام
 مكسورة واقتصر عليها اي ارتفع الى عن مقامك واطلى من عندي مرارك (لجاءت شجرة عرفها) اي من محل
 اصولها (لها) اي لعرفها (فصاعق) بفتح القاف الاول وكسر الثانية جمع فقعقة وهي حكاية حركة شئ يسمع له
 صوت من دلاح ونحوه (وذكر) اي مجاهد او ابن مسعود (مثل الحديث الاول) اي في سبناه (او نحوه) اي باعتبار
 معناه من اتيان الشجرة وبيان الشهادة ورجوعها الى مكانها الاول فامل (قال القاضي ابو الفضل) اي المصنف
 (فهذا ابن عمرو بن ربيعة وجابر بن مسعود ويعلى بن مرة ولسامة بن زيد) راي الترتيب بينهم لا باعتبار مراتبهم بل
 على حسب روايتهم لكن كان حقه على هذا ان يقدم اسامة ويعلى على ابن مسعود ولا ذهابا لاجل الصحابة بعد الخلفاء
 الاربعة ثم قوله (وانس بن مالك وعلى بن ابى طالب وابن عباس) بناء على ما سبأ في عنهم وقوله (وغيرهم) اي كالحسن
 وابن فورق وابن اسحق من الائمة المذكورين ههنا ومنهم عمر وعمر وعلى اختلاف فيهما (قد اتفقوا على هذه القصة
 نفسها) اي باعتبار مباحثها او معناها (ورواها عنهم من السابيعين اضعافهم) اي في العدة لا في الرتبة فصارت
 في انتشارها) اي فشوه القصة (من القوة حيث هي) اي على حالها الاول (ودكر ابن فورق) بضم الفاء بصرف
 وجمع وهو الاظهر (انه صلى الله تعالى عليه وسلم سار في غزوة الطائف) وهي كانت في السنة الثامنة بعد الفتح وبعد
 حنين وفي اصل الدجلى زيد وحنين (ليلة) اي من الليالي (وهو وسن) بفتح الواو وكسر المهمل صفة مشبهة من الوسن
 بفتحين وهو اول النوم ومقدمته ومنه السنة واصلاها الوسنة كالعدة والمعنى ليس بمستغرق في النوم بل هو
 نسان (فاعترضه) اي ظهر في عرض وجهه (سدرة) اي وهو سائر (فانقرجت له نصفين حتى جاز) اي جاز
 (بينهما وقيت) اي تلك الشجرة (على سابقين) اي من غير التمام لهما (الى وقتنا) اي هذا كما في نسخة (وهي)
 اي تلك الشجرة (هناك) اي في طريق الطائف (معروفة معظمة) قلت ولعلها كانت واما في زماننا هذا فقلت
 مشهورة (ومن ذلك) اي ومن قبيل ما ذكر من اجابة الشجرة (حديث انس) كما رواه ابن ماجه والدارمي والبيهقي عنه
 (ان جبريل قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورا) اي وقد رأى جبريل النبي عليه الصلاة والسلام (حزينا) اي
 من تكذيب قومه له فاجله حال من ضمير قال (انحب ان اريك آية) اي علامة على صحة نبوتك وصدق رسالتك
 (قال نعم) اي احب ان تر بي آية من آيات ربى اطمئن قلبى (فتنظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى شجرة) اي
 بعيدة كاسية (من وراء) اي الذي كان فيه والمضى من قدومه او خلفه (فقال) اي لجبريل ويحتمل عكس هذا
 القيل (ادع تلك الشجرة) اي فدعاها (لجاءت غشى) اي اليه (حتى قامت) اي وقفت (بين يديه قال) كما مر (مرها
 فترجع) اي الى منتهى كما في نسخة وفي نسخة الى مكانها (اي الى محلها) (فعدت الى مكانها) اي عا
 كانت فيه اي في اشد احاساها (وعن علي بن محمد) اي الحديث الذي رواه انس (ولم يذكر) اي على (فيه) اي في مروي
 وفي نسخة في اي في هذه الرواية (جبريل) يعنى بل فيه (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ما رواه ابو نعيم
 عنه (اللام رى آية) اي شجرة اطمئن بها وادع الحزن عنى بها ويكون من جله نعمتها (لا بالى) اي لا اكثرت ولا احزن

(من كذبني بعد ما هد عاتجيرة) اي بخانه (وذكر) اي على (مثله) اي مثل حديث انبي (وحزنه صلى الله تعالى عليه ولم لتكذيب قومه) اي لالضيق حاله وقله ماله فكان حزنه لامر دينه ومرضاة به فان قلت سبق في حديث هند ابن ابي هالة ان ابن انسيم قال انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجوز ان يكون حزنه على الكفار لان الله تعالى قتلهم عنه قلت لعل الحزن في الحديث المفسر هنا قبل النبي عن حزنه على الكفار على ان حزنه لتكذيب قومه لا يلزم ان يكون حزننا عليهم لجواز ان يكون لما نسبوه اليه مما هو معصوم منه وهو الكذب عليه (فطلبه) بالرفع اي واستدعاؤه (الاية) اي العجزة (لهم) اي لاستقامة امته واقامة حجتهم (لا اله) اي لاني صلى الله تعالى عليه وسلم لكمال يقينه في معرفته وعدم تردد في طويته (وذكر ابن اسحق) اي امام الفارازي وكنى ارواه ابو نعيم عن ابي امامة (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارى ركائه) بضم الراء وهو ابن عبد يزيد صحابي صارعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما ركائة المصري الكندي غير منسوب فمختلف في صحبته كذا حققه الفيروز ابادي (مثل هذا الآية) اي العجزة (في شجرة دعاها) اي طلبها (فأتت) اي جاءت اليه (حتى وقف بين يديه ثم قال ارجع فرجعت) اي الى محالها (وعن الحسن) اي برواية اليه في مرسله (انه عليه الصلاة والسلام سكا الى ربه من قومه) اي بعضهم (وانهم يخوفونه) اي يضربه او يحسبه او اخراجه اوقته (وصالة آية) اي علامة (يعلم بها) اي يزيد علمه بها ويطمئن قلبه بسببها (ان لا تخافه عليه) ان تخففة من المثقلة اي انه كذا ذكره الديلمي والظاهر ان هنا صدريه ومحلها نصب على المفعولية والمعنى يعرف بها عدم الخافة عليه من ايصال اذيتهم اليه (فاوحى اليه) بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة الفاعل وفي اخرى فاوحى الله اليه (ان انت وادي كذا) وروى رأيت وادي كذا اي ابصرت او علمت وان صدريه او تخيرية (فيه شجرة) اي عظيمة وهي بالرفع مبتدأ خبره الجار قبله قال التلمذ اني او بالنصب بفعل مضمر اي فانظر فيه شجرة او اطلب انتي ولا يخفى تكلفه بل تصفه كما يدل عليه قوله (فادع غصنا منها) اي من الشجرة واغصانها (بأنك) وفي نسخة بأنك باثبات اليه على انه مرفوع او مجزوم على لغة (فقل) اي ما ذكر (بخانه) اي الغصن منها (يخط الارض خطا) اي يشقه واشقاها في الاثيان اليه (حتى انصب) اي وقف (بين يديه) اي امامه وقدامه واغرب التلمذ اني حيث فسر انصب بقوله حبس وغرشته من جهة المني والمعنى لا تخفى (لحبه ما شاء الله) اي من زمان بقائه لديه (ثم قال له ارجع كما جئت) اي على وجه خرق العادة (فرجع) اي يخط الارض خطا حتى قام بمنية (فقال يا رب علمت ان لا تخافه على) اي بعد ان اتكلم في هذه الآية وكانت صاحب الردة اشار الى هذه الزيادة بقوله

جاءت الدعوة الانجارية ساجدة * تمنى اليه على سابق بلائهم
كانما طرت سطر الما كتبت * فروعها من يدع الخط في القم

(وغو منه) ای من مروی الحسن کما رواه البراء وابو یعلی والبیہقی بسند حسن (عن عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہ) ای ابن الخطاب فی نسخة عن مروای ابن العاص (وقال) ای احدهما (فیہ) ای فی مرویہ او وقال النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم فی دعائہ بعد قولہ اللهم (ارنی آية لا امانی من کذبی بعد ما ذکر) وفي نسخة فذكر ای الراوی المختلف فیہ
فیہ الحديث (نحوه) ای نحو ما رواه الحسن (وعن ابن عباس) کما رواه البخاری فی تاریخه والدارمی والبیہقی (فصلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم قال لا عرابی ارايت) ای اخبرنی (ان دعوت هذا العذق) بکسر العين الموحدة
سکور الدال النجمة ای المخرجون بما فیہ من الشماریخ والمخرجون عود العذق الذي تركة الشماریخ وهی العيدان
حتى علیها اسمر واعدق بافتح الحدة کذا (من هذه العدة) ای الحاضرة واجابنی (انهم هذا رسول الله قال نعم
فدعاه لجعل یقن) بضم القاف وبکسر والراي ای فسر عیب الیه متوجها لادیه (حتى انا) ای ای النبی صلی اللہ تعالیٰ
علیہ وسلم (فقال ارجع فعدا الی مکانہ وخرجه ان یذن) بنشدید اراء ای اخرجہ فی جامعہ (وقال هذا حديث
تحقیق) ورفع فی اصل الدلیلی وغیره حسن صحیح قبل جمع ینم ما رواہ من طریقین احدهما تقتضی صحته
والاخری حسنه او حسن لذاته صحیح لثبته باعتبار تعاضد رواياته او حسن لثقة صحیح لثقة

(—)

(فی قصه حیدر ابدع به علی اند تعالی علیه وسلم و به قصه) اسم الفدا ای شوق و یزید (هذه الاخبار ای الاحادیث)
اسبقه الواردة فی کلام الاخبار و رجحانها الی سید الاخبار (حدیث ابو ابدع) ای نسخه حدیث الجذع ای شوقه
ایه و بکانه بید علی اند تعالی علیه وسلم و الجذع بکسر الجیم اصل الحد والزاد به هنا ما ~~استکان~~ من عند المجد
و ذکر بکانه علیه حال الخطیة و جوع و تبه القصة (وهو) بوحرف تبه هذ ای فی نفسه ای باعتدال منناه (متمم و ر)

اى عند السلف (منشئ) اى عند الخلفاء (والخبر به) اى باينه وحديثه باعتمار معناه (متواتر) اى يفيد العلم القطعي
 لمن اطلع على طريق الحديث الاسادى المفيد بانفراد العلم الظنى قال الحلبي وكذا قال غيره انه متواتر وقد ابعد التماسا
 حيث قال اراد به التواتر اللغوي وقال تواتر الصكيب اى جاء بعضها فى اثر بعض من غير ان يتقطع والاول
 اظهر قدس بر وقد قال المصنف حديث خوار الجذع وحديثه منقول بالتواتر لكثرة من شاهد خوار من الخلف
 وكلهم نقل ذلك او سمعه من غيره فلم ينكره انتهى وسببه ما بينه المصنف بقوله (قد خرج) بتشديد الراء اى اخرجه
 (اهل الصحيح) اى عن التزم الصحة فى رواياته الواردة فى كتابه كالبخارى ومسلم وابن حبان وابن خزيمة (ورواهم
 الصحابة بضعة عشر) بكسر الموحدة وفتح اى ثلاثة او اكثر اى تسعة اذ البضع منها الياء (منهم) اى بعضهم وهم
 عشرة منهم (ابن كعب) وهو اقرأ الصحابة وقد رواه عنه الشافعى وابن ماجه والدارى والبيهقى (وجابر بن عبد
 الله) اى الصحابى ابن الصحابى وسبأى حديثه (وانس بن مالك) وهو خادمه عليه الصلاة والسلام وحديثه فى الترمذى
 وصححه (وعبد الله بن عمر) وهو اشهر من ان يذكر (وعبد الله بن عباس) اى عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وهل
 ابن سعد) الساعدى رضى الله تعالى عنهما وحديثه رواه الشيخان (وابو سعيد الخدرى) رواه عنه الدارى (وبريدة)
 بالتصغير وقد سبق ذكره (وام سلمة) اى ام المؤمنين رواه عنها البيهقى (والطلب) بتشديد الطاء (ابن ابي وداعة)
 بفتح الواو وهو من سبعة الفتح وقد رواه عنه الزبير بن بكار فى اخبار المدينة (كاهم) اى جميع المذكورين وغيرهم
 (يحدث) افرضه باعتمار لفظ كل اى يحدثون (بمعنى هذا الحديث) اى وان كانت الفاظهم مختلفة فى باب الحديث
 وعلى هذا المبنى حصل التواتر فى المعنى (قال الترمذى وحديث انس صحيح) اى استاده (قال) وفى نسخة وقال (جابر)
 اى ابن عبد الله كما فى نسخة صحيحة (كان السجود) اى مسجد المدينة وهو المسجد النبوى (مسقوف اعنى جذوع نخيل)
 بمعنى نخيل فانه اسم جنس ثم بناء عمر ثم عثمان رضى الله تعالى عنهما (وكان) وفى نسخة فكان (النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم) اى دائما وتعاليا (اذا خطب يقوم الى جذع) اى معين (منها) اى من تلك الجذوع (فلما صنع له
 المنبر) بصيغة المجهول وقد صنع له غلام امرأته من الانصار وغيره من اهل الغاية وله ثلاث درجات (سمعت اللوات
 الجذع صوتا كصوت العشار) بكسر المهملة فمجمعة جمع عشر آه بضم وفتح ممدودة وهى النافذة الحامل او التى
 اتى عليها عشرة اشهر على القول الاشهر وظاهر هذا الحديث ان الجذع بمجرد صنع المنبر قبل طلوع سيد البشر صدر
 منه البكاء لما احس من علامة قرب البعد عن مقام دنوا حال الاتكاء (وفى رواية انس) اى وهى قوله فلما قعد على المنبر
 خار الجذع كخوار الثور اى صاح كصياحه (حتى ارفع) بتشديد الجيم اى اضطرب واراد على (السجود) اى ياهل (الخوار)
 بضم الخاء المجمة وبالواو وفى نسخة بالباء السببية بدل اللام للعلية وفى نسخة بضم الجيم فهوزة مفتوحة بعدها الف
 وهو اظهر فى هذا المقام باعتبار غام المرام فى القاموس جار جوار اذا رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث والبقرة
 والثور صاحبا واما الخوار بضم الخاء المجمة من صوت البقر والتمن والظباء والسهام انتهى قال الجبازى واما الخاء
 المجمة والواو المخففة فصياح الثور ولا علم به رواية انتهى والحلبي جعله اسلا ونسب الاول الى نسخة فى الهامش
 والبنى اقتصر على الثاني وجوز الشئى الوجع من الحاصل ان رواية الجيم اعم وفى الدراية اتم والله تعالى اعلم
 (وفى رواية هل) اى ابن سعد الساعدى (وكتم بكاء الناس لما راوا به) اى من الخنن والاني من جهة التباعد عن
 خدمة سيد المرسلين او من خشيته من التزل فى درجته وهو بكسر اللام وتحقير الميم ويجوز بفتح اللام وتشديد
 الميم كما قرئ بهما فى قوله تعالى وجعلناهم امة مع دون بامرنا لئلا يصبروا (وفى رواية الطلب) اى ابن ابي وداعة السهمى
 وزيد فى نسخة صحيحة وابى وبشير اليه قول الحلبي وهو بضم المهملة وفتح الموحدة ثم بامشدة (حتى تصدع) بتشديد
 الدال اى تشقق (وانشق) عطف نفى بقرالة الدلى وغيره والاطهر ان المعنى واستمر على انشقاقه (حتى جاء) اى انا
 (ابى صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو وضع يده عليه اى تسليته لما لديه (فسكرت) اى حيث سكن اليه وسبأى فى رواية انه
 عاتقه يديه (زار غيره) اى غير الطلب ومن معه وقال الحلبي فى رواية الشافعى عن ابى بن كعب فقال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (ان هذا بكي لما فقه) بالوجهين اى بعد (من الذكر) اى الموعظة البليغة فى الخطبة ومنه قوله تعالى
 فاسعوا الى ذكر الله (وزاد غيره) اى غير ذلك الغير وفى رواية ابى يعلى عن انس (والذى قضى يده) اى بصرف قدورته
 وقبضه ارادته (لولا التزمه) اى اعتنقه (لم يزل هكذا) اى بايا (الى يوم القيامة تحزنا) بضم الراء اطهار الحزن
 الرأفة على الصبر (على رسول الله) اى على فراقه (صلى الله عليه وسلم) وما احسن من قال من وضع ارباب الحال
 الصبر محمد فى المواطن كلها * الاعليك فانه مذموم
 (فامر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدفن تحت المنبر) اى حتى يقرى الى الذكر وما يتبعه من اثر الخير

[illegible]

والتي حتى في الجملات فيه * فكانت لاهد آء السلام له تهدي
وفاقر جذعا كان يخطب عنده * فأمر ابن الام اذ تجدد القندا
يمن اليه المذبح يا قوم هكذا * اما نحن اول ان نغفر له وحدا

إذا كان جندع لم يطق به مدة ساعة * فليس وفاء ان نطيق له بعددا
(رواه) اى الحديث الذى مر (عن جابر حقه بن عبيد الله) بالتصغير (ويقال عبيد الله بن حفص) قال الحلبي ويقال
جده من بن عبد الله والصواب الاقل وانه حفص بن عبيد الله بن انس بن مالك يروى عن جده وابي هريرة رضى الله
تعالى عنهما وغيرهما وعنه ابن ابي عمير واسامة بن زيد وجاعة قال ابو حاتم لا يثبت له السماع الا من جده انتهى
وحديثه هذا عن جابر بن الجارى (وايمن) اى الحبشى مولى ابن ابي عميرة المخزومى قال الذهبي فى الميزان ما روى عنه
سوى ولده عبد الواحد فقيه جهالة لكن ونقه ابو زرعة وقال ابن القطان اذا وثق وروى عنه واحد انتفى
الجهالة وقد اخرج البخارى وحده لا يمين (وابو نضرة) بفتح النون وسكون الصاد المجمة واسمه المنذر بن مالك تابعي
يروى عن علي بن مرسل وعن ابن عباس وابي سعيد وعنه قتادة وعوف قال الحلبي وقع فى النسخة التى وقعت عليها
الآن بالفاء ابو بصرة بقطعة تحت الباء وهذا شئ لا نعرفه ولا علم ايا بصرة غير واحد واسمه جميل وهو صحابي غفارى
وليس له شئ عن جابر فيما علم (وابن المسيب) تابعي جليل (وسعيد بن ابى كريب) بفتح فكسر وهو منصرف وفى نسخة
بفتح فـ كـ ونكون وهو همداني وثق (وكريب) بالتصغير يروى عن مولاة ابن عباس وعائشة وجماعة وعنه ايشاء
وموسى بن عقبة وطائفة وثقوه (وابو صالح) اريد به ذكوان السمان وقد تقدم (ورواه) اى الحديث الذى سبق
(عن انس بن مالك الحسن) اى البصرى (وثابت) وهو كاسمه ثابت (وابو حنيفة بن ابي طلحة) مر ذكره (ورواه عن ابن
عمران) اى مولاة وهو من اعلام التابعين (وابو حنيفة) بتشديد التحتية كلبى كوفى يروى عن عمر وهنالة ابو حنيفة
يروى عن علي (ورواه ابو نضرة) وهو الذى سبق ذكره قال التلمسانى وهو فى الموضعين فى الاصل بموحدة من اسفل
وصاد مـ هـ مـ له وصوابه بنون مفتوحة وضاد مجمة وهكذا عند الحلبي والانطاكى (وابو الودائى) بتشديد الدال اى روبا
الحديث المتقدم كلاهما (عن ابى سعيد وعمار بن ابى عمار) بتشديد الميم اى روى الحديث المذكور (عن ابن عباس
وابو حازم) بكسر الزاى وهو سلة بن دينار الاعرج المدينى احد الاعلام (وعباس) بتشديد الموحدة (ابن سهل) اى
ابن سعد الساعدي كلاهما (عن سهل بن سعيد) اى عن ابيه (وكثير بن زيد) اى الاسلمى والا بلى (عن المطلب) اى ابن
ابى رداغة (وعبد الله بن بريدة) وهو فاضل مروى لها (عن ابيه والطفيل بن ابى) بالتصغير مـ ما كتبه ابو بطن اعظم
بطنه (عن ابيه) اى ابى بن كعب (قال القاضى ابو الفضل) اى المصنف (رضى الله تعالى عنه فهذا حديث كاتراه
اخرجه) وفى نسخة خرجه (اهل الحجة) اى من ارباب الحفظ والثقة (ورواه من الصحابة من ذكرنا) اى من اجلاتهم
(وغيرهم) بالرفع (من التابعين ضعفهم) اى زائد عليهم او قدرهم مرتين متعدين (الى من لم يذكره) اى للاختصار
اولهم الاستحضار اولهم الاشهار (وبين دون هذا العدد) اى وبجمع اقل من هذا العدد المذكور وفى نسخة
و بدون هذا العدد (يقع العلم) اى القطعى (لمن اعتنى بهذا الباب) اى اهتم بشأنه وجمع جميع ما يتعلق ببيانته (فانه
المنت) بتشديد الموحدة ويجوز تحقيقها اى من شاء من عباده (على الصواب)

* (فـ) *

(ومل هذا) أي ما ذكر من جنس الجذع (وقع في سائر الجمادات) أي بقيتها ووجلتها من غير النباتات التي هي قريبة
من الحيوانات فهو في باب المجزأة أقرب وفي خرق العادة أغرب (حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي)
وفي نسخة ابن محمد (حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن لمابط) بضم الميم وكسر الواو وحدة أذن له أبو عمرو والداراني
(شماله لب) بتشديد اللام المنقوعة (ذا البواقي قسم لنا وبالحسن القلابي) بكسر الواو وحدة شماله ورى شماله يرى
بفتح الفاء ويكسر (شماله بخاري) صاحب الصحيح (شاهجده بالثني) بتشديد الذوق المفتوحة (شماله أبو محمد الزبيری)
بالنصفين نسبة إلى جد فاته محمد بن عبد الله بن البربر وأيس من ولد الزبير بن العوام بل هو كوفي مولى لبنى أسد قال بتدار
ما رأيت أحفظ منه وقد آثر كن يصوم الدهر (قال شمس إسرائيل) أي ابن يونس ابن أبي إسحق إسماعيل السبيعي
الكوفي أحد الأعلام وثقه أحمد وغيره وضعفه ابن المديني وغيره أخرج له الأئمة الستة (عن منصور) أي ابن الغنم
أبو عتاب السلمي من أئمة الكوفة يروي عن أبي وأثل وزيد بن وهب وعنه شعبة والسفيانان (عن إبراهيم) أي ابن يزيد
الضبي (عن علقمة) أي ابن قيس (عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لقد كان) أي نحن معشر الصحابة معه صلى الله عليه
ولهلم (سمعنا من الإمام وهو يروى كل جملة حالية والحديث هذا قد رواه القاضي كما رأيت من رواية البخاري وهو من
علامات النبوة وخوارق العادة وقد أخرجه الترمذي في المناقب وقال حسن صحيح ذكره الحلبي) وفي غيره الرواية
عن ابن مسعود وفي أصل الديلمي وفي رواية عنه أيضا وقال كافى الترمذي (كانا نكل مع رسول الله صلى الله تعالى
عليه ولهلم الطعام ونحن نسبح فيه) أي تسبیح الطعام والجملة الحالية من ضميرنا كل (وقال انس) وفي نسخة وعن

انس كاري ابن عسا كرفي تاريخه (أخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفامن حصي) أي حجارة دقاق (فجفن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا الله - مع ثم صبحن) أي حوامن واضعاهن (في يدي بكر فصبجن ثم) أي بعده وقعن (في أيدينا فصبجن وروى مثله) أي مثل حديث أنس (بوزر رضى الله عنه) على مارواه البرار والطبراني في الاوسط والبيهقي عنه (وذكر) أي أبودر (أنه سجن في كصف عمرو وعثمان رضى الله عنهما) ولعل القضية متعددة (وقال علي) وفي نسخة وعن علي (كأنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إلى بعض فواحها) أي جهاتها وأطرافها (فأستقبله) أي ما واجهه (خبرة) وفي نسخة شجر (ولاجل) أي حجر كاري (الآفال له السلام عليك يا رسول الله) رواه الدارمي والترمذي بسند حسن قال ابن أبي شيبة وهذا ما يروي به صلى الله عليه وسلم من النبوة وعن جابر بن سمرة عنه عليه الصلاة والسلام في لا عرف (وفي رواية الآل أن حجرًا بمكة كان يسمي علي) أي يقول السلام عليك يا رسول الله رواه مسلم (قيل أنه الحجر الأسود) وقيل أنه الحجر المنكأ ومال إليه القابسي وقال أنه الحجر المبني للبرار المقابل لداري بكر قال السهيلي روى في بعض المسند أن الحجر الأسود (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها أم أفاة قال أبي صلى الله عليه وسلم لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت) أي سرعت (لا امرئ) بفتح همز وضيم ميم وتندبر آمن المرو (بحجر ولا شجر) وفي نسخة صحبة بتقديم شجر على حجر وهو الاظهر فندبر (الآفال له السلام عليك يا رسول الله) وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه (كأرواه البيهقي) لم يكن صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر (الاحمد) أي الصادق وتواضع له بخير السلام أو بهود التحية والاكرام كاخوة يوسف عليه السلام له أو كالأئمة لادم عليه السلام يجعله قبله (وفي حديث العباس) على مارواه البيهقي أيضا (أخذ أشبل عليه) أي على عمه (النبي صلى الله عليه وسلم) أي بي عن عمه وهما عبد الله وعبيد الله والفضل وقثم (بملاة) بيم مضومة ولام فالف بمدودة ربطة كالمطمة قطعة واحدة وأما قول الدبلي بجمزة مدودة فموقوف من أنزولهم نشأه تبعًا للعلي في قوله بجمزة مفتوحة مدودة (ودعاهم) أي للعباس وبنيه (بالستر من النار) بفتح السين مصدر والاسم بالكسر يعني الجباب ويؤيد الاول قوله (كتره أياهم بملأه) كأن قال يارب هذا هي وصنواي وهو لا يهتونه فاستمرهم من النار كسرى أياهم بملأه (هذه) فامتت (بشديد الميم) أي تكلمت بكلمة آمين (أسكنه الباب) بضم اله مزنة والكاف وتشديد الفاء أي عتبته (وحوارط البيت) جمع حائط يعني الحداري وجدراؤه المهدفة به من جميع فواحها (أمين) كروا مائنا كيدا أو تقرر الواقع مكررا أو باعتبار كل من الأسكفة والحوارط وأمين بالمد وبصرف مبنى على الفتح ومعناه استجب أو اقبل وفي الحديث آمين خاتم رب العالمين (وعن جعفر) أي الصادق (ابن محمد عن أبيه) أي محمد الباقر ابن زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضى الله تعالى عنهم (مرض النبي صلى الله عليه وسلم فأنه جبريل بطبق) أي من سقف أو غيره (ببرمان وعنب) أي من فواكه الدنيا والجنة فأكل منه النبي صلى الله عليه وسلم) أي من مجموعهما أو من كل منهما ومن طبقه ما (فسمج) أي ما في الطبقة عندا كله قال الدبلي لم أدر من رواه قلت يكنى أنه رواه المصنف وهو من كبار محدثي ولولا أن الحديث له أصل لما ذكره ولذا قال آله طلائق في المواهب ذكره القاضي عياض في الشفاء ونقله عنه عبد الحافظ أبو الفضل في فتح الباري (وعن أنس رضى الله تعالى عنه) كأرواه احمد والبخاري والترمذي وابن ماجه عنه أنه قال (معد) بكسر العين أي طلع (النبي صلى الله عليه وسلم) أي الله تعالى عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم (أحد) بضمين وهو جبل عظيم قرب المدينة (فجفف بهم) بفتح الجيم أي اضطرب من هيبهم وأرعد من خشيتهم (فقال أيت أحد) أي يا أحد (فأعاب علي بن أبي طالب) أي ثابت النبوة (وصديق) أي مبالغ في ثبوت الصداقة (ونهم بدان) أي تابسان في مرتبة الشهادة ومنزلة حسن الخاتمة بالمادة ووقع في أصل الدبلي بعد قوله فريفت بهم فضر به برجله وهو غير موجود في النسخ المعتبرة وفي أصل التلصاف أو صدق أو شهيد فهي كاللوازم للمصاحبة أو التفضيل (ومثله) أي مثل ما روى انس في أحد روى (عن أبي هريرة رضى الله عنه) بكسر الحاء ومد الراء منصرفا ومخروفا وقصره وهو جبل بمكة على يسار الدناهب إلى منى (وزاد) أي أبو هريرة (معه) أي مع ما ذكر (وعلى) أي قوله وعلى (بالعطف على ما قبله) والمعنى روى معه علي (وطيلة) أو يروى قال فاعلم علي بن أبي طالب أو صدق أو شهيد (وفي رواية وسعد بن أبي وقاص يدل وعلى) تضرعت العنزة فقال أسكن حرأنا عليك الانبي أو صدق أو شهيد رواه مسلم والترمذي في مناقب عثمان ولم يذكره سعدا وقال أحمد وأبدل أسكن (والخبر) أي الذي رواه مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه رواه الترمذي والنسائي (في حراء) أيضا عن عثمان قال (أي عثمان) ومعه عشرة من الصحابة أنا هم (وزاد) أي عثمان (عبد الرحمن) أي ابن عمر كافي نسخة (وسعدا) وهو ابن أبي وقاص (قال) وفي نسخة وقال أي عثمان (ونسبت) بفتح فكسر والاولى بضم فكسر مشددا (الآتين) لعلمها مطلة والزبير (وفي حديث سعيد

ابن زيد) أي كأرواه أبوداود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه (أيضا مثله) أي مثل الخبر المروي قبله (وذكر عشرة وزاد) أي سعيد (نفسه) أي ذكره عنهم (وقد روى) بصيغة المجهول أي في حديث الهجرة من المدينة (أنه) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حين طلبته فريش قال له تير) بفتح المثناة وكسر الموحدة اسم لجبل بظاهر مكة على مافي القاموس وفي النهاية جبل معروف انتهى والمشهور أنه جبل عظيم بمنا قبالة مسجد الحيف على يسار الدناهب إلى عرفات وأما قول الشيخ جبل بمزدلفة فعناء أنه متصل بأخر مزدلفة وأما قول الجبازي جبل عظيم بالمزدلفة على ينة الدناهب من منى إلى عرفة فاطنه أنه هو وأوهو من اسمائه وليس بمراد هنا (أهبط يا رسول الله) أي أنزل عني (فأني أخاف أن يقتلوا علي) ظهر في عذبي الله تعالى (أي مشاهدة هذا الامر فوق وتحمل هذا الفعل) أي (فقال حراء إلى) أي النبي (وأصعدني) وأرتفع لذي (يا رسول الله) وكان الخوف غالبا على ثبير والرجاء على حراء (وروى ابن عمر أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ) أي على المنبر (وما قدروا الله حق قدره) أي وما عظموه حق عظمتهم أو ما عرفوه حق معرفته يجعلهم له شريك في الوهية ووصفهم أياه بما لا يليق بربوبيته (ثم قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بجد الجبار نفسه) بتشديد الجيم أي بذكر ذاته بوصف الجود والشرف والعظمة وروى يحمده (يقول) كذا في نسخة وهو حلة حالية (أنا الجبار أنا الجبار) بالرفع بآيات التكرار وهو الذي يجبر العباد على وفق ما أراد ويقهرهم بالقضاء عن البلاء (أنا الكبير) أي العظيم الذات الكريم الصفات قال الجبازي أنا الجبار مرتين وأنا الكبير وروى مرتين (المتعال) أي المتعالي وهو الرقيع الشان المنزه عن التعلق بالزمان والمكان ونحوهما من سمات الحدان وصفات نقصان (فرب المنبر) أي اضطرب اضطرابا شديدا وذلك لعظمة الله وهيبته (حتى قلنا ليخرون) بفتح اللام والياء وكسر الخاء المجمة وتشديد الراء والنون أي ليسقطن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (عنه) أي عن المنبر (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كأرواه البرار والبيهقي (قال كان حول البيت) أي على جدراناه ذكره الدبلي (ستون وثلاثمائة صنم مشبهة الأرجل) بفتح الموحدة المخففة أو المشددة أي مسخرة (بالرصاص) بفتح الراء على مافي القاموس قيل ويكسر (في الجبارة) أي من أبحار البيت ولا يبعد أن تكون الاصنام موضوعة على حجارات كانت حول البيت منصوبة بتسويرها في الرصاص وكذا كانت الاصنام داخل البيت وفوقه أيضا قال الدبلي وروى أبو يعلى نحوه أي عنه أنه قال (فلما دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد) أي المسجد الحرام وهو يطلق على الكعبة وما حواها من البقعة (عام الفتح) أي سنة فتح مكة (جعل) أي شرع (يشير بقضيب) أي بسيف أطياف أو عود نظريف (في يده) حال من قضيب (الها) متعلق يشير قال الحلبي وفي رواية صحيحة بقضيب يشبه القوس والقوس قضيب انتهى والتشبيه يحتمل أن يكون من حيثية طوله وعرضه أو من جهة المخراف في وسطه (ولا يسمها) أي يده نجسها عن مالها بعد ما كاذ كره الدبلي (ويقول) أي ما أمره الله أن يقول (جاء الحق) أي ظهر الحق وأهله (وزهد الباطل) أي اضعل وذهب أصله (الاية) أي أن الباطل كان زهوقا أي غيابة في نظر أهل الحق دائما (فما اشار) أي به كافي نسخة أي بقضيبه (إلى وجه صنم الاوقع لقفاه ولا) أي ولا اشار به (لقفاه الاوقع لوجهه) أي سقط عليه هيبة مما اشار به إليه (حتى ما بقي منها صنم) أي الاخر ساقطاً ما إلى وجهه وأما إلى قفاه (ومثله) في حديث ابن مسعود (أي على مارواه الشيخان عنه) (وقال) أي ابن مسعود (لجمل بطعنها) بفتح العين وبضم وهو أولى من عبارة الحلبي بضم العين ويقع لما في كلام استاذنا صاحب القاموس طعنه بالرمح كنعنه ونصره ضربه مع مافي الفتح من الخفة المعادلة لتلف العين كك ما حرر في يسع ويضع ويقع ثم المراد بالطنع هنا مجرد الإشارة لما سبق صريحا في العبارة والمعنى يشير إليه في صورة الطاعن لديه (ويقول) أي كما أمر به في آية أخرى (جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد) أي ظهر الحق ولم يبق للباطل ابتداء ولا إعادة أو ما يبدئ الصنم خائفا ولا يعيد ولا يبدئ شر الا له في الدنيا ولا يعيد في الآخرة (ومن ذلك) أي من قبل ما ذكر عن الجمادات (حدثه) أي خبره الذي رواه الترمذي والبيهقي (مع الزاهب) وهو يجرى بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة مقصورا وقيل بمدودا واسمه جرجس أو جرجس بزيادة ياء ابن عبد القيس من نصاري تيماء وبصري ذكره ابن مندة وأبو نعيم في العصابة لا يمان به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته (في ابتداء أمره) أي أمر ظهوره (أخرج تاجرا) ظرف لحدثه معه أو ابتداء أمره (مع عمه) أي أبي طالب وفيه أنه لم يكن في خروجه معه تاجرا بل تعرض له عند خروجه فقال تاركني وليس لي أحد فأخذه معه وأخرج تاجرا بعد ذلك مع ميسرة غلام خديجة وفي هذه لقي فسطور الراهب وقصته معه مشهورة وفي كتب السير مسطورة قتوله تاجرا حال من عمه لا من ضمير خرج (وكان الراهب) أي بجيرا (لا يخرج) أي في عادته (إلى أحد) أي ممن كان ينزل

المكان (خرج) أي في ذلك الزمان (وجعل يخلوهم) أي شرع يطلب أحدا في خلال من سكن في تلك المحال
(حتى أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل هذا سيد العالمين بعنه الله رحمة له ما لم ينقل له شيئا
من فريش) أي من المشركين (ما علمت) أي ما سبب علمك به وبقر به عند ربه (قال انه لم يبق شجر ولا حجر الاخر
ساجدا له ولا تسجد) أي الانحجار والاحجار (الأنبياء والقصص) أي على ما ورد لها من الاخبار من انه قال واني
لا عرفه بخاتم النبوة اسفل من حضروف كفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اناهم به كان صلى الله
تعالى عليه وسلم في رعية الابل فقال اربوا اليه (ثم قال) أي الراهب او الراوي (فأقبل وعليه غمامة تظله فقال
انظروا الى الغمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم سيقوه) وفي نسخة قد سبقوه (الى في الشجرة) بفتح الفاء ومكون
التصية بعدها همزة اي الى ظلهما (فلما جلس مال النبي) أي في الشجرة (اليه) فقال انظروا مال النبي اليه ثم قال
انتم الله تعالى ايكم وليه قالوا ابوطالب واذا بسبعة من الرعم قد اقبلوا فألهم فقالوا ان هذا الذي قد خرج من
بلاد في هذا الشهر فوجهوا الى كل جهة جماعة ووجهوا الى جهة فقال افرأيت امر الله تعالى ايده واحد
يدفعه قالوا لا فاقاموا عنده ثلاثة ايام ولم يرزل يناشده حتى رده وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب زينا وكعكا
قيل وذكريا بكر وبلال فيه وهم

(فصل - ل)

(في الآيات) أي الشاهدة بثبوت نبوته وصدق رسالته وما خص به من بديع الكرامات ومنع المعجزات (في ضرب
الحيوانات حدثنا سراج بن عبد الملك ابو الحسن الحافظ) سبق ذكره (حدثنا ابى) قال الحلبي تقدم ابو قاضط
في بعض النسخ بصيغة التصغير تحريف (ثم القاضى ابو يونس ثنا ابو الفضل الصقلي) بفتح الصاد وتكسر
وسكون القاف (حدثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه عن جده) أي كليم ما (قال حدثنا ابو العلاء احمد بن عمران
ثنا محمد بن فضيل) بالتصغير وهذا هو الاصل الصحيح ووقع في اصل المؤلف باحفظ ثنا محمد بن فضيل (ثنا يونس
ابن عمرو) بالواو قال ابو معين ثقة قال ابو حاتم لا ينجح به (ثنا مجاهد عن عائشة) قال يحيى بن سعيد لم يسمع منها
قال وصفت شعبة يكره ان يكون سمع منها فبعه على ذلك يحيى بن معين وابو حاتم الرازي وحديثه عنها في الصحيحين
وقد صرح في غير حديث بسماعه منها والله تعالى اعلم (قالت كان عندنا داجن) بكسر الجيم ما يالف البيت
من الحيوان كالشاة والطير ما خوذ من المداجنة وهي الخالطة والملازمة (فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم) وفي نسخة صحيحة عندنا من غير (فرويت مكانه) أي الداجن (فلم يجي ولم يذهب) أي ولم يغير شأنه توقيره
وتكرما وحيية منه وتعليلها (واذا خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءه وذهب) أي تردد واضطرب وهذا
الحديث رواه احمد والبراء وابو يعلى والطبراني والبيهقي والدارقطني وهو صحيح وفي المدعي صحيح (وروى عن عمر
رضي الله تعالى عنه بصيغة المجهول اشعارا بضعفه فقد قال الحافظ المزي لا يصح استناد اوله منقول عن ابن دحية انه
موضوع لكن قال القسطلاني قد رواه الائمة قتيابه الضعف لا الوضع فمن رواه الطبراني والبيهقي قال وروى ايضا
باسانيد عن عائشة وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما وما ذكرناه وامثالها (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان
في محفل) بفتح الميم وكسر الفاء أي مجتمع (من اصحابه اذا جاء اعرابي قد صاد ضبا) بفتح الضاد المعجمة وتشديد الموحدة
حيوان معروف يقال اذا فارقه جرحه لم يمتد اليه وهو لا يشرب واطول الحيوان روحا بعد ذبحه ويعيش سبع مائة سنة
تصاعدا ويثاق انه يبول في كل اربعين يوما قطرة (فقال) أي الاعرابي (من هذا قالوا اي الله فقال وادلت) بواو
تسمر (واخرى) وهما صفتان كواحدة منهما في وسط الكوفة (لا استب) أي يبتون ورسالتهم وفي نسخة لا اومن
بن (او) بسكون الواو (يومن) بالنصب أي الى ان يومن او حتى يومن كفي نسخة (بن هذا النصب) أي فأومن انا ايضا
من حيثة (وطرحه بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي اني انصب بين يديه يعني قد امسه (فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يصب فاجابه بلسان مبيّن) أي بين اوميين حروفه (يسمعه القوم جميعا ليلين) أي اجابني
لث مرة بعد مرة (وسعد بن) أي وسعد بن الطاعة ذكره بعد رذيل بن من رافى الشياطة) ان باريت من اناها
وحضرها (قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (من بعد) أي من يسمي الها (قال الذي في السماء عرشه)
أي ملائكته سبحانه (وفي درس سلعانه) ان سلعانه الطهر شاه (روى الجرجاني) أي طريق آتانه واهله من
باب الاكتفاء فان في البر كبر من يصب بانه (روى احمد ورواه) أي نوابه من اهل المدينة (روى شار غنابه) أي
من اترم خطه للعاصين (قال من اما قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين) أي آخرهم وهو بفتح التاء على ما قرأه
عاصم يعني ختوبه وبكسر هاء معني ختمهم ويؤيده قراءة ابن مسعود ولكن ينساختم النبيين (وقد اخط) أي فاز

(من صدقك) بنشد بدال اي اطاعك (وقد خاب) أي خسر (من كذبك) أي عصاك (فاسلم الاعرابي ومن ذلك قصة
كلام الذئب المشهورة) بالرفع (عن ابى سعيد الخدري) ككرواه واحد والبراء باليهي وصححه (فيما) وفي نسخة
ينما على ان ما زائدة كافية واما الف ينقضيل هي اشباع فلا تمنع الجر وقيل مائة له منه وهو المشهور وعند الجمهور
(راعى برعى غنمه عرض الذئب لثاة منها) أي وقت رعى غنمه فاجأ عروض الذئب اي ظهوره في تعرضه لثاة
من جملة قطع الغنم (فاخذها) أي الراعى (منه فاقى الذئب) أي الصق استه بالارض ونصب حاقبه ونخذه ووضعه
يديه على الارض (وقال لراعى ألا تقي الله) أي اما تخاف والمعنى خف الله تعالى فلا تستفهام للتوبيخ لالا انكار
الداخل على النبي المقيد لتحقيق ما بعده كما ذكره الدلبلي (حلت بيني وبين رزقي) بضم الحاء أي منعت رزقي عني وهو
جملة مينة قائمة مقام العلة (قال الراعى العجب) أي كل العجب (من ذئب يتكلم بكلام الانس) أي في مقام الانس
(فقال الذئب الا خبرك يا عجب من ذلك) أي واغرب فيما هنالك (رسول الله بين الحرتين) بفتح الحاء وتشديد الراء تنبيه
سرة وهي ارض ذات حجارة سود حول المدينة السكنية (يحذث الناس بانسان من قد سبق) وفي نسخة صحيحة ما بدل
من وانما سكان اعجب لانه اخبار عما لم يعلم به غير الرب (فاني الراعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره)
أي بكلام الذئب له (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له) أي للراعى (فمحدثهم) أي الحاضر بن والقائمين (ثم قال)
أي النبي عليه الصلاة والسلام بعد ان حدثهم الراعى اقبله (صدق) أي الراعى في قوله وبالحق نطق في ثقته (والحديث
فيه قصة) أي طويلة او عظيمة وهو الاظهر لقوله (وفي بعضه طول) أي في بعض الفاضله طول اي ليس هذا الجمل بط
تلك الفصول وروى انه لما جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره صدقه ثم قال انها امارات بين يدي الساعة فقد
اوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه ثم فعلاه وسوطه بما حدث اهل بعده وفي رواية قال والذي نفسي بيده
لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشرا نعله ويخبره نخله بما احدث اهل
بعده (وروى حديث الذئب عن ابى هريرة) أي من طرق (وفي بعض الطرق عن ابى هريرة قال الذئب انت اعجب
واقض على غنمك) حال (وتركت) أي والحال انك قد تركت (نبيا) أي خدمته وصحبته مع انه نبي عظيم ورسول كريم
(لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عند قدره) أي رفعة وريسة (قد فتحت له ابواب الجنة) أي وكذا المن تبعه من اكابر الامة
(واشرف اهلها) أي واطلع اهل الجنة (على اصحابه ينظرون فقال لهم) أي في الغزوة وينظرون وصالحهم بالشهادة
وحسن ما لهم في الجنة (وما ينك) أي والحال انه لا حائل بينك (وبينه الا هذا الشعب) بكسر السين أي قطع
هذا الوادي وهو ما انفرج بين الجبلين (فتصير في جنود الله) أي احزاب المجاهدين (فقال الراعى من) وفي نسخة ومن
(لي بقى) أي من يقوم لي برعاية غنمي (قال الذئب انار عاها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى) أي الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وما عنده من غنمه (وذكر) أي الراعى (قصته) أي مع الذئب (واسلامه ووجوده النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم) أي على وفق ما حكاه الذئب له (يقال قال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عد) بضم العين
وسكون الدال الملهة أي ارجع (الى غنمك مجددا) جواب الامر أي تصادفها (بوفرها) بفتح الواو وسكون الفاء أي
بتمامها وكما لها ما نقص شيء منها (فوجدتها كذلك) أي كما اخبره (وذبح للذئب شاة منها وعن اهبان) بضم
الهمزة (ابن اوس) بفتح اوهاى وروى عنه ايضا (وانه) بكسر الهمزة ويجوز فتحها (كان صاحب القصة) أي
الحكيمة (والحدث به) بكلام الذئب وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع (على ما في الروض الاثني) (وام كان صاحب هذه
القصة ايضا) به ايماء الى تعدد القصة وتكرار القضية (وسبب اسلامه) أي في هذه الرواية (بمثل حديث ابى سعيد)
متعلق بروى المقدرة قبل قوله وعن اهبان والحاصل انه اختلف في اسم الراعى المتكلم معه الذئب فقيل هو اهبان بن
اوس السلمي ابو عقبة سكن الكوفة وقيل اهبان بن عقبة وهو سلمة بن الاكوع وكان من اصحاب الشجرة وقيل
اهبان بن عباد الخزاعي وقيل اهبان بن صبيعي وعن الكلبي هو اهبان بن الاكوع وعند السلمي هو رافع بن ربيعة
وقيل سلمة بن الاكوع والجمع ممكن بحمل القصة على تعدد القضية واختلاف المراد باهبان في الرواية (وقد روى
ابن وهب مثل هذا) أي مثل ما جرى في اخذ الذئب شاة (انه جرى لابي سفيان بن حرب) أي والد معاوية
(وصفوان بن امية) بالتصغير (مع ذئب وجداه اخذ طيبا) أي اراد اخذه (فدخل الطي الحرم فاصرف
الذئب) أي فطعمه اللحم المحترم (فتجبا) بكسر الجيم أي فتجيبا (من ذلك) أي من انصرفه عما هنالك (فقال)
الذئب اعجب من ذلك) أي مما سمعته من محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوك الى الجنة) أي الى سبيلها وهو الايمان
(وتدعوه الى النار) أي مخرجهم اهل الكفران فهاهنا تتبين من قوله تعالى عن مؤمن آل فرعون يا قوم مالي ادعوكم
الى الخلة تدعوني الى النار تدعوني لا كفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم

ان ما تدعونني اليه ايسر له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار فستذكرون
ما قولكم واقتضوا امرى الى الله ان الله بصير بالهادين (فقال ابو حنيفة) اي اصفوان (واذلت والعرى
تذكرت هذا) اي انظر (بكذا) اي قيمان اهلها (لكنكم الحرف) بضم الحاء المجرى واللام اي بلا راع ولا حام كذا
في انتم نايه وبذلك في خلاف ان غلب رجا وبقي نساؤهم وقيل اي متغيرا خذ من خلاف في الصائم والمعنى ان اهلها
بعد اعلم هذه تعيرت احوالهم وذهبوا الى المدينة ولم يبق احد منهم الا دخل في الاسلام معهم واهل هذا كان بسبب
اسلامهم في آخر امرهم (وقد روى مثل هذا اسم) اي الذي جرى لابي سفيان واحبابه (وايه) بفتح الهمزة وكسر
الحرف (لبي جمل وحجاب) وانه لم يسلم الا جرى لما سبق له من الشقاوة الابدية في كتابه هذا وعذر ابن القاسم عن ان
كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك فشردت على منتهى لحياء الذنب فاخذ منها شاة فشئت
انزع خلفه فقال الذنب طعمة اطعمني الله تعالى تنزعونها مني فيمت القوم فقال ما تتجيبون الحديث وفي الروض
يصادق عزودات السلاسل وهي في آخر الكتاب ما فظنه وذكر في هذه السرية حجة رافع ابن ابي رافع لابي بكر
وهو رافع بن عير وهو الذي كلف الذنب وله شعر مشهور في تكلم الذنب له وكان الذنب قد اعان على غنمه فاعلمه فقال له
الذنب اذ لك على ما هو خير لك قد بعث الله نبيه وهو يدعوك الى الله فلتق به ففعل ذلك رافع واسلم (وعن عباس بن
مرداس) بكسر الميم وكان الاول ان يقول ومن ذلك حديث عباس بن مرداس (ما تعجب من كلام ضمير)
بكسر الصاد المجرى وفتح ريم مخففة فقرأ ذكره صفاني وغيره في نسخة بالذال (صحة) بالجر بدل من ضمير
ويان في نه اسم الصم كان بعده هو ورهضة (وتناهد) اي ومن قرأته برفع صوته (شعر الذي ذكر فيه النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم) روى بن مرداس ما احتضر قال لابنه عباس اي بني ابعده ضميرا فانه منفعك ولا يضرك
فتفكر عباس يوما عند ضمير وقال نه جبر لا ينفع ولا ينضر ثم صاح باعلى صوته يا الهن الاعلى اهدني لاني حي اقوم
فصاح صائح من جوف الصم

اودي ضمير وكان بعد مدة * قبل البيان من النبي محمد
وهو الذي ورث النبوة والهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتدى
قل شمسائل من سليم كاهما * اودي ضمير وعاش اهل المسجد

فخر عباس ضمير انما خلق بنى صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم (فداهما رقط) اي وقع ونزل بين يديه (فقال
يا عباس من كلام ضمير روى تعجب من ذلك اي بظنك عن مورث النسل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وليدعو) وفي نسخة صحيحة يدعوك (في الاسلام وانت بلس) اي بعيد عن مقام المرام (مكان) اي كلام اطامر
سبب سلامة) والحديث هذا في الطبقات الكبير بسند لا بأس به قريب مما هنا (وعن جابر بن عبد الله) كجروى
يقول عنه انا روى ابي اسار وهو روى امود استشهد في غزوة خيبر كذا روى ابو الفتح البكري في سيرته
اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن به وهو اي اخي عليه الصلاة والسلام (على بعض حصون خيبر وكان
في جبل في غزوة هالم) روى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (في بعض حصون خيبر وكان
صداى ارم يا ضاموهي دفاتر الحصى) (وجودهها) اي ترجع الى دور ما لكها (فان) اي لان وفي نسخة بان اي
بسبب ان الله يورث عبادا ما يشاء ويرزق من يشاء (اي هاهنا) اي بكها من غير خلاف (ما) فعل مسارت ثلثة اي في
طريقها حتى دخلت في حوزة (عن ابن) كرواه احمد وابو اسود صحيح (دليل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حاله) روى في نسخة واحد من اوصيائه (ابو جبر وعرو روى من اوصيائه) اي معه (وفي الحاشية) ان
وهو جبر بن ابي اسود لا واحد لهما من خلفه او واحد لهما وهو اسم مؤنث لغنى يقع على الذكور والاناث وعلمها
جميعا (سجدت له) اي النبي عليه الصلاة والسلام سجودا خفية وادكرام وانفاذت له بطهار الاسلام فانه
مبعوث الى كافة الامم كاختاره بعض الاعلام وفساهران حدودها كن يوسع الباطية بعد انتم لقوله (فقال
توكلت على الله وعلو على الله) اي في شامع قلة عقابا ذاك كانت سجدة لكيف فغن مع كثره انما عانيت
كان امره متوقف على ذلك (حديث) ثلاث المائة وسبب انما (وعن ابي هريرة روى النبي صلى الله تعالى عليه
كرواه ابن ابي اسود حسن) (دليل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ما علمه بغير سجدة (روى ابو هريرة
انه) اي مثل حديث انس لام في حديث ابي هريرة فيهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقول سجدة لان وفغن
عقرو فمن احق ان سجدة تقول لا يصح فيهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقول سجدة لان وفغن
سبب (مسند) اي مثل حديث ابو هريرة (ن) اي في نسخة صحيحة في الحاشية (من نه ابن مائة) كرواه

والحاكم من حديث ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابي عبد الله في طريق عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله تعالى عنهم
قال الحاشي واعلم ان عتبة اسم يوم الفتح وصعد اخوه معتب ولم يهاجر من مكة وهذا هو المشهور وبعضهم جعل
هذا غير الاسد وجعل عتبة المصغر هو الذي اسلم وصحب المشهوران المصغر غير الاسد والمكبر هو الصحابي
والله تعالى اعلم وسبب دعه صلى الله تعالى عليه وسلم ما روى عروة بن الزبير ان عتبة ابن ابي لهب وكان تحته بنت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اراد الخروج الى الشام فقال لا تين محمد افلا ودينه فانه فقال يا محمد هو كافر بالنجم
اذ هو بالذي دناقتلى ثم نزل في وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورد عليه ابنته وطلقة فقال عليه الصلاة والسلام
اللهم سلط عليه كابيا من كلابك فرجع عتبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فزولوا منزلا فاشرف عليهم راهب
من الدير فقال لهم ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب لا يحياها اغشونا يامعشر قريش فاني اخاف على ابي دعوة
محمد فجمعوا رجالهم واناخواها حواهم واحد قوا بعقبة فجاها الاسد بنهم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله هذا
وفي نسخة زيد هذا وقال لامرأة كل الاسد فاكها قيل هذا بخطه ليس من الرواية (وحديثه المشهور) اي كجرواه
الشيخان (من رواية عبد الله بن مسعود في دعه على قريش حين وضعوا له الاسد) بفتح الهمزة المقصورة واهو
للهمجة كمنسجة لبي آدم وهي جلد رقيق يخرج مع الولد من بطن امه ملفوفا فيه قال الشيخان ان شئت عن وجهه الفصيل
ساعة ينزع والاقتلته وكذا اذا انقطع السلاف في البطن فاذا خرج السلاسل الناقة وسلم الولد وانقطع في بطنها
هلكت وذلك الولد وقيل يخرج بعد الولد (على رقبته وهو اسد مع الفرس والدم وسماه) اي قريشا بجملا مفصلا
حيث قال اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك باي جمل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة
واما سالم (فقال) وفي نسخة وقال اي ابن مسعود (طفدرا بتم قتلوا يوم بدر) اي معظمهم فان اشقاهم عتبة
ابن ابي معيط الذي وضع على رقبته الاسد حمل من بدر اسيرا فقتله على بعرق الظبية بامر النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم له مفقاهم من بدر الى المدينة واهل الحكمة في تأخير الاشقي ليشاهد العقوبة في احبابه في الدنيا والعذاب الآخرة
اشد وابق قال الحاشي وعمار بن الوليد لم يقتل يدرا يضا وانما جرى له قصة مع النجاشي مشهورة وقد سحر فصار
متوحشا وهاك على كثره بارض الحبشة في زمن عمر رضى الله تعالى عنه (ودعا على الحكم ابن ابي العاصم) اي ابن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو اوامر وان عم عثمان اسم يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان (وكان يحتلج بوجهه
وبعض) بكسر الميم (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بحاس خلفه صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا انكم يحرك
شقيقه وذقة حكاية لقلعه ويرمز مشير بعينه او حاجبه (ي لا) اي اراد به ردال كلام استنزه (مخزبة) (فراه) اي
انبي عليه الصلاة والسلام مرة (فقال كن كذلك) وفي نسخة صحيحة كذلك كن (فلم يزل يحتلج) اي برعد ويضطرب
الى ان مات) رواه البيهقي من طريق عن عبد الرحمن بن ابي بكر وعن ابن عرو عن هذبن خديجة وفي رواية
فمن به فصرع نهر بن ثم افانق تحتها قد اخذ لجمه وقوته وقيل مر تعشا وقال النلساني قوله يفر اما يبيب لانه كان
يخبر المذابة بن يسر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اولاه كان يحكي فله صلى الله تعالى عليه وسلم في مشيه وامره
ونحوه اول بالفتح ونشيد الواو خلاف الاخير وروى اي لا باي التفسيرية ولا الثانية فعلى الاول معناه كان يحتلج
اولا قبل الدعوة ثم احتلج ثانيا بامر معناه كان صريحا في ذلك بالدعوة فهم مفعول يحتلج اي احتلج اولاي قبل الدعوة
ويجوز ان يريد بالاول زمن النجدة والثاني زمن السقم فيكون خبر السكان او مفعول يحتلج او اولاي بغير الى ما كان عليه
من الاستنزه فكنى بالاولا عنه لان فله انما كان عن جهالة ولا يخرج ذلك عن عداد الصحابة فقد ذكر فيهم وعلى
الثاني تفسيره له وحذف ما بعده تشبيها لذكره لان ذكر مثل هذا لا يابق لار فيه تنقيص النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ومعناه لا يكون كذلك الا في الاخر وما شاكل هذا بموطن او موطن في غيبته او حضوره والله
اعلم اعلم (ودعا على محمل) بكسر اللام المشددة ابن جثامة) بفتح الحيم وتشديد المثلثة (فات) في حصن ابام ابن
الزبير على ما قاله السهيلي (السبع) اي بعد سبعة ايام (تلفظته الارض) بفتح القاف والهمزة الطاء اي قد فته الارض
ورمته على ظهرها بعد دونه في بطنه وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما انفضت الارض ان الارض لتقبل من
هو شرمته ولكن اراد الله ان يجعله لكم عبرة فانقوه بين سوحى جبل فاكتفه السباع والسوح هو الشق (ثم وروى)
بسم اوله بجهول وارى اي ستر تحت الارض (فانظرت مرات) نظرت للفقيرين (فالفوه) بفتح الفاء اي رموه (بين
صديق) بفتح الصاد وبنهم جليل او واديين (ورثوا عليه) بفتح الراء والصاد المجرى اي كثر ما عليه (بالجسارة) رواه
البيهقي عن قبيصة بن ذؤيب وابو جبر يرمون صولا عن ابن عرو وقال الحسن بن علي انه دعا الحديث وسبب دعائه على محمل
انه كان بعث سرية لهريرة فاعلم فامرهم عامر بن الاضبط فلما بلغوا بطن وادقت محمل عامر اغدر الجحري ما جرى

(وحدثه رجل) أي من الصحابة على ما ذكره الدجلى ولعله كان مناديا (بيع فرس) أي انكره (وهي) القصة (التي) شهد فيها خزيمة (بالتصغير) للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أي بأنه اشتراه منه مع أنه لم يره وجعل صلى الله تعالى عليه وسلم شهادة وحدها مقبولة عن اثنين (فرد الفرس بعد) بالضم أي بعد جده وشهادة خزيمة (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الرجل) ولما أتى فرد على الرجل فرسه وقال اللهم إن كان كاذبا فلا تبارك له فيها أي فرسه (فأصبحت) شاصية برجلها أي رافعة من سبب فتحها شاصية أي شخيص (وهذا الباب أكثر من أن يحاط به) أي بجميع فصوله من فروعه وأصوله

(فصل - ل)

(في كرامته وبركاته واشتراكه) أي بتحوّلها وتغيرها عن حالتها الأولى (به فبالله) أي بالله وبشره صلى الله تعالى عليه وسلم (والكرامة اسم من الأكرام) أي أخيرا كما في نسخة (أحمد بن محمد) أي ابن غلبون الخولاني (ثنا) أي حدثنا (أبو ذر الهروي) أيارة وثنا القاضي أبو علي سماعة (تقدم أنه الحافظ ابن سكرة) والقاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما (أي وغير القاضيين أيضا) قالوا (أي جميعهم) حدثنا أبو الوليد القاضي ثنا أبو ذر الهروي (سبق) (ثنا أبو محمد) وهو السرخسي (وأبو إسحق) وهو المستملي (وأبو الهيثم) وهو الكشمي (قالوا) أي الثلاثة (ثنا فري) بكسر فاء على الأشهر (ثنا البخاري) أي صاحب الجامع الصحيح (ثنا يزيد بن زريع) بالتصغير وهو أبو معاوية البصري الحافظ قال الحايي وقد سقط واحد من البخاري وبين يزيد بن زريع أن يزيد بن زريع ليس شيخ البخاري وإنما هو شيخ شيوخه والساقط هو عبد الأعلى بن حماد وقد أخرج البخاري هذا الحديث الذي ذكره القاضي في كتاب الجهاد عن عبد الأعلى بن حماد عن يزيد بن زريع بالسند الذي ساقه القاضي قال المجازي وكذا وجدته في النسخة المعتمدة انتهى وعبد الأعلى هذا روى عن حماد بن مالك وعنه الشيخان وأبو داود وأبو يعلى والبقولي (ثنا عبد) أي ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس بن مالك عن أهل المدينة فرعا) بكسر الراء أي خانوا واستغافوا (مرة) أي وقتا من الاوقات (فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قبل الناس حين خرج من المدينة (فرسا لا يطمع) أي مستعارا منه (كان) أي الفرس (يقطف) بضم الطاء ويكسر الراء يقارب خطوه في سرعة وتزيد في أصل الدجلى به فقال أي بابي طمعة (أوبه قطوف) بضم أوله شك من رواه عن أنس ذكر الدجلى أو من بعده قال الجوهري القطوف من الدواب الطي وهو أبو زيد هو الضيق المشي وقد قطفت الدابة قطفا والاسم انقطاع (وقال غيره) أي غير أنس (ببطا) بفتح الطاء المهملة المشددة فهمزة زاي الضيق الخطي وهو من البطي وعند الطبري بطن أي ثقبلا وقال أبو عبيد في قوله تعالى قطبهم أي عوقههم (فما رجع) أي من الفزع إلى المدينة ولم يلبس (قال) أي في طمعة (وحدثنا فرس) أي واسع الجري سريع العدو (فكان) أي ذلك الفرس (بعد) أي بعد ركوبه أو قوله هذا (لا يخاري) بضم الخاء وفتح الراء من الجري بالجيم أي لا سابق ولا يباري والمعنى لا يبعثه غيره حيثئذ (ونحن جل جبار) بالذوق والخاء المعجمة المفتوحين أي طعنه عند دبره أو جنبه بجميع أوتخوه (وكان) أي الجبل (قد أعيا) أي عجز عن المشي وتعب عن السير (منشط) بكسر الشين المعجمة وفي مضارعه يقفها أي خف وأسرع وفي النهاية وكثيرا ما يجي في الرواية انشط وليس بصحيح (حتى كان) أي انتهى نشاطه إلى أن صار جبار (ما يملك) ويرى لا يملك (زمناه) رواه الشيخان (ومنع مثل ذلك فرس لم يعيل) بضم الجيم وفتح العين المهملة فحتمت ما كنت (الأنصبي خفها) أي شربها (بمحفقة) بكسر الميم وفتح الفاء أي بدرة معه وبركة عليها (بشد يد الراء) أي دعا بالبركة لها (لم يملك) أي جعل بعد ذلك (رأيتها ناطقا) بفتح النون أي من أجل أسرارها (وباع من نفسها) وفي نسخة من بطنها (بأنى عشر الفأ) وهذا من أرواحه بالبركة لها وما قبله من أرضه وتوجهه إليها فها مشروك مرتب لما قبله ما رواه البيهقي (وركب جارا قطوفا) بفتح القاف (لحد بن عباد فرده) أي من محله الذي انتهى إليه أو من وقفه الذي كان عليه (هملابا) بكسر فاء تكون ثم جيم أي سريع الهولة فارسي معرب ويسمى الآن وهو أنا (لا يساير) بصيغة المفعول أي لا يساير دابة الأسبعية رواه ابن سعد من حديث إسحق بن عبد الله ابن أبي طمعة (وكانت شعرات من شعره) بفتح العين ويسكن أي من شعراته كافي نسخة صلى الله تعالى عليه وسلم (في قلنوة) خالد بن الوليد (بفتح تصاق واللام وضم السين ما يوضع على الرأس مثل الكوفية) (فلم يهد بها) أي فلم يحضر خالدا بقلنوة (قلنوة) (فتلا الأرزق النصر) بصيغة المفعول ونصب أنصراي أعطى الفتح وانظر رواه البيهقي (وفي الصحيح) أي من روايته مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (عن أنس بن مالك) أي أنس بن مالك (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) (لما أخرجت حبة طيا سة) بالاصالة كما في شرح مسلم لنور وفي نسخة بالوصف جمع طيلسان بفتح اللام وبثلاث

فارسي معرب وفي نسخة طيا سية بزياة تحتية وفسرت بالخلق وهو ما من أصلها وأما ما طرأ عليه الآن هذه الحبة صارت يد - ما بعد موت اختها عائشة وهي ماتت بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخمسة وأربعين سنة وفسرت بالأكسية وبالحضرة أم طيا سة بالتدوين لأنما في زينة رفاهية وثمانية (وقالت) أي أماء (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يلبسها) بفتح الموحدة (فمن غسلها للمرضى يستشفى بها) جملة حالية أو مستأنفة مبينة وهي بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة المتكلم هذا وقال المصنف (وحدثنا القاضي أبو علي) وهو ابن سكرة (عن شيخه أبي القاسم ابن الميرون) أخذ عن أبي محمد الباجي (قالت) كانت عندنا قصعة (بفتح القاف ومن لطفك كلام) باب اللغة لا تفتح الجراب ولا تكسر القصعة (من قصاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر القاف جمع (فكان يجول فيها الماء للمرضى يستشفون) وفي نسخة فيستشفون (بها) أي فيشفيم الله تعالى ببركة نديتها (فاخذ جميعها) بالتدوين وهو بالجميعين والهائين ابن سعد أو سعيد أو مسعود وقال الطبري المحدثون يزيدون في آخره الها وال صواب جميعا بدون ما في آخره (القفاي) بكسر القاف وحضر بيعة الرضوان وعن عطاة عنه أنه كان يشرب حلاب سبع شياه فلما سلم لم يتم حلاب شاء (القضب) هو عصا النبي التي كان الخلفاء يتداولونها (من يد قحان) أي وهو على المنبر (ليكسره على ركبته) أي معتمدا عليها (فصاح به الناس) وفي نسخة فصاح الناس به (فاخذته) فيها (الأكلة) بفتح فسكون ويسكن وبكسر فسكون وبفتح عين أي الحكمة وفي نسخة بمد فكسر (قطعهما) أي ركبته وتذ كبر النخيل العائد إلى الأكلة بتأويل الداء (ومات قبل الحول) رواه أبو نعيم في الدلائل وابن السكن في معرفة الصحابة وقال ابن عبد البر وهو الذي تناول العصا من يد عثمان وهو يخطب وكانت عصا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفي بعد عثمان سنة ذكره الحايي ثم كسر العصا ليس صريحا في كلام القاضي وهو صريح في كلام ابن عمر ولكن رأيت في حاشية على كتاب الروض الاتق للسبكي عن ابن دحية نقلا عن ابن العربي في كتاب العواصم أنه لا يصح كسر العصا عن الطاع ولا من عصا قلت وكذا يخالف بين قوليهما حيث قال القاضي مات قبل الحول وقال ابن عبد البر توفي بعد عثمان سنة والله سبحانه وتعالى أعلم (وسكب) أي صب (من فضل وضوته) بفتح الواو ويضم أي ماء وضوته (في بريقا) بضم مصروف وينع وقد يصر ولعلها بتراريس (فما زلت) أي ما فتيت ولا تقصت وفي نسخة بصيغة المجهول في الصحاح زنت ماء البئر إذا زنته كله وزنت هي فيتعدي ولا يتعدي وزنت أيضا على ما لم يسم فاعله وسكني القرأ زنت البئر إذا ذهب ماؤها (بعد) أي بعد صبه إلى يومئذ هذا رواه البيهقي عن أنس (وزن في بئر كانت في دار أنس فلم يكن) أي ماء (بالمدينة) وفي نسخة في المدينة (اعذب منها) أي أطيب وأحلى ما من تلك البئر رواه أبو نعيم والله درائقنا من صاحب الشمايل

ولو تملت في البحر والبحر ما لم * لا يصح ماء البحر من ريقها عذبا

(ومن على ماء فسال عنه فقيل) أي له كافي نسخة (اسمه يمان) بكسر موحدة وتفتح فسكون تحتية (وماؤه ملح) بكسر فسكون مبالغة ما لم أي أجاج (فقال بل هو نعمان) بضم أوله وفي نسخة صحيحة بفتح واختره الناساني للمشاكاة ولو كسر لكان له وجه وجبه تضحية حسن المقابلة وهو مأخوذ من النعمة بكسر أولها وفتحها (وماؤه طيب فطاب) أي بمجرد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل يمان موضعان أحدهما بالشام وهو المراد في حديث الدجال والآخر بالحجاز وهو الذي مر به عليه الصلاة والسلام في غزوة ذي قرد فسال عنه فقيل له اسمه يمان فقال هو نعمان وهو طيب فغير صلى الله تعالى عليه وسلم لم اسمه فقير الله وصفه ورسحه فاشتره طمعة فتصدق به فسماء عليه السلام طمعة الفياض (هفي) كذا في نسخة صحيحة والظاهر وأبو داود كافي بعض النسخ المعجمة وهو بصيغة المفعول أي وجي (بذلو من ماء زمزم ففتح) بفتح الميم وتشديد الجيم أي التي من فيه ماء (فيه) أي في الدلو وهو مؤنث وقد يذكّر على ما في القاموس (فصار طيب من المسك) رواه ابن ماجه وروى البيهقي عن أنس الحضرى ولم يقل من ماء زمزم (واعطى الحسن والحسين) أي كلا منهما (لسانه قاصا) بتشديد الصاد (وكأنما يكان عطشا) جملة حالية وعطشا مفعول من أجله لا يميز كما اختاره الحايي (فكنا) أي يسكون عطشهما رواه الطبراني عن أبي هريرة (وكنا لا مالا) أي الانصار يروى عنها عطشا من السائب بواسطة رجل أو الهزبة روى عنها طاووس والطاهران المراد بها الأول وقال شارح الصواب أنس بن مالك فسقط ذكر أنس قاله أبو علي الفاساني وهي أم سليم بنت ملحان (عكة) بضم ميمه فكذاك مشددة أنما من جلد يجل فيه السم (تهدى) بضم التاء وكسر الدال أي ترسل (فيما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تنان) أي يتأدب به (فامرأته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أن لا تعصرها (بضم الصاد أي امرأته) (وليس) (ثم دفعها إليها فاذا هي مملوءة حنانيا تها بنو مايس الوها الأدم) بضم فسكون وبضتين وهو كل ما يؤتد به (وليس

عندهم شيء من الادم او من السمن (فتعمد اليها) بكسر الميم اي تقصد على العكة (فتجوزها عنافا فكانت تقيم ادمها) وفي نسخة ادمهم اي تديم ذلك الادم (حتى عصرتها) رواه مسلم عن جابر (وكان يخل) بضم الفاء وكسر هاء (في افواه الصبيان المراضع) بفتح الميم اي اولاد المراضع كقوله الحلبي وهو الظاهر وقال الدبلي جمع وضع يعني مريض اسم مفعول (فيجزمهم) بضم الياء وكسر الزاي فهو زمة ويسمى لا كما قال الدبلي بفتح التنية اي يكفهم (ويقه الى الليل ومن ذلك) اي من قبيل كراماته (بركة يده) اي الحاصلة (فيما له) اي مسه به مطلقا (او غرسه) اي من ثجير وغيره كما في اصل الدبلي وفي التسخ المصححة وغرسه (السلطان) بالواو وهو الظاهر لانه حديث مستقل رواه البيهقي عن سلمان انه عليه الصلاة والسلام غرسه له (حين كاتبه مواليه) وهم يهود واصله من فارس من قوم مجوس فخرج بطلب الدين وطريق اليقين وجعل يقتل من دين الى دين حتى اخذه قوم من العرب فباعوه فباعوه (على ثلاثمائة ردية) بتثنية التنية صغرى فيل الجمل (بضمها هم) بكسر الزاي (كاهنا) بالرفع اي جميعها (تدلى) بفتح اللام ونظم اي عمدا او تحيل (ونظم) بضم التاء وكسر العين اي تعطي التمرة او تدرك (وعلى اربعة اوقية) بضم الهاء وتثنية التنية على المشهور ويحذف الهزة وفتح الواو في لغة وهي كانت اربعة دراهم من فضة في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم فالمراد هنا قولها (من ذهب) قال الحلبي انما كاتب سلمان مولاه فقيه مجاز ولكن جاء في بعض طرقه وهو في السند انه عليه الصلاة والسلام اشتراه من قوم من اليهود بكذا وكذا درهما وعلى ان يغرس لهم كذا وكذا من الخل يعمل فيها سلمان حتى تدرك (تقام النبي عليه الصلاة والسلام وغرسها له) اي سلمان اولئك (بيده الواحدة) بالنصب (غرسها غيره) وهو عمر بن الخطاب على ما ذكره ابن عبد البر بسنده في الاستيعاب وهو في مسند احمد ايضا وفي طريق اخرى ذكرها البخاري في غير صحيحه ان الذي غرسها سلمان فيجمع بينهما باوان واحدة غرسها عمر واخرى غرسها سلمان وان يكونا غرسا واحدة فلم ينظم ويكون الراوي مرة غرسها لعمر ومرة غرسها سلمان ان كان الراوي واحدا وهو بريدة كما رواه احمد وان كان غيره فيكون فيه مجاز كذا حقه الحلبي ويؤيد الثاني من القولين قوله (فاخذت كلها) اي بنت وثمرت (الاتك الواحدة) فلهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورده (اي بيده الكريمة) فاخذت اي اخذت عرفها ونشبت في محلها (وفي كتاب البزار) بتثنية الزاي وفي آخره (فاطم الخل) اي جنس ما ذكر (من عامه الواحدة) اي التي غرسها غيره عليه الصلاة والسلام (فقلعها وغرسها فاطمة من عامها واعطاه) اي سلمان (مثل بيضة الدجاجة) بفتح الدال وبثلاث اي مقدارها وزنا او جمعا (من ذهب بعد ان ادارها) اي تلك القطعة التي هي كالبيضة (على لسانه) اي مبالغة للبركة في شانه واذا اجاز له على حقيقته فلا معنى لقول الدبلي لعله اراد بذلك انه ترك عليها اي دعاها بالبركة فلم يسمعه من شاهده قلن انه انما ادارها عليه (فوزن) اي سلمان (منها مائة اربعة اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم) اي كمية وان بدت ككمية وكان سلمان من المهرين عاش على الاصح مائتين وخمسين سنة وقيل ثلثمائة وخمسين سنة وقيل اربعمائة سنة مائة في الجوسية ومائة في اليهودية ومائة في النصرانية ثم لما سلم قال يارب عمرى في الاسلام مائة سنة فمات مائة في الاسلام وكان يا كل من عمل به ويتصدق بعطائه وهو احد الذين استأثفت الهم الجنة وسابقه كثيرة وفضائله غزيرة مات بالمدينة سنة خمس وثلاثين ومات ترك شيئا يورث عنه (وفي حديث حنن) بمجملته فنون مفتوحة في جملة (ابن عقيل) بفتح العين وكسر القاف وفي بعض النسخ المصححة بالتصغير وهو حديث طويل رواه قاسم بن ثابت في الدلائل من طريق موسى بن عقبة عن المورين بحزمة عنه وقال شارح لم اراه اثر في كتاب الاصابة لابن عبد البر ولا خبرا في من رآه ان يرويه هنا (سفيان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شربة من مويق شرب اذ شربت حرها فربحت) بكسر الزاي مارات (اجزاعها) بكسر ففتح (اذا جعت ورجعا) بكسر راء وتثنية التنية (داخلة) بكسر التاء (وردها) بضم طاء (بكسر الميم من اللما وهو العطن الشديد من كثرة الحرارة والحرارة) واعطى قتادة بن النعمان (بضم النون) وصلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة جلستان معترضان وردتا اعتراضا بين اعطى وشعوله الثاني كذا ذكره الدبلي والظاهر ان الجملة واحدة وان قوله في ليلة ظريف لقوله صلى (مروجونا) بضم العين والجيم ويكسر مع فتح الجيم وقرئ به ما هو اصل العذق الذي يورج ويقطع منه الشماريح فبقى على الخل باسما ولعله هو العذق مطلقا وقيل اذا يمس واعوج وهو اللام لقوله تعالى حتى عاد كالمرجوج القديم (وقال انطلق به فاه سيفي) لانه بين يديك عشرا اي عشرة اذرع او نحوها والعدد اذا حذف عمرة جازت ذكره وتأتيه (ومن خلفك عشرا فاذا دخل بيتك فستري سوادا) اي جساما سوادا وجسا وشخصا فاشهر به حتى يخرج فانه الشيطان فسلم فاسأله ما رجون (هو اصل العذق كما تقدم) حتى دخل بيته ووجد

السواد فضر به حتى خرج) رواه احمد عن ابي عبد الله صحيح وفي توثيق عري الايمان للبارزي فانه قنفذ بدل فانه شيطان ولا تنافي فعله تمثل بصورته امود (ومنها) اي ومن كراماته مما كان مديبا لا انقلاب الاعيان (دفعه) اي اعطاؤه عليه الصلاة والسلام (لعاكشة) بضم الواو وتثنية الكاف وتحققة (جذل حطب) بكسر الجيم وفتح وهـ يكون ذال مجمة اي اصل شجرة واراد به هنا عودا وقيل هو الحطبة او الخشبة الغليظة (وقال اضرب به حين انكسر سيفه) طرف لدفعه (يوم بدر) اي زمن وقته (فعاد) اي فتحوّل (في يده سيفا) وفي نسخة فصار فيكون مجازا عنه اذ لم يكن قط سيفا يعود (صارما) اي قاطعا (طويل القامة ايض) اي برقي المعان (شديد المتن) من المشاة وهي القوة او قوى الظاهر فان المتن هو اصل الشيء الذي به قوامه بمنزلة الظاهر للاعضاء ومنه من الحديث (قتال به) اي في وقعة بدر حتى انقضت (ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف) اي لقتال الكفرة (الى ان استشهد) اي عكاشة (في قتال اهل الردة) وكان هذا السيف يقال له (وفي نسخة يسمى) (العون) بالمصدر للمبالغة او بمعنى المعين والمعان والله المستعان رواه البيهقي وقال الخطابي يجب ان يعلم ان الذين زعمهم اسم الردة من العرب كانوا من صنف منهم ارتدوا عن الدين وناذبوا الله وعادوا الى الكفر وهم المعينون بقول ابى هريرة وكفر من كفر وهم اصحاب مسيلة ومن شجأهم في انكار نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والصنف الاخر هم الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة فافتروا بالصلاة وانكروا الزكاة يعني اعطاهم الاوجوب وهو لا هم اهل بي وائمالهم يخصوا بهذه السمة لدخولهم في غمار اهل الردة بخلاف المسلمين فاضيف الاسم في الجملة الى الردة اذ كانت اعظم الامرين خطبا وصار مبدء قتال اهل البقي مؤرخا بايام علي رضي الله تعالى عنه اذ كانوا منفردين في عصره ولم يختلطوا باهل شرك في دهره (ودفعه) اي ومنم ادفعه عليه الصلاة والسلام (لعبد الله بن جحش) بفتح جيم فكون مهملة (يوم احد وقد ذهب سيفه) جملة حالية اعتراضية (عسيب فخل) اي جريدة منه مما لا خوص عليه وماتت عليه الخوص فموسى والخوص الاوراق (فوجع) اي انقلب (في يده سيفا) رواه البيهقي وفي سيرة ابن سيد الناس انه اعطى سلمة بن ادم يوم بدر قضيبا من عراجين ابن طاب كان في يده فاذا هو سيف جديد لم يزل عنده حتى قتل يوم جسر ابي عبيدة انتهى ونقله الواحدى باسناده (ومنه) اي ومن هذا النوع (بركته في درر الاشياء الحوائل) بالهمز جمع الحائلة وهي الشاة العديعة اللين (بالين الكثير كثرة شاة ام عبد) بفتح الميم والموحدة وقصتها ما رواه ابن سعد والطبراني عن ابي عبد الله الخزازي انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما اجروهم ابو بكر وولاه عامر بن فهيرة وعبد الله بن الاربط استأجره ليدلاوه وعلى دين كفار قريش فاخذهم طريق الساحل فمروا بقديدي على ام عبد عاتكة بنت خالد الخزاعية وسكانت برزة فتحتي بنشائها فتطعم وتضي من من بها وكانوا امرلين مستين فطلبوا من النبي فمجدوا فمروا واعند هاشمة خلفها بالهد عن الغنم فقال اتاذن لي ان احلبها قالت نعم فدعاها فاعتقلها او معضضها وهي الله فتفاجت ودرت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه فحلبوا حتى رويوا ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه ثانيا ثم تركه عندها وارتحلوا فبأه زوجها ابو عبد يسوق اعترافا يتاؤكن هرا لا فرأى اللحن فحجب فقال اني لك هذا قالت مر بنا لاجل مباركة الحديث (واعترضا بوايه) بفتح همزة وسكون عين وضم نون جمع فله لغزاي شاة انثى وفي اصل العز في الصحيح من اصل المؤلف معرفة بفتح الميم وضم العين وبالنون من العون والظاهر انه تعجف فقد ذكر الطبري في كتاب الدلائل معاوية (ابن نور) بفتح مثله وسكون واورد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو شيخ كبير ومعه ابنه بشر فدعا له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومسح رأسه واعطاه اعترافا قال محمد بن بشر بن معاوية بن نوري ابيه

وابي الذي سمع الرسول برأسه * ودعا له بالخير والبركات

والنقد بر وقصتها كما رواه ابن سعد وابن شاهين عن الجعد بن عبد الله (وشاة انس) اي وقصتها (وغنم حليمة مر ضعته وشارفها) وهي المسنة من النوق وقيل من الابل وقيل من المعز على ما رواه ابو يعلى والطبراني وغيرهما بسند حسن (وشاة عبد الله بن مسعود) اي كما رواه البيهقي (وسكانت) اي تلك الشاة (لم ينز) بفتح الياء وسكون النون وضم الزاي اي لم ينز ولم يعمل (عليها خل) اي للضراب وروي انه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح شاة حائل لابن ابي اسود فدرت وكان ذلك سبب اسلامه (وشاة المنذاد) كافي صحيح مسلم وكما كانت مثل شاة ام عبد وقد درت ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم هذا وقصة شاة المقداد مختصرة ما روى عنه انه قال اقبلت انا وصاحبان لي وقد ذهب اصحابنا وابصارنا من الجهد يعني الجوع فعرضنا انفسنا على اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقبلنا احد فأتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلق بنا الى اهل فاذا ثلاث اعترافا فقال احلبوا هذا الان ينشأ فكاكنا فحلب فكان بشر بن

كل انسان نصيبه وترفع لنبى صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبه فيحيى من الليل فيشرب به فتقع في نقي ذات ليلة
ان نبى الله يأتى الانصار فيخففونهم ما به حاجة الى هذه الجرعة فشربها ثم ندمت على ما فعلت خشية انه اذا جاء فلم يجد
يدعو على قاهلك وجعل لا يجيب الزوم واما صاحبى فناما فاجاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كعادته وكشف
عن نصيبه فلم يجد شيئا فرفع رأسه الى السماء قلت الان يدعوى فقال اللهم اطعم من اطعمنى واسق من مبقاى
قال فاحذت الشفرة وانطلقت الى الاعراب فابصرت اذ جعلها فاذاهن دخل كل من فعمدت الى اناء خلقت فيه حتى
عظمه وغرة فغثت به اليه فشرب ثم ناولنى فلما عرفت ان النبى قد روى واصبت دعوته فحككت حتى القيت على الارض
قال اخذنى موهنك يا مقداد يعنى انك فعلت سوءة من الفعالات فهاهى قال فقامت يا رسول الله كان من امرى
كذا او كذا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما هذه الارحة من الله (ومن ذلك) اى من قبيل كراماته وزيادة
بركاته كما رواه ابن سعد عن سالم بن ابى الجعد مرسل (زويده اصحابه معاه) بكسر اوله اى وعاء (ما بعد ان اذكا) بالق
بعد الكاف اى ربطه بالوكاء وهو خيط يشده الوعاء (ودعا به فلما حضرته الصلاة نزول الحلقه) بضم اللام المشددة
اى خضعوا الماء بجل الوكاء (فاذابه) اى فيه وفي نسخة فاذا هو فاجاهم ذلك الماء في السقاء (لبن طيب وزبدة)
شاه وحيدة وفي اصل الدبلجى زبده بالاضافة اى زبد اللبن (في فيه) وفي نسخة فيه اى في فم السقاء (من رواية حماد
ابن سلمة) متعلق بقوله زويده قال الحلبي هو الامام ابو سلمة احدا الاعلام قال ابن معين اذا رأيت من يقع فيه فاقمه
على الاسلام وقد تقدم عليه الكلام (ومسح على رأس عمر بن سعد) بضم عين وفتح ميم وفي نسخة عمر بن سعد كلاهما
صحابى قال الحلبي وما عرف من حوث القصة منها قلت ولا يعد ثبوت القضية عنهما فنى كل نسخة اشارة الى
احدهما بل روى الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد انه عباد لا عمير ولا عمر قد بر (وربك)
اى دعا بالبركة (فبات وهو ابن ثمانين سنة فمات) اى رأسه خصوصاً وشعره عموماً والله تعالى اعلم (وروى مثل
هذه القصص) اى الروايات المتضمنة للكلمات الدالة على عوم البركات (عن غير واحد) اى عن كثير من الصحابة
(منهم السائب بن يزيد) وقد سبق ذكره (ومدلول) وهو ابن غسيان الفزارى مولا هاشم مع مواله علق البخارى
حديثه وقيل هو مولى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وذكره ابن حبان في ثقاته فقال مدلولك ابو غسيان كان
يسكن الشام اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلم فدعاه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومسح برأسه فكان رأس
ابى غسيان ماسه من يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسود وسائر رأسه ابيض (وكان يوجد لعنبة بن قرفة)
اى ابن يربوع السلمي له حبة على الموصل لعمر وكان شريفاً وشهد خيبر وابتنى بالموصل داراً ومسجداً واما ابنه عمرو
فمن الاولياء ذكره الذهبي (طبيب يعاب طبيب نائيه) اى راحة وفحة (لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
... يده على ظنه وظهره) رواه البيهقي والطبراني (وملت الدم) اى مسحه واما طم (عن وجه عائذ) بالذال المعجمة
بعد ايم ز (ابن عمرو) اى ابن هلال الوهيبى المزني بايع تحت الشجرة وكان من الصالحين (وكان) اى وقد كان (جرح
يوم حنين) وفي نسخة يوم احد (ودعه مكنت) اى بعده كما في نسخة اى بعد سلته من موضعه (له غرة) اى يسانس
في وجهه من غير سوءه (كفرة القوس) وفي اصل الدبلجى ولا كفرة القوس اى بل اعلى منها رواه الطبراني (ومسح
على رأس قيس بن زيد الخداسي) بضم الجيم له وفادة (ودعه) اى بالبركة (فولدت) اى مات (وهو ابن مائة سنة ورأته
ابن وموضع كف النبي) وفي نسخة كف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما حثت يده عليه من شعره اى
بقية شعر رأسه (اسود فكان) اى قيس بسبب تلك الغرة في جبهته (يدى الاعراب) اى تشبهاً لما في وجهه من البياض
كفرة القوس ذكره ابن الكلاب (وروى مثل هذه الحكاية) اى من مسح الرأس وطه وبارئ المسح كما رواه البيهقي (لعمر و
ابن نعلبة الجهمي) قال الحلبي هذا الاثر لا يعرفه وقال الدبلجى له له خزيم بن سواد بن الحارث اذ قد روى ابن سعد
عن وجهه انه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح وجهه فصار له غرة بيضاء (ومسح وجه قتادة بن ملحان)
بكسر الميم و... يكون ردم قال الحلبي مسح رأسه ووجهه ولعل غاب مسحه كذا على وجهه ولذا اقتصر عليه
(فكان لوجهه براق) اى لما كان عظيم (حتى كان يشرفى وجهه) بصيغة المجهول (في سرق المراءاة) بكسر الميم
واو مرة الممدودة رواه احمد واسبق (ومسح يده على رأس حذيفة بن اسيد) بكسر حاء موحدة وسكون ذال معجمة
فتح حذيفة وفي نسخة بالميم مصراع وهو تحريف وصيغة التلصاق بها معجمة ومفعولها مفتوحة وبمناسبة من
اسفل ما كنه قال وروى مثل ما قد منا واختراها قال وكذا ذكره ابو عمرو وهو الذي روى حديث لا يتم بعدا احتلام
قال الذهبي حديثه في مستند احمد ولا يه حجة وذكر في التعريف حذيفة والدحذيم اى صاحب حجة ولا يه حذيفة قبل ولا يه
ايه ايضا لكن قال موسى بن عقبة في نسخة له عنه ابن الجوزي وغيره ما نقل اربعة اذكار رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم الا هو لا يعنى بالحقافة وابنه ابابكر وابنه عبد الرحمن وابنه محمد ويكنى ابا عتيق قال الحلبي ومحمد ابو عتيق
النصح انه تابعي ولو قال موسى بن عقبة عبد الله بن الزبير واهله اسماء وابوه ابو بكر وابوه ابو حنيفة لكان صواباً
فان هؤلاء لا خلاف في صحبتهم (وربك عليه) اى دعاه بالبركة (فكان حنظلة يؤتى بالرجل) اللام للهدم الذي فيه
في حكم النكرة اى رجل من الرجال (قدورم وجهه) بكسر الراء اى نورم وانتفخ (والشاة) اى وبالشاة (قدورم
ضرعها) بفتح اوله اى ثديها (فيوضع) وفي نسخة فيضع اى يحل الورم منها (على موضع كف النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم) اى من رأسه (فيذهب الورم) اى من وجه الرجل وضرع الشاة رواه البيهقي وغيره (ونضح) بالحاء المهملة
وقيل بالمجبة وقيل بهملة ان اعتمد وبهم ان لم يعتمد (في وجهه زبيب) اى ريبته (بنتام سلة نضجة من ماء
فما يعرف كان) وفي نسخة فها كان يعرف (في وجهه امرأة من الجبال ما بها) اى مثل ما كان بوجهها من السكال زواه
ابن عبد البر في استيعابه وروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ابنتى بام سلة دخل عليها يدها في ظلمة
فوطئ على زبيب فبكت فلما كان من الليلة الاخرى دخل في ظلمة فقال انظروا زبابكم لا لاطأ عليها او قال اخروا
حكاها السملجى هكذا ومن قصته ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقنسل قد خلعت عليه فضع في وجهها بالماء
فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وتوفيت يوم مات معاوية (ومسح على رأس صبي به عاقه) اى آفة
من قرع ولحوه (فبرا) اى زال ما به (واستوى شعره) اى على حاله بل احسن منه في ما له هذا الحديث لا يعرف من
رواه بهذا اللفظ الا ان ابانعم روى عن الاوزاعي انه انطلق الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان له مجنون فمسح وجهه
ودعاه فلم يكن في الوفا احد بعد دعوته له اعقل منه اى ببركة دعائه وكان القياس ان يقال ولا احسن منه ببركته
ومسح وجهه هذا وزيد في نسخة هنا وروى مثله في خبر المهلب بن قباله بفتح القاف وبالساء الموحدة المخففة وباللام
وروى هلب بن قنافة بضم الهاء وسكون اللام واخره موحدة وقنافة بضم القاف وفتح النون مخففة وبالفاء كذا
ذكره ابو عمرو وقيل وهو الصواب ولعله ما قصتان (جليل) وقال الطبري هو المهلب بن يزيد بن عدي بن قنافة الطائي
وقد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اقرع فمسح على رأسه فثبت شعره فسمى المهلب (وعلى غير واحد)
اى ومسح على كثير من (من الصبيان المرضى والجهانين) عطف على الصبيان (فبروا) بفتح الراء وبكسر فرفعوا
من مرضهم وجنونهم (واناه رجل به اذرة) بضم همزة وتفتح وسكون دال وبفتحتين اى نضجة في خصيته (فامر
ان ينضجها) بفتح الياء وكسر الضاد المعجمة اى يرشها (بماء من عين) اى ما في نسخة من عين غس بفتح عين معجمة
وتشديد سين ههمل (بج) اى صب من فيه (فيها) اى في تلك العين وفي نسخة فيه اى في الماء او في ذلك المسكان (فقبل)
اى النضج (قبراً) قال الدبلجى لا اعلم من رواه (وعن طاوس) يكتب بواو ويقرأ بواو بن كداود والهمز غلط فيهما
وهو ابن كيسان الجاني من ابناء القوس وقيل اسمه ذكوان فلقب به لانه كان طاوس القرأ كما قاله ابن معين روى عن
ابى هريرة وابن عباس وعائشة وخلق وعنه الزهري وسليمان التيمي وابنه عبد الله بن طاوس وجع وهو رأس في العلم
والعمل يوفى بمكة سنة ست او خمس ومائة اخرج له الائمة السنة (لم يؤت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ما جى
(بأحديه مس) اى جنون اوله (فصل) بشدة الكاف اى ضرب (في صدره اذهب) اى ما به من المس (والمس
الجنون) لانه يحصل بسببه كذا وقع المصنف على طاوس ولم يزل من رواه عنه من المجريجين (وبج) بتشديد الجيم
اى صب من فيه (في دلو) اى فيه ماء (من يثر) وسبق في رواية القاسمي من يثر من (ثم صب) بفتح الصاد ويضم اى كب
الدلو يعنى ماء (فيها) في تلك البئر (فلاح) اى سطع واغشمر (منها ريح المسك) اى مثل ريحه تشبهاً بايها
وافما تشبه به لانه اعلى انواع الرائحة وان كان رائحة ما يجع اتم اصناف الرائحة لان مصدرها الخاتمة والفاضة رواه
احمد عن واثل بن حجر وفي شرح التلصاق فيج اطيب من المسك هكذا رواه وصوابه فصار اطيب او فعدا اطيب ويجوز
ان يكون معناه فصار المصنف من المسك (واخذ فيضة من تراب) بضم القاف وتفتح اى مقبوضة منه (يوم حنين)
وفي نسخة يوم يدر وهو اصل التلصاق في قال وروى حنين بجاء معجمة والكمل صحيح والمعنى حين وقع من بعضهم القرار
ومن باقهم القرار (وروى بها في وجهه الكفار وقال شامت الوجوه) اى فبعت مأخوذة من الشوكة وهو الشج واول
من تكلم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره التلصاق (فانصرفوا يحسون القذى) بضاف مقفوحة
وذال معجمة والفاء مقصورة جمع قذاة وهي ما يقع في العين وغيرها من تراب وتينة ونحوها اى يطونوا ويزيلونها
(عن اعينهم) رواه مسلم عن سلمة بن الاكوع (وشكا اليه ابو هريرة النسيان) اى نسيان ما يسهه من الحديث
والقرآن (ن مره يـ طوبه) اى ينسه ونشره ليه (وعرف) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بيده فيه) اى
تشبه ما بين اخذ شيئاً والقضاء في توبه (ثم امره بضمه) اى يجمع توبه الى صدره (فقبل فانسى شيئاً) اى من امره في عمره

وما روى عنه في هذا كثير) اي ما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا المعنى وهو الدعاء لذهب الهمس
 كثير طرفة ولا يجد ان يكون المعنى وما روى عن ابي هريرة لاجل هذا كثير مع ان زمن حبيبته يسير وهو اربع سنين
 (وضرب في صدره) اي روى عن ابي هريرة (ودعاه) اي بالنبات ظاهرا وباطنا ولذا خص الضرب بصدره
 لانه محل الرية والجزع (وكان) اي جري (ذكره) او كان صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره (انه لا يثبت على الخيل)
 اي سال جريها (فصار من فرسان العرب) بضم الفاء اي تبعاهم وفي نسخة من افرس العرب (وايقظهم) اي على
 انجيل من ركبهم كذا في الصحيحين (ومسح رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) اي ابن اخي عمر بن الخطاب
 (وهو صغير) جلة حالية من عبد الرحمن لا من زيد كما فهم الدجني (وكان دميما) بدل المهمل اي قبيحا وذميما لكونه
 هزلا نصيرا والدما مائة بالمهمل في الخلق وبالجملة في الخلق بالضم وعلى هذا يشهد
 كثر آثار الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبفضائه لا يم
 (فدعاه بالبركة) ضرع) بقاء وراه مفتوحين فيهمه اي طال وعلا وغلب (الرجال) وفي نسخة الناس (طولا ونعما)
 رواه الزبير بن بكار عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزبيري عن ابيه

(فصل في)

(ومن ذلك) اي من قبيل هذا النوع لكنون (ما اطلع عليه) بضم همز وسكون مهملة وفي نسخة بنسبدها مضومة
 اي ما اهتم اليه (من اعين) اي الامور المعينة في الحال (وما يكون) اي سيكون في الاستقبال (والاحاديث في هذا
 الباب) اي في هذا النوع من انواع الكتاب (بحر لا يدركه ولا ينزغ غره) بصيغة المفعول فيها ويجوز فتح الباء
 وكسر الزاي والفتح المماثل كثيرا في البحر الكبير اي لا يحاط غايته ولا تنفي نهايته (وهذه الجملة) اي الثانية وفي نسخة
 وهذه العجزة (من جملة معجزاته المعلومة على القطع) اي على الوجه القطعي والطريق اليقيني (الواصل اليها) اي
 على اتزان اي لثبات (الكثرة روايتها) اي مع اختلاف مبانيها الدالة (وانما معانيها على الاطلاع على الغيب)
 اي على اطلاع على الله تعالى عليه وسلم على بعض الغيبات عن (حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد القشيري) بكسر
 الغاء المعروف باطرطوشى (اجازة وقرآن) وفي نسخة وقرآنه (على غيره) اي رواية (قال ابو بكر) احتراز عن غيره
 (ابو علي السري) بضم ايماء الاولى وفتح الثانية ينم ما بين مهملة لا ميم كما في لسان العامة وهو واحد
 رواه عن ابي داود (سأبوعر الهاتمي) شاذ ولوى) همزتين وقد تبدل الاولى راوى سنن ابي داود (سأبوعر داود) وهو
 حافظ الهصر صاحب السنن وانما اسند المصنف هنا من حديث ابي داود عن حذيفة ورواه عنه مع رواية للشيخين
 لما في روايته من طريق آخر من الزيادة كما سيأتي (سأعثمان ابن ابي شيبة) روى عنه الشيخان وغيرهما (سأبوعر
 بفتح الجيم فكسر الراء روى عنه احمد واصلح وان معين وجاعة وله مصنفات عن الاعشى) وهو سليمان بن مهران
 (عن ابي وائل) هو شقيق بن سلمة الاسدي الكوفي مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام لكن لم ير النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وكان من العلماء المشاهير (عن حذيفة) اي ابن الجيان (قال قام بنا) اي خطيبا او واعظا او معناه خطيبا
 (مناما) بفتح الميم في سائر اوقيا ما (فأثرك) وفي نسخة ما ترك (شأ) اي مهما (يكون) اي يحدث من القدم (في مقامه
 ذلك) طرف لما ترك (ان قيام الساعة لا حزنه) وفي نسخة حدث به اي حدث بوجوده (حشنة) ماذ كره (من حشنة)
 اي جميعه (ونسيه من نسيه) اي بهضه او كله (قد علمه) متعلق بيبكون اي عرف هذا الخبر (اصحابي هؤلاء) اي من
 الصحابة الخاضعين للموجودين قال الدبلي لم ار هذه الزيادة من مختصات رواية ابي داود لان لفظه قد علمه اصحابه
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وايه) اي الشان (ليكون منه) اي لحدث ويقع مما خبرنا به (النبي) اي الذي قد نبهته
 فأراه موجودا في الاعتبار (فعره) اي انه مما خبرنا به (ودكره) اي انه كره بعد ما نبهته (كنا كذا رجل وجه
 ارجل ادع عنه) اي كذا ادع وجه الرجل عن الرجل فيناه (ثم اذ راه عرعه) اي بعد نسيانها اياه قال الدبلي
 الى هنا رواية للشيخين وراى ابو داود بسند آخر من طريق قبيصة بن ذؤيب عن ابيه عن حذيفة وان كان صحيحه
 يقتضى انه قال به (ثم قال) اي حذيفة كذا في اكثر نسخ (ما درى السى اصحابي) اي حقيقة (ام تأسوه) اي تكافوا
 بآلامه لانه اهتمهم به لقيامهم بها واهواهم منه ولما اراد الله من اختصاص كل منهم ببعض ما استفادوا عنه (والله
 ما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من فائدة) اي امر ما يشاؤدها الى الحاربه ويجريها الى الحارسة
 بالطرق الباطلة او يحدث بدعة كعلماء المبتدعة من الخوارج والروافض والمعتزلة يحدث من زمانه صلى الله تعالى
 عليه وسلم (ان ان تقضى الدنيا يبلغ من معه) اي مع قائد الفتنة (ثم انما فصاعدا) اي فاكثروا بالجملة صفة قائد
 (الافدعاء) اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك القائد (لنا) اي لاجلنا (بأعنه واسم ابيه وقبيلته) ان التي

تؤوبه (وقال ابو ذر) اي على ما رواه احمد والطبراني بسند صحيح وابوعلى وابن منيع عن ابي الدرداء عنه انه قال
 (لقد ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي مات عننا (وما يجزل طائر جناحيه في السماء الا ذكرنا) بنسبده
 الكاف اي اذهمتنا (منه) من ذلك الطائر او تحريكه (علما) اي حكا احوالها وتفصيلها (وقد خرج اهل الصحيح) اي
 من التزم صحة ما رواه كالشيخين وابن حبان وابن خزيمة والحاكم في كتبهم المعروفة (والائمة) كالكاف واحد وبقيته
 اصحاب الكتب الستة وغيرهم ممن لم يلتزموا في كتبهم الصحة (ما علمه) مفعول خرج اي ما خبر به (اصحابه صلى الله
 تعالى عليه وسلم ما وعدهم به من الظهور) اي القلبية (على اعدائه) وفي نسخة على اعدائهم (وفتح مكة) تخصيص
 بعدته من وهذا مما رواه الشيخان وغيرهما (بيت المقدس) كما رواه البخاري عن عوف بن مالك (والين والسام
 والعراق) كافي الصحيحين عن مقيان ابن ابي زهير (وظهر والامن حتى نظن) يسكون المجمة وفتح المهمله اي ترحل
 (المرأة من الحيرة) بمهمله مكسورة مدنية بقرب الكوفة واخرى عند نيسابور (الى مكة لا تخاف الا الله) على ما رواه
 البخاري عن عدي ابن ابي حاتم (وان المدينة) اي المدينة (متغري) بالغين والزاي على بناء المفعول وهو من
 الغزوى اي متحارب وتقاتل وفي رواية بجمهتين قال الحافظ المزي الرواية في الحديث بالغين المهملة والراء بمعنى
 من العري اي تصير عرا والمعنى متحارب ليس فيها احد قد رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ
 يتركون المدينة على خير ما كانت لا يفتأها الا العوافي وهذا لم يقع بعد كما اختاره النورى وغيره وانما يقع قرب
 الساعة وقال التلمساني وقع هذا في زمن يزيد بن معاوية ندب عسكرا من الشام الى المدينة فمهم بالوقعة مروفة
 بالحره وهي ارض بظاهر المدينة ذات حجارة سود وقل فيها كثير من ابناء المهاجرين والانصار وكانت
 في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وعقبها هلك يزيد (وتفتح خيبر على يدى علي بن ابي طالب) كما رواه الشيخان
 عن مسلم بن سعد بافظ لا عطين الراية غدا لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فدعا عليا وكان
 ارمدا ففتح في عينيه فبرا وفتح الله على يديه (وما يفتح الله على امة من الدنيا ويؤتون من زهرتها) اي يهطون من
 جمعها من كثرة المال ومعة الجاه كما رواه الشيخان من طرق (ومستهم) اي ومن تتسمهم فيما بينهم (كروز
 كسرى) بكسر الكاف ويفتح اي ملك فارس (وقد صر) اي وكنوزه وهو ملك الروم كافي الصحيحين من طرق
 عن ابي هريرة وغيره (وما يحدث بينهم) اي بين ائمة (من الفتن) بكسر ففتح جمع فتنة وفي نسخة الفتون بالضم
 صدرت من بمعنى الاختلاف (والاختلاف والادواء) على ما رواه الشيخان من طرق ولعل المراد بالاختلاف ظهور
 التنافس في الملك واختلاف امر الامراء وبالا هو اظهرهم للمقتلة والقلاعة من اهل البدعة (وسلوله سليل من قبلهم)
 اي وسلولهم على نهج من تقدمهم من الامم قد رواه الشيخان عن ابي سعيد بلفظ لتبعه من سنن من كان قبلكم شيئا
 شروذرا عابذ راع حتى لو دخلوا بحر ضرب لتبعهم فقتل اليهود والنصارى قال ابن (واقترافهم) اي اختلافهم
 (على ثلاث وسبعين فرقة) اي طائفة كما رواه احمد وابو داود والترمذي والحاكم عن ابي هريرة قبل واسولهم ثمانية
 معترلة عشرون فرقة وشعبة اثنتان وعشرون فرقة وخرارج على سبع فرق ومرجئة على خمس فرق وشجارية ثلاث
 فرق وجبرية بمهمله فرقة واحدة ومشيبة فرقة واحدة وطرقهم مختلفة (التاجية منها) اي من تلك الفرق (واحدة)
 اي فرقة واحدة كافي نسخة صحيحة وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هم الذين علي ما تال عليه واصحابي
 وهم اهل السنة والجماعة من الفقهاء كالائمة الاربعة والمحدثين والمتكلمين من الاشاعرة والماتريدية لخلق مناهجهم
 من البدعة (وانه) اي الشان وفي نسخة وانما اي الفصة وفي نسخة صحيحة وانهم (سبكون لهم) اي لامته (الخطا)
 بفتح الهاء جمع غطر وشرب فراش ويقضى عليه اليهود ايضا وهذا في الصحيحين عن جابر في الترمذي عن
 علي بن ابي طالب (اي يصح او يمر) احداهم في حله ويروح) اي يمسي او يرجع (في اخرى ويوضع بين يديه صحفة) اي
 اياه كاصفة المبطوطة (وزرع) اي من بين يديه (اخرى) اي صحفة اخرى (ويسترون يومهم كاسترا الكعبة) وفيه ايماء
 الى ان الدنيا تبسط عليهم بالهدنة (ثم قال) اي الذي صلى الله تعالى عليه وسلم خطبا لاصحابه الكرام (آخر الحديث)
 اي في آخر الكلام (وانتم اليوم حبرهم يومئذ) فلو اوالوا العاطفة رد لقولهم نحن يومئذ خير من اليوم ظنا منهم انهم
 يصرفون الدنيا في طرق القبي فالعنى ايس الامر كما تظنون بل وانتم اليوم خير لان ما قل وكفى خير مما كثر والهي
 ومعه تنبيه على ان القبر الصابر اسهل من القبر الشاكر (وانتم اذا مشوا المطيطاء) بضم الميم وفتح الطاءين بينهما
 ياما كذا والكامة معدودة وتنصرف هي مشية فيهما مديدين والتجتر والتجلا ومعه قوله تعالى ثم ذهب اليها
 عطى وفي نسخة المطيطاء زيادة بعد مطا مكسورة او مفتوحة (وخذتم شات فارس والروم) اي يسبقهم لمن
 رساله ايم) اي شدة عدائهم بكثرة محاربتهم (يهم) اي لسفاههم بكثرة المل وسعة الجاه والاقبال (وسلط) اي

الله (سراهم على حيارهم) لان انغالب غلبة اهل الشرف والذكورة والدينية والحديث رواه الترمذي
عن ابن عمر كما قاله الدبلي واما ما ذكره الحلبي من ان الحديث رواه الذهبي في ميزانه من ترجمة محمد بن خليل الحنفي
الكرماي ولقظه وروى عن ابن المباركة عن ابن موقفة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث ثم قال لا يصح فلا يصح ما تقدم فان عدم صحته يحمل على روايته مع انه لا يلزم من عدم الصحة
في الثبوت بطريق الحسن وهو كاف في الحجية هذا وقد ثبت انهم بعد ان فتحوا بلاد فارس والروم وغنوا اموالهم وسبوا
ذرارهم واستخدموهم سبط الله على عثمان شراراً فقتلوه وعلى علي عصابة حتى قتلته اشقامهم ودمجوا الى ان قتل
زيد بامر يزيد وشرار اعوانهم الحسين واصحابه خيبر زمانهم وقد سلبت نواحية سبعين سنة على بني هاشم فملوا
ما فعلوا (وقتلهم الترك) كافي الصحين بلنظ لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اقواما نعالهم الشرور حتى تقاتلوا الترك
اصغار الاعين حرا لوجوه ذلف الانوف كان وجوههم الجمان المطرقة والظاهران المراد بهم التتار واهل القضية
متأخرة او وقعت وليس لناسهم معرفة (وانظر) اي وقتالهم الخز وبضم معجمة وسكون زاي قرأ طائفة من الترك
جمع الخز والخز وبضم خين ضيق العين وصغرها وكذا ضبط الاصل ايضا في كثير من النسخ وانقصر عليه الشيعي
وفي حديث حذيفة كافيهم خنس الانوف خزر العميون قاله طيف نفسي (والروم) وهم طائفة معروفة وقد سبق
في الصحيح قتالهم مع قيسر فلا وجه لقول الدبلي لا ادري من روى حديث الطائفتين (وذهب كسرى) اي ذهاب
ملكه بذهاب (وقارس) اي وذهب قومه اي من ارض العراق وغيره (حتى لا كسرى ولا فارس بعده) وذهب
قيصر اي ملك الروم من الشام ونحوه (حتى لا قيسر بعده) رواه الشيخان بدون فارس وذكر الحارثي عن ابن عمر
مرفوعا فارس نطمة او نطختان ثم لا فارس بعده هذا ابدا وقد وقع ما خبر به من زوال ملكهم ما من اقلهم ما لم يبق
من كسرى وقومه طارفة عين بدعوتهم صلى الله تعالى عليه وسلم ان يزق كل عمزق وقيصر اعني به هرقل قد انهمز
من الشام في خلافة عمر رضي الله عنه تعالى الى اقصى بلاده فافتخ المسلمون بالدهم ما لله الحمد والمنة واخذ
السهيبي من هذا ان ولاية الروم على الشام الى يوم القيامة انتهت واراد بالروم كفارهم من الفرنج والنصارى ثم قيل
التقدير ولا مثل كسرى ولا مثل قيسر لانه علم ولا تبدل عليه لا اذا كان اول بالذكورة (وذكر) اي النبي
صلى الله تعالى عليه ولم (ان الروم ذات قرون) اي كلما هلك قرن خلفه قرن الى آخر الدهر قال الفارسي معناه
ان هلك منهم رئيس خلفه آخر وليسوا كالفرس لانهم من قوا وقد ورد في هذا المعنى حديث وكان تفسير لهذا قال عليه
السلام فارس نطمة او نطختان ثم لا فارس بعده هذا ابدا والروم ذات قرون كلما هلك قرن خلف مكانه قرن اهل حضر
ويحرم هيات آخر الدهر انتهى (وبذهب الامثل فالامثل) اي الافضل فالافضل (من الناس) اي من الصحابة
والتابعين واتباعهم ومن بعدهم والفا موزونة بترتيب التفاضل فثبتت الامثلة الاول ثم الثاني وهكذا حتى تبقى حثالة
لا يالهم الله ابالة (وتقارب الزمان) كافي حديث الترمذي لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فيكون السنة
كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة اي العرفية والساعة الضمنية بالنسبة والمراد به آخر الزمان
واقتراب الساعة لان الشيء اذا قل وتصارف تقارب اطرافه والظواهر انه اريد به زمن عيسى فانه لكثرة الخيرات تستقصر
الاولات لامتلاء الممرات او زمن الدجال فانه لكثرة اعدائهم الناس بما يدعهم من همومهم لا يدرون كيف
تتقضى ايامهم اواريد به تدارع الارزمنة فتتقارب زمانهم في المدة او المدة اواريد به قلة البركة في اعمالهم مع كثرة
الحركة في احوالهم (رفض العلم) اي قبض العلماء لحديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينزعه من العباد ولكن
يقبض العلم قبض العلم حتى اذا لم يبق عالم قبض الناس رؤسها لافضلوا فافترسوا فافترسوا فافترسوا فافترسوا فافترسوا فافترسوا
واشجعان والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة (وطهروا قلوبكم والهمم) بفتح الهاء فـ كـ كون الراي طمحين قبل امة
حديثة في الصحيحين من حديث ابي هريرة يتقارب ارباب العلم ونحوه الفتى والى الشيخ وبذكر الهرج قالوا
ودا هرج قول قتيل اشتر (رفض) اي ارجى الى الله تعالى عليه وسلم كافي حديث الشيخين عن ام المؤمنين زينب
(ويلى) اي هلال عظيم (للعرب من شرق اقرب) ولعل المراد به قسمة عثمان في حجة الحاضرة وقسمة على مع معاوية
وقسمة الحسين بن زيد ودمجوا من المراد به قسمة الله ما بين ربيعة وحماد (اي اليه) اي اليه صلى الله تعالى
عليه وسلم (زويت له الارض) اي جعلت وضعت (فأرى) بصيغة المفعول وفي نسخة قرأى (مشارفها)
ومشارفها) ونظير مسلم عن ثوبان ان الله زوى الى الارض فقرأت مشارفها ومغارفها اي جمعها الى وطواها
بفتح ياء يدها الى قريم حتى اطلت على ما فيها جميعا (وميلج ملكا منى) ما زوى الى منها) وهذه الجملة
من نسخة حديث مسلم عن ثوبان ولقظه وسيلج ملكا منى ما زوى الى منها والمعنى زويت الى جيلة الارض مرة

واحدة ومستقصها متى جراً جزاً حتى تلت جميع اجزائها (ولذلك) اي ولاجل تقييدها بما يشتركها ومغارفها
(كان امتدت) بتشديد الدال اي ثبتت امة وانتشرت ملته وفي نسخة وكذلك كان بكاف التشبيه والمعنى
وكذا وقع ثم امتدت للبيان امتدت (في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند) بدل اوسيان للمشارق والمغارب
(انصى المشرق) بيان لارض الهند او بدل منه (الى بحر طخرة) بفتح طاء وسكون نون وفتح جيم بلدة عظيمة بساحل
بحر المغرب (حيث لا عماره) بكسر الواو (ورأه) اي فيما وراء ذلك المكان (وذلك) اي ما ملكته امة (مالم تملكه)
امة من الامم ولم يمتد في الجنوب بفتح الجيم اي في الجهة الغربية اذا توجهت لقبله وهو ربح يخالف الشمال مهيه
من مطلع ميل اي الى مطلع الثريا (ولا في الشمال) بكسر الواو وهو الجهة الشرقية اذا توجهت لقبله (مثل ذلك)
اي مثل امتداد جهتي المشرق والمغرب وله في ايمانهم بالفظ الجمع ايماء الى ما هنالك وكذلك الى ظهور كثرة العلماء
منهم ما ان نسبة الى غيرهما وان علماء المشرق اكثر واظهر من علماء المغرب فتدبر (وقوله) اي كبروا مسلم عن سعد بن ابي
وقاص مرفوعا (لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق) اي على طريق الحق ونهج الصدق وميل الطاعة من الجهاد
وتابع الهلوم للبلاد (حتى تقوم الساعة) اي الى قرب القيامة (ذهب ابن المديني) هو الامام ابو الحسن علي بن عبد الله
المديني الحافظ يروي عن ابيه وحسين بن زيد وخلق وعنه البخاري وابوداود والبيهقي وابو يعلى قال شيخه عبد الرحمن
ابن مهدي علي ابن المديني اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة بحديث ابن عيينة تلوموني على
حب علي ابن المديني والله لا تعلم منه اكثر مما لم يمتد وكذا قال يحيى القطان فيه وقال البخاري ما استغرقت نفسي
الاين يدى علي قال الله اني كن الله خلفه لهذا الشأن توفي بسامر اهذ والمديني نسبة الى المدينة مدني ثم قال واما المديني
الاين وقال ان اصل المديني منها ثم انتقل الى البصرة وقال ان اكثر من نسب الى المدينة مدني ثم قال واما المديني
فنسبة الى اماكن وماق سبعة واما الجوهري فقال المدني نسبة الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم واما المديني
فنسبة الى المدينة التي بناها المنصور وهذا هو بفتح الميم وكسر الدال ومكون الباء لا بصيغة التصغير كما هو منه بعض
معاصرينا من العلماء (الى انهم) اي اهل الغرب (العرب لانهم المختصون بالحق) بفتح معجمة فككون راء
(وهي الدلو) اي العظيمة وفي نسخة وهو الدلو (وغيره) اي غير ابن المديني (يذهب الى انهم اهل المغرب) وقد ورد
المغرب اي بدل الغرب فارتفعت الشبهة في معناه (كذا في الحديث) معناه (كأن فيه انه لا يعلم من رواه) يروي
عن مالك عن ابن نهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكون
بالغرب مدينة يقال لها فارس اقوام اهل المغرب قبله واكثرهم صلاة وهم على الحق مستحكون لا يضرمهم من خالفهم
يدفع الله عنهم ما يكرهون الى يوم القيامة (وفي حديث آخر من رواية ابي امامة) كما رواه احمد والطبراني عنه مرفوعا
(لا تزال طائفة من امتي) اي امة الائمة (طاهرين على الحق) اي مستعملين عليه غير خائفين لديه (فاهرين اعدوهم)
اي غاليين عالجهم من قهرهم عليه والام لتقوية (حتى ياتيهم امر الله) اي يقتلهم او يخلفهم (وهو كذلك) اي لا يكون
على ما هنالك (قيل بارسل الله وابن هم قال بيت المقدس) بفتح الميم وكسر الدال وضبطه بضم الميم وفتح الدال
المشقة وله مثل هذا الحديث حل ابن المديني على تأويل ما تقدم وقال غيره المراد بادل الغرب اهل الشام لانه
غرب الجازيد لانه رواية وهم بالشام لكن لا يمنع من الجمع بان يوجد في كل منهم جامع يقومون بامر الحق من اظهار
العلم واتشاء شعار الدين والاجتهاد في باب الجهاد مع الكفار والمخدين ويؤيده ما رواه مسلم عن جابر بن سمرة مرفوعا
ان يروح هذا الدين قائما على ما عليه عصاة من المسلمين حتى تقوم الساعة (واخبر) اي النبي عليه الصلاة والسلام
(بما بين امية) فيما رواه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي ورواه البيهقي عن سعيد بن المسيب مرفوعا وسنده على
ابن زيد بن جدهان وهو ضعيف وعن ابي هريرة وفي سنده الزنجي وهو غير معروف ذاتا وسالا والمراد ببني امية
ابنوا مروان بن الحكم ابن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واول خلفائهم وفضلهم عثمان بن عفان
ثم معاوية ابن ابي سفيان وهو اول الملوكة بنى تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر ثم يزيد ثلاث سنين واشهر ثم معاوية
ابن يزيد ومات بعد اربعين يوما ثم مروان بن الحكم ومات بعد تسعة اشهر ثم عبد الملك بن مروان ومات في شوال
سنة ست وعشرين ثم يوع ابنه الوليد وكان مدة تسع سنين ثم يوع اخوه سليمان بن عبد الملك وكان ولاته سنين
ثم يوع عمر بن عبد العزيز بن مروان وولاه سنين ثمان ثم يوع هشام بن عبد الملك بن مروان ومات سنة خمس وعشرين
ومائة ثم يوع الوليد بن يزيد بن عبد الملك قتل سنة ست وعشرين ومائة ثم يوع يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك
المسمى بالناسن وكانت ولايته خمسة اشهر ثم يوع ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك فخلع نفسه ومدة سبعين يوما
ثم يوع مروان بن محمد بن مروان بن الحارث ثم سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو آخرهم

وأورد في هذا كتابه في القدرية بمجوس هذه الامة إشارة الى مدح اسمه وذهم جعلهم يجرس حيث شابه مذهم
 مشربهم فالمجوس ابتوا الهين زعموا ان الحيرين فعل النور وسوءه يزدان والشر من فعل الظلة وسوءه اهر من
 وقد قال الله تعالى وجعل الظلمات والنور اى خلقهم ما وما القدرية تزعموا خالقين خالق الحير وهو الله وخالق الشر
 وهو الانسان وقد قال تعالى الله خالق كل شيء وهو ما ينافي ان ينسب اليه الفعل خلا او يمجاد او اليساعلا او كما سبأ
 (وارافضة) بالالف بمعنى الرافضة اى واخبر بظهور الطائفة الرافضة اى التاركة لحب جبل الصعابة وقد رواه البيهقي
 من طرق كاهن ضعيفة الاثمة بالقوى بعضه ببعض وبعضها ما رواه البرار بلفظ يكون في امني قوم في آخر
الزمان يسعون الرافضة يرفضون الاسلام اى بالكلية لانهم يستحلون سب الصعابة ويكفرون اهل السنة والجماعة
 او امني بترك كون كمال الاسلام وجماله ان لا يرد عنهم ما ينافي احكام الايمان في رواية يلفظونه اى يرمونه فاقولهم
 فانهم مشركون اى مشابهم لهم حيث لم يعملوا بالكتاب والسنة (وب آخر هذه الامة اولها) اى واخبر بظهور
 هذا الامر من الرافضة وقد رواه ابو القاسم البغوي عن عائشة مرفوعا لم يلق هذه الامة حتى يلأم آخرها
 ثم اوردت من حديث طويل عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وامن هذه الامة اولها نار تنبوا عند ذلك
 ويحاجروا ويرزقون وخسافا وصحفا وقد فاوت آيات تتسابع كنظام قطع ملكه والتتابع بالياء التحتية هو الوقوع في الشر
 كانه بالمرودة يستعمل في الخير هذا وقد ظم رعن السلف على اسان الروافض والخوارج جميعا ولعل مذمة الرافضة
 في بعض الاحاديث وردت بالمعنى القوي الشامل لكل من الطائفتين وان كان المعروف خصها باعتبار الغلبة
 (وقد انصارت) اى واخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بقتلهم والظاهر ان المراد بهم طائفة معروفة من الصعابة
 وقد توسع ويرادهم ذريتهم ايضا ولا يمدان يرادهم انصار الدين ومعاونهم حتى يشمل المهاجرين وغيرهم
 وقد رواه البخاري عن ابن عباس خرج علينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه لحس على
 النبي محمد الله واني عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكفرون ويقل الانصار اى بعدى (حتى يكونوا كالخ
 في الطعام) كتابة عن غيبة قائم في باب اهل الاسلام وتمام الكلام في ولي منكم شيئا بشريعة وما يمتنع آخر
 ولي من محسنهم وبخار من مستنهم (وب روى امرهم ببند اى يقرن حتى يبين ايام جماعة واهم) اى واخبر
 بهم (سيفون بعد ائمة) بفتحين وبكسر فسكون وحكى بعضهم فسكون اى اشار الناس انفسهم عليهم في ايام اولي به
 من الله طالبا ومتعاصبا القضا اى الصبيح بلفظ انهم سترن بعدى ائمة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض قال
 البيهقي كانت هذه الاثمة زمن معاوية (واخبر بشأن الخوارج) اى على على بانهم روان وكافوا اربعة آلاف
 فتقاتلهم على قتلاذو يعاولم يقتل من معه الا تسعة (وصفتهم) اى ويبيان حالهم وافعالهم حيث قال فرقة يحسنون
 القول ويسببون الفل او العمل يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يقرءون
 من الدين كما يقرءون من الرمية ثم لا يرجعون اليه حتى يرتد الى فرقة هم شر الخلق والطائفة طوبى لمن قتلهم
 (واضح) بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الدال المحققة وبالجمجمة اى النقص وكان ناقص اليدوا منه دافع وفي نسخة
 متددة اى ناقص الخلق (الذي فيهم) اى بان احدى نديه مثل ندى المرأة (وان سبهاهم التحليق) اى علامتهم
 لسابقة في حق شعورهم وقيل حلوسهم حلقاتها (ويرى) بصيغة المجهول وقال الدبلي بصيغة الخطاب العام
 رعى رعى اصل الدخلى رعى المشاوه وروى الغافل والفقول الاول وانا في قوله (رؤس اساس) اى رؤساءهم
 و رعى رعى وفي نسخة والحفاة العراة ايبارون) بفتح الزاى ينفخون (في البيان) اى في اطلالهم ويؤمن
 رخصهم اذ بينهم قدر روى اشجان معناه بعض مناه فلم لم ترى الحفاة العراة رعى النساء يطاولون في البقيان
 والعارى وان انصار رعى لا يلبسهم في البقيان ولا ايضا واداء كانت الحفاة العراة رؤس الناس مدان من انراطها
 ولهم ما وان ترى الحفاة العراة الصم اليكم ملوك الارض وفيه إشارة الى ان ارباب الجمالة والقة والدلة يغلبون
 على اهل العلم والفق والعزة (وان قاتل الامة ربيها) اى سيدتها فان ويدا الامة من سيدها كسيد هالانه سبب لعنتها
 فمن يتأفيا لاولي ابنها فال الحلي وفي رواية ربه او في رواية يبعها اى تلمذ مثل سيدها وما لكها ومتصرفها اراد به
 ككرة السبي والسرارى في اوقات الامة اى اوقات الامة اى اوقات من ائمة اعتنقوا منه تأدية الخوف (واقرشها)
 اى واخبر بان كمار فرين بالخصوص (والاحزاب) اى وسائر طوائف الكفار (لا يفرقها ايدا) واعلم بعد غزوة
 الخندق فمن سليمان بن صرد الله عليه الصلاة والسلام قال سب اهل الاحزاب عنه الا ان يذروهم ولا يعزونا
 نحن نسير اليهم (وه) اى الذي عليه الصلاة والسلام (هو يعرفهم) اى يبداهم بالخيار به لا وقوعه ولا جماعه بفتح مكة
 وطائفة صلى الله تعالى عليه وسلم يوم قسمهم لا تغزى قريش بعده اى لا يكفرون فيغزون وقوله في رواية اخرى

لا تغزى هذه بعد اليوم الى يوم القيامة اى لا تعود مكة دار كفر يغزى عليه واما ما قبل من ان المعنى لا يغزوها كقصار
ايضا فان المسلمين قد غزوها مرات فبده قصة القرامطة وكذا حديث يجرب الكعبة ذ والسر وقتين من الحبيشة
يقطعها حجرا حجرا (واخير بالموتان) بضم الميم وتفتح اى بالوباء (الذى يكون بعد فتح بيت المقدس) كما رواه البخاري عن
عوف بن مالك قال ايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فقال اعددنا بين يدي
الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتا يا اخذ فيكم كنعان الغنم القعاص بضم القاف داه ياخذ الغنم
لا يلبيها ان غوث ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم قننة لا يبق من العرب حتى الا
دخلته ثم هدنة تكونون فيكم وبين بني الاصفري فغدرون فياؤنكم تحت ثمانين غاية اى راية تحت كل غاية اثنا عشر الفا
انتهى وكان هذا الموتان في خلافة عمر به وواس من قري بيت المقدس وبها كان عسكره وهو اول طاعون
وقع في الاسلام مات به سبعون الف في ثلاثة ايام وبنا الاصفريه الروم لان جدهم المتسويون اليه كان اصفري
وهو روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه ما السلام (وما وعد من مكى البصرة) بفتح الموحدة وحكى فيها الا انه
لا يجوز في النسبة انما قال قد روى ابو داود عن انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له يا انس ان الناس بمصر
امصار وان مصر امها يقال لها البصرة فان انت مررت بها اودخلتها فاياك وسياخها وكلاها بتدبير اللام اى
ساحلها وسوقها وباب امراءها وعليك بضواحيها اى نواحيها الظاهرة وبها فانه يكون بها خسف وقذف ورجف
وقوم يبيتون ويصبحون قردة وخنازير ولعل هذه الامور وردت معنوية او زبد بعد ذلك حورية هذا وقد بقي البصرة
عقبه بن غزوان في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنها الناس سنة ثمانى عشرة لم يعبد الصنم قط على ارضها (وامم
بغزوان في البحر كالمولود على الاسرة) كما في الصحيحين بلفظ كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل على ام حرام
بنت ملحان من خالات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها
بوما فاطمته ثم جلست تغلى رأسه فنام ثم استيقظ بفحك فقالت ثم تفحك قال ناس من امتي عرضوا على غزاة
في حبيب الله يركبون نبيج اى وسطه ومعظمه وقيل ظهره (هذا البحر ملوث على الاسرة او كالمولود على الاسرة فقالت
ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فدعا لهم ثم نام ثم استيقظ بفحك فقالت ثم تفحك فقال كالاول فقالت ادع الله تعالى
ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين فركبت البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابته ابدخر وجهها منه فهلكك
والاسرة جمع سريره وبساط الملك (وان) اى واخبر بان (الايمان لو كان متوطا) اى معلقا (بالر يالسالة رجال
من انبىا فارس) وهم المشهورون الآن باسم العجم ولفظ الشيخين عن ابي هريرة تكا عند النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اذ نزلت سورة الجمعة فلما نزلت واخرين منهم ما يلحقوا بهم قالوا من هم يا رسول الله فوضع يده على سلمان
الفارسي ثم قال لو كان الايمان عند الله بالسالة رجال من هؤلاء وجمع اسم الاشارة مع ان المشار اليه واحد لا رادة
الجنس ولو ههنا المجرى والقرض والتقدير ربما بلغت لحد نطفهم وقوة فطرهم واراد يا آخرين اتابعين اللاحقين بالصحابة
السابقين واعلاهم في هذا المقام الاخير هو الامام الاعظم والله تعالى اعلم (وما جرت رحى) اى هبت بشدة
(في غزاته) اى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغزاته في بعض غزواته وهى غزوة تبوك من ارض الشام على
ما ذكره الديلمي او غزوة بني المصطلق كما قرره الحلبي وهو اولى بالا اعتاد (فقال) اى النبي عليه الصلاة والسلام (ما جرت
لموت منافق فلما رجعوا الى المدينة وجدوا ذلك) اى موت المنافق على وفاق ما خبره هناك وهذا المنافق هو رفاعه
ابن زيد بن ثابت احدي قسفاق وكان من عظماء اليهود وكهنة المنافقين كذا قاله ابو اسحق على ما ذكره
الجلي (وقال) اى النبي عليه الصلاة والسلام كما رواه الطبراني عن رافع بن خديج (لقوم من جلسائه) وهم ابو هريرة
الدهوسي وفرائ بن حبان الجعفي والربيع بن عتوقة البجلي وهو المراد من قوله (ضرس احدكم)
اى واحد منكم لا كل واحد منكم (في النار اعظم من احد) اى هيئة وصورة في هذا النوع بان يموت احدكم كافرا
لحديث شمس الكوفي في النار مثل احد رواه مسلم وغيره (قال ابو هريرة فذهب القوم يعني) اى يريد بقوله ذهبوا
(ما واثقت ان ارجل تقتل) اى ذلك الرجل (مر تد ايام القيامة) ناحية شرق الججاز مروفة (واعلم) اى اخبر
صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه ابو داود والنسائي عن زيد بن خالد الجهني (بالذي غل) اى خان فاخذ من الغنيمة قبل
القسمة (حر اس سر يهود) بفتح الحاء المعجمة والراء فزى وهى الجواهر وما منتظم من نحوها والمراد بها انصوص
من الجازمة (فوجدت) اى انما اسرد (في رحله) اى بعده وانه فعن زيد بن خالد الجهني قال توفي رجل يوم خيبر فذكروا
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان صاحبكم قد غل في سبيل الله فل ففتحنا امتاعه فوجدنا خرزات
من خرزات يهود ما تساوى درهمين (رب لى) اى واعلم صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه الشيخان عن ابي هريرة

فدفعوه وعن ابن مسعود قال لما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى غزوة تبوك تخلف ابو ذر ومقومه بغيره فقالوا يا رسول الله تخلف ابو ذر فقال دعوه ان يك فيه خير فمضى لحقه الله بكم قال فلما ابطل عليه بغيره اخذ من مائة درهم على ظهره ثم خرج ماشيا يتبع اثر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شدة الحر وحده فلما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دمعت عيناه وقال يا ذر يبش وحده ويموت وحده ويبعث وحده فكان كذلك لما مات رضى الله تعالى عنه بالبيعة لم يكن معه الا امرأته وعلامة فلما غسلاه وكفناه وضعناه على قارعة الطريق ينتظران من يعين على دفنه اذا قبل عبد الله بن مسعود في رهط من اهل العراق فلما رأهم الغلام قام اليهم وقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعينونا على دفنه فنزل ابن مسعود وجعل يبكي رافعا صوته ويقول صدق رسول الله في قوله (واخبرنا اسرع ازواجه به لحوقا) اي وضولا اليه بعد موته (اطواهن يدافكانت زينب) اي بنت جحش (اسرعن لحوقه بطول يدها بالصدقة) رواه مسلم ولفظه عن ام المؤمنين عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسرعن لحوقه في اطولكن يداكن تطاولن ايتهن اطول يداكن كانت زينب اطولنا يد الامه كانت تعمل يدها وتصدق ورؤاه النبي مرصلا فقال قلن لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اينتنا اسرع لحوقك قال اطولكن يدا في الصدقة والبضاري عن عائشة اجتمع زوجاته صلى الله تعالى عليه وسلم قتلن له اينتنا اسرع لحوقك قال اطولكن يدا فاخذنا قصبة نذرناها وكانت سودا بخت زمة اطولنا نذرنا عاتقوني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت امرنا لحوقه ففرقنا ان طول يدها في الصدقة وكانت تحب الصدقة قال الدجلى وهو مخالف لحديث مسلم والنسبي مع منافاة ما افاده قوله ان طول يدها كان بالصدقة من انه طول معنى لما افاده قوله ان كانت اطولنا نذرنا عاتقنا ان طول حسانته ولا منافاة لظنهم الا ان المراد اطول هو الحصى فبينوا ما بعده ان المتصور هو الطول المعنوي كما هو المعنى عند ارباب النظر مع ما في العبارة من حسن الاشارة الى ان التلويع ابغ من التصريح وان في التعمية حسن التورية عند الفصح يمكن الجمع بين ما ورد في الصحيحين ان تكون احدهما اسرع حقيقيا والاخرى اضافيا ولعل الاسرع منها هي الاكثر منها مبادرة الى الصدقة وهذا مما لاهو من الله من التحقيق والله في التوفيق ثم رأيت الحلبي قال زينب هذه هي بنت جحش توفيت سنة عشرين واحدى وعشرين لزينب بنت خزيمة التي تدعى ام المساكين لانها توفيت في آخر بيع الاول على رأس سنة وثلاثين شهرا من الهجرة (واخير بقتل الحسين) اي ابن علي رضي الله تعالى عنه ما (بالطيف) بفتح الطاء وتشديد التاء مكان باحثة الكوفة على شط نهر الفرات واشهر الاثبات كبريائه كانه من كرب من الكرب والبلاد وحذفت الباء الاولى تخفيفا والاكتفاء بحسب الاعيان واشتهر وهو ابن خمس وخمسين سنة ووجدته ثلاث وثلاثون طعنة وثلاث وثلاثون شربة وكان جميع من حضر معه من اهل بيته وشيعته سبعة وعثمانين منهم علي بن الحسين الاكبر وكان يرتجز ويقول

انا علي بن الحسين بن علي * فمن وثق الله اولي بالنبي * تالله لا يحكم فيما بين الذي

وقتل من ولده اخيه عبد الله بن الحسن والقاسم بن الحسن ومن اخواته العباس بن علي وعبد الله بن علي وجعفر بن علي وعثمان بن علي ومحمد بن علي وهو اخوهم ومن ولد جعفر بن ابي طالب محمد بن عبد الله بن جعفر وعون بن عبد الله بن جعفر ومن ولد عقيل بن ابي طالب عبد الله بن عقيل وعبد الرحمن بن عقيل وجعفر بن عقيل وقتل معه من الانصار اربعة والباقي من سائر العرب ودقوا بعد قتالهم يوم ذكر ابو الربيع ابن سبع في مناقب الحسين بن عتبة بن ابراهيم بن ذريح في ذي قار في ارضهم فماتوا في البيت ونحن جماعة قد كروا الحسين بن علي فقال رجل ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابه عذاب قبل ان يموت وكان في البيت شيخ كبير فقال انما نحن شهدا وما اصابنا امر اكرهه الى سماعتى هذه فدفن في السراج قتال لاصلاحه ففارت النار فاخذته لعله يادبر فيه الى القبر فدفن فيه فاشدته النار حتى ماتت بل جمع له بين الا عراق والا عراق (واخرج بيده تربة) اي قبضة من التراب (وقال فيما مضى) بفتح الميم والجيم ويذكر كسر اى مقتله او مدقته رواه البيهقي من طرق وله حديثه عن عائشة ان جبريل كان عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل حسين فقال جبريل من هذا فقال ابني فقال ستقتله امتك وان شئت اخبرتك بالارض التي يقاتل فيها فاذا ارى بيده الى التراب من العراق فاخذت تربة حراء فارادها به (وقال) اي النبي عليه السلام كما رواه ابن عدي والبيهقي (في زيد بن موحان) بضم اول المهم اثنين اختلف في حقيقته (بسبعة) عدومته الى اربعة دفعت بيده في الجملاء) ولغة البيهقي عن علي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مره ان يلقا رجل يسبقه بعض اعضائه الى الجنة فليظفر الى زيد بن موحان وفي اسناده هذيل بن بلال ضعفه البيهقي وفي الحديث ايماء الى

جواز تعلق الروح بالاجزاء من غير تمام الاعضاء كما حققه العلماء (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام والنسبة والتشابه (في الذين كانوا معه) اي كما سبق ذكرهم من السجيين وعثمان وغيرهم رضى الله تعالى عنهم (على حراء) اي وقد فخر بهم كما مر في الانباء والى قال في حقهم وعلو شأنهم مخاطبا للجبيل (أبت) اي مع الشابين من الاعلام (فانما عليك نبي وصديق وشهيد) وفي نسخة باو في الموضعين فهي لتتويع ولفظ مسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهمة والزبير ففخر له فقال اهدأ فاعليك الانبي اوصديق اوشهيد زاد به ضمهم بعد امكان علي (قتل علي وعمر وعثمان) كذا في النسخ وله في تقديم علي ثبوت شهادته بصرح انظر وفي اصل الدجلى قتل عمر وعثمان وعلي (وطهمة والزبير وطعن سعد) اي وجرح وحصل له الشهادة بسبب الجراحة وبشهادة الحديث وقال التلمساني اي امسا به طاعون وهو شهادة لكل مسلم انتهى لا كما قال الدجلى ولم تله الشهادة كما لا يخفى على اهل الاقادة (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام كما رواه البيهقي (استراقة) بضم السين وهو ابن مالك بن جعفر بن بختين (كيف بك) اي كيف حالك (اذ البست سوارى كسرى) تشبيه السوار بكسر السين وضم وجعه امورة وجع الجوع اساور وهو ما يلبس في اليد وفيه تنبيه على هلكه وزوال ماله وانك مع كمال شوكرته وقوته متفلا الى اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم وائمة امته (فلما اتى عمر بوما) اي جبي بسواريه (البدن ما ياه) اي سراقه اظهرا لتحق ما صدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبارا (وقال) اي عمر (الحمد لله الذي لم يمهما كسرى) اي ملك العجم (والله ما سراقه) اي واحدا من يد والعرب وله في تقديم المفعول الثاني ايماء الى الاهتمام بذكرهما وما يعقبه من شدة كرهه افاذته فع اعترض الدجلى ولو قال البسه اياهما لكان اولى (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام كما رواه ابو نعيم في الدلائل عن جبر بن عبد الله والطبيب في تاريخه (تنبى) اي تخبى (مدينة بين دجلة) بكسر الدال وتخفيف ثمره مشهور بالعراق (ودجيل) بالتصغير بالا وهو ارضه مدن كثيرة يخرج من امهات (وقطر بل) بضم قاف وسكون مهله فضم راء وموحدة فلام مشددة غنوعا من الصرف موضع بالعراق (واله راء) هم له مفتوحة نهر بالعراق وفي بعض الاصول بالها مبدل الصاد ذكره الشيخ قال الحلبي والهراء كذا في الاصل وهو بفتح الهاء بضم معرف وفي القاموس الهراء بلد بجوارسان وقربة بفارس والنسبة تروى محركة (تجبي اليها) بضم التاء وسكون الجيم وفتح الموحدة اي تجمع وتجلب الى تلك المدينة (خزان الارض) لانها صارت دار الملك (يتخفف بها) اي يتحقق ان يخفف بها الكثيرة ظم اهلها ولان بناءها السس على شفا حف هار (يعنى) اي بر يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بها) اي بتلك المدينة (بغداد) مريسان لغاتهما وقد شأها ابو جعفر الدواني ثاني خافاه بنى العباس لكن قال احمد بن حنبل لم يحدث به اي يحدث بغداد ثقة ومداره على عمار بن سيف وهو مفقود وقال الذهبي في ميزانه حديثه منكرو (وقال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شرهم هذه الامة من فرعون لقومه) رواه احمد ورواه البيهقي عن سعيد بن المسيب مرصلا وحسنه قال وولد لابي ام سلمة من بامها غلام فسماه الوليد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسوا باسما فراعته سم فسماه عبد الله فانه سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد بن عبد الملك ثم رأينا انه ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك لافتنه الناس اذ خرجوا عليه لامور اقترقها فقتلوه فانتقم به القتل على الامة كذا ذكره الدجلى وقال الحديث في مسند احمد من حديث سعيد بن المسيب عن عمر رضى الله تعالى عنه ومعه اخذت في سماعه من عمر وقد ذهب احمد الى انه سمع منه وقد ذكر هذا الحديث ابن الجوزي في موضوعاته من طريق احمد ثم نقل عن ابن حبان انه خير باطل الى آخر كلامه (وقال) اي كافي الصيحين (لا تقوم الساعة حتى تقتل فستان دعواهما واحدة) وهي الاسلام او الخلافة وتوقع كما اخبر في حرب مدين فان مروة بن عروة قال كان اهل الشام ستمين القاتل منهم عشرون الفا واهل العراق مائة وعشرون الفا يقتل منهم اربعون الفا (وقال) اي النبي عليه الصلاة والسلام (لعمري) ان ابن الخطاب كما رواه البيهقي وشيخه الحاكم عن الحسن بن محمد مرصلا (في سهل بن عمرو) اي في شأنه وقد قال له عمر يا رسول الله دعني ازع نيتي فلا يقوم خطيبا في قومه فقال دعها (عسى ان يقوم مقام يسرك يا عمر فكان) اي الامر (كذلك) اي مثل ما اخبر عنه هناك (فانه قام بك) اي عند الكعبة (مقام ابي بكر) اي في مرتبة ونبات حالته في المدينة (يوم بلغهم موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بتخفيف اللام اي وصلهم خبر موته صلى الله تعالى عليه وسلم (وخطب بنحو خطبته) اي بمنزل خطبة الصديق في المدينة يومئذ (ونبئهم) بتشديد الموحدة اي جملهم على النبأ في الدين (ونؤي به اهرم) بتشديد الواو اي وصار به بالقوة كنف بصرهم في اليقين فقال من كان محمد الهه فان محمد افند مات والله حي لا يموت وكانت خطبة ابي بكر من كان يعبد محمد افان محمد اقدم مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت

الان ابا بكر رضي الله تعالى عنه زاد عليه بايمان الايات البينة الدالة على موته صلى الله تعالى عليه وسلم زيادة كماله في الزينة قال البيهقي ثم الحق في ايام عمر بالشام من ابطاف جميل الله حتى مات بها في طاعون عمواس (وقال بخالد) اي ابن الوليد (حين وجهه) بتسديد الجيم اي ارسله (لا كيدور) بالتصغير ملك كندة اختلف في اسلامه وصحبته (المنجدة يصيد البقر) اي بقر الوحش قال الخطيب كان نصرانيا ثم اسلم وقيل بل مات نصرانيا وجمع بينهما بانه اسلم ثم ارتد قال ابن منده وابو نعيم الاصبهاني في كتابهما معرفة الصحابة ان اكيدور هذا اسلم واهدي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حلة سيرة فوهم بالعرف قال ابن الاثير اما الهدية والمصالحة فمحصان واما الاسلام فمطلقا فانه لم يزل بلا خلاف بين اهل السيرة وكان اكيدور نصرانيا فلما صالحه عليه الصلاة والسلام عاد الى حصنه وبقي فيه ثم ان خالد احاصره زمن ابي بكر فقتله مشركا ثم رايه انقض العمد قال وذكر البلاذري ان اكيدور لما قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعاد الى دومة بضم الدال ويقال دومة الجندل موضع بين مكة وبركة القماد والججاز والشام فلما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتد اكيدور ومنع ما قبله فلما سار خالد من العراق الى الشام قتله (فوجدت هذه الامور كلها في حياته وبعد موته) اي وقعت هذه الاخبار المذكورة بجميعها الان من ايام ما وقع في حياته ومنها ما وقع اوسيق بعد موته (كما قاله عليه الصلاة والسلام) اي على نبي ما اخبره عنه في ذلك المقام من المعنى المرام (الى) اي منضمته او منمنية اي (ما اخبره جلساءه من اسرارهم) اي خفيات ما سألهم (وواطئهم) اي مكتوبات احوالهم كقوله لرجل وصفه بالعبادة هل حدثت نفسك انه ليس في القوم خير منك قال نعم وفي رواية ومواطئهم اي ومشاهدتهم وفي اصل التلماسي ومواصلتهم اي مواصلة الناس من اهل الاسلام وقتل ما يصنعون الى احرامهم الكثرة (واطلع عليه) اي راي ما انكشف عليه (من اسرار المناقبة) اي فيما بينهم (وكفرهم) اي من جهة واطئهم كاطهروهم في غزوة تبوك وهم سائرون بين يديه انظروا الى هذا الرجل يريد ان يقتل قصور الشام وحصونها هيات هيات فاعلمهم به فقالوا لا ما كان في شيء من امرك بل كافي شيء مما يخوض فيه الركب ليقتصر بعضنا على بعض السرف ففرجهم الله وكذبهم بقوله تعالى قل ايا الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون (بقولهم فيه) اي ومن تكلم في حقه عليه الصلاة والسلام (وفي المؤمنين) اي من اصحابه الكرام كما وقع لرئيس المناقبين عبد الله ابن ابي حين قال لا صحابه وقد استقبله نفر من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ يد ابي بكر فقال من حيا بسيد بن تميم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الفار بالاذل نفسه وعاله لرسول الله ثم اخذ يد عمر فقال من حيا بسيد بن عبد القار في دين الله ثم اخذ يد علي فقال من حيا بابن عم رسول الله وختنه ثم اقترعوا فقال لا صحابه كيف بدأ يتخوف فالتوا عليه فزلات فيهم واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الايات (حتى ان) محذوفة (كان بعضهم) اي المناقبين (ليقول لصاحبه) اي رفيقه اذا طعن في الاسلام واهله (اسكت) اي من نحو هذا الكلام (فوالله لو لم يكن عنده من يجنبه) اي شيء من الاشياء (لاخبرته بحجارة البطحاء) اي صفار الحصى كما وقع يوم فتح مكة حين دخل النبي عليه الصلاة والسلام في البيت وامر بلالا ان يؤذن فقال عتاب بن اسيد لقد اكرم الله اسيد الله لم يسمع هذا فقال الحارث بن هشام اما والله لو علم انه حق لا تبعته وفي رواية اما وجد محمد بن عبد الله الغراب الاسود مؤذنا فقال ابو صفيان لا اقول شيئا وتكلمت لاخبرته عن هذه الحصة فلما خرج قال لهم لقد علمت الذي قلتم واخبرهم فقال عتاب والحارث قد علمت ذلك رسول الله ما اطلع على هذا احد كان معانا نقول اخبرك (واعلامه) اي ومن اخبره عليه الصلاة والسلام في الحديث عن عتبة (سنة السحر الذي صهره بليدين الا عصم) اي من يهود (وكونه) اي ومن كونه صهره (في سنة) اي من الميم وسكون الميم وتثنت وبضمها ما عبط به (ومشافة) وفي نسخة صحبة ومشاطة وكلاهما بضم او او ما يعنى وهو ما يسط من الشعر عند امتشاطه (في جف طلع نخلة) بضم الجيم وتشديد الناء اي وعانه في غشائه الذي يكون فوقه ويروي جب بالمرحدة وهو ما يعنى وهو داخلها وقوله (ذكر) بضم الدال صفة طلع او نخلة على ان الناء وحده كالدلة وليس بهل ما شاع معلوم او مجهول كما يهمل من اقوال الدلي (واه) اي الصبر فيما ذكر (التي في بنزدران) بفتح الدال المجمة وتكرار اموهى بالمد ينتبستان لبي زريق ويقال له بنزدرى اقول كذا في مسلم وكلاهما صحيح وما في مسلم اصح وادعى ابن قتيبة انه الصحيح ذكره النووي واما بالرواية قبل الرأفة فوضع بين قديد والجلفة (فكان) اي فوق الامر (كما قال) اي من خبر الصبر (ووجد على تلك الصفة) اي الهيمية من كونه في مشط ومشاطة (واعلامه) اي من اخبره (قربنا) بخبره البهي عن الرهري (ياكل الارضة) بفتح الهمزة والراء دويبة تاكل

الخشيب (ما في صحيفتهم التي تظاهروا) اي تعاوونوا وتناصروا (بها على بني هاشم وقطعوا بهما حرمهم) اي قرابتهم عن بينهم وبينهم فحبب بعضهم (وانها) اي وبان الارضة (ايقت فيها كل اسم لله) وقدرى ابن ابي الدني في سيرة من سلاهم لم تترك فيها اسم الله الا حسنته وبقي فيها ما كان من شركه او ظلم او طبيعة وحرم وقد ذكر الرازيين ابو الفتح اليه عمرى في سيرته ولعل القضية متعددة او وقع وهم لبعض في قلب الرواية والاذ كور في الاصل هو الانسب بالدراسة فان لله الاسماء الحسنى باقية على صفعات الدهر بالنعمة الاسنى ثم رايته الحلي اختصار ان كونها الحسنة اسم الله اقوى وان كان فيه ابن ابي هبة وهو مرسل والاخر ذكره ابن هشام لانه لا يخفى ان التعارض اذا وقع فيجمع مهمما امكن والا فريج والا فيحمل على التعدد اذا تصورت بان يقال علت واحدة في الكعبة واخرى عندهم والله تعالى اعلم (فوجدوها) اي الكعبة (كما قال) اي من اكل بعض ما فيها وابقا باقية (وصفه) عطف على اعلامه اي ونعته عليه الصلاة والسلام (لكفار قرش بيت المقدس حين كذبوه خبر الاسراء) اي في صحبة ابيه اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى منتبها الى السجاء (ونعته اياه) اي بيت المقدس لهم على ما مر (نعت من عرفه) اي كعت من عرفه حق معرفته (واعلامهم) اي واعلامه اياهم (بغيرهم) بكسر العين اي بقائه ابلهم (التي مر عليها طريقه) اي حين رجع من مسيره الى مقام تحقيقه (وانذارهم) اي اعلامهم (بوقت وصولها) وان جلا وارق يقدمها في يوم كذا قبل ان تغيب الشمس في مغربها (فكان) اي فوقع ذلك (كله كما قال) اي كما اخبره صلى الله تعالى عليه وسلم (الى ما) اي مع ما (اخبره من الحوادث التي تكون) اي مستوجبا وبأى امرها (ولم تات بعد) بضم الدال اي ولم تقع عقبه من اخباره بل مستأني بعد ازمان متباعدة عن آثاره (منها) اي من الحوادث التي تكون (ما ظهرت مقدما لها) بكسر الدال المشددة وتفتح وفي نسخة مقدماته (كقوله) اي فيسارواه ابو داود (عمران بيت المقدس) بضم العين اي ككرة عمارته باستيلاء الكفار على امارته (خراب يثرب) اي سبب خراب المدينة المشرفة وضوء جماعته (وخراب يثرب خروج الخيمة) اي علامة ظم والحرب والفتنة (وخروج الخيمة فتح القسطنطينية) بضم القاف والطاء الاولى وتفتح وبكسر الطاء الثانية بعدها ياء ما كنة فتون وتاء تانيث كذا في النسخ الصحيحة وفي رواية البخاري زيادة مشددة وهي دار ملك الروم ثم كل سابقة مما ذكر علامة مسفة وقبة للاخوة وفي حاشية الجازي وقسطنطينية ويروي بلام التثنية وفيه ما سب لغات فتح الطاء الاولى وضوء مع تخفيف الياء الاخيرة ومع تشديد ها ومع حذفها وحذف النون والقاف مضعومة بكل حال ثم اختاروا هل اقتضت ام لا قيل كان ذلك في زمن عمر او عثمان وقيل لا بل انما استفتح مع قيام الدجال والله تعالى اعلم بالحال (ومن اشراط الساعة) اي والى ما اخبره من علاماتها المتقدمة كما في الصحيحين من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجمل والزنى وشرب الخمر وتقتل الرجال وتكثر النساء حتى يكون لحسين امرأة القيم الواحد (وايات حلواها) اي علاماتها المأذونة بوقوعها وحصولها بالحديث مسلم لن تقوم الساعة حتى ترا قبلها ما عشر آيات فذكر الدخان والدجال والداية وطلوع الشمس من مغربها وزلزل عيسى ابن مريم وبأجوج وما جوج وثلاثة خسوفات خسفا بالشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من بين يدي طرد الناس الى محشرهم (وذكر النسر والحشر) اي ومن ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم اياها في لشرط الساعة فالمراد بما يقع قبل القيامة من التفرقة والجمع كما حكى النووي عن العلماء ان آخر اشراطها في الدنيا قبل النسخة الاولى نخبة الصقي اي الموت بدليل ذكره مع آيات - او امله وله عليه الصلاة والسلام ويحشر بقيتهم النار بيت معهم وتقبل معهم كافي حديث مسلم يحشر الناس اى احياء الى الشام على ثلاث طرائق راغبين راغبين واتسان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار وتقبل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا ونصيح معهم حيث اصبحوا ونفس معهم حيث امسوا واما ما بعدهم من القبر ورفع على خلاف هذه النسخة من ركوب الابل والنعايق على ابل هو على ما ورد من كونهم حفاة عراة غرلا كما بدأ ثم تعودون هذا وقع في اصل الدلي والنسر بعد الحشر وفيه بالبعث وهو إعادة ما افساه ولا يخفى انه لا يتناسب المقام مع لغة غير مطابق للمرام قاله واب ما قد مضى في الاصل من النسخ الصحيحة المشيرة الى ان الحشر بعد النشر في علاماته الساعة بخلاف يوم القيامة فان الحشر قبل النشر لانه يجمع الخلق اولا ثم يفرق بينهم كما اخبر عنه سبحانه وتعالى بقوله فربق في الجنة ويريق في السعير (واخبار الارار) جمع راو بارأى وذكره اخبرهم بما يسرهم بخلافه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبارا عن الله سبحانه وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (را في ابر) جمع فاجر - فاق وكفر واخبرهم اي بما يسرهم وكقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان البحار يوم القيامة يعثون فجارا الا ان اتى الله وصدق (والجنة والنار) اي ومن ذكرهما (ومحرمات القيامة) اي وذكر

مواقفه من المبران والحوضر والصراف وغيره كان الانسب تأخير الجنة والنار عن عرصات القيامة هذا وان اردت تفصيل ذلك في الجمله فعليك بكتاب شيخنا شيخنا جلال الدين السيوطي المعنى بالدور السافرة في احوال الآخرة (بحسب هذا الفصل) يسكنون السنين والباء زائدة كما في قولهم بحسبك درهم اي حسبك والمعنى كفى هذا الفصل من كماله في الفضل (ان يكون دينا موقفا) اي دفتر موقفا (يشتمل على اجزاء وحده) اي متوحدا غير منقسم الى غيره (وفيما نرى ان يمتنع من نكت الاحاديث التي ذكرناها كفاية) اي غنية لمن له دراية (واكثرها في الصحيح) اي رواية (وعند الامثله) اي من كتب اصحاب السنة (والله ولي التوفيق) اي بالهداية في البداية والنهاية

(ص - ل)

(في عصمة الله تعالى له) اي في وفائه وحمايته (من الناس وكفايته من آداه) اي وكفايته الله اياه من آداه من عاده وروى وكفايته من آداه (قال الله تعالى والله يعلمكم من الناس) اي يعلمكم منهم ويكفيكم عنهم (وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعينا) اي بمرأى منا ومرتعي في حفظنا وجمع العين مناسبة لغنيرها او مبالغة في تعبيرها (وقال ليس الله بكاف عبده) وفي اسكار النبي مبالغة في اثبات الكفاية (فيل بكاف محمدا اعداءه المشركين) فالمراد بعبد الفرد الاكل او المله والافضل ويؤيده ان المشركين كانوا يقولون له اننا نحاف ان يعزبك آلهتنا بسوء تعذيبك اياه وقد روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم له خالدين الواسد الى العري ليكسر حاقبال له سادنها اني احذر كرها يا خالدا ان اياشدة لا يقوم لها شي فعمدا يماخذ فتهشم افعها فقل ليس الله بكاف عبده ويخوفون بالذين من دونه اي مما لا يقدر على نفع وضرر في نفسه (وقيل) اي في معنى الآية (غير هذا) اي القول بقصر الكفاية على محمد بل كافيه ولا كافي غيره فتكون الاضافة للنفوس وبزوده قرآنة حرة والكافي ليس الله بكاف عباده بصيغة الجمع (وقال اما كفيئناك المستهزين وقال واذا يكرهك الذين كفو الاية) وقد سبق معناها وما يتعلق بمسألة وقد قال الله تعالى ايضا نسب فيكمهم الله وهو السميع العليم اي بالاقوال والاحوال (اخبرنا فاضل الشهد ابو علي الصدي) في حديثين وهو ابن مسكورة (بخر آتي عليه واقفيه الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله المعافري) فتح الميم وتضم وكسر القامع والاشيلي وهو المعروف بابن العربي سمع نصر بن ابراهيم الملقب بسي وطبقته وروى عنه جماعة وفي قياس سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وهو على دابة ساب فاس وقد كان في سماعات شهيد امظوما (قالا) اي كلاهما (ابو الحسن) بالتصغير وهو الصواب (الصبري) وهو المبارك بن عبد الجبار (ابو يعلى السعدي) وهو المعروف بابن روح الحر (ابو يعلى السجعي) بكسر السين والخيم يته ما نون ساكنة (ابو القباس المروزي) ابو عيسى السجعي اي انه الذي كفي نسخة وهو صاحب الجامع (سعيد بن حميد) بالهمزة غير وقد تقدم ان هذا من غير اضافة (سالم بن ابراهيم) اي الازدي سمع ابن المبارك وغيره روى عنه البخاري وابو داود والداري (سالم الحارث بن عبيد) هو ابو قدامة الادي البصري روى عن ثابت الجولي اخرجه له مسلم واشتمه به البخاري (عن سعيد الجري) يضم الميم وفتح الراء روى عن ابى الطليل ويريد بن النخعي وعنه سعيد بن زيد بن هارون (عن عبد الله ابن شقيق) هو القليل البصري بروى عن عمرو بن ذرور الكبار وعنه قتادة وابوب قال احمد ثقة تحمل عن علي رضى الله تعالى عنه (عن عتبة) قال اخي اخرجه اترمذي في التفسير عن الحارث بن عبيد عن سعيد الجري عن عبد الله ابن شقيق قال وروى عنه قتادة (فان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحرس) بصيغة المجهول اي يحفظ من الاعداء (حتى نزلت هذه الآية والله يعلمكم من الناس) اي يحرسكم من قتلهم اياك (فاخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه من القبة) هي بيت صغير من الخيام مستدير من بيوت العرب (فقال لهم ايها الناس انصرفوا) الى حالكم وكفوا على انكم اقد علمتم ربي عز وجل (اي قد تكفل بعصمتي وحفاظتي من كيد اعدائي من غير واسطة) وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان دبره لا اختار له اصحابه شجرة بيتل بفتح الهمزة وكسر التاء اي يستريحون بها من اشد لوله وهي يوم نصف النهار ومنه قوله تعالى ارفعهم قالون ومنه شعر الهاتس بعد في حديث الجرة الى اربعة

جرى الله رب الناس خبر جراته * رفيقن فالأخيتي أم سعيد

اي تزلقيها عند القالة وهي وقت الامتاحة من الظلم (فادع اربابى) اي بدوى (فاخترط سيفه) اي حله من حده ورجع السيف هو عليه السلام واما الاعرابي (ثم قال من يماذى فقال الله) اي الله بمعنى منك (فاخرجت) وفي نسخة صحيحة فرعدت بالبناء المفعول فيه مساو في نسخة فارتعدت وروى فذعرت بزال مبهمة من الذعر وهو

الفرع لكن لا يلائم اسناد ما في قوله (يدع الاعرابي) اي اصاحبه وعدة ونحوه من الخوف (وسقط سيفه) وفي اصل الدبلي وسقط السيف من يده (وضرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه) اي دماغه (فزلت الآية) اي آية والله يعلمكم من الناس وما رواه من الزيادة فقير معروف عند ارباب الدراية (وقد رويت هذه القصة) اي مثلها (في الصحيح) اي للبخاري وغيره (وان غورث بن الحارث) فوعل آخره مثابة ويحمل قوله ويحجم مكبرا ومصرفا كما في الرواية الاخرى وتقدم انه لم يصحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى انه دعور فلول كيم لول وعينه موله ذكره التمامي (صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غصاعنه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس وقد حكيت) وفي نسخة وهي الاولى وقد حكى (مثل هذه الحكاية انما) وفي نسخة وانما (جرت له يوم بدر وقد انفرد من اصحابه) جلة حالية (اقضاء حاجته فتبعه رجل من المناقبين وذكر) بصيغة المجهول والمعلوم (مثله) اي مثل قوله من يماذى او مثل ما حكى من انه اختلط سيفه الخ فرداه الله خاسئا (وقد روى) اي كما في سيرة ابن اسحق الكسري موصولا عن جابر بن عبد الله (انه وقع له) اي للنبي عليه الصلاة والسلام (مثلا) في غزوة عطفان (فقتل قبيله) (بذي امر) فقتل موضع معروف من ديارهم ويقال له اغزوة فجد ايضا وولى المدينة حينئذ عبد الله ابن ام مكتوم امتعه له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليا حين خرج اليها محارباهم (مع رجل اسمه دعور) بالضم (ابن الحارث) اي الغطفاني والظاهر ان الخبرين واحد ويؤيده قول الذهبي في تجريد الاشباه انه غورث بن الحارث وقال الجازي وروى غورث (وان الرجل) اي للشاربيه (اسلم فلما رجع الى قومه الذين اغروه) من الاغراء اي الزموا وحذره على فعله هذا وفي نسخة اغروه اي اضلوه (وكان) اي الرجل (سيدهم) اي رئيسهم (واخبرهم) جلة معترضة (فالواله ابن ما كنت تقول) اي من دعوى القدرة واطهار الشجاعة (وقد امكنك) اي والحال انك قد تمكنت من الفتك فيه (فقال اني نظرت الى رجل ايض طويل دفع في صدرى فوقعت لظمري) وفي نسخة الى ظمري (وسقط السيف) اي من يدي (فعرفت انه ملك واسلمت قيل وفيه زنا يا ايها الذين آمنوا اذ كروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم) اي قصدا ان يدوها فتكها واهلاكها (فكف ايديهم عنكم) اي فذهبا الله ان تمذ اليكم (الآية) تمامها واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفي رواية ان المشركين راوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه يعصقان قد صلوا الظهر جميعا فقدموا ان لا كانوا اكبو عليه وهموا ان يوقعواهم فعلا اذ قاموا الى صلاة العصر فزلت صلاة الخوف وقيل اني صلى الله تعالى عليه وسلم في قرظة ومعه الخلفاء الاربعة يستقرضهم دية مؤمنين قتلها ما عمرو بن امية خطا ظنهم ما كافرين فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس فلعلك وتشرط الخاس في صفة ففهموا بقتله فعمد عمرو بن عجماس الى رضى عظيمة ليطردها عليه فامسك الله يده فاخبره جبريل فخر جوا من عندهم سالمين (وفي رواية الخطابي ان غورث بن الحارث) وفي نسخة غورث مضر فواختاره الحلبي وتبعه الجازي وروى الخطابي ان غورث او غورث بن الحارث المحاربي على ذلك اهو بالعين المهملة او المجهمة ولم يشك في التصغير والمشهور ما ذكره الحافظ المزني ان غورث بالهمزة غير مصفر كما اورده المصنف فيما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم (الحماري) يضم الميم وكسر الراء والموحدة (اراد ان يقتل) بكسر التاء الفوقية وتضم وحكى الفتح ايضا اي ياخذ على غرة وغفلة باطشا (بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي يقتله فجأة (ولم يشكر) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (به) (الا وهو قائم على رأسه منتضيا) بالضاد المجهمة والخصية اي سال (سيفه فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانك من وجهه) اي انقلب او سقط ومن ابتداء آية او بمعنى على وفي اصل الدبلي فاكب لوجهه اي عليه (من زلحة) يضم زاي ونشد بدلا من مفتوحة فخاء مبهمة وقيل مشددة (رحلها) يضم اوله وكسر نائيه مخففة اي من اجل زلحة (بين كنفه ودر) اي خرج وسقط (سيفه من يده والزلقة وجع الظهر) اي بحيث لا يتحمل من شدته وروى بتحقيق اللام من الزلخ وهو الزلق (وقيل في قصته) اي قصة غورث (غير هذا) اي ما ذكر من نوع آخر وهو ما روى انه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عليه السلام متقلد بسيفه قال ابن هشام وكان محلي بقصة قال يا محمد اني سيفك فاعطاه اياه فجعل الرجل يهر السيف وينظر مرة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومرة الى السيف فقال من يمنعك مني يا محمد قال الله فهدده اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنام السيف ومضى فانزل الله هذه الآية (وذكر) بصيغة المجهول اي وذكر بعضهم وفي اصل الدبلي ذكر بصيغة انما سأل اي ذكر الخطابي (ان فيه) اي في غورث (نزلت يا ايها الذين آمنوا اذ كروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية) اي كما سبق (وقيل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخاف قريشا) اي من ان يقتلوه او يخذلوه (فلما نزلت هذه الآية) اي ونحوها من قوله تعالى والله يعلمكم من الناس

وما اختار من الجمع يتم ما اولى مما قال الله جللى اى هذه الآية او والله يعصمك (استلقى) جواب لما اى رقد على قضا
او كناية عن استراح من اذى من اذاه (ثم قال من شاء فليخذه) او من شاء فليصبرنى فان ربي لا يخذلنى فالامر
للمريد بخير قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر او المعنى فليخذه اى فليقلعنى فانه لا يقدر على ذلك فالامر
للمتخير (وذكر عبد بن حميد قال كانت جملة الخطب) وهى العوراء اخت ابي سفيان ابن حرب زوجة ابي اهب عم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل بنت هشام اخت ابي جهل (نضع العشاء) بكسر العين وفى آخر الكلمة ما وقفوا وصلوا
وهى انجل عظام ذات شوك ولعل التقدير ترى شوكة ما وقد تحفف على الخطب حيث ضبط بفتح الغين والضاد الميمتين
وحدتها فان الجرة هى النار المتوقدة ثم اعلم ان بعضهم ذكر فى معناه انه شعر لجره حرارة شديدة وقد قال اهل التفسير
انها كانت نضع الشوك ولذا سميت جملة الخطب على احد الاقوال ولعلها كانت نضع الشوك مرة ومرة اخرى
اذ كانت تجمع بينهم والله تعالى اعلم (على طريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى وكان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يمشى عليها (فكانما يطأها كتيبا اهيل) فخرج فكون فضيحة فلا م وروى بغيره ما يعنى اى رملا
سائلا حيث لم يتصورها (وذكر ابن ابي عمير عنها) اى عن جملة الخطب ورواه ابو يعلى والبيهقى وابن ابى حاتم عن اسماء
بنت ابي بكر رضى الله تعالى عنهما (انما) اى جملة الخطب (لما بلغه ازول بنت ابي اهب) وزيد بن نضلة وب
(ودكرها) اى وبلغ ذكر الله اياها (بما ذكرها الله مع روجه من الدم) اى قوله وامرأته جملة الخطب فى جدها جبل
من معد (انت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس فى المسجد ومعه ابو بكر وفى يدها قمر) بكسر القاء
وكون الهمزة بعد ذواته جرم على الكف (فلما وقعت عليه) اى قربا من مكانها (لم تر) جواب لما اى ما رأيت
(الاياكم واخذ الله يصرها) اى صرفه وحجبه (عن نبيه عليه الصلوة والسلام) فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد
بلغنى انه يبعونى اى يبعونى (والله لو وجدته) اى حاضر اول صادفته (لضربت بهذا الله وفاءه) اى فمفرجت خاتبة
خاسته (ومن الحكم ابن ابى العاص) والدمروان بن الحكم عم عثمان بن عفان اى يوم الفتح وروى ابو يعلى
فى اللات والطبرانى بسند جيد عنه (قال فواعدنا) اى اجتمعنا واعدنا لانهما من الكفار (على النى صلى الله
تعالى عليه وسلم) اى على قتل النبي المختار واخر هذا الاصرار (حتى اذا رأينا) اى فى موضع (سمعنا ما واخلفنا)
اى صوتا عظيما من وراءنا (ما ظننا ان يفتيهم) اى بارضها والمراد بها هاتمة (احد) اى حياها كذا فى الاموال
بى وقع فى اهل النبى لم يبق فتكف بل تعسف حيث قال الظن وان المبه حرف النون فليس معنى بل المتنى ظنا هو
البقاء اى ظننا انه لا يبقو بهامة احدهما او هامة او هامة من ذات عرق الى اجرا (موقنا) اى سقطنا (مغشيا علينا) اى
من فرغ ما سمعنا واول ما ظننا (فما ايقنا) اى ما ايقنا (حتى قضى صلاته) اى فرغ عليه الصلاة والسلام منها
(ورجع الى اذنه) اى كفى نسيحة (ثم نزلنا) اى اخرى (فجئنا) اى فاصدين له (حتى اذا رأينا) اى خيالنا مكان
(جاءت الصفا والمروة) اى حضرتا اوتو قريش بصورتها (فما ايقنا) اى فاصدين له (حتى اذا رأينا) اى خيالنا مكان
ابن حذيفة) بالرفع هو عبد الله بن حذيفة بن غانم العدوى اى عام الفتح وصحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان
مقدما فى قريش من مظاهرها وكانت فيه وفيه شدة وقد ادركه بيان الكعبة حين بناها ابن الزبير فعمل فيها ثم قال
قد عاتى الكعبة مرتين مرة فى الجاهلية بقوة غلام بايع وفى الاسلام بنو شيبان فان هو صاحب الانبياء (ايها)
اى من النبى الى حال غلته (قتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالنصب على ترغ المفاض وروى على كفى نسخة
صحة (فجئنا مناه) اى لتنعص حاله (مسمنا) اى صوتا وفى نسخة فسمنا له اى لصوته (فافتتح) اى انشدا
القرآن (وقرأ المائدة) اى سورة الواجب وقوله (الكتاب) اى فى الامور وما يعرف حقها (ما الحافة)
من المبتدأ اى اى نبي هو موضع السور موضع المنبر فغنىما انتم اوتو سياتها لو ايسا (الى هل ترى اى من ياديه)
اى ما ترى لهم من بنية اوقاد او نفس باقة وما جتم ما علم من اقره آن ونفسه بما لا يحتاج الى البيان (فصرب
ابو جهم على عضد عمر وقال) عمر (الحج) امر من نجايضو (وقرا) وفى نسخة قرا اى ذهب كلاهما (هاربين) اى
شاردين وفيه مائة لا تحنى (فكانت) اى القضية وقال الدبلى اى المواءمة او آفة الحافة (من مقدسات له سلام
عمر) اى مقتضياتها وكذا من اسلام اى جهم على ما تقدم (وسم) اى ومن قبيل اخذ به امر الاعداء محافظة لسيده
الاحياء (الهبة المسمودة) بكسر الهمزة وهى ما يعتبر من القضية العامة (والكفاية التامة) عند ما الحافة قريش اى
خوفوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (واجتمع) وفى نسخة واجعت اى عزمت (على قتله ويقتوه) بتشديد التثنية
اى وبرزوا ليله ليقتلوه غيلة على غرة وغلة (خرج عليهم من بينه) كجرا واهب ابن ابي حاتم والبيهقى عنه عليه السلام

(صام على رؤسهم) وقد ضرب الله على ابصارهم اى جيبها عن رؤيته (وذرا نراب) بذال ميمه فراء مشددة اى نره
وقرعه (على رؤسهم) قال الخطابي وكافوا مائة وفى نسخة بتخفيف الراء فمهمزة وهو تخفيف وتخريف (وخلص منهم)
اى نجيا وتخلص من غير ان يصيبه شئ وفى رواية انه خرج من ظهر البيت طائفاً له بارية اسمها مارية خادمته عليه
السلام حتى تسور الجدار الذى للبيت من ظهره (وحجابه) اى ومنه حفظه بحجبه (عن رؤسهم) اى له ولا يى بكر
(فى الغار) متعلق باحد المصدرين وقال الدبلى سال والتقدير وهما فى الغار وهو تكلف بل تعسف (بجاءيا الله)
اى قدره (له من الايات) اى من خوارق العادات (ومن العنكبوت) عطف بيان لبعض ما قبله (الذى تسبح عليه)
اى على باب الغار وهو غار نور جبل يمنة مكة (حتى قال امية بن خلف) وهو عن مات كافر (حين قالوا) اى اصحابه
(مدخل الغار) بصيغة الاخبار على تقدير الاستفهام وروى ادخل فعل امر اى وجا ان يكون فيه مخفيا (ما اربكم
فيه) بفتح الهمزة والراء وهو قول امية اى اى تنى حاجتكم الداعية لدخولكم فى الغار (وعليه من تسبح
العنكبوت ما رى) بضم الهمزة وفتحها اى شئ اطن (انه قبل ان يوجد محمد) اى كان او موجود على باب الغار وفى
نسخة انه الامن قبل ان يولد محمد وفى نسخة ما راىكم بدل ما اربكم اى اى شئ وقعكم فى الرية رشيبة المظنة انه فى الغار
والحال الخ (ووقت) بالقاء وروى بالعين اى سقطت (جاستان على فم العار) وهو ثوب فى الكهف (فقال قريش)
اى كاهم او بعضهم (لو كان فيه احد لما كانت هناك الحمام) اى الكمال تقرنه عن الانام (وقصته) اى ومن ذلك قصته
عليه السلام كما رواه الشيخان عن البراء (مع سراقه بن مالك بن جعشم) بضم جيم وشين ميمه (حين الهجرة) بكسر
الهاء وقال التلمسانى بفتح وبكسر (وقد جعلت قريش فيه) اى فى حق النبي (وفى ابي بكر) اى فى اخذهما (الجعائل)
جمع جهيلة او جملة بالفتح وهى الاجرة على شئ فعلا او قولا والجعل بالضم الاسم وبالفتح المصدر وقد عر
الهملى ذلك فقال بذلت قريش مائة ناقة لمن يردهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (فاذرب) اى بناء المفعول اى
فاعلم سراقه بتوجهه صلى الله تعالى عليه وسلم مهاجرا الى المدينة (فركب فرسه واتبعه) بتشديد الفوقية اى تبعه
رجاء ان يلحقه (حتى اذا قرب) بضم الراء اى دنا (منه دعا عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى لما رأى عليه من
آثار الشرب وروى النضر (فاخت) بالحاء الميمه اى غاصت وغابت فى الارض وانخفضت (فراهم فرسه فخرعها) اى
فقط اوقبل عنهما (واستقسم بالازلام) جمع زلم يفعتين او بضم فتح وهى مهم لا ريش بها ولا نصل كان يكتب على
احدهما اقل وعلى الاخر لا تفعل وغيرهما مغفل وكان يحملها داخل الكعبة عند السدنة كما فى تفسير قوله تعالى
وان تستقسم بالازلام وكان بعضهم يضعها فى متاعه وجعبته فاذا عرض له مهم اخرج منها مهم فان خرج له
افعل فعل اول لا تفعل لا تفعل وان خرج المغفل اعاد العمل وقيل كان المكتوب على الواحد امرى ربي وعلى الثانى نهانى
ربي والثالث غفل لا شئ عليه وقيل ان الازلام حصى يبيض كانوا يضربون بهم ذلك والاول اعرف واصل معنى
استقسم ضرب بها لخراج ما قسم الله له من امره ونبيه وطلب معرفة تميزه بكونه ان خرج له ما يجب ففعله او خرج
له ما يكره كف عنه وهذا كله بناء على زعمه (خرج له ما يكره) اى من القال وعلى كل قال مع هذا ما التفت عن ذلك
الحال (ثم ركب فرسه ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو) اى النبي (لا يلتفت) اى اليه او مطلقا
(واونكر يلتفت) اى الى سراقه او الى جوابه او الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال للنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ايت) بصيغة المجھول اى لحقنا من طائفة الخوفا وانا انا بالبلاء وجاءنا العناء (فقال لا تخزن ان الله معنا) اى
ناصرنا ومعيننا ومعية خاصة من قرب الرب اليها وفيه ايماء الى ما ورد من ان الله يتجلى للناس عامة ولا يى بكرة خاصة
(فاخت) اى قواهم فرسه (ناية) اى مرة اخرى (الى ركبته ادر عنها فزجرها) اى صاح عاليا ونهرها (فتمضت)
اى صامت ووثبت (واقواها مثل الدخان) بتخفيف الحاء وتشديد داي من آثار الغبار المرتفع (فناداهم) اى النبي
والصديق وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر (بالامان) اى بطلبه (فكتب له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امانا) اى امر
بكتابتها لقوله (كتبه ابن فهيرة) بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء كان اسود وهو عن عذب فى الله قتل يترجمونه
والتمس ليدفن فلم يوجد فراوان الملائكة دفنته وهو قديم الاسلام اى لم قبل ان يدخل عليه السلام دار الازم ابن ابى
الازم ثم مات تقدم وفى الصحيح قال التلمسانى اشترى ابو بكر من الطفيل بن عبد الله بعد ما اسلم فاعتقه وكان يرى الغنم
فى جبل نور ثم روج بها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر فى الغار وكان رفيقه الى المدينة حين هاجرا
وتم دبورا واحدا وتله عامر بن الطفيل يوم يرمونه بوى عنه انه قال حين طهنت ابن فهيرة رأيت نورا خرج من
الطفنة (وقيل ابو بكر) اى ونقل فى السيرة انه كتبه ابو بكر وجع بان عامرا كتبه اولادهم برض سراقه الا بكتابه ابي بكر
اسياده المعروفة فى قريش وان عامر اسواه قال الخطابي وكتابه عليه السلام ينف واربعون قرا ومنهم الحناء الاربعة

واكثرهم ملازمة ذلك كتابته عليه السلام زيد بن ثابت ثم معاوية ابن ابي سفيان بعد الفخ ذكر ذلك غير واحد من الحفاظ انتهى وقيل معاوية لم يكتب الرضى وانما كتب غيره والله تعالى اعلم (واخبرهم) اى سراقه (بالاخبار) اى اخبار الاغيار من كفار قريش وما جعلوه من المعامل فيه (وامر الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يترك احد) اى من يلقاه من ورأته (يلحق بهم) بل يدفعه عن انصافه الهم ويلحق بالرفع وهو حال وفي نسخة بالنصب ووجهه اسقاطان وابناء عملها وهو قليل ومعناه غنا بعد جدار (فانصرف) اى سراقه (يقول الناس) اى القبايل لطايبهم (كفيتهم) بصيغة الجمع (ما احبنا) اى ما يتصور وجوده في جهتها والمعنى ليس احد ممن يطلبونه ههنا واغرب الناس في قوله امنتم من خوفكم وعصمت عاهتنا وقيل بل قال لهما) اى سراقه (اراكم دعوتنا على) اى بالمضرة (فادعوا) اى بالمنفعة (فجاء) اى بعد مادعوا له (ووقع في نفسه ظهور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى فكان من مقدمات اسلامه (وفي خبر اخر) غير معروف عند اهل الاثر (ان راعيا عرف خيره) اى من اثم ما فوجها الى صوب المدينة ونحوها (اخرج) اى من مكانه (بشتم) اى بعد وعد واسر بما يعلم) اى حال كونه يريد ان يعلم وفي نسخة ليعلم (قريشا) اى باحوالهما (فلما ورد مكة ضرب) بصيغة المفعول اى ضرب بعض حجه (على قلبه) وحبس على خاطره (فليدري ما يصنع) اى من كمال الذهول والقفلة والدهشة والوحشة (وانسى ما خرج له) اى لاجله وفي نسخة اليه اى الى حصوله (حتى رجع الى موضعه وجاءه فياذكر ابن اسحق) في المغازي (وغيره) كافي نعم في الدلائل عن ابن عباس انه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (او جعل بعثته وهو) اى واحال له عليه اصلا والاسلام (ساجد قريش بصرور) اى اليه كفى نسخة (ليطرحها عليه) وحلف ان لا يدغمه (وقرئت) بكسر الهمزة (لصفت كافي رواية (بيده ويست) بكسر الواو حدة اى جفت (يداه الى عنقه) اى مفولتين اليه ومنوعتين من الحركة ليه في مارجح اعلاه (واقبل يرجع) اى وشرع راجعه (اذهقري) فتح الناس فيه متصورا وهو الرجوع الى الوراء قوله (الى خلفه) نأ كيد لما قبله او فجر يده لانه من اصل (ثم سأل) اى اوجوهل (ان يدعوه ففعل) اى دعاه ولم يؤاخذه كما رشتة وحالنا كافي نعم ما قرأه روحنا ما يقضى لظهور حمار فذلفت يده) اى عقب مادعاه الله تعالى (وكان) اى اوجوهل (قد تواعد مع قريش بذلك) اى بطرح حفرة عليه (وحلف) اى عندهم (لن نراه) اى ساجدا كفى نسخة (ليدغمه) اى ليدغمه (دماغه) واما لكه (نساءه عن شانه) اى عن رجوعه بعد ظهوره وطغيانه (ودكر اياه عرسلى) وفي نسخة ان ظهر اياه) اى بين يديه او حواله (فعل) اى من الابل او نحوه (مارأيت منذ) اى عظمة وديبة (ق) اى ايدا (هم) وفي نسخة فهم (في) اى تصدى (ان يا كافي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذال الجبريل) اى تمثل بصورة الفحل (لودنا) اى قرب مني (لاخذ) اى اخذ عن يمينه (وذكر السمرقندي ان رجلا من بني المقيرة) وهو ابن حملى ابن هشام من المقيرة او احد اقاربه (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفته قطم من الله على بصره) اى محاذرة سره (فروى) اى صلى الله تعالى عليه وسلم (كان نسخة) (وضع قوله ترجع الى اجابته) اى وهو اعى (لم يرمهم حتى ماوه) اى فغرف مكانهم ثم راهم واستقر على عاه (وذكر) اى السمرقندي (ان في هاتين القصتين) اى قصة ابى جهل والتي بعدها وروى القاضيين (نرات اياهما لسانا في اعناقهم اغلا لا الايتين) وفي نسخة الى قوله مقصرون والافتاح رفع از اس وغض البصر وقدرى ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس لفظ ان ناسا من قريش قاموا لياخذوه فاذا اليدهم بمجموعة الى اعناقهم واذا هم على لا يصرون فقالوا انشدك الله والرحم فدعا حتى ذهب ذلك عنهم فترلت يس الى قوله لا يتركون من ناسا كراي خبر ابن عباس (في نسخة) كراي في تفسيره (في قصته) اخرج الى بني قريظة (وقد نرى وغيره الذي ذكره ابن اسحق وغيره من اهل السير ان ذلك كان من بني النضير وسبب غزوهم لا من بني قريظة فان سببهم غزوهم لظنهم ثم قريظة والنضير اخوان هما ابنا الخزرج من ذرية هارون اخي موسى عليه السلام بالتصغير قال الحاي واصواب ان يقول بني النضير كافي سيرة ابن سيد الناس (في اجابته) وفي نسخة في نفر من اجابته اى مع جماعة منهم الحلفاء الاربعة منهم (جالس الى جداري من اطرافهم) بماله من اى ابيهم المرتفعة كالصون فتناخروا فيهم انكم لن تجزوه على مثل هذه الحالة من يعاول على مثل هذا الجدار ويرمل عليه ما قبله فقال سلام بن مشكم لا تغفلوا والله ليجنن بجاههم منه به وانه يتقض ما يتناوونه من العهد وما تقض بني قريظة فيسبه غزوهم لظنهم لانهم ظاهروا قريظة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتصوروا انه هودسيان من عند السمرقندي انه خرج اربى النضير في كرافضة فهذه هي الصواب (فانبت) اى فقام واسرع اشقام (عروبن جحاش) بفتح الجيم وتشديد الحاء اوبكسر وتخفيف والشين مجمة قتل كافرا (احدهم) وفي نسخة منهم اى احد منهم (ليطرح عليه رضى) بالقصر وبمكة (فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى بعد اخبار جبريل بذلك كما سيأتي (فانصرف الى المدينة) اى وتبعه

اصحابه (واعلمهم) اي دما نصرانه اوفيه (بقصتهم) اي قاتلهم على قتله (وقد قيل ان هذه الآية) وفي نسخة ان قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية) اي بقتالهم (في هذه القصة) اي قصة بني النضير (زات وحكي السمرقندي) اي النبي عليه السلام (خرج الي بني النضير يستعين في عقل الكلابيين) اي في دية الاثنين من قبيلة بني كلاب بكسر الهمزة (الذين قتل) اي قاتلها ما كان في رواية (عرو بن امية) اي الضمري وفي نسخة الكلابي الذي قتله عرو بن امية فالمراد به الجفص اذ صرح ابو الفتح اليعمرى في السيرة انه ما من بني عامر وقتلها ما عرو على ظن انهما كافران بعد قتل اصحابه يترجمونه ورجوعه الى المدينة عن قتالها ما من بني الطفيل العامري وذلك للبحار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقدته اذ كان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف على يده صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يعلم به عرو بن امية (فقال) اي له كما في نسخة صحيحة (حي) بالتصغير (ابن الخطيب) بالحاء المعجمة وهو والد صفية ام المؤمنين (اجلس يا ابنا القاسم حتى انظروا) اي نصية لك مع اصحابك (وذهبت ما سألنا) اي من الاستعانة في الدية (جلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع ابي بكر وعمر وتامر) بالواو والهمزة وهو افصح اي تشاور (حي معهم) اي مع يهود (على قتله فاعلم جبريل بذلك فقام) اي وحده (كاه يريد حاجته) اي قضاء حاجته واستمر على مشيئته (حي دخل المدينة) فلما استأثرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه فامروا في طلبه ثم سار اليهم وحاصروهم ست ايام فحصبوا بحصونهم فقطع خيلهم وحرقت سكاكينهم ثم قال لهم اخرجوا ولكم ما حلت الابل فتركوا على ذلك وجعلوا على متانته بهير فطعوا وبخيره وهذه القصة بعينها هي الاولى وكان هذه عند القاضي قضية اخرى والله تعالى اعلم بما هو اولي واخرى هذا وحكي والصفة ام المؤمنين يهودى قتل على كفره مع بني قريظة صبرا (وذكر اهل التفهيم الحديث) اي السابق المروى (عن ابي هريرة) وفي نسخة ومعنى الحديث عن ابي هريرة وفي اصل الحديث عن ابي هريرة (عن ابي هريرة) وفي نسخة على رقبته اي ليضعن رجله فوق رقبته اي وحلف عندهم وعهد (ان رأى محمد اصيلي ليطأ رقبته) وفي نسخة على رقبته اي ليضعن رجله فوق رقبته صلى الله تعالى عليه وسلم واللام جواب قسم محذوف اي والله لا موطنه لاقسم كما توهم الدجلى (فلما صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تلبس بالصلاة (اعلموه) اي اخبروا ابا جهل (فاقبل) اي على قصده اذ به من وضع الرجل على رقبته (فلما قرب منه ولي) اي ادبر (هاربا) اي قار (ما كصاعلي عقيبه) اي راجعا الى خافه مخافا خلفه (من يما يديه) اي متحفظا من ان يظهر عليه متوجها اليه (فدلل) اي عن مذهب رجوعه وانقائه (فقال لما دونت منه) اي قربت (اشرفت) اي اطلعت (على خندق) اي واد او خندق (ملونه نارا كدت) اي قارب (اخرى) بكسر الواو اي اسقط (فيه وابصرت هولا عظيما) اي امر اشد يدايمول ويقزع (وخفق اجنحة) اي وابصرت شرب اجنحة وتحرك يكرها (قد لانت) اي الاجنحة لكثرت بها (الارض) اي جيعدها (فقال عليه السلام نال) اي اصحاب ثلاث الاجنحة (الملائكة) اي لا الطيور (لودنا) اي ابوجهل مني حينئذ (لا خنطفقه) اي اخذته الملائكة مرة (عضوا عضوا) اي بان وقسع كل عضو جزء منه في ذلك اوجع منهم (ثم ازل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلا) اي (قال) ان الانساب ليطلق ان رآه اي لاجل ان علم فيه (استغنى) عن ربه (الى آخر السورة وروى) بصفة المجھول وفي نسخة وروى الحديث في نعيم في الدلائل (ان شية) وفي نسخة ان رجلا يعرف بشية (ابن غنم بنجي) فبح الحاء والجيم (نسب الى الجنية جمع الحجاب بمعنى الدراب فانه كان من سدنة الكعبة المشرفة وفي نسخة الجعبي بالجيم المضعومة وفتح الميم فاعلم غلط كما صرح به الحلبي (ادرك) اي لحق انبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم حنين) وهو واد يقرب ذى الجحاز او ما يقرب الطائف من الجحاز (وكان حزة قد قتل اباه وعه) جله معترضه مشيرة الى الباعث على القضية من اخذ النار كما في عادة الجاهلية (فقال) اي عثمان (اليوم ادركت نارى) بثلاثة وهمزة ويجوز تخفيفها اي دم حبي من ابي وعبي بآقاي فيه (من محمد) اي بان اقله بدل حزة فانه ابن اخيه وهذا رد قول من قال انه لم يولد يوم الفتح ولعله اطهر اسلامه ولم يحقق مراده ثم ان التماس في ضبط النار باناء المشاة الفوقية وهو تعصيف وتعريف (فلما اختلط الناس) اي اشتغلوا الجهاد منهم من الحرب (اناه) اي عثمان (من خلفه ورفع سيفه ليحصبه عليه) اي فقتله (قال فلما دونت منه ارتفع الى) اي لدى (شواط) بضم اوله وبكسر اى اهب (من نارا مرع من البرق فوليت هاربا) اي حذر امنه (واحد من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد عانى) اي فقتله (فوضع يده على صدرى وهو ابغض الخلق الى) جله حالية (فأرقعه) اي يده عن الا وهو اجهم الى (وقال ادن) اي اقرب الى العدو (فقاتل فتقدمت امامه اضرب) اي الناس (بسيقي واقية بقسى) اي واحفظه (يدفع الناس عنه وروايته منهم بتدنية بقسى (ولو اتيته ابى) اي والذي فرضا (تلك الساعة لا وقعت به) اي بابي

وقتلته (دوره) اي دون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مجازا عنه اوسداه اسنه واعلم ان في السير لابي الفتح
 البصري عن ابن سعدان طلحة ابن ابي طلحة وهو كسبر بن الكتيبة صاحب اللواة قتله علي ثم جعل اللواة
 عثمان ابن ابي طلحة فعمل عليه حزة قطع يده وكنته حتى انتهى الى مؤزره وبدا يحركه اي رثته وفي التجريد
 والنذهب للذهبي في ترجمة شيبه ابن ابي طلحة ان عليا قتل اياه يوم احد ذكره الحلبي في نسبة قتلها الى حزة نوع
 مساجحة (وعن فضالة بن عمرو) يفتح الفاء اي ابن الملوحة الليثي وفي نسخة غير بالتصغير عوض عمر وبالواة وهو
 المرواني لما ذكره الذهبي في الصحابة علي ما حرره الخليلي واخذت رواه ابن اسحق وابن سيد الناس (اردت قتل النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دونت منه قال اخضالة) وفي رواية زاد رسول الله
 (قلت نعم قال ما كنت) وفي رواية ماذا (تحدث به نفسك قلت لا شيء) وفي رواية زاد كنت اذكر الله تعالى (ففتحك
 واستغفرتني) اي قال غفر الله لك ما خطر سالك او اراد به استحقاق الغفران بتوفيق الايمان وفي رواية ففتحك النبي ثم قال
 استغفر الله (ورضع يده على صدره فمكّن قلبه) اي واطمأن بعرفته ربي (والله ما ردها) اي يده عن صدره
 (حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه ومن مشهم وورثك) اي ما ذكر من عصمة الله سبحانه وتعالى له علي ما رواه ابن اسحق
 والبيهقي بلا سند وابونعيم في الدلائل مستندا الى عروة (خير عامر بن الطفيل) اي ابن مالك العامري سيد بني عامر
 في الجاهلية كذا قال الذهبي في تجريد الصحابة وقال روى عنه ابو ذاباذ ذكره المستغفري واجمع اهل النقل على
 ان عامر مات كافرا وقد اخذته غدة وكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت ملولية قال الحلبي ولا شأن فيما قاله
 الذهبي في قصته لما في صحيح البخاري بخوم من القطة الذي ذكره (واريد) يفتح فمكّن يكون ففتح (ابن قيس) هو ليث
 ابن ربيعة لامة وليث صحابي وكان اربد شاعرا ايضا بعث الله عليه صاعقة فارقت كافر بالله سبحانه وتعالى وفيه زل
 قوله تعالى فيرمي الصواعق الآتية (ومداعلي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي متفقين على قتله (وكان عامر
 قال له) اي لا يريد (انا اغفل عنك وجه محمد) اي بالكلام معه (فاضربه انت) اي من خلفه (فأمره فقتل شيئا) اي عما قاله
 (فلما كلف في ذلك) اي بالمعاقبة عن قصيره هناك (قال له والله ما هممت) اي ما عزمت (ان اضربه الا وجدته
 بيني وبينه الشريك) الهزة الاولى استفهام انكار والى الثانية للمتكلم وهو اربد والمخاطب هو عامر قال البرقي
 في غريب الموطأ وقد عامر واريد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد عولم ان يجعل الامر بعده الى عامر
 ويدخلان في دينه فابى عليه الصلاة والسلام فقال له اكون على اهل اليربوت على اهل المدرقاقي عليه الصلاة
 والسلام فخرجا من عنده (ومن عصمته تعالى له) وفي نسخة ومن عصمته له تعالى وهو خطأ فاحش (ان كثيرا من
 اليهود) اي من اخبارهم ودرهماتهم (والكثيرة) اي من رزعم انه يخبر عن الكواثر المستقبل (الذروا) اي اعلوا
 الناس بقرب ثور وخوفهم يظهره فان الانذار اعلام بخوف (وعينه افرش) اي وينوه لهم خصوصا
 من جهة نسيه وحبه وعلامة ولادته وامارتسيادته ومعادته (واخبرهم بسطوته بهم) اي بقلبيته عليهم وشركته
 لديهم (وحضوهم) اي حضوهم وحضوهم (على قتله) اي قبل ظهور نصرته (فعصمه الله تعالى) اي من كيد كل عدو
 ومكره (حتى بلغ) يخفف اللام اي وجدوهم (فيما امره) وفي نسخة حتى بلغ عنه امره بتشديد اللام ونصب
 امره (ومن ذلك نصره يارب) يسكون العين ويضم اي بالخوف في قلب اعدائه (مسيرة شهر) اي من كل جانب له
 (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم) اي كإرواه الشيطان

(فصل ل)

(ومن معجزاته الباهرة) اي آياته الظاهرة (ما جعل الله له من المعارف) اي الجزئية (والعلوم) اي الكلية والمدرجات
 النظرية واليمنية والامرار الباطنية والافوار الظاهرية (وخصه) اي وما خصه به (من الاطلاع على جميع مصالح
 الدنيا والدين) اي ما يتم به اصلاح الامور الدنيوية والاخرية واستشاكل بانه صلى الله تعالى عليه وسلم وجد الانصار
 يتبعون الخلف قال لوزكوه قركوه لم يخرج شيئا او اخرج شيئا فقال انتم اعلم بامر دنياكم واجيب بانه انما كان
 طمأنينه لا وحيا وقال الشيخ سيدي محمد السنوسي ارادته يحلهم على غرق العراة في ذلك الى باب التوكل
 وما هناك فلم يمتثلوا فقال انتم اعرف بدنياكم ولوا متثلوا وتحملوا في سنة او سنتين لكفوا امر هذه الحقنة انتهى وهو
 في غاية من اللطافة (ومعرفة) بالرفع عطفا على ما والاخر جزم بالمطاف على الاطلاع (بامور شرآئع) اي احكامه
 لمصلحة بالعبادات والمعاملات (وقوانين دينه) اي من الله واعد الكلية المندرج تحتها افروع الجزئية (وسياسته
 عبادته) اي الجامعة بين صلاح سعايش الخلق ومعادته (بمصالح امته) اي المتعقبة بامر زادهم في حق عبادهم
 وزهادهم (وما) اي وعرفته بما (كان في الامم قبله) اي من احكامهم وما جرى لهم من نجاة وهلاك في ما آثم

(وقصص الانبياء والرسل) اي من دعاء الخلق الى دين الحق (والجبارة) اي من الكثرة والنجرة المذكورة (والاقرون
 الماضية) اي في الازمنة الخالية (من لدن آدم) يضم الدال وسكون النون ويسكون الدال وكذا رانون ويروي من
 زمن اي من ابتدأ زمن آدم (الى زمنه) اي زمن الخاتم سيد العالم صلى الله عليه وسلم (وحفظ شراآئعهم وكنهم)
 اي مما قد فعله الله في قلبه فروى قلبه عن ربه (وروي سيرهم) اي ذكر اخبارهم متتابعات (وايام الله فيهم) اي وقائعهم السكاينة فيهم
 طريقهم مع اتحاد جنس ملتهم (ومردانيتهم) اي وذكر اخبارهم متتابعات (وايام الله فيهم) اي وقائعهم السكاينة فيهم
 من الهلالية والنجاة (وصفات اعيانهم) اي افاضلهم كذا قاله الناساني واللاظم ان المراد بهم جماعة معينة من المؤمنين
 كذا في القرنين والخضر واقمان ومن الكافرين كفرعون وقارون وهامان (واختلاف آرائهم) جمع رأى بمعنى
 اهوآئهم كعبادة قوم ابراهيم الاوثان وقوم موسى الجبل وقول النصاري بالافانيم الثلاثة من العلم والحياة وروح
 القدس وتعبيرهم عنها بالاب والام والابن (والمعرفة بدهم) يضم الميم جمع مدة اي ايام مكنتهم في الدنيا جلة
 (واعمارهم) اي على اختلافها قلة وكثرة (وحكم حكائهم) بكسر الحاء وفتح الكاف اي والمعرفة بما صدر من انواع
 الحكمة عن اصناف حكائهم (وعجاجة كمال امته) اي مجادلتهم ومقابلتهم (من الكثرة) اي بما يناسبهم في الدعوة
 كابطال الاصنام بان ليس لهم منفعة ولا قدرة اله على مضرته ولحاجة نصاري نجران في دعواهم ان يعصى ابن الله
 فدعاهم الى المبادلة قالوا وبذلوا له الجزية (ومعارضة كل فرقة من الكنائس) اي من اهل الكنائس وهما التوراة
 والانجيل (بمافي كنهم) كمعارضة يهود في دعواهم ان من ربي منهم محصنا غنونه التجم والنجية اي يهود
 وجوههم ووجه لان على دابة بخلاف يهودهم ما يرون طهر احردهما طهر الاخر قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 انشدكم بالله ما تجدون في التوراة على من ربي قال خبرهم اذ قد تسموا عليه الرجيم فامر صلى الله تعالى عليه وسلم بما
 فرجا عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار (واعلامهم باسرارها) اي واعلامه اهل الكتاب باسرار كنهم
 (وتجليات علومهم) اي مخفيات اخبارهم وفي نسخة علومها (واخبارهم) اي واعلامه اياهم (بما كرهه
 من ذلك) كمنعه صلى الله تعالى عليه وسلم في التوراة والانجيل (وعبره) اي يذكر اضداده وبتحقيقه او تحريفه
 لمبناه او معناه (الى الاحتواء) اي مع احتوائه وامتثال علومه في شأنه (على لغات العرب) اي مع كثرتها
 واختلاف مادتها وبنيتهما وفيه ثبات تأديتها من مثدا ولائها (وعرب الفاط فرقهها) بكسر الفاء وفتح
 الراء اي غرائب معاني طوائف العرب من شواذها ونوادرها (والاساطة بضروب فصاحتها) اي بانواع فصاحتها
 في مفرداتها وامتدادها حيث خاطب كل فرقة بلغاتها كما مر في مخاطبته لاقبال حضرموت في محاوراتها (والحفظ
 لايامها) اي وقائع العرب في الحرب في اوقاتها (وامثالها) اي كلماتها التي يضربون المثل بها كقولهم الصيف
 ضيعت الين ونحوها ومنه قوله عليه الصلاة والسلام حتى الوطيس اي اشتد حتى تور الحرب (وحكمها) اي
 والحكميات الواردة في لسانها مع اللطافة في شأن بيانها وسلطان برهانها (ومعاني اشعارها) كقوله صلى الله تعالى عليه
 وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الاكل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل
 وكان شاده نحو قوله متبدي لان الايام ما كنت جادلا * وقوله * ويأتيلد بالاخبار من لم يزود
 وامثالها (والخصيص بجوامع كلها) اي بما بيناها بسيرة ومعاني كثيرة وقد رجعت اربعين حديثا مما اشتمل كل
 على كلمتين فقط (الى المعرفة) اي منبهة الى المعرفة (بضرب الامثال الصحيحة) اي من الكلمات البديهة المشيرة الى
 المرادات الصريحة (والحكم البينة لمقررب اسنهم فاما من) اي الخلق بالنسبة الى الجاهل (والتيبين للمشكل)
 لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم مبين المأزول (الى) اي مع (عبيد قواعده اشترع) اي مما شرع لنا من طريق الاصل
 وانفرع (الذي لا تاقض فيه) اي فيما ارسل انينا وفي نسخة فمما اي في قواعده لدينا (ولا تتخاذل) اي ولا تعارض
 فيما انزل علينا اي لا كثيرا ولا يسيرا كما قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (مع اشتمال
 شريعتهم) اي المتضمنة لمكارم الافعال (على محاسن الاخلاق) اي في طريقته (ومحاسن الادب) اي المورثة لجماع
 الاحوال في حقيقته (وكل شيء مستحسن مفصل) بالصاداي سين ومعين وفي نسخة بالمجبة اي مفضل على غيره كما يشير
 الى هذا المرام قوله عليه الصلاة والسلام بهت لا تم مكارم الاخلاق (لم ينكر منه) اي من شرعه ولو هو (محمدا) اي
 جاز لكنته (ذوق عقل سليم) اي وطبع قويم (شيا) اي اصلا (الامن جهة الخذلان) وهو عدم توفيق العرفان فينكره من
 غير الله فارب على جهة تعدد وار لم يرب السعيان (بكل جهده) اي متكررا لما ذكر (وكافر من الجاهلية به اذ سمع
 ما يدعوا اليه صوته) اي فيما طهر لديه (واستحسنه دون طاب افاته برهان عليه) اي كما بين من كلام المفير في ابي جهل
 وابي طالب (ثم ما حل لهم من الطيبات) اي ما حرم على غيرهم منها كلمة كل ذي ظفر وشحم البقر (وحرم عليهم من

احسان) المنة والدم ولحم الخنزير من حل لغيرهم كغير (وصان) اي وما حفظ (به انفسهم) اي دماهم
 (واغراضهم) بفتح الهمزة جمع عرض (واموالهم من المعاقبات والحدود) اي المرتبة على اسبابها كالقصاص وحد
 انذف والسرقة (عاجلا) اي في الدنيا (والخويق) وفي اصل الديلي والتخريق (بالنار اجلا) اي في العقبى
 (عما لا يعلم ولا يقوم به) اي بعمله (ولا يعضه الا من مارس الدرس) اي من درس الكتب الالهية (والهكوف
 على الكتب) اي القيام والاطلاع على كتب العلماء الربانية (ومشافة بعض هذا) بالمشقة والفاء والتون اي
 متابعة بعض ما ذكر (الى الاستواء) اي مع اشتغال شربته (على شرب العلم وقدر المعارف كالطب) بكسر الطاء
 وتثنت (والعبارة) بكسر العين اي التعبير للرؤيا (والفرأض) اي المتعلقة بالارث (والحساب) اي كية لاعداد
 (والغيب) بفتحين اي معرفة الانساب (وعبر ذلك من العلوم) اي انواعها الا في بعضها (مما اتخذها هذه المعارف
 كلامه على الله تعالى عليه وسلم فيما) قال الديلي اي في شربته والظاهر في هذه المعارف (قدوة) بضم الشاف
 وكسرهما ونفع اي مقتدى (واصولا) اي قواعد كلية (في علمهم) اي في اساس علومهم (كقوله عليه الصلاة
 والسلام) على ما رواه ابن ماجه عن انس (الرؤيا الاول عابر) اي عير ذي رأي تاقب عالم بالعبارة على وجه الاشارة
 اذا اصاب وكان يحسن تعبيرها فاذا اعتبر شرب وطها وعبرها وقت وكان ابن سيرين يقول اني اعتبر الحديث والمعنى
 انه يعبرها به كما يعبرها بقرآن فيعبر الغراب مثلا برجل فاسق والمرأة بالضعف اخذ من تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم
 له فاسقا وتسميتها ضلعا (وهي) اي الرؤيا (على رجل طائر) كما رواه ابو داود والترمذي وصححه اي قدر جوار وقضاهاض
 وحكم فافهم خير او شر اوضح او غير مستقرة يقال للشيء اذا لم يستقر هو على رجل
 طائر وعلى قرن ظبي وقال ابن الاثير هو من قولهم اقتسموا دار افطارهم فلان ناحية كذا يعني ان الرؤيا هي التي
 يعبرها المعبر الاول فكانها سقطت ووقعت حيث عبرت كاي سقط الذي يكون على رجل الطائر بادي حركة انتهى
 والحاصل ان هذا تمثيل ونصوير لعلوم اعلی قدر قدره الله تعالى لصاحبها بشيئ من تعبير رجل طائر بسقط بادي حركة
 فاذا عبرها الاول عابر فكانها كانت على رجله فسقطت وكل حركة عبرت لك من شيء فهو طائر ومنه قوله تعالى وكل
 انسان الزمان طائر في عرقه اي حركته في عباداته ومعاملاته في ذمته غير منفكة عنه (وقوله) اي كما رواه الشيخان
 وغيرهما هذا وقد قيل الرؤيا امثال بضر بها ملك الرؤيا والله يعلم بها من يشاء روي ان امرأة اتت النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فقلت رأيت كأن جازرة بيني قد انكسرت فقال عليه الصلاة والسلام يرد الله غائبك فرجع زوجها
 ثم غاب فماتت مثل ذلك فأتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم تجد وجده ووجدت ابابكر رضي الله تعالى عنه فاجبرته
 فقال عيوت زوجك فذكرت ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم فقال له قصتها على احد فأتته قال هو
 كما قيل لك (الرؤيا بالاث) اي ثلاثة انواع (رؤيا سني) بالاضافة اي ثابت موافق ومصدق معتبر كروية اليه
 والام قياء فتم اخراج على وجهها وعلى نحو ما اولها (ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه) فيراها في منامه وهي اضافات
 اسلام وخيالات منام (ورؤيا تحزين) بالجر وفي نسخة بالرفع (من الشيطان) بان يرى في منامه ما يكون سببا لحزنه
 كافي حديث مسلم جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رأيت في المنام كأن رأسي قطع ففعلت لنبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم وقال اذا لم الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدث به الناس وفي رواية اذا رأى في منامه ما يحبه
 فاجدها وان رأى ما يكره فابتعد من شربها وحدث بها احد فنهى عنه (وقوله) اي في ما رواه الشيخان
 عن ابى هريرة مرفوعا (انما عارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب) وفي رواية اذا اقرب والمراد اقتراب الساعة
 ويؤيده حديث في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب وقيل المراد قصر الايام والليالي على الحقيقة وقيل تقارب
 الليل والنهار من الاعتدال اقول العارفين ان صدق الا زمان لوقوع العبارة وقت اتفاق الانوار والازهار ووقت
 ادراك التمارين بسوى الليل والنهار وفي بعض الاخبار اصدق الرؤيا بالاصحار رواه احمد والترمذي وابن حبان
 والبيهقي عن ابى سعيد هذا (والانساب له صنفان من انساب كماله في علمه من العلوم المذكورة على وفق ما قدمه
 من المعارف المطورة له) رحمه الله شوق النشر وقدم الرؤيا على الطب ثم قال (وقوله) كما رواه الدارقطني
 في العلل عن انس وشدة ما بين النبي وابونعيم في الطب عن علي وعن ابى سعيد وعن الزهري مرسلا (اصل كل داء
 الهدة) فنهى عنه وقد كان الرأى من الصحة وتدل اطعام على المدة فثبت برودة المدة فلا يستمر في اطعام
 في اعادة وعلاجه ولا ينبغي ان يبالا في (ومروى عنه) ان عن النبي عليه الصلاة والسلام (في حديث
 في هريرة) كما رواه الطبراني في الاوسط (من قوله المدة) بفتح فكسر وقيل بكسر فسكون (حوض البدن) بجمعها
 الطوام بجمع الحوض الماه (والمراد بالارادة) ان تصاعدها بفتح معانها في ايامهم (بالحكمة)

(كان هذا) اي الحديث (حديثا) وفي نسخة وان كان هذا الحديث (لا تصححه) اي لا تحكم بصحته بل ولا يثبتونه
 (ضعفه) اي لضعف سند بعضهم (وكونه موضوعا) اي عند غيرهم (تسليم عليه الدارقطني) اي ضعفه والله
 سبحانه وتعالى اعلم (وقوله) كما رواه الترمذي عن ابن عباس (خير ما تداو به السموط) بفتح فضم ما يجعل في الانف
 من الدواء (والامود) ما يسقيه المريض في احد شق فيه (والجامة) بكسر اوله (والمنشي) بفتح فكسر فشد المسمول
 ويقال بفتح ميم فسكون شئ فحقيف ومسمى به لعله صاحبه على كثرة المنشئ الى الخلاء (وخير الجامة) اي وقوله عليه
 الصلاة والسلام كما رواه الحسن بن علي بن عباس وصححه خير الجامة (يوم سبع عشرة) اي من كل شهر (وسبع عشرة)
 يكون النبي وتكسر (واحد عشر بن) زاد ابو داود عن ابى هريرة رضي الله عنه مرفوعا كان شفاء من كل داء
 هذا اثنا عشر باعترافه مضاف مقدرا يوم ليلة سبع عشرة مرعاة للاسبق منه ما فان ليلة الشهر منه وقيل سبق الليل
 في الوجود ايضا وفي قوله تعالى نلح منه النهار اياما الى ذلك وانه اصل هنالك وابعده الديلي في قوله بجذبه المميز
 كافي حديث من صام رمضان فاتبه ستامن شوال فكأنما صام الدهر كله فان لفظ اليوم مميز مستغنى عن مميز آخر
 وما قوله تعالى ذرعهما سبعون ذراعا فليجعد التأكيد (وفي العود) اي وفي قوله كما رواه البخاري عن ام قيس في العود
 (الهندي) قيل هو القسط الجري وقيل عود النخيل قاله ابن الانبر (سبعة اشقية) قيل المراد بها الكثير (منها ذات
 الجنب) كافي حديث وخض بالدكر لانه اصعب آء قلما يحصل فيه شفاء (وقوله) اي كما رواه احمد والترمذي وابن
 ماجه والحاكم من المقدم بن معدي كرب (ماملان ابن آدم وعاء شراب من بطنه الى قوله فان كان لابد) اي بحسب ابن آدم
 اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة (فثلث الطعام وثلث للشراب وثلث للنفس) والنفس بفتحين بمعنى النفس
 وفي الاصول المذكور لطعامه وشرابه ونفسه بالاضافة (وقوله) اي في علم النسيب كما رواه احمد والترمذي (وقد سئل
 عن سبأ) بكسر الهمزة وبفتحها ويبدلها الف كما قرئ بها في قوله تعالى لقد كان لسبأ في ما كنهم آية (أرجل هو
 ام امرأ أم ارض فقال رجل) اي هو ابو قبيلة سميت به مدينة بقرين باليمن ومن ثم قيل اسم مدينة (ولده عشرة) اي
 ولده عشرة اولاد وهو مكة (تيامن منهم ستة) اي اخذوا نحو الذين قتلوا ونزلوا فيه واكثر قبائله منهم وهم
 كندة والاشعرون والازد ومذحج واثار وجبر الذين منهم خشم وبجيلة وفي الحديث الايمان بان والحكمة بمناية
 لان الايمان يدا من مكة لان من تمامه وتامة من اليمن (وتشام اربعة) اي اخذوا نحو الشام وهم من العرب
 الى القران وهم عاملة ونظم وجرمان (الحديث بطوله) اي ما يدل على طول بامه في هذا الفن (وكذلك جوابه
 في نسب قضاعة) بضم القاف (وعبر ذلك) اي من مائر النسب (مما اضطربت العرب) بصيغة الفاعل اولاه قول ورجحه
 التمساني اي اضطربت واختافت والتجأت والتجفت (على شغلها بالنسب) اي مع كمال اشتغالهم بعلم النسب
 (الى سؤاله) اي سؤلهم اياه (عما اختلفوا فيه من ذلك) ومن ذلك ما رواه احمد وابو يعلى والبخاري عن عمرو
 ابن مرة الجهني قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم من كان هناك من معد فليقم ففقت فقال اقم فقلت من نحن قال انتم
 من قضاعة بن مالك بن جبر (وقوله) اي كما رواه البخاري وقال العسقلاني انه منكر (جبر) بكسر فسكون ففتح مخوعا قبيلة
 معروف من اليمن (رأس العرب) اي اساسها واصلها (وبها) اي غدة اهل كلامها لشرفهم فانهم ولد معد بن عدنان
 من ولد اسماعيل بن خليل الرحمن (ومذحج) بالذال المعجمة والحاء المعجمة والجيم الجيم على ما في القاموس وقيل
 بفتح وهو قبيلة نضيرة الديلي بالذال المهملة (هامة) بضمها بضم الميم وهي وسط الرأس اي اشرفها اوراسها
 (وعلمتها) بفتح العين المعجمة ثم لا ما كنة رأس الملقوم وهو الموضع الثاني في الحلق وهو اشارة الى علمتهم
 في اشرف وعلمتهم واصلهم وعظمهم (واورد) بارأى الساكنة قبيلة من اليمن (كاهلها) بكسر الهاء مقدم الظهور
 ما بين كنفه وهو شل الخ ل اي عمدتها (وجمعها) بجمع البطون فكامل مضمر غير (وعمدان) بفتح فسكون فذال مهملة قبيلة معروفة
 بجاهل العرب هي القبائل التي تجمع البطون فكامل مضمر غير (وعمدان) بفتح فسكون فذال مهملة قبيلة معروفة
 (غارها) بكسر الراء ما بين السنام والعنق (وذروتها) بكسر الدال وضمها وبفتح ومكون الرأى اعلاها والحاصل
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم بين مالهذه القبائل من الفضائل وهذا من علم الانساب (وقوله) اي في علم الحساب
 كما رواه الشيخان عن ابى بكر (ان الزمان قد استدار) اي رجعت اشهره الى ما كانت من حرمة وغيرها وبطل نسي
 الجاهلية من تخييرهم حرمة شهر الى آخره كانت حجة الوداع التي ذكر في خطبته هذا الحديث في السنة التي استدار
 ديارا (كاهلته) اي تربته وحقته (يوم خلق الله السموات والارض وقوله) اي في معرفة المساحة كما رواه الشيخان
 عن ابن عمر (في الحوض) اي الكثر (روايه سواه) اي مريع ترابا لا يزيد طوله على عرضه (وقوله) اي في
 معرفة جمع بعدد كما رواه ابو داود (في حديث الذكر) اي الاداء كما حيث قال تسبح عشرا وتكبر عشرا وتكبر عشرا وتكبر

فلانور وور حنة به نرا شيا فترت اي الكلمات المذكورة في الصلوات المزبورة بحروفها (منه رجمه) ون على
 الله ان والف وخمسة مائة في الميزان وقوله اي فيما رواه الطبراني بسند ضعيف عن ابي رافع (وهو موضع) اي في موضع
 ليس به حرام وفي اصل التماسي ومريد وهو وعلى كل فاجله حال (نعم موضع الحمام هذا) وهذا من علم الهندسة
 ومعرفة المساحة فكان اولي بعد ذكر الخوض لما يتم ما من المناسبة (وقوله) كجرواه الترمذي عن ابي هريرة وصححه
 (ما بين المشرق والمغرب قبله) اي لاهل المدينة ونحوهم ممن هو في جنوبه او شماله قال التماسي هذا في طيبة ولكل
 مدينة بين مشرقها ومغربها الان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جعل جميع ما يقع بين المشرق والمغرب قبله ومساحة
 الكعبة لاتي بما بينهما وانما اني جبهتها فوجه العامة في عدم اشتراط اصابة عين الكعبة للماضي عنها وهذا من
 اجلة علوم الهندسة المتعلقة بعرفة القبلة وظاهره ان القبلة هي الجهة لا عين الكعبة والا فلا وجه للتصويص فهو وجه
 لتعنية على الشافعية (وقوله) اي في معرفة القوس (العينة) بانه صغير وهو ابن حصين القزاري من الموافقة فلو بهم
 ثم دحنيما والطائف قال الذهبي وكان احق مطاعا دخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسماء الادب فصر
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على جنونه واعرايته وقدرته ثم امر فرفق عليه الصديق ثم برل مظهر الاسلام وكان
 يتبعه عشرة آلاف قتاله انتهى وقال غيره اسلم يوم النخ وقيل قبله وقال الواقدي انه عي في خلافة عثمان (اولا قرع)
 اي ابن جابر التيمي وقد بعد الفتح وشهد مع خالد بن الوليد حرب اهل العراق وكان على مقدمته واستعمله عبد الله بن
 عامر على جيش سيره الى خراسان فاصيب هو والجيش بجوزجان وكان من الموافقة (انما القوس) مأخوذ من القراصة
 اي انما يعرف (بالخيل منك) وفي نهاية غريب الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم عرض للخيل وعنده عينة فقال له
 انما اعلم بالخيل منك فقال له وانا افرس منك (وقوله) اي كجرواه الترمذي عن زيد بن ثابت (لكنه) اي لاحد من كتابه
 اول كتابه الاخص به وهو زيد وقيل معاوية وفي ابي داود عن ابن عباس قال السجل كان كتابا للنبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وقد سبق في كلام الحلبي ان كتابه بلغوا ثلثا واربعين الان ابن ابي سرح ارشد ثم رجع ومات ساجدا لله
 واما ابن خطل فقتل يوم الفتح وهو معلق باستار الكعبة لقوله عليه الصلاة والسلام من قتل ابن خطل فهو في الجنة
 واختلف في قاتله (ضع الظم) اي انما فرغت (على اثبت) اي فوقها (اراه) اي رصعه (كر) اي اكثرت كراهي
 الحلبي لانه يقتضي التؤدة عدم العمل (للمعمل) بضم الميم الاول وكثر الثاني وتشديد اللام اي لانه في نسخة من
 الحديث وملت وبها ورد ان القرآن ولجلال الذي عليه الحق فهي على عليه (هذا) اي ما ذكر مما جملته صلى الله تعالى
 عليه وسلم من المعارف والعلوم (مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يكتب) والظاهر ان الاشارة الى ما سبق
 من تعليم بعض كتابه ما يتعلق بعلم الحنف واتباعه واما عدم كتابته فلهذا لان امة لا يكتب ولا تحب ذكره الدلعي وفيه
 ان في الشيء عن الجنس لا يوجب انتفاء عن جميع افراده بدليل انه كان فعم من يكتب فالاولى هو الاستدلال بقوله
 تعالى وما كانت تتلوم قبلة من كتاب ولا تحفظه بينك اذا الارباب المبطلون (ولكنه) اي مع كونه اميا (او) علم
 كذا (ن) اي حتى قد وردت (ار) اي احبار (بمعرفته حروف الخط وحسن تصويرها) اي من تلويها
 وتويرها (كقوله لا تعد) وفي نسخة لا تعدوا اي لا تظنوا (بسم الله الرحمن الرحيم) اي بينه من غير تعيين منه تخافة
 ان يظن بانه محدودة بقرأ بالياء والميم من غير تعيين منهم لما روى الدارمي عن زيد بن انس اذا كتبت فيبين السين
 في بسم الله الرحمن الرحيم (رواه ابن شعبان) وهو ابو اسحق المصري المالكي له ترجمة في الميزان قال فيها واه ابن حزم
 ولا ادري لماذا انتهى ومات سنة خمس وخمسين وثلاثمائة (من طريق ابن عباس وقوله) اي كافي مسند الفردوس
 في الحديث الاخر الذي يروي عن معاوية انه كان يكتب بين يديه عليه الصلاة والسلام فقال له ألق المدواة) بفتح
 الهمزة وكسر اللام امر من الاق الدواة اذا جعل اهل اليقة واصل لها رادها وهو بمعنى يجوده لاق على ما في انقاموس
 قتال الجرمي والاق لغة اي قلعة لا ردي (درف المد) بفتح الدال وكسر الهمزة (بفتح السين) اي من انظر الى اهل طرف
 شقه الاين اريد من اطرف الا حرف لانه اسرع في الكتابة وابدع في الاطراف (وام الباء) اي طواما (وقر السين)
 اي سنام (رواه الزاوي) اي لا نساهل بين رستم وهو يشهد بانه يروي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بالتلف بعدد كونه عينا فاصح في نسخة قرئت على المصنف وعلم باخطه خطأ فاحش وتعييف وتكرير
 لما في التاموسي فار الشئ قطعة من وسطه فترام (وحيث ان) اي جميع روافقه (ودم الرحمن)
 اي اكثر روافقه من الماء والميم والنون واخرها وهو الاول (وجود الرحيم) اي حروفه لا سيما الميم وقد روى الدلعي
 عن انس اذا كتب الحمد بسم الله الرحمن الرحيم فقامت الرحمة من روافقه (وحيث ان) اي جميع روافقه (ودم الرحمن)
 الرحمة الشاملة لذيها والاخرة وخص الرحيم بالتجويد لانه يخص بحجاب التوحيد (وهذا) اي ما ذكر مما شهد

بان مما اوتيه من المعارف معرفة حروف الخط (وان لم تسع الرواية) اي من احاديث رواية الحديث واصحاب الدراية
 (انه عليه الصلاة والسلام كتب) اي بيده (ولا يبعد ان يروق علم هذا ويضع الكتابة والقراءة) اي الحكمة تقتضي هنالك
 كما قدمنا ذلك قال الدلعي ولا يبعد ايضا وان كان يحرم عليه التوصل اليه معرفة ان يقع منه في وقت مجزولة
 وكرامة بشهادة ما في صحيح البخاري فاخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب فكتب هذا ما قاضي عليه محمد بن
 عبد الله وفيه في عمرة القضاء انه قال له لي ارح رسول الله قال لا والله لا المحول ابدأ فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب
 فكتب هذا ما قاضي عليه محمد بن عبد الله انتهى ولا يخفى ان لفظ كتب وقع مجازا لاشك فيه على ما قاله الحلبي وقال
 ابو الوليد الباجي حقيقة وهو في هذا القول شاذ منفرد عن الجماعة والمسألة شهيرة ومختصة باللفظة صحيحة مبنى
 وهي مجاز معني لانهم اليست بصحيفة اصلا كما تروى عبارة المصنف هذا ووقع في سيرة ابي الفتح البعمري ما قلته
 وقد روى البخاري ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتب ذلك بيده قال الحلبي قوله بيده لم ارها في صحيح البخاري
 والله سبحانه وتعالى اعلم ثم اعلم ان المراد بالقرأة القرأة بالنظر لا مطلق القرأة فالعني منع الكتابة والقراءة
 من الكتابة وقد ابعد التماسي في جعل القرأة معطوفة على العلم اي رزق العلم والقرأة ومنع الكتابة انتهى وبهذه
 لا يخفى في اعراب المبني واغراب المعني (واما علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ العرب وحفظه معاني اشعارها)
 اي خصوصا (فامر مشهور قد ثبت على به) اي بعض ما ورد عنه في لغات العرب لافي اشعارهم (اول الكتاب)
 وفي نسخة في اول الكتاب اي على ما سبق من غرائب مبانيها وبيان معانيها وقوله عليه الصلاة والسلام وقد
 انشده كعب بن زهير في لاميته قوله (قنوا في حرميما البصير بها عتيق ميم وفي الخدين تسهيل) فقال لاصحابه ما
 الحمرتان فقالوا العينان فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الاذان وما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم هو المعروف عند
 العرب الاول في الحمرتين ومنه ما انشده كعب بن مالك في قصيدته الهينية وفيما قوله
 بمجالدنا عن جزمنا كل نخمة ممدرة فيها القوانس تلح
 فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابلغ ان يقول مجالدنا عن ديننا فقال كعب ثم قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فهو احسن فقال كعب بمجالدنا عن ديننا على ما قاله يميننا صلى الله تعالى عليه وسلم (وكذلك حفظ
 كثير من لغات الامم) اي عمادا العرب (كقوله في الحديث سنه منه) بفتح السين وتخفيف النون وتشديد فهما
 ساكنة فيهما وفي رواية سنه سنه وفي اخرى سناسنا بفتح ميم ملتهما وكسرها رواية انقابي وشدد فونهما وخفة هما
 ابو ذر وغيره قال ابن فرقول كعبا بفتح السين وتشديد النون الا عند ابي ذر فانه خفف النون والا انقابي فانه كسر
 السين وقال ابن الاثير في النهاية قيل سنابا بالحبشية حسن وهي لغة وتخفف فونهما وتشدد وفي رواية سنه وفي اخرى
 اسنابا بتشديد والتخفيف فيهما وقال الهروي في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ الخيصة بيده ثم البسها
 ام خالد وقال لها ابلي واخني ثلاث مرات ثم نظر الى علم فيها اخضر واصفر فجعل يقول يا ام خالد سناسنا بالحبشية
 حسن وهي لغة انتهى وام خالد هذه هي ابنة خالد بن سعيد التي ولدت بارض الحبشة وهي امرأة الزبير بن العوام
 وهي التي كساها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي صغيرة وابوها اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
 ومات باجناد بن شبيب استعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على صنعاء اليمن فلما توفي رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم اراد ابو بكر رضي الله تعالى عنه ان يستعمله قال له لا اعل لاحد بعد رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم (وهي) اي معنى هذه الكلمة (حسنة بالحبشية) اي باللغة المنسوبة الى الحبشة ولا يبعد ان تكون عربية
 وحذف الحاء للايماء الى قصد الرمزية وقال عكرمة السنا الحسن ولا يبعد ان يطلق السنا على النور ويراد به الحسن
 والظهور (وقوله) اي كجرواه الشيخان وغيرهما من طرق (ويكفر الهرج) بفتح الهاء مفتوحة فراه ساكنة بفتح (وهو
 انشغل بها) اي بالحبشة وقد مثل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال القتل ونص عليه كثير من امة اللغة فهم ومن توافق
 اللغتين واما قول ابن فرقول الهرج بفتح الهاء فانه كان الراة فصره في الحديث بالقتل بلغة الحبش قوله بلغة الحبش من بعض
 الرواة فالانهي كما عرفت عربية صحيحة (وقوله في حديث ابي هريرة اشكبت در) بفتح الهمزة وسكون الشين وفتح
 والكاف ساكنة فتون وفتح الباء وتكسر وتضم وتسكن فدالين مهملتين مقحومتين بينهما ما كنة وفي نسخة
 الاولى منهم ما عجة وفي اخرى دردم بيم في آخره (اي وجع البطن بالفارسية) فان اشكبت هو البطن ودردم معناه
 الوجع ولعل اصلها اشكبت بدردم بكسر الهمزة وفتح الكاف به درهم وبانصال الباء بدردم بالهمزة وفيهم المتكلم
 فيكون فيه نوع تقرير بولفظ غريب هذا والحديث رواه ابن ماجه وفي مسند داود بن علي والكلام فيه معروف قال
 الذهبي في ميزانه روى جماعة عن داود بن علي عن مجاهد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا باهريرة

اشكبت در وقت لا الحديث اخرجه احد في مسنده والاصح ما رواه البخاري من لث عن مجاهد مرسل قوله لا يدل على استغفارهم مقدور او ملفوظ ان تكن الشين مفتوحة فانه لا يدل ايضا على بطلان نسخة زيادة الميم لكنه فيه اشكال وهو انه لا يظهر وجه خطاب ابي هريرة بهذه الكلمة اللهم الا ان يحمل على المزاح والمطابقة في الخطا ثم رأيت التلمذ الى ذكر الحديث ولقد قال ابو هريرة دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مضطجع على بطنه فقلت له ما هذا يا رسول الله فقال اشكبت دردم ثم فسرته صلى الله تعالى عليه وسلم وتمام الحديث وعليه بالصلاة فقام اشقاء من كل مقام وقيل الانطاك من اكل ابن ما كولا عن ابي الدرداء قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما مضطجع على بطنه فخر يتي رجلا فذكر الحديث قال وهو مخالف لما تقدم قلت ولا منع من الجمع والله تعالى اعلم هذا وسد باب الغيب دوو يعني ثنتين ثنتين والتميز بينك يعني واحدة مشدود على السنة العامة ولا مل له عند الخاصة (الى غير ذلك) اي مع غير ما ذكر من المعارف السنية والعارف البهية (مما لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به) اي بكلمة (ولا يعضه) اي عادة (الامن مارس الدرس) اي داوم المدرسة ولازم المدرسة (والعكوف على الكتب) اي المواظبة على مطالعة الكتب المطروقة (ومناقشة أهلها) بالثلاثة والقفا والنور اي مجالسة أهل العلوم وفي نسخة بالقاف والموحدة بمعنى المباحنة (عمره) بالنصب اي في جميع ايام عمره من غير ضياع دهره (وهو) اي والحال انه عليه الصلاة والسلام (رجل) معروف وموصوف (كما قال تعالى) في حقهم عند قوله فاموا بالله ورسوله النبي الامي (اي) اي منسوب الى امه يعني محمدا لا يعينه (لم يكتب) اي يده (ولم يقرأ) اي بظفره او مطلقا قبل بعثه (ولا عرف) اي هو صلى الله تعالى عليه وسلم (بصحبة من هذه صفته) اي بصاحبة أهل الدراسة واقرأه وكتابه (روى) اي رواه اتسار له تربي (يرفون لهم علم) اي دراية (ولا فراهة) اي رواية (بشيء من هذه الامور) اي التي يصح من بعد استقامتها لا تصاف بما روتها (ولا عرف هو قيل) اي قبل بعثته ودعوى نبوته (بشيء منها) اي من امور القراءة والدراسة والكتابة وروى ولا عرف هو قيل شيا (قال الله تعالى وما كنت تتلون من قبله) اي قبل نزول القران (من كتاب) اي من الكتب الالهية وغيرها (ولا تخطه بينك) اي ولا تكتبه من قبل ايضا وقوله بينك اي يدلنا كيد كافي قولهم رأيت بعين وسمعت باذني (الاية) تمامها اذا الارتاب المظنون اي لو كنت قارئا كاتباً لتلك اهل الباطل المتعلق بغير الطائل اذ لكل كاتب وقارئ قادر ان يأتي بهذا الكتاب الذي عجز عن الاتيان باقصر سورة منه جميع ارباب الالباب والاصل ان مدور هذا النور وطهر هذه الامور على يد الامي اطهر محبرة واهم ركرامة وابعد شبهة مما لو ظهر على يد القارئ الكتاب لاسيا وقد كان يحصل الارتياب لاهل الكتاب لكونه النبي الامي الذي يحدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل هذا واجله وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكتب وقيل كتب مرة واحدة وهو قول الباجي وصوبه بعضهم فانه لا بدح في المعجزة كونه كتب مرة واحدة بل يكون معجزة ثانية قال القرطبي في مختصره قوله في البخاري فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب فكتب ظاهره وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده وقد اكره قوم قسامة قوله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه بينك الاية ولا تكرر فيه فان الخط الذي عنده الخط المكتوب من التعليل وهذا خط خارق له عادات اجراء الله تعالى على اهل انبياءه صلى الله تعالى عليه وسلم مع يقضائه انه لا يحسن الكتابة المكتوبة وهذا زيادة في حجة نبوته انتهى ولا يخفى ان في قوله وما كنت تتلون من قبله اي من قبل نزول القران ان وحصول النبوة والرسالة اشارة الى انه كان ممنوعاً من القراءة والكتابة وهو لا يتلف في بعض ما تقدم ذكره من غشفي رسالته رددت الكرامة (انما كانت غاية معارف العرب حسب) اي علم ادب لكن قيل الى هذه من ابيها وجدها (واخبارها) اي ودفع سلفها من حزاها وجدها وتتمها وكذا راسخ (ارائه) اقوام (رايها) اي انظر في الخطب وامثالها وما يتعلق بما فيها حتى كاد ان يكون يسانهم في شعرهم وقصصهم محروا وشاع وذاع فيما بينهم ذكر اوفد رايها لغواغاية البلاغة ووصلوا غاية الفصاحة نظماً ونثراً (واقام حصل ذلك لهم بعد التفرغ لعل ذلك) اي عمرا (والاشتغال بطلبه ومباحنة اهل علمه) اي عصر (وهذا ان) اي التوج من العلم بجميع آياته واعادته في جميع احيائه وارماه (نقطة من بحر علمه) اي وكنة من تربيته ونسبة من شرفه (صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يبدل الى جسد الممد) اي اشكال المسائل عن الحق والمه ساند (بشيء مما ذكرناه) اي من المطالب والمناصب (ولا وجد المكرة حيلة) اي مكيدة يقتضون بها في عقيدة (ودفع ما قصصناه) وفي نسخة ما قصصناه اي حكيناها ويناها (الاخولم اساطير الاولين) اي هو يعني القران ان افاصيف سابقين كما حكى الله عنهم بقوله وقالوا اساطير الاولين اكتبها فو في عليه بكرة واسيلا وقد نزل الله سبحانه وتعالى جوابهم بقوله وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه بينك اذا الارتاب المظنون (وانما

بشرا) اي من الاجام والاروام (فرد الله قواهم) اي مقلهم هذا كما قال الدبلي هو اساطير الاولين وانما يعلمه بشر (بقوله لسان الذي يلحدون) وفي قراءة فتح الياء والحاء اي يملون (اليه انجمي وهذا لسان عربي مبين ثم قالوا مكررة العيان) بكسر العين اي المعاني والمجاهدة (فان الذي نسبوا وتعليقه اليه اما سلمان) اي الفارسي كما في نسخة صحيحة وسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سلمان الخير (او العبد الروي) وهو غلام حو بط بن عبد الغزي اسلم وكان ذا كتب (وسلمان انما عرفه بعد الهجرة ونزول كثير من القران وظهور ما لا يبعد من الايات) اي القران آية او المعجزات البرهانية والعلامات القرآنية فلا يتصور انه كان يعلم سلمان (واما الروي فكان اسلم وكان يقرأ على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واختلاف في اسمه) اي كما ساقى من انه يعيش او بلعام او جبر او يسار (وقيل بل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجلس عنده) اي اليه وقبل عليه لما كان يلج قابلية الهداية لديه (عند المروة وكلاهما اعمى اللسان) اي وضعيف البيان (وهما الضعفاء اللد) بضم اللام وتشديد الدال جمع الالد وهو شديد الخصومة (واعضاء الاسن) بضم فسكون جمع السن وقيل جمع اسن بفتح فكسر وهو المنطلق الاسن في ميدان الشطرنج والبيان (قد عجزوا) بفتح الجيم وتكسر (عن معارضة ما في به) اي اظهروه (والايمان بمثله) بل عن الايمان باقصر سورة من نحوه (بل عن فهم وصفه) وفي نسخة وصفه بالراء وانظروا انه ضعيف وقيل معناه الاتقان (وصورة تأليفه) اي تركيبه (ونظمه) اي سلكه فهم اذا عجزوا عن هذا كله (فكيف يا عجمي الكن) اقول للمبالغة من اللكنة وهي بالضم الجعة في اللسان والحي في النطق والبيان وابعد الدبلي في تعبيره اي ابيكم (وقد كان سلمان او بلعام الروي) بالوحدة المفتوحة وسكون اللام ويقال بلم (او يعيش) بفتح التحتية الاولى وكسر العين قال الذهبي في تخرجه يعيش غلام ابن المغيرة قال عكرمة هو الذي نزل فيه يقولون انما يعلمه بشر وقال الحلبي يعيش رأيتهم قد ذكروه في الصحابة (او جبر) بفتح جيم وسكون موحدة هو غلام لقاكه بن المغيرة اسلم وقد روى ان مولاه كان يضربه ويقول له انت تعلم محمد اذ يقول له لا والله بل هو يعلمني ويهديني قال الحلبي ما رأيت له ذكرا في الصحابة وكذا في قوله (او يسار) بفتح التحتية (على اختلافهم في اسمه) اي اختلاف العلماء في تعينه او اختلاف السلفاء في نسبته من كمال تخبرهم في تعيينه (ير اظهروهم) اي كانوا كلهم فيما بينهم عارفين باخبارهم (يكلمونهم) وفي نسخة يكلمونه (مدى اعمارهم) بفتح الميم والدال مقصورا اي مدتها (فيل حكي عن واحد منهم) سلمان والرومي (شيء) اي صدور شيء ما (من مثل ما كان يجي به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اي من الايات الباهرة والمعجزات القاهرة (وهو عرف واحد منهم) اي وهم عندهم (بمعرفته شيء من ذلك) اي ما جاء به عليه الصلاة والسلام (وما سمع) اي وعلى القرض والتقدير اي شيء منع (العدو) اي اعداءه من المنكرين وروى المغيرة (يشتد على كثرة عدده) بفتح العين اي اعدادهم (ودووب طلبه) بضم دال وهمزة فكون واو فوحدت اى جده ونسبه في كده (وقوة جده ان يجلس الى هذا) اي من سلمان او غيره واخطا الدبلي بقوله اي ما جاء به عليه السلام (فياخذ عنه) وفي نسخة عليه (اي) اي على رءاه (ما يعارض به) اي ما جاء به عليه السلام (ويعلم منه ما يتحج به على شعبة) يسكون القين المعجزة وتفتح على لسان العامة اي على تخرج شرفه وخصامه كذا في اصل الدبلي وهو ظاهر جدا وفي النسخ على شيعته فعلى الالة اي لاجل من تابعه ومنابعه (كفعل انصهر بن الحارث) تقدم انه قتل كافرا (بما كان يحرق) من الهزقة بالخاء المعجمة وهي كلمة مولدة كما ذكره الجوهرى اي يترفع (به من اخبار كنيته) اي مما لا يجدي ثقله ولا غيره (ولا غاب الذي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قومه) اي غيبة يمكن فيهم من تعلم (ولا كثرت اختلافاته) ردا دانه الى بلاد اهل الكتاب (وفي نسخة انكتب اي كالمدينة ونحوها من بلاد قومه) فيقال (بالنصب) انه استمد منهم) اي استفاد عنهم (بل ليرل) اي من ازل عمره الى آخره (ير اظهروهم) اي بينهم (يرى) اي الغم (في صفه وشبابه) وقال الدبلي يرى من المراجعة وهي الملاحظة والمحافظة وهو بعيد جدا (على اعدائهم) اي انبياء سلفهم وفي اصل الدبلي انبياءهم باصلاح انبيائهم وكذا في نسخة صحيحة وهو ظاهر جدا (ثم لم يخرج عن) وفي نسخة من (بلادهم الا في سقرة) اي واحدة (او سقرتين) اي مرة مع عمه ابي طالب فرد من الطريق بشارة بجمعا واخرى في تخبرته زوجته خديجة ومعها غلامها عيسر والتريد باونظرا الى ان انخر جنة الاولى هل تسمى سقرة او لا فاندفع قول الحلبي وهاتان السقرتان ذكرهما جماعة وكان ينبغي ان يقول الا في سقرتين على انه قد يقال المعنى بل سقرتين (لم يطل فيما) ويروي فيها (مكنه) بضم الميم وتفتح اي اقامته ولبنة (مدة يحتمل) بصيغة المعلوم او المحمول (دعما نعلم ان يبدل) اي يسير (فكيف الكثير) اي فكيف يحتمل فيها تعليم الكثير والاستغفار لانكار (بل كان في سقره في صحبة قومه ورفاقه غيرته) بفتح الراء (لم يعب عنهم ولا خاف حاله)

بالخصب او ارفع والهي وما اختص به (مدة مقامه بمكة من تعليم) اي عن معلم عربي ومن يمان لحانه لا من مبد
 كما قاله الدبلجى وفي نسخة ومن تعلم وهو الاظهر (واختلف الى حبر) بفتح الحاء وتكسر الراء عالم عودى واغربه الدبلجى
 بقوله بكسر المهملة اوضح من فتحها ثم كذلك في معنى المدا لا انه ليس ههنا المراد (او قس) بفتح القاف وبكسر
 وشبه خطه فسين مشددة اي عالم امراني وكذا القسيس (او حليم) اي متعلق بعلم النجوم (او كائن) اي ممن يزعم انه
 يخرج عن كائن (بل لو كان بعد) بضم الدال اي بعد ملكه وتصويره (هذا كله) اسم كان وفي اصل الدبلجى بل لو كان
 هذا كله بعد وهو ظاهر جدا وفي نسخة صحيحة بل لو كان هذا بعد كله (الكان محيي) ما في به في وفي نسخة من
 (معجز القران) بل من معجزاته (فاطع لكل عذو ومدحضا) اي من يلاودافعا (للكل حجة) اي داحضة وفي نسخة
 صحيحة لكل شبهة (ويجلبا) بضم ميم وسكون جيم وتخفيف لام فتحة مخففة وفي نسخة بفتح الجيم وكسر اللام
 المشددة لا كما قال الحلبي باسكان الحاء والمعنى كاشفا وموضعا (للكل امر) اي عاب يلوح عليه بخايل وبسته

(ص - ل) *

(ومن خصا صه عليه صلاة والسلام) اي خصوصيا به في لانه (وكرامته وباهر آياته) اي عاب مجزاته (ابانه)
 بفتح الهمزة اي اخباره الواقعة له (مع الملائكة والجن وامداد الله) اي اعانته (له بالملائكة) اي المفرين كافي وقعة بدر
 وحسين (وطاعة الجن) اي بكن نصيبين (ورؤية كثير من اصحابه) اي له الملائكة والجن وهذا الجاني يدين لان يود
 تفاصيل احواله (قال تعالى وان نظاهرا) بتشديد الظاء وتحقيقها والخطاب لعائشة وحفصة اي وان تتعاونوا (عليه)
 اي على النبي بما يسموه لديه من الافراط في الغيرة لكثرة ميله ما اليه (فان الله هو مولاه) اي ناصره (وجبريل)
 بكسر الجيم وفتحها (الابن) اي وصا ان المؤمنين كافي بكسر وعمر والملائكة اي بقيتهم بعد ذلك اي بعد نصره سبحانه
 وتعالى ظهر اي مظاهروا له (وقال تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم قتيوا الذين آمنوا) اي باق معكم
 معيناهم (وقال اذ تستغيثون ربكم) اي بما جانتكم ومناد انكم يا غياث المستغيثين اغثنا على اعدائنا وعن عمر
 ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى الكفار الفاضحة في الاغصان في بدر فرفع يديه مستقبلا يقول اللهم
 انجز لي ما وعدتني اللهم ان تم لك هذه العصابة لا تعبد في الارض فازال عتق بربه حتى سقط رداؤه فقال ابو بكر يا بني الله
 حسبك مناشد نذر جنة فانه سينجز ان ما وعدك من جنابكم (اي ربكم) اي ربكم (اي باق معكم) اي باق معكم (الا يبين) اي
 بالث من الملائكة مردفين بكسر الدال اي متتابعين وفتحها اي يردف بعضهم بعض وكان الظاهر ان يقول الآية
 ولعله اراد الاشارة بالبين من السورتين اي الانتقال والبقرة وهي قوله تعالى اذ تقول للمؤمنين آلن يكتفكم
 ان يمدكم ربكم ثلاثة آلاف من الملائكة منازلين اي ان تصبروا وتتوايأوا توكم من فورهم هذا يمدكم ربكم بخمسة آلاف
 من الملائكة مستوفين فيكون الائمة من بدروا حديث وقع الوعد في الثاني مقيد بشرط الصبر والمقاومة
 فقد المدد والنصر ولا يمدان يراد باليتين قوله اذ يوحى وقوله اذ تستغيثون بل هو الاظهر فقدر (وقال واذ صرقتا)
 اي املنا ووجهنا (اليت نفر من الجن) اي جن نصيبين (يستغون القرء ان الآية) اي فلما حضره قالوا انصروا فلما قضى
 ولوا الى قومهم منذرين الايات هذا وقد ورد انه لما رحلت السماء منضوا فوافوا رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم بوادي الخلة منصرفه يقرأ في صلاة الصبح فاستمعوا قرآنه واما حديث ابن مسعود انه حضر معه ليلة الجن
 فكانت ايضا كايته في محله وسياق ايضا تقر برأيه (حدثنا سليمان بن العاصي) كذا بالياء والظاهر انه بلاياه فانه
 مقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حدثنا سليمان بن العاصي) كذا بالياء والظاهر انه بلاياه فانه
 السر قندي) اي من ائمة الخفية (حدثنا سليمان بن العاصي) كذا بالياء والظاهر انه بلاياه فانه
 الجيم وفتح (سابقين) وهو ابراهيم بن محمد بن سليمان راوي صحيح مسلم عنه (سابقين) اي القسيري
 النيسابوري صاحب التجميع (سابقين) مصفرا (ابن معاذ) بضم الميم قال ابو داود كان يحفظ عشرة آلاف
 حديث روى عنه مسلم وغيره (ثاني) ابو معاذ بن معاذ التميمي القنبري الحافظ قاضي البصرة قال احمد اليه انتهى
 في اثبت بالبصرة (ثالث) امام جليل في الحديث (عن سليمان الشيباني) اخرج له الائمة الستة (سبع زرين حديث)
 بالتحقيق وزر بكسر الزاي وتشديد زاء هو ابو مريم الاسدي عاشر من ثمانين من اشراف الصحابة ومن
 من اصحاب ابن مسعود وجمع عمرو عليا وعنه عاصم ابن ابي النضر وخلق (من مبد الله) اي ابن مسعود (قال) اي الله
 سبحانه وتعالى (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال اي ابن مسعود (رأى) اي النبي صلى الله عليه وسلم (جبريل
 في صورته) اي اصل خلقه (له سمانه جناح) يدل على كمال عظمته كما يشهد في من يراه قوله تعالى جاعل الملائكة
 رسلا اولي اجنحة متنى وثلاث ور باع يز في الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير وهذا الموقف اخر جه البصري

ومسلم والترمذي والنسائي قال التلمساني قيل رآه في صورته مرتين خاصة وما عداها لم يره هو وغيره من الملائكة
 الا في صورة الامميين ليأتين بهم ومن تمام الحديث له سمانه جناح مثل الزبرجد الاخضر ففتى عليه (والخبر)
 اي الحديث والاثار (في محادثة) اي مكالمته عليه الصلاة والسلام (مع جبريل واسرافيل وغيرهم)
 بصيغة الجمع لتعظيمهما ولان اقل الجمع اثنتان وفي نسخة وغيرهما (من الملائكة) كعزرا ئيل وملاك الجبال وملاك خزائن
 النار (وما شاهده من كثرتهم) كحديث اطلت السماء وحق لها ان تنط ما في موضع قدم الا وفيه ملك اما راع
 او ماجد (وعظم صور بعضهم) كعزرا ئيل واسرافيل وما ترجمه العرش (اي له الامراء مشهور) اي رواه الائمة كثير
 يا محمد هذا ملك الجبال يسلم عليك قال التلمساني وروى ابن عباس مرفوعا انه رأى ليلة المعراج في ملكة الله تعالى
 رجالا على افراس بلق شاكى السلاح بطول كل واحد منهم القبة وكذا طول كل فرس يذهبون متتابعين
 لا يرى اقوامهم ولا آخرهم قال قتلت يا جبريل من هؤلاء قال لم تسع قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ثم قال
 انا غيب واصعد واراهم هكذا يرون لا ادري من اين يجيئون ولا اين يذهبون ذكره النسائي في زهر الرابض قاله
 الانطماكي (وقد رآهم) اي الملائكة وفي اصل الدبلجى رآه اي جبريل (بمحضرته) اي بحضوره عليه السلام وهي
 بفتح فسكون وقال التلمساني ان الحاء مثلثة ويقال ايضا يكون الضاد وفتحها (جماعة من اصحابه) اي الكرام
 (في مواطن مختلفة) اي متفرقة الايام (فرأى اصحابه) اي بعضهم (جبريل عليه السلام في صورة رجل يسأله
 عن الاسلام) وفي نسخة زيادة والايمان والحديث رواه الشيخان وغيرهما من طرق متعددة والمعنى في صورة رجل
 غير معروف كما في اصل الحديث المذكور وقول الدبلجى كدحية ليس في محله وان تعجب بنوشج شرحه (ورأى
 ابن عباس واسامة) اي ابن زيد كافي في نسخة وهو ابن حارثة (غيره ما عده) اي بحضوره (جبريل في صورة دحية)
 بكسر الدال وفتح وهو ابن خليفة الكلبي المشهور بالحنن الصوري وقد اصابه قديما من داء المشاعه كما به بعد
 وارسله عليه السلام بكتاب معه الى عظيم بصري ليدفعه الى هرقل واماروة ابن عباس له فرواها الترمذي واقظه
 ابن عباس رأى جبريل مرتين واماروة اسامة له فرواها الشيخان عنه وفيه ان ام سلمة رآته واما غيره مما كفايته
 فروى رؤيته البيهقي وقال التلمساني وحارثة بن النعمان رأى جبريل مرتين واقراه جبريل عليه السلام وجرير بن عبد
 الله الجعفي سمعه ملكا وحظله ابن ابي عامر غسلته الملائكة وحسان بن ثابت ايده الله بجبريل لما فتحته عن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وسعد بن معاذ نزل لجنازة سبعون الف ملكا ما نزلوا من قبل قط (ورأى سعد) اي ابن ابي
 وقاص كافي الصحابين (على عينه ويساره جبريل وميكائيل) لف ونشر مرتب على ما هو الظاهر المتبادر (في صورة
 رجلين عام مائيا بضر) بالوصف وتجوز الاضافة قال الحلبي في مسلم يعني جبريل وميكائيل ولم يسميا في البخاري
 فكونهم ماجد جبريل وميكائيل لم يلقه سعد وانما الراوي عنه قاله عنه او من دونه ذكر ذلك والله تعالى اعلم قلت ولقد مسلم
 رأيت عن عيين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ثماله يوم احدث رجلين عام مائيا بضر ما رأيت ما قبل ولا بعد يعني
 جبريل وميكائيل (ومثله) اي ومثل ما روى سعد (عن غير واحد) اي صدر عن كثير من الصحابة (وسمع بعضهم زجر
 الملائكة) بفتح الزاي وسكون الجيم اي حثهم وحلهم على السرعة (خيلها يوم بدر) اي كما رواه عن عمر (وبعضهم رأى
 نظار الرؤس من الكفار) اي في بدر (ولا يرون الضارب) كما رواه البيهقي عن سهل بن حنيف وابي واقد الليثي وقال
 ابو داود المازني على ما في رواية ابن اسحق اني لا تبع رجلا من المشركين يوم بدر لا ضرب اذ رفع رأسه قبل ان يصل اليه
 سبي ففرقت انه قتله غيري (ورأى ابو سفيان ابن الحارث) بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (يومئذ) اي يوم بدر (وجا لا يضا) بكسر الباء جمع ايض ولم يضم الباء لمحافظة على الباء (على خيل بلقي) بضم فسكون
 جمع ابي والبلقي محركة وادوياس كالباقية بالضم (بين السماء والارض) وفي نسخة لا يوقم لهائى اي لا يطيق
 ولا يواوم لثلاث الرجال شيئا مما خلق الله تعالى فان ملكا واحدا كاف في اهل الازل الدنيا جمة ما عداها لان جبريل
 مدائن قوم لوط برشة من جناحه وغود بصيغة من صياحه هذا وقد روى البيهقي عن سهل بن عمرو انه هو الذي رآهم
 لكن لا منع من الجمع بعد تحقق السمع (وقد كانت الملائكة تصافح) كراواه ابن سعد عن قتادة وفي مسلم
 انها كانت تسلم عليه (ورأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سلم في الكعبة فخر) اي سقط حزة (مفتشيا
 عليه) اي من عظمته وهيبته وحديثه (ارواه البيهقي عن مسلم بن يسار مرسلا (ورأى ابن مسعود الجن) كما رواه
 البيهقي عنه (اي له الجن) اي ليلة امر النبي صلى الله تعالى عليه الصلاة والسلام ان يذرههم (وسمع) اي ابن مسعود (كلامهم
 وسمعهم) اي في الخلق والتعلق (برجال الزط) بضم الزاي وتشديد الطاء قوم من السودان او الهم نود طوال قال الحلبي
 وفي حديث مسلم انه لم يكن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الجن لكن ذكر ابن سيد الناس في سيرته

حتى يأتوا يوم القيامة فورهم مثل نور الانبياء (وعلاماته) أي كافي الانجيل صاحب المدونة والعمامة والتعليق
والهراوة ومخوذك (وذكر انما الذي بين كتيبه) كما هو في كتب اهل الكتاب وقديمت في شرح الشماثل هذا
الباب (وما وجد في ذلك من اشعار الموحدين) وفي اصل الدبلي وما وجد من ذلك في اشعار الموحدين أي القائلين
بالوحدة الالهية (المقدمين) أي في زمن الجاهلية (من شعر تبع) بضم التاء وتشديد الموحدة احد ملوك اليمن وشعره
هذا بعد منصرفه من المدينة وكان قد نازل اهلها الاوس والخزرج واليهود فكانوا قائلون له نمارا ويضيفونه ايللا
واستمر ثلاث ليال فاصبح فارسل ليصلحهم فخرج اليه من الاوس احبة بن الجلاح ومن يهود بنيامين القرظي فقال
له احبة ايها الملك نحن قومك وقال بنيامين لهما الملك هذه بلدة لا تقدر ان تدخلها قال ولم قال لانها منزل نبي يهتبه الله
من قريش تشد شعره

التي الى نصيحة كي ازدرج * عن قرية مجبورة بمحمد

قال التلمساني وهو ابو كريب الذي كسا البيت ولم يسبقه اليه احد ومن شعره المتواتر عنه قوله

شهدت على احمد انه * رسول من الله باري الله

فلو صد عسري الى عمره * ان كنت وزيراه وابن عم

في ابيات كتبها واودعها الى اهل فكاوا يترافونها كابران كابراني ان هاجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فادوها اليه ويقال كان الكتاب والابيات عند ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه (والاوس بن حارثة)
والخارثة بجاءه حلة بن لام الطائي وهو من يوحده الله تعالى من اهل الفترة (وكعب بن لؤي) بضم لام ففتح همزة
وتبدل وتشديد تحتية وهو صاحب اجداده عليه الصلاة والسلام واما ما في نسخة لؤي بن كعب خطأ (ومعنيان بن
محياسن) أي واسمه سارهم فيه صلى الله تعالى عليه وسلم لكنها غير مشهورة (وقس بن ساعدة) بضم القاف وتشديد السين
استقبح نجران وكان من حكاية العرب ومن شعره

الحمد لله الذي * لم يخلق الخلق عت

لم يخلقنا منه سدى * من بعد عيش واكثر

ارسل فينا احدا * خير نبي قد بعث

صلى عليه الله ما * حج له ركب وحث

وقد رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعكاط وغيره ومن ثم عده ابن شاهين وغيره في الصحابة (وما ذكر) عطف
على ما وجد في ما قبل (عن سيف بن ذي يزن) بفتح الياء والزاي مصر وفاويع وهو من ملوك حير ومن كان شريفا
من اهل اليمن يقال له ذويرن وقد ذكره الذهبي في الصحابة وقال ما لفظه سيف بن ذي يزن اهدى الى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم حلة وهو مشهور انتهى وقال الدبلي خبره انه قال لجره عبد المطلب بن هاشم وقد وفد عليه ومن معه
من قومه لينهوه بنصرته على الحبشة الى مفض اليك من سر على ما لو غيرك لم ايج به اذ قد رأيتك مع بدنه فاكتمه حتى يأذن
الله فيه الى اجد في علم الذي اخبرناه لانفسنا وجبتنا عن غيرنا خبرا غلبنا فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للانس عامة
ولرهلك كافة وقت خاصة قال فاهو قال اذا ولدتهما غلام بين كتيبه شامة كانت له الامامة وانكم به الزعامة الى يوم
اخيامة فقال اجم الملك لقد اتيت بخبر ما آت به واقدتم قال اجم الملك ان لي ما ازاد به سرفرا قال سيف هذا حينه
الذي يولد فيه او قد ولد اجمه محمد بن ابيهم وامه ويكفله جده وعمة ولدناه من ارا انا باعته جها راوا باع له من انا
انصار ايه زعيم اوليائه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن العرض ويفتح بهم كرام اهل الارض بعد الرحمن
ويدهض الشيطان ويخمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل بامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويطه قال اجم الملك قد اوضحته بعض الايضاح قال سيف والله الملك لجره لم احسب بشي بما ذكرته قال نعم انه
كان لي ابن كنت به معجبا وعليه شقيقا واني تزوجته كريمة من كرام قومي آمنة بنت وهب فجاءت بغلام سميت محمد مات
ابوه وامه وكفله انا وعمة قال سيف فاحتفظ به واحذر عليه الاعداء فانه لم يجهل الله تعالى ايم عليه
سبيلا واطمأنت لك عن معك قلت آمن عليك ان يحسدوك او يائسوك ولولا اني اعلم اني اموت قبل مبعثه لم علمت
ينب دار ملكي فاتمها جرحه واهلها انصارا وبها قبره ولولا اخوفي عليه لاعتلت على حدائنه امره ولا وطأت على
انوف العرب كعبه وقد صرفت ذلك اليك من غير تقصير مني معك واذا حال المحول فاني نجيته وما يكون من امره فأت
سيف قبل المحول وقد ذكره الذهبي في الصحابة مع ايمان به في حياته ولم يره فالحق انه خفي عن الناس في حياته (وعبرهم)
أي كازاهب الذي قال له النبي اني انزل فيهم اكون عنده بعدك اعداءه أي في - والله ما علم احدا

على ما كناه عليه اوصيك ان تكون عنده ولكن قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم هاجر بن حزين في ارض سحنة
ذات نخل فيه علامات لا تخفى بين كتيبه خاتم النبوة يا كل الهدية دون الصدقة فان استطعت ان تخلص اليه فافعل
(وما عرف) بتشديد الراء على ياء الفاعل لا المفعول كما هو في الدبلي أي وما علم (به من امره) أي بعضه (زيد
ابن عمرو بن نفيل) بالتصغير قال الحلي زيد هذا والد سعيد احد الهشيرة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وكان زيد يتعبد
في المبرة قبل النبوة على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويتطلب احكامه الكرام ويوحده الله ويحب على قريش
ذبايحهم على الانصاب ولا يأت كل عاذج على النصب وكان اذا دخل الكعبة قال ليبيك حقا تعبدوا ورفاعذت بما عاذبه
ابراهيم جاء ذكره في احاديث وتوفي قبل النبوة فرماه ورقة بن نوفل بايات معناه انه خالص نفسه من جميع
توحيديه واجتنابه عبدة الاوثان وفي صحيح البخاري في كتاب المناقب ذكره وبعض مناقبه قال الدبلي ذكر زيد عن
راهب بالجزيرة اذ قال له وقد سأله عن دين ابراهيم عليه السلام ان كل من رأيت يعني من الاجبار والرهبان في ضلال
انك تهأل عن دين هود بن الله ودين ملائكته وقد خرج في ارضك نبي اوه وخارج يدعوا اليه ارجع اليه فصدقوا به
فلقبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يبعث يلدح فقال له اي عم مالي اري قومك قد انقروك قال اما والله
ان ذلك لغيرنا ثمرة مني اليهم ولكني اراهم على ضلالة فخرجت ابنتي هذا الدين ثم اخبره بما عرف به راهب الجزيرة
من امره صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال فرجعت فلم اخبر شيئا به فقدم صلى الله تعالى عليه وسلم له سفرة فيها لحم
فقال اما لا آكل مما يذكركم الله عليه ثم مات قبل ان يبعث فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انه يبعث يوم القيامة
امة وحده كما رواه الترمذي هذا وعده ابن مندله وغيره من رآه عليه السلام واجتمع به قبل البعثة من الصحابة
الكرام توسع في الكلام اذ لم يجتمع به صلى الله تعالى عليه وسلم بعد هاهنا مؤنسا (ورقة بن نوفل) أي وما عرف
به من امره ورقة بن نوفل بن امية بن وهبان كثير من وقد اخبرته خديجة بنت خويلد بن اسد ما اخبره به غلامها
ميسرة من قول الراهب وانه رأى ملكين يملكانه فقال ان كان هذا حقا فمعه نبي هذه الامة وقد عرفت ان لها نبيا
ينتظر وهذا زمانه ثم انه كان يقطعي الامر حتى قال شعرا

تبكر ارام انت العشي تراشح * وفي الصدر من اضمالك الحزن قادح

لفرقة قوم لا احب فراقهم * كائنك عنهم بعد يومين نازح

فاخباره صدق خبرت عن محمد * يخبرها عنه اذا غاب ناصح

فذلك الذي وجهت يا خيرة * بغور وبالجورين حيث العصا صح

الى سوق بصرى والركاب التي غدت * ومن من الاخيل قعصر دوايح

يخبرنا عن كل خير يعلم * وللق ابواب لهن مشايخ

يان ابن عبد الله احذر من كل * الى كل من ضمت عليه الاباطح

وطني به ان سوف يبعث صادقا * كما بعث العبد ان هود وصالح

وموسى وابراهيم حتى يرى له * بهاء ويدور من الذكر واشنع

ونتبها حبا لوى جماعة * شبا بهم والاشيون الجماع

فان ابق حتى يدرك الناس دهره * فاني به مستبشر الوذ فارح

والا فاني يا خديجة فاعلمي * عن ارضك في الارض العريضة سائح

وهذه شواهد صدق بايمانه مع ما ذكر به ضم بانه صباي بل هو اول الصحابة من انه اجتمع به بعد الرسالة اذ صبح انه صلى
الله تعالى عليه وسلم انا بعد يحيى جبريل اليه واخبره له عن ربه بانه رسول هذه الامة به انزال اقراب اسم ربك الذي
خلقنا به وبعد قول ورقة له ابشر فانا انتم ائمة الذي بشر به ابن مريم واثق على ناموس عيسى واثق نبي مرسل
وقد ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم رآه في الجنة وعليه ثياب خضر وفي حديثه انك الحاكم انه صلى الله تعالى عليه
وسلم قال لا تسبوا ورقة فاني رأيت في الجنة وعليه جبة اوجنتان واما ما نقله الذهبي عن ابن مندله انه قال الاظهر انه
مات بعد النبوة قبل الرسالة فواهي جد او برده ما في صحيح البخاري عنه صريح (وعنه كلان) بفتح العين والكاف
وقضبان واقصر عليه بعضهم (الحيري) بكسر الحاء وفتح الياء نسبة الى حيراني قيل له من اليمن ومنهم كانت
الملوك في الدهر الاول اي وما عرف به من امره من الرهبان لكن لم اذكره في معرض اليان (وعلماء اليهود)
وفي نسخة وعلماء يهوداي من كتيبه اومن اخبارهم عن اجبارهم كفول عالم منهم كان بمكة يخرج في نادى من قريش
هل ولد فيكم الليلة ولود قالوا لا نه لم قال الله اكبر اما اذا اخطأكم خبره فانظروا واحفظوا ما قول لكم

والهدى والرحمة الى جنات النعيم فان دعوى استجبت لهم فاما ان يروا عاجلا او اصرف عنهم سواء اذخره لهم
 في الآخرة (واضح) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (عاجم) حيث انكروا نعمته ونعت امته (بما انطوت) اي
 استتات (عليه من ذلك) اي النوع (صحفهم) اي كتبهم (ودهمهم) اي النبي عليه السلام (بمخبريك ذلك) اي بتغيير
 ميثاقه او تغيير معناه (وكفانه) اي بغيره (ولهم السهم) اي قتلها وصرقها (ببيان امره) اي وتبيان ذكره
 (ودعوتهم) بالتساهل في نسخة ودعواهم (المباهلة) بالنصب على نزع الحافض والمعنى وقرع اسماع نصارى بجران
 بما امره ربه به من دعواهم الى المباهلة اي الملاعة الكهانة (على الكاذب) اي في المعاملة قابوا حذرا
 من العقوبة وبذلوا الجزية صكها مرت القصة (خامنهم) اي من اليهود والنصارى (الامن فر) اي
 هرب وفي نسخة صحيفة تراه اعرض (عن معارضته وباداه) بكسر الهمزة والميم والمد وفي نسخة وابدى بصيغة
 الماضي اي اظهر (ما الزهمهم من كتبهم اظهارة) كاية الرجم وغيره (ولو وجدوا) اي في كتبهم (خلاف قوله لكان
 اظهارة) اي المسارعة اليه في مقام الجدال (اهون عليهم من بذل النفوس والاموال وتخريب الديار وبذل القتال)
 اي طرح المقاتلة بين الرجل (وقد قال لهم) اي لليهود حين قالوا عند ما قرع سمعهم قوله تعالى فيظلم من الذين هادوا
 حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الا لينة لسنا اول من حرمت عليه
 وانما كانت محرمة على ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر الى انفراد الله عليهم بقوله تعالى (قل فاتوا بالتوراة فانزلوها
 ان كنتم صادقين) فجهلوا ان يقرروا ان بانوا فثبت انهم لم يحرموا الا عليهم بظلمهم وبغيرهم وهو امر له بمحاجتهم
 ومدافعتهم بما في كتابهم بكتابتهم وبقائهم (الى ما اذنبوا) اي مع ما علم بظهوره ووجود نوره (الكهانة) او بما خفوه
 من حلول اليأس والظلم بين خالف وما اسلم (مثل شافع بن كليب) بالنسخة غير وفي نسخة بنين مهولة وهو من كهنة
 العرب الا انه غير معروف بالنسب (وشق) بكسر الهمزة وتشديد ثانيه من كهنة لم يكن له سوى عين واحدة ويد واحدة
 ورجل واحدة فكانه شق انسان (وسطج) بفتح فسكون كان بين ذؤيب من غسان بفتح ميم وتشديد مهولة لم يكن
 في يده عظم سوى رأسه بل جسد له لا يقدح على جلوس اذا غضب انتفخ فليس وزعم الكلب انه عاش
 ثلاثمائة سنة وانه خرج مع الازديا ميل العرم ومات في ايام شيرويه بن هرمز والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهو
 الذي اول رؤيا المويذان ان ابلاصا باقود خيلا عرايا قطعت دجلا وانتشرت في بلادها ما حاصله ان ملكه يزول بظهور
 النبي عليه الصلاة والسلام وقد فتح بلاده في زمن عمر رضي الله تعالى عنه على يد الصحابة الكرام (وسواد بن قارب)
 بكسر الراء ازدي كان كاهنهم في الجاهلية اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربيته اخبره ان الله يبعث
 نبيا فأنتمض اليه على ماسياتي حفلا (وخنافس) بضم الخاء المعجمة وكسر الفاء كان بني حمران لم على يد معاذ ولم ير النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فهو تابعي مخضرم (وافى بجران) بفتح هزة وسكون فافقن مهولة مقصورا كانهم
 في الجاهلية وهذا هو الظاهر المتبادر من السابق والمحاق وقال الحلبي ما درى ما اراد انما في احية ام شخص
 اسمه افعى (وجدل بن جندل) بكسر الجيم ومكون الدال المعجمة (الكندى) بكسر الكاف قبيلة وهو كاهنهم في
 (وابن خلصة) بفتح الخاء المعجمة واللام (الدوسي) بفتح الدال (وسعدى) بضم السين وفتح الدال مقصورا (بنت كريب)
 بالنسخة وفي آخره زاي وفي نسخة صحيفة سعد بن كريب وفي اصل الدبلي سعد بن كريب (وقاطمة بنت النعمان)
 ويزيد نعدان وهو بضم النون الاولى ولم تعرف لهم ترجمة (ومن لا يشهد كفرة) اي عن اخير بظهوره وسقوط نوره
 (الى) اي مع (ما ظهر على السنة الاضمار من نبوته) اي من بيان حصول نبوته (وحلول وقت رسالته) كقول باجر
 صم ما زن الطائي وهو ما زن السادن وقد عثره عتيرة ما زن انهم واقبل تسع كلاما قبله هذا في مرسله جاء
 بحق منزل آمن بك تعدل من سرنا تشعل وقودها بالجدل بضم الجيم فقلت هذا والله لعجب ثم عثر له بعد ايام اخرى
 قال يا ما زن اسرع سره طم خير بطن شره وهو نبى من مضره يدينه الكبر ففتح فقيما من مضره بضم الميم من مضره
 قلت هذا والله لعجب وخير براد وقد علمنا رجل من الجزار فقلنا ما وراة فقال طم رجل من تامة يقول اجيبوا
 داعي الله امعه احد فقلت هذا والله نبأ ما سمعت منه فكسره ورحت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فشرحت الى
 الاسلام فاسلمت وكقول من عرو بن جندل يا عاصم يا عاصم جاء الام والام وذهب الاضمار وقول صم طارق من بني
 هذيل حراد طارق طارق بنت النبي لسان (وسمع) بصيغة المجهول (من هو انب الجان) هذا
 في اصل الدبلي وفي النسخ الجان وهو غير ظاهر فانه ابوان وله لغة ولهاتف والصانع بالشيء الداعي اليه كسماع
 ذئاب بن طارث انتقامهم باذياب اذياب اسمع الجاب الجباب بفتح الجيم فلابياب وكسماع ابن
 مرة الفخفاني جاء حتى فسطع ودمر باطل فاقمع وسمع خالد بن بطيخ جاء الحق القاتم والخيل الدائم وكسماع سواد بن

قارب من رتيه وهو قائم ليلاتهم فافهم واعتدل ان كنت تعقل قد بعث نبي من لؤي بن غالب ثم قال شعر
 عجبت للجن واجنسا مها * وشدها العيس باحلامها
 تهوى الى مكة تبغى الهدى * مامؤمنوا الجن كاربها
 فانمض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى راسها
 ثم نبهني وافزعني وقال يا سواد ان الله بعث نبيا فانمض اليه تهتد وترشد ثم نبهني في الليلة الثانية وقال
 عجبت للجن وطلائها * وشدها العيس باقتناها
 تهوى الى مكة تبغى الهدى * ليس قداماها كذناها
 فانمض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى ناها
 ثم نبهني في الثالثة وقال
 عجبت للجن واخبارها * وشدها العيس باكوارها
 تهوى الى مكة تبغى الهدى * ليس ذووا الشر كاخيارها
 فانمض الى الصفوة من هاشم * مامؤمنوا الجن ككفارها
 فوقع في قلبي حب الاسلام فانيته عليه الصلاة والسلام بالدينة فلما رأي قال مرحبا بك يا سواد قد علمنا ما جاء بك
 فقلت له قد قلت شعرا فاسمعه متى ثم انشدت
 اناني ربي ليه بعد هجمة * ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
 ثلاث ليل قاله كل ليلة * انالذي من لؤي بن غالب
 فتمرت عن ساقى الازار ووسط * في الذعاب الوجناء عقد السباب
 فاشهد ان الله لارب غيره * وانك مأمون على كل غائب
 وانك ادنى المرسلين شفاعة * الى الله يا ابن الاكرمين الاطياب
 فربما يأتيك يا خير من منى * وان كان فيما جاء شيب الذواب
 فكن لي شفيعا يوم لا ذشفاعة * سواد بن قارب عن سواد بن قارب
 قال ففعلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال املت يا سواد (ومن ذبايح النصب) جمع نصيب بمعنى
 منصوب للعبادة اي وما سمع منها كسماع عمر رضي الله تعالى عنه من عمل رأى رجلا يذبحه لنصب يقول يا آل ذريح
 امر شيخ رجل نصيب يقول لاله الاله (واجواف الصور) اي وما سمع من اجوافها كامر عن مازن السادن وغيره
 (وما وجد من اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والشهادة له بالرسالة مكتوبا في الحجرة والقبور) مفعول ثان لوجد
 او حال من ضميره (بالخط القديم) اي الذي (اكثره مشهور) اي كاهن في كتب السيوف وغيره مسطور (واسلام من اسلم
 به) بـ ذلك معلوم مذكور اي في كتب العلماء الاخبار بقتل الثقة في الاخبار
 * (فـ لـ) *
 (ومن ذلك) اي ما يدل على نبوته ورسالته (ما ظهر من الآيات) اي خوارق العادات (عند مولده) اي قرب ولادته
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وما حكته امه) اي آمنة بنت وهب انما آتيت قبيل لها قد حلت بخيذه هذه الامة
 فاذا خرج فتولى اعينه بالواحد من شر كل حاسد (ومن حضره) اي وما حكاها من حضر مولده (من الجحائب) اي
 محاسن قريبا (وكونه) بالرفع اي وجوده (رافعا راسه) اي لادعاء (عند ما وضعته شاخصا بصره الى السماء) كإرواء
 البعق عن الزهري مرسل (وما رآه) اي امه (من النور الذي خرج معه عند ولادته) حتى رؤيت منه قصور بصري
 كإرواء احمد والبعق عن العرباض وابي امامة (وما رآه اذ ذلك) اي وقت ولادته (ام عثمان ابن ابي العاص) اي
 النقي (من تدلى اليوم) اي نزولها ودنوها منه تبركاً بحضرته (وظهور النور) اي الذي سطع منه باشعته (عند
 ولادته حتى ما نظرت) اي ام عثمان (الا النور) وفي رواية الا لنور كإرواء البعق والطبراني عن ابنه عنها (وقول الشفاء)
 بكسر الهمزة وسكون الشين هو المفهوم من القاسموس حيث قال الشفاء الدوا وشفاء وشفاء وقد صرح
 بالمدى في اسماء الاسانيد وقال الحلبي الشفاء بكسر الشين المعجمة وبالفاء مقصورا فيما اعلمه انتهى والتحقيق ان الشفاء
 مصدر في الاصل ثم نقله العرب علماء اللغوات واما قول الدبلي بمجمة مفتوحة فقاء متددة فالظاهر انه تصحيف
 وشوريف (ام عبد الرحمن بن عوف) قال الذهبي وهي بنت عوف بن عبد الزهري من المهاجرات (لما سقط عليه الصلاة
 والسلام على يدي) بالثنية وفي نسخة بالافراد على ارادة الجلس (واسم) بتشديد اللام اي رفع صوته بان عطس

مع اخته قتالت في هذا الحرقاقت اخته يامه ما وجدنا حراراً يت غمامة تظل عليه اذا وقف وقت واذا صار
 سارت الحديث قال الحلبي فهذا امر يحان يكون ما في الاصل غلط تصحف على الكتاب اللهم الان بروي ان اخته
 من الرضا ع راي ذلك ايضا والله تعالى اعلم (ومن ذلك انه نزل في بعض اسفاره قبل مبعثه تحت شجرة يابسة فاعجب
 ما حوله) اي كثر صفيه وهو الكلال ما دام رطباً والمعنى انه نبت فيه عشب كثير (وايضا) بتقديم التحمية على النون
 (هي) اي الشجرة والمعنى ادرك ثمارها ونفخت ومنه قوله تعالى كلوا من ثمره اذا امر ويضعه اي نفعه (فاشرفت)
 بالقاف اي اضاءت بحسن صفاتها كاشراق الشمس بضياها وروي بالقاف اي علت وارتفعت (وتدات) بتدبير
 اللام وفي اصل الدبلي بلامين اي استرسلت وزلت (عليه اغصانها بمحض من رآه) قال الدبلي لم ادر من رواه
 (وميل في الشجرة) اي ظلمها (اليه في الخبر الاخر) اي المتقدم عن جبر الراهب (حتى اطلته وما ذكر) اي ومن
 ذلك ما ذكره الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن قيس وهو مطعون عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد
 وهو مجمل عن ذكوان (من انه كان لا تظلم لشخصه في شمس ولا قمر ولا نورا) اي بنفسه والنور لا تظلم له لعدم
 جرمه وهذا معنى ما في النوادر ولفظها لم يكن له ظل في شمس ولا قمر ونقله الحلبي عن ابن سبع ايضا (وان الذباب)
 اي ومن ذلك ما ذكر من ان الذباب (كان لا يقع على جسده ولا يسيبه) قال الدبلي لا علم لي بمن رواه انتهى وقال الحلبي
 نقل ايضا بعض مشايخي فيما قرأته عليه بالقاهرة عن ابن سبع انه لم يقع على ثيابه ذباب قط قلت فعلى جسده بالاولى
 كما لا يخفى (ومن ذلك تحبيب الخلو اليه حتى اوحى اليه) اي ينزل القرء ان عليه كما في الصحاح ولفظ البخاري
 ثم حبيب اليه الخ لا ياله العزلة عن الملا (ثم اعلمه بموته ودواجله) كما رواه الشيخان وغيرهما (وان قبره بالمدينة)
 وفي نسخة في المدينة (وفي يمينه) كما رواه ابو نعيم في الدلائل عن معقل بن يسار ولفظه المدينة مهاجري ومضجعي من
 الارض وروي البيهقي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان قبره يكون في يمينه (وان بين يمينه ومنبره) وفي نسخة صحبة
 وبين منبره (روضة من رياض الجنة) كما سيأتي ما فيه من الاحاديث الواردة (وتحجيره الله له عند موته) اي بين الدنيا
 والاخرة كما رواه البيهقي في الدلائل عن عائشة بلفظ كما تحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يحجيره بين الدنيا
 والاخرة فصحبه في مرضه الذي مات فيه يقول مع الذين اثم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
 وحسن اولئك رفيقا فظننا انه كان يخبر وفي رواية قالت لما نزلت به ورأته على نخدي غشي عليه ثم افاق فاشخص
 بصره الى سقف البيت وقال اللهم الرفيق الاعلى وهي آخر كلمة تكلم بها وفي رواية ان جبريل قال له ان ربك يقرئك
 السلام ورحمة الله ويقول ان شئت شفيتك وكفيتك وان شئت فوفيتك وغفرت لك قال ذلك الى ربي يصنع بي ما يشاء
 (وما شئت) اي ومن ذلك ما احتوى (عليه حديث الوفاة) كما رواه الشافعي في سننه والعدني في مسنده والبيهقي
 في دلائله (من كراماته ونشر يده) اي بخدمة الملائكة له وعموم رسالته اليهم وارسال جبريل اليه يقول ان الله يقرئك
 السلام ورحمة الله وفي رواية قال يا محمد ان الله ارسلني اليك اكراما وتفضيلا وخاصة لك ليسالك عما هو اعلم به منك يقول
 لك كيف تجدك قال اجدي مغمو ما مكروبا (وصلاة الملائكة) اي ومن ذلك صلاة الملائكة (على جسده) اي بعد خروج
 روحه الشريف (ما رويته) بصيغة القاعل ويحتمل المفعول (في بعضها) اي في بعض الروايات والاسانيد من انه صلى
 الله تعالى عليه وسلم قال وان الملائكة يدخلون قبلكم من حيث يرونكم ولا ترونهم فيصلون على صلاة الجساسة بخبر
 وتكبير وتسلم ثم صلى عليه اصحابه كذلك كما رواه يحيى بن يحيى في الموطأ بلاغا قال اخبرنا مالك انه بلغه ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء وصلى عليه الناس اذ اذا الابرار هم احسن رواد الشافعي
 في الام بلفظ فقد صلى الناس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرادى لا يؤمهم احد وذلك لعظم امر
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتسايفهم في ان لا ينوي الامامة في الصلاة عليه واحدا من الامة صلوا عليه
 مرة بعد مرة اقول الاظهر انهم صلوا عليه في محله ولا كان يسع ذلك الفصل اما لقومه كله فصلوا فرادى لا دارا لفضله
 وتكرار الصلاة عليه من خصوصيات حكمه هذا ومن زعم ان المراد بالصلاة هنا الدعاء فقد عدل عن الحقيقة
 من غير قرينة صارفة (واستئذان ملك الموت عليه) اي ومن طلب اذن ملك الموت في الدخول عليه لقبض روحه
 (ولم يستأذن على غيره قبله) اي من الانبياء والاصفياء فضلا عما بعدهم من العلماء والاولياء وروي ان جبريل قال ان
 ملك الموت بالاستأذن عليك ولم يستأذن على احد قبلك ولا بعدك فقال ان ذلك قال السلام عليك يا محمد ان
 الله امرني ان اطيع امر نبي به ان قبض نفسك قبضتها وان اتركها تاركها (وتدائهم الذي سمعوه ان لا تزعوا)
 بكسر الراء غيبا وخطا باي لا تظفروا (القميص عنه) اي عن يمينه (عند غسله) يضم القين وفتحهم وذلك حين قالوا
 ما ندري الخبر ومن ثيابه لم يغسل بها قالوا في التوم فقامت وجعل الاذن في صدره ثم سمعوا قائلا لا يدرون من

هو غسلوه وعليه ثيابه فغسلوه وعليه قميص يصبون الماء فوقه ورواه ابو داود والبيهقي وصححه واسنده له بما رواه
 عن شيخه ابي عبد الله الحاكم من طريق يزيد بن خالد قال اخذوا في غسله فاذا هم بمسند من داخل لا يخرجوا عنه قميصه
 (وما روى من تعزية الخضر والملائكة اهل بيته عند موته) اذ سمعوا قائلا لا يدرون شيئا يقول السلام عليكم اهل
 البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله خلفا من كل هالك وعزاً من كل مصيبة ودركاً من كل فائت فبالله تقوا واما
 فارجوا فان المصاب من حرم الثواب رواه البيهقي في دلائل النبوة نقله الدبلي وقال الحلبي حديث تعزية الخضر روه
 الشافعي من حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين رضي الله عنه قال لما مرض النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم الحديث وفي آخره قال علي - ائذرون من هذا الخضر وهذا امر سل وقد رواه الشافعي ايضا في الام باسناد
 ضعيف الا انه لم يقل الخضر بل سمعوا قائلا يقول وانما ذكره اصحاب الشافعي قاله النووي في شرح المهذب وقال
 بعض مشايخي اخبرني الحاكم في المستدرک من رواية انس وفيه فقال ابو بكر وعلي هذا الخضر اكن في اسناده عباد بن
 عبد الصمد وهو ضعيف وقد اخبرني الشافعي ايضا في غير الام وفيه فقال ائذرون من هذا الخضر رواه الطحاوي
 عن المزني عنه في السنن المشهورة (الى ما ظهر على اصحابه من كراماته) اي الظاهرة (وبركاته) اي الوافرة (في حياته
 وموته) اي بعد موته (كاستشفائه من بعمه) اي العباس كما رواه البخاري (وتبركته غير واحد) اي كثير من الصحابة
 والتابعين (بذريته) كالحسين وزين العابدين وصالحى اولادهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين وارضاهم

(نص - ل)

(قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قد اتينا اي اوردنا في هذا الباب) اي الرابع من ابواب الكتاب (على نكت) بضم
 فتح اي لطائف وشرايف (من معجزاته واضحة) صفة نكت وقال الدبلي حال مما قبله (وجعل من علامات نبوته
 مقنعة) نكت جعل وهو بضم ميم وسكون قاف وكسرون وفتح عين وقال الدبلي حال من جعل اي نفى من عرف
 حقيقة (في واحد) خبر مقدم (منها) اي من النكت والجل (الكفاية والغنية) بضم فسكون اي الاكتفاء والاغناء
 في باب الاعتناء (وركا الكثير) اي من الانبياء (سوى ما ذكرنا) اي من النكت والجل (واقصرنا من الاحاديث
 الطوال) بكسر الطاء اي الطويلة الاذيال (على عين الغرض) اي نفس المراد (وقص المقصد) اي زيادة المقصود
 والنقص الخاتم بفتح الخاء ويثقل والصاد مشددة والمقصود بفتح الصاد وتكسر قال الحلبي بكسر الصاد وجد بخط النووي
 (ومن كثر الاحاديث) اي واقتصرنا وقد ابداه الحلبي في تقديره واتينا (وغريها) اي مما انفرد رواتهم بها (على ما صح)
 اي سنده (واشهر) اي نقله عنده اهل (الايسر) اي شيئا قليلا (من غريبه) مما ذكره مشاهير الائمة اي من تقاد الامة
 وحفاظ السنة بحيث انه خرج عن حيز القرابة (وحذف الاسناد في جمهورها) اي اكثرها (طبا لا اختصار) اي
 حذرا من الاكثار المل للنظار (ويحسب هذا الباب) يسكون السين وزيادة الباء اي ويحسب في هذا الباب الرابع
 الموضوع في المعجزات (لوتقصي) يشاء وواف مقصودتين فصار مشددة مكسورة اي لوانقصي وضبطه الدبلي بالقاف
 اي لوتنعم (ان يكون ديوانا) اي دقرا او مصنفا على حدة (جامعا) اي محيطا وحاربا (يشتمل على مجلدات عدة)
 بكسر فتشديد اي كثيرة وقال الدبلي وحسب مبتدأ خبره ان يكون ديوانا وجواب او محذوف اي لا يمكن (ومعجزات
 نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (اظهر) اي اكثرها (من سائر معجزات الرسل) الاظهر من معجزات سائر الرسل
 (بوجهين) اي نظر الى الكمية والكيفية كما يشير اليه قوله (احدهما كثرتها) اي مع شهرتها اذ الكثرة لا تستلزم
 الشهرة (وانه لم يثبت في معجزة الا وعند نبينا منها) اي شيعها وتطيرها (انما هو ابلغ منها) اي دلالة كاشفة عن
 القهر والاسراء ونحوهما واما معجزة القرء ان الجيد كما مثل به الدبلي فهذا ليس محلها (وقد نبه الناس على ذلك)
 اي على هذا المعنى على وجه الاستقصاء منها انه تعالى خلق آدم بيده فمشر صدر نبينا بنفسه وانه رفع ادر يس
 مكانا عليا فقد رفعه في المعراج دفن الدنيا وغير ذلك مما يطول يسامها وقد سبق بعضهم اوسيا في ثبوتها (فان اردت
 قتال فصول هذا الباب) اي من معجزات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (ومعجزات من تقدم من الانبياء) اي
 وقابل بين واحدة مع ما سببها من الانبياء (تقف على ذلك) اي المعنى (ان شاء الله تعالى واما كونها) اي معجزاته
 (كثيرة فهذا القرء ان) اي ظاهر كثرته (وكاه معجز) اي والحال ان جميعه باعتبار كاه وجرته معجز (واقول ما يقع
 الا بحياز فيه عند بعض ائمة المحققين) بل عند اكثر المذاهب في حيث قالوا انما به بالفصاحة والبلاغة (سورة انا اعطيناك
 الكور) اي اقصر سورة نحوها (او اية قدرها) لقوله تعالى فانتوا بواحدة من مثله وحكم السورة قدرها لا قاطعها
 (وهذه بعضهم) اي عن قال بالسرقة (الى ان كل آية منه) اي من القرء ان (كيف كانت) اي وجدت طويلة
 او قصيرة (معجزة) خبر ان (وزاد آخرون) اي على ما ذكرنا (ان كل جلة متضمنة منه) اي من آياته وفي اصل الدبلي

منظمة منه (معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين) وبو يده ظاهر قوله تعالى قليلا وبجدت مثلان كانوا ماديون
ولعل الاعجاز اولا كان بعشر سور ثم بسورة ثم بجديت كما هو اسلوب التدرج على وجه الترقى (والحق) اي الثابت
عند الجمهور (ما ذكرناه اولاً لقوله تعالى فانتوا بسورة مثله) وفي نسخة من مثله (فهو) اي اتيان نحو سورة
(اقل ما تقدمهم) اي طلب معارضتهم (بمع ما ينصر هذا) اي يؤيده ويقويه (من نظر) اي نظر اعتبار وتفكر
واستبصار (وتحقيق) اي مستعمل على تدقيق (يطول بسطه) اي والقصد وسطه (واذا كان هذا) اي اكثر ما تقدمهم
به اقل (ففي القرء ان من الكلمات) اي الاحجية والفعلية والحرفية (نحو من سبعة وسبعين الف كلمة ونيف) بتشديد
الختية وتخفيفها اي وبهض زيادة وجع بينه وبين نحو مبالغة في الملاحظة اقصد المحافظة (على عدد بعضهم) اي عن
عد كلمات (وعدد كلماتنا اعطينا الكوثر) اي الى آخرها (عشر كلمات فيجز القرء ان) بتشديد الزاي فهو مبني
المفعول وفي نسخة فيجز بالهمز وفي اخرى بالالف وفي اصل الديلمي فيجز القرء ان بصيغة المصدر والمضاف (على
نسبة عددنا اعطينا الكوثر) اي كلماتها العشر (ازيد) بالنصب وعلى اصل الديلمي وبعض النسخ بالرفع اي اكثر
(من سبعة آلاف جزء) اي حصة (كل واحد منها فيجز نفسه) اي مع قطع النظر عما قبله وما بعده وما فيه من اخبار
الله تعالى عن ما قبله وما بعده (ثم اعجازه كما تقدم) اي في محله (بوجهين) اي من طرق الاعجاز (طريق بلاغته) اي
باشتماله على لطائف الاعجاز (وطريق نظمه) اي بسلوكه بين الاطباء والايجاز (فصار في كل جزء من هذا العدد) اي من
السبعة آلاف (معجزتان) اي باعتبار الطريقين (تضاعف العدد من هذا الوجه) اي الذي له جهتان فيصير اربعة
عشر الفا (ثم فيه) اي في القرء ان من حيث مجموعه (وجوه اعجاز اخرى) بضم قح (من الاخبار يعلم الغيب) اي
عما تقدم او تأخر (قد يكون في السورة الواحدة) اي حقيقة او حكما (من هذه الخبز ثمانية عشر عن اشياء من الغيب)
كقصة موسى وهارون وفرعون وهامان وقارون (كل خبر منها بنفسه) اي بانقراده (معجز) اي مستعمل في باب
(تضاعف العدد) اي قرايد المبلغ المضاعف (كرة اخرى) اي في الجملة لا في نحو كل سورة فلا يصير ثمانية وعشرين الفا
على ما جزم به الديلمي (ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها) قال الديلمي وهي الغيبية وفيه انها ما سبق ذكره
(وجب التضعيف) اي الى ما لا يكاد يحصى ولا يستقصى (هذا) اي التضعيف الوافر (في حق القرء ان) هو الظاهر
(فلا يكاد ياخذ العدد) اي العدد كافي نسخة (معجزاته) اي اكثرها (ولا يحصى) اي ولا يكاد يشمل (الحصر براهينه)
لعظمها (انما احاديث الواوادة) اي الصريحة (والاخبار الصادرة) اي الصحيحة (عنه عليه الصلاة والسلام في هذه
الابواب) اي المذكورة في المعجزات وخوارق العادات والاخبار عن الغيبات (وعن ما دل على امره) اي
ظهور امره وحكمه (عما اشرنا الى محله) بضم قح اي الى محله من مفصله (يلغ نحو من هذا) اي التضعيف
(الوجه الثاني) اي من وجهي كون معجزاته اظهر من معجزات غيره (وضوح معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم) اي
ظهورها واتسارها واشهرها (فان معجزات الرسل كانت) اي واردة على ايديهم (بقدرهم اهل زمانهم) اي حالا
ومقدار في شأنهم (وبحسب هذا الفن) بفتح السين (الذي قد سماه قريته) اي علا وارفع اهل عصره شهرة بمعرفة
ذلك الفن في دهره كما بينه بقوله (فلما كان زمن موسى عليه السلام غاية علم اهل السحر بعث اليهم موسى بمعجزة
تسب ما يدعون قدرتهم عليه) اي وما يزعمون مهارتهم لديه ويوجهون همهم اليه (لجأهم منها) اي على يد موسى
(ما خرق عاداتهم) اي من انقلابه صاحبة نسبي واليد السحرية (ولم يكن) اي ذلك المعجز في قدرتهم
اي في نطاق قواهم وقدرهم (وابطل محرمهم) وما اظهره من التخييل عند مكرهم (وكذلك كان زمن عيسى عليه السلام
اغنى افعول تفضيل من الغاية اي انهم) اي علم اهل الطب (بسكر الطاء وثلث وهو علاج الامراض
الظاهرة وفي نسخة اعني بالعين المهمة المعجزة في اخرى بالعين المهمة والنون اي وفي اخرى بالهمزة والنون
اي اقصه وكما لا يخفى (واغفر ما كان اهل) اي اكثر ما كان اهل قريته في تتبعه (لجأهم) اي على يد
عيسى (امرا لا يقدرون عليه وانما هم مالم يحتسبوه) اي شيا لم يظنوا وجوده لديه وامرهم مقدس اليه (من احيا الميت)
ويروي الموق في نسخة الميتة (وابرا الاك) اي الذي ولد له روح العين ذكره الديلمي قال الديلمي الاك هو الذي
يولد اعمى ويقال الاعشى وقد قال البخاري في الصحيح ان الاك من يعصر بالنهار ولا يصير بالليل انتهى وهو تفسير
للاعشى على ما لا يخفى (والا برص) من في بدنه يياض من المرض المعروف (دون معالجة ولا طب) اي بما دوا ليل كان
بانيه من اطاق الاتيان لديه ومن يطبق ذهب اليه عليه الصلاة والسلام فر بما اجتمع عنده الالوف من المرضى
ودوى المناهات فيداويهم بالدعوات والايان (وهكذا سائر معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام) اي كانت
بقدر علم اهل زمانهم من الانام (ثم ان الله تعالى بعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بوجه معارف العرب وعلومها)

اي من الجزئيات والكليات (اربعة) اي من انواع المذكرات واصناف الملوكات (البلاغة) اي المقرونة بالقصاحة
(والشعر) اي النظم المقابل للشعر (والخبر) بفتح الخي اي الاخبار بانساب العرب واماها من وفاتها ومعرفة تاريخها
وتفصيل ما جرى فيها من ضرب خروجهما وفنون وجوعها (والكاهنة) بكسر الهمزة وتشديد الكاف وفتح وهي من اوله الخبر عن
الكائنات واطهارها وادعائها معرفة امرها (فانزل) بصيغة المجهول اي فانزل الله تعالى كافي نسخة وفي اخرى
زيادة عليه (القرء ان الخارق لهذه الاربعة فصول) اي المتقدمة وهي البلاغة والشعر والخبر والكاهنة (من
القصاحة) اي من اجل فصاحة القرء ان (والايجاز) اي ايحياز الفرقان (والبلاغة الخارجة عن غط كلامهم)
يفتح النون والميم اي نوعه ونجه (ومن النظم القريب والاسلوب المجيب الذي لم يمتدوا) اي فحواؤهم وبلغاؤهم
وخطباؤهم وشعراؤهم (في المنظوم) اي من كلامهم (الى طريقه) اي في مرأته (ولا علموا في اساليب الاوزان)
اي نظمها ونما وفي اصل الديلمي في اساليب الكلام والافان من التثنية المجمع والنظم المربع (منهجه) اي طريقته
السهلة الممتعة (ومن الاخبار) بكسر الهمزة (عن الكوائن والحوادث) اي الكائنات والمحدثات من الاعيان
والاكوان (والاسرار) اي في البواطن (والخبيات) اي في الظواهر والضمائر (فوجدت ما كانت) اي ذاتا وصفة
(وبعرفت الخبر) بفتح الباء اي من خبر (عنه بصحة ذلك وصدقه وان كان) اي ولو كان ذلك المعترف بالخبر (اعدى
العدو) اي يكونه من اهل الكفر والنكر (قابل) اي القرء ان والني اوالله سبحانه وتعالى (الكاهنة التي تصدق
مرة وتكذب عشرة ثم اجتنبها) بتشديد المثانة اي اقلعها (من اصلها برجم الشهب ورصد الخبوم) بفتح الصاد اي
جعلها معدة لحفظ السهام من استراق الشياطين السمع من الانبياء حيث رميم بشهب منه صلة من نارها لا ندمها
لثبوتها في قمارها كقبس اخذ من نار وهي ثابتة لم تنقص مما هان مقدار (وجاء) اي في القرء ان (من الاخبار)
بفتح الهمزة (عن القرون السالفة) اي السابقة (وابناء الانبياء والامم بالسادة) اي الهالكه ومنه حديث الحور
العين فمن الحالدات فلا يند ابد (والحوادث الماضية) اي الوقوعات المتقدمة من المنفعة والمضرة (ما) اي شيء
او الذي (يجز من تفرغ لهذا العلم) اي في صرف جميع عمره (عن بهضه) اي عن معرفة بعض امره (على الوجوه التي
بسطناها) اي اوضحناها (وبينا المعجز فيها) اي مع ما وضحناها ورشحناها (ثم بقيت هذه المعجزة) المتعلقة بالقصاحة
والبلاغة والاخبار عن الكوائن الحادثة الجامعة (لهذه الوجوه) اي المذكورة المسطورة المضمومة (الى الفصول
الاخر) اي المتقدمة (التي ذكرناها في معجزات القرء ان) اي فيما مضى من البيان (ثابتة في يوم القيامة) اي حال كونها
مستمرة دائمة (بينة الحجية) اي ظاهرة الدلالة في الاعجاز مع غاية الايجاز (اسكامة تأتي) اي بعد جماعة فتعني
(لا تخفى وجوه ذلك) اي المعجز المتقدم (على من نظره وتأمل وجوه اعجازه) اي منضما الى (ما اخبره من الغيوب)
بضم الغين وكسر هاء الغيبات (على هذا) وفي نسخة على هذه (السييل) فان السيل يذكر ويؤث ومنه قوله تعالى
وعلى الله تصد السيل ومنها جابر (فلا يمر عصر ولا زمن) اي ولا ينقضي قرن ودهر (الا ويظهر فيه صدقه) اي زيادة
صدقه او موجب تصديقه (بظهور خبره) بضم الميم وفتح الموحدة (على ما اخبر) اي على طبقه ووقفه واغرب الديلمي
بقوله على ما اخبر من وجوه الفصاحة والايجاز والبلاغة (فيجحد الايمان ويتطهر البرهان) فيستمر الايمان ويتقوى
البرهان (وليس الخبر كاهن) بكسر الهمزة اذ غاية افادة الخبر غالبة الباطنية ونهاية افادة المعانيه يقينية (وللمشاهدة
زيادة في اليقين) اي المستفاد من التواثر استدلالا (والنفس اشد طمأينة) اي سكونا (الى عين اليقين) اي الذي
تفديه المأينة (منها) اي من الطمأينة (الى علم اليقين) اي المستفاد بالبرهان استدلالا (وان كان كل) اي من علم
اليقين وعين اليقين (عندها) اي عند النفس (حقا) اي ثابرا صدقا لكن عين اليقين اسكن اهل اعلى ازدياد طمأينتها
واعون لها على عدم تردد ها وسوستها ومن ثم لما قيل للذليل اولم تؤمن اي يعلم الوحي المقدر والاستدلال بالخبر
المكرو قال بلى اي ربي ولكن ليطمئن قلبي بمصاحبة علم البيان له البرهان ومن هنا قيل علمان خير من علم واحد
(وسا معجزات الرسل انقضت بائناضهم) بل اندرس بعض حال حياتهم كما اشار اليه بقوله (وعدمت)
بصيغة المجهول اي واندمت (بعدم ذواتها) اي بعدم وجودها وتحقق صفاتها وفي اصل الديلمي بعدم ذواتهم اي
وجود في الدنيا والاقب ان الانبياء في البرزخ احياء فاجلدت اكيدها لما بها وعلى الاول تأيس وهو اول في محلها
(ومعجزة نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تبطل) اي لا تنقضي ابدا (ولا تنقطع) اي ولا تنقضي سرمد (واباها) اي
علاماته الدالة على صدقه (تجدد) اي يوافي وما (ولا تضعيل) بتشديد اللام اي ولا تزول اصلا (ولهذا) اي المعنى
الاعلى (اشار عليه الصلاة والسلام بقوله) اي الذي هو غاية المرام في هذا المقام المندرج (في احاديثنا القاصي الشهد
ابو على) اي الحافظ ابن سكرة (حدثنا القاضي ابو الوليد) وهو الباسج (حدثنا ابو ذر) اي الهروي (شاه ابو محمد) اي ابن

حوية السرخسي (والجاسق) اي المستمل (واو الهيم) اي الكشميهني (قالوا) اي كلهم (حدثنا القوري) بكسر
 الفاء وتفتح (ثنا البصري) اي صاحب الجامع (ثنا عبد العزيز بن عبد الله) اي العامري الاويدي الفقيه عن مالك
 وناصح مولى ابن عمر (ثنا الليث) اي ابن سعد (عن سعيد بن ابيه) اي ابي سعيد المقبري روى ان عمر جعله على حفر
 القبور رضي به توفي سنة مائة (عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) والحديث كائزى رواه البخاري
 وقد اخرج مسند والنسائي ايضا (قال مامن الانبياء نبي) هو اعم من رسول (الاعطى من الايات ماء مثله آمن
 عليه البشر) اي ليس نبي منهم الا اعطاه الله من المعجزات شيئا لم يكن من شأده الى الايمان به فخص كل نبي بما ائتم
 دعواه من خوارق العادة التي اعطاه الله في زمانه وبعد انقراضه اختفى شأنه ولم يبق سلطان له ولم يبلغ برهانه كقالب
 العصا موسى حية تسمى (وانما مكان الذي اوتيت) اي بخصوص ما ائتم على (وحيا وحياء الله الى) اي معجزا
 في اعلى طبقات البلاغة وافصح غايات فصاحة كرم الفائدة عيم العائدة على السابقين واللاحقين من هذه الامة
 قرنا بعد قرن على مرور الازمنة ولذا رتب عليه قوله (فارجو) اي بسبب بقاءه وظهور رضاءه (اي اكثرهم)
 وفي اصل الديلمي ان اكون اكثرهم (تابع يوم القيامة هذا معنى الحديث) اي المذكور (عند بعضهم وهو) اي هذا
 المعنى المستور هو (الظاهر) اي المتبادر (والصحيح) اي الصريح (ان شاء الله تعالى) اي فلا يعدل عما قد مناه
 (وهو غير واحد) اي كثيرون (من العلماء في تأويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا) اي وتأويل غاية معجزة
 نبينا (عليه الصلاة والسلام الى معنى آخر) اي غير ما افاده منطوقا (من ظهورها بكونها) اي من قوة معجزة نبينا
 بسبب كونها (وحيا) اي خفيا (وكلاما) اي جليا (لا يمكن التخيل فيه ولا التحيل عليه) بالحاء المهملة من الحيلة
 (ولا التنبية) اي من حيث انه لا يتصور فيه التوبة (فان غيرها) اي غير معجزة نبينا (من معجزات الرسل قد رام
 المعاندون اهلها) اي قصدوا لابطالها (بأشياء طمعه وافي التخيل بها) اي بتلك الاشياء (على الضعفاء) اي ليتوصلوا
 بذلك الى ابطال معجزات الانبياء (كألقاهم الحجرة حبالهم وعصمهم) اي في معارضة معجزة موسى بالقائه العصا
 (وشبه هذا) بالرفع اي وتبنيه هذا الذي فعله معجزة فرعون (بما يخيله السامع) اي جنسه على الضعيف في دينه وامر
 يقينه (او يتخيل فيه) اي يطلب الحيلة في دفعه انه صدق اوفى اثباته انه حق (والقرء ان كلام) اي الله تعالى كافي اصل
 الديلمي كلام الله تعالى والاطهر انه اريد به هتائه مطلق كلام اي اعجاز القرء ان واقع في كلام (ليس للبعيلة ولللسحر
 ولا للتخيل فيه) اي في الكلام (على) اي مما يوجب التوبة (مكان) اي القرء ان (من هذا الوجه عندهم) اي عند
 ارباب هذا المعنى (اظهر من غيره من المعجزات كما لا ينبغي لسامعه ولا خطيب ان يكون شاعرا او خطيبا يضرب من الحيل
 والتورية) اي مما يكثر دأب المعجزة وساقية (والأويل الاول) اي الذي هو المعمول (أخلص) اي اظهر وادّص
 (وارضى) عند النفوس الخالص (وفي هذا التأويل الثاني ما يغض) اي بصيغة المفعول مخففا قال الحلبي مشددا
 اي يغضب (الغض) بفتح الجيم وسكون الفاء اي غطاء العين (عليه) و يروى عنه (وبعض) بصيغة المجهول من
 الاعضاء بمعنى الاعراض وفي اصل الديلمي بالقائه وهو تحريف وتخريف كما لا يخفى والتحقيق انه لا منع من الجمع
 وان بناه الثاني على التدقيق والله في التوفيق وعلى كل تقدير يظهر الوجهان في ثبوت المعجزة للقرء ان (وجه ثالث)
 اي وهذا وجه آخر وفي نسخة صحيحة وجه بدون عاطفة والمعنى وجه ثالث في كون القرء ان معجزا خارقا لعادة
 (على مذهب من قال بالصرقة) بفتح الصاد وقبل بكسر هاء وهو مذهب بعض المعتزلة والثالثة بفتح حيث قالوا صرف
 الله همهم عن الايمان بقصر سورة منه مع تكلم عنه (وان المعارضة) اي بمثله في الجملة (كانت في مقدور البشر
 فصرفوا عنها) اي بسبب دواعيهم لا بسبب قدرتهم كما ذكره الديلمي فانه مذهب آخر كما سيأتي (او على احد مذهبي
 اهل السنة من الايمان بمثله من جنس مقدورهم) اي من جنس كلامهم الذي لهم القدرة عليه (ولكن لم يكن ذلك)
 اي الايمان بمثله بعد من تمكن منه (قبل ولا يكون بعد) اي قبل التحدي ولا بعده كما ذكره الديلمي والظاهر ان المراد
 بقوله قبل الزمان السابق وقوله ولا يكون بعد الزمان اللاحق الى يوم القيامة ويؤيده قوله (لان الله لم يقدروهم)
 اي على الايمان بمثله قبل (ولا يقدروهم عليه) اي بعده (وبين المذهبيين فرق بين) بتشديد التحتية المكسورة اي ظاهر
 تمكنهم على المذهب الاول منه الا انهم صرفوا عنه واعلمت قسمة منه على الثاني مع كونه من جنس مقدورهم
 (وعليه ما) اي وعلى المذهبيين (جميعا) اي جميعهم (فقرئ العرب) وفي نسخة بغير الفاء اي قرئ معارضتهم الايمان
 (بما يقدورهم) اي في الجملة (او ما هو من جنس مقدورهم) اي في الصورة (ورضاءهم بالبلاء) اي العناء في ابدانهم
 (والجلاء) اي عن اوطانهم وهو بفتح الجيم الخروج من البلد (بالسبب) بكسر السين مدودا اي والسبب كما في نسخة اي
 اسرافهم ونسائهم واعيانهم (والاذلال) اي لانفسهم في بعض الاحوال (وتغيير الحال) اي بتخالفهم من الخير

الى الشر (وسبب النفوس) اي في حال القتال (والاموال) اي بذلها في فل رقابهم من الاغلال (والتقريب) اي
 قهرا (والتبويب) اي زبرا (والتهجين) اي بالاذلال (والتهديد) اي بمطامير النكال (والوعيد) اي بوخام الويل (ايين
 آية) خبر اقوله تزلوا والمعنى اظهروا علامة وابعدوا لالة (للحجزة عن الايمان بمثله والنكول عن معارضته) اي والاعراض
 والامتناع عن معارضة محوه (وانهم) بكسر الهمزة ويجوز فتحها (منعوا عن شيء هو من جنس مقدورهم) وفي نسخة
 مقدورهم بضم الدال وتفتح اي قدرتهم (والى هذا) اي المذهب الثاني (ذهب الامام ابو المعالي) اي عبد الملك ابن ابي
 محمد (الجوي) بالتصغير النيسابوري وهو الملقب بامام الحرمين اقصم الشافعية وله اليد الباطنة في الطول من على
 الكلام والاصول توفي سنة ثمان وسبعين واربع مائة (وغيره) اي من علماء اهل السنة والجماعة (قال) اي ابو المعالي
 (وهذا عندنا بالغ من ثرق العادة بالافعال البديعة في انفسها كقلب العصا حية ونحوها) كاخراج اليد البيضاء
 واحياء الموتى وغيرهما (فانه قد سبق الى بال الناظر) اي قلب المتأمل (بدارا) بكسر الباء اي مبادرة ومسارة من
 اول وهلة قبل التأمل في حقيقة امره وخفية سره (ان ذلك) اي ما ذكر من قلب العصا حية ونحوها (من اختصاص
 صاحب ذلك بمزيد معرفة في ذلك الفن وفضل علم) اي في ذلك النوع كانوا هم فرعون حيث قال انه لكبيركم الذي علمكم
 السحر (الى ان رد ذلك) اي السابق الى بال الناظر مما ذكر من وهم الخاطر (صحح النظر) اي فيتحقق الفهم وبضمع
 الوهم ويتبين للقلب الحى ان قلب العصا حية ونحوها مما لا يدخل تحت طوق البشر اذ هو فعل فاعل القوى والقدرة
 (واما التحدي للخالق) اي طلب المعارضة منهم باعتبار السابق واللاحق (المثين) وفي نسخة مئين جمع مائة وفي نسخة
 في المثين (من السنين بكلام من جنس كلامهم لياؤا بمثله) اي على وفق مراتبهم (فلم يأتوا) اي الخلاق يتسامهم
 كما اخبر الله سبحانه وتعالى عنهم بقوله قل لن اجتمع الا ناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرء ان لا يأتون بمثله
 ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (فلم يبق بعد توفير الدواعي على المعارضة ثم عدمها) اي بترك المناقضة (لان منع الله
 الخلق عنها) اي عن المعارضة لاحد الوجوه الثلاثة في بيان المعجزة (بمشابهة ما لو قال نبي) اي وقد طلب منه آية وعلامة
 دالة على صدق دعواه للنبوة (اي ان يمنع الله القيام عن الناس مع قدرتهم) وفي نسخة مع قدرتهم (عليه وارفع
 الزمان عنهم) اي عن بعضهم للاستواء في حال مجزهم ولا يمدان تكون الواو بمعنى والنسوية (فلو كان ذلك) اي
 الذي قال ذلك النبي (ومجزهم الله عن القيام) اي في ذلك المقام (لكان ذلك من ابرأية واطهر دلالة) اي في اقامة
 البرهان وابانة التحقيق (وبالله التوفيق) ونظيره قوله تعالى لا يأتونكم الناس ثلاث ليال سويا (وقد غاب
 عن بعض العلماء) اي خفي عليه (وجه ظهور آيته) اي معجزته التي هي القرء ان (على سائر آيات الانبياء) اي في
 باقي الازمان ولم يدبر انما يقام معلومة لكل واحد في كل اوان متلوة بكل مكان (حتى احتاج للعذر عن ذلك) اي الذي
 زعمه من عدم ظهورها عندنا (بدقة افهام العرب وكذا الباشا) اي شدة فطانتهم ومهم وحدة علومهم (ووفور
 عقولهم) اي وكثرة تعقلهم وتأملهم (وانهم ادرى) اي في القرء ان (بفطنهم) اي ما الجاهلهم الى
 الاعتراف بكونه من معجزتهم (وجاءهم من ذلك) اي مما ادرى كوا فيه هناك (بحسب ادراكهم) بفتح السين اي
 بمقتضى ادراكهم لغاية فصاحته ونهاية بلاغته (وغيرهم) مبتدأ اي وغير العرب (من القبط) اي قوم فرعون
 (وبني اسرائيل) اي قوم موسى (وغيرهم) اي من بعدهم ما عدا العرب (لم يكونوا بهذه السبيل) اي بهذه الطريقة من
 دقة الفهم وكذا الفطنة (بل كانوا من الغباة) بفتح الغين المعجمة وهي عدم الفطنة وكما الجاهلة (وقلة الفطنة) اي
 في بعض القضية (بحيث جوز عليهم) اي على عقولهم (فرعون انه بهم) كما قال الله تعالى حكايه عنه ان ابراهيم الاعلى
 وقد قال عز وعلا فاستخف قومه فاطاعوه واصل فرعون قومه وما هدى (وجوز عليهم السامري) وكان من عظماء
 بني اسرائيل واسمه موسى بن طغر (ذلك) اي كون ظهورهم (في الجبل فعبدوه بعد ايمانهم) اي بموجبيات ايمانهم
 (وعبدوا) اي طاعة من بني اسرائيل (المسيح) اي عيسى بن مريم (مع اجمعهم على صلبيه وما قتلوه) اي اليهود (وما
 صلبوه ولكن شبه لهم) اي كما اخبر الله عنهم والمعنى صلبوا من اتى عليه الشبه بعد قتله كما قال تعالى وما قتلوه يقينا
 بل رفعه الله اليه (جاءتهم) اي اليهود (من الايات الظاهرات البينة) اي الواضحة (للابصار) اي المنقضة (بقدرة غلظ
 افهامهم) اي وغلظ افهامهم (ما) فاعل جاء وفي نسخة مما لا يتكون فيه ومع هذا) اي الجبي بالامور الظاهرة
 والاحوال الواضحة (قالوا) وفي نسخة فقالوا اي خطا بالنبيهم كما حكى الله عنهم بقوله تعالى واذا قلتم يا موسى
 ان تؤمن لك حتى ترى الله جهرة) اي معانية ظاهرة (ولم يصروا على المن والسوى) اي على اكلها ما وجعلوا التريجين
 من الخولى والسما من طير الشوى طعاما واحدا وقالوا لن نصبر على طعام واحد (واستبدلوا الذي هو ادى) اي
 اقرب الى الدانة وادون في القدار والمرتبة كالبقول والقصا والغوم والعدس (بالذي هو خير) اي في المرتبة والمدة

